منتنال المحالية المحا

لإبن فضر التسل الممرى شاب الدين أجمه اللي من محتى المُوَفِّ السِّهُ اللهُ عَلَيْةِ

المجنج الرابث عشس

شعرًاءالعَصْرالجاهِلِيُّ والأُمويِّ وَالعباسِيّ



استستها اکم کر کرفتانی کونت به بیکان Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon Étabile par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban Title

MASĀLIK AL-ABSĀR

FĪ MAMĀLIK AL-JAMSĀR

Classification: Lexicons

Author

: Šahābuddīn Ibn faḍlullah al-ʿUmari أن يشهاب الله المن فضل الله العمري أن ين ابن فضل الله العمري أ

Editor

: Kāmil Salmān al-Jubūri

and:Mahdi al-Najm

Publisher

: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages

: 10240 (15 Volumes)

Size

:17*24

Year Printed in

: 2010 : Lebanon

Edition

• 1st

الكتاب : مسالك الأبصار

في ممالك الأمصار

التصنيف

المؤلف

: كامل سلمان الجبوري المحقق

ومهدى النجم

: دار الكتب العلميـــة - بيروت الناش

عدد الصفحات: 10240 (27 جزءاً في 15 مجلداً)

قياس الصفحات: 24*17

سنة الطباعة : 2010

بلد الطباعة : لبنان

: الأولى

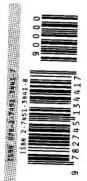


Arammus, al Quebbas. De Arambalanas Esp TELL HOOD 5 BO4 Broming

Exclusive rights by © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut-Lebanon No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Fous droits exclusivement réservés à © Dar Al-Kotob Al-Hmiyah Beyrouth-Liban Toute-représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.



بِسْمِ اللهِ النَّمْنِ الرَّحَيْنِ الرَّحَيْنِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

وبعد:

فهذا هو السفر الرابع عشر من كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لشهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي، المتوفى بها سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م.

وقد تناول فيه تراجم شعراء الجاهلية والدولتين الأموية والعباسية.

وقد اعتمدت في تحقيق هذا السفر على:

١- نسخة المكتبة البريطانية - لندن، رقم أدد ٩٥٨٩، عليها إشارة استعارة لأحمد بن علي المقريزي (مؤلف الخطط المقريزية ت ١٤٨هـ) وتاريخ الإشارة ٨٣١هـ.

والتي قام بنشرها العلامة الدكتور فؤاد سزكين _ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية _ فرانكفورت _ جمهورية ألمانيا الإتحادية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

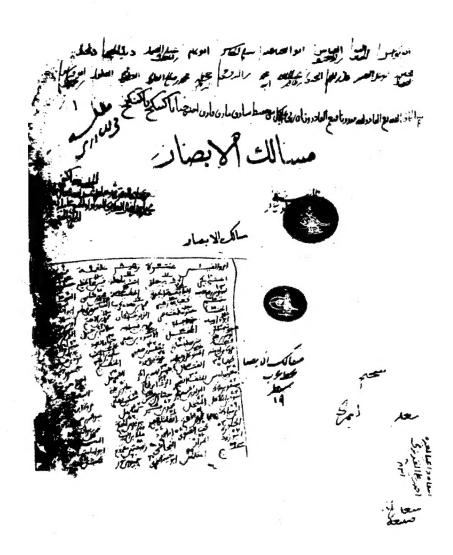
وكانت الأصل في عملي.

٢ نسخة أحمد الثالث _ طوبقبوسراي _ استانبول رقم ٣٤٢٧

وهي نسخة قديمة عليها تملك محمد بن علي بن عيسى بن داود بن شيكروه بن شاذي الأيوبي سنة ٧٦١هـ، وقد وقفها السلطان العثماني محمود خان، وعليها ختم باسم أحمد شيخ زادة المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين، وعليها تأييد الوقفية يعود تاريخه سنة سبع و..... وسبعمائة.

أما منهجي في تحقيقه فهي كما ذكرتها في مقدمتي للسفر الأول من الموسوعة. هذا ما أستطعت أن أُقدمه للقارىء الكريم والباحث الفاضل، أرجو أن أكون قد قمت بإحياء جزء من تراثنا الخالد ما استطعت، وحسبي أني كنت مخلصاً فيه. والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل

جمهورية العراق ـ الكوفة كامل سلمان الجبوري



واتنا الشيعزا فقد نفرر ومناب بالطرائ تمتع ولنابع بالغ ماجلت وتفييه للشون اذنبع سنغمعينه وبكاب وبخش وكستنيؤمن كند لحشه وللسنتنزين تشدخهن وسنه شنشت فيلبله لينة يفؤله وزنخ زاقساله تُهُوَابُهِ وَوَالْمُهُ وَالْمُشْتُرُونُ وَلِلْعِبُ لِلْأَيْثَةُ وَصِوْقٍ لَانِنَائِ شَأَ الْعَرْبُ أوائي وَنْضِيَ الرَسْخِيطُ الذكاتُ لهُ السَّنْقُ عِلْيَ مِنْ الْفَالْخُوالْ فِي سَنَعِ الْأَلْمَ فِذَ عِلْهِ كَ والأفلاينق عُنَّانُهُ ا وَكَانَتُ حَسِونِ الْعَرْبُ مِنْ الْجَاجِلِيْهِ الْحَفَّلَا ، مَعْمُونَ النواجي المشخاوا منطق والبكفا والنشن وسايرا الأفضا فنذاك اعبى لأسين لبعثا والحفزرُ فَلْفَلَّابِ للمُسْلِلِهُ لِ وَالعَمَامَةِ كُلُمُفِيلٌ لَلْمَاظَ مِعَتُرُلِهَا الماخذ تا زايت فالها لخيط في عُسُوا المنسار ومعها على وال تتكز مكلاتكم فضنع أزلب سيرسنفنه الآفاق وطبئفتا ارف والمهروم المام القوم وخلس والممر وكالمي وعامم اسرؤا القليس والنبي فيجز مركاه ويوان بالجاائ امزدالفكش عابس بعيئه وهو فعدي شارز العيش الشاعز قال اسبيان حَسُنُ وتَعُ الْعُلَطُ وَدُوكِ إِيوعُ وجِ فِي الْحِلِيهِ بَسْنُوهُ عِنْ الْحِصُرُنِ مِلْ مَالُ دُرُول الغ عنب ونئم امز الغيث بابذ الشوّاء الحياها ولائذاذ لسراح كم قراب وبسبل فحاوله ان المزاد سُعِواً الجاهلِت المعزل الشُعَوا وورُس كَ تَعْطِر فَعِيلَة عَلْم وال

كابيه

منت للكالاس كالترك اللخ فوق مغزقه وسنعل الشريا يت مغرث فرق

الااذكان عَنِيزِغُنَا وَلاَ تَعِلَى خَلْهُا وَلَا بَا تِلِينِيهِ صَوَابِةً نَكْرَكُمَا ظَاانَاهُ مَنْ ال

تَعْمِيهُمْ إِذَا الْمُلْفُوا لَمْ يَهُمُ عَالَمُ وَرُوعِ فَالِيْنَ وَكَلَّمُ اَعْشَىٰ مِنْ الْمُوالِيَّ وَمُعَ الْمُلَالُ وَمِنْ الْمُلْفُوا وَلَهُ مِنْ الْمُلْكِورَ وَمُوالِيَّ الْمُلْكِورَ وَمُوالِيَّ الْمُلْكِورَ فَيَ الْمُلْكِورَ فَيْ الْمُلْكِورِ فَيْ اللَّهُ اللَّلْعُلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

الصفحة ما قبل الأخيرة والأخيرة من نسخة المكتبة البريطانية - لندن

وَكَا نَالِعَنَا عُمِزِهَ السَّغِرِ بِهِم السَّعِنْ الْمِنْ الْمُعَنَّى الْمِانْكُسَنَهُ وَكَا الْمَانْكُسُنَه خَرِّ وَالْعِبِينَ مِنْهِمَا والجرهة وق صلى مَانَ عَلَّى سَبِينًا عَلِي وَالْهِ وَهِدِهِ وَسَلَامُ حَسَنُنَا الْعُرَّيِّ الْمُعْرِّمِ الْهِ

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة البريطانية - لندن



وأسأ السنعسواء مدمدم بذهدا-بدلاظرسنع دلساع بلاغ كاحتاث يشيرن أفيتع خذمعينه وبلاء فجره واستنبرس للذ لمبدء واستثرين عدز وهبه يند شقيقت ية الجاهل مغوله ون يحرث انساله نم دام به دواله واستمرين تول مؤلاية وصلق لايناع شآاله ربدادابي ورخام يخط اذكاب لدانب على فعداتكو للقيسة انام ردعيها والانلاستم عها احكات حرر الدرب يتوانجاعيد الجيلا معوده النواح بالنصحا النطق واللغا اللسن إرالاض احداكاعج لاستطاعيدانسي والحصرمعلعية بسيلاسل إيحال وانهار لايتسشل الألفأظم عنوا فالابسقل بإخذتادان سراما يخبط باعس الانحصاب رعيط علم باعلاآه الدار فمر من نسب من عرا كاهلم معتم الانات وطنت الايضاما المدم وحاسل لوابم وحاي رعايم أيس اليسب والمدحلج بعجيم كالديسال صدقام لرا ليسرب علق وأصحه وحركندي شل إمرد التيس المباعدة الراسي لم معهدا دنع و و دروی اوم ورود اور المرسيان و العربي و المرابع المربي و العربي و العربي و العربي و العربي و العربي الديث ومراهي والمسي والمافع وطاه الاوال الماؤل والمسلك مسل فاربدان الراد تعزالها مليه ادمرا لنعرا مزمن العماري إعدمته وعمرت الكسائيم المن عقل الناج فرق سرقه ولبنعل الشريا على المراد الكان عنم عناد لاجل سرداد لاناتل عيد صفاح يترب التفاقاه منسل البرقام وفلاطال ما المعود ورام وما المت الانحا وبله لطنالا فالدالا تنزا والتنفل هذوا لعازولا التبغي عن حض المدرجناح عقا الكانس كان الكام بين كالمنطق في من من المنطقة وثيرة الجندل المائية والمائة الكائد المنطقة من المنطقة الكائدة و من مساوم الحرين استنسطة وي المنطقة والمستنف من وي الحلف و المديدي حق الاسلام ووالحل من باس التنبيل ودسع فيل العنسية والمنطقة

الصفحة الثانية _ نسخة أحمد الثالث

ع عظما بلعدا ما عرف عداما عدم وهلام بصا عمادا بطنوا ديما بم ادااطلعقاله لد للزعاملي وتردي فاللين دكلاها عطن بها ورون وخار لابتف الخواطرله في طريق ومن حليل ماوهب هذا الدهب وهد المالقال وملت مواقع داخل تحد العجاج يخط لنائتها وعطداوع والنعن يتكارالا بينه ننتسط ربد موليد وتدعي الافتر الماليان عدب ونزاد والعام الماح طوال تشرم باعارتصاد ا و المار ا واستحدادهم تردعي تازج المآبالما عادج الأوالمالم زاحسن الصدي للاعد والماعرن اذا المعادله المالاوله احدهما عافرد واورد العشا والتعا فالدود وهدا عدكا فلوب ومهم عله مورب وكل للطابع في والن وطرف فار وسند عرسابل وسنت عرساير والمساوية والمسادية والكالامعاد والبيد ويتلى بيرا السيرا كارع ومهم أوالغلب العلى الدومارس المعالى والمالك

الصفحة الأخيرة _ نسخة أحمد الثالث

منتيال المائية بمناع المائية بمنال المائية بمنال المائية المائ

لإبن فضرات لعمري شهار الدين أحمد المرسي من يحبي المُوفِّن المَّاسِدَة المَامِع المُعَامِّة

> أُشِّرُفَ عَلَىٰ تَحْقَيْقِ الْمُوسُوعَة وَحَقِّقِهِ هَذا السِّفْر كَاكُوكِ لِمَاكُالْ الْمِبُورِي

المجرج الرابث عسش

شغراءالعصرالجاهِليّ والأمويّ والعباسيّ

/ ۲/ بسم الله الرحمن الرحيمعلى الله توكلى

وأما الشعراء فقد تَقدَّم في هذا ما فيه لناظر مُستَمْتَع، ولسامع بلاغ مما جملته وتفصيله للمشرق إذ نبع منه معينه، وبدا به فجره، واستنير من مأمنه لهبه، واستثير من معدنه ذهبه، ومنه شقشقَتْ في الجاهلية فحوله، وزمجرت أقياله، ثم دام به دوامه واستمر مريره. قول حق لا يدفع، وصدق لا ينازع، شاء الغرب أو أبى، ورضي أم سخط، إذ كان له السبق عليه في هذا بنحو ألفي سنة إذا لم يزد عليها وإلا فلا ينقص عنها، إذ كانت جزيرة العرب من الجاهلية الجهلاء، معمورة النواحي بالفصحاء النطق والبلغاء اللسن، وسائر الأرض إذ ذاك أعجمي لا يبين، ملجماً بقيد العيّ والحصر، مغلغلاً بسلاسل الجهل والفهامة، لا يقيل الألفاظ من عثراتها، ولا يستقل بأخذ ثارات تراثها، يخبط إلى عشواء الإنحصار، ويحبط عمله على عرواء الدار.

* * *

شعراء الجاهلية والدولة الأموية

شعراء العصر الجاهلي

فممن ملأت من شعراء [الجاهلية] سمعته الآفاق، وطبقت الأرض إمام القوم، وحامل لوائهم، وحامى رعاياهم:

[1]

امرؤ القَيْس(١)

واسمه خُنْدُج بن حجر من كندة؛ وقيل إن حندجاً اسم امرىء القيس بن عابس،

⁽١) امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: (نحو ١٣٠ ـ ٨٠ق هـ) أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حُنْلُج وقيل مليكة وقيل عدي. وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى «دمون» بحضرموت، موطن آبائه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. فأقام زهاءَ خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فبلغ ذلك امرؤ القيس وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً! اليوم خمر وغداً أمر! ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً. وكانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرىء القيس) فأوعزت إلى المنذر (ملك العراق) بطلب امرىء القيس، فطلبه، فالتعد، وتفرق عنه أنصاره؛ فطاف قبائل العرب حتى التهي إلى السموأل، فأجاره. فمكث عنده مدة، ثم رأى أن يستعين بالروم على الفرس.فقصد الحارث بن أبي شمر الغساني (والي بادية الشام) فسيره هذا إلى قيصر الروم يوستينيانس ويسمى Justinien في القسطنطينة فوعده ومطله. ثم ولاه إمرة فلسطين (البادية) ولقبه «فيلارق» أي الوالي، فرحل يريدها. فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح. فأقام إلى أن مات في أنقرة. وقد جُمع بعض ما ينسب إليه من الشعر في ديوان صغير (ط) وكثر الاختلاف في ما كان يدين به ولعل الصحيح أنه كان على المزدكية وفي تاريخ ابن عساكر أن امرأ القيس كان في أعمال دمشق وأن «سقط اللوي» و«الدخول» و«حومل» و«توضح» و«المقراة» الواردة في مطلع معلقته، أماكن معروفة بحوران ونواحيها. وقال ابن قتيبة: هو من أهل نجد. والديار التي يصفها في شعره كلها في بني أسد. وكشف لنا ابن بلهيد (في صحيح الأخبار) عن طائفة من الأماكن الوارد ذكرها في شعره، أين تقع وبماذا تسمى اليوم، وكثير منها في نجد. ويُعرف امرؤ القيس بالملك الضليل (لاضطراب أمره طول حياته) وذي القروح (لما أصابه في م ض موته) وكتب الأدب مشحونة بأخباره.

أصحبه وهو كندي مثل امرىء القيس الشاعر.

قال السهيلي: فمن هنا وقع الغلط.

وروى أبو عروبة من أو لعله بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار؛ لأنه أول من أحكم قوافيها.

وقيل في تأويله: إن المراد شعراء الجاهلية، إذ من الشعراء قوم من الصحابة - رضي الله عنهم - وهو من بيت ملك [ليس منهم] إلا من يعتدل التاج فوق مفرقه، وينتعل الثريا تحت مفرش نمرقه، إلا أنه كان عقير عُقار لا تنجلي سكرتها، ولا يأتلي لغيب صوابه فكرتها، فلما أتاه مقتل / ٣/ أبيه قام وقد طال به القعود، ورام وما ألف الظباء لا مغالبة الأسود، فما أنهض جدّه العاثر، ولا انتفض عن بيض الخدر جناح عقابه الكاسر، على ما تقدم في ذكر موضع قبره من شرح قصّته، وشرّق الجفون عما لا يزيله الماء من غصّته، وهو آخر من استقسم عند ذي الخلصة، ولم يستقسم عند ذي الخلصة، أحد بعده حتى جاء الإسلام، وهو أول من فتح باب التمثيل، ووسع ذيل التشبيه، وأحسن الحماية، وأحسب إلى الغاية.

وقد تقدم بعض خبره كيف قام لطلب ثأر أبيه وأجل قاتليه الممتد يقعده، والأيام لا تنجز له ما تعده، حتى كان حداً مغلولا، ودماً مطلولا، أخر ما قصد قيصر وحينه وقد حان، وأجله قد آن، والقضاء وقد كان، وقد ذكرنا فيه كيف كساه ملاءته المسمومة، وأنزله بطن الديمومة، فطالت غربته، وتعذرت إلى الأوطان أوبته، وأفرد من كل نسيب، وألحد إلى جانب عَسِيْب، منبوذاً بالعراء، مقيماً في تلك الدوية الغبراء، وقد كان خانه رفيقه، وخاب بسعيه طريقه. هذا بعد مُلك كان لأبيه ينميه، وشرف لوائه قدر يحميه، وإنما سبق الكتاب بما فيه.

٣٩ والزوزني ٢ وابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣١ وخزانة البغدادي ١٦٠/ ثم ٣/ ٢٠٩ _ ٦١٢ ـ ٢١٢ والذوزني ٢ وابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢١ ـ ١١٠ وهيوار في دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٢٢٠ ـ ١٢٠ وهيوار في دائرة المعارف الإسلامية ٢/

٦٢٢ ومجلة المقتطف ٣٧/ ٢٩.١. والأعلام ٣/ ٢٢. ومعجم الشعراء للجبوري ٣٠٣/١-٣٠٤.

وعُني معاصرونا بشعره وسيرته. فكتب سليم الجندي ـ ط، ومحمد أبو حديد «الملك الضليل امرؤ القيس ـ ط» ومحمد هادي بن علي الدفتر «امرؤ القيس وأشعاره ـ ط» ومحمد صالح سمك «أمير الشعر في العصر القديم ـ ط» ومئله لفؤاد البستاني. ولمحمد صبري. كما حقق ديوانه محمد أبو الفضل إبراهيم وطبع في دار المعارف بمصر [دت] ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:
 الأغاني طبعة دار الكتب ٩/٧٧ وتهذيب ابن عساكر ٣/ ١٠٤ وشرح شواهد المغني ٦ والجمهرة ٩٣ والزوزني ٢ وابن قتيبة في الشعراء ٣١ وخزانة البغدادي ١/ ١٦٠ ثم ٣/ ٢٠٩ - ٦١٢

ولولا ما تقدم من ذكر هذه الواقعة، لأخذنا فيها مأخذاً يستوفي الخبر، ونقص لمبناه العبر. وامرؤ القيس هو الغاية إذا أُريد به تشبيه شاعر، أو عُظّم له بيت يتطوف له بمشاعر، وديوانه أول الأشعار الستة التي رويتها عن شيخنا الأستاذ الحافظ أبي حَيّان بقراءتي عليه. فمنه قوله (١): [من الطويل]

مُهَ فُهُ هَ فَةً بَيْضَاءَ غيرَ مُفَاضَةٍ ترائِبُها مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ (٢) تصُد وَتُبدي عن أسيلٍ وَتَتَقي بناظرةٍ من وَحش وَجْرَةَ مُطفِلِ (٣) لَهُ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّثْمِ ليسَ بفاحش إذا هي نَصَـتْهُ وَلاَ بهُعَطَّلِ (٤) وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّثْمِ ليسَ بفاحش أثيثٍ كَقِنْوِ النّخلةِ المُتَعَثْكِلِ (٥) وَفَرْعٍ يَن نِنُ المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِم أَثيثٍ كَقِنْوِ النّخلةِ المُتَعَثْكِلِ (٥) وكَشْحِ لطيفٍ كَالجَديلِ مُخَصَّرٍ وَساقٍ كَأُنْبوبِ السَّقِيّ المُذَلِّلِ (٢) وَتَعْطُو برَخْصٍ غيرِ شَنْنِ كَأَنّهُ أَساريعُ ظَنْيٍ أَوْ مساويكُ إِسْجِلِ (٧) ومنها قوله يصف طول الليل:

⁽١) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٨ ـ ٢٦ في ٧٧ بيتاً وديوانه ص٢٩ ـ ٦٣ في ٨١ بيتاً.

⁽Y) المهفهفة: اللطيفة الخصر الضامرة البطن. المفاضة: المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم. التراثب جمع التريبة: وهي موضع القلادة من الصدر. السقل والصقل، بالسين والصاد: إزالة الصدإ والدنس وغيرهما. السجنجل: المرآة، لغة رومية عربتها العرب، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة.

⁽٣) الصد والصدود: الإعراض، والصد أيضاً الصرف والدفع. الإبداء: الإظهار. الأسالة: امتداد وطول في الخد، وقد أسل أسالة فهو أسيل. الاتقاء: الحجز بين الشيئين. يقال: اتقيته بترس أي جعلت الترس حاجزاً بيني وبينه.

⁽٤) الرثم: الظبي الأبيض الخالص البياض، والجمع آرام. النص: الرفع، ومنه سمي ما تجلى عليه العروس منصة، الفاحش: ما جاوز القدر المحمود من كل شيء.

⁽٥) الفرع: الشعر التام، والجمع فروع، ورجل أفرع وامرأة فرعاء. الفاحم: الشديد السواد مشتق من الفحم، الأثيث: الكثير، والأثاثة الكثرة، القنوة يجمع على الأقناء والقنوان. العثكول والعثكال القنو أو قطعة من القنو، والنخلة المتعثكلة: التي خرجت عثاكيلها أي قنوانها.

⁽٦) الجديل: خطام يتخذ من الأدم، والجمع جدل. المخصر: الدقيق الوسط، ومنه نعل مخصرة. الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب وغيره، والجمع الأنابيب. السقي - ههنا -: بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح، والجنى بمعنى المجني.

⁽٧) العطو: التناول، والإعطاء المناولة، والتعاطي التناول. الرخص: اللين الناعم. الشثن: الغليظ الكز، وقد شئن شئونة.الأسروع واليسروع: دود يكون في البقل والأماكن الندية، تشبه أنامل النساء به، والجمع الأساريع واليساريع. ظبي: موضع بعينه. المساويك: جمع المسواك. الإسحل: شجرة تدق أغصانها في استواء، تشبه الأصابع بها في الدقة والاستواء.

وَلَيلٍ كَمَوْجِ البحرِ أَرْخَى سُدُولَهُ فَقُلْتُ لَهُ لَما تَمَظّى بصُلْبِهِ فَقُلْتُ لَهُ لَما تَمَظّى بصُلْبِهِ أَلا أَيّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلي في اللّي اللّيلِ كأنّ نُجومَهُ كأن الثُريا عُلِّقَتْ في مَصَامِها ومنها قوله يصف الفرس:

وَقَدْ أَغْتَدي وَالطّيرُ في وُكُناتِها على الذَّبْلِ جَيّاشٍ كأنَّ اهتزامَهُ يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عَن صَهَواتِهِ لَهُ أَيْطُلا ظَبِي وَساقا نَعامَةٍ

عليّ بأنواع الهُمومِ ليَبْتَلي (۱) وَرَادَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ (۲) وَرُدُفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ (۲) بِصُبْحٍ وما الإصباحُ مِنك بأمثَلِ (۳) بِكلِ مغار الفَتْلِ شُدّت بِيَذَبُلِ بِكلِ مغار الفَتْلِ شُدّت بِيَذَبُلِ بِأَمْراسِ كتّانٍ إلى صُمّ جَندَلِ (٤)

بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيكلِ (٥) إذا جاش فيه حميه خَليُ مِرْجلِ (٦) وَيُلوي بأثوابِ العَنيفِ المُثَقَّلِ (٧) وَإِرْخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْريبُ تَتْفُلِ (٨)

⁽۱) السدول: الستور، الواحد منها سدل. الإرخاء: إرسال الستر وغيره. الابتلاء: الاختبار. الهموم جمع الهم: بمعنى الحزن وبمعنى الهمة. الباء في قوله بأنواع الهموم بمعنى مع.

 ⁽٢) تمطى أي تمدد. وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة، وهي: الصلب، بضم الصاد وسكون اللام،
 والصلب، بضمهما، والصلب، بفتحهما؛ ومنه قول العجاج يصف جارية:

ريا العظام فخمة المخدم في صُلُبٍ مثلِ العنافِ المؤدم الإرداف: الإتباع والاتباع وهو بمعنى الأول ههنا. الأعجاز: المآخير، الواحد عجز. ناء: مقلوب نأى بمعنى بعد.

⁽٣) الانجلاء: الانكشاف. يقال: جلوته فانجلى أي كشفته فانكشف. الأمثل: الأفضل، والمثلى الفضلي، والأماثل الأفاضل.

⁽٤) الأمراس جمع مرس: وهو الحبل. الأصم: الصلب. الجندل: الصخرة، والجمع جنادل.

⁽٥) غدا يغدو غدواً واغتدى اغتداء واحد. الطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب، ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ. الوكنات: مواقع الطير، واحدتها وكنة. المنجرد: الماضي في السير، وقيل: بل هو القليل الشعر. الأوابد: الوحوش، وقد أبد الوحش يأبد أبوداً. الهيكل، قال ابن دريد: هو الفرس العظيم الجرم، والجمع الهياكل.

⁽٦) الذبل والذبول واحد، والفعل ذبل يذبل. الجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشاً وجيشاناً إذا غلت. الاهتزام: التكسر. الحمي: حرارة القيظ وغيره، والفعل حمي يحمى. المرجل: القدر من صفر أو حديد أو نحاس أو شبهه، والجمع المراجل.

⁽٧) الخفّ: الخفيف. الصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس، الجمع الصهوات. ألوى بالشيء: رمى به، وألوى به ذهب به. العنيف: ضد الرفيق.

⁽A) الأيطل والأطل: الخاصرة، والجمع الأياطل والآطال، الثلاثة. الظبي يجمع على أظب وظباء، والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعام. الإرخاء: ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب. السرحان: الذئب. التقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو. التتفل: ولد الثعلب.

ضليع إذا استَـدْبَـرْتَـهُ سَـدّ فَـرْجَـهُ كأنّ دِمّاءَ السادِياتِ بنَـحْرِهِ فَسِاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلَجِامُهُ

/٥/ أصاح تَرَى بَرْقاً أُريكَ وَميضَهُ كأنّ ثَبيراً في عَرانينِ وَبْلِهِ كأنَّ السِّباعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجائِهِ القُصُّوى أَنَابِيشُ عُنْصُلِّ (٦) وقوله (٧): [من الطويل]

> وَيَا رُبِّ يَوْم قَد لهَوْتُ وَلَيْلَةٍ يُضِيءُ الدياجي وَجْهُهَا لِضَجِيعها ومِثْلِكِ بَيضاءِ العوارِض طَفْلةٍ تَنَوِّرْتُهَا مِنْ أَذْرُعَاتَ وَأَهْلُهَا

بضافٍ فُوَيق الأرْض ليس بأعزَلِ(١) عُصارةُ حِنّاءِ بشَيْب مُرَجّل (٢) وَباتَ بِعَيني قائماً غَيِّرً مُرْسَلُ (٣) ومنها قوله يصف برقاً استهلّ قطره على ثبير واستدار به كالحيوة على الكبير:

كَلَمْع إليَدَينِ في حَبي مكلَّل(١٤) كَبِيرُ أَناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلُ (٥)

بِآنِسَةٍ كَأْنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ(^) بِمِصْباحِ زَيتٍ في قَناديل ذُبّالِ (٩) لَعوبٍ تُنَسِّيني، إذا قُمتُ، سِرَبالي (١٠) بيَثْرِبَ أَدْنى دَارِهَا نَظَرٌ عَالَى (١١)

⁽١) الضليع: العظيم الأضلاع المنتفخ الجنبين. الاستدبار: النظر إلى دبر الشيء، وهو مؤخره، وتتبع دبر الشيء. الفرج: الفضاء بين اليدين والرجلين، والجمع الفروج. الضفو: السبوغ والتمام. فويق: تصغير فوق. الأعزل: الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين.

تثنية الدم الدمان والدميان؛ والجمع دماء ودمى، وقد دمي الشيء يدمى إذا تلطخ بالدم. الهاديات: المتقدمات والأوائل، وسمي المتقدم هادياً؛ لأن هادي القوم يتقدمهم، ومنه قيل لعنق الفرق هاد؛ لأنه يتقدم على سائر جسده، عصارة الشيء: ما خرج منه عند عصره. الترجيل: تسريح الشعر. المرجل: المسرّح بالمشط.

بات مسرجاً ملجماً قائماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى.

أصاح: أراد أصاحب أي يا صاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث يا حار وفي ترخيم مالك يا مال. الوميض والإيماض: اللمعان. اللمع: التحريك والتحرك جميعاً. الحبي: السحاب

ثبير: جبل بعينه. العرنين: الأنف. البجاد: كساء مخطط، والجمع البجد. التزميل: التلفيف بالثياب. الوبل: جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر.

الغرقي: جمع غريق. العشي والعشية: ما بعد الزوال إلى طلوع الفجر وكذلك العشاء. الأرجاء: النواحي. القصوى والقصياء تأنيث الأقصى: وهو الأبعد. الأنابيش: أصول النبت. العنصل: البصل البري.

القصيدة في ديوانه _ أبو الفضل _ ص٧٧ _ ٣٩ في ٥٤ بيتاً، وديوانه ص١٣٩ _ ١٤٥ في ٥٤ بيتاً.

⁽٩) الذبال، الواحدة ذبالة: الفتيلة. خط تمثال: أي نقش تمثال.

⁽١٠) العوارض، الواحدة عارضة: صفحة الخد. الطفلة: الرخصة الناعمة سربالي: قميصي.

⁽١١) أذرعات: موضع في الشام.

سَمَوْتُ إليها بَعدمَا نَامَ أَهْلُهَا وَصِرْنا إلى الحُسنى وَرَقَ كَلامُنَا فَأَصْبَحَ بَعلُهَا فَأَصْبَحَ بَعلُهَا فَأَصْبَحَ بَعلُهَا أَيَقْتُلُني وَالمَشْرَفيُّ مُضَاجِعِي وَمَاذا عَلَيهِ أَنْ ذَكَرْتُ أُوَانِساً وَمِنها قوله يصف عقاباً:

كأني بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَينِ لَقْوَةٍ كَأَنَّ قُلُوبَ الطّيرِ رَطْباً وَيَابِساً ومنها قوله(٧):

كَأَنَّ عَيُونَ الوَحشِ حَوْلَ خَسِائِنَا وَأَرْخُلِـَا نَـمُـشُّ بِـأَعْـرَافِ الـجِـيَـادِ أَكُـفِّـنَـا إذا نحر /7/ ومنها قوله يصف ناقة (١٠): [من الطويل]

تُقطِّعُ غِيطَاناً كَأَنَّ مُتُونَهَا بعِيدَةُ بَينَ المَنْكِبَينِ كَأَنَّمَا كَأَنَّ المَنْكِبَينِ كَأَنَّمَا كَأَنَّ الحَصَى مِنْ خَلفِهَا وَأَمامِهَا

سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً على حَالِ وَرُضْتُ فَذَلَتْ صَعِبْةً أَيَّ إِذْلالِ^(۱) عَلَيهِ القَّتَامُ سَيِّىءَ الظنّ وَالبالِ^(۲) وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأنْيابِ أَعْوَالِ^(۳) كغِزْلانِ رَمْلٍ في محَارِيبِ أَقْيَالِ^(٤)

صَيُودٍ من العِقبانِ طأطأتُ شِملالي^(٥) لدى وكْرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البالي^(٢)

وَأَرْحُلِنَا الجَنْعُ الذي لَمْ يُثَقَّبِ (^) إذا نحنُ قُمْنَا عنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ (٩) إذا نا]

إذا أظهَرَتْ تُكسَى مُلاءً مُنَشَّرَا(١١) ترَى عند مجْرَى الضّفرِ هِرَّا مُشجَّرًا(١٢) إذا نجَلَته رِجلُها حَذْفُ أعسَرَا(١٣)

⁽١) رضت: أي أنه روضها، ذلل صعبها. (٢) القتام: الغبار.

⁽٣) المشرفي: السيف. المسنونة الزرق: النبال.

⁽٤) محاريب، الواحد محراب: أراد به هنا القصر. الأقيال، الواحد قيل: الملك دون الملك الأعظم. شبه الأوانس، بنساء كالغزلان، من بنات الملوك.

⁽٥) فتخاء الجناحين: لينة الجناحين طويلتهما. اللقوة: العقاب السريعة التي تخطف كل شيء. صيود: كثيرة الصيد. طأطأ فرسه: دقه بفخذيه وحركه للحضر. شملالي: فرسي السريع.

 ⁽٦) يشير بقوله: رطباً ويابساً، إلى كثرة ما تأتي به العقاب من قلوب الطير التي تصطادها ، طعاماً لأفراخها حتى ليفضل عنها.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٤٠ ـ ٥٥ في ٥٥ بيتاً وديوانه ص٦٤ ـ ٧١ في ٥٨ بيتاً.

⁽٨) الجزع: خرز سود يخالطها بياض.

⁽٩) نمش: نمسح. المضهب: الذي لم يدرك نضجه في الشواء، لما كانوا فيه من العجلة.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٥٦ ـ ٧١ في ٥٤ بيتاً. وديوانه ص٩١ ـ ٩٨ في ٦٠ بيتاً.

⁽١١) يريد أنها تقطع السهول والوعور، ولم يرد الغيطان خاصة. وقد بين ذلك بقوله: كأن متونها، والمتون ما ارتفع من الأرض، الواحد متن.

⁽١٢) الضفر: حزام الرَّحْل. المشجر: المربوط.

⁽١٣) النجل: الرمي بالشيء. الحذف: الرمي بالحصى. الأعسر: الذي يعمل بيسراه، ورميه لا يذهب مستقيماً.

كَأَنِّ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تُشِذُّهُ وقوله (٢):

أعِنْي عَلى بَرْقِ أراهُ وَمِيضِ وَتَخْرُجُ مِنْهُ لامِعَاتٌ كَأَنَّهَا وقوله (٥): [من الطويل]

ظَلِلْتُ، رِدائي فَوْق رَأْسي، قاعداً بلَيْلِ التّمامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمثْلِهِ وَقُوله (^): [من الطويل]

وَمَا خِفْتُ تَبرِيحَ الحَياةِ كما أَرَى فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً وَلَوْله (١٠): [من الكامل]

أَنُفٍ كَلَوْنِ دَمِ النَّوْزَالِ مُعَتَّقِ وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ وقوله (١٣٠): [من السريع]

صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبِقَرَا(١)

يُضيءُ حَبِيّاً في شَمارِيخَ بِيضٍ^(٣) أَكُفُّ تَلَقِّى الفَوْزَ عند مَفيضٍ^(٤)

أعُدِّ الحَصَى ما تَنقَضي عَبَرَاتي (٢) مُ فَا الْحَصَى مَا تَنقَضي عَبَرَاتٍ (٧) مُ فَا الْحِرَاتِ (٧)

تَضِيتُ ذِرَاعي أَنْ أَقومَ فألبَسَا (٩) وَلَكِنَهَا نَفْسُ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا

من خَمرِ عانَةَ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ (١١) مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ (١٢)

⁽١) المرو: الحجارة تقدح النار. تشذه: تنحيه، تطيره. الزيوف: الدراهم القسية، وهي الصلبة. ينتقدن: يضربن بالأصابع. عبقر: موضع باليمن.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٧٧ ـ ٧٧ في ٢٢ بيتاً، وديوانه ص١٢٦ ـ ١٢٨ في ٢٢ بيتاً.

⁽٣) وميض: لامع. الحبي: المشرق من السحاب. الشماريخ: ما ارتفع من الجبال.

⁽٤) الفوز هنا: القَمِر. المفيض: الذي يضرب بقداح الميسر.

⁽٥) القصيدة في ديوانه _ أبو الفضل _ ص٧٨ _ ٨٦ في ١٥ بيتاً، وديوانه ص٨١ _ ٨٣ في ١٥ بيتاً.

⁽٦) يقول: إنه كان يلعب بالحصى ويقلبه بين يديه وهذا من فعل المحزون المتحير. عبراتي: دموعي، الواحدة عبرة.

⁽٧) أو وصلن بمثله: أي أو وصلت الهموم والذكرات بمثل ليل التمام في الطول. مقايسة أيامها: أي أيام همومي في الشدة والإنكار.

⁽٨) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص١٠٥ ـ ١٠٨ في ١٤بيتاً، وديوانه ص١١٧ ـ ١١٨ في ١٤ بيتاً.

⁽٩) التبريح: شدة البلاء.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص١١٤ ـ ١١٨ في ٢١ بيتاً، وديوانه ص١٦٢ ـ ١٦٤ في ٢١ بيتاً.

⁽١١) كأس أنف: لم يخرج من دنها شيء قبلها. عانة وشَّبام: موضعان مشهوران بالخمر.

⁽١٢) الموم: البرسام. أي أن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهذي ويخلط في كلامه تخليط المبرسم. والبرسام: التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب.

⁽١٣) القصيدة في ديوانه أبو الفضل - ص١١٩ - ١٢٢ في ١٠ أبيات، وديوانه ص١٤٨ - ١٤٩ في ١٠ أبيات.

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمخلوجَةً /٧/ حَتى تَرَكْنَاهُمْ لَلَى مَعْرَكِ وقوله (٣) يصف ديمة سحَّ مطرها على أرض فاقتلع شجرها: [من الرمل]

> وَتَسرَى السَّهُ جُسرَاءَ في رَيِّةِ فِ ثُـجّ حَـتى ضَاقَ عَـنْ آذِيّـهِ وقوله (٦) يصف ربيئاً: [من الطويل] بَعَثْنَا رَبِيئاً قَبِلَ ذلكَ مُخْمِلاً فَظَلَّ كَمِثل الخشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَجَاء خَفِيّاً يَسْفِنُ الأرْضَ بطنُه ومنها قوله يصف فرساً:

كَأَنَّ غُلامي إذْ عَلا حَالَ مَتْنِهِ وَرُحنَا بِكَابِنِ المَاءِ يُجنَبُ وَسطَنا وقوله (١١) يصف سيفاً: [من الكامل] مُتَوسِّداً عَضْباً، مَضَاربُهُ يُدْعى صَقيِلاً، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ

كفَتْك لأمَينِ عَلى نَابِل(١) أرْجُلُهُمْ كالخَشَبِ الشَّائِلُ (٢)

كَرُؤوسِ قُطِعَتْ فيها الخُمُرْ(٤) عَرْضُ خيم فخُفَافٍ فَيُسُرُ (٥)

كَذِئبِ الغَضَا يمشي الضَّرَّاءَ وَيتَّقي (٧) وَسَائِرُهُ مِثلُ التُّرَابِ المُدَقِّقِ (^) ترَى التُّرْبَ منهُ لاصِقاً كلَّ مَلصَقِ^(٩)

عَلَى ظَهْرِ بَازٍ في السّماءِ مُحَلِّقِ(١٠) تُصَوَّبُ فيهِ العَينُ طَوْراً وَتَرْتَقي

في مَتْنِهِ، كَمَدَبِّةِ النَّمْل (١٢) عَهُدٌ بِتَمْ وِيهٍ، وَلَا صَفْلَ (١٣)

سلكي: أي طعناً مستوياً أو أمام الوجه. المخلوجة: المعوجة عن يمين وشمال. الكر: الرد. اللأم: السهم. النابل: من يرمي بالنبل.

الخشب الشائل: الذي القي بعضه على بعض فارتفع. (٢)

القصيدة في ديوان_أبو الفضل _ ص١٤٤ _ ١٤٦ في ٨ أبيات، وديوانه ص١٠٥ _ ١٠٦ في ٨ أبيات. (٣)

الشجراء: جماعة الشجر. ريق المطر: أوله. (1)

ثج: صب. آذیه: موجه. عرض: سعة. خیم وخفاء ویسر: مواضع. (0)

القصيدة في ديوانه _ أبو الفضل ـ ص١٦٨ ـ ١٧٦ في ٣٧ بيتاً ، وديوانه ص١٣٣ ـ ١٣٧ في ٣٧ بيتاً. (7)

مخملا: أي ساتراً نفسه لئلا يشعر به الصياد. يمشي الضراء: أي مستخفياً في الشجر، والضراء (V) الشجر الذي يستر من دخل فيه.

الخشف: ولد الظبي أول ما يولد. المدقق: الناعم الدقيق. وقوله: مثل التراب، أراد أن الصياد (A) لصق بالأرض استتاراً من الصيد لئلا ينفر منه.

⁽٩) يسفن: يمسح.

⁽١٠) الحال: موضع ركوب الفارس من ظهر الفرس. متنه: ظهره.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ص٢٣٦ ـ ٢٣٩ في ٢٢ بيتاً، وديوانه ص١٥١ ـ ١٥٣ في ٢٢ بيتاً.

⁽١٢) العضب: القاطع. مدبة النمل: مجراه وطريقه، شبه ماء السيف وفرنده بآثار النمل وموضع دبه.

⁽١٣) التمويه: الطلي.

وقوله (١)؛ وما أحسن منزعه، وأمكن في القلوب موقعه، لقد لطف فيه جداً، لطف من هلك وجداً: [من الطويل]

تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رُعتَ مَكحولَ المَدَامِعِ أَتْلَعا: (٢) وَجَدِّدُ لَكَ مَدْفَعا وَجَدِّدٌ لَكَ مَدْفَعا وَجَدِّدٌ لَكَ مَدْفَعا ومنهم:

[٢]

النابغة الذبياني (٣)

وهو من أترعهم تشبيهاً لا يخطي، وأسرعهم / ٨/ بديهاً لا يبطي، وكان منقطعاً إلى النعمان بن المنذر يفرده بمديحه، ويقصده غير مستميحه، إلاّ لولاء يتقرب بصحيحه، وثناء يتجنب بصريحه، فيعود من الحياء بربيحه، ومن الإباء بما يتخوف الأعداء مهابّ ريحه، وبمدايحه ارتفع كعب النعمان وعلا، وجمع من ثمني الدر ما غلا، وكان أخلب من افترار الطعن في بوارقه، وافتتان النظر فيما يحير من مدامع الطل في خدود شقائقه. ومن مرقصاته قوله (٤٠): [من الطويل]

⁽١) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٢٤٠ ـ ٢٤٢ في ١٦ بيتاً ، وديوانه ص١٢٩ ـ ١٣٠ في ١٦ بيتاً.

⁽٢) الأتلع: الطويل العنق.

⁽٣) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة (ت نحو١٨ ق هـ): شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وكان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً. ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه. شعره كثير، جمع بعضه في «ديوان ـ ط» صغير. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. وعاش عمراً طويلاً. ومما كتب في سيرته: «النابغة الذبياني ـ ط» لجميل سلطان، ومثله لسليم الجندي، ولعمر الدسوقي، ولحنًا نمر؛ وكلها مطبوعة.

مصادر ترجمته:

شرح شواهد المغني ٢٩ ومعاهد التنصيص ١: ٣٣٣ والأغاني طبعة الدار ١١: ٣ والجمهرة ٢٦ و٢٥ ونهاية الأرب ٣: ٥٩ وسماه «زياد بن عمرو، وقيل: زياد بن معاوية». والشعر والشعراء ٣٨ وخزانة البغدادي ١: ٢٨٧ و٢٧ فر٢٤ ثم ٤: ٩٦. الأعلام ٣/ ٥٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨٦.

⁽٤) القصيدة في ديوانه _ البستاني _ ص ٧٨ _ ٨٢ في ٣٣ بيتاً. وديوانه _ عطوي _ ص ٧٨ _ ٨٥ في ٣٣ بيتاً، وفي المرقصات والمطربات ص ٢١.

وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنتَأى عنك واسِعُ وسيف، أعِيرَتْهُ المنيّةُ، قاطعُ

فإنَّكَ كاللَّيل الّذي هو مُدْرِكي وأنت ربيع يُنعِشُ النَّاسَ سَيبُهُ ومنها قوله:

لِسِتّة أغوام، وذا العامُ سايِعُ (١) ونُوْيٌ كَجَدْمِ أَلْحَوْض أَثْلُمُ خَاشَعُ (٢) عليه، حَصِيرٌ، نَمّقَتْهُ الصّوانِعُ (٣)

توَهَّمْتُ آياتِ لها، فَعَرَفْتُها رَمادٌ ككُحُل العينِ لأياً أبينُهُ كأن مُحَرّ الرّامِساتِ ذُيُولَها وقوله (٤): [من الطويل]

ترى كل مَلْكِ، دونَها، يتذّبذَبُ (٥) إذا طَلَعَتْ لم يَبْقَ منهن كوكّبُ(٦) وقوله ^(٧)، وقد عدّه له ابن سعيد فيما وقع له من التمثيل في المرقصات^(٨):

ألح تَرَ أَنَّ اللهَ أعطاكُ سَورَةً فإنَّكَ شَمسٌ، والملوكُ كواكِبٌ

أُنْسِئْتُ أَنَّ أَبِهَا قِهَاسِوسَ أَوْعَدَني

ولا قَرارَ على زَأْدٍ مِنَ الأسدِ (٩) وإنْ تَاتُّفُكَ الأعداءُ بِالرَّفدِ (١٠)

لا تَـقْـذِفـتّـى بـرُكْس لا كِـفـاءَ لـه وقوله (١١)، وقال فِّيه ابن سعيد: ومن التشبيهات العقم عندهم قوله في طيور الحرب(١٢): [من الطويل]

يقول: غبت عنها سبعة أعوام، فلما رأيتها لم أتبينها إلا بعد طول تفرس وتأمل لدروس معالمها. (1)

لأياً: جهداً ومشقة. النؤي: حفير حول الخيمة. الجذم. الأصل. أثلم: متثلم، متكسر. خاشع: **(Y)**

ورد في المرقصات ص٢١، الرامسات: الرياح الشديدات الهبوب التي ترمس الأثر، أي تعفيه (4) وتدفنه. ذيول الريح: أواخرها أو أوائلها. نمقته: زينته.

القصيدة في ديوانه ـ البستاني ـ ص١٧ ـ ١٨ في ١٢ بيتاً، وديوانه ـ عطوي ـ ص٤٥ ـ ٤٧ في ١٢ (٤) بيتاً. وفي المرقصات والمطربات ص٢١ في ٤ أبيات.

السورة: الرفعة والشرف والمنزلة. يتذبذب: يضطرب ويتعلق. يقول: إن منازل الملوك دون (0) منزلتك فكأنهم متعلقون دونك.

في المرقصات: «تشدّه أنيابه». (7)

القصيدة في ديوانه _ البستاني _ ص ٣٠ _ ٣٧ في ٥٠ بيتاً. وديوانه _ عطوي _ ص ١٩ _ ٣١ في ٥٠ بيتاً. **(V)**

المرقصات والمطربات ص٢١. **(A)**

أبو قابوس: كنية النعمان. يقول: إذا زأر الأسد فلا قرار لأحد بجواره.

⁽١٠) الكفاء: النظير والمثل. تأثفك الأعداء: صاروا حولك كالأثافي. الرفد: العصب من الناس. يريد: لا ترمني بما لا أطيق ولا يقوم له أحد، ولا يكافئك فيه أعداؤك ولو أحاطوا بك متعاونين.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ـ البستاني ـ ص٩ ـ ١٣ في ٢٩ بيتاً. وديوانه ـ عطوي ـ ص٤٨ ـ ٥٣ في ٢٩ بيتاً.

⁽١٢) في المرقصات والمطربات ص٢١ البيتان ٢ و٣.

إذا ما غَزَوْا بالجيشِ، حَلَّقَ فَوْقَهم عَصائبُ طَيرِ، تَهتَدي بعَصائب (١) /٩/ تراهن خلف القوم خُزْراً عُيُونُها ولا عَيبَ فيهِمْ غيرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ تَقُدّ السَّلُوقيّ المُضاعَفَ نَسْجُهُ بضَرْب يُزيلُ الهامَ عن سَكِناتِهِ

جُلُوسَ الشّيوخ في ثيابِ المرانِبُ (٢) بهِنَّ فُلُولٌ مِّنْ قِراعِ الكتَائِبُ وتُوقِد بالصُّفّاحِ نارَّ الحُبَاحِبِ (٤) وطَعْنِ كَإِيزَاغُ المَّخَاضِ الضَّوَارِبُ^(ه)

والبيت الثاني هو الذي اقتصر ابن سعيدٍ على إنشًائه، والمراتب ثياب فيها خطوط.

> وقوله (٦) [في] الفرج: [من الكامل] وإذا طَعَنتَ طعنَتَ في مُستَهدِف وإذا نزعت نزعت من مُستحصف وإذا يَعض تشُدّه أعضاؤه ومنهم:

رابي المَجَسّةِ، بالعَبير مُقَرْمَدِ نَزْعُ الحَزَوَّرِ بالرِّشاءِ المُحْصَدِ (٧) عض الكَبيرِ مِنَ الرّجالِ الأدردِ (^)

[٣]

عنترة العبسى (٩)

رجل ملاحم وبطل حرب، روى رمحه غير راحم، شعره للشعري العبور مزاحم،

العصائب: الجماعات. يريد أن النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم.

الخزر، الواحد أخزر: الذي ينظر بمؤخر عينه. **(Y)**

الفلول: الثلوم. القراع: المجالدة. الكتائب: الجيوش. (٣)

تقد: تشق. السلوقي: درع تنسب إلى سلوق وهي مدينة بالروم. المضاعف: الذي نسج حلقتين (٤) حلقتين. الصفاح: حجارة عراض، والمقصود هنا ما يجعل على الرأس من البيض وعلى الساعد من الحديد. الحباحب: ذباب له شعاع بالليل.

الهام، الواحدة هامة: الرأس. سكناته: حيث يسكن ويستقر. الإيزاغ: دفع الناقة ببولها. المخاض: النوق الحوامل. الضوارب: التي تضرب بأرجلها إذا أرادها الفحل.

في المرقصات والمطربات ص٢١ في ٣ أبيات.

العقيدة في ديوانه _ البستاني _ ص٣٨ _ ٤٢ في ٣٥ بيتاً، وديوانه _ عطوي _ ص١٤٣ _ ١٥١ في ٣٥

النزع: جذب الشيء وإخراجه. المستحصف: الضيق أو قليل البلل. الحزور هنا: القوي. الرشاء: الحبل. المحصد: الشديد الفتل.

الأدرد: الذي سقط مقدم أسنانه. (A)

⁽⁴⁾ عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي: (ت نجو ٢٢ق هـ) أشهر فرسان العرب في

وذكره يبطل به دعوى مدع ويفحم مفاحم، سوى أن في علّو الرتبه نوافث كلمه، ونوافذ سنانه المخضب بدمه، كلاً هما هو فيه مقّدم لا يؤخّر، ومقدّم إلى حيث يفخر.

قال ابن سعيد: إن كانوا قد جعلوه في الكتاب المصنّف في أشعار الجاهلية آخراً فإنه متقدم بالنظر إلى معانى الغوص.

قلت: وكما قال ابن سعيد لغوصٍ لا يدرك قراره، ولا يدري عمّا تكشف بحاره. وهو ممن أُغري كثير من الناس بحبه، وأجري على حديثهم ذكر حربه، حتى صنفت له سيرة موضوعة تقرأ على العوام، ويدرأ بها لإفراط العصبية في بحور أقوام، حتى أنه طالما قُرئت في مجمع فقامت به ثوائر أهواء، وجرائر لأواء، فإذا كانت القراءة قد انتهت إلى ما فيه سرور لعنترة كالزواج بعبلة أو الظهور على عدو أو ماله به استظهار / ۱۰/ أو علق أولمت أهل العصبية له الولائم، وقدمت الكرائم، وأوقدت الشموع حتى تشق أردية الظلماء، وتشد أطناب شعاعها بأوتاد السماء، وربما وصل القارىء إلى بعض هذه الأماكن وأمسك ليستخرج خبّ جيوبهم، ويستدرج لجاج

مصادر ترجمته:

الأغاني، طبعة دار الكتب ١٨: ٢٣٧ وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٢٢ وفيه: «مات عنترة في البادية في طريقه إلى غطفان، وتدَّعي طبِّىء قتله وتزعم أن قاتله الأسد الرهيص» وفيه أيضاً ٢: ٢١٧ «جبار بن عمرو الطائي قاتل عنترة». وشرح الشواهد ١٦٤ وآداب اللغة ١: ١١٧ والشعر والشعراء ٧٥ وصحيح الأخبار ١: ١٠ و ٢١٤ وفي «الآداب العربية من نشأتها» ص ٦٦ ما مجمله: «اختلف في واضع قصة عنترة فزعمت جماعة أنه الأصمعي، ولكن ما وصل إلينا منها لا يمكن أن يكون من كلام لغوي كبير كالأصمعي، وذهب بعضهم إلى أن واضعها رجل يقال له المؤيد بن الصائغ من أهل القرن السادس للهجرة، وهذا الرأي أقرب إلى التصديق، وقيل: بل واضعها شيخ اسمه يوسف، أو علي، كان مطلعاً على أخبار العرب وأشعارها، أو عز إليه العزيز بالله، الفاطمي، بوضعها ليشغل بها الناس» وانظر Gregoire 88 وجمهرة أشعار العرب ٩٣. الموسوعة الموجزة ١٠٨/ ٢٣٢. الأعلام ٥/ ٩٢. معجم الشعراء للجبوري ٤٧/٤ ـ ١٠٨٠.

الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. أمه حبشية اسمها زبيبة. سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة. وكان مغرماً بابنة عمه «عبلة»، فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها.اجتمع في شبابه بامرىء القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص أو جبًار بن عمرو الطائي. ينسب إليه «ديوان شعر _ ط» أكثر ما فيه مصنوع. و «قصة عنترة _ ط» خيالية يعدّها الإفرنج من بدائع آداب العرب، وقد ترجموها إلى الألمانية والفرنسية، ولم يعرف واضعها. وللمستشرق الألماني توربكي (Thorbecke) كتاب عن «عنترة» طبع في هيدلبرج سنة واضعها. ولمحمد فريد أبي حديد «أبو الفوارس عنتر بن شداد _ ط» ولفؤاد البستاني «عنتر بن شداد _ ط»

مطلوبهم، فمن مقسم عليه أنه يقرّ أو حالف بالطلاق، وآخر مخرج له من جيبه ما يسّره الإنفاق، وبالله أقسم لقد رأيت من هؤلاء من تتلظى حميته، وتتشطى إلى لائميه فيه رميته، ولا يمل البرّ والبادية فيه هوى لا يطاع فيه عاذل ولا يزاغ ناصره بخذلان خاذل، وكل هذا إنما قلناه عرضاً، وما نلنا به غرضاً، إذ المراد بنا ذكره في الشعراء، وشكره بكلم لو فاخرها الغريد لنُبذَ بالعراء. فمنه قوله (١): [من البسيط]

صياحَ العَوَالي في الثّقافِ المُثَقَّبِ(٥) لِوَاءٌ كَظِلِّ الطَّائرِ المُتَقَلَّبُ(٦)

يَكُونُ جَفيرَها البَطَلُ النّجيدُ(^) لها في كُلِّ مَدْلَجَةٍ خُدُودُ(٩)

يَجُرّ الأسِنّة كالمُحْتَطِبْ(١١) فإنّ أبا نَـوْفَـلِ قَـدْ شَـجِـبْ(١٢)

[تَنْسى بلائي] إذا ما غَارَةٌ لَقِحَتْ تخرُجُ مِنْها الطُّوَالاتُ السّرَاعيفُ(٢) قد أَطعنُ الطّعةَ النجلاءَ عن عُرُض تَصْفَرُّ كَفُّ أَخيها وَهْوَ منزُوفٌ (٣) ومنه قوله (٤): [من الطويل]

> تَصيحُ الرّدَيْنيّاتُ في حَجَباتهمْ كتائبُ تُزْجى فَوْقَ كُلِّ كَتيبَةٍ ومنه قوله(٧): [من الوافر]

وَهَلْ يَدْدِي جُرِيَّةُ أَنَّ نَبْلى كأن رِماحَهُمْ أشْطَانُ بِئُرِ ومَنه قوله (١٠): [من المتقارب]

وَغَادَرْنَ نَصْلَةً في مَعْرَكٍ فَـمَـنْ يَـكُ في قَـتْـلِـهِ يَـمْـتَـرِي

القصيدة في ديوانه ص٥٣ في ٨ أبيات. (1)

لقحت: اشتدت. السراعيف، الواحدة سرعوفة: الفرس الطويلة الخفيفة. (٢)

النجلاء: الواسعة. عن عرض: كيفما اتفق. أخيها: أراد صاحب الطعنة. المنزوف: الذي أريق دمه. (٣)

القطعة في ديوانه ص٣٥ في ٥ أبيات. (1)

الردينيات: الرماح، نسبة إلى ردينة امرأة سمهر، وكانت هي وزوجها يقومان الرماح بخط هجر. الحجبات، الواحدة حجبة: حرف الورك المشرف على الخاصرة. العوالي: رؤوس القنا. الثقاف: ما تسوى به الرماح. المثقب: المثقوب.

⁽٦) تزجي: تساق. (V) القصيدة في ديوانه ص٤٢ في ٦ أبيات.

الجفير: الجعبة والكنانة. النجيد: الشجاع. جعل جسمه غرضاً لسهامه.

أشطان، الواحد شطن: الحبل. المدلجة: ما بين الحوض والبئر. الخدود، الواحد خد: الحفر تحفر في الأرض مستطيلة.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص٣٢ في ٤ أبيات.

⁽١١) غادرن: أي الخيل. نضلة: رجل من بني فزارة. المحتطب: الذي يجمع الحطب، أراد: يجر الأسنة التي علقت بجسمه.

⁽۱۲) يمتري: يشك. شجب: هلك.

/ ١١/ تَتَابَعَ لا يَبْتَغي غَيْرَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهِبُ (١) ومنه قوله (٢) [من الكامل]:

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطّوَى وَأَظَلّهُ حَتى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكُلِ (٣) وإذا حُمِلْتُ عَلى الكريهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الكريهَةِ لَيْتَني لَمْ أَفْعَلِ وإذا حُمِلْتُ عَلى الكريهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الكريهَةِ لَيْتَني لَمْ أَفْعَلِ ومنه قوله (٤): وهي من أخرى يصف فيها فرساً يصل به ذراعه إلى الأعداء مفترساً: [من الكامل]

وَلَرُبّ مُشْعِلَةٍ وَزَعْتُ رِعَالَهَا نَهْدِ القَطَاةِ كَأَنّهَا مِنْ صَخْرَةٍ وكَأَنّ هادِيَهُ إذا اسْتَقْبَلْتَهُ وكَأَنّ مَخْرَجَ رَوْحهِ في وَجْهِهِ وَكَأَنّ مَخْرَجَ رَوْحهِ في وَجْهِهِ وَكَأَنّ مَخْرَجَ رُوْحهِ في وَجْهِهِ وَكَأَنّ مَخْرَجَ رُوْحهِ في وَجْهِهِ وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثَقُ تَرْكيبُها وَلَهُ عَسيبٌ ذو سَبيبٍ سابِغِ سَلِسُ العِنَانِ إلى القِتَالِ فَعَيْنُهُ وَكَأَنّ مَشْيَتَهُ إذا نَهْنَهُ مَنْهُ لَهُ

بمُقَلَّصِ نَهْدِ المَرَاكُلِ هَيكلِ (٥) مَلْسَاءَ يَغْشاها المَسيلُ بمَحْفَلِ (٢) جِنْعٌ أُذِلِّ وَكَانَ غَيرَ مُنلَّلِ (٧) جِنْعٌ أُذِلِّ وَكَانَ غَيرَ مُنلَّلِ (٨) سَرَبانِ كَانا مَوْلجَينِ لَجِيْالِ (٨) وَنَرَعْتَ عَنْهُ الجُلِّ مَتْنا أَيّلٍ (٩) صُم النّسُورِ كَأنّها مِنْ جَنْدَلِ (١٠) مثلِ الرّداءِ عَلى الغنيّ المُفْضِل (١١) مثلِ الرّداءِ عَلى الغنيّ المُفْضِل (١١) قَبْلاءُ شَاخِصَةٌ كَعَينِ الأَحْوَلِ (١٢) بَالنّكلِ مشيةُ شاربِ مُستعجل (١٢) بالنّكلِ مشيةُ شاربِ مُستعجل (١٢)

⁽١) تتابع: توالى. الأبيض: السيف، القبس: الشعلة.

 ⁽۲) القصيدة في ديوانه ص٥٦ - ٥٨ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٧٩ - ٨٣ في ١٨ بيتاً ولم يرد فيه البيت الثاني.

⁽٣) الطوى: البوع. (٤) القصيدة في ديوانه ص٥٩ ـ ٦٢ في ٣١ بيتاً.

⁽٥) المشعلة: الغارة الملهبة. وزعتها: فرقتها، وكففتها. رعالها: جموعها، الواحد رعيل. المقلص: الفرس الطويل القوائم. نهد: مرتفع. هيكل: ضخم.

⁽٦) نهد: ضخم. القطاة: العجز، مقعد الرديف من الداية. المحفل: حيث يحتفل الماء ويكثر.

⁽٧) هاديه: عنقه. الجذع: أصل الشجرة. أذل: قطعت عنه أغصانه، فزاد طوله.

⁽٨) مخرج روحه: مكان تنفسه، وأراد منخريه. السربان، مثنى السرب: الطريق تحت الأرض. مولجين، مثنى مولج: المدخل. الجيأل: الضبع.

⁽٩) متنيه: أراد جانبي ظهره. الجل: ما يوضع على ظهر الدابة صيانة لها. الأيل: ذكر الأوعال.

⁽١٠) النسور، الواحد نسر: لحمة صلبة في باطن الحافر. الجندل: الصخر.

⁽١١) المسيب: الذنب. السبيب: الخصلة من الشعر. السابغ: الضافي. المفضل: الذي أفضل منه اختيالاً.

⁽١٢) عين قبلاء: فيها إقبال النظر على الأنف. الشاخصة: الدائمة النظر مع سموّ وارتفاع.

⁽١٣) نهنهته: زجرته النكل: القيد الشديد.

ومنه قوله من معلَّقته (١) [من الكامل]:

دارٌ لأنسة غضيض طرفها وَلَقَد نَرَلْتِ فَلا تَظُنّي غَيْرَهُ وَلَقَد نَرَلْتِ فَلا تَظُنّي غَيْرَهُ إِذْ تَستبيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ وَكَأَنَّ فَارَةً تَاجِرٍ يِقَسيمَةً وَكَأَنَّ فَارَةً تَاجِرٍ يِقَسيمَةً الله أَوْ رَوْضَةً أَنُفاً تَضَمّنَ نَبْقَهَا جَادَتُ عَلَيْهِ كُلُّ بِحْرٍ حُرَةٍ جَادَتُ عَلَيْهِ كُلُّ بِحْرٍ حُرَةٍ وَخَلا النَّبابُ بِها فَلَيْسَ بِبَارٍ وَخَلا النَّبابُ بِها فَلَيْسَ بِبَارٍ هَزِجاً يَحُلُ فِرَاعَه بِنِرَاعِهِ وَحَليل فَانِيهَ تَرِحْتُ مُجَدَّلاً وَحَليل عَانِيهَ تَرِحْتُ مُجَدَّلاً وَحَليل طعنة وَرَاعِه طعنة يَدَايَ لَهُ بِعَاجِل طعنة شَيَاكِ طعنة يَدَايَ لَهُ بِعَاجِل طعنة

طوع العناق لذيذة المتبسّم مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبّ المُكُرَمِ (٢) مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبّ المُكُرَمِ (٢) عَنْبِ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ (٣) عَنْبِ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ (١) غَيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بمَعْلَمِ (١) غَيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بمَعْلَمِ (١) فَتَرَكُنَ كَلَّ قَرَارَةٍ كالدَّرْهَمِ (١) غَرِداً كَفِعْلِ الشّارِبِ المُترَنِّمِ (٢) غَرِداً كَفِعْلِ الشّارِبِ المُترَنِّمِ (٢) قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنادِ الأجذم (٨) قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنادِ الأجذم (٨) تمكو فريصَتُهُ كَشِنْقِ الأعلم (١) ورَشاشِ نافذةٍ كَلَوْنِ العنْدَمِ (١٠)

 ⁽١) المعلقة في ديوانه ص١٥ ـ ٣١ في ٧٥ بيتاً وشرح ديوانه ص١٨٦ ـ ٣٢٢ في ٨٥ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٧٤٧ ـ ٣٤٥ في ٧٥ بيتاً، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص٢٣٤ ـ ٢٥٧ في ٧٥ بيتاً، وشرح القصائد العشر ص٢٦٢ ـ ٣٦٦ في ٨٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٥٥ ـ ٧٨ في ٧٥ بيتاً.

 ⁽٢) في شُرح ديوانه: وقد نزلت من قلبي مُنزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه قطعاً ولا تظني غيره.

⁽٣) الاستباء والسبي واحد. غرب كل شيء: حده، والجمع غروب. الوضوح: البياض. المقبل: موضع التقبيل. المطعم: الطعم.

⁽٤) أراد بالتاجر: العطار. سميت فارة المسك فارة؛ لأن الروائح الطيبة تفور منها. القسامة: الحسن والصباحة، يعني مقام إبراهيم، عليه السلام. العوارض من الأسنان معروفة.

 ⁽٥) روضة أنف: لم ترع بعد، وكأس أنف استؤنف الشرب بها، وأمر أنف مستأنف، وأصله كله من
 الاستئناف والائتناف وهما بمعنى. الدمن: جمع دمنة وهي السرجين.

⁽٦) البكر من السحاب: السابق مطره، والجمع الأبكار. الحرة: الخالصة من البرد والريح. والحر من كل شيء: خالصه وجيده. العين: مطر أيام لا يقلع. والثرة والثرثار: الكثيرة الماء. القرارة: الحفرة.

 ⁽٧) البراح: الزوال، والفعل برح يبرح. التغريد: التصويت، والفعل غرد، والنعت غرد. الترنم: ترديد الصوت بضرب من التلحين.

⁽٨) هزجاً: مصوتاً. المكب: المقبل على الشيء. الأجدم: الناقص اليد.

⁽٩) الحليل، بالمهملة: الزوج، والحليلة الزوجة، الغانية: ذات الزوج من النساء؛ لأنها غنيت بزوجها عن الرجال. جدلته: ألقيته على الجدالة، وهي الأرض، فتجدل أي سقط عليها. المكاء: الصفير. العلم: الشق في الشفة العليا.

⁽١٠) العندم: دم الأخوين، وقيل: بل هو البقم، وقيل: شقائق النعمان.

هَلا سأنْتِ الخَيْلَ يا ابْنَهَ مالكِ يخبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعةَ أَنّني يخبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعةَ أَنّني وَمِشَكُ سابغَةٍ هَتكُتُ فرُوجَها لَحمّا رَآني قَدْ نَرَلْتُ أُرِيدُهُ لَحمّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَدُعُونَ عَنْتَر وَالرّمَاحُ كَأَنّهَا مَا زِلْتُ أَرْميهمْ بثُغُرَةِ نَحْرِهِ وَللرّمَاحُ كَأَنّها وَلقد شَفى نفسي وَأَذْهَبَ سُقْمَها وَلقد شَفى نفسي وَأَذْهَبَ سُقْمَها ومنه قوله (٩): [من الكامل]

إِنْ كنتِ جاهلةً بما لمْ تَعلمي (۱) أَغْشى الوَغى وَأَعِفْ عندَ المَغنَمِ (۲) أَغْشى الوَغى وَأَعِفْ عندَ المَغنَمِ (۳) بالسّيْفِ عن حامي الحقيقة مُعلِمِ (۱) أَبْدى نَواجِنَهُ لِغَيرِ تَبَسُمِ (۱) يَتَذَامَرُونَ كَرَّرْتُ غيرَ مُذَمَّمٍ (۵) أَشْطَانُ بِئْرٍ في لَبَانِ الأَدْهَمِ (۲) وَلَبَانِ الأَدْهَمِ (۲) وَلَبَانِهِ حَتى تَسَرْبَلَ بالدّمِ (۷) وَيكَ عَنترَ أَقدمِ (۱) قِيلُ الفوارِسِ وَيكَ عَنترَ أَقدمِ (۱)

وَجَرَى بِيْنِهِمْ الغُرَابُ الأَبْقَعُ (١٠) همْ أَسْهَرُوا لَيْلي التّمَامَ فأوْجعوا

⁽١) يقول: هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي إن كنت جاهلة بها.

⁽٢) يخبرك: مجزوم؛ لأنه جواب هلا سالت. الوقعة والوقيعة: اسمان من أسماء الحروب، والجمع الوقعات والوقائع. الوغى: أصوات أهل الحرب ثم استعير للحرب. المغنم والغنم والغنيمة وإحد.

⁽٣) المشك: الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض، وقيل مساميرها، يشير إلى أنه الزرد، وقيل: الرجل التام السلاح. الحقيقة: ما يحق عليك حفظه أي يجب المعلم. بكسر اللام: الذي أعلم نفسه أي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى ينتدب الأبطال لبرازه، والمعلم، بفتح اللام الذي يشار إليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحد السرية.

⁽٤) يقول: لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عن أسنانه غير متبسم، أي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه، وليس ذاك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف. ويروى: لغير تكلم.

⁽o) التذامر: تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال.

⁽٦) الشطن: الحبل الذي يستقى به، والجمع الأشطان. اللبان: الصدر.

⁽٧) الثغرة: الوقبة في أعلى النحر، والجمع الثغر.

⁽A) يقول: ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لي: ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه، يريد أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم إليه شفى نفسه ونفى غمه.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص8 - 8 في Λ أبيات.

⁽١٠) الأبقع: الأسود في بياض.

[٤]

طرفة بن العبد(١)

مات وهو شاب ما طال عمره ولا طاب ثمره، ولا كان شبابه إلا ليلاً هوى قمره، وسيلاً ولى مسرعاً منهمره، وكان أثقب الكل / ١٣/ فهماً وأتعب قريحة لا تخطىء سهماً، وله التشبيهات العقم الشافيات للبداية المعتلة من السقم. وقد ذكره ابن سعيد وقال: ورد له في شعره مرقص كدَّره استغلاق لغته، وهو قوله:

يشق حُباب الماء.... البيت.

وهو من معلقته. وسأذكر المختار منها.

قال ابن سعيد (٢) عن البيت: «وهذا عندهم من التشبيه العقيم يصف السفينة في شقها البحر، وانقسام الموج عن جنبيها (٣)، والمفايل (٤) الملاعب بالتراب ليخبى (٥) في أحد أقسامه ما يستخرجه صاحبه»، ثم قال: ومما يدخل في المطرب قوله: «فسقى ديارك....» البيت الآتى ذكره وهو الثانى من هذين (٢): [من الكامل]

«لخولة أطلال ببرقة ثهمد»

وقد شرحها كثيرون من العلماء. وجمع المحفوظ من شعره في «ديوان ـ ط» صغير، ترجم إلى الفرنسية. وكان هجاء، غير فاحش القول. تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره.

مصادر ترجمته:

- (٢) المرقصات والمطربات ص٢٦. (٣) في المرقصات: «حريتها».
- (٤) المفايل: الذي يلعب الفيال، وهي من ألعاب الصبيان في الجاهلية. وسيرد في هامش قادم.
 - (٥) في المرقصات: «بالتراث الذي يقسمه ليخفي في أحد».
 - (٦) القصيدة في ديوانه ص٨٥ ـ ٨٧ في ١٢ بيتاً.

⁽۱) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو (نحو ٨٦ - ٦٠ق هـ) شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه. ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر، شاباً، في «هَجَر» قيل: ابن عشرين عاماً، وقيل: ابن ست وعشرين. أشهر شعره معلقته، ومطلعها:

إنسي حَمِدْتُكَ للعَشيرَةِ، إذْ فَسَقَى بلادَك، غَيرَ مُفْسدِها ومنه قوله (٣): [من الكامل]

والسستر دُون الفاحشاتِ وما لو كُنْتَ مِنْ شيء سِوَى بَشَرٍ وقوله (٥): [من الطويل]

وأعلمُ عِلماً ليسَ بالظَّنِّ أَنَّهُ وإنَّ لِسانَ المَرْءِ ما يكن لَهُ ومنه قوله (٧): [من الرمل]

شمّ راحوا عَبَقُ المِسكِ بِهِمْ: حِينَ قالَ النّاسُ، في مَجْلِسِهِمْ: ولَهَ دُ تَعْلَمُ بَكُرٌ أنّنَا /١٤/ وَلَهَ دُ تَعْلَمُ بَكُرٌ أنّنَا فُضُلٌ أَحْلامُهُمْ عَنْ جَارِهمْ تُمْسِكُ الخيلَ على مَكروهِها حين نادى الحيّ، لمّا فَزعوا

جاءَتْ إليكَ مُرِقِّةَ الْعَظْمِ (١) صَوبُ الْغَمَامِ وديمةٌ تَهْمي (٢)

يَـلقاكَ دُونَ الخَير بالشَّرِّ (٤) كَـنتَ الـمنور لَيلَةُ البَـدر

إذا ذَلٌ مَولى المَرْءِ فهُ وَ ذَليلُ حَصاةٌ، على عَوْراتِهِ لَدَلِيلُ (٦)

يُلحِفونَ الأرضَ هُلدّابَ الأُزُرْ (^) أقستارٌ ذاكَ أمْ ريئ قُطُرُ (^(P) آفةُ الجُزْرِ، مَساميعٌ، يُسُرُ (⁽¹⁾ فاضِلُو الرّأي، وفي الرّوع وُقُر (⁽¹⁾ رُحُبُ الأَذرُع، بالخيرِ أُمُرْ (⁽¹⁾ جينَ لا يُمْسِكُهَا إلاّ الصَّبُرْ ودَعا الدّاعي، وقد لَجّ الذَّعُرُ (⁽¹¹⁾

⁽١) مُرقَّة العظم: رقيقته: يعني هزيلة.

⁽٢) في المرقصات: «فسقى ديارك صوب الحياء». الديمة: السحابة تمطر دوماً. وتهمى: تسيل.

⁽٣) المرقصات والمطربات ص٢٢، ولم ترد في ديوانه.

⁽٤) في المرقصات: «دون الخير من ستر».

 ⁽٥) القصيدة في ديوانه ص٧٨ ـ ٨٠ في ١٨ بيتاً.

⁽٦) حصاة: عقل.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص٤٥ ــ ٥٦ في ٧٦ بيتاً.

⁽A) يلحفون: يجرون أزرهم. والهدّاب: الهُدْب. والأزر: ج. إزار.

⁽٩) القتار: رافحة اللحم المشوي. والقُطُر: العود الذي يحرق ليُتَبَخّر به. يعني أنهم جادون في وليمتهم.

⁽١٠) الجُزْر: ج جزور: وتقع على الذكر والأنثى. وآفتها: نحرها وذبحها.

⁽١١) وُقُر: ج. وقور.

⁽١٢) رُحُب الأَذْرع: يعني واسعي الصدور. وأمر: ج. أُمور: وهو الأمر.

⁽١٣) الذعر: الفزع: ولجَ: اشتد.

أَيُّهَا الْفِتْيانُ فِي مَجْلِسِنَا أعرجيًات، طوالاً، شرزيا مِنْ يَعابِيبَ ذُكُورٍ، وُقُح جافِلاتٍ، فَوْقَ عُومِ عُجُلِّ وَأَنسافتْ بههوادٍ تُسلُ كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُغَطِّى رأسَهُ ومنه في معلقته (٢)، الثاني هو الذي ذكره ابن سعيد (٧): [من الطويل]

كــأنّ حــدوجَ الــمــالـكــيــة غُــدُوةً يشتُّ حَبَابَ الماءِ حَيْزُومُها بها وفي الحَيِّ أُحوٰي ينفض المَرْدَ شادنٌ وتبسم عن ألَمي كأنّ مُنوِّراً ووجه كأن الشمس حلَّت رداءها

جــرِّدوا مِـــنْــهـــا وراداً وَشُـــقُـــ دُوخِلَ الصِّنْعَةُ فيها والضُّمُ (٢) وهِ ضَبَّاتٍ، إِذَا ابتَلَّ الْعُذُرْ (٣) رُكّبَتْ فيها مَلاطِيسُ سُهُ كَجُذُوع شُذَّبَتْ عنها الْقُشُرْ(٥) فانَجَلَّى الْيَوْمَ قِناعي وَخُمُرْ

خلايا سفِين بالنواصف من دَدِ (^) كمَا قسَمَ التّرْبَ المُفايلُ باليدِ^(٩) مُظِاهِرُ سِمْطَيْ لؤْلؤ وَزَبَرْجَدِ(١٠) تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمل دِعْصُّ له نَدِي (١١) عليه، نقيُّ اللُّون لم يتخدّدِ (١٢)

جَرِّدوا: أسرجوا. والوارد: ج. وِرْد: وهو الفرس بين الشقرة والحمرة.

أعوجيات: نسبة لأعوج: وهو فحل عتيق كريم وشُزَّباً: ضامرة. والصنعة: يعني تذليلها لأمور

يعابيب: ج يعبوب: وهو السريع من الخيل الشديد. وُقُح: ج. وِقاح: وهو الصلب الحافر. والهِضَبَّات: ج. هِضَبَّة: السريع. والعُذُر: المُلجمة.

عُوج: قوائم فيها عِوج وذلك يكون أسرع لها في الجَرْي. وعُجُل: ج. عجول: السريع. والملاطيس: المعاول. شبه بها حوافر الخيل.

أنافت: أشرفت ومنه قصر منيف. ووُلُع: المشرفة المرتفعة. والهوادي: الأعناق. (0)

المعلقة في ديوانه ص١١ ـ ٢٨ في ١٠٩ بيتاً. (7)

المرقصات والمطربات ص٢٢. **(V)**

الحُدوج: ج حِدْج: وهو من مراكب النساء. والمالكية: يعني من بني مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. والخلايا: ج خلية: وهي السفينة العظيمة. والنواصف: مواضع تتسع من الأودية. ودد: موضع.

حباب الماء: أمواجه. وحيزومها: صدرها. والمفايل: الذي يلعب الفيال، وهي من ألعاب الصبيان في الجاهلية، حيث يجمعون التراب ويجعلون فيه خبيئاً ثم يجعلونه شطرين، فمن وقع على الخبيء في أحد الشطرين فقد ربح ومن لم يقع عليه خسر فيقال له: فال رأيك: يعني أخطأ.

⁽١٠) الأحوى: الظبي الأسود يضرب إلى الخضرة أو الحمرة، شبه به المرأة. والمرُّد: ثمر الأراك وهو طيب الرائحة. والشادن: ولد الظبية كاد أن يستغنى عن أمه. والمظاهر: اللابس واحداً فوق آخر. والسمط: الخيط من اللؤلؤ.

⁽١١) ألمي: يعني ثغراً ألمي أي أسمر اللثات. والمنوِّر: الأقحوان وقد بان زهره الأبيض، تشبيهاً له بالأسنان. وتخلّل: توسط. وحر الرمل: أحسنه. والدُّعْص: كثيب من الرمل. وندي: في أسفله رطوبة.

⁽١٢) يتخدد: يتغضّن فيسترخى لحمه ويضطرب جلده.

لتُكتنفَنْ حتى تُشادَ بقرْمَدِ(١)

مخافةً مَلويٍّ من القدِّ مُحصدِ^(٢)

ألاً لَيتني أُفْديكَ مِنها وأَفتدي (٣)

ومنها قوله في تشبيه الناقة:

كقنطرة الرومي أقسم ربها وإن شئتُ لم تُرقِلْ وإنْ شئتُ أرقلتْ / ١٥/ على مثلِها أمضى إذا قال صاحبي

ومنها قوله وقد تصرف في ضروب القول:

عُنيتُ، فلم أكسَلْ ولم أتبلَّدِ (٤) وإن كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وأزددِ^(ه) إلى ذِرْوَةِ البيتِ الشريفِ المصمَّدِ⁽¹⁾ وأن أشهدَ اللذَّاتِ هل أنت مُخلدي(٧) فدعني أبادِرْها بما ملكتْ يدي(٨) ستعلم إن مُتنا غداً أيُّنا الصدي(٩) منيعاً إذا بَلَّتْ بقائِمهِ يدي(١٠) ويأتيكَ بالأخبار مَن لم تُزوّدٍ فما اسطعْتَ من معروفها فَتزوَّدِ(١١) فإنَّ القرينَ بالمقارنِ يقتدي (١٢)

إذا القوم قالوا: «من فتى؟» خِلْتُ أننى متى تأتني أُصْبِحْكَ كأساً رويةً وإنْ يلتق الحيُّ الجميعُ تُلاقني ألا أيُّهذا الزاجري أحضر الوغي فإن كنتَ لا تستطيعُ دفعَ منيَّتي كريامٌ يُروِّي نفسه في حياته إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنت جاهلاً لَعَمْ ركَ ما الأيّام إلاَّ مُعارةٌ عن المرء لا تسألْ وسلْ عن قرينِهِ ومنهم:

كقنطرة الرومي: أي الناقة في انتفاخ بطنها أو في تراصف عظامها. وتشاد: تجصص. والقِرمد: الآجر.

ترقِل: تنفض رأسها لسرعتها في العدو. والملويّ: السوط المفتول. والقِد: المقطوع من الجلد. والمحصد: المفتول بشدة.

منها: يعنى من الفلاة وقد أضمرها لمعرفتها من السياق. (٣)

أتبلّد: أتثاقل. (1)

أَصْبِحْك: اسقيك صَبُوحاً: وهو شرب الغداة. والروية: التي تروى. (0)

ذروة البيت: أعلاه وأشرفه. والمصمّد: الذي يُلجأ إليه عند الحاجة. (٦)

أَحْضُر: يعنى: أن أحضر. والوغى: الحرب. والأصل فيه أنه صوتها. **(V)**

يعتقد البعض أن هذا البيت يمثل خلاصة الفلسفة الوجودية. (A)

⁽۱۰) بَلَّت: علقت وأمسكت به. وقائمه: قبضته. الصدى: العطشان. (9)

⁽١١) تختلف نسبة هذا البيت لطرفة. (١٢) القرين: الذي لا يفارقك ولا تفارقه.

[0]

زُهير بن أبي سُلمى^(١)

وبه يضرب المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير.

يقال: إنه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولاً ينقحها ولا يقول قولاً يعول به في درة تلقحها حتى تبرز مهذبة الكلمات، مذهبة الملابس المعلمات، لا ينسج مثلها ناسج، ولا ينهج طريقها ناهج، كأنها زبرٌ مطبوعة، وزهر في أُفق مجموعة، رقّت معاطف ألفاظها، ودقت لفتات ألحاظها، وأتت بما يرفع له العنان والزمام، ويسمع منه زئير الأسد... الحمام. فمنها قوله (٢): [من الطويل]

وكنتُ إذا ما جئتُ يَوْماً لحاجَةٍ مضَتْ وأجَمّتْ حاجةُ الغدِ ما تخلو (٣)

⁽۱) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر: (ت ١٣ق هـ) حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره. كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد «مُزَيْنَة» بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى «الحوليّات». أشهر شعره معلّقته التي مطلعها:

[«]أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلم»

ويقال: إِن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء. له «ديوان ـ ط» ترجم كثير منه إلى الألمانية. وللمستشرق الألمانية طبع في الألمانية. وللمستشرق الألمانية طبع في منشن سنة ١٨٩٢م. ولفؤاد أفرام البستاني «زهير بن أبي سلمى ـ ط» ومثله لحنّا نمر، وللدكتور إحسان النّص.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الدار ١٠: ٢٨٨ ـ ٣٢٤ وشرح زهير، لثعلب ٥٥ و٣٢٦ ومعاهد التنصيص ١: ٣٢٧ وشرح شواهد المغني ٤٨ وجمهرة الأنساب ٢٥ و٤٧ وصحيح الأخبار ١: ٧ و١١٢ وآداب اللغة ١: ١٠٥ والشعر والشعراء ٤٤ وهو فيه «زهير بن أبي سلمى ربيعة بن قرة، قيل من مزينة وقيل من غطفان» وخزانة البغدادي ١/ ٣٧٥ وفيه: «كانت محلتهم - أي بني مزينة ـ في بلاد غطفان، فيظن الناس أنه من غطفان، أعني زهيراً، وهو غلط». وكذا في الاستيعاب لابن عبد البر، وكأن هذا رد لما قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء فإنه قال: زهير هو ابن ربيعة بن قرط والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه إلى غطفان. الأعلام ٣/ ٥٦. الموسوعة الموجزة ١١/ ١٦١ وفيه ولادته ووفاته ٥٣٠ - ٦٢٧. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨٢ ـ ٣٨٢.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٥٨ ـ ٦٣ في ٤١ بيتاً. وشرح ديوانه ص٩٦ ـ ١١٥ في ٤١ بيتاً.

⁽٣) أجمت حاجة الغد: أي دنت وحان وقوعها. ما تخلو: أي لا يخلو الإنسان من حاجة ما تراخت مدته. وكنى بالغد عما يستأنف من زمانه.

/١٦/ وكُلُّ مُحِبِّ أَحْدَثَ النَّأَيُّ عِندَهُ ومنها قوله:

وخيل عَلَيْها جِنّةٌ عَبْقَرِيّةٌ عَلَيها أُسُودٌ ضارِياتٌ لَبُوسُهُمْ قُضاعِيّةٌ أَوْ أُخْتُها مُضَرِيّةٌ على مُكْثِريهِمْ رِزْقُ مَن يَعتريهمُ وإنْ جِئْتَهُمْ أَلفَيتَ حوْلَ بيوتهمْ فما يَكُ مِنْ خَيرٍ أَتَوْهُ فإنّمَا وهَلْ يُنْبِتُ الخطّيَّ إلاّ وَشِيجُهُ ومنه قوله (^): [من الطويل]

وأبيض في اض يداه غمامة تراه إذا ما جئت ممامة متمالك ومنه قوله (١١): [من البسيط]

سُلُوَّ فُوْادٍ غَيرَ حُبِّك ما يَسلُو (١)

جَديرونَ يَوْماً أَن يَنالُوا فيَستَعلُوا (٢) سَوابِغُ بِيضٌ لا تُخَرِّقُها النَّبْلُ (٣) يُحَرَّقُ ها النَّبْلُ (٣) يُحَرَّقُ في حافاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ (٤) وعندَ المُقِلِّينَ السّماحةُ والبَذْلُ (٥) مجَالسَ قد يُشفَى بأحلامِها الجَهلُ (٦) تَوَارَثَهُمْ مَ آبَاءُ آبَائِهِم مُ قَبْلُ وتُغرَسُ، إلا في منَابِتِها، النَّحْلُ (٧)

على مُعْتَفيهِ ما تُغِبّ فَوَاضِلُهُ (٩) كأنّكَ تُعطيهِ الذي أنتَ سائِلُهُ (١٠)

⁽١) أراد أن كل محب بعد عن حبيبه سلاه، وهو ليس كذلك.

⁽٢) العبقرية، نسبة إلى عبقر: أرض، وكان العرب إذا أرادوا المبالغة في وصف شيء قالوا: هو عبقرى. جديرون: خليقون مستحقون. يستعلوا: يظفروا ويعلوا على العدو.

⁽٣) عليها: أي على الخيل. السوابغ: الدروع الكاملة. وقوله: بيض، أي أنها صقيلة لا تصدأ.

⁽٤) قضاعية: منسوبة إلى قضاعة. مضرية: منسوبة إلى مضر. الجزل: ما غلظ من الحطب. أراد: أنها حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالحطب الجزل، لا برقيق الحطب.

⁽٥) مكثروهم: مياسيرهم وأغنياؤهم. المقلون: القليلو المال. البذل: العطاء. يصف كرمهم وعطاءهم أغنياء كانوا أم فقراء.

⁽٦) أراد: أنهم أهل عقول وآراء يبينون ما أشكل من الأمور وجهل وجه الرأي به.

 ⁽٧) الوشيج: القنا الملتف في منبته، الواحدة وشيجة. يريد: أنه كما أن القناة لا تنبت إلا القناة، ولا يغرس النخل إلا بحيث ينبت ويصلح، فكذلك الكرام لا يولدون إلا في وضع كريم.

⁽٨) القصيدة في ديوانه ص٦٤ ـ ٧٠ في ٤٧ بيتاً. وشرح ديوانه ص١٢٤ ـ ١٤٤ في ٤٥ بيتاً، وأوردها صاحب المرقصات ص٢٣.

⁽٩) الأبيض: أراد به رجلا نقياً من العيوب، وهو ممدوحه. الفياض: الكثير العطاء، وشبه يديه بالغمامة لأنهما تمطران العطاء كما تمطر الغمامة. المعتفون: الطالبون معروفه. تغب: تنقطع. فواضله: عطاياه.

⁽١٠) المهلل: الطلق الوجه.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ص٣٩ ـ ٤٣ في ٣٣ بيتاً. وشرح ديوانه ص٣٣ ـ ٥٥ في ٤٩ بيتاً.

إِنْ تَلْقَ يَوْماً على عِلاّتِهِ هَرماً لوْ نالَ حَيٌّ منَ الدُّنْسِا بمنَزَلَةٍ أَفق السّماءِ لَنالَتْ كَفُّه الأفْقَا ومنه قوله (٢) يصف فرساً له: [من البسيط]

/١٧/ قوله في التشبيه: [من الطويل] كأنّ فُتَاتَ العِهْن في كلّ مَنزلِ بَسكَوْنَ بُعكوراً واستَنحُونٌ بسُحرَةٍ لدى أسد شاكسي السلاح مُقَذَّف ومَىن يَعبص أطرَافُ النزِّجِـُاجِ فبإنَّـهُ رَأْيِتُ المَنَايا خَبِطَ عَشواءً مَنَّ تُصِبُ

تَلْقَ السّماحَةَ منهُ والنّدَى خُلُقَا(١)

وصاحبي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مُراكِلُها جَرْداءُ لا فَحَجٌ فيها وَلا صَكَكُ (٣) كأنّها مِنْ قَطَا الأجبّابِ حَلاهًا ورْدٌ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَها الشّرَكُ(١) ومنه قوله (٥) وقد أنشد ابن سعيد البيتين الأولين، وقال فيهما: واستحسنوا

نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لِم يُحَطَّم (1) فهُنّ وَوَادي الرّسّ كاليَّدِ للفَمَّ (٧) للهُ لِسَبَدُ أَظْ فَأَرُهُ لِسَمَ تُسَقَّلً مَ (١) يُطيعُ العَوالي رُكَّبَتْ كُلَّ لَهِذَمُ (٩) تُمِتُهُ وَمَن تُخطىء يُعمَّرْ فيَهرَم (١٠)

ومنهم:

على علاته: أي على قلة مال أو عدم.

القصيدة في ديوانه ص٤٧ ـ ٥١ في ٣٣ بيتاً. وشرح ديوانه ص١٦٤ ـ ١٨٣ في ٣٣ بيتاً. (٢)

وردة: أي فرس وردة اللون. النهد: الغليظ الضخم. الفحج: تباعد ما بين العرقوبين والفخذين. (٣) الصكك: اصطكاك العرقوبين في الدواب.

⁽٤) الأجباب، الواحد جبّ: البئر لم تبن بالحجارة. حلاها: طردها عن الماء. الورد: القوم يردون الماء. شبه فرسه بالقطا طردت عن الماء، وأخذت أختها بالشرك ففزعت وطارت مسرعة.

المعلقة في ديوانه ص٧٣ ــ ٨٩ في ٦٣ بيتاً، وشرح ديوانه ص٤٤ ـ ٣٣ في ٦٠ بيتاً. (0)

الفتات: اسم لما انفت من الشيء أي تقطع وتفرق، وأصله من الفت وهو التقطيع والتفريق. (T)

بكر وابتكر وبكر وأبكر: سار بكرة. استحر: سار سحراً. سحرة: اسم للسحر، ولا تصرف سحرة وسحر إذا عنيتهما من يومك الذي أنت فيه، وإن عنيت سحراً من الأسحار صرفتهما. وادى الرسّ: واد بعينه. يقول: ابتدأن السير وسرن سحراً وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه.

شاكي السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح: أي تام السلاح، كله من الشوكة وهي العدة والقوة. مقذف: أي يقذف به كثيراً إلى الوقائع، والتقذيف مبالغة القذف. اللبد: جمع لبدة الأسد، وهي ما تلبد من شعره على منكبيه.

⁽٩) الزجاج: جمع زجّ الرمح وهو الحديد المركب في أسفله، والسنان. اللهذم: السنان الطويل وعالية الرمح ضد سافلته والجمع العوالي.

⁽١٠) الخبط: الضرب باليد، والفعل خبط يخبط. العشواء: تأنيث الأعشى وجمعها عشو، والعشواء: الناقة التي لا تبصر ليلا، ويقال في المثل: هو خابط خبط عشواء أي قدر ركب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما تردت في مهواة وربما وطئت سبعاً أو حية

[٦] عَلقَمة (١)

إلاَّ أن شعره حلو لمن استطعمه، صفو لمن ترشف دِيَمَه، على أن معاني العوض في شعره معدومة، إلا في مواضع معلومة، وإنما هو صاحب ديباجة لا يرقم نظيرها، ولا يسهم معها من حلل الرياض نصيرها.

قال ابن سعيد: «وأقرب ما وقع له»(٢) قوله:

«أوردتها وصدور العيس....» البيت الآتي ذكره، ثم ذكر له بعده بيتين اقتدحهما فكره، وهذا البيت من قصيدة المختار منها قوله (٣): [من البسيط]

ساروا جميعاً وقد طال الوجيف بهم حتى بدا واضحُ الأقراب مشهور (٤) أوردْتُها وصدورُ العِيس مِسنَفةٌ والصبحُ بالكوكب الدُّري منحورُ (٥) تباشروا بعدما طال المسير بهم بالفجر لما بدت منه تباشير بدت سوابتُ من أُولاهُ نعرفُها وكبرُهُ في سوادِ الليلِ مستورُ وأما ما قاله ابن سعيد (٦) في معنى البيت الثاني:

أو غير ذلك. قوله: ومن تخطىء أي ومن تخطئه فحذف المفعول وحذفه سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل. التعمير: تطويل العمر.

علقمة بن عَبَدة (بفتح العين والباء) بن ناشرة بن قيس، من بني تميم (ت نحو ٢٠ق هـ). شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان معاصراً لامرىء القيس، وله معه مساجلات. وأسر «الحارث بن أبي شمر الغساني» أخاً له اسمه «شأس»، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات، فأطلقه. له «ديوان شعر» طبع بشرح الأعلم الشنتمري.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ١: ٥٦٥ _ ٥٦٦ وفيه أنه كان لعلقمة ابن اسمه «على» يعد في المخضرمين أدرك النبي ﷺ ولم يره. ومعاهد التنصيص ١: ٥٧٥ والشعر والشعراء ٥٨ والتاج ٢: ٤١٣ والجمحي ١١٥ ـ ١١٧ وسمط اللآلي ٤٣٣ ورغبة الآمل ٢: ٢٤٠ والأغاني ٢١ طبعة برونو ١٧٢ ـ ١٧٥ وهو فيه: «علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة». وشعراء النصرانية ٤٩٨ ـ ٥٠٩ وفيه وفاته نحو سنة ٦٢٥م. الأعلام ٢٤٧/٤. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٩٦.

المرقصات والمطربات ص٢٣ _ وقد اورد له البيت الثاني. (٢)

القطعة في شرح ديوانه ص٤١ ـ ٤٢ في ٩ أبيات. (٣)

الوجيف: سير سريع. واضح الأقراب: الصبح. أقرابه: نواحيه. (٤)

مسنفة: مشدودة بالسناف، وهو الحزام إلى خلف الكركرة. وذلك إذا ضمرت الناقة لطول السفر، فخشى تأخر رحلها إذا اضطربت حبالها فيشد السناف فيحبس الرحل. الكوكب الدرى: الزهرة تطلع الفجر. منحور: يعنى أنها تطلع قبل الصبح فهو يليها إذا طلعت.

⁽٦) المرقصات والمطربات ص٢٣.

«أوردتها وصدور العيس...» فهو: [من البسيط]

كم زرتُه ورواق الليل منسدلٌ وأبتُ والصُّبحُ منحورٌ بِكُوكبهِ ومما يختار لزهير قوله (١)، والأول منهما أورده ابن سعيد (٢) [من البسيط]:

> يَحملْنَ أَتْرُجَّةً نَضْخُ العَبير بها كأنَّ فَارةَ مِسكٍ في مَ فَارقِها ومنها قوله: [من البسيط]

> قدْ أشهَدُ الشَّرْبَ فيهِ مزهرٌ رنمٌ كأسُ عزيزِ منَ الأعناب عتَّقَهَا تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها عانيَّةٌ قُرقفٌ لمْ تُطَّلَعْ سَنَةً

مُسَهًم راقَ إعجاباً بأنجُمِهِ وسَائل الشَفَقِ المُحْمَّرِ مِنْ دَمِهِ

كأنَّ تَطْيَابِهَا في الأنفِ مَشمومُ (٣) للنَّاشِطِ المُتعاطِي وهْوَ مَزكُومُ (٤)

والقومُ تَصرعُهُم صَهباءٌ خُرطُومُ (٥) لبعضِ أحيانها حانِيَّةٌ حُومُ (٦) ولا يُخالطُها في الرأس تدويمُ (٧) يحتُّها مُدمَجٌ بالطِّينِ مختُومُ (٨)

القصيدة في شرح ديوانه ص١٧ ـ ٢٧ في ٥٥ بيتاً. ومنتهى الطلب ١/ ١٨٥ ـ ١٠٠ في ٤٧ بيتاً.

المرقصات والمطربات ص٢٣٠. (٢)

في شرح ديوانه ص٥٦: «وقوله: يحملن أترجة، يعني امرأة اطّلت بالزعفران، فاصفر لونها، (٣) وطابت رائحتها. والنضخ: البلل، وهو أكثر من النضح. والعبير: الزعفران. وقوله: كأن تطيابها، يقول: كأن ريحها لا تفارق الأنف لذكائها وقوتها». العبير: أخلاط من الطيب، تجمع بالزعفران.

في شرح اختيارات المفضل ص١٦٠٣: «أراد وعاء المسك، وهو النافح. والمفارق: جمع مفرق الرأس. والباسط: الذي يبسط يده يمدِّها إلى شيء. والمتعاطى: المتناول. والمعنى: أن من يدنو منها يجدها، وإن كان مزكوماً كأنما أعدت له. في مفرق رأسها مسكاً. وخصّ المزكوم؛ لأنه أضعف إدراكاً للرائحة».

وفي الاختيارين ص٦٤١: «الشرب: واحدهم شارب، كما قالوا: صاحبٌ وصحبٌ، وراكبٌ وركبٌ. والمزهر: العود. وقوله: رنم، أي: صَيِّتٌ.والصهباء: خمر فيها صهبةٌ، تعتصر من عنب أبيض». الخرطوم من الخمرة: أول ما ينزل منها من الدن، وذلك أصفى لها.

في شرح ديوانه ص٦٨: «الكأس: الخمر في الإناء؛ ولا تسمى كأساً حتى تكون كذلك؛ ولا يسمى الإناء كأساً حتى تكون الخمر فيه. وأراد بالعزيز: ملكاً من ملوك الفرس أو الروم. وقوله: عتقها، أي: تركها في دنَّها حتى قدمت ورقَّت. والحانية: قوم خمارون نسبوا إلى الحوانيت أو إلى الحانة... وقوله: حوم: أراد حوّم جمع حائم، من حام يحوم إذا حام حولها، وأطاف بها. فخفف. وعن الأصمعي: الحوم: الكثيرة. الحوم: السود، يريد أنها من أعناب سود، وهو على هذا من نعت الكأس، أي: خمر سوداء العنب.

صالبها: صداعها، التدويم: الدوار. قال الأصمعي: دومت الخمر شاربها إذا سكر فدار.

في شرح ديوانه ص٦٩: «عانية: نسبها إلى عانة: اسم قرية. والقرقف: التي ترعد شاربها لدوامه

كأنَّ إبريقَهُمُ ظَبِيٌ على شَرفِ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الكَتَّانِ ملتُومُ (١)

فحبُّوا علينا فضل بُردِ مطبَّب^(۲) إلى جؤجوً مثلِ المداكِ المُخضَّب^(۳) وأرحُلِنا الجزعُ الذي لم يُثقّب (٤)

فقلتُ ألا قد كانَّ صيدٌ لقانص فظلَّ الأكفُّ يختلفنَ بحانلًا كأنَّ عُيونَ الوِحشِ حولَ خبائِنا

ومنها قوله: [من الطويل]

ومنهم:

[۷] عمرو بن کلثوم^(۵)

لم يذكر في الأشعار الستة، وهو نظير شعرائها، وحقّه أن يعدّ معهم، ويعدل به

⁼ عليها. وقوله: لم تطلع سنة، أي: لم ينظر إليها سنة، بل ختم عليها وتركت في دنها حتى عتقت ورقّت. والمدمج: الدنّ. والمختوم: الذي ختم وطبع عليه».

⁽۱) في شرح ديوانه ص ۷۰: «قوله: كأن إبريقهم ظبي على شرف، شبه الإبريق بظبي، في طول عنقه وإشرافه، وجعله على شرف، وهو المكان المشرف؛ لأن ذلك مما يزيد في طول عنقه للناظر. وقوله: بسبا الكتان، أراد سبائب الكتاب، فحذف... وقوله: ملثوم، أي: قد جُعل له لثام». مفدم ومقدم: من وصف الإبريق على الاستئناف، أي: هو مفدم مقدم وليس من نعت الظبي؛ لأن الظبي لا يفدم. إبريق مفدم: عليه مصفاة. والسبائب جمع سبية، وهي الشقة. وقيل: الشقة البيضاء.

⁽٢) فخبوا: أضربوا علينا خياماً لثلا يفسد صيدنا، البرد: كل ثوب موشى، المطنب: المشدود بالأطناب.

 ⁽٣) الحانذ: المشوي النضيج، الجؤجؤ: الصدر، المداك: الحجر الذي يسحق فيه الطيب، شبه
 الصدر وما عليه من دسم اللحم بالمداك.

 ⁽٤) شبه عيون الوحش بالجزع وهو الخرز لما فيه من البياض والسواد وجعله غير مثقب؛ لأن ذلك أتم
 لحسنه وأوقع في تشبيه العيون به.

⁽٥) عمرو بن كلُّثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، أبو الأسود: (ت نحو ٤٠ ق.هـ) شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وتجوَّل فيها وفي الشام والعراق ونجد. وكان من أعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان. ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمر طويلاً. وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند. أشهد شعره معلقته التي مطلعها:

[«]ألا هبّي بصحنك فاصبحينا»

يقال: إنها كانت في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب. مات في الجزيرة الفراتية.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ١١: ٥٢ وسمط اللآلي ٦٣٥ والمحبر ٢٠٢ وجمهرة أشعار العرب ٣١ و٤٢ والمرزباني ٢٠٢ والشعر والشعراء ٦٦ وخزانة البغدادي ١: ١٩٥ وصحيح الأخبار ١: ٩

من صنّف مجمعهم، وله المعلقة الفائقة، المعلّلة بصهبائها الرائقة، لم تصد أم عمرو وكاسه، ولم ترد عن ورده جلاسه، إذ هبّت... فأصبحت وأذهبت بسائل ذهبها وحاملٌ حبّها الكوس وشحّت ولم تبق خمور الأندرين، ولم تسق نور الحميا لكل الواردين، فجاءت ولم تخش قول اللائمين، وأجرت دورها يساراً وكان الكأس مجراها اليمين، وهي المنصفة فيما ذكرت من مقاسمة الحتوف، ومساهمة مخاريق السيوف، وما شبهت به ثياب الفريقين لما طليت من الدماء كالأرجوان، وظهرت في مصبغات الألوان، ومنها قوله (١) [من الوافر]:

إذا ما الماءُ خالَطَها سَخبنا(٢) إذا ما ذاقها حتَّى يَلِينا(٣) وكان الكأسُ مجراها اليمينا وانظرنا نُخبِّرُكُ اليَقِينا(٤) ونُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوينا (٥)

تَرَكْنا الخَيْلَ عاكِفَةً علَيْهِ مُ قلَّدةً أعِنَّتَها صُفُونا(٢)

/١٩/ مُشَعْشَعَةٌ كأنَّ الحُصَّ فيها

تَجورُ بِندي اللُّبانَةِ عَن هَواهُ

صددتِ الكاس عنا أمَّ عَمرو

أبا هِندٍ فلا تَعْجَلُ علَينًا

بانَّا نُوردُ الرَّاياتِ بينضاً

و١٩٢ وفي ثمار القلوب ١٠٢ «كان يقال: فتكات الجاهلية ثلاث: فتكة البراض بعروة، وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر. وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك، فتك به وقتله في دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغالبة إلى بادية الشام موفوراً، ولم يصب أحد من أصحابه»، الموسوعة الموجزة ١٨/ ٢٣٠. الأعلام ٥/ ٨٤. معجم الشعراء للجبوري ١٠٣/٤.

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٧٥ ـ ١٠١ في ١٢٤ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٢٧٢ ـ ٣٠٠ في ١٢١ بيتاً، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص٢٠٠ ـ ٢٢٤ في ١٠٠ بيت، وشرح القصائد العشر هي ٣٢٠_٣٦٦ في ٩٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ١٢٥_ ١٤٨ في ٩١ بيتاً.

المشعشعة: الرقيقة من العَصْر، أو من المزج. والحصّ: الورس. وفيها أي: الخمر. ويقال في الحصّ : إنه الزعفران.

⁽٣) تجورُ: تعدُّل. واللبانة: الحاجة.

أبو هند: عمرو بن المنذر. وهو أبو المنذر أيضاً. وأنظرنا: انتظِرنا. ويجوز أن يكون معناه:

⁽٥) الرايات: الأعلام. وبيضاً وحمراً منصوبان على الحال وهذا، تمثيل، مثَّل الرايات بالإبل، والدم بالماء، فكأنَّ الرايات ترجع، وقد رويت من الدم، كما ترجع الإبل وقد رويت من الماء».

في شرح القصائد العشر ص٣٣٣: «عاكفة: مقيمة. وواحد الصفون: صافن وهو القائم. وقيل: هو الذي رفع إحدى قوائمه للتعب. وتركنا الخيل: يحتمل معنيين: أحدهما أن يريد خيله وخيل أصحابه. يقول: أحطنا به لأخذ سلبه، فقد نزل الرجال عن الخيل، فقلَّدوها الأعنة، يأخذون السَّلُب. وإذا أراد معشره فالمعنى أنَّ أصحابه لم يغنوا عنه شيئًا، وهم حواليه، لا يردُّون عنه».

متى نَنقُلْ إلى قَوم رَحانا نُطاعِنُ ما تَراخَى النَّاسُ عَنَا كأنَّ سُيوفَنا فينا وفيهم كأنَّ ثِيابَنا مِنَّا ومِنْهُمْ علَينا البَيضُ واليَلَبُ اليَمانِي علَينا كُلُّ سابِغَةٍ دِلاسٍ

يَكُونُوا في اللِّقاءِ لَها طَحِينا(1) ونَضْرِبُ بالسيُّوفِ إذا خُشِينا(٢) مَخارِيتٌ بأيدِي لاعِبينا(٣) خُضِبْنَ بأُرْجُوانٍ أو طُلِينا(٤) وأسْيافٌ يَقُمنَ ويَنْحَنِينا(٥) تَرَى تَحتَ النِّجادِ لَها غَضُونا(٢)

- (۱) في شرح القصائد العشر ص٣٣٤: «أي: متى حاربنا قوم كانوا لنا كالطحين للرَّحى، أي: كالحنطة. والمعنى أنا نقتلهم، ونأخذ أموالهم، فيكونوا بمنزلة ما دارت عليه الرَّحى، في الهلاك. أي: ننال منهم ما نريد».
- (٢) في شرح القصائد العشر ص٣٣٧: "يقال: تراخت داره، أي: بَعُدت. وغشينا أي: دنا بعضنا من بعض». وفي جمهرة أشعار العرب ص٣٨٣: "أي نطعنهم إذا ولّوا ونضربهم بالسيوف إذا قربُوا، أي لا نفِرّ. وتراخى: تباعد». والطعن: للرماح. وللسيوف الضرب.
 - ٣) في الديوان والجمهرة:

* كان سيوفنا فينا وفيهم *

وفي شرح القصائد العشر ص ٣٤٠: «قيل: المخاريق: ما مُثّل بالشيء وليس به، نحو ما يلعب به الصبيان يشبهونه بالحديد. قال ابن كيسان: فيه معنى لطيف ؛ لأنه وصف السيوف وجودتها، ثم خبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان. وقيل: إنه أراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه. وعند بعضهم سُميت هذه القصيدة المنصفة لهذا. وقيل: بل يصف سيوف أصحابه، لا سيوف أعدائه. ومعنى: فينا وفيهم، على هذا: أنّ السيوف مقابضها في أيدينا، ونحن نضربهم بها».

- (٤) في شرح القصائد العشر ص ٣٤٠: «الأرجوان: صبغ أحمر، فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر، ومن قال: إنه يصف سيوفه وسيوف أعدائه احتج بهذا البيت. ومن قال إنما يصف سيوف أصحابه يقول: إذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم».
- (٥) في شرح القصائد العشر ص٣٥٥: «والبيضُ: جع بيضة الحديد. واليلبُ قال ابن السّكيت: هو الدرع. وقيل: الدِّيباج. وقيل: ترسة تُعمل في اليمن من جلود الإبل، لا يكاد يعمل فيها شيء. وينحنين أي ينثنين من كثرة الضِّراب. وقال الأصمعي: اليلب: جلود يخرز بعضها إلى بعض، تُلبس على الرؤوس خاصة، وليست على الأجساد. وقال أبو عبيدة: هي جلود تُعمل منها دروع فتلبس، وليست بترسة. وقيل: الليلب: جلود تلبس تحت الدروع».
 - (٦) في الديوان والجمهرة:

* ترى فوقَ النَّطاقِ لها غُضونا *

وفي شرح القصائد العشر ص٣٥٦: «السابغة: التامَّة من الدّروع. والدلاص: اللّينة التي تزلّ عنها السيوف. والنّجاد: حمائل السيف. والغضون: التكسّر. ويقال: إنه جمع غَضن، كفلس وفلوس». وفي جمهرة أشعار العرب ص٢٩٣: «السابغة: الدروع الطويلة. دِلاص: أي برّاقة. والغضون: الطرائق مثل طرائق الماء».

إذا وضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يوماً رأيتَ لَها جُلُودَ القَوْمِ جُوْنا(١) كَانَّ غُصنونَهُ قُولاً جُرِيْنا(١) كَانَّ غُصنونَهُ قُصلاً إذا جَرَيْنا(١) ومنهم:

[۸] أعشى بكر^(۳)

ممن شغل بالخمر وكلف بها، وعرف بشربها، وجلا كؤوسها المشعشعة واختلى عروسها الممنعة، ووصف أوقات الاصطباح والغبوق والإشراق والشروق، وما يضاحكه الحباب من الثغور، ويولفه المزاج من النار والنور، فجاء ديوانه حانة مدام صفقت أباريقه، وشُنِّفَتْ بالمناديل كؤوس سقى بها رحيقه.

معاهد التنصيص 1: 197 وخزانة البغدادي 1: ٨٤ ـ ٨٦ والأغاني طبعة الدار 9: ١٠٨ والآمدي ١٢ وشرح الشواهد ٨٤ وآداب اللغة 1: ١٠٩ وجمهرة أشعار العرب ٢٩، ٥٦ والمرزباني ٤٠١ والشعراء الامعراء ٩٧ وصحيح الأخبار 1: ١٢، ٢٤٤ وشعراء النصرانية 1: ٣٥٧ ورغبة الآمل ٤: ٧٠ والنقائض، طبعة ليدن ٦٤٤ وانظر فهرسته. والآصفية ٤: ٧٨٠. الأعلام ٧/ ٣٢١. مشاهير الشعراء والأدباء ٣١. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨.

 ⁽١) في شرح القصائد العشر ص٣٥٦: «الجُون: السّود. أي: تسودُ جلودهم من صدأ الحديد. ويقال:
 إن الجُون جمع جَون».

⁽٢) في شرح القصائد العشر ص٣٥٧: «المتون: الأوساط. والغُدر: جمع غدير. قال ابن السّكيت: شبّه الدروع في صفاتها، بالماء في الغُدُر. وقيل: شبه تشنّج الدروع بالماء في الغدير، إذا ضربته الرياح، فصارت له طرائق».

وفي جمهرة أشعار العرب ص٢٩٣: «المتون: الأعالي. شبه أعالي الدروع في بياضها ولمعانها بالغُدر. وهي الحياض إذا حركتها الريح».

[&]quot;Y) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له: أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير (ت ٧هـ): من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عُرف قبله أكثر شعراً منه. وكان يغني بشعره، فسمي «صَنَّاجة العرب» قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية «منفوحة» باليمامة قرب مدينة «الرياض» وفيها داره، وبها قبره. أخباره كثيرة، ومطلع معلقته: [من الخفيف]

[«]ما بكاء الكبير والأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي» بمع بعض شعره في ديوان سمي «الصبح المنير في شعر أبي بصير - ط» وترجم المستشرق الألماني جاير Geyer بعض شعره إلى الألمانية، ولفؤاد أفرام البستاني «الأعشى الكبير - ط» رسالة. مصادر ترجمته:

/ ٢٠/ وحكى أن رجلاً عرض للقاضى يحيى بن أكثم في مجلس المأمون يتعبث به وقد تكلم ابن أكثم في شيء من الطب، فقال له: أيها القاضي بم يتداوى المخمور ؟ فقال: نعم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا عَالَنَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُدُوهُ ﴾ (١) وقد قال «استعينوا على [كل] صنعة بصالح أهلها»(٢) وصالح هذه الصنعة في الجاهلية الأعشى وقد قال^(٣) : [من المتقارب]

وَكَاسُ شَرِبُتُ عَلَى لَلَّةٍ وَأُخْرَى تَلَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا وفي الإسلام أبو نؤاس وقد قال(٤): [من البسيط]

دعْ عننكَ لنومني فنإن اللُّومَ إغْراءُ وداونني بالتني كانت هني الناءُ قلت: وفي هذا بيان واضح في تقدمه في صفات الخمر.

وقال ابن سعيد: «أكثر ما وقفت عليه من أوصافه الخمرية التي اشتهر بها أعرابية جافية يخرجها جفاء نمطها عن المرقص وإن كانت حسنة التشبيه وأقرب ماله من ذلك قوله (٥) [من الطويل]:

إذا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ (٦)

حَبَشياً كُبّ عَمداً فانبَطَحْ

والشِّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الكَرِيمَ كمَّا يُنْزِلُ رَعْدُ السِّحَابَةِ السَّبَلا(٩)

تُريكَ القَذَى منْ دُونِها وَهي دَونه وقوله^(٧) [من الرمل]:

وتسرى السزق لسديسنسا مستسرعسا وقوله من مطرباته (^) [من المنسرح]:

وقوله من مرقصاً ته (١٠) [مَن البسيط]:

⁽٢) كشف الخفاء للعجلوني ١/ ١٣٤ ـ ط التراث. سورة الحشر، الآية ٧. (1)

القصيدة في ديوانه ص٢٣ ـ ٢٥ في ٢٧ بيتاً ، وديوانه الكبير ص١٧١ ـ ١٧٣ في ٢٩ بيتاً. (٣)

من قصيدة في ديوان أبي نؤاس ص٦ ـ ٧ في ١٢ بيتاً. (٤)

المرقصات والمطربات ص٢٤، وهو من قصيدة في ديوانه ص١١٦ ـ ١٢١ في ٦٦ بيتاً، وديوانه (0) الكبير ص٢١٧ _ ٢٢٥ في ٦٢ بيتاً.

يتمطق: يتلمظ. (7)

المطربات والمرقصات ص٢٤، وهو من قصيدة في ديوانه ص٣٨ ـ ٤٢ في ٥٩ بيتاً وديوانه الكبير **(V)** ص٢٣٧ ـ ٢٤٥ في ٦٦ بيتاً. وفيها هذا البيت:

تَحْسِبُ الزِّقِ لَدَيْهَا مُسْنَداً حَبَشِيّاً نَامَ عَمْداً، فانبَطَحْ

المطربات والمرقصات ص٢٤، وهو في قصيدة في ديوانه ص١٧٠ ـ ١٧١ في ٢٤ بيتاً. وديوانه الكبير ص٢٣٣ ـ ٢٣٧ في ٣٤ بيتاً.

⁽٩) في ديوانه: «كما استنزل».

⁽١٠) المطربات ص٢٤، وهما والبيتان اللذان يليانهما من قصيدة في ديوانه ص١٤٤ ـ ١٤٩ في ٦٦

تَمشِي الهُوَينا كما يَمشِي الوَجي الوَحِلُ^(١)

مَرُّ السَّحَابَةِ، لا رَيْثٌ وَلا عَجَلُ

وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطِّتِ الإِبلُ

فَلَمْ يَضِرُها وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

ثَنَاءٌ، عَلَى أَعْجَازِهِنّ، مُعَلَّقُ

وَتُعقَدُ أَطرَافُ الحِبالِ، وَتُطْلَقُ (٣)

إلى ضَوْءِ نَارٍ بِاليَفَاعِ تُحَرَّقُ (١٤)

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالمُحَلَّقُ

بِأَسْحَمَ داج عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ (٥) كَمَا زَانَ مَتَّنَ الهِندُوَانيّ رَوْنَتُ غَرّاءُ فَرْعَاءُ مَصْفُولٌ عَوَارِضُها كَأَنَّ مِشَيْتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا ومنها قوله:

ألَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا /٢١/ كَناطح صَخرَةً يَوْماً ليَفْلِقَهَا وقوله من مطرباته (٢) [من الطويل]: وَإِنَّ عِتَاقَ النَّحِيلِ سَوْفَ تَرُورُكم به تُنْفَضُ الأحلاسُ في كلّ مَنزِلٍ لَعَمري، لَقد لاحَتْ عُيُونٌ كَثيرَةً تُشَبّ لمَقْرُورَيْن يَصْطَلِيَانِهَا رَضِيعَيْ لِبَاذٍ ثَلَيْ أُمِّ تَحالَفَا ترَى الجُودَ يَجرِي ظاهراً فوْقَ وَجهه قال ابن سعيد: وهذا البيت الأخير لاحق بالمرقصات وما جرى هذا المجرى

وهو واقع في شعر العرب فإنه مرقص. ومنهم:

[4] الحارث بن حلزّة^(٦)

صاحب المعلقة التي أولها: «آذنتا سنها أسماء»

بيتاً. وديوانه الكبير ص٥٥ ـ ٦٣ في ٦٦ بيتاً.

غراء: بيضاء. فرعاء: طويلة الشعر. عوارضها: أسنانها. الوجي: الدابة تشتكي حافرها.

الأبيات من المرقصات ص٢٤ ـ ٢٥ وهي من قصيدة له في ديوانه ص١١٦ ـ ١٢١ في ٦٦ بيتاً وديوانه الكبير ص٢١٧ ـ ٢٢٥ في ٦٢ بيتاً وقد مرّت الإشارة إليها. في ديوانه: «عتاق العيس سوف يزوركم وفي المرقصات: «يزركم».

في ديوانه: «وتعقد أطراف»، الأحلاس، الواحد حلس: ما يوضع تحت الرحل فوق ظهر المطية. **(T)**

في ديوانه: «في اليفاع». (٤)

بأسحم داج: أي بليل أسود. عوض: أبدأ.

الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي (ت نحو ٥٠ق هـ): شاعر جاهلي من أهل بادية العراق. وهو أحد أصحاب المعلقات، كان أبرص فخوراً، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك، بالحيرة ومطلعها:

وهي المعلقة قرطاً بكل مسمع، وسمطاً في جيد كل مجمع، الطالعة أضوأ من الشموس في كل مطلع، وأهنأ من الكؤوس في كل مكرع، المقررة لناظمها فخراً عليه ولا يشقي وليه، بحر لا يؤخذ له عمق، وبر لا يعرف له طرق، يشهد رفع هذه القصيدة له بالارتفاع، ومدّها له بأنه ممتدّ الباع، قد تعنت بعدها القرائح وما أضاء لها شعاع، وتغنّتُ على ألفاتها المائلة كالغصون حمائم الهمز إلا أنها قوافٍ لا أسجاع. والمختار له منها قوله (1) [من الخفيف]:

وثَ مانُونَ مِنْ تَمِيم بأيد ثُمَّ فاؤوا مِنْهُمْ بِقاصِمَةِ الظَّهْ فجبناهُمُ بِطَعْنِ كَما تُنْهَزُ /۲۲/ وفَككنا غُلَّ امْرِىءِ القَيْسِ عَنهُ

يهِمْ رِماحٌ صُدُورُهُنَّ القَضاءُ (٢) رِ ولا يَبْردُ الغَلِيلَ الماءُ (٣) في جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاءُ (٤) بَعْدَما طالَ حَبْسُهُ والعَناءُ (٥)

«آذنتنا بيينها أسماء»

جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم، وفي الأمثال «أفخر من الحارث بن حلزة» إشارة إلى إكثاره من الفخر في معلقته هذه. له «ديوان شعر _ ط».

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ١١: ٤٢، وسمط اللآلي ٦٣٨، والآمدي ٩٠، وابن سلام ٣٥، والشعر والشعراء ٥٣، وخزانة البغدادي ١: ١٥٨، وصحيح الأخبار ١: ١١ و٢٢٦. والموسوعة الموجزة ٢/ ١٢٢، والأعلام ٢: ٧٤٥. ومعجم الشعراء للجبوري ٢: ٥.

- (۱) القصيدة في ديوانه ص١٩ ـ ٣٩ في ٨٦ بيتاً، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص٢٦٣ ـ ٢٨٣ في ٨٢ بيتاً، وشرح القصائد العشر ص٣٠٠ ـ ٤١٥ في ٨٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/١٠٢ ـ ١٠٠ في ٨٢ بيتاً،
- (٢) في شرح القصائد العشر ص ٤٠٠: «يعني أن عمراً، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، خرج في ثمانين رجلاً من بني تميم غازين. فأغار على ناسٍ من بني تغلب، يقال لهم: بنو رزاح. وكانوا ينزلون أرضاً، يقال لها: نطاع، قريبة من اليمن. فقاتل فيهم، وأخذ أموالاً كثيرة. وقوله: صدورهن القضاء، أي: الموت».
- (٣) في شرح القصائد العشر ص٤٠١: «فاؤوا: رجعوا. وقاصمة الظهر: الخيبة. وهذا تمثيل، أي: صاروا بمنزلة من قُصم ظهره. والغليل والغلة: شدة العطش. والمعنى أن هذا الغليل من الحزن لا يبرده الماء». يريد أنهم فاؤوا وقتلوا، ولم يثأروا بقتلاهم.
- (٤) في شرح القصائد العشر ص٤١٦: «ويروى: فجبهناهم، أي: تلقينا جباههم. بطعن، كما تنهز، أي: تحرك الدلاء لتمتلىء... وجمَّة البئر: الذي قد جَمَّ، فلم يستق منه. وقال أبو مالك: جَمَّة الماء: الموضع الذي يبلغه الماء من البئر، ولم يبلغ أكثر منه، فترى ذلك الموضع مستديراً كأنه إكليل. والطوي: البئر المطوية».
- (٥) في شرح القصائد العشر ص٤١٢: «يعني: امرأ القيس بن المنذر. وهو أخو عمرو بن هند لأبيه، وكانت غسان أسرته يوم قُتل المنذر أبوه. فأغارت بكر بن وائل، مع عمرو بن هند، على بعض

وأقَدْناهُ رَبَّ غَسَانَ بالـمُ نَذِرِ كَرْهاً وما تُكالُ اللِّماءُ(١) ومنهم:

[۱۰] أعشى باهلة^(۲)

أعيا من نائلة، وأحيا بحياضه المتدفقة ناهلة، ما العجب أن يكون من باهلة. بها من نسب إلى قبيلتها، أو استضاء بضوء الصباح بفتيلتها، وهو مع سقوط ذلك النسب الباهلي، وهبوط ذلك الجدّ السفلي، نبيه الصيت بشعره الطائر، وذكره السائر، ولم أر الرواية عنه وسيعة، ولا النهاية منه في الدرجة الرفيعة، وإنما اسم الأدب نبهه، وقدم العصر شبهه، ومن المختار له قوله: [من البسيط]

إِنْ تقتلُوهُ فَقَدْ أَسْجاكمُ زَمناً كذلك الرُّمْح ذو النَّصْلَيْنِ يَنكَسِرُ لا يأمن القومُ مَمْسَاهُ ومصبَحُه مِن كلِّ أُوبٍ وإن لم يُغزَ يَنتظِرُ

وهذان البيتان ذكرهما ابن سعيد (٣) وأنشدهما في المرقص له، أجمل فيه القول وفصّله، وهو حق ما تقوّله، وصدق ما تأوّله، ألا ترى حسن هذا التمثيل في البيت الأول وهو النصف الثاني منه بعد قوله في النصف الأول: «إن تقتلوه فقد أسجاكم زمناً» إذ قال إنه «أسجاكم» ثم قال: «وكذلك الرمح» وهذا من شأن الرمح، فكأنه هو حقيقة الرمح، وهذا تمثيل أبين من فلق الصبح.

ومنهم:

بوادي الشام، فقتلوا ملكاً لغسان، واستنقذوا امرأ القيس. وأخذ عمرو ابنة ذلك الملك، وهي ميسون التي ذكرها الحارث».

⁽١) في الأصل المخطوط: «ربّ غسان والمنذر». وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى. وصوابه من ديوانه وشرح القصائد العشر.

وفي شرح القصائد العشر ص٤١٣: «ربّ غسان، هو: الملك الذي تقدم ذكره، أبو ميسون. ويروى: وما تكال الدماء، أي: ذهبت هدراً».

أقدناه: أخذنا ثأره. وضمير المفعول يعود على المنذر، قتلوا به ملك غسان.

⁽٢) عامر بن الحارث بن رياح الباهلي، من همدان: شاعر جاهلي. يكنى «أبا قحفان» أشهر شعره رائية له. في رثاء أخيه لأمه «المنتشر بن وهب» أوردها البغدادي برمتها. وقيل: اسمه عُمَر. مصادر ترجمته:

خزانة الأدب ١: ٩ وسمط اللآلي ٧٥ والجمحي ١٦٩ وانظر ديوان الأعشى (ميمون) طبعة ثانية ٢٦٦. الأعلام ٣/ ٢٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٦.

⁽٣) البيتان في المرقصات والمطربات ص٢٥.

قيس بن الخَطِيم(١)

صاحب غوص لا يقوم دره اليتيم، ولا تقوّض سرادق سحابه العميم، تلطف حتى كأنه مولَّد، وتعطف كأنه غصن أملد، سما سهل مذهبه ونهل مشربه، وجُهل كيف رق وقد أوتد بالبيداء طنبه، وشدّ على غارز الرحل قتبه، ما قيس به فيمن سمي قيس، ولا قيل. إنه سما إلى مماثلته في كيس / ٢٣/ وعرف بعفاف يشهد به عبق ورده، وارق جفنه الرقيب على شهده، ومن شعره قوله (٢) [من الطويل]:

تَبَدَّتْ لَنا كِالشَّمْسِ تَحْتَ غَمامَةٍ بَدا حاجِبٌ مِنْها وضَنَّتْ لِحاجِب (٣) وقوله (٤): [من الكامل]

والمرأة الرقيقة اللون بياضها بالغداة يضرب إلى الحمرة، وبالعشيّ يضرب إلى الصفرة.

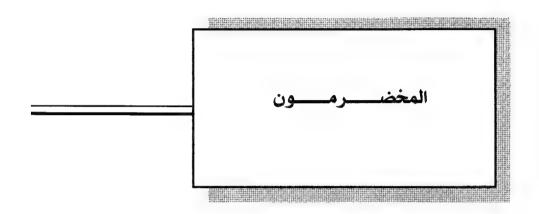
إنى شَرَبْتِ وكنت غير شَروبِ وتُقَرِّبُ الأحلامُ غيرَ قريب(٥) ما تَـمْنَعي يـقـظى وقـد نَـوَّلـتِـهِ في النوم غيرَ مُصْرَّدٍ محسوبٌ (كانَ المُنى بلقائِها فلفيتُها فلهوتُ من لهو امرى مكذوب فرأيتُ مثلَ الشمس عند طلوعِها في الحُسْنِ أو كلَنوَّها لغروبِ

الأغاني ٢: ١٥٤ والإصابة: ت.٧٣٥ وجمهرة أشعار العرب ١٢٣ ومعاهد التنصيص ١: ٩١ والآمدي ١١٢ وابن سلام ٥٦ والمرزباني ٣٢٠ وفيه: اسم الخطيم ثابت. والتبريزي ١: ٩٤ ثم ٣: ١٠٤ وخزانة البغدادي ٣: ١٦٨ _ ١٦٨ ورغبة الآمل ٦: ٧١. الموسوعة الموجزة ٢١/ ١٣٩. الأعلام ٥/ ٢٠٥. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٥.

- البيت في المرقصات ص٢٥، وهو من قصيدة في ديوانه ص٧٦ ـ ٩٦ في ٣٨ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٥٠٧ ـ ٥١٤ في ٣٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/٣٤٧_٣٥٣ في ٣٨ بيتاً.
 - في منتهى الطلب: «وضنت بجانب» وفي المرقصات: «بحاجب».
 - الأبيات في المرقصات ص٢٥، ، هي من قصيدة في ديوانه ص٢٥ ـ ٢٧ في ١٣ بيتاً. (1)
 - فى ديوانه: «إنى سربت وكنت غير سروب». في ديوانه: «فقد تؤتينه». (0)
 - مُصَرَّد: مقطع. (7) (V) في ديوانه: «فرأيت منها».

⁽١) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد (ت نحو ٢ق هـ): شاعر الأوس، وأحد صناديدها، في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما، وقال في ذلك شعراً. وله في وقعة «بعاث» التي كانت بين الأوس والخزرج، قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه.شعره جيد، وفي الأدباء من يفضله على شعر حسان. له ديوان شعر حققه وعلَّق عليه د. ناصر الدين الأسد، طبع في القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، ثم في بيروت ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م. كما جمع د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب (ديوانه) ط بغداد ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢م ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:



المخض__رم__ون

ومنهم:

[17]

حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه^(۱)

صاحب رسول الله على وشاعره المنافع عنه، المؤيد بروح القدس، الناضع بسهامه لقريش الحمس، المستل للنسب الشريف منهم سلّ الشعرة من العجين، المستن استنان الجواد المقرف من الهجين، وقد تقدمت له في صدر السيرة النبوية أشعار علقت في تلك السماء مصابيحها، وغلقت بعدها أبواب الفخار وضاعت مفاتيحها، إذ هو المناضل عن النبوة لأسنة تلك الألسنة، والمناظر عن الرسالة بتلك الدلالات البيّنة،

مصادر ترجمته:

⁽۱) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري أبو الوليد (ت ٥٤هـ): الصحابي، شاعر النبي (وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته. لم يشهد مع النبي (مشهداً، لعلة أصابته. وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه. وكان يضرب بلسانه أرنبة أنفه من طوله. قال أبو عبيدة: فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية. وشاعر النبيَّ في النبوَّة، وشاعر اليمانيين في الإسلام.

وكان شديد الهجاء، فحل الشعر. قال المبرد (في الكامل): أعرق قوم كانوا في الشعراء آل حسان، فانهم يعدون ستة في نسق، كلهم شاعر، وهم: سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام. توفي في المدينة. وفي «ديوان شعره ـ ط» ما بقي محفوظاً منه. وقد انقرض عقب حسان. ومما كتب في سيرته وشعره «أخبار حسان» للزبير بن بكار، و«حسان بن ثابت ـ ط» لحنا نمر، ومثله لخلدون الكناني، ومثله لفؤاد البستاني.

تهذيب التهذيب ٢: ٢٤٧ والإصابة ١: ٣٢٦ وابن عساكر ٤: ١٢٥ ومعاهد التنصيص ١: ٢٠٩ و وخزانة البغدادي ١: ١١١ وذيل المذيل ٢٨ والأغاني طبعة الدار ٤: ١٣٤ وشرح الشواهد ١١٤ وابن سلام ٥٢ والشعر والشعراء ١٠٤ وحسن الصحابة ١٧ ونكت الهميان ١٣٤، دائرة معارف القرن العشرين، وشرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري ط بيروت وفيه ولادته ٥٤٠ ووفاته ١٨٥٠. الموسوعة الموجزة ٢/ ١٤٢. الأعلام ٢/ ٢٧. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٧ ـ ٢٨.

والمسلط على جاهلية قريش يقطعهم قطع الشفار، ويقلعهم قلع الأثار، ويقرعهم قرع الظنابيب، ويخلعهم خلع الجلابيب، حتى وضعت الحروب أوزارها، فأغمدت الألسنة بأغماد السيوف وأخمدت نارها.

ومن شعره المختار قوله^(١) [من الكامل]:

إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتِني اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

لَمْ تَفُتُها شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ
رُبَّ حِلْمِ أَضَاعَهُ عَدَمُ ٱلْمَا
وَقُرِيْسُ تَلُوذُ مِنَّا لِسوَاذاً
لَمْ تُطِقْ حَمْلَهُ ٱلْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ
وقال(٨) يصف الناقة [من الطويل]:

وَإِنِّي إِذَا مَا ٱلْهَمُّ ضَافَ قَرَيْتُهُ مُلَمْلَمَةً خَطَّارَةً لَوْ حَمَلْتُهَا مُرَوَّعَةً لَو خَلْفَهَا صَرَّ جُنْدُبُ

وَنَجُوْتِ مَنْجِى ٱلحارِثِ بِنْ هِشامِ وَنَجَا بِنْ هِشامِ وَنَجَا بِرَأْسِ طِهِرَّةٍ وَلِجَامِ (٢) سِرْحانُ غابِ في ظِلاَلِ غَمامِ (٣) سِرْحانُ غابِ في ظِلاَلِ غَمامِ (٣) حتَّى تَرُولَ شَوَامِخُ ٱلأَعْلامِ (٤)

غيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَلُومُ لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعيمُ لو يَقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا ٱلْحلُومُ(٢) إِنَّما يَحْمِلُ ٱللِّواءَ النُّجُومُ(٧)

زَمَاعاً وَمِرْ قالَ ٱلْعَشِيَّاتِ عَيْهَلاَ (٩) عَلَى السَّيْفِ مَعْدِلا (١٠) عَلَى السَّيْفِ مَعْدِلا (١٠) رَأَيْتَ لَهَا مِنْ رَوْعَةِ الْقَلْبِ أَفْكَلا (١١)

⁽۱) القصيدة في ديوانه _ البرقوقي _ ص١٥٨ _ ٤٢١ في ٢٨ بيتاً، وديوانه _ نصر الله _ ص٢١٥ _ ٢١٧ في ٢٨ بيتاً.

⁽٢) الطمرة: الفرس الكثيرة الجري.

⁽٣) جرواء: تفتن في جريها، تمزع: تثب، السرحان: الذئب.

⁽٤) المجدّل: المقتول في مكانه، الدعوة: أراد النداء، الشوامخ: العوالي، الأعلام: الجبال.

⁽٥) القصيدة في ديوانه _ البرقوقي _ ص ٤٣٦ _ ٤٣٦ في ٢٢ بيتاً، وديوانه _ نصر اله _ ص ٣٢٦ _ ٣٢٧ في ٢٢ بيتاً.

⁽٦) تلوذ: تهرب، خف منها الحلوم: أي طاشت عقولهم.

⁽٧) العواتق: الأكتاف، النجوم: أراد السادة.

⁽٨) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص٤٠٤ - ٤١ في ٤١ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص٢٠٧ - ٢١١ في ٤١ بيتاً. ويتاً، وديوانه - حسنين - ص٢٧١ - ٢٧٦ في ٤١ بيتاً - ومنتهى الطلب ٦/ ٢٨٠ - ٢٨٥ في ٤١ بيتاً.

⁽٩) الزماع: العزم على الأمر، المرقال: الناقة المسرعة، العيهل: الناقة المسرعة أو القويّة.

⁽١٠) الململمة: الناقة الكثيرة اللحم، الخطارة: الناقة النشيطة التي تحرك ذنبها عند الشبع علامة النشاط.

⁽١١) المروعة: الخائفة. صرّ جندب : صوت جندب، الأفكل: المرتعد.

نسسوِّهُ مِنَّا كُلَّ أَشْيَبَ بَارِعِ إِذَا مَا ٱنْتَدَى أَجْنى النَّدَى وَابتَنى الْعُلاُ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّنا جَعَلَتْ لنا فَنَحْنُ النَّرى مِنْ نَسْلِ آدَمَ وَالعُرَى وقوله (٥): [من الطويل]

وَكُلُّ حَثِيثِ ٱلوَدْقِ مُنْبَعِقِ ٱلْعُرَى ضَعِيفِ ٱلْعُرَى دَانٍ مِنَ الأَرْضِ بَرْكُهُ / ٢٥/ وقوله (^^) [من الطويل]:

وَأَنْشُدُكُمْ وَٱلْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ السَّنَا نُوازِيهِ بِجَمْعٍ كَأَنَّهُ وَقُوله (١١) [من الكامل]:

للهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُ هُمْ أُ

أَغَرَّ تَرَاهُ بِالْجَلاَلِ مُكلَّلاً(١) وَ وَأُلْفِي أَخَا طَوُل عَلى مَنْ تَطَوَّلاً(١) وَأُلْفِي أَخَا طَوُل عَلى مَنْ تَطَوَّلاً(٢) أَكابِرُنَا في أَوَّلِ ٱلْخَيْرِ أَوَّلاً(٣) تَرَبعَ فِينَا ٱلْمَجْدُ حَتَّى تَأَثَّلاً(١)

مَتَى تُزْجِهِ الريحُ ٱللَّواقِحُ يَسْجُمِ (٦) مُسِفٌ كَمِثْل الطَّوْدِ أَكْظُمَ أُسَحَمِ (٧)

إِذَا الْكَبِشُ لِمُ يُوجَدُّ لَهُ مَنْ يُقَارِعُهُ (٩) أَيْتِي لَهُ مَنْ يُقَارِعُهُ (٩) أَيْتِي لَهُ مَنْ يُقَارِعُهُ (١٠)

يَوْماً بِحِلِّقَ في الزَّمَانِ ٱلأَوَّلِ^(١٢) قَبْرِ ٱبْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ ٱلْمُفْضِلِ^(١٣)

1) المكلل: الواضع على رأسه الإكليل، وهو التاج.

(٢) الطول: القوّة، الغني. (٣) الأكابر: جماعة الأكبر.

(٤) العرى: الموثوق بهم كالعروة من المرعى، وهي التي تبقى سنتها كلها، وهي الأصول والشحر. وتَأْثُل الشيء: اجتماعه وثبوته.

 (٥) القصيدة في ديوانه _ البرقوقي _ ص٤٤٨ _ ٤٥٣ في ٣٦ بيتاً، وديوانه _ نصر الله _ ص٢٣٦ _ ٢٣٩ في ٣٧ بيتاً.

- (٦) الحثيث: السريع، الودق: المطر، تزجّه: تسوقه، يسجم: يقال: سجمت السحابة، أي دام مطرها.
 - (٧) المسف: القريب من الأرض.
- (۸) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٣١٩ ـ ٣٢٢ في ١٨ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص١٥٧ ـ ١٥٩ في في ١٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٩ في ١٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٩ في ١٨ بيتاً.
 - (٩) البغي: الظلم. والكبش: سيد القوم وحاميهم. ويقارعه: يقاتله.
- (١٠) نوازيه: نحاذيه، ونقوم بإزائه. والآتي: السيل الغريب يأتيك ولم يصبك مطره. ودوافعه: مجاريه.
- (١١) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٣٦٣ ـ ٣٦٩ في ٢٨ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص١٨٢ ـ ١٨٥ في ٢٨ بيتاً، وديوانه ـ حسنين ـ ص١٢١ ـ ١٢٥ في ٢٩ بيتاً. ومنتهى الطلب ٦/ ٣١٠ ـ ٣١٤ في ٣٣ بيتاً. والمرقصات ص٢٥ منها ٥ أبيات.
- (١٢) جلَّق: بتشديد اللام وكسرها: دمشق أو ربضٌ من أرباضها، كثيرة الحدائق. والعصابة: الجماعة. وأراد بهم الغساسنة.
- (١٣) جفنة بن عمرو بن مزيقياء، جدّ ملوك غسان. وأبوهم الحارث بن جبلة بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة

وَٱلْخَالِطُونُ فَقيرَهُمْ بِغَنِيهِمْ يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلاَبُهُمْ يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ ٱلْبرِيصَ عَلَيْهِم يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ ٱلْبرِيصَ عَلَيْهِم بِيضُ ٱلوُجُوهِ كَرِيْمةٌ أَحْسَابُهُمْ إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا بِزُجَاجَةٍ رَقَصَتْ بها في قَعْرِهَا وقوله (٧) [من الطويل]:

ومن يَعْدِلُ الآذْنَابَ وَيْحَكَ بِالذُّرَى تَنَاوَلُ سُهَيْلاً فِي السَّمَاءِ فَهاتِهِ وقوله(١٠): [من الطويل]

رَسَا في قَرَارِ الأَرْضِ ثمَّ سَمَتْ لَهُ مَلُوكٌ وَأَبْسَاءُ الملوكِ كَأَنَّها إِذَا عَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لاَحَ بَعْدَهُ وقوله (١٢): [من البسيط]

والمُنْعِمُونَ علَى الضَّعِيفِ المُرمْلِ (1) لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (٢) لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (٢) بَرَدَى يُسَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (٣) شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطَّرَاذِ الأَوَّلُ (٤) قُتِلَتْ فَهَاتِهَا لمْ تُقتلِ (٥) وَقَصَ الْقَلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِل (٢)

قدِ اخْتلَفَا بِرُّ يُحقُّ بِبَاطِلٍ (^) سَتَدْرِكُنا إِنْ نِلْتَهُ بِٱلْأَنَامِلِ (٩)

فُروعٌ تُسَامِي كلَّ نَجْمٍ مُحلِّقِ سَوَادِي نُجُومِ طالعَاتٍ بَمَشْرِقِ (١١) شِهَابٌ متى مَا يَبْدُ لُلأَرْضِ تُشْرِق

ملك الشام. والمفضل، من أفضل الرجل على فلان: إذا أحسن وأنال من فضله، حتى يبلغ الغاية.

⁽١) المرمل: الفقير المعدم.

⁽٢) هرّ الكلب: نبح. والسواد: شخص كل شيء تراه من بعيد، لا تكاد تتبينه ما هو.

⁽٣) بردى: نهر دمشق. والرحيق: الخمر. والسلسل: السهلة اللينة. تصفق: تمزج». البريص: نهر دمشق، أو الغوطة. وصفق الشراب: حوله من إناء إلى إناء حتى يصفوا.

 ⁽٤) بيض: جمع أبيض، وهو الحر الكريم. والشم: جمع أشم، من الشمم في الأنف، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة، والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس.

⁽٥) قُتِلَتْ: يريد مزجت بالماء وقتِلت: دعاء على الساقي. لم تقتل: أي غير ممزوجة بالماء، لم تمزج بالماء.

⁽٦) القلوص: الفتية من الإبل التي هي بمنزلة الجارية الحسناء من النساء.

⁽۷) القصيدة في ديوانه البرقوقي ـ ص٣٦٩ ـ ٣٧٣ في ٢٨ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص١٨٥ ـ ١٨٨ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣١٥ في ٣٨ بيتاً.

⁽A) الأذناب: جمع ذنب. والذرى: جمع ذروة.

⁽٩) سهيل: كوكبٌ يمانٍ. وقيل: كوكب لا يرى بخراسان ويُرى بالعراق.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٣٤٢ ـ ٣٤٦ في ١٩ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص١٦٩ ـ ١٧٠ في ١٩ بيتاً.

⁽١١) سُواري نجوم: النجوم الساريات، النجوم المتحركة.

⁽١٢) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص ٣١٠ ـ ٣١٣ في ١٤ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص١٥٢ ـ ١٥٣ في ١٤ بيتاً.

وقوله(٤) يمدح عبد اللهُ بن عباس رضي الله عنهمُ: [منَ الطويل]

إِذَا قَالَ لَمْ يَتُرُكُ مَقَالاً لِقَائِلِ كَفَى وَشَفى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدَعُ سَمَوْتَ إِلَى ٱلْعَلْيا بِعَيْرِ مَشَقَّةٍ ومنه قوله(^): [من البسيط]

أَصُونُ عِرْضِي بَمالِي لاَ أَدَنِّسُهُ أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ ومنهم:

مِنْ عَاتِقِ مِثْلِ عَيْنِ الدِّيكِ شَعْشَاعِ (1) مِنْ غَاتِقِ مِثْلِ عَيْنِ الدِّيكِ شَعْشَاعِ (1) مِنْ فَرْغِ مُنْتَفِحِ ٱلْحَيْزُومِ رِكَّاعَ (1) بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ ٱلمِلْحِ قَطَّاعِ (1) الله عنهم: [من الطويل]

بِمُلْتَقَطَاتِ لاَ تَرَى بَيْنَها فَصْلا (٥) لِنِهُ فَصْلا (٢) لِنِي إِرْبَةٍ في ٱلْقَوْلِ جِدًّا وَلاَ هَزْلاً (٢) فَنِينًا وَلاَ وَغُلاً (٧) فَنِينًا وَلاَ وَغُلاً (٧)

لا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ ٱلْعِرْضِ في ٱلمال وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بُمحْتَال (٩)

[14]

لبيد بن ربيعة العامري(١٠)

وهو معدود من شعراء النبي على وممن سرح في ذلك المرقع وسوم، حوى

⁽١) العاتق: الخمر.

⁽٢) الركاع: الزق المتين، فرغ: سعة، منتفج: منتفخ، الحيزوم: وسط الزق.

⁽٣) منتطقاً بصارم: أي شادّاً وسطي بسيف صارم، أي قاطع. القطاع: كثير: القطع.

⁽٤) القطعة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص ٤١٥ في ٣ أبيات، وديوانه ـ نصر الله ـ ص ٢١٣ في ٣ أبيات.

⁽٥) الفصل: اراد هنا حشو الكلام. (٦) الإربة: الحاجة.

⁽V) الوغل: الخسيس، النذل الضعيف الساقط المقصر في الأشياء.

 ⁽٨) القصيدة في ديوانه _ البرقوقي _ ص٣٨٢ _ ٣٨٣ في ١٩٣ بيتاً، وديوانه _ نصر الله _ ص ١٩١ _ ١٩٢ في ١٩٣ في ١٣٠ بيتاً.

⁽٩) أودى: أضاع.

⁽١٠) لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري (ت ٤١هـ): أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي على ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، قيل: هو: [من الكامل] «ما عاتب المرء الكريم كنفسه

والمرء يصلحه الجليس الصالح» وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات. ومطلع معلقته:

[«]عفت الديار محلها فمقامها بمنى، تأبد غولها فرجامها»

شرف الخصال جاهلية وإسلاماً، وحمى شرر النصال ثم بذلها وقد بدلها كلاما، كان في كل منهما سيداً مسوّداً، ومشيد البناء فحار لا يدع سؤدداً. أما في الجاهلية فقد كان نذر أن لا تهبّ الصبا إلا ينحر الجزر فكان ينحرها كلما هبّت، وينتظرها مما أعبّت، حتى كان رجال من سروات قومه كلما تنسمت ريحها، وتنفست مهابها وآن تسريحها، يقول للقومة على أموالها: اذهبوا بهذه الإبل إلى لبيد يستعين بها على مروءته فكان هذا شأنه، وعلى هذا انقضى زمانه، وكان في الشعر بحراً لا يُغترف إلا من آذيه، ولا يعرف إلا بحسنه لا بزيّه. لا تعد له منه هنات، ولا تمد أيدي الحفظة له إلا إلى تسطر حسنات، ثم أكرمه الله بالإسلام، وعُمّر إلى زمان عمر بسلام / ٢٧/ وكان عمر رضي الله عنه يعرف له حقه ويكرمه ويحترمه ولا يحرمه، ولما بعث يسأل الشعراء عمّا أحدثوا من الشعر لم يجده قد قال إلا : [من البسيط]

الحمد لله إذا ما جاءني أجلي حتى اكتسيتُ منَ الإسلامِ سِرْبالاً وقال له يوماً: ما أحدثت من الشعر ؟ فقال: لقد عوّضني الله عنه بسورة البقرة وسورة آل عمران، وحسبه بهذا عوضاً، وكفاه منه بمكنوز يدع الجوهر غرضاً.

وله القصيدة المعلقة الفريدة التي تنكس لها النجوم مطرقة، الميمية التي كأنما ميماتها شرر، أو مباسم غيد تجل عن التشبيه بالدور، أو غرر تعجب من نظر، أو صرر ضمنت من البياض ما تضمّنه بياض العين من سواد النظر، والمختار له منها قوله (١٠):

[من الكامل]

وكان كريماً: نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم. جُمع بعض شعره في «ديوان ـ ط» صغير، ترجم إلى الألمائية.

مصادر ترجمته:

خزانة الأدب للبغدادي ١: ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ثم ٤: ١٧١ ـ ومطالع البدور ١: ٥٢ وسمط اللآلي ١٣ وحسن الصحابة ٥٣٠ وآداب اللغة ١: ١١١ وفيه: للمستشرق هوبر Huber رسالة في «سيرة لبيد» بالألمانية، نشرت في ليدن سنة ١٨٨٧م وقبلها رسالة لكريمر Kremer طبعت في فيينة سنة ١٨٨١م. والشعر والشعراء ٢٣١ ـ ٢٤٣ و ١٨٠٠ وو٧٠ والأمدي ٢٤٣ و ١٢٠ والأمدي ٢٤٣ و ١٢٠ والأمدي ٢٤٣ و ١٢٠ والأمدي ٣٤٣ و ١٤٠ والأمدي ٣٤٣ و ١٤٠ والأمدي ٣٤٣ و ١٤٠ والأمدي ٣٤٠ و ١٤٠ وصحيح الأعبار العرب ٣٠ و ٣٦ وانظر مجلة الزهراء ٤: ٢٧٦ و ١٤٥ (36) S.I: 64 وصحح على خبر له، رواه المبرد، وزاد فيه صاحب رغبة الآمل من كتاب الكامل ١٩٤، ١٩٦ وصحح ضبط: «فعد إن الكريم له معاد» وقال ورد مشوهاً في السطر ٧ من الصفحة ١٩٦ منه. الاعلام ٥/ ضبط: «لعد إن الكريم له معاد» وقال ورد مشوهاً في السطر ٧ من الصفحة ١٩٦ منه. الاعلام ٥/

⁽۱) المعلقة في ديوانه ص١٦٣ ـ ١٨٠ في ٨٨ بيتاً.

وجَلا السُّيولُ عن الطُّلُولِ كأنَّها أَوْ رَجْعُ واشِمةٍ أُسِفَّ نَـؤورُهَا فوقفتُ أَسْألُهَا، وكيفَ سُؤالُنَا ومنها قوله يصف ناقة:

وإذا تغالى لَحْمُهَا وتَحَسَّرَتْ فلها هِبَابٌ في الزِّمام كأنَّها يَعْلُو طريقة مَثْنِهَا مُتَواتِرٌ وغداة ريح قَدْ صرفت وقَرَّة ومنه قولهُ (٨) [من الكامل]:

إِنَّ السَّرْنِيَّةَ لا رَزِيَّةً مِشْلُهَا ذَهَبَ النَّذِينَ يُعاشُ في أكنافِهمْ

زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَها أَقْلامُها (1) كِفَفاً تَعَرَّضَ فوْقَهنَّ وِشَامُها (٢) صُمَّاً خَوالدَ ما يُبِينَ كَلامُهَا (٣)

وَتَقَطَّعَتْ بعد الكَلالِ خِدَامُهَا (٤) صهباءُ خَفَّ مع الجنوبِ جَهَامُها (٥) في ليلةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا (٢) إذ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زمامُها (٧)

فِقدانُ كلِّ أَخِ كضَوْء الكُوكَب وبَقيتُ في خَلفٍ كجِلدِ الأجرَبِ(أَ)

- (۱) جلا: كشف، لازم ومتعد، فإذا كان متعدياً فمفعوله محذوف تقديره «وجلت السيول التراب». الطلول: ما شخص من آثار الدار. زبر: جمع زبور وهو الكتاب. متونها: أوساطها وظهورها ولكنه أراد كلها ولم يخص المتون. تجد متونها أقلامها: تعد عليها الكتابة بعد أن درست.
- (Y) الرجع: الترديد مرة إثر مرة. الواشمة: التي تشم يديها تضربهما بالإبرة ثم تحشوهما بالنؤور. أسف: سقي وذر عليه النؤور. النؤور: مادة الوشم، قيل هو شحم يحرق ثم يكب عليه إناء ثم يؤخذ دخانه من الإناء. الكفف: جمع كفة وهي الدارة والحلقة. تعرض: أخذ يميناً وشمالا دون قصد. ويروى: تعرض بمعنى تتعرض. وقرىء على المجهول «تعرض». الوشام: جمع الوشم، شبه سواد الديار بالوشم.
- (٣) يروى: سفعاً. الصم: الصخور. الخوالد: البواقي. ما يبين: ما يستبين، والمعنى لا كلام لها فيتبين. سفعاً: سوداً إلى حمرة. صماً: مفعول به لـ«سؤالنا».
- (٤) يروى: فإذا تعالى لحمها (يعني من العلو). تغالى: ارتفع إلى رؤوس العظام. تحسرت: صارت حسيراً أي كالة معيبة، وقيل تحسرت: سقط وبرها. الخدام: جمع خدمة وهي سيور تعقد في الأرساغ ثم تشد إليها النعال.
- (٥) الهباب: النشاط. صهباء: سحابة صهباء وإذا صارت بهذا اللون قل ماؤها وكانت أسرع. الجهام: ما هراق ماءه؛ شبه ناقته بعد كلالهما بهذه السحابة.
- (٦) يروى: متواتراً. متواتر: متتابع. طريقة المتن: ما بين الحارك إلى الكفل، والطريقة أيضاً الحدة أي الخط. كفر: ستر وغطى؛ وهذا البيت متأخر عن الذي بعده عند ابن الأنباري والتبريزي.
- (٧) يروى: قد كشفت. وغداة: وربّ غداة. وزعت: كففت وأزلت الجوع بالقرى. قرة: برد. أصبحت بيد الشمال: أصبحت الريح في الغداة بيد الشمال، يريد أنها شمالية. زمامها: أمرها.
 - (٨) القصيدة في ديوانه ص٣٤ _ ٣٥ في ٩ أبيات. والمرقصات ص٢٦.
- (٩) في أكنافهم: في ظل خيرهم. الخلف: البقية. كجلد الأجرب: كجلد الجمل الأجرب، وهو مما
 لا ينتفع به.

/ ۲۸/ ومنه قوله^(۱) [من الطويل]:

وَما المَرْءُ إِلاَّ كَالشِّهَابِ وضَوْئِهِ وَما المَالُ والأهْلُونَ إِلاَّ وَديعَةٌ أَلَيْسَ وَرائي، إِنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي أُخَبِّرُ أَخبُارَ القُرُونِ التي انقضت فأصْبَحْتُ مثِلَ السَّيفِ أَخلق جَفنَهُ

ومنهم:

يَحُورُ رَماداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ (٢) وَلا بُدَّ يَدُوماً أَنْ تُردَّ الوَدائِعُ لَزُومُ العَصَا تُحْنَى علَيها الأصابعُ (٣) أَدِبُّ كأنِي كُلَّما قُمتُ راكعُ (٤) تَقَادُمُ عَهْدِ القَينِ والنَّصْلُ قاطعُ (٥)

[11]

النابغة الجعدي^(٦)

وهو من شعراء النبي ﷺ، ومن شعره الخبي المقسم والجني الضاحك وما

١) القصيدة في ديوانه ص٨٨ ـ ٩٠ في ٢٠ بيتاً.

⁽٢) الشهاب: النار. يحور: يصير. ساطع: مشتعل. يقول: كل امرىء يخبو بعد توقد، حين تدركه المنية، كالنار تكون ساطعة الضوء ثم تصبح رماداً.

⁽٣) ورائي: قدامي. تراخت: تباعدت وأبطأت. لزوم العصا: أي مصاحبة المحجن، لأنه حينتذ يصبح شيخاً يتوكأ على عصا.

⁽٤) أدب: أمشى الدبيب وهو مشية الشيخ الهرم. راكع: بسبب الانحناء من كبر السنّ.

 ⁽٥) يروى: أخلق جفنه. الجفن: الغمد؛ وهو يكني به عن جسده. القين: الحداد. النصل قاطع: يعني
 أن نفسه ما تزال في حدتها وعزتها كأنها السيف القاطع الذي بلي جفنه.

⁽٦) قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى (ت نحو ٥٠هـ): شاعر مفلق، صحابي. من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي فأسلم، وأدرك صفين، فشهدها مع علي. ثم سكن الكوفة، فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كف بصره وجاوز المئة. وأخباره كثيرة. وجمعت الآنسة المستشرقة مارية نلينو Maria ما وجدت من متفرق شعره، في «ديوان ـ ط» مع ترجمة إلى الإيطالية وتحقيقات.

كما نشر (شعر النابغة الجعدي) في المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٨٤هـ/ ١٩٦٤م. ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

اختلفوا في اسمه، وقال السيوطي في شرح شواهد المغني ص٢٠٩ «اسمه حسان بن قيس بن عبد الله» وأكد هذا بقوله: «كذا صححه صاحب الأغاني».

والموشح ٦٤ والقاموس: مادة نبغ. وأمالي المرتضى ١: ١٩٠ وسمط الآلي ٢٤٧ واللباب ١: ٢٣٠ وطبقات فحول الشعراء ١٠٣ والآمدي ١٩١ والمرزباني ٣٢١. الاعلام ٢٠٧/٥. معجم الشعراء للجبوري ٢٠٧/٤.

المخضر مون 11

تبسم، وله من المعانى العقم ما عجزت قبل أوانه القرائح، فأصبحت لمثله غير ولود، ووقفت دون مكانه كأنما أظلتها عقبة كؤود. ومنها قوله (١) : [من الطويل]

كُلَيبٌ لعمري كان أكثرَ ناصِراً وأيسرَ جُرْماً منكَ ضُرِّجَ بالدَّم (٢)

رَمَى ضَرْعَ نابِ فأَسْتَقلَّ بطعنة كحاشِيةِ البُردِ اليماني المُسهَّم (٣) ومنه قوله(٤) : [من المتقارب]

ومنهم:

كانَّ تَـماتـيـلَ أَرْساغِـهِ رِقابُ وُعـولٍ لـدى مَـشْـرَب(٥)

[10]

الحطيئة، جرول^(٦)

أسلم وعنده بقيّة من جاهلية، وحمية آلى عليها إلية، فما سلم المسلمون من

⁽١) القصيدة في ديوانه ص١٣٧ ـ ١٤٧ في ١٧ بيتاً. انظر: المرقصات ص٢٦.

⁽٢) كليب: هو كليب وائل بن ربيعة قال أبو الفرج في «الأغاني» عنه: وكان قد ساد في ربيعة فبغي بغياً شديداً وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلهم، ولا ينزلون ولا يرحلون إلا بأمره، وبلغ من عزه وبغيه أنه اتخذ جرو كلب، فكان إذا نزل منزلاً به كلأ قذف ذلك الجرو فيه فيعوى، فلا يرعى أحد ذلك الكلأ إلا بإذنه، وكان يفعل هذا بحياض الماء، فضرب به المثل في العز، فقيل: أعز من كليب وائل، وكان يحمى الصيد، ويقول: صيد ناحية كذا وكذا في جواري، فلا يصيد أحد منه شيئاً، وكان لا يمر بين يديه أحد إذا جلس، ولا يجتبي أحد في مجلسه غيره؛ فقتله جساس ابن مرة.

⁽٣) الناب: الناقة المسنة. البرد المسهم: المخطط بصور على شكل السهام. وقوله: رمى ضرع ناب: وهي ناقة خالة جساس، وكان كليب سأل امرأته: من أعزّ وائل ؟ فقالت أخواي ـ تعني جساساً وهماماً ـ فأضمرها وأسرها في نفسه وسكت، حتى مرت إبل جساس فرأى الناقة وكان قد رمى فصيلها فقتله، فأنكرها، فقال: ما هذه الناقة ؟ قالوا: لخالة جساس. قال: أو قد بلغ من أمر ابن السعدية أن يجير علي بغير إذني! ارم ضرعها يا غلام. قال فراس: فأخذ القوس فرمي ضرع الناقة، فاختلط دمها بلبنها. (انظر «الأغاني» ٣٦/٥) قال ابن الشجري في «أماليه» ١١٦٦ : شبه الطعنة بحاشية البرد لحمرة الدم.

القصيدة في ديوانه ص١٢ ـ ٣٤ في ٨١ بيتاً. انظر: المرقصات ص٢٧.

التماثيل: جمع تمثال - بالكسر - وهي الصورة، والأرساغ: جمع رسغ - بالضم - وهي من الدواب: الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل. ومن الإنسان: مفصل ما بين الكف والساعد، والقدم إلى الساق. والوعول: جمع وعل، وهو ذكر الأروى، وهي الشاة الجبلية، والأنثى وعلة، بكسر العين وتسكن فيها، والوعول: تيوس الجبال، أيضاً، المشرب_ بالفتح ـ موضع الشرب.

⁽٦) جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مُلَيْكة (ت نحو ٤٥هـ): شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية

لسانه، ولا غنم فرصة أولاها من إحسانه، هجا حتى نفسه هجواً مقذعاً، وهاج يتخذ كل عرض مرتعاً، وكان شديد الغيرة على بنات كنّ له وكان بهن قريحاً، يتوهم من كل ما تخيّله وإن لم يكن صحيحاً، ويتلوّم من كل ما نازله وإن لم ير قبيحاً. واشترى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه منه أعراض الناس بمالٍ بذله له من بيت المال، وحبسه حتى تاب وما أقلع عن سيئات الأعمال. وكان لإفراط غيرته يطوف الأحياء، ويطول لسانه على من جاوره ولا يعرف الحياء، ثم أوصى / ٢٩/ عند موته بتلك الوصية التي جاهر فيها بمخالفة الإسلام، ومخالسة الحق باختتال الكلام، ثم أمر بأن يركب حماراً ويقاد به حتى مات وهو راكبه على تلك الميتة القبيحة، ومال فما استوطن بعد كاهله إلا ضريحه.

ومن شعره المختار قوله (١) وتصرف في الوصف والتشبيه [من الطويل]:

بهَا رَاكِبٌ موفٍ على ظَهْر قَرْدَدِ (٢) بسوطي فأرمدت ببيداء فَدْفَدِ (٣)

عُلالَةَ مَلْوِيٌّ مِنَ القِدّ مُحصَدِ (٤) لُغاماً كبيَتِ العَنكبَوتِ المُمَدَّدِ (٥)

وأرض تَـرَى فَـرْخ الـحُـبـارَى كـأنّـهُ وأدماءَ حرجوح تعاللتُ مَوْهِناً تُلاعِبُ أثناء الزِّمام وتَتقي تَرَى بَينَ لَحْيَيْها إذا ما تَزَغّمتْ

والإسلام. كان هجاء عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد. وهجا أمه وأباه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذاً تموت عيالي جوعاً!.. له «ديوان شعر» ط دار صادر ـ بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ومنه أفدنا. ومما كتب عنه «الحطيئة ـ ط» رسالة لجميل سلطان.

مصادر ترجمته:

المسعودي، طبعة باريس، ٣: ٩٩ و١٠٣ ونهاية الأرب للقلقشندي ١٧٨ والتيجان ١٧٧ والمقتطف ٤٠: ٤٦٥. وفي مجلة الزهراء ٥: ٤٦٠ ـ ٤٧٤ بحث في «جرهم مكة» من القرن ٢٦ قبل الهجرة إلى سنة ٤٢٩ ق هـ. الموسوعة الموجزة ٥/ ٣٨. الأعلام ١١٨/٢. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٩٨.

القصيدة في ديوانه ص٤٥ ـ ٥٢ في ٤٤ بيتاً. انظر: المرقصات ص٢٧.

يقول: من شدة استوائها ترى الصغير (كفرخ الحباري) بها كبيراً. والموفي: المشرف. القردد: ما غلظ أو ما ارتفع ونشز من الأرض.

الفدفد: الفلاة التي لا شيء بها. (٣)

أثناء الزمام: جمع ثني وهو ما أثنى منه. الملوي: السوط. المحصد: الشديد، والمقصود بملاعبة الزمام تحريك رأسها به يميناً ويساراً كأنها جذلة إلا أنها تخشى السوط.

التزغم: صوت ضعيف، وقيل تزغمت: غضبت؛ ومن رواه تبغمت فمعناه قطعت الحنين ولم تمده؛ اللغام: زبد الإبل، يريد أنها لا ترغو ولا تضج من ضجر.

وترْمي يَداها بالحَصَى خَلْفَ رِجُلها وتُضحي الجبالُ الغُبرُ دوني كأنّها إلى ماجدٍ أعطى عَلى الحَمْدِ مَالَهُ مَتى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ وقوله (٤) [من مجزوء الكامل]:

الوَاهِبُ السمائة الهجا دهسماء مدفأة الشتا وقوله (۷): [من الطويل] تَذَاركْتَنا حَتّى استقامَتْ قناتُنا فكنْتَ كذاتِ العُشّ جادَتْ بِعُشّها ومنه قوله (۱۰) [من الوافر]:

وكلِّ مُسفَاضَةٍ جَدْلاءً زَغْفٍ وَمُسطَّرِدِ السَّحُعُوبِ كَأَنَّ فِيهِ / ٣٠/ ومنه قوله (١٣): [من الطويل] فَتَّى غَيْرُ مِفْرَاحِ إذا الخَيْرُ مَسَّهُ

وترْمي به الرّجلانِ دابرَةَ اليَدِ⁽¹⁾ مِنَ الآلِ حُفّتْ بالمُلاء المُعَضَّدِ⁽¹⁾ ومن يؤتَ أثمانَ المَحامِدِ يُحْمَدِ تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِندَها خَيْرُ مُوقِدِ⁽¹⁾

ن يرى لها وَبَرٌ مُظاهِرٌ (٥) وَ يَرَ مُظاهِرٌ (٥) وَ يَرَ مُظاهِرٌ (٦) وَ كَانَّ بِرْكَتَها الحظائر (٦)

فَعِشْنَا وَأَلْقَيْنَا إِلَيْكَ جَرِيضًا (^) لأَفْراخِهَا حَتّى أَطَقْنَ نُهُوضًا (٩)

مُنضَاعَفَةٍ وَأَبْيَضَ مَشْرَفيّ (11) قُدامى ذي مَناكِبَ مَضْرَحِيّ (11)

وَمِنْ نَكَباتِ الدُّهْرِ غَيرُ جَرُوع

⁽١) دابرة اليد: موضع الحافر من اليد.

⁽٢) حفت: أحيطت. الملاء: جمع ملاءة. المعضد: المخطط.

 ⁽٣) عشا يعشو: إذا استدل على النار ببصر ضعيف، وقال ابن دريد: عشوت إلى ضوئك إذا قصدته بليل.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص ٣١ ـ ٣٦ في ٣٧ بيتاً.

⁽٥) الصفايا: الغزار، والمفرد صفي. مظاهر: بعضه فوق بعض.

⁽٦) البركة: ما ولي الأرض من جلد صدر البعير. مدفأة: ناقة كثر وبرها. وفي ألفاظ ابن السكيت: فإذا عظمت الإبل وكثرت قيل: أتانا بمائة من الإبل مدفئة؛ لأنها تدفىء بأنفاسها، وإذا كثر وبر الناقة وكانت جلدة قيل: ناقة مدفأة وإبل مدفآت.

⁽٧) القطعة في ديوانه ص٣٠ في ٤ أبيات.(٨) جريضا: بقية أنفسنا.

⁽٩) نهوضاً: طيراناً. يقول: كانت حالنا سيئة فلما صرنا إليك عشنا.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص١٣٧ ـ ١٤١ في ٢٠ بيتاً.

⁽١١) الزغف: الدرع اللينة. المضاعفة: التي تنسج حلقتين. المشرفي: السيف.

⁽١٢) مطرد: متتابع الكعوب ليس فيه اختلاف. والكعوب: الأنابيب. المضرحي: النسر الأبيض، وقيل هو الأحمر.

⁽١٣) القصيدة في ديوانه ص١٨٣ ـ ١٨٤ في ١١ بيتاً.

فَذَاكَ فَتَى إِنْ تأتِهِ في صَنِيْعَةٍ ومنه قوله (١): [من الطويل]

أدَارَ سُلَيْمى بالدَّوَانِكِ فالعُرْفِ وَقَفْتُ بِهِا فِاستْتَنْزَفَتْ مَاءَ عَبْرَتِي

ومنه قوله^(٣) : [من الوافر]

وَنِعْمَ الحيُّ حيُّ بَني كُلَيْبِ هُمُ صَنَعِوا لَجَارِهِمُ وَلَيْسَتُ وقوله (٦) يصف حماراً وحشياً يطارد أتاناً حتى ورد: [من الكامل]

جَوْدٍ يُطَارِدُ سَمْحَجاً حَمَلَتُ لهُ وكأنَّ نَـقْعَهُما بِبُرْقَـةِ ثَادِقِ يَنْحو بها من بُرْقِ عَيْهَمَ طامِياً منها قوله يصف ثوراً وحشياً:

حَرِجٌ يُلاوِذُ بالكِناس كأنَّهُ حتَّى إذا ما الصُّبْحُ شَتَّ عَمُودَهُ أوْفَى على عَقْدِ الكثيب كأنّه

إلى مَالِهِ لاَ تأتِهِ بِشَفِيع

أقامتْ على الأُرْوَاحِ والدِّيمِ الوُطْفِ^(٢) بها طَرْفي بها طَرْفي

إِذا اخْتَلَظ الدَّوَاعي بِالدَّوَاعِي (٤) يَدُ الخَرْقاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ(٥)

بِعَوَازِبِ القَفَزَاتِ فَهْيَ نَزُورُ(٧) وَّلِوَى اللَّكِثِيبِ سُرَادِقٌ مَنْشُورُ زُرْقَ الجِمامِ رِشاؤُهُنَّ قَصيرُ (٩)

مُتَظَوِّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ (١٠) وَعَلاهُ أَسْطَعُ لا يُرَدُّ مُنِيرُ (١١) وَسْطَ القِدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورُ (١٢)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص١٣١ ـ ١٣٢ في ١١ بيتاً.

الدوانك والعرف: موضعان. الديم: جمع ديمة وهو المطر يمكث يوماً أو يومين ليناً. والوطف: الدواني من الأرض، يقال: ديمة وطفاء. وفي المنازل والديار: بالرواتك والعرف.

القطعة في ديوانه ص٢٠١ ـ ٢٠٢ في ٨ أبيات. (٣)

اختلاط الدواعي بالدواعي: كناية عن اشتباك الداعين في الحرب الصائحين: يا لفلان!. (٤)

صنعوا له: اصطنعوه وأحسنوا إليه. الخرقاء: التي لا تحسن العمل، والصناع: المرأة الحاذقة (0)

القصيدة في ديوانه ص٢٦ ـ ٢٩ في ٢٣ بيتاً.

جون: أبيض، صفة لحمار الوحش. السمحج: الأتان الطويلة الظهر. العوازب: الأمكنة التي عزب عنها الناس وتباعدوا. نزور: قليلة الحملّ. وقرىء «جون» بالرفع أيضاً.

النقع: الغبار. البرقة: موضع يختلط فيه حجارة ورمل. ثادق: اسم موضع. سرادق: خباء كبير. منشور: منصوب.

⁽٩) زرق: صافية. الجمام: جمع جمّة وهي كثرة الماء في البئر.

⁽١٠) قرىء «حرجاً» أي ملتجئاً. متطوف: امرؤ يطوف كأنه يقضى نذراً.

⁽١١) الأسطع: الضوء المنتشر الساطع؛ وفي انشقاق عمود الصبح يقول ذو الرمة: «فغلست وعمود الصبح منصدع».

⁽١٢) قرىء «عقد» بفتحتين أو بفتح وكسر. العقد: الرمل المتعقد. المعقب: القدح المشدود بالعقب.

المخضرمون

وحَصى الكَثيبِ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ خَبَثُ الحديدِ أَطَارَهُنَّ الكِيرُ(١) وقوله(٢): [في الوافر]

أَجَارِعُ بَعْدَ رَامَةَ فالهُجُولُ^(٣) بِهِ الأَذْيَالَ مُعْصِفَةٌ جَفُولُ^(٤)

تغيَّر بَعْدَ عهدكَ مِنْ سُلَيْمى / ٣١/ أرَب المُدْجِنَاتُ بهِ وخرَّت ومنهم:

[۱٦] عمرو بن شأس^(ه)

ممن له صحبة يرعى حقها، ويرى سبقها، أحلته في مراتب العُلا، وحلّته بمناقب النجوم الفاخرة الحلى. أصله من خزاعة ثم من أسلم، وهو ممن فاز بالسابقة وأسلم، وشهد القادسية، وجَهَدَ في جهاد المجوسية، ونهد فرداً يعدّ بألف من الطائفة الفارسية، روّى فيها مما سقى سيوفه وأشبع مما لقم قسيه، وهو أبو عرار، وفولاذه ما طبع منه ذلك الغِرار. وفيه يقول⁽¹⁾: [من الطويل]

 ⁽١) الكير: الزق أو الجلد الذي يستعمله الحداد، وقرىء «خبث» بضم الخاء. قال ابن طباطبا (عيار الشعر:
 ١٠٢) زعم أنه لم يزل يطوف حتى أصبح وأشرف على الكثيب فمن أين صار الحصى بصفحتيه ؟

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٢٠٨ ــ ٢٠٩ في ١٢ بيتاً.

⁽۳) تعذر: درس وتغیر.

⁽٤) الريح الجفول: التي تثبت ويدوم مطرها. أرب: دام وأقام. المدجنات: السحب المواطر.

⁽٥) عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي، أبو عِرار (ت نحو ٢٠هـ): شاعر جاهلي مخضرم. أدرك الإسلام وأسلم. عدَّه الجمحي في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية، وقال: كثير الشعر في الجاهلية والإسلام؛ أكثر أهل طبقته شعراً.

وهو القائل:

اإذا نسحن أدلجنا وأنتِ أمامنا كفى لمطايانا برياك هاديا» وكان ذا قدر وشرف في قومه. قال التبريزي: أدرك الإسلام وهو شيخ كبير. وقال ابن حجر: شهد القادسية وله فيها أشعار.

جمع شعره وحققه د. يحيى الجبوري، ط النجف ـ العراق ١٩٣٦هـ/ ١٩٧٦م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

الأغاني. طبعة الساسي ١٠: ٦٠ والإصابة: ت ٥٨٦٨ والمرزباني ٢١٢ وسمط اللآلي ٧٥٠ والشعر والشعراء ١٦٨ والاستيعاب، بهامش الإصابة ٢: ٥١٩ والجمحي ١٦٤ ـ ١٦٨ والتبريزي ١: ١٤٩. الأعلام ٥/ ٧٩. معجم الشعراء للجبوري ١٠١/٤.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص٦٦ ـ ٧٧ في ١٩ بيتاً، وفي طبقات فحول الشعراء ص٢٠٠ في ٥ أبيات، والأغاني ١٩/١٦ ـ ١٩٨ في ١٧ بيتاً، وأمالي القالي ١/١٨٩ في ٧ أبيات، وشرح الحماسة للتبريزي ١/١٤٩ في ٦ أبيات، ومنتهى الطلب ١/٩٥ ـ ٦٢ في ٢٠ بيتاً.

أرادت عِسراراً بسالسهَسوانِ ومَسنْ يُسرِدْ عِراراً لَعمْرِي بالهَوانِ فَقَدْ ظَلَمْ (١) وَإِنّ عِسراراً إِنْ يسكُسنْ غَيْسرَ واضِمِ فَإِنّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ (٢) ومن المختار لابن شاس مما أنشده ابن سعيد له وعده من المطرب، قوله (٣):

[من الطويل]

إذا نحنُ أُدلَجْنَا وأنتِ أَمامَنا كَفَى للْ أُليسَ يزيدُ العِيسَ خِفَّةَ أَذرُعِ وَإِنْ كُنَّ وأنشد له صاحب منتهى الطلب^(ه): [من الوافر]

وانسد له صاحب مسهى الطلب ونسدمان يسزيد الكماس طيبساً رفعت يسرأسه فك شفت عنه ولسما إنْ تسنسبه قدام خرق ولسما إنْ تسنسبه قدام خرق السي وجساء ناجية فكاست فاشبع شربه وجرى عليهم تسراها في الإناء لها حُدميًا

كَفَى للمطايَا نُورُ وَجهكِ هاديَا (٤) وَإِنْ كُنَّ حَسْرى أَن تكُون أمامِيا مِن الوافر]

سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النَّهُومُ (٢) بِمُعْرَقَةٍ مِلامَةً مَن يَلُومُ (٧) مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ (٨) وَهَى العُرْقُوبُ مِنْهَا والصَّمِيمُ (٩) بإبْرِيقَيْنِ كأسهُما رَذُومُ (١٠) كميتاً مِثْلَ ما فَقَعَ الأَدِيمُ (١١)

⁽١) أراد عراراً، أي: زوجته. والهوان: الأذى والذلّ. وقوله: فقد ظلم، أي: ظلم تفسه.

 ⁽٢) الواضح: الأبيض اللون. والجون: الأسود المشرب حمرة. والعمم: التام الخلق الممتلىء.
 يصف شدته وقوته لتمام منكبيه واستوائهما.

⁽٣) البيتان في المرقصات ص٧٧ وهما من قصيدة في ديوانه ص١٠٦ ـ ١٠٩ في ٢١ بيتاً.

⁽٤) في ديوانه: «كفي لمطايانا بريّاك هاديا».

⁽٥) القَصيدة في ديوانه ص٥٩ ـ ٦٦ في ١٥ بيتاً، ومتتهى الطلب ٧٦/٨ ـ ٧٨ في ١٤ بيتاً.

 ⁽٦) الندمان مفرد ندامى وهو النديم وليس جمعاً. النديم: جمع النديم، وهو الشريب الذي ينادمك على الشراب. وتغورت النجوم: غربت.

⁽٧) المعرق من الخمر: الذي يمزج قليلاً مثل العِرقِ، كأنه جُعل فيه عِرقٌ من الماء.

⁽٨) الخرق: الفتى الكريم الخليقة في سماحة ونجدة. ورجل مختلق: حسن الخلق. والهضوم: المنفق لماله.

⁽٩) الوجناء: الناقة التامة الخلق، الغليظة لحم الوجنة الصلبة الشديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. والناجية: السريعة من الإبل، من النجاء، وهي السرعة. وكاس البعير والناقة: إذا مشى على ثلاث قوائم، وهو مرقبٌ. ووهى العرقوب: والعرقوب من رجل الناقة بمنزلة الركبة في يدها. ووهى: ضعف.

⁽١٠) الشرب: الشاربون. والكأس: الخمر. والرذوم: السائل من كل شيء.

⁽١١) الحميا: شئة الخمر وإسكارها. والكميت ! الحمراء إلى السوداء. والأديم: الجلد الأحمر، وقيل: المدبوغ. وفقع الأديم: اشتدت حمرته، وفي حمرته شَرَقٌ من إغراب.

تُرنِّحُ شَرْبَها حَتَّى تَراهُمْ كَأَنَّ القَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ (۱) فَيِتْ اللَّهُ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ (۱) فَيا عَجَبِي لِعَيشٍ لَوْ يَدُومُ (۲) فَيا عَجَبِي لِعَيشٍ لَوْ يَدُومُ (۲) نُطَوِّفُ مَا نُطُوفُ ثُمَّ يَأُوي ذَوُو الأَمْوالِ مِنَّا والعَدِيمُ (۳) نُطَوِّفُ مَا نُطُوفُ ثُمَّ يَأُوي ذَوُو الأَمْوالِ مِنَّا والعَدِيمُ (۳) [الى حُفَر أسافِلُهُنَّ جُوفٌ وأعْلاهُنَّ صُفّاحٌ مُقِيمُ (۵) [الى حُفر أسافِلُهُنَّ جُوفٌ وأعْلاهُنَّ صُفّاحٌ مُقِيمُ (۵) ومنهم:

[۱۷] الشـــمّاخ^(۲)

شمخ شعره، ونفخ في فحمة الليل فجره، ورسخ في ذلك الجبل طوده، وصرخ في سوام ذلك القبيل عَوده، فكان نادرة جيله، ونائرة ما لا يدافع من تعجيله.

ومن فائق شعره ما أنشده له ابن سعيد وعده في المطرب، وهو قوله (٧٠):

مصادر ترجمته:

الإصابة، الترجمة ٣٩١٣ والأغاني ٨: ٩٧ وخزانة البغدادي ١: ٢٥ والمحبر ٣٨١ وهو فيه: «الشماخ بن ضرار بن معقل». والجمحي ٣٤ و٣٠١ و ١١٠ وسماه «الشماخ بن ضرار بن سنان» والمبرد في الكامل ٢: ٢٨ وسماه: «الشماخ بن ضرار بن سنان» والمبرد في الكامل ٢: ٢٨ وسماه: «الشماخ بن ضرار بن مرة بن غطفان». ومعجم المطبوعات ١١٤١ والآمدي ١٣٨ وسمى معه خمسة شعراء، اسم كل منهم الشماخ ورغبة الأمل ٢: ٩٤ و١٦٢ والتبريزي ٣: ٦٥ ثم ٤: ١٣٣. الاعلام ٣/ ١٧٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦.

(٧) البيت في المرقصات والمطربات ص٧٧. وفي ديوانه بتحقيق صلاح الدين الهادي ص٣١٩ ـ ٣٤١

 ⁽١) ترنح شربها، أي: الخمر ترنح شربها. والشرب: جماعة الشاربين. وتنزفهم، أي: تنزف منهم.
 ونزف الدم: إذا خرج منه كثيراً حتى يضعف. والكلوم: جمع كلم، وهو الجرح.

 ⁽۲) المسك: ضرب من الطيب مذكر، وقد أنثه بعضهم على أنه جمع، واحدته مسكة. وأراد بين نساء ينضحن بالمسك. أراد أنهم قضوا ليلهم بين الخمر والنساء المعطرات بالمسك.

⁽٣) العديم: المعدم الفقير. أراد أنهم يطوفون البلاد ويلهون وبعدها يأوي الجميع، الأغنياء منهم والفقراء إلى قبور.

⁽٤) الحفر: جمع حفرة، وهي ما يحفر في الأرض. وأراد القبور. والجوف: جمع الجوفاء، وهي الواسعة الجوف. والصفاح من الحجارة: العريض، الواحدة صفّاحة.

⁽٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٦) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (ت٢٦هـ): شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة. كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً. وكان أرجز الناس على البديهة. شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان. وأخباره كثيرة. قال البغدادي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه.

حقق ديوانه وشرحه صلاح الدين الهادي، ط بمصر ١٩٧٧م، ومنه أفدنا.

[من الوافر]

إِذَا مِا رايعة رُفِعَتْ لِمَجِدٍ تَكَقاها عَرَابة باليَمينِ وقوله في التشبيه وقال: إنه من التشبيهات العُقم: [من الطويل]

إِذَا نَبِضِ اللَّرَامُونَ عَنْهَا تَرَنَّكُمَتْ تَرنُّم ثُكِلَى أُوجَعَتَهَا الجنائِزُ(١) ومنهم:

[11]

متمّم بن نویرة (۲)

وبكاؤه على أخيه مشهور، وبلاؤه بفقده غير منكور، أطال عليه الأسف وهو معذور، وأطاع الملهف لو يشفي الصدور، ما زال يبكي حتى / ٣٢/ فقد عينه، واستنقذ

من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً.

(١) البيت في المرقصات ص٧٧، وفي ديوانه ١٧٣ ـ ٢٠٢ من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً.

الإنباض: أن تجذب الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتاً.

ترنمت: رجّعت في صوتها ورنت.

الثكلي: التي مات ولدها.

الجنائز: جمع جَنازة وهو السرير الذي للميت.

(٢) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل، (ت نحو ٣٠هـ)، شاعر فحل، صحابي، من أشراف قومه. اشتهر في الجاهلية والإسلام. وكان قصيراً أعور. أشهر شعره رثاؤه لأخيه «مالك» ومنه قوله:

«وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا» وندمانا جذيمة: (مالك وعقيل). وسكن متمم المدينة، في أيام عمر، وتزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه مالك.

جمعت شعره وحققته د. ابتسام مرهون الصفار في (مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي)، ط بغداد ١٩٦٨م، ومنه أفدنا.

ثم جمع شعره وحققه الشيخ محمد حسن آل ياسين، وطبع في بغداد ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. مصادر ترجمته:

شرح المفضليات للآنباري ٦٣ و ٢٥ والإصابة: ت ٧٧١٩ والجواليقي ٣٧٥ ومنتخبات من شمس العلوم لنشوان الحيمري ٢٠١ وفيه: «يعني بندماني جذيمة: الفرقدين، وذلك أن جذيمة الأبرش، الملك الأزدي، كان إذا شرب كفأ لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى يغورا، ولم ينادم غيرهما تعظماً عن منادمة الناس». وشواهد المغني ١٩٢ والأغاني ١٤: ٣٣ وما بعدها. وجمهرة أشعار العرب ١٤١ والمرزباني ٢٦٦ وسمط اللآلي ٧٨ والتبريزي ٢: ١٤٨ - ١٥١ والجمحي ١٦٩ وكزانة الأدب للبغدادي ١: ٢٣٦ - ٢٣٨، وانظر رغبة الآمل ٣: ٩٧ ثم ٨: ٢٢٣ و ٢٣٠.

في العاجلة حينه، وسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أخيه فوصفه بما لا يقدر أحد يؤاخيه، وله معه ما لايسعه هذا المكان ولا يودعه التصنيف هذا الأوان.

ومن شعره الآخذ بمجامع الإحسان قوله وهو مما أنشده له ابن سعيد في المطرب (١٠): [من الطويل]

وقالوا: أتبكي كل قبر رأيته فقلتُ له: إن الأسى يبعث الأسى ومنه قوله (٤): [من الطويل]

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا^(٥) لطولِ اجتماعٍ لم نَبتْ ليلةً معا

لقبرٍ ثوى بين اللّوى فالدكادك(٢)

دعوني فهذا كلُّه قبر مالكِ^(٣)

وكنا كندماني جذيمة حقبة فلما تَفَرّقنا كأني ومالكاً ومنهم:

[14]

كعب بن زهير بن أبي سُلمي (٦)

شاعر شاع بعد صيته، وشارف موسم الفخر من مواقيته، وفحل هدر في

⁽١) المرقصات ص٢٨، والبيتان من قصيدة في ديوانه ص١٢٥ ــ ١٢٨ في ١٠ أبيات.

⁽۲) في ديوانه: «فقال: أتبكي».الدكادك: موضع في بلاد بنى أسد واللوى: مسترق الرمل ومنقطعه.

٣) في ديوانه: «ان الشجا يبعث الشجا، دعوني فهذا».

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص١٠٦ ـ ١١٩ في ٥٧ بيتاً.

⁽٥) ندماني جذيمة: هما مالك وعقيل ابنا فارج بن كعب من بني القين نادما الملك جذيمة بن الأبرش حين ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدي ومكثا معه دهرا حتى قتلهما يوما في حالة سكر شديد، ثم ندم على مقتلهما فكان إذا شرب كفأ لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى يغورا، ولم ينادمه غيرهما، وقد ضرب بهما المثل في طول الملازمة والاجتماع، وسارت أبيات متمم في الأفاق لهذا المعنى المشهور.

⁽٦) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرَّب (ت ٢٦هـ): شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. له «ديوان شعر ـ ط» كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي (على الله على الله على السبب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاء كعب مستأمناً، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:

[«]بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»

فعفا عنه النبي على وخلع عليه بردته. وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوّام، كلهم شعراء. وقد كثر مخمّسو لاميته ومشطّروها ومعارضوها وشراحها، وترجمت إلى الإيطالية، وعني بها المستشرق رينيه باسيه (Rene Basset)

شقشقته، ومجيد لا ينكر سابقته في طبقته، له من أبيه زهير وارثة بيان، وتابعية جاء فيها بإحسان، وشبه امتاز بالحسنى وزيادات حسان، استن معه في ميدان، ونازعه قصب الرهان، فطاله باللسان وفضله بالإيمان، أين وقوف زهير عند هرم ابن سنان، من علو كعب يمدح سيد ولد عدنان؟ كان النبي على قد هدر دمه، وَهَدَّ مَعلَمه، وأحل حرمه، وحلّ....، فتح بها فمه، وكاد من أجلها أن يتعجل عدمه، لما هاجر أخوه يحيى بن زهير وأتي رسول الله على قبله فتقدمه إلى الخير، فهرب كعب يرى أن الليل مدركه وأن الذنب لا شك مهلكه، وأن فجاج الأرض دون خاتم خصره، وقبضة يد تملكه، ثم أقبل إلى النبي على مسلما، ووقف بين يديه مستسلما، فأنشده على غير ميعاد قصيدته التي أولها: «بانت سعاد»، وحظيت بنت ساعته من طوله بما لا حظيت به من أبيه بنات حوله، /٣٣/ حتى يقال: إنه لما بلغ فيها إلى قوله (١) [من البسيط]:

إنَّ الرَّسُولَ لنورٌ يُستَضاء بهِ مُهنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مسلولُ (٢)

أشار النبي على بكمه إلى من حواليه أن يصغوا إليه، ويقبلوا على شأنه وقد أفلح إذ أقبل الرسول عليه، فآمنه النبي على في مقامه لإسلامه واستسلامه، وأعرض عمّا فرط من احترامه، ومدحه بقوله ويروى لأبي دهبل(٣): [من البسيط]

تحمله النَاقة الإِدماء مُعتجراً بالبُردِ كالبَدرِ جَلّى لَيْلةَ الظُّلَمِ وَفِي عَطَافيه مَع أَثناء ريطتِه ما يَعْلَم اللهُ مِن دينِ وَمن كَرْم

فنشرها مترجمة إلى الفرنسية، ومشروحة شرحاً جيداً، صدره بترجمة كعب. وللإمام أبي سعيد السكري «شرح ديوان كعب ابن زهير - ط» ولفؤاد البستاني «كعب ابن زهير» ط بيروت ١٩٦٨م، و«ديوانه» ط دار الفكر - بيروت، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

خزانة الأدب للبغدادي ٤: ١١ و١٢ وفيه أن البردة النبوية بيعت في أيام المنصور الخليفة العباسي بأربعين ألف درهم، وبقيت في خزائن بني العباس إلى أن وصل المغول، والشعر والشعراء ٢٦ وابن سلام ٢٠ وابن هشام ٣: ٣٧ وعيون الأثر ٢: ٢٠٨ والمشرق ١٤: ٧٠٠ وجمهرة أشعار العرب ١٤٨ وسمط اللآلي ٤٢١ وانظر Brock، ١: ٣٨ (٣٨)، ٢، ١: ٦٨. الموسوعة الموجزة ١٢/٢/٢٢. الاعلام /٢٢٦. معجم الشعراء للجبوري ٢٢٨/٤ - ٢٢٩.

⁽۱) القصيدة في ديوانه ص٦ - ٢٥ في ٥٥ بيتاً وديوانه - ط الفكر ص١٢ - ٢٤ في ٥٥ بيتاً، والسيرة النبوية ٢٨ - ٢٤٦ في ٥٨ بيتاً، ومنتهى النبوية ٢٨ - ٢٤٦ في ٥٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٧٧ - ٨٥ في ٥٦ بيتاً.

⁽٢) المهند: السيف المطبوع من سيوف الهند، وهو أجود السيوف.

⁽٣) من قطعة في ديوان أبي دهبل ص١٠١ ـ ١٠٣ في ٨ أبيات. الأدماء: البيضاء، معتجراً: معتماً.

المخضىرمىون

٧ **١**

ومن مختاره المُلتَقط، مما يدخل في نمطنا المُشتَرط، قوله (١): [من الوافر] لَعَـمُـرُكَ ما خَـشيـتُ عـلى أُبـيِّ مَـصـارعَ بـيـنَ قَـوِّ فـالـشـلـيِّ ولـكـنـي خَـشـيـتُ عـلـى أُبـيِّ جـريـرَ رُمـجـه فـي كـلِّ حـيّ (٢) /٣٤ ومنهم:

[++]

عَمْرو بن مَعْديكَرِب الزبيدي^(٣)

فارس الهيجا إذا اشتبكت رماحها، واشتبهت باختلاط السيوف بعضها في بعض صفاحها، المجد لذيل المجد في الجاهلية والإسلام على مفارق الفراقد وفي الأول والآخر بما يحل لنطاقه النجوم العواقد. ذو الحفيظة لاتهاج، والحمية لا يستصبح من ذيالها بسراج. فخرت زبيد بنسبه الباذخ، وسبيه الشامخ. كان في الجاهلية سيداً يأخذ

⁽١) القطعة في ديوانه ـ ط الفكر ـ ص ١٨٥ في ٤ أبيات.

⁽٢) بعده بياض بمقدار نصف صفحة.

⁽٣) عمرو بن معليكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي (ت٢١هـ): فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على المدينة سنة ٩هـ، في عشرة من بني زبيد، فاسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي على الرتد عمرو في اليمن. ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية. وكان عصي النفس، أبيها، فيه قسوة الجاهلية، يكنى أبا ثور، وأخبار شجاعته كثيرة. له شعر جيد أشهره قصيدته التي يقول فيها:

[&]quot;إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع» توفي على مقربة من الريَّ. وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية. جمع هاشم الطعان ما ظفر به من شعره في "ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي، ط بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ومنه أفدنا، كما جمع شعره وحققه مطاع الطرابيشي، ط دمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

الإصابة: ت ٧٩٧٦ وسمط اللآلي ٦٣ و ٢٤ وابن سعد ٥: ٣٨٣ ومعاهد التنصيص ٢: • ٢٤ والحور العين ١١٠ وفيه: «كان يقال لكل فارس من العرب: فارس بني فلان، إلا عمراً فيقال له فارس العرب جميعاً». وشرح الشواهد ١٤٣ والمزرباني ٢٠٨ والشعور بالعور _ خ. والشعر والشعراء ١٣٨ وخزانة البغدادي ١: • ٢٤ حـ ٢٤ وسرح العيون ٢٤٣ والبلاذري ٣٢٨ ولباب الآداب: انظر فهرسته. وفي كتاب الإشراف في منازل الأشراف _ خ: «حدثني محمد بن عمر، قال: صعدنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، قال: شهد صفين غير واحد أبناء خمسين وماثة، منهم عمرو بن معدي كرب» ؟. الموسوعة الموجزة ١٨٨/ ٢٣٠. الأعلام ٥/ ٨٦. معجم الشعراء للجبوري ٤/٥٠٤.

نفسه بمكارم الشيم وعظائم القيم، ثم أسلم على خبر قدمه أمامه، وسلمه من يد الجاهلية الجهلاء إسلامه وهو صاحب الصمصامة، والصمصامة سيف هندي كان له قارع به الكتائب، وفارض به نوب النوائب، ولما عرضت في خزائن بني العباس عرفت بفلولها، وعرضت بين يدي الرشيد فقال: السيوف بالضاربين لا بنصولها.

ولعمرو بن معديكرب مع عمر بن الخطاب بوقائع كالشهد ممن وجا بماء النقائع ونحن لا نذكر ههنا خوفاً من التطويل وخوضاً في حديث غيره عما قليل. وهو القائل(١): [من الوافر]

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع ا وله البيت المشهور الذي تمثّل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن بن مُلجم المرادي وهو (٢): [من الوافر]

أريــدُ حــيــاتَــهُ ويــريــدُ قــتــلــي عَــذيـركَ مَـنْ خـلـيـلـكَ مـنْ مُـرَادِ (٣) ومن شعره قوله: [من الوافر]

> أعاذلُ إنّـما أفنى شبابى ويبقى بغد حلم القوم حلمي / ٣٥/ وقوله (٢٠):

> ولما رأيت الخيل زوراً كأنها وجاشت إلى النفس أول مرة علام تقول الرمح يُثقل عاتقي لحا الله جرماً كلما ذر شارقُ

ركوبي في الصريخ إلى المنادي(٤) وينفنى قبل زاد القوم زادي (٥)

جداولُ ماءِ خمليتْ فاسبطرَّتِ(٧) فرُدَّتْ على مكروهها فاستقرتِ (^) إذا أنا لم أطعنْ إذا الخيلُ كرَتِ وجوهَ كلابِ هارشتْ فازبأرَت^(٩)

القصيدة في ديوانه ص١٣٦ ـ ١٤٣ في ٣٧ بيتاً.

القصيدة في ديوانه ص٦٠ ـ ٦٥ في ٢٤ بيتاً. **(Y)**

عذير الرجل: ما يحاول مما يعذر عليه. (٣)

الصريخ: المغيث والمستغيث. قلت وإنما أراد هنا الأول؛ لأن المنادي هو المستغيث «اللسان». (٤)

فني يفني لغة بلحارث بن كعب. قلت: ومع أن مجيء المضارع هنا لا يتم على ما أوردته. فإني (0) أتوقع أن تكون هذه لغة عمرو. «اللسان».

القصيدة في ديوانه ص٤٣ ـ ٤٥ في ١١ بيتاً. (1)

مجلة المجمع العلمي. العربي دمشق جـ٥/٦ ص٣١٥ ـ قال ما مفاده: إن الاسبطرار وهو الامتداد **(V)** أو الإسراع يجوز أن ينسب إلى الخيل أو الماء.

جاشت النفس: حمت من الفزع. (A)

وجوه: انتصب على الشتم أو على البدل من (جرما) لحا الله: قشر الله أي فعل بهم ذلك والذرو (9)

ظللت كأني للرماح دريئة فلو أن قومي أنطقتني رماحهم وقوله^(٣): [من مجزوء الكامل]

إن السجسمال مسعادن المسعدة للسحدة للسحدة للسحدة المستطسب تسقيل المستفادة المستفادة المستفادة المستوادة السعسوا السحدي السي يسوم السعلي المسرى عيسسعي السي مسن أخ لسي صالح المسرف عن تسذكاره أعسرضت عن تسذكاره أذهب السذين أحبهم ومنهم:

أقات لُ عن أبناء جرم وفَرَّت (١) نطقتُ ولكن الرماحُ اجرَّت (٢)

ومناقب أورشن مَجْدا(٤) بسخة وعداء عَلَا مَعْلَا الله الله عَلَا عَلَا الله الله قَدا(٢) كَا مُعْلِما وَلَا بِدانَ قَدا(٢) كَ عُلِما وَنَهْدَا لَا مَنازِلٌ كَعْبِا وَنَهْدَا لَا مَنازِلٌ كَعْبِا وَنَهْدَا لَا مَنازِلٌ كَعْبِا وَنَهْدَا لا مناقبا وقدا(٧) يوم الهياج بما استعدا بوق أتُه بيندي لَي لَحْدا(٨) بوق أتُه بيندي لَكِي لَحْدا(٨) وخُلَقْتُ يومَ خُلقتُ جَلْدَ وبقيتُ مثلَ السيفِ فَرْدا وبقيتُ مثلَ السيفِ فَرْدا

[۲۱] العبّاس بن مرداس السُّلمي^(۹)

الفارس المغوار، الفارق بالسيف هامة الجبار، الفارع.. لا تتوزع أقسامها،

في الشمس أصله الانتشار.

ازبأر: انتفش حتى ظهر أصول شعره... تهيأ للقتال.

⁽١) الدريئة: حلقة يتعلم عليها الطعن.. قال الأصمعي: وهي مهموزة. درية: غير مهموزة فكأنه من دريت أي ختلت.

⁽٢) يقول: لو أنهم أبلوا في الحرب... لمدحتهم.. ولكنهم قصروا فأجروا لساني.. والإجرار أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه ويجعل فيه عويد.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٦٧ ـ ٦٩ في ١٨ بيتاً.

⁽٤) أراد أن جمال المرء في أصوله الزكية، وأفعال كريمة تورث المجد والشرف.

⁽٥) يقول: هيأت لنوائب الدهر أي لدفعها درعا واسعة وفرسا ضخما.

⁽٦) نهد أي فرسا غليظا... وسيفا ذا شطب: أي ذا طرائق.. البدن من الدرع: قدر ما يستر البدن (التبريزي) الأبدان: جمع بدن: الدرع القصيرة.

⁽V) تنمر لي فلان: إذا أظهر العداوة. والقد: الدروع من الجلود.

⁽A) بوّأته: أنزلته.

⁽٩) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر، أبو الهيثم (ت نحو ١٨هـ): شاعر فارس،

ولا يتنوع في غير صور النجوم وسامها، أسلم على عهد رسول الله على إسلاماً جبّ ما قبله، وأوجب / ٣٦/ له أن يتخذ من مصلى إبراهيم قبلة، وكان كما قال قد علمت والدته ما ربت منه حتى كبر تُقرع برمحه الفوارس، ويقطع بسيفه نفس كل منافس، بشجاعة غرزت في طباعه غريزتها، وانحازت في انطباعه نحيزتها وكان أول إسلامه من المؤلفة قلوبهم، الموله بمحضر المؤمنين عنونهم.

وعتب رسول الله على حين جعل عطاؤه دون قرنائه في شعر قاله، وهجر عرف أنه ذنب فاستقاله، وقد كان رسول الله على قال: اقطعوا عني لسانه كناية عن شيء أمر له به، وزم به شعب قلبه. وله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكايات تطول أسماؤها، وتحيا بها الليالي القصيرة وتمتد أعمارها، ومن المختار له قوله (١): [من الوافر]

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عنِّي خُفَافَا أَلُوكَا بِيتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا (٢) أَسَدٌ على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم في سواها ؟

وقوله (٣): [من الوافر] تَسرى السَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدُرِيهِ ويُعْجِبُكَ السَّطَرِيْسُ فَتَبْتَلِيهِ

وفي أنْوابِ أسَدٌ مُنِيرُ (٤) فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّريرُ (٥)

من سادات قومه. أمه الخنساء الشاعرة. أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة. وكان من المؤلفة قلوبهم. ويُدعى فارس العُبيد ـ بالتصغير ـ وهو فرسه. وكان بدوياً قحاً، لم يسكن مكة ولا المدينة، وإذا حضر الغزو مع النبي علم للبث بعده أن يعود إلى منازل قومه. وكان ينزل في بادية البصرة، وبيته في عقيقها (وفي معجم البلدان: عقيق البصرة، واد مما يلي سفوان) ويكثر من زيارة البصرة. وقيل: قدم دمشق. وابتنى بها داراً. وكان ممن ذم الخمر وحرَمها في الجاهلية. ومات في خلافة عمر. جمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره في «ديوان»، طبع في بغداد ومات في خلافة عمر. جمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره في «ديوان»، طبع في بغداد

شرح شواهد المغني ٤٤ وتهذيب التهذيب ٥: ١٣٠ والإصابة، ت٢٠٠٤ وابن سعد ٤: ١٥ وسمط اللآلي ٣٢ وخزانة الأدب ١: ٧٣ وتهذيب ابن عساكر ٧: ٢٥٥ والمرزباني ٢٦٢ وحسن الصحابة ١٠٧ والشعر والشعراء ١٠١ والعيني ٤: ٢٦ ـ ٧٠ والروض الأنف ٢: ٢٨٣ والمحبر ٢٧٧ و٣٧٤ ورغبة الآمل ٢: ١٢٦ والتبريزي ٣: ٨٩ والمورد ٣: ٢: ٢٣٠. الأعلام ٣/ ٢٦٧.

⁽۱) القصيدة في ديوانه، ١٦٢ في ٤ أبيات، وحماسة ابن الشجري ص٣٥ في ٤ أبيات، والحماسة البصرية ١٣/١ في ٤ أبيات.

⁽٢) الألوك: الرسالة، وكذلك المألك والمألكة بضم اللام فيهما.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص١٧١ ـ ١٧٣ في ١٠ أبيات.

⁽٤) المزير: الجلد الخفيف النافذ في الأمور، والمزير: الشديد القلب (اللسان: مزر).

⁽٥) الطرير: الشاب الذي نبت شاربه.

فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرِ بُغُاث الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُوماً خشاشُ الطيرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخَا وقد عَظُمَ البَعِيرُ بِغضيْرِ لُبِّ فإنْ أَكُ في شِرَادِكُمُ قليلاً ومنهم:

ولَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وخِيْرُ(۱) ولم تَطُلِ البُزَاةُ ولا الصُّقُورُ(۲) وأُمُّ الصَّفْرِ مِقْلاَتٌ نَرُورُ(۳) فلم يَسْتَغْنِ بالعِظمِ البَعِيرُ(٤) فلأتي في خِيارِكُمُ كَشِيرُ

[77]

أبو الطمحان القيني (٥)

اسمه حنظلة وقيل ربيعة من بني القين. حسبه ما أضاء الليل حتى نظم الجزع ما فيه، كان إلى الغاية طموحا، وإلى النهاية جموحا، / ٣٧/ وإلى الراية المرفوعة للفخار مع الشفق مباكراً ومع الأصيل جنوحا، نُسب إلى القين إذ كان فكره صناعاً، وذكره يهب آنية الراح شعاعا، وشعره يرتفع قيمة ويعلو متاعاً، ومن المختار له قوله (٢٠):

مصادر ترجمته:

⁽١) الخير بالكسر: الشرف. في الأمالي: (لهم بزين ولكن زينهم).

⁽٢) البزاة: ضرب من الصقور.

 ⁽٣) بغاث الطير: صغارها وفيها ثلاث لغات ضم الباء وفتحها وكسرها.
 المقلات: التي لا يكثر فراخها. والمقلات: مفعال من القلب وهو الهلاك. والنزور: القليلة الأولاد من النزر وهو القليل.

⁽٤) اللب: العقل.

⁽٥) حنظلة بن شرقي، أحد بني القين، من قضاعة (ت نحو ٣٠هـ): شاعر، فارس، معمر. عاش في الجاهلية، وكان فيها من عشراء الزبير بن عبد المطلب، وهو ترب له. وأدرك الإسلام وأسلم، ولم ير النبي (وقيل في اسمه ونسبه: ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. وهو صاحب البيت المشهور، من قصيدة:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل، حتى نظم الجزع ثاقبه» جمع شعره وحققه محمد نايف الدليمي، ونشره في مجلة المورد البغدادية مج١٧ ع٣ في ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص١٥٣ ـ ١٧٣. ومنه أفدنا.

الأغاني ١١: ١٢٥ والإصابة ١: ٣٨١ وسمط اللآلي ٣٣٢، وفيه: «جاهلي إسلامي، كان خبيث الدين جيد الشعر» وأمالي المرتضى ١: ١٨٥ والشعر والشعراء ١٤٥ وخزانة البغدادي ٣: ٤٢٦ وتاريخ الشعراء الحضرميين ١: ٣٧ وفيه: «مولده نحو سنة ٧ بعد الميلاد النبوي، بوادي عمد وكان يعرف بوادي قضاعة ـ بحضرموت». الأعلام ٢/٢٨٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٦٢.

⁽٦) الأبيات من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه القطعة رقم (١) .

[من الطويل]

وَإِنِّي مِن الْقَوْمِ النَّيْنَ هُمُ هُمُ الْخُومُ النَّيْنَ هُمُ هُمُ الْخُومُ النَّيْنَ هُمُ الْخُومُ الْخُومُ الْخُومُ الْخُومُ الْخُومُ الْخُومِ وَوَجُوهُهُم وَوَجُوهُهُم وَوَجُوهُهُم وَوَجُوهُهُم وَقُولُهُ الْخُومِلِ]

أَلا عَلِّلاني قَبْلَ صَوتِ النَوائِحِ وَقبلَ غدِ يا لهَفَ نَفسِ عَلَى غَدِ ومنهم:

إِذَا مَاتَ مِنْهُم سَيّدٌ قامَ صَاحِبُهُ بَدا كَوكَبُ تَأوي إليه كَواكِبُهُ دُجَى اللَّيلِ حَتى نَظَّمَ الجزعُ ثَاقِبُهُ (١)

وقَبل ارتقاء النَّفس بَينَ الجَوانِحِ (٣) إِذَا راحَ أُصحَابي وَلَستُ بِرائِحِ

[44]

الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الشريد(٤)

امرأة أردت الفحول، ومرآة أرت صور العقول، رآها ذو الرّمة تهنأ أنيقاً لها

⁼ انظر: حماسة أبي تمام ص٥٢١ ـ ٥٢٢ في ٦ أبيات. والبيتان ١ و٣ في المرقصات ص٢٨.

⁽١) نظم الجزع: أي حمل ناظمة على نظمه. والجزع: خرز فيه سواد وبياض، تشبه به العيون، والضمير في ثاقبه يعود على الجزع.

⁽٢) البيتان من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه / القطعة رقم (٣). انظر: حماسة أبي تمام ص٣٨٠ ـ ٣٨١ في ٤ أبيات.

⁽٣) في الحماسة: «قبل نوح، فوق الجوانح».

⁽³⁾ الخنساء، تُماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرباحية السُّلمية، من بني سُليم، من قيس عيلان، من مضر (ت ٢٤ هـ): أشهر شواعر العرب، وأشعرهن على الإطلاق. من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت. ووفدت على رسول الله (مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيه يا خنساء! أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية. وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية (سنة ١٦هـ) فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم!

لها «ديوان شعر» ط دار صادر ـ بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م ومنه أفدنا.

كما حقق ديوانها د. أنور أبو سويلم، ط عمان _ الأردن ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م. مصادر ترجمتها: شرح الشواهد ٨٩ ومعاهد ١: ٣٤٨ والشعر والشعراء ١٢٣ والدر المنثور ١٠٩ والشريشي ٢: ٣٣٣ وفي أعلام النساء ١: ٣٠٥ طائفة من أخبارها. وحسن الصحابة ٩٤ وخزانة البغدادي ١: ٢٠٨ وجمهرة الأنساب ٢٤٩ وفي القاموس: ويقال لها: خناس _ كغراب _ أيضاً. الموسوعة الموجزة ٣/ ٢٥٥. الأعلام ٢/ ٨٦٠. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٧٠ _ ٣٧١.

جرباً، وتربأ أن تكلف حُبّاً، فعلق منها بحبالة نظره، وعشق في كفالة وطره، وكلمها فكلمته، وسلّم عليها فأسلمته، ثم لم يفز منها إلا بحسرة وأوار، أو نظرة على بعيد كما تنظر الأقمار. ولقد أدركت عصر حسان بن ثابت وهي صغيرة، فاسبق لها معه من ذلك الحكم ما لم يستطع أحد تغييره. وكانت الخنساء واحدة عصرها جمالاً يؤثر عن أوصافها، ودلالاً يقطر من أعطافها، وفيما قيل: إن جميع النساء الشواعر يظهر ضعفهن في أشعارهن إلا الخنساء فإنها لا تضعف كما يضعف غيرها [من] النساء؛ ومن قولها في رثاء صخر(1): [من البسيط]

وإنّ صَحراً لَتَأتَّم الهداة بِهِ وإن صَحراً لَوالِينا وسيّدُنا [وقولها(٤): [من الكامل]

جارَى أباهُ فأقْبَلا وهُمَا وهُما وهُما وهُما كأته ما وقَدْ شخصا حتى إذا حمي الجرأ وقدْ وعَلا هُمَا كُلُوا النّاسِ: أيّهُما ؟ بَرزَتْ صَحيفَةُ وَجْهِ واللهِ واللهِ أولى فَأولى أنْ يسجاريه أولى فَأولى أنْ يسجاريه /٣٨/ وقولها(٨٠): [من الوافر]

ولَـوْلا كَـشرَةُ الباكـيـنَ حَـوْلـي وما يَـبكـونَ مـثـلَ أخـي ولـكِـنْ

كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ^(۲) وإنّ صَحْراً إذا نَشْتو لَنَحّار^(۳)

يَتَعاوَرَانِ تقاذَفَ الخصر (٥) صَقْرانِ قَدْ حَظّا إلَى وَكُرِ صَقْرانِ قَدْ حَظّا إلَى وَكُرِ لَا تَدْرُ بِالْعُذُر بِالْعُذُر بِالْعُذُر قال المُجيبُ، هُناكَ: لا أدري وَمَضَى عَلَى غُلُوائِهِ يَجْرِي (٢) لَولا جَلالُ السّنّ والْكِبْرِي (٢) لَولا جَلالُ السّنّ والْكِبْرِي (٢)

على إخْوَانِهِمْ لقَتَلْتُ نَهْسِي أُعَزِي النَّهْسَ عنهُ بالتَّاسِّي (٩)

⁽١) القصيدة في ديوانها ص٤٧ ـ ٥٠ في ٣٦ بيتاً. والبيت الأول في المرقصات ٢٨.

 ⁽٢) تأتم به: تهتدي به. الهداة، واحدها هاد: المرشد، المتقدم. كأنه علم في رأسه نار: مثل ضربته
 في شهرة أخيها، والعلم الجبل.

⁽٣) تصفه بالجود، أي ينحر للضيوف إذا نزل بالناس ضيق الشتاء.

⁽٤) القصيدة في ديوانها ص٧٦ في ٦ أبيات.

⁽٥) الملاءة: الريطة، استعارتها للفخر، يلبسها أبوها مرة وأخوها أخرى.

⁽٦) الغلواء: نشاط الشباب وأوله.

⁽V) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٨) القصيدة في ديوانها ص٨٤ ـ ٨٥ في ١٥ بيتاً. والبيت الثالث في المرقصات ص٢٨.

⁽٩) أعزي: أصبر وأسلي. التأسي: التصبر.

يُلذَكِّرُني طُلُوعُ الشمسِ صَخراً وقولها(١): [من السريع]

ذَلِّ على مَعرُوفِ وَجُهُ اللهُ عَلَى مَعرُوفِ وَجُهُ اللهُ عَلَيْ عِلَيْهِ وَجُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَجُهُ اللهُ عَلَى عِلَيْهِ وَخُمسَانَ مِنْ عِلَيْهِ وَيُسلُ امّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا وقولها(٤): [من المتقارب]

أمن بعد ابن عَمرٍو من آلِ الشّريدِ وخَـيْـلٍ تَـكَـدّسُ في الـوعـو تُـطاعِـنُها في إذا أَدْبَسرَتْ للذى مأزق بينها ضيّت وقافِيية مشلِ حَدّ السّنا فيإنْ تَسكُ مُسرّةُ أَوْدَتْ بِـهِ سأحْمِلُ نَفسي على آلَة وقولها(٩): [من المتقارب]

أعينني جُودا ولا تبجمدا ألا تبكيانِ الجريءَ الجميلَ طويلَ النّجادِ رَفيعَ العِما

وأبكيه لكل غروب شمس

بُورِكَ فيهِ هادِياً مِنْ دَليلْ (٢) ذلِكَ منه خُلُتُ ما يَحُولُ أَلْقِيَ فيها وعليه شَليلُ (٣)

حَلّتُ بهِ الأَرْضُ أَثَـقَـالَـها (٥) ل نازَلْتَ بالسّيْفِ أَبْطالَها (٢) بَـلَـلْتَ مِـنَ اللّهِ أَكُـفالَـها تَـجُـرَ المَمنِيّةُ أَذْيالَـها نِ تَبْقَى ويَذْهَبُ مَن قالَها (٧) فقَـد كانَ يُكثِرُ تَـقْـتالـها فإمّا عَـلَيْـها وإمّا لـها (٨)

ألا تبكيانِ لصخرِ النّدى ؟ ألا تبكيانِ الفَتى السيّدا؟ دِ سادَ عَسْيرَتَهُ أَمْرَدا(١٠)

⁽۱) البيت الأول من قصيدة في ديوانه ص١١٣ ـ ١١٤ في ١٥ بيتاً. والبيتان ٢ و٣ من قطعة أخرى في ديوانها ص١٥ في ٧ أبيات.

⁽٢) هادياً: أي يهدي الناس إلى سبيل معروفه.

⁽٣) مسعر الحرب: موقد نارها وهو منصوب على التمييز. وقولها: ويل امه، للتعجب. الشليل: الدرع القصيرة.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص١٢٠ ـ ١٢٣ في ٣١ بيتاً.

⁽٥) حلت: زينت به الأرض موتاها. وقيل: حلت من حللت الشيء.

⁽٦) التكدس: أن تحرك مناكبها إذا مشت وكأنها تنصب إلى ما بين يديها.

⁽٧) مثل حد السنان: أي ماضية.

⁽٨) على آلة: أي على حالة وعلى خطة. إما عليها وإما لها: أي إما أن أموت وإما أن أنجو.

⁽٩) القطعة في ديوانه ص٣٠ في ٨ أبيات.

⁽١٠) طويل النَّجاد: كناية عن طُول القامة. والنجاد: حمائل السيف. رفيع العماد: كناية عن السيادة والشرف وعن أن منزله معلم لعافته. والعماد: ما يسند به، والبناء الرفيع.

إذا السقومُ مَسدّوا بسأيديهِ مِ فَسنالَ السذي فوقَ أيديهِ مِ فَسنالَ السذي فوقَ أيديهِ مِ يُسكَلّفُهُ السقومُ ما عالُهم ترى السمجد يهوي إلى بَيْتِهِ وقولها(٢): [من الوافر]

هَريقي مِنْ دُموعِكِ واستفيقي وقُولي إنِّ خَيرَ بَني سُلَيْم وقُولي إنِّ خَيرَ بَني سُلَيْم فيا هَلْ تَرْجِعَنْ لَنا اللّيالي إذا ما الحرْبُ صَلْصَلَ ناجِذاها وقولها(٢): [من المتقارب]

كأنْ لم يَكونُوا حِمَّى يُتَّقَى وهمْ مَنَعوا جارَهُمْ ، والنَّسا بِبيضِ الصِّفاحِ وسُمْرِ الرَّماحِ ومن ظن محمَّنْ يُلاقي الحروبَ وقولها (٩): [من المتقارب]

ألا مَا لَعَيْنَيْكِ لا تَهْجَعُ ؟ كَانَّ جُماناً هَوَى مُرْسِلاً مَضَى وسنَمْضي على إثْرِهِ مضى وقولها(۱۱): [من البسيط]

إلى المَجدِ مدّ إلَيهِ يَسدا من المجدِ ثمّ مضَى مُصْعِدا وإنْ كانَ أصغرَهم مؤلِدا^(۱) يرَى أفضَلَ الكسبِ أن يُحمدا

وصَبراً، إِنْ أَطَقْتِ، ولن تُطيقي (٣) وفارسَهُمْ بِصَحْراءِ العَقيقِ وفارسَهُمْ بِصَحْراءِ العَقيقِ وأيامٌ لَنَا بِلِوَى الشَّقيقِ ؟(٤) وفاجأها الحُماةُ لَدَى البُرُوقِ (٥)

إذِ السنّاسُ إذْ ذاكَ مَن عرّ بَرّا (٧) عُ يحفِزُ أحشاءَها الخوْفُ حَفْزَا (٨) فبالبِيضِ ضَرْباً وبالسُّمْرِ وَخْزَا بأنْ لا يُصابَ فقَدْ ظنّ عجزَا

تُسَكِّي لَو انَّ السِكا يَنْفَعُ دموعَهُ ما أَوْ هُمَا أَسْرَعُ (١٠) كَذَاكَ لَكُلِّ فَتَّى مَصْرَعُ

 ⁽۱) عالهم: غلبهم وثقل عليهم.
 (۲) القصيدة في ديوانها ص١٠٣ ـ ١٠٤ في ١٣ بيتاً.

⁽٣) هريقي: أريقي، صبى. (٤) لوى الشقيق: موضع.

⁽٥) صلصل: صوت. ناجذاها، واحدهما ناجذ: أقصى الأضراس، استعارت هذا لاحتدام نار الحرب. البروق، إما من برق: تحير ودهش، أو من برق الفجر: طلع، فيكون المعنى إذا فاجأها الكماة صاحاً.

⁽٦) القصيدة في ديوانها ص٨١ ـ ٨٢ في ١٣ بيتاً.

⁽٧) من عز بز: من غلب سلب. (٨) حفزاً: حثاً.

⁽٩) القصيدة في ديوانها ص٩٢ ـ ٩٣ في ١١ بيتاً.

⁽١٠) الجمان: اللؤلؤ، استعارته للدمع.

⁽١١) القصيدة في ديوانها ص١٣ في ٩ أبيات.

يا لهف نَفسي على صَخرِ إذا رَكبَتْ قد كانَ حِصناً شَديدَ الرُّكن مُمتَنعاً

كُنّا كَغُصْنَين في جُرثومَةِ بَسَقَا حتى إذا قيلَ قَدْ طالَتْ عُروقُهُما أخْنى على واحدٍ رَيْبُ الزّمانِ، وما [كُنّا كأنْجُم ليلِ، وَسْطَها قَمَرُ ومنهم:

خَيْلٌ لَخَيْل تُنادي ثمّ تَضْطَرِبُ يوماً إذا نَزَلَ الفتِيانُ أَوْ رَكِبُوا وقولها(١) وتُروى لغيرها وقد أثبتها من روى مراثي الخنساء: [من البسيط] حيناً على خَير ما يُنْمَى لَهُ الشَّجَرُ (٢) وطابَ غَرْسُهُما واستَوْسَقَ الثَّمَرُ (٣) يُبْقي الزّمانُ على شيءٍ وَلا يَذَرُ (٤) يَجلو الدُّجي، فهوَى من بينِنا القَمَرُ](٥)

[48]

جَنُوب، أخت عمرو المعروف بذي الكلب^(٦)

إن كانت أنثى فلسانها ذكر، ولفظها حرّ كله غُرر، وعزمها قوي ذو مرر. ظفرت بالمعنى المبتكر، وظهرت ظهور الشمس على القمر، وقالت فأسمعت الصّم بلاغة ولسنا، وأعلمت أن للأخبية سعداً يبن السني وأن من النساء ناطقات بالحكمة عن صحة عقول، وأفهام لها إلى غايات الألبّاء وصول، وتصرف صنيع الفصوص ناصع الفصول، تمثلت فكرها فلكاً ما لأنجمه أُفول، وروضاً مضت السنون وزهره في الأيدي لا يلحقه ذبول. كقولها^(٧): [من البسيط]

القطعة في ديوانها ص٧٤ في ٣ أبيات، أما البيت الرابع فهو من قطعة أخرى في ديوانها ص٧٣ في ٣ أبيات.

⁽٣) استوسق: تمكن. الجرثومة: الأصل. بسقا: طالا.

أخنى: أفسد وأتلف. (٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

جَنُوبِ أو ريطة أو عمرة بنت العجلان بن عامر بن برد بن مُنبِّه، وهي أخت الشاعر ذي الكلب الهذلي، جاهلية، اشتهرت بمراثيها لأخيها ذي الكلب الذي قتلته قبيلة (فهم).

مصادر ترجمتها:

ديوان الهذليين ٣/ ١٢٠ ـ ١٢٦، حماسة ابن الشجري ١٨٩، ٣٠٨، شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٧٤، أمالي المرتضى ٢/ ٢٤٣، الحماسة البصريّة ١/ ٢٢٥، خزانة الأدب ١٠/ ٣٩٠، ديوان الأدب ١/ ٤٦٥، شرح الحماسة (المرزوقي) ٦٨٦، الأمالي ٣/٢٠٨، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٥٣ .

القصيدة في منتهى الطلب ٩/ ٣٠٤ - ٣٠٦ في ١٣ بيتاً. وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨١. وديوان الهذليين ٣/ ١٢٤ ـ ١٢٦ في ١٢ بيتاً. والمرقصات ص٧٨.

المخضرمون

تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وهْيَ لاهِيَةٌ وقولها (١٠): [من المتقارب]

وأُقسم يا عَمْرُو لَوْ نَبَهاكَ إِذَنْ نَبَهاكَ إِذَنْ نَبَها لَيْثَ عِرِيسَةٍ وبيداء مجهولة جئتها ربه شمسه (۳۹/ فَكُنْتَ النَّهارَ بِهِ شَمْسَهُ ومنهم:

إذَنْ نَبَّها مِنْكَ داءً عُضالا(٢) مفيتاً مُفيداً نُفُوساً ومالا^(٣) بِوجْناءَ لا تتشكّى الكَلالا^(٤) وكُنْتُ دُجَى اللَّيْلِ فِيْهِ الهِلالا^(٥)

مَشْىَ العَذاري عَلَيْهِنَّ الجلابيبُ

[40]

الزِّبْرِقان بن بدر (٦)

واسمه حُصين، شاعر محسن، وصاحب عارضة مُلسن، كان في الجاهلية سيداً عليّاً، ودخل في الإسلام دخولاً جليّاً، فازداد قدره تعظيماً، وذكره تفخيماً، وطنب بيته

⁽۱) القصيدة في ديوان الهذليين ٣/ ١٢٠ ـ ١٢٣ في ٢٣ بيتاً، وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٣ ـ ٥٨٦ في ٢٢ بيتاً لجنوب بنت العجلان ومنتهى الطلب ٢/ ٣٠٧ ـ ٣١٠ في ٢٢ بيتاً وقد نسبها لعمرة بنت العجلان الهُذلية ترثي أخاها عمراً ذا الكلب، والبيت ١ و٢ و٤ في المرقصات ص٢٨.

⁽٢) الداء العضال: يعضل، أي: يشتد.

⁽٣) في ديوان الهذليين ٣/ ١٢١: «العريسة: الموضع الذي يكون به الأسد». وفي شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٤: «مفيت: مهلكُ النفوس والمال».

⁽٤) الوجناء: الناقة التامة الخلق، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. والكلال: الإعياء والتعب.

⁽٥) الدجي: ما ألبس من الظلم. وقولها: فكنت... أراد كنت كالشمس للنهار، وكالهلال لظلام الليل.

⁽٦) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي (ت نحو ٤٥هـ): صحابيّ، من رؤساء قومه. قيل اسمه الحصين ولقب بالزبرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه. ولاه رسول الله على صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر، وكفّ بصره في آخر عمره. وتوفي في أيام معاوية. وكان فصيحاً شاعراً، فيه جفاء الأعراب. قال ابن حزم: وله عقب بـ (طلبيرة) Talavera لهم بها تقدُّم، وكانوا أول نزولهم بالأندلس نزلوا بقرية ضخمة سميت «الزبارقة» نسبة إليهم، ثم غلب الإفرنج عليها، فانتقلوا إلى طلبيرة، ويُنسب إليه قول النابغة: «تعدو الذئاب على من لا كلاب له».

مصادر ترجمته:

الإصابة ١: ٥٤٣ والآمدي ١٢٨ وذيل المذيل ٣٢ وجمهرة الأنساب ٢٠٨ وخزانة البغدادي ١: ٥٣١ والجمحي ٤٧ قلت: وفي عيون الأخبار: ٢٢٦ يقال: كان السيد من العرب يعتم بعمامة «صفراء» لا يعتم بها غيره. وإنما سمي الزبرقان لصفرة عمامته وكان اسمه خُصيناً ؟ الأعلام ٣/ ٤١. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٧٤ _ ٢٧٠.

على المجرّة تخييما، وأورد خيله نهرها، وتناول من كثب زهرها، فيجد في نفسه أَنعَة، وفي نفسه أَنعَة، وفي نفسه معرّفة، وشرف الشعر بشرف القائل، ومن صال سيفه فلسانه صائل، ومن حالت همته على الأقران فله وراءها فكر جائِل ومن شعره السري ونسجه العبقري، قوله (١): [من البسيط]

أبلغ سراة بَني عَبْس مُغَلغلة وفي العِتَابِ حَياةٌ بين أقوامِ تعدُو الذئابُ على من لا كِلابَ لَهُ وتَتَّقي مربضَ المستَأْسِدِ الحامي وإنّ ما الناسُ للرحمان أيُّكُمُ أكايل الطَّيْرِ أو حَشْوُ لأرجَامِ هُم يَهلكُون ويَبْقَى كُلَّ ما صَنعُوا كَأَنَّ قُصَّتُهم خُطَّتْ بِأَقلامِ ومنهم:

[٢٦] عمرو بن الأهتم المنقري^(٢)

كبير من سادات قومه، وكثير بنفسه غالي المجد في سومه، وذو حمية كان في كل أيامها ابن يومه، ويقظ ما شانته غفلة يقال فيها: هبّ من نومه، وغوّاص يأتي باللؤلؤ الرطب فلا يقنع بما طفا من الزبد في عومه. وفد على رسول الله على في وفد بني تميم، وفادة لا يلقاها إلا ذو خط عظيم، وأسلم إذ ذاك، وأخذ من النار الفكاك، وصارت له في الإسلام ذمّه، ومدح قيس بن عاصم ثم ذَمّه، فقال النبي على: إن من الشعر حكماً ومن البيان سحراً.

وهو القائل^(٣): [من الطويل]

/٤٠/ ذَرِيْنِي فَإِنَّ البخل يا أمّ مالك لِصالِح أَخْلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ (٤)

⁽١) البيتان الأولان في المرقصات ص٢٩.

⁽٢) عمرو بن الأهتم المنقري، مخضرم، وهو عمرو بن سنان بن منقر من بني تميم. كان سيداً من سادات قومه. لقب بالمكحل. وكان يقال لشعره: «الحلل المنشرة». وفد إلى رسول الله في في وفد بني تميم وسأله الرسول في عن الزبرقان بن بدر فمدحه وهجاه ولم يكذب في الحالتين. فقال الرسول في إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً».

مصادر ترجمته:

البيان والتبيين ١/٥٣، الشعر والشعراء ٣١٨، معجم الشعراء ٢١، شرح ما يقع فيه التصحيف ٧٣، ٤٥٩، جمهرة أنساب العرب ٢١٧، لباب الأداب ٣٥٤، شرح اختيارات المفضّل ٥٩٦، ٩٩، ١١٤، حماسة الخالديين ٢/ ١٠٠، حماسة البحتري ٩٣، ١١٤، سمط اللآلىء ١٨٤، أمالي المرتضى ٣/ ٤٨، الإختيارين ٤١٧، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين.

⁽٣) القطعة في حاشية أبي تمام ص٥٤٠ ـ ٥٤١ في ٥ أبيات. والأبيات ١ و٦ في المرقصات ص٢٩.

⁽٤) ذريني: اتركيني والشحُّ: البخل.

ذَرِيْنِي فإِنِي ذُو فعال تهمني ومستفتح بعد الهدوِّ دعوتُهُ ومستفتح بعد الهدوِّ دعوتُهُ فقلتُ له: أهلاً وسهلاً ومرحباً وكُلُّ كريم يَتَّقي الذَّمَّ بالقِرى لعَمْرُكَ ما ضَاقَتْ بِلادٌ بِأَهْلِها

ومن قوله: [من الطويل]

أَلَم تَرَ ما بيني وَبين ابن عامر فَأَصَبحَ باقي الوُدِّ بَيني وبينهُ إذا المرء لم يُحْبِبُكَ إلاّ تَكرّماً ومنهم:

نَوائِبُ يغْشَى رُزْؤُها وحُفُوقُ وقد حانَ منْ نجمِ الثناءِ خُفُوقُ فهذا مبيتٌ صالحٌ وصديتُ وللخير بينَ الصَّالِحينَ طَرِيقُ^(۱) ولكننَ أخلاقَ الرِّجالِ تَضِيتُ

مِنَ الوُدِّ قَدْ بالت عَلَيهِ الثَّعالِبُ كَأَن لم يَكُنْ والدهرُ فِيهِ العَجائِبُ بَدا لَكَ مِنْ أخلاقِهِ ما يغالِبُ

[۲۷] أوس بن مغْراء القريعي^(۳)

مخضرم شهد الفتوح، ويحضر له صفحة في أول السابقين تلوح، ورائع لنفثه قسط من الروح. إن مدح رفع، وإن هجا وَضَع. تفوح أرواح البداوة من أنفاسه، وتنمّ على أبياته سنى مقابسه، ويدل كلامه على أن البيان في قلبه والحكمة في رأسه. في كل فنونه يجيد، وفي كل أفكاره يصل إلى ما يريد خاطر فياح وخاط إلى العلياء يقصر عنه ذو الجناح. هام في كل ناد وندي، وهاجى النابغة الجعدي، وكان النابغة فوقه في قريحة الشعر فقال النابغة: إني وأوساً لنبتدر بيتاً ما قلناه بعد لَوْ قَد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه، فقال أوس (3): [من الطويل]

⁽١) القرى: طعام الضيافة. (٢) تضيق: أي تضيق بهم.

⁽٣) أوس بن مغراء _ أو ابن تميم بن مغراء _ من بني أنف الناقة، من تميم (ت نحو ٥٥هـ): شاعر، اشتهر في الجاهلية، وعاش زمناً في الإسلام هاجاه النابغة الجعدي بحضرة الأخطل والعجّاج، في أيام معاوية. ولما قال أوس:

[«]لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها!» أغلق على النابغة، فغلبه أوس.

مصادر ترجمته: سمط اللآلي ٧٩٥ الشعر والشعراء ٢٦٤ وفيه: «هو من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد» والأغاني طبعة الدار ٥/ ١٦ وفيه خبره مع النابغة، وعرفه المرزباني في الموشح ٨١ بالهجيمي، وهجيم – بالتصغير – من تميم الأعلام ٢/ ٣٧. معجم الشعراء للجبوري ١٨ ٢٢٤.

⁽٤) البيت في المرقصات ص٢٩.

لعَمرِكَ ما تبلى سرابيلُ عامرِ من اللَّوْم ما دامَتْ عَلَيها جُلُودُها فقًال النابغة: هذا هو البيت!، وعَلَّبَ الناس أوَّساً على النابغة، ولم يكن في الشعر / ٤١/ بالنسبة إليه، ولا بالقريب من التفضيل عليه. وبعد هذا البيت قوله:

فلستُ بعافٍ عن شتيمةِ عامرٍ ولا حابسي عمّا أقول وعيدُها ترى اللَّوْمَ ما عاشوا جديداً عليهم وأنْقى ثياب اللَّابسينَ جديدُها وبقى إلى أيام معاوية بن أبي سفيان.

وقال قصيدته التي عدّد فيها ما كان من بلائهم في الفتوح وغيرها وفخر فيها، ومنها: [من البسيط]

مِنَّا النَّبِيُّ الذي قد عَاشَ مؤتمناً وصَاحباهُ وعشمانُ بنُ عَفَّانَا ولا تُخَيَّبُ إلاَّ عِنْدَ أُخرانا ولا نُـحـالِـفُ إِلاَّ الله مَـولاَنَـا

ما تطلعُ الشمسُ إلاّ عِندَ أَوَّلنا تحالفَ الناسُ مِمَّا يَعملونَ لنَا ومنهم:

[44]

أبو ذؤيب، خويلد بن خالد^(١)

وقيل: هو خالد بن خويلد الهذلي، فصيح اللسان إذا نطق، فسيح البيان إذا انطلق، رجيح الميزان بلفظ رشيق، صحيح البنيان بمعنَّى للنفس شفيق، يكثر من

⁽١) أبو ذُوَّيب الهُذَلي، خويلد بن خالد بن محرِّث، أبو ذوّيب، من بني هذيل بن مدركة، من مضر (ت نحو ٢٧هـ): شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن المدينة. واشترك في الغزو والفتوح. وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقيا (سنة ٢٦هـ) غازياً، فشهد فتح إفريقيا وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان رضى الله عنه فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. وقيل مات بإفريقيا. أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد، مطلعها:

[«]أمِـن المنـون وريبـه تتوجـع»

قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي على للله وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه. له «ديوان أبي ذؤيب ـ ط» الجزء الأول منه.

شواهد المغنى للسيوطي ١٠ والأغاني ٦: ٥٦ ومعاهد التنصيص ٢: ١٦٥ والآمدي ١١٩ والتبريزي ٢: ١٤٣ والشعر والشعراء ٢٥٢ وخزانة البغدادي ١: ٣٠٣ وفيه: هلك أبو ذؤيب في زمن عثمان في طريق مصر ودفنه ابن الزبير، وقيل مات في طريق إفريقيا. وفي الخزانة أيضاً ٢: ٣٢٠ ثـم ٣: ٩٩٠ و٦٤٧ بعض أخباره. وفي الكامل لابن الأثير ٣: ٣٥ قتل أبو ذؤيب بإفريقيا ودفن هناك. الأعلام ٢/ ٣٢٥. معجم الشعراء للجبوري ٢٠٨/٢ ـ ٢٠٩.

الغريب طبعاً وسجية، وخلقاً له فيه مزية غرسية، يأخذ الكلمة حوشية، ويردها آنسة غير وحشية، كالنحل يجني المزمز النوار، فيعيده... يشتار، والكبير ينفي الخبث بالنار، فيخرج من الترب تبراً [ما] عليه غبار، سبق إلى الغاية القصوى وتمكن من الشعر تمكن رضا، وغبر في الجاهلية دهراً، وعبر إلى الإسلام يستأنف في الإيمان عمراً، وعامة ما قال من الشعر في إسلامه، وبعد أن أخذ قائد الدين بزمامه، فيرى نقياً من هجر من نكبه، وعرياً من وزر في مذهبه يحتقبه، وتأخر في الزمان، إلى أيام عثمان بن عفان، ولقى بإفريقيا مهلكه، وقيل: إن موته بطريق مصر أدركه، فتولى دفنه عبد الله بن الزبير، وألقى هناك عصا الحياة وانقطع به السير، وأصاب الطاعون خمسة بنين من أولاده، كانوا جمال حفلة ورجال طراده، / ٤٢/ ومطمح نظره، وسرح فؤاده كلهم أولو بأس ونجدة، رحماء بينهم على الأعداء أشدة، فماتوا في عام واحد متتابعين وإنما مضوا لكبده الحرى متوازعين، فأسف لفقده حواسه الخمس، ويئس من البقاء لما أودع من ودّع منهم في الرمس، وفت في عضده ريب المنون، وهد جلده ذا أولئك البنون، فقال قصيدة يذيب العيون توجعها، ويذهل المصون تفجعها وهي التي مطلعها (۱):

[من الكامل]

والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ(٢)

وفيها يقول:
وتَجَلُّدِي للشَّامِتِينَ أُرِيهِم
وإذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها
والنَّفْسُ راغِبَةٌ إذا رَغَبْتَها

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِهِ تَتَوجَعُ

أنّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أتوجع (٣) أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ (٤) وإذا تُردُّ إلى قَلِيلٍ تَفْنَعُ (٥)

⁽۱) القصيدة في ديوان أبي ذؤيب ص١ _ ٤ في ٦٣ بيتاً، وديوان الهذليين ١/١ _ ٢٠ في ٦٩ بيتاً، وشرح أشعار الهذليين ١/٤ _ ٤١ في ٦٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٢١ / ١٢١ عي ١٣ بيتاً.

⁽٢) وفي شرح أشعار الهذليين ١/٤: «الأخفش: المنون: جماعة لا واحد له... وقال الأصمعي: المنون، واحد لا جماعة له. وروى الأصمعي: وريبه. قال الأصمعي: هكذا يُنشد، وذكر المنون ههنا، والمنون تذكر وتؤنث. وقول الأصمعي أحبّ إلينا، لقوله: والدهر ليس بمعتب من يجزع، فالدهر ههنا الموت.... وسميت المنون، لأنها تَمُنُّ كل شيء، أي: تنقصه. وريبه، ما يأتي به من الفجائع والمصائب... والتوجع: التفجع، وقد يكون بمنزلة التشكّى».

⁽٣) في شرح أشعار الهذليين ١٠/١: «أتضعضع: أتكسر. وتجلدي: رفع باللام التي في الشامتين».

⁽٤) في شرح أشعار الهذليين ١/٨: «قال الأصمعي: هذا مثل، ليس للمنية أظفار. يقول: إذا أخذت لم تغنِ التميمة شيئاً، وهي المعاذة والعوذة. يقول: فلا تنفع العوذُ والرُّقى إذا جاءت المنية... وأنشبت أظفارها، أي: لا تفارق، كالسبع إذا أخذ لا يفارق حتى يعضّ».

⁽٥) في شرح أشعار الهذليين ١١/١: «يقول: النفس تسمو ورغبتها في كثرة المال، فإذا جعلتَ تعطي

ومن المختار له قوله (۱): [من الطويل] تَعَلَّبِقَه مسنه دَلالٌ ومُقْلِبَةٌ تَظِل لأَذْنَابِ الشَّقَاءِ تُديرُهَا (۲) / ٤٣/ ومنهم:

[44]

خُفَاف بن عُمير بن الحارث بن عمرو بن الشريد (٣) وهو عمرو بن رباح بن يقظة بن عصبة السلمي.

رجل من سليم الحمراء في مركز رايتها، ومنتهى غايتها. يعدُّ في جماهير فرسانها، ومشاهير ذوي لسانها، بشعر تعنو قِصَدُ الرماح لقصائده، وتعد منابت الرؤوس من حصائده، بقوة تراكيب، وقتل عِداً تجري الدماء بالأنابيب وقد ذكره محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون رحمه الله في منتهى الطلب من أشعار العرب. ومن المختار له على وفق الأدب قوله (٤): [من الطويل]

النفس حاجتها رغبت، وإذا لم تُخَلَّ النفس وما تريد، وقيل لها: ليس لك إلا ذا القليل، ارتدَّتُ ورضيت وقنعت... قال الأصمعي: هذا أبرع بيت قالته العرب، عَجَبٌ من العجب جَوْدَة».

⁽١) البيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ١٥٤ ـ ١٥٩ من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً. وهو في المرقصات ص٢٩.

⁽٢) بعده بياض بمقدار ٧ أسطر.

⁽٣) خُفَاف بن نذبة: خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلميّ، من مضر، أبو خُراشة (ت. نحو ٢٠هـ): شاعر، فارس، من أغربة العرب. كان أسود اللون (أخذ السواد من أمه ندبة) وعاش زمناً في الجاهلية، وله أخبار مع العباس بن مرداس ودريد بن الصمة. وأدرك الإسلام فأسلم. وشهد فتح مكة وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً والطائف. وثبت على إسلامه في الردّة، ومدح أبا بكر وبقي إلى أيام عمر. أكثر شعره مناقضات له مع ابن مرداس وكانت قد ثارت بينهما حروب في الجاهلية، وله يقول العباس بن مرداس: "أبا خراشة إما أنت ذا نفر _ البيت» قال الأصمعي: خفاف، ودريد بن الصمة، أشعر الفرسان. وللدكتور نوري حمودي القيسي "شعر خفاف بن ندبة _ خفاف، ودريد بن الصمة، أشعر الفرسان، وللدكتور نوري حمودي القيسي على المعروث ط بيروت خفاف من ندبة _ ط» جمع وتحقيق ط بغداد ١٩٦٨م، ثم نشره في (شعراء إسلاميون)، ص ٤٣٣ ـ ٥٥٠، ط بيروت

مصادر ترجمته:

الأغاني ١٦: ١٣٣ والإصابة ١: ٤٥٢ والمؤتلف والمختلف ١٠٨ وسرح الشواهد ١١١ والتبريزي ٢: ٩٠ والشعر والشعراء ١٢٢ وخزانة البغدادي ١: ٨١ و٤٧٢. الأعلام ٢/ ٣٠٩. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٨٨.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٤٥٣ ـ ٤٦٣ في ٣٨ بيتاً، والأصمعيات ص٢١ ـ ٢٦ في ٣٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/١٣ ـ ١٦٣ في ٣٨ بيتاً.

المخضرمون

ألا طَرَقتْ أسماءُ مِنْ غيرِ مَطْرَقِ ولسمْ أرهَا إلاَّ تَسَبِّةَ ساعية بسوجٌ وما بَالِي بِوجٌ وبالُها وأبدى بَئِيسُ الحجِّ مِنها معَاصِماً فَدعْ ذا ولكنْ هَل تَرى ضوءَ بارق وجرَّ بأكنافِ البحارِ إلى الصِّلا ومنه قوله (٧): [من المتقارب]

أصاح تىرى البيرق لم يَعْتَمِضْ كَانُ تَكَشَّمُ مِنْ النِّشَاصِ كَانُ تَكَشَّمُ مِالنِّشَاصِ ومنهم:

وأنَّى إذا حلَّتْ بنجرانَ نلتقِي (١) على ساجرٍ أو نظرةً بالمُشرَّقِ (٢) ومَنْ يلقَ يوماً جلَّة الحُبِّ يَخلَقِ (٣) ونحراً مَتَى يحلُلْ بهِ الطّيبُ يُشرِقِ (٤) يُضيءُ حَبياً في ذُرَى مُتألِّقٍ (٥) يُضيءُ حَبياً في ذُرَى مُتألِّقٍ (٥) رَباباً لَهُ مثلَ النَّعامِ المُعلَّقِ (١)

إذا زَعزعَتْهُ الجنوبُ استطارا^(٨) بُلتُ تكشّفُ تَحمي مِهارا^(٩)

[٣٠]

عَمْرو بن قَميئة بن سعد بن مالك^(١٠)

من بني قيس بن ثعلبة، وقبس تلك الشعلة الملهبة، سعد به سعد بن مالك،

(١) مطرق: مفعل من الطروق، وهو الإتيان ليلاً. ونجران: اسم موضع.

⁽٢) وتثية: مكثُ وتلبثُ. والتعلة: ما يتعلل به، ويتلهى. والساجري: الماء. والمشرق: سوق بالطائف.

⁽٣) وجّ: وادٍّ بالطائف. ويخلق: يبلى، من أخلق الشيء: إذا بلي. وأراد: كل جديد إلى بلي.

⁽٤) بئيس: شديد، وأراد أيام الحج. والمعاصم: جمع معصم، والطيب: ما يتطيب به. وكانت النساء في الجاهلية إذا طافت إحداهن بالبيت، وضعت ثيابها كلها إلا درعاً مفرجاً عليها ثم تطوف فيه؛ ثم حرّم ذلك في الإسلام. وكانوا يحرمون الطيب على المحرم، ثم يحلّ له إذا أتمّ حجه، وذلك من شعائر إبراهيم عليه السلام، وقد أقره الإسلام.

 ⁽٥) الحيا: المطر، وحيا الربيع، ما تحيا به الأرض من الغيث. والذرى: جمع ذروة، وذروة كل شيء أعلاه. ومتألق: صفة لبارق. والحبي: السحاب الذي يتراكم بعضه فوق بعض.

 ⁽٦) يجر أي الحبي أو الحبي. والأكناف: النواحي، واحدها كنف. والصلا: لعله اسم موضع. ولم نجده في معاجم البلدان. والملا: اسم موضع. والرباب: السحاب المتراكم الذي قد ركب بعضه بعضاً وتدلى.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص٤٩١ ـ ٤٩٦ في ٢٨ بيتاً.

⁽٨) لم يغتمض: أراد لم يسكن لمعانه، فعبّر عنه بيغتمض؛ لأن النائم تسكن حركاته. زعزعته: حركته وهزّته. والجنوب: ربح الجنوب. واستطار البرق: إذا انتشر في أفق السماء.

⁽٩) كأن تكشفه، أي: ظهوره. والنشاص: السحاب المرتفع: وقيل: هو الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط. وبلق: أي خيل بلق، جمع أبلق، وهو الذي في لونه سواد وبياض. والمهار: جمع مهر، وهو ولد الفرس.

⁽١٠) عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك التغلبي البكري الوائلي النزاري (نحو ١٨٠ _ ٨٥ق هـ):

وصعد وضل وزان السالك، وكان ممن يردّ الخيل تدمي نحورها، والسيوف تغرق في الدماء بحورها، إذا قدمت الهيجاء برز إليها / ٤٤/ وركز رايته، وقال أنا ابن قيس لا براح، ولم يمزج كؤوس الموت إلاّ براح، ومن أحرف كلمه وطرف كرمه قوله (١٠):

[من الطويل]

فإِنْ أَكُ قَدْ أَقَصِرتُ عَنْ طُولِ رَحَلَةٍ وَأَهْوَ ثُلُولِ رَحَلَةٍ وَأَهْوَ ثُلُ كَفُ لا تَضِيرُكُ ضَيْرَةٌ كَأْنِي وقَدْ جَاوَزتُ تِسعين حجَّةً رَمَتنِي بنَاتُ الدَّهرِ مِنْ حَيثُ لا أَرَى فَلَوْ أَنَّها نَبِلٌ إِذَنْ لاتَّقَيتُها ومنه قوله (٢): [من المتقارب]

كَـوارعَ في حَائِرٍ مُنفْعَم

فیا رُبَّ أصحابِ بَعثتُ كِرَامِ (۲) یَدُ بینَ أیدٍ فی إناء طَعَامِ (۳) خَلعتُ بِها یوماً عِذارَ لِجَامِ (۵) فَکیفَ بِمَنْ یُرمَی ولَیسَ برامی (۵) ولکننی أُرمَی بغیر سِهامِ

تَغَمَّرَ حتَّى أنَى واستَطالا(٧)

" شاعر جاهلي مقدم. نشأ يتيماً، وأقام في الحيرة مدة، وصحب حجراً (أبا امرىء القيس الشاعر) وخرج مع امرىء القيس في توجهه إلى قيصر، فمات في الطريق، فكان يقال له: «الضائع» وكان واسع الخيال في شعره. وفيه يقول امرؤ القيس: «بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه _ الخ» له ديوان شعر حققه د. خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني ١٦: ١٥٨ والآمدي ١٦٨ والشعر والشعراء ١٤١ واللباب ٢: ٦٨ وابن سلام ٣٧ والمرزباني ٢٠٠ والبغدادي ٢: ٢٤٩ والتبريزي ٣: ٨٠ ومعجم المطبوعات ٢١٩. الأعلام ٥/ ٨٠. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٠٣.

(١) القصيدة في ديوانه ص٣٧_ ٣٩ في ١٥ بيتاً، والاختيارين ص٤٦١ ـ ٤٦٥ في ١٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ١٤٧ ـ ١٤٩ في ١٤ بيتاً.

(٢) في الاختيارين ص٤٦١: "يقول: إن أك قد قصرت _ وكبرت _ عن السفر، فرب فتيان كرام سرتُ بهم. قال: وكانوا يخرجون إلى الملوك ويخرجون لطلب الكلاً".

(٣) في الاختيارين ص٤٦٣: «يقول: أهون كفّ عليك كفّ غريب، أو قريب، يصيب شيئاً من طعام، تقع يده بين أيديهم، ثم يذهب».

(٤) في الاختيارين ص ٢٤٤: «الحجة: السنة. خلعت، بها عنّي، عذار لجام. يقول: لا أجد مسَّ ما مضى من عمري، كأني خلعت بها لجاماً». العذار من اللجام: ما تدلى منه على وجه الفرس.

(٥) في الاختيارين ص٤٦٤: «بنات الدهر مثلٌ. يقول: الحدثان والأمور التي يأتي بها الزمان. فكيف مَنْ يرمى، وليس بنبلٍ. إنما يرمى بضعفٍ وشيبٍ في الرأس، وفتور في اليدين والرجلين».

(٦) القصيدة في ديوانه ص٦٩ ـ ٧٢ في ٢٩ بيتاً ، ومنتهى الطلب ١/ ١٥٩ ـ ١٦٣ في ٢٩ بيتاً.

(٧) في شرح الديوان ص١٦٤: «أي: كرع النخل في الماء. والحائر: مكان يمسك الماء».

المخضرمون

وأصدرتَ مِنهُ طَحاءً نِهالا(٢) كاللِّيلِ أُلبِسَ منهُ ظِلالا(٣) ةِ فيهِ المصَّابِيَحُ تُخبِي النُّبالا(٤)

ويوم تَعَلَّمُ فيه النُّفُوسُ تُطَرِّفُ بالطِّعْن فيه الرِّجَالا(١) شهدت فأطفأت نيرانه وذي لَجَبِ يُبْرِقُ النَّاظرينَ كأنّ سَنَى البيض فوق الكُما ومنهم:

[41] سَلاَمَة بن جَنْدَل(٥)

ابن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن

معرّق في تميم، ومعنّق في نسبها الصميم، ومال بصحة نسبه إلى أبيه فرعها المهدّل وثبت كأن الثريّا بامراس كتانٍ إلى صمّ جندل، وهب شعره من الدهناء وقد عطّر أنفاسه، وتحدّر على جندل بن عمرو بسلاسه، فكأنما أبدل ميمه سيناً وآل إلى سلامة وزاد تحسيناً. وكان يعتني / ٤٥/ بالتشبيه ويجيده، فيبدي خافيه وبعيده ومنه قوله (٦٠):

الكوارع: جمع كارع، وهي النخل التي على الماء، لا يفارق الماء أصولها. والحائر: المكان المطئمن الوسط المرتفع الحروف يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه. والمفعم: الزاخر المضطرب. وأنى الشجر والنخل أنواً وإناء: طلع ثمره، وقيل بدا صلاحه، وقيل: كثر حمله.

طرَّف حول القوم: قاتل على أقصاهم وناحيتهم؛ وبه سمَّى الرجل مطرَّفاً. وتطرَّف عليهم: أغار. (1)

أصدر: أرجع. والنهال: جمع الناهل، وهو الريان. والناهل أيضاً العطشان، وهو من الأضداد. (٢)

اللجب: الصوت والصياح والجلبة، وارتفاع الأصوت واختلاطها. واللجب: صوت العسكر، (٣) وبذلك يسمى الجيش بذي اللجب.

السُّني: الضوء الساطع. والبيض: جمع بيضة؛ وهي الخوذة يلبسها المحارب فوق رأسه. والكماة: جمع الكمي، وهو الفارس الشاكي السلاح. وتخبي: تطفيء. والذبال: جمع الذبالة، وهي الفتيلة التي تسرج في المصباح.

سَلاَمَة بن جَنْدَل بن عبد عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي، أبو مالك (ت نحو ٢٣ق هـ): شاعر جاهلي، من الفرسان. من أهل الحجاز. في شعره حكمة وجودة. يعد في طبقة المتلمس. وهو من وصاف الخيل. له «ديوان شعر ـ ط» صغير، رواه الأصمعي. وأكثر المؤرخين على أنه «جاهلي قديم» مع أنهم يذكرون معاصرته لعمرو بن كلثوم.

حقق ديوانه د. فخر الدين قباوة، ط حلب ـ سوريا، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٨م ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ٢: ٨٦ وشعراء النصرانية ٤٨٦ وسمط اللآلي ٤٩ و٤٥٤ ومعجم المطبوعات ١٠٣٧ والشعر والشعراء ٨٧. الأعلام ٣/ ١٠٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٣٧.

القصيدة في ديوانه ص٩٠ ـ ١٣٢ في ٣١ بيتاً، والمفضليات ص١١٩ ـ ١٢٤ في ٣٩ بيتاً، وشرح

[من البسيط]

سَوَّى الثِّقافُ قناهُم فهْيَ مُحكمةٌ قليلةُ الزَّيغ مِنْ سَنِّ وتركيبِ(١) زُرِقاً أسِنَّتُها حُمراً مُشقَّفةً كأنَّها بأكُفِّ الفَوم إذْ لحِفُوا ومنه قوله (٤): [من الطُّويل]

بِضربِ تَظَلُّ الطِّيرُ فيهِ جَوَانحاً ومنهم:

أطرافُهُنَّ مقيلٌ لليعاسيبِ (٢) مَواتحُ البئرِ أَوْ أَسْطَانُ مطلُوبَ (٣)

ولَولا سَوادُ اللَّهِ مَا آبَ عَامِرٌ إلى جعْفَرِ سِرْبَالُهُ لَمْ يُمَزَّقِ (٥) وَطَعْن كَأَفُواهِ المُزادِ المُخَرَّقِ(٢)

[44]

تَوْبَة بن الحُمَيِّر (٧)

ابن حزن بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن

اختيارات المفضل ص٥٦٥ ـ ٥٨٩ في ٣٨ بيتاً ، ومنتهى الطلب ١/ ١٦٤ ـ ١٧٤ في ٣٣ بيتاً.

في شرح ديوانه ص١١٤: «الثقاف: خشبة يقوّم بها القنا. الزيغ: الاعوجاج. والسنّ: التحديد. (1) يقال: سننت النصل أسنُّه سنًّا، ونحضته ووقعته، أي: أحددته كُل ذلك سواء».

وفي شرح اختيارات المفضل ص٥٨٣: «مقيل لليعاسيب: أي لا نقتل بها إلا الرؤساء يقال: هو يعسوب الجيش، أي: رئيسهم؛ ويعسوب اللين: يريد أنهم يقتلون الرؤساء فيرفعون رؤوسهم على أسنتهم. ويقال: إن اليعاسيب جمع يعسوب، وهو هذا الطائر المعروف، يقع على الأسنة، لأنه لا يجد أرفع منها. وجعل أسنتها زرقاً لشدة صفائها. وأعمال الزرق إعمال الفعل ـ وإن كان جمعاً ـ لأن لفظه لفظ الواحد فهو كقولك: مررت برجل حسانٍ ثيابه، وظراف آباؤه» .

في شرح ديوانه ص١١٤: «كأنها: يعني الرماح. وألمواتح: البكرات التي يمتح عليها. والأشطان: الحبال، الواحد شطن، ومطلوب: ماء معروف، مطلوب بئر لبني كلاب». ولا يقال للحبل: شطن، إلا إذا اتخذ للبئر البعيدة القعر، والتي فيها التواء واعوجاج.

القصيدة في ديوانه ص١٥٥ _ ١٨٧ في ٤٠ بيتاً، والأصمعيات ص١٣٢ _ ١٣٧ في ٤٠ بيتاً، (٤) ومنتهى الطلب ١/ ١٧٥ ـ ١٨٤ في ٣٧ بيتاً.

في شرح ديوانه ص١٧٩: «سرباله: قميصه. وقوله: آب، أي: رجع».

في شرح ديوانه ص١٨٠: «جوانح: دوانٍ من الأرض. مدح فيها عمراً وحنظلة ولكن قلبتها بنو

المزاد: المزادة، وهي وعاء الماء إذا كان من أديمين يضم أحدهما إلى الآخر. وأراد بقوله: جوانح، أن الجوارح تهافتت على الصرعي.

توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العُقَيلي العامري، أبو حرب (ت ٨٥هـ): شاعر من عشاق العرب المشهورين. كان يهوي ليلي الأخيلية وخطبها، فرده أبوها وزوجها غيره، فانطلق

المخضرمون

معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

أحد من جرح فؤاده الفراق، وقدح له زناده للإحراق، فجنَّ بليلي أيامه البواقي، وتطلب الراقي فعز الراقي، ... مني من أمه وأبيه، بما لم يكن في أمانيه، ألزماه بطلاق ليلى الأخيلية وقولهما كئيب، وتبّا منها حباله وما هي أول فرقة لحبيب، فبات بالليالي الطوال، وتعطلت عنده الأيام الحوال، ويقال: إنه ردِّها إلى حباله، ويقال: إنه إنما بقى منها لخباله، وكان لا يهمه إلاّ أن تأتيه ليلى واستمر مريرها، ولا يبرح به إلاّ أن لا يزورها، وله على هذا كلمة منها قوله (١): [من الطويل]

نَأَتْكَ بِلَيْلَى دَارُهَا لا تَزورُهَا وشطَّتْ نَواهَا واستمرَّ مَريرُهَا (٢) يَـقـولُ رجَـالٌ لا يَـضـيـرُكَ نَـأيُـهَـا بلَى كُلُّ ما شَفَّ النُّفوسَ يَضيرُهَا (٣) وإنِّي ليَشفِيني منْ الشَّوقِ أنْ أُرى على الشَّرَفِ النائِي المخُوفِ أزورُهَا (٤) وَكُنتُ إِذَا مَا زُرتُ لِيلِي تَبرُقَعَتْ

فَقَدْ رابنِي منهَا الغداةَ سُفورُهَا^(٥)

يقول الشعر مشبباً بها. واشتهر أمره، وسار شعره، وكثرت أخباره. قتله بنو عوف بن عقيل. وفي كتاب «التعازي ـ خ» للمبرد: كان سبب قتل توبة أنهم كانوا يطلبونه، فأحسوه وقد قدم من سفر، ومعه عبيد الله بن توبة وقابض مولاه، وبينه وبين الحيّ ليلة، فأتوه طروقاً، فهرب صاحباه وأسلماه فقتل. يقول الزركلي: لعل هذه الرواية أصح من أنه قتل في غزوة أغار بها. وجمع الدكتور خليل إبراهيم العطية ما تيسر له من شعره في ديوان ط ببغداد ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م ومنه أفدناً.

الأغاني ١٠: ٦٣ ـ ٧٩ وفات الوفيات ١: ٩٥ والآمدي ٦٨ وشرح شواهد المغني، ٧ وهو فيه «توبة بن الحمير بن سفيان». والشعر والشعراء ١٦٩ وأمالي الزجاجي ٥٠ وفيه ما محصلة: «ليلي الأخيلية وتوبة بن الحمير، كلاهما من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة» وسمط اللآلي ١٢٠ و٧٥٧ وفيه: مقتله في خلافة مروان. والمورد ٣: ٢ و٢٢٧ والتعازي ـ خ. الأعلام ٢: ٩٠. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٣.

⁽١) ِ القصيدة في ديوانه ص٢٧ ـ ٤٣ في ٤٩ بيتاً ، ومنتهى الطلب ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٩ في ٤١ بيتاً.

في شرح ديوانه ص٢٧: «النوى والنيّة: الوجه الذي تقصده؛ يقال: نأيته، ونأيت عنه. يقال: استمر مريره، أي: نضا وجده». شطّت: بعدت. والمرير: المرارة.

في شرح الحماسة للأعلم ٢/ ٧٨٦: «يقال ضارّه يضيره ويضوره بمعنى ضرَّه. وشفّه المرض والحزن، إذا شقّ عليه ونهكه. أي: كيف يضيرني نأيها وقد شفّني ونهك جسمي». النأي: البعد

الشرف النائي: أي المكان العالى البعيد.

تبرقعت أي لبست. وفي اللسان: «برقع»: قال الليث: جمع البرقع البراقع. قال: وتلبسها الدواب، وتلبسها نساء الأعراب، وفيه خرقان للعينين. قال توبة بن الحمير....».

في شرح ديوانه ص٣٠: «يقول: كانت تخفر لي إذا زرتها، فقد تركت الخفر استهانة بي».

لِنفسِي تُقاها أم عليها فُجورُها(١)

عليَّ ودُوني جَندَلُ وصَفائِحُ (٣) إليها صَدَّى مِنْ جانبِ القبرِ صائِحُ (٤) ألا كُلِّ مَا قرَّتْ بِه العَينُ صَالِحُ (٥)

عِدَا النَّاسِ فيها والوشَاةَ الأَدَانِيا(٧) فَلَنْ تمنَعُوا مِنِّي البُكا والقَوافِيَا(٨)

/٤٦/ وقدْ زَعَمَتْ ليلى بأنِّي فاجرٌ ومنه قوله (٢): [من الطويل]

ولو أنَّ ليلى الأخيليَّةَ سَلَمتْ لَسَلِم السَّمةِ أُوزَقا لَسَلِم البشاشةِ أُوزَقا أُغْبَطُ من ليلى بما لا أنالُهُ ومنه قوله (٢): [من الطويل]

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ الأخيليَّةِ واطرحْ فإنْ تَمنعُوا ليلى وحسنَ حدِيثِها ومنهم:

[44]

النَّمِر بن تَوْلَب (٩)

ابن زهير بن أُقيشر بن عبيد بن واثل بن كعب بن الحارث بن عوف. وعوف هو عُكل وسمي عكلاً بأُمّه.

 ⁽١) في اللسان «فجر»: «وفجر الإنسان يفجرُ فجراً وفجوراً: انبعث في المعاصي... والفاجر: هو المنبعث في المعاصى والمحارم».

⁽٢) القصيدة فيُّ ديوانه صّ ٤٧ ـ ٥٠ في ١٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ في ١٣ بيتاً.

⁽٣) الصفائح: الحجارة العراض تكون على القبور. والجندل: الحجارة.

⁽٤) البشاشة: المسرّة. وزقا: صاح.

⁽٥) في شرح الحماسة للأعلم ٢/ ٧٥٤ - ٧٥٤: «الغبط كالحسد،...، وقوله: ألا كل ما قرّت به العين صالح، أي: كنت لا أنال منها مرادي فلي مستمتعٌ ومتعللٌ بمطالبتي لها وغرامي بها فإن غُبطتُ بذلك فهو مما تقرّ عيني به».

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص٥١ ـ ٥٥ في ١٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥ في ١٩ بيتاً.

⁽V) العدا: الأعداء. والوشاة: جمع واش.

⁽A) القوافي: جمع قافية، وأراد الشعر.

⁽٩) النَّمِر بن تَوْلَب بن زهير بن أقيش العكلي (ت نحو ١٤هـ): شاعر مخضره. عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها شاعر «الرباب» ولم يمدح أحداً ولا هجا. وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جواداً وهَاباً لماله. يشبه شعره بشعر حاتم الطائي. أدرك الإسلام وهو كبير السنّ، ووفد على النبي في فكتب عنه كتاباً لقومه، فيه: «هذا كتاب رسول الله في لبني زهير بن أقيش: إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمس ما غنمتم إلى النبي في فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل» وروى عنه حديثاً. وعاش إلى أن خرف فكان هجيراه: «أقروا الضيف، أنيخوا الراكب، انحروا له!».

المخضــرمــون ٣

وكان النمر لا يؤمن خفّة وثوبه، وأدمى ظفره قبل أنبوبه، مثل أنبوب القنا والمتردي ببصيرة كأنما جلبب منها أعينا، بمواثبه لا يمنع دونها صرح، ولا يحمي على النمر المتوثب منها سرح، لا تبعد السماء على وثبة سبعه المضطمر، ولا يرى الثريا إذا وثب على الرجال كأنها قطعة من فروة النمر، لا يفقأ منه فتّى يأخذ الرجال ويلحق نسائهم الثكل، يصيد الصناديد وهو عُكلي من عُكل، ومن شعره قوله (۱): [من الكامل] ولقد شَهدتُ إذا القداحُ تُوحِدتْ وشَهدتُ عند اللَّيلِ مَوقدَ نارِها عَسن ذات أوْلسية أساودُ رَبَّها وكأنَّ لَونَ المِلْحِ فَوقَ شِفارِها ومنه قوله (۲): [من الطويل]

⁼ وعدّه السجستاني في المعمرين. وذكره «عمر» يوماً فترحم عليه، فكأنه مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل. وفي المؤرخين من يذكر أنه نزل البصرة (وقد بنيت في أيام عمر) قال الجمحي: كان أبو عمرو بن العلاء يسميه «الكيّس» لحسن شعره. وجمع الدكتور نوري القيسي في بغداد ما وجد من شعره في «ديوانه ـ ط».

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي، ط في (شعراء إسلاميون) ط بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٤٠٨م ص٧٩٧ ـ ٢٩٧، ومنه أفدنا.

كما جمع ديوانه وحققه وشرحه د. محمد نبيل طريفي، ط دار صادر ــ بيروت ٢٠٠٠م. مصادر ترجمته:

الإصابة: ت ٨٠٠٤ وشرح شواهد المغني ٢٦ والاستيعاب، بهامش الإصابة ٣: ٥٩٥ والأغاني، طبعة الساسي: انظر فهرسته. وخزانة البغدادي ١: ١٥٦ والشعر والشعراء ١٠٥ وجمهرة أشعار العرب ١٠٩ وحسن الصحابة ١٦١ ومختارات ابن الشجري ٢٦ وفي أعمار الأعيان - خ: عاش مئتي سنة ؟ كما في المعمرين ٣٣، انظر التاج ٤: ١٨٠ وفي معجم ما استعجم، كثير من شعره، انظر فهرسته. وسمط اللآلي ٢٨٥ والجمحي ١٣٤ - ١٣٧ ولمعرفة «الرباب» انظر معجم قبائل العرب ٢١٥ ولفبط «النمر» انظر رغبة الآمل من كتاب الكامل ٣: ١٩ ثم ٤: ٢٢، ١٦٠ و٥: ١٤٧. وانظر المورد ٣: ٢٠ ١٣٤. الأعلام ٨/ ٤٨. معجم الشعراء للجبوري ٢/٦٥ - ٥٧.

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٣٤٧ ـ ٣٥٣ في ٢٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٢٦٦ ـ ٢٧١ في ٢٤ بيتاً.

⁽٢) في حاشية منتهى الطلب ٢٦٩/١ (أساود ربها أي: أسارة، شبه سنام الناقة بالولية لعظمه وهي البرذعة، وقوله: لون الملح، يقول: هي سمينة والبرد شديد فيجمد الدسم فوق الشفار، شبه بياضه بالملح. قوله: أساود ربها: مولاها الذي يتبعها. وأساود: أسارة، ومنه قول ابنة الخسّ ما الذي حملك على ذلك، وكانت قد فجرت، قالت: الوساد، وطول السواد، تعني السرار، وفي اللسان: مادة (بدد): البداد، أن يبدّ المال القوم فيقسم بينهم، وقد أبددتهم المال والطعام، والاسم البُدّة والبداد».

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٣٦٣ ـ ٣٧٤ في ٤١ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٤١٩ ـ ٤٢٩ في ٤٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٨ في ٤٠ بيتاً.

تَربَّبها التَّرغيبُ والمَخضُ خِلفة ومِسْكُ وكَافُورٌ ولُبنَى تأكَّلُ (١) ومنهم:

[42]

تميم بن أُبيّ بن مُقْبل بن عوف بن حنيف بن العجلان(٢)

وهو عبد الله بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيْلان.

كان أعور جافياً في الدين، منافياً بغلظته الجاهلية للطفِ الموحدين. أدرك الإسلام وأسلم، وتأخر مدة وتقدم، وعُمِّرَ إلى الدولة الأموية،... إلى أن سقاه الموت كأساً روية، وكان ينكى أهل الجاهلية وينكرها، ويبدي تلك المعايب الأوليّة ويذكرها، وبلغ عشرين ومائة سنة،... ونزع لما انكفت الألسنة. وكان هو والنجاشي يتهاجيان ويتسابان كأنهما يتناجيان، وكان النجاشي يقذع في هجائه ويلدغ عرضه ولا يجد سبيلاً لنجاته، فاستعدى عليه أمير المؤمنين رضي الله عنه فأعداه واستكفى به فكف عن نحره غرب مُداه.

ومن شعره قوله (٣٠): [من الطويل] أرِقْتُ لِسِسرقٍ آخِرِ السِّسِيلِ دُونَهُ رِضَامٌ وَهضْبٌ دونَ رَمَّانَ أَفيَحُ (٤)

⁽۱) في حاشية منتهى الطلب ٢٧٣/: «ترببها: أي غذاها الترغيب، شقق السنام، والخلفة: كل شيء يكون بعد شيء. واللبن: هي الميعة من الطيب، ويقال للدخنة إذا وضعت على النار فنشت: قد تأكلت».

⁽Y) تميم بن أبيّ بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أبو كعب العجلاني (ت بعد ٣٧هـ): شاعر جاهلي من أهل بلدة ثاج من بلاد البحرين، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومائة سنة. وعدَّ في المخضرمين. وكان يهاجي النجاشي الشاعر. له: «ديوان شعر» عني بتحقيقه د. عزة حسن، طبع الثقافة ـ دمشق وكان يهاجي النجام ومنه أفدنا. ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧هـ.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ١: ١١٣ وابن سلام ٣٤ وسمط اللآلي ٦٦ _ ٦٨ والإصابة ١: ١٩٥ وانظر ما كتب عنه الدكتور عزة حسن، في مقدمة «ديوان ابن مقبل». مطلع البدرين ٢/ ٣٨١. الأعلام ٢/ ٨٥. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٢٢ ـ ٣٩ في ٤٣ بيتاً ، ومنتهى الطلب ١/ ٢٩١ ـ ٣٠١ في ٤٢ بيتاً.

⁽٤) الرضام: جمع رَضْمة، وهي الصخرة العظيمة في الجبل. والهَضْب: الجبل المنبسط. ورمان: جبال لطيىء محفوفة بالرمل. وأفيح: صفة هَضْب، ومعناه: الواسع.

المخضرميون

تَرَى كُلَّ واد جَالَ فيهِ كَأَنهَا الاليتَ أَنَّا لَمْ نَزلَ مثلَ عهْدَنَا بِحَيِّ إِذَا قيلَ اظْعنُوا قَدْ أُتِيتُمُ مَسَالِحُهُمْ مِنْ كَلِّ أَجرَدَ سَابِح وَضَمَّنتُ أُرسانَ الجِيادِ مُعَبَّداً فَباتَ يُقاسِي بَعدما شُعَّ رأسهُ وباتَ يُغنِّي في الخليج كأنَّهُ ومنه قوله ((١): [من الطويل]

أناخَ عَلَيهِ راكبٌ مُتَمَلِّحُ⁽¹⁾
بِعَارِمَةِ الخرْجَاءِ والعَهْدُ يَنزَحُ⁽⁷⁾
أَقَامُوا على أَثْقَالَهمْ وتلَحْلَحُوا^(۳)
جَمُوم إذا ابتَلَّ الحِزامُ المُوشَّحُ⁽³⁾
إذا مَا ضَرَبنا رأسَهُ لا يُرنِّحُ⁽⁰⁾
فُحُولاً جَمعناها تَشِبُّ وتَضْرَحُ⁽¹⁾
كُميتٌ مُدمَّى نَاصِعُ اللَّونِ أَقْرَحُ^(۷)

(١) المتملح: الذي يحمل الملح ويتجر به.

(٢) عارمة: موضع في ديار بني عامر. والخرجاء: منزل بين مكة والبصرة، وهو من ديار بني عامر أيضاً. وأضاف عارمة إلى الخرجاء إضافة القرب والاتصال. والعهد: الوصول والالتقاء، ويكون بمعتى زمن الوصل أيضاً. وينزح: أي يمضي ويبعد.

(٣) بحي: متعلق بقوله «عهدنا» في البيت السابق، أو بقوله «ينزح» فيه أيضاً اظعنوا: أي ارحلوا والطلقوا. وتلحلح القوم: ثبتوا مكانهم فلم يبرحوا. يريد أنهم شجعان لا يزولون عن موضوعهم

الذي هم فيه إذا قيل لهم: أتيتم، ثقة منهم بأنفسهم.

(٤) المسالح: جمع المَسلَحة، وهي الثغر والمَرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له. يقول: مسالح هؤلاء القوم ظهور خيولهم. والأجرد: الفرس القصير الشعر، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل. والجموم: الفرس إذا ذهب منه إحضار جاءه إحضار. ايتل: أي من العرق. والموشح: المُوشّى. يقول: إذا عَدَا هذا الفرس شوطاً وابتل حزامه من العرق أتاه إحضار آخر؛ لأنه فرس جموم.

(٥) المعبد: المذلل، ويريد به الموتد ههنا، لأنه لا يزال مذللاً، يضرب رأسه ويدقّ في الأرض. ولا يرنح: أي لا يميل. يقول: ربطنا أرسان جيادنا في الوتد للجلوس إلى الشرب.

(٦) فبات يقاسي: أي بات هذا الوتد يقاسي حدة هذه الفحول التي شدت به وهي تنزو وترمح.
 وتضرح: أي ترمح بأرجلها.

(٧) في حاشية الأصل: «الخليج: الرسن».

وبات يغني: أي بات الوتد مربوطاً به الخيل، والخيل تصهل حوله، فهو يغني بصهيلها. جعل صهيل الفرس غناء له. والخليج: الحبل. سمي بذلك لأنه يختلج ما ربط به، ويريد به رسن الفرس ههنا. والكميت: الأحمر الذي يداخل حمرته سواد، وهو لون يكون في الخيل والإبل، وهو نعت للوتد ههنا. والأقرح: الفرس الذي في جيهته قرحة، وهي بياض يسير دون الغرة. شبه الوتد بالفرس، وجعله أحمر؛ لأنه مقطوع من شجر الطرفاء، فلما دق رأسه أبيض، فلذلك جعله أقرح، أي شبهه بالقرحة التي في رأس الكميت. وقيل: جعله كميتاً أقرح لما علاه من الدم والزبد عند جذبه أرسان الخيل، فبالدم صار كميتاً، وبالزبد صار أقرح.

(٨) القصيدة في ديوانه ص٤٠ ـ ٤٧ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٣٠٢ ـ ٣٠٦ في ٢٣ بيتاً.

إذا النَّاسُ قالوا: كيفَ أنتَ وقدْ بَدا ليرَضَى صَديقٌ أو ليَبلُغَ كاشِحاً / ٤٨/ أَبَى الهَجرُ منْ دهماءَ والصُّرمُ أنَّني ويوماً على نَجرانَ قامتْ فَخِلْتُها ومنه قوله (٥): [من البسيط]

وَطَـفْـلَـةٍ غـيـرِ جُـبَّـاءٍ ولا نَـصـفٍ عَانقتُهَا فَانْثَنتُ طَوعَ العناقِ كما ومنه قوله^(٨): [من الطويل]

ألم تَر أنَّ المَالَ يَخْلُفُ نَسْلُهُ فَاخْلِفُ وَأُتِلفُ إِنَّمَا المالُ عارَةً وَأَتِلفُ إِنَّمَا المالُ عارَةً وغَيثٍ تَبطَّنْتُ النَّدَى في تِلاَعِهِ تَمطَّيتُ أَخلِيهِ اللَّجامَ وَبَذَّنِي

ضميرُ الذي بي قُلتُ للنَّاسِ: صَالِحُ⁽¹⁾ وَما كُلُّ مَنْ سَلَّفْتَهُ الوُدَّ نَاصِحُ⁽¹⁾ مُخِدِدٌ بِدهماءَ الحَديثَ ومازحُ^(۳) كأحْسَنِ مَا ضمَّتْ إليَّ الأباطِحُ⁽¹⁾

مِنْ سِرِّ أَمثالِهَا بَادٍ وَمكتومُ (٦) مَالتُ بِشاربِهَا صهباءُ خُرطومُ (٧)

وَيَأْتِي عَلَيهِ حَقُّ دَهْرِ وَباطِلُهُ (٩) وَكُلْهُ مَعَ الدَّهرِ الذي هُوَ آكِلُهُ (١٠) بمُضطَلع التَّعْدَاءِ نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ (١١) وَشَحْصِي يُسامِي شَخْصَهُ ويُطاوِلُهُ (١٢)

⁽١) الضمير: بمعنى السر الذي يضمره الإنسان في قلبه ههنا.

⁽٢) الكاشح: العدو المبغض الذي يضمر العداوة. وسلفته: أي أعطيته.

⁽٣) الصرم: القطيعة. يريد أنه يذكر دهماء على كلا حاليه جادًا ومازحاً.

⁽٤) نجران: مدينة معروفة بالحجاز من شق اليمن. والأباطح: جمع الأبطح، وهو بطن الوادي ومسيله، ويكون فيه التراب والحصى اللين، مما قد جَرّته السيول.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص٢٦٦ ـ ٢٨٠ في ٤٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٣٠٧ ـ ٣١٦ في ٤٦ بيتاً.

⁽٦) الطفلة: المرأة الرخصة اللينة. والجباء: المرأة إذا نظرت لا تروع لصغرها. والنصف: المرأة بين الشابة والكهلة، كأن نصف عمرها قد ذهب. يقول: هي شابة ليست بصغيرة ولا كبيرة.

⁽٧) الصهباء: الخمر التي يضرب لونها إلى البياض، تصنع من عنب أبيض. والخرطوم: الخمر السريعة الإسكار.

⁽٨) القصيدة في ديوانه ص٢٣٨ ـ ٢٥٤ في ٥٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٣٢٥ ـ ٣٣٤ في ٥٣ بيتاً.

⁽٩) المال: أكثر ما يطلق العرب المال على الإبل، ونراه المراد ههنا. ويخلف نسله: أي أنه يأتي مرة ثانية بعدما يضيع، فهو نسل يخلف أسلافه.

⁽١٠) العارة: الشيء المستعار، وهو اسم من الإعارة، يقال: أعار عارة وإعارة. يريد أن المال شيء يجيء ويذهب. وأخلف فلان لنفسه: إذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر. وهو يريد إخلافه بالنجدة والغارة، أي: استفد خلف ما أتلفت. وإتلافه يكون بالكرم.

⁽١١) تبطنت الوادي: دخلت بطنه وجوّلت فيه. والتلاع: جمع تلعة، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض. ومضطلع التعداء: أي فرس قوي على العدو. والنهد: الجسيم المشرف. والمراكل: جمع مَرْكل، وهو حيث يركل الفارس الفرس برجله إذا حركه للركض، وهما مركلان، ونهد المراكل: أي واسع الجوف عظيم المراكل.

⁽١٢) خلى الفرس اللجام: ألقى في فيه اللجام. وبذني: أي غلبني. ويسامي: أي يغالب ويطاول.

فَمَا نِيلَ حَتَّى مَدَّ ضَبْعِي عِنانَهُ وَحَاوَطَنِي حَتَّى ثُنَيْتُ عِنَانَهُ فَأَلْجَمْتُهُ مِنْ بَعدِ جهدٍ وَقدْ أَتَى ومنه قوله (٤): [من الطويل]

لقد طالَما أخفَيْتُ حُبَّكِ في الحَشَا فَـرُدِّي فُـوَادِي أو أَثِـيبِي ثَـوَابَـهُ ومنه قوله (٢): [من البسيط]

لا يُبْعِدِ اللهُ أصحاباً تَركْتُهُمُ إِذَا أَتَيْنَ على وادي النبَاج بِنَا / ٤٩ أَنِّي أُنَفِّرُ قاموصَ الظَّهيرةِ والبالعَنْدَلِ البازلِ المِقْلاتِ عُرْضَتُهَا ومنه قوله (١٠): [من البسيط]

وقلتُ: مَتَى مُسْتَكرَهُ الكفِّ نَائلُهُ (١) عَلَى مُسْتَكرَهُ الكفِّ نَائلُهُ (١) عَلَى مُدْبِرِ العِلْباءِ ريَّانَ كَاهِلُهُ (٢) مِنَ الأرضِ دونَ الوَحشِ غَيْبٌ مَجاهِلُهُ (٣)

وفي القَلبِ حتَّى كادَ بالقَلبِ يَجْرَحُ فقدْ يَملِكُ المَرْءُ الكَرِيمُ فيسجِحُ (٥)

لمْ أدرِ بَعدَ غَداةِ البَينِ مَا صَنعُوا خُوصاً فليسَ على مَا فَاتَ مُرتَجَعُ^(۷) حَرِبَاءُ فوقَ فُروعِ السَّاقِ يَمتَصعُ^(۸) بُزْلُ المَطِيِّ إذا مَا ضَمَّهَا النِّسَعُ^(۹)

⁽١) الضبع: بمعنى العَضُد ههنا. والمعنى: أن الغلام لم يتمكن من ضبط الفرس لإلجامه، فأعانه هو أيضاً حتى ناله.

⁽٢) حاوطته: أي داورته وعالجته، وهو يأبى، حتى ألقيت عنانه على عنقه. ومدبر العلباء: أي عنق مدبر العلباء، يريد أنه طويل العنق لينه، في طرف علبائه إدبار. والعلباء: عصب العنق الغليظ، والكاهل من الفرس: ما ارتفع من فروع كتفيه. وريان كاهله: يريد أنه عظيم الكاهل ممتلئه.

⁽٣) يقول: حين ألجمت هذا الفرس كان الصيد من الوحش قد اختفى وغاب في أرض مجهولة.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٤٨ ـ ٥٥ في ٣٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٦ في ٣٢ بيتاً.

⁽٥) أثيبي ثوابه: أي أعطيه ثواب حبه لَّك من الوصل والمودة. ويسجح: أي يرفق ويعفو.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص١٦٧ ـ ١٧٩ في ٣٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣٤٧/١ ـ ٣٥٥ في ٣٩ بيتاً.

⁽٧) أتين: يريد المطي. والنباج: موضع وخوصاً: يصف بها الإبل، أي هي غائرة الأعين من عناء السفر، جمع أخوص وخوصاء. والمرتجع: الرجوع.

⁽٨) قاموص الظهيرة: نرى أنه يريد به الجراد، من قمص إذا وثب ولم يستقر في موضع، ولم تذكره كتب اللغة. ويمتصع: أي يحرك ذنبه ويضطرب، ولم تذكره كتب اللغة أيضاً.

⁽٩) العندل: الناقة العظيمة الرأس الضخمة. والبازل: الناقة التي بزل نابها أي شق وطلع، وذلك حين تستكمل الثامنة وتدخل في التاسعة من سنيها، وهو حين كمال قوتها وتجربتها، وجمعها بُزل. والمقلات: الناقة التي تضع بطناً واحداً ثم لا تحمل، وهو أقوى لها. وعرضتها: أي: غايتها وغرضها، يعني: أن غايتها اللحاق ببزل المطي. والنسع: جمع نِسْع، وهو سير يُضفر وتشد به الرحال أو يجعل زماماً للبعير. والكلام كناية عن شد الرحل على الناقة للسفر والرحلة.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص١١٣ ـ ١١٧ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣٥٦/١ ـ ٣٥٩ في ٢٢ بيتاً.

كمْ فيهُمُ منْ أَشَمِّ الأنفِ ذي مَهَلِ لَمْ يَرضَعِ النُّلَّ مِنْ شَدْيَيْ مُرَبِّيَةٍ لَمَ وقوله (٢٠): [من الطويل]

تَأُمَّلُ خَليلي هَلُ تَرَى ضوءَ بَارِقِ مَرَتْهُ الصَّبا بِالغَورِ غَورِ تِهَامةٍ يَمانِيَةٌ تَمْرِي الرَّبابَ كأنَّهُ أصاحتْ لهُ فُدْرُ اليمامةِ بَعْدما أناخ بِرملِ الكوسَحَينِ إناخة الـ ومنه قوله: [من البسيط]

يا هند أمسى سوادُ الرأسِ خالطَهُ [يا هندُ مَنْ يعتذرُ أن يستمرَّ بهِ ومنهم:

يَأْبَى الظُّلامةَ مِثل الضَّيغَمِ الضَّارِي(١) حتَّى يَشِبَ ولمْ يَصبِرُ على عَارِ

يَمانٍ مَرَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَفَتَّرا^(٣) فَلمَّا وَنَتْ عَنهُ بِشَعْفَيْنِ أَمطَرَا^(٤) رِئَالُ نَعام بَيْضُهُ قَدْ تَكَسَّرَا^(٥) تَدَثَّرهَا مِن وبلهِ ما تَدَثَّرَا^(٢) ييماني قِلاصاً حَطَّ عَنهُنَّ أَكُورَا^(٢)

شيبُ القَذَالِ اختلاط الصفوِ بالكَدَوِ (^) ريبُ المنونِ فإني غيرُ معتذرِ] (٩)

[٣٥] المُخَبَّلُ^(١٠)

واسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف، الناقة واسمه جعفو بن قُريع بن

⁽١) الأشم: من الشَّمَم، وهو طول الأنف وحسن ارتفاع القصبة مع استواء أعلاه؛ وأشم الأنف: كناية عن الرفعة والعلوّ وشرف النقس. وذو مهل: أي رزين ذو أناة ورويّة، والضيغم: السبع.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص١٥٩ ـ ١٤١ في ٥٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/٣٦٧ ـ ٣٧٥ في ٥٠ بيتاً.

 ⁽٣) البارق: سحاب ذو بوق. مرت الريح السحاب: استدرّته وأنزلت منه المطر. وفتّر: تحيّر لا يسير وتهيأ للمطر، وقال الأصمعي: مطر فرغ ماؤه وكف وتحيّر.

⁽٤) الغور: المنخفض، وغور تهامة: ما بين جبال الحجاز والبحر. وشعفان: أكمتان في نجد. يقول: ضربته الربح في الغور ودفعته. فلما أتى نجداً أمطر وصب ماءه.

 ⁽٥) يمانية: أي ربح يمانية. تمري الرباب: تستدرّه وتنزل منه المطر. والرباب: السحاب الذي ركب
 بعضه بعضاً وتدلّى والرئال: جمع رأل، وهو الحوّلي من ولد النعام، شبه بها قطع السحاب.

⁽٦) أصاخت له: أي سكتت. والفدر: جمع فادر، وهو الوعل. وتدثرها: أي غشيها المطر وعلاها.

⁽٧) الكوسحان: ضَفِرتان من الرمل وراء اليمامة. والقلاص: جمع قَلوص، وهي الفتية من الإبل، كالجارية الفتاة من النساء، والأكور: جمع كُور، وهو رحل البعير بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس.

⁽A) البيت في المرقصات والمطربات ص٠٣٠.

⁽٩) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽١٠) وهو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة، من تميم: شاعر

عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ. وإنما لقب المخبَّل لِخَبَلِ كان به، وخلل في العقل كان يزري بنسبه، وشجَ في أرومة العرب عِرْقه، وأومض في أكرومة الحسب برقه، ونسب في بني أنف الناقة وقد مدّوا على الشرف طنبا، وصاروا أنف الناقة وكانوا ذنبا، رفعهم الشعر بعد الخمول، وقدمهم إلى أول الحمول، وأضحت معه الفصاحة رضيعة، وزادت المسامع منه رتيعة، ورق من أبيه جعفر سلسله الذي ما فتحت على مثله عين، ولا دارت بمعصم نهر مثله أساور لجين. ومن شعره وأين مثله، في قوله (1): [من الكامل]

فَصَبَا ولَيْسَ لِمنْ صَباحِلْمُ (٢) مَسْ لَمنْ صَباحِلْمُ (٢) مَسْدُ الْاِلْمِ لَمْ اللها رَسْمُ (٣) ظَمْ اَنُ مُخْتلَجٌ ولا جَهْمُ (٤) في الأرضِ ليسَ لِمَسِّها حَجْمُ (٥)

ذَكَر الرَّبابَ وذكْرُها سُفْمُ وأرَى لها ذَاراً باأَغْدِرَةِ الو وتُريكَ وجهاً كالصَّحيفَةِ لا أو بَيْضة الدِّعص التي وضِعَتْ

فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، ومات في خلافة عمر أو عثمان. قال الجمحي: له شعر كثير جيد، هجا به الزبرقان وغيره؛ وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام بني سعد (قبيلته).

جمع شعره وحققه حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المورد البغدادية مج٢ ع١ في ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م ص١٢١ ـ ١٣٦. ومنه أفدنا.

ثم نشره في (عشرة شعراء مقلّون) ص8. الأغاني ١٦: ٣٨ ـ ٤٦ وسمط اللآلي ٤١٨ وهو فيه: شاعر إسلامي. والشعر والشعراء ١٥٩ وخزانة البغدادي ٢: ٥٣٥ و٣٥ وويه: «اسمه ربيع بن ربيعة ابن عوف، وقال أبو عبيد البكري: ربيعة بن مالك بن ربيعة» وسماه الجمحي في طبقات فحول الشعراء ١١٩ و١٢٤ «المخبل بن ربيعة بن عوف» وفي القاموس: المخبل كمعظم شعراء: ثمالي، وقريعي، وسعدي. وفي شرح اختيارات المفضل للتبريزي (بخطه) المخبل السعدي، واسمه ربيع بن مالك بن ربيعة، والمخبل لقبه. الأعلام ٣/ ١٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/٣٧ ـ ٢٣٨.

⁽۱) القصيدة في ديوانه ص٣١٦_٣١٦ في ٤٠ بيتاً وديوانه القيسي والضامن ص٣٥-٤٦ في ٥٤ بيتاً، والمفضليات ص٢٠٢ في ٤٠ بيتاً، وشرح والمفضليات ص٢٠٢ في ٤٠ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٣٣٥_٥٩٨ في ٤٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٢٣٦_٣٨٤ في ٤٠ بيتاً.

 ⁽٢) الصبا والصبوة: الرقة. تصابيت، أي: رققت وفعلت كما يفعل الصبيان، ومَن فعل ذلك فليس بحليم.

⁽٣) السيدان: وراء كاظمة. والرسم: الأثر بلا شخص. والأغدر: جمع غدير. يريد: أنها قد بقيت على جدتها، لم تُعف آثارها، فيحتاج الواقف عليها إلى تذكر آياتها، وتوهم أعلامها»

⁽٤) «شبهه بالصحيفة لملاسته ولينه. والظمآن: القليل الماء. والمختلج: القليل اللحم. والجهم: الكثير اللحم البشع. أراد: هو لا ظمآن، ولا جهم. ومختلج: كأنه منتزعٌ من شيء»

⁽٥) هذه المرأة كدرّة أو بيضة نعامٍ. والدعص: الجبيل من الرمل. والجمع: الدعصة. والحجم: النتوء. يقول: هي ملساء.

جَعدٍ أُغَمَّ كأنَّهُ كُرُمُ (۱) رِيِّ الصَّنَاعِ إِكامُهُ دُرْمُ (۲) في جانبيهِ كأنَّها الرَّقْمُ (۳) عانِ العَشِيِّ كأنَّها الرَّقْمُ (۱) عانِ العَشِيِّ كأنَّها قَرْمُ (۱) عَقْدَ الفَقارِ وكاهِلٌ ضَحْمُ (۵) عُقِمتْ فَنعَّمَ نَبتَها العُقْمُ (۱)

أعرفت مِنْ سَلْمَى رُسُوم ديارِ

وتُصَالَ مِدْراها السمواشِطُ في

ومُعَبِّدٍ قَلِق المَجازِ كَسِا

للقارباتِ مِنَ القَطا نُقَرُّ عارَضْتُهُ مَلَثَ الظَّلامِ بِمذْ لَحِقَتْ لها عَجُزُ مُوَيَّدةٌ

وتَـــُــــُــُ حــاذَيْــهــا بِــــذي خُــصَـــلِ ومنه قوله (٧): [من الكامل]

بالشَّطِّ بَينَ مُخفِّقِ وصُحَارِ (٨)

- (۱) «تضل المدرى ـ المشط ـ في الشعر لكثرته. والأغم: الشعر الكثير. وأصله: الغمم. وهو أن يسيل الشعر من كثرته في الوجه والقفا. وإنما قال: جعدٌ، لأن الجعد لا يكون إلا قليلاً. فإذا كان كثيراً فهو غاية مدحه. شبهه بالكرم لكثرته».
- (٢) في ديوان المفضليات ص٢١٦: «كباري الصناع، يعني الطريق: كأنه باري منسوج. المعبد: الذي قد وطيء فيه وذلل حتى ذهب نبته، ومن ذلك البعير المعبد وهو الذي كثر به الهناء حتى ذهب وبره. وقوله: قلق المجاز: يقول: من أراد أن يجوزه فليس فيه معرّس».
- (٣) في ديوان المفضليات ص٢١٧: «الرقم: الدارات. ويروى: في جانبيه». والقاربات: التي تقرب الماء، والقرب: أن يكون بينها وبين الماء ليلة. والنقر: الأفاحيص: وهي المواضع التي تبيض فيها: يعني: أنها تتخذ النقر لبعد هذا الماء في هذا الموضع... شبه النقر التي تبيض فيها بالرقم وهي الدارات».
- (3) في شرح اختيارات المفضل ص٠٥٠: «أي: أخذت في عرضه، أسير بإزائه. وملث الظلام: اختلاطه. والمذعان: التي قد أذعنت للسير وصبرت له. وإنما قال: بمذعان العشي أن سير النهار لم يكسرها. والقرم والمقرم: المتروك من العمل للفحلة. وقوله: عارضته جواب ربّ من قوله: ومعتد.
- (٥) في ديوان المفضليات ص٢١٩: «أي: لم يخنها عجزها. أشبهت عقد فقارها في الوثاجة. والفقار: جمع فقارة، ويستحب من خلق الفرس ضخم كاهله وعجزه... ومؤيدة: مشددة. والأيد والآد: القوة. وقوله: مؤيدة عقد الفقار، كما تقول: هذا شديد معقد الإزار.
- (٦) في شرح اختيارات المفضل ص٥٥٠: «الحاذان: لحمتان في باطن الفخذين. والمراد: أنها تسدّ ما بين قوائمها، وتملؤه بذنب ضاف، له خصل من الشعر، إذا كانت قد متعت بحيالها فلم تحمل ولم تلد. فهو أقوى لها. ويقال: ناعم ونعّم. وجعل للشعر نعمة؛ لأن ما يتصل ببدن الحيوان، إذا نعم، قربا، يكون تابعاً له. وقال الأصمعي: أخطأ في الذنب بالسبوغ والكثرة؛ لأنّا لم نر نجيباً إلا وذنبه كذنب الأفعى... وقوله: بذى خصل، نفى للتجرد، لا توفير لكثرة الشعر».
 - (٧) القصيدة في ديوانه ص٢٩٥ ـ ٣٠٠ في ٤٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٨٥ ـ ٣٩٢ في ٤٩ بيتاً.
- (٨) رسوم الدار: ما لصق بالأرض من آثارها. والشط: جانب النهر: قرية في حجر اليمامة قبلتها بين الوتر والعرض، قد اكتنفها حجر اليمامة. والمخفض: رملٌ في أسفل الدهناء من ديار بني سعد. وصحار: اسم مشتق من الصحراء. وهو اسم لعدة مواضع.

وكأنَّما أثرُ النَّعاج بِجوِّها ومنه قوله (٢): [من الطويل] ويَنْفِسُ ممَّا ورَّثتْنِي أَوائلِي فإِنْ كُنتَ لَم تُصبِحْ بِحَظِّكَ راضِياً ومنهم:

بمَدافعِ الرُّكنَيْنِ وَدْعُ جواري(١)

ويَ رغَبُ عَمّا أورثَتْهُ أوائلُهُ (٣) فَدَعْ عَنكَ شاغِلُهُ (٤) فَدَعْ عَنكَ شاغِلُهُ (٤)

[٣٦]

الأسود بن يَعفُر^(ه)

ابن عبد القيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم النهشلي، من بني نهشل الذين لا يدّعون لأب، ولا يدعون بسيوف ولا يلب، عُقدت عليه تمائم تميم، وحَييت به مكارم / ٥١/ كل رميم، ولاذت دارم بداره، وزاد مناه زيد مناة في علو مقداره، وعرف أن الشبيبة لأسوده، وأن عبد القيس لا يقيس إلا على

نام الخليُ وما أُحِسُّ رقادي والهم محتَّمضر لديَّ وسادي جمع الدكتور نوري حمودي القيسي ببغداد ما وجد من شعره في «ديوان» طبع في بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ومنه أفدنا. وفي رجال نسبه خلاف.

مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٧٨ وشرح شواهد المغني ٥١ وسمط اللآلىء ٢٤٨ وطبقات ابن سلام ٣٣ وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ١٩٥ والموشح ٨١ و٨٦ والمورد ٣/ ٢٢٦/٢ وانظر ديوان الأعشى ميمون ٢٩٣ ـ ٣١٠. الأعلام ١/ ٣٣٠. معجم الشعراء للجبوري ٢٨٨/١.

⁽۱) النعاج: جمع نعجة، وهي الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي. والجو: ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز. والمدافع: جمع مدفع، وهو مسيل الوادي. والركنان: مثنى ركن: وهو اسم موضع. والودع: خرز بيض جوف تخرج من البحر، في بطونها شقّ كشق النواة، تتفاوت في الصغر والكبر. والجواري: جمع جارية.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٣٠٦_ ٣١٠ في ٤٤ بيتاً، والاختيارين ص٦٩٣ ـ ٧٠٢ في ٤٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٩٣١ ـ ٣٩٣ في ٤١ بيتاً.

⁽٣) نفس في الأمر: طمع فيه ورغب، وهو أمرٌ منفوس فيه. مرغوب فيه. ورغب عن الشيء: تركه وأعرض عنه زاهداً فيه.

 ⁽٤) يقول: إن كنت لا تقنع بحظك من المنزلة التي أنزلكها الله في الناس، وتطمع في أن تنال عز غيرك، فلا تمن الطمع في عزي وشرفي، فإني مانعه منك وشاغلك بما يمضك ويؤذيك.

⁽٥) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل: وأبو الجَرَّاح (ت نحو ٢٢ ق هـ): شاعر جاهلي، من سادات تميم. من أهل العراق. كان فصيحاً جواداً. نادم النعمان بن المنذر. ولما أسنَّ كف بصره. ويقال له: «أعشى بني نهشل». أشهر شعره داليته التي مطلعها:

سؤدده، وفي شعره ما يجري مجرى الأمثال، ويصلح به ممتد الآمال، ومنه قوله (١): [من الكامل]

جَرَتِ الرِّياحُ على مَحَلِّ دِيارِهِمْ إِمَّا تَرَينِي قَدْ بَلِيتُ وَعَاضَنِي وَلَقَدْ لَهُوتُ ولِلشَّبابِ بَشاشَةٌ وَلَقَدْ لَهُوتُ ولِلشَّبابِ بَشاشَةٌ يَسْعَى بِها ذُو تُومَتَيْنِ مُقَرْطَتٌ وَالبِيضُ تَمْشِي كالبُدُورِ وكالدُّمَى وللقِينَ بِجَسْرَةٍ ولَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجَسْرَةٍ ولَقَدْ الرَّبِيعُ خصاصها عَيْرانَةٍ سَدَّ الرَّبِيعُ خصاصها

فكأنَّ ما كانُوا على مِيعَادِ ما نِيلَ مِنْ بَصَرِي ومِنْ أَجلادِي^(۲) بِرُجاجَةٍ مُزِجَتْ بِماءِ غَوادي^(۳) قَنَأَتْ أَنَامِلُهُ مِنَ الفِرْصادِ^(٤) ونَواعِمٌ يَمْشِينَ بالأَرْفادِ^(٥) أُجُدٍ مُهاجِرَةِ السِّقابِ جَمادِ^(٢) ما يَسْتَبِينُ بِها مَقِيلُ قُرادِ^(٧)

⁽۱) القصيدة في ديوانه ص٢٥ ـ ٣٦ في ٣٦ بيتاً، والمفضليات ص٢١٦ ـ ٢٢٠ في ٣٦ بيتاً، وشرح والاختيارين ص٥٥٨ ـ ٥٦٩ في ٣٦ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٥٩٥ ـ ٩٦٩ في ٣٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٤١٤/١ ـ ٤٢٤ في ٣٦ بيتاً.

⁽٢) في شرح اختيارات المفضل ص٩٧٣: «أي: إن رأيتني قد شخت، وكبرت، وغيّر مني ما فني من جسمي، وانتقص من نور بصري. وجواب إما يجيء بعد».

⁽٣) في ديوان المفضليات ص٤٥٦: «السلافة: خالص الشراب وأوله. ومنه قيل للمتقدمين من الجيش سلفٌ... السلافة: أول كل شيء عصرته، والسلافة أيضاً المتقدمون. ويروى: وللشباب بشاشة. وقد قال بعض أهل العربية: السلافة: الخمر التي تخرج عفواً من غير عصرٍ. بماء غواد: بماء سحابة مطرت غدواً».

⁽٤) في الاختيارين ص٥٦٥: «التومة: مثل الدرّة، تعمل من فضة. قنأت: احمرّت. والأنامل: جمع أنملة. قال: والفرصاد: التوت. يقول: كأنه بمعالجته الخمر، يعالج التوت. فقد احمرّت أنامله». المقرطق: اللابس القرطق، وهو قباء ذو طاق واحد.

⁽٥) في شرح اختيارات المفضل ص٩٧٦: «وصف مجلس الشرب بأنه اختلط بهم نساءً كالبدور حسناً، وكالدمى، وهي: الصور. والنواعم: ذوات النعمة. والأرفاد: جمع رفد، وهي العطية. وإنما جعلهن كذلك، إذ كنّ يحملن خِلع الندامى فيلقينها عليهم؛ ولأنهم كانوا يستخدمون الجواري في مجالس الأنس، ولا يسترونها».

الأرفاد: الأقداح الضخام، مفردها رفد. والحور: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض بياض العيون، في شدة سواد سوادها.

⁽٦) في الاختيارين: ص٥٦٩: «تلوت: تبعت. وقوله: الظاعنين، يريد: الذين ظعنوا، أي: بانوا عنه. ويروى: بجسرة، اي: بناقة جسورٍ على الهول. ويقال: الجسرة: النشيطة الطويلة. والأجد: الموثّقة الخلق. وقوله: مهاجرة السقاب، أي: لم تَضَع، فترضعها السقاب، فتضعف. جمادٌ: قليلة الدر واللبن. وسنة جماد: قليلة المطر».

 ⁽٧) في شرح اختيارات المفضل ص٩٨٣: «العيرانة: التي تشبّه بالعير، في صلابتها وسرعتها. وقوله:
 سدّ الربيع خصاصها، أي: أسمنها الربيع بعد الهزال، فامتلأت سمناً. وأصل الخصاص «الفُرّخُ

المخضرمون المخضرمون

هَلْ بالمَنازِلِ إِنْ كَلَّمتَها خَرَسُ كالكُحْلِ أَسْوَدَ لأَيا ما يُكلمُنا جَرَّتْ بِها الهَيْفُ أَذيالاً مُظاهَرةً والمالِكَيَّةُ قَد قالَتْ حَكمتُ وقَدْ وجناءُ يَصْرِفُ نَابَاها إِذَا ضَمَرَتْ لأياً إذا مَشَلَ الحِرْباءُ مُسْتَصِبًا / ٥٢/ تُلقِي على الفَرْجِ والحاذَين ذا خُصَلِ

والدّهرُ يعْقِبُ صالِحاً بِفسادِ(١)

أَمْ مَا بِيانُ أَثَافِ بِينَهَا قَبَهِ (٣) مَمَّا عَفَاهُ سَحَابُ الصَّيِّفِ الرَّجُسُ (٤) مَمَّا عَفَاهُ سَحَابُ الصَّيِّفِ الرَّجُسُ (٤) كما يَجُرُّ ثِيابَ النُّوَةِ العُرسُ (٥) تَشْقَى بِكَ النَّاقَةُ الوَجْناءُ والفَرسُ (٢) كما تَحَمَّطَ فَحْلُ الصِّرْمَةِ الضَّرِسُ (٧) مِنَ الظَّهِيرَةِ يَثْني جِيدَها المرَسُ (٨) مِنَ الظَّهِيرَةِ يَثْني جِيدَها المرَسُ (٨) كالقِنْو أَعْنَقَ في أَطْرافِه الْعَبَسُ (٩)

[&]quot; بين الشيء.... وقوله: ما يستبين بها مقيل قراد، أي: قد سمنت فاملاست، فلا يثبت عليها قرادٌ".

⁽۱) في شرح اختيارات المفضل ص ٩٨٤: "المراد: فإذا الأمر ولّى، ويقول القائل: خرجت في زيد، والمعنى: فبحضرتي زيدٌ فيتم الكلام بهما، وقوله: وذلك لا مهاة لذكره: أشار بذلك إلى ما اقتصه. ومعنى: لا مهاة: لا بقاء، والمراد: كما أنه لم يكن لما ذكرت بقاءٌ وثبات وكذلك لا يبقى ذكره. ثم تمم الكلام بأن قال: ومن شأن الدهر إتباع الصلاح بالفساد، والخير بالشر، والبقاء بالنفاد».

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٣٨ ـ ٤٢ في ٣٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/٤٢٤ ـ ٤٢٩ في ٣٤ بيتاً.

⁽٣) الخرس: ذهاب الكلام عيّاً. وأراد بالمنازل: منازل أحبته. والأثافي: الحجارة تجعل عليها القدر، الواحد أثفية. والقبس: النار. والبيان: لغة الفصاحة واللسن.

⁽٤) لأياً: بعد جهد ومشقة. وعفاه: درسه والسحاب الصيّف: المطر الذي يجيء في الصيف والنباث الذي يجيء فيه وسحاب رجس: شديد الصوت.

⁽٥) الهيف: ربح حارة تأتي من قبل اليمن، وهي النكباء التي تجري بين الجنوب والدبور من تحت مجرى سهيل يهيف منها ورق الشجر. والأذيال: الجوانب. وقوله: تجر ثياب.... أي: تجرّ العرس ثياب الفوّة، وهي الثياب المصبوغة بالفوّة، والفوّة: عروق نبات يستخرج من الأرض يصبغ بها. أراد أن الريح تجرّ بأذيالها كما تجر العروس بأذيال ثوبها.

 ⁽٦) ناقة وجناء: أي تامة التخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. والمالكية: ربما أراد بها امرأة.

⁽٧) يصرف ناباها: يخرجان صوتاً. والصريف: صوت أنياب الإبل. وضمرت: هزلت. وتخمط: ثار وغضب. والصرمة من الإبل: ما بين العشرين أو دون العشرين إلى الثلاثين. والضرس: الغضبان؛ لأن ذلك يحدد الأضراس.

⁽٨) لأياً: بعد جهد ومشقة. والحرباء: دويبة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها. وأراد حرباء الظهيرة عند توقد الشمس. والجيد: العنق. والمرس: جمع المرسة.

⁽٩) تلقي: أي الناقة الوجناء، وقوله: ذا خصل: يعني ذنباً طويل الشعر، الواحدة خصلة. وحاذ الناقة: ما عن يمين ذنبها أو شماله. والقنو: العذق بما فيه من الرطب. والعبس: ما يبس على هُلب الذنب من البول والبعر.

كأنّها ناشِطٌ هاجَ الكِلابُ بِهِ بِاتَتْ عليهِ مِنَ الجَوزاءِ أَسْمِيةٌ ثُمُ أَتى دَفّ أَرْطاةٍ بِمَحْنِيةٍ وَمَتْنَة وُمَارَ يَنْفُضُ رَوْقَيْهِ وَمَتْنَة وُمَتْنَة وَمَارَ يَنْفُضُ رَوْقَيْهِ وَمَتْنَة وُمَتْنَة وَمَارَ يَنْفُضُ مُوقيه وَمَتْنَة وَمَارَ يَانُفُضُ مُحَرَّجة فُلُهُ مُحَرَّجة مُعَامَلُه وَالْجَاتُهُ سَرايا لا زَعِيمَ لَها وَمَعَمَ لَها مُعَطّباً مِنْ صُباحٍ لا طَعَامَ لَهُ مُعَطّباً مِنْ صُباحٍ لا طَعَامَ لَهُ مَعَطّباً مِنْ صُباحٍ لا طَعَامَ لَهُ مَعَطّباً مِنْ صُباحٍ لا طَعَامَ لَهُ مَا إِنْ قَليلاً تَجَلّى النَّقْعُ عَن سُبَدٍ مِنْ دِفاقٍ تُحَيتَ الجَنْبِ نافِذةً ومِنْ دِفاقٍ تُحَيتَ الجَنْبِ نافِذةً

مِنْ وحشِ خَطْمَة في عرنِينهِ خَنسُ (۱) وظَل َ بالسبَطِ العامِيّ يَمتَرِسُ (۲) مِن الصَّريمَةِ أَوَّاهٌ بِها الدَّلسُ (۳) مِن الصَّريمَةِ أَوَّاهٌ بِها الدَّلسُ (۵) كما تَهزْهَزَ وَقْفُ العَاجَةِ السَّلِسُ (۵) مِثلُ القِداحِ على أَرْزاقِها عُبُسُ (۵) يَقْدُمْنَ أَشْعَثَ في مَارِيَّةٍ طَلِسُ (۲) ولا رَعِيَّة إلاَّ الطَّوفُ والعَسَسُ (۷) بِهِ عَليه نَّ إذْ أَذْرَكُنهُ شُمُسُ (۸) وزارع غَيْرَ ما إِنْ صَادَ مُنْبَجِسُ (۹) وزارع غَيْرَ ما إِنْ صَادَ مُنْبَجِسُ (۹) حَمْراً ويَحْرُجُ مِنْ حافاتِها النَّفَسُ (۱)

⁽۱) الناشط: الثور الوحشي الذي يخرج من بلد إلى بلد أو من أرض إلى أرض. وخطمة: موضع في أعلى المدينة، وقيل: جبل يصب رأسه في وادي أوعال ووادي القرى، والعرنين: الأنف. والخنس: تأخر الأنف في الرأس.

⁽Y) الجوزاء: برج في السماء يشتد الحرّ بطلوع نجمه. وأسمية: جمع السماء، وهو السحاب، أو المطر. يقال: أصابتنا سماء، وسماءان، وسميّ، وأسمية. والسبط: نبت، الواحدة سبطة. ويمترس: يحتك به.

⁽٣) دف أرطاة: جانبها. والأرطاة: شجرة يحفر في أصلها الثور، ليستتر من المطر. والمحنية: بمعنى المنعطف في الطريق الرملي. والصريمة: الرملة المنقطعة. والأواه: المتأوه المتضرع. والدلس ـ بالتحريك _: الظلمة.

⁽٤) مار: ماج وأسرع. والروق: القرن. والمتن: الظهر. ووقف العاجة: السوار من العاج. شبَّه حركة قرنيه وصوتهما بحركة سوار العاج وصوته في يد المرأة.

⁽٥) هاجت به: هيجته وأثارته. والفئة الجماعة. والغضف: جمع أغضف، وهو الكلب المسترخي الأذنين. والقداح: جمع قدح، وهو السهم. وأراد سرعة جريها. والأرزاق: جمع رزق. والعبس: جمع عابس، وهو الكريه الوجه. أراد خرجت عليه كلاب مسرعة سرعة القداح تطلب عن رزقها.

⁽٦) السرايا: جمع سرية، فعيلة بمعنى فاعلة. وهي القطعة من الناس أو الحيوان. ويقدمن: أي يتقدمن أمامهم. والأشعث: المغبر الملبد الشعر. والمارية: البراقة الملساء. والطلس: جمع أطلس في لونه غبرة إلى سواد.

⁽V) العسس: جمع عساس، وهو الذي يطوف ليلاً.

⁽٨) الروق: القرنُ، أراد يدافع بقرنيه عن نفسه. والشمس: جمع شموس، وهو الصعب العسر.

⁽٩) النقع: الغبار الذي يثيره الحيوان في ركضه. وتجلى: انجلى، والسبد: طائر أملس، وانبجس الجرح: تفجر منه الدم. وأراد دم الطريدة.

⁽١٠) دفاق: أي طعنة دفاق، أي متدفقة بالدم. والنافذة: الطعنة تنفذ إلى الجوف. والحافات: الجوانب.

ومنه قوله (١): [من الطويل]

أَلاَّ حيِّ سَلْمى في الخَليطِ المُفارِقِ وتَشْفِي فُؤادِي نَظْرَةٌ مِنْ لِقَائِها وتَبْسِمُ عَنْ غُرُّ الثَّنايا مُفَلَّج كأنَّ ثَناياها اصطبَحْنَ مُدامَةً ومنهم:

وأَلمِمْ بِهَا إِنْ جَدَّ بَيْنُ الْحَزَائِقِ (٢) وقَلَّتُ مَتَاعاً مِن لُبانَةِ عاشِقِ (٣) كَنَوْرِ الأَقاحِي في دماثِ الشقائِقِ (٤) مِنَ الخمرِ سَنَّا فَوقَها مَاءُ بَارِقِ (٥)

[**YV**]

جـرَان العَـوْد^(٦)

واسمه عامر بن الحارث بن كُلفة وقيل: كلدة، وهو من بني ضبّة / ٥٣/ بن نمير بن عامر بن صعصعة. شاعر يجول المعمعة، وسائر على طريق لا يكون فيها السحاب المزمع معه، من بني ضبّة أصحاب الجَمَل، وأرباب العلياء التي لا تبلغ الأمل، رفعتهم مؤازرة عثمان بن عفان، ومشاورة رأيهم وقد التقى الصفّان، وكان جران العَوْد عود مطافِيل، ومغرّى بنو فَليّة لها منه تنفيل، ما ضبّت ضبّة بمثل ذهبه صحائف إنشائها، ولا صفائح الفخار المعدود لاحتيائها، هذا إلى كريم إباء، وقديم آباء، وشعره كله طائل طائر، وقد اخترت منه ما تعرف به جملة إبداعه، وعجز جلّة

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٥٣ ـ ٥٥ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٩ في ٢٨ بيتاً.

 ⁽٢) الخليط: المجاورون لك في الدار، وأراد أحبته المجاورين. وألمم بها أي: انزل بها. والبين:
 الفراق. والحزائق: الجماعات، واحدها حزقة.

⁽٣) اللبانة: الحاجة في النفس.

⁽٤) الغُرِّ: الأسنان البيض الحسان. والثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحدها ثنية. والمفلج: المتباعد ما بين ثناياه. والنور: الزهر ما دام في أكمامه. والأقاحي: جمع أقحوان، وهو نبت له زهر أشبه بالأسنان في بياضه وصفرته واستوائه. والدماث: جمع دمث، وهو السهول من الأرض. والشقائق: جمع شقيقة، وهي أرض غليظة بين جبلي رمل.

 ⁽٥) الثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحدها ثنية. والمدامة: الخمرة التي أديمت وعتقت. وسنا: برق وعلا ضوءه.

 ⁽٦) عامر بن الحارث النميري: شاعر وصاف. أدرك الإسلام، وسمع القرآن، واقتبس منه كلمات وردت في شعره:

[&]quot;وأدركن أعجازاً من الليل بعدما أقام الصلاة العابد المتحنّف وما أُبنَ حتى قلن: ياليت أننا تراب، وليت الأرض بالناس تخسف ومعنى "جران العود" مقدَّم عنق البعير المسنّ، كان يلقّب نفسه به في شعره:

الشعراء عن إتباعه، ومنه قوله(١): [من البسيط]

أنَّى اهْتَدَيتِ بِمَوْما وَ لأرْحُلِنا لِمُطْرِقِينَ على مَثْنَى أيامِنِهِمْ طَالَتْ سُراهُمْ فَذَاقُوا مَسَّ مَنْزِلةٍ والْحِيْسُ مَقْرونَةٌ لاثُوا أَزِمَّتَها سَقْياً لِزَوركَ مِنْ زَورِ أَتَاكَ بِهِ تَخْتَصُني دونَ أَصْحابي وقَدْ هَجَعُوا بِالنَّفْسِ مَنْ هو يَنْآنا ونَذْكُرُهُ مِا أَنْسَ لا أَنْسَ مِنها إذ تُودِعُنا

وَدُوْنَ أَهْلِكِ بادِي الهَول مَجْهُولُ^(۲) رامُوا النُّزولَ وقَدْ غارَ الأكالِيلُ^(۳) فِيها وقُوعُهُمُ والنَّوْمُ تَحْليلُ^(٤) فَكُلَّهُنَّ بأيدي القَوْمِ مَوْصُولُ^(٥) حَديثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وهو مَشْغُولُ^(٢) واللَّيلُ مُجْفِلَةٌ أَعْجازُهُ مِيلُ^(٧) فلا هواه ولا ذو الذِّكْرِ مَمْلُولُ^(٨) وقولها: لا تَزُرْنا أنتَ مَقْتولُ

«بـدا لـجـران الـعـود، والـبـحـر دونـه وذو حَدبٍ منْ سروِ حمير مشرف» «ومـا لـجـرانِ الـعَـودِ ذنـبٌ ومـالـنـا ولكـنْ جـرانُ الـعـودِ مـمـا نكـلَـفُ» يوان شعر» رواه وشرحه أبو سعيد السكري. طبع بتحقيق وتذييل د. نوري حمودي القيس

له «ديوان شعر» رواه وشرحه أبو سعيد السكري. طبع بتحقيق وتذييل د. نوري حمودي القيسي، في بغداد ١٩٨٢م. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

اللباب ١: ٢١٨ والعيني ١: ٤٩٢ والشعر والشعراء ٢٧٥ وهو في «العبدي» والتاج: مادة جرن، ومقدمة ديوانه. الأعلام ٣/ ٢٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٦.

- (١) القصيدة في ديوانه ص٩٩ ـ ١٠٥ في ٢٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٥ ـ ١٠ في ٢٧ بيتاً.
- (٢) اهتديت: تقدمت. والموماة: الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس. والمجهول: المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها. والهول: الفزع.
- (٣) لمطرقين، من الإطراق، وهو السكون. أراد قوماً نياماً قد توسدوا أيديهم. وغار الإكليل: غاب. وفي اللسان «كلل»: و«الإكليل: منزل من منازل القمر، وهو أربعة أنجم مصطفة. قال الأزهري: الإكليل رأس برج العقرب، ورقيب الثريا من الأنواء هو الإكليل؛ لأنه يطلع بغيوبها». وقوله: راموا النزول: طلبوه.
- (٤) السرى: سير الليل. والمنزلة: موضع النزول. وقوله: مسّ منزلة، أي باشروا النزول على غير تمهد، والتحليل: الشيء البسير كتحلة اليمين.
- (٥) العيس: الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة، الذكر أعيس والأنثى عيساء. ومقرونة: مشدودة. وقوله: لاثوا أزمتها، أي: أداروا الأزمة على أيديهم حين ناموا. والأزمة: جمع زمام. وكلهن موصول، أي: كل الأزمة.
- (٦) الزور: الزاثر، وأراد: طيف خيالها. وسقياً: دعاء للخيال. أراد: نمت وأنت تحدث نفسك بها، فطرقك خيالها. وقوله: هو مشغول، أي: هو عندك في شغل.
- (٧) تختصني دون أصحابي، أراد: الحبيبة، وعنى طيف خيالها. أراد أن طيف الحبيبة يعاوده بمفرده دون سائر أصحابه. وهجعوا: ناموا ليلاً، والهجوع: النوم في الليل. ومجفلة: مولية. والأعجاز: الأواخر. وميل، أي: قد مالت نحو الأفول.
 - (٨) ينآنا: يبعد عنا، والنأي: البعد. والمملول: المحموم من شدة الحمى، كأنما ملته الحمى.

ومنه قوله^(۱): [من الطويل]

ألا لا يَسغُرنَ أَمْرَا نَسوف لِسيَّةٌ فإنَّ الفَتَى المَغْرورَ يُعْطي تِلادَهُ ويَعْدو بِمِسْحاجِ كأنَّ عِظامها فَتِلكَ الَّتي حَكَّمْتُ في المالِ أَهْلَها فَتِلكَ الَّتي حَكَّمْتُ في المالِ أَهْلَها عُقابٌ عَقنباةٌ كأنَّ وظِيفَها عُقابٌ عَقنباةٌ كأنَّ وظِيفَها لَقَدْ كانَ لي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْنَنِي لَقَدْ كانَ لي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْنَنِي تُداوِرُني في البَيْتِ حتَّى تَكُبَّني تُداوِرُني في البَيْتِ حتَّى تَكبَّني أقولُ لِنَفْسي أينَ كُنتُ وقَدْ أرى أقولُ لِنَفْسي أينَ كُنتُ وقَدْ أرى خُذا نِصْفَهُ أللقي واتْركا ليَ نِصْفَهُ ألاقي الخَنا والبَرْحَ مِنْ أُمِّ خارِم أَلاقي الخَنا والبَرْحَ مِنْ أُمِّ خارِم

على الرَّاسِ بَعْدي أو تَرائِبُ وُضَّحُ (٢) ويُعْطي المُنَى مِنْ مالِهِ ثُمَّ يَفْضَحُ (٣) مَحاجِنُ أعْراها اللّحاءُ المُشَبَّحُ (٤) وما كُلُّ مُبْتاع مِنَ النَّاسِ يَرْبَحُ (٥) وحُرطُومَها الأعْلَى بِنادِ مُلَوَّحُ (٢) وعَمَّا أُلاقي مِنْ هُما مُتَزَحْزَحُ وعَمَّا أُلاقي مِنْ هُما مُتَزَحْزَحُ رَحِوالهِ وعَيْني مِن نَحو الهِراوةِ تَلْمَحُ (٧) وجالاً قِياماً والنساءُ تُسَبِّحُ (٨) وبيننا بِنَمِّ فالتَّعَزُّبُ أَرْوَحُ (٩) وما كُنتُ أَلْقي مِنْ رَزِينةَ أَبْرَحُ (٢) وما كُنتُ أَلْقي مِنْ رَزِينةَ أَبْرَحُ (٢)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٣٧ ــ ٤٥ في ٤٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/١١ ــ ١٨ في ٤٨ بيتاً.

⁽Y) النوفلية: ضرب من الامتشاط. والترائب: موضع القلادة من الصدر، مفردها تريبة. وفي الخصائص ٢/ ٤١٥: «والنوفلية: مشطة، وهو اسم للهيئة من المشط، ويراد ضرب منه». وفي اللسان «مشط»: «التهذيب: والنوفلية: شيء يتخذه نساء الأعراب من صوف يكون في غلظ أقل من الساعد، ثم يحشى ويعطف فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه». ووضح: أي بارزة ظاهرة.

⁽٣) التلاد: المال القديم الموروث. والطارف: المال المحدث.

⁽٤) في حاشية ديوانه ص٣٥: «مسحاج: امرأة سريعة المشي وهو عيب في النساء». المحاجن: جمع محجن، وهو عصا مُعقَقَة الرأس كالصولجان. شبه عظامها بالمحاجن لا عوجاجها. أعراها: عرّاها، أي: نزع عنها اللحاء. ويقال: لحوت العود ولحيته، إذا قشرته. والمشبح: المقشور المنحوت. وأعراها اللحاء المشبح: يريد أن اللحاء، وهو القشر، لما أخذ عن العود عرى فظهر.

⁽٥) فتلك، أي هذه المرأة، وأراد زوجه.

⁽٦) في اللسان «عقنب»: «عقاب عقنباة، وعبنقاة، وقعنباة، وبعنقاة، على القلب: حديدة المخالب. وفي التهذيب: هي ذات المخالب المنكرة، الخبيئة... وقيل: هي السريعة الخطف، المنكرة». والوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما. والخرطوم: المنقار. وقوله: بنار ملوح... أي قد لوّح بالنار، أي مغيّر بالنار.

⁽٧) تكبني: تدهورني وترميني. والهراوة: العصا. أراد أنه يلمح بالعصا في يدها فيخشى أن تضربه بها.

⁽A) قوله: والرجال قياماً، تعجباً من فعلها بي.

⁽٩) بينا، من البين، وهو البعد. والتعزب: ترك الزواج.

⁽١٠) الخنا: الفحش من الكلام. والبرح: الشرّ والعذاب الشديد: وأبرح: أشد.

تَرَى رأسَها في كُلِّ مَبْدًى ومَحْضَرِ لَها مِشلُ أظْفارِ العُقَابِ ومِنْسَمُّ ولَمَّا التَقَيْنا غُدُوةً طَارَ بَيْننا أَجَلِّيَ إليها مِنْ بَعيدِ فَأَتَّقِي تَشُجُّ ظَنابيبي إذا ما اتَّقَيْتُها أتانا ابنُ رَوق يَبْتَغي اللَّهوَ عَنْدَنا ومنه قوله (٢٥): [من الطويل]

ذَكَرْتَ الصِّبا فانْهَلَّتِ الْعَيْنُ تَذْرِفُ وكانَ فؤادِي قَدْ صَحَا ثُمَّ هاجَنِي فبِتُ كأنَّ العَينَ أَفْنانُ سِدْرَةِ أُراقِبُ لَوْحاً مِن سُهَيْلٍ كأنَّهُ يُعارِضُ عَنْ مَجرَى النُّجُوم ويَنْتَحي

شَعالِيلَ لَمْ يُمْشَطْ ولا هو يُسْرَحُ (۱) أَزَجُّ كَطُنْبوبِ النَّعامةِ أَرْوَحُ (۲) أَزَجُ كَطُنْبوبِ النَّعامةِ أَرْوَحُ (۲) سِبابٌ وقَذْفٌ بالحِجارَةِ مِطْرَحُ (۲) حِجارَتَها حَقّاً ولا أَتمنَّرُ (۱) بِهِنَّ وأُخْرَى في النُّوْابَةِ تَنْفحُ (۵) فَكادَ ابنُ رَوقٍ في السَّراويلِ يَسْلحُ

وراجَعَكَ الشَّوقُ الَّذي كُنْتَ تَعْرِفُ (٧) حَمائِمُ ورْقٌ بِالْمَدِينةِ تَهْتِفُ (٨) عليها سَقيطُ من نَدَى الطَّلِّ يَنْظُفُ (٩) إذا ما بَدا من آخِرِ اللَّيلِ يَطْرِفُ (١٠) كما عارضَ الشَّولَ البَعيرُ المؤلِّفُ (١١)

⁽١) شعاليل: متفرق، أخذ من قولهم ذهب القوم شعاليل، إذا تفرقوا.

⁽٢) العقاب: من عتاق الطير. وأراد أظفارها كمخالب طير العقاب. والمنسم: طرف خفّ البعير. والظنبوب: العظم اليابس من الساق. والأروح: العريض المنسبط. الأزج: الطويل الساقين، وقيل: البعيد الخطو.

⁽٣) قذف مطرح، أي: بعيد.

⁽٤) أجلى: أنظر. وقوله: لا أتمزح، أي: لا أقول مزاحاً.

⁽٥) الظنبوب: العظم اليابس من الساق. وتشج: تصيبها بشجة. وأخرى: أي: وضربة أخرى في الذؤابة. وتنفح: تنشر دمها.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص٥١ - ٦٦ في ٧١ بيتاً، والأشباه والنظائر «حماسة الخالدين» ٢٦/١ - ٤٦ في ٨٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٩ - ٢٩ في ٧٢ بيتاً.

 ⁽٧) الصبا: الشوق والهوى. وانهلت العين: سال دمعها. والشوق: إلى المحبوبة. وذرفت عينه: قطر
 دمعها قطراً ضعيفاً.

 ⁽A) هاجني: أهاجني وأثارني. والورق: جمع أورق، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد. وهتف: صاح مادًا صوته.

⁽٩) الأفنان: جمع فنن، وهو الغصن. والسدرة: شجرة النبق. والسقيط: الثلج. وينطف: يقطر. شبه تحدر دمعه من عينيه بتحدر قطرات ماء الجليد من أغصان شجرة السدر.

⁽١٠) أراقب لوحاً: أنظر، واللوح: البريق. وسهيل: نجم يطلع من آخر الليل ولا يمكث إلا قليلاً حتى يسقط، فهو يطرف كما تطرف العين.

⁽١١) ويعارض عن مجرى: يباري. وينتحي: يعترض. والشول: جمع الشائلة، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها. والمؤلف: من قولهم: ألفت الشيء وآلفته بمعنى: لزمته، فهو مؤلف.

المخضــرمــون المخضــرمــون

لَحِفْنا وقَدْ كَانَ اللَّعْامُ كَأَنَّهُ وما ألحَقَتْنا العِيسُ حتَّى تَناضَلَتْ وفي الحَيِّ مَيْلاءُ الخِمارِ كأنَّها /٥٥/ شَموسُ الصِّبا والأنْسِ مَخطوفة الحَشا كأنَّ ثناياها العِذابَ وريقَها تُهيمُ جَليدَ القَوْمِ حتَّى كأنَّهُ ولَيْسَتْ بأَدْنَى مِنْ صبيرِ غَمامةٍ يُشَبِّهُها الرَّائِي المُشَبِّهُ بَيْضَةً وقالَتْ لَنا والعِيسُ صُعْرٌ مِنَ البُرَى

بألْحِي المَهارَى والخَراطِيمِ كُرسُفُ (1)
بِنا وتَلاها الآخِرُ المُتَخلَفُ (٢)
مَهاةٌ بِهَجْلٍ مِن أَدِيمٍ تَعطَّفُ (٣)
قَتولُ الهَوَى لو كانتِ الدَّارُ تُسْعِفُ (٤)
ونَشْوَةَ فِيها خالَطَتهُنَّ قَرقَفُ (٥)
دَوَّى يَئِسَتْ مِنهُ العَوائِدُ مُدْنِفُ (٢)
بِنَجْدٍ عَلَيها لامِعٌ يتكشَّفُ (٧)
غَدا في النَّدَى عَنها الظَّليمُ الهَجنَّفُ (٨)
وأَخْفافُها بالجَنْدَلِ الصَّمِّ تَقْذِفُ (٩)

(۱) اللغام: زبد الفم. والألحي: جمع لحي، وهو حائط الفم من عظام الحنك. والمهاري: جمع المهرية، والمهرية: النوق الكريمة، منسوبة إلى مهرة بن حيدان. والخراطيم: جمع الخرطوم، وهو مقدم الأنف. والكرسف: القطن.

(٢) العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة، وهي من كرائم الإبل، واحدها: أعيس وعيساء. وتناضلت الإبل: رمت بأيديها في السير، أي أسرعت. وقلانا _ على رواية ديوانه _: أبغضنا.

(٣) ميلاء الخمار، أي تميل بخمارها خيلاء لتصبي قلوب الرجال. وقيل: الميلاء: المتبرجة. والمهاة: بقرة الوحش. والهجل: ما اتسع من الأرض وتباعد طرفاه في طمأنينة، والجمع هجول. وتعطف: تميل وتحدب.

(٤) الشموس من النساء هي التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم. والصبا: الهوى والغزل. والحشى: ظاهر البطن وهو الحضن، وقيل: ما اضطمت عليه الضلوع. وقتول الهوى: قاتلة بحبها. وتسعف، أي تساعد بالوصال.

(٥) الثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحدها ثنية. والنشوة: الرائحة. يقال: شممت نشوتها وريّاها. والقرقف: الخمرة التي ترعد صاحبها. على تشبيه ريقها بالقرقف.

(٦) تهيم، أي: تجعله هائماً على وجهه. والجليد والجلد. بمعنى واحد. والدَّوَى: المريض. والعوائد: جمع عائد، وهو الذي يعود المريض. والمدنف: المشرف على الموت.

(٧) الصبير: السحاب الأبيض الذي يصير بعضه فوق بعض درجاً، أي: يتراكم.والغمامة: السحابة، والجمع غمام. واللامع: البرق اللامع. ويتكشف: يبرق ويضيء.

(A) قوله: يشبهها... ببيضة: لبياضها ورقتها وصفائها. وغدا: ارتحل. في الندى: أي وقت نزول المطر. والظليم: ذكر النعام. والهجنّف من الظلمان: الجافي.

(٩) العيس: الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة، الذكر أعيس والأنثى عيساء. والصعر: جمع أصعر، وهو الذي يرعف خده تيها وخيلاء. والبرى: جمع البرة، وهي الحلقة من صفر أو غيره تجعل في لحم أنف البعيرة، وقال الأصمعي: تجعل في أحد المنخرين. والأخفاف: جمع خف، وهو من الإبل كالحافر من الخيل. والجندل: الحجر والصخر. وتقذف: ترمي. يقول: لصلابة أخفافها، وشدة وطئها ينزو الحصى من تحت أخفافها.

حُمِدتَ لَنا حتَّى تَمَنَّاكَ بَعْضُنا ونُلْقَى كَأَنَّا مَعْنَمٌ قَدْ حَوَيْتَهُ فَمَوعِدُكَ الشَّطَّ الَّذِي بَينَ أَهْلِنا فَنُصْبِحُ لَم يُشْعَرْ بِنا غيرَ أَنَّنا فلَمَّا الْتَقَيْنا قُلْنَ أَمْسَى مُسَلَّطاً وقُلْنَ: تَمَتَّعْ لَيْلَةُ اللَّهْ وِهذهِ فَبِثْنا قُعوداً والقلوبُ كَأَنَّها عَلَيْنا النَّدَى طَوْراً وطوراً يُرِشُّنا وبِثْنا كأنَّا بَيَّتَثْنا لَطِيمَةً رَفيقُ الحَواشي لو تَسَمَّعَ راهِبٌ ولَيْنَا رأيْنَ الصَّبْحَ بادَرْنَ ضَوْءَهُ فأصْبَحْنَ صَرْعَى في الحِجالِ وبَيْنَا

وأنت امْرِقٌ يَعْروك حَمْدٌ وتُعْرَفُ (١) وتَرْغَبُ عَنْ جَزْلِ العَطاءِ وتُسْرِفُ (٢) وأهلِكَ حتَّى تَسْمَعَ الدِّيكَ يَهْتِفُ (٣) على كُلِّ حالٍ يَحْلِفُونَ ونَحْلِفُ على كُلِّ حالٍ يَحْلِفُونَ ونَحْلِفُ فَلا يُسْرفُنْ ذَا الزَّائِرُ المُتلَطِّفُ فَإِنَّكَ مَرْجومٌ غَداً أو مُسَيَّفُ (٤) قطا شُرَّعُ الأَشْراكِ مِمَّا تَحْوَّفُ (٥) وَفَا المَّيْلُ أو مُسَيَّفُ (٤) رَذَاذٌ سَرَى مِن آخرِ اللَّيلِ أوطفُ (٦) مِنَ المِسكِ أو خَوَّارةُ الرِّيحُ قرقَفُ (٧) مِن المِسكِ أو خَوَّارةُ الرِّيحُ قرقَفُ (٧) بِبُطْنانَ قَوْلاً مِثْلَهُ ظَلَّ يَرْجُفُ (٨) وَبِيبَ قطا البَطْحاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ (٩) دَبِيبَ قطا البَطْحاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ (٩) رَمَاحُ العِدَا والجانِبُ المُتَحَوَّفُ (١٠)

⁽١) يعروك: يغشيك ويلم بك.

⁽٢) ونلقى: إما من اللقاء، أو من الإلقاء. والمغنم. الغنيمة. وحويته: جمعته. والجزل: الكثير. وتسرف: أي تعطي من يسألك وتسرف في عطائه.

⁽٣) هتف الديك: صاح. وقوله: حتى يهتف الديك، كناية عن شروق الفجر.

⁽٤) مرجوم: أي سوف ترجم. ومسيف: أي سيقطع رأسك بالسيف.

⁽٥) القطا: ضرب من الطيور. والأشراك، واحدها شرك، وهو المصيدة. يقول: قلوبنا تضطرب من الخوف كأنها طيور قطا وردت الأشراك فنشبت فيها.

⁽٦) الندى: المطر. رذاذ أوطف، من قولهم: سحابة وطفاء، وهي الديمة الدائمة السخ الحثيثة، طال مطرها أو قَصُر، إذا تدلت ذيولها.

⁽٧) في حاشية ديوانه ص٦٦: «قال أبو عمرو: اللطيمة: سوق فيها برّ وطيبٌ. ويقال: أعطني لطيمة من المسك، أي قطعة. وخوارة: رائحة ضعيفة. أراد: أنها لينة لا تؤذي. قرقف: خمر تصيب شاربها قرقفة، أي رعدة».

⁽A) رقيق الحواشي: أي الحديث. وبطنان - بالضم ثم السكون -: اسم لعدة مواضع، وبطنان الأودية: المواضع التي يستريض فيها الماء ماء السيل فيكرم نباتها، واحدها بطن. ويرجف: يضطرب في مشيه، ويدنو من الحديث للذته.

⁽٩) البطحاء: هو بطن الوادي ومسيله، ويكون فيه التراب والحصى واللبن، مما قد جرّته السيول. وأقطف: من القطف، ضرب من المشي البطيء.

⁽١٠) الحجال: جمع حجلة، وهي موضع كالقبة. والعدا: الأعداء. وقوله: وبيننا رماح العدا، أراد: بين قومها وقومي حرب.

ولَنْ يَسْتَهيمَ الخُرَّدَ البِيضَ كالدُّمَى الخُرَّدَ البِيضَ كالدُّمَى المَرَّ وفيقٌ بالصِّبَا مُتَبَطْرِقٌ قَريبٌ بَعيدٌ ساقِطٌ مُتَهافِتٌ فَتَى الحَيِّ والأَضْيافِ إِن نَزلوا بِهِ يَرَى اللَّيلَ في حاجاتِهنَّ غَنِيمَةً يُلِمُ كَإِلْمامِ القُطاميِّ بالقَطا في أَلِيمَ فَأَصبح في حيثُ التقينا غُدَيَّةً فأصبح في حيثُ التقينا غُدَيَّةً ومُنْقَطِعاتٌ مِن حُجولٍ تَركُتُها وأَصْبَحْتُ غِرِّيدَ الضَّحَى قَد ومِقْنَني وأَصْبَحْتُ غِرِّيدَ الضَّحَى قَد ومِقْنَني ومنهم:

هِدَانٌ ولا هِلْبَاجَةُ اللَّيلِ مُقْرِفُ (۱) خَفيفٌ دَفيفٌ سَابِغُ اللَّيلِ أَهْيَفُ (۲) بِكُلِّ غَيورِ ذي فَتَاةٍ مُكلِّفُ (۳) بِكُلِّ غَيورِ ذي فَتَاةٍ مُكلِّفُ (۳) حَنور الضُّحَى تِلْعَابَةٌ مُتَغَطَّرِفُ (٤) إذا نَامَ عَنْهُنَّ الهِدَانُ المُزيَّفُ (٥) وأَسْرَعَ مِنْهُ لَمْسَةً حينَ يُخْطَفُ (٢) وأَسْرَعَ مِنْهُ لَمْسَةً حينَ يُخْطَفُ (٢) سوارٌ وخلخالٌ وبُرْدُ مُفَوَّفُ (٧) كَجَمْرِ الغَضا في بعض ما يَتَخَطَّرَفُ بِشَوْقٍ ولَمَّاتُ المُحِبَّينَ تَشْعَفُ (٨) بِشَوْقٍ ولَمَّاتُ المُحِبَّينَ تَشْعَفُ (٨)

[۴۸] عبيد بن الأَبْرَص^(۹)

ابن عوف بن جُشَم بن عامر بن مرّ بن ملك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن راشد بن خزيمة.

⁽۱) يستهيم، من الهيام، وهو الحبّ. والخرد: جمع الخريدة، وهي الفتاة الحيية الطويلة السكوت الخفرة، وقيل: البكر التي لم تمسس قط. والبيض: أي بيض الوجوه. والدمى: جمع دمية، وهي الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدم. والهدان: الثقيل الأحمق الذي لا يتحرك. والهلباجة: الأحمق الذي لا أحمق منه.

⁽٢) قوله: سابغ الذيل، أي يسبغ إزاره ويختال في مشيته. والأهيف: الخميص البطن، ليس بمثقل الجسم.

⁽٣) مكلف، من قولهم كلف بها، أي: أحبها.

⁽٤) قوله: حذور الضحى، أي: يحذر أن ينام في الضحى. أردن: أن صاحبهن ذَكيٌّ فهو حذور أن ينام. متغطرف من الغطريف، وهو السيد.

⁽٥) الهدان: الثقيل الجافي. والمزيف: الذي لا خير يرجى منه.

⁽٦) القطامي: صائد القطا. والقطا: ضرب من الطير.

⁽٧) برد مفوف: أي رقيق. والفوف: ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة.

 ⁽٨) غريد الضحى، يغرد في الضحى، أي: طروب. ومقنني: أحببني. أراد: أنه نشيط فرح يغني لما به
 من السرور والفرح.

⁽٩) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد (ت نحو ٢٥ق هـ): شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات.

فحل لا يعض له على ناب، ولا يتعرض له إلى جناب، لا يُضَمّ معه إلا من تقدّم لبيد، ولا تُعدّ معه أشراف الشعر رجالاً أسوةً لعبيد، إلا أنه لم يُمسح عنه الضّر ولا عُرف منه لعَبيد قوله الحر، ووقع في يوم بُؤس بئست بها روحه، وكوّرت بها روحه، جثا له السيف المصَلت وكلّمَه، وأغصّه بريقه فلم يقدر على أن يُسبغ كلمه، وشعره من الذهب المعلّق، والسحر أو ما قاربه إن لم يكن السحر المحقّق، ومنه قوله (۱): [من الطويل]

رَفَعنا عَلَيهِنَّ السياطَ فَقَلَّصَتْ خَلُوجٍ برجلَيْها كأنَّ فُرُوجَهَا ومنه قوله (٤): [من الطويل]

أمِن أُمِّ سَلْمِ تِلكَ لا تَسْتَريحُ /٥٧/ إذا ذُقتُ فاها قُلتُ طَعْمَ مُدامَةٍ بِماءِ سَحابٍ مِن أباريقِ فِضَّةٍ تَبَصَّرْ خَليلِي هَلْ تَرَى مِن ظَعائِنٍ

بنا كُلُّ فَتْلاءِ الذِّرَاعينِ مِرْقالِ^(٢) فَيَافي سُهُوبٍ حينَ تَحْتَثُّ في الآلِ^(٣)

ولَيْسَ لِحاجاتِ الفُؤادِ مُريحُ مُشَعْشَعَةٍ تُرخِي الإزارَ قَديحُ^(٥) لها ثَمَنٌ في البائِعينَ رَبيحُ^(٦) يَمانيةٍ قَدْ تَعْتَدي وتَرُوحُ^(٧)

عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمِّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه. حقق ديوانه وشرحه د. حسن نصار، ط مصر ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، ثم طبع له «ديوان» بدار صادر ـ بريوت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٨٤ والأغاني ١٩: ٨٤ والأمدي ٥٠ وشرح الشواهد ٩٢ وهبة الأيام للبديعي ٢٥٥ وخزانة البغدادي ١: ٣٢٣ وصحيح الأخبار ١: ١٤ ثم ٢: ٧٦ وقيل في نسبه: عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك. كما في جمهرة أشعار العرب ١٠٠ وسمط اللآلي ٤٣٩ وهو في رغبة الآمل ٢: ٣٦: عبيد بن الأبرص بن «حنتم» بن عامر. الأعلام ١٨٨/٤. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٦.

⁽١) القصيدة في ديوانه ص١١٧ ـ ١١٩ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٥٨/٢ ـ ١٦١ في ١٧ بيتاً.

⁽٢) قلصت: أسرعت. فتلاء الذراعين مرقال: أي ناقة قوية على السير، سريعة.

 ⁽٣) الخلوج: التي تخلج السير من سرعتها، أي تضطرب. السهوب: جمع سهب، وهي الصحراء.
 الآل: ضحوة النهار.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٤٦ ـ ٤٨ في ١٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/١٨٩ ـ ١٩١ في ١٤ بيتاً.

⁽٥) المدامة: الخمرة أديمت في دنها. والمشعشعة: الممزوجة بالماء، وقيل: الرقيقة المزاج. وقوله: ترخي الإزار، أي: أن الذي يشربها يشعر بكبرياء فيرخي إزاره ويجره تيهاً. والقديح: ما يغرف منه بالقدح.

⁽٦) بماء سحاب، أي: ممزوجة بماء سحاب. وربيح: أي رابح.

⁽٧) الظعائن، الواحدة ظعينة. وهي المرأة في الهودج. والظعائن: النساء، سمين به لأنهنّ يظعن بهنّ.

كَعَوم سَفين في غَوارِبِ لُجَّةٍ وقَدْ أَغْتَدي قَبلُ الغَطاطِ وصاحِبي وقَدْ أَثْرُكَ القِرْنَ الكَمِيَّ بِصدْرِهِ دَفَوعٌ لأَطْرافِ الأنسامِلِ ثَسرَّةٌ وَفَدْ أَدْ المَاءَ يَعُدْنَهُ إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِن ظِباءٍ يَعُدْنَهُ ومنه قوله (٢): [من السريع]

يا أيَّها السَّائِلُ عَن مَجْدِنا إِنْ كُنتَ لَمْ تَسْمَعُ بآبائِنا سائلْ بِنا حُجْراً غَداةَ الوَغَى

يُكَفِّئُها في وُسْطِ دِجْلةَ رِيحُ^(۱) أَمِينُ الشَّظا رِخْوُ اللَّبانِ سَبوحُ^(۲) مُسْلُشِلَةٌ فَوقَ السنان تَفُوحَ^(۳) لَها بَعدَ إِنْزافِ العَبيطِ نَشِيحُ⁽³⁾ تَبادَرْنَ شَتَّى كُلُّهُنَّ تَنُوحُ⁽⁰⁾

إنَّكَ عَنْ مَسْعاتِنا جاهِلُ (٧) فَسَلْ تُنبَّأُ أَيُّها السَّائِلُ (٨) يَوْمَ تَولَّى جَمْعُهُ الجافِلُ (٩)

- وظعائن يمانية، راحلة لليمن، أو منسوبة لليمن. وتغتدي وتروح: أي تسرع جيئة وذهاباً.
- (١) كعوم سفين: أراد الظعن تسبح في سيرها كما تسبح السفن في الماء. وتكفئها، أي: تميلها.
 والغوارب: جمع غارب، وهو الموج. واللجة: الماء الكثير.
- (٢) أغتدي، أخرج غدوة، أي: في الصباح الباكر. والغطاط ـ بفتح الغين ـ: ضرب من القطا. وقوله: قبل الغطاط، أي: قبل خروج الطير لشرب الماء. والشظا: عُظيم ملزق بالذراع. فإذا تحرك قيل: قد شظي الفرس. وبعضهم يقول: الشظا انشقاق في العصب. فيقول: شظاه أمين، لا يُخاف من قبله. وقوله: رخو اللبان، اللبان: الصدر، أي: واسع الصدر ويستحب للفرس أن يكون كذلك. والسبوح: الفرس السريع الحسن مدّ اليدين، كأنه يسبح بهما. والمعنى: وقد أغتدي قبل خروج طير القطا، يصحبنى فرس شظاه عظيم، وصدره واسع، وهو ينبسط في جريه كأنه يسبح.
- (٣) القرن: من يقاومك في حرب. والكمي: المتكمي في سلاحه. والمشلشلة: يريد بها الطعنة تصب دماً. تفوح: تنفح بالدم.
- (٤) دفوع الأطراف الأنامل: أي اندفاع الدم منها بقوة يدفع الأنامل التي تريد سدها. الثرة: الغزيرة، العبيط: الدم الطري. النشيح: السيلان قطرة قطرة.
- (٥) الظباء هنا: النساء. ويعدنه: يزرنه، أي: إذا جئن يزرنه خرجن مسرعات متفرقات ينحن لقطعهنَّ الأمل منه.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص١٢٣ ـ ١٢٦ في ٢١ بيتاً، ومختارات ابن الشجري ص٣٤٦ ـ ٣٥٦ في ٢١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/١٩٦ ـ ١٩٦ في ٢٢ بيتاً.
- (٧) في مختارات ابن الشجري ص٣٤٨: «أراد بمسعاتنا، فأدخل عن مكان الباء. ومسعاتهم: فعلهم وفضلهم».
 - (٨) لم تأتك أيامنا: يريد أخبارها.
- (٩) وفي مختارات ابن الشجري ص٩٤٩: «الجافل: الهارب المذعور. سائل بنا: أي عنّا. يقال:
 عزّيت فلاناً عن ابنه وبابنه».
- حجر: أبو امرىء القيس وملك بني أسد الذين ثاروا ضده وقتلوه. أجناده: جنوده. والوغى: الحرب. تولى جمعه: هرب جيشه. والحافل: الكثير.

وجاولَتْ مِنْ دُونِهِ كَاهِلُ (۱) كَأْنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِلُ (۲) إذا التقينا المُرهَفُ الناهِلُ (۳) يَوماً إذا أُلْقِحَتِ الحائِلُ (٤) ذي نَفَحاتٍ قائِلٌ فاعِلُ (٥) في نَفَحاتٍ قائِلٌ فاعِلُ (٥) فِعَلْ ومَنْ نائِلُهُ نائِلُ أَنا يَلُ (٢) يَمْرعُ مِنْهُ البَلَدُ الماحِلُ (٧) يَمْرعُ مِنْهُ البَلَدُ الماحِلُ (٧) ولا يُعفى سَيْبَهُ العاذِلُ (٨) ولا يُعفى سَيْبَهُ العاذِلُ (٨) يَذْهَلُ مِنْهُ البَطَلُ الباسِلُ (٩)

يَومَ لَقُوا سَعْداً على مأقِطِ
فَاوْرَدُوا سِرْبِاً لَهُ ذُبَّالاً
وعامراً أَنْ كيف يعلوهُمُ
قَوْمي بَنو دُودانَ أَهْلُ الحِجَا
كمْ فِيهِمُ مِنْ أَيُّدٍ سَيِّدٍ
مَنْ قَولُهُ قَولٌ وَمَنْ فِعلُهُ
مَنْ قَولُهُ قَولٌ وَمَنْ فِعلُهُ
القائِلُ القَولُ الَّذي مِثلُهُ
القائِلُ القَولُ السَّائِلَ إِنْ جاءَهُ
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الوَعَى ومنه قوله (۱۱): [من الطويل]
ومنه قوله (۱۱): [من الطويل]

وما خِلْتُ غَمَّ الجارِ إلاَّ بِمَعْهَدِي(١١)

⁽۱) وفي مختارات ابن الشجري ص٣٤٩: «المأقط والمأزق: مضيق الحرب. سعد: ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيم رَهْط الكُميت». جاولت: طاردت ودفعت. كاهل: قبيلة.

⁽٢) في مختارات ابن الشجري ص ٣٥٠: «الذبّل: القنا اليابس. وقيل: الذبل: الرماح الدقيقة. والشاعل: المشتعل المتّقد.

 ⁽٣) وفي مختارات ابن الشجري ص٠٥٥: «المرهف: السيف المحدد. والناهل: العطشان».
 وعامراً: أي وسائل عامراً.

⁽٤) وفي مختارات ابن الشجري ص٣٥١: «الحائل: التي أتى عليها حولٌ ولم تحملٌ. وجمعها حُول. وأُلقحت: من لِقاح الناقة أنْ تحمل».

النهى: العقول. والحجا: العقل. يريد: أن قومه لا يفقدون عقولهم في أشد الأوقات إذهاباً للعقل.

⁽٥) والأيِّد: القوي. والنفحات: العطايا. قائل فاعل: يفي بما يقول.

⁽٦) النائل: العطاء. يريد: أن قوله هو القول الفاصل، وفعله هو الجدير أن يسمّى فعلاً، وعطاؤه هو الذي يسمى عطاءً.

⁽٧) يمرع: يخصب ويكلأ. والماحل: فاعل من المحل، وهو الجذَّب لا نبات فيه، يريد يحيا به البلد المجدب ويخصب.

⁽٨) وفي مختارات ابن الشجري ص٣٥٢: «لا يعفى سيبه: لا يحبسه.يقال: عفّاه واعتقاه: حبسه. ويروى: يُعفى: يمحو».

والسيب: العطاء. والعاذل: اللائم.

⁽٩) يوم الوغى: يوم الحرب. يذهل: يغيب عن رشده. والباسل: الشجاع.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص٦٥ ـ ٦٨ في ٣٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٠٧/٢ ـ ٢١١ في ٣٦ بيتاً.

⁽١١) العرّ: الجرب. والغم: الحزن. والمعهد: المكان المعهود به الشيء، وأراد مكّانه.

ولا تُظْهِرَنْ ودَّ امْرِيءٍ قَبلَ خُبْرهِ ولا تَتْبَعَنَّ الرَّأيَ مِنْهُ تَقُصُّهُ وإنْ أنتَ في مَجْدٍ أَصَبْتَ غَنيمَةً تَمَنَّى مُرَيءُ القَيسِ مَوتي وإنْ أمُتْ لَعَلَّ الَّذي يَرْجُو رَدايَ ومَوْتَتي فما عَيشُ مَن يَرْجو هلاكي بِضائِري فَمنْ لَمْ يَمُتْ في اليومِ لا بُدَّ أَنَّهُ فإنّا ومَنْ قَدْ بَاذَ مِنَّا لَكالَّذي ومنه قوله (٧): [من البسيط]

لِمَنْ جِمالٌ قُبَيلَ الصَّبْحِ مَزْمومَهُ مِنْ عَبْقَرِيٍّ عَلَيها إذْ غَدَوْا صَبَحٌ كَأَنَّ ظُعْنَهُمُ نَحْلٌ مُوسَّقَةٌ

وبَعدَ بَلاء المَرْءِ فاذْمُمْ أوِ احمَدِ (۱) ولكِنْ بِرأَي المَرْءِ ذي اللَّبِ فاقْتَدِ (۲) فَعُدْ للذي صادَفْتَ مِن ذاكَ وازْدَدِ فَعَدْ للذي صادَفْتَ مِن ذاكَ وازْدَدِ فَتِلْكَ سَبيلٌ لَسْتُ فِيها بأوحَدِ (۳) سَفاها وحَيْنا أن يكونَ هو الرَّدي (۱) ولا مَوتُ مَنْ قَدْ فاتَ قَبْلي بِمُخِلْدي (۵) سَيعْ لَقُهُ حَبْلُ المَنيَّةِ مِنْ غَدِ سَيعْ لَقُهُ حَبْلُ المَنيَّةِ مِنْ غَدِ يَرُوحُ وكالقاضِي البَتاتِ ليَغْتَدي (۵) يَرُوحُ وكالقاضِي البَتاتِ ليَغْتَدي (۲)

مُيَمِّماتٌ بلاداً غَيرَ مَعْلُومَهُ(^) كأنَّها مِنْ نَجيعِ الجَوْفِ مَدْمومَهُ(٥) سُودٌ ذوائِبُها بالحَمْل مَكْمومَهُ(١٠)

والظعن جمع ظعينة: الهودج فيه امرأة أم لا. والمرأة ما دامت في الهودج. وقوله: سود ذوائبها،

⁽١) بلاء المرء: أي اختباره. وخبره: اختباره وتجربته.

⁽٢) تقصه، من قص خبره: تتبعه شيئاً فشيئاً. والمراد هنا: تختبره. وذو اللَّب: ذو العقل.

⁽٣) امرؤ القيس: هو ابن حجر الكندي الشاعر، صغر اسمه احتقاراً له؛ لأنه كان يهدد بني أسد قوم عبيد الذين قتلوا أباه. فتلك سبيل، أي: سبيل الموت واحد.

⁽٤) سفاهاً: جهلاً. الحين: التعرض للهلاك.

⁽٥) ضائري: أي ضاري.

⁽٦) باد: هلك. البتات: الزاد، يريد كالذي يصنع زاده ليسافر غدوة.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص١٣٤ ـ ١٣٦ في ١٤ بيتاً، ومختارات ابن الشجري ص٣٥٣ ـ ٣٥٧ في ١٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٢١٢ ـ ٢١٥ في ١٤ بيتاً.

 ⁽٨) زمَّ البعير: خطمه، ووضع فيه الزِّمام، فالجمال مزمومة عليها الأزمّة. مُيمِّمات: قاصدات. غير معلومة: غير معروفة.

⁽٩) في مختارات ابن الشجري ص٣٥٤: «صَبَح: بياض في حمرة. وكل شيء كَرُم فهو عبقري. وأراد رقماً عبقرياً. ورجل عبقري، أي كريم. مدمومة: من الدِّمام، وهو شيء أحمر يسيل من الشجر مثل الصمغ تأخذه نساء الأعراب فيجعلنه دماماً، وهو الطراز. وكل شيء سوِّيته فهو مدموم. والديمومة منه».

وما لعبقري: من العبقري. ونجيع الجوف: دمه، ومدمومة من دمّ الشيء يدمُّه دماً: طلاه. والدم والدمام: ما طُلي به دمام. أو من دمّ الأرض يَدُمها دمّاً: سواها.

⁽١٠) في مختارات ابن الشجري ص٣٥٥: «يقال: وسَّقت: أي حملت، فهي موسَّقة. ووسَقت فهي واسقة وواسق. وسود ذوائبها من الرِّي. ومكمومة: مغطّاة، مخافة الجراد والطير».

فِيهِ نَّ هِنْدٌ وَقَدْ هَامَ الفُؤادُ بِهَا بَيْضاءُ آنِسَةٌ بِالحُسْنِ مَوْسُومَهُ (۱) يَا مَنْ لِبَرْقٍ أبيتُ اللَّيْلَ أرقُبُهُ في مُكْفَهِرٍّ وفي سَوداءَ دَيمومَهُ (۲) ومنهم:

[44]

أوس بن حَجَر التميمي (٣)

/ ٥٩/ تأجج قبساً، وتأرّج نفساً، لو أنه أوس أبو القبيلة لما قدرت الخزرج على علائها، أو أبو الطائي لما قاست بحبيب منه باقي أحبائها، شَرُفت به تميم، وعُرفت بطيب شميم، وفَخَر من أبيه بما لم يفخر به الفرزدق، ولم يأت بما لم يُصدَّق، حتى كأنّما انبجس حُجر منه ما، أو قدَحَ ناراً لم تبق ظُلما، ومما وردت من صافيه، ونسلت من خوافيه، قوله (٤٠): [من البسيط]

هُبّتْ تَلُومُ ولَيستْ ساعةَ اللاّحي هَلا انتَظَرْتِ بهذا اللّوم إصباحي (٥)

«أيتها النفس أجملي جزعا»

له: «ديوان شعر» ط بتحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم، دار صادر ـ بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

معاهد التنصيص ١/ ١٣٢ والأغاني، طبعة الدار ١٠/١١ وخزانة البغدادي ٢/ ٢٣٥ وسمط اللآليء ٢٩٠ وشرح شواهد المغني ٤٣ وفيه: «هو أوس بن حجر بن معبد بن حزن، كما في ديوانه». وشعراء النصرانية ٤٩٢ ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ١٥٢ وطبقات فحول الشعراء ٨١. الأعلام ٢/ ٣١. معجم الشعراء للجبوري ٣٢٣/٤ ـ ٣٢٤.

ي يريد أن أطرافها خضراء من الري. والكمام: يعني سعفها مستور من شدة ما غطيت به.

 ⁽١) فيهن: أي في الظعن. والآنسة: الجارية الطيبة النفس، تحبّ قربك وحديثك. بالحسن موسومة،
 أي: عليها سِمَةُ الحسن.

⁽٢) في مختارات ابن الشجري ص٣٥٧: «مكفهر : سحاب مجتمع، يريد في ليلة سوداء مركومة : قد رُكم بعضها على بعض. يريد : ما من يعين على النظر إلى هذا البرق».

⁽٣) أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شُريح (٩٨ _ نحو ٢ ق هـ / ٥٣٠ _ نحو ٢٦٠م): شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها. في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر. وهو زوج أم زهير بن أبي سلمي. كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عمّر طويلاً، ولم يدرك الإسلام. في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب. وكان غزلاً مغرماً بالنساء. قال الأصمعي: أوس أشعر من زهير، إلا أن النابغة طأطأ منه، وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها:

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص١٣ ـ ١٨ في ٢٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٢١٨ ـ ٢٢١ في ٢٠ بيتاً.

⁽٥) اللاحي: اللائم. والإصباح: الدخول في الصبح.

إِنْ أَشْرَبِ الْخَمرَ أَو أَرْزَأَ لَها ثَمَناً يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللّيلَ أَرْقُبُهُ دَانٍ مُسِفِّ فَوَيقَ الأَرْضِ هَيْدبُهُ كَانٌ رَيِّفَهُ لَمِّا عَلا شَطِباً كَانٌ رَيِّفَهُ لَمِّا عَلا شَطِباً كَانٌ رَيِّفَهُ لَمِّا عَلا شَطِباً كَانٌ رَيِّفَهُ لَمِّا عَلا هُ وأَسْفَلِهِ كَانَّما بينَ أعلاهُ وأَسْفَلِهِ ومنه قوله (٢٠): [من السط]

وقَدْ تُلافِي بِيَ الحاجاتِ ناجِيةٌ أَبْقَى التَّهَجُّرَ مِنها بَعدَ كِدْنَتِها كَأَنَّها ذُو وُشُومٍ بِينَ مَأْفِقَةٍ كَأَنَّها رِكْزَ قَنِيْصٍ مِنْ بَني أَسَدٍ أَحَسَّ رِكْزَ قَنِيْصٍ مِنْ بَني أَسَدٍ يَسْعى بِغُضْفِ كأمثالِ الحصَى زِمَعاً

فلا مَحالَةَ يوْماً أنَّني صَاحي (۱) في عارِضٍ كمُضيءِ الصُّبْحِ لماحِ (۲) يَكادُ يَدْفَعُهُ مَن قام بالرّاحِ (۳) أَقْرابُ أَبْلَقَ ينفي الخيْلَ رَمّاحِ (٤) رَيْطاً يُنَشَّرهُ أو ضوءُ مِصبْاحِ (٥)

وجْنَاءُ لاحِقَةُ الرِّجْلَيْنِ عَيْسُورُ (٧) مِنَ المَحَالَةِ مَا يَشْغَى بِهِ الكُورُ (٨) والقُطْقُطَانَةِ والمَذْعُورُ مَذْعُورُ (٩) فَانْصَاعَ مُنْثَوِياً والخَطْوُ مَقْصورُ (١٠) كَأَنَّ أَحْنَاكُهَا السُّفْلَى مَاشِيرُ (١٠) كَأَنَّ أَحْنَاكُهَا السُّفْلَى مَاشِيرُ (١١)

⁽١) أرزأ: رزأه ماله رزءاً: أصاب منه شيئاً. يريد: أدفع لها ثمناً.

⁽٢) العارض: السحاب يعترض في الأفق. ولماح: لمّاع.

⁽٣) دانٍ: سحاب قريب من الأرض. ومسفّ: من أسفّ الطائر، إذا دنا من الأرض دنواً شديداً، وهو يرفرف بجناحيه، يصف شدة تدليه كأنه طائر مسفّ. والهيدب: ما تدلى منه كهدب الثوب وخَمْله، يخيل للمرء لشدة دنوه وإطباقه أنه لو استوى قائماً لنالته يده.

 ⁽٤) ريق كل شيء: أوّله. وشطب: جبل معروف. والقرب: الخاصرة، وجمعه أقراب. أبلق: يريد فرساً أبلق، ما فيه بياض في أرجله إلى الفخذين.

وفي مختارات ابن الشجري ص٣٧٧: «ينفي الخيل: يطردها. شبه تكشف بياض البرق بتكشف الأبلق في أرفاغه».

⁽٥) الريط: جمع ريطة، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن قطعتين. ومنشرة: منشورة.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص٣٩ ـ ٤٦ في ٤١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٥ في ٣٦ بيتاً.

⁽٧) الناجية: الناقة السريعة، من النجاء، وهي السرعة. ووجناء: أي تامة الخلق، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. وناقة عيسور: شديدة لم تروض.

⁽٨) التهجر: السير في الهاجرة، وهو نصف النهار. والكدنة: الشحم. والمحالة: فقر الظهر. والكور: رحل الناقة بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس. ويشغى: يرتفع في اعوجاج. أراد: لقد انحلها السير في الهاجرة، حتى غدا رحلها لا يستقر على ظهرها.

 ⁽٩) ذو وشوم: ثور وحشي بقوائمه سواد. ومأفقة والقطقطانة: اسما مواضعين. والمذعور: صفة للثور الوحشي.

⁽١٠) الركز: الصوت الخافت. وانصاع: انفتل راجعاً. ومنثوياً: عائداً مولياً. والمقصور: القصير من الخوف.

⁽١١) الغضف: جمع أغضف، وهو الكلب المسترخي الأذنين. وقوله: كأمثال الحصى، أي: قوية

حتَّى أَشَبَّ لَهُنَّ الثَّورُ منْ كَثبٍ ولَّى مُجِدًّا وأَزْمَعْنَ اللَّحاقَ بِهِ لَكَّى مُجِدًّا وأَزْمَعْنَ اللَّحاقَ بِهِ / ٢٠/ فَشَكَّها بِنَلِيْتٍ حَدُّهُ سَلِبٌ ثُمَّ اسْتَمَرَّ يبارِي ظِلَّهُ جَذِلاً ومنه قوله (٥٠): [من الكامل]

لَحِقَتْ بأرضِ المُنْكِرينَ ولَمْ
تَمْشِي بِها رُبْدُ النَّعامِ كَمَا
وكَأنَّ أَقْتَادِي رَمَيْتُ بِها
حتَّى أُتِيْحَ لهُ أُحُو قَنَصِ
فَذَأَوْنَهُ شَرَفاً وكُنَّ لَهُ
حتَّى إذا الكلابُ قَالَ لَها

فَأَرْسَلُوهُنَّ لَمْ يَدرُوا بِما ثِيْرُوا(١) كَأَنَّهُنَّ بِجَنْبَيْهِ النَّزَابِيرُ(١) كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُوهُنَّ مَوتُورُ(٣) كَأَنَّهُ مَرْزُبانٌ فَازَ مَحْبُورُ(١) كَأَنَّهُ مَرْزُبانٌ فَازَ مَحْبُورُ(١)

تُمْكِنْ لحاجَةِ عاشِقٍ طَلَبا(٢) تَمْشِني إِمَاءٌ سُرْبِلَتْ جُبَبا(٧) بَعْدَ الكَلالِ مُلَمَّعاً شَبَبَا(٨) شَهْمٌ يُطِرُ ضَوارِياً كَثَبَا(٩) حتَّى تَفَاضَلَ بَيْنَها جَلَبَا(١٠) كاليَوْم مَطْلُوباً ولا طَلَبا(١١)

مستجمعة. والزمع: التي تمشي على زمعاتها، فتقارب خطوها وتعدو على زمعاتها لتخالس فرائسها. ومآشير: أي هي كالمناشير في حدتها.

⁽١) أُشِبّ لي الشيء إشباباً، إذا رفعتَ طرْفَك، فرأيته من غير أن ترجوه، أو تحتسبه.

⁽٢) ولَّى مجَّداً، أي الثور الوحشي.وولى مجداً، أي هرب مسرعاً. وأزمعن: مضين وأنفذن. أراد: كأن هذه الكلاب زنابير تلسع هذا الثور فتثيره وتزيد هياجه.

⁽٣) بذليق، أي: بقرن ذليق، والذليق: الحاد. وثورٌ سلب الطعن بالقرن، ورجل سلب اليدين بالضرب والطعن: خفيفهما. والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه.

⁽٤) الجذل: الفرح. والمرزبان: الفارسُ الشَّجاع المُّقدمُ على القوم دون الملك. والمحبور: المسرور.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص١ ـ ٤ في ٢٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٩ في ٢٤ بيتاً.

⁽٦) المنكرين: لعلها جمع منكر. ولم يتوضح لنا المعنى المقصود منها.

 ⁽٧) الربد: جمع أربد وربداء، والربدة في النعام سواد مختلط، وقيل: هو أن يكون لونها كله سواداً.
 والإماء: جمع أمة، وهي المرأة المملوكة. والجبب: جمع جبّة، وهي نوع من الثياب.

 ⁽A) الأقتاد: جمع قتد، وهو الرحل. والشبب: الشابّ القوي من ثيران الوحش. والملمع: الثور الوحشي في جسده بقع تخالف سائر لونه. والكلال: الإعياء. شبه ناقته بثور وحشي في قوائمه سواد.

⁽٩) أخو قنص، أي: صياد. والقنص: الصيد. والشهم: القوي. ويطرّ: يسوق كلابه ويدفعها للصيد. وكثبا: أي مجتمعة متقاربة في مشيها.

⁽١٠) فذأونه، أي: طردنه، والحدّيث عن الثور الوحشي. وشرفاً، أي: نحو مكان شرف، والشرف: المكان العالي. وتفاضل: نراها ـ ههنا ـ بمعنى تطاول. وجلب: دفع إلى موضع آخر.

⁽١١) الكَلاَب: صاحب الكلاب.

وفي أمالي ابن الشجري ١/ ٣٦١: «أراد قال للبقر والكلاب لم أر كاليوم مطلوباً وطالباً، فحذف النافي والمنفى اللذين هما لم أر...».

المخضرمون

فَنَحا بِشِرَّتِهِ لِسَابِقِها كرهَتْ ضَوارِيهَا اللَّحَاقَ بِهِ وانْهَضَّ كَاللَّرِّيِّ يَتْبَعُهُ يخفَى وأحْيَاناً يَلُوحُ كَمَا أبنِي لُبَيْنَى لَمْ أجِدْ أحَداً وأحَتَّ أنْ يُسرْمَى بِسداهِية وإذا تُسُولِل عَنْ مَحاتِدِكُمْ ومنه قوله (^): [من الطويل]

فإنِّي امْرُؤٌ أَعْدَدْتُ للحربِ بَعْدَما أَصَامٌ رُدَيْنِياً كَانًا كُعُوبِ بَعْدَما

حتَّى إذا ما رَوْقُهُ اخْتَضَبا(١) مُتَبَاعِداً مِنْها ومُقْتَرِبا(٢) نَقْعٌ يَشُورُ تَخَالُهُ طُنُبا(٣) رَفَعَ المُنِيْرُ بِكَفِّهِ لَهَبَا(٤) في النَّاس ألأَم مِنْكُمُ حَسَبا(٥) إنَّ الدَّواهِي تَطْلُعُ الحَدَبا(٢) لِمْ تُوجَدُوا رأساً ولا ذَنَبا(٧)

رأيْتُ لها ناباً مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلا (٩) نَوَى القَسْبِ عَرَّاصاً مُزَجَّاً مُنصَّلاً (١٠)

⁼ وفي أمالي المرتضى ٢/ ٧٣: «أراد: لم أر كاليوم. فحذف».

⁽١) نحا: مال. والشرة: النشاط الشديد. والروق: القرن. واختضبا: أي أصبح مخضباً بالدماء.

⁽٢) ضواريها، أي ضواري الكلاب. والضواري: الكلاب التي اعتادت الضراوة على الصيد.

⁽٣) كالدري، أي كالكوكب الدري. والدري: بضم الدال وكسّرها: المضيء. والنقع: الغبار الساطع. وقوله: تخاله طنبا: يريد تخاله فسطاطاً مضروباً.

وفي اللسان «درأ»: «والدري: الكوكب المنقضّ يدرأ على الشيطان، وأنشد لأوس بن حجر يصف ثوراً وحشياً...».

⁽٤) المنير: من يحمل النار لينير بها.

⁽٥) بنو لبيني من بني أسد بن وائلة، ولقد هجاهم أوس في مواضع عدة.

⁽٦) الداهية: المصيبة الفادحة. والحدب: الغليظ المرتفع من الأرض. أراد أن الدواهي لا يعجزها شيء، ولا يعترض طريقها معترض.

⁽٧) المحاتد: جمع محتد، وهو الأصل والطبع.

⁽٨) القصيدة في ديوانه ص٨٦ ـ ٩٢ في ٥٢ بيتاً، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١٧٨ ـ ١٨٥ في ٢٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤٨ في ٥٢ بيتاً.

⁽٩) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٠: «قوله: وإني امرؤ أعددت، أي هيأت عدة، وأعصل، بمهملتين، أعوج، قال ابن السكيت في شرحه: يقول: هي حرب قدمت وأسنت، فهو أشدّ لها».

⁽١٠) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٠: "وقوله: أصم ردينياً... إلخ، وهو مفعول أعددت، والأصم: المصمت الذي لا جوف له، أي: رمحاً أصم، والرمح الرديني: منسوب إلى ردينة، بالتصغير، وهي امرأة كانت تقوّم الرماح، وكان زوجها سمهر أيضاً يقوّم الرماح، ويقال لرماحه: السمهرية. قال ابن السكيت: الكعب: الأنبوب، ويسمون العقدة كعباً، وهو المراد هنا. والقسب: تمرّ يابسٌ، نواه ضامر صلب. والعرّاص بمهملات: الشديد الاضطراب، والمزجّى: الذي جعل له زجّ، بضم الزاي وتشديد الجيم، وهي الحديدة التي في أسفل الرمح تغرز في الأرض،

/ ٦٦ عَليهِ كَمِصبْاحِ الْعَزِيزِ يَشُبُهُ وأَبْسِيَضَ هِنْ لِيّاً كَانَّ غِرارَهُ إذا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَاكَّلَ أثْرُهُ كَأَنَّ مَذَبَّ النَّملِ يَتَبعُ الرُبى على صَفْحَتيهِ مِنْ مُتُونِ جلائه ومَبضُوعَةٌ مِنْ رأسٍ فَرْعٍ شَظِيَّةٌ على ظَهْرِ صَفْوانٍ كَأَنَّ مُتُونَ مُتُونَهُ يُطِيفُ بِها رَاع يُجَشِّمُ نَفْسَهُ

لِفِصْحِ ويَحْشُوه النُّبالَ المُفتَّلا (۱)
تَلاْلُؤُ بَرْقٍ في حَبِيِّ مُكَلَّلا (۲)
على مِثْلِ مِصْحاةِ اللُّجَيِن تَأْكُلا (۲)
ومَدْرجَ ذَرِّ خافَ بَرْداً فأسْهَلا (٤)
كَفَى بالذِي أُبْلي وأنْعَتُ مُنْصلا (٥)
بِطَوْدٍ تَراهُ بالسَّحابِ مُجَلَّلا (٢)
عُلِلْنَ بِدُهْنٍ يُزلِقُ المُتَنَزَّلا (٧)
لِيُكلِيءَ فِيها طَرْفَهُ مُتَامِّلا (٨)

⁼ والمنصّل: الذي جعل له نصل، وهو السنان».

⁽۱) قوله: عليه كمصباح العزيز... إلخ. المصباح: السراج. والعزيز: الملك وسراجه أشد ضوءاً. ويشبه: يوقده. والفصح ـ بالكسر ـ: يوم فطر النصارى. والذبال ـ بالضم ـ: الفتائل، وكل فتيلة ذبالة. ويحشوه: أي يحشو موضع الفتائل. يقول: على ذلك الرمح الأصم سراج كسراج الملك من توقده لارتفاع ناره.

⁽٢) وفي شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٠: «ثم وصف الرمح بأبيات أخر، وقال: وابيض هندياً...إلخ، معطوف على أصم، أي: وأعددت أيضاً سيفاً هندياً، والغرار، بكسر المعجمة: حدّ السيف. والحبي: ما حبا من السحاب، أي: ارتفع وأشرف، وتكلل السحاب: صار بعضه فوق بعض، وهو أشد لإضاءة البرق».

⁽٣) قوله: إذا سلّ من غمد... إلخ. سللت السيف من غمده إذا أخرجته من قرابه. وتأكل: توهج واشتدّ. واثر السيف ـ بالفتح ـ: جوهره. والمسحاة: إناء من فضة، وهو القدح. واللجين: الفضة. يقول على متن سيف كأنه فضة. والمسحاة: لغة في المصحاة.

⁽٤) قوله: كأن مدبّ النمل... إلخ. المدب: الموضع الذي يدبّ فيه. والربى: جمع ربوة، وهو ما ارتفع من الأرض. والمدرج كالمدبّ وزناً ومعنى. وإنما يتبع النمل الربى؛ لأنه يفرّ من الندى. يقول: اشتد على النمل البرد في أعلى الوادي فأسهل، أي: أتى السهل فاستبان أثره.

⁽٥) قوله: على صفحتيه متعلق بمدب النمل. والجلاء: الصقل. وأبلي: أشفيك من نعته وأحدثك عنه. ويقال: أبلني يميناً، أي: طيب نفسي. والمنصل ـ بضم الميم والصاد ـ: السيف.

⁽٦) «في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٠ : «ومبضوعة: معطوف على أصم، أي : وأعددت قوساً مبضوعة ، أي: مقطوعة ، والفرع : أعلى الشجر. والشظية : بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين : الشقة والفلقة ، وهي صفة لمبضوعة ، والباء في بطود: متعلقة بمحذوف حال من رأس فرع ، وجملة تراه : صفة لطود ، والرؤية بصرية . ومفعولها الهاء الراجعة إلى طود . ومجللاً : حال من الهاء ، وهو اسم مفعول من جلله بمعنى غطّاه وألبسه ، وبالسحاب متعلق به ».

⁽٧) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨١: «وقوله: على ظهر صفوان... إلخ، قال ابن السكيت: يقول: نبتت على حجر يزلق الرجل المتنزل لملاسته، وعللن: سقين مرة بعد مرة».

⁽A) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨١: «وقوله: يطيف بها راع... إلخ، قال ابن السكيت: يطيف بهذه

المخضــرمــون

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرّأس لم تكن لِتَبْأُ فَأَبْصَرَ أَلْهَاباً مِنَ الطّوْدِ دُونَها ترَى إِ وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصّحْرُ كلما تَعايد فما زَالَ حَتَّى نالَها وَهوَ مُعصِمٌ على فأقْبَلَ لا يَرْجو التي صَعَدت بِهِ وَلا نَ فأنْحى عليها ذات حَدِّ دَعا لَها رَفية على فَخِذَيْهِ من بُرَايةِ عُودِها شَبيهُ فجرَّدَها صَفرَاءَ لا الطّولُ عابَها ولا قِ كَتُومٌ طِلاعُ الكَفِّ لا دون مَلئِها ولا قِ

لِتَبْلُغَه حتى تَكلَّ وَتَعْمَلا (1) ترى بينَ رَأْسَيْ كلِّ نِيقَيْن مَهبِلا (٢) تعايا علَيْهِ طُولُ مَرْقَى تَوَصَّلا (٣) على مَوْظِنٍ لَوْ زَلَّ عنهُ تَفَصَّلا (٤) على مَوْظِنٍ لَوْ زَلَّ عنهُ تَفَصَّلا (٤) وَلا نَفْسَهُ إلاّ رَجَاءً مُؤمَّلا (٥) رَفيقاً بِأَخْذِ بالمَداوِسِ صَيْقَلا (٢) شَبيهُ سَفى البُهْمى إذا ما تَفَتَلا (٧) ولا قِصَرُ أَزْرَى بها فَتَعَطَّلا (٨) ولا عَجْسُها عن موضع الكفّ أفضلا (٩)

111

⁼ القوس المبضوعة راع، أي: حافظ، ليجعل طرفه كالناً يحفظ منها منظراً، والكاليء: الحافظ».

⁽۱) في شرح أبيات المغَّني ٣/ ١٨٢: "وقوله: فويق: مصغر فوق، وهو ظرف متعلق بأبصرتها من قوله: على خير ما أبصرتها، في البيت المتقدم، والبلوغ: الوصول: وكلَّ يكلَّ، من باب ضرب، كلالة: أي: تعب وأعيا... وتعمل: أي تجتهد في العمل، فهو مضمن معنى الاجتهاد».

⁽٢) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٣: «وقوله: فأبصر ألهاباً... إلخ، جمع لهب بكسر اللام وسكون الهاء، قال الجوهري: هو الفرجة، والهواء يكون بين الجبلين... والطود: الجبل، ودونها، أي: دون المبضوعة، ودون هنا بمعنى أمام، وفاعل أبصر ضمير الرجل من ميدعان، والنيق بكسر النون: المشرف من الجبل، والمهبل بفتح الميم وكسر الموحدة: المهوى والمهلك».

⁽٣) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٣: «وقوله: وقد أكلت أظفاره... إلخ، قال ابن السكيت: يتوصل من مكان، ثم ينزل بعده...».

⁽٤) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٣: «وقوله: فما زال حتى نالها، قال ابن السكيت: معصم: مشفق، والموطن: الموضع الذي صار إليه. وتفصل: تقطع».

⁽٥) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٤: «وقوله: فأقبل لا يرجو... إلخ، قال ابن السكيت: يقول: عسى أن أفلت وأنجو».

⁽٦) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٤: «الرفيق: الحاذق. والمداوس: المصاقل، واحدها مدوس، وهو الذي يصقل به». وأنحى: أمرّ.

⁽٧) السفى: شوك السنبل والبُّهمي، الواحدة سفاة. والبهمي: شجر فيه شوك.

⁽٨) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٤: "وقوله: فجردها صفراء، قال ابن السكيت: يقول: لو كانت قسيرة لتعطلت وكانت أصغر من أن يرمى عنها، ولم تعب من طول، فتعطل: تترك لا تتخذ قوساً».

⁽٩) كتوم، أراد القوس. أي: مرتفعة الصوت فسماها كتوماً، وهو من الأضداد، والكتوم: الشديدة أيضاً. وقوله: قوس طلاع الكف، أي: مل الكف. والعجس: موضع كفّ الرامي من كبد القوس. وفي اللسان «كتم»: «والكتوم والكاتم من القسي التي لا ترن إذا أنبضت، وربما جاءت في الشعر كاتمة. وقيل: هي التي لا شقّ فيها، وقيل: هي التي لا صدع في نبعها. وقيل: هي التي لا صدع فيها كانت من نبع أو غيره».

إذا ما تَعاطَوْها سمِعْتَ لِصَوْتِها وإن شُدَّ فيها النزْعُ أَذْبَرَ سهمُها ورحَشُو جَفِيرٍ من فُرُوعٍ غَرائبِ وحَشُو جَفِيرٍ من فُرُوعٍ غَرائبِ تُحُيِّرْنَ أَنْضَاءً ورُكَّبْنَ أَنْصُلاً فلمّا قَضَى في الصَّنْعِ منهن فهمه كساهُن من ريشي يمانٍ ظَوَاهِراً فلاك عَتادي في الحروبِ إذا التظتُ ولَيْسَ أُحوكَ الدائمُ العَهْدِ بالذي ولكن أخوكَ الدائمُ العَهْدِ بالذي ولكن أخوكَ الناءِ ما دمتَ آمِناً

ومنهم:

إذا أنبضُوا عَنْها نَسْيماً وأَزْمَلا(1) إلى مُنتهى مِنْ عَجْسِها ثمّ أقبَلا(1) تَنَطَّعَ فيها صَانِعٌ وَتَنَبَّلا(1) تَنَطَّعَ فيها صَانِعٌ وَتَنَبَّلا(1) كَجَمْرِ الغَضَا في يومِ ربحٍ تزَيَّلا(2) فلمْ يبقَ إلاَ أن تُسَنَّ وتُصْفَلا(0) فلمْ يبقَ إلاَ أن تُسَنَّ وتُصْفَلا(0) شخاماً لُؤاماً ليِّنَ المسِّ أطْحَلا(1) وأرْدَفَ بأسٌ مِن حُرُوبٍ وأعْجلا(٧) يَذُمُّكَ إنْ ولّى ويُرْضيكَ مُقْبلا وصَاحبُك الأدْنى إذا الأمرُ أعْضَلا(٨)

[[:

بشر بن أبي خازم^(۹)

ابن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة. تهلّل في الوجوه بشراً، وفُضًل في الوجود بشراً، وكان من بني أسد حيث يلج

⁽١) إذا ما تعاطوها أي للقوس. وتعاطوها: تناولوها للرمي. وأنبض القوس: جذب وترها لتصوت. وألنتيم: صوت القوس. وكذلك الأزمل.

 ⁽٢) في اللسان «نزع»: «نزع في القوس ينزع نزعاً: مدّ بالوتر، وقيل: جذب الوتر بالسهم». والعجس: موضع كفّ الرامي من كبد القوس.

 ⁽٣) قوله: وحشو جفير، الحديث عن سهامه التي أعدها للحرب. والجفير: الكنانة وحشوها السهام.
 والغرب: شجر تسوّى منه السهام. وتنطع الصانع: تحذق في صناعته وتأنق وكذلك تنبّل.

⁽٤) الأنضاء: جمع نضو، وهو الدقيق من السهام. يقول: تخيرن من قداح ثم ركبت لها النصال. وهذه النصال تتوهج توهج جمر الغضا في يوم الريح. وتزيّل: تطاير.

منهن، أي من القداح. وتسن وتصقل السهام، تحد وتشحذ وتُجلى.

⁽٦) السخام من الريش: اللين الحسن. والريش اللؤام هو ما يلائم بعضه بعضاً، وهو ما كان بطن القدة منه يلي ظهر الأخرى، وهو أجود ما يكون. والطحلة: لون بين الغبرة والبياض والسواد.

 ⁽٧) في شوح أبيات المغني ٣/ ١٨٤: «وقوله: فذاك عتادي... إلخ، الإشارة للرمح والسيف والقوس،
 والعتاد: العدد. والتظت: التهبت».

⁽٨) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٥: «الناء: البعيد، وحذفت الياء للضرورة. وأعضل الأمر: اشتد».

⁽٩) بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي أبو نوفل (ت نحو ٢٢ ق هـ): شاعر جاهلي فحل من الشجعان. من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي

الرِّئبال، وتدرج الأشبال، وتحمي العريسة، ويدمي في الفريسة، تلوذ القبيلة بجنابه، وتسطو بظفره ونابه، وكان من الفُتّاك المشهورين إذا التقت الفوارس، واتقّت بالقسي القلانس، وارفضّت العجاجة ذات السحائب، وانقضّت شهب السيوف ذوات النوائب، ومن شعره المنخّل، وما سمح به منه خاطر لم يبخل، قوله (۱): [من الوافر] وخَرْقٍ تَعْزفُ الحبنّانُ فيه فيافيه تَخِرُّ بها السِّهامُ (۱) ذَعرْقُ ظِلباء مُستَعفوراتٍ إذا ادَّرَعَتْ لوامِعَها الإكامُ (۱) بنِعْ لِبنول من النامُ السَّهامُ (۱) بنِعْ لِبنول من النامُ السَّهامُ (۱) بنِعْ لِبنول من عند رسولاً ومولاهُمْ فقدْ حُلبَتْ صُرامُ (۱) أبلِغُ بنِي سَعْد رسولاً ومولاهُمْ فقدْ حُلبَتْ صُرامُ (۱)

بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح وأسره بنو نبهان الطائيون فبذل لهم أوس مائتي بعير وأخذه
 منهم فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمائة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه
 خمس قصائد محا بها الخمس السالفة.

وله قصائد في الفخر والحماس جيدة. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية: رماه فتى من بني واثلة بسهم أصاب تُنْدُوَتَه (تُدْيَه). له «ديوان شعر ـ ط» حققه الدكتور عزة حسن، في دمشق، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٨٦ وأمالي المرتضى ٢: ١١٤ وخزان البغدادي ٢/٢٦٢ وسمط اللآلي، انظر فهارسه. الأعلام ٢/ ٨٤٠. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٤٩.

⁽۱) القصيدة في ديوانه ص٢٠١ - ٢١٢ في ٣٨ بيتاً، والمفضليات ص٣٣٣ ـ ٣٣٧ في ٣٨ بيتاً، وديوان المفضليات ص٦٤٨ ـ ٦٥٩ في ٣٨ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص١٣٩٣ ـ ١٤١٣ في ٣٨ بيتاً.

⁽٢) وفي حاشية ديوانه ص٢٠٣: «الخرق: الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح. تعزف: أي تصوّت، والعزيف: صوت الرمال إذا هبت بها الرياح فيسمع لها صوت كالطبل، فتوهمت العرب أنه صوت الجنّ، والجنّان: الجن. والفيافي: جمع فيفاة، وهي المفازة الواسعة لا ماء فيها. والسهام: لعاب الشمس، وهي شيء مثل نسج العنكبوت، تراه ينحدر من السماء إذا حميت الشمس واشتد الحر وركد الهواء وقام قائم الظهيرة».

⁽٣) في حاشية ديوانه ص٢٠٤: «ذعرت: أفزعت. متغورات: أي قائلات نصف النهار. واللوامع: يريد بها السراب. إذا أدرعت لوامعها الإكام: أي إذا لبست الإكام السراب من شدة الحرّ في نصف النهار. والإكام: تلال مشرفة من الحجارة، واحدها أكمة».

⁽٤) في حاشية ديوانه ص٢٠٤: «الذعلبة: الناقة السريعة، شبهت لسرعتها بالذعلبة وهي النعامة. براها: أي أهزلها. والنص: شدة السير. ونضارها: طبيعتها، ونضار كل شيء خالصه. يقول: سرت عليها حتى ذهب لحمها ورهلها، ورجعت إلى جسمها الأول. وفني: بفتح النون، بمعنى فَنِيَ وهي لغة طائية، وبنو أسد قوم بشر كانوا يجاورون طيئاً».

⁽٥) في حاشية ديوانه ص٢٠٧: «الصرام: آخر اللبن إذا احتاج إليه الرجل، وجُهِدَ، حَلَبَه ضرورة،

نَسومكُمُ الرَّشادَ ونحنُ قَومٌ /٦٣/ فإنَّ الجِزعَ جزْعَ عُريتِناتٍ سَنمنعُها وإنْ كانتْ بِلاداً أبحناهُ بحييِّ ذي حِللٍ وما تسْعَى رِجالهمُ ولكنْ فباتتْ ليلة وأديمَ يوم فلمَّا أسْهلتْ مِن ذِي صُباحٍ أثرْنَ عَجاجةً فخرجُنَ منها

لِتَارِكِ ودِّنَا فِي الْحرْبِ ذَامُ (۱) وبُرِقَةً عَيْهَم مِنكُمْ حَرامُ (۲) وبُرِقَةً عَيْهَم مِنكُمْ حَرامُ (۲) بها تَزْبو الخواصِرُ والسَّنامُ (۳) إذا ما رِيعَ سَربُهمُ أقاموا (٤) فُضولُ الخيلُ مُلجُمةٌ صِيامُ (۵) على المُمهَى يُحزُّ لها الثِّغامُ (۲) وسالَ بها المَمدافِعُ والإكامُ (۷) كما خرَجتْ مِنَ الغرَض السِّهامُ (۸)

- = استعارة للشر والحرب. وحلبت صرام: مثل للعرب، يضرب عند بلوغ الشرّ آخره، وأنّث: على معنى الداهية، يخبرهم أن الشر بلغ نهايته، ويحذرهم الحرب وينذرهم بها». والمثل في زهر الأكم ١٢٨/٢، واللسان "صرم"، ومجمع الأمثال ١٢١٦/١.
 - (١) في حاشية ديوانه ص٧٠٠: «نسومكم الرشاد: نريده منكم. والذام: العيب».
- وفي ديوان المفضليات ص٢٥٤: «يقول من ترك صلحنا ولم يصِر إلى ما أردنا صار إلى ما يكره ولحقه في ذلك ذام وعيب».
- (٢) وفي حاشية ديوانه ص٢٠٧: «الجزع: جانب الوادي. وعريتنات: اسم واد، وبرقة عيهل: موضع والبرقة: الرملة يخلطها حصى. ومنكم حرام: أي ممنوع عليكم، لا تقدرون عليه ولا تنزلونه. يقول: فإذا لم يكن بيننا وبينكم ود منعناكم الرعي في هذه المواضع». وعيهم: اسم مكان.
- (٣) في حاشية ديوانه ص٢٠٨: «تربو الخواصر: تعظم وتنتفخ، يعني خواصر الإبل. يقول: سنمنع هذه البلاد منكم، وهي خصبة تسمن بها الإبل فتنتفخ خواصرها. وتعظم أسنمتها».
- (٤) في حاشية ديوانه ص٢٠٩: «أبحناه: أي أخذناه وجعلناه مباحاً، يعني الغيث. والجِلال: الجماعات من البيوت، يقال: حيِّ حلال إذا كان كثيراً، واحدتها حِلّة. وسربهم: إبلهم. يقول: هذا الحي إذا فزعت إبلهم أقاموا وثبتوا ولم يبرحوا، وذلك لعزهم ومنعتهم».
- (٥) وفي حاشية ديوانه ص٢٠٩: "فضول الخيل: يريد أن لهم خيلاً مُعدَّة سوى التي يركبونها. وصيام: جمع الصائم، وهو الفرس القائم الساكت لا يطعم شيئاً. يقول: هؤلاء الرجال لا يمشون على أرجلهم ولكن لهم فضول خيل يركبونها. هذا قول ابن الأعرابي. وفيه معنى آخر، يقول: إنهم لا يسعون في ديةٍ يطلبونها، ولكن خيولهم تكفيهم ذلك، يركبون فيدركون بالثأر».
- (7) وفي حاشية ديوانه ص ٢١٠: «فباتت: أي الخيل. وأديم يوم: أي صدر النهار، وفي الأساس: ظل أديم النهار صائماً، وأديم الليل قائماً، أي كله. والممهى: اسم موضع بعينه، نرى أنه ماء. والثغام: نبات له زهر أبيض. ويجرّ لها الثغام: وذلك لتعلقه». ويحرُّ: يُقطع لتعلقه.
- (٧) في حاشية ديوانه ص٢١٠: «أسهلت: صارت إلى السهل. وذو صباح: اسم موضع. والمدافع: مدافع الماء إلى الرياض والأودية».
 - والإكام: جمع أكمة، وهو ما ارتفع من الأرض.
- (٨) في حاشية ديوانه ص٢١٠: «الغرض: الهدف. يصف سرعة الخيل ويقول: نفذت وجازت سريعة

بأحقِيها المُلاءُ مُحزَّماتٍ يبارينَ الأسنَّةَ مُصغِياتٍ ومنه قوله (٣): [من الكامل]

لِمنِ الدِّيارُ غَشِيتَها بالأنعُمِ لَعِبَتْ بها ريحُ الصَّبا فتَنَكَّرَتْ لعِبَتْ بها ريحُ الصَّبا فتَنَكَّرَتْ دارٌ لبيضاءِ العَوارضِ طَفْلَةٍ سائِلْ تَميماً في الحروبِ وعامراً غضِبَتْ تَميماً في الحروبِ وعامراً غضِبَتْ تَميماً أنْ نُقَتَّلَ عامراً

كأنَّ جِذاعها أُصُلاً جِلامُ(١) كما يتفارَطُ الثَّمَدُ الحَمامُ(١)

تبدو مَعارِفُها كَلونِ الأرْقَمِ (٤) إلاَّ بقيَّة نُويِها المعتَهَدَّمِ (٥) إلاَّ بقيَّة نُويِها المعتَهَدَّمِ (٥) مَهْضومةِ الكشْحيْنِ ريَّا المِعْصمِ (٢) وهَلِ المُجَرَّبُ مثْلُ منْ لمْ يَعلَم يومَ النِّسارِ فأُعقِبوا بالصَّيْلمِ (٧)

⁼ كما خرجت السهام من الغرض».

⁽١) في حاشية ديوانه ص٢١١: «الأحقي: جمع حقو، وهو الخاصرة. والملاء: جمع مُلاءة وهي الإزار. يقول: ألقت هذه الخيل أولادها فعصبت بطونها، وحزمت بالملاء كراهة خلاء أجوافها، وكانوا يعفلون ذلك بالخيل عندما تطرح أولادها، ليكون أقوى لها وأصلب لظهورها. وجذاعها: جذاع الخيل، جمع جذع وهو الفرس في الثالثة من عمره. وأصلاً: أي عشياً، جمع أصيل، وهو العشي، أي آخر النهار. والجلام: جمع جلم، وهو الجدي، أو هو جَلَم الحديد الذي يجز به الشعر والصوف، شبه الخيل لدقتها وضمورها بالجلام، وقد أكثر الشعراء في تشبيه صغار الخيل لدقتها وضمورها بالجلام،

⁽٢) وفي حاشية ديوانه ص٢١٦: «ينازعن الأعنة: أي الخيل يخادبن الأعنّة. والمصغي من الخيل: المميل رأسه وذلك إذا اشتد عَدُوه. ويتفارط: يتسابق، يريد أن بعضها يتقدم بعضاً إلى الماء، وهو أشد لطيرانها. والثمد: ركايا يجتمع فيها ماء المطر».

وفي ديوان المفضليات ص٦٥٨ : «قال الضبي: أي تباري الخيل الأسنة بخدودها. وتباري: تعارض، أي تعارض ظل الرماح».

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص١٧٧ ـ ١٨٤ في ٢٢ بيتاً، والمفضليات ص٣٥٥ ـ ٣٤٨ في ٢٢ بيتاً، وديوان المفضليات ص٢٧٧ ـ ٢٨٦ في ٢٩ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٣٩٩ ـ ٣٩٦ في ٢٩ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص١٤٤٣ ـ ١٤٥٣ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٨٠ في ٢٧ بيتاً،

⁽٤) في حاشية ديوانه ص١٧٨: «غشيتها: أي أتيتها. والأنعم: بفتح العين وضمها اسم موضع. ومعالم الدار: آثارها وعلاماتها مثل السم والنؤي والآري ونحو ذلك. والأرقم الحية التي في جلدها نقط كالدارات. شبه آثار الديار بالنقط التي على ظهر الحية».

⁽٥) في حاشية ديوانه ص١٧٨ك «النؤي: حفيرة تحفر حول الخباء أو الخيمة لتمنع دخول ماء المطر وتدفع السيل. تنكرت: تغيرت ولم تعد معروفة».

⁽٦) في حاشية ديوانه ص١٧٨: «العوارض: جانبا الفم من الأسنان. والطفلة: الرخصة اللينة. والمهضومة: الضامرة. والكشح: الخاصرة. وريا: ممتلئة».

⁽V) في حاشية ديوانه ص١٨٠: «الصيلم: الداهية، من الصلم وهو القطع. يومى، بشر بقوله هذا إلى

نَعْلُو القوانِسَ بالسيُّوفِ ونَعْتَزِي وبني نُميرِ قَدْ لَقينا مِنهُمُ حتَّى سَقينا النَّاسَ كأساً مُرَّةً نَحْبُو الكتيبةَ حينَ نَفْتُرِشُ القنا / ٦٤/ ومنه قوله^(٥): [من الطويل] هل ٱنتَ على أطْلالِ مَيَّةَ رابِعُ قَطَعْتُ إلى مَعْروفِها مُنْكُراتِها إلى ماجدٍ أعْطى على الحَمْد مالَهُ

والخيْلُ مُشْعلةُ النَّحورِ منَ الدَّمِ (۱) خيلاً تَضِبُّ لِثاتُها للمغْنَمِ (۲) مكروهةً حُسُواتُها كالعلْقَمِ (۳) طَعْناً كإلهاب الحريقِ المُضْرمِ

بحَوْضَى تُسائِلْ رَسمَها أو تُطالِعُ^(٦) بِعِيْهَمةٍ تَنْسلُّ واللَّيلُ هاجِعُ^(٧) جَميلِ المُحيَّا للمَغارِم دافِعُ^(۸)

- " يوم الجفار الذي قتلت فيه بنو تميم. وخبره أن بني أسد وأحلافها من طبىء وغطفان أوقعوا يوم النسار ببني عامر وبني تميم وهم حلفاء. ففرت بنو تميم، وثبتت بنو عامر فأصابهم قتل شديد. فغضبت بنو تميم لبني عامر، فتجمعوا ولقوا أسداً وحلفاءها يوم الجفار. فلقيت منهم بنو تميم أشد مما لقيت بنو عامر، فذلك قول بشر: فأعتبوا بالصيلم، أي كانت عاقبة أمرهم الصيلم». وفي شرح اختيارات المفضل ص١٤٤٧: «... والصيلم: فيعلٌ من الصلم، وهو القطع، أي: المصطلمة لجماعتهم».
- (١) في حاشية ديوانه ص١٨١: «القوانس: جمع قَوْنَس، وهو وسط البيضة التي تلبس على الرأس في الحروب. ونعتزي: الاعتزاء أن ينتسب الرجل إلى أبيه عند لقاء الخصم، أي أن يقول: أنا فلان، أنا ابن فلان. مشعلة النحور من الدم: أي امتلأت صدورها من الدم».
- (٢) في حاشية ديوانه ص١٨٣: «بنو نمير: حي من بني عامر بن صعصعة. خيلاً: أراد فرساناً. تضب: أي تسيل وتقطر، وهو مقلوب تبض. واللثة: اللحمة المركبة فيها الأسنان، يريد الأفواه. وتضب لثاتها: من قولهم: جاء تضب لثته، وهو مثل يضرب في شدة الحرص على الأمر. يقول: جاؤوا تضب لثاتهم طمعاً في الغنيمة».
- (٣) في حاشية ديوانه ص١٨٤: «حسوات: بضم الحاء والسين وبفتحهما، جمع حسوة وهي الجرعة، من حسا يحسو».
- وَفِي شرح اختيارات المفضل ص١٤٥٣: «العلقم: شجر مرٌّ. وقوله: كالعلقم: يجوز أن يكون في موضع النصب على أن يكون صفة للكأس».
- (٤) في شرح آختيارات المفضل ص١٤٥٧: «يقال: تقارش القوم، إذا تطاعنوا، وأصاب بعضهم بعضاً».
 - (٥) القصيدة في ديوانه ص١١٣ ـ ١١٧ في ١٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٤ في ١٧ بيتاً.
- (٦) في حاشية ديوانه ص١١٣: «حوضى: اسم موضع، والربع: المنزل ودار الإقامة، من ربع بالمكان: إذا نزل وأقام فيه».
- (٧) في حاشية ديوانه ص١١٤: «العيهمة: الناقة السريعة. تنسل: تسري في خفة. والليل هاكع أي بارك منيخ، من هكع الليل إذا سكن وأرخى سدوله». وهاجع هي في معنى هاكع أيضاً.
- (٨) في حاشية ديوانه ص١١٤: «المغارم: جمع مَغْرم، وهو الدين وما يلزم أداؤه. يريد أن الرجل يقضي دين من يثقل عليهم الدين، ويؤدي عن المحتاجين ما يلزمهم أداؤه.

تَداركَني مِنْ كُربةِ الموتِ بَعدَما وكُنتُ إذا هَشَّتْ يَداكَ إلى العُلا وكُنتُ إذا هَشَّتْ يَداكَ إلى العُلا فستَّى مِنْ بسني لأم أغررُ كسأنَّهُ أخو ثِيقةٍ في النَّائسباتِ مُرزَّأُ لَعَمرُكَ لَو كانَتْ زِنادُكَ هُجْنةً ومنه قوله (٥): [من الخفيف]

وصَـريـعٍ مُـــــــُــَسَــــم بــيــنَ بِــيــضٍ ومنه قوله^(۷): [من ألوافر]

وفي الأظْحانِ آنِسةٌ لَحوبٌ فَيِتُ مُسَهًداً أرقاً كأنّي

بَدَتْ نَهَ الآتُ فَوْقهُ نَّ الودائِعُ مَا عَدْق الْمُ الْمُ الْعُولِيَّ الْمُ الْعُولِيَّ مَانِعُ (١) مَنْعُتَ فَلَمْ يَصْنَعُ كَصُنعِكَ صَانِعُ (١) شِهابٌ بَدا فِي ظُلَمَةِ اللَّيلِ سَاطِعُ (٢) لَهُ عَطَنٌ سَهْلُ السَمَباءةِ واسِعُ (٣) لَا وُدَيتُ إِذْ خَدِّي لِخدِدُكَ ضَارِعُ (١) لَا وُدَيتُ إِذْ خَدِّي لِخدِدُكَ ضَارِعُ (١)

يتَعاوَرْنهُ وسُمْرِ العَوالي (٢)

تَيمَّمَ أهلُها بلَداً فَساروا(^) تَمَشَّتُ في مفاصِليَ العُقارُ(٩)

⁽١) في حاشية ديوانه ص١١٧: «هشت يداك إلى العلا: خفت وارتاحت له، والهشاشة: الارتياح والخفة للمعروف».

⁽٢) الأغر: الأبيض. والشهاب: الشعلة الساطعة.

⁽٣) في حاشية ديوانه ص١١٧: «المرزأ: الرجل الكريم يصيب الناس خيره كثيراً، من رزأه إذا أصاب منه خيراً ما كان. ورجل واسع العطن: أي رحب الذراع كثير المال واسع الرحل. والتفاضل بين القوم: أن يكون بعضهم أفضل من بعض، وفاضله ففضله: غلبه بالفضل».

وسهل المَباءَةِ: المباءة: المنزل، وسهل المباءة، أي سهل الوصول لمنزله.) في حاشية ديوانه ص١١٥: «الهاجن: الزند الذي لا يوري بقدحة واحدة، يقال: هجنت زندة

رم) في عناسية ديوانه طن ١٠١٠. "الهاجن. الربد الذي لا يوري بقدحه واحدة، يقال: هجنت زندة فلان، وإن لها لُهجنة شديدة، وفي زناده هجنة، إذا كان أحد الزندين وارياً والآخر صلوداً. وخدّ ضارع: متخشع متذلل، على المثل».

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص١٧١ ـ ١٧٤ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٨ في ١٦ بيتاً.

⁽٦) في حاشية ديوانه ص١٧٣: «البيض: السيوف، واحدها الأبيض. يتعاورنه: أي يتداولته هذا مرة وهذا مرة. والعوائي: جمع العالية، وهي صدر القناة، يعني النصف الذي يلي السنان، وأسفل القناة يسمى السافلة.

⁽۷) القصيدة في ديوانه ص٦٦ ـ ٧٩ في ٥٨ بيتاً، والمفضليات ص٣٣٨ ـ ٣٤٥ في ٥٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص٦٦٠ ـ ١٤٤٢ في ٥٥ المفضليات ص٦٦٠ ـ ١٤٤٢ في ٥٥ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص١٤١٤ في ١٤٤٢ في ١٤٠٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٩٣/٢ ـ ٢٩٣٤ في ٥٠ بيتاً.

 ⁽٨) في حاشية ديوانه ص٦٤: «الأظعان: النساء في هوادجهن على مراكبهن، واحدها الظعينة. تيمم أهلها: أي قصدوا واتجهوا».

وفي شرح اختيارات المفضل ص١٤١٨: الآنسة: التي تؤنس بحديثها. واللعوب: المزّاحة الضّحّاكة».

⁽٩) في شرح اختيارات المقضل ص ١٤٢٠: «المسهّد: الممنوع النوم. والأرقُ: الذي لا يكاد ينام. والمفاصل: واحدها مفصلٌ، وهو ملتقى كل عظمين في الجسد. والمفصِلُ: اللسان؛ لأنه يفصِل

أراقِبُ في السَّماءِ بناتِ نَعْشِ فإنْ تَكُنِ العُقيْليّاتُ شطتُ فَقد كانتْ لَنا ولَهُنَّ حتَّى لَيَاكَ شطاني لا أُطاوعُ مَنْ نَهاني وأنْ زَلَ خَوْفُنا سَعْداً بأرْضِ وأنْ زَلَ خَوْفُنا سَعْداً بأرْضِ /٦٥/ فأبْلِغْ إنْ عَرَضْتَ بِنا رَسُولاً كَفَيْنا مَنْ تَعَيَّبَ واسْتَبَحْنا بكُلِّ قيادِ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ بكُلِّ قيادِ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ بكُلِّ قيادِ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ

وقَدْ دارتْ كما عُطِفَ الصِّوارُ (۱) بِهِنَّ وبالرَّهِ بِناتِ الدِّيارُ (۲) بِهِنَّ وبالرَّهِ بِناتِ الدِّيارُ (۲) زَوَتْنا الحَربُ أَيَّامٌ قِصارُ (۳) ويَضْفو تَحْتَ كعْبَيَّ الإزارُ (۱) هُنالِكَ لا تُجيرُ ولا تُجارُ (۵) كِنالنةَ قَوْمَنا في حَيْثُ صارُوا (۲) سَنامَ الأرْضِ إذْ قَحَطَ القِطارُ (۷) أضرَّ بِها المَسالِحُ والخِوارُ (۸)

وفي حاشية ديوانه ص٦٥: «العُقار: الخمر».

⁼ الكلام، والحقّ من الباطل».

⁽۱) في حاشية ديوانه ص٦٥: "بنات نعش: سبعة نجوم متقاربة تدور حول القطب الشمالي. يريد أنه سهر ليلته كلها إلى أن دارت بنات نعش، وهي تنقلب في آخر الليل. وخصّ بنات نعش لأنها لا تغيب مع النجوم، تدور وتنعطف في جانب السماء حتى يبهرها الصبح أي يذهب بضوئها فلا ترى. والصوار: جماعة بقر الوحش. وعطفه يعني أنه رأى شيئاً ففزع منه فراغ عنه وخص بقر الوحش لبياضها كبياض النجوم».

⁽٢) في حاشية ديوانه ص٦٦: «شطت الديار: بعدت، والرهينات: القلوب، أي: شططن وقلوبنا معهن رهائن».

وفي شرح اختيارات المفضل ص١٤٢٢: «عُقيليّات: نساء من عقيل بن كعب بن ربيعة بن صعصعة».

⁽٣) في حاشية ديوانه ص٦٦: زوتنا الحرب: صرفتنا وأبعدت بعضنا عن بعض. أيام قصار: قصرت الأيام لما هم فيه من القرب والمواصلة، فطيب تلك الأيام قصرها وإن كانت طويلة».

⁽٤) في حاشية ديوانه ص٦٦: «يضفو: من الضفو وهو الطول والسعة والسبوغ».

هي حاشية ديوانه ص٦٩: «سعد: هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم. يقول: أنزلهم خوفنا بأرض
 لا يخرجون منها، وقد كانت تجير ولا تجار، فصارت إلى هذا الحال».

 ⁽٦) في حاشية ديوانه ص٧٣: «الرسول بمعنى الرسالة ههنا، كما جاء في القرآن: «إنا رسول ربّ
العالمين» أي رسالة ربّ العالمين».

وفي شرح اختيارات المفضل ص١٤٣٣: "ومعنى: إن عرضت بنا: إن ذكرتنا، أو أخبرت عنا».

⁽٧) في حاشية ديوانه ص٧٣: «سنام الأرض: أرفع بلاد نجد. والقطار: جمع قطرة، يُريد المطر. وقحط القطار: أي قلّ المطر وأجدب الناس. يقول: نزلنا أرض نجد وغلبنا عليه أهله حين عمّ الناس الجدب».

⁽A) في حاشية ديوانه ص٧٣: «المسنفة: بكسر النون، الفرس المتقدمة، وبفتح النون التي شدَّ عليها السّناف وهو لبب يشدِّ من وراءِ السرج إلى صدر الفرس لئلا يضطرب السرج ويتأخر. والعنود: الفرس التي لا تستقيم على حالة ولكنها تعارض في الطريق لمرحها، والمسالح: موضع القتال حيث

المخضـرمـون المخضـرمـون

مُهارِشَةُ العِنانِ كأنَّ فِيهِ نَسُوفِ للحِزامِ بِمرْفَقَيْها وخِنْذيذٍ تَرَى الْغُرْمولَ مِنهُ يُضَمَّرُ بالأصائِلِ فَهوَ نَهْدٌ كأنَّ حَفيفَ مَنْخُرِهِ إذا ما كأنَّ سَرَاتَهُ والخَيْلُ شُعْتُ

جَرادَةَ هَبُوةٍ فِيها اصْفِرارُ (۱) يَسُدُّ خَواءَ طُبْيَيْها الغُبارُ (۲) كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقَهُ التِّجارُ (۳) أَقَبُّ مُقلِّصٌ فِيهِ اقْورارُ (٤) كَتَمْنَ الرَّبُو كِيرٌ مُسْتعارُ (٥) غَداةَ وجِيفِهِمْ مَسَدٌ مُغارُ (٢)

= يستعمل السلاح، الواحد مسلحة، أي هي بمعنى الثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدوَّ لثلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له. والغوار: الغارة، مصدر غاور».

(۱) في حاشية ديوانه ص٧٤: «التهارش: تقاتل الكلاب وتواثبها، ومهارشة العنان: أي تجاذبه وتعضه لمرحها، يريد أنها فرس مرحة نشيطة. والهبوة: الغبار. وخصّ جرادة الهبوة؛ لأن الهبوة لا تكون إلا مع ريح، وذلك أشد لطيران الجرادة. ووصف الجرادة بالصفرة؛ لأن الذكور فيها صفر، وهي أخف أبداناً، وتكون لخفة الأبدان أشدّ طيراناً.

والجرادة إنما تصفر حين تتم وينبت جناحاها وتبلغ مداها. يقول: إن عدو هذه الفرس كطيران جرادة ذكر تامة في يوم ريح وغبار».

(٢) في حاشية ديوانه ص ٧٤: «نسوف للحزام: أي أنها إذا استفرغت جرياً مدّت يديها مداً شديداً، فمرفقاها ينسفان حزامها أي يدفعانه ويؤخرانه. والخواء: الفرجة والهواء بين الشيئين. والطبي لكل ذات حافر كالضرع لكل ذات ظلف. يقول: من سرعة جري هذه الفرس وشدة وقع حوافرها، يرتفع الغبار حتى يسدَّ الفجوة التي بين طبيَّيْها».

(٣) في حاشية ديوانه ص٧٦: «الغرمول: وعاء الذكر. والخنذيذ: الفحل، أو الفرس الكريم. والتّجار: جمع تاجر، والعرب تسمي بائع الخمر تاجراً، فغلب هذا الاسم على الخمّار. شبه غرمول الفرس بزقٌ خلا مما فيه فعلقه صاحبه».

(٤) في حاشية ديوانه ص٧٧: يضمر: التضمير عندهم أن يعلف الفرس الحشيش اليابس، على قول الأصمعي، وهو التعريق وحسن الصنعة، على قول ابن الأعرابي. والأصائل: العشايا، واحدها الأصيل. والنهد: الضخم. والأقبُ: الضامر البطن. والفرس المقلّص: الطويل القوائم المنضم البطن. والاقورار: الضمور».

(٥) في حاشية ديوانه ص٧٨: «حفيف منخره: أي صوت نفسه من منخره. كتمن الربو: أي الخيل، ويقال للفرس إذا ضاق منخره على نفسه: قد كتم الربو. يقول: منخر هذا الفرس واسع لا يكتم الربو إذا كتم غيره من الدواب نَفَسه من ضيق مخرجه. وإنما وصفه بسعة المنخر؛ لأن ذلك يستحب من الفرس لإخراج نَفَسه، وربما ضاق فيشق حينئذ. والكير: الزّق الذي ينفخ فيه الحداد النار. وجعله مستعاراً؛ لأنه إذا كان كذلك كان العمل به أحث وأعجل؛ لأنهم يريدون رده إلى صاحبه».

(٦) في حاشية ديوانه ص٧٧: «سراته: أعلاه. شعث: جمع أشعث، وهي المغبرة المتفرقة شعور النواصي والأعراف، وجعل الخيل شعثاً من التعب وطول السفر. والوجيف: المر السريع. والمسد: الحبل. والمغار: الشديد الفتل. والمعنى: كأن سراته في استوائه واملاسه وشدته حبل مفتول فتلاً شديداً».

يَ ظَلَ يُعارِضُ الرُّكْسِانَ يَهُ فُو ولا يُسْتَعِي مِسْنَ السَّحْسِانَ يَهُ فُو ولا يُسْتِعِي مِسْنَ السغَسمسراتِ إلاَّ كَانْسِي بَسْسِنَ خافِيسَتَيْ عُسقابٍ ومنه قوله (3): [من الطويل]

عَفَتْ مِنْ سُلَيْمى رامَةٌ فَكُثيبُها وَغَيَّرِها مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَها أَلَّ النَّاسَ قَبْلَها أَلَّ النَّاسَ وَبُلَها أَلَّ النَّاسَ وَبُلَها أَلَّ النَّاسِ وَ نِنطافةٌ

كأنَّ بَسِاضَ غُرَّتِهِ خِمارُ(۱) بُسِاضَ غُرَّتِهِ خِمارُ(۱) بُسراكاءُ البِقِرارُ(۲) يُكَفْحِفُنِي إذا ابْتَلَّ العِذارُ(۳)

وشُطَّتُ بِنا عنكَ النَّوَى وغُروبِها (٥) فَبانَتْ وحاجاتُ النُّفُوسُ تُصيبُها (٦) لِعَينٍ يُوافِي قي المنامِ حَبيبُها (٧)

⁽١) في حاشية تايوانه ص٧٧: ﴿يعارض الركبان: يسير بإزائهم يباريهم. يهفو: يسرع،

⁽٢) في حاشية ديوانه ص٧٩: "الغمرات: الشدائد، واحدها الغمرة مثل غمرة الموت وغمرة الهم. والبراكاء: بفتح الباء وضمها، أن يبرك الرجل في القتال ويثبت ولا يبرح. وقد أورد أبو هلال العسكري هذا البيت في الصناعتين في فصل المقاطع بين الأبيات التي أوردها أمثلة على المقطع. الحسن في الشعر: وقال: قال بشر بن أبي خازم في آخر قصيدته: ولا ينجي... البيت. ثم قال: فقطعها على مثل سائر. والأمثال أحب إلى النفوس لحاجتها إليها عند المحاضرة والمجالسة». وفي شرح اختيارات المفضل ص٤٤٤ : "والمعنى: لا يخلص من كرائه الحرب إلا الصبر فيها، والمبات لها، أو الهرب والاستسلام. وهذه تجرى مجرى الأمثال».

 ⁽٣) في حاشية ديوانه ص٧٥: «المخافية: واحدة الخوافي، وهي الريش الصغار في جناح الطائر.
 تكفئني: تقلبني. والعذار من اللجام: ما وقع على خدي الفرس منه».

وفي الاختيارين ص٦٠٥: «شبه فرسه بعد كلالها، وابتلال عذارها بالعرق بعقاب انقضّت على صيد».

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص١٣ ـ ١٩ في ٢٢ بيتاً، والمفضليات ص٣٣٠ ـ ٣٣٣ في ٢٢ بيتاً، وديوان المفضليات ص٢٤٠ ـ ١٣٩١ في ٢٢ بيتاً، وشرح اختبارات المفضل ص١٣٨٠ ـ ١٣٩١ في ٢٢ بيتاً. بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٣٠٥ ـ ٣١٠ في ٢١ بيتاً.

⁽٥) في حاشية ديوانه ص١٣ : «شطّت. بعدت. والنوى: الوجه الذي يريده الإنسان في الرحلة. والشعوب: جمع شَعب بفتح الشين وهو المكان الذي شعب إليه، أي ذهب».

وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٣٨٠: «عفت: دَرَسَتْ و «رامة» قيل: هو اسم ماء. وقوله «عَفَتْ مِن شُلَيمي» يجوز أن يريد: عفت من ديار سليمي، فحذف المضاف، ويجوز أن يريد: عَفْتُ منها، لمّا خَلَتْ».

⁽٦) في حاشية ديوانه ص١٣: «بانت: ذهبت وبعدت. تصيبها: تريدها وتقصدها، وقال الأصمعي: يقال أصاب فلان الصواب فأخطأ الجواب، معناه أنه قصد قصد الصواب وأرادهُ».

⁽٧) في حاشية ديوانه ص١٣: «نِطافة بالكسر: سائلة، من نطف الشيء: إذا سال، ونطافة بفتح النون: مفسدة وأذى لكثرة دموعها.

وفي شرح اختيارات المفضل ص١٣٨١: المراد أن الخيال يأتيه في المنام فيجدد العهد، ويذكر بالحال، حتى ينتبه، فإذا انتبه بكي في أثرها».

المخضرميون

أَجَبْنا بَني سَعْدِ بِنِ ضَبَّةَ إِذْ دَعَوْا عَطَفْنا لَهُمْ عَطْفَ الضَّروسِ مِنْ الملا فَلَمَّا رأونا بالنِّسارِ كأنَّنا /٦٦/ فَكانوا كَذَاتِ القِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَتْ جَعَلْنَ قُشَيراً غايةً يُهْتَدى بِها دَعوا مَنْبِتَ السَّيفَيْنِ إِنَّهُما لَنا دَعوا مَنْبِتَ السَّيفَيْنِ إِنَّهُما لَنا

فَلِلَّهِ مَولَى دَعُووْ لا يُجِيبُها(۱) بِشهباءَ لا يَمْشِي الضَّراءَ رَقيبُها(۲) نَشاصُ الثُّريّا هَيَّجَتْها جَنوبُها(۳) لِتُنزِلَها مَذْمومةً أو تُذِيبُها (٤) كما مَذَّ أَشْطانَ الدِّلاءِ قَليبُها(٥) إذا مُضَرُ الحَمْراءُ شَبَّتْ حُروبُها(١)

⁽۱) في حاشية ديوانه ص١٥: «مولى دعوة: أي صاحب دعوة. ولله مولى دعوة لا يجيبها: عبارة ذم، كأنه قال قبح الله من يدعى ولا يجيب».

وفي شرح اختيارات المفضل ص١٣٨٥: «قوله «إذا دَعَوا» يريد: حين استصرخوا. ثم قال متعجباً ومنكراً: لله مدعوَّ ومستغاتٌ به، لا يغيث ولا يجيب، إذا دُعي. وهو هنا ذمِّ، كما تقول: لله أنت، ألا أجبتَ. قال ابن الأعرابي: كانت ضبّة دعت إلى خِنلِفِ فأجابتها أسد. وهذا يوم النسار».

⁽Y) في حاشية ديوانه ص١٥: "الضروس: الناقة الحديثة النتاج، وإنما سميت ضروساً لأنه يعتريها عضاض عند نتاجها حذاراً على ولدها، ثم يذهب عنها؛ والضروس ههنا الحرب الشديدة تمثيلاً بالناقة الضروس. والملا: المتسع من الأرض، وربما كان اسم موضع بعينه. والشهباء: الكتيبة البيضاء من كثرة الحديد. ورقيب القوم: حارسهم، وهو الذي يشرف على مرقبة ليحرسهم. والضراء: ما وارى الإنسان من شجرٍ وغيره عمن يكيده ويختله. وقوله: لا يمشي الضراء رقيبها، أي: هذه الكتيبة عزيزة لا تحتاج أن تختل بالاختفاء».

⁽٣) في حاشية ديوانه ص١٦: «يوم النسار: هو يوم لأسد وحلفائها طيىء وغطفان وضبة على بني عامر. وخبره بالتفصيل في النقائض ٢٣٨ ـ ٢٤٥، وشرح المفضليات ٣٦٣ ـ ٣٧١، والكامل لابن الأثير ٢٥٨/١ ـ ٢٦٠، والعقد ٥/٢٤٠، والميداني ١/ ٢٦٠. نشاص الثريا: ما ارتفع من السحاب بنوئها، شبه الكتيبة في كثرتها بهذا السحاب. هيجتها جنوبها: الهاء في جنوبها ترجع على الثريا، والجنوب: ريح الجنوب».

 ⁽٤) في حاشية ديوانه ص١٦: «فكانوا: الفاء زائدة كما تزاد الواو أحياناً، قال أبو عبيدة: يقولون
 والسلام عليكم، يريدون السلام عليكم. والبيت مثل في اختلاط الأمر على القوم. والأصل فيه أن
 المرأة تسلأ السمن فيختلط خائره برقيقة فلا يصفو. فتبرم بأمرها فلا تدري أتنزل القدر غير.

⁽٥) في حاشية ديوانه ص١٧: "الأشطان: جمع شطن وهو الحبل. والقليب: البئر. يقول: جعلت خيلنا قشيراً غاية لها دون غيرها، فهي تمد إليها السير كما تمد أنت الدلو لتخرجها. وإنما كانت الدلو تمد في البئر فصارت البئر كأنها تمد الدلو. وإنما خصّ قشيراً؛ لأن منازلهم في أقصى بني عامر؛ ولأن الحرب كانت من أجلهم. ويقول: خيلنا تطؤهم حتى تنتهي إلى آخرهم، كما أن الدلاء منتهاها قعر القليب».

⁽٦) في حاشية ديوانه ص١٩: «السيِّفَيْن: يريد سِيفي البحر. وسِيف البحر، بكسر السين، ساحله. وسميت مضر بالحمراء لقبة من أدم وهبها نزار لابنه مضر، وقيل: لما اقتسم مضر وربيعة الميراث أعطي مضر الذهب، وهو يؤنث، وأعطي ربيعة الخيل».

ومنهم:

[[13]

ثعلبة بن صُعَير(١)

ابن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم.

ذو نسب تعدُّ منه تميماً، ولا تعدّ منه ذميماً، لم يزل قائداً لفرسانها وعاقداً لأرسانها، ومتلقياً دونها نار الحرب التي شبّت بأطراف النُّبال، وشيّبت نواحي الأطفال، ولَمم الجبال، لا يبرح يهوي سيوفه إلى مضاربها، وتسقط نجوم أسنته في مغاربها، متقناً لمكائد الحرب التي كان فيها يتقلّب، ويعطي فيها حلاوة من طرفِ اللسان ويروغ كما يروغ الثعلب، فأقر له كل مغالب، وغلَّ كل أسدِ حتى آلت ومرآه عليه الثعالب.

ومن شعره قوله (۲): [من الكامل] وإذا خِليلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ فَاقَطَعْ لُبانَتَهُ بِحَرفِ ضامِرِ (۳) وجْناءَ مُجفَرةِ الضُّلُوعِ رَجيلَةٍ ولَقَى الهَواجِرِ ذاتِ خَلْقٍ حادِرِ (٤)

وفي شرح اختيارات المفضل ص١٣٩٢: «فيقول: إذا اشتد مراس الحرب، وأوقدت نيرانها، فمنبت السيفين لنا، لا نزاحم فيه».

⁽۱) ثعلبة بن صعير بن خزاعي المازني التميمي المري: شاعر جاهلي، من شعراء المفضليات. له فيها قصيدة من الطوال. أورد شارحها التبريزي نسبه إلى عدنان. وأشار القالي إلى ابتكاره بعض المعاني في شعره ومنها بيت أخذ لبيد معناه، قال الأصمعي: وهو أقدم من جد لبيد. ووردت في الإصابة الرقم (٩٤٦) ترجمة لثعلبة بن صعير القضاعي العذري، فقيل: هو هذا. وليس بصحيح، فصاحبنا من بني مرة وهذا من عذرة.

مصادر ترجمته:

شرح التبريزي للمفضليات _خ، بخطه: الورقة ٩٨، والإصابة ١: ٢٠٠، وسمط اللآلي ٧٦٩. الأعلام ٢/ ٩٩، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٨٣.

 ⁽٢) القصيدة في المفضليات ص١٢٨ - ١٣١ في ٢٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص٢٥٥ - ٢٦٢ في ٢٦ بيتاً،
 وشرح اختيارات المفضل ص٢١٦ - ٢٦٣ في ٢٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٣٢٣ - ٣٢٨ في ٢٤ بيتاً.

⁽٣) في ديوان المفضليات ص٢٥٦: «خليلك: فعيلك من الخلة. والخلة: الصداقة، وهي المخالة. واللبانة: الحاجة. يقول: فاقطع حاجتك إليه بحرف. والحرف: الناقة شبهت بحرف السيف في مضائها؛ ويقال: شبهت بحرف الجبل لصلابتها. والضامر: للنجابة لا للهزال، تكون مدمجة الخلق».

⁽٤) في شرح اختيارات المفضل ص٦١٧: «الوجناء: الصلبة. أخذت من وجين الأرض وهو: ما غلظ وارتفع وانقاد. والمجفرة: العظيمة الجفرة. والجفرة: الوسط. وهو مستحبٌّ من خلقها. والرجيلة:

المخضرميون

تُضحِي إذا دَقَّ المَطِيُّ كأنَّها وكأنَّ عَيْنَيْها وفَضْلَ فِتانِها يَسبرِي لِرائِحة يُساقِطُ رِيشَها فَنَدَذَكَّرَتْ ثِقْلاً رَثِيدا بَعْدَما فَتَذَكَّرَتْ ثِقْلاً رَثِيدا بَعْدَما فَبَنَتْ عليهِ مع الظَّلامِ خِباءَها أَسُمَيُّ ما يُدْريكِ أَنْ رُبَّ فِتْية أَسُمَيُّ ما يُدْريكِ أَنْ رُبَّ فِتْية بِالْحَرَّةُ هُم بسِباءِ جَونٍ ذارع باكرتُ هُم بسِباءِ جَونٍ ذارع

فَدَنُ ابنِ حَيَّةً شادَهُ بِالآجُرِ (۱) فَنَنان مِنْ كَنَفيْ ظَلِيمٍ نافِرِ (۲) مَرُّ النَّجاءِ سِقاطَ لِيفِ الآبِرِ (۳) أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها في كافِرِ (٤) كالأحْمَسيَّةِ في النَّصيفِ الحاسِرِ (٥) بيضِ الوجُوهِ ذَوِي ندًى ومآثِرِ (۲) قبلَ الصَّباحِ وقبلَ لَغُو الطائِرِ (٧)

القوية على المشي خاصة. ثم قيل لكل قوي: رجيلٌ. والولقى: السريعة. والولق: السرعة. والحادر: الممتلىء... وإنما قال: ولقى الهواجر؛ لأن سير الهجارة أشدٌ، وقيل: سميت به؛ لأن السير يهجر فيها».

⁽۱) في ديوان المفضليات ص٢٥٧: «قوله: تضحي، يعني أنها سارت ليلتها وضحوتها لم يكلها السير ولم يتعبها، وكأنها فدنٌ في ذلك الوقت. والفدن: القصر. وشاده: بناه بالشيد، وهو الجصّ... أي بين الحجارة والجصّ. وقوله: إذا دقّ المطي، أي: ضَمُرَ لطول السفر».

 ⁽۲) في ديوان المفضليات ص٢٥٧: «شبه عيبته على هذه الناقة والفتان _ وهو أديم يُلبس الرحل _ عند إسراعها بما نتأ وشخص من ريش جناحي الظليم. وجعله نافراً؛ لأنه أشدّ لعدوه. قال أحمد: الفِتان: غاشية الرحل».

⁽٣) في ديوان المفضليات ص٢٥٧: «يبري: يعارض. وإذا عارضها الظليم كان أشد لعدوها. والرائحة: النعامة تروح إلى بيضها فهي لا تألو من العدو. والنجاء: السرعة، وهو يمد ويقصر. وقوله: يساقط ريشها أي: يسقط ريشها من شدة عدوها. والآبر: المصلح للنخلة الملقح لها. فإذا صعدها رمى بالليف عنها. فشبّه الريش إذا سقط عن النعامة بهذا الليف».

⁽٤) في شرح اختيارات المفضل ص ٢٦٠٥ أي: تذكرا بيضهما. والرثيد: المنضود. وذكاء: اسم للشمس، اشتق من: ذكت النار، إذا التهبت. وقوله: ألقت يداً، أي: تهيأت للمغيب، كما تقول: وضع فلان يده في إنفاق ماله إذا ابتدأ فيه.

⁽٥) في ديوان المفضليات ص٢٥٩: «أي بنت النعامة على البيض خباءها. يريد: أنها جثمت على البيض، فشبه جناحها بالخباء، وهو أشبه شيء به... والأحمسية: امرأة من الحمس، وهم قريش وما ولدت من سائر العرب. والنصيف: القناع. والحاسر: التي تكشف رأسها ووجهها إدلالاً بحسنها، ولو كانت قبيحة لم تكشفه».

⁽٦) في ديوان المفضليات ص ٢٦٠: «المآثر: جمع مأثرة، وهو ما يؤثر عنهم من كريم الأخلاق. والندى: السخاء».

⁽٧) في ديوان المفضليات ص٢٦٠: «السباء: اشتراء الخمر. يقال: سبأ الخمر سبأ. والجون: الزق جعله جوناً لسواده. والجونة: السواد. والذراع: الكثير الأخذِ من الأرض. ولغو الطائر: ابتداء صوته في الغلس».

باكرتهم: جعلت بكوري عليهم. والبكور والابتكار والتبكير: المضي في الفعل في أول الوقت.

فَقَصَرتُ يَوْمَهُمُ بِرَنَّةِ شَارِفٍ / 77/ حتَّى تَولَّى يَومُهُمُ وتَروَّحُوا ولَرُبَّ واضِحَةِ الجَبِينِ غَريرَةٍ قَدْ بِتُ أُلْعِبُها وأَقْصُرُ هَمَّها ولَرُبَّ خَصْمِ جاهِدينَ ذَوي شَذاً لُدٌ ظأرتُهُمُ على ما ساءَهُمْ بِسمقالَةٍ من حازِمٍ ذي مِرَةٍ ومنهم:

وسَماعِ مُدجِنةٍ وجَدُوى جازِدِ (۱) لا يَنْشَنونَ إلى مَقالٍ الزَّاجِرِ (۲) لا يَنْشَنونَ إلى مَقالٍ الزَّاجِرِ (۳) مَثلِ المَهاةِ تَروقُ عَيْنَ النَّاظِرِ (۳) حتَّى بَدا وضَحُ الصبَّاحِ الجاشِرِ (۵) تَقْدِي صُدُورُهُمُ بِهَتَّرِ هاتِرِ (۵) وخسأتُ باطِلَهُمْ بِحَقُّ ظاهِرِ (۲) وخسأتُ باطِلَهُمْ بِحَقُّ ظاهِرِ (۲) تَذَأُ العَدُو زَئِيدِرُهُ لِللزَّائِرِ (۷) تَذَأُ العَدُو زَئِيدِرُهُ لِللزَّائِدِ (۷)

- (۱) في ديوان المفضليات ص٢٦٠: «قوله: برنّة شارف: يريد عوداً. شبّه صوت العود برنة شارف. والشارف: الناقة المسنة. وسماع مدجنة: أي: دخلت في الدجن: يعني: قينة، وهي المغنية. والسماع واللذة يوم الدجن أطيب منه في غيره».
- وفي شرح اختيارات المفضل ص٦٢٤: «وقوله: وجدوى جازر: يجوز أن يريد نفسه، والجدوى: العطية، ويجوز أن يترفع عن ذلك، ويأمره غيره به. وفائدة الجدوى منه خدمته وجزره».
- (٢) في ديوان المفضليات ص٢٦١: «تولّى يومهم: ذهب. وتروحوا: من الرواح. وهم ثملون ولا يلتفتون إلى واعظ، ولا زاجر؛ لأنهم سكارى».
- (٣) في شرح اختيارات المفضل ص٦٢٧: «الواضحة: البيضاء. والغريرة: القليلة الفطنة. يقال: رجلً
 غر وغرير. والمهاة: البقرة. أراد تشبيه عينيها بعيني المهاة. وتروق: تعجب. يعني امرأة».
- (3) في شرح اختيارات المفضل ص ٦٢٧: «ألعبها: أغازلها، وأطيل مؤانستها بما يطيّب وقتها. وقوله: وأقصرُ همها، أي: همها بي، أي: أجعلها بحيث لا تؤثر عليّ. وقيل: أراد: أزيل ما تهتم به، لاشتغالها بي، فأنزعها من أوطارها. والجشر: تباشير الصبح عند إقباله. ومنه سميت الشربة في ذلك الوقت: الجاشرية».
- (٥) في ديوان المفضليات ص٢٦٢: «الخصم: الجماعة. وتقذي: تقذف. يقال: قذت عينه، إذا رمت بما فيها من قذّى... والهتر الهاتر: يريد الكلام القبيع».
- وفي شرح اختيارات المفضل ٦٢٨: «ومعنى جاهدين: جهدوا أنفسهم في بلوغ الغاية من العداوة. والشذا: الأذى. وتقذي صدورهم: تقذف ما اكتمن في صدورهم من الغلّ والخيانة».
- (٦) في ديوان المفضليات ص٢٦٢: «الألد: الشديد الخصومة. وظأرتهم: عطفتهم. ومنه سميت الظئر لعظفها على الولد. ومنه قولهم: الطعن يظأر، اي: يعطف ويرد إلى الصلح. وخسأت: زجرت ودفعت».
- (٧) في شرح اختيارات المفضل: ص٦٢٩: «قوله: بمقالة من حازم يجري مجرى البدل من قوله: بحق ظاهر. وقد أعاد الباء الجارة. والمعنى: دفعت باطلهم بكلام بني على حزم. ويقال: وذأت عني كذا، إذا رددته ودفعته. والزئير: الصوت. ومعنى الكلام: يترك العدو متحيراً، لا يفصل بين ما يرفعه ويعليه وبين ما يحطه ويرديه، فيتكلم بما يكون حجة للخصم لا له. وذكر ابن الأنباري: يدأ، بدال غير معجمة، وقال: يدأ بمعنى: يدع، تبدل العين همزة. وهما لغتان: وذأته وودأته».

[23]

سلمة بن الخُرْشُب الأنماري(١)

علت به أنمار، وتعلّلت بحديثه السُّمّار، وسُلّم منه إلى سلمة عنان الأعمار، واطلع في أفُّقه بين ذوائب الشموس سنى الأقمار، ونشبت معه أيام ذي سَلَّم، وليالي المرقمتين إلاَّ ما رَقم، وأُقرِّت له سَلْمي وجاراتها، والبدور الكوامل وداراتها، وهو أخو فاطمة أم الكملة، ويتم تلك الفكرة الممثلة، وفضل الرجال على النساء بَيِّن، ومن قوله المتعين (٢٠): [من الطويل]

وسَرْج على ظهر الرِّحالَةِ قاتِر (٣)

نَجوتَ بَنصْلِ السَّيفِ لا غِمْدَ فَوْقَهُ فَأَنْنِ عَلَيْهَا بِاللَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلاَ تَكُفُرَنْهَا لاَ فَلاحَ لِكَافِرِ ('') فَلُو أَنْهَا تَجْرِي على الأَرْضِ أُدْرِكَتْ ولكنَّهَا تَهْفُو بِتِمْثَالِ طَائِرِ ('') فلو أَنْهَا تَهْفُو بِتِمْثَالِ طَائِرِ (''

(١) سلمة بن عمرو (الخرشب) بن نصر الأنماري: شاعر جاهلي مقلّ، من بني الأنمار بن بغيض، من غطفان. كان معاصراً لعروة بن الورد، له قصيدتان في المفضليات.

مصادر ترجمته:

شرح اختيارات المقضل ١: ١٦٤ ـ ١٦٤، الأعلام ٣/ ١١٣. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٤٦. القصيدة في المفضليات ص٣٦ ـ ٣٧ في ١٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص٢٩ ـ ٣٩ في ١٦ بيتاً،

وشرح اختيارات المفضل ص١٦٤ ـ ١٧٩ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٣٨٦ ـ ٣٩٢ في ١٦ بيتاً.

في ديوان المفضليات ص٣٥: «يريد: أنه انهزم. والرحالة: فرسه. والسُّرج القاتر: الجيد الوقوع على ظهر الدابة لا يعقره، ليس بصغير والا كبير».

وفي شرح اختيارات المفضل ص١٧٠ ـ ١٧١ : اليريد أنه انهزم. والخطاب لرئيس بني عامر... والمعنى: إنك انهزمت ولم يصحبك إلا السيف مجرداً من غمده؛ لأنك خففت عن نفسك وفرسك برمي ما كان معك. وهذا شأن المنهزم».

(٤) في ديوان المفضليات: «هي أهله».

وفيه ص٣٥: «يقول: أثن على فرسك إذ نجّتك. والفلاح ههنا البقاء. والفلاح أيضاً: الظفر والفوز والبقاء. يقال: أفلح، أي: ظفر... والكافر: الساتر للنعمة والإحسان إليه، الجاحد لهما. ومنه سمى الكافر كافراً السترة نعم الله عليه وجحدها. ومنه سمى الليل كافراً؛ لأنه يستر بظلمته الأشياء. يقول: أحسنت إليك فرسك ونجتك فاشكرها ولا تكفرها، لا فلاح لك، أي: لا ظفر لك ولا فوز بما تريد إن جحدتها إحساناً وكفرتها إياه».

وفي شرح اختيارات المفضل ص١٧١ : «هذا الكلام تهكّم وسخرية. والهاء من عليها، يرجع إلى الرحالة. والمراد: اشكر نعمة فرسك عليك حين خلصتك، ولا تججد يدها وصنيعها عندك، فإنّ جاحد النعمة لا فلاح له، ولا يستحق مزيداً بعده».

في ديوان المفضليات ص٣٦: «تهفو: تسرع. يشبه الفرس في سرعتها بطائر، ومدح بسرعتها خيله إذ لم تلحقها... يعني بالطائر: عُقاباً... والعرب: إذا قتل الرجل منهم الرجل مدح القاتل المقتول،

ومنهم:

[24]

مُزَرَّد بن ضرار بن صيفي الذبياني (١)

وهو أخو الشمّاخ.

وهو بذاته الشامخ، ولي الدهماء نور غرّتها الشادخ، لم يُرَ أحسن من حدّ سيفه المورّد، ولم يُردّ صدر السيف به إلا وهو مُزرّد. افترشت به أذؤب ذبيان الأسود الكواسر، وعبست لثغور بيضه المفترّة وجوه عبس البواسر، وعرف به أن غابة ذُبيان مسبعه، وإن سحابة صيفي جدّه بغيته مربعه، ومن قوله (٢) الذي أخّر السوابق تبعه:

وإن قهره أيضاً مدحه. يريد بذلك مدح نفسه... من ذلك قول سلمة بن الخرشب، وجعله هذه الفرس كالطائرة يعظّم شأنها، ليكون ذلك أعذر لخيله إذا لم تلحقها. يقول فلو كانت من الخيل لأدركتها خيلنا، ولكنها طائر وهو في ذلك يمدح خيلَه بمدحها».

وفي شرح اختيارات المفضل ص١٧١ : «وهذا غاية ما ينتهي إليه كلام متهكم، يعني : لو أن فرسك تجري على الأرض في عدوها بك لأُدركت. فكنت تقتل أو تؤسر، ولكنها تهفّو بصورة طائر».

(۱) مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (ت نحو ۱۰هـ): فارس شاعر جاهلي. أدرك الإسلام في كبره وأسلم. ويقال: اسمه «يزيد» غلب عليه لقبه «مزرد». وهو الأخ الأكبر للشماخ، كان هجاءً في الجاهلية، خبيث اللسان: حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه. وهو القائل في وصف أشعاره في الهجاء، من أبيات:

«ومن نرمه منها ببيت يلح به كشامة وجه، ليس للشام غاسل» له «ديوان شعر»، من رواية ابن السكيت وغيره بشرح ثعلب، حققه د. خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٩٦٢م. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

المؤتلف والمختلف ١٩٠ ومعجم الشعراء ٤٩٦ ورغبة الآمل ٨: ٢٢٥ وطبقات فحول الشعراء ١١١ والإصابة: ٣٥١ والشعر والشعراء، ١١٧ وأسد الغابة ٤: ٣٥١ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٢٧٤، وانظر شرح المفضليات للتبريزي. الأعلام ٢/٢١٧. معجم الشعراء للجبوري ٣٥٥/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٢) القصيدة في المفضليات ص٩٣ ـ ١٠٢ في ٧٤ بيتاً، وديوان المفضليات ص١٦٠ ـ ١٨١ في ٧٤ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٤٤٢ ـ ٤٩٣ في ٧٤ بيتاً، وفي منتهى الطلب ٣/ ١٥ ـ ٣١ في ٧٤ بيتاً،

وفي ديوان المفضليات ص١٦٠: «قال أحمد: قال أبو عمرو الشيباني وجميع شيوخنا إن هذه القصيدة لجزء بن ضرار أخي الشمّاخ».

وفي شرح اختيارات المفضل ص٤٤٦: «ويقال: إنها لجزء بن ضرار أخي الشمّاخ».

[من الطويل]

/ ٦٨/ وعِنْدي إِذَا الْحَرْبُ الْعَوانُ تَلَقَّحَتْ طُوالُ الْقَرَا قَد كَادَ يَذْهَبُ كَاهِلاً طُوالُ الْقَرَا قَد كَادَ يَذْهَبُ كَاهِلاً أَجَشُّ صَرِيحِيٌّ كَأَنَّ صَهِيله يُرَى طَامِحَ الْعَيْنَيْنِ يَرْنُو كَأَنَّهُ وَسَلْهَبَةٌ جَرْداءُ بِاقٍ مَرِيسُها كُمَيْتٌ عَبَنَاةُ السَّرَاةِ نَمَى بِهَا كُمَيْتٌ عَبَنَاةُ السَّرَاةِ نَمَى بِهَا

وأَبْدَتْ هَوَادِيْهَا الْخُطوبُ الزَّلازِلُ(١) جَوَادُ الْمَدَى والْعَقْبِ والْخلقُ كَامِلُ(٢) مَزَامِيرُ شَرْبٍ جَاوَبَتْها جَلاجِلُ(٣) مُؤَانِسُ ذُعْرٍ فَهْوَ بِالأَذْنِ خَاتِلُ(٤) مُؤَنَّ هَا ثَمْ أَلُهُ الْهِراوَةِ حَائِلُ(٤) مُوثَّ قَةٌ مِثْلُ الْهِراوَةِ حَائِلُ(٥) إلى نَسبِ الْخيلِ الْصَريحُ وجَافِلُ(١)

- (۱) في ديوان المفضليات ص١٦٤: «الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة بعد مرّةٍ، وهو أشد لها لتذكرهم الأوتار التي تقدمت فيها. وقوله: تلقحت، أي: تلقحت بالقتال، أي: حملته واستقلت به. وهذا مثلٌ. والخطوب: الأمور، الواحد خطبٌ. والزلازل: الأمور التي تصيب الناس منها كالزلزلة لشدتها. وموضع هواديها نصبٌ فسكن الياء، وكان يجب فتحها، وإنما فعل ذلك كراهية لكثرة الحركات».
- ٢) في شرح اختيارات المفضل ص٤٥٤: «طوال القرا: مبتدأ، وعندي في البيت الأول: خبره. والمعنى: إذا اشتد الزمان عندي فرسٌ مديد القامة طويل الظهر، أغلب شيء عليه ارتفاع كاهله. وهو: مغرز العنق في الصلب، ما اكتنفه الكنفان. وأقام الصفة مقام الموصوف لظهور المعنى. ويقال: ذهب فلان طولاً وعرضاً، أي: في الناحية التي هي الطول والناحية التي هي العرضُ. والمراد: بَدُنَ وسمن. وانتصب كاهلاً وطولاً وعرضاً على التمييز. وقوله: جواد المدى والعقب. يريد: أنه جوادٌ في آخر جريه وأوّله، وهو كامل الخلق، فأجرى المبتدأ والخبر، وهو قوله: والخلق كامل، مُجرى الصفة. كأنه قال: هو جواد المدى كامل الخلق».
- (٣) في شرح اختيارات المفضل ص٤٥٤: «الأجش: الذي في صوته جُشَّةٌ، وذلك مستحبٌ في الخيل. وصريح: فحل معروف، فنسبه إليه. ويروى: أجشّ هزيم، أي: في صوته هزمة كهزمة الرعد. وقوله: جاوبتها: صفة للمزامير».
- (٤) في شرح اختيارات المفضل ص٤٥٨: «الطامح: الذي يطمح ببصره، أي: ينظر صعداً. والمؤانس: الذي يستأنس، أي: يستمع شيئاً يحذره. والذعر: الفزع. وقوله: بالأذن خاتل، أي: كأنه يختل ما يسمع لشدة استماعه. وموضع يرنو: نصبٌ على الحال».
- (٥) في شرح اختيارات المفضل ص٤٦١: «السلهبة: الطويلة من الخيل. والجرداء: القصيرة الشعر. ومريسها: شدتها وصبرها في السير. وهو مأخوذ من المراس، وهي شدة المعالجة. والموثقة: المحكمة الخلق. والهراوة: العصا. والحائل: التي لم تحمل، فهو أصلب لها وأشد؛ لأنها أُعِدّت للركوب والغزو لا للنتاج. وشبهها بالعصا لضمرها وصلابتها».
- (٦) في ديوان المفضليات ص٠١٧: «يقال: كميت للذكور والإناث. والكمْتَةُ: لون بين الشقرة والدهمة. وكميت: جاء مصغراً لا تكبير له. والعبناة: الموثقة الخلق الشديدة، والذكر عبني. نمى بها: ارتفع بها. والصريح وجافل: فحلان».
- الصريح: فحل من خيل العرب، وهو فرس عبد يغوث بن حرب، وآخر لبني نهشل، وآخر للخم. وجافل: فحل لبني ذبيان.

صَفوحٌ بِخَدَّيْها وقدْ طالَ جَرْيُها وإنْ رُدَّ من فَضْلِ العِنَافِ تَوَدَّدَتْ وَانْ رُدَّ من فَضْلِ العِنَافِ تَوَدَّدَتْ وَمَسْفُوحَةٌ فَخْ فَاضَةٌ تُبَعييَّةٌ وَلاصٌ كظَهْرِ النَّونِ لا يَستطيعُها مُوشَّحَةٌ كَالنَّهْي ذاذٍ حَبِيكُها سُلافُ حَديدٍ ما يَزَالُ حُسامُةُ وأَمْلَسُ هِنَدِي مِعَى يَعْلُ حَدُّهُ وأَمْلَسُ هِنَدِي مِعَى يَعْلُ حَدُّهُ وأَمْلَسُ هِنَدِي مِعَى يَعْلُ حَدُّهُ وأَمْلَسُ هِنَدِي مِعَى يَعْلُ حَدُّهُ

كما قلّبَ الكَفّ الأَلدُّ المُجَادِلُ⁽¹⁾ هُوِيَّ قَطَاةٍ أَتْبَعَتْها الأجادِلُ^(۲) هُويَّ قَطَاةٍ أَتْبَعَتْها الأجادِلُ^(۲) وَآهَا القَتِيرُ تَجْتَويِها المَعَابِلُ^(۲) سِنَانٌ ولا تلكَ الجِظاءُ الدَّواخِلُ⁽²⁾ لَها حَلَقٌ بَعْدَ الأنامِلِ فاضِلُ⁽⁰⁾ ذَلِيقاً وقَدَّتْهُ القُرونُ الأوائِلُ⁽¹⁾ ذُرِي البَيْض لا تَسْلَمْ عليهِ الكَوَاهِلُ^(۷) ذُرِي البَيْض لا تَسْلَمْ عليهِ الكَوَاهِلُ^(۷)

- (۱) في شرح اختيارات المفضل ص٤٦٤: «يعني أنها تنظر يمنة ويسرة من النشاط. وصفح كل شيء: جانبه... شبّه تقليب الخدين منها بتقليب رجل لجوج، يخاصم غيره، ويجادله بيده، كأنه يريد دفع صاحبه وردّه عن نفسه في حجاجه. وأصل الجدل: الفتل. والألد: الشديد الخصومة».
- (٢) في شرح اختيارات المففضل ص٤٦٥: «يريد: وإن أرخي العنانُ لها، ورد عليها ما مُنِعت منه، تسرعت كتسرع قطاة تروم النجاة من الصقور، وقد أتبعتها، أي: كادت تلحقها... ومعنى توردت: استرسلت في المشي والعَدْو. وقوله: هُويَّ قطاة مصدرٌ من غير لفظه، كأنه قال تَوردَ قطاة».
- ا) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٦٩: والمسفوحة: الدرع المصبوبة. وهي التي تلاءم حَلَقها، وانضمت طراققها، وغمضت رؤوس مساميرها، فكأنها صبت صباً. والفضفاضة: الواسعة. وتبعية: مما استعمله تبع. وقوله: وآها القتير، أي: أحكمها وشدّها. والقتير: رؤوس المسامير، وهو فعيل في معنى مفعول... وتجتويها: تكرهها، تنبو عنها، كما يجتوي الآكل ما يثقل عليه. والمعابل: جمع معبلة. ويقال: عَبَّلتُهُ، إذا رميته بمعبلة. وأصل العبل: القطع والحبس. ومنه قولهم: عابلته عبول، يعنى الداهية».
- (٤) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٧٠: «الدلاص: الدرع اللينة السهلة. والنون: السمكة. شبهها بها في ملاستها. وقوله: لا يستطيعها سنان، أي: لا يقدر عليها، أي: لا ينفذ فيها. والحظاء: جمع حِظوة، وهو سهم يلعب به الصبيان، فيريد أنه لا ينفذ فيها سنان، ولا ما دونه... وكأن المراد: لا ينفذها سنان، ولا السهام التي من شأنها النفاذ والدخول، وإن تضايق المدخل».
- (٥) في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات: «موشحة بيضاء».
 وفي شرح اختيارات المفضل ص٤٧٠: «يريد: أنها وشحت، لكونها رفيعة في جنسها، بحلق صفر

وهي شرح الحبيارات المفصل طن ٢٠٠٠ "يريد؛ أنها وشحت، لكونها رفيعه في جنسها، بحلق صفر تزييناً لها، وبيضاء، أي: لا صدأ عليها. وقوله: دانٍ حبيكها، أي ما حُبك من طرائقها. ويقال: هو محبوك المتن، إذا كان مستوياً مع ارتفاع. وكل طريقة في الماء والرمل والبيض: حبيكة».

النهي: الغدير. أراد لمعان صفحتها كلَّمعان صفحة المَّاء في الغدير.

- (٦) في ديوان المفضليات ص١٧٥: «قوله: سلاف حديد، أي: خيره. شبهه بسلاف الشراب، وهو مأخوذ من السلف، وهو المتقدم من الشيء لفضله. والهاء في حسامه للحديد. والحسام: الذي إذا ضُرب به شيء حسِمه، أي: قطعه. والذليق: الحديد. يقال: سيف ذليق، ولسان ذليق والمصدر الذلاقة. وقوله: وقدته، أي طبعته. والقرون: جمع قرن. الأوائل: المتقدمون. أراد عتق السيف، وكلما قَدُمَ السيف كان أجود له، ويقال: رجلٌ عتيق الوجه».
- (٧) في ديوان المفضليات ص١٧٥: «الهندي والهندواني واحد... والمهند: المحدد، يقال: هنده:

المخضـرمـون المخضـرمـون

حُسامٌ خَفِيُّ الجَرْسِ عندَ اسْتِلالهِ ومُطَّرِدٌ لَدْنُ الكُعُوبِ كَأَنَّمَا أَصَحَمُّ إذا مِا هُزَّ مَارَتْ سَرَاتُهُ لَهُ فَارِظُ ماضِي البغِرَارِ كَأَنَّهُ فَدَعْ ذَا ولكنْ ما تَرَى رَأَيَ عُصْبَةٍ يَهُزُّونَ عِرْضي بالمَغِيبِ ودُونَهُ / ٦٩/ وَقَدْ عَلموا في سَالِفِ الدَّهْرِ أَنَّى

صَفِيحَتُهُ مَمَّا تُنَقِّي الصَّيَاقِلُ (۱)
تَغشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الزَّيتِ سائِلُ (۲)
كما مَارَ ثُعْبَانُ الكَثِيبِ المُوَائِلُ (۳)
هِلالٌ بَدا في ظُلْمةِ اللَّيلِ ناجِلُ (۱)
أتَتْنِيَ منهمْ مُنْدِياتٌ عضَائِلُ (۵)
لِقَرْمِهِم مَنْدُوحَةٌ ومَاكِلُ (۱)
لِقَرْمِهِم مَنْدُوحَةٌ ومَاكِلُ (۱)
مِعَنَّ إِذَا جَدًّ الحِراءُ ونابِلُ (۷)

تنقيت الشيء: تخيرته. أراد: إذا أعمل هذا السيف فهو حسامٌ.

إذا حدده. الأملس: السيف. والهندي: منسوب إلى الهند. يقال: سيف هندي وهندواني وهِنْدِكي.
 والكواهل: جمع كاهل. أراد أنه يتعدى البيضة يقطعها ويجوزها حتى يقطع الكاهل".

⁽١) في ديوان المفضّليات ص١٧٦: «خفيّ الجرس عند استلاله، وذلك لجودّته وسهولته، وإنما سَهُلَ لصفاء حديده وخلوصه. والجرس: الحركة والصوت الخفيّ».

⁽٢) في شرح اختيارات المفضل ص٤٧٩: «مطرد، يعني رمحاً. واطراده: استقامته، واستواء كعوبه وتتابعها للينه... وقوله: تغشاه هو كما يقال: تغطاه... والمنباع: السائل. وانباع عليه الكلام: انبعث. ومراد الشاعر: أن في لونه صفرة، وفي جرمه ليناً، فكأنه اكتسى زيتاً سال عليه، فغمره، ودبّ فيه».

⁽٣) في ديوان المفضليات ص١٧٧: «قوله: أصم، أي: ليس بأجوف. ومارت: جاءت به وذهبت. وسراته: أعلاه. شبه اضطرابه إذا هُزَّ باضطراب حيةٍ في عدوه. والثعبان: الحية، والجمع الثعابين. وإنما جعله ثعبان الرمل؛ لأنه في الرمل أسرع للين الرمل. والمواثل: المحاذر الذي يلتمس الملجأ».

⁽٤) في شرح اختيارات المفضل ص٤٧٩: «... يعني السنان. وشبهه، في لمعانه ودقته، بهلال دقيق في ظلمة الليل. وغراره: حدّه».

⁽٥) في ديوان المفضليات ص١٧٧: «العصبة: الجماعة العشرة ونحوها. والمنديات من الأمور: المخزيات، ويقال: هي من الأمور التي يعرق لها من قيلت له لشدتها... والعضائل: الشدائد.. وواحد العضائل عضيلة مثل صحيفة وصحائف».

⁽٦) في شرح اختيارات المفضل ص٤٨١: "يهزونه: يقطعونه. والعرض من الإنسان: ما مدح وهجي. والقرم: الأكل الضعيف. والمندوحة: المتسع. والمعنى: إذا غبت عنهم ثلبوني وتنقصوني، وهم في نُدحةٍ من اغتيابي. وقوله: لقرمهم، أي: أكلهم. ونبّه بهذا على أنهم لا يجدون معيباً، فأكلهم للحمه قرمٌ، أي: أكل ضعيفٌ».

⁽٧) في شرح اختيارات المفضل ص٤٨٣: «الجراء: الجري. وهو ههنا مثلٌ. وسالف الدهر: ما تقدم. والمضمر في علموا الناس كافة. والمِعَنّ: المعترض في كل شيء يعرض له. وقوله: إذا جدّ الجراء، أي: صار الأمر فيه جداً. والجراء: المجاورة والمجاذبة. والنابل: الحاذق. وجعل نفسه عالماً بوضع الحجج مواضعها وتوجيه القوافي، وإرسالها في طرقها، حتى لا تسقط له حجة، ولا ترجع عليه مكيدة».

زعَيه لِهَ السَّاري وتُحْدَى الرَّواجِدِ يُغَنِّي بها السَّاري وتُحْدَى الرَّوَاحِلُ(١) ومنهم:

[{ { { { { { { { { { 1}} } } } } } عروة بن أُذَيْنَة الكناني (٢)

كان سهماً من كنانة، وشهماً كيف شاء صَرَّف عنانه، أرضع الفصاحة في لبانه، وجرت الحكمة على لسانه، أهدي سلسبيل المَباره، وهُدي إلى سبيل المساره، لم يُرد من الدنيا استكثارا، ولا بدرج العلياء عثارا، فجادته من أيدي الخلفاء ديم هامية السماء، حالية النعماء، وشكر صنعه لعفافه، وقنعه بكفافه، حتى رُحِمَ حاسده، وحُرم في سوق النفاق كاسده، وردَّ مبكته وقد وَجِل وخشع وخجل،... ومن شعره قوله (٣):

إني امرؤٌ لَمْ يَخُنْ وُدِّي مَكاذِبةٌ ولا الغِنَى حِفْظَ أَهْلِ الوُدِّ يُنْسِيني (٤) أنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقي سَوْفَ يأتِينِي (٥)

وقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي

عروة بن يحيى (ولقبه أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي (ت نحو ١٣٠ هـ): شاعر غزل مقدم. من أهل المدينة. وهو معدود من الفقهاء والمحدثين أيضاً. ولكن الشعر أغلب عليه. وهو القائل:

«لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني»

«أسعى عليه فيعييني تطلُّبُه ولو قعدت أتاني لا يعنِّيني» له ديوان شعر جمعه وحققه عبد العلى عبد الحميد حامد، ط الهند ١٩٣٦هـ/ ١٩٧٦م.

كما جمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في «ديوان» نشر الأندلس ـ بغداد، [دت]. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الساسي ٢١/ ١٠٥ ـ ١١١ وطبعة برونو ١٦٢ ـ ١٧٢ وسمط اللآلي ١٣٦ ورغبة الأمل ٢/ ٢٣٨ ثم ٣/ ١٦٠ ثم ٦/ ٤ والآمدي ٥٤ والتبريزي ٣/ ١٤٣ والشعر والشعراء ٢٢٥ وفوات الوفيات ٢/ ٣٤ والموشح ٢١١ ـ ٢١٣ والمورد ٣/ ٢/ ٢٣١. الأعلام ٤/٢٢٧. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٨٠.

- القصيلة في ديوانه ص١١٠ ـ ١٢٤ في ٣٧ بيتاً، والأغاني ١٨/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ في ١٠ أبيات، ومنتهى الطلب ٣/ ٨٣ ـ ٨٧ في ٣٧ بيتاً.
 - مكاذبة: مفاعلة من الكذب. (٤)
 - في الأصل المخطوط: «إنّ». بكسر الهمزة. وهو تصحيف صوبناه.

⁽١) في شرح اختيارات المفضل ص٤٨٤: «الزعيم: الكفيل والرئيس. والفعل منهما: زعم يزعم بضم العين. ..وقاذفته: راميته، يعني: بالكلام والحجة. والأوابد: الغرائب من الكلام. وجاء فلان بآبدة، أي: كلمة غريبة لا تعرف... وقوله: يغني بها الساري، أي: أهجوكم هجاءً يبقى عليكم عاره، ويحفظه الناس، فيحدو به الحادي رواحله، ويغني به السّاري».

أَسْعَى لَهُ فَيعَنِّينِي تَطَلُّبَهُ ولَوْ قَعَدْتُ أَتانِي لا يُعَنِّينِي (١) وأَنَّ حَظَّ امْرِيءٍ غَيْرِي سَيأْخُذُهُ لا بُدَّ لا بُدَّ أَنْ يَحْتازَهُ دُونِي (١)

[وهذه الأبيات من قصيدة أتى فيها بمثل هذا التفويض والتوكّل الذي ترك إناءه يفيض، وروتها الرواة ونقلتها إلى الخليفة، وحملتها إليه على متون الركائب الخفيفة، ثم أذينة يؤم وفده، ويؤمل رفده، فقال له: ما أقدمك يا ابن أذينة وَمِمَّ رحلت إلينا من المدينة فشكا إليه مسّ الفاقة والضرورة التي حدت نياقه فقال له: ما أسرع ما أكذب فعلك قولك، وأنشده الأبيات وأخذ في لومه، وتعنيفه بياض يومه، فلما مدَّ الليل ستوره، وأطفأ ضوء النهار نوره، قام فجدح لعلته وترك قافلته، فلما أصبح فَقَدَه ولم يعلم أنه يكلمه الحراز فلما وقف على خبره بعث وراءه إبلاً أوقرها مالاً وكسوة وطعاماً، وقذف بها إليه في مهب النعامى، فبقي لا يرحل من منزل إلا أعقبته إليه الإبل الموقورة وحطّت إثر ركائبه المحقورة، حتى أتى أهله فقمن عليه بناتٌ كُنّ له.. ما حباه به الملك الشامي، وسقاه به نوءه الغمامي، فقال: لقد كان كذا وذكر القصّة، وساق الحديث ونصّه، وما كنت لأكذب نفسي وأشهد يومي على شيء، فما استتمّ كلامه، ولا سمع عذر... ولا ملامه، حتى مؤضحك فبعث بهذه الإبل واتبعك، فأمر بنيه فقاموا إلى الإبل فأنزلوها، ونقعوا بها مخصتهم وبلوها، فقال: شكراً لله ولأمير المؤمنين ومن دله، ثم أنشد قوله:

«لقد علمت وما الإسراف من خلقي» [وما بعده اليقين، وبقي على هذا بقية عمره حتى أتاه الحين] (٣). ومنه قوله (٤): [من الطويل]

وقُدْنا الجِيادَ المقرباتِ على الوَجَى إلى كُلِّ كُلِّحاً في الشَّكائِمِ (٥) إذا صَبَّحَتْ حيّاً عَلَيْهِمْ ضِيافَةٌ بِفُرْسانِهِمْ أَعْضَضْنَهُمْ بالأباهِمِ (٦)

⁽١) يعنيني، يتبعني من العناء، وهو التعب والمشقة.

⁽٢) يحتازه: يأخذه ويستأثر به. (٣) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٢٢٩ ـ ٢٥٧ في ٦٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/١٢٧ ـ ١٣٧ في ٦٩ بيتاً.

⁽٥) المقربات من الخيل: المؤثرة المكرمة التي تدنى من البيوت. والوجى: أن يشكو الفرس باطن حافره. وكلّحاً: عابسات. والكلوح: تكشر في عبوس. والشكائم: جمع شكيمة، وهي في اللجام الحديدة المعترضة في فمّ الفرس.

⁽٦) صبحت حيّاً، أي: الجياد. وصبحت حيّاً، أي: أغارت عليهم في الصباح. وأعضضنهم بالأباهم: أي جعلوهم يعضون على أصابعهم كناية عن الحسرة والندم. والأباهم: جمع إبهام.

ومنه قوله(١): [من الطويل]

وإنى لَمِن جُرثُومَةٍ تَلْتَقي الحَصَى ومِنْ مالِيكِ آل القَلَمَسِ فِيهم ومسا جَسِسُلٌ إلاَّ لَسْسَا فَسَوْقَ فَسرعِهِ ومنهم:

عَليها ومِنْ أنْسابِ بَكرٍ لُبابُها(٢) لَنا سِرُّ أعراقِ كَرَيس نِصَابُها (٣) فُرُوعُ جِبالٍ مُشَمَخِرٌ صِعابُها(٤) وهَ لن أَحَدُ إلا وَطِئْ نا بِلادَهُ بِمَنْ مُومَةِ الأرْكانِ ذاكٍ شِها بُها (٥)

[20]

المتوكّل بن عبد الله بن نهشل (٦)

ابن سافع بن وهب / ٧٠/ بن عمر بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وكان كوفياً منزله بالكوفة في عهد يزيد بن معاوية، وكان يكني أبا جُهمة.

رجل داره أمم، وبداره ذمم، رمت منه كنانة بسهمها، وردّت الكتائب بفهمها،

القصيدة في ديوانه ص٢٥٨ ـ ٢٨٧ في ٧٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ١٣٨ ـ ١٤٨ في ٧٥ بيتاً. (1)

الجرثومة: الأصل. والحصى: العدد. أراد: يجتمع الناس عليهم. وبكر: أبو قبيلة، وهو بكر بن **(Y)** وائل بن قاسط. ولبابها: أصولها الخالصة. ولباب كل شيء: خالصه.

القلمس: السيد العظيم. وآل القلمس: قبيلة. وكريم نصابها: أي: أصلها. والنصاب والمنصب: الأصل.

المشمخر: الجبل العالي. والصعاب: جمع صعبة، من قولهم: عقبة صعبة إذا كانت شاقة.

بملومة الأركان، أي بكتيبة ملومة الأركان، وهي المجموع بعضها إلى بعض، أراد كثافتها وصلابتها. وذلك: ساطع. والشهاب: الشعلة الساطعة.

المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي: من شعراء «الحماسة» اختار أبو تمام قطعتين من شعره. من

[&]quot;نبسني، كسما كنانست أوائسلسا تبنى، ونفعيل مثل ما فعلوا» ويقال: إنها لغيره. وذكر الآمدي أنه هو صاحب البيت المشهور:

[«]لا تنه عن خلق وتأتى مشله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ» وكناه المرزباني بأبي جهمة، وقال: كان على عهد معاوية، ونزل الكوفة. وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في «ديوان» نشر الأندلس ـ بغداد [دت]. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

التبريزي ١٤٠/٤ و١٤٣ والتاج ٨/ ١٦٠ والآمدي ١٧٩ والمرزباني ٤٠٩ والمورد ٣/ ٢٢. الأعلام ٥/ ٢٧٥. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٦٧.

المخضرمون المخضرمون

ومنه بجحفل لو نهض بنفسه من جثومها، وفرّق بين أرواح عموده وجسومها، كان في بكر بن عبد مناة حيث لا يغظ غظيظ البكر شَدّ خناقه، وقرّب اختناقه، وإنما يثب في عامر بن ليث وثبة الليث الخادر والبطل القادر. ومن شعره النادر قوله (١):[من الكامل]

إنَّ الأذِلَّة والسلّسامَ مَسعاشِرٌ وإذا أهسنت أخساك أو أفسردْتَهُ وأقِمْ لمن صافيت وجها واحداً لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِي مشلَهُ وإذا رأيت المرء يقفو نفسه قد يُكثِرُ النّكس المقصّر همّهُ ومن قوله (^): [من الوافر] إذا ابتسمتْ تَللًا ضَوءُ بَرقِ وإنْ قَامتْ تَأَمَّلُ مَنْ رآها وخِنْذِيذٍ كمريّخِ المُغالي

مولاهُمُ المُتَهَضَّمُ المَظلُومُ (٢) عَمْداً فأنتَ الواهِنُ المَذمومُ (٣) وخليقةً إنَّ الكريمَ قَوُومُ (٤) عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ (٥) والمُحْصَناتِ فما لذاكَ حَريمُ (٢) ويَقِلُ مالُ المَرءُ وهو كَريمُ (٧)

تَهلَّلَ في الدُّجُنَّةِ ثمَّ داما (٩) غَمامَةَ صَيِّفٍ ولَجتُ غَماما (١٠) إذا ما خفَّ يَعْتَزِمُ اعتِزاما (١١)

⁽١) القصيدة في ديوان ص٧٤ _ ١٠٩ في ٧٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ١٥٥ _ ١٦٦ في ٧٣ بيتاً.

⁽٢) مولاهم: أي مواليهم، وهم العتقاء الذين أعتقوا.

⁽٣) أهنت: من الإهانة وهي الاستخفاف، والاسم الهوان والمهانة، يقال: استهان به وتهاون به: استحقره.

⁽٤) الخليقة: الطبيعة، والجمع خلائق.

⁽٥) يقول للمخاطب: إن من العار العظيم أن تنهى عن شيء وتصنع مثله.

⁽٦) يقفو: يقذف، تقول قفوت الرجل، إذا قذفته بفجور صريحاً، وقفوته إذا رميته بأمر قبيح. والمحصنات: العفيفات، وحصنت المرأة وأحصنت، أي: عفّت، وأحصنها زوجها فهي محصنة ومحصنة بكسر الصاد وفتحها. وحريم أي حرمة، وحرمة الرجل: حرمه وأهله، والحرمة: ما لا يحل انتهاكه.

⁽٧) النَّكِسُ: الرجل الضعيف.

⁽٨) القصيدة في ديوانه ص١١٠ ـ ١٣٤ في ٦٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/١٦٧ ـ ١٧٤ في ٦٢ بيتاً.

⁽٩) تلألأ ضوء برق، أراد أسنانها البيضاء اللامعة. وتهلل: تلألأ، ويقال تهلل السحاب ببرقه: أي تلألأ. والدجنّة: هي الظلمة. ودام: أي سكن وبقي على حاله.

⁽١٠) الغمامة: السحابة وشبه المرأة بها، والغمام: جمع غمامة. وولجت: دخلت.

⁽١١) الخنذيذ: الفرس الخصي والفحل أيضاً والكلمة من الأضداد، والخصي أقوى. والمرّيخ: سهم طويل له أربع قذذ يغلى به. والمغالي: هو الذي يرمي بالسهم أبعد ما يقدر عليه، والغلوة: هي الغاية بمقدار رمية. ويعتزم: اعتزم الفرس في عنانه إذا مرّ جامحاً لا ينثني.

طويلِ الشخصِ ذي خُصَلٍ نَجيبٍ أَجشٌ تَقُطُّ زَفرتُه الحِزاما(١) ومنهم:

[٤٦] عُرْوَة بن الوَرْد^(٢)

ابن زيد بن ناشب بن هُدم بن لدُم بن عُود بن غالب بن قطيعة بن عبس، وكان يقال له: عُروة الصعاليك.

وكان عروة لا ينفصم، وذروة يلجأ إليها كل معتصِم جرى من أبيه الورد على أعراقه، وأرى منه فاخر أعلاقه، هذا إلى طنبه / ٧١/ الذي هبّ للمنتشق، وشب كأسه الوردي للمغتبق، وتوقّد من ورد أبيه المضطرم، وذهب ذهاب الورد وبقي ماؤه الشّبِم، مع نسبه العبسي وعهده فيه وما هو بالمنسي، وصولة عُوده الذي ما فُتِل له في ذروة، وإشراق كوكبه الذي لا لجيء النجم منه زرّاً لعروة، ومن شعره قوله (٣): [من الوافر] أرقتُ وصُحبَتي بِمضِيقِ عَمْقٍ لِبَرْقٍ مِن تِهامَةً مُستَطِيرِ (١٤) تَكَشُفَ عائِلْ بَلقاءَ تَنفِي ذُكورَ الخَيلِ عَن وَلَلْ صَغيرِ (٥)

 ⁽١) ذو خصل: يعني عرفاً وذنباً طويل الشعر. الواحدة خصلة. والنجيب: هو الكريم. والأجش: هو الغليظ الصوت، فرس أجش الصوت، وسحاب أجش الرعد. وتقط زفرته الحزاما: أي تقطعه عرضاً، وهي كناية عن قوته ونشاطه، والقط: القطع.

⁽٢) عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان (ت نحو ٣٠ق هـ): من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها. كان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم. قال عبد الملك بن مروان: من قال: إن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد. له «ديوان شعر ـ ط» شرحه ابن السكيت.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ٣: ٧٣ وجمهرة أشعار العرب ١١٤ والشعر والشعراء ٢٦٠ ورغبة الآمل ٢: ١٠٤ والتبريزي ٤: ١٢١. الأعلام ٢٢٧/٤. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٨٠.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٥٥ ـ ٦٠ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢١٥ ـ ٢١٨ في ١٦ بيتاً.

⁽٤) في حاشية ديوانه ص٥٥: «عمق: بلد بالمدينة. ومستطير: منتشر في الأفق. قال الأصمعي: كان سبب قوله لهذه القصيدة أنه أصاب امرأة من بني هلال. يقال لها: ليلى بنت شعواء، وكانت عنده زماناً ثم فاداها، وهو شارب، وأخذ عامر بن الطفيل امرأة من بني فزارة، ثم من بني سكين، فلم تلبث أن استنقذت من يومها، فذكرت بنو عامر أمرها وفقال رجل من عبس...».

⁽٥) في الديوان: «شفور».

وَفي حاشية ديوانه ص٥٦: «تكشف عائذ: أي يتكشف البرق كتكشف عائذ، والعائذ: الحديثة النتاج، وتكشفها أنها تشفر برجليها وترفع يديها لتنحي ذكور الخيل عن ولدها فيبدو بلق بطنها.

ومنه قوله(١) وقد نهته امرأته عن الغزو: [من الطويل]

أُقِلِّي عَلَيَّ اللَّومَ يِا ابِنَةَ مُنذرِ ذَرِيني أُطَوِّفْ في البِلادِ لَعلَّني لَحا اللهُ صُعلُوكاً إذا جَنَّ لَيلُهُ يُعِينُ نِساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ ولَكِنَّ صُعلُوكاً صَفيحةُ وَجهِ أيهلِكُ مُعْتَمُّ وزَيْدٌ ولَم أُقِمْ يُريحُ عليَّ اللَّيلُ أَضيافَ ماجِدٍ

ونامِي فإنْ لَم تَشْتَهي ذاكَ فاسْهَري (٢) ونامِي فإنْ لَم تَشْتَهي ذاكَ فاسْهَري (٣) أُخلِيكِ أو أُغنِيكِ عن سُوءِ مَحضَر (٣) مَضَى في المُشاشِ آلفاً كُلَّ مَجزَرِ (٤) فَيُمسِي طَليحاً كالبَعيرِ المُحَسَّرِ (٥) كَضوْءِ شِهابِ القابِسِ المُتَنوِّر (٦) على نَدَبٍ يَوماً ولي نَفسُ مُخطَرِ (٧) كَرِيمٍ ومالِي سارِحاً مالُ مُقْتِر (٨)

فشبه البرق في سواد الغيم ببياض هذا الفرس، في سواء بطنها. وشفور: هي التي تشفر برجليها،
 والشفر: رفع الرجلين جداً، وإنما يعني رمحها. وشفور من صفة العائذ.

⁽۱) القصيدة في ديوانه ص٦٦ ـ ٧٥ في ٢٩ بيتاً، والأصمعيات ص٤٣ ـ ٤٧ في ٢٧ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٤٥٠ ـ ٤٥٥ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٥ في ٢٩ بيتاً.

⁽٢) ابنة منذر: امرأته. وهي سلمي، التي سباها من كنانة وأعتقها وأولدها أولاده.

⁽٣) في حاشية ديوانه ص ٦٧: «ذريني أطوف: أي أسير في البلاد لعلني أصيب حاجتي فأغنيك عن سوء محضر، أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً. يعني المسألة. وأخليك: أي اقتل عنك فأفارقك. فتخلى للأزواج، والتخلية الطلاق».

⁽²⁾ في حاشية ديوانه ص ٧٠: «مضى في المشاش: أي مضى له مؤثراً للكل. والمجزر: الموضع الذي يجزر فيه الإبل، فهو الدهر في موضع مأكل.

الرواية المشهورة: مصافي المشاش: أي مختار المشاش، ونفضل رواية ابن السكيت. والمشاش: رأس العظم اللين. والصعلوك: الذي أراده عروة هنا الرجل الخامل».

⁽٥) في حاشية ديوانه ص٧٧: «يعين. ويروى: يعزّ نساء الحيّ ما يستعنه: أي هذا يعين نساء الحي فيما يحتجن إليه من معونة، فيسمي طليحاً قد أعيا وحسر من العمل، كأنه بعير محسر، أي: حسير».

بهذا البيت تنتهي الأبيات الخمسة التي يصف فيها عروة أشباه الرجال من الخاملين.

⁽٦) في حاشية ديوانه ص٧٧: «قوله ولكن صعلوكاً: يريد ولكن صعلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله. والمعنى: وحيا الله صعلوكاً يتلألأ وجهه قوة كأنه ضوء نار. ورويت: ولله صعلوكاً. القابس: الذي يقبس النار، أي يأخذها. وصفحة الوجه: بشرة جلده.

⁽٧) في حاشية ديوانه ص٧٣: «قوله أتهلك: يروى أيهلك، معتم وزيد: هما قبيلتان من عبس. يقول: أيهلك في حياتي هذان، ولم أقم. ويروى: أقم نادباً لنفسي فأخاطر حتى أغنيها. ولي نفس مخطر، أي: ولي نفس أخاطر بها دونهم. والندب ههنا: الخطر».

رواية ابن السكيت أتهلك. والندب: هنا ليس البكاء ولكنه الرشق والخطر.

⁽A) في حاشية ديوانه ص٧٥: «يريح على الليل أضياف. يقول: إذا راحت إبلي جاء فيها الأضياف والأيتام والكلول فتعشو ثم تغدو إلى الرعي بلا تتبع فترى قلّها».

ويمكن أن يكون المعنى: إذا أظلم الليل كثر ضيفاني وجيراني فأطعمتهم، مع أن مالي قليل.

إذا ما اعتراني بين ناري ومجزري وأبذلُ مَعرُوفِي لَهُ دُونَ مُنكَري (١) كواسِعُ في أُخرَى السَّوام المُنَفَرِ (٢) وبيض خفافٍ ذاتِ لَوْنٍ مُشَهَّرِ (٣)

أخُو شِبَع على ماذا أبِيتُ (۵) ورأي المحُلِ مُختَلِفٌ شَتيتُ

وُهنَّ مُناخاتً ومِرجَلُنا يَغلي^(٧)

سلي: الساغب المُعْتَرَّ يا أمّ مالكِ أأبسُطُ وَجهِي إنَّهُ أوَّلُ القِرَى سَيُفْزِعُ بَعدَ اليأسِ مَنْ لا يَخافُنا يُطاعِنُ عَنها أوَّلُ الخَيل بالقَنا ومنه قوله (٤): [من الوافر]

ورُبَّتَ جَـوعَـةٍ لَـمْ يُـدرَ فِـيـهـا / ٧٢/ وقَدْ عَلِمتْ سُليمَى أنَّ رأْيِي ومنه قوله (٦٠): [من الطويل]

يقَلِّبُ في الأرْضِ الفَضاء بِطَرُفِهِ ومنهم:

[{\vert \vert \ver

الخَطِيم المُحرزي(٨)

من بني عبشمس، وهو من اللصوص، يستعطف قومه وهو مسجون بنجران،

⁽١) بسط وجهه: أي هش.

⁽٢) في حاشية ديوانه ص٧٤: «ستفزع بعد: يقول سيفزع بعد من أمننا فَظَنَّ أن لا نغزو. كواسع: خيل تطرد إيلاً تكسعها في آثارها».

⁽٣) القنا: الرماح، واحدتها قناة. والبيض: السيوف.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٣٣ ـ ٣٦ في ١٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٢٦ في ١٥ بيتاً.

⁽٥) أخو شبع: صاحب شبع أي شبعان. وأبيت: أي: أبيت جائعاً.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص١١٤ ـ ١١٧ في ١١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣١ في ١١ بيتاً.

 ⁽٧) في حاشية ديوانه ص١١٧: «يقلب في الأرض الفضاء بطرفه: يروى بكفه. يقول: يرمي ببصره وقد أنخنا ونزلنا نطبخ، وهو ينظرنا. والأرض الفضاء: الواسعة التي لا جبل فيها».

⁽A) الخطيم بن نُويرة العبشمي المحرزي العُكلي (ت نحو ١٠٠ه): شاعر أموي، من سكان البادية، ومن لصوصها. أدرك جريراً والفرزدق ولم يلقهما. وهو من أهل الدهناء وحركته فيما بين اليمامة وهجر. اشتهر باللصوصية واعتقل وسجن بنجران (في اليمن) زمناً طويلاً. وأدرك ولاية سليمان بن عبد الملك (٩٦ ـ ٩٩هـ) وهو في السجن، فبعث إليه بقصيدة طويلة رائية وبثانية دالية ما زالتا من محفوظ شعره. وجمع الدكتور حمودي القيسي بعض أخباره وأشعاره، نشرها في مجلة المورد العراقية مج٣ع٤ في ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ص١٧٥ ـ ١٨٦٠. ثم نشرها في (شعراء أمويون) ١٩٧١م ٢٣٩٨. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

ووحيد على كثرة الجيران، نهاره الليل إذا عسعس، وماله ما أطلقت وثاقه الصباح إذا تنفس، أي سرح وجده كان ماله، وأي أرض حلّها كانت آماله، لا يرّد لها يداً حقها أن تُقطع، ولا يحتمي عليه سرح لا يُمنع، لا يسأل الرجل الكريم ولا الشحيح، ولا يسبقه شيء إذا جرى على ساقه وهو الصحيح، ومن شعره قوله^(١): [من الطويل]

خَليلي الفَتَى العُكْلِيّ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ تَحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى شائِعُ القِدرِ(٢) كَأَنَّ سُهَيِلاً نارُهُ حِينَ أُوقِدَتْ بعلياءَ لا تَخفَى على أحدٍ يَسري (٣) كَانَ سَهِيهُ سَارَهُ حِينَ ، رَحِد عَلَى حِنْرِ (٤) وتَيْهَا المُدلِجُونَ على حِنْرِ (٤) وتَيْهَا المُدلِجُونَ على حِنْرِ (٤) وتَيْهَا المُدلِجُونَ على حِنْرِ (٤) إذا خَبَّ رَقراقُ الضُّحَى خَبَبَ المُهر بأعلَى بَلِيٍّ ذِي السِّلام وذِي السِّدْرِ (نَجاةٌ مِنَ العِيدِيِّ تَمَرحُ لِلزَّجرِ (٩)

فَلاةٍ يَخافُ الرَّكبُ أن يَنطِقوا بِها حِذارَ الرَّدَى فيهَا مُهَوَّلَةٍ قَفرًا سَريع بِها قَولُ الضَّعيفِ ألا اسْقِني ألا لَيستَ شِعرِي هل أبيتَنَّ لَيلَةً وهَلْ تَقْطَعَنَّ الخَرْقَ بِي عَيدَهيَّةٌ

الدكتور نوري حمودي القيسي، في المورد ٣ العدد ٤ ص١٧٥ ـ ١٨٦ وأخبار التراث: العدد ٧٩ والمشتبه ١: ٢٢٧ وتبصير المنتبه ٢: ٥٣٤. الأعلام ٢/ ٣٠٨. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٨٨.

القصيدة من ديوانه ص٢٥٦ ـ ٢٦١ في ٧٣ بيتاً ، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٥٢ في ٦٣ بيتاً.

الندى: الكرم والجود. وشائع القدر: قدره مشاع بالعطاء للأضياف. وقوله: تحلب كفاه الندى... كناية عن كرمه وسخائه.

سهيل: كوكب يمان، وقيل: كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق. وقوله: كأن سهيلاً ناره، على تشبيه ارتفاع ناره ونورها بالكوكب سهيل. والعلياء: الموضع العالي. ويسري: يسير ليلاً.

[«]مثكال». بالثاء المثلثة. وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى. التيهاء: الأرض المضلة الواسعة، لا أعلام فيها ولا جبال ولا إكام، يتيه فيها الإنسان ولا يهتدي. ومكسال: مفعال من الكسل. وأجنها: غطاها وسترها. وتزمل: أسرع في سيره، والزمل: العدو السريع. والمدلجون: جمع مدلج، وهو السائر ليلاً.

قوله: بعيدة عين الماء تركض بالضحى، أراد السراب الذي يرى وكأنه ماء. والمقربة: الفرس التي ضمرت للركوب.

الفلاة: المفازة لا ماء فيها. والركب: الإبل. وأراد أصحابها. والردى: الهلاك، وحذار الردى: خوف الهلاك والموت. ومهولة: من الهول، وهو الشدة. والقفر: الخالي.

ألا اسقني، كناية عن شدة حرها، فيطلب الضعيف الماء. وخبّ: هاج واضطرب. ورقراق الضحى: سرابه. والرقراق: السراب. والخبب: ضرب من العدو فيه خفّة.

السلام: موضع ماء. والسَّدر: موضع. وضبطه ياقوت في معجمه بفتح السين. (A)

الخرق: الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح. والعيدهية والعيدية: نوق كرام نجائب، قيل إنها (4) منسوبة إلى بني العيد، وهم حيّ، وقيل هي منسوبة إلى عيد، وهو فحل كريم منجب ونجاة:

هَبُوعٌ إِذَا ما الرِّيمُ لاَذَ مِنَ اللَّظَى وَبِاشَرَ مَعمُورَ الْكِناسِ بِكَفِّهِ وَقَدْ ضَمَرَتْ حَتَّى كَأَنَّ وَضِينَها وقَدْ ضَمَرَتْ حَتَّى كَأَنَّ وَضِينَها /٧٣/ لَحَى اللهُ مَنْ يَلحَى على الجِلْمِ بَعدما وجاؤوا جَميعاً حاشدينَ نَفِيرهُمْ وقَلتُ لَهُم: إِن تَرجِعُوا بَعدَ هَذِهِ وَقَلتُ لَهُم: إِن تَرجِعُوا بَعدَ هَذِهِ ومنه قوله(٢): [من الطويل]

لَعَمْرُكُ ما أَحْبَبْتُ عَزَّةَ عن صِباً يَهِيمُ فُؤادِي ما حَيِيتُ بِذِكْرِها لَها مُقْلَتا مَكحُولَةٍ أُمَّ جُؤْذَرٍ وأظْمَى نَقيّاً لَمْ تُعَلَّلُ غُروبُهُ وإنَّي لَمُشْتاقٌ إلى اللهِ أَشْتَكي وما لا مَني في حُبٌ عَزَّةَ لائِمٌ

بأوَّلِ فيء واستَكَنَّ مِنَ الهَجْرِ (1) إلى أن يكونَ الظِّلُّ أقصَرَ مِن شِبْرِ (٢) وشاحُ عَرُوسِ جالَ مِنها على خَصرِ (٣) وَشَاحُ عَرُوسِ جالَ مِنها على خَصرِ (٣) دَعَتنا رِجالٌ لِلفَخارِ ولِلعَقرِ (٤) إلى غايَة ما بَعدَها ثمَّ مِن أمرِ (٥) جَميعاً فَما أُمي بأُمِّ بَني بَدر

صَبَتْهُ ولا تَسْبِي فُؤادِي تَعَمَّدا (٧) ولو أَنَّني قَدْ مُتُ هامَ بِها الصَّدى (٨) ثُراعِي مَها أضحَى جَميعاً وفُرَّدا (٩) كَنُورِ أقاح فَوقَ أطرافِهِ النَّدَى (١٠) غَليلَ فُؤادٍ قَدْ يَبِيتُ مُسَهَّدا (١١) مِنَ النَّاسِ إلاَّ كانَ عِندِي مِنَ العِدا (١٢) مِنَ العِدا (١٢)

سريعة. من النجاء، وهي السرعة. ويمرح: يمشي مشية النشاط والفرح.

⁽١) الهبوع: النشيط. والريم: الغزال. ولاذ: لجأ. واللظي: شدة لهب الحر وتوقده. واستكن: استتر.

⁽٢) باشر الأمر: وليه بنفسه. والكناس: بيت البقرة الوحشية. وأقصر من شبر: أراد الظهيرة.

⁽٣) ضمرت: هزلت. والوضين: بطان منسوج بعضه على بعض من سيور، يشدّ به الرحل على البعير. وجال: تحرك واضطرب.

⁽٤) يلحى: يلوم ويعذل. والفخار: التفاخر. والعقر: عقر الإبل: نحرها.

⁽٥) النفير: القوم الذين ينفرون إلى القتال.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص٢٦٢ ـ ٢٦٦ في ٦٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/٢٥٣ ـ ٢٥٩ في ٦٠ بيتاً.

⁽V) الصبا: اللهو والغزل. وتسبي الفؤاد: تأسره وتذهب بعقله.

⁽A) هام يهيم هياماً، والهيام: كالجنون من العشق. والصدى: ما يبقى من الميت في قبره، وهو جثته. وأراد يحبها حيّاً وميتاً.

⁽٩) المقلة: العين، وإنما سميت مقلة؛ لأنها تمقل بالنظر: ترمي به. الجؤذر: ولد بقرة الوحش، وبقر الوحش مشهور بسواد المقلتين مع الحسن وسعة الحدقة. وأم جؤذر: الغزال. والمها: جمع مهاة، وهي بقرة الوحش.

⁽١٠) الأظمى: الأسنان. والنقي: الأبيض. وغروب الأسنان: الماء الذي يجري عليها، الواحد غرب. والنور من الزهر: الأبيض. والأقاحي: جمع أقحوان، وهو نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفوه واستوائه. والندى: البلل.

⁽١١) الغليل: العطش. وأراد العطش لقربها ووصلها. والمسهد: الأرِقُ. والأَرَقُ: ذهاب النوم لعلة.

⁽١٢) العدا: الأعداء.

وإنّي لَماضِي الهَمِّ لو تَعلَمِينَهُ وأزدادُ في رَغْم العَددُوِّ لَجاجَةً ويُعجِبُني نَصُّ القِلاصِ على الوَجَى وَرحلِي على هوجاءَ حَرْفٍ شِمِلَةٍ وَرحلِي على هوجاءَ حَرْفٍ شِمِلَةٍ كَأنَّ أمامَ الرَّحلِ مِنها وحلْفَهُ أعِذنِي عِياداً يا سُلَيمانُ إنَّني أعِندَنِي عِياداً يا سُلَيمانُ إنَّني لِنُوْمنَني خَوفَ الَّذي أنا خائِفٌ وأنتَ امْرُؤُ عَوْدتَ نَفسكَ عادةً وَعَردتَ يَنفسكَ عادةً بَعَروتَ يَنفسكَ عادةً أَجرتَ يَنيدَ بنَ المُهلِّبِ بَعدما أَمْرُهُ المُهلِّبِ بَعدما وأنتَ المُصفَقَى كُلُّ أمرِكَ طَيِّبُ وأنتَ المُصفَقَى كُلُّ أمرِكَ طَيِّبُ وأنتَ فَتَى أهلِ الجَزيرةِ كُلُها وأنتَ مِنَ الأعياصِ في فرع نَبعَةٍ وأنتَ مِنَ الأعياصِ في فرع نَبعَةٍ

وركّابُ أهوالٍ يُخافُ بِها الرّدَى (١) وأمكِنُ مِنْ رأْسِ العَدُوِّ المُهَنَّدا (٢) وإنْ سِرنَ شَهراً بَعدَ شَهرٍ مُطَرَّدا (٣) وَإِنْ سِرنَ شَهراً بَعدَ شَهرٍ مُطَرَّدا (٣) ذَمولٍ إذا الْتاتَ المَطِيُّ وهَوَّدا (٤) صَفِيحاً لَدَى صَفْقَيْ قَراها مُسنَدا (٥) التَيتُكَ لَمَّا لَم أَجِد عَنكَ مَقْعَدا (٢) وتُبلِعَني رِيقي وتُنظِرنِي غَدا وتُبلِعَني رِيقي وتُنظِرنِي غَدا وكُلّ امرِيءٍ جارٍ على ما تَعوَّدا تبيَّنَ مِن بابِ المَنيَّةِ مَورِدا (٨) أَتبيَّنَ مِن بابِ المَنيَّةِ مَورِدا (٨) عَليهِ وقَدْ كَانَ الشَّريدَ المُطَرَّدا وأنتَ ابنُ خَيرِ النَّاسِ إلاَّ مُحمَّدا وسُؤدًا وأخلاقاً وأشمَحُهُم يَدا (٩) فَعالاً وأخلاقاً وأشمَحُهُم يَدا (٩) لَها ناضِرٌ يَهْتَزُّ مَجِداً وسُؤدَدا (١٠)

⁽١) الماضي: النافذ في الأمور. والأهوال: جمع هول، وهو الشدة. والردى: الهلاك والموت.

⁽٢) اللجاجة: التمادي. والمهند: السيف صنع في الهند.

⁽٣) نص القلاص: سيرها الشديد وحثها. والقلاص: جمع القلوص، وهي الفتية من الإبل. والوجى: أن يشكو الفرس باطن حافره.

⁽٤) الهوجاء: الناقة كأن بها هوجاً لنشاطها. والحرف: الناقة الصلبة الشديدة، شبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها. والشملة: الناقة الخفيفة. والذمول: الناقة السريعة، من الذميل، وهو ضرب من سير الإبل فيه سرعة ولين. والتأث المطي: سار في لين وبطء. والمطي: جمع مطية، وهود: أبطأ في سيره وترفق.

⁽٥) الصفيح: حجارة واسعة تجعل على جنبي الجدول لئلا يتهدم. والصفق: الجانب. والقرا: الظهر. والمسند: المسنود.

 ⁽٦) عاذ به يعوذ عياذاً: لاذ به ولجأ إليه واعتصم. وسليمان: هو سليمان بن عبد الملك الخليفة
 الأموى. ومقعدا: مكان القعود، وأراد مكاناً يقعد فيه قريباً منه لينال عطاءه.

⁽٧) الردى: الموت. أراد أنه عنده ينجو من الهلاك.

 ⁽A) المنية: الموت. ومورداً: طريقاً.
 (9) أسمحهم: أي: أكثرهم سخاءً وسهولة.

⁽١٠) عيص الرجل: منبت أصله. وأعياص قريش: كرامهم ينتمون إلى عيص، وعيصٌ في آبائهم. والأعياص من قريش: أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر، وهم أربعة: العاص وأبو العاص وأبو العيص. والفرع: أعلى الشيء. أراد أنه من أعلى قريش حسباً ونسباً والنبعة: ضرب من الشجر، وهي أجوده.

ومنه قوله^(١): [من الطويل]

تناذَرَهُ الرُّكْبانُ جَدبِ المُعَلَّلِ^(۲) أَداوَى سَقَوا فيها ولَّمَّا تَبَلَّلِ^(۳) وإن مُتُّ آسَى فِعلَ خِرقٍ شَمَردَلِ^(٤)

نَزَلْنا بِمَخْشيِّ الرَّدَى آجن الصَّرَى غِشاشا مَلا حَتَّى رَوينَ وعَلَّقُوا وأشْعَثَ راضٍ في الحياةِ بصُحبَتي ومنهم:

[٤٨]

جحدر بن معاوية بن جعدة^(ه)

وكان من اللصوص، من بني محرز بطن من عكل، فاتك لا يقع في أشراك محتبل، ولا يسأل الكفاف وقد أكثر الله الأبل، يتموّل ما وجد، ويتموّن الصبر إذا جَدّ، وكان دُوَيهية لا تُطاق، ومصيبة لا يُشدُّ دونها نطاق، لو تمنّعت البيوت بالسماء لدخلها لا يهاب، ولو تحقق أن السحائب الأبل لأخذها في جملة النهاب، وكان إلى هذا غَزِلاً يميل إلى محادثة النساء، ومجالسة السامرِ في وجد كل مساء، وله قصائد من مختارها قوله (٢): [من الوافر]

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٢٦٧ ـ ٢٦٩ في ٢٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦٣ في ٢٦ بيتاً.

 ⁽۲) الردى: الهلاك. ومخشيّ الرَّدى: يخاف الموت به. والآجن: الماء المتغير الطعم واللون.
 والصرى: الماء الذي طال استنقاعه. وتناذره الركبان: خوّف بعضهم بعضاً. والجدب: القحط.
 والمعلل: الذي يعطي البرّ والخراج. وأراد الأرض التي لا تعطي شيئاً من خيرها.

 ⁽٣) الغشاش: العجلة. وملا الليل: وهو ما بين أوله إلى ثلثه. يريد أنهم يبادرون الليل فيستعجلون.
 والأداوى: جمع إداوة، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

⁽٤) الأشعث: المغبر الملبد الشعر. آسى، أي: جعلني أسوة نفسه، أي: مثلها فيما نابني. والخرق: الكريم المتخرق في الكرم، وقيل: الظريف في سماحة ونجدة. والشمردل: الفتى القوي الجلد.

⁽٥) هو جحدر بن مالك الحنفي، من بني حنيفة، شاعر لسّان، فاتك مبرُّ شجاع، غلب على أهل هجر بالبحرين، أمسك به والي اليمامة وأرسله للحجاج بن يوسف الذي بارزه الأسد، وعفى عنه ووصله. جمع د. نوري حمودي القيسي شعره وحققه ونشره في (شعراء أمويون) ١/١٥٧ ـ ١٩٢. ومنه أفدنا. ترجمته في:

أمالي القالي ١/ ٢٨١، شرح أبيات المغني للبغدادي، خزانة الأدب للبغدادي ٢١٨/١١، منتهى الطلب ٣/ ٢١٨.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص١٨٢ ـ ١٨٦ في ٣٢ بيتاً، وآمالي القالي ١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ في ٢١ بيتاً، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٢٠٨ ـ ٢١٠ في ٢٥ بيتاً، والخزانة ٢١٨/١١ ـ ٢١٩ في ٢١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٦٨ ـ ٢٧٢ في ٢١ بيتاً.

أليس الله يَسعلُم أنَّ قَسلبِي وهَيَّ جَنِي بِلَحْنِ أَعْجَمِيًّ فَكَانَ البانُ أَنْ بِانَتْ سُليمَى أليسَ اللَّيلُ يَجْمَعُ أَم عَمْرو بَلَى ونَرَى الهِللَ كما تَراهُ / ٧٥/ ومنهم:

يُحبُّكَ أَيُّها البَرْقُ اليَماني (۱) على غُصْنَيْنِ مِن غَربٍ وبان (۲) وفي الغَربِ اغْتِرابٌ غَيرُ داني (۳) وإيَّانا فَلَالُ بِسنا تَلداني (۱) ويَعلُوها النَّهارُ كما عَلانِي

[[4]

طَهْمان بن عَمْرو الكلابي^(ه)

وهو من اللصوص. جروٌ من كلاب، وأسد في غِلاب، ومدرك لا يبعد عليه طلاب، وفاتك ودماء الأبطال له جلاب. فاق فُتّاك اللصوص، وفات حبائل الشخوص وكان لا يهاب اقتحام كبير، ولا يسأل ومال الله في البلاد كثير، لا يزعه هيبة سلطان ولا تنزعه نفس إلى أوطان، ولا يمتنع عليه إبل في ذنب كل بصير منها شيطان، ومن المنتقى من شعره قوله (٢٠): [من الطويل]

سَقَى دار لَيلَى بالرَّقاشَينِ مُسْبِلٌ مُهِيْبٌ بأعناقِ الغَمام دَفُوقُ (٧) أُغَيرُ سِماكِيٌّ وسُوقُ (٨) أُغَيرُ سِماكِيٌّ كِأَنَّ رَبِابَهُ بَخاتِيُّ صُفَّتُ فَوقَهُنَّ وسُوقُ (٨)

اغــر سِــمــاكِــيٌّ كــا

⁽١) اليماني: نسبة إلى اليمن.

⁽٢) هيجني: حركني. والغرب والبان: ضربان من الشجر.

⁽٣) بانت سليمي: رحلت. (٤) قوله: يجمع أم عمرو وإيانا، أراد خيالها.

⁽٥) طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي (ت نحو ٨٠ هـ): شاعر، من صعاليك العرب وفتاكهم. كان في زمن عبد الملك بن مروان. جمع السكري شعره وأخباره في كتاب «اللصوص» وطبع جزء من ديوانه من غير أن يُعرف أنه له، ثم طبع «ديوانه» شرح أبي سعيد السكري. بتحقيق محمد جبار المعييد، بغداد ١٩٦٨م.

مصادر ترجمته:

سمط اللآلي ٤٧٣ وانظر دار الكتب ٣: ١٣٧. الأعلام ٣/ ٢١٣. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٧.

القصيدة في ديوانه ص١٩ ـ ٢٧ في ٣٢ بيتاً، ومنتهى الطلب 7/7/7 - 741 في <math>7 بيتاً. وقد أخذنا المعانى من هوامشه.

⁽٧) في مخطوطة ديوان طهمان: «الرقاشان: جبلان بأعلى الشريف في ملتقى دار كعب وكلاب، وهما إلى السَّوادِ وحولهما براثٌ من الأرض بيضٌ، فهي التي رقشتهما. مهيبٌ: أي: كأنه مستلحقٌ لأوائل الخمام يدعوها لتلحق به، ويقال: قد أهابَ الرَّاعي بالإبل إذا صوَّت بها لتلاحق».

⁽A) في مخطوطة ديوانه: «أغر: أبيض. سماكيٌّ: من مطر الوسمي. والرّباب: شيءٌ يتدلَّى دون

كأنَّ سَناهُ حِينَ تَقدَعُهُ الصَّبالِ وَأَنَّما وَباتَ بِحَوضَى والسِّبالِ كأنَّما وما بِيَ عَنْ لَيْلَى سُلُوٌّ ومالَها ونُبِّئْتُ لَيْلَى بالعِراقِ مَرِيْضَةً سَقَى اللهُ مَرْضَى بالعِراقِ فَإِنَّني لَعَلَى اللهُ مَرْضَى بالعِراقِ فَإِنَّني لَعَلَى لَعَدَ السِّجْنِ والقَيْدِ أَنْ تُرَى

وتَلْقَحُ أُخراهُ الْجَنُوبَ حَرِيتُ (1) يُنَشَّرُ رَيطٌ بَيْنَهُ نَّ صَفِيْتُ (٢) يُنَشَّرُ رَيطٌ بَيْنَهُ نَّ صَفِيْتُ (٣) تَلاقٍ كِلانا النَّأيَ سَوْفَ يَلُوْقُ (٣) فَماذا الَّذِي تُغْنِي وأنتَ صَدِيتُ علَى كُلِّ شاكِ بالعِراقِ شَفِيْتُ عَلَى كُلِّ شاكِ بالعِراقِ شَفِيْتُ تَمُرُّ علَى لَيْلَى وأنْتَ طَلِيْتُ (٤) تَمُرُّ علَى لَيْلَى وأنْتَ طَلِيْتُ (٤)

[0+]

القتّال(٥)

واسمه عبد الله بن مجيب الكلابي، وهو من اللصوص.

صدقت فيه أمه فيما سمّته، ونطقت بما هو عليه منذ توسّمته، وكان مثل اسمه

ومنهم:

⁼ السحاب يكون أسود وأبيض».

السماكي: أي ينشأ في نوء السماك، وهو نجم معروف، وهما سماكان، الرامح والأعزل، والمقصود الأعزل ههنا؛ لأنه من كواكب الأنواء، ولا نوء للسماك الرامح. الرباب: السحاب الذي قد ركب بعضه بعضاً وتدلى. والبخاتي: جمع بختية، وهي الناقة من البخت، نوع من الجمال طوال الأعناق. والوسوق: جمع وسق، وهو حِمْل البعير.

⁽١) وفي مخطوطة ديوانه: «تقدعهُ: تكفُّه وتردُّ منه. ويروى تنحره الصَّبا».

سناه، أي سنى المسبل، والسني، أراد ضوء برقه. والصبا: ريح الصبا. والجنوب: ريح الجنوب الحارة.

⁽٢) في مخطوطة ديوانه: «حوضى: ماءٌ لعبد الله بن كلاب إلى جنب جبل في ناحية الرمل، وقوله: بالسبال، اراد سِبال الرَّمل، وهي أطرافه. وروى أبو عبيدة بالشَّبال، وهو اسم موضع معروف». والريط: جمع ريطة، وهي الثوب اللين الدقيق. وصفيق: فعيل من الصفق، وانصفق الثوب: ضربته الريح فَناس.

⁽٣) السلو: سلاه سلواً، نسيه وطابت نفسه. والنأي: البعد، أراد المفارقة.

⁽٤) في مخطوطة الديوان: «بعد القيد والسجن».

⁽٥) عُبيد بن مجيب بن المضرحي، من بني كلاب بن ربيعة (ت نحو ١٧هـ): شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يكنى أبا المسيّب. أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان (المتوفى ٨٦هـ) وسجن مرة في المدينة لقتله ابن عم له اسمه زياد. وفر من السجن. وتبرأت منه عشيرته. وصنف ابن السكيت شعره، وضاع كتاب ابن السكيت، فجمع معاصرنا الدكتور إحسان عباس ما ظفر به مفرقا، من أخباره وشعره وسماه «ديوان القتال الكلابي» ط بيروت المداهم الفتال وإدراكه الجاهلية خلاف قديم استخلصا منه ما قد يكون أصح الأقوال.

قتَّالاً، ولا عجابة بظلمه محتالاً، وكان من اللصوص الذين لا يُسدل دونهم حجاب، ولا يمنع دونهم قفل ولا باب، وكان إلى هذا ذا كرم ينتاب فناؤه، ويؤمل غناؤه، إلى فروسية لا يزل له فيها لبد، ولا تخور له على عنانٍ يد، إلاّ أنه كان لا يهجع الليل ولا ينامه، ولا يتحفظ منه المتيقظ ولا سوامه، وله كلم ينفث في العقد وينفذ والسيف في جفنه قد رقد، ومنها قوله^(۱) / ۷٦/: [من الكامل]

> وَتَبِيتُ نارُكَ بِاليفاع كأنَّها غَرَضاً لِكُلِّ مُدَفَّع يُرَمَى بِهِ وَوَرِثتَ سِتَّةَ أَفْحُلِ مَّسْعاتُهُمْ وإذا تُـــنـــازعُ قَـــرْمَ قَـــوم سُـــوقَـــةٍ ما ضاعَ مَجدُ أب وَرِثْتَ تُراثَهُ

وإذا الرِّفاقُ مَع الرِّفاقِ أهَـمَّها عُجرُ المَتاعِ أتَتْ فِناءً واسعا(٢) بَحراً تُنازِعُهُ البُحُورُ تُمِدُّهُ إِنَّ البُحورَ تَّرَى لَهُنَّ شَرائِعا^(٣) ويَبيتُ يَستَحْيِي الأمورَ وبَطنُهُ طَيَّانُ طَيَّ البُردِ يُحسَبُ جائِعا(٤) شاةُ الصِّوارِ عَلا مَكاناً يافِعا(٥) رَمْيَ السِّهام تَرَى لَهُنَّ مَواقعا(٦) مَجدُ الحَياةِ وكُنتَ أنتَ السّابِعا(٧) في المجدِ سَمَّحَ كارِهاً أوَ طائِعا(٨) إذ كانَ مَجدُ أَبِ لآخرَ ضائِعا(٩)

مصادر ترجمته:

انظر ديوان القتال الكلابي ٧ ـ ٢٧. الأعلام ٤/ ١٩٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٨.

القصيدة في ديوانه ص٦٨ ـ ٧٠ في ٢٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩ في ٢٠ بيتاً. (1)

عجر المتاع: همومه وشؤونه، والفناء: ساحة الدار. وفناءً واسعاً. **(Y)**

بحراً: على تشبيهه بالبحر، وأراد كرمه. وتنازعه: أي: تتنازعه: تتجاذبه. وتمده: ترفده. والحديث (4) عن كرم آبائه وأجداده فكلهم بحورٌ في الكرم. والشرائع: جمع شريعة، وهي الطريق إلى الماء.

يستحيى الأمور: من الحياء، وهو الخصب والعطاء، والحديث عن سخاته. والطيان: الجائع الذي لم يذق الزاد. أراد أنه خميص البطن يؤثر أضيافه بالطعام والشراب.

تبيت: تظل ليلاً. واليفاع: المشرف من الأرض والجبل. وناره باليفاع لكي يراه الضيفان. والصوار: جماعة البقر الوحشي. واليافع: العالى المرتفع.

المدفع: الذي يدفعه هذا وهذا، لا يقبل. وأراد الفقير اليتيم. وغرضاً: هدفاً. أي أن ناره غرض لكل محتاج فقير.

أفحل: جمع فحل، وهو الذكر من الحيوان، على تشبيه أجداده بالفحول. والمسعاة: المكرمة والمعلاة في أنواع المجد والجود. والمجد: الكرم.

في الأصل المخطوط: "تنازع قوم قوم". وهو تصحيف صوابه من ديوانه. القرم: السيد المعظم من الرجال، يشبه بالقرم من الإبل، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة. والسوقة: الرعية ومَنْ دون الملك. وسمّح: تسامح وتساهل.

⁽٩) المجد: الكرم.

ما كُنَّ في أَدْبارِهِنَّ صوانِعا(٣)

سَبَقَ ابنُ حَنْظَلَةَ السُّعاةَ بِسَعْيهِ للِغايةِ القُصْوي سَرِيعاً وادعا(١) غَضَّتْ بِعبد الله إذ عَضَّتْ بِهِ عضَّتْ بعبدِ الله سَيفًا قاطعا(٢) تبدي الأمُورُ لَـهُ إذا مِا أَقْبَلَتْ ومنهم:

[01]

عبيد الله بن الحُـرِّ (٤)

ابن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي، الجعفي، وجعله السكري مع اللصوص ولم يكن لصّاً، إنما كان لا يعطى الأمراء طاعة، ، كان يضم إليه جموعاً ويغير بهم ويتمطى في لببهم، لا يزال له جواد ملجم، وسیف یُحلّی بدم، ورمح أنفه راعف، وقوسی متنها راجف، یهوی غلیه کل

السعاة: جمع ساع، وأراد السعاة للخير والمعروف. والوادع: الساكن الوقور.

عضت، أي: السَّعاة. وعضت به، أي: خبرته فوجدته سيفا قاطعاً.

وصفه بأنه يرى في بدايات الأمور ما سوف تكون خواتمها. **(T)**

عبيد الله بن الحربن عمرو الجعفي، من بني سعد العشيرة (ت ١٨هـ): قائد، من الشجعان (٤) الأبطال. كان من خيار قومه شرفاً وصلاحاً وفضلاً. وكان من أصحاب عثمان بن عفان، فلما قتل عثمان انحاز إلى معاوية، فشهد معه «صفين» وأقام عنده إلى أن قتل عليّ، فرحل إلى الكوفة، فلما كانت فاجعة الحسين رضي الله عنه تغيب ولم يشهد الوقعة، فسأل عنه ابن زياد (أمير الكوفة) فجاءه بعد أيام، فعاتبه على تغيبه واتهمه بأنه كان يقاتل مع الحسين، فقال: الو كنت معه لربي مكاني. ثم خرج، فظلبه ابن زياد، فامتنع بمكان على شاطىء الفرات، والتف حوله جمع. ولما قدم مصعب بن الزبير قصده عبيد الله، بمن معه، وصحبه في حرب المختار الثقفي. ثم خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيد الله، فحبسه وأطلقه بعد أيام بشفاعة رجال من مذحج، فحقدها عليه وخرج مغاضباً، فوجه إليه مصعب رجالاً يراودونه على الطاعة ويعدونه بالولاية وآخرين يقاتلونه، فرد أولئك وهزم هؤلاء. واشتدت عزيمته، وكان معه ثلاثمائة مقاتل، فامتلك تكريت، وأغار على الكوفة. وأعيا مصعباً أمره. ثم تفرق عنه جمعه بعد معركة، وخاف أن يؤسر، فألقى نفسه في الفرات، فمات غريقاً. وكان شاعراً فحلاً.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في (شعراء أمويون) ١/ ٦٥ ـ ١٢٥ ومنه أفدنا. كما جمع شعره وحققه مهدي عبد الحسين النجم ونشره في مجلة البلاغ الكاظمية س٧ع٢ و٣ في ٢٣٩٧هـ/ ٢٩٧٧م.

مصادر ترجمته:

ابن الأثير: حوادث سنة ٦٨ وابن خلدون ٣: ١٤٨ والطبري ٧: ١٦٨ والبغدادي في الخزانة ١: ٢٩٦_ ٢٩٩ ورغبة الآمل ٨: ٤٦ والجمحي ٥٩ والأعلام ٤/ ١٩٢. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٧.

خالع، ويتحامل معه كل ظالع، ويطير إليه كل واقع بجناحه وينظم إليه كل دارع بسلاحه، ويغار بالكثيبة ويغامر الجوّ الصافي بنباله وهي مصيبه، وكان لا يأكل إلاّ بقائم سيفه ولا يرى إلا لحوم القتلى من قرى ضيفه، وله في هذا أخبار ما هذا موضعها وأنباء

شبّ بعدها على الفطام ومرضعها، ومن شعره قوله (١): [من الطويل]

/٧٧/ وقَد عَلِمَتْ خَيلِي بِساباطَ أَنَّنِي إِذَا حِيلَ دُونَ الطَّعن غَيرُ عَنُودِ (٢) أَكُرُّ وَرَاءَ المُحجرينَ وأَدَّعي مَوارِيثَ آباءٍ لَنَا وجُدُودِ (٣) أَفَدِّيهِم بِالوالِدَينِ وفِيهِم نُوافِذُ طَعنٍ مِثلُ حَرٍّ وَقودِ (١) تَرَى النَّضْخَ مِنْ وَقِع الأسِنَّةِ بَيْنَهُمَّ جَسِيداً بِلبَّاتٍ لَهُمْ وخُدُودِ (٥)

ومنهم:

[04]

الشَّمَرْ دَل بن شُرَيك (٢)

وكان شهماً شمرياً، وسهماً أو سمهرياً، أشرقت به الربوع، وطلبت أرضه فلم يأوِ إلى نفقه يربوع، وكان ماضي عزيمة، وولي ندى لأيد عديمة، وكان معروفاً

القصيدة في ديوانه ص١٠٢ ـ ١٠٤ في ٢٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠٤ في ١٩ بيتاً.

ساباط: ساباط كسرى بالمدائن: موضع معروف. والطعن: القتل ههنا. ورجل عنود: يُحَلُّ عنده ولا يخالط الناس.

المحجرون: جمع محجر، وهو الذي أحيط به واستغاث. وأكر وراء المحجرين: أي أنجد المستغيثين بي. مواريث آباء: ما ورثه عنهم من النجدة والشرف.

النوافذ: ما نفذ منها إلى القلب. (1)

النضخ: تدفق الدم. والأسنة: جمع سنان، وسنان الرمح: حديدته لصقالتها وملاستها. واللبات: (0) جمع لبة، وهي موضع النحر. وخدود: جمع خدّ.

الشمردل بن شريك بن عبد الملك، من بني ثعلبة بن يربوع، من تميم (ت نحو ٨٠هـ): شاعر هجاء، يجيد القصيد والرجز، قال المرزباني: له في الصيد والطرد أراجيز حسان. ويقال له: «ابن الخريطة» وهو صاحب الأبيات التي أولها: [من البسيط]

[&]quot;يا أيها المبتغى شتمى، لأشتمه إن كنت أعمى فأني عنك غيرعم" والشعراء المعروفون، باسم «الشمردل» خمسة، هذا أشهرهم.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في (شعراء أمويون) ١/ ٥٠٥ _ ٥٦٠ ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

القاموس والتاج: بعد مادة «شمل» وورد في الأول لفظ «شريك» مشكولا بفتح الشين وكسر الراء. وسمط اللآلي ٥٤٤ وفي هاشمه التردد في ضبط شريك. ومعجم الشعراء للمرزباني ١٣٩ =

بحسنى، موصوفاً بصفات الكرام أو أسنى، وقد سمي الشمردل، شمّر ذيله بخير ودلّ، وكان من فرسان العرب وذوي الحسن الذي يأتي بالعجب، ومن شعره قوله (١): [من البسيط]

يا أمَّ حَرْبِ بَرَى جسمِي وشَيَّبَنِي ونامَ صَحْبِي واحْتَمَّتْ لِعادَتِها أرعَى الثَّريّا تَقُودُ التّالياتِ مَعاً مُعارِضاتٍ سُهَيلاً وهَوَ مُعتَرِضٌ وقَد عَلِمتِ وإن خَفَّ الَّذي بِيَدِي ومنهم:

مَرُّ الخُطوبِ الَّتي تَبرِي وتَعتَرقُ (٢) بالكُوفَةِ العَينُ حَتَّى طالَ ذا الأرَقُ (٣) كما تَتابَعَ خَلفَ الموكِبِ الرُّفَقُ (٤) كانَّهُ شاةُ رَملٍ مُفرَدٍ لَهِ قُ (٥) أنَّ السَّماحَةَ مِنِّي والنَّدَى خُلُقُ (٢)

[04]

عوف بن الأحوص الكعبي(٧)

وهو من يعدّ في المشاهير، ويعمد في ذوي المقادير، لم تزل ناره تشب على يفاع

وجعل في نسبه أسماء بعض الآباء الآتي ذكرهم في ترجمة الشمردل الليثي. في رغبة الأمل للمرصفي ١: ١٩٠ النص على ضبط «شريك» بالتصغير. قلت والمعروفون باسم الشمردل، هم: ابن شريك، وهو هذا، وابن عبد الله، الأتي، وابن حاجز البجلي، ذكره المرزباني والفيروزابادي، والشمردل الكعبي، من كعب خزاعة، من بلحارث، والشمردل بن ضرار الضبي، قال مصحح معجم الشعراء: له في حماسة البحتري قطعة. وانظر مجلة معهد المخطوطات ١٨ : ٢٦٥ - ٣٣٠ دراسة الدكتور نوري حمودي القيسي. الأعلام ٣/ ١٧٦. معجم الشعراء للحدي ٢٥٠٠.

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٥٣٣ ـ ٥٣٧ في ٤٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٣٦٧ ـ ٣٧٣ في ٤٧ بيتاً.

 ⁽۲) برى جسمي: أهزله وأنحله. والخطوب: جمع خطب، وهو النازلة الشديدة. وتعترق: تأكل ما على العظم من لحم وتأخذه كله، أخذ من قولهم: عرقته الخطوب: أخذت منه.

⁽٣) احتم الرجل: لم ينّم من الهمّ. والأرق: ذهاب النوم لعلة.

⁽٤) أرعى الثريا: أراقبها وأنتظر مغيبها. والثريا: من الكواكب، سميت لغزارة نوئها، وقيل: سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها. والتاليات: التابعات التي تتلوها من الكواكب. والرفق: ال فاق.

معارضات سهيلاً، أي: الثريا وتالياتها. وسهيل: كوكب يمان، وقيل: كوكب لا يرى بخراسان
 ويرى بالعراق. واعترضت الثريا: لم تستقم في سيرها. واللهق: الشديد البياض.

⁽٦) السماحة: الجود. والندى: الكرم.

⁽٧) عوف بن الأحوص بن جعفر العامري، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي، كان في أيام «حرب الفجار» وهو القائل فيها: [من الطويل]

المخضرمون 104

وتعزم على مكان ارتفاع، وبيته لا يخلو من نزيل، وسرحه جنان القلب مهزول الفصيل إلى ذكر في قومه بجميل، وشكر من يومه لا ينكر في قيل، وكرم مشى والأرض قد اقشعر جلدها، واقمطر خلدها، وخرس فيها كل لسان حتى لسان النار، وخفى فيها كل طريق لا يهتدي حار، ومن شعره قوله (١): [من الطويل]

/٧٨/ فَلا تَسْألِينِي واسْألِي ما خَلِيقَتِي إذا رَدَّ عافِي القِدرِ مَنْ يَسْتَعِيرُها(٢) وكانُوا قُعوداً حَولَها يَرقُبونَها وكانَتْ فَتاَّةُ الحَيِّ مِمَّن يُنيرُها (٣) تَسرَى أَنَّ قِسدرِي لا تَسزالُ كأنَّها لِندِي القِرَّة المَقرُّورِ أمٌّ يَزُورُها (٤)

مُبَرَّزةً لا يُجعَلُ السِّترُ دُونَها إذا أُخْمِدَ النِّيرانُ لاَحَ بَشِيرُها(٥) ومنهم:

[05]

معن بن أوس^(٦)

ابن نصر بن زيادة بن أسحم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن

[«]وإنى وقيساً كالمسمن كلبه فتخدشه أنيابه وأظافره» ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ٧٧٥، سمط اللآلي ٣٧٧، الأعلام ٥/ ٩٤.

القصيدة في المفضليات ص١٧٦ ـ ١٧٨ في ١٨ بيتاً، وديوان المفضليات ص٣٤٧ ـ ٣٥٣ في ١٨ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٨١٣ ـ ٨٢٣ في ١٨ بيتاً ، ومنتهى الطلب ٣/ ٣٨٧ ـ ٣٩٠ في ١٧ بيتاً.

فى شَرح اختيارات المفضل ص٥١٨: «قال الأصمعى: كانوا في الجدب إذا استعار أحدهم قِدراً ردَّ فيها بعض ما يطبخ، وسمي ذلك عافي القدر؛ لأنه كان لا يجهد أهلها مقداره، بل كان يأتي عفواً. يقول: ۚ لا تسأليني، ولا ترجعي إليَّ في تعرُّف أخلاقي عند تغير الرَّمان، وسلي غيري، فإنّ شهادة الغير أوقعُ في النفس».

⁽٣) في شرح اختيارت المفضل ص٨١٥ ـ ٨١٦: «يرقبونها: من شدة الجهد ينتظرون نضجها، وكانت الفتاة، التي كانت مصونةً، تعالج معهم، لا تستحيى من شدة الجهد.. وتنيرها من النار». (٤) في المفضليات: «لذي الفروة».

وفي شرح اختيارت المفضل ص٨١٦: «قوله: ترى أن قدري جواب الأمر في قوله: واسألي عن خليقتي. وقوله: لا تزال بما بعده في موضع خبر أنَّ وكأنها في موضع خبر لا تزال. وقوله: أمٌّ يزورها في موضع خبر كأنها. والمعنى: أنَّ قِدُره لا تُحجَبُ عن الجائع المضرور المتغشي بالفروة المقرور، لكنها كالمباح، يأخذ منها من شاء».

في شرح اختيارات المفضل ص٨١٧: «إن نصبتَ مبرَّزة كان حالاً للقدر، وإن رفعتها كان خبر مبتدأ محذوف. ولا يجعل السُّتر دونها يتبعه في الرفع والنصب. أي: لا تستر عن العيون ضنًّا بما فيها، وإذا أخمدت نار الضيافة بَشَّرَتْ هذه بالقِرَى».

معن بن أوس بن نصر بن زياد المزنى: (... ـ ٢٤هـ)

عدّاء بن عثمان بن مزينة.

أمطرت منه مزنته سحاً طبقاً، وجاءت به على أعراقه منطلقا، لم تسفر به مزينة مطره عن سحاب متجهم، ولا برق يظن فيه المتوهّم، وإنما أقبلت منه بالغوادي تسح أنواؤها، وتصبح سراة الليل أضواؤها، كرماً ما أمطر أرضاً إلاّ أربعت، وديماً ما نحت ناحية إلاّ ارتفعت، وله شعر يروى لابن المعتز في مثله، ولعله انتحل فيه بعض قوله، ومنه (۱): : [من الطويل]

بِحِلميَ عَنهُ وهو لَيسَ لَهُ حِلْمُ (٢) وكالمَوتِ عِندِي أَن يُعَزَّى بِهِ الرَّعْمُ (٣) وكالمَوتِ عِندِي أَن يُعَزَّى بِهِ الرَّعْمُ (٣) وليس لَهُ بالصَّفْحِ عَن ذنبِهِ عِلْمُ (٤) سِهامَ عَدُوِّ يُسْتهاضُ بِها العَظمُ (٥)

وذِي رَحِمٍ قَلَّمتُ أظفارَ ضِغنِهِ يُحاوِلُ رَغمِي لا يُحاولُ غَيرهُ فإن أعفُ عَنهُ أغضِ عَيناً على قَذًى وإن أنتصِرْ مِنهُ أكنُ مِثلَ رائشٍ

شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. له مدائح في جماعة من الصحابة. رحل إلى الشام والبصرة. وكفّ بصره في أواخر أيامه. وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه. له أخبار مع عمر بن الخطاب. وكان معاوية يفضله ويقول: «أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس» وهو صاحب لامية العجم التي أولها: [من الطويل]

«لعمرك ما أدري، وإني لأوجل على أينا تعدو المنبية أول» مات في المدينة. له «ديوان شعر» ط بتحقيق د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٧م، ومنه أفدنا. ولكمال مصطفى: «معن بن أوس ـط».

مصادر ترجمته:

شرح الشواهد ۲۷۳ وفيه: «عمر إلى أيام ابن الزبير» وسمط اللآلى ۷۳۳ وخزانة البغدادي ٣: ٩٠ وجمهرة الأنساب ١٩٠ ومعجم المطبوعات ١٧٦٧ ورغبة الآمل ٥: ١٩٠ ثم ٦: ٩٧ والتبريزي ٣: ٧٨ و.٤٢٢ Brock.S الأعلام ٧/ ٢٧٣. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٢٢.

- (۱) القصيدة في حماسة البحتري ص ۸۷۱ ـ ۸۷۳ في ۲۳ بيتاً، والحماسة بشرح الأعلم الشنتمري ص ٦٩٨ ـ ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣٩٨/٣ ـ ٤٠٤ في ٥٠ بيتاً.
- (٢) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «الضغن: الحقد والعداوة، أي: حلمت عنه فكف عن شره،
 وضرب تقلم الأظفار مثلاً لذلك».
 - الرحم: القرابة.
- (٣) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «الرغم: الهوان والإذلال، وأصله من الرغام، وهو التراب
 كأنه إذا أذله ألصق أنفه بالرغام».
- (٤) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «القذى: ما سقط في العين، وهو مثلٌ فيما يتأذى به. وإغضاء العين مثلٌ للصبر عليه».
- (٥) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «الرائش: الذي يريش السهم، أي: يجعل له ريشاً. أي: إن

المخضيرميون

وما يَستَوي حَرِبُ الأقارِبِ والسِّلمُ (1) فَليسَ لَهُ عِندِي هَوانٌ ولا شَتمُ (٢) فَليسَ لَهُ عِندِي هَوانٌ ولا شَتمُ (٢) فَطيعَتَها تِلكَ السَّفاهَةُ والإثِمُ (٣) ويَدعُ لِحُكمٍ جائرٍ غَيرُهُ الحُكمُ (٤)

ص بَرتُ عَلَى ما كانَ بَينِي وبَينَهُ ويَسنَهُ ويَسنَهُ ويَسْتِمُ عِرضِي في المغيَّب جاهِداً إذا سُمتُه وصلَ القَرابَةِ سامَنِي وإن أدعُهُ للنِّصْفِ يأبى ويَعصِني ومنهم:

[٥٥] المُثقَّب العَبْدي^(٥)

واسمه عائذ بن مُحصَن بن ثعلبة بن / ٧٩/ واثلة بن عدي بن حرب بن دهن بن

انتقمت منه وفقدت مكانه، وهو ابن عمي، أعنت عدوي على نفسي، ومعنى يستهاض: يكسر،
 وأصل الهيض كسر بعد جبر وهو أشد الكسر».

(٢) غي شرح الحماسة للأعلم ص ٢٩٨ : «السِّلم والسَّلم: الصلح والمسالمة».

(٣) في شرح الحماسة للأعلم ص ٦٩٨: «المغيب: وقت تغيبه عني. أي ينال من عرضي إذا غبت عنه». الهوان: الحسف والظلم.

(٣) في شرح الحماسة اللأعلم ص٦٩٨: «سمته: عرضت عليه، ومنه السوم في السلعة.

(٤) في شرح الحماسة للأعلم ص ٦٩١: «النصف: الإنصاف. وقوله: غيره الحكم، أي: ليس بحكم في الحقيقة لجوره عن الحق».

(٥) العائذ بن محصن بن ثعلبة، الملقب بالمثقب العبدي، من بني عبد القيس بن ربيعة (..ت_نحو ٣٥ ق.هـ): شاعر جاهلي من أهل البحرين، كانت له صحبة مع عمرو بن هند والنعمان بن المتذر من ملوك الحيرة بالعراق، وله فيهما مدائح. شعره جيد رصين، فيه عدوية ورقة، يكثر من الحكم، جمعت بعض أشعاره في ديوان مطبوع، وسبب تسميته بالمثقب قوله: [من الواقر]

رددن تحسيسة وكسنسن أخسرى وثقبن الوصاوص للعيون والوصاص هي البراقع، وفي رواية أخرى:

ظهرن يسكسله وسلالين أخرى وثقبين الوصاوص لللعيون وهو صاحب الأبيات التي منها:

«فاما أن تكون أخي بحق قاعرف منك غثي من سميني» ولديوانه شرح حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين طبع ببغداد سنة ١٩٥٦م ومنه أفدنا. وقيل: اسمه مِحْصَن بن ثعلبة.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ٤: ٣١١ الاعلام ٣/ ٢٣٩. بلوغ الإرب ٣/ ٢٢٣، الشعر والشعراء ١/ ٣١١، و ٣٠٥، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩/ ١٦٨، و ١٦٥، الجمحي ص ٢٣٩، جمهرة الأنساب، ص ٢٨١، المرزباني ص ٣٠٣، طبقات الشعراء، ص ٢٢٩، بروكلمن ١/٥٠، شرح شواهد المغني ١/ ١٩٠، وما بعدها، تاج العروس ١/ ١٦، ألقاب الشعراء ص ٣١٦. أعلام الخليج ١/ ٢٨، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٢.

عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

شهرته مشهورة، وشمسه الضاحية لا تخفى ظهروه. كان من السراة في القدماء، والسُّراة في جنح الظلماء، وقصائده لا تجد مثلها في البلاد من نَقَّب، وفرائده لا تكاد فيها درُّ النجوم الأبكار المثقب، قد غرّد بها كل مغرّد، وأُنشدت على كل مورد، وقد عدته الرواة وقدمته، وغنَّت بفرادي كلمه ونظمته. ومن شعره قوله (١): [من الطويل]

فإنَّ أَبَا قُبُوْسَ عِنْدي بَلاَؤهُ جَزَاءً بنُعْمى لا يَحِلُّ كُنُودُها (٢) فلو عَلِمَ اللهُ الجِبَالَ عَصَيْنَهُ أَتَاهُ بِأَمْرَاسِ الجِبَالِ يَقُودُها تَوَاصَتْ بِإِجْنَابِ وطالَ عُنُوْدُها(٣) إلى خَيْرِ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وُفُؤدُها أفاعِيْلَهُ حَزْمُ المُلُوكِ وجُودُها يُوَازِي كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ عَمُوْدُها(٤) تَقَمَّصَ بِالأَرَضِ الفضاءِ وَتُيدُها لَوَامِعُ عِقْبَانٍ يروعُ طَرِيْدُها(٥) لَدَيْكَ لُكَيْزٌ كَهْلُهَا ووَلِيْدُها(٦) مُفَكَّكَةً وَسْطَ الرِّحَالِ قُيُودُها(٧)

عُذافِرَةٍ كمِطْرَقَة القُيُونِ(٩)

فإنْ تَكُ مِنّا في عُمَانَ قَبِيلةٌ فقد أَدْرَكَتْها الحادثاتُ فأصْبَحَتْ إلى مَلِكٍ بِذَّ المُلُوْكَ فلم تسع وأيَّ أناس لا يُبِيحُ بغارةٍ وجأواء فيها كوكب الموت فحمة لَهَا فَرَطٌ يَحْمي النِّهَابَ كَأَنَّهُ فأنْعِمْ - أَبَيْتَ اللَّعَنْ - إِنَّكَ أَصْبَحَتْ وأطْلِقْهُمُ تَمْشِي النِّسَاءُ خِلاَلَهُم ومنه قوله^(۸): [من الوافر]

[فَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ] بِذَاتِ لَوْثِ

القصيدة في ديوانه ص٦٩ ـ ٧٤ في ٢٦ بيتاً. (1)

أبو قابوس: كُنيةُ النُّعمان بن المنذر. والكُنُودُ: الكُفْرُ بالنِّعمة. وأراد بقوله: «عندي بلاؤه» (٢) الاعتراف بمنن أبي قابوس وأياديه عليه.

في ش: عتودها، وهي تصحيف، والتصويب من المفضليات. والإجْنَابُ: المُجَانَبة والمُبَاعَدة. (٣) والعُنُود: المخالفة والاعتراض.

كُبَيْدَات السَّماء: مُعْظَمُها. وعَمُودُها: أي عَمود القَتْلة والرَقْعة وهو ما سَطَعَ من غُبَارِها. (1)

الفَرَط: المتقدِّمون. والنِّهاب: جَمْعُ نَهْب. ولوامِعُ العِقبان: أَجْنِحَتُها. (0) طَرِيْدُها: مَطْرُوْدُها.

فَأَنْعِمْ: أي مُنَّ عليهم بإطلاقِهم من الأسْر، وكانوا أسرى في يده. ولُكَيْز: رَهْطُ الشاعرِ وقَومُه. (7)

لم يتضح لنا أن هذه الكلمة بالحاء المهملة أو الجيم المنقوطة، ويمكن تفسير البيت مع كلًا الوجهين. **(V)**

القصيدة في ديوانه. (A)

ذات لُوْثِ: نَاقَة ذات قُوطة، واللَّوْثَة: القُوَّة، واللُّوْثَة: الضَّعْفُ والاسْتِرْخاء. عُذَافِرَة: شَدِيدة. (9) والقُنُونِ: الحَدَّادُونِ.

المخضـرمـون ا١٦١

فألقيتُ الزِّمَامَ لها فنامَتْ يَشُقُ الماءَ جُوْجُوُها وتَعْلُو /٨٠/ غَدَتْ قَوْدَاءَ مُنْشَقًا نَسَاها إِذَا ما قُمْتُ أَرْحَلُها بلَيْلِ الله قُمْتُ أَرْحَلُها بلَيْلِ تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لها وَضِيْني: تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لها وَضِيْني: أَكُلِ الله هُمْ وَضِيْني: أَكُلِ الله هُمْ وَالله وَالله وَالله وَالله مَا أَنْ تَحَلَّ وَارْتِحَالُ وَارْتِحَالُ وَارْتِحَالُ وَارْتِحَالُ وَارْتِحَالُ وَالْبِعَى باطِلي وا] لجِدُّ منها فَرُحْتُ بها تُعرِضُ مُسبِطراً إلى عَمْرو ومِنْ عَمْرو أَتَتْني والله عَمْرو ومِنْ عَمْرو أَتَتْني والله فاطر حني بصدق وإلا فاطرحني واتَخِذني واتَخِذني واتَخِذني

ولَبَعْضُ الصَّفْحِ والإعراضِ عن يَجْعَلُ السمنَّ عَطايا جَمَّةً لا يُبَالي - طَيِّبَ النَّفْسِ بِهِ -ومنهم:

لِعَادَتِها من السَّدَفِ المُبِيْنِ (۱) غَوارِبَ كُلِّ ذي حَدَبٍ بَطِيْنِ (۲) غَوارِبَ كُلِّ ذي حَدَبٍ بَطِيْنِ (۲) تَجَاسَرُ بالنَّخَاع وبالوَتِيْنِ (۳) تَاُوَّهُ آهَةَ السرَّجُلِ السَحَزِيْنِ أهسذا دِيْنُهُ أَبَداً ودِيْنِي أهسذا دِيْنُهُ أَبَداً ودِيْنِي ولا يَقِينِي أُمّا يُبْقِي عَلَيَّ ولا يَقِينِي كَدُكَانِ الدَّرَابِنَةِ المَطِيْنِ (۱) كَدُكَانِ الدَّرَابِنَةِ المَطِيْنِ (۱) كَدُكَانِ الدَّرابِنَةِ المَطِيْنِ (۱) على ضَحْضَاحِهِ وعلى المُتُونِ (۱) على ضَحْضَاحِهِ وعلى المُتُونِ (۱) أخي النَّجَدَاتِ والحِلْمِ الرَّصِيْنِ فَاعْرِفَ مِنْكَ عَثِي من سَمِيني فأَعْرِفَ مِنْكَ عَثِي من سَمِيني غَدُواً أَتَّ قِيْنِكَ وَتَتَقِيْنِينِ

ذي الخَنَا أَبْقى وإنْ كَانَ ظَلَمْ إِنَّ بَذْلَ المالِ في العِرْضِ أَمَمْ تلف المالِ إذا العِرْضُ سَلِمْ

[07]

الحارث بن ظالم المرّي (٨)

أبيُّ نزع إلى آبائه، وحنّ إلى مألف ظبائه، لم يرض غير ... ملك أبا... ولا في

⁽١) السَّدَفُ عا هُنا الضَّوء، وهو ضدٌّ.

⁽٢) الجُؤْجُوُّ: الصَّدْرُ. والغَوَارِبُ: الأمواجُ. والحَدَبُ: ارْتِفاعُ المَوْجِ. والبَطِيْنُ: الواسِعُ البَعِيدُ.

⁽٣) النَّسَا: عِرْقٌ في الفَخِذِ. ويُقال: إن الدابَّة إذا سَمِنَت انْفَلَقَت اللَّحْمَتَانِ اللَّتَان في الفَّخِذِ فيَظْهَر النَّسَا وهو عِرْقٌ بينَهما. والصّافِنُ: في السّاقِ. والأَبْهَرُ: في الظهْر. والوَتِينُ: في القَلْب. والوَرِيْدُ: في العُنُق. والأَكْحَل: في الذَّرَاع. والقَوْدَاءُ: الطَّويلةُ. وتَجَاسُرُ: تمضى وتعبر المفازة.

⁽٤) وَرَأْتُهُ: أِزَلْتُهُ عن مَرْضِعِه. دِيْنُه ودَيْدَنُه ودَأْبُه وهِجِّيْراه ومَرِنُه: واحِدٌ وهو عادَتُه.

⁽٥) الدَّرَابِنَةُ: البَوّابُونَ، واحِدُهم دَرْبَان. يقول: كأنَّ ما بَقِيَ من سَنَامِها بَعْدَ إعْمالي بها هذا كالدُّكّان في عِظْم ارتفاعِه.

⁽٦) يُريد: غُمْرُو بنَ هِنْدٍ، وهِنْدُ: بنتُ الحارثِ الكِنْديِّ، وأَبُوه: المُنْذِرُ بن امْريءِ القَيْس.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص٦٤ ـ ٦٨ في ١٦ بيتاً.

⁽٨) الحارث بن ظالم المرّي: شاعر جاهلي، وهو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، أحد فتاك العرب المشهورين في الجاهلية. أغار خالد بن جعفر __

غطفان على حسن ملك نشبا، فاعطف على غطفان، ولا استماله إليه نعم جفان، وكان يحبّ لو أُعيد في قريش عديده، ونسب في تلك الزبر جديده، وأولوه ممن اغترب عن البطحاء، وعجل تلّ البطاء، وقد أتيت في فواضل السمر في فضائل...، يكثير من أخبار قريش البطاح وغيرهم، ولهذا الحارث شعر ذكر فيه ما ذكرت من أمنيته، ومنه (١): [من الوافو]

/ ٨١/ وأتِّي يَومَ غَمرةَ غَيرَ فخرٍ وقَومِي إن سألْتِ بَنُولُؤيُّ سَفِهنا باتِّباع بني يَغِيضٍ سَفِهنا ها قَارِطُ لَمَا تَرَوَّى

تَركتُ النَّهْبَ والأَسْرَى الرِّعْابا^(٢)
بِمَكَّةَ عَلَّمُوا النَّاسَ الضِّرابا^(٣)
وتَركِ الأقربينَ بِنا اتْتِسابا^(٤)
هَراقَ الحاءَ واتَّبَعَ السَّرابا^(٥)

مصادر ترجمته:

الفاخر ١٦٥، الأغاني (دار) ١٦/١٠ ـ ٢٨، حماسة ابن الشجري ١/ ٢٤٥، جمهرة أنساب العرب ٢٥٣، لباب الآداب ١٧١، البيان والتبيين ٣٨/٤، حماسة البحتري ١٢، شرح المفضليات ١٠١، ١٠١، ٦٦٠، ١٦١، ٢٦١، ١٦١، ١٢٦، ديوان الكامل في التاريخ ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٤، النقائض ١٠٣، ٢٢٦، ٢٣٠، ٣٨٥، ١٠٦١، ديوان المعانى ١/ ١٧٠، معجم شعراء الجاهلين والمخضرمين للگريطي ٨٥ _ ٥٩.

(١) الأبيات في منتهى الطلب ٢٨/٤ ـ ٣٢ من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً. ديوانه القصيدة رقم ١ وفيه قوامها ٢٤ بيتاً.

- (۲) في شرح اختيارات المفضل ص١٣٣٥: «يشير به إلى وقعة كانت عليهم. وغير فخر: انتصب على
 المصدر. والرغاب: الكثيرة. وقيل: «الكثيرة الفداء».
- (٣) في شرح اختيارات المفضل ص١٩٣٦: «قوله: قومي إن سألت بنو لؤي: مبتدأ وخبر. ولك أن تروي: قومي، إن سألت، يني لؤي، فيكون انتصابه على المدح، وخبر المبتدأ بمكة علموا. ويكون التقدير: قومي ـ اذكر بني لؤي المعروفين المذكورين ـ علموا الضرائب مضر. ولؤي بن غالب بن فهر بن مالك. قال أبو عبيدة: الحارث بن ظالم مرّيّ. وإنما انتفى من قيس لحديث».
 - (٤) بغيض: هو ابن ريث بن غطفان.
- (٥) في شرح اختيارات المفضل ص١٣٣٨: «أي: لما تبعنا بني بغيض وتركنا قريشاً فما مثلنا في ضلالنا إلا مثل فارط وهو الذي يتقدم الواردة، فيصلح الدالاء والأرشية، ويرمُّ الحياض لمّا روى من الماء صبّ ما كان معه، من بقايا الحياض، اغتراراً بالسراب، فهلك وأهلك»..

ابن كلاب العامري على قومه وقتل سيدهم زهير بن جذيمة العبسي، والحارث يومئذ غلام، فلمّا بلغ أشدّه، انتقم لقومه وقتل خالداً وهو في جوار الأسود بن المنذر، وانطلق هارياً في القبائل يبحث عمّن يجيره، فأجارته قريش فانتسب إليهم، وانتهى أمره، بأن أمّنه النعمان بن المنذر ثم قتله ؛ لأنّه قتل ابناً له كان عند أخته زوجة أوس بن حارثة الطائي.

جمع شعره وحققه د. عادل جاسم البياتي، ونشره في مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ع10/ 10 م، ص٣٤٣ ـ ٣٤٩ ـ ومنه أفدنا.

المخضرمون

فَما غَطفانُ لِي بِأْبٍ ولكنْ لُوَيٌّ والِدي قَولاً صَواباً فَلَمَّا أَن رأيتُ بني لُويٌّ عَرَفتُ الوُدَّ والنَّسبَ القُرابا(۱) رَفَعْتُ الرُّمْعَ إِذْ قالوا قُريش وشَبَّهتُ الشَّمائِلَ والقِبابا ومنهم:

[0\]

جابر بن حُنَيِّ التَّغلبي^(٢)

وكان للكسر جابراً، وللبرّ يضل فيه النجم خابراً، فارس مهمه، وغراس ما لم يبلغ بهمه، ... من يغلب الغُلب التي نزلت من العرب في أطراف جزيرتها، وأخذت ما جاوزها من البلاد... وراعت الملوك مع الحفظ لجيرتها، وله في هذا مقال، يقتصر منه على ما قال، وهو (٣): [من الطويل]

بَـدا رأسُ رَعْبِنِ وارِدٍ مُستَـقَـدًم (٤) دَوِيٌّ كَـدُفِّ القَيْنِةِ المُسَرَنِّمِ (٥) تَرَقَّى إلى أعْلى أرف بِسُلَّم (٦) إذا زالَ رَعنٌ عَنْ يَدَيْها ونَحْرِها وصَدَّتْ عَنِ السَاءِ الرَّواءِ لِجَوفِها تَصَعَّدُ في بَطحاءِ عِرقٍ كأنَّما

⁽١) القراب - بضم القاف -: أراد به القريب.

⁽٢) جابر بن حنيّ بن حارثة التغلبي: (..ت نحو ٢٠ق هـ) شاعر جاهلي من أهل اليمن. طاف أنحاء نجد وبادية العراق، وأشار في بعض شعره إلى منازلها. وصحب امرأ القيس حين خرج إلى القسطنطينية مستنجداً بقيصر. أورد له الضبي في «المفضليات» قصيدة على رويّ الميم. مصادر ترجمته:

سمط اللآلي ٨٤٢ وشعراء النصرانية ١٨٨. شعراء تغلب في الجاهلية ٢/ ٢٠٩ ـ ٢٢٢. الاعلام ٢/ ١٠٣. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٨٦.

٣) الأبيات من قصيدة في منتهى الطلب ٤/ ٤٤-٥٠ في قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

⁽٤) في شرح اختيارت المفضل ص٤٢٤: «الرعن: أنف الجبل. يقول: إذا قطعت رعناً، وقعت في مثله.... وإنما يصف سرعة السير وبعد الأرض. يريد: أنها تخلف شيئاً وتستقبل غيره، تطوي الأرض طيّاً من سرعتها».

⁽٥) في المفضليات: «القينة المنهزم».

وفي شرح اختيارات المفضل ص٩٤٥: "يقال: ماء رَواءٌ ورِوَّى، أي: كثيرٌ. يقول: رجعت عن الماء الكثير، وهو معرَّض لها، لكنها لا تستوفيه لنجائها، وحرصها على الانصراف إلى أوطانها، والحنين إليها. واللويّ: صوت الجوف من العطش. ويجوز أن يكون المراد به: صوت الحنين. والمتهزم: المتشقق. وأصل الهزم: "الكسر».

القينة: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية.

⁽٦) في شرح اختيارات المفضل ص٩٤٦: «يريد: تتصعد، أي: ترتفع في السير إلى أعلى. وعرق: موضع.

نُعاطِي المُلوكَ السِّلْمَ ما قَصدُوا بِنا ولَيسَ عَلَينا قَتْلُهُمْ بمُحَرَّم (١) ومنهم:

[0] البُعَيث (٢)

واسمه خداش بن بشر بن أبي خالد بن نبيه بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، ويكنى أبا يزيد، والبعيث لقب له.

وكان ذا الشعر الذي لبس منه الرياش، والمعاني التي تكاثرت بها الظباء على خداش، وبينه وبين فحول عصره عضاض، وأيام طبِّ وأمراض، وقد دوّنت بينه وبين أولئك الشعراء / ٨٢/ نقائض، وسوابق لم تذلل برائض، طالما انبعث فيها بعيثه، وتميّز فيها طيبه وخبيثه، وكان يأوي إلى مكارم، وينمي إلى ما فخر به الفرزدق من مجاشع بن درام، ومن شعره قوله (٣): [من الطويل]

ونحنُ رَدَدْنا سَبْيَ عمروِ بنِ عامرٍ منَ الجيشِ إذ سعدُ بنُ ضبَّةَ في شُغْل

ونحنُ مَنَعْنا بالكلاب نساءَنا بضرب كأفواهِ المُقَرَّحةِ الهُذُكِ ومنه قوله (٤): [من الطويل]

ورَبْعاً كجثمانِ الحمامةِ أَدْهَما

ألا حييا الرَّبْعَ القَواءَ وسلِّما

⁽١) في شرح اختيارات المفضل ص٩٥٢: «نعاطى: نفاعل من العطية، أي: نسالم الملوك، ما داموا يسيرون فينا بالسيرة المثلى، فإذا عدلوا بنا عن منهج الحق قاتلناهم، وخرجنا عليهم. وقوله: ما قصدوا بنا، أي: مدة قصدهم».

⁽٢) البَعِيث المُجَاشِعي، خِداش بن بشر بن خالد، أبو زيد التميمي، المعروف بالبعيث: خطيب، شاعر، من أهل البصرة. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به. توفي بالبصرة سنة ١٣٤هـ. جمع شعره وحققه د. ناصر رشيد محمد حسين بعنوان (شعر البعيث المجاشعي)، ونشره في مجلة كلية الآداب ـ جامعة البصرة، س١٢ ع١٤ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص ١ - ٤٨.

مصادر ترجمته:

البيان والتبيين ١: ١٩٩ والشعر والشعراء ١٩٥ وإرشاد الأريب ٤: ١٧٣ والآمدي ٥٦ وكناه بأبي مالك. وطبقات الشعراء ١٢١ وفيه: «كان شاعراً فاخر الكلام حر اللفظ قاوم جريراً في قصاً لذ فغلبه جرير وأخمله الأعلام ٢/ ٣٠٢، معجم الشعراء الجبوري ٢/ ١٨٢.

القصيدة في ديوانه ص١٩ ـ ٢١ في ٤٨ بيتاً، وطبقات الشعراء ٣٨٧.

معجم البلدان ٤/ ٦٨٥، ٣/ ٨٢٩، ٤/ ٣٩، والبيت الثاني في خزانة الادب ٣/ ٢٥.

وأبيضَ ذي تاج اشاطتُ رماحنا هوى بين أيدي الخيلِ إذا خطرتُ به فكلُّ كُلَيبِيً عليهِ عَلامةٌ مدامن جوعات كأنَّ عروقَهُ ومنه قوله (١): [من الطويل]

أزارتك ليلى الركابُ مناخَهُ طمعت بليلى أن تريغَ وإنما فقولا لليلى ترجعُ الودّ بيننا وشاقَكَ أظعانٌ لليلى رأيتَها وليسَ لشيء حاولَ اللّهُ جمعَهُ وقولُ الفتى للشيء يفعلُهُ غداً أعاذلُ لو أني ارتقيتُ بسلّم مَدَدنا بأرحام لننا وقرابةً ومنه قوله: [من الطويل]

المرا اليك أمير المؤمنين رحلتُها وقد خلفت أسرابَ جونٍ من القطَا سماويةٌ كُدْرٌ كأنَّ عيونها وأطرافُ أطرافِ الشجاعِ ولو جَرَى وما إبلي بالإبل يُوعَدُ رَبُّها أطعني فإنَّ الشك داءٌ وإنما لدنْ قرعتْ فأسُ اللجامِ بقارِحِي لدنْ قرعتْ فأسُ اللجامِ بقارِحِي يشقُ صَفَاةَ الشّعْرِ عنْ باقياتِهِ بني جندلِ سيروا فقدّامَ وفدِكم بني جندلِ سيروا فقدّامَ وفدِكم عَدَوتَمْ على جار الخليفةِ عنوةً

بمعتركِ بينَ السنابكِ أَقتما صدُور العوالي ينضحُ المسكَ والدَّما منَ اللؤم تبدو حاسراً ومُعَمَّما مساربُ حيَّات تشربنَ سمسما

وقد بهر الليل النجوم الطوالعُ تقطعُ أعناقَ الرجالِ المطامعُ وهل ودُّ ليلي إن طلبناهُ راجعُ يحثُّ بها قرنٌ من الشمسِ طالعُ مُشِتُّ ولا ما فَرَقَ الله جامعُ وما للفتى علمٌ بما الله صانعُ أبى قدرُ الله والإسلامُ قُرْبَى وشافعُ وقى الله والإسلامُ قُرْبَى وشافعُ وقى الله والإسلامُ قُرْبَى وشافعُ

يمرُّ لأيديها السريحُ المُخدَّمُ زواحف إلا أنها تسترغمُ (٢) واحف إلا أنها تسترغمُ (٣) يُدافُ بها وَرْسٌ حديثٌ وكركمُ (٣) على حدِّ نابيهِ الذُّعافُ المُسَمَّمُ (٤) ولا تَدَّري بالبطلات وتظلم يُنجِّيكَ مَصْرُومٌ منَ الأمرِ مُبْرَمُ وعضَّ عليها عاردُ السنِّ عردمُ كما اشتقَّ في العظم الحُسامُ المُصَمَّمُ يجيءُ لكمْ خِزْيٌ طويلٌ ومندمُ يحيءُ لكمْ خِزْيٌ طويلٌ ومندمُ بمطلمةٍ والظلم قد يُسوخَم

⁽١) القصيدة في ديوانه ص١٤ ـ ١٥ في ١١ بيتاً، وتهذيب الألفاظ ٤٥٥، ولسان العرب ١٥١/١٥.

⁽٢) البيت في ديوانه ص٢٥ لوحده، والحيوان ٤/ ٢٧٠.

⁽٣) البيت في ديوانه ص٢٥ لوحده، وتهذيب اللغة ٨/٥٥.

⁽٤) البيت في ديوانه ص٢٥ لوحده، ومعجم ما استعجم ٢/ ٤٧١.

فإنْ لم نُعير ما فعلتم بجارِهِ ألا ليتَ شعري عن قريشٍ وسعيها وكانوا هم المسنينَ عَقْدَ جِوارِهِمْ ومنه قوله: [من الطويل]

فيحمي بني عبس فوارس داحس ويسعى بها قومٌ كأنّ وجوهَهمٌ بنو المحصناتِ البيضِ ما حَضَنتُهم ومنه قوله: [من الطويل]

ولو كانَ حُبّاً حُبّ ليلى قد انقضى / ٨٤/ فإنْ تكُ ليلى حملتني أمانةً حفظتُ لها السرَّ الذي كان بيننا سأجعلُ فَرْطَ الشَّوق بالعِيسِ إنني ومنهم:

فليسَ على أُخرى المعيشةِ مندمُ بذمَّتها والمرءُ يسدي ويُلحمُ وخيرُ ذوي النَّعْمَى إذا الناسُ أنعموا

وآل أبي العاص الوليد فينعمُ سعودٌ جَلَتْها طلقةٌ لمْ تغيم قصطوم ولا أُمِّ مصريم

ولكن ليلي لا يفكُ رهيئها فلا وأبي ليلى إذنْ لا أخونُها ولا يحفظ الأسرارَ إلا أمينُها أرى فُرْقَةَ الخُلانِ قد حانَ حينُها

[٥٩] سَعْد بن مالك^(١)

ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وهو جد طرفة الشاعر.

وكان سعد العشيرة وإن لم يكن المذكور، وقلب الجيش إلا أنه غير المذعور. نبعه بسيوف منه جداولها مَدّت، ومنبت رماح به سواعدها اشتدّت. صحب الحرب حتى خمد تحت أخمصه جمرها، ونفد بتساقيه خمرها، وفرغت به كؤوس موتها الملاء، وحكمت لديه بالكبر شبيبتها الجهلاء، وكان من ثعلبة حيث لا يخفر عليه في وجاره، ولا يخفر به ذمام جاره، ومن شعره قوله (٢): [من مجزوء الكامل]

⁽۱) سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي: من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين، في الجاهلية. قال البغدادي: له أشعار جياد في كتاب بني قيس بن ثعلبة. قتل في حرب البسوس.

قال التبريزي: هو جدّ طرفة بن العبد.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ١: ٢٢٣ ـ ٢٢٦ والتبريزي ٢: ٢٩ والجمحي ٣٤ وفي شعراء النصرانية ٢٦٤ وفاته سنة ٥٣٠م. الأعلام ٣/ ٨٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣١٦.

⁽٢) الأبيات في حماسة أبي تمام ١٤٤ ـ ١٤٥ من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً.

يسا بُسؤس لسلمحسرب الستسي والمحرب لا يَسبقَى لِعالم إلا الفَتَى الصَّبَّارُ في النَّجَداتِ النشفرة الحصداء وال فَالْهَمُّ بَيْضَاتُ المحدو وهُناكَ لا النَّغَمُ المُراحُ (٤) مَـنْ صـدًّ عـن نـيـرانِـهـا هــــهات حال الــموت دو يا ليلة طالت عليَّ كيف الحياة إذا خَلَتْ أيرز الأع ن أنه والأسنة ومنهم:

وضعت أراه ط فاستراحوا حِمِها التَّخَيُّل والمِرَاحُ(١) والـــفَـــرَسُ الـــوقـــاحُ جَيْضُ المُكَلَّلُ والرِّماحُ (٣) فَسَأنِسا ٱبْسنُ قَسيْسِ لا بَسراحُ نَ الْفَوْتِ وانتُضِى أَلسَّلاحُ (٥) تَفَجُعاً فمتى الصباحُ(١) مِـنَّـا الـظَّـواهِـرُ والـــِـطــاحُ(٧) عسنسد ذلسك والسرمساخ

[3.]

المرّار بن سعيد^(۸)

ابن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان / ٨٥/ بن فقعس بن طريف بن

الجاحم: الملتهب. والمراح: النشاط. (1)

النجدات: الشدائد. والوقاح: الشديد الحافر. (٢)

النثرة: الدرع الواسعة. والحصداء: المحكمة النسج الضيقة الحلق. والمكلل: المسمر بالمسامير. (4)

بيضات الخدور: النساء. والمراح: المأوى الذي تبيت فيه الإبل. (1)

هيهات: اسم فعل بمعنى بعد. وانتضى السلاح: إذا سلَّه وجرده. (0)

التفجُّع: التوجع. (7)

الظواهر: أعالي الأودية. والبطاح: بطونها. **(V)**

المرار بن سعيدٌ بن حبيب الفقعسي، أبو حسان: شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية. وهو (λ) القائل من أبيات: [من الطويل]

[«]إذا افتقر المراز لم يُر فَقْرُهُ وإن أيسر المراز أيسر صاحب» وكان مفرط القصر، ضئيلاً. نسبته إلى "فقعس» من بني أسد بن خزيمة. كان يهاجي المساور بن هند، وقال المرزباني: كثير الشعر. وللدكتور نوري حموي القيسي البغدادي رسالة سماها «المرار ابن سعيد الفقعسي، حياته وما بقي من شعره _ ط» نشرها في مجلة المورد _ ج٢: العدد٢: ص١٥٥ ــ ١٨٤ ـ ثم نشرها في (شعراء أمويون) ٢/ ٤٢٧ ـ ٥٠٣ ، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

المرزباني ٨٠٨ والتبريزي ٣: ٧٦ ثم ٤: ١٣١ وخزانة البغدادي ٢: ١٩٦ ثم ٣: ٢٥٢ و٢٥٢ __

عمرو بن قُعين بن الحارث بن تعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار.

أكسته مضر في حمر قبائها، وبيض المفارق من شبابها، من قوم بيض الوجوه كريمة أنسابهم، صميمة أحسابهم، قريبة إلى النبوة أبوتهم التي إليها انتسابهم، أثمرت بالطيبات شجراتُها، وأمطرت بصبب الدماء الصيّبات سمراتها. أدرك ما شاء مدركة بن الياس، ولبس من إهاب أسد بن خزيمة ما لا يجيء عليه قياس.

ومن شعره قوله: [من الكامل]

قصرات يوم كما ببيض بُدُن يوم ارتمتني أين مِنْي أنتُما مِنْ بعدِ ما لبستْ مَلِيّاً حسنها قمن بعدِ ما لبستْ مَلِيّاً حسنها قمن بصحبِكَ أَنْ يُلِمّ خيالُها بعدَ الصَّريفِ من الكلالِ وبعدَما لا مُصْبِحُونَ بهِ ولا مِنْ حاجة طرحوا الأزمَّة والسياطَ فوقعت حتى إذا خفقوا إلى أعضادها وأما لَهنَّكُ منْ تذكُّر عهدِها سقياً لهنَّ وللكلام يقلنه ولا يقلنه وله: [من الوافر]

أضاءَ البرقُ لي والليلُ داجٍ حرى منه ضربه أو سواج مرى منه ضربه أو سواج مراء مضابٌ حُرّةُ وُضِعَتْ بسهلٍ أسافلُه وميت أوديةٌ وميت دعوتُ زياداً النصريَّ لمّا وذي كبلين أطلفه زياد

نُجْلِ العيونِ نواعم لمْ تبأسِ أمّ الوليدِ مِنْ وراءً العنسِ وكأنَّ ثوبَ جمالِها لم يلبسِ والعيسُ هاجعةً بمَرْتٍ أملسِ صَحَتِ الحُدَاةُ فكُلُّهُمْ كالأخرسِ إلاّ الحلاوةُ للعيونِ النُعَس خوصُ العيون نواحل كالأَقْوُسِ مسدّتْ بسمشل الأفوسِ لَعَلَى شفا يأسٍ وإنْ لم تيأسِ عند الرواحِ تظننا بالمجلسِ

حبياً في غَواربِهِ انصبابُ ومضُبُ متالع سُقى الهضابُ فطابَ الماءُ منها والترابُ وأعلى الماءُ منها والترابُ وأعلى الناسَ قد جبنوا وهابوا وقد صدّتْ مِنَ الحلق الكعابُ

والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٦٨٠ ـ ٦٨٣ وسمط اللآلي ٢٣١ وفيه: «المرارون من الشعراء سبعة: المرار الفقعسي هذا، والمرار العدوي، والمرار العجلي، والمرار الطائي، والمرار الشيباني، والمرار الكلبي، والمرار الحرشي». وفي رغبة الآمل ١١:٤ «المرار، كشداد، واسمه سعيد بن حبيب». الأعلام ٧/ ٢٠٠. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

نـمـاهُ لـلـعُـلا نـصـرٌ وعـمـروٌ ويـأمــنُ جـارُهـم ويـعـفُ عـنـهُ ومنه قوله: [من الوافر]

نــزحــنَ دمــوعَــهــنّ عــلــيّ حــيّــاً ومنه قوله: [من الوافر]

سأنني بالذي فَعَلَت عُقيلٌ لَعَمْرُ أبيكَ إِنّ نَدَى عُقيلٍ لَعَمْرُ أبيكَ إِنّ نَدَى عُقيلٍ فبيل فبلغ إِن لَقِيْتَ خيارَ قَوْمي بأنّ بني خفاجة أكرمُوني ومنه قوله: [من الطويل]

وخَبَّرتُ أقواماً أسرُّوا شَمَاتَهُ لعلَّ الشَّمَاتَى أَنْ تدور عليهمُ فآليتُ لا أُخفي إذا الليلُ جنَّني فيا مُوقِدَي ناري ارفعاها لعلها تكادُ الصَّبَا تبتزُّهُ مِنْ ثيابِهِ / /٨/ وماذا علينا أن يُواجِهَ ضوءَها إذا قالَ مَنْ أنتمْ ليعرفَ أهلَها وإنْ يُعْسِرِ الراعي فقدْ ضمنتْ لهُ ومنه قوله: [من الكامل]

يا ابنَ الذي عَمَرَ المَكارِم والعُلا أنتمْ فروعُ بني قعينٍ كلّها وبناتُ نَعْشٍ يعترضنَ كأنما يا ابنَ الهذيم إليكَ أقبلَ صُحْبَتي ولقد ذكرتُكَ والحضومُ تلُّفُهمْ كذب ناشبه عليّ بقومه نصبٌ بشأني لا يزالُ يجيئني

وآباءُ له غُـلْبٌ صحابُ وصابُ وصَابُ

وأعددن المراثي والعريلا

وأُحدو بالشناء على مثالِ لشيءٌ ما تُخيِّرُهُ الليالي يجاورهم وللأحبابِ والي وأعطوني وقدْ ملأوا حبالي

وليسوا سواءً مِنْ أَعادٍ ومَعْشَرِ نوائبُ تأتيني فلمْ أتصوَّرِ سَارٍ ولا مُتَنَوِّرِ سَنَى النارِ مِنْ سارٍ ولا مُتَنَوِّرِ تشبُ بِسارٍ آخرَ الليلِ مُضْمَرِ عَنِ الرَّحْلِ إلاّ مِنْ قميصٍ ومِنْزَرِ جميلُ المحيا شاحبُ المُتحسرِ دعوتُ لهُ باسمي ولمْ أتنكرِ ركابي وسَيْفي أنني غيرُ مُعْسِرِ

ليستْ عمادُ بيوتِكُمْ بقصادِ وبنو قعينَ هُمُ فروعُ نِزَادِ تمشي الركابُ معارضات صوّادِ متعلَّم الأكوادِ متعلِّم على الأوتادِ بابٌ تقاربُهُمْ على الأوتادِ سَلَمُ اللسانِ مُحَادِبُ الأسرادِ مِنْ عندِهِ حبرٌ مِنَ الأحبارِ(1)

⁽١) بعده بياض بمقدار ٨ أسطر. وبياض بمقدار ٨ أسطر في الصفحة التي تليه.

/ ۸۸/ ومنهم:

[11] حسان بن قيس (١)

أبن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، ويكنى أبا ليلي.

من حُماة قيس بن عيلان، وكُماة الحرب إذا رُئي بالعيان. طال ذيلاً، وطاف سيلاً، وأبي أن ينام الليل، ولهذا دُعي أبا ليلي، نصر كرمه، بمنصور من عكرمة، وأتى من مبتكر بكر بكل مكرمة، قُضي له سلف كريم في مُضر، وشرف قديم عرف ما عاب منه بما حضر، وله شعر مروي، وله أسر سوى. ومنه قوله (٢): [من الطويل]

نداماي عندَ المنذرِ بنِ محرّقِ أرى اليومَ منهم ظاهرَ الأرضِ مُقْفِرا (٣) وتيهِ عليها نسجُ ريحِ مريضة قَطَعْتُ بحرجُوج مساندة القَرَا(٤)

تذكرتُ والذكرى تهيجُ على الفتى ولا بُلدّ للمحزونِ أن يتذكرا رأت حيثُ أمسٰى أطلسُ اللُّونِ شاحباً أزلَّ تسمية الشَّياطينُ نهسرا(٥)

⁽١) النابغة الجعدى: حسان بن عبد الله الجعدى العامري، كنيته أبو ليلي: عاش زمناً في الجاهلية ونبغ عند ظهور الإسلام. وفد على النبي ومدحه، وأسلم. لما كانت خلافة الإمام على عليه السلام شهد معه موقعة صفين، ثم التحق بعبد الله بن الزبير ومدحه فأجزل له العطاء. ثم خرج مهاجراً إلى الأمصار ومات بأصفهان سنة ٨٠هـ.

له: شعر كثير واشتهر بوصف الخيل. من أشهر قصائله رائيته التي مدح بها النبي محمداً ﷺ، ومطلعها: [من الطويل]

وتوحا على ما أحدث الدهر أو ذرا خليلي عوجا ساعة وتهجرا له «ديوان شعر» نشره المكتب الإسلامي في دمشق ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

مشاهير الشعراء والأدباء ٢٣٨. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨.

القطعة من قصيدة في ديوانه ص٣٥ ـ ٥٩ قوامها ١٢٠ بيتاً.

في أمالي المرتضى ١/ ٢٦٥: «المنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر اللخمي، وعمرو بن عدي هو ابن أخت جنيمة بن مالك الأبرش».

المريضة: الضعيفة. الحرجوج: الناقة الضامرة. مساندة القرا: مرتفعة الظهر. القرا: هو الظهر، (1) وجمعه أقراء وقروان.

الأطلس: الذي في لونه غبرة إلى السواد، والأطلس من الذئاب أيضاً: الذي تساقط شعره، وهو أخبث ما يكون. النهسر، كجعفر: الذئب أو ولده من الضبع، والخفيف.

/ ٨٩/ طويلَ القَرَا عاريْ الأشاجع مارداً فبات يُلذكّب بنعير حديدة فلاقت بياناً عند أول معهد ووجها كبرْفُوع الفتاةِ مُلَمّعاً فلما رآها كانت الهم والمنكى وعادية سوم الجراد وزعتها أشق قسامياً رباعي جانب أصابَ بذلقِ الريح لَحْيَيْهِ سابقاً فعوَّجَ في دُهْم كأنَّ حفيفَها فمهما يَقُلُ فينا العدو فانَّهم ونحنُ أناسٌ ما نُعَوِّدُ خيلنا وتُنْكَرُ يومَ الروع ألوانُ خيلِنا وليسس بسمعروف لننا أن نردها بلغنا السماء مجدنا وجدودنا إذا افتخر السّعديُّ يوماً فقل لهُ

كشقّ العَصَا فوهُ إذا ما تَضَوَّرا(١) أخو قنص يمسى ويصبح مفطرا إهاباً ومغبوطاً مِنَ الجوَفِ أحّمرا(٢) ورَوْقَيْن لمَّا يعدوا أنْ تقشّرا(٣) ولم يَرَ فيها دونها مُتَغُبّرا(٤) تكلُّفتُها سِيداً أزلَّ مُصَدَّرا(٥) وقارحَ جنبٍ مثلَ أُقْرَحَ أَشقرا(٢) نَزَائِعَ ما ضمَّ الخميس وضمّرا(٧) ضجيجُ الأفاعي أُعجِلتْ أَنْ تُجَحَّرا^(٨) يتقبولون معروفا وآخر مُنْكَرا إذا ما التقينا أنْ نعيدَ فتنفرا مِنَ الطعنِ حتى يُحْسَبُ الجَونُ أَشقرا صحاحاً ولا مُستنكراً أنْ يعقرا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا تأخَّرْ فلمْ يجعلْ لكَ الله مَفْخُرا

ومنهم:

⁽١) القرا: الظهر. الأشاجع: عروق ظاهر الكف. تضوّر: تألم من الجوع.

⁽٢) الإهاب: الجلد. المعبوط: الدم الطري.

⁽٣) برقوع الفتاة: برقعها، وهو للدواب ونساء الأعراب. الروقان: القرنان.

⁽٤) المتغبّر: المتأخّر.

⁽٥) عادية: حاملة، أي حاملة القوم في الحرب. سوم الجراد: أي مضيه، يريد أنها تنتشر كما ينتشر الجراد. وزعتها: كففتها. السيد: الذئب. الأزل: الأرسح، وهو القليل لحم العجز وصوف صفة الذئب. المصدر: العظيم الصدر.

 ⁽٦) قسامي: إذا قَرِحَ من جانب واحد، وهو آخر رَبَاع. قرح الفرس: إذا انتهت أسنانه، وإنما تنتهي في خمس سنين، لأنه في السنة الأولى حولي، ثم جَذع، ثم ثُنيّ، ثم رَبَاع، ثم قارح.

 ⁽٧) اللحيان: حائطا الفم وهما العظمان فيهما الأسنان من داخل الفم هن كل ذي لحي. النزائع:
 المتقدمات من الخيل. الخميس: الجيش الجرار.

⁽٨) تجحر: تدخل الجحر.

[77]

مسکین بن عامر^(۱)

ابن أنيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد. كل من في العرب عُدُس بضم الدال، إلا أبو النابغة الجعدي فإنه عُدَس بفتح الدال.

رجل جاري الجياد فسبقها، وبارى الصعاد فطال مفرقها، ووطىء البدر بمنسمه والثريا بقدمه، ونفض حافر جواده الهلال، ونهض جناح أمداده فمدّ الظلال، وكان يدعى مسكيناً وهو الغني / ٩٠/ سراه، والملي بمدد مُدَّ دونه الليل فما واراه، لا يرقى معه في مُنيف، ولا يشرح به ما لجده شُرَيح ولا أُنيف، وذكره في الفرسان، وشكره معروف بالإحسان، مع شعر فيه المختار، وقد وقفت له على كثير لم يحضرني عند الاحتياج إلاّ ما تضمنه منتهى الطلب، وهو القصائد المطوّلة ومقطعات المذكور خير منها، والذي ارتضيت من مطوّلاته، وفصلت عقوده من مجملاته ما يعرف به غايته، ويعلم إلى أين تصل نهايته، وهو قوله (٢): [من الطويل]

كساها مسوحاً أو طيالسةً خُضْرا(٣) شَقَائقَ قدْ عُلَّتْ بعِصْفِرِها حُمْرا

وكم سيد مناً أبوهُ وأُمُّهُ إذا ما كفى ثغراً سَدَدْنا بهِ ثَغْرا ومعتقدٍ ثنيَ اللسانِ بعثتُهُ تخالُ النُّعاسَ في مفاصلِهِ خَمْرا بأرض كساها الليلُ حالاً كأنّما حَسِبْنا شعاعَ الشمس لما بَدَا لنا ومنه قوله (٤): [من الوافر]

⁽۱) مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر بن أنيف (بالتصغير) بن شريح الدارمي التميمي: (ت٨٩هـ) شاعر عراقيّ شجاع، من أشراف تميم. لقب مسكيناً لأبيات قال فيهاً: [من الرمل] «أنا مسكين لمن أنكرني»

له أخبار مع معاوية. وكان متصلاً بزياد بن أبيه. وجمع خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري، ما وجدا من شعره في ديوان ط ببغداد ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

مصادر ترجمته:

التبريزي ٤: ١١٥ وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٤٦٧ وسمط اللآلي ١٨٦ وإرشاد الأريب ٤: ٢٠٤ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٣٠٠ والشعر والشعراء ٢١٥ والتاج: مادة سكن. ومجلة المورد ٣: ٢: ٣٣٣ الأعلام ٣/ ١٦. مجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٣٩.

القصيدة في ديوانه ص٤٥ ــ ٤٧ في ١٦ بيتاً. هذا البيت والبيت الرابع لم يردا في ديوانه.

المسوح: الكثير من المسح وهو الكساء من الشعر، وجمع القليل منه: أمساح. الطيالسة: جمع الطيلس والطيلسان وهو ضرب من الأكسية.

القصيدة في ديوانه ص٥٩ - ٦٧ في ٣٩ بيتاً. (1)

أتوعِدُني وأنت بداتِ عرقٍ وقد سالَ الفجاجُ فجاجُ نجدٍ فَدَعْ قومي وقومَكَ لا يسبُّوا هلم المُن قريش هلم الحكماءُ قد علمتْ مَعَدُّ ومنه قوله (٤): [من الطويل]

وأنا أناسٌ يملأُ البَيْضَ هامُنا ولَلْصَّدَأُ المُسْوَدُّ أطيبُ عندَنا وتضحكُ عرفانَ الدروعِ جلودُنا / ٩١/ تُعَلَّقُ في مثل السَّوَاري سيوفُنا جماجمُنا عند اللقاءِ برأسِنا بكلٍّ رُدَينيٍّ كأن كعوبَهُ كأنَّ هلالاً لاحَ فوقَ قيناتِهِ لهُ مثلُ حُلْقُومِ النعامةِ جبّة ربيعة فرعٌ منْ نزارٍ ولم يكن ومنه قوله (٢): [من الطويل]

وما طالبُ الحاجات إلا مُغَرَّرٌ أخاكَ أخاكَ إنّ مَنْ لا أخالهُ فإنّ ابنَ عمِّ المرءِ فاعلمْ جناحُه

وقدْ غَصَّتْ تِهامةُ بالرجالِ(١) بجُرْدِ الخيلِ والأَسَلِ النهالِ(٢) وأقبلُ للتمجدِ والفَعَالِ وأقبلُ للتمجدِ والفَعَالِ وأفضلِ مَنْ علا شعبَ الرحالِ(٣) ويُشفَى العِيُّ ويحكَ بالسؤالِ

ونحنُ حواريُّونَ حينَ نزاحفُ مِنَ الطّيبِ دافتُهُ الأكفُّ الدوائفُ إذا جاءَ يومٌ مُظْلِمُ اللونِ كاسفُ وما بينَها والكعبِ غُوطٌ نفائف (٥) إلى الموتِ تمشي ليسَ فيها تجانفُ قطا نسقٌ مستورد الماء صائفُ جلا القينَ عنهُ والقتامَ الحراجفُ ومثلُ القُدَامي شافها لك شائفُ عمانيةٌ للنخلِ حامٍ وخارفُ

وما نالَ شيئاً طالبٌ لنجاح كساع إلى الهَيْجا بغيرِ سلاح وهلْ ينهضُ البازي بغيرِ جَناحُ

 ⁽١) تهامة: بالكسر، قال أبو المنذر، تهامة تساير البحر منها مكة، قال والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.. انظر تفصيل وصفها في ياقوت ٢/ ٤٣٦.

 ⁽۲) الفجاج: السبل الواسعات، والجرد: جمع اجرد، الفرس الذي لا شعر على جسده، والأسل:
 الرماح، والنهال صفة لها: العطاش، قال النابغة: [من السريع]
 الطاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منها الاسل الناهل ويقال: اسل ناهل ونهال.

⁽٣) السقب «بسكون القاف». عمود الخباء. ولعله. محرفة عن قتب الرحال.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٥٣ ـ ٥٤ في ١٠ أبيات.

⁽٥) السواري: جمع السارية، الاسطوانة، والتنائف: جمع التنوفة: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.

⁽٦) القطعة في ديوانه ص٢٩ في ٥ أبيات.

كتائبٌ خُرْسٌ نُطِّقَتْ ورماحُ

على سرِّ بعض غيرَ أنِّي جِماعُهَا (٢) ورتبة سرِّ لاَّ يخافُ أطَّلاعُهَا (٣) إلى صخرَةٍ أعيا الرِّجال ٱنْصداعُها (٤)

لنا مَعْقِلٌ مِنْ غيرِ حصن بناؤُهُ ومنه قوله(١): [من الطويل]

وفِتْيانِ صِدْقِ لستُ مُطلِعَ بعضِهِمْ لِكُلِّ ٱمرىءِ شِعْبٌ مِنَ القلب فارغٌ يَظَلُّونَ شَتَّى في البلادِ وسِرُّهُمْ ومنهم:

[74]

عُرْوَة بن حِزَام العدوي^(٥)

وهو صاحب عفراء المُتيّم بها قلبه، المغرم بها حبّه، الذي تيّمه بها الكلف، وأقدمه حبّه فيها على التلفِ، وكان لا يزال عليها طويل البكاء، قليل الاشتكاء، لا يجف له مدمع يوم بين، ولا يرى عليه البكاء إلاّ فرض عين، كأنَّ الدمع عليه باللزام، ولهذا يبالغ من يقول بليت بعين عروة بن حُزام، ومن شعره قوله (٢٠): [من الطويل]

مصادر ترجمته:

⁽١) القطعة في ديوانه ص٥٢ في ٦ أبيات، وحماسة أبي تمام ص٣٢٣ في ٣ أبيات.

⁽٢) الجماع أسم لما يجمع به الشيء، كما أن النظام اسم لما ينظم به الشيء.

⁽٣) الشعب: بكسر الشين، الشق.

⁽٤) شتى: مفرقين في البلاد، وسرهم مكتم محصن عنده كأنه أودع صخرة أعجز الرجال صدعها . بعد هذا البيت بياض بمقدار ٤ أسطر. وبياض في بداية الصفحة التي تليه بمقدار ٦ أسطر.

⁽٥) كذا ورد في الأصل والأصح العذري، وهو: عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة: (ت ـ نحو ٣٠هـ) شاعر، من متيّمي العرب. كان يحب ابنة عم له اسمها «عفراء» نشأ معها في بيت واحد؛ لأن أباه خلفه صغيراً، فكفله عمه. ولما كبرت خطبها عروة، فطلبت أمها مهراً لا قدرة له عليه، فرحل إلى عم له باليمن، وعاد، فإذ هي قد زوجت بأمويّ من أهل البلقاء (بالشام) فلحق بها، فأكرمه زوجها، فأقام أياماً وودعها وانصرف، فضني حباً، فمات قبل بلوغ حيّه. ودفن في وادي القرى (قرب المدينة) له «ديوان شعر _ ط» صغير. كما حقق د. إبراهيم السامراثي وأحمد مطلوب (شعر عروة بن حزام)، ونُشر في مجلة كلية الآداب _ جامعة بغداد ع٤/ ١٩٦١م، ص٧٧ _ معلد. ومنه أفدنا.

شرح الشواهد ١٤٢ وفوات الوفيات ٢: ٣٣ وفيه: مات في خلافة عثمان. والفهرس التمهيدي 7.5 وتزيين الأسواق ١: ٨٤ والشعر والشعراء 7.5 ومصارع العشاق 7.5 وخزانة البغدادي ١: 7.5 ومات في أيام معاوية وتولى دفنه النعمان بن بشير. الأعلام 7.5 معجم الشعراء للجبوري 7.5 7.5 .

⁽٦) في ديوانه ص٨٥ ـ ١٠٣ من قصيدة قوامها ١٣٦ بيتاً.

ألما على عفراء إنكما غداً فيا واشياً عفراء دعانى ونظرةً فعفراءُ أحظى الناس عندي مودّةً فيا ليتَ كلَّ اثنين بينَهما هوى هَوَى ناقتي خَلْقِي وَقُداميَ الهَوَى هواي عراقي ويشنى زمامها متى تجمعي شوقى وشوقك تثقلي / ٩٣/ وليس يَمانِ للعراقيِّ صاحباً كأنّ قطاةً عُلِّقَتْ بِجَناحِها جعلتُ لعَرَّافِ اليمامةِ حُكْمَهُ فقالا: نعم نشفى مَنَ الداءِ كلَّهُ فما تَركا مِنْ حِيلَةِ يعلمانِها فقالا: شَفَاك اللّه واللّه مالتا إذا ما جلسنا مجلساً نستلذُّهُ تكنفني الواشونَ مِنْ كلِّ جانب فوالله ما حدثت سرّكِ صاحباً فويلي على عفراء ويلٌ كأنه وقدْ تركشني ما أعي لمُحَدّث وقد تىركت عفراء قىلىبى كأنه ومنهم:

بشحط النّوى والبين مُعْتَرفان تقرُّ بها عينايَ ثم كُلانى وعفراء عتى المعرض المتواتى مِنَ الناسِ والأنعام مُؤتلفانِ وإنى وإياها لمختلفان لبرق إذا لاح البروق يسماني ومالك بالعبء الشقيل يدان عسى في صُرُوفِ الدهرِ يلتَقيانِ على كَبِدِيْ مِنْ شِدّة الْحَفَقانِ وعرَّافِ حجرِ إِنْ هُما شَفَياني وقاما مع العُوّادِ يبتدرانِ ولا سلوة إلا وقد سَقَياني بما ضمنت منك الضلوع يدان تواشوا بناحتى أمَلٌ مكاني ولى كيانً واش واحيدٌ ليكيفاني أخاً لي ولا فاهت به الشفتان على الصدر والأحشاء لذع سنان حديشا ولو ناجيته ولحانى جناحٌ عُقابٍ دائم الخفقانِ

[72]

سويد بن أبي كَاهِل اليشكري^(١)

وهو من المقلّين، الشعراء المستقلين، وجليله جليل، وقليله غير قليل، وهو من

⁽۱) سويد بن أبي كاهل (غطيف. أو شبيب) ابن حارثة بن حسل، الذبياني الكناني اليشكري، أبو سعد: (ت_بعد ٢٠هـ): شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. عدّه ابن سلام في طبقة عنترة. كان يسكن بادية العراق، وسجن بالكوفة، لمهاجاته أحد بني يشكر، فعمل بنو عبس وذبيان على إخراجه، لمديحه لهم، فأطلق بعد أن حلف على أن لا يعود إلى المهاجاة.

يَشكر حيث يُشكر عُلاً في مطمح ذوائبها، ويسبح الحوت في سحائبها، وعُمِّر زماناً، وأجّل حتى أعطاه الموت أماناً، ثم أتاه الذي ما منه بُدّ، وطوى وراءه السنين التي كان يعُدّ، والموت غاية كل حيّ، ونهاية كل منشور إلى طيّ، ومن شعره قوله (١٠):

[من الوافر]

وَنِعْمَ الحيُّ في الحَدَثانِ قيسٌ إذا حَادَ الكَميُّ عن الضِّرابِ وقد أبقى الحوادثُ مِنْ سويدٍ رفيعَ الطَّرفِ طَلاَّع النقابِ / ٩٤/ ومنهم:

[07]

المُنَخَّل اليَشْكُري (٢)

وهو نبعة ماء، ولمعة سماء، ندره كلام، وبدره بدر يتجلى في ظلام، لا يقاس عليه من قرائح الشعراء الغمام المبَخّل، ولا يُعَدّ ذو القشور منهم مثل المنخّل، بما فاق

أشعر شعره عينية كانت تسمى في الجاهلية «اليتيمة» وهي من أطول القصائد، حفظ الرواة منها نيفاً ومائة بيت، مطلعها: [من الرمل]

«أرّق السعين خيال لم يدع من سليمي ففؤادي منتزع» وجمع معاصرنا شاكر العاشور ما وجد من شعره في ديوان طبع بالبصرة سنة ١٩٧٢م.

مصادر ترجمته:

الإصابة، ت٣١٦ وسمط اللآلي ٣١٣ والشعر والشعراء ١٦٠ وشعراء النصرانية ٤٢٥ وخزانة البغدادي ٢: ٥٤٧ وطبقات فحول الشعراء ١٢٨ والمورد ٣/ ٢: ٢٢٩. الاعلام ٣/ ١٤٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٧٦_ ٣٧٧_.

(۱) لم ترد في ديوانه.

(٢) المُنَخَّل بن مسعود بن عامر، من بني يشكر: (ت ـ نحو ٢٠ ق هـ) شاعر جاهلي، كان ينادم النعمان بن المنذر. وهو الذي سعى بالنابغة الذبياني إلى النعمان في أمر «المتجردة» ففر النابغة إلى آل جفنة الغسانيين، بالشام. ومن أشهر شعر المنخل راثيته التي مطلعها:

«إن كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري»

قالها في «هند» بنت عمرو بن هند، وبلغ خبرها عمراً (أباها) فأخذ المنخل فقتله (كما في الأغاني) وقال ابن حبيب: كانت امرأة النعمان بن المنذر قد شغفت بالمنخل، فخرج يتصيد، فعمدت إلى قيد فجعلت رجلها في إحدى حلقتيه، ورجل المنخل في الأخرى شغفاً به، وجاء النعمان فألفاهما على حالهما، فأمر بالمنخل فقتل. وضربت به العرب المثل في الغائب الذي لا يرجى إيابه، يقولون: لا أفعله حتى يؤوب المنخل.

مصادر ترجمته:

التبريزي ٢: ٤٥ والمؤتلف والمختلف ١٧٨ وأسماء المغتالين لابن حبيب، في نوادر

144 المخضرميون

فيه أمثاله على التحقيق، وعلم به جليل ما لديهم لا يناسب ما لمنخله من دقيق. ومما اخترت له مما تضمنته الحماسة اختيار أبي تمّام الطائي قوله (١٠): [من مجزوء الكامل] إِنَّ التَّلَبُّ بَ للمُغِير(٢) ن بِمَرْي قِلْحِي أو شَجيرِي مَنِ الْمَارِي وَ مَا الْمَارِي وَ مَا الْمَارِطِيرِ وَ الْمَارِطِيرِ وَ الْمَارِطِيرِ وَ الْمَارِطِيرِ (٤) فُلُ في الدِّمَقْس وفيَ الحَريرِ' مَشْيَ القَطَاةِ إلى الغَدِيرِ مَشْيَ الفَالِهُ العَالِمُ العَالِمُ العَلَمِ الله الطَّبِي البهيرِ (٥) كتعطف الرشأ الغرير (٢) فَاهْدَئِي عَنِّي وسِيرِي (٧)

واستَ لأَمُ وا ويَ لَ بَهِ اللهِ واستسار مسو، وسسب المسيد وانسب البيت الكسير وإذا السريساح تَسنَساوَحَستْ بِجَسوانِبِ البيتِ الكسير ألفي تَنِي هَشَّ اليَدَيْ ولـقَـدْ دَخَـلْتُ عـلـى الـفــــــا الكاعب الحسناء تر فَ لَفَ عُدُّ مَا فَتَ لَافَ عَدْ وعطفتها فتعطفت ما شَفَّ جسمي غيرُ حُبِّكِ ومنهم:

[77]

محمد بن بشير (^)

ابن عبد الله بن عقيل بن أسعد بن حبيب بن سيّار بن عُدّي بن عوف بن بكر بن خارجة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان.

المخطوطات ٢: ٢٣٩ والتاج ٨: ١٣١ والشعر والشعراء ١٥٠ وسماه «المنخل بن عبيد». والأغاني ٩: ١٥٨ ـ ١٥٩ ثم ١٨: ١٥٢ ـ ١٥٦ وفيه عدة من الروايت في اسمي أبيه وجده. ووقع في فهرسته ٣: ٥١٧ «قتله الخليفة عمر بن الخطاب» وهو خطأ ظاهر من واضع الفهرست، صوابُّه «عمرو بن هند». الأعلام ٧/ ٢٩٢. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٣٦ _ ٤٣٧.

الأبيات في حماسة أبي تمام ١٤٩ ـ ١٥٢ في قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً.

استلأموا: أي لبسوا اللأمات، وهي الدروع. وتلببوا: أي تحزموا للإغارة على العدا. (٢)

هش اليدين: خفيفهما. بمري قدحي: أي إجالته. والشجير: الغريب. (٣)

الكاعب: الباديء ثديها للنهود. وترفل: تختال، والدمقس: الحرير الأبيض. (٤)

البهير: المنقطع النفس. والبيت لم يرد في الحماسة. (0)

⁽V) شفوف الجسم: ضعفه ونحوله. الغرير: غير المجرِّب. (7)

تداخلت ترجمته مع تراجم آخرين كمحمد بن يسير الرياشي، ومحمد بن وهيب الحميري. (A) ومما يمكن استخلاصه من المصادر أنه أموي عاش في المدينة المنوّرة في مكان يسمى الروحاء، ولا يكاد يحضر مع الناس، وانقطع إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة القرشي. جمع شعره وحققه محمد خير البقاعي بعنوان (شعر محمد بن بشير الخارجي)، وطبع في دمشق _

وهو من المقلّين، ومن أهل السوابق المجلّين. سرت في عروق العرب منابعه، ورست في دجى السماء ثوابته، ولم يسبق في فخره إلى عدوان، ولا يُعَدّ كقومه مثلما يُعَدّ له سيّار في أوان، ولم يشك يشكر بعده طارق، ولا ساه بعد ابن سيار أبيه حبيب مفارق، وكان زوّاراً لحبائب، / ٩٥/ وله في أغزاله غرائب، ومنه قوله (١٠): [من السبط]

يا أَحْسَنَ النَّاس لَوْلا أَنَّ تَائِلَها وَإِنَّ مَا ذَلَها سِحْرٌ لِطَالِبِهِ وَإِنَّ مَا ذَلُها سِحْرٌ لِطَالِبِهِ حِنْ تُعَلِّمُها جِنْ تُعَلِّمُها أَبْقَتْ شَجّى لك لا يُنْسى وقادحة عوجي يخبر ْكِ عن قومي عواذلُنا قَوْلي ورَكْبُكِ قَدْ مَالَتْ عَمائِمهُم وقَدْ نَظَرْتُ وما أَلْفَيْتُ من أَحَدِ ومنه قوله (٢): [من الطويل]

فإنى لنذو حتى وإن حريمهم

رمي القلوب بسهم ما لها وتر في أسود القلب لم يَشْعُرْ به بَشَرُ وكلُّ غيبة أيام لها خبر وقد سقي القوم كأسَّ النعسة السَّهرُ يعْتَادُهُ الشَّوْقُ إلاَّ بدؤُهُ النَّظَرُ

قِدْماً لِمَنْ يَبْتَغِي معروفها عَسِرُ

وإنَّما قَلْبُها لِلْمُشْتَكِي حَجَرُ

كف إيمانهم والشمائل

[77]

مُهله ل (۳)

واسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرّة بن الحارث بن زهير بن جُشم بن سكن بن الحبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن أسد بن ربيعة بن نزار، وإنما سمّى مهلها للبيت

ومنهم:

⁼ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ثم استدرك على شعره الدكتور نوري حمودي القيسي في (المستدرك على صنّاع الدواوين) ١٩٨٧م. ٢٠٦ ـ ٢٤٦٠ وفي (شعراء أمويون) ٣/ ١٥٥ ـ ٢٠٦.

القصيلة في ديوانه ص٧٤ ـ ٧٥ في ٢٢ بيتاً.

⁽٢) لم يرد في ديوانه.

⁽٣) عديّ بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل: (ت نحو ١٠٠ق هـ) شاعر، من أبطال العرب في المجاهلية. من أهل نجد. وهو خال امرىء القيس الشاعر، قيل: لقب مهلهلاً؛ لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه. وكان من أصبح الناس وجهاً، ومن أفصحهم لساناً. عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب «زير النساء»، أي جليسهن. ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل، فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يأثر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة.

قاله لزهير بن جناب الكلبي.

زير النساء الذي طالما شبَّ النار حتى ملأ الفجاج، وشعشع الزجاج، وأوقد الأسنة، وقاد الأعنّة، فأحيا الرجال وأمات، وسيّب حتى الأجنّة في بطون الأمهات، وتفانت الأمم وهو لا يبالي بمن قتل ولا بمن أقام معه أو قفل طالباً لثارٍ فاردمه، وفات ولم يخضب منه مفرقه ولا قدمه، ومن شعره قوله: [من الوافر]

أليك بالذّنائبِ طالً ليلي فإن يك بالذّنائبِ طالً ليلي فإن يك بالذّنائبِ طالً ليلي مرة / ٩٦/ وأنقذني بياضُ الصبح منها كأنَّ المنجم إذا ولي سُحَيراً كأنَّ المجديّ في مشناهُ ربتي كأنَّ محجرةَ النَّسرينِ نهج كواكبُ ليلةٍ طالتُ وعمَّتُ ولو نُبشَ المقابرُ عنْ كليب بيوم الشعثمين لقَرَّ عيناً هتكتُ به بيوتَ بني عبادٍ متكبُ القوم للأذقان كباً القوم للأذقان كباً القوم للأذقان كباً في المناهية يوم جاؤوا تظلُّ الطيرُ عاكفةً عليهِ فلولا الريخُ أسمعُ أهل حجرٍ فلوا الريخُ أسمعُ أهل حجرٍ ومنه قوله: [من الكامل]

أودى الخيارُ منَ المعاشرِ كلّهمْ

إذا أنت أنقضيتِ فلا تَحُوري فقد يبكى من الليل القصير لقد أنقذتُ منْ شيء كثيرِ فصال جُلن في يوم مَطِيرِ أو بمنزلة الأسيرِ أو بمنزلة الأسيرِ في حزيفةٍ تُحدى وعيرِ فقهذا الصبحُ راغمةً فغوري لنخير بالذنائب أيّ زير وكيف لقاءُ منْ تحتَ القبُورِ وبعضُ القتلِ أشفى للصدورِ وبعضُ القتلِ أشفى للصدورِ ونأخذُ بالترائبِ والنحورِ ونأخذُ بالترائبِ والنحورِ كأسدِ الغابِ لجَّتْ في زبير كأسدِ الغابِ لجَّتْ في زبير كأنَّ الخيلَ تدحضُ في غديرِ كأنَّ الخيلَ تدحضُ في غديرِ نفاف البيض تُقرعُ بالذكورِ نفاف البيض تُقرعُ بالذكورِ

واستبَّ بعلَكَ يا كليبُ المجلسُ

⁼ أما شعره فعالي الطبقة ، ولمحمد فريد أبي حديد كتاب «المهلهل سيد ربيعة ـ ط». مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٩٩ وجمهرة أشعار العرب ١١٥ وشرح الشواهد ٢٢٥ وفيه «اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث». وخزانة البغدادي ١٠٠ - ٣٠٤ وفيه شاهد من شعره يدل على أن اسمه «عدي» وهو في سرح العيون ٤٩ لابن نباتة: «مهلهل، واسمه عدي بن ربيع بن الحارث». وفيه: لقب مهلهلا بقوله: [من الكامل]

[«]لما توغل في الكراع سجينهم هلهلت أثار مالكاً أو صنبلا» أي: قاربت. الأعلام ٤/ ٢٢٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٧٦.

وتنازعوا في أمرِ كُل عظيمةٍ أَنْ لو تكون شهداً ومنه قوله: [من الكامل]

> وبني لجيم قد وطئنا وطأة ومنه قوله: [من الكامل]

> نحنُ الحَصَى عَدَداً ومنزلُنا بهِ المرابِ المحَصَى عَدَداً ومنزلُنا بهِ المرابُ المنةُ وائلِ إنا لنضربُ بالسيوف رؤوسهم إني لمونْ حيّ إذا ما أقرعوا وأغرَّ مِنْ وليهِ الأراقم ماجيهِ خَلعَ الملوكَ وسارَ تحتَ لوائِهِ ومنه قوله: [من السيط]

لقد صبحتهم شعواء مشعلة ما كان جمعهم في عرض حومتنا وقد قتلت بني بكر بربهم وقد رفعت كذى عنهم مصممة واذكر حنيفة لولا بُعْدِ دراهُم فيان غابرنا ومنهم:

أنْ لو تكون شهدتَهمْ لم ينبسوا

بالخيل إذ طلعوا مِنَ الأرحامِ

فيه الذرى ومعارف الأعلام بقرارة لمواطىء الأقدام ضربَ القدارِ نقيعة القُدّامِ طاروا إلى اليزنيّ والألجامِ صُلْتِ الجبينِ معاودِ الإقدامِ شجرُ العُرى وعراعرُ الأقوامِ

تضيءُ الهُمام وتُنسي القومَ ما وَلَدوا إلاّ ذباباً هوى فاقصه الأسدُ حتى بكيتُ وما يبكيهمُ أحدُ مثلَ المصابيحِ في أكتافِهمْ تقدُ لم يُنجِهمْ عَدَّةٌ منا ولا عَدَدُ وإنّ أحلامَ هم عاديةٌ جُددُ

[17]

عبد الله بن عبيد الله بن الدمينة الخثعمي(١)

أحد من برّح به الغرام، وشبّ في قلبه الضرام، وكلّفه بالأحباب، وصرّفه بما تعلّق به من الأسباب، وقد مشت العشّاق بعده على طريقه، وأسرت قلوبها مع طليقه،

⁽۱) ابن الدمينة: عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تيم الله، من خثعم، أبو السريّ، والدمينة أمه: (ت نحو ۱۳۰هه) شاعر بدوي، من أرق الناس شعراً. قل أن يرى مادحاً أو هاجياً. أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر. كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره. واختار له أبو تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطيع. وهو من شعراء العصر الأموي. اغتاله مصعب بن عمرو السلولي، وهو عائد من الحج، في تبالة (بقرب بيشة للذاهب من الطائف) أو في سوق العبالاء (من أرض تبالة)، له «ديوان شعر - ط» من صنع ثعلب وابن حبيب.

وكان بعده قدوةً لذوي الكلف، وأُسوة لمن ورد معه موارد التلف، ولشعره مخامرة الخمر، ورقّة الماء وهو يحرق إحراق الجمر، لو قُرعت به الصخور لتفطّرت، أو

الجبال لتفجرت. ومن قوله: [من الطويل] سلي البانة الغنّاء بالأجرع الذي وهلْ قسمتُ في أطلالهن عشية / ٩٨/ فيا بانة الوادي ألبستْ مصيبة ويا بانة الوادي اثيبي مُتيّماً عَدِمْتُكِ مِنْ نَفْسٍ وأنتِ سقيتِني أرى الناسَ يرجونَ الربيع وإنما أرى الناسَ يرجونَ الربيع وإنما أبينيْ أفي يُمنَى يديكِ تركتِني ومنه قوله: [من الطويل]

ألا فاحملاني باركَ الله فيكما وما حبُّ أمِّ العمرو إلاّ سجيةٌ فذودُ النفوسِ الحائماتِ عنِ الهوَى مِنَ الناسِ إنساناً ديني عليهما خليليَّ أما [أمُّ] عمرو فمنهما يظلانِ حتى يحسبَ الناسُ أنني افيي كلِّ يومٍ أنتَ رامٍ بلادَها إذا اغرورقتْ عينايَ قالَ صحابتي: وإننا لَمِنْ حيينِ شَتَّى وإننا ومنه قوله: [من الطويل]

خليليَّ إِني اليومَ شاكِ إليكما وكائِنْ تَرَى مِنْ ذي هوًى حِيلَ دونَهُ

بهِ البانُ هلْ حييتُ أطلالَ دارِكِ مقامُ أخي البغضاءِ واخترتُ ذلِكِ مِنَ اللهُ أنْ يحمي علينا ظِلالِكِ أخا سَقَم لسته في حبالِكِ بكأسِ الردى في حبلِ مَنْ لمْ ببالِكِ رجائي الذي أرجو صدّى من نوالِكِ فأفرحَ أم صَيَّرتِني في شِمالِكِ

إلى حاضر الروحاء ثم ذراني عليها طواني الله يوم طواني إذا كان قلباً نابنا يردان مليّان ولو شاء القد قضياني وأما عن الأخرى فلا تسلاني قضيت ولا والله ما قضياني بعينين إنساناً هُما غَرِقانِ لقد أولعت عيناك بالهَملانِ على ذاك ما عِشنا لمؤتلفانِ

وهل ينفعُ الشكوى إلى مَنْ يُريدُها ومنبع إلى الشكوة لا يُعيدُها

مصادر ترجمته:

معاهد التنصيص ١: ١٦٠ وسمط اللآلي ١٣٦ و٢٦٤ والمرزباني ٤٠٢ وشرح الشواهد ١٤٥ والأغاني ١٠٥ وشرح الشواهد ١٤٥ ووالأغاني ١٠٥ والشعر والشعراء ٤٥٨ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٦١ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٢٣ وانظر فهرسته. ومعجم المطبوعات ١٠٤ والتبريزي ٣: ١٣١ و١٤٥ و.٢٦٨ و. ٢٦٨/٣

هــلِ الله عــافٍ عــنْ ذنــوبٍ تــســـــفــث / ٩٩/ مِنَ البِيْضِ لمْ ترخز إذا الريحُ ألزقتْ ومنه قوله: [من الطويل]

أحقاً عبادَ الله أنْ لستُ وارداً ولا ماشياً وحدى ولا في جُماعة وما ريبةً في أنْ تحنّ نجيبةً وإنى لاستحييكِ حتى كأنما فأينَ الأراكُ الدوحُ والسِّدْرُ والغضا فإنَّ الكثيبَ الفردَ مِنْ جانب الحِمَى ولو أننى استغفر الله كلما وكونى على الواشين لَدَّاءِ شغبةً بنفسى وأهلى مَنْ إذا عَرَّضُوا لهُ ولم يعتذر عذرَ البريءِ ولم تزلْ يَـقـرّ بعينى أنْ أرى ضوءَ مُـزْنَـةٍ فإن خفتِ ألا تُحكِمِى مَرَّة القُوَى وقد قلتُ يوماً لابنِ عمرِو وقد عَلَتْ تمتَّعتُ مِنْ أهلِ الكثيبِ بنظرةٍ ألا ليتَ شعري عنكِ هلْ تذكرينني ومنهم:

أمِ الله إنْ لم يعفُ عنها يُعيدُها بها مِرْطَها أو زائل الحَلْيِ جيدُها

ولا صادراً إلاّ على رقيبُ مِنَ الناسِ إلاّ قيلَ: أنتَ مُريْبُ إلى إلفِها أو أنْ يحنَّ نجيبُ عليّ بظهرِ الغيبِ منكِ رقيبُ ومستخبرٌ ممَّنْ تُحبّ قريبُ إليّ وإنْ لم آتِ لحبيبِ عليّ ذنوبُ ذكرتُكِ لم تكتبْ عليّ ذنوبُ كما أنا بالواشي ألدُّ شَغُوبُ بذكرِ الهوى لم يدرِ كيف يُجيبُ بفرر الهوى لم يدر كيف يُجيبُ يمانيةِ أو أنْ تهبّ جَنُوبُ فُوريقَ التَّراقي والمنزارُ قريبُ وقد قيل: ما بعد الكثيب كثيبُ فذكرُكِ في الدنيا إليّ حبيبُ

[74]

ابن ميّادة^(١)

واسمه الرمّاح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة، وأمه ميّادة أعجمية وميّادة لقب لها.

⁽۱) الرمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري، أبو شرحبيل، ويقال: أبو حرملة: (.... ٩ ١٤٩هـ) شاعر رقيق، هجاء، من مخضرمي الأموية والعباسية، قالوا: «كان متعرضاً للشرّ طالباً لمهاجاة الناس ومسابّة الشعراء». وفي العلماء من يرى أنه أشعر الغطفانيين في الجاهلية والإسلام، وأنه كان خيراً لقومه من النابغة. مدح من الأمويين الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن

المخضرمون المخضرمون

/ • • ١/ نصل من نصول الرماح لا يبرد، وفصل من فصول السماح لا يُفرد، وهو المعروف بابن ميّادة، والذي أحسن في الكلام حتى لا يقبل زيادة، شعره متعلّق بعضه بأذيال بعض، معتلق بأعناق المسامع عقده المرفّض كله زبد كلام، وزبر سيوف ولا يدمي بها كلام، وله يتغزّل ما تستبكي الجماد، وتستشكي الهيم فتقف عن الثماد، كأنما طارح الحمام... وناح، وناوح الغمام فشقّ جيبه وصاح، وساعد كل محبّ فقد حبيبه إلا أن ذاك كتم هواه وهذا باح، وعاضد كل نائي الدار، فأودع البرق تضرمه وحمل أنفاسه الرياح. ومن قوله الحلو المستملح، وشعره المدخور المُستمنح، قوله (١):

[من البسيط]

يا أطيب الناس رِيقاً بعد رقدِتها في مرفقيها إذا ما عُونقت جممٌ دَعْ ذا وَعَدِّ عَفْرناةً مُدَكَّرةً وليله وليله ذات أهوال كواكُبها قد جُبتُها جَوْبَ ذي المِقْراضِ مُمطرةً

وأملحَ الناسِ عيناً حينَ تنتقبُ (٢) على الضجيع وفي أنيابِها شَنَبُ (٣) بمثيلها يَطلُبُ الحاجاتِ مُطَّلِبُ مثلُ القناديلِ فيها الزيتُ والعطبُ (٤) إذا استوى مغفلاتُ البيدِ والحدبُ (٥)

سليمان، ومن المهاشميين المنصور، وجعفر بن سليمان، وكان مُقامه بنجد، يفد على الخلفاء والأمراء ويعود اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة. وأخباره كثيرة. وقيل: اسم أبيه يزيد، وجدّه تُرْيَان. للزبير بن بكار «أخبار ابن ميادة».

جمع شعره وحققه محمد نايف الدليمي بعنوان (شعر ابن ميادة) طبع في الموصل بالعراق سنة ١٩٧٠م، ثم جمعه وحققه أيضاً د. حنا جميل خياط وبنفس العنوان، طبع في دمشق سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٢: ٨٥-١١٦ وإرشاد الأريب ٤: ٢١٧ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٣٢٨ وشرح شواهد المغني ٢٠ والتبريزي ٣: ١٥٩ والآمدي ٢٠٤ وسمط اللآلي ٣٠٦ وفيه: «شعراء غطفان المنسوبون إلى أمهاتهم في الإسلام ثلاثة: ابن ميادة، وشبيب بن البرصاء وأبوه يزيد، وأرطاة بن سهية وأبوه زفر» والشعر والشعراء ٢٩٨ وخزانة البغدادي ١: ٧٧ والقاموس: ميادة. الأعلام ٣/ ٣٦. ٣٣. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٦٤.

- (١) من قصيدة في ديوانه ص١٦ ١٨ في ٢٥ بيتاً يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان عدا الآبيات ٣ و٧ و١٣ لم ترد فيه.
 - (٢) تنقب: نتخذ النقاب: وهو القناع أو الخمار الذي يغطي الوجه عدا العينين.
 - (٣) الجمم: كثرة اللحم. والشنب: البرد وعذوبة الأسنان.
 - (٤) العطب: القطن واحدتها عطبة توضع في القنديل وتحرق لتضيئه.
- (٥) المقراض: المقص. والممطرة: ثوب من الصوف يلبس للوقاية من المطر. والمغفلات: من الغفل بضم الغين وهو ما لا علامة فيه من الأرض. والحدب الغليظ المرتفع من الأرض.

بعنتريس كأنّ الدّبر يلسعُها وأنسبتُ بالدّلوِ امشي نَحو آجنةٍ إلى الوليدِ أبي العباسِ ما عملتْ لما أتيتُك مَنْ نجدٍ وساكنِهِ أعطيتَني مائةً صُفْراً مدامُعها يسوقُها يافعُ جَعْدُ مفارِقُهُ يبياً له عرفُ إن أخصبَتْ تَركتْ ما حولَ مبركها وأنتَ وابناكَ لم يوجد لكمْ مَثَلٌ الطيبونَ إذا طابتْ نفوسُهمُ الطيبونَ إذا طابتْ نفوسُهمُ ومنه قوله (٩): [من الطويل]

وجدتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مبارَكا أضاءَ سراجُ المُلْكِ فوقَ جبينِهِ قليلُ طعامِ البطنِ إلا تَعِلَّةً صنيعٌ وبعضُ الناسِ يحسَبُ أَنَّهُ وقوله (۱۰): [من الطويل]

وما أنسى ملأشياء لا أنسى قولها

إذا تغرَّدَ حادٍ خلفَها طَرِبُ (۱) مِنْ دونِ أرجائِها القُلاَّم والقُطُبُ ودونها المعطُّ مِنْ ينان والكُشُبُ (۲) نفحتَ لي نفحةً طارتْ بها العربُ (۵) كالنخل زَيَّنَ أعلى فرعِهِ الشربُ (۵) مثل الغُرابِ غَذَاهُ الصرُّ والحلبُ (۵) وهامةٌ ذاتُ فرقِ نابها صخبُ (۱) رناً وتُجْدِبُ أَحياناً فَتُحْتَطَبُ ثلاثةٌ كلُّهمْ بالتاجِ مُعْتَصِبُ (۷) شُوْسُ الحواجبِ والأبصارِ إنْ غَضِبُوا (۸) من الوليدِ ولا يغرركمُ الأربُ

شديداً بإحناء الخلافة كاهلُهُ غداةَ تناجى بالنجاحِ قوابلُهُ مِنَ الصيدِ أحياناً كما الصقرُ آكلُهُ أخو قفراتٍ شاحبُ الجسمِ ناحِلُهُ

وأعينُها يذرينَ حَشْوَ المكاحلِ(١١)

⁽١) العنتريس: الناقة الغليظة. والدبر بفتحتين: الزنبور أو النحل.

⁽٢) المعط: جمع معطاء وهي الأرض لا نبات فيها: والكثب جمع كثيب وهو المتجمع من الرمل.

⁽٣) النفحة: العطية.

⁽٤) الشرب: بفتحتين جمع شربة وهو ما يحفر حول النخلة والشجرة ليقف الماء فيه.

⁽٥) اليافع: أصله ما أشرف من الرمل والمراد به العبد الضخم الذي يسوق النوق.

⁽٦) السبيب: شعر الذنب والناصية.

⁽٧) معتصب: متخذ عصابة وهو ما يشد بالرأس.

⁽A) الشوس: جمع أشوس وهو من الشوس أي النظر بمؤخر العين تكبراً وتغيضاً.

⁽٩) القطعة في ديوانه ص ٨٠ ـ ٨١ في ٧ أبيات يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك. عدا البيت الرابع فإنه لم يرد فيه.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص٨٥ ـ ٨٨ في ٢٤ بيتاً.

⁽١١) قوله ملأشياء: لغة في بني تميم ومعناها من الأشياء.

تسمتَّعْ بنذا اليومِ القسيرِ فإنَّهُ رهينٌ بأيامِ السرورِ الأطاولِ وكان الوليد بن يزيد معجباً بشعره فالزمه بابه، وأجزل له ثوابه، فلما طال مقامه اشتاق إلى وطنه، وهتف بأبيات أعربت عن شجنه، وحيث... يقول(١): [من الطويل]

ألا ليتَ شِعْرِيْ هِلْ أبيتنَّ ليلةً بحرَّة ليلى حيثُ رَبَّتَنِي أهلي (٢) بلادٍ بها نيطَتْ عليَّ تَمائمي وقُطعنَ عني حيثُ أدركني عقلي (٣) فرأى إطلاقه، وأمر له بمائتي ناقة، مائة بيضاء ومائة دَهماء. وقوله (٤): [من الكامل]

وكواعب قد قلن يومَ تفاخر يا ليتَنا منْ غير أمر فادح [بينا كذاك رأينني متوشّحاً ومنه قوله(٧): [من الطويل]

أهاجَ لك الشَّوقَ الطلول الدَّوارسُ مناذِلُ أسقاهُ نَ غادٍ ورائحٌ كَأَن وميضَ البرق في حجراتِهِ وآخرُ عهدِ الوصلِ منْ أمِّ جحدرٍ ومنْ أجلِها كلفتُها النصَّ والسُّرَى بذكراكِ حتى طارَ عَن رأسهِ الكرى ونحن قتلنا الاصبغين كليهما

في حدّهانَّ وهانَّ كالمُارَّاحِ طلعتْ علينا العيسُ بالرمَّاحِ (٥) بالحَارِّة وقل جلالة سرداحِ آ(١)

عَفَاهُنَّ سَفْسَافٌ من التُّرابِ يَابِسُ وسارِ ترى من آخرِ اللَّيلِ راجسُ مَصَابِيحُ رُهبانٍ سَقاهُنَّ قَابِسُ بذي العشِّ إذ رُدَّتْ عليها العَرامِسُ^(۸) وأشعثَ قد نبهتُهُ وهوَ ناعسُ كما طارَ فرخُ البانةِ المتمايسُ ونحن حملنا الألف إذ هاج داحس^(۹)

⁽١) القطعة في ديوانه ص٨٨ ـ ٩٠ في ٩ أبيات.

⁽٢) حرة ليلى: أرض في ديار بني مرة بن عوف بن غطفان يطؤها الحاج في طريقه إلى المدينة. وربتني: يقال ربت الطفل تربيتاً إذا ربّاه تربية.

⁽٣) نيطت: علقت، والتمائم: جمع تميمة وهي خرزة رقطاء تنظم في سير وتربط في العنق.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٣٤ ـ ٣٥ في مدح أبي جعفر المنصور في ١٣ بيتاً.

⁽٥) الفادح: الأمر الثقيل.

⁽٦) الجلالة: الناقة العظيمة. والسرداح: الطويلة الكثيرة اللحم. وما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٧) من قطعة في ديوانه ص٦٧ في ٣ أبيات، وبيت واحد في ص٦٨ في رثاء أم جحدر.

 ⁽٨) العرامس: جمع عرمس وهو الصخرة وأراد بها الشاعر أطباق القبر.

⁽٩) داحس: الجمل أو الفرس الذي كان سبباً في الحرب بين حيين.

غدائرُهُ تعفو عليها الرواحِسُ

إلى أنْ بدا بينَ السديسينِ بازلي ربيعة وكرٍ رُنِّقَتْ فوقَ حايلِ

ونحن قَتَلنا ابنَ الشريد فأصبحت ومن قوله (١٠): [من الطويل] غلبتُ جميعَ الناسِ مذْ أنا ناشيءٌ

لنا راية دُونَ السماءِ كَأَنَّما /١٠٣/ ومنهم:

[V·]

مُضَرِّس بن قرط بن الحارث المزني^(٢)

. . 10

(٣)

ومن شعره قوله: [من الطويل]

أَذُودُ سوامَ الطرفِ عنكِ ومالهُ وكادتُ بلادُ الله يا أمَّ سعمر وتزعمُ لي يا قلبُ أنكَ صابرٌ فَمُتْ كَمَداً أو عشْ سليماً فإنما /١٠٣/ ومنهم:

على أحد إلا عليكِ طريقُ بما رَحُبَتْ يوماً عليَّ تضيقُ على الهجرِ مِنْ سُعْدَى فسوفَ تذوقُ تكلِّفني ما لا أراكَ تُطِيقُ⁽³⁾

[٧١]

عمرو بن الأَهْتَم^(ه)

وهو سُمي ابن سنان بن خالد بن مُنقَر بن عبيد بن الحارث، وهو مُقاعس بن

لام ترد في ديوانه.
 لام ترد في ديوانه.

⁽٣) بياض في الأصل بمقدار ٤ أسطر. (٤) بعده بياض بمقدار نصف صفحة.

⁽٥) ابن الأَهْتَم: عمرو بن سنان بن سمي التميمي المنقري، أبو ربعيّ : (ت٥٧هـ) أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام. من أهل نجد. كان يدعى «المكحل» لجماله في شبابه.

عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

أسقت به تميم تماماً ، وسقت من سحبه غماما ، وعلت به كعب بن سعد وتقاعست دون حسبه النجوم، وقد عَدَّ من أبيه مقاعس ما عَدّ، وسَنّ من سِنَان فانفذ لحدّ، وانتمى إلى خالد من سعادة جدّه. وكان من قالة الشعراء، وقادة القوم الكبراء، ومن شعره / ١٠٤/ الذي يملأ كل أذن عجبا، ويميت حاسده شجبا، قوله (١٠): [من الطويل]

ومنه قوله: [من الطويل]

خوانف بالأيدى عجال كأتها وذي لوثّة يشتهي الرقاد بعينيه فقلتُ لهُ كمّشْ ثيابكَ فارتحلْ إذا ما نجومُ الليل صارتْ كأنها شآمية إلا سهيلاً كَأنُه فينتُ غَدَا ومنه قوله: [من الطويل]

غَذَا يكثرُ الباكونَ مِنّا ومنكمُ لكى تعلمى أنى أشدُّ صَبَابَةً ومنهم:

ومستنتج بعد الهدو دعوتُهُ وقد حانَ مِنْ سارى الشتاء طُرُوقُ يعاليجُ عِرْنيناً من الليل بارداً تَلُفُ رياحٌ ثوبَهُ وبروقُ وَكُلُّ كريم يتَّقي الذَّمَّ بالْقِرَى وللحَقِّ بينَ الصَّالِحينَ طَريقُ (٢) لَعَمْرُكَ ما ضَافَتْ بلاد بِأَهْلِها ولكنَّ أَخلاقَ الرجِّالِ تَضِيتُ (٣)

عَذَارَى يُشَقِّقْنَ الجُيوبَ حَواسِرُ فنام رخيم الصوت ألوث فاتر ولا يتكأدْكَ السُّرَى والهَوَاجرُ هجائن يطلعن الفلاة صوادر عــن شــولــه وهــو جـافــر ا

وتنزداد داري من دياركم بُعْدا وأحسنُ عندَ البَيْنِ مِنْ غيرِنا عَهْدا

ووفد على النبي ﷺ (فأسلم، ولقي إكراماً وحفاوة. ولما تكلم بين يدي النبي أعجبه كلامه فقال: إن من البيان لسحراً. وشعره جيد، وفي البيان والتبيين: كان شعره في مجالس الملوك حللاً منتشرة تأخذ منه ما شاءت، ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه. ولقب أبوه بالأهتم؛ لأن ثنيته هتمت يوم الكلاب.

التبريزي ٤: ٩٣ والإصابة: ت٧٧٦ والبيان والتبيين ١: ٢٧ و١٩١ وسرح العيون ٧٧ والمرزباني ٢١٢ والشعر والشعراء ٢٤٠. الأعلام ٥/ ٧٨. معجم الشعراء للجبوري ١٠١/٤.

⁽١) البيتان الأخيران من قطعة في حماسة أبي تمام ص٥٤٠ ـ ٥٤١ في ٥ أبيات.

⁽٢) القرى: طعام الضيافة. (٣) تضيق: أي تضيق بهم.

[YY]

الصلتان العبدي(١)

مسيّر الأمثال الشوارد، ومقصِّر الأمثال الشواهد، دنا النجم عن مناله، وخرج خروج السهم شارد أمثاله. وهو مقدّم عند أهل البيان، ومقوّم عندهم شعره تقويم الأعيان، وله من شواهد المجاز ما سامت حدّ المجرّة أو جاز، ومن بديع كلمه وبعيد حكمه ما نذكره، والقطعة الأولى مما اختاره له أبو تمام في الحماسة (٢)، وهو:

[من المتقارب]

/ ١٠٥/ أشابَ الصَّغيرَ وأَفْنَى الكبيرَ إِذَا لَــيلَـةٌ هَـرَّمَـتُ يَـوْمَـها نَـرُوحُ ونَـغُـدُو لِـحاجـاتِـنا تَـموتُ مع الـمَـرْءِ حاجـاتِـنا إذا قُـلْتَ يـوماً لِـمَـنْ قـدْ تَـرَى إِذا قُـلْتَ يـوماً لِـمَـنْ قـدْ تَـرَى بُـنَـيَّ بَـدا خِبُ نَـجـوَى الـرِّجالِ فــسرّك ما كانَ عـنـدَ ٱمْـرىء كما الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ اللسان ومنه قوله: [من الطويل]

أرى الخطفي بَذَّ الفرزدق شعرهُ فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثلُهُ جريرٌ جريرٌ أشدُّ الشاعرين شَكِيَمةً

مُرُورُ الغَداةِ وكَرُّ العَشِي أَتَى بعدَ ذلكَ يومٌ فَتِي وحاجَةُ مَنْ عاشَ لا تَنْقَضي وتبقى لهُ حاجةٌ ما بَقي أروني السَّرِيَّ أَروْكَ الغَني فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجي وسِرُّ الشلاثَةِ غَيْرُ الخَفِي وبعضُ التَّكَلُمِ أَدْنَى لِغي

ولكنَّ خيراً مِنْ كليبٍ مُجاشعُ ولكنَّ في كُليبٍ تواضعُ ولكنْ عَلَتْهُ الباذخاتُ الفَوَارِعُ

 ⁽۱) قثم بن خبية العبدي، من بني محارب بن عمرو، من عبد القيس: (ت نحو ۸۰هـ) شاعر حكيم.
 قال فيه الآمدي: مشهور خبيث.

مصادر ترجمته:

سمط اللآلي ٥٣١ والمؤتلف والمختلف ١٤٥ والشعر والشعراء ١٩٦ وخزانة البغدادي ١: ٣٠٨ وفيه ذكر شاعرين آخرين يعرف كل منهما بالصلتان، أحدهما «الصلتان الضبي» والثاني «الصلتان الفهمي». الأعلام ٥/ ١٩٠. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٩٨.

⁽٢) القطعة في الحماسة ص٣٦٠ - ٣٦١ في ٩ أبيات. أما الأبيات ٨، ٩، ١٠ فلم ترد في الحماسة.

⁽٣) السري: الشريف في مروءة.

⁽٤) الخب: المكر، والنجوى: ما يتناجى به القوم سراً.

ويسرفعُ مِنْ شعر الفرزدق أنهُ وقد يُحْمَدُ السيفُ الددانُ بِجَفْنِهِ يناشدُني النصرَ الفرزدقُ بعدَ ما فقلتُ له: إنى ونصركَ كالذي /١٠٦/ وقالتْ كليبٌ قد شَرُفنا عليهمُ ومنهم:

له باذخٌ لذي الخسيسة رافعُ وتلقاهُ رَثاً غمدُهُ وهوَ قاطعُ ألحَّتْ عليهِ مِنْ جريرِ صواقعُ يشبّتُ آنفاً كشمتهُ الجَوَادعُ فقلتُ لها: سُدَّتْ عليكِ المَطالعُ

[٧٣]

يَزِيد بن الحَكَم الثقفي(١)

رجل أتى بلطائف الطائف، وطرائف الطوائف، وفجّر ينابيع الحكم، وأطلق مرابيع الكرم، وجاء بما لم يكن عليه مزيد، وبما ينقص عنه كل نظر ويزيد، وسيّر

(١) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي: (ت ـ نحو ١٠٥هـ) شاعر عالى الطبقة، من أعيان العصر الأموي. من أهل الطائف. سكن البصرة، وولاه الحجاج كورة فارس، ثم عزله قبل أن يذهب إليها، فانصرف إلى "سليمان بن عبد الملك" فأجرى له ما يعدل عمالة فارس، وقُطع عنه ذلك بعد «سليمان» فلما صار الأمر إلى يزيد بن عبد الملك» وثار «يزيد بن المهلب» خالعاً ابن عبد الملك، كتب إليه ابن الحكم: [من الطويل]

> «أبا خالد، قد هجت حرباً مريرة وقد شمرت حرب عوان، فشمر» «فإن بني مروان قد زال ملكهم وإن كنت لم تشعر بذلك فاشعر» «ومت ماجداً، أو عش كريماً، فإن تمت وسيفك مشهور بكفك، تعذر»

وكان أبيَّ النفس، شريفها، من حكماء الشعراء. وهو صاحب القصيدة التي منها:

والقصيدة المتداولة التي أولها:

«وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بديوماً أن ترد الودائع»

«يا بدر، والأمثال يض ومن مختارها:

ربها لذي اللبّ الحكيم»

إن الأمور، دقية العطيم والسبسغسى يسصرع أهسلسه والسظسلم مسرتسعه وخسيم أورد منها أبو تمام (في الحماسة) ثلاثة وعشرين بيتاً.

والمناس مبتنيان، مح مود البناية أو ذميم

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي بعنوان (يزيد بن الحكم الثقفي ـ حياته وشعره)، نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣/ ج١ في ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٩٢ ـ ٢٣١. مصادر ترجمته: خزانة الأدب للبغدادي ١: ٥٤ ـ ٥٦ والأغاني، الساسي: ١١: ٩٦، ١٠١ وحماسة ابن الشجري ١٣٩ ورغبة الآمل ٨: ٤٠، ٤٨ وشرح حماسة أبي تمام، للمرزوقي ١١٩٠ ـ ١١٩٧ وسمط اللآلي ٢٣٨. الاعلام ٨/ ١٨١. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١٤٨. الأمثال وضربها، وأخر الأمثال وأربها، وبنى بها كل عليم، وقالها والأمثال تضربها لدى الحبّ الحكيم، والذي اخترت له هو مما وقع لي من مختار الحماسة، وهو (١):

[من مجزوء الكامل]

ربُها لِذي اللُّب الحَكيمُ يا بَدْرُ والأَمْثَالُ يَضْ مَا خَــيْــرُ وَدِّ لا يَـــدُومُ دُمْ لِـلْخَليلِ بِـودُهِ والحقُّ يَعْرِفُهُ الكَريمُ وٱعْـــرِفْ لـــجـــارِكُ حُــــةً ـــهُ ماً سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْف يَوْ واعْسلَمْ بُسنَعَ فِإِنَّهُ بالعِلْم يَنْتَفِعُ العَليمُ مِمَّا يَهِيجُ لِهُ الْعِظْيِمِ (٢) إنَّ الأُمُ ورَ دَقِيةً ها خَسَاهُ وقَدْ يُسَلُّوى الْعُرِيسُمُ والسَّبْلُ مِثْلُ الدَّين تفْ والظُّلْمُ مَرْتَعِهُ وِجِيمُ (١٤) والْبَعْنَ يَصْرَعُ أَهْلَهُ دُ أَخاً ويقطعُكَ الحَمِيمِ (٥) ولقَدْ يحونُ لكَ البَعِي ويُهانُ لِلْعَدَمِ العَديمُ والسمَسرُّءُ يُسكِّسرَمُ لِللَّهِ نَسى ويكتُرُ الحَمِينُ الأثِيمُ قد يُـقْتِرُ الحَولُ التَّقِيقُ قِ ولِلْكَلالَةِ ما يُسِيمُ (٩) والْمَرْءُ يَبْخَلُ في الرحُقو نِ ورَيْـــبــهـــا غَـــرَضٌ رَجـــيــ ما يُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو هَ مَدُوا كما هَ مَدَ الهَشِيمُ (١٠) /١٠٧/ وَيَرِي اللَّهُ رُونَ أَمامَهُ وتَحَرَّبُ الدُّنسيا فَلا بُـــؤُسٌ يَــــدومُ ولا نَــــعِـــيــٰـــ ـهُ العِـرْسُ أَوْ مِنْها يَـئـيـمُ(١١) كلُّ ٱمْرى مِ سَتَ عِيمُ مِنْ

⁽١) القصيدة في حماسة أبي تمام ص٣٥٤ ـ ٣٥٥ في ٢٣ بيتاً. وديوانه ص٢٢١ ـ ٢٢٢ في ٢٣ بيتاً.

⁽٢) الدقيق: الحقير.

⁽٣) التبل: الثأر. ويُلوى: يمطل. والغريم: صاحب الدين.

⁽٤) البغي: تجاوز الحد والوخيم: الثقيل.

⁽٥) الحميم: القريب الذي تهتم لأمره. (٦) العديم: الفقير.

⁽٧) أقتر الرجل: إذا قلَ ماله. والحول: الكثير الحيل والحمق: الأحمق. والأثيم: كثير الإثم.

⁽٨) الكلالة: الوارث. والأسامة: إخرج المال إلى المرعى.

⁽٩) المنون: المنية. والريب: صرف الدهر. والرجيم: بمعنى المرحوم.

⁽١٠) القرن من الناس: أهل زمان واحد. وهمدوا: بادوا. والهشيم: ما يتفتت من ورق الشجر إذا وطيء.

⁽١١) الأيم: من لا زوج له. والعرس: الزوج.

ما عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيَتْ كَلُهُ أَم الوَلَدُ اليَتِيمُ (١)

[VE]

عمرو بن بَرَّاقَة الهمداني (٢)

بطل مغوار، ورجل لا يبرد له أوار، من رجال الجنود الذين دوّخوا في البلاد ونوّخوا للجِلاد، وسلّوا سيوقهم ثم لم يغمدوها، وقتلوا القتلى ثم لم يلحدوها. وطيء بالعرب هام الأعاجم، وهال في الهياج نوء تبله الساجم، وأسمعت سنابكه الأرض وقع حوافرها، وأنشبت رماحه الأرواح بين أظافرها، ومن شعره الذي ذكر فيه بلاءه، وأعطى يه من... السيف براءه، قوله: [من الطويل]

تقولُ سليمي لا تعرّض لتلفة وليلكَ عن ليل الصعاليكِ نائمٌ وكيف ينامُ الليلَ مَنْ جُلّ همّهِ حسامٌ كلونِ الملح أبيضُ صادمُ ألمْ تعلمي أنَّ الصعاليكَ نَومُهُمْ قليلٌ إذا نامَ الخلَيُّ المُسالِمُ مُراغَمةً ما دامَ للسيفِ قائمُ أجيلَ على الحَيِّ المذاكي الصَّلادِمُ ويذهب مالي بابنة القيل حالم وأنفأ حَمِيّاً تجتنبكَ المظالمُ تعش ماجداً أو تَخْترمْكَ المَخارمُ قهل أنا في إياكَ همدانُ ظالمُ وتُضرَبَ بالبيض الخفافُ الجماجمُ

كَذَبِتُمْ - وبيتِ اللهِ - لا تأخذونَها أف اليوم أدعى الهوادة بعدما فإنَّ حريماً إذْ رجا أن أردَّها متى تجمعُ القلبُ الذكيُّ وصارماً متى تطلبُ المالَ الممنَّعَ بالقنا وكنت إذا قوم غزوني غروتهم فلا صُلْحَ حتى تُقْدَعَ الْخيلُ بالقَنَا

⁽١) الثكل: فقد الولد.

ابن بَرَّاقة، عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه النهمي (بكسر النون) من همدان، ويعرف بعمرو ابن براقة، وهي أمه: (ت ـ بعد ١٩هـ) شاعر همدان قبيل الإسلام. له أخبار في الجاهلية عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب، ووفد عليه. قال الكلبي: أذن عمر للناس قدخل عمرو بن براقة وكان شيخاً كبيراً يعرج.

مصادر ترجمته:

الإصابة: ٦٤٧٧ وسمط اللآلي ٧٤٨ و٧٤٩ وهو فيه: «عمرو بن براقة بن منبه». والأغاني ٢١: ١٧٥ و١٧٦ طبعة ليدن، وفيه أنه صاحب القصيدة التي منها:

[«]متى تجمع القلب الذكى وصارماً وأنفأ حمياً تجتنبك المظالم» الأعلام ٧٦/٥. معجم الشعراء للجبوري ٩٩/٤.

/١٠٨/ ولا أمنَ حتى تغشمَ الحربُ جهرة عبيده يوماً والحروبُ غواشمُ أمستبطىءٌ عمرُو بنُ نعمانَ غارتي وما يشبهُ اليقظانَ مَنْ هوَ نائمُ (١) ومنهم:

[٧٥]

الحادرة^(۲)

واسمه قطبة بن محصن بن جرول بن حبيب بن عبد العزّى بن خزيمة بن رَزَام بن ذُبيان، وهو مقلّ جدّاً.

شقى نجداً دلّ قليله على كثيره، وعرف ببارقه قدر مطيره، ذَبَّ عن ذبيان وقام برزام فطاول أبان، وكتب ابن البواب ديوانه بخطّه فعنيت به كتاب الخط المنسوب وكتبوه، وغلّفوه بالحرير وذهبوه، وأصبح لا يُرى منه إلاّ قطع رياض وعيون، عُيون لا يرى أحسن منها سواداً في بياض، ومن شعره قوله (٣): [من الكامل] بَكَرَتْ سُمَيَّةُ غُدُوةً فَتَمَتَّعِ وغَدَتْ غُدُوّ مُفارقٍ لَمْ يَرْبَعِ (١٤)

«بكرت سمية غدوة فتمتع»

جمع محمد بن العباس اليزيدي ما بقي من شعره في «ديوان ـ ط» قسم منه، مع شرح لليزيدي وترجمة لاتينية. ثم طبع بتحقيق د. ناصر الدين الأسد، دار صادر ـ بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

المفضليات، شرح النباري، طبعة لايل ٤٨ ـ ٢٢ وVan.e Arendonk : ١٤٠١ و ١٤٠٠ و الأغاني طبعة الدار ٣٠٠٣ ـ ٢٧٠. وارندنك Van.e Arendonk في دائرة المعارف الإسلامية ١٤٠٠ ومعجم المطبوعات ٧٣٤ وفي الكتبخانة ٤: ٢٤٤ مخطوطة كاملة من ديوانه. وهو في طبقات فحول الشعراء ١٤٣ «الحوديرة، واسمه قطبة بن محصن» بإسقاط «أوس». الاعلام ٥/٠٠٠. معجم الشعراء للجبوري ٢٠٣/٤.

(٣) القصيدة في ديوانه ص٤٣ ـ ٦٦ في ٢٧ بيتاً، والمفضليات ص٤٣ ـ ٤٨ في ٣١ بيتاً، والاختيارين ص٦٣ ـ ٧٣ في ٢٧ بيتاً، وديوان المفضليات ص٤٨ ـ ٦٣ في ٣١ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٢٠٩ ـ ٢٤١ في ٣٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/٣٦٣ ـ ٣٦٩ في ٢٧ بيتاً.

(٤) في ديوان المفضليات ص٤٩: «أي: أصِبُ متعةً من وداع وحديثٍ وسلام. وقوله: فتمتع، أي: فتزود من النظر إليها والسلام عليها والحديث معها. وقوله: لم يربع، لم يقم، ولم يكف عن السير. يقال: ربع بالمكان، إذا أقام به».

⁽۱) بعده بیاض بمقدار ۱۰ أسطر.

٢) قطبة بن أوس بن محصن بن جرول المازني الفزاري الغطفاني: شاعر جاهلي مقلّ. يلقب بالحادرة (الضخم) أو الحويدرة. كان حسان بن ثابت معجباً بقصيدة له أولها:

المخضــرمــون المخضــرمــون

/١٠٩/ فتزوَّدَت عَيْنِي غَداةً لَقِيْتُها وَتَصَدَّفَتْ حَتَّى اسْتَبَتْكَ بواضِح وَبِمُقْلَتَيْ حَوراءً تَحسِبُ طَرْفَها وإذا تُنازِعُكَ الحَديثَ رأيْتَها أَسْمُيُّ ويْحَكِ هَلْ سَمِعْتِ بِغَدْرَةٍ أَسْمُيُّ ويْحَكِ هَلْ سَمِعْتِ بِغَدْرَةٍ إِنَّا نَعِفُ فَلا نريبُ حَلِيفَنا ونَقِي بآمِنِ مالِنا أحسابَنا ونَقِي بآمِنِ مالِنا أحسابَنا ونَقِيمُ في دار الحِفاظِ بُيُوتَنا

بِلِوَى البُنَيْنَةِ نَظْرَةً لَمْ تُقْلِعِ (۱) صَلْتٍ كَمُنُتَصِبِ الغَزالِ الأَتْلَعِ (۲) وسْنانَ حُرَّةٍ مُسْتَهِلِ الأَدْمُعِ (۳) وسْنانَ حُرَّةٍ مُسْتَهِلِ الأَدْمُعِ (۵) حَسَناً تَبشُمُها لَذِيذَ المَكْرَعِ (٤) رُفِعَ اللِّواءُ لَنا بِها في مَجْمَعِ (٥) ونكفُ شُحَّ نُفُوسِنا في المَطْمَعِ (١) ونكفُ شُحَ نُفُوسِنا في المَطْمَعِ (١) ونُجِرُ في الهَيْجا الرِّماحَ ونَدَّعِي (٧) زَمَناً ويَطْعَنُ غَيْرُنا للأَمْرَع (٨)

- (۱) في شرح اختيارت المفضل ص٢١٣: «ويروى: بلوى عنيزة، قوله: وتزودت عيني، تألم. وشكوى. يريد أنه لما التقيا عند الوداع رأى منها ما زاده خبالاً». اللوى: حيث يفضي الرمل إلى الجدد. والبنينة: من بلد ربيعة.
- (٢) في ديوان المفضليات ص٥٢: "تصدفت: أعرضت وانحرفت. وقوله: استبتك، أي: غلبتك وصيّرتك سبياً لها. يقال: جاء السيل بعود سبي وهو غريب. والواضح: الناصح الخالص، يعني: عنقها. والصلت: المشرق الظاهر. وقوله: كمنتصب الغزال. شبه عنقها لطولها يجيد الغزال. والأتلع: الطويل العنق، يقال: رجل أتلع وامرأة تلعاء. وطول العنق موصوف في النساء».
- (٣) في ديوان المفضليات ص٥٣٠: «المقلة: حشو العين بياضها وسوادها. والحور: شدة سواد العين وشدة بياضها. وقوله: تحسب طرفها وسنان، وذلك موصوف في النساء أن يكون في نظر المرأة فتورّ... ومستهل الأدمع: حيث تستهل، وأصل الاستهلاك رفع الصوت، ومنه الأهلال بالحج... وسنان كأنّه به سنةٌ، والسنة: النعاس».
- (٤) في ديوان المفضليات ص٥٣٠: «منازعتها الحديث: محادثتها إياه. والمكرع: تقبيله إياها. أخذه من قولك: كرعتُ في الماء.... والمكرع: ما يكرع من ريقها. قال لذيذ المكرع، فنقل الفعل وأقرّه على الثاني، فتركه مذكراً، وليس هو بالأصل؛ لأنك إذا نقلتَ الفعل إلى الأول أضفت وأجريته على الأول في تذكيره وتأنيثه وتثنيته وجمعه....».
- (٥) وفي ديوان المفضليات ص٥٦: «يقال: إن لكل غادر لواء. فيقول: هل كان منا ما يُرفعُ بين الناس ويُشَهَّرُ. والغادر: كأنما رُفِع له بغدرِهِ لواءٌ نُصِبَ له في الناس ليعرفوه به.... وكانوا في الجاهلية إذا غدر الرجل رفعوا له بسوق عكاظ لواءٌ ليعرفوه الناس».
- (٦) في ديوان المفضليات ص٥٠: «أي: لا نأتي حليفنا بأمر يريبه. أخبر أنه يَعِفُ ويفي بذممه. وقوله: فلا نريب حليفنا، أي: لا نغدر به ولا تأتيه منا ربيةً. يقال: رابني الشيء ريباً، إذا تيقنت منه بالريبة، وأرابني إذا كنتُ فيه شاكاً... والشح: البخل. يقول: نمنع أنفسنا من البخل عند طمع الطامع في معروفنا».
- (٧) في الاختيارين ص٦٧: «ندّعي: نقول: نحنُ بنو فلان. بآمن، أي: بقوي مالنا، وأوثقه في أنفسنا. والإجرار: أن تطعن الرجل، وتدع الرمح فيه».
- (٨) في الاختيارين ص ٦٨: «دار الحفاظ: التي لا يقيم بها إلا من حافظ على حسبه. وذلك أنه لا يحافظ على حسبه إلا الشريف. والأمرع: الأرض الخصبة».

مِنْ عاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُشَعْشَعِ
بَعْدَ الرُّقَادِ إلَى سَواهِمَ ظُلَّعِ (١)
قَمَنٍ مِنَ الحَدَثَانِ نابي المَضْجَعِ (٢)
خاظِي البَضِيعِ عُرُوقُهُ لَمْ تَدْسَعِ (٣)
قَدْ بانَ مِنِّي غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْظَعِ (٤)
أَثْراً كَمُفْتَحَصِ القَطا للمَهْجَعِ (٥)

بكرُوا عليَّ بِسُحَرةٍ فَصَبَحْتُهُمْ ومُسَهَّدِينَ مِنَ الكَلالِ بَعَثْتُهُمْ ومُسَاخِ غَيْرِ تَئِيَّةٍ عَرَّسْتُهُ عَرَّسْتُهُ وَوسادُ رأسِي ساعِدٌ فَرَفَعْتُ عَنْهُ وهْوَ أَحْمَرُ قانِيءٌ فَرَفَعْتُ عَنْهُ وهْوَ أَحْمَرُ قانِيءٌ فَتَرَى بِحَيْثُ تَوكَاتُ ثَفِناتُها ومنهم:

[٢٧]

كعب بن سعد الغَنَوِي^{ّ(٦)}

وهو من علا كعبه، وسعد أبوه وحسبه غنى في غنيّ، وردّ دونه كل غويّ،

⁽١) في ديوان المفضليات ص ٦٠: «المسهد: الممنوع من النوم. والكلال: الإعياء. والسواهم: الإبل الضامرة لشدة التعب. والطَّلعُ في الإبل بمنزلة الغمز في الخيل، وهو أن تشتكي أيديها».

 ⁽٢) في الاختيارين ص٧٦: «يقال: مالي في هذا المكان تئيّة، أي: مَكثٌ. قمن: خليقٌ أن يكون به الحدثانُ. وقوله: نابي المضجع: لا يطمأنُ فيه ولا يُقام به».
 المناخ: حيث يناخ البعير.

⁽٣) وعرسته: نزلت فيه آخر الليل، وفي ديوان المفضليات ص٦٢: "يصف خوف هذا الموضع، وأن صاحبه ليس فيه بمطمئن فتوسد ذراعه. وقوله: لم تدسع. يقول: لم تمتلىء عروق يده من الدم كما تمتلىء عروق يد الشيخ. يقال: دسع البعير بجرّته، إذا ملأتْ فمه. والبضيع: اللحم. والخاظي من اللحم: الكثير».

⁽٤) في ديوان المفضليات ص٦٣: «يعني: ساعده، رفعه من تحت رأسه، وهو أحمر خَدِرٌ، كأنه مقطوعٌ غير أنه لم يقطع». القنوء: شدة الحمرة.

⁽٥) في شرح اختيارات المفضل ص٢٣٩ ـ ٢٤٠: «نرى: من رؤية العين، لذلك اكتفي بمفعول واحدٍ. ودلّ بهذا على أن راحلته في مبركها على مثل حاله في مضجعه، وأنها لم تنبسط في توكئها، ولم تتثاقل على الأرض. والثفنات: رؤوس ذراعيها في رؤوس عضديها، ورؤوس ساقيها في رؤوس فخذيها. وكل ذي أربع يلي الأرض منه، إذا برك خمس ثفنات... ومفتحص القطا: حيث يتخذ أفحوصاً. وأصل الفحص: الطلب، كأن القطاة تفحص برجليها وجناحها في عمل أفحوصها، تطلب شيئاً. والمهجع: يجوز أن يريد به المكان، وأن يريد به الهجوع. والأفحوص للقطاة، والأدحيّ للنعامة. وقيل: إنما جعل ثفناتها كأفحوص القطا، لصغرها؛ لأن نجائب الإبل تصغر ثفناتها وكراكرها وتبسط مشافرها».

⁽٦) كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني: (ت نحو ١٠ ق هـ) شاعر جاهلي. حلو الديباجة. أشهر شعره «بائيته» في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار، أولها:

المخضرمون

وشعره كثير إلا لمن جيّده قليل، وفي بعضه على كله دليل، هذا إلى أنه كان ذا سمعة شقَّت الخافقين، وما أبقت في المغربين ولا المشرقين، ومن المختار له قوله من كلمة يرثي بها أخاه وقد كان أُصيب منه، وهو بمصرعه على بنيانه، وهو (١٠): [من الطويل] / ١١٠/ لَعَمْري لَئِنْ كَانَتْ أَصابَتْ مُصِيبَةٌ . أَخِي والمنايا للرِّجالِ شَعُوبُ (٢) عَلَنْنا وأمّا جَهْلُهُ فعَ: سُ حُبَى الشَّيْبِ للنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبُ (٤) ولا وَرَعٌ عِنْدَ النَّلْقاء هَيُوبُ (٥) وماذا يُؤذِّي اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ(١)

لَقَدْ كَاذَ أُمَّا حِلْمُهُ فَمُرَوَّحٌ حَلِيمٌ إذا ما سَوْرَةُ الجَهْلِ أَطْلَقَتْ أخِي ما أخِي لا فاحشِشٌ عَنْدَ بَيْتِهِ هَوَتُ أُمُّهُ مَا يَبَعَثُ الصُّبْحُ عَادِياً

وكل امرىء بعد الشباب يشيب»

«تقول ابئة العبسى قد شبت بعدنا وهو صاحب الأبيات التي منها: [من الطويل]

الولست بمبد للرجال سريرتي ولا أناعن أسرارهم بسسؤول ذهب القالي إلى أنه «إسلامي» ونابعه البغدادي؛ وزاد قائلاً: «والظاهر أنه تابعي» وليس بصواب، فإن الغنوي من شعراء "ذي قار" وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن، وقتل فيها أخوان له. ولم يرد له ذكر في أخبار الصدر الأول من الإسلام. وكان منزله في موضع يسمى «رملة إنسان» في شرقي «الرجام» والرجام جبل نزل بسفحه جيش أبي بكر في زحفه من المدينة إلى عُمان، لحرب أهل الردة. وله «ديوان شعر» أشار إليه صاحب كشف الظنون، ويظهر أنه لم يره.

جمع (شعر كعب بن سعد الفنوي) وحققه د. عبد الرحمن محمد الوصيفي، وطبع في المنصورة بمصر ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

مصادر ترجمته:

النيجان ٢٦٠ والحيوان، طبع الحلبي ٣: ٥٦ ومجالس تُعلب ١٤٠ والجمحي ١٦٩ و١٧٦ وسمط اللاّلي ٧٧١ و٧٧٢ وفي هامشه تعليق للميمني بأن البغدادي لم ير «التيجان» فهو معذور. وخزانة البغدادي ٣: ٦٢١ ومخترات ابن الشجري ٢٥ والمرزباني ٣٤١ وشعراء النصرائية ٧٤٦ وجمهرة أشعار العرب ١٣٣ وشرح شواهد المغني ٢٣٦ ومعجم ما استعجم للبكري ٨٧٧ ورغبة الآمل ٣: ١٠١ وكشف الظنون ٨٠٨ الأعلام ٥/ ٢٢٧ ومعجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٢٩.

- القصيدة في الأصمعيات ص٧٤ ـ ٧٦ في ٢٧ بيتاً، والاختيارين ص٧٥٠ ـ ٧٥٨ في ٤٠ بيتاً، وأمالي القالي ١٤٨/٢ ـ ١٥١ في ٤٧ بيناً، وجمهرة أشعار العرب ص٥٥٥ ـ ٥٦٤ في ٦٦ بيتاً، ومختارات ابن الشجري ص١٠٧ ـ ١١٦ في ٢٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣٩٠ ـ ٣٩٦ في ٤٥ بيتاً.
 - المنايا: جمع منيّة. والشعوب: المفرقة. أراد أن الموت يفرق بين الرجال.
- في جمهرة أشعار العرب ص٢٥٥: «مروّح: أي يأوي إليه. وعزيب، أي: بعيد». الحلم: العقل (٣) والأناة. والجهل: الطيش والجهالة.
- سورة الجهل: حدّته وشدّته. والحبي: جمع حبوة، وهي الثوب الذي يُحتبى به، وإنما خصّ (٤) الشَّيب؛ لأنهم أكثر وقاراً. رغلوب: غالب، أي: يغالب أهواء نفسه فيغلبها.
 - الورع: الجبان الضعيف. والهيوب: الذي يهاب غيره، وهو الخائف. (0)
- هوت أمه: هلكت، وليس المراد الدعاء بذلك، بل التعجب والمدح، كما تقول: قاتله الله! (7)

إذا ما تراء ثه الرّجالُ تَحفَّظُوا فَتَّى لا يُبالِي أَن يَكُونَ بِجِسْمِهِ حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ فَتَّى أَرْيَحِيٌّ كَانَ يَهْتَزُّ للنَّدَى فَتَّى أَرْيَحِيٌّ كَانَ يَهْتَزُّ للنَّدَى كعالِيَةِ الرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ تَرَى عَرصاتِ الحيِّ تمشي كأنَّها وماء سَماء كانَ غيرَ محمَّةٍ وماء سَماء كانَ غيرَ محمَّةٍ فَلُو كَان مَيْتُ يُفْتَدَى لافْتَدَيْنُهُ وداع دَعا هَلْ مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَى فَقُلتُ ادْعُ أُخَرى وارْفَعِ الصَّوْتَ دَعَوةً يُجِبْكَ كما قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إنَّهُ أتاكَ سَرِيعاً واسْتَجابَ إلى النَّدَى ومنهم:

فَلَمْ تُنْظِقِ الْعَوراءُ وهُوَ قَرِيبُ (۱) إِذَا نَالَ خَلاَّتِ الْكِرامِ شُحُوبُ (۲) قَرِيباً ويَدْعُوهُ النَّلَى فَيُجِيبُ (۳) قَرِيباً ويَدْعُوهُ النَّلَى فَيُجِيبُ (۳) كما اهْتَزَّ مِن ماءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ (۵) إِذَا ابْتَدَرَ الْحَيْرَ الرِّجالُ يَخِيبُ (۵) إِذَا عَابَ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ عَرِيبُ (۲) إِذَا عَابَ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ عَرِيبُ (۲) إِذَا عَابَ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ عَرِيبُ (۷) إِذَا عَابَ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ عَرِيبُ (۷) إِنَّ النَّفُوسُ تَطِيبُ بِمَرِيَّةٍ تَحْرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ (۷) بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفُوسُ تَطِيبُ فَكُنْ عَنْهُ النَّفُوسُ تَطِيبُ فَلَمْ يَسْتَجِبُهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ (۸) لَعَلَ الْمَعْوار مِنْكَ قَرِيبُ (۹) لَعَلَ الْمَعْوار مِنْكَ قَرِيبُ (۹) لِمَعْوار مِنْكَ قَرِيبُ (۹) بأَمْثَالِها رَحْبُ الفَراعِ أَرِيبُ (۹) بأَمْثَالِها رَحْبُ الفَراعِ أَرِيبُ (۹) كَذَالِكَ قَبْلَ الْيَوْم كَانَ يُجِيبُ (۱) كَذَلِكَ قَبْلَ الْيَوْم كَانَ يُجِيبُ (۱)

⁼ وهوت أمه: هلكت، كأنها انحدرت إلى الهاوية. غادياً، أي: أيُّ شيء يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب.

⁽١) العوراء: الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد.

⁽٢) في جمهرة أشعار العرب ص٥٥٥: «الشحوب: تغيُّر الجسم». الخلات: جمع خلَّة، وهي الخصلة.

⁽٣) الندى: الكرم والسخاء.

⁽٤) الأريحي: الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف. والعضب: الذليق الحاد. والقضوب: القاطع والقضيب: القاطع أيضاً.

⁽٥) العالية من الرمح: أعلاه، أو النصف الذي يلي السنان. والرديني: نسبة إلى ردينة، وهي امرأة سمهر الذي تنسب إليه الرماح السمهرية، وكانا يقومان الرماح بخط هجر. وابتدر الرجال الخير: أسرعوا إليه. وقوله: كعالية الرمح، يريد كعالية الرمح طولاً.

⁽٦) يقال: ما بالدار عريب، أي: ما بها أحد.

⁽٧) في الاختيارين ص٧٥٨: «غير محمة: مَنْ شَرِبَ منه، لم تصبه حُمّى». الجنوب: ريح الجنوب.

⁽A) في جمهرة أشعار العرب ص٥٥٨: «الندى: الكرم».

⁽٩) رحب الذراع: واسع القوة عند الشدائد. والأريب: العاقل. والنجيب: الكريم الحسب. والطلوب: كثير الطلب.

⁽١٠) الندى: الكرم.

[٧٧]

الأبيرد بن المعذر الرياحي^(١)

برد ظلّ مِقيله، وورد عذب سلسبيله، وأنجب أبوه إذ ولده، وعُقِم الدهر بمثله إذ وأده، وزاد / ١١١/ إمكانه على العذّر، وأفرط إحسانه ولم يكن بالمبذّر، وكان من أقصد أمثاله في معيشة، وتسديد سهام غير مطيشة، ويلقى عظائم لا تجيء الجبال منها ريشه، ومن شعره السابق إليه،... ويسابق إلى إنشاده كل سامع، قوله (٢):

[من الطويل]

تَطاوَلَ لَيلي لم أَنَمْهُ تَقلُباً أَحقًا عبادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ لاقِياً تَحرَى القومَ في العَزَّاءِ ينتظرونَهُ فَلَيْتكَ كُنْتَ الحيَّ في النّاسِ باقياً وقدْ كُنْتُ أَسْتَعْفِي الإله إذا اشْتكى فتى الحيّ والأضيافِ إن رَوَّحْتُهم ومنهم:

كَأَنَّ فراشي حال من دونه الجَمرُ بُرَيْداً طَوالَ الدَّهْرِ ما لأَلاَّ العُفْرُ (٣) إِذَا شَكَّ رأيُ القوْم أو حَدَث الأَمْرُ وكُنْتُ أَنَا الميْت الذي ضَمَّهُ القَبْرُ من الأَجْر لي فيه وإن سَرَّني الأَجْرُ بليل وزادُ الركبِ إن أَرمَلَ السَّفرُ بليل وزادُ الركبِ إن أَرمَلَ السَّفرُ

[\\]

مالك بن الرَّيْب المازني (٤)

فتى كفّت به المسالك، وفقد الأمر منه أيّ مالك، ما عدت مازن مثله فيما وزنت من رجالها، ولا فيما خزنت من مالها مدد آجلها، وكان ممن غزا خراسان، ونزا على

⁽۱) الأبيرد بن المعذر بن عبد قيس الرياحي اليربوعي، من تميم: (ت ٦٨هـ) شاعر فصيح بدوي. لم يكن مكثراً ولا مداحاً. وكان هجاء، جيد الرثاء. أدرك دولة بني أمية وأخباره في الأغاني كثيرة. مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الساسي ١٢: ٩ ـ ١٥ والمؤتلف والمختلف ٢٤ وسمط اللآلي ٤٩٤ والأعلام ١/ ٨٨. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٧١ ـ ٧٢.

⁽٢) القصيدة في حماسة أبي تمام ص٣٠٨ - ٣٠٩ في ١٢ بيتاً. البيتان الأول والأخير لم يردا في الحماسة.

⁽٣) لألأ: حرك الذنب. والعفر: الضباء التي تعلو بياضها حمرة.

⁽٤) مالك بن الريب بن حوط بن قرط المازني التميمي: (ت ـ نحو ٢٠هـ) شاعر، من الظرفاء الأدباء الفتاك. اشتهر في أوائل العصر الأموي. ورُويت عنه أخبار في أنه قطع الطريق مدة. ورآه سعيد بن _

مُلك آل ساسان، واستلب ذلك البرداء، ، استلب ذلك الرواء وكان من مشاهير الفرسان، وذوي المقادير إذا عُدّت ذوو الإحسان، ومن شعره المجتنى، وفجره المجتلى، قوله(١): [من الطويل]

تذكرتُ من يَبْكي عَليّ فلم أجدُ وأشقَر خِنْدِيدٍ يجرُ عنانَهُ وأشقَر خِنْدِيدٍ يجرُ عنانَهُ ولما تراءت عند مَرو منيّتي أقولُ لأصحابي ارفعوني فإنني فيا صاحبيُ رحلى دنا الموتُ فانزلا /١١٢/ أقيما عليّ اليوم أو بعضَ ليلةٍ

سوى السيف والرمح الردينيّ باكيا إلى الماء لم يترك له الموتُ ساقيا وخلَّ بها جسمي وحانت وفاتيا^(۲) يقرُّ بعيني أن سُهيلٌ بدا ليا^(۳) برابيةٍ إني مُقيمٌ لياليا

«ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً بجنبِ الغضا أزجي القلاص النواجيا»

ومنها يشير إلى غربته:

«تذكرت من يبكي عليَّ فلم أجد سوى السيف والرمح الردينيّ باكيا» وأوردها البغدادي كاملة، وذكر ما زعمه بعض الناس وهو أن الجن وضعت الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه بعد موته. وقال أبو علي القالي: كان من أجمل العرب جمالاً، وأبينهم بياناً. وللدكتور حمودي القيسي «مالك بن الريب، حياته وشعره» طبع في (شعراء أمويون) ١/٩ - ٣٣.

ثم استدرك د. القيسي على شعره في مجلة المجمع العلمي العراقي، مج١٢ ع٢ في ١٤٠٠هـ/ ١٤٠م، ص٢٩٦ ع ٢٩٤٠.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ١: ٣١٧ - ٣٢١ وجمهرة أشعار العرب ١٤٣ والمحبر ٢١٣ و ٢٦٩ و ٢٣٠ - ٢٣٠ و ٣٣٠ و ٢٣٠ و ٢٣٠ و ٢٣٠ و وسمط اللآلي ٤١٨ ثم ٣: ٦٤ ورغبة الأمل ٥: ٢٥ المتن والهامش. وفي المرزباني ٣٦٤ أن الذي عفا عنه وآمنه «بشر بن مروان» وأنه كان مع «سعيد بن العاص» ومجلة المجمع العلمي العربي ٣٨: ٣٨: ٢٣٧، وأمالي القالي ٣: ١٣٥ والمورد ٣: ٢٢٢. الأعلام ٥/ ٢٦١. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٥٥ _ ٢٥٥.

- (١) القصيدة في ديوانه ص٤١ ــ ٤٨ في ٥٨ بيتاً. وذيل أمالي القالي ٢: ١٣٥.
 - (٢) خل: اختل واضطرب وهزل.

عثمان بن عفان، بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة، وهو ذاهب إلى خراسان وقد ولاه عليها معاوية (سنة ٥٦) فأنبه سعيد على ما يقال عنه من العبث وقطع الطريق واستصلحه واصطحبه معه إلى خراسان، فشهد فتح سمرقند، وتنسك. وأقام بعد عزل سعيد، فمرض في «مرو» وأحسّ بالموت فقال قصيدته المشهورة، وهي من غرر الشعر التي مطلعها:

⁽٣) يريد: أن سهيلاً لا يرى بناحية خراسان، فقال: ارفعوني لعلي أراه فتقرّ عيني برؤيته؛ لأنه لا يرى إلا في بلده.

وخُطًا بأطراف الزِّجاجِ بمضجعي ولا تحسداني بارك الله فيكما يقولُونَ لا تَبْعد وهم يدفنونني غداة غَدِيا لهف نفسي على غدِ فيا صاحبي إما عرضت فبَلُغن وما كانَ عَهدُ الرملِ عندي وأهله ومنهم:

ورُدًّا على عيني فَضْلَ ردائيا من الأرضِ ذات العرضِ أن توسعا ليا وأَيْنَ مَكَانُ البُعدِ إلا مَكانيا إذا أَدْلَجُوا عني وأَصبَحْتُ ثاويا(١) بني مازن والريب أنْ لا تَلاقِيا ذميماً ولا ودَّعْتُ بالرملِ قالِيا

[٧4]

المُسَيَّب بن عَلس (٢)

ابن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن ملك بن جُشم بن بلال بن جُماعة بن جُلّي بن أحمر بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وهو خال الأعشى، وهو أحد المقلّين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية، وفضلوا في الرميّة من ربيعة الفرس حيث تصهل أفراسها، وتصل بوتد السماء أمراسها، ثبتت قواعدها وما شدّت إلى صم جَنْدل، وقُتل معاندها وما جدّت له حتى تَجدّل وكل كلمه أعلاق، وجميع أنفاسه دالّة على طيب الأعراق، وأكثره أمثال وشوارد لا تقصر بها آمال، ومن جنيه الملتقط، والمقتصر عليه فقط، قوله (٣): [من الكامل]

⁽١) الادلاج: السير من أول الليل.

⁽٢) المسَيَّب بن عَلَس: المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار: شاعر جاهلي. كان أحد المقلّين المفضَّلين في الجاهلية. وهو خال الأعشى ميمون، وكان الأعشى راويته. وقيل: اسمه زهير، وكنيته أبو فضة. له «ديوان شعر» شرحه الآمدي.

كما جمع شعره وحققه د. أيهم عباس حمودي ونشره في مجلة المورد العراقية، مج ٢٠ ع١ في ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٧٥ _ ٧٣. ومنه أفدنا.

وللدكتور أنور أبو سويلم (شعر المسيب بن علس) جمع وتحقيق، ط عمان ـ الأردن ١٤١٥هـ/ ١٩١٥م.

مصادر ترجمته:

جمهرة أشعار العرب ١١١ ورغبة الآمل ٤: ٢١٩ وشرح شواهد المغني ٤١ والشعر والشعراء ٢٠ وخزانة البغدادي ١: ٥٤٥ وجمهرة الأنساب ٢٧٥ وشرح اختيارات المفضل للتبريزي ـخ. وتجد طائفة من شعره في ديوان الأعشى ميمون، طبعة يانة، ص٣٤٩ ـ ٣٦٠. الأعلام ٧/ ٢٢٥. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٨٣.

⁽٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه برقم ١٥ قوامها ٢٢ بيتاً.

يا ابن الذي دانت لِعِزِهِمَ بَحْرٌ مِنَ المَمرَّار ذُو حَدَبٍ وأغرُّ تُقصِر دُونَ غايَةِ و قد نَالَسي مِنهُ على عَوز مَنْ ليسَ فيه حينَ تَسالُهُ مَنْ ليسَ فيه حينَ تَسالُهُ مَنْ ليسَ فيه حينَ تَسالُهُ وَتَنازَلُوا شُعْناً مقَادِمُهُم وَتَنازُلُوا السُّيُوفَ على عَواتِقِهِم وَتَذُورُ أَرْضَهُمُ بِنِي لَجَبِ وَمَنهُ قولهُ (٣): [من الكامل]

أرحَلتَ من سلمى بِغيرِ مَتَاعِ فَتَسلَّ حاجَتها، إذا هي أعرضَتْ مرحَتْ يداها للنَّجاءِ كأنّما فَلأُهدينَّ من الرِّياحِ قَصيدَةً تردُ المياهَ فلا تَزالُ غريبةً وإذا المُلُوكُ تدافعتْ أركانُها ومنهم:

بَذَخُ المُلُوكِ وَذَانتِ السُّوقُ سَهْلُ الحليقَةِ ما بِهِ غَلَقُ غُرُّ السَّوابقِ حينَ تَستَبِقُ مِثْلُ النَّخِيلِ صِغَارُهَا السُّحُقُ بَخَلٌ وَلاَ في صَفْوهِ رَنَقُ^(۱) شُدَّ المَنَاطِقُ تَحتَها الْحلَقُ مُتَوسِّمِينَ وبينَهُمْ حَنَقُ وعلى الأكف وبينَهُمْ عَلَقُ قصدَ العَشِّيِّ عَبُوقُهُ الحَدَقُ ضَرْبٌ تُغَمَّضُ دُونَهُ الحَدَقُ (۲)

قَبَل العُطاسِ وَرُعتها بِوداعِ (٤) بخميصة سُرُح اليدينِ وَسَاعِ (٥) تَكُرُو بِكُفَّى لَاعبٍ في صَاعِ (٢) مِنِّي مُغلغَلَّةً إلى القَعْقَاعِ (٧) في القوم بينَ تَمَثُّلٍ وسَمَاعِ في القوم بينَ تَمَثُّلٍ وسَمَاعِ أَفْ فِي القوم بينَ تَمَثُّلٍ وسَمَاعِ أَفْ فِي بِذراعِ

[۸۰] أبو زُبَيْد الطائي^(۸) واسمه حرملة بن المنذر، وكان نصرانياً.

⁽۱) رنق: كَدَر. (۲) غمائم الثيران: أصواتها.

⁽٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه رقم ١٣ قوامها ٢٦ بيتاً.

⁽٤) من سلمى: يريد أرض سلمى وديارها.

⁽٥) الخميصة: المنطوية البطن، سرح اليدين: أي خفيفة سريعة.

 ⁽٦) النجاء: السرعة، تكرو: كأنها تلعب بالكرة، والصاع: منهبط من الأرض له ما يحفه كهيأة الجفنة وهو مكيال لأهل المدينة.

⁽٧) مع الرياح: أي تذهب كل مذهب، متغلغل: أي يتغلغل بها الناس في حملها.

⁽٨) حَرْملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائى: أبو زبيد (ت ـ نحو ٦٢هـ): شاعر معمَّر. _

من متنصرة العرب، والواقع في هذا الدين إذ اغترب. قلّ أن طوت طيىء على مثله بُردها، أو أمدّت بمثل أنواء قريحته وِردها. تجلبب سرابيل الدماء، وانتسب إلى المنذر وهو ابن ماء السماء، إلاّ أنه لو ولد مثله المنذر لقدّمه على بنيه لتحقيقه، أو واخى النعمان لما أجراه إلا مجرى شقيقه، ومن جيّده المختار له، قوله (١): [من السبط]

> واستحدَثَ القومُ أمراً غير ما وهِموا /١١٤/ كأنَّما يتفادى أهلُ أمرهم ضرغامة أهرت الشدقين ذي لبد أبو شتيمين من حَصّاء قد أفِلَت وَرْدَين قد أخذا أخلاق شيخهما غذاهما بلحام القوم مُذ شَدنا أفزعنه بني الخالات جرأته ومنه قوله^(٦): [من الطويل]

فلا يعْلِقَنكم مِهْصَرُ الناب عَنْبَسٌ

تَبَادروني كأني في أكُفِّهم حتى إذا ما رأونِي خالياً نَزَعوا(٢) وطار أنصارهم شتّى وما جَمعُوا من ذي زوائد في ارساغه فَدَعُ (٣) كأنه بُرْنُساً في الغاب مُدرع كأنَّ أطباءَها في رُفْغِها رُقَّعُ (؟) ففيهما جرأة الظّلماء والجَشَع فما يزال بوصلَيْ راكبٍ يَضَع (٥) لا الصيدُ يمنع منه وهو ممتنع

عَبُوسٌ له خَلْق عَليظٌ غَضَنْفَرُ(٧)

عاش في الجاهلية والإسلام. وكان من زوار ملوك العجم، عالما بسيرها. وهو من نصاري طييء. وفد على أمير المؤمنين عثمان أكثر من مرة، فكان يدنيه ويقرب مجلسه، لعلمه. واستنشده يوما من شعره، فأنشده قصيدة يصف بها الأسد. وحدثه بحديث عن الأسد من بليغ القول، أورده الجمحي، وذكر له الميمني في الطرائف قصيدة عينية من المختارات.

جمع (شعر أبي زبيد الطائي) وحققه د. نوري حمودي القيسي، وطبع في بغداد ١٩٦٧م. واستدرك عليه د. كامل مصطفى الشيبي في مجلة البلاغ الكاظمية س٢ ع٦ في ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص٥٩ - ٦٩ ، وع٧ ، ص٣٢ - ٤٠ .

مصادر ترجمته:

الطرائف ٩٨ والجمحي في الطبقات ٥٠٥ ـ ٥١٧ وفيه بعض شعره. وانظر هامش الاشتقاق ٣٨٦ والسمط ١١٨. الأعلام ٢/ ١٧٤. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٤.

ورد اسمه في الأصل «أبو زيد» والصواب ما أثبتنا من المراجع. ولعله سهو من الناسخ. (1)

في أكفهم: أي ظنوا أني في أيديهم فلما رأوني دهشوا ونزعوا عما طمعوا فيه. (٢)

يتفادى: يتقى بعضهم من بعض. من ذي زوائد: أسد. فدع: ميل. (٣)

شتيمين: قبيحي المنظر: والرفغ أصل الفخذ. أفلت: حملت. (٤)

الوصل: كل مفصل تام. مثل مفصل العجز من الظهر. يضع: يعدو. (0)

القصيدة في ديوانه ٢٠٦ _ ٦١١ في ٢٧ بيتاً. (7)

الهصر: الكسر، والعنبس من أسماء الأسد. العبوس، الشديد. أسد غضنفر: غليظ الخلق. **(V)**

لـهُ زُبَـرٌ كـالـلـبـد طـارتُ رعـابـلاً رحيث مشق الشِّدق أغضفُ ضيغمٌ وعينان كالوَقْبين في قُبل صخرة من الأسد عاديُّ يكادُ لصوته كأن اهتزامَ الرّعدِ خالَطَ جَوْفَهُ يَظَلُ مُغِبًا عنده من فَرائِسِ وخلقان درسان حوالى عرينه أقــلّ فــاقــوى ذات يــوم وخَــيْــبَــةٌ فأبصر ركبأ رائحين عشية بل السبع فاستنجوا وأين نجاؤكم فولوا سراعا يندهون مطيهم /١١٥/ فساراهم ما إِنْ يُحسّ حسيسُهَ فلما رأوا أنْ ليس شيٌّ يُريبهم وقد بَرّد الليلُ الطويلُ عليهم تنادوا بأن حُلُّوا قليلاً وعَرَّسوا بعينيه لما عرسوا ورحالهم ففاجأهم يستن ثاني عطفه

وكتفان كالشرخين عَبِلٌ مُضَبَّر(١) له لحظاتٌ مشرفات ومَحْجرُ (٢) يُرى فيهما كالجمرتين التَّبصُّرُ (٣) رؤوسُ الجبالِ العاديات تقعَّر (٤) إذا حَنَّ فيه الخيزرانُ (المُثَجُر)(٥) رفيت عِظام أو غَريضٌ مشَرْشَر(٦) ورفض سلاح أو قنا متكسر لأوّل من يَـلْقي وغيُّ ميسّر فقالوا: أَبَغْلٌ مائلِ الجل أشقر فهذا ورَبِّ الرَّاقصاتَ المُزَعْفَرُ^(٧) وراح على آثارهم يَستَقَلَّم ر (٨) مدى الصوتِ لا يدنو ولا يتأخّر وقد أدلجوا الليل التمام وأسحروا ومَرّ بهم لفْحُ مِنَ القرّ أعسرُ وحفُّوا الركابُ حولكم وتيّسروا(٩) ومسقطهم والصبحُ قد كادَ يُسفرُ له غببٌ كأنما بات يَمكرُ (١٠)

⁽١) الزبرة: الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما، الرعابل، المتقطع، الشرخان: عودان في مقدم الرحل وآخرته يتكيء عليهما الراكب، العبل: الضخم، المضبر: الموثق المحكم.

⁽٢) الشدق: جانب الفم، اللحظة: النظرة من جانب الأذن.

 ⁽٣) الوقب في الجبل: نقرة يجتمع فيها الماء، والوقبة: نقر في الصخرة، يجتمع فيها الماء. التبصر:
 التأمل والتعرف.

⁽٤) تقعر: تقلع.

 ⁽٥) المثجر: ذو أنابيب وقيل المثقب، جعل أبو زبيد المزمار خيزرانً ؛ لأنه من اليراع، يقول: كأنً
 في جوفه المزامير.

⁽٦) يقول: أغب اللحم إذا أنتن وغب أيضاً. الرفات: الحطام من كل مراء تكسر. غريض: طري، المشرشر: المقطع من شرشرة الشي: تشقيقه وتقطيعه.

⁽٧) المزعفر: الأسد الورد؛ لأنه ورد اللون، وقيل لما عليه من الدم.

⁽٨) يتقمر: يتعاهد غرتهم، وتقمر الصياد والظباء والطير بالليل إذا صادها لي ضوء القمر، فتقمر أبصارها فتصاد.

⁽٩) عرسوا: نزلوا في وجه السحر، يسفر: يشرق.

⁽١٠) المكر: المغرة: يقول: كأنما خضب غببه بها، ويقال: يمكر: ينفخ، يثال رُقّ ممكور: أي =

فنادوا جميعاً بالسلاح مُيَسَّراً وندّت مطاياهم فمنْ بينِ عاتبٍ وطاروا بأسياف لهم وقطائف فأوَّلُ مَنْ لاقى يجُول بسيْفه فقضفض بالنّابين قُلّة رأسِه ووافى بهِ مَنْ كانَ يرجو إيابَهُ ومنهم:

وأصبح في حافاتهم يتنمَّرُ ومنْ بينِ مُودِ بالبسيطةِ يَعْجِرُ⁽¹⁾ وكُلُّهُم يُخفِي الوعيدَ ويَزْجُرُ⁽¹⁾ عظيم الحوايا قد شتَا وهو أعجر ودَقٌ صَليفَ العُنْقِ والعُنقُ أَصْعَرُ^(٣) فصادفَ منهُ بعضَ ما كاد يَحْذَر

[//]

المَرَّار بن منقذ العدوي

من بني العدوية، وبناة بيوته في كل دوّية، وكلهم أقران ونجوم في قِرَان وكان بعيد التشبيه، بديع المحاسن، صافي الورد، فائق النظم قليل النظير، عذب النمير، باسق الأورمة، سابق الأكرومة، يتناول الثريا قاعداً، ويمدّ طنبه على الجوزاء عاقدا، وهو ممن اختار له أبو تمّام الطائي في الحماسة، ومن بديع فريده، وبهيّ عقوده، قوله:

[من الرمل]

وتبطّنتُ مبجوداً عازباً بببعيد قدره ذي خُصل /۱۱۲/ يصرعُ العيرينِ في نقعِهما شمَّ إنْ ينزعْ إليّ أقصاهُما وإذا هبجناه يوماً بالذَى وكانّا كلّما نغدو به ذو مسراح فسإذا وقسرتَسهٔ ودخلتُ البابَ لا أعطي الرّشا كم ترى مِنْ شانيء يحسدُني

واكِفَ الكوكب ذا نورٍ ثمرٌ صلتانٍ من نبات المُنكدرُ الموديُّ حينَ يهوي مستقر يخبطُ الأرضَ اختباطَ المُحتقِرُ فحضارٌ كالضرام المُستَعِرْ نبتغي الصيدَ ببازٍ منكدرُ فندلولٌ حَسَنُ الخُلْقِ يَسِرُ فحباني مَلِكُ غيرُ زمرُ قد وراهُ الغَيظُ في صَدْرٍ وَغِرْ قد وراهُ الغَيظُ في صَدْرٍ وَغِرْ

منفوخ، ومنه يقال امرأة ممكورة إذا كانت ممتلئة. يستن: يجيء دفعة واحدة، والغبب: الجلد الذي تحت الحنك، وقيل ما تغضن من الجلد.

⁽١) عجر الفرس يعجر: إذا مد ذنبه نحو عجزه في العدو.

⁽٢) القطائف: فرش مخملة، وقيل كساء له خمل.

⁽٣) قضقض: قطع، ويقضقض فريسته: يحطمها. صليف العنق. جانبه.

لم يضرني ولقد بلَّغتُهُ قِطَعَ فهو لا يبرأ ما في صدره ومنه قوله: [من الوافر]

كاًيِّنْ من فَتَى سوءِ تراهُ طلبنَ البحرَ بالأذنابِ حتى كانَّ فروعَها في كالِّ ريحٍ ومنه قوله: [من البسيط]

يا حبَّذا حينَ تُمسي الريحُ باردةً مُخدَّمونَ زرانٌ في مجالسِهمْ مُخدَّمونَ زرانٌ في مجالسِهمْ يسقي به كل من باع مودِّعة من العقائلِ لا يُدعي لميسرها يا روقُ إني وما صلّى الحجيجُ لهُ الرقُ إني وما صلّى الحجيجُ لهُ ولم يشارخُكَّ عندي بعد واحدة وليتَ شِعْريَ هل أغدو يُعارضُني وليتَ شِعْريَ هل أغدو يُعارضُني إلى الأُميلحِ مِنْ سمنانَ مُبتكِراً إلى الأُميلحِ مِنْ سمنانَ مُبتكِراً ليعدونَ أرديةُ من غير عُري ولكنْ مِنْ تبذلِهِمْ ومنهم:

الغَيظِ بصابٍ وصَبِرُ مثل ما لا يبرأُ العِرقُ النَّغِرْ

يعلّلُ هجمةً حُمراً وجُونا شربنَ حمامَهُ حتى روينا عذارى بالذوائبِ يَنْتَضِينا

وأدى أشِيِّ وفتيانُ به هُضمُ وفي الرحالِ إذا صاحبتَهمْ خَدَمُ عرفاءَ يشتو عليها تامِكُ سنمُ ولا يشحُّ عليها حينَ تقتسمُ وما أهل تجنبي نخلة الحرم ألا يبزيدُهُمُ حُبِّاً إليَّ هُمُ لا والذي أصبحتْ عندي لهُ نِعَمُ جرداءُ سابحةٌ أو سائحٌ قدمُ في فتيةٍ فيهمُ المرَّارُ والحَكَمُ الأجيادُ قِسِيِّ النبعِ واللَّجُمُ للرَّكْضَ جنيٌ ينادي السائف اللحم

[XX]

النَّجَاشي (١)

واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن خُديج بن الحماس، مهاجي تميم المذكور قبله، ومناقضه في سباب يبتدرانه جملة، ويتباريان إليه كأنما

⁽۱) قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب، من كهلان (.... ـ نحو ٤٠هـ): شاعر هجاء مخضرم. اشتهر في الجاهلية والإسلام. أصله من نجران (باليمن) انتقل إلى الحجاز، واستقر في الكوفة. وهجا أهلها. وهدّده عمر بقطع لسانه. وضربه عليّ على السكر في رمضان. من شعره في مدح معاوية: [من البسيط]

اتخذاه مثله، إلا أن النجاشي كان أجرأ وأوغر صدراً، وأخبث هجراً، وأعبث بعار يكسوه ثوبه فيعرى، وأحرّ كلاماً يتلظى جمراً، وأمرّ ذوقاً لا يسوغ العسل إلا مراً، لا يبقى له من درن جيب، ولا يخلو أبداً في حقّه من ريب، ولا يضيق به ذرعاً عن استخرج عيب، ولا يراقب فيه إلا ولا ذمةً في محضر ولا غيب، سوط عذاب صُبّ عليه، وسهم خزي أرسل إليه داء قديم في الزمان، فتنة إنسان بإنسان، ومن المختار له قوله (١٠): [من الطويل]

إِذَا اللهُ عَادَى أَهْلَ لُوْمٍ وذلّه وَ لَلّه قَلِيبً لَكُ لُونَ بِلْمَهُ وَلَا يَعْدِرُونَ بِلْمَهُ وَلَا يَسِرِدُونَ الْسَمَاءَ إِلا عَسْسِيّةً وَلاَ يَسرِدُونَ الْسَمَاءَ إلا عَسْسِيّةً أُولَـ بِين وأَسْرَةُ وَلَيْبَ الضَّارِيَاتُ لُحُومَهُمْ تَعَافُ الكِلاَبُ الضَّارِيَاتُ لُحُومَهُمْ وَمَا سُمِّي العَجْلاَنَ إِلاَّ لقولِهم: ومنه قوله (٢): [من الطويل]

/۱۱۸/ وقلتُ هنا لا بل هنا كان ملعبٌ يردون لي فيها الأسى وكأنني وقلتُ: ديارُ من سُميةً قد عَفَتْ لها معصمٌ عَبْلٌ جرى في بياضِهِ وعبلٌ رواءُ لو أشاءَ عقدتُهُ

فَعَادَى بَنِي السوداء رَهْط ابْنِ مُقْبِلِ وَلا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلِ إِذَا صَدَرَ الوُرَّادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلِ اللئيم وَرَهْطُ العاجز المُتَذَلِّلِ وَتَأْكُلُ مِنْ كَعْبِ بن عَوْفٍ وَنَهْشَلِ خُذِ القَعبَ واحْلُبْ أَيُهَا العَبْدُ واعْجَلِ

فعرَّج أصحابي عليّ وَوَقَّفُوا أخو شربةٍ من خَمْرِ بابلَ مُقْرفِ تربَّعَ أهلانا بها وتصيَّفوا إلى مُنْتهى الأطرافِ وَشْيٌ مُزَخْرَفُ مِنَ اللين عَقْدَ السِّلْكِ أو هو ألطفُ

[&]quot;إني امرؤ قلما اثني على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر" قال البكري: النجاشي من أشراف العرب، إلا أنه كان فاسقاً. وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها. جمع شعره وحققه د. سليم النعيمي ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ١٣ لسنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م ص٩٥ - ١٢٧٠. ثم جمع شعره وحققه صالح البكاري والطبّب العشّاش وسعد غراب وطبع بعنوان (ديوان النجاشي الحارثي) في بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

⁽١) القصيدة في ديوانه ـ النجم ـ ص٥٢ ـ ٥٣ في ٦ أبيات. والبيتان ٢ و٣ في المرقصات ص٣٠.

⁽٢) القطعة لم ترد في ديوانه.

وعينا مَهَاقِ في أغرَّ كأنَّهُ سراجٌ يضيء البيتَ والبيتُ مُسْدِفُ (١) ومنهم:

[\\\\]

رَبِيعَة بن مقروم الصْبّي^(٢)

/ ۱۱۹/ عربي مُعرِب، وشاعر وقع شعره في كل مشرق ومَغرب، وجادت سحبه منصبة، وجاءت بما في حاصله وفتحت عنه ضبّة، إلا أنه على سفر ذكره، وزبر شعره، لم يقع له في اختياري، ولا طلع في مختاري، إلا قوله (٣): [من البسيط] وجَسْرةٍ حَرَجٍ تَدْمى مَناسِمُها أعملتها بيَ حتى تَقطع البيدا(٤) لمَّا تَشَكَّتُ إليّ الأَيْنَ قُلتُ لها لا تَسْتَرِيحينَ ما لم أَلْقَ مَسْعُودا(٥) ومنهم:

[\ \ \ \]

أبو أُمامة، زياد بن جابر العبدي (٦)

ويعرف بزياد الأعْجَم.

زاد فأنجم، وزار المعمعة وما أحجم، له وفادة على الخلفاء، وعلا تجلّ عن

⁽۱) بعده بیاض بمقدار ۱۲ سطر.

⁽۲) ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي: من شعراء الحماسة. من مخضرمي الجاهلية والإسلام. وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتوح في الإسلام. وحضر وقعة القادسية، توفي بعد سنة ١٦هـ. جمع (شعر ربيعة بن مقروم الضبي) وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في مجلة كلية الآداب _ جامعة بغدادع١١/١٩٦٨م ص٣٤٣ _ ٣٩٥. وأعاد نشره في (شعراء إسلاميون) ص٣٢٥ _ ٢٨٩. مصادر ترجمته:

شرح شواهد المغني ١٥٩ والإصابة ٢: ٢٢٠ والتبريزي ١: ٣٢ والشعر والشعراء ١١٥ وخزانة البغدادي ٣: ٥٦٦. الأعلام ٣/ ١٧. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٣٩.

 ⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٢٥٦ - ٢٥٩ في ١٤ بيتاً. وفي المفضليات ٢/ ١٤ في ١٤ بيتاً، والأغاني ـ ساسي ـ ١١/ ٩١ في ١٤ بيتاً.

⁽٤) الجسرة: المتجاسرة في سيرها، أراد الناقة. الحرج: الطويلة على وجه الأرض. أعملتها: سرت عليها.

⁽٥) الأين: الاعياء. ومسعود: اسم الممدوح.

⁽٦) زياد بن جابر، أو سليمان، أو سلمى، أو سُليم الأعجم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبد القيس: من شعراء الدولة الأموية. جزل الشعر، فصيح اللفاظ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم. ولد ونشأ في اصفهان. وانتقل إلى خراسان، فسكنها وطال عمره، ومات فيها (نحو سنة _

المخضــرمــون المخضــرمــون

الخفاء طالما أوقرت به إبلُه، وقرت بمواهبه سُبلُه، ولقب بالأعجم وكان أفصح ناطق، وأفصح ما كان المسك إذا شهر مع نفسه باشق، ومن فائق شعره قوله(١): [من الكامل]

قَبْراً بِمَرْوَ على الطريق الواضح (٢) كُومَ الهِ جَانِ، وكلَّ طِرْفِ سابح (٣) فسلسة له يكبون أخما دم وذبائح أخرى المنون، فليس عنه ببارح منّا القلوبُ، لذاك، غيرَ صحائح أنّ المعنيرة فَوْقَ نَوْحِ النائح للقنيل بين أسِنّةٍ وَصفائح للقنيل بينَ أسِنّةٍ وَصفائح فيه تُعَضِّلُ بالفَضاء الفاسح (٤)

إنّ الشجاعة والفصاحة ضُمِّنا فإذا مررت بقبره، فاعْقِرْ به وانضَعْ جوانبَ قبره بدمائها فكفى لنا حَزَناً ببيتٍ حَلَّهُ رَجَفَتْ لمصرعه البلادُ فأصبحت وإذا يُناحُ على امرىء، فَتَعلَّمَنْ مات المغيرةُ بعد طول تَعَرُّضٍ

[•] ١٠٠ هـ) عاصر المهلب بن ابي صفرة، وله فيه مدائح ومراث. وكان هجاء، يداريه المهلب ويخشى نقمته. وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء بخلائهم. وكان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفاً منه، ويقول: ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد. ويقال: إنه شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري. وله وفادة على هشام بن عبد الملك. وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

جمع (شعر زياد الأعجم) وحققه د. يوسف حسين بكار، وطبع في بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. وللدكتورة ابتسام مرهون الصفار (زياد الأعجم، شاعر العربية في خراسان، حياته وشعره)، ط في بغداد ١٩٧٨م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ١٤: ٩٨ ـ ١٠٥ وإرشاد الأريب ١: ٢٢١ وهو فيه «زياد بن سلمى» وكذا في الشعر والشعراء ١٦٥ ومثله في خزانة الأدب للبغدادي ١: ١٩٣ وهو في تهذيب ابن عساكر ١: ٤٠١ «زياد ابن سليم» وكذا في شرح شواهد المغني ٧٤ ومثله في تاريخ الإسلام ٤: ٣١١ وقال الميمني في ذيل اللآلي: «زياد بن سليم» وقيل سليمان، وقيل جابر، وقيل سلمي بن عمرو مولى عبد القيس» وانظر طبقات فحول الشعراء ٥٥١ و٥٥٠ الأعلام ٣/ ٥٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٥٨٥.

⁽١) القصيدة في ديوانه ـ بكار، ص٥٢ ـ ٦٣ في ٥٧ بيتاً.

⁽٢) أمرو هنا: مرو الشاهجان لا مرو الروذ، وهما مَرُوان في خراسان].

⁽٣) الطرف (بكسر الطاء): الجواد الكريم الطرفين: الأب والأم؛ الأصيل من الخيل. السابح: السريع كأنه يسبح بقوائمه. كوم الهجان: القطعة من الإبل؛ وكوم جمع كوماء، وهي الناقة السمينة. عقر الفرس: كسع قوائمه بالسيف.

⁽٤) الجحفل: الجيش العظيم. اللجب، الكثير الأصوات. تعضل: تنشب؛ والتعضيل: انتضييق في المسلك، مأخوذ من المرأة المعضل، وهي التي نشب ولدها في أداني الرحم ولم يخرج. وهضلت القطاة: نشب بيصها فلم يخرج.

لبسوا السَّوابعَ في الحروبِ كأنها / ١٢٠/ فإذا الضِّرابُ عن الطِّعان بدا لُهُم لَو عنْ للطِّعان بدا لُهُم لو عنْ لله ذلك قارَعَتْ مُ منية ومُلحجّجٍ كره الكماةُ نزاله سبقتُ يداك له بعاجل طَعْنة يا لهفة ما لهفتي لك كلّما وإذا الأمورُ على الرجالِ تشابهتُ فتلَ السَّحيلَ بمُبْرَمٍ ذي مِرَّةٍ وأرى الصَّعالكَ بالمغرة بعدة وأرى الصَّعالكَ بالمغرة بعدة ومنهم:

غُدُرٌ تَحَيَّرُ في متون صحاصح ضربوا بمُرْهَفةِ الصُّدورِ جوارحِ (۱) لحمى الحِواء، وضمَّ سَرْحَ السارحِ (۲) شاكي السلاح مُسايفٍ أو رامح (۳) شَهَقتْ لِمُنْفذها أصول جوانح خِيفَ الغِرار على المبسِّ الماسح وتوغَّرتْ بمغالقٍ ومفاتح وزن الرجال بفضل عَقْلٍ راجح (۱) تبكي على سمح اليدينِ مُسامح

[04]

سُحَيم، عَبْد بني الحَسْحَاس(٥)

وبنو الحسحاس من أسد.

عبد له شيم الأحرار، وصغير له همم الكبار، كبر بأصغريه لسانه وفؤاده، وساد بما جمع من نقيضه بياض صحيفته وسواده، مولى القوم الذي هو منهم رُبي مع بني أسد

⁽١) مرهفة الصدور: كناية عن السيوف من أرهف السيف إذا رقَّقَه. يقال: سيف مُرْهف وسهم مُرْهف.

⁽٢) قرع: خلا. الحِواء (بكسر الحاء): أخبية يداني إبعضها من بعض. يقال: هم أهل حواء واحد. والعرب تقول لمجتمع بيوت الحيّ (من الوبر) محتوّى ومحوّى وجواء. والجمع أحوية ومحاوِ. السرح: المال السائم، أي الذي يُسام في المرعى من الأنعام.

⁽٣) المدجج (بكسر الجيم الأولى وفتحها): الداخل في السلاح.

⁽٤) السحيل: الحبل المُبْرم على طاق، والمُبْرم على طاقين هو المرير.

⁽٥) سحيم: شاعر، رقيق الشعر. كان عبداً نوبياً أعجمي الأصل، اشتراه بنو الحسحاس (وهم بطن من بني أسد) فنشأ فيهم. مولده في أوائل عصر النبوة. رآه النبي ﷺ وكان يعجبه شعره. وعاش إلى أواخر أيام عثمان، وقتله بنو الحسحاس (نحو سنة ٤٠هـ) وأحرقوه، لتشبيبه بنسائهم، له ديوان شعر طبع بتحقيق عبد العزيز الميمني في مصر ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ١: ١٦٦ وسمط اللآلي ٧٢١ ونزهة الجليس ١: ٣٢٥ والشعر والشعراء ١٥٢ والإصابة، الترجمة ٣٦٥ وخزانة البغدادي ١: ٢٧٢ ـ ٢٧٤ وفيه عن «شواهد الجمل»: كان سحيم حبشياً أعجمي اللسان، ينشد الشعر، ثم يقول: أهسنت والله، يريد أحسنت. الأعلام ٣/ ٧٠. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

المخضــرمــون المخضــرمــون

في غابها، وضرّس الأعداء بنابها، وهجم على الدجى. وهلاله مخلب، وأمطر كل نوء ما برقه بخلّب، ومن شعره قوله (١٠): [من الطويل]

وهَبَّتْ شمالاً آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةً ولاَ ثَوْبَ إلاَّ درعها وردَائيا^(۲) فَمَا زَالَ بُوْدِي طَيِّباً مِنْ ثِيَابِها إلَى الحَولِ حتَّى أَنْهَجَ البُرْدُ بَالِيا^(۳) ومنهم:

[/1]

المُتَلَمِّسِ (٤)

واسمه جرير بن عبد المسيح الضُّبيعي.

[نبيه الذكر، معروف بصحة الفكر، كلّه لسان وكله إحسان، وهو الذي يضرب المثل بصحيفته، وحكاية الصحيفة مشهورة، وهي على ألسنة الناس معروفة يضرب بها المثل لمن حمل صحيفة فيها عليه ضرر، وسعى بها على غرر، وهو من الشعراء المشاهير، المذكورين ذوي السمعة والشهرة، ومن شعره المختار قوله (٥):

(١) القصيدة في ديوانه ص١٦ ـ ٣٣ في ٩١ بيتاً.

(۲) ورد البيت في ديوانه:

وهَبَّتْ لَنا ريحُ الشَّمالِ بِقِرَّةِ ولا ثوب إلا بُردها وردائيا القِرّة: البرد.

(٣) يقال: أنهجَ الثَّوْبُ، ومَعَّ، وأَمَعَّ، وأَسْحَل، وسَحَل، إذا أُخلق وبَلِيَ.

(3) جرير بن عبد العزّى _ أو عبد المسيح _ من بني ضُبيَعة ، من ربيعة (ت نحو ٥٠ ق هـ): شاعر جاهلي ، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه ، فأراد عمرو قتله ففر وللى الشام ، ولحق بآل جفنة (ملوكها) ومات ببصرى (من أعمال حوران _ في سورية) وفي الأمثال «أشأم من صحيفة المتلمس» وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عاملة بالبحرين، وفيه الأمر بقتله. ففضه وقرىء له ما فيه ، فقذفه في نهر الحيرة ونجا. له «ديوان شعر _ ط» فيه ما بقي من شعره ، وقد ترجمه إلى الألمانية المستشرق فولرس (Vollers). مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي T: TV ومعاهد التنصيص T: TV وثمار القلوب TV والتبريزي T: TV وسمط اللآلي TV والشعر والشعراء TV جمهرة أشعار العرب على دار المسيرة بيروت TV مطلع البدرين TV تحفة المستفيد TV ط TV ط TV المؤتلف والمختلف TV مطلع TV معجم الشعراء للجبوري TV TV و TV .

(٥) القصيدة في ديوان الحماسة لأبي تمام - د. عبد المنعم أحمد صالح ص١٨٥ - ١٨٧ في ١٣ بيتاً، ديوانه - ط صادر ص١٠٠ - ١٠٤.

[من الطويل]

ألم تَسرَ أنَّ المسرءَ رهن مَسنِيَةٍ فَلا تَقْبَلَنْ ضَيْماً مَخَافَةَ مِيْتَةٍ فَلا تَقْبَلُنْ ضَيْماً مَخَافَةَ مِيْتَةٍ فَصِنْ حِذْر الأوْتارِ ما حَزَّ أَنْفَهُ وما النّاسُ إلاّ ما رأوْا وتَحَدَّثُوا فإنْ يُقْبِلُوا بالوُّدِ نُقْبِلْ بِمِثلِهِ فإنْ يُقْبِلُوا بالوُّدِ نُقْبِلْ بِمِثلِهِ فإنْ يُعْبِلُوا بالوُّدِ نُقْبِلْ بِمِثلِهِ فإنْ يُعْبِلُوا بالوُّدِ نُقْبِلْ بِمِثلِهِ ما الطويل] تعيرني أمي رجال ولا أرى أحارثُ إنا تُسساطُ دماؤُنا لذي الحلم قبلَ اليومِ ما تقرعُ العصا لذي الحلم قبلَ اليومِ ما تقرعُ العصا وما كنتُ إلاّ مثلَ قاطع كفّهِ يداهُ أصابتُ هذه حتفَ هذه فأطرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو يَرَى فأطرقَ إلى القومِ أنهَجَهُ البِلَى ومنهم:

صريعاً لعافي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ (١) وَمُوتَنْ بِها حُرّاً وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ] (٢) قَصِيرٌ وخاضَ الموتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ (٣) وما العَجْزُ إلا أَنْ يُضامُوا فَيَجْلِسوا وإلا فائت في وأشْمَسُ (٤)

أخا كرم إلا بأنْ تستكرّما تربلنَ حسى لا يسمسٌ دمٌ دما وما عُلّم الإنسان إلاّ ليعلما بكف له أخرى فأصبح أجذما فلم تجدِ الأخرى عليها مقدّما مساغاً لنابيهِ الشجاعُ لصمَّما تفرّى وإن كَتَّبْتَهُ، وتخرّما

[\\\]

أَبُو حَيَّةِ النُّمَرِي^(٦)

واسمه الهيثم بن الربيع بن زُرارة بن كبير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة، وكان مجنوناً يُصرع، ومعتوهاً يضرع، نضنض منه أبو حيّة،

⁽١) العافى: الطالب للرزق. والرمس: القبر.

⁽٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٣) الأوتار: جمع وتر، رهو الثأر، وقصير: صاحب جذيمة، وله قصة معروفة. وبيهس: رجل من فزارة يلقب بنعامة وله قصة معروفة تمثل حاله عند اليأس: أشار إليها الشاعر في البيت الرابع.

⁽٤) آبي وأشمس: أفعل تفضيل من الاباء والشماس وهو الامتناع.

⁽٥) القصيدة في ديوانه - صادر ص١٣٨ - ١٤٤ في ٢٠ بيتاً.

⁽٦) الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر، أبو حية (ت نحو ١٨٣هـ): شاعر مجيد، فصيح راجز. من أهل البصرة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مدح خلفاء عصره فيهما. وقيل في وصفه: كان أهوج (به لوثة) جباناً بخيلاً كذاباً. وكان له سيف ليس بينه وبين الخشب فرق، يسميه «لعاب المنية» ومن رقيق شعره: [من الطويل]

وخضخض سجله في كل قضية، وكانت له في بني نُمير وثبات النمر، وثبات المؤتمر وكان لإبائه كأنما أجلس على السرير، وجلّ سموه أن يغض طرفه بقول جرير، ومن شعره الفائق اختياره، الفالج منه ما ظنت به أن دارين دياره، قوله(١): [من الطويل]

لَعَمْرُكَ إِذْ ما قُلْتُ ما أنا بالذي أَصُونُ المَطايا قَدْ عَلِمْتِ مِن السَّفْرِ (٢) ولا يَثْقُلُ اللَّيْلُ البَهِيمُ إذا دَجا عليَّ إذا ما أَثْقَلَ اللَّيْلُ مَنْ يَسْرِي (٣)

إذا سارَ قَومٌ للعُلِا سرْتَ فَوقَهُمْ إلى شُرُفاتٍ ما بِهِنَّ خَفاءُ (٥) ومَجْداً فأنتُمْ والنُّنُّجُومُ سَواءُ(٢)

دَماً مائِراً إلاَّ جَوَى في الحَيازِم^(۸)

ومنه قوله (٤): [من الطويل]

بَلَغْتُمْ نُجُومَ اللَّيْلِ فَضْلاً وعِزَّةً [ومنه قوله(٧):][منَ الطويل] / ١٢٢/ رَمَيْنَ فأَنْفَذْنَ القُلُوبَ ولا تَرَى

«ألا ربّ يوم لو رمتنى رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم»

"يرى الناس أنى قد سلوت وأننى لمرميُّ أحناء الضلوع سقيم» «رميم التي قالت لجارات بيتها: ضمنت لكم ألاً يزال بهيم!»

قيل: مات في آخر خلافة المنصور (سنة ١٥٨هـ) وقال البغدادي: توفي سنة بضع وثمانين ومائة، جمع رحيم صخي التويلي العراقي ما وجد من شعره، وحققه ونشره في مجلة المورد البغدادية مج٤ ع١ في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م ص١٣١ ــ ١٥١. ومنه أفدنا.

كما جمع (شعر أبي حيّة النميري) وحققه د. يحيى الجبوري، ط (دمشق ١٩٧٥).

مصادر ترجمته: رغبة الآمل ١: ١٢٩ ـ ١٣١ ـ ٢٣١ والأغاني، طبعة الساسي ١٥: ٦١ وسمط اللآلي ٩٧ والآمدي ١٠٣ وخزانة البغدادي ٣: ١٥٤ ثم ٤: ٢٨٣ ـ ٢٨٥ والشعر والشعراء ٢٩٩ والتاج ١٠٠ : ١٠٧ آخر الصفحة. والعيني ٢: ١٧٣ وانفرد بتسميته «المشمر بن الربيع بن زرارة» الأعلام ٨/ ١٠٤. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٩٨.

(١) القصيدة في ديوانه ص٥١ ـ ٥٦ في ٤٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٠٣/ ـ ٢٠٩ في ٤٦ بيتاً، وهي في مدح مروان الحمار.

المطايا: جمع مطية، وهي ما يمتطى بالسفر.

البهيم: الشديد الظلمة. ودجا الليل: عمّت ظلمته وألبس الكون. ويسري: يسير ليلاً، والسرى: سير الليل.

القصيدة في ديوانه ص٢٩ ـ ٣٢ في ٣٢ بيتاً ، ومنتهى الطلب ٧/ ٢١٠ ـ ٢١٤ في ٣٠ بيتاً ، وهي في مدح يزيد بن عَتَّاب بن الأصم بن مالك.

العلا: الرفعة. والشرفات: جمع شرفة، وهي المكان المشرف. أراد أنكم أصحاب مجد، فمجدكم ظاهر بارز لا يخفى على أحدٍ.

أراد أن عزكم عالي علو نجوم السماء، فمكانتكم بين الناس مكانة النجوم عزّة ورفعة وعلواً.

القصيدة في ديوانه ص٨٣ ـ ٨٩ في ٣٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٢١٥ ـ ٢٢٠ في ٣٥ بيتاً. (V)

رمين، أي: النسوة. ورمين بسهام أعينهنّ. وأنقذن القلوب، أي: أصبنها بسهام نافذة تنفذ في =

وخبَّركِ الواشونَ أن لا أُحبَّكمْ بكَيْتَ وأَذْرَيْتَ الدُّمُوعَ صَبابَةً فإنَّ دَماً لَوْ تَعْلَمِينَ جَنَيْتِهِ فإنَّ دَماً لَوْ تَعْلَمِينَ جَنَيْتِهِ ومنه قوله(٣): [من الوافر]

وقالَ بِبَطْنِ عَاجِنَةٍ رَفِيقَي أَجِدَّكَ مَا تَذَكُّرُ بَرْدَ خَيْم فَشُلْتُ لَهُ تَعَزَّ فَلَيْسَ هِذَا فَقُلْتُ لَهُ تَعَزَّ فَلَيْسَ هِذَا فَقَالَ عَصَيْتَنِي ولَرُبَّ ناهِ كَأَنَّ جِبالَهُ والآلُ يَطْفُو كَأَنَّ الآبِداتِ الرَّبْدَ فِيهِ

بَكَى وستور الله ذاتِ المحارِم وشَوْقاً ولا يَقْضِي لُبانَةَ هائِمِ(١) على الحيِّ جانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سالِمِ(٢)

وعَـيْـناهُ بـأربَـعَـةٍ سِـجـام (3) بأبْطَحَ مُسْهِلٍ كِفَفَ الثُّمام (٥) بأبْطَحَ مُسْهِلٍ كِفَفَ الثُّمام (٥) بِحِينِ صَبابَةٍ للمُسْتَهام (٢) عَصَيْتُ ومَهْمَهٍ حَرَجِ القَتام (٧) على أَطْرافِها قَرَعُ الجَهام (٨) الاتُ الوَحْفِ مِنْ حِزَقِ النَّعام (٩)

القلب. والدم المائر: السائل الجاري. والجوى: الهوى الباطن. والحيازم: جمع حيزوم، هو الصدر. يقول: إن هؤلاء النسوة رمين بسهام عيونهن، فأصبن حبات القلوب، ولكنك لا ترى دماً جارياً، بل هؤى متمكناً في الضلوع.

⁽١) ذرى الدمع: سال. والصبابة: رقة الشوق في الهوى. واللبانة: الحاجة في النفس. والهائم: الذي يهيم على وجهه من الحب.

⁽٢) جنى الذنب عليه جناية: جرّه. والجاني: الذي يجني الذنب. والحيّ: أهله ورهطه.

 ⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٩٠ ـ ٩٨ في ٧١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٢٢١ ـ ٢٣١ في ٧١ بيتاً. قالها يمدح عمرو بن كعب.

⁽٤) عاجنة المكان: وسطه. وعاجنة الرحوب: موضع بالجزيرة. وسجام: تسجم الدمع، أي: تسكبه وتسيله.

⁽٥) أجدك، أي: أبجد منك. وتذكر: تتذكر. وخيم: جبلٌ، وذات خيم: موضع بين المدينة وديار غطفان. والأبطح: مسيل الوادي الواسع العريض، ينبطح فيه الماء، أي: يذهب يميناً وشمالاً. والمسهل: الذي يقع في سهل والكفف: جمع كفّة، وهي ما استدار من الثمام. والثمام: ضرب من النبات ضعيف.

⁽٦) الصبابة: رقة الشوق في الهوى. والمستهام: العاشق. والهيام: جنون العشق. أراد ليس هذا وقت تذكر للعاشق.

⁽٧) عصيتني، أي: لم تطعني، من العصيان. والناهي: الذي ينهاك عن فعل الشيء. والمهمه: الفلاة لا ماء بها ولا أنيس. والقتام: الغبار الأسود. والحرج: الضيق. وأراد صعوبة قطع المهمه بسبب غباره الأسود.

⁽٨) الآل: سراب الضحى. والقزع: قطع السحاب المتفرقة في السماء. والجهام: السحاب. أراد أن السراب يطفو فيغطي جوانب هذه الجبال فيبدو وكأنه قطع سحاب.

 ⁽٩) الآبدات: الوحش، الواحدة آبدة. وآبدات ربد، أي: تضرّب إلى السواد. الذكر أربد، والأنثى ربداء.
 وألات الوحف: ذوات الوحف. والوحف: الكثير السواد. والحزق: جمع حزقة، وهي الجماعة.

المخضـرمـون ٢١٣

بَــزَوْلٍ لا ألَــفَّ ولا كَــهَــامِ (۱) كَـانُ رِجالُـهنَّ عـلى نَـعـامِ (۲) كَـانُ رِجالُـهنَّ عـلى نَـعـامِ (۳) تَـجافَى حـالِباهُ عَـنِ الحِـزامِ (۳) تُكلِّفُنِي الهُمُومَ إلى الهُمامِ (٤) بأَتْلَعَ مِثْل آسِيَةِ الرُّخامِ (۵) بأَتْلَعَ مِثْل آسِيةِ الرُّخامِ (۵) تَـنُورُ أغَرَّ مُـرْتَـفِعَ الـمَـقـامِ (۲) أتَتْ بالشّامِ خَيْرَ فَتَّى شآمي (۷)

قَطَعْتُ بِذَاتِ أَلْواحٍ تَرامَى نَجائِبَ مِنْ نِجارِ بَنَاتِ رُهْمِ إذا ما شَدَّ أَحْبُكَهُ عَكَيْهِ وتَحْمِكُنِي مُوثَّقَةٌ أَمُونٌ وسافَهَتِ النِّمامَ ولاعَبَتْهُ تَرُورُ المُصْطَفَى عَمْرَو بْنَ كَعْبِ إلْسَيْهِ دُؤُوبُهِا وإذا أتَستْهُ ومنهم:

[\\\]

حُمَيْد بن ثَـوْر (^)

ابن حَزن بن عمرو بن أبي ربيعة بن نُهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة، /١٢٣/

(۱) بذات ألواح، أي: بناقة ذات ألواح، وألواح الناقة: ضلوعها. وترامى، أي: بسيرها، تتابع. والبزول: الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها، وذلك حين استكمال قوتها. والألف: الضيق العيي. والكهام: البطيء عن الغاية.

⁽٢) النجائب: جمع نجيبة، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة. والنجار: الأصل. وأراد كرم أصلها. ورُهم: بطن. ولم أجد في المعاجم ما ينسب النجائب إليهم. ورجالهن: أرجلهن. وقوله: على نعام، أراد أنهم طوال القوائم.

 ⁽٣) الأحبل: جمع حبل، واراد نسوعه. وتجافى: تباعد. والحالبان: عرقان أخضران يكتنفان السرة من ظاهر البطن. والحزام: الحبل يحزم به.

⁽٤) الموثقة: الناقة المحكمة الخلق. والأمون: الناقة الموثّقة يؤمن عثارها. وتكلفني: تحملني. والهمام: العظيم الهمّة.

⁽٥) ناقة سفيهة الزمام: إذا كانت خفيفة السير. والزمام: الحبل في خطم الناقة، وهو كاللجام للفرس. يعني خفيف زمامها، يريد أن جديلها يضطرب الاضطراب رأسها. والأتلع: الطويل العنق. والآسية: الدعامة. والرخام: حجر أبيض سهل رخود.

 ⁽٦) المصطفى: الذي اصطفاه الله. والأغر: الذي في وجهه غرّة، أي: إنّه بين الكرم، ويكون لا عيب فيه، وكذا الأبيض. ومرتفع المقام: الشأن.

⁽٧) دؤوبها، أي: دؤوب ناقته. والدؤوب: الجدّ والتعب.

⁽A) حميد بن ثور بن حزن الهلاليُّ العامريُّ، أبو المثنى (ت _ نحو ٣٠هـ): شاعر مخضرم. عاش زمناً في الجاهلية، وشهد حنيناً مع المشركين. وأسلم ووفد على النبي (ومات في خلافة عثمان. وقيل: أدرك زمن عبد الملك بن مروان. وعده الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. وفي شعره ما كان يتغنى به. وهو القائل:

تم من بني هلال بدره، ونم عليه بطيب النفس نشره، قال شعراً شامخ الذروة، باذخ الربوة، وثيق العروة، طليق العنان لا يخاف كبوة، لو تمثل كان طوداً أشم أو سال لاطرد كاليّم، أو أهاب لأسمع كل أصمّ. أحد الفصحاء الثلاثة الساحرين لمن سمع، الساحرين لمن تبع، الآخذين بآفاق السماء على كل مطلع، ابنا خالات وأُولي قرابة من جهة الأمهات. أم حُميد وأُم العُجير السلُولي وأُم الراعي أخوات ولدت كل واحدة منهن شاعر قومه، فهم نجباء من منجبات. وكان حُميد يغلب كل من هاجاه، ويغلّ يد كل من رماه، لو هجا الأسد أذلّه، أو الأسد لأزلّه، أو المثقف لأعوَج أو الصلد لارتجّ، أو السهم لرد على فوقه، أو الصيقل لصدي بريقه، وهو مخضرم، وفد على النبي على وأوتي كتابه على فوقه، أو الصيقل لصدي بريقه، وهو مخضرم، وفد على النبي الشير، وأوتي كتابه باليمين لما أسلم وتسلّم وعُمرٌ حتى أدرك مقتل عثمان بن عفان ورثاه بشعر لولا الإطالة لأثبتنا هنا شيئاً منه. ومن المختار له قوله (۱): [من الكامل]

ويُرى الصَّباحُ كأنَّ فِيهِ مُصْلِتاً بالسَّيْفِ يَحْمِلُه حِصانٌ أَشْقَرُ (٤)

[&]quot;فلا يبعد الله الشباب وقولنا إذا ما صبونا مرة: سنتوب!» ومن نظمه البيت المشهور في وصف الذئب:

[&]quot;ينام بإحدى مقلتيه، ويتقي بأخرى المنايا، فهو يقظان هاجع» له ديوان شعر جمعه عبد العزيز الميمني، مما بقي متفرقاً من شعره، طبع بمصر سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

وللدكتور رضوان محمد حسين النجار دراسة بعنوان (الصحابي الشاعر، حميد بن ثور الهلالي _ ر حياته وشعره)، ط في عمان _الأردن ١٩٨٥م.

مصادر ترجمته:

شرح شواهد المغني ٧٣ والإصابة، الترجمة ١٨٣٠ وتهذيب ابن عساكر ٤: ٤٥٦ والشعر والشعراء ١٤٦ والشعر والشعراء ١٤٦ والأخاني ، طبعة دار الكتب ٢٥٦:٤ وسمط اللآلي ٣٧٦ والجمحي ٤٩٥ وحسن الإصابة ٩٢ وديوانه. الأعلام ٢/ ٢٨٣ معجم الشعراء للجبوري ٢/١٥٣.

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٨٤ ـ ٨٦ في ١١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٣٨٧ ـ ٣٩٤ في ٤٤ بيتاً.

⁽٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة. والسيرة: الطريقة. والسيرة ضرب من السير. والحديث على المجاز.

⁽٣) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.

⁽٤) يصف ليلاً تنفس عنه الصباح. ومصلتاً، أي: فارساً مصلناً سيفاً. ففيه إنابة الصفة عن الموصوف هنا: شبه فيه الصباح في انبلاجه أحمر ثم يبيض براكب حصان أشقر شاهر في يده سيفاً.

ومنه قوله (١): [من الطويل]

وقَدْ كُنَّ بَعْضَ الدَّهْرِ يَهْوَيْنَ مَجْلسِي فَلا يُبْعِدِ اللهُ الشَّبابَ وقَولَنا وما نَوَّلَتْ مِنْ طائِلِ غَيْر أَنَّها وداويَّةٍ ظَلَّتْ بِها الشَّمْسُ حاسِراً ظلِلْنا على كَهْفٍ وظَلَّتْ رِكابُنا إلى شَجَرٍ أَلْمَى الظُّلالِ كَأَنَّها كَفانِي بِها دِرْعٌ مِنَ اللَّيْلِ سابِغٌ [وقوله(٩): [من الطويل]

أَرَى بَصَرِي قَدْ خانني بَعْدَ صِحَةٍ ولا يَلبَثُ العَصْرانِ يَومٌ ولَيْلَةً وقوله(١١٠): [من الطويل]

وجنِّي إلى جِنّانِهِنَّ حَبِيبُ (٢) إِذَا مَا صَبُونَا صَبْوَةً سَنَتُوبُ (٣) جَوَّى فَالهَوَى يُلُوي بِنَا ويُهِيبُ (٤) كَمَا لاَحَ في رأسِ اليَفاعِ رَقِيبُ (٥) إلى مُستكِفَاتٍ لَهُنَّ غُرُوبُ (٦) رَواهِبُ أَحْرَمْنَ الشَّرابَ عُذُوبُ (٢) رَواهِبُ أَحْرَمْنَ الشَّرابَ عُذُوبُ (٨) وصَبْهاءُ للحاجِ المُهِمِّ طَلُوبُ (٨)

وحَسْبُكَ داءً أَنْ تصِحَّ وتَسْلَما (١٠) إذا طَلَبا أَنْ يُدْرِكا ما تَيمَّما

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٥٠ - ٥٩ في ٤١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٣٩٥ ـ ٤٠٥ في ٦٤ بيتاً.

⁽٢) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

يهوين مجلسي: يحببن مجالستي ومعاشرتي. أراد: تركنه بعدما أخافهن شيب رأسه وفارقنه.

⁽٣) الصبوة: جهلة الفتوة واللهو من الغزل.

عذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.
 وما نولت من طائل، أي: لم تعطِ شيئاً. والطائل: الشيء الذي لا يغني. والجوى: شدة الوجد من الحب والحزن.

⁽٥) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه. الداوية: الفلاة المستوية البعيدة الأطراف. واليفاع: المشرف من الأرض والجبل. والرقيب: الذي يراقب في المرقبة.

 ⁽٦) ظللنا: استظللنا، عداه بإلى؛ لأنه ضمّنه معنى مال ههنا. والركاب: الإبل. والمستكفات: الشجر الذي استكفّ بعضه إلى بعضِر وغروب: ظلال.

⁽٧) الألمى: شجر ظليل كثيف الورق أخضره. والرواهب: جمع راهبة. وإنما اختار الرواهب ههنا في التشبيه لسواد ثيابهن. وأحرمن الشراب: حرّمنه على أنفسهن. والعاذب: الرافع رأسه إلى السماء وليس بينه وبينها ستر يحميه.

⁽٨) السابغ: الطويل. ودرع سابغ من الليل، أي: وقت طويل منه. وصهباء، أي: ناقة صهباء. وهي البيضاء التي يخالط بياضها حمرة، وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه. والحاج: جمع حاجة، وهي المأربة والغاية. وطلوب: تجدّ في طلب القصد والغاية.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص٧ ـ ٣٠ في ١١٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٣٥١ ـ ٣٧٥ في ١٢٠ بيتاً.

⁽١٠) البيت في المرقصات ص٣٠.

⁽١١) في الديوان ص٧: «يريد أن الصحة والسلامة تؤدّيه إلى الهرم».

إذا هُو مَدَّ الجِيدَ مِنْهُ لِيُطْعَما](١)

بِرشدٍ وَفي بَعضِ الهوى ما يُحاذِرُ

تَهادَى بِهِ التُّرْبَ الرِّياحُ الزَّعانِعُ (٣) يَتِيمٌ جَفَتْ عَنْهُ المَراضِيعُ راضِعُ (٤) مُحرَّبَةٌ خُرْسٌ عَلَيْها المَدارعُ (٥) إذا لاحَ دِرِّيُّ مَعَ الفَجْرِ طالِعُ (٦) بأعْناقِهِنَّ اليَعملاتُ الشَّعاشِعُ (٧) إذا ما غَدا في بَهْمِها وهْوَ ضائِعٌ (٨)

[كأنَّ على أشْداقِهِ نَـوْرَ حَـنْوَةٍ وقَـولـه: [مـن الـطـويـل] قَضَى الله في بَعضِ المكارهِ للفتى ومنه قوله (٢): [من الطويل]

وأغْبَرَ تُمْسِي العِيسُ قَبْلَ تَمامِها يَ يَظُلُ بِهِ فَرْخُ القَطاةِ كَأَنَّهُ وَأُمَّاتِ أَطْلاءٍ صِخارٍ كَأَنَّها وأُمّاتِ أَطْلاءٍ صِخارٍ كَأَنَّها /١٢٤/ وأزْهَرَ يَعْتادُ الكِناسَ كأنَّهُ تَعَسَّفْتُهُ بِالقَوْمِ فانتَصَبَتْ لَهُ تَعَسَّفْتُهُ بِالقَوْمِ فانتَصَبَتْ لَهُ تَعَرَى رَبَّةَ البَهْمِ الفِرادِ عَشِيَّةً تَرَى رَبَّةَ البَهْمِ الفِرادِ عَشِيَّةً

(٣) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.

الأغير: القفر الموحش، في لونه غبرة. وتمسي العيس: تصير في وقت المساء. والعيس: الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة، الواحد أعيس، والأنثى عيساء. وقبل تمامها، أي: من طولها تمسي العيس قبل أن تبلغ تمام هذا القفر. وتهادى: تتهادى، أي: تتدافع. والزعازع: جمع الزعزع، وربح زعزع: شديدة تزعزع الشجر.

(٤) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.

المراضيع: جمع مرضعة.

(٥) البيت الثالث والرابع في منتهى الطلب:

ومرئكة تهدي رئالاً كأنها وأمات أطلاء صغار كأنها وهما ساقطان من ديوانه.

مخربة خرس عليها المدارعُ دماليج يجلوها تشفق بائع

الأطلاء: جمع الطَّلا، وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغيرة. ومخرّبة: نراها مخربة، بمعنى جماعة مخربة، وهي السارقة، وهي خرس، حتى لا يسمع صوتها. والمدارع: الثياب، واحدها مدرعة.

(٦) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه، وأزهر، أي: وظبي أزهر، وهو الأبيض. والكناس: بيت الظبية. ولاح: ظهر. والدري: الكوكب الدريّ. والدريّ: المضيء.

(V) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.

تعسفته، أي: تعسفت القفر، أي: راكبها وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوك. وانتصبت: رفعت. واليعملات: جمع اليعملة، وهي الناقة الدائبة العملة. والشعاشع: جمع الشعشعانة، وهي الجسيمة.

(٨) البهم: جمع بهمة، وهي أولاد الضأن والمعز والبقر. والفرار: الهرب، أراد ربة البهم ترى الهروب إذا غدا الذئب عليها. وغدا: يعني الذئب. والضائع: الجائع.

⁽١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص١٠٣ ـ ١٠٦ في ٢٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/٤٠٦ ـ ٤١٠ في ٢٦ بيتاً.

طَوَى البَطْنَ إلاَّ مِن مَصِيرٍ بِبلَّةٍ دمُّ الجَ تَرَى طَرَفَيْهِ يَعْسِلانِ كِلاَهُما كَما ا وإنْ حلِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فإنَّهُ بِغرَّةِ يَنامُ بإحْدَى مُقْلَتَيْهِ ويَتَّقِي الصَمناي

دمُ الجَوْفِ أَوْ سُؤْرٌ مِنَ الحَوْضِ ناقِعُ (1) كما اهْتَزَّ عُودُ السَّاسَمِ المُتتابِعُ (٢) بِغرَّةِ أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قانِعُ (٣) مَنايا بأُخْرَى فَهْوَ يَقْظانُ هاجِعُ (٤)

[14]

نَهْشَل بن حَرِّي^(٥)

ابن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن [بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن تميم.

⁽۱) الطوي: الضامر البطن. والمصير: الواحد من أمعاء البطن، وجمعه مصران. والسؤر: البقية من الماء وغيره. وناقع: طال مكثه في الحوض؛ لأنه في أرض موحشة لا يردها أحد. أراد أنه بقي جائعاً في أرض موحشة، فلا يبلّ ظمأه إلا ما بقي فيه من رطوبة دم جوفه، أو ما يصيبه من ماء قديم في حوض.

⁽٢) الطرفان: يعني مقدم الذئب ومؤخره. وعسل الذئب: عدا مسرعاً فاضطرب في عدوه، فهز رأسه واطرد متنه. والساسم: شجر عتيق العيدان من شجر الجبال، تتخذ منه القسي والسهام. وأراد هنا بعود الساسم: قدح الساسم. والمتتابع: الذي يهتز إذا هزّ في قذفه، فيتابع بعضه في بعض من لينه واستوائه.

⁽٣) حذرت أرض عليه، أي: أخافته.

⁽٤) قال الجاحظ في كتابه الحيوان ٦/ ٤٦٧: «ونزعم الأعراب أن الذئب ينام بإحدى عينيه، يزعمون أن ذلك من حاق الحذر».

وصف شدّة حذره، وسرعة يقظته، ودقة حسّه، حتى إذا أحسَّ ركزاً بعيداً تنبه له تنبه اليقظان المتأهب. نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي (ت ـ نحو ٤٥هـ): شاعر مخضره. أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام. وكان من خير بيوت بني دارم. أسلم ولم ير النبي عَلَيْ وصحب علياً في حروبه. وكان معه في وقعة «صفين» فقتل فيها أخ له اسمه «مالك» فرثاه بمراثٍ كثيرة. وبقي إلى أيام معاوية. قال الجمحي: «نهشل بن حري، شاعر شريف مشهور، وأبوه حري: شاعر مذكور؛ وجده ضمرة بن ضمرة: ضمرة بن جابر: سيد ضخم ضمرة: شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر؛ وأبو ضمرة: ضمرة بن جابر: سيد ضخم الشرف بعيد الذكر، وأبوه جابر: له ذكر وشهرة في وأبوه قطن: له شرف وفعال وذكر في العرب، فهم ستة لا أعلم في تميم رهطاً يتوالون تواليهم».

جمع (شعره نهشل بن حري) وحققه الدكتور حاتم صالح الضامن، ونشره في مجلة كلية أصول الدين ـ بغداد س١ ع١ في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م ص١٠٤ .

مصادر ترجمته:

آخر مجده لقومه تتميم، وشاعر عهده من يومه غير ذميم، طابت أنفاسه، وطالت به أناسه، وحلَّ أعلى الغرف في دار دارم، وتحلّى بأشرف ما تحلّت به الأكارم، وأمرت الشعراء إلا بآ... المفضلة، ومرّت الأوقات وأحلى من العسل فيها ذكر حنظلة. ومن فائق شعره قوله [(۱)]: [من الطويل]

كَأَنَّ ظِباءَ السِّيِّ أَوْ عِينَ عالجِ كَأَنَّ غَمامَ الصَّيْفِ تَحْتَ خُدُورِها ومنه قوله: [من الطويل]

فلم تبق منها غیر نُوی مُهدّم وموقد نیران کان رسومها ومنه قوله (٤): [من الوافر]

أرَى الدُّنيا ونَحْنُ نَعيثُ فِيها أعاذِلَ قَدْ بقِيتُ بَقاءَ نَفْسٍ كَانَّ الشَّيْبَ والأَحْداثَ تَجْري

على العِيرِ أو أَبْهَى بَهاءً وأَفْخَما (٢) جَلا البَرْقَ عَنْ أَعْطافِهِ فَتَبَسَّما (٣)

بناهُ من السيل العَذَارى العوائسُ بحولينٍ بالقاعِ الجديد الطيالسُ

مُوَلِّيةً تَهييّاً لانْطِلاقِ (٥) وما حَيٌّ على الدُّنْيا بِباقِ (٢) إلى نَفْسِ الفَتَى فَرَسا سِباقِ (٧)

⁼ خزانة البغدادي ١: ١٥٢ ووقعة صفين ٣٠٠ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٦١٩ والمقاصد للعيني بهامش الخزانة ٢: ٤٥٤ وفيه: «قال أبو عبيد: حري، كأنه منسوب إلى الحرضد البرد وأمالي اليزيدي ٤٩ والجمحي ٤٩٥ وابن أبي الحديد، طبعة بيروت ١: ٦٦٠ والنقائض، طبعة ليدن ٨١٠ واقرأ خبراً عنه في الأغاني، طبعة الساسي ٨: ١٥٣. الأعلام ٨/ ٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٥٧.

⁽۱) القصيدة في ديوانه ـ بيروت ـ ص١٢١ ـ ١٢٤ في ٣٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٥/ ١٠ في ٣٤ بيتاً. ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٢) الظباء: جمع ظبي. والسيّ: اسم لعدة مواضع، منها أرض في ديار بني أبي بكر بن كلاب. وقيل: اسم موضع بين ديار بني عبد الله بن كلاب وبين جشم بن بكر. وعالج: رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم، وقيل: رمالٌ بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طبّيء، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة. وقوله: كأن ظباء... أراد نسوة راحلات كالظباء. والعير: الإبل بأحمالها.

⁽٣) الغمام: الغيم الأبيض، وإنما سمّي غماماً؛ لأنه يغمّ السماء، أي: يسترها. والخدور: جمع خدر، وهو الهودج، وهو مركب من مراكب النساء. وأعطافه: جوانبه. وجلا البرق: كشف.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ـ بيروت ـ ص١٠٤ ـ ١٠٦ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ١١ ـ ١٤ في ٢٣ بيتاً.

⁽٥) نعيث: نفسد، والعيث: الفساد. تهيّأ، أي: تتهيأ.

⁽٦) أعاذل: منادى مرخم أصله أعاذلة.

⁽٧) أراد أن الأحداث تجري بسرعة فرسى السباق.

ومنه قوله (١): [من الوافر]

وإنْ أَدْعُ الأجارِبَ يُنْجِدُونِي / ١٢٥/ تُقادُ وراءَها بَيْنَ الشَّماني وخِنْذِيدٍ تَصِيدُ الرُّبدَ عَفْواً كَانَّ مجالَهُنَّ بِبَطْنِ رَهْبَى كَانَّ مجالَهُنَّ بِبَطْنِ رَهْبَى كَانَّ الشَّاحِجاتِ بِبَطْنِ رَهْبَى وَمْنَ قوله (٧): [من الطويل]

وإذَّ لَنا مِنْ نِعْمَةِ اللهِ هَجْمَةً يُمَشُّي عَلَيْها يَرْفَئِيٌّ كأنَّهُ ونَجْدِيَّةٌ حُوَّ كأنَّ ضُرُوعَها وجَرْداءُ مِنْ آلِ الصَّرِيح كأنَّها

بِحَمْعِ لا يُهَذُّ مِنَ الصِّياحِ (٢) وبَصْوَةً كُلُّ سَلْهَ بَةٍ وَقَاحِ (٣) وتَصْوَةً كُلُّ سَلْهَ بَةٍ وَقَاحِ (٣) وقُبَّ الأَخْدَرِيَّةِ في الصَّباحِ (٤) إلى قُطْمانَ آثارُ السِّلاحِ (٥) لَذَى قُطْمانَ آثارُ السِّلاحِ (٥) لَذَى قُطْمانَ أَثارُ الأَضاحِي (١)

يُهَ دُهِدُ فِيها ذُو مَناكِبَ أَكْلَفُ (^) ظَلِيمٌ بِصَحْراء الأباتر أَصْدَفُ (٩) أَداوى سَقاها مِنْ جَلامِيدَ مُخْلِفُ (١٠) قَناةٌ بَراها مُسْتَجِيدٌ مُثَقِّفُ فُ (١١)

- (١) القصيدة في ديوانه _ بيروت _ ص٨٨ _ ٩٢ في ٣٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٢٠ _ ٢٥ في ٣٦ بيتاً.
- (٢) الأجارب: حيٌّ من بني سعد. من الصياح، أيّ: من شدة صياحه. والصياح: صوت الجمع إذا اشتد.
- (٣) الشماني: اسم موضع، ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان. وبصوة: اسم موضع. والسلهبة: الناقة الخفيفة السريعة. والوقاح: الصلب، وأراد خفّها الصلب.
- (٤) الخنذيذ: الفرس الكريم، أو الفحل من الخيل. والربد: جمع أربد وربداء. ونعامة ربداء: مختلطة السواد، وقيل: هو أن يكون لونها كله سواداً. والقبّ: جمع أقبّ، وهو الضامر البطن. والأخدري: حمار وحشي منسوب إلى أخدر، وهو فرس كريم كان قد نزا على أتن الوحش فنسب إليه.
- (٥) المجال: مُوضع الجولان. وتجاولوا في الحرب: إذا جال بعضهم على بعض، وكانت بينهم مجاولات. ورهبي: خبراء في الصمان في ديار بني تميم. وقطمان: اسم جبل.
- (٦) الشاحجات: جمع شاحج وشاحجة، وهو الحمار. والشحيج: صوته. ورهبى: خبراء في الصمان في ديار بني تميم، والقناص: جمع قانص، وهو الصائد. والبدن: جمع بدنة، وهي ما يهدى وينحر في مكة.
 - (٧) القصيدة في ديوانه ـ بيروت. ص١٠٩ ـ ١١٤ في ٥٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٦/٨ ٣٣ في ٥٤ بيتاً.
- (٨) الهجمة: القطعة الضخمة من الإبل، وقيل: هي ما بين الثلاثين والمائة. ويهدهد: يصوت. وذو مناكب، أي: صاحب مناكب، والمناكب: جمع منكب، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد. والأكلف: الأسفع الخدين، وأراد فحلاً.
- (٩) اليرفئي: المنتزع القلب، راليرفئي: الظليم أيضاً. ويمشّي عليها، أي: يمشي. والأصدف: المتدانى الفخذين المتباعد الحافرين في التواء الرسغين.
- (١٠) نجديَّةٌ: ناقة رعت بنجد. والحوّ: لونها، والحوة: حمرة تضرب إلى السواد. والأداوى: جمع إداوة، وهي إناء من جلد يتخذ للماء. والجلاميد: جمع الجلمود، وهي الصخرة التي تكون في الماء. والمخلف: المستقى.
- (١١) الجرداء: الفرس القصيرة الشعر، وذلك من علامات العنق والكرم في الخيل. والصريح: فحل _

وجُرْثُومَةٌ مِنْ عِنِّ غَرْفٍ ومالِكٍ لَيالِي ما لِي غامِرٌ لِعيالِها ومنه قوله (٣): [من الطويل]

ألا إنَّ قَوْمِي لا يَجِيُّ بُيُ وتَهُمْ ونَحْنُ مَنَعْنا بِالتَّناضُبِ قَوْمَنا تُضِيءُ على القَوْمِ الكِرامِ وجُوهُهُمْ ويَوْم كأنَّ المُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ كأنَّ رِماحَ القَوْمِ في غَمراتِهِ صَبَرْنا لهُ حَتَّى يُرِيحَ وإنَّما ومنهم:

يَفَاعٌ إِلَيْهَا نَسْتَفِيدُ ونَتْلِفُ^(۱) وَإِذْ أَنَا بَرَّاقُ الْعَشِيَّاتِ أَهْيَفُ^(۲)

مَضِيقٌ مِنَ الوادِي إلى جَبَلٍ وعْرِ (1) وَبِتْنا على نارٍ تحرَّقُ كالفَّجَرِ (٥) وبِتْنا على نارٍ تحرَّقُ كالفَّجَرِ (٦) طوالُ الهَوادِي مِن ورادٍ ومِن شُقْرِ (٦) وإن لَمْ تكُنْ نارٌ قِيامٌ على الجَمْرِ (٧) نَواشِطُ فُرَاطٍ نَواضِحُ في بِئْرِ (٨) تُفَرَّجُ أَيّامُ الكَرِيهَةِ بالصَّبْرِ (٩) تُفَرَّجُ أَيّامُ الكَرِيهَةِ بالصَّبْرِ (٩)

من خيل العرب معروف. والقناة: الرمح. والمثقف: الذي يثقف الرماح. والتثقيف للرماح: أن تسوّى بالثقاف، وهي آلة من خشب تسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار. والمستجيد: الذي يجيد ويتقن عمله.

⁽١) جرئومة كل شيء: أصله ومجتمعه. والعزّ: الرفعة والامتناع. وغرف ومالك: أسماء. واليافع: المكان المرتفع. ونستفيد: نكتسب. وسلف يسلف سلوفاً: تقدّم. وأراد السلف، وهم الجماعة المتقدمون.

⁽٢) الغامر: الذي يغمرهم ويغطّيهم بفضله. والبراق: الذي يبرق. وبرق الرجل وأبرق: تهدد وأوعد. والأهيف: الرقيق الخصر الضامر البطن.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ـ بيروت ـ ص٩٩ ـ ١٠٤ في ٥٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٣٤ ـ ٤٢ في ٥٦ بيتاً.

⁽٤) لا يجن بيوتهم، أي: لا يسترها ويخفيها. والمضيق: ما ضاق من الأماكن. والوعر: المكان المحزن ذو الوعورة. والوعورة تكون غلظاً في الجبل. أراد منعتهم وشدتهم وبأسهم، فهم لا يفيمون في المضائق الوعرة، يخافون الناس ويهابونهم.

⁽٥) التناضب: اسم موضع. ويبدو أنه كان لهم به يوم. ومنعنا قومنا: حميناهم. وتحرق: تتحرق.

⁽٦) الهوادي: جمع هادٍ، وهو العنق؛ لأنها تتقدم على البدن؛ ولأنها تهدي الجسد. والوراد من الخيل: جمع ورد، وهو ما بين الكمي والأشقر. والشقر: جمع أشقر.

 ⁽٧) اصطلى بالنار يصطلي: تسخن بها واستدفأ. وإنما أراد شدة ما يقاسي من فيحها. ضربه مثلاً لشدة الأمور النوازل، وصبرهم على شدتها وكفاحها.

⁽A) غمراته، أي: غمرات النار، وأراد نار الحرب. وغمراته: شدائده. والنواشط: جمع ناشط، وهو الثور الوحشي يخرج من بلد إلى بلد، أو من أرض إلى أرض. والفراط: جمع فارط، وهو المتقدم غلى الماء. والنواضح: جمع ناضح، وهو البعير أو الثور الذي يستقى عليه الماء.

⁽٩) يريح، أي: يدخل في الرواح. والكريهة: النازلة والشدة في الحرب. بعده بياض بمقدار ١٧ سطر في مقدمة الصفحة القادمة.

[4.]

رُقَيْعِ (١)

واسمه عُمارة بن حبيب، أخو بني أُسامة بن نُمير بن والبة، وهو إسلامي في أول زمن معاوية بن أبي سفيان.

بناء لم تُر مثله عمارة، ولا مثل فضله عليه إشارة. لا يُسام... في بني أسامة له قيمة، ولا /١٢٧/ يعد مثل أسلاف له قديمة. مليح جاء من حبيب، ومميح جلا من قليب. تدانى عن رفيعه كل رفيع، وأمرع في أثره كل ربيع، ومن شعره البديع قوله (٢): [من الطويل]

دَعَتْهُ جَنُوبُ النَّوفَلِيِّينَ بِالهَوى وما بَعُدَتْ مِنَا وفي اليأسِ راحَةٌ فَقَدْ أُعْطِيَتْ فَوقَ الغَوانِي مَحبَّةً إذا هِيَ هَبَّتْ زادَتِ الأرضُ بهجَةً ومنه قوله (٧): [من الوافر]

فَما للشَّذَا المَدْعُوِّ هَلاَّ يُجِيبُها (٣) وما اقتَربَتْ إلاَّ بَعِيداً قَريبُها (٤) جَنُوبُ كَما خَيْرُ الرِّياحِ جَنوبُها (٥) يَمانِيَةً يَسْتَنْشِرُ المَيْتَ طِيبُها (٢)

⁽۱) جمع شعره وحققه د. حاتم صالح الضامن ونشره في (عشرة شعراء مقلّون) ص١٤١، كما جمع ما تبقى من شعره د. نوري حمودي القيسي، ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣٦، الجزء٣، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م ص١٤٣.

ترجمته في:

المؤتلف والمختلف ١٧٨، منتهى الطلب ٨/ ١٤٥ ألقاب الشعراء ٣٠١، خزانة الأدب للبغدادي ١٤٤/، شواهد مغنى اللبيب ٤/ ١٤٤.

⁽٢) القصيدة في ديوانه - الموصل - ص١٤٥ - ١٤٦ في ٣٣ بيتاً، ومنتهى اطلب ١٥١/٨ - ١٥٥ في ٣٣ بيتاً.

⁽٣) جنوب: اسم امرأة. والنوفليون، لعله أراد بها وصلها على تشبيه النوافل بالهبات. والشذا: المسك، ولعلّه أراد الشاب المعطر بالمسك، وأراد نفسه.

⁽٤) بعدت منا، أي: الحبيبة. واليأس: القنوط، وأراد: من قربها.

⁽٥) الغواني: جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة. وجنوب: اسم المرأة. وجنوبها، أي: ريح الجنوب.

⁽٦) إذا هي هبت، أي: ريح الجنوب. والبهجة: الحسن. واليمانية: نسبة إلى اليمن، وأراد تهب من جهة اليمن. ويستنشر: يحيي. والطيب: الرائحة الطيبة.

⁽۷) القصيدة في ديوانه ـ الموصّل ـ ص١٤٧ ـ ١٤٨ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٦٠/٨ ـ ١٦٣ في ٢٨ بيتاً.

أعاذِلَتَيَّ مَهْ لاَ بَعْضَ لَوْمِي إذا طاوَعْتُ عِلْمَكُما فَمَن لِي خَلِيلَيَّ ٱربعا انظرْ لعلّي نُساءِكَ أَيْنَ صَارَتْ دارُ لَيْلَي نَاتْ لَيْلَى فلا تَدْنُو نَواها أصابَ الدَّهْرُ مِنْ جَسَدي وأَبْقَى

كفاني مِنْ عَنائِكما كفانِي (1) مِنَ الغَيْبِ الذي لا تَعْلَمانِي (7) أُقَضِّي حَاجَتِي لَوْ تَرْبَعانِ (7) فَضَنَّ الرَّبْعُ عَنَّا بالبَيانِ (3) ولَوْ أُشْفَى بِمَنْطِقِها شَفانِي (6) كما يَبْقَى مِنَ السَّيْفِ اليَمانِي (7)

ومنهم:

[41]

سهم بن حنظلة الغَنُوي(٧)

أحد بني جابر بن ضَبيبة.

سهم نفذ، وفهم لا مزيد على ما أخذ. طاب منه جني حنظلة، وأثرى به غنى فلم يحتج إلى بقيّة ما حصّله. جبرت به بنو جابر نقصها، وجبرت من كسر الجناحين ما حصّها. ومن شعره المجتلى منه أحسن الثمر، المجتنى منه ما حلا من نقيع الحنظل، ولحاسده ما مَرَّ قوله (^): [من البسيط]

⁽١) العناء: التعب والمشقة.

⁽٢) أراد إذا طاوعتكما فيما تعلماني به، فمن الذي سينجيني من الغيب الذي لا تعلمانه؟ وأراد في مطاوعته لها ترك المحبوبة وهجرها.

⁽٣) في الأصل المخطوط جاء صدر البيت مصحفاً. وقد اجتهدنا في تصحيحه.

⁽٤) ضنّ : بخل. والربع: المنزل ودار الإقامة. وقوله: ضن بالبيان، أي : لم يفصح لنا عن مكانها.

⁽٥) نأت: بعدت. وتدنو: تقرب. والنوى: بمعنى الدار ههنا. ومنطقها: كلامها وحديثها. أراد أن حديثها يشفيه من وساوسه وآلام الحبّ.

⁽٦) السيف اليماني: الذي صنع في اليمن. أراد أن الدهر ابتلاه وجرّبه، وأصابه بالمصائب، ولم يُبْقِ منه إلا ما يبقى من السيف بعد الحرب.

 ⁽٧) سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد، من بني غني بن أعصر (ت نحو ٧٠هـ): فارس شاعر، من أهل الشام. أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان.

مصادر ترجمته:

سمط اللآلي ٧٤٠ وخزانة البغدادي ٤: ١٢٤ و١٢٥ وفي الإصابة، الترجمة ٣٧٠٣ اسم جده «خاقان» مكان «جاوان». الأعلام ٣/ ١٤٤. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٧٥.

 ⁽٨) القصيدة في الأصمعيات ص٥٣ - ٥٦ في ٣٤ بيتاً، والأغاني ٢٣٩/١٥ في ٦ أبيات، والخزانة
 ٩/ ٤٣٥ في ١٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٣٨٣ - ٢٩٢ في ٢٧ بيتاً.

/۱۲۸/ إنَّ احْتِضارَكَ مَوْلَى السَّوْءِ تَسْأَلُهُ الْسَوْءِ تَسْأَلُهُ الْسَعَدَّ جانِبِهُ وَالْسَتَدَّ جانِبِهُ وَإِنْ أَسَاكَ لِسمالٍ أَوْ لِستَسنْ صُسرَهُ نائِي الفَرابَةِ عِنْدَ النَّيْلِ تَطْلُبُهُ لا بَلْ سَلِ الله ما ضَنُّوا عَلَيكَ بِهِ فَاعْصِ العَواذِلَ وارْمِ اللَّيْلَ مُعْتَرِضاً يُدْنِي الفَتَى للغِنَى في الرَّاغِبِينَ إِذَا يُدْنِي الفَتَى للغِنَى في الرَّاغِبِينَ إِذَا يَدْنِي الفَتَى للغِنَى في الرَّاغِبِينَ إِذَا حَتَّى تُصادِفَ مالاً أو يُقالَ فَتَّى يَا لللَّهُ وَيُقالَ فَتَّى يَا للَّهُ مِلْ أَو يُقالَ فَتَى يَا للْمُؤْنَ نارِي وأَحْمِيها لِغَيْرِهِم يَا لللَّهُ الْمُؤْنُ مَن يكلَّفُ أَوْ يُجارِينِي وَمُنْ يَا المَّرِقِ مَن يكلَّفُ أَوْ يُجارِينِي مَدُونَ عَلَى العادِي عَداوتَهُ مَنْ يكلَّه على العادِي عَداوتَهُ مَنْ يكلُّ على العادِي عَداوتَهُ مَنْ يكلُّ

مِثْلُ القَعُودِ ولَمّا تَتَّخِذْ نَشَبا(۱) وإنْ رآكَ خَنِيباً لانَ واقْتَسرَبا(۲) أَثْنَى عَلَيْكَ الذي تَهْوَى وإنْ كَذَبا(۳) وهُوَ البَعِيدُ إذا نالَ الذي طَلَبا(٤) وهُوَ البَعِيدُ إذا نالَ الذي طَلَبا(٤) ولا يَمنُ عَلَيْكَ المَرْءُ ما وَهَبا(٥) بِساهِم الخَدِّ يَغْتالُ الفَلا خَبَبا(٢) لَيْلُ النِّمام أَفَزَ المُقْتِرَ الغَزَبا(٧) لَيْلُ النِّمام أَفَزَ المُقْتِرَ الغَزَبا(٧) لُقَى التي يشْعَبُ الفِتْيانَ فانشَعَبا(٨) مُسْتَقْبِسِينَ ولَمّا يُقْبَسُوا لَهَبا(٩) مُسْتَقْبِسِينَ ولَمّا يُقْبَسُوا لَهَا حَطَبا(١٠) ولَى أَشَاءُ لَقَدْ كَانُوا لَها حَطَبا(١٠) وما تَفَزَعُ مِنْهُمْ هامَتِي رُعُبا(١١) مِنَ المَرْءَ ذا القُرْبَى إذا عَتَبا(١٢) ويُعْتِبُ المَرْءَ ذا القُرْبَى إذا عَتَبا(١٢)

⁽١) احتضارك مولى السوء: حضورك عنده. والنشب: المال الأصيل.

⁽٢) نأى: بعد. أراد إذا وجدك فقيراً ابتعد عنك وجافاك بقوة، وإن رآك غنياً لأن جانبه لك واقترب منك.

⁽٣) إذا جاءك يطلب مالاً، أو نصرة، كال لك الثناء الذي تريده وإن يكذب فيه.

⁽٤) نائي القرابة، أي: يدلي بقرابته منك عند نيله مطلبه. وبعد نيله ما يريد يبعد عنك.

⁽٥) ضنوا: بخلوا.

⁽٦) العواذل: اللوّام، واحدها عاذل. وارم الليل بساهم الخد، أي: بفرس ساهم الخد. والسهم: الشاحب المتغير اللون. والفلا: الفلاة. ويغتال الفلا، أي: يقطعها غيلة ويذهب بها. والخبب: ضرب من العدو فيه خفة.

⁽٧) الراغبون: أراد بهم الأغنياء الموسرين، ولم ترد هذه الصفة في المعاجم. وليل التمام: أطول ليالى الشتاء. والمقتر: الفقير المقلّ. والعزب: الذي لا زوج له.

⁽٨) تشعب الفتيان، أي: تفرقهم وتهلكهم. أراد بها المنية، ومن ذلك تسمى المنية: شعوب.

⁽٩) يقبسوا ناراً: يعطوا قبساً من نارٍ.

⁽١٠) يصلون ناري: أراد لحم ناريّ، وأراد سماحته وكرمه. وقوله: ولو أشاء كانوا... أراد لو أريد معاملتهم كما يستحقون لكانوا حطبًا لهذه النار.

⁽١١) قوله: لا أعاتبهم، أراد احتقاره لهم. وتفرّع: تفزع. والهامة: أعلى الرأس.

⁽١٢) كلُّفه أمراً: أوجبه عليه. ويجاريني، أي: يجري معي. والمئون: من الإبل، ولعلُّه أراد شهامته وكرمه. وجشّم نفسه: كلُّفها على مشقة.

⁽١٣) عتب: سخط ووجل. وأعتبه: أزال ما كان بينهما سبباً للسخط والموجدة.

إذا رأى غَفْلَةً مِنْ جارِهِ وثَبا(1) يَحْمِي عَدُوُّهُمُ أَنْفاً ولا ذَنَبا(٢) مِنَ المآوِرِ حَتَّى تَبْلُغَ الرُّكَبا(٣) يَنْقُضْنَ للخَوْفِ مِنْ أَطْنابِها طُنُبا(٤)

ولا أكُونُ كَوَبْرِ بَيْنَ أَخْبِيَةٍ تَحْمِي غَنِيٌّ أَنُوفاً أَنْ تُضامَ وما وشَمَّرَ الحَوفُ يَومَ الرَّوْعِ مَسْبَغَةً شَدَّ النِّساءُ سَماواتِ البُيُوتِ فَما ومنهم:

[94].

عیاض بن گُنیْز بن جابر^(ہ)

من بني غيظ بن السيد. مخضرم.

في نسب معرق، وحسب لا يقابله السحاب إلا وهو مُطرِق. أدرك الجاهلية والإسلام / ١٢٩/ فلم يضل، وقد بانت للهدى أعلام، ودان الدين وحان حينه في الموحدين وهو ممن لم تخبُ له نار، ولا طمس له منار، هذا إلى قصائد مطوّلة طالت رماحها، وطابت بمسكي نفسه رياحها، لفصاحة ابتعد ذروتها، وقرع صفاها المسعّر ومروتها. ومن شعره قوله (٢): [من الطويل]

وخَيْلٍ كَرِيْعَانِ الجَرادِ وَزَعْتُهَا لَهَا سَبَلٌ أَعْرَاضُهَا مُتَأْلُقُ (٧)

⁽۱) الوبر: دويية على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء، حسنة العينين شديدة الحياء. والأخبية: جمع خباء. يريد: لن يكون كالوبر بين الأخبية يسير ينتهز غفلة من جاره ليثب عليه ويغدره.

⁽٢) غني: قبيلته. وتضام: تظلم وتذلّ. أراد أنهم أسياد شرفاء يحمون أنوفهم - وكنى عن السيادة بالأنوف - وغيرهم لا يحمى لا أنفه ولا ذنبه.

 ⁽٣) يوم الروع: يوم المعركة. والروع: الخوف. والمسبغة: الدرع الطويلة. والمآزر: جمع مئزر، وهو
 الإزار. وتشمير الإزار عند العرب كناية عن الخوف والأمر الجلل.

⁽٤) سماوات البيوت: سقوفها وما يظلك منها، الواحدة سماوة. وينقضن الأطناب: يحللن طاقاته. والأطناب: جمع طنب، وهو حبل الخباء والسرادق ونحوهما.

⁽٥) عياض بن كنيز بن جابر، من بني غيظ بن السيّد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة، شاعر جاهلي، وقيل مخضرم.

ترجمته في: ويم المنظم الشعراء ٢٦٨، حاشية البيان والتبيين ٣/ ٢٠، منتهى الطلب ديوان المفضليات ٢٩/٩، منتهى الطلب ١٦/٨.

⁽٦) القصيدة في منتهى الطلب ١٦/٩ ـ ٢٣ في ٥١ بيتاً.

⁽٧) ريعان الجُرَّاد: ما اضطرب منه وتحرك. وأراد خيلاً كثيرة مضطربة. ووزعتها: حبست أولها على =

إذا اسْتُعْجِلَتْ بالرَّكْضِ سَدَّ فُرُوجَها فَدَعْ ذا ولَكِنْ ما تَرَى رأْي ناشِيءٍ كَانَّ سَنَى نارِ تاللَّ بُرْقِهِ كَانَّ سَنَى نارِ تاللَّ بُرْقِهِ كَانَّ الرَّبابَ الجَوْنَ في حَجراتِهِ سَقَى الضَّفِراتِ العُفْرَ حَوْلَ هُبالَةٍ فِي الشَّفِي الضَّفِراتِ العُفْرَ حَوْلَ هُبالَةٍ فِي الشَّفِي النَّينَ رِماحُهُمْ فِي النَّينَ رِماحُهُمْ فِي عَظامٌ مَقَارِيهِمْ جِماعٌ قُدُروُهُمْ عَلْمَ وَحِماعٌ قُدُروُهُمْ أَتَانِي قَوْلٌ عَنْ رِجالٍ كَأَنَّهُمْ أَلَى النَّهُمُ فَكَأَنَّهُمْ إِذَا أَخْصَبَتْ مِعْزَاهُمُ فَكَأَنَّهُمْ إِذَا أَخْصَبَتْ مِعْزَاهُمُ فَكَأَنَّما

سُطاعُ غُبارِ كالمُلاءِ يُشَقَّ وُ (۱) تَرَوَّحَ قَبْلَ اللَّيْلِ أَسْحَمَ يَبْرُقُ (۲) لِحاريةٍ في زَمْ خَرِ يَتَحَرَّقُ (۳) بِأَرْجائِهِ القُصْوَى نَعامٌ مُعَلَّقُ (٤) إلى رُحَبٍ كالوَشْمِ غَيْثٌ مُطَبِّقُ (٥) مَعاقِلُ في الهَيْجا وبالوِثْرِ تَسْبُقُ (٦) يَدَ الدَّهْرِ تُقْتاتُ النَّهارَ وتُطْرَقُ (٧) جِداءُ الحِجازِ الياعِراتُ الحَبلَّقُ (٨) بِهِمْ مِن سَفا الأَخْلاقِ والجَهْلِ أَوْلَقُ (٩)

آخرها. والوازع: الحابس العسكر الموكل بالصفوف، يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر. والسبل: الثياب المسبلة كالرسل والنشر في المرسلة والمنشورة. وأراد عليها أغطيتها الطويلة، أو ثياب وألبسة فرسانها الطويلة. والأعراض: جمع عَرْض، وهو المتاع، وأراد سلاح فرسانها المتألق اللامع.

⁽۱) استعجلت بالركض، أي: الخيل. والفروج: الطرقات. وسطاع الغبار: انتشاره وارتفاعه. والملاء: الملاحف.

⁽٢) الناشيء: أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع. وتروح: رجع. والأسحم: الأسود.

⁽٣) السنى: الضوء. وسنى البرق: أضاء. وتألق البرق: لمعانه ووميضه. والحارية: الأفعى التي قد كبرت ونقص جسمها من الكبر، ولم يبق إلا رأسها ونفسها وسمّها. والزمخر: الشجر الكثيف الملتف. ويتحرق: يحترق.

⁽٤) الرباب: السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلّى. والجون: الأسود. وحجراته: نواحيه. ومعلق، أي: تُعَلَّقُ بالأرجل.

⁽٥) الضفرات: جمع الضفرة، وهي الأرض السهلة المستطيلة المنبتة. والعفر: جمع أعفر وعفراء. وأرض عفراء: بيضاء. وهبالة: اسم موضع، وقيل: هي من مياه بني نمير. ورحب: اسم موضع. وضبطه صاحب البلدان: رُحبٌ، بتسكين الحاء. والوشم: ما تشمه الجواري على معاصمهن. شبه آثار المطر على الأرض بالوشم. والغيث: المطر. وهو فاعل مؤخر لفعل سقى، والتقدير: سقى غيث الضفرات. وطبق الأرض. الأرض: ملأها وعمّها. غيث مطبق: عامٌ يطبق الأرض.

⁽٦) المعاقل: الحصون، والحرز، الواحد معقل. والهيجا: الحرب. والوتر: الظلم في الذحل. وتسبق: إلى أخذ الثأر.

⁽٧) المقاري: الجفان والقدور التي يقدم فيها القرى، الواحد مِقرى. والقدور: جمع قدر، وهو قدر الطعام. وقدر جماع: عظيمة، تجمع الشاة. واقتات بالشيء: جعله قوته.

 ⁽٨) الجداء: جمع الجَدْي، وهو الذكر من أولاد المعز. والياعرات: جمع اليعرة، وهي الشاة تشدً
 عند زُبية الذئب والأسد. وفي المثل: أذلُّ من اليعر. والحبلق: صغار المعزى.

⁽٩) أحصبت معزاهم: كثرت. أو كثر لبنها. وسفا الأخلاق: والجهل ضعفها. والأولق: الجنون.

قِصارُ المَساعِي يَكْفُرونَ بَلاءَنا فإنْ تَنْطِقِ الهَجْراءَ أَوْ تَشْرَ في الخَنا أَلَسْنا بِحُكّامِ العَشيرةِ والأَلى وكَبْشُ صَرَعْناهُ وعامِلُ رُمْحِهِ ومِنّا اللّهِ يَدَّ اللّمُلُوكَ وَفَاوُهُ ومِنّا حُماةُ الجَيْشِ لَيْلَةَ أَقْبَلْتُ ومِنّا حُماةُ الجَيْشِ لَيْلَةَ أَقْبَلْتُ ومِنهم:

ونَحْنُ لَهُمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَخَنْدَقُ (١) فإنَّ البَغاثَ الأَطْحَلِ اللَّوْنِ يَنْطِقُ (٢) فإنَّ البَغاثَ الأَطْحَلِ اللَّوْنِ يَنْطِقُ (٢) بِهِمْ يُرْأَبُ الصَّدْعُ المُشِتُّ ويُرْتَقُ (٣) كَأَنَّ عَلَيْهِ ذَا جَناحَيْنِ يَحْفِقُ (٤) بِعِجْلِزَ والجانِي مِنَ الشَّرِّ مُشْفِقُ (٥) إيادُ يُزَجِّيها الهُمامُ المُحَرِّقُ (٢) إيادُ يُزَجِّيها الهُمامُ المُحَرِّقُ (٢) مِنَ الصَّبْحِ مَشْهُورُ الشَّواكِلِ أَبْلَقُ (٧) مِنَ الصَّرِعِ أَنْلَقُ (٧)

[94]

سُوَيد بن كراع العكلي (^)

رجل ساد، وبطل لبيت علائه شاد. شبّه أباه بالنظراء، والحق كل عكلي من قومه بكل جرا، ولم يجرح أحداً منهم إلى تمنى ليت ولا غلى عكلته قانعاً بكسر البيت بل

⁽١) المساعي: جمع مسعاة، وهي المكرمة في أنواع المجد والكرم. وقوله: قصار المساعي: أراد باعهم في الكرم والمجد قصير. والبلاء: المنحة والعطاء. ويكفرون بلاءنا: يجحدونه.

 ⁽٣) الهجراء: من الهجر، وهو القبيح الفاحش من الكلام. وشري في الخنا: لجّ فيه وبالغ. والخنا:
 الفحش. البغاث: ضرب من الطير. والأطحل اللون: الأكدر اللون كلون الطحال.

 ⁽٣) يرأب الصدع: يصلح. والصدع: التفرق. ورتق الصدع: أصلحه وسدّه. أراد: هم أسياد العشيرة الذين يرأب بهم الصدع الذي يحدث. أراد سيادتهم عزتهم.

 ⁽٤) الكبش: سيد القوم وحاميهم. وعامل الرمح: صدره دون السنان. ويخفق: يضرب بجناحيه. أراد يضطرب ويتحرك.

⁽٥) أراد: أن وفاءهم ردّ الملوك وأعادها. وعجلز: اسم موضع. ولقد ضبطه صاحب معجم البلدان بالفتح. والجانى: الذي يجنى الشر.

 ⁽٦) إياد: قبيلة. ويزجيها: يقودها. والهمام: الملك العظيم الهمة. ومحرق: لقب ملك المناذرة عمرو
 ابن هند، سمّي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أوارة.

 ⁽٧) الشواكل: جمع شاكلة، وهي الناحية والمجانب. والبلق: الخيل في لونها سواد وبياض، الواحد أبلق وبلقاء. وأراد: ضوء الصبح في اختلاط بياضه بسواد الليل.

 ⁽A) سويد بن كراع العُكلي، من بني الحارث بن عوف (ت نحو ١٠٥هـ): شاعر فارس مقدم. كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني حكل.

جمع (شعر سويد بن كراع العكلي) وحققه د. حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المورد العراقية مج ٨ع١ في (عشرة شعراء مقلون). العراقية مج ٨ع١ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ص١٤٩ ـ ١٦٢، ثم أعاد نشره في (عشرة شعراء مقلون). مصادر ترجمته:

خفّ بأبدانهم الثقال، وصاد بهم الأُسود وما قال، ولم يبق منهم خال من نعماء، ولا غير خال من صيد الرجال بالدماء، ومن شعره الطائر بين الأرض والسماء، قوله(١): [من الطويل]

يَشِينُ بِهَا الأَعْرَاضَ غَضْبَانُ شَاعِرٌ يُطِيشُ قَوافِي المُفْحَمِينَ ويَنْفِرُ (٢) كَأَنَّ كَلامَ النَّاسِ جُمِّعَ عِنْدَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ يَتَخَيَّرُ (٣)

^{* * *}

⁼ الأغاني ١١: ١٢٣ والشعر والشعراء ٢٤١ والجمحي ١٤٣، و١٤٧ ـ ١٤٩. الأعلام ٣/١٤٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٧٧.

⁽۱) القصيدة في ديوانه _ الموصل _ ص٩١ _ ٩٢ في ٢٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٩/ ١٠٠ _ ١٠٣ في ٢٥ بيتاً.

⁽٢) يشين: يعيب. والقوافي: قوافي الشعر، جمع قافية. والمفحمون: جمع مفحم، وهو العييُّ الذي لا يقول الشعر، ويطيش قوافي الشعر، أي: يجعلها مضطربة منحرفة.

⁽٣) جمع عنده، أي: قد جمع عنده، والحديث عن الشاعر. وأطراف الكلام: جوانبه. ويتخير: يختار.

بعده بیاض بمقدار ۱۲ سطر.

شـعراء الإسـلام إلى انقضاء الدولة الأموية

.

شحراء الإسلام إلى انقضاء الدولة الأموية

/ ۱۳۱/ ومنهم:

[98]

ذو الرُّمَّة، غيلان بن عُقبة (١)

إمام التشبيه في الصدر الأول، وزمام الشعر بيده ولا تأوّل، أحبّ حيّة حبّاً لم يكد عيش هواه من قلبه يبرح، ولا أنبش جواه من بين جفنيه ينزح، وكان هارون الرشيد يحفظ ديوانه، ويلحظ بعين الإحسان إحسانه، حتى أن إسحاق الموصلي تمنى عليه أن لا يُغنى في شعره سواه، ولا تثنى بأحد ممن رواه، فوافق هذا من الرشيد شعبة من هواه، وقربة ظفر منها بأمر ما نواه، ومن المختار له قوله (٢): [من البسيط]

لمياءٌ في شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ وفي اللِّثاتِ وفي أنيابِها شَنَبُ (٦)

(۱) ذو الرُّمة، (۷۷ ـ ۱۹۱۷هـ)، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرُمة: شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة. وكان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. وامتاز بإجادة التشبيه. قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته: «ما بال عينك منها الماء ينسكب» لكان أشعر الناس، وقال الأصمعي: لو أدركت ذا الرمة لأشرت عليه أن يدع كثيراً من شعره، فكان ذلك خيراً له. وعشق «مية» المنقرية واشتهر بها. له «ديوان شعر» طبع بتصحيح وتتقيح كارليل هنري هيس مكارتني، على نفقة كلية كمبريج وفي مطبعتها ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م، ومنه أفدنا. ثم طبع بتقديم وتحقيق د. واضح الصمد، ط دار الجليل ـ بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. توفي بأصبهان، وقيل: بالبادية.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان 1: ٤٠٤ والموشح ١٧٠ ـ ١٨٥ والشعر والشعراء ٢٠٦ ومعاهد التنصيص ٣: ٢٠ وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٥١ ـ ٥٣ والشريشي ٢: ٥٣ وهو فيه: «غيلان بن عقبة بن بيهس» وجمهرة أشعار العرب ١٧٧ وابن سلام ١٢٥ وتزيين الأسواق ١: ٨٨ وهو فيه «غيلان بن عقبة بن مسعود» ومثله في شرح شواهد المغني ٥٢ وانظر دائرة المعارف الإسلامية ٩: ٣٩٣ وفي مكتبة الفاتيكان (١١٠٩ عربي) مخطوطة من «ديوانه» بديعة، لولا نقص في أولها، كتبت سنة وفي مكتبة الموجودي ١١٠٤. الأعلام ٥/ ١٢٤. معجم الشعراء للجبوري ١٣٤٤.

⁽۲) القصيدة في ديوانه ص١ ـ ٣٥.

⁽٣) لمياء: أيُّ سمراء الشفة ضاربة إلى الخضرة. والحوّة: حمرة في الشفة تضرب إلى السواد.

كحلاء في برج صفراء في نَعَج كأنها فضة قد مسّها ذَهَبُ (١) ومنه قوله يصفُ ناقة ثم استطر بالطرد:

لا تشتكي سقطة منها وقد رَقَصَتْ كَأَنَّ راكبَها يهوى بمنخرقِ فغلَّستْ وعمودُ الصبح مُنَصدِعٌ عيناً مطحلبة الأرجاء طامية يستلها جدولُ كالسيفِ مُنْصَلِتٌ ومنها:

تظلّ بها الحِرْباءُ للشمس ماثلاً عا يقيّظُ الرملِ حتى هزّ خلفته تروً وبالاً وأرطأ نَفَتْ عنهُ ذوائبُهُ كوا وقد توجَّسَ ركزاً مُقفِرٌ نَدِسٌ بنَب ولاح أزهرَ مشهورٌ مُنفَقَّنُهُ كأُ / ١٣٢/ هاجتْ لهُ جوع زُرْقُ مخضّرةٌ شَوَ غُضْه مُهَرَّتَهُ الأشداقِ ضاربةٌ مثل ومطعمُ الصيدِ هبّالُ لبُغيتِهِ ألف ومنه قوله (٢) يذكر عفاء دمنة: [من البسيط]

كأنها بعدَ أحوالٍ مضينَ بها با كادت بها العينُ تنبو ثم ثبَّتَها م ومنها قوله يصف قوساً رُكِّب فيها السهم:

وفي الشمالِ مِنَ السريانِ مطعمةً يؤد مِنْ متنبه متنب ويجذبه

بها المفاوزُ حتى ظهرها حَدَبُ من الجنوبِ إذا ما ركبها نَصَبُوا عنها وسائرُ بالليلِ مُحْتَجِبُ فيها الضفادعُ والحِيتانُ تصطخبُ بينَ الأشاء تسامى حولهُ العشبُ

على الجذل إلا أنه لا يكب تروّح البرد ما في عيشه رتب كواكبَ القيظِ حتى ماتتِ الشُّهُبُ بنَباًةِ الصوتِ ما في سمعِهِ كَذِبُ كأنّهُ حينَ يعلو عاقراً لَهَبُ شَوَازِبٌ لاحَها التغريبُ والخَبَبُ مثل السراحينِ في أعناقِها العَذَبُ ألفى أباهُ بذَاكَ الكسبِ يكتسبُ مُسَوَّمٌ في سوادِ الليلِ مُنَقضِبُ

بالأشْيَمَيْنِ يمانٍ فيه تَسْهِيمُ^(٣) معارفُ الدار والجونُ اليحاميمُ^(٤)

⁼ واللعس: كالحوة. واللُّئاث: أصل الأسنان ومغرزها. والشنب: رقة الأسنان وتحدد أطرافها.

⁽١) الدعج: سواد العين مع سعتها. والنعج: البياض الخالص. أيضاً المكحولة وإن لم تكتحل.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٨٨ ـ ٩٠ في ١٩ بيتاً ص٩٦٥ ـ ٥٨٩ في ٨٤ بيتاً.

⁽٣) الأشيمان: حبلان من حبال الرمل بالدهناء. والتسهيم: التخطيط.

⁽٤) تنبو: ترتفع لا تكاد تعرفها. والجُون: السود: يعني الأثافيّ. واليحاميم: السود أيضاً.

وقوله^(١): [من الطويل]

وأشعثَ مثل السيفِ قد لاحَ جسمَهُ وحيفُ المَهَاري والهمومُ الأباعدُ

سقاهُ الكَرَى كِأْسَ النُّعاسِ فراشَهُ لدينِ الكَرَى مِنْ آخرِ [الليلِ] ساجدُ أقمتُ لهُ صدرَ المَطيّ فَما دَرَى أَجانوةٌ أعناقُهَا أم قواصدُ ترى الناشىء الغرِّيد يُضْحِي كأنهُ على الرَّحْلِ مما مسَّهُ السير هاجدُ

[وقوله (٢) في وصف بيداء يطول فيها الرسم، وبهماء تهلك في ناديها البسم، ينفر من سباسبها الحليم، ويذعر في جوانبها الظليم، في تيهاء ممحال خرقاء لا يحلم إلا الآل، لا تغمض عين بما فيها، ولا يمرّ بها السحاب إلاّ متذمماً بذيل واديها. يعرف الجنَّان في جنباتها، ويروع غير الجبان صُلع مصباتها، كأن الرياح إذا اطَّردتْ فيها تغربل، تعرى الأكام وتسربل، لا تسمع بها إلا صياح الثعالب، ولا يرى فيها إلا مراح الأرانب، في مغاوز لا يسري النجم في ظلمائها، ولا يحوم النسر الطائر إلا على مائها، قد لزم القطب فيها مركزه فكأنه في ساحة مسمار والتهب الشعر في أفقه فكأنها في كفّ الدجى دينار] (٣): [من الطويل]

> ودَويَّــةٍ جَــرْداءَ جــدَّاءَ جَــثَّــمَــتْ كأنَّ يَدَيْ حِربائِهِ مُتَشَمِّساً وقوله^(٤): [من الطويل]

/١٣٣/ وحيرانَ ملبَحِّ كأنَّ نجومَهُ تعسَّفتُهُ بالرَّكب حتى تقوَّضتْ ملاعبُ حياتٍ فَيَمَّمتْ بنا إذا ما ادرعنا جيب رمل نَجت يُضيءُ الليل بالأيام حتى صلاتنا إذا ضَمَّخَتْنا الشمسُ كانَ مَقيلُنا ومنها يهجو ويقذع:

وما زالَ فيهم منذُ شبَّتْ بناتُهم عوانٌ مِنَ السَّوءاتِ أو سَوَأَةٌ بكرُ (٥)

بها هبواتُ الصيفِ مِنْ كلِّ جانبِ يَدَا مُذْنِبٍ يستغفرُ الله تائبِ

وراءَ القَتَام العاصبِ الأعينُ الخُزْرُ عنِ الصّهبِ والفتيانِ أوراقُهُ الخُضْرُ مصدراً والشمسُ مِنْ دونِها سترُ بنا غريرتُهُ صهبٌ هجائنُ أو صخرُ مقاسمة يَشْتَقُّ أنصافِها السفرُ سماوة بيت لم يُروَق له ستر

القصيدة في ديوانه ص١٢٢ _ ١٣١ في ٤٢ بيتاً. (1)

القصيدة في ديوانه ص٥٤ ـ ٦٥ في ٥٢ بيتاً.. **(Y)**

ما بين المعقوفتين من هامش الأصل. (٣)

القصيدة في ديوانه ص٢٠٦ ـ ٢٢٢ في ٦٠ بيتاً. (٤)

عوان من السوءات: قد كان قبلها سَوَأَة بكر. والسوأة الفضيحة والعيب. (0)

هلِ الناسُ إلاَّ يا امراً القيسِ غادرٌ ومنه قوله (١): [من الطويل]

ونلنا سقاطاً من حديث كأنَّهُ ومنها:

فلما رأيتُ الليلَ والشمس حيّة ومنها:

فما انشقَّ ضوءُ الصبحِ حتى بَيَّنتُ وطارتُ برودُ العَصْبِ عنّا وبُدِّلتُ منها:

تجلَّى الدُّجَى عنْ كلِّ خِرْقٍ كأنَّهُ إذا ما عَددَنا يا ابنَ بشرٍ ثقاتِنا أتيناكُ نوجو منْ نوالِكُ نفحة أتيناكُ ومنه قوله (٣): [من الطويل]

أقولُ لنفسي كلما خفتُ نَبْوَةً / ١٣٤/ ألا إنما ميًّ فصبراً بليَّةٌ

وفي المِرْطِ من ميِّ توالي صريمةٍ وبينَ مَلاثِ المِرطِ والطَّوْقِ نفنفٌ وفي العاج منها والدماليج والبُرى ترى خلفها نصفاً قناةً قويمةً تنوءُ بأخراها فلأياً قيامُها

ووافٍ وما فيكم وفاءٌ ولا غَدْرُ

جَنَّى النَّحْلِ ممزوجاً بماءِ الوقائعِ (٢)

حياةَ الذي يقضي حُشَاشَة نازعِ

جداولُ أمثالُ السيوفِ القواطعِ شحُوباً وجوهُ الواضحينَ السمادعِ

صفيحةُ سيفٍ طَرْفُهُ غيرُ خاشع عددتُكَ في نفسي بأولى الأصابعِ تكونُ كأعوامِ الحَيَا المتتابعِ

مِنْ القلبِ في آثارِ ميِّ فأكثرُ وقد يُبتلى الحُرُّ الكريمُ فيصبرُ

وفي الطوق ظبيٌ واضحُ الجِيدِ أَحورُ (٤) هضيمُ الحشا رأدُ الوشاحينِ أصفرُ (٥) قناً مالىءٌ للعين ريَّانُ عبهرُ (٦) ونصفاً نقاً يرتجُ أو يتمرمرُ (٧) وتمشي الهُوينا من قريبِ فتبهرُ (٨)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٣٥٥ ـ ٣٧١ في ٦٥ بيتاً. والبيت في المرقصات ص٣١.

⁽٢) سقاطاً: يعنى شيئاً بعد شيء، وجنى النحل: هو العسل، والوقائع: أماكن صلبة تمسك الماء.

 ⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٢٢٢ ـ ٢٣٩ في ٧٩ بيتاً.

⁽٤) المرط: الإزار. والصريمة: الرملة تنصرم من الرمل فتنفرد. وتواليها: أواخرها. والحور: شدة بياض العين مع شدة سوادها.

⁽٥) اللوث: الطيّ. والنفنف والمهوى واحد: وهو متذبذب المرط: ورأد الوشاحين: حبائل.

⁽٦) العاج: يعني الأسورة المصنعة منه. والبرى: الخلاخيل. وقنا: أوصال. والعبهر: الغليظ.

⁽٧) يرتجُّ: يتحرك والترجرج والتمرمر قريبان.

⁽٨) تنوء: تنهض متثاقلة. أخراها: عجيزتها.فلأياً: بطئياً. والهوينا: الرفق والتؤدة. وتبهر: تعبي.

منها:

وقد لاح للساري الذي كملَ السُّرى كَلُونِ الحصانِ الأنبطِ البطن قائماً إذا حول النظل العشيّ رأيتَهُ غدا أكهبَ الأعلى وراحَ كأنَّهُ منها:

وهمْ علَّموا الناسَ الرياسةَ لم يسرُ منها:

بضربٍ وطعنِ بالرماح كأنّه منها:

نبيُّ الهُدَى منَّا وكلُّ خليفة لنا الناسُ أعطانا همُ اللَّهُ عنوةً إذا نحنُ سوَّدْنا امرءاً سادَ قومَهُ ومنَّا بناةُ المجدِ قد علمتْ بهِ ومنه قوله(١):

/ ١٣٥/ وقد لاحَ للساري سُهيلٌ كأنَّهُ وتحتَ العوالي والقنا مستظلَّةٌ هي الأدمُ حاشا كلّ قرنٍ ومِعصمٍ

ألا أيُّهذا الباخعُ الوجدُ نفَسه منها:

يطيب تراب الأرض إن ينزلوا به

على أخريات الليل ميتٌ مشهرُ تمايلَ عنهُ الجُلُّ واللونُ أشقرُ حَنِيفاً وفي قَرْنِ الضُّحَى يتنصَّرُ مِنَ الصَّبْحِ واستقبالِهِ الشمسَ أخضرُ

بها قبلَهمْ مِنْ سائرِ الناسِ معشرُ

حريتٌ جرى في غابةٍ يتسعَّرُ

فهلْ مثلُ هذا في البريةِ مَفْخَرُ ونحنُ لهُ والله أعلى وأكبرُ وإنْ لم يكنْ من قبلِ ذلكَ يُذكر مَعَدُّ ومنا الجوهرُ المتخيِّرُ

قريعُ هجانٍ عارَضَ الشَّوْلَ جافرُ^(٢) ظباءٌ أعارَتْها العيونَ الجآذر^(٣) وساقٍ وما ليثتْ عليهِ المآزرُ^(٤)

لشيءٍ نَحَتْهُ عن يديكَ المَقادرُ (٥)

وتختالُ إِنْ تعلو عليها المنابرُ

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٢٣٩ ـ ٢٥٧ في ٧٨ بيتاً.

 ⁽٢) الساري: الذي يسري في الليل. وسهيل: نجم يطلع من ناحية اليمن. وقريع هجان: عنى به قحلاً أبيض. والجافر: الذي هذأت عليه وسكنت. والشول: الإبل.

⁽٣) العوالي: يعني أعالي الهوادج. والقنا: عيدان الهوادج. والجآذر: أولاد البقر شبه النساء بالظباء.

⁽٤) حاشًا: من حروف الجر. والمعصم: موضع السوار. واللوث: الطيّ. والأدم: البيض وهي الظّبَاء.

⁽٥) الباخع: القاتل. ونحته: عدلته.

إذا خافَ شيئاً وقَّرتْهُ طبيعةٌ ومنه قوله (١): [من الطويل]

وللؤم في صدر امريءِ السوء مخدعٌ إذا قلتُ هذا حينَ يعطفُ هاشمٌ أبى ذاكَ أو يَنْدَى الصَّفا منْ مُتُونِهِ ومنه قوله (٢): [من الوافر]

رمى الإدلاجُ أيسر مرفقيها أناخَ فما توسّدَ غيرَ كفّ ترى عصب القطا هَمَلاً عليه ومنه قوله (٤): [من الطويل]

عشيّة لولاً لحيتي لتهتكت ومنه قوله (٥): [من الوافر]

رأيتُ الناس ينتجعونَ غَيْثاً فقلتُ لصيدحَ انتجعي برَحْلِي /١٣٦/ إليهِ تيمَّمي وإليهِ سَيْري

كنصل السيفِ أخصلَهُ صِقالٌ منها:

فأنت فتى العراق وأهل نجد ومنه قوله (١١): [من الطويل]

عَزوفٌ لما خطّتْ عليه المقادرُ

إذا حُنيتْ منه عليهِ ضلوعُ بخيرٍ على ابنِ أُمّهِ فيَريعُ ويُجبَرُ من رفضِ الزجاج صُدوعُ

بأشعث مثل أشلاء اللّجام(٣) لَـوَى بــنانـها طَـرَفَ الـزَّمـام كأنّ رعالَـهُ قـزعُ الـجَـهَامَ

منَ الوجدِ عنْ أسرارِ قلبي ستورُها

بسائفةِ البياضِ إلى الوحيدِ(٦) وراكبِ أبانَ بننَ الوليدِ(٧) على البركات والسفر الرشيدِ(^)

ولم يعلق به طَبَعُ الحديد(٩)

وملء الأرضِ من كَرَم وجُودِ (١٠)

القصيدة في ديوانه ص٣٥٢ ـ ٣٥٥ في ١٨ بيتاً.

القصيدة في ديوانه ص٩٨٥ ـ ٦١٢ في ٥٦ بيتاً. **(Y)**

الادلاج: سير الليل: وأشلاء اللجام: حديده. (٣)

القصيدة في ديوانه ص٣٠٢ ـ ٣١١ في ٤٥ بيتاً. (٤)

القصيدة في ديوانه ص١٥٠ _ ١٥٤ في ٢٩ بيتاً. (0)

ينتجعون: يطلبون المرعى. (7)

⁽٧) صيدح: اسم ناقة الشاعر.

⁽٩) طبع الحديد: خَبَثُهُ.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ص٥٢٦ ـ ٥٤٤ في ٩٢ بيتاً.

تيممى: توجهي واقصدي. (١٠) هذا البيت غير موجود في ديوانه.

وعينُكَ يعصي عاذليكَ انهلالُها(١)

وصمعاً وحتى أنفقتها نِصالُها

يرى حاجةً ممنوعةً لا ينالُها

رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ (٣) فعولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخَمْرُ

بطيئاً على مرِّ الشهورِ انحلالها

رؤوسَ النساس أربعةً كسسارا وسعداً ثم حنظلة الخيارا كما ألغيتَ في الدِّيةِ الحُوارا^(٥)

وحيفُ المَهاري والهمومُ الأباعدُ لِدينِ الكرى منْ آخرِ الليلِ ساجدُ

بوَعساء حُزْوَى فابكيا في المنازلِ مِنَ الوجدِ أو يشفي نَجِيَّ البلابلِ

فوادُك مبشوث عليه شُجُونُهُ منها:

دعت بأرضِ البُهْمَى جميماً وبسرةً منها:

ومَنْ يتبع عينيهِ في الناسِ لم يزلْ ومنه قوله (٢): [من الطويل]

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ وعينانِ قالَ الله كونا فكانتا منها:

لقد علقت ميًّ بقلبي علاقةً ومنه قوله (3): [من الوافر] يعد الناسبون إلى تميم يعدون الرباب لها وعَمْراً ويهلك بينها المَرئيُ لغواً ومنه قوله (٢): [من الطويل]

وأشعثَ مثلِ السيفِ قد لاحَ جسمَهُ سقاهُ الكَرَى كأسَ النعاس فرأسُهُ ومنه قوله (٧): [من الطويل]

/ ١٣٧/ خليليّ عُوْجا مِنْ صدورِ الرواحلِ لعلَّ انحدار الدمعِ يُعقِبُ راحةً منها:

⁽١) مبثوث: منتشر متفرق. والشجون: الأحزان. وانهلالها: جريها بالدموع كما ينهل المطر.

⁽۲) القصيدة في ديوانه ص٢٠٦ ـ ٢٢٢ في ٦٠ بيتاً.

⁽٣) البشر: جمع بشرة: وهي ظاهر الجلد. ورخيم الحواشي: لين نواحي الكلام. لا هراء: كثير، يعنى بغير معنى. ونزر: قليل.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص١٩٣ ـ ٢٠١ في ٥٣ بيتاً.

⁽٥) المرئى: نسبة إلى امرىء القيس. وألغيت: أهملت وسقطت. والحُوار: لا يؤخذ في الدية.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص١٢ ـ ١٣١ في ٤٢ بيتاً.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص٤٩١ ـ ٥٠١ في ٤١ بيتاً.

أعاذلُ قد أكثرتِ من قول قائل أعاذلَ قد جرَّبتُ في الدهر ما كفى فأيقن قلبي أنني تابعٌ أبي ومنه قوله(١): [من الطويل]

أغر كضوء البدريه تزُّ للندى منها:

سما بك آباءٌ كأن وجوههم منها (٣):

إذا ما تجلّت ليلة الركب ومنه قوله (٤): [من الطويل] فدعٌ ذكر عيشٍ قد مضى ليسَ راجعاً منها:

جميلُ المحيَّا همُّهُ طلب العُلا كساكَ الذي يكسو المكارمَ حُلَّةً سيأتيكمُ مني ثناءٌ ومِدحةٌ سيبقى لكم أنَّ لا تزالَ قصيدةٌ رياضةَ مخلوجِ وكُلُّ قصيدةٍ وقافيةٍ مثلِ السنانِ نطقتُها وتزدادُ في عينِ الحبيبِ ملاحةً ومنه قوله (۱): [من الطويل]

ولا يُرشِدُ الغاوينَ قولُ العَوَاذلِ ونظَّرْتُ في أعقابِ حقٌ وباطلِ وغائلتي غَوْلُ القرونِ الأوائلِ

كما اهتزَّ بالكفينِ نَصْلُ حُسامِ

مصابيحُ تجلو لونَ كلِّ ظلام (٢)

أصبحت خراطيمها معصوبة بلغام

ودنياً كظل الكَرْمِ كنَّا نحُوضُها

مُعيدٌ لإمرار الأمور نَقوضُها مِنْ المجدِ لا تبلى بطيئاً نُفوضُها (٥) مُحبَّرةٌ صعبٌ غريضٌ قريضُها (٢) إذا استحنفرتْ أخرى قضيبٌ أروضها (٧) وإن صعبت سهلٌ عليَّ عَروضها (٨) تبيدُ المخازي وهي باقٍ مَضِيْضُها (٩) ويزدادُ تقبيحاً إليها بغيضُها

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٥٩٥ ـ ٦١٢ في ٥٦ بيتاً.

⁽٢) سما بك: علا بك وارتفع.

⁽٣) البيت غير موجود في ديوانه.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٣٢٥_ ٣٣٠ في ٢٩ بيتاً.

⁽٥) نفوضها: إذهابها. والمجد: كل فعل جميل وقيل: المدح.

⁽٦) المحبرة: النفيسة. والغريض: الطرى. والقريض: الشعر.

⁽٧) إذا استحنفرت: إذا مضت وتتابعت. وقضيب: لم تُدلل.

⁽٨) المخلوج: المخدور. يعنى البعير.

⁽٩) السنان: المرح لشدتها. وتبيد: تذهب. والمضيض: الحرقة والحرّ.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص٤٥٩ ـ ٤٦٤ في ٢٩ بيتاً.

/ ۱۳۸/ قصارَ الخُطى يمشينَ هوناً كأنهُ نواعمُ رخصاتٌ كأنَّ حديثَها رقاقُ الحَواشي مُنفذاتٌ صُدورهُا أولئكَ لا يوفين وعداً وعَدْنه منه يصف تاقة وهو يريد الطريق:

تراها أمام الرَّحْبِ في كلِّ منزلٍ تعظع أعناق الركابِ ولا تُرِي تقطع أعناق الركابِ ولا تُرِي تَرى أثر الأنساع فيها كأنّه ولو جُعِلَ الكُورُ العِلافيُّ فوقها تُرى الموت إنْ قامتُ فإنْ بَرَكتْ بهِ تُرى ولها بطن وظهرٌ وذروة تُرى ولها بطن وظهرٌ وذروة ومنه قوله (2): [من الوافر]

كأنَّ بسلادَهسنَّ سوادُ لسيلِ عَفَتُ وعهودُها متقادماتُ بِعَقُوتِها الهجانُ وكل طرُفٍ ومنها يصف مفازة:

تموتُ قَطَا الفَلاة بها أُواماً بها غُدُرٌ وليس بها بِلالٌ وترفعُ مِنْ صدورِ شَمَرُدَلاتٍ /١٣٩/ ومنها:

وقسطع مسفازة وركوب أخرى

دبيبُ القَطَا بلُ هنَّ في الرملِ أوجلُ (١) جَنَى الشهدِ في ماءِ الصّفا مُتَشَمَّلُ (٢) وأعجازُها عمّا بها اللهو خُذَّلُ (٣) وعنهنَّ لا يصحو الغَوِيُّ المُعَذَّلُ

ولوطالَ إيجافٌ بهمْ وتَرَحُلُ على السيرِ إلاّ صَلْدَماً ما تزيّلُ على ظهرِ عاديٌّ يُعاليه جَنْدَلُ واركبَه أعنت بهِ ما تحلحلُ ترى موتَهُ عَنْ ظهرها حينَ ينزل وتشرب مِنْ بردِ الشرابِ وتأكلُ

تُكَشَّفُ عنْ كواكبِها الغيومُ (٥) وقد يبقى لكَ العهدُ القديمُ (٦) كان نجاز نقبتِهِ أديمُ

ويهلِكُ في جوانِبها النسيم (٧) وأُشباحٌ تحولُ ولا تريم (٨) يصك وجوهها وَهَجُ النسيم

تكلُّ بها الصبارمة الرسوم

⁽١) هَوْناً: على رفق. والوعث: الرمل اللين تدخل فيه رجل الماشي.

⁽٢) رَخْصات: لينات. وجني النحل: العسل. والمُتَشَمَّل: الذي أصابته ريح الشمال.

⁽٣) رقاق الحواشي: يعني جوانب الحديث. ومنفذات: تنفذ في الصدر. وأعجازها: أواخرها.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٥٨٩ ـ ٥٩٤ في ٢٤ بيتاً.

⁽٥) شبه الظياء والبقر بالكواكب من شدة بياضهن.

⁽٦) عفت: درست. والعهود: أيام اللقاء.

⁽٧) الأوام: شدة العطش. والنسيم: تنفس من الريح ضعيف أو ما تهب.

⁽A) الأشباح: الشخوص. وتحول: تأتي إليها بأحوال. وتريم: تبرح.

منها:

مَـلِـلْتُ بِـهِ السشواءَ وأرَّقــتني أبــيــتَ بِـهِ أراعــي كــلَّ نــجــم ومنه قوله (۱): [من الطويل]

تُسيئينَ لَيّاني وأنتِ مَلِيَّةٌ وأنتِ غريمٌ لا أظنُّ قصاءه وكنتُ أرى من وجه ميَّةَ لمحةً وأسمع منها نبأة فكأنما وإن سرتُ في الأرض الفضاء حسبتني رأيتُ لها ما لم ترَ العينُ مثلَّهُ هي السحرُ إلاَّ أن للسحر رُقْيَةً تـقـول عـجـوزٌ مَـدْرَحـي مُـتَـرَّوحـاً وقد عرفت وجهي مع اسم مُشهّر أذو زوجةٍ في المصر أم ذو تحصومةٍ فقلت لها: لا إنَّ أهلي لجيرةٌ وما كنتُ مذ أبصرتِني في خصومةٍ ولكنَّني أقبلتُ من جانبيْ قساً من آلِ أبي موسى ترى الناسَ حولَهُ مُرمّينَ من ليثٍ عليه مهابةٌ / ١٤٠/ فما يُغربون الضَّحْكَ إلا تبسماً فما الفُحْشَ منه يرهبون ولا الخَنَا فتى السنِّ كهلُ الحِلْم تسمعُ قولَهُ

هممومٌ ما تنامُ ولا تُنيمُ وشرّ رعاية العين النجومُ

وأحسنُ يا ذاتَ الوشاح التقاضيا(٢) ولا العَنَزيَّ القارظَ الدهرَ جائيا(٣) فأيْرَقُ مغشيّاً عليَّ مكانيا أصاب بها سهمٌ طريرٌ فؤاديا أدارىءُ رحلي أن تميلَ حباليا(١) لشيء فإنى قد رأيتُ المرائيا وإنى لا ألقى لما بي راقيا على بابها من عند أهلي وغاديا على أنَّنا كنَّا نُطيل التنائيا أراك لها بالبصرة العام ثاويا لأكثبة الدهنا جميعاً وماليا أراجعُ فيها يا ابنة القوم قاضيا أزورُ أمرءاً محضاً نجيباً يمانيا كأنهم الكروان أبصرن بازيا تفادَى الأسودُ الغُلْبُ منه تفاديا^(ه) ولا ينبسونَ القولَ إلاَّ تناجيا(٦) عليهم ولكنْ هيبةٌ هي ماهيا(٧) يُوازنُ أدناهُ الجبالَ الرواسيا(^)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٦٤٩ ـ ٦٦٠ في ٥٩ بيتاً.

⁽٢) ليّاني: مطلي.

⁽٣) القارظ العنزي: رجل من عنزة يقال له، المنخل. خرج يطلب القرظ فلم يرجع إلى اليوم. يضرب به المثل.

⁽٤) أدارىء: أعالج.

⁽٥) مُرِمين: ساكنين مطرقين. تفادي الأسود: اتقى بعضهم ببعض. الغُلْب: الغلاظ الرقاب الشديدة.

⁽٦) يغربون الضحك: يكثرون منه. النابس: المتلكم الذي يخفي كلامه. والتناجي: كلام السر.

⁽٧) ما هي: تعجب من عظيم هيبته. (٨) الكهل: الكبير. والرواسي: الثوابت.

منها:

وأنتم بني قيسٍ إذا الحربُ شمَّرَتْ منها:

وانْ وضعتْ أوزارها الحربُ كنتمُ بسحورٌ وحكًامٌ قضاةٌ وسادةٌ وسادةٌ ومنه قوله (٣): [من الوافر]

جمعنَ فخامةً وجمعن دلاً كأن جلودَهنَّ مموَّهاتٍ منها:

تريك بياض لَبَّتِها ووجهاً وأشنب واضحاً غُرّ الثنايا كان رُضابَه من ماء كرم وأسحم كالأساود مُسبكراً وميّة أحسن الثقلين جيداً ولم أر مثلها نظراً وعيناً هي السُّقْمُ الذي لا بُرءَ منه ومنها:

حُماةُ الوغى والخاضبونَ العواليا(١)

مصير النَّدى والمُترَعين المَقاريا(٢) إذا كان أقوامٌ سواكم مواليا

وحسناً بعد ذلك واعتدالا(٤) عملى أبشارها ذهباً زُلالا(٥)

كقرن الشمس أفتق حين زالا(٢) تُرى مِنْ بينِ ثنيتِهِ خِلالا(٧) ترقرقَ في الزُّجاجِ وقد أحالا(٨) على المتنينِ مسندرا جُفالا(٩) وسالفةً وأحسنته قَذالا(١٠) ولا أمَّ السغرال ولا السغرالا وبرءُ السُّقْمِ لو رضختْ نَوالا(١١)

⁽١) الوغى: الصوت في الحرب ثم أطلق على الحرب. والعوالي: صدور الرماح.

⁽٢) أوزار الحرب: آلتها من السلاح والناس والخيل. والمترعين: المالئين. والمقاري: الجفان؛ لأنه يقرى فيها الضيف.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٤٢٩ ـ ٤٥١ في ١٠٠ بيتاً.

⁽٤) الفخامة: الضخامة. والعتق: الكرم.

⁽٥) مموهات: مطليات. والزلال: الصافي من الذهب النقى الخالص وهو العقيان.

⁽٦) قرن الشمس: أولها. وأفتق: طلع من بين السحاب ومنه سمى الصبح فنقاً.

⁽٧) الأشنب: البارد العذب يعنى ثغرها. والواضح: الأبيض. والخلال: التفليج.

⁽٨) الرضاب: قطع الريق. وترقرق: ماج في الزجاج وتحرك. وأحال: أتى عليه الحول.

⁽٩) أسح: أسود يعني شعرها. والأساود: الحيات السود شبه بها خصلات شعرها. والمسبكر: الممتد المعتدل المسترسل. والجفال: الكثير.

⁽١٠) السالفة: صفحة العنق. والقذال: خلف القفا.

⁽١١) الرضخ: الشيء القليل. والنوال: العطاء.

وإذلاجي إذا ما الليلُ ألقى وشعر قد أرقتُ له غريب فبتُ أُقيمُهُ وأَقُدُ منهُ / ١٤١/ منها:

فلم أقذف لمؤمنة حصان ولم أمدخ لأرضية بشعري ولكن الكرام لهم ثنائي سمعت الناس ينتجعون غيثا تناخي عند خير فتى يمان منها:

وأبعدَهمْ مسافة غَوْدِ عقلِ كَضوء الفجر ليسَ بهِ خفاءً تنزيدُ النخيرُوانَ يداهُ طِيْباً أَسَمُ أُغرَّرُ أبيضُ هِبرِزيُّ ترى منهُ العِمامة فوقَ وجه ومعتمدِ جعلتَ له ربيعاً ومنه قوله (٩): [من الطويل]

نظرتُ إلى أظعانِ ميّ كأنها منها:

على الضعفاء أعباء ثِقَالا أُجِنّبُه المُساندَ والمَحالا(١) قوافي لا أريدُ لها مثالا(٢)

بحمدِ اللهِ موجبةً عُضالاً (٣) لئيماً أن يكون أصابَ مالاً (٤) فلا أخرى إذا ما قيل قالاً (٥) فقلت لصيدحَ انتجعي بلالا إذا النكباءُ ناوَحتِ الشَّمالاً (٢)

إذا ما الأمرُ ذو الشُّبُهاتِ غالا(٧) وأعطيتَ المهابةَ والجَمالا ويختالُ السَّريرُ بهِ اختيالا يعدُّ الراغبينَ له عيالا(٨) كأنَّ على صفيحتِهِ صِقالا وطاغية جعلتَ له نكالا

موليّةً ميسٌ تميلُ ذوائبه (١٠)

⁽١) مضبرة: مجتمعة الخلق موثّقة. والمحال: فقار الظهر.

⁽٢) لا أعدّ لها مثالاً: أي من غير مثال تقدم فأنا الذي أبتدؤها.

⁽٣) الحصان: العفيفة. وموجبة: توجب النار والحد. والعُضال: الداهية.

⁽٤) يعني لا يمدح اللئيم لمجرد غناء.

⁽٥) يعني: إذا قال ذو الرمة لم يقل أحد أخزاه الله.

⁽٦) نكباء: ريح تهب من بين مهب ريحين. واليمان: من اليمن. وناوحت: قابلت.

⁽٧) المسافة: البعد. وغَوْر عقل: يعني بعيدة. والشبهات: الأمور التي تشتبه على المرء.

⁽٨) الهبرزي: الرجل الماضى في الأمور. والراغبون: الطلاب. والاسم: الطويل. والأغو: الأبيض.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص ٣٨ _ ٥١ في ٦٩ بيتاً ـ

⁽١٠) الميس: شجر والذوائب منه: ما علا.

ولم يستطع إلف لإلف تحية تراءى لنا مِنْ بينِ سجفين لمحة إذا نازعَتْكَ القولَ ميةُ أو بدا فيا لك من خدِّ أسيلٍ ومنطقٍ منها يصف جملاً:

يكادُ من التصير يرسلُ كلّما / ١٤٢/ إذا عجتَ منهُ أو رأى فوقَ ظهرِهِ منها:

وبيت بمهواه هتكت ستوره ألا ربَّ مَنْ يهوى وفاتي ولو أتتْ ومنه قوله (٥): [من الطويل]

ولم يبقَ مما كانَ بيني وبينَها منها:

ألا طالما سؤتُ الغَيورَ وبرَّحتُ وساعفتُ حاجاتِ الغواني وراقني وراقني وسايرتُ رُكبان الصّبا واستفزني ومنه قوله (١٠): [من الطويل]

خليليَّ عُدًا حاجتي مِنْ هواكما منها:

مِنَ الناسِ إلاَّ أنْ يسلِّمَ حاجبُهُ (١) غزالٌ أحمُّ العينِ بيضٌ ترائبُهُ (٢) لك الوجهُ منها أو نضا الدرعَ سالبه (٣) رخيمٍ ومن خَلْقٍ تعلَّلَ جادبهُ (٤)

ترنَّمَ أو مسَّ العمامة راكبُهُ تحرَّك شيءٌ ظنَّ أني ضاربُهُ

إلى كوكب يروي له الوجه شاربُه وفاتي لنُللُّتْ للعدوِّ مراتبُه

مِنَ الودِّ إلاَّ ما تجنُّ الجوانحُ^(٦)

بي الأعينُ النجلُ المراضُ الصَّحائُح (٧) على البُخلِ رقراقاتهن الملائحُ (٨) مُسِرَّاتُ أضغانِ القلوبِ الطوامح (٩)

ومَنْ ذا يؤاسي النفسَ إلاَّ خليلُها

⁽١) يسلم حاجبه: يغمز به خوفاً من الرقباء.

⁽٢) السَّجف: الستر. وأحم: أسود. والترائب: عظام الصدر.

⁽٣) نازعتك: راجعتك. نضا الدرع: نزعه.

⁽٤) أسيل: سهل ورخيم: فيه لبن. وجادبه: عاتبه. تعلل: أي بحث عن علة.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص٩٣ ـ ١١١ في ٧٣ بيتاً.

⁽٦) الجواتح: الضلوع.

⁽٧) سؤت الغيور: أي حزنته وقيل جدعت أنفه. وبرّحت: شقت عليّ واشتدت. والنجل. الواسعة.

 ⁽A) ساعفت: دانيت. وراقني: أعجبني. والرقراقات من النساء: اللاتي بهن رقة في جلدهن.

⁽٩) مُسرات: من السر أي مخفيات. والأضغان: الأهواء.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص٥٤٧ ـ ٥٦٠ في ٥٩ بيتاً.

لقد أُشربتُ نفسي لميّ مودةً مهفهفة الكشحين رود شبابها وقد تيَّمتُ قلبي فليسَ بنازع ومنه قوله^(٢): [من الطويل]

فلما عرفتُ الدارَ واعتزَّني الهوى فلم أرَ عذراً بعد عشرينَ حِجَّةٍ فأخفيتُ شوقى منْ رفيقى وإنهُ

هواكَ الذي ينهاضُ بعد اندمالِهِ / ۱٤٣/ منها:

مِنَ الواضحاتِ البيض تجري عقودُها

يُقطِّعُ موضوعَ الحديث ابتسامها

لها سُنَّةٌ كالشمس في طلقة الضحي فما روضةٌ منْ حرِّ نجدٍ تهلَّكَتْ بأطيب منها نكهة بعد هجعة

فإنْ لم يكنْ إلا تعلَّلُ ساعة قليلاً فإني نافعٌ لي قليلُها

تقضّى الليالي وهو باقِ وسيلُها(١) مبتلةً جودٌ نبيلٌ حُجُولِها وقد شفَّهُ هجرانُها ومُطُولُها

تذكرتُ هل لي إن تصابيتُ مِنْ عُذْرِ^(٣) مضت لي وعشرٍ قد مضينَ إلى عشرِ لــذو نــسبب دأن إلـي وذو حِــجـر

كما هاضَ هادٍ متعبٌ صاحبَ الكسرِ (٤)

على ظبيةٍ بالرملِ فاردةٍ بكرِ (٥)

تقطُّعَ ماءِ المُزْنِ في نُزَف الخَمْرِ(٦)

بَدَتْ منْ سحابٍ وهي جانحةُ العَصْرِ^(٧) عليها سماءً ليلةً والصّبا تسري ونشراً ولا وعْسَاءُ طيبةُ النشر(٨)

أشربت: ألزمت. وتقضى الليالي: تذهب. ووسيلها: جمع وسيلة. وهي المنزلة. هذان البيتان غير موجودين في ديوانه.

القصيدة في ديوانه ص٢٦٠ ـ ٢٧٥ في ٧٦ بيتاً. **(Y)**

تصابى: فتن وخدع. (٣)

ينهاض: ينكسر بعد الجبر. والاندمال: البرء الذي لا يتم. (٤)

الواضحات: البيض. فاردة: منفردة. (0)

موضوع: غير مرفوع الصوت. وموضوع حديثها التبسّم. والمزن: السحاب المقطع. (7)

السُّنة: صورة الوجه. وطلقة: طيبة ساكنة لا حر فيها ولا برد أحسن ما يكون إذا بدت من تحت السحاب. وجانحة: مائلة إلى المغرب وذلك عند العصر.

هجعة: نومة. والنشر: الرائحة الطيبة وهي رائحة الجسد والفم. والوعساء: رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول.

منها:

فلا تيأسنْ مِنْ أنني لكَ ناصحٌ منها:

أَخاً وصلُه زينُ الكريمِ وفضلُهُ منها:

تَـصاغَـرُ أَشـرافُ الـبـريـةِ حـولَـهُ ومنه قوله (۲): [من الطويل]

إذا غيّر النأيُ المحبينَ لم أجدُ على حينِ راهقتُ الثلاثينَ وارعوتُ منها:

ذكرتُكِ إِن مرَّتْ بنا أُمُّ شادنٍ مِنَ المؤلفاتِ الرَّمْلَ أَدماءُ حرةً هِيَ السَّبهُ أعطافاً وجيداً ومقلةً أَناةٌ يطيبُ البيتُ مِنْ طِيب نشرِها ترى قُرطَها في واضحِ اللِّيْتِ مُشْرِفاً منها:

ولمّا شكوتُ الحبُّ كيما تثيبني منها:

أبيتُ على ميّ حزيناً وبعلُها منها:

لئنْ كانتِ الدنيا عليَّ كما أرى

ومَنْ أنزلَ الفُرقانَ في ليلةِ القَدْرِ

يُجيركَ بعدَ الله مِنْ تَلَفِ الدهرِ

لأزهرَ صافي اللونِ مِنْ نَفَرٍ زُهر(١)

رسيسَ الهوى من حُبِّ ميَّة يبرحُ^(٣) لِدَاتي وكانَ الحِلمُ بالجهلِ يرجحُ^(٤)

أمامَ المَطايا تشرئبُ وتسنحُ (٥) شعاعُ الضحى مِنْ لونِها يتوضَّحُ (٦) وميَّةُ أَبهى بعدُ منها وأملحُ (٧) بُعيدَ الكرى زينٌ له حين تُصْبحُ (٨) على قَلَتٍ في نفنفٍ يتطوحُ (٩)

بوجدي فقالتْ إنما أنتَ تمزحُ

يبيتُ على مثلِ النَّقَا يتبطحُ

تباريح مِنْ ذكراكِ فالموتُ أروحُ

⁽١) الأزهر: القمر. (٢) القصيدة في ديوانه ص٧٧ ـ ٩٢ بيتاً.

⁽٣) النأي: البُعد. ورسيس الهوى: خفيه وقيل أوله.

⁽٤) راهقت: بلغت سن المراهقة. واللداة: الأتراب. وارعوت: كفت.

⁽٥) أم شادن: هي الظبية. والشادن ولدها. وتشرئب: ترفع برأسها. وتسنح: تعرض.

⁽٦) أدماء: بيضاء. والمتن: الظهر.

⁽V) الأعطاف: الجوانب. والجيد: العنق.

⁽٨) الأناة: البطيئة القيام. والنشر: الرائحة الطيبة.

⁽٩) واضح: أبيض. والليت: صفحة العنق. ومشرفاً: مرتفعاً. والنفنف: ما بين أذنيها وجيدها.

وخد كمرآق العرينة أسجح

لعرفانِ صوتي دمنةُ الدارِ تنطِقُ فيا نعمتا لو أن رؤياي تصدقُ(٢)

فيبدو وأحياناً يجمه فيغرق

ووجهٌ كقرنِ الشمسِ ريَّانُ مشرقُ^(٣) هي السحرُ أَوْ أَدهى التباساً وأعلفُ^(٤)

شفاءَ الصَّدَى والليلُ أدهمُ أبلقُ

بلقط الحصى والحطِّ في التُّربِ مُوَلعُ يكفيَّ والغربانُ حولي وُقَعُ على كبدي بل لوعةُ البين أوجعُ^(٦)

قريب ويُطوى النازحُ المتنعنعُ (٧)

وميضاً إذا زانَ الحديثَ ابتسامُها

/ ۱٤٤/ لها إذن حشرٌ وذفرى أسيلةٌ ومنه قوله: (١): [من الطويل]

وقفنا فسلَّمنا فكادْت بمُشرفٍ أراني إذا هوَّمت يا ميُّ زُرْتِني منها:

وإنسانُ عيني يحسِرُ الماءَ تارةً منها:

لها جيد أُمِّ الخشفِ ريَعتْ فأتلفتْ وعينٌ كعينِ الرئم فيها ملاحةٌ منها:

فأدلى غلامي دلوه يبتغي بها ومنه قوله (٥): [من الطويل]

عشيَّة مالي حيلة غير أنَّني أخطُ وأمحو الخطَّ ثم أُعيده كانَّ سناناً فارسياً أصابني منها يصف ناقةً:

على مثلِها يدنو البعيدُ ويبعُدُ الـ ومنه قوله (^): [من الطويل]

كأنَّ على فيها تلألوً مُزْنَةٍ ومنه قوله (٩): [من البسيط]

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٣٨٩_ ٤٠٥ في ٥٧ بيتاً.

⁽٢) التهويم: أول النوم.

⁽٣) الجيد: العنق. أم الخشف: الظبية. والخشف: ولدها. وريعت: فزعت. وأتلعت: مدت عنقها تنظر. وقيل: علت تلعة وهي المكان المرتفع والمنخفض فهو من الأضداد. وقرن الشمس: جانبها.

⁽٤) الرئم: الظبي الأبيض. (٥) القصيدة في ديوانه ص٣٤١ في ٤٨ بيتاً.

⁽٦) السنان: الرمح. ولوعة البيت: مرارة الفراق.

⁽V) المتنعنع: المضطرب. (A) القصيدة في ديوانه ص٦٣٦ ـ ٦٤١ في ٢٣ بيتاً.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص١٤٣ ـ ١٤٩ في ٣٣ بيتاً.

في طَحْمَةِ منْ تميم لو يُصكُّ بها لولا النبوَّةُ ما أعطُوا بني رجلٍ / ١٤٥/ ومنه قوله (٢): [من الطويل]

سَبَاريتُ يخلو سمعُ مُجْتابِ أرضِها ومنه قوله (٣): [من الطويل]

إذا أعرضت بالرمل ادماءُ عوهجٌ وما زالَ يعلو حُبُّ ميَّةَ عندنا منها:

قواف كشام الوجه باق حبارُها تُوافي بها الركبان في كل موسمٍ ومنهم:

رُكْنا ثبيرٍ لأمسى ماثلَ السَّنَد(1) حَبْلَ المَّقَادةِ في بحرٍ ولا بلدِ

مِنَ الصوتِ إلا مِنْ ضِبَاحِ الثعالبِ

لنا قلتُ هذي عينُ مي وجيدُها(^{؛)} ويزدادُ حتى لم نجدٌ ما يزيدها

إذا أُرسلت لم يثنِ شيئاً شريدُها (٥) ويحلو بأفواهِ الرجالِ نشيدُها

[90]

أرطاة بن سُهَيَّة المُرِّي^(٦)

المكنى بأبي الوليد، المحني انحناء القوس لطول عمره المديد، المرمي من عصاه التي يحملها بسهم الفناء، المقصيّ عن خيله بموت القرناء. عاش ثلاثين ومائة

⁽١) الطحمة: الوقعة الشديدة. وثبير: جبل. والسَّند: ما ارتفع منه. وسند كل شيء أعلاه.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٥٤ ـ ٦٥ في ٥٢ بيتاً.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص١٦٣ _ ١٦٩ في ٣٧ بيتاً.

⁽٤) أدماء: بيضًاء يعنى الظبية. والعوهج: طويلة العنق.

⁽٥) كشام الوجه: الكاف للتشبيه وشام جمع شامة. والحبار: الأثر. وهي قبائل مجتمعة.

⁽٦) أرطأة بن زفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني المري، أبو الوليد، ابن سهية (وهي أمه) بنت زامل. وقيل: كانت أمة لضرار بن الأزور وصارت إلى زفر وهي حامل، فجاءت بأرطأة (ت بعد ٦٥هـ): شاعر من فرسان الجاهلية، معمر، عاش قريباً من نصف عمره في الإسلام وأدرك خلافة عبد الملك بن مروان ودخل عليه وعمره ١٣٠ سنة، وأنشده من شعره. وعمي قبيل وفاته.

جمع (شعر أرطأة بن سهية المري) وحققه صالح محمد خلف ونشره في مجلة المورد العراقية مج٧ع1 في ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص١٧١ _١٨٨.

مصادر ترجمته:

الوحشيات ٢٤٠ والشعر والشعراء ٥٠٤ والتاج: في سها. وحماسة الشجري ٦٣ وهو فيه: أرطأة ابن "سمية المزني» تصحيف "سهية المري» والإصابة ١/١٠١ وتكور فيها "المزني» مكان المري، ومن خطأ الطبع. والأعلام ١/٢٨٨، معجم الشعراء للجبوري ١/٢٥٥.

سنة خاض عبابها، وخالط بهرمه شبابها، وطوى مددها طيّ السجل، ولبس جددها لبس الشاب المُدل، ولحق عبد الملك بن مروان ووفد عليه فقرّبه، وقلبه بنظره وأكثر تعجبه، وسأله عن عمره، ثم استنشده من شعره فقال: [من الوافر]

رأيتُ المرءَ تأكلُهُ الليالي كأكلِ الأرضِ ساقطةَ الحديدِ وما تبغي المنيّةُ حين تأتي على نفسِ ابنِ آدمَ مِنْ مزيدِ وأعلمُ أنها ستكرُ حتى تُوفِّي نذرها بأبي الوليدِ

فظن أنه أراده بقوله: توفي نذرها بأبي الوليد، لأن عبد الملك كان يكنى بها، فارتاع، وارتاب حتى كاد يكشف القناع، ففطن أرطأة لتغيره، وتغييظه لإفراط شكره، فقال: يا أمير المؤمنين إنما عنيت نفسي، فسكنت شقاشق عبد الملك وتغييظه، وسكت لزوال ما كان يحفظه، ومن شعر أرطأة يرثي ابنه (۱): [من الطويل]

زوال ما كان يحفظه، ومن سعر ارص يرسي المحدد من الله عليه عليه عبر مَبْكًى ومَجْزَع وقفتُ على قبر أَبْن لَيْلَى ولم يَكُنْ وُقُوفي عليهِ غير مَبْكًى ومَجْزَع /١٤٦/ هل أنتَ أَبْنَ لَيْلَى إِنْ نَظرتُكَ رائِحٌ مَعَ الرَّكب أو غادٍ غداةً غَدٍ مَعِي (١٤٦ عن الدهرِ فاعتبْ إِنَّهُ غيرُ مُعْتِبٍ وفي غيرِ ما قد وارتِ الأرضُ فاطْمَع (٣)

ومن مختاره بيت لقائله به ذكر بين الأحياء وهو بيت طبقته رفيعة، ومرقاته منيعة، نشط له على حسن هرمه، وأساله من بقيّة دمه، وهو^(٤): [من الطويل]

فقلتَ لها يا أمَّ بيضاء إنه هريقَ شبابي واَستشنَّ أديمي ومنهم:

[٩٦] مُضَرِّس بن رِبْعي الأسدي^(ه)

ضرس الفحول بأنياب لا تكل، وضرّم النار على قلوبٍ لمعارضته تشتعل بالغلّ،

⁽١) القطعة في حماسة أبي تمام ص٢٥١ ـ ٢٥٢ في ٤ أبيات.

⁽٢) نظره وانتظره: بمعنى واحد. (٣) غير معتب: أي غير مرض.

⁽٤) البيت في المرقصات ص٣١.

⁽٥) مضرس بن ربعي بن لقيط الأسدي: شاعر حسن التشبيه والرصف. أورد له البغدادي أبياتاً جيدة في وصف ليلة ويوم، ومقطوعة فيها حكمة. وقال: «هو شاعر جاهلي». واختار أبو تمام (في الحماسة) قطعتين من شعره. وروى له المرزباني عدة مقطوعات وقال: «له خبر مع الفرزدق» فإن صح هذا فلا يكون جاهلياً.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي مج٣٧ ج١ في ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٥٣ - ٩٠.

كالسيف إنْ لا ينتَهُ لانَ، وحدّاه إن خاشنته خشنان، له في شعره يدٌ مديدة وقريحة تعقل كل قافية شريدة، يتطوّر في كل طور، ويتحدر كالبرد على النور، ويقضي في إحسانه على الشعراء بالجور، ويفضي إلى المعاني فتطيعه على الفور. يقدر في السرد، ويضرب المثل الفرد، ويطبع الألفاظ ذهباً مسبوكاً، ويضعها وضعاً محبوكاً، ويذلل المجهول حتى يعود مسلوكاً، يطعن بلسانه وسنانه، ويتنقّل في فنون الشعر تنقّل المتنزّه في بستانه، وله مع الفرزدق خبر حكته الرواة وحكمت فيه حكماً لو شئت بثته ولكن لا أراه. فمما طار من شعره المختار قوله (١): [من الكامل]

أعددَك دُودَانَ الحرام بدارم سبحانَ ربكَ ما يرومُ مَراما إِنْ كَنْتُ تُرجُو يَا فَرِزُدُقَ مَجَدُناً ولأنتَ أَلاَّمُ يا بنَ قَيْنِ مُجاشع مِنْ أن تقومَ فتحمل الأعلاما](٢) وقوله^(٣): [من الطويل]

> وعاذلة تخشى الرّدي أن يُصيبني تقول: هَلكنا إنْ هلكَتَ وإنَّما وإنى أُحبُّ الخُلْدَ لو أستطِعُهُ وقوله^(٤): [من الطويل]

وليسَ يزينُ الرَّحْلَ نطعٌ ونمْرقٌ / ١٤٧/ كأنَّ الفتى لم يَحْي يوماً إذا جرى وقوله (٥): [من الطويل]

فلا تهلكَنَّ النفسَ لوماً وحَسْرةً

[قُلُ للفررَزدق شَرِّ آلِ مجاشع خالاً وشرِّ مجاشع أعمامًا فاحمل على كَتفى أبيكَ شماما

تروح وتغذو بالملامة والقسم على اللهِ أرزاقُ العِبادِ كَمَا زَعَمْ وكالخلدِ عِنْدي أن أمُوتَ ولَمْ أُذَمْ

ولكن يزينُ الرَّحْلَ مَنْ هو راكبُهْ على قبرهِ هابي التراب وحاصِبُه

على الشيء سَدّاهُ لغيرك قادرهُ

مصادر ترجمته:

خزانة الأدب للبغدادي ٢: ٢٩٢ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣: ١٠٢ ثم ٤: ١١٠ والآمدي ١٩١ والمرزباني ٣٩٠ و٣٩١. الأعلام ٧/ ٢٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٥/٨٠٨.

القطعة لم ترد في ديوانه، وهي في هجاء الفرزدق. (1)

ما بين المعقوفتين من هامش الأصل. (٢)

القطعة في ديوانه ص٨٩ ـ ٩٠ في ٥ أبيات. (٣)

⁽٤) البيتان في ديوانه ص٦٥.

القصيدة في ديوانه ص٧٦ ـ ٧٩ موزعة على عدة قطع مجزع أبياتها ٣٩ بيتاً وفي بعض أبياتها (0) تكرار. والأبيات الخمسة الأخيرة لم ترد في ديوانه.

وليو كانَ نهياً بينَ أيدِ تُبادِرُه

على الدهر إنْ دارتْ عليكَ دوائرُه

ولأ تَعرف الشّق الذي الغيث ماطره

ولا تياسَنْ مِنْ صالح أَن تَنَالَهُ وما فاتَ فاتركه إذا عزّ واصطبر فإنك لا تُعطي امرءاً حظّ غيرِهِ [ومنها:

وإنبي لَسوّارُ النهوَى في شبيبتي إذا جاءني موت من الحيّ لم أكن أقلْ مرحباً قد صادف النحقّ أهله إذا السسرءُ أولاكَ السهوانَ فسأُوْلَهِ فإنْ أنتَ لم تقدرُ على أن تهيئهُ وقاربٌ إذا ما لم تكن لك حيلةً

إلى المجد سَبّاقٌ به مَنْ أخاطِرُه كَمَنْ ظَنَّ أَنَّ البيتَ والليلَ سايرُه صلى كافياً أو مؤذياً مَنْ يؤازره هواناً وإن كانتْ قريباً أواصره فَلَرْهُ إلى اليومِ الذي أنتَ قادره وصَمِّمْ إذا أبقيتَ أنكَ عاثره](1)

ومن تشبيهاته التي عقمت عنها القرائح المولدة، وأحيت الليالي في مراقبه مثلها بين النجوم العيون السمهدة، قوله:

مشلُ المدقِّ وأنفُها [كالمِسْردِ](٢)

صفراء عارية الأشاجع رأسُها ومنهم:

[47]

جَميل بن عبد الله معمر^(۳)

صاحب بُثَيْنَة، ومصاحب حبها حتى فرّق الموت بينها وبينه. العذري نسباً وهوى، الوري حسباً وضاحاً وجوى، وكان في دعوى الحبّ صادقاً غير مريب، صادعاً قلبه صوت كل نجيب، وصوب كل غمام يبكى فراق حبيب، وصون كل عاشق

⁽١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، وأتممته من ديوانه ص٨١.

⁽٣) جميل بُثَينَة: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو (... ـ ٧٠١م): شاعر، من عشاق العرب، اقتتن ببثينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة. أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر. وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى (من أعمال المدينة) ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر، وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه (سنة ٨٢هـ). ولعباس العقاد كتاب «جميل بثينة ـ ط» وللزبير بن بكار كتاب «أخبار جميل» في سيرته.

جمع شعره د. حسین نصار وحققه وشرحه، ط۲ مصر ۱۹۳۷م ومنه أفدنا.

كما طبع ديوانه عدة طبعات منها في دار صادر، ودار الكاتب العربي، بيروت، وغيرهما.

لعهد غزال ربيب، لا مثل كثير عزّة ودعواه وعزّة نفسه الآبية على هواه، بل كان لا يخلفها موعدا ولا يخلفها مبعدا، وكانت له على مثل ما كان لها من صدق الوفاء وقصد الصفاء، ومقارضة الحب ودادا، ومعارضة الحب أو أكثر ازديادا، مع عفاف يتضوّع به عبق برديه، ويرتفع به التكليف عن قلم كاتبيه، حتى قضيا على هذا التصافي مُدَّة أعمارهما ، وأبليا جدّة الدهر في زاوية أخبارهما. وكان ظاهر الوسامه باهر المحيّا كأنما سلب القمر تمامه، مأثور الشجاعة، مشهور الكرم إبّان المجاعة، /١٤٨/ يربأ بنفسه عن الهجاء والمدح، والرجاء والمنح، إنما يصرف ما عنده من فضل اللَّسن إلى النسيب، يخالط هذا في النساء من التشبيب، ومن منتقى شعره العجيب، قوله (١): [من الطويل]

فَلَيْتَ رِجالاً فِيكِ قَدْ نَذَروا دَمي وَهَمُّوا بِقَتْلَى يا بُثَيْنَ لَقُوني (٢)

إذا ما رَأُوني طالعاً مِنْ ثَنيَّةٍ يَقولونَ مَنْ هَذا وقد عَرَفُوني (مِنَ البِيضِ لَمْ تَعْقِدْ نِطاقاً بِخَصْرِها ۗ ولَمْ يُرْخ مَتْنَيْها ارْتِكاضُ جَنينِ (جَلَتْ بَرِداً غُرِّاً ترقُّ غُرُوبُهُ عِذابَ ٱلْقَنايِا لَمْ تُشَبْ بِأُجُونِ (٥)

مصادر ترجمته:

ابن خلكان ١: ١١٥ وابن عساكر ٣: ٣٩٥ والأغاني طبعة دار الكتب ٨: ٩٠ والآمدي ٧٢ والتبريزي ١: ١٦٩ والشعر والشعراء ١٦٦ وتزيين الأسواق ١: ٣٨ ـ ٤٧ وخزانة البغدادي ١: ١٩١ وفيه: «قال ابن الكلبي: وفي اسم أبيه فمن فوقه خلاف». وفي رحلة ابن جبير، ص٢٠٦ أنه مر بموضع يسمى «الأجفر» بضم الفاء، مشهور عند أهله بأنه موضّع جميل بثينة العذريين، وأنه في منتصف طريق الحاج بين بغداد ومكة على المدينة. الموسوعة الموجزة ٥/ ٧١. الأعلام ٢/ ١٣٨. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٤٣٠.

البيت الأول في المرقصات ص٣٢، والبيت الثاني من قصيدة في ديوانه _ نصار _ ص٢٠٨ _ ٢١١ في ٣٣ بيتاً، وديوانه ـ يعقوب ـ ص٢٠٣ ـ ٢٠٨ في ٣٥ بيتاً.

في حاشية ديوانه ص٢١٠: «فأما ما أنشده ثعلب من قول جميل: وحموا لقائي.. فإنه لم يفسر حموا لقائي. قال ابن سيده: والتقدير عندي للقائي، فحذف، أي: حمّ لهم لقائي، قال وروايتنا: وهمُّوا بقتلى».

رأوني، أي: أهل بثينة. والثنية: الطريق في الجبل.

من البيض، أي بيض الوجوه. وقوله: لم تعقد نطاقاً بخصرها، كناية عن دقة خصرها. والمتنان: لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر. وارتكاض الجنين: تحركه في بطن أمه.

أراد أنها دقيقة الخصر، فهي لا تحتاج لنطاق، فقوامها واستقامتها لا زالت كما كانت؛ لأنها لم

⁽٥) جلت: أظهرت. والبرد: حبّ أبيض يتساقط، تشبه به الأسنان في بياضها. والغرّ: البيض، وأراد الأسنان. وغروب الأسنان: الماء الذي يجري عليها، الواحد غرب. والعذاب العذب: الطيب. والثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحدها ثنية. وتشب: تخلط. والأجون: تغيّر طعم الماء ولونه.

ومه قوله (١): [من الطويل]

تَرى النّاسَ ما سِرْنا يَسيرونَ خَلْفَنا بَرَزْنا وأصْحَرْنا لِكُلِّ قَبيلَةٍ

ومنه قوله (٤): [من البسيط]

حَلَّتْ بُثَيْنَةُ مِنْ قلْبِي بِمَنْزِلَةٍ هَــفاءُ مُـقْـبِلةً عَـجُـزاءُ مُـديرةً وعاذِلونَ لَحَوْني في مودَّتها لمّا أطالوا عِتابي فيكِ قُلْتُ لَهُمْ: قدْ مات قبْلي أخو نَهْدٍ وصاحِبُهُ وكُـلُّـهُـمْ كـان مـنْ عِشْـقِ مَـنِـيَّـتُـهُ ومنه قوله (١١): [من الطويل]

وإنْ نَحْنُ أومأُنا إلى النَّاسِ وقَّفوا(٢) بأسْيافِنا إذْ يُؤكلُ المُتَضَعَّفُ (٣)

بينَ الجَوانِحِ لم يَنْزِلْ بها أَحَدُ (٥) تَمَّتْ فليسَ يُرى في خَلْقها أوَدُ (٦) يا لَيْتَهِمْ وَجَدوا مِثْلَ الّذي أجدُ(٧) لَا تُفْرُوا بَعْضَ هذا اللَّوْم واقتصدوا(^^ مُرَقِّشٌ واشْتَفي مِنْ عُرُّوةَ الكَمَدُ (٩) وقدْ وجَدْتُ بها فوقَ الَّذي وَجَدوا(١٠)

⁽١) القصيدة في ديوانه _ نصار _ ص١٣١ ـ ١٣٩ في ٧١ بيتاً، وديوانه _ يعقوب _ ص١٢٥ ـ ١٣٤ في ٧٢ بيتاً، وبعضها في الأغاني ٨/ ٩١، ٩٣، ٩٦، ٦١١ ومنتهى الطلب ٩/ ٣٥٧_ ٣٦٥ في ٥٨ بيتاً.

يسيرون خلفنا: كناية عن عزهم وسيادتهم. وأومأنا: أشرنا إليهم. (٢)

أصحرنا: انكشفنا، وأراد للقتال. وإذ: للظرفية، أي: وقت يؤكل. (٣)

القصيدة في ديوانه ـ نصار ـ ص٥٨ ـ ٦٠ في ١٨ بيتاً، وديوانه ـ يعقوب ـ ص٥٨ ـ ٦١ في ١٨ (٤) بيتاً ، ومنتهى الطلب ٩/ ٣٥٠ _ ٣٥٢ في ١٧ بيتاً.

الجوانح: الضلوع. وقوله: لم ينزل بها أحد، أي: لا يوازي منزلتها منزلة. (0)

العجزاء: الكبيرة العجيزة. والهيفاء: الخميصة البطن. وقوله: تمت، أي في جمالها وتناسقها. (7) والأود: الاعوجاج.

العاذلون اللائمون في الحبّ، جمع عاذل ، ولحوني: لاموني. **(V)**

لا تفرطوا، أي لا تكثروا وتزيدوا. والاقتصاد نقيض التفريط. (A)

في حاشية ديوانه ـ نصار ـ ص٥٥: «أخو نهد: هو عبد الله بن عجلان، شاعر جاهلي، أحبّ هنداً وتزوجها، فلم تنجب له، وانتهز أبوه فرصة سكره فجعله يطلقها، ولما صحا ندم ومرض إلى أن مات من حبها. ومرقش: هو عمرو أو عوف بن سعد الطائي، أحب ابنة عمه أسماء صغيراً، وخطبها إلى عمّه، فأجابه، ثم اضطر إلى سفرٍ، ، عندما رجع عرف أن أباها اضطر إلى تزويجها لما أصابه من سوء الحال، فمرض وسار خُلفه باحثاً عنها، ومات وهو على وشك لقاتها. وعروة: هو ابن حزام العذري، أحب ابنة عمه عفراء وخطبها، ثم تزوجت آخر، وخرجت معه في غياب عروة...، فخيل ومرض وتنقل باحثاً عنها إلى أن مات بوادي الفرى».

⁽١٠) منيته: ميتته. ووجدت، من الوجد، ووجد بفلانة وجداً شديداً، إذا كان يهواها ويحبها حباً شديداً.

⁽١١) القصيدة في ديوانه _ نصار _ ص٢١ _ ٢٣ في ٢٣ بيتاً، وديوانه _ يعقوب _ ص٢٣ _ ٢٦ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٩/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢ في ٢٣ بيتاً.

إذا قُلْتُ قَدْ جادتْ لنا بِنَوالِها أعاذلتي فيها لَكِ الوَيْلُ أَقْصِري أعاذلتي فيها لَكِ الوَيْلُ أَقْصِري /١٤٩/ ومنه قوله (٢): [من الطويل] يقضّينَ إلاّ ذكرةً كلّما اعترتْ يحجودُ به طوراً وطوراً كأنه ليالي إذ يُغضي مقالةَ مَنْ وشي أبى القلبُ إلا أن يُنبِّهَ همّةً أبى القلبُ إلا أن يُنبِّه همّةً عَشِيّةَ قالتْ في العِتابِ: قتلْتَني عَشِيّةَ قالتْ في العِتابِ: قتلْتَني تقلد فروعَ الهام والهامُ تحتَه لوامع يخطفنَ النفوسَ كأنها لوامع يخطفنَ النفوسَ كأنها ومنه قوله (٣):

لقد أرقتْ عيني وطالَ سُفُوحُها وأصبحَ فلا أنا أرجو أن نعيشَ سَوِيَّةً ولا الله فيا ليتنا نَحْيا جميعاً، وإن نمُتْ، يُجاوِرُ فما أنا في طول الحياة براغِب إذا قِيا أظلُّ نهاري مُستهاماً ويلتقي، مع الله فهل ليَ في كتمانِ حُبّيَ راحةٌ، وهل اومنه قوله (٧) يصف حنين الناقة: [من الطويل]

ف ما فيت حتى كأن يراعة وحنَّتُ وحنَّ العيسُ حتى كأنها ومنه قوله: [من الطويل]

مِنَ البيض مِعْظَارٌ كأنَّ حديثَها

أَبَتْ ثمّ قالَتْ خُطَّةٌ لا أشاؤها (١) من اللَّومِ عنّي اليَومَ أنْتِ فِداؤُها

تبادر مستن من الدمع هامل إذا أنا فيه العين بالدمع واسل وإذ نحن لم يحمل لنا السر حامل بها وله منها سقام مماطل وقتلي، بما قالت هناك، تُحاوِلُ ببيض خفافٍ أخلصتها الصياقل مصابيح شبّت أو بروق عوامل

وأصبحَ من نفسي سقيماً صحيحُها⁽³⁾ ولا الموتُ مما قد شجاها مريحها يُجاوِرُ في الموتى ضريحي ضريحها إذا قِيلَ قد سُوّي عليها صَفِيحُها⁽⁶⁾ مع الليل روحي في المَنام وروحُها وهل تنفعني بَوحةٌ لو أبوحُها⁽⁷⁾

باراداً لحيها يرجُعها القصبُ ماتم قامت بالمنادبِ أو سِرْبُ

صُبابَةُ شَهْدِ ذابَ مِنْ ضَرَبِ النَّحْلِ

⁽١) جادت من الجود، وهو العطاء. والنوال: العطاء. وخطة لا أشاؤها، أي طريقة لا أريدها.

⁽۲) القطعة في ديوانه _ جزيني _ ص٩٥ في ٤ أبيات.

⁽٣) القطعة في ديوانه _ جزيني _ ص٢٢ _ ٢٣ في ٥ أبيات.

⁽٤) طال سفوحها: أي طال هطول دمعها. السقيم: العليل.

⁽٥) الصفيح: كل شيء عريض من حجارة أو معدن يستعمل في البناء أو الصناعة.

⁽٦) البوح: الإفشاء بالسر والإعلان عنه.

⁽V) من قطعة في ديوانه - صادر - ص١٢٠ في ٤ أبيات.

/ ١٥٠/ إذا ما مشت هزَّتْ روادفَ نعمةِ تراءاتْ لنا يومَ العقيق فأقصدتْ إذا قالَ مهلاً ناصحٌ عنْ وصالِها ومنه قوله: [من الطويل]

همُ منعوا ما بينَ مِصرِ فذي القُرى، بضربٍ يُزيلُ الهَامَ عن سكناتِهِ، ومنه قوله (١): [من الطويل]

أفي النَّاسِ أمثالي أحَبُّوا فَحُبُّهمْ فَلَمْ أَرَ مثْلَ النَّاسِ لَمْ يَغْلِبوا الهوى أكانَ كذا يَلْقى المُحِبُّونَ قبْلنا وما زادَها الواشونَ إلاَّ كرامةً ومنه قوله: [من الكامل]

حلفت بثينة لا تجذ حبالها وسبت فؤادك يوم رُحت بوارد خود كأن بشغرها مختومة وجرى السواك على أغر كأنه ومنه قوله (٢): [من الطويل]

رِورَّةُ أَسْفَارٍ إِذَا حُطَّ رَحْلُها يَبُذُّ العِتَاقَ النَاجِياتِ ذَميلُها

يكلّفُها عِب، القيام مِنَ النَّقْلِ فؤادَ امرى الم يؤتَ منها الذي يسلي أبيتُ فما بي سلوةٌ لا ولا مَهْلُ

إلى الشام، مِنْ حِلِّ بهِ وحَرَامِ وطعنٍ، كَإِبرَاغِ المَخاصِ تُوامِ

كَحُبِّيَ أَمْ أَحْبَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدْي (٢) وَلَمْ أَرَ دَاءً كَالْهُوى كَيْفَ لَا يُعْدي (٣) بَمَنْ ومقوا أَوْ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ وَجْدي (٤) عليَّ وما زالَتْ مَوَدَّتُها عِنْدي (٥)

وَوَدِدْت لو عطفتْ عليّ نوالَها جبلٍ يدق ساقها خلخالَها تسفي شتيت لثاتِها حربا لها منها أقاحي رملةٍ أخلي لها

رَأَيْتَ بِدَقَيْهِا تباشيرَ تَبْرُقُ (٧) ويَهْلِكُنَ في مَوْضُوعِها حينَ تُعْنِقُ (٨)

⁽١) القصيدة في منتهى الطلب ٢/٣٤٧ ـ ٣٤٩ في ١٧ بيتاً.

⁽٢) قوله: أم أحببت... وحدى، أي: أنا الوحيد الذي أحبّ من الناس.

⁽٣) يتعجب من كون الحب داء عظيماً، فكيف لا يعدي الآخرين.

⁽٤) الوجد: شدة الحب، ووجد: أحبّ.

⁽٥) الواشون: جمع واش.

⁽٦) القصيدة في منتهى الطلب ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٤٠ في ٣٧ بيتاً.

⁽٧) زورة أسفار: أي كثيرة الأسفار. والرحل: مركب للبعير والناقة، وجمعه أرحل. والدف: الجنب. وفي اللسان «بشر»: «ويقال: لآثار جنب الدابة من الدبر: تباشير».

⁽٨) يبد: يفوق. والعتاق: الكرام، واحدها عتيقة وعتيق. والناجيات: السريعات من الإبل، واحدها ناحية. والذميل: عدوٌ سريع فوق العَنَق. والموضوع: من الإيضاع: وهو سير مثل الخبب، ووضع البعير وأوضعه راكبه: إذا حمله على سرعة السير. وتعنق: تسير سيراً سريعاً.

أَلَحَ عليها جازِرٌ مُتَعَرِّقُ (١)

لنضرم وإما عاتب متللل عفاها لكم أو مُذنباً يستضل

على الهجر منّا صَيِّفٌ وربِيع (٤) بَلِيسَ بِلِي، لم تَبْلَهُن ربوعُ بِلِيسَ بِلِيسَ بِلَيهِ أَبْلَهُن ربوعُ إذا زَجَسِ تُستَ لسرجيع نهيتُكِ عن هذا، وأنتِ جَميسعُ (٥) وهلْ ذاك من فعل الرجال بديعُ ؟ (١)

عَلَيْنا وحَوْلي مِنْ عَدُوِّكَ كُشُعُ^(٨) إليْنا ولا يَغْرُرْكَ مَنْ يَتَنَصَّحُ^(٩)

فإني على هجرانها ليَ عاشقُ كما ضمّ أطراف القميصِ البَنائقُ / ۱۵۱/ أَضَرَّتْ بِهِا الحَاجِاتُ حَتَّى كَأَنَّمَا وَمِنه قوله (۲): [من الطويل] فابتُ لحما أبديت إما مباعدً

فابت لما أبديت إما مساعد هبيسني بريتاً نِلتِه بنظلامة ومنه قوله (٣): [من الكامل]

سقى طَلَلَيْنا، يا بُثينَ، بحاجرٍ، وخيماتك اللاتي بمنعرج اللُوى وإني عَنِ الأمرِ الذي يلتوي به فويحكِ من نفس شَعاعِ! فإنني يقولون: صَبُّ بالغواني موكَّلٌ، ومنه قوله (٧): [من الطويل]

وَقَالَتْ عُسُونٌ لا تَسْزَالُ مُسْطِسَّةً إِذَا جِئْتَنَا فَانْظُرْ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وَمَنَهُ قُولُهُ (١٠): [من الطويل]

فإن كنتُ قد أحدثتُ صرماً لبينِها يضم علي الليلُ أطراف حبها ومنه قوله (۱۱): [من الطويل]

⁽١) أضرت بها، أي بالناقة. والحاجات: جمع حاجة. والجازر: الذابح، الذي يذبح الجزور. والمتعرق: الذي ينزع ما على العظم من اللح.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ـ جزيني ـ ص٨١ ـ ٨٢ في ٢٣ بيتاً.

 ⁽٣) القصيدة في ديوانه - جزيني - ص٥٩ - ٦٠ في ١٠ أبيات.

⁽٤) حاجر: اسم مكان. الصيف: مطر الصيف. الربيع: المطر في الربيع.

⁽٥) الشعاع: المتفرقة الهموم.

⁽٦) بديع: أي بدعة يؤتى بها.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٣٣ ـ ٣٧ في ٥٨ بيتاً. منتهى الطلب ٢/ ٣٧٨ ـ ٣٨٥ في ٥٨ بيتاً.

⁽A) الكشح: جمع الكاشح، وهو العدو المبغض الذي يضمر العداوة.

⁽٩) عين جلية: مبصرة وأضحة. وغره غرّاً وغروراً: خدعه وأطمعه بالباطل.

⁽١٠) البيت الأول لم يرد في ديوانه، والثاني من قصيدة في ديوانه ص١٣٨ ـ ١٤٠ في ٢٣ بيتاً. وهو في المطربات ص٣٢.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ـ جزيني ـ ص١١٨ ـ ١٢٢ في ٢٣ بيتاً. وهما في المطربات ص٣٢.

ذكرتُكِ بالديرينِ يوماً فأشرفَتْ بناتُ الهوى حتى بَلَغْنَ التراقيا وما زلتِ بي، يا بَثنَ، حتى لو انني من الوجدِ، استبكي الحمامَ، بكى لِيا /١٥٢/ ومنهم:

[41]

عمر بن أبي رَبِيعة المخزومي(١)

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وأمه من مولدات اليمن اسمها مجد.

له نزعات حلوة، ونزغات هوًى وصحوة، وعلامات جوًى أظهر بها زهوه، وعلاقات حبّ لا يقبل عليها من السلُو رشوة، ووقائع لهو شذّ بها فقلد فيها له الاخوة. أكثر من الغزل، واقتصر عليه فلم يزل، وفتك تارة فهزل، ونسك أخرى فاعتزل، وهو إمام تلك الطريقة، وقدوة العشاق في مذاهبهم الرقيقة، يلج بغزله على المخدرة خدرها المحجب، ويختلس لبها فتظل به تعجب ومنه تتعجب. الأهواء بشعره غريّة، وبشواهده تحتج في العربية لسلامة طبعه، وسلاسة نبعه، وسهولة سبكه، وصحّة لفظه إذا عرضه الناقد على محكّه. ذكر الشباب والتشبيب، وتودّع عن الهجو المعيب، وترفع عن مدح البعيد والقريب، وتربّع في النساء والنسيب. تعلق في معانيه بالثريا، وغلق في التعرض الإساءة الظن بما لا تهيّا. وقد قال بعضهم: إن أشعر قريش عمر بن أبي ربيعة، وأنا أرى

⁽۱) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المخزومي القرشي، أبو الخطاب (۲۳ ـ ۹۳ هـ): أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق. ولم يكن في قريش أشعر منه. ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب، فسمي باسمه. وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه. ويقربه. ورُفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاجَّ ويشبب بهن، فنفاه إلى «دهلك»، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً. له «ديوان شعر - ط» وكتب في سيرته «أخبار عمر بن أبي ربيعة» لابن بسام (الشاعر المتوفى سنة ٣٠ هـ) قال ابن خالكان: لم يستقص أحد في بابه أبلغ منه، و«عمر بن أبي ربيعة، دراسة تحليلية ـ ط» جزءان صغيران لجبرائيل جبور، و«عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل ـ ط» لعباس محمود العقاد، و«حب بن أبي ربيعة ـ ط» لعمر فروخ.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ٣٥٣ و٣٧٨ وسرح العيون ١٩٨ والأغاني طبعة الدار ١: ٦٠ وشرح شواهد المغني ١١ والشعر والشعراء ٢١٦ وخزانة البغدادي ١: ٢٤٠. وفيه أن أباه كان يسمى في الجاهلية بحيرا، بفتح الباء، وكسر الحاء. فسماه النبي على عبد الله. الموسوعة الموجزة ١٨٨/ ٢٢١. الأعلام ٥٢/٥. معجم الشعراء للجبوري ١٣٨٤ ع٨٨.

أنها مبالغة بديعة أو شنيعة. ويروى أنه قال يوماً: ولدت يوم مات عمر بن الخطاب، فقال بعض من يرجع إليه: أي حقّ رفع، وأي باطل وضع.

وهو على تهالكه، وقلَّة تماسكه، له قدر كبير، ومجد أثير، وخلوة عفيفة، ونخوة لا تسلبه تشريفه، لا ترمى بطيش، ولا تخرجه عن سيادة قومه قريش، ما كان يستغويه من لذَّة العيش، وما هي إلاَّ عارضة أدب، وعارمة طرب، وقد يتطرّق اللسان، ولا تتخطف الشهوة الإنسان، فمن منتقاه المستعذب في الأفواه قوله (١): [من الطويل]

أَخَا سَفَرٍ جَوَّابَ أرضِ تقاذَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ، فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَر (٢) قليلٌ على ظَهْرِ المَطِيّةِ ظِلَّهُ، سِوى ما نَفى عنهُ الرّداءُ المُحبَّر (٣)

/١٥٣/ منها:

نقي الثنيا ذو غُروبِ موشَّر(٤) حَصَى بَرَدٍ، أو أَقْحُواًنٌ مُنَوِّر (٥)

يَمُجّ ذَكيَّ المسكِ منها مُفَلَّجٌ، تَـراه، إذا تَـفـتَـرٌ عـنـهُ، كـأنّـهُ

بَسابسَ لم يحدُث به الصيفَ مَحضر (٦) على طَرَفِ الأرجاءِ خامٌ مُنَشَّر(٧)

وماء بموماة، قليل أنيسه، به مُبْتَنِّي للعنكبوتِ، كأنَّهُ وقوله^(۸): [من الوافر]

مِنَ الجَنديّ أو بزِّ الجَرُوب(٩)

كأنَّ السرَّبْع أُلبِسَ عبَ قريًّا

القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص١٢٠ ـ ١٢٧ في ٧٥ بيتاً، وديوانه ـ ملكي ـ ص١٢ ـ ٢٠ في ٧٥ بيتاً. والبيت الثاني في المرقصات ص٣٢.

أخا سفر: صفة أولى لرجل. جواب: قطاع، من جاب الأرض قطعها، الفلوات، جمع فلاة: وهي الصحراء الواسعة. أشعث: مغبر الرأس متلبد الشعر لبعد عهده بالدهن والغسل. أغبر: أي أغبر الوجه وهو ما كان في لونه غبرة، وقوله: أشعث أغبر، أي من كثرة الأسفار.

نفي الشيء عنه: نحاه وأبعده. الرداء: الثوب. والمحبر: المزين.

يمج: يقذف من فمه. مفلج: أي ثغر مفلج وهو ما تباعدت أسنانه. الغروب: جمع غرب، وهو (٤) ماء الثغر وبريقه. مؤشر: محزز الأسنان، وهو مستحسن عندهم.

تفتر عنه: تبتسم. حصى برد: أي حبوب البرد لشدة بياضه. الأقحوان: نبت أصفر الزهر. (0)

الموماة: الفلاة. البسابس، جمع بسبس: وهو القفر الخالي. المحضر: المرجع إلى المياه. (7)

الخام: الجلد لم يدبغ. (V)

القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص ٢٠ ـ ٢٢ في ٢٩ بيتاً. وديوانه ـ ملكي ـ ص ٢٢٢ ـ ٢٢٥ في ٢٩ بيتاً. (A)

العبقري: ضرب من البسط. الجندي: نسبة إلى الجند وهي من مدن اليمن. البرّ: الثياب. (4) الجروب: موضع لم يذكره ياقوت.

كأن مَقَص رامسة عليه، وقوله (٢) في الثغر: [من الطويل] كمثا أقاح التهاء وحلم متردنه

كمثل أقاحي الرّمْل، يجلو متونَه إذا ابتسمَت، قلتَ انكلالُ غمامةٍ، وقوله في الركاب: [من الطويل]

ينصّونَ بالمَوماةِ خُوصاً، كأنّها وقوله في الفرس: [من المتقارب] له منعةٌ كاضطرامِ المحريقِ ويهوي كمشلِ هُويّ الدلاءِ وتبقى سنابكُهُ بالفلاةِ وقوله (٤): [من الرمل]

قد دعاني، وقد دعاهُ ن لله قد فاجتنينا من الغصون حديثاً، وقوله (٥): [من الطويل]

دعاهٔ إلى هند تصاب، ونظرة، سَبَتْهُ بوحف في عِقاص، كأنّهُ / ١٥٤/ وقوله (٧): [من المتقارب] وقُدمُ مَن يَـقُـلُـنَ: لـوَ أَنّ النّها قَضَيْنَا بِهِ بعض ما نشتهى،

معَ الحِدْثانِ، سطرٌ في عسيبِ(١)

سقوطٌ ندًى من آخرِ الليل مُخضِل خفا برقُها في عارضٍ مُتَهَلِّل (٣)

شرائع يُنع، أو سراءُ مُعَطَّلْ

في العيص والأجم المُستعِرُ في قطعة الكَرَبِ المُنحدِرُ كمثلِ الدوادي لدى المُحتفرُ

وِ شجونٌ، مهمة الأسجانِ حيثُ لا يجتني، لَعَمْرُكِ، جاني

تدلي إلى أشياء فيها مَتالِفُ عناقيدُ دلاها من الكَرْمِ قاطِفُ^(٦)

رَ مُدّ له اللّيلُ، فاستأخرا وكان الحديث به أجدرا

 ⁽١) المقص: مكان تتبع الأثر. الرامسة: الربح الدافنة للآثار. العسيب: جريدة من النخل مستقيمة يكتب عليها.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٣٢٧ ـ ٣٣٢ في ٥٧ بيتاً. وديوانه ـ ملكي ـ ص٢١٥ ـ ٢١٩ في ٥٦ بيتاً.

⁽٣) انكلال: ابتسام. خفا البرق: لمع. العارض: السحاب. متهلل: متلألىء.

⁽٤) القصيدة في ديوانه _ صادر _ ص ٤١٨ ـ ٤١٩ في ١٥ بيتاً، وديوانه _ ملكي _ ص ١٦١ _ ١٦٣ في ١٤ ستاً.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٢٥٤ ـ ٢٥٧ في ٣٧ بيتاً.

⁽٦) الوحف: الشعر الكثير الأسود. العقاص: الضفائر.

⁽٧) القصيدة في ديوانه _ صادر _ ص ٢٠٠ _ ٢٠١ في ١٤ بيتاً.

وقوله:

فقمن فقلن: لو أنّ النهارَ قضينا به بعض أشجانَنا وقوله(١): [من الكامل]

لا تجعلن أحداً عليك، إذا وصل الحبيبَ إذا كَلِفتَ به، فَصَلَ الحبيبَ إذا كَلِفتَ به، فَصَلَ ذَاكَ خيرٌ من مواصلةٍ، [وقوله(٣): [من الطويل]

أَفِقْ، قد أَفَاقَ الواجدون وفارقوا الـ أُمِتْ حُبَّها، واجعَلْ رجاء وصالِها وهَبْها كشيءٍ لم يكُن، أو كنازِح وقوله(٦): [من الخفيف]

من لَدُنْ فحمة العِشاء إلى أنْ وقوله (^): [من الطويل]

فلما تواقفنا، وسلمتُ، أشرقت تبالَهْنَ بالعرفانِ، لما عرفنني، وقربنَ أسبابَ الهوى لمتَيّم، فلمّا تنازَعنَ الأحاديثَ، قلنَ لي: وقوله(١٠): [من الرمل]

مدَّ له السليسل فاستأخرا وكانَ السحديثُ به أعدرا

أحببتَهُ وهويتَهُ، إلبا واطو الزّيارة دونه غِبّا(٢) ليستُ تزيدُكَ عندهُ قُرْبا

هوى، واستمرّتْ بالرّجالِ المرائر (٤) وعشرتِها أمثال مَن لا تُعاشِر به الدّارُ، أو مَن غَيّبَتْهُ المقابر] (٥)

لاح وردٌ يشق جَوْناً بهيما(٧)

وجوهٌ زهاها الحسنُ أنْ تتقنّعا وقلن: امرؤ باغ أكلّ وأوضعا! (٩) يقيسُ ذراعاً كُلّما قِسْنَ إصْبَعا أخِفْتَ علينا أنْ نُغَرّ ونُخْدَعا؟

⁽١) القطعة في ديوانه مادر م ٦٥ في ٩ أبيات.

⁽٢) غباً: أي يوماً بعد يوم.

⁽٣) القصيدة في ديوانه - صادر - ص١٣٣ في ١٠ أبيات.

⁽٤) استمرت بالرجال المرائر: أي قويت شكائمهم، واستحكمت عزائمهم.

⁽٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٦) القصيدة في ديوانه _ صادر _ ص٣٦٨ _ ٣٦٩ في ١٨ بيتاً.

⁽V) ورد: أي صبح. الجون: الأسود.

⁽٨) القصيدة في ديوانه _ صادر _ ص ٢٢٧ _ ٢٢٩ في ٢٣ بيتاً، وديوانه _ ملكي _ ص ٨٣ _ ٨٥ في ٣٣ بيتاً. والبيتان ١ و٣ في المرقصات ص ٣٣.

⁽٩) أكل: كل بعيره وأعيا، لازم متعد. أوضع: أسرع.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه _صادر _ ص ٢٨ _ ٢٩ في ١٥ بيتاً، وديوانه _ملكي _ ص ٢٢٧ _ ٢٢٨ في ١٥ بيتاً.

وأتَــتْــهـا طَــبّــةُ خــلاّبــة، تـرفـعُ الـصـوتَ إذا لانـتْ لـهـا وقوله(١): [من الطويل]

نظرتُ إليها بالمُحَصَّبِ من مِنَى / ١٥٥/ فقلتُ: أشمْسٌ أمْ مصابيحُ بِيعَةٍ بِعدةُ مَهوى القُرْط، إمّا لَنَوفلٌ بعيدةُ مَهوى القُرْط، إمّا لَنَوفلٌ وقوله(٤): [من البسيط]

السِّرُّ يكتُمُهُ الاثنانِ بينَهما والمرء، إن هو لم يرقُبْ بصَبوَتِه وقوله (٥): [من الكامل]

ولقد قرأتُ كتابَها، ففهمتُه عجمتُ عليه بكفّها وبنانِها ومشى الرسولُ بحاجةٍ مكتومةٍ وقوله(٧): [من الكامل]

قد كنتُ أعذلُ في الصبابةِ والصِّبا والاِّن أعدرُهُم، وأعدل أنَّما وقوله (٨): [من الطويل]

تشكّى الكُمَيتُ الجَرْيَ لما جهدتُه فما راعهمْ إلاّ الأغَـرُ كأنّهُ

تمزجُ الحِدَّ بشيء مِنْ لَعِبْ وتُراخي عند سَوْراتِ الغضب

ولي نظرٌ، لولا التحرّجُ، عارِمُ (٢) بَدتْ لك تحتَ السَّجْف أم أنت حالم؟ أبوها، وإمّا عبدُ شمسٍ، وهاشم (٣)

وكلُّ سرِّ عدا الاثنين منتشرُ لَمْحَ العُيونِ، بسوءِ الظنّ يَشتَهرُ

لوكانَ غيرَ كتابِها لم أفهم من ماءِ مقلتها، بغيرِ المُعْجَمِ^(٢) لولا ملاحةُ بعضها، لم تُكتَمِ

عجباً لما تأتي به الأيّامُ! سُبُلُ الضّلالةِ والهدى أقسامُ

وكلَّم لو يسطيعُ أن يتكلّما^(٩) عُقابٌ هَوَتْ مُنقضّةً قد رأت دما

⁽١) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٣٤٨ ـ ٣٤٩ في ١٦ بيتاً، وديوانه ـ ملكي ـ ص١٠٦ ـ ١٠٧ في ١٦ بيتاً.

⁽٢) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى، التحرج: خوف الإثم. العارم: البطر الفاسد.

⁽٣) بعيدة مهوى القرط: أي طويلة العنق. أسماء العلم: من أشراف بطون قريش.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص١٣٤ ـ ١٣٦ في ٢٦ بيتاً ، وديوانه ـ ملكي ـ ص٢٦ ـ ٢٨ في ٢٦ بيتاً.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ـ صادر ص٣٤٧ في ١٠ أبيات، وديوانه ـ ملكي ـ ص١٠٥ ـ ١٠٦ في ١٠ أبيات.

 ⁽٦) عجمت عليه: نقطته، ومنه الحروف المعجمة، أي الحروف المنقطة، بخلاف الحروف المهملة.
 والمعجم هنا مصدر بمعنى الاعجام.

⁽٧) القطعة في ديوانه _ صادر ص٣٤١ _ ٣٤٢ في ٨ أبيات، وديوانه _ ملكي _ ص٧٤١ في ٧ أبيات.

⁽A) القطعة في ديوانه _ صادر _ ص ٣٤١ _ ٣٤٢ في ٨ أبيات.

⁽٩) الكميت: الفرس الأحمر الضارب إلى السواد.

وقوله: [من الطويل]

وقد لاحت الجوزاء حتى كأنها وقوله: [من الطويل]

وإنا ليجري بيننا حين نلتقي حديثٌ كوقع القَطْرِ بالمَحْلِ يشتفي [وقوله(١٠)]: من الرمل]

/١٥٦/ أكما تنعَتُني تُبْصِرْنَني فتضاحَكُنَ، وقد قُلْنَ لها: ومنهم:

صوارٌ تَكلَّى من حفوفِ كئيبِ

حديثٌ له وَشْيٌ كوَشْيِ المَطَارفِ بهِ مِنْ جوًى في داخلِ القلبِ شاغِفِ

حسبُكنَّ اللهَ، أمْ لا يقتصِدْ (٢)؟ حسنٌ في كلّ عينٍ مَن تَودَ!

[99]

قيس بن الملوَّح المجنون^(٣)

اختلف في اسمه واسم أبيه ونسبه، والأكثر على أنه ما سمّيناه به، وأنه من عامر وهو مجنون ليلى الذي قتله حبّها، وخبله ما تحويه نقبها. رآها فهام بها، وهان عليه ما يلقاه في حبّها. ما بلغ عاشق مبلغه، ولا فرع وامق عمره فيما فرعه، وفضل ألعاشقين الأول صبابةً ذهبت بعقله، وهبت العشّاق فواضل عذله، استهيم بليلى واستربت بها

⁽۱) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص١٠١ ـ ١٠٢ في ١٨ بيتاً، وديوانه ـ ملكي ـ ص١٨٥ ـ ١٨٧ في ١٨ بيتاً.

 ⁽۲) ينعتني: يصفني، ولا يقتصد: أراد أنه يغلو في وصفها ويتزيد، عَمْرَكُن الله: تقديرها: أقسم عليكن بتعميركن الله: أي بإقراركن له بالبقاء.

⁽٣) قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (ت٦٨هـ): شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حبّ «ليلى بنت سعد». قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله. وقد جمع بعض شعره في «ديوان ـ ط» وصنف ابن طولون (المتوفى سنة ٩٥٣) كتباً في أخباره سماه «بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر _ خ» في دار الكتب. وكان الأصمعي ينكر وجوده، ويراه اسما بلا مسمى. والجاحظ يقول: ما ترك الناس شعراً، مجهول القائل، فيه ذكر ليلى إلا نسبوه إلى المجنون. ويقول ابن الكلبي: حُدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له.

اعتمدنا في تحقيق شعره على ديوان مجنون ليلى، شرح وضبط د. عمر فاروق الطباع، ط دار القلم ـ بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، وديوان قيس لبنى، جمع وتحقيق وشرح د. إميل بديع _

نهاراً وليلا، وهام على وجهه لا يرده برّ متقاذف، ولا بحر مجهول المعارف، فسبب طرفه للسباسب، ونكر عرفه للمناسب، واتخذ الفقر اليباب منزلا، والبرّ البعيد المآب معزلا، حتى أنس به الوحش، ويأس منه أهله إلا لقياً على النعش، ويقال إنه لم يزل حاله صالحاً وهو يتتيّمها، صالياً بنارها وهو بين ضلوعه يكتمها، حتى قال:

قَضَاها لغيري وابتلاني بحبّها فهلا بشيء غير ليلي ابتلانيا فبلي بالخبال، وبقي على ما عرف ذاهل البال، لقوله: «فهلا بشيء غير ليل ابتلانيا» لما في هذا من التسخّط بسابق المقدور، وسالف القضاء في الأمور، وهكذا كثير من جُرى بالغال منطقه، وقضى بتصحيح المقال منطقه، يظن كل دار دارها، وكل نار نارها، فاشتهر بها هيامه، وظهر في حيّها غرامه، ولم يبق حيّ من أحياء العرب إلا وبه من حديثه سامر، ومن أحداثه من يحدّث عن ليلي، ومجنون بني عامر، وله ديوان أكثره منحول، وجوهره منه ما نقول: [من الوافر]

/١٥٧/ فقالوا: أينَ مسكنُها ومَنْ هِي فقلتُ: الشمسُ مسكنُها السماءُ فقالوا: مَنْ رأيتَ أحبّ شمساً فقلتُ على قد نزلَ القضاءُ إذا عقدَ القضاءُ على أمراً فليسَ يحلُّهُ إلاَّ الفضاءُ وقوله: [من الطويل]

> أرى أهل ليلي أورثوني صبابةً إذا مــا رأونـــى أظــهــروا لـــى مــودّةً فإن يمنعوا عينيّ منها فمَنْ لهمْ إذا كانَ يا ليلَى اشتياقي إليكمُ

ومالي سوى ليلى الغداة طبيب ومثلُ سيوفِ الهندِ حينَ أغيبُ بقلب له بينَ الضلوع وَجِيْبُ ضَلالاً وفي برّي الأهلِكِ حُوبُ

يعقوب، ط٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ٢: ١٣٦ وسرح العيون ١٩٥ والنجوم الزاهرة ١: ١٨٢ وسمط اللآلي ٣٥٠ وفيه اختلاف الناس في اسم المجنون واسم أبيه. وكذا في خزانة البغدادي ٢: ١٧٠ ـ ١٧٢ وانظر الأغاني طبعة دار الكتب ٢: ١ والآمدي ١٨٨ وشرح الشواهد ٢٣٨ وفيه: «عن نوفل بن مساحق، قال: أنا رأيت مجنون بني عامر، كان جميل الوجه أبيض اللون وقد علاه شحوب». والشعر والشعراء ٢٢٠ وتزيين الأسواق ١: ٥٨ وفي شرح الشواهد للعيني: «المجنون: قيس بن معاذ. وقيل مهدي. والصحيح قيس بن الملوح. وBrock، ١: ١٥ (٤٨)، ١٠ وأخبار القضاة لوكيع ١: ١٢٨ ودار الكتب ٧: ١٠٠. الموسوعة الموجزة ٢١/ ١٣٩. الأعلام ٥/ ١٠٩. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٩.

فما تُبْتُ من ذنبِ إذا تبتُ منكُمُ بنفسي وأهلي [مَنْ] إذا عرضوا لهُ ولم يعتذر عُذرَ البريءِ ولم يزلُ فلا النفسُ يسليها البعادُ فتنتهي وكم زفرةٍ لي لو على البحرِ أَشْرَفَتْ ولو أنّ ما بي بالحصى فلقَ الحَصَى وألقى مِنَ الحُبّ المبرّحِ لوعةً وقوله:

جرى السيلُ فاستبكانيَ السيلُ إذْ جرى وما ذاكَ إلاّ حسينَ أُحبرتُ أنهُ يكونُ أجاجاً دونَكُمْ فإذا انتهى يكونُ أجاجاً دونَكُمْ فإذا انتهى /١٥٨/ وإني لاستحييكِ حتى كأنما وقوله (١٥):

ولم أرى ليلى غير موقفِ ساعةٍ ويبدي الحصى منها إذا قذفت بهِ فأصبحتُ مِنْ ليلى الغداة كناظرٍ ألا إنسما غسادرتِ يسا أمَّ مسالسكِ وقوله: [من الطويل]

فأحببُتها حُباً ينقرُّ بعينِها ولو تفلتْ في البحرِ والبحرَ مالحٌ وقوله: [من الطويل]

ومليحة أطلالِ العَشِيَّاتِ لو بَدَتْ أهابِ العَشِيَّاتِ لو بَدَتْ أهابِ أَهابِ العَشِيَّاتِ لو بَدَةً وما بلكِ قدرةً وقوله: [من الطويل]

أراكَ إلى نسجد تسحن وإنسما وما هجرتْكِ النفسُ يا ليلُ أنها

وما الناسُ إلا مخطىءٌ ومُصيبُ ببعضِ الأذى لم يدرِ كيفَ يُجيبُ به سكتةٌ حتى يقالَ: مُريبُ ولا هي عمّا لا تنالُ تطيبُ لا نشقهُ حرُّ لها ولهيببُ وبالريحِ لم يُسمعُ لهنَّ هُبُوبُ لها بينَ جِلْدي والعظام دبيبُ

وفاضتْ له مِنْ مقلتيَّ غُرُوبُ يحمرُّ بوادٍ أنتِ منهُ قريبُ إليكم يُلَقَى طيَبكم فيطيبُ عليّ بظهرِ الغيبِ منكِ رقيبُ

بخيف منًى ترمي جمارَ المُحَصِّبِ مِنَ البردِ أطرافَ البنانِ المُخصِّبِ معَ الصبحِ في أعقابِ نجمٍ مُغَرِّبِ صدًى أينما تذهبْ بهِ الريحُ يذهبِ

وحبّي إذا أحببتُ لا يُشبهُ الحُبّا لأصبحَ ماءَ البحرِ مِنْ ريِقها عَذْبا

لوحش شرود الطمأنّت قلوبُها عليّ ولكنْ ملء عينٍ حبيبُها

هوى كلِّ نفس حيثُ حلَّ حبيبُها قَلَتْكِ ولا أن قلِّ منكِ نصيبُها

⁽١) الأبيات عدا الثاني في ديوان مجنون ليلي ص٢٦ ـ ٢٨ من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً.

ولكنّهمْ يا أملحَ الناسِ أولعوا وقوله: [من الطويل]

ألا يا حمامَ الأيكِ مالكَ باكياً فقالَ: رماني الدهرُ منهُ بقوسِهِ /١٥٩/ وقوله:

كثيرٌ من العُذَّالِ ما يتركبونني يقولونَ: لو خالفتَ قلبكَ لارعوى وقوله: [من الوافر]

إذا خِفْنا من الرقباءِ عَيْناً تكلَّمتِ وفي غرم الجوانح مُسْتَراحٌ وقوله: [من الطويل]

فما وَجْدُ أعرابيةٍ قَذَفَتْ بها تمنَّتْ أجاليبَ الرعاءِ وحيمةً إذا ذكرت ماء العنيبِ وطيبه إذا ذكرت ماء العنيبِ وطيبه لها أنَّةٌ قبلَ العشاءِ وأنَّةٌ بأوجدَ مِنْ وجدٍ بليلي وجدتُهُ وأبرحَ منّي لوعةً غير أنني الا قاتلَ الله الحمامة غدوةً تعنتُ بلحن أعجمي فأظهرتْ فقلتُ لها قد هُجت صَباً على البُكا وقوله (٢): [من الوافر]

كأنّ النقلبَ ليلةً قيلَ يُغدا قطاةٌ عاقَها شَرَكُ فباتَتْ فلا في الليلِ نالتْ ما تُرَجِّي

بقولٍ إذا ما جئتُ هذا حبيبُها

أفارقتَ إلفاً أم جفاكَ حبيبُ(١) وأعرض إلفي فالفوادُ يندوبُ

لَعَمْرُك ما في العاذلينَ كئيبُ فقلتُ: وهل للعاشقين قلوبُ

العيدونُ عن القلوبِ لحاجاتِ المُجِبِّ إلى الحبيبِ

صروف النوى مِنْ حيثُ لم تكُ ظنَّتِ
بنجدٍ فلم يُقدرُ لها ما تمنّتِ
وبَرْدَ حَصَاه آخرَ الليلِ حنَّتِ
سُحيراً فلولا أنّتاها لحنَّتِ
غداةَ غدونا غُدوةً واطمأنتِ
أقررُ أحشائي على ما أكننّتِ
على الغصنِ ماذا هيجتْ حينَ غنّت
مِنَ الشوقِ ما كانتْ ضلوعيْ أجنّتِ
بشجوكِ فازدادتْ بكاءً وحنَّتِ

بليلى العامرية أو يراحُ تُجَاذبُهُ وقدْ عَلِقَ الجناحُ ولا في الصبح كانَ لها بَرَاحُ

⁽۱) هذا البيت من قصيدة في ديوان مجنون ليلي ص١٩ ـ ٢٠ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً، والبيتان الأولان في المرقصات ص٣٣.

⁽٢) الأبيات النالاثة الأولى من قطعة في ديوان مجنون ليلى ص٣٥ ـ ٣٦ قوامها ٩ أبيات. وفي الم قصات ص٣٣.

/١٦٠/ وأصبحَ فرخُها منها يتيماً وقوله: [من الطويل]

ولي كبدٌ مقروحةٌ مَنْ يبيعني أبيع ويأبى الناسُ لا يشترونُها وقوله (١٠): [من الطويل]

وقد زعموا أنّ المُحِبّ إذا دَنَا بكلّ تداوينا فلمْ يشفِ ما بنا ولكنَّ قُرْبَ الدارِ ليسَ بنافع وقوله(٢) _ ويروى لغيره _: [من الوافر]

فَمَنْ يتبعُ آثارَنا في محلّنا وداراً وياقوتاً أَضَعْنَ التقاطَهُ وداراً وياقوتاً أَضَعْنَ التقاطَهُ وأشعثَ هبالاً إلى الكورِ رأسهُ ومنجدلِ كالحمل مِنْ سَوْرَةِ الكَرَى وقوله(٣): [من الطويل]

وداع دعا إذ نحنُ بالخِيفِ مِنْ مِنّى / ١٦١/ دعا باسمِ ليلى غيرَها فكأنما تداويتُ من ليلى بليلى مِنَ الهوى وقوله: [من الطويل]

تكادُ يدي تَنْدَى إذا ما لمستُها ووجه يحاكى البدرَ عندَ تمامِهِ

ولو سلمتْ لكانَ لها صلاحُ

بها كبداً ليستْ بذاتِ قُرُوح ومَنْ يشتري ذا علّةٍ بصحيحِ

يَمَلُّ وأنَّ النأي يَشفي مِنَ الوَجْدِ على أن قربَ الدارِ خيرٌ مِنَ البُعْدِ إذا كانَ مَنْ تهواهُ ليسَ بذي ودِّ

وهلْ يبكي مِنَ الطَّرَبِ الجِلَيدُ عُويْدُ قَذَى له طرفٌ حديدُ أكلتا مُقلتيكَ أصابَ عودُ

يجد بارقاً ملقًى وقلباً معضدا تداعت به كف الصّبا فتبددا أشبهه في آخر الليل هُدهُدا يرى الحجر المُلقى فراشاً ممهّدا

فهيّجَ أحزانَ الفؤادِ وما يدري أطارَ بليلى طائراً كانَ في صدري كما يتداوى شاربُ الخمْرِ بالخَمْرِ

ويَنبتُ في أطرافِها الوَرَقُ الخُضْرُ بِهِ تُدفعُ البَلْوَى ويستنزلُ القَطْرُ

⁽١) الأبيات من قصيدة في مجنون ليلي ص٤٥ _ ٤٦ قوامها ١٢ بيتاً.

⁽٢) الأبيات من قطعة في ديوان مجنون ليلي ص٤٢ قوامها ٨ أبيات.

⁽٣) البيتان الأولان من قطعة في ديوان مجنون ليلى ص٦٧ _ ٦٨ قوامها ٥ أبيات. والبيت الثالث من قطعة في ديوان مجنون ليلي ص٦٥ _ ٦٦ قوامها ١٣ بيتاً.

ومسا ذاك إلا أنْ أراهُ فُسجَساءةً أما والذي أبكى وأضحك والذي لقد تركتني أحسدُ الوحش إن أرى فياحبُها زدني جوًى كلَّ ليلةٍ عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها وإني لتعروني لذكراك رَوْعَةٌ وقوله: [من الطويل]

أَقَـلُبُ طَـرْفي السماءِ لعـلّـهُ وقوله: [من البسيط]

لـو أنـصفَ الـدهـرُ ما فـارقـتُكُـمْ أبـداً وقوله^(١): [من الطويل]

كأنَّ فؤادي في مخاليبِ طائرٍ وتضحى فجاجُ الأرضِ خَلْقَةَ خاتمٍ وقوله (٢٠): [من الطويل]

/ ١٦٢/ أُقضِّي نهاري بالحديثِ وبالمُنى لقد ثَبَتَتْ في القلبِ منكِ محبَّةٌ وقوله (٣): [من الطويل]

مضى زَمَنٌ والناسُ يستشفعونَ بي وقوله: [من الطويل]

ولمّا أبى إلاّ جماحاً فؤادُهُ تسلى بأخرى غيرها فإذا التي وقوله: [من الطويل]

كعصفورة في كف طفل يرقها فلا الطفلُ ذو عقلِ يرق لما بها

فأبهَتُ لا عُرْفٌ لديَّ ولا نُكْرُ أماتَ وأحيا والذي أمرهُ الأمر أليفينِ منها لا يروعُهما الذعرُ ويا سلوةَ الأيامِ موعدُكِ الحَشْرُ فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ كما انتقضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

يوافقُ طَرفي طرفها حينَ ينظرُ

ولا تنقَّلْتُ مِنْ ناسِ إلى ناسِ

إذا ذُكرتْ ليلى وجدتُ به قَبْضَا علي فما تزدادُ طُولاً ولا عَرضا

ويجمعني والهمُّ بالليلِ جامعُ كما ثبتتُ في الراحتينِ الأصابعُ

فهلْ لي إلى ليلى الغَدَّاةَ شفيعُ

ولم يسلُ عنْ ليلى بمالٍ ولا أهلِ تسلى بها تُغري بليلى ولا تُسلي

يذوقُ حياضَ الموتِ والطفلُ يلعبُ ولا الطيرُ ذو ريشِ يطيرُ فيذهبُ

⁽١) من قصيدة في ديوان مجنون ليلي ص٧٣ ـ ٧٤ قوامها ١٢ بيتاً.

 ⁽٢) من قصيدة في ديوان قيس لبني ص٤٩ ـ ٥٩ قوامها ٥٤ بيتاً. وهما في المرقصات ص٣٤.

⁽٣) البيت من قطعة في ديوان مجنون ليلي ص٧٧ من قطعة قوامها ٦ أبيات. وهو من المرقصات ص٤٤.

ولي ألفُ وجه قد عَرفَتُ طريقَهُ وقوله: [من الطويل]

طوى السرِّ في نفسي عن الناس كلِّهم إذا أنتَ لم تجعلْ لنفسِكَ شُعْبَةً وقوله في الحمامة: [من الوافر]

كأنَّ بجيدِها والنحرِ منها بخطٌ كانَ من قلم دقيقٍ بخطٌ كانَ من قلم دقيقٍ وقوله: [من الوافر]

بعيشكَ هل ضممتَ إليكَ ليلى /١٦٣/ وهل رفَّتْ عليكَ فروعُ ليلى وقوله (١):

وحَبَّرْتُماني أنَّ تيماءَ منزلٌ فهذي شهورُ الصيفِ عنَّا قدِ ٱنقضتُ أُعِدُّ الليالي ليلةً بعدَ ليلةٍ وأخرجُ من بينِ البيوت لعلّني الا أيها الرَّحْبُ اليمانونَ عرجوا يميناً إذا كانتْ يميناً وإنْ تكنْ أصلِّي فما أدري إذا ما ذكرتُها وما بيَ إشراكُ ولكنَّ حبّها خليلي لا والله لا أملكُ الذي قضاها لغيري وابتلاني بحبّها ولو أنّ واشِ باليمامة دارُهُ وماذا لهم لا أحسنَ الله حالَهُمْ وماذا لهم لا أحسنَ الله حالَهُمْ ودِدْتُ على حُبِّي الحياةَ لوانه ودِدْتُ على حُبِّي الحياةَ لوانه

ولكنْ بلا قلبٍ إلى أينَ أذهبُ

ضلوعٌ على ما يحتوينَ دواني مِنَ السرِّ ذاعَ السرِّ كلَّ مكانِ

إذا ما أمكنت للناظرينا يخطّ بجيدِها والنحرِ نُونا

قُبيلَ الصبحِ أو قبلتَ فاها رفيفَ الأقحوانةِ في نَدَاها

لليلى إذا ما الصيفُ ألقى المَرَاسيا(٢) فما للنّوى ترمي بليلى المراميا وقد عشتُ دهراً لا أعدُّ اللياليا أحدّث عنكِ النفسَ يا ليلُ خاليا علينا فقد أمسى هَوَانا يمانيا شِمالاً يُنازعني الهوى عنْ شِماليا اثنتينِ صلّيتُ الضُّحَى أم ثمانيا كعود أعيا الطبيبَ المُداويا قضى الله في ليلى ولا ما قضى لِيا فهلا بشيءٍ غير ليلى ابتلانيا وداري بأعلى حضرموت أهتدي ليا(٣) مِنَ الحظّ في تمزيق ليلى حباليا مِنَ حياتيا يُزادُ لها في عمرِها مِنْ حياتيا

⁽۱) من قصيدة في ديوانه ص١٢٩ ـ ١٣٤ قوامها ٧١ بيتاً، وديوان قيس لبنى ص١٢٣ ـ ١٢٤ قوامها ١٥ بيتاً، والقصيدة في المرقصات ص٣٣٠.

⁽٢) تيماء: موضع.

⁽٣) اليمامة، وحضرموت: منطقتان في الجزيرة العربية.

على أنني راض بأنْ أحملَ الهوى وأخلصَ منهُ لا عليّ ولا ليا إذا ما شكوتُ العبّ قالتْ كذبتني فما لي أرى منكَ العبّامَ كواسيا فلا حبّ حتى يلصقَ الجلدُ بالحَشَا وتذهلَ حتى لا تجيبَ المناديا

وهي قصيدة امتدت، وعدت على الكواكب إذا عدّت، فيها الحسن الجميل، ولكنه ليس / ١٦٤/ بموضع التطويل، فدللنا بالبعض على الكل، وقلنا: إن الكثير المليح ربما ملّ.

ومنهم:

[1 • • 1]

أبو عبد الله، محمد بن نمير الثقفي (١)

شاعر من أهل الطائف، ظاهر من الغزل بلطائف.

قال المرزباني: هو شاعر غزل، قادر غير مختزل، ورأى زينب بنت يوسف أخت الحجِّاج في ليلة قمراء ببطن نعمان تتمشى في أتراب لها، وقد تضوع ذلك الوادي بمشيهن طيباً، وجمع بهن لكل محبّ حبيباً، وكان محمد بن نمير قد خرج في رفيقين له معهم ثلاثة أحمرة، تحمل بعراً لأبعرة، فلما رآهن وزينب بينهن تفاضل قمر السماء، وتفضل عليهن من شرف النعماء، فأظهر بها التهالك، واشتهر في حبّها بعدم القدرة على التماسك، وقال فيها الأبيات المشهورة، فبلغت الحجّاج فأشخصه إليه، ونكصه

⁽۱) محمد بن عبد الله بن نمير بن خرشة الثقفي النميري (ت نحو ٩٠هـ): شاعر غزل، من شعراء العصر الأموي. مولده ومنشؤه ووفاته في الطائف. كان كثير التشبيب بزينب أخت لحجاج، وأرق شعره ما قاله فيها. ومنه قصيدته التي مطلعها:

[&]quot;تضوّع مسكاً بطن نعمان إذ مشت به زينب في نسوة عطرات" وتهدده الحجاج فلم يأبه له النميري. فلما بلغ الحجاج من الشأن ما بلغ، طلب النميري، ففر إلى اليمن وأقام بعدن مدة. ثم قصد عبد الملك بن مروان، مستجيراً به، فأجاره. وعفا عنه الحجاج على ألا يعود إلى ما كان عليه. وقد جمع بعض شعره في «ديوان - خ» صغير. وقد يرد اسمه «محمد بن نمد».

كما جمع شعره د. نوري حمودي القيسي وحققه في (شعراء أمويون) ٣/ ١٠٩ ـ ١٣٤، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ٦: ١٩٠ ورغبة الآمل ٥: ٢٣ ـ ٢٥ و١٨٣ و٢١٣ ثم ٦: ٧٤، الأعلام ٦/ ٢٢٠. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ١٢٠ ـ ١٢١.

بالخوف رادًا على عقبيه، ثم آمنه حتى أفرخ روعه، وأفرج ضيق كان لا يحمله منه هو ولا على الإطلاق نوعه، ثم سأله عن ركب النميري الذي ذكره، فقال له وما أنكره، فلما ذكر له الأحمرة وما كانت تحمله ضحك حتى استغرب، وقال: تبّاً لك ولركبك لا تعاود مثل هذا ولا تقرب، ومن الأبيات قوله (١⁾: [من الطويل]

تضوَّعَ مِسكاً بطنُ نُعمانَ إن مَشَتْ بِهِ زينبٌ في نسوةٍ خَفِرَات (٢) ولما رأتْ ركبَ النميري أعرضَتْ وكُنَّ مِنْ أَنْ يلقينَهُ حَنْرَاتِ

ووقائعه معها شهيرة، وله فيها أشعار كثيرة، منها قوله (٣): [من مجزوء الكامل] تستوبمكة نعمة ومصيفها بالطائف

أحبب بتلك مَواقفاً وبزينب مِنْ واقف [وقوله(٤): [من الطويل]

عقارب تسرى والعيون هواجع ولم آمن الحجاج والأرض واسع أعفُّ وخيرٌ إذ عَرَتْني الفواجعُ مَهَامِهُ تعمى بينهنَّ الهجارع(٥) إذا قلتُ عاج لم تخنّها الأذارعُ إذا همّ لم تستد عليه المَطالعُ

أتتني عن الحجاج والبحر بيننا فضقتُ بها ذرعاً وأجهشتُ خيفةً ولم أرَ خيراً لي مِنَ الصبر إنهُ ولى عنْ ثقيفِ إنْ أردتُ نجاءَها وعنسٌ كأنّ النارَ بينَ فروجِها تهاوى بمقدام على الهَوْلِ مرجم [وقوله^(٦): ً [من الطويل]

بأكسية الديباج والجبرات تقطُّعُ نفسي دونَها حسراتِ](٧)

وقام جوار دونها فسترنها فكدتُ اشتياقا نحوَها وصَبَابَةً ومنهم:

البيتان في ديوانه ص٣/ ١٢٣ _ ١٢٦ في ٢٤ بيتاً، والمرقصات ص٣٤.

نعمان: موضع. (٢) من قصيدة في هاشمياته ص١١٨ ـ ١٣٢ قوامها ١٣٨ بيتاً.

القطعة في ديوانه ص١٣٠ في ٤ أبيات، والأغاني ٦/٥٠٦. (٣)

القصيدة في ديوانه ص١٢٩ في ١٠ أبيات. (1)

الهجارع: جمع هجرع كدرهم وجعفر، وهو الخفيف من الكلاب السلوقية. (0)

القصيدة في ديوانه ص١٢٣ ـ ١٢٦ في ٢٤ بيتاً وقد مرّت. (7)

ما بين المعقوفتين من هامش الأصل. **(V)**

[1 • 1]

قَيْس بن ذُريح(١)

عاشق شفه التبريح، ووامق لم يشفه الصريح. أوثقه الحبّ في أساره، وأشرقه الدمع بإساره، يتمه حبّ لبني، وهيّمه هواها فما أغنى / ١٦٥/ أَصَبَتْهُ حُسنا، وسبته بمحيّا كالبدر أو أسنى، وهو من بني عامر (٢) في حسب قومه العديد، ونسب آبائه الفريد، وكانت لبني ابنة عمّه، ومنبت غمّه، جلبت له حزناً طويلاً، وجَنَت له من روض حسنها مرعى وبيلا، تزوّج بها وهو بها كلف، وبحبّها شغف، ثم أدمن مجالستها، وأدام مؤانستها، وولع بتأمل محاسنها، وتنقّل نظره في رؤية أحاسنها، حتى طبع هواها على قلبه، وطلع أنينه بما قطع من خِلْبه، وأَلِف لأجلها ظل الخباء لا يفارقه، وأنكر فضل الحياء كأنه ما دَبت بخدّه شقائقه، فعزّ هذا على أبيه وعزم عليه أن يطلّقها وطالبه بطلاقها فأبي، وآلي أبوه إلا أن يذيقه مرارة فراقها على صبا، ثم لمّا رأى إصراره على حبّ لُبني، واستمراره على حاله المعنّى، وأصحر أبوه وآلي ألاّ يستظل ببيت حتى يلقى حبلها على غاربها، ويلحق خطاها ببيت أقاربها، وكان أوان حرّ تلفح هواجره، وينفح بالسموم ناجره، فأقبل كهول الحي على قيس يلومونه على حقوق أبيه، ويخوّفونه عقوق أمره في امرأة تُصبيه، ثم ما برحوا به حتى طلَّقها، فما انطلقت إلاَّ هي ولبَّه، وفارقها إلاَّ ومعها قلبه، ووجد بها وجداً أقلق مضاجعه، وقلقل في المآقى مدامعه، وزوَّجه أبوه بامرأة غيرها ليسلو لبني، ويخلو معها أياماً ينسى بها لياليه الحسني، فما وقعت الثانية منه موقعاً، ولا وجدت في قلبه موضعاً، فبيت فراقها، وبتّ طلاقها. ثم الناس في قيس

⁽۱) قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني (ت ـ ٦٨هـ): شاعر، من العشاق المتيمين. اشتهر بحب «لبني» بنت الحباب الكعبية. وهو من شعراء العصر الأموي، ومن سكان المدينة. كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب، أرضعته أم قيس. وأخباره مع لبني كثيرة جداً، وشعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين، بعضه مجموع في «ديوان ـ خ».

مصادر ترجمته:

الأغاني ١: ١٠٧ ـ ١٢٨ وفوات الوفيات ٢: ١٣٤ والنجوم الزاهرة ١: ١٨٢ وسمط اللآلي ٧١٠ والآغاني ١٢٨ وسمط اللآلي ٧١٠ وعصر والآمدي ١٢٠ والشعر والشعراء ٢٢٠ والشعر والشعراء ٦٠٠ وعصر المأمون ٢: ١٥٠ ورغبة الآمل ٥: ٢٤٢ والشعر والشعراء ٦٠٠ ولاعراء ٢٠٠ و١٤٠ (٤٨) ١٠٠ . ١٨. الموسوعة الموجزة ٢٠٩/١. الاعلام ٢٠٦/٥. معجم الشعراء للجبوري ٢٠٥/٤ ـ ٢٠٠.

⁽٢) هذا سهو من المؤلف، فإن قيس هذا من بني كنانة، وقيس العامري، هو ابن الملوّح بن مزاحم العامري. وقد أورد له المؤلف ترجمة سابقة.

على قسمين: فمنهم من زعم أنه ردها، ونعم بها ليل التمام مفترش بردها، ومنهم وهم الجمهور على أنه بقي بخياله، صريع هوّى ما أفاق، وقريع جوّى مني من أحبابه بالفراق. ، ومن شعره المختار قوله: [من الطويل]

وكيفَ أطيعُ العاذلاتِ وحبّها يؤرقني والعاذلاتُ هجوع /١٦٦/ وقوله: [من الطويل]

> إلى الله أشكو فقد لبنى كما أشتكى وإن زماناً فيه فَرَّقَ بيننا وقوله: [من الوافر]

بكيتُ نعم بكيتُ وكُلِّ إلفِ وما فارقتُ ليني عنْ تَعَال وقوله (١): [من الطويل]

فإن تكن الدنيا بلبنى تغيرت لقدكان فيها للأمانة موضع وللحائم الصديان يروى بريقها وقوله (٢): [من الطويل]

وإنك من لبنى العشية والع وقوله^(٣): [من الطويل]

تكادُ بلادُ الله با أمَّ مَعْنَمَر أردُّ سَوَام الطَّرْفِ عنكِ وهل لهِ وحدثتني يا قلبُ أنكَ صابرً فمتْ كَمَداً أو عشْ سقيماً فإنما وهو القائل: [من الطويل]

وكل ملمات الزمان وجدتها /١٦٧/ ومنهم:

إذا ما لحاني العاذلاتُ لحبّها أبتْ كبدُّ مما أُجنّ صديعمُ

إلى الله فَقْدَ الوالدين يتيم وبينكِ يا لبنى النُّوى لمشومُ

إذا بانت قرينتُهُ بكاها ولكن شِقُوةٌ بلغتْ مَدَاها

فما زالَ للدنيا بطونٌ وأظهرُ وللقلب مُرْتاد وللعين منظر وللمَرِح المُختالِ طيبٌ ومُسكِرُ

مريضُ الذي تُطوى عليه الجَوَانِحُ

إذا لم تكن فيها على تضيقُ على أحد إلا إليك طريق على الهجر مِنْ لبني فسوف تذوقُ تحمّلني مالا أراك تُطِيقُ

سوى فُرْقَةِ الأحبابِ هيّنةَ الخَطْب

⁽٢) في المرقصات ص٣٥.

⁽١) في المرقصات ص٣٥.

في المرقصات ص٣٥.

[1.4]

الأحوص بن محمد الأنصاري(١)

تفنّن في شعره فأجاد، وتفرّد حتى عُدّ من الأفراد، مدح فكاثر ببذل الجوهر من جاد، وتغرّل فأصبى الراهب المتخلّي أو كاد، وفخر فخرت الأقران مذعنة كما أراد، فهو في كل أنواع القريض منقطع القرين، منطبع يقوى ويلين، منطبق عليه اسم الشاعر بلا قيد، منطوع على الروائع دون عمرو وزيد، جزالة بمثل القواضب القواضي برّاقه، ورقة تخيّل السحر في لفظه الفاضل لمن ذاقه، كما تهاوى من عل سيل، أو تهادت الفتانة بين أترابها مسبلة الذيل، أو توانى نسيم السحر آخر الليل. يصحو الثمل بانتشاقه، ويصحّ البدن باعتلاقه. وفد الأحوص على الوليد بن عبد الملك ومدحه، وأسمعه ملحه وأمتعه بكل معنى حسن لمحه، فأكرمه الوليد وأنزله منزل التسويد، وأراه إحساناً تتهافت عليه من الوليد الملوك الصّيد، وأمر له لمطبخه بمال عليه، فراود الأحوص وصفانا للوليد خبّازين، وإلى غير المرّوة منحازين، حتى افتضح عنده فضيحة نمّت إليه، ونمّ بها من رواده من الخبّازين عليه، فقال له القيّم: أصلحك الله إن نمّت إليه، ونمّ بها من رواده من الخبّازين عليه، فقال له القيّم: أصلحك الله إن

⁽۱) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة (ت٥٠ هـ): شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب. كان معاصراً لجرير والفرزدق. وهو من سكان المدينة. وفد على الوليد بن عبد الملك (في الشام) فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته، فردة إلى المدينة وأمر بجلده، فجلد، ونفي إلى «دَهْلك»؛ وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه. فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز. وأطلقه يزيد ابن عبد الملك. فقدم دمشق فمات فيها. وكان حمادا الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه. ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه. له «ديوان شعر ـ ط» وأخباره كثيرة. ولابن بسام، الحسن ابن على المتوفى سنة ٣٠ هـ، كتاب «أخبار الأحوص».

جمع (شعر الأحوص بن محمد الأنصاري) وحققه د. إبراهيم السامرائي، وطبع في النجف ـ العراق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م، ومنه أفدنا.

كما جمع د. عادل سليمان جمال (شعر الأحوص الأنصاري) وحققه، ط القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٧٠م.

مصارد ترجمته:

الأغاني ٤: ٥٠ ـ ٥٥ وشرح الشواهد ٢٦٠ والشعر والشعراء ٢٠٤ وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٢٣٢ ووقع اسمه فيها «الأحوص بن محمد» ولعل الخطأ من النسخ أو الطبع والصواب «الأحوص عبد الله ـ بن محمد الخ..». والذريعة ١: ٣١٩ والموشح ٢٣١ والأعلام ١١٦/٤. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٨٩.

يجلده مائة سوط ويصبّ عليه زيتاً. ويروى أن ابن حزم لما جلد الأحوص وطاف به وغرّ به إلى دهلك كان الأحوص يقول وهو يطاف به (١): [من الكامل]

ما مِنْ مصيبةِ نكبةٍ أُمنَى بها إلاّ تشرّفُني وتُعظِمُ شاني كالشمس لا تَخْفى بكلِّ مكانٍ إنى إذا خفى الرجال وجدتنني خلفاً وللشعراء مِنْ حسَّانِ أصبحتُ للأنصار فيما بينَهمُ / ١٦٨/ وهو القائل(٢): [من الطويل]

بأبياتِكُم ما زُرْتُ حيثُ أزورُ أزورُ ولولا أن أرى أمَّ جعفر إذا لـم يـزر لا بُـدً أن سـيـزور وما كنتُ زوّاراً ولكنَّ ذا الهَوَى ومن شعره السائغ شرابه، السائر شهابه، قوله (٣): [من الكامل]

تمشى بشتمى في مجالس مالكِ وقوله (٤): [من الطويل]

> إذا أنتَ لم تعشق ولم تدر ما الهوى وإنى لأهواها وأهوى لقاءها علاقة حبّ لجّ في زمن الصبا وقوله (٥): [من البسيط]

> كم من دنيِّ لها قد صرتُ أتبعهُ لا أستطيعُ نزوعاً عنْ محبَّتِها أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعنى وزادَهُ رغبةً في الحبِّ أن منعتْ وقوله(٦): [من الطويل]

وفي الجيرةِ الغادين من أهل وجرةٍ فلا تحسبي أنَّ الغريبَ الذي نأى

ينث بهِ كالكلب إذ ينبحُ السَّما

فكنْ حجراً مِنْ يابس الصخرِ جَلْمَدا كما يشتهى الصادي الشرابَ المُبرَّدا فأبكي وما يزدادُ إلا تبحددا

ولو صحا القلبُ عنها صارَ لي تَبَعا أو يصنعَ الحبّ بي فوقَ الذي صَنعا حتى إذا قلتُ هذا صادقٌ نَزَعا أشهى إلى المرءِ مِنْ دنياهُ ما مُنِعا

غزالٌ أَحَمُّ المُقلتين ربيبُ ولكنَّ مَنْ تنأينَ عنه عريبُ

القطعة في ديوانه ٢٠٩ ـ ٢١٠ في ٥ أبيات. البيت الثاني في المرقصات ص٣٥. (1)

البيتان من قطعة في ديوانه ٩٧ ـ ٩٩ قوامها ٦ أبيات. وهما في المرقصات ص٣٥ ـ ٣٦. (٢)

البيت في المرقصات ص٣٥. (٣)

الأبيات من قصيدة في ديوانه ٥٦ ـ ٦٤ في ٣٣ بيتاً. وهي في المرقصات ص٣٥. (٤)

الأبيات من قطعة في ديوانه ١٣١ ـ ١٣٣ في ٧ ابيات. وهي في المرقصات ص٣٦. (0)

البيتان في ديوانه ٣٦. وهما في المرقصات ص٣٦. (7)

ومنهم:

[1.4]

كُثيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي(١)

دخل في اسمه التصغير للتحبيب لا للتحقير، واستفاد به من حيث القلة التكثير، / ١٦٩/ وأشبه القلم فطال على الرمح وهو قصير، وأطل بفكره من أعلى الأفق فأرى الشعراء في شعره تسير، والمرء بأصغريه لا ببطش يديه، والغني بالطّولِ والهمّة، لا بالطُّول والجثّة الضخمة. هذا كثير كان لا يزيد على خمسة أشبار، وله لسان يجرح بغرار، وقلب يقدح النار، وهجوم على المعاني يفتح إلى مخبآتها الأستار، وغلّو يحيي باللؤلؤ الرطب وما غاص البحار،... بمنطق طلق وحدٌ ذلق ومنزع رق ويتكبّر زهوا ببلاغته الموهوبة، ويتكثّر إعجاباً ببراعته المكتوبة، في الدهر أعجوبة، وكان طويل العنق يعلوه حمرة، كأنه رفع رأسه ليقيل الزهرة، فأقبل ولها عليه في اللون أثرة، وله في العنق يعلوه حمرة، كأنه رفع رأسه ليقبل الزهرة، فأقبل ولها عليه في اللون أثرة، وله في وجهه جيلان، مما نثر عليه من العنبر والمسك في يوم الرهان. أفرط في الميل إلى أهل البيت عليهم السلام، ووالاهم وهو عند بني أميّة في دولتهم على غاية الإكرام، فإنه شاعر بني مروان، وكان خاصاً بعبد الملك والخلافة له في ذلك الزمان، وعظموه شاعر بني مروان، وكان خاصاً بعبد الملك والخلافة له في ذلك الزمان، وعظموه

الأغاني 1: 70 وشرح شواهد المغنى 15 والوفيات 1: 200 وشذرات الذهب 1: 101 وقي سير النبلاء $3 - \pm :$ وفاته سنة 100 وعيون الأخبار 1: 128 ومعاهد التنصيص 7: 700 سير النبلاء $3 - \pm :$ وفاته سنة 700 وعيون الأخبار 700 وابن سلام 700 والمرزباتي 700 والآمدي 100 وخزانة البغدادي 700 700 700 وابن سلام 700 والمعراء 700 وتزيين الأسواق 700 700 ورغبة الآمل 700

⁽۱) كُثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر (ت١٠٥ه): شاعر، متيم مشهور. من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر. وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به وببني مروان، يعظمونه ويكرمونه. وكان مفرط القصر دميماً، في نفسه شمم وترفع. يقال له: «ابن أبي جمعة» و«كثير عزة» و«الملحي» نسبة إلى بني مليح، وهم قبيلته قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحداً. وفي المؤرخين من يذكر أنه من غلاة الشيعة، وينسبون إليه القول بالتناسخ، قيل: كان يرى أنه «يونس بن متى». أخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة. وكان عفيفاً في حبه قيل له: هل نلت من عزة شيئاً طول مدتك؟ فقال: لا والله، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها فإذا وضعتها على جبيني وجدت لذلك راحة. توفي بالمدينة. له ديوان شعر، جمعه وحققه د. إحسان عباس، ط بيروت ١٣٩١هـ/ لذلك راحة. توفي بالمدينة. له ديوان شعر، جمعه وحققه د. إحسان عباس، ط بيروت ١٣٩١هـ/

مصادر ترجمته:

تعظيماً رآه الناس، ورواه كل ناقل محبرةٍ وقرطاس، وحظى بينهم على تشيّعه واغضّوا له على حبّ الآل فما خطّوه عن موضعه، ولا طووا عنه بشراً ولا طولا، ولا أخذوا في بغضه بشبهة لَو ولا لَولاً، وقد هجا عبد الله بن الزبير لما كان بينه وبين بني هاشم من الوحشة، وتعقب فانتصب لشرّ أثار بلسانه نبشه، وهو في الإسلام شاعر أهل الحجاز، لا يقدّمون عليه واحداً في حقيقةٍ ولا مجاز، وقد قال خلف الأحمر: كثير أشعر الناس في قوله لعبد الملك (١١): [من الطويل]

أبوكَ الذي لما أتى مَرْجَ راهط وقد ألَّبوا للشرِّ فيمن تألَّبا(٢) تسنّا للأعداء حتى إذا أتوا إلى أمره طَوعاً وكرهاً تَحَبّبا(٣)

وقد استغرق كثيّر في عزّة حتى صار بها يعرف، وبالإضافة إليها يعرّف، فلا يثيب عليه السامع إذا ذكر له كثير بن عبد الرحمن، وإذا قيل كثيّر عزّة قام النصّ وزال اللبس وحصل البيان، / ١٧٠/ وقيل: إنه كان كاذباً في هواه غير صادق في دعواه، وقد نبهنا على ذلك في ترجمة جميل، وأشرنا إلى تفاوت حاليهما بين أولئك الجيل، وسنذكر من جيّده ما يقتضيه المطالع في قصيدة كقوله من هذا الباب في الركاب^(٤): [من الطويل]

> سراعٌ إذا الحادي زقاهُ نَّ زقيةً إذا قَــرّطــوهــنَّ الأزمّــةَ وارتَــدَوا إذا عَزَمَ الركبُ الرحيلَ وأشرفتْ على كُلّ حرجوج كانَّ شليلَها

جنحن كما استُلَّتْ سيوفٌ ذَوَالِقُ^(٥) أبينْ فلم يقدِرْ عليهنّ سائقُ لهنَّ الفّيَافي والفِجاجُ الفياهِقُ(٦) رواقٌ إذا ما هَجَّرَ الركبَ خافقُ (٧)

بني زهرٍ غض كأنَّ تِلاعَهُ إذا أسرفتْ حجراتُهنّ النَّمارِقُ وقوله (٨): [من الطويل]

البيتان في ديوانه ص٢٦٧ من قطعة قوامها ٣ أبيات. (1)

مرج راهط: معركة، ألبوا: جمعوا، يعنى الأعداء. (1)

تشنّأ: أظهر البغض والشناءة. (٣)

القطعة في ديوانه ص٤١٥ ـ ٤١٧ من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً. (٤)

زقا: صاح، الذوالق: الحادّة. (0)

الفياهق: الواسعة المترامية. (7)

الحرجوح: الناقة الطويلة الظهر، الشليل: مسح من صوف أو شعر يجعل على عجز البعير. **(**Y)

القصيدة في ديوانه ص٩٥ ـ ١٠٣ قوامها ٤٣ بيتاً. ومنها أربعة أبيات في المرقصات ص٣٦. **(A)**

وكانتْ لقطع الحبلِ بيني وبينها فقلتُ لها: يا عزّ كلُ مُصِيبة ولم يلقَ إنسانٌ مِنَ الحُبّ ميعةً كأني أنا ذي صخرةِ حينَ أعرضتْ وكنتُ كذي رجلينِ رِجْلٍ صحيحةٍ وكنتُ كذاتِ الطلعِ لما تحاملتْ هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامر أسيئي بنا أو أحسِنِي لا ملولةً وإني وتهيامي بعزة بعدما لكالمُرتجي ظلّ الغمامة كلما وقوله (٧) كأني وإيّاها سحابةُ مُمْحِلٍ وقوله (٧): [من الطويل]

تصد فلا ترمي إذا الشخصُ فاتها ولم أرَ مِنْ رام كسعدى سهامُهُ متى أسأل عن سعدى يهجني لذكرِها أضرّت بها الأنواءُ والريحُ والندى فدعْ عنكَ ما لا تستطيعُ طلابَهُ إلى طيّبِ الأثوابِ قد ألهمَ التقى ذهوبٌ بأعناقِ الحئينَ عطاؤُهُ إذا قال: إني فاعلُ تممّ قولُهُ أريدُ أبا مروانَ إني رأيتُهُ

كناذرة نَذراً وَفَتْ فَأَحلَّ فَأَحلَّ وَالْمَا النَّفَسُ ذَلَّ وَالْمَا النَّفِسُ ذَلَّ وَالْمَا النَّفِسُ ذَلَّ وَالْمَا النَّفِسُ وَلَّ وَالْمَا الْمُصْمُ زَلَّتِ (٢) مِنَ الصَّم لو يمشي بها العُصْمُ زَلَّتِ (٢) ورجل رمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ على ظُلْعِها بعد العثارِ استقلَّتِ (٣) لعَذَرَة من أعراضِنا ما استحلّتِ لعَزَّة من أعراضِنا ما استحلّتِ لعنية إن تقلّتِ لدينا ولا مقليّة إن تقلّتِ تخليتُ مما بيننا وتخلّتِ (٤) تبوأ منها للمَقِيل اضمحلت (٥) تبوأ منها للمَقِيل اضمحلت (٥) رجاها فلما جاوزتُهُ استهلّتِ (٢)

وترمى إذا ما أمكنتْها المَقَاتِلُ صيابٌ ولم يحشر لها الريشَ نابلُ حمائم أو أطلالُ دارٍ مَوَاسُلُ وغيَّرَ مغناها الضحى والأصائلُ ومَنْ لكَ عنه لو تفكرتَ شاغلُ هجانُ البنينِ يعتريهِ المعاقل غلوبٌ على الأمرِ الذي هو فاعلُ فأمضى مواعيدَ الذي هو قائلُ كريماً وتنميهِ الفروعُ الأطاولُ (^)

⁽١) ميعة كل شيء: أوله، العمياء: الجهالة، تجلَّت: انفرجت وظهرت.

⁽Y) أعرضت: صدّت، الصمّ: جمع صمّاء، وهي الصخرة الصلبة، العصم: جمع أعصم وعصماء وهو من الوعول ما في ذراعيه بياض، والعصم تحسن السير والقفز فوق الصخور.

⁽٣) الظلع: العرج، تحاملت: تكلفت المشي بمشقة، استقلت: ارتحلت.

⁽٤) التهيام: مصدر للمبالغة من الهيام، تخليت: تركت.

⁽٥) تبوأ: أقام في المكان.

⁽٦) سحابة ممحل: سحابة بلد ممحل أي مجدب، استهلت: بدأت إرسال المطر.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص٧٥ ـ ٢٧٧ قوامها ٢١ بيتاً.

⁽٨) الأطاول: جمع الأطول.

طويلُ القميصِ لا يذمُّ جنابُهُ أمينٌ مفرّ الصدرِ يسبقُ قولَهُ ولا هو مسبوقٌ بشيءٍ أرادَهُ بَنَى لكَ أشرافَ المعالي وسورَها أبُّ لكَ راضَ المُلكَ حتى أذله وقوله (٣): [من الطويل]

وسَلِّ هُمُومَ النفسِ إنَّ علاجَها إذا الم بعيساءَ في دأياتها ودفوفها وحارِك / ١٧٢/ وفي صدرها صَبُّ إذا ما تدافعت وفي شو وتحت قُتُودِ الرحلِ عَنْسٌ حَرِيزة علاءً تُ تراها إذا ما الركبُ أصبحَ ناهلاً ورُجِّي تزيفُ كما زافت إلى سلفاتِها مباه منها في مدح أبي بكر بن عبد الملك بن مروان:

لهُ مِنْ بنيهِ مجلسٌ وبنيهُمُ وقوله (٢٠): [من الطويل]

ولم أدر أنّ العين قبل فراقها ولم أرّ مثلَ العينِ ضَنَّتْ بمائِها وساوى عليّ البينَ أنْ لم يَرَينَني ولما تدانى الصبحُ تأوّدا برحلةٍ إلى جلّةٍ كالهُضْبِ لم تعدُ أنها إلى كل هجهاج الرواحِ كأنهُ

سبيل إذا نِبْطَتْ عليهِ الحَمَائلُ(')
بفعلٍ فيأبى أن يُخَيَّبَ آمِلُ
ولا هو مُلْهِيْهِ عنِ الحقِّ باطلُ
بِنَا كلِّ بُنيانٍ لها مُتضائلُ
وحتى اطمأنتْ بالرجالِ الزلازلُ(')

إذا المرءُ لم ينبلْ بهنَّ شديدُ وحارِكها تحتَ الوَلِيِّ نهودُ⁽³⁾ وفي شعبِ بينَ المنكبينِ سنودُ⁽⁰⁾ علاءٌ تُباريها سَواهمُ قُودُ ورُجِّي وردُ الماءِ وهو بعيدُ مباهيةً طيَّ الوشاحِ ميودُ

كرامٌ كأطرافِ السيوفِ قعودُ

غداة الشّبا مِنْ لاعجِ الوَجْدِ تخمدُ عليَ ولا مثلي على الدمعِ يُحسدُ بكيتُ ولم تتركْ لذي الشجوِ مقعدُ فقمنْ كُسالى مشيهن تأوَّدُ بوازلُ عام والسَّديسُ المعبّدُ شجَى بلهاةِ الحلقِ أو متكيدُ

⁽١) طويل القميص: شريف، نيطت: علقت.

⁽٢) الزلازل: المخاوف والوساوس.

⁽٣) القطعة من قصيدة في ديوانه ص١٩٤ ـ ١٩٨ قوامها ٣٠ بيتاً.

⁽٤) عيساء: ناقة بيضاء، الدايات: فقار الكاهل من البعير خاصة، الدفوف: جمع دفّ وهو الجنب، الحارك: عظم مشرف من جانبي الكاهل، الولي: جمع ولية وهي البرذعة التي تكون تحت الرحل، نهود: ارتفاع.

⁽٥) صب: انحدار، الشعب: موضع الانفراج، سنود: تصعيد وارتفاع.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص٤٣٧ ـ ٤٣٩ قوامها ٢٠ بيتاً.

يسمعة ذف اريسهن ماءً كانه وهن مناخات تجللن زينة تبطلان حتى قلن لسن بَوَارِحاً عبيراً ومسكاً ماشه الرشع رادعاً وقوله (١): [من الكامل]

تلهو فتخضعُ المَطِيُّ أمامَها /۱۷۳/ وإذا الفلاةُ تعرَّضتْ غيطانُها ودِجَتْ دعائمُ صُلْبِها واستعجلتُ تعدو النجاءَ بخيطفِ مأطورةِ وإذا المَطيُّ تحدرتُ أعطافُهُ وكسا معاطسَها اللّغامُ ولُفّعَتْ زهمِ المُشاش مِنَ النواشطِ باللّوى وقوله (۲): [من الطويل]

تَرَى طبقَ الأعناقِ منها كأنهُ إذا انتفذت فضلَ الأزمَّةِ زعزعتْ منها:

إليكَ فليسَ النيلُ أصبحَ غاوياً بطام يكبّ الفُلْكَ حولَ جنابِهِ بأفضلَ سَيباً منكَ بل ليسَ كلّهُ يداكَ ربيعٌ يُنتوى فضلُ سَيبِهِ وذي قَوْنَسٍ يوماً شَكَكْتُ لُبَانَهُ

عصيمٌ على جدرِ السوالف معقدُ كما اقتانَ بالنبِت العِهادُ المجوّد وذُبْنَ كما ذابَ السديفُ المُسَرهدُ به محجراً وعارض يتفصدُ

وتخبّ هرولة الظليم النافرِ نهضت بأتلع في الجديدِ عراعرِ مَنْ وقعِهنَّ بصائبٍ مُتبادر ويدٍ لها فسحتْ بضَبْع مائرِ نضحَ الكحيلُ بهِ كجونِ القاطرِ فيه حواجب عينها بغفائرِ أو بالجنابِ رأينَ أسهمَ عامرِ

إليكَ كعوبُ السَّمهريِّ المُقَوَّم أنابيبَها العُليا خَوابيَ حَنْتَمِ (٢)

بذي حُبُك يعلو القُرى متسنمُ (٤) لإذقانِهِ مُعْلَولِبَ المدّ يرتمي (٥) كبعضِ أيادي سَيْبِكَ المتقسّمِ (٢) ووجهُكَ بادي الخيرِ للمتوسِّمِ (٧) بذي حمّةٍ في عاملِ الرمح لَهْذَم (٨)

⁽١) القطعة في ديوانه ص٤٨٥.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٢٩٨ ـ ٣٠٢ في ٣١ بيتاً.

⁽٣) زعزعت: أثارت، الحنتم: القطران.

⁽٤) الحبك: التجعد والتكسر، متسنم: مرتفع.

⁽٥) الطامي: المدّ المرتفع، أعلوب: أخذ في الاشتداد.

⁽٦) السيب: العطاء. (V) ينتوي: يقصد، المتوسم: الناظر.

⁽A) القونس: البيضة من السلاح، ومن الفرس ما بين أُذنيه، اللبان: الصدر، عامل الرمح: صدره، اللهذم: القاطع.

وذي مَغْرَم فَرَّجْتَ عنْ لونِ وجهِهِ وعانٍ فككت الغُل عنهُ وكبلهُ ولو وزنَتْ رَضْوَى الجبال بحلمِهِ مِنَ النفر البيضَ الذينَ وجوهُهُمْ وقوله (٢): [من الطويل]

بشعث عليها غَيّرَ السترُ منهمُ / ١٧٤/ إذا ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ مالتُ طُلاهُمُ كأنهم كانوا مِنَ النومِ عاقروا منها:

إذِ النَّبْلُ في صدرِ الكُمَيْتِ كأنها وأنت كريمٌ بين بيتي أمانةٍ مَصَانِعَ عزِّ ليس بالتُّرْبِ شُرِّفتْ وقد علمتْ قِدماً أميةُ أنكمْ وقد علمتْ قِدماً أميةُ أنكمْ وإنْ تقصرِ الدعوى إلى الرهطِ قصرة بحقّكَ إنْ تنطقْ تقُلْ غيرَ مهجرٍ بهاليلُ معروفٌ لكمْ أنْ تفضّلوا بصبرِ وإبقاءٍ على جلّ قومِكُمْ ولين لهم حتى كأنَّ صدورَهمْ وأنتَ فلا تُفقَدُ ولا زالَ منكمُ وأنتَ فلا تُفقَدُ ولا زالَ منكمُ أشمَّ من الغادينَ في كلِّ خلّةٍ لهم أزرٌ حُمْرُ الحواشي بطونُها وقوله ("): [من الطويل]

صبابة ذي دَجنٍ مِنَ الهَمّ مُظْلِمٍ وقد أندِبا منهُ بساقٍ ومِعْصَمٍ لمالَ برضوى حلمُهُ ويَرَمُرَم دنانيرُ شِيْفَتْ مِنْ هِرَقْلَ بِرَوْسَمِ(١)

صفاء وجوه وهي لم تتشنن (٣) عليها وألقوا كلّ سوطٍ ومِحْجَنِ (٤) بليلٍ خراطيم السُّلافِ المشحنِ (٥)

شَوَارِعُ دبرٍ في حشافةِ مُدُهُنِ بعلياءِ مجدٍ قُدّمت لكَ فابتنِ ولكنْ بصُمّ السمهريِّ المُعَدَّنِ مِنَ الحَيِّ مأوى الخائفِ المُتَحَصِّنِ (٢) فإنكَ ذو فضل على الحقِّ بين ضواباً وإنْ تخففُ حَصَى القومِ تَرزنِ وأنْ تحفظوا الأحسابَ في كل موطنِ على كل موائنِ على كل موانِ على كل حالٍ بالإنكى والتَّحَنُّنِ عِنَ الحِدُم كانتُ عزَّةً لم تخشَّنِ مِنَ الحِدُم كانتُ عزَّةً لم تخشَّنِ إمامٌ يحيا في حجابٍ مسدَّنِ يمسونَ في صنع مِنَ العَضْبِ مُتقَنِ بأقدامِهم في الحَضْرَمِيِّ المُلسَّنِ بأقدامِهم في الحَضْرَمِيِّ المُلسَّنِ

⁽١) شيفت: صقلت وجليت، الروسم: أداة تجلى بها الدنانير.

 ⁽۲) القصيدة في ديوانه ص١٤٨ ـ ٢٥٢ قوامها ٢٩ بيتاً.

⁽٣) تشنن: تشنج.

⁽٤) الطلى: الأعناق، المحجن: عصا معقفة الرأس.

⁽٥) عاقروا: تعاطوا، الخرطوم: الخمر السريعة الإسكار، المسخن: المخلوط بالماء السخين.

⁽٦) المتحصن: اللائذ إلى حصن طلباً للحماية.

⁽٧) القطعة في ديوانه ص٢٥٥ ـ ٢٥٧ من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً.

إذا قيلَ مهلاً غارتِ العينُ بالبُكا إذا وصلْتنا خَلّةٌ كي تُزيلَها منها: [من الطويل]

وأنت المُعلَى يوم لُفَّتْ قِداحُهمْ ومثلُكَ منْ طُلاّبها خَلَصتْ لهُ ومثلُكَ منْ طُلاّبها خَلَصتْ لهُ /١٧٥/ نهيتَ الألى راموا الخلافة منهم وأنكرت أنْ ماروكَ في مستنيرة أبوكم تلافى يومَ نقعاء راهطٍ أبوكم تلافى يومَ نقعاء راهطٍ أبى الله للشمّ الألاء كأنّهمم وقوله (١): [من الوافر]

فليس النيلُ حينَ عَلَتْ قُراهُ بِافْضُلُ نَائِلٌ منه إذا ما ويغمرُنا إذا نحنُ التقينا ويغمرُنا إذا نحنُ التقينا ويضربُ منْ نوالِكَ في بلادٍ وأنتَ دعامةٌ منْ عبدِ شمسٍ مِنَ اللائي يعودُ الحِلْمُ فيهم وهم حكامُ مُعضِلَةٍ عَقَامٍ وهم حكامُ مُعضِلَةٍ عَقَامٍ إذا قَرَعُوا المنابرَ ثمَّ خطواً قضوا فيها ولم يتوهموها منها:

أبوكَ حَمى أميةَ حينَ مالتْ وكانَ المُلْكُ قد نَصَلَتْ يَدَاهُ وقوله (٤): [من الطويل]

أريـدُ لأنـسى ذكـرَهـا فـكـأنـمـا

عزاءً ومدّنها مدامع نُهّلُ أَبينا وقُلنا: الحاجبية أوّلُ

وجالَ المَنِيحُ وسطَها يتقلقلُ وقارُكَ مُرْضِيٌّ ورَبْعُكَ جَحْفَلُ بضربِ الطُّلَى والطعنِ حتى تثكَّلوا لَكُمْ حقّها والحقُّ لا يتبدّلُ بني عبدِ شمس وهي تُنفى وتُقتلُ صوارمُ يجلوها بمؤتة صيقلُ

غوالبه بأغلب ذي عُبابِ (۲) تسامى الماء فانغمس الروابي بطامي الموج مُطَّرد الحَبَاب من المعتة رحابِ من المعتق رحابِ إذ انتجبوا من السرّ اللّبابِ ويعطون الجزيل بلا حسابِ فلم يعبوا بها فصل الخطابِ (٣) بأطراف المخاصِر كالغضابِ بأطراف المخاصِر كالغضابِ بفاصلة مبيّنة الصوابِ

دعائمها وأصْحَرَ للضَّرابِ فردَّ المُلْكَ فيها في النَّصابِ

تَمَثَّلُ لي ليلي بكلِّ سَبيلِ

⁽١) القطعة في ديوانه ص ٢٧٩ ـ ٢٨٢ من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً.

⁽٢) القرا: الظهر، الغوالب: الأمواج المرتفعة، الأغلب: هنا الماء المرتفع.

⁽٣) المعضلة: المشكلة، العقام: الشديدة.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص١٠٨ ـ ١١٥ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.

ولستُ براضِ من خليلِ بنائلِ /١٧٦/ يلومُكَ في ليلى وعقلُكَ عندَها فما نفعتْ نفسي بما أَمَرُوا بهِ وقالوا: نأتْ فاخترْ منَ الصبرِ والبُكا لقد أكثرَ الواشونَ فينا وفيكمُ وقوله (١): [من الوافر]

وسجّفنَ الخُدوُرَ لكلِّ وجهٍ بكلِّ تلاعةٍ كالبدرِ لما كأنَّ الريحَ تثني حينَ هَبَّتْ كسونَ الرِّيطَ ذا الهُدْبِ اليماني وكنتُ قبيلَ أنْ يُخلفُن ظنّي وأشمتُّ العِدا حتى كأني وقوله(٢): [من الخفيف]

وترى البرقَ عارضاً مُستطيلاً أو مصابيحَ راهبٍ في يَفَاعٍ منها:

حبَّذا هُنَّ مِنْ لُبانَة نفسي غير أني امرة أعمم حلماً ويلام الحلم الحلما ويوماً وقوله (٥): [من الكامل]

فالقلبُ أُصورُ عندَهَنَّ كأنما / ١٧٧/ وقوله (٦): [من الطويل]

تُنيلُ قليلاً في ثناء وهجرة

قىلىل ولا راض له بىقىلىل ولا راض له بىقىلىل رجال ولم تذهب لهم بىعقول ولا عُجْتُ مِنْ أقوالِهمْ بِفَتيلِ فقلتُ: البُكا أشفى إذنْ لغليلِ ومال بنا الواشون كلَّ مميلِ

نقي لون أ كشف الهلالِ تنوَّرَ واستقل على الجبالِ ولوضعفت بهن فروع ضالِ خُصُوراً فوق أعجازِ ثقالِ أكذب بالتفرّقِ والريالِ وإياهم لهم غَرضُ النضالِ

مَرَحَ البُلْقِ خِلْنَ في إحلالِ^(٣) سقمِ الزيتِ ساطعاتِ الذُّبالِ^(٤)

وجديد الشبابِ مِنْ سِربالِ يكرهُ الجهلَ والصِّبا أمثالي راجعَ الجهلَ بعد شيبِ القَذَالِ

يجذبنك بنوازع الأشطان

كما مَسَّ ظهرَ الحيّةِ المُتخوِّفُ

⁽١) القطعة من قصيدة في ديوانه ص٢٢٧ ـ ٢٣٠ قوامها ٢١ بيتاً.

⁽٢) القطعة من قصيدة في ديوانه ص٣٩٥ ـ ٣٩٩ قوامها ٢٣ بيتاً.

⁽٣) البلق: جمع أبلق وهو الذي في لونه بلق، أي سواد وبياض.

⁽٤) يفاع: موضع مرتفع.

⁽٥) البيت في ديوانه ص٤٢٣ ـ ٤٢٥ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

⁽٦) القطعة من قصيدة في ديوانه ص٤٨١ ـ ٤٨٣ قوامها ١٦ بيتاً.

منعمة إما مُلاث نِطاقُها وقوله منها يصف الغيث:

فَذَرْني ولكن شاقني مُتَغَرّدا خفي تعفقى في البحار ودونَهُ خما زالَ يستشري وما زلتُ ناصباً مِنَ البحرِ حمحامٌ صراحٌ غمامُهُ المناصبة في البحرِ حمحامٌ صراحٌ غمامُهُ الذاحنَّ فيه الرحدُ حَن وأرزمتُ تسربَّع أولاهُ على حرجاتِهِ إذا استدبرتُهُ الريحُ كي تستخفَّهُ أفلاءً على الكفافِ وناله تقيلُ الرّحى واهي الكفافِ وناله رسا يغرانَ واستدارتُ به الرّحى ومنها يصف خباءً:

وبيت بموماة مِنَ الأرضِ مجهل بنيت لفتيان فَطَلَّ عمادُهُ الله سَلَفٌ منَّا مضى لسبيلِهِ إذا سَلَفٌ منَّا مضى لسبيلِهِ وقوله (١): [من الطويل]

تَبَدَّتُ فصادتُهُ عَشِيَّةَ بيسها بجيدٍ كجيدِ الريمِ حالَ تُنزينُهُ /١٧٨ تلوثُ إزر الخزّ منها برملةٍ وقوله (٢): [من الطويل]

تجاوب أصداء بكل قصيدة أفخّم فيها آلَ مروانَ إنهم إذا طَلَبُوا أعلى المَكارِم أدركوا إذا طَلَبُوا أعلى المَكارِم أدركوا إذا ما أرادَ النخزوَ لم تشنِ هَمّه نهته فلما لم تر النهي عاقه ولم يشنه يوم الصبابة بشها

فجلُّ وإما الخَصْرُ منها فأهيفُ

غرّ الذرى صات العشيات أو طفُ مَنَ اللَّمِّ خُضْرٌ مظلماتٌ وسدِّفُ لَهُ بَصَرِي حتى غَدَا يتعجرفُ إذا حن فيه رعدةٌ يتكشَّفُ له عود منها مَطَافيلُ عكّفُ جميعاً وأُخراهُ تثوبُ وتردفُ تراجر ملحاحٌ إلى المُكْثِ مُزحفُ ببيض الرُّبى ذو هيدبِ متعصَّفُ كما يستديرُ الزاحفُ المتغيّف

كظل العُقابِ تستقل وتعطفُ بداوية قنفر وشيخ مشقبُ حمى غدراتِ الحيِّ مَنْ يتخَّلُف

وقد كشفتْ منها لبينِ ستُورُها غدائرُ مسترخي العِقاصِ يصُورُها رَدَاحٍ كساها هائلَ التُّربِ مورُها

مِنَ الشعرِ مُهْدَاةِ لَمَنْ لا يُهينُها إذا عمّ خوفٌ عبدَ شمسِ حُصُونُها بما أدركت أحسابُ قوم ودينُها حَصَانٌ عليها نَظْمُ دُرِّ يزينُها بكتْ فبكى مما عَنَاها قطينها غداة استهلتْ بالدموع شؤؤنُها

⁽١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص٣١٢ ــ ٣١٧ قوامها ٣٨ بيتاً.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٤١ ـ ٢٤٣ قوامها ١٧ بيتاً.

ولكنْ مضى ذو مِرَّةٍ متشبتُ أشمُ عميمٌ في العِمامَةِ أظهرتْ وصدقُ مواعيدٍ إذا قيل إنما وصدقُ مواعيدٍ إذا قيل إنما وهم يضربونَ الصفّ حتى يثبتوا فتى أخلصتْهُ الحربُ حتى تقلّبتْ وقوله (١): [من الطويل]

وفي الحِلْم والإسلامِ للمرءِ زاجرٌ بصائرُ رُشْدِ للفتى مُستبينةٌ وقوله(٢): [من الطويل]

إذا المرءُ لم يبذلْ مِنَ الودِّ مثلما ولا خيرَ في ودِّ امرىء متكارهِ / ١٧٩/ إذا المالُ لم يوجبْ عليكَ عطاءَهُ مَنَعْتَ وبعضُ المنعِ حزمٌ وقوةٌ ويرفعُ نصل السيفِ عنْ كعبِ ساقِهِ وقوله (٣): [من الطويل]

ويومَ الوغى يومَ الطعانِ إذا اكتسى مِنَ الماءِ لوناً واحداً فتشابهتْ وصارتْ إلى شهباءَ ثابتةِ الرَّحى وطارتْ خلالَ الضربِ أيدٍ وأرجُلٌ وقوله (٤): [من الطويل]

وقد لصافي أولِ الدهرِ نعمةً كالسفَة إلى الدهرِ نعمةً كالسفَة إلى الله وجهة فلستُ بناسيها ولستُ بتاركِ ومنها قوله:

بسُنَّةِ حقِّ واضحٍ مُسْتبينُها خَزَامتَهُ أَجلادُ جسمٍ يعينُها يصدقُ موعودَ المغيبِ يقينها وهم يرجعونَ الخيلَ جُمَّا قُرُونُها كما أخلصتْ عَضْباً بضربٍ قُيُونُها

وفي تركِ أهواءِ الفؤادِ المُتَيَّمِ وأخلاقُ صدقٍ علمُها بالتعلّمِ

بذلتُ له فاعلم بأنّي مفارقُهُ عليكَ ولا في صاحبِ لا توافقُهُ صنيعةُ تقوى أو خليلٌ تُخالقُهُ فلم يفتلنْكَ المالِ إلاّ حقائقُهُ ولو أطْوَلَ القين الحمائل عاتقُهُ

مُحَجَّلُ خيلِ المُلتقى وبهيمها وغيَّرَ ألوانَ الجيادِ حميمُها مقنّعةٍ أخرى تزولُ نجومُها وحانتُ رقابٌ لم تُعقّدُ تميمُها

فعشنا زماناً آمنينَ انفتالَها سوى وجهِها حنَّتْ لهُ فارعوى لَها إذا أعرضَ الأدمُ الجوازي سؤالَها

⁽١) البيتان من قصيدة في ديوانه ص٣٣٣ ـ ٣٣٦ قوامها ٣١ بيتاً.

⁽٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص٣٠٧ _ ٣٠٩ قوامها ١٤ بيتاً.

^{· (}٣) القطعة في ديوانه ص٢٦٦ قوامها ٥ أبيات.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص٧٥ ـ ٨٨ من قصيدة قوامها ٧٨ بيتاً.

أحاطت يداه بالخلافة بعد ما فما تركوها عنوةً عَنْ مَودةٍ هو المرءُ يجزي بالعداوةِ أهلَها بلوهُ فأعطوهُ المَقادةَ بعدَما مقانبَ حيلٍ لا تزالُ مُطلّةً وقوله منها:

إذا أخفذوا أدراعهم وتسربلوا / ١٨٠/ رأيتَ المنايا شارعاتٍ فلا تكنْ وقوله منها:

على ابن أبي دلاصٌ حصينةٌ يودٌ ضعيفُ القوم حملَ قتيرِها وقوله(١): [من الطويل]

بغاكم رجالٌ عند كُل مُلمّة فما زلتُمُ بالناس حتى كأنّهمْ طعانٌ يفضُّ الجُدْلَ عنْ آنف الشبا لوامعُ يخطفنَ النفوسَ كأنها وقوله (٢): [من الطويل]

وكنتُ إذا ما جئتُ أكرمنَ مجلسي يحاذرنَ منِّي غَيْرةً قد عَرفْننا وقوله (٣): [من الطويل]

وأنتِ التي حَبَّبتِ كلَّ قصيرةِ أريدُ قصيراتِ الحِجالِ ولم أُرِدْ وقوله(٤): [من الطويل]

بكلِّ كُمَيْتٍ مُجْفرِ الجَنْبِ سابحِ

أرادَ رجالٌ آخرونَ اغتيالَها ولكنْ بحدّ المُرهفاتِ استقالَها ويحذو بنعلِ المستثيبِ مثالَها أدبَّ البلادَ سهلَها وجبالَها عليهم فملُوا كلَّ يومٍ قتالَها

مقلّصَ مَسْرُوداتِها ومُذالَها لها سَنَنَاً نصْباً وخلّ مجالَها

أجادَ المُسَدِّي سَرْدَها وأذالَها ويستظلعُ الطرفُ الأشمُ انشلالَها

معينٌ عليكمْ ما استطاعَ وخاذلُ مِنَ الخوفِ طيرٌ احذاتُها الأجادلُ وضربٌ ببيضٍ أخلصتْها الصياقلُ مصابيحُ شبّتْ أو بروقٌ عواملُ

وأظهرنَ مني هيبةً لا تَجَهُما قديماً فما يضحكنَ إلاّ تبسما

إليّ ولا تدري بذاكَ القصائرُ قِصارَ القَنَا شَرُّ النساءِ البحاترُ

وكُلِّ مذاقٍ ورده تَعْلِكُ النَّكُلا

⁽١) القطعة في ديوانه ص٢٩٣ ـ ٢٩٦ من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً.

⁽٢) البيتان في ديوانه ص١٣١ ـ ١٣٧ من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص٣٨٢ ـ ٣٨٥ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.

غوامضُ كالعِقبانِ إنْ هي أرسلتْ عليهنَّ شُعْتُ كالمخاريق كلُّهْمْ بايديهم خطية وعليهم المار ترانا ذوي عزِّ ويزعم غيرُنا نحاربُ أقواماً فَنَسْبي نساءَهم فيؤخذُ مَنَّا العَقْلُ دونَ دمائِنا وقوله(١): [من الطويل]

نساءُ الأخلاءِ المُصافينَ مَحْرَمٌ وإني لما استودعَتني مِنْ أمانةٍ وقوله(٢): [من البسيط]

قامتْ تودُّعنا والعينُ ساجيةٌ شم استدارَ على أرجاءِ مُقلتِها كأنهُ حينَ جاءَ الماقيانِ بهِ وللعبيرِ على أصداغِها عَبَقٌ وللعبيرِ على أصداغِها عَبَقٌ وقوله في الذئب(٣): [من الطويل] وصادفتُ عَسَالاً كأنَّ عُواءَهُ

وصادفت عَسَّالاً كَأَنَّ عُـوَاءَهُ عوى ناشزَ الحَيْزُومِ مُضْطَمِرَ الحَشَا فصوَّتَ إذ نادى بنا وعلى الطّوى فلم يحترشْ إلاّ معرس راكبِ وقوله (٤): [من الطويل]

سيهلكُ في الدنيا شفيقٌ عليكمُ ويُخفي لكمْ حُباً شديداً ورهبةً / ١٨٢/ كريمٌ يُميتُ السرَّ حتى كأنهُ يود بأنْ يُمسى سقيماً لعلها

وإن أمسكتْ عن غَرْبها نقلتْ نَقْلا يُعَدُّ كريماً لا جَباناً ولا وَغْلا يُعَدُّ كريماً لا جَباناً ولا وَغْلا سَوَابِغُ فرعونيةٌ جُدّلا مِثلا مِثلا مِثلا ونصفدُهم أسراً ونوجعُهُمْ قتلا ونأبى فلا نُسْتاقُ مِنْ دَمِنا عَقْلا

عليّ وجاراتُ البيوتِ كَنَائِنُ إذا ضُيّعَ الأسرارُ يا عزُّ دافنُ

كأنّ إنسانَها في لُجَّةٍ غَرِقُ معاجلٌ خلساتِ الطَّرْفِ تستبقُ درٌّ تسلل مِن أسلاكِهِ نَسَقُ كأنهُ بجنوبِ المَحْجِرِ العَلَقُ

بُكا محردٍ يبغي المبيتَ خليع يعالجُ ليلاً قارساً مَعَ جوعَ مجنبُ أطرافِ الضلوعِ بعوعِ تأبَّى قليلاً واسترى بقطيعِ

إذا عَالَهُ مِنْ حادثِ الموتِ عَائلُهُ وللناسِ أشغالٌ وحبُّكِ شاعَلُهُ إذا استبحثوهُ عن حديثِكِ جاهلُهُ إذا سمعتْ عنه بشكوى تراسلُهُ

⁽١) البيتان من قصيدة في ديوانه ص٣٧٩ ـ ٣٨١ قوامها ١٥ بيتاً.

⁽٢) الأبيات من قطعة في ديوانه ص٢٦٦ ـ ٤٦٧ قوامها ٧ أبيات.

⁽٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص٣٦٠ ـ ٣٦٢ قوامها ١٠ أبيات.

⁽٤) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص٤١٩ ــ ٤٢١ قوامها ١٨ بيتاً. وهي في المرقصات ص٣٧.

ويهتز للمعروفِ في طلبِ العُلا وقوله (١٠): [من الطويل]

فَمَنْ لا يُغَمِّضْ عينَهُ عنْ صديقِهِ ومَنْ يستبعْ جاهداً كلَّ عشرةِ ولا تأمنيه أنْ يُسِرَّ شماتَةً وقوله (۲): [من الطويل]

ومَنْ يبتدعْ ما ليسَ مِنْ سُوْسِ نفسِهِ وقوله (٣٠): [من الطويل]

وذي كَرَم يسوماً أرادَ كسرامستي بندلتُ له مِنْ الله وكلُّ تحيية وقوله (٤): [من الطويل]

ولمَّا قضينا مِنْ مِنَّى كلَّ حاجةٍ أخذنا بأطراف الأحاديث بينَنا وقوله (٥): [من الكامل]

الله أعلم لو أردت زيادة رهبان مدين والذين رأيتهم لو يسمعون كما سمعت كلامها /١٨٣/ وقوله(٢): [من الطويل]

وأَذنيتِني حتى إذا ما ملكتِني تجافيتِ عني حين لا ليَ حيلةً وقوله (٧): [من الطويل]

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة تمتّع بها ما ساعفتْكَ ولا تكنْ وإن حلفتْ لا ينقضُ النأيُ عهدَها

لتُحمدَ يوماً عندَ ليلي شمائلُهُ

وعنْ بعضِ ما فيهِ يمتْ وهو عائبُ يجدُها ولا يسلمْ لهُ الدهرَ صاحبُ فيظهرَها إنْ أعقبتْهُ العواقِبُ

يدعْهُ ويغلبْهُ على النفسِ خِيْمُها

وغربة ودي رغبة هل ينالُها مِنَ المرءِ مردودٌ عليهِ مثالُها

ومُسّحَ بالأركانِ مَن هو ماسحُ وسالتْ بأعناقِ المَطِيّ الأباطحُ

في حبّ عَزَّةَ ما وجدتُ مَزيدا يبكونَ مِنْ حَذَر العذابِ قُعُودا خرُّوا لعَزة رُكِعاً وسُجُودا

بقولٍ يحلّ العُصْمَ سهل الأباطحِ وغادرتِ ما غادرتِ بينَ الجوانحِ

إذا غمروها بالأكفّ تلينُ علين علين عليك شجاً في الناسِ حينَ تبين فليسَ لمخضوبِ البنانِ يمينُ

⁽١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص١٥١ _ ١٥٥ قوامها ٣١ بيتاً.

⁽٢) البيت من قصيدة في ديوانه ص١٤٠ ـ ١٤٨ قوامها ٥٣ بيتاً.

⁽٣) البيتان من قصيدة في ديوانه ص٣٥٧_ ٣٥٨ قوامها ١١ بيتاً.

⁽٤) البيتان قطعة تنسب بكثير في ديوانه ص٥٢٥ قوامها ٥ أبيات.

⁽٥) الأبيات من قطعة في ديوانه ص ٤٤١ ـ ٤٤٢ قوامها ٧ أبيات. وهي في المرقصات ص٣٧.

⁽٦) البيتان في المرقصات ص٣٧. (٧) الأبيات في المرقصات ص٣٧.

ومنهم:

[1 - ٤]

أبو صخر الهذلي(١)

غَزل لا يزال يلهو، وعَشَّاق إلى كل غزال يصبو، وكلف يغرد كالحمامة، وتُغريه الملامة، وتغرّه ظباء رامة، وتعروه نشوة كأنه أبداً شارب مدامة، لَهُ ولهُ بكل بارقة، وشره على كل عين مسارقة، وفي كل فلتةٍ حبال عالقة، ومع كل لفتةٍ إشارة بالحسرة ناطقة، لا يعرف سلوةً تحدث له إفاقة، ولا يملك جلداً يخفف اشتياقه، ولا مهجة يمنعها عن الولوع عاقه، ولا ينزع إلى صبر يفك من قيد الغرام وثاقه. يسحره النسيم فيجن، ويسخر في تهتكه بذي العقل المرجحن استغوته اللحظات فغلبته على لبّه، وأتاه الهوى يبغي نفوذاً إلى خِلْبه، فصادف من عينه طريقاً إلى قلبه. هام بالحسن لمعناه، ورجم ما سواه فاستهواه. كل شخص في نظره محبوب، والحبّ سطر على جبينه مكتوب، وإذا تناب الناس مما تاب، فإنه من التوبة يتوب. شغف ولا شغف مجنون عامرٍ بليلي، وهاجته خطرات الوساوس كما هاجت الثريا سهيلا، ودعاه الوجد فلبّي واستدعاه فأجاب وما تأبي، واسترسل في الأشجان كما استرسل مع ميّة غيلان، يبكي لكل مفارق ويهفو مع كل خافق، رقيق حواشي النسج، دقيق معاني النهج، تذوب نفسه في شعره، وتنوب / ١٨٤/ نفسه عن العنبر وشجره، من سمع له كلاماً، علم منه غراماً، في كل شطر من قوله أنّه، وفي كل بيت من أبياته لوعة مستكِنَّة، شجت الخليّ نفثاته، وهزَّت القلوب نزغاته، وهزأت بالحمائم نغماته، كما قال من أبيات رائقة السلسال^(۲): [من الطويل]

وإِنِّي لَسَتَعْرُونِي لِسِذِكْسِراكِ هِسِزَّة كما ٱنْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القطْرُ

⁽۱) أبو صخر الهذلي: عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة (ت نحو ۸۰هـ): شاعر، من الفصحاء. كان في العصر الأموري موالياً لبني مروان، متعصباً لهم، وله في عبد الملك وأخيه عبد العزيز مدائح، وكان قد حبسه عبد الله بن الزبير عاماً وأطلقه بشفاعة رجال من قريش. ترجمته في:

شرح شواهد المغني ٦٢، الأغاني ط الدار ٥/ ١٨٥، ديوان الحماسة ١/٧٧، سمط اللآلي ٣٩٩، خزانة البغدادي ١/ ٥٥٥، العيني ١/ ٢٦٢، الأعلام ٤/ ٩٠، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٥٣.

⁽٢) القطعة في حماسة أبي تمام ص٣٦٩ ـ ٣٧٠ في ٥ ابيات، ولم ترد فيها الأبيات ٢، ٧، ٨، ٩. القطعة في المرقصات ص٣٧ ـ ٣٨.

تَكادُ يَدَىْ تندى إذا ما لَمستُها أمًا والذي أبكي وأضحك والذي لقدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الوَحْشَ أَنْ أَرَى فيا حُبَّها زِدْنِي جَوَى كُلَّ ليلةٍ عَجِبْتُ لِسَعْي اللَّهْرِ بَيْني وبَيْنَها وقد كُنتُ آتيها وفي النفس هجرُها فـمـا هـو إلا أن أراهـا فـجـأة وأنسى الذي قد كنتُ أهجرها به وقوله (٢): [من الكامل]

وَيُسَقِّرُ عَيْسَي وهْبِيَ نازِحَـةٌ إِنِّسِي أَرَى وأَظْ تُنُّ أَنْ سَتَ رَى ولَلَيْلةً مِنْها تَعُودُ لَنَا أَشْهَى إلى نَفْسِى ولو نَزَحَتْ قد كانَ صَرْمٌ في المماتِ لنا ولَمَا يَقِيْتِ لِيَبْقَيَنَّ جَوَى ومنهم:

وينبتُ في أطرافها الوَرقُ الخُضُرُ أمات وأحيا والذي أمره الأمر ألِيفَيْن منها لا يَروعُهما الذعر ويا سلوة الأيام مَوْعِدُكِ الحَشْرُ(١) فلمّا ٱنقَضَى ما بَيْنَنا سَكَنَ الدَّهْرُ بتاتاً لأُخرى الدهر ما طلع الفجرُ فأبهَتُ لا عُرْفٌ لديَّ ولا نُكرُ كما قد تنسّى لُبَّ شاربها الخُمرُ

ما لا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذي الحِلْم(٣) وَضَحَ النَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ال في غير ما رَفَثٍ ولا إِثْمِ (²⁾ مِنْ بني سَهُمَ (⁰⁾ فَعَجِلْتِ قبلَ الموتِ بالصَّرْم بِينَ الجَوانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي /١٨٥/ فَتَعلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ ٱفْعلِي مَا شيتِ عَنْ عِلْمِ بِكُمْ بِكُمْ تَفْرِيجُ ما أَلْقَى مِنَ الهَمِّ (٧) بيَدِ الذي شَغَفَ الفُؤادَ بِكُمْ تَفْرِيجُ ما أَلْقَى مِنَ الهَمِّ

[1.0]

الصمّة بن عبد الله (^)

ابن طفيل بن قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير.

رجل تلطف، وسباه كل ريم أو طف، فهو روضة يغازل الشمس منها كوكب

⁽١) الجوى: حرقة القلب.

القطعة في حماسة أبي تمام ص٣٧٠ ـ ٣٧١ في ٩ أبيات. (٢)

العين النازحة: القليلة الدموع. والحلم: بالكسر: العقل. (٣)

⁽٥) نزحت: بعدت. وبنو سهم: قبيلته. الرفث: الفحش من القول. (٤)

الجوانح: الضلوع. وأضرع هنا بمعنى أنحل. (7)

شغف الفؤاد بكم: علَّقه بحبكم. **(V)**

الصمة القشيري (... ـ نحو ٩٥هـ/ ... ـ نحو ٧١٤م): الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة =

لائح، ويهازل لما عنده من وجدٍ بفلتات اللسان بائح. غزله غرار، وشعره عليه بقايا خمار، رقّة كالخدود تقطر خفرا، وكالثغور تجلو درراً، وكالفلك يطلع شمساً نيّرة وقمرا، تشكو الفرقة تحرقه، وتشير إلى الوداع بلوعه مرتاع، ويد كأن بنانها امتدت بما تحت الأضلاع، سهل المآخذ في امتناع، قريب إلى الألباب، لين خلق ولطف طباع. لو خاطب سالياً شوَّقه، أو خالياً عشَّقه، أو راقداً أرّقه، أو ملجماً بالخرس نطّقه. فمن مستملحه وعنوان مُلَحه، وعيون نظمه الفاتن لملتمحه قوله(١): [من الطويل]

تبكِّي على رَيًّا ونفسُكَ باعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيًّا وشِعْبَاكُما مَعا](٣) وما حَسَنٌ أَنْ تَأْتِي الأَمْرَ طَائِعاً وتَجْزَعَ أَنْ داعي الصَّبابةِ أَسْمَعا(٤) وقَلِّ لِنَجدٍ عَندَنا أَنْ تُودَّعا (٥) إليك ولكنْ خلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا وحالَتْ بَناتُ الشَّوْقِ يَحْنِيَّ نُزَّعا (٦) وجِعتُ مِنَ الإصغاءِ ليتاً وأُخْدُعا(٧)

[بكتْ عينك اليُسْرَى فلَمّا زَجَرْتَها عَنِ الجَهْل بعدَ الحِلْم أَسْبَلَتَا مَعا(٢) قِفا وَدِّعا نَجْداً ومنْ حَا َّ بالحِمَى فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَواجِع ولمّا رأيتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَناً تَلَفَّتُ نحوَ الحَيِّ حتّى وجَدْتُنِي

قفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالحمى وقلّ لنجد عندنا أن يودّعا له ديوان شعر جمعه وحققه د. عبد العزيز محمد الفيصل، ط الرياض ـ السعودية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٥: ١٢٦ وسمط اللآلي ٤٦١ وخزانة البغدادي ١: ٤٦٤ وهو فيه نقلاً عن جمهرة الأنساب: «الصمة بن عبد الله بن الحارث بن قرة بن هبيرة» وفيه أيضاً ٣: ٤١٣ و٤١٤ شيء عنه. والمؤتلف والمختلف ١٤٤ الترجمة ٤٦٢ والتبريزي ٣: ١١٢. الأعلام ٣/٢٠٩. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٤٦٩.

القطعة في حماسة أبي تمام ص٣٦٥ ـ ٣٦٦ في ٨ أبيات. ديوانه ص٨٦ ـ ١٠٢ في ٥٨ بيتاً. والأبيات ٤ و٦ و٧ في المرقصات ص٣٨.

(٢) أراد بالجهل بعد الحلم: الجزع بعد الصبر.

الأبيات في ديوانه ص ٥٦_٧٥ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

الحنين: تألم الشوق. وربّا: اسم امرأة. والمزار: مكان الزيارة. والشعب: شعب الحيّ. [من ما بين المعقوفتين من هامش الأصل].

أسمعا: أي أسمعك صوته ودعاك. (٥) الحمى: موضع فيه ماء وكلأ يمنع من الناس. (٤)

البشر: جبل بالجزيرة وأعرض: لاح، وحالت: تحركت: وبنات الشوق: نوازع الحنين. (7)

> الليث: صفحة العنق. والأخدع عرق فيها. **(**V)

القشيري، من بني عامر بن صعصعة، من مضر: شاعر غزل بدوي. من شعراء العصر الأموي، ومن العشاق المتيمين. كان يسكن بادية العراق، وانتقل إلى الشام. ثم خرج غازياً يريد بلاد الديلم، فمات في طبرستان نحو ٩٥هـ/نحو ٧١٤م. وهو صاحب الأبيات التي منها:

وقوله (١١): [من الطويل]

ولمًا رأينا قُلّة البشر أعرضت واعرض ركن من سواج كأنه أصاب سقيم القوم تتيمم ما يه أحراك ومنهم:

لنا وطوال الرمل غيّبها البُعْدُ لعينيكَ في آلِ الضُّحَى فَرَسٌ وَرْدُ فحن ولم يملك أخو القوةِ الجَلْد

[۲۰۲] ابن أَبي فَرْوَة^(۲)

زاد في اللطافه، وزان ما أراد أوصافه، يذهب في فنون الكلام ذهاب العقول مع المدام، ويطير إلى المعنى الشرود، ويطيف به في قالب اللفظ المنقود، ويقف عليه الاستحسان، ولا يعدو منازعه الإحسان. قد قطف القول لما أينع نوّاره، وعطف على الشعر حين سطعت أنواره، فهو يضمّ زهره جنيّة إلى زهرة درّية، كقوله (٣):

«فلقد رضيت بعصبة آخيتهم وإخاؤهم لك بالمعر لازم» وهو، على الأرجع، أبو «الربيع بن يونس» وزير المنصور العباسي.

مصادر ترجمته: أمالي المرتضى، تحقيق أبي الفضل 1: ١٣١، ١٣٢ والوزراء والكتاب للجهشياري ١٢٥ ولسان الميزان 1: ٣٣٤ والحيوان للجاحظ 2: ٤٤٦ ـ ٤٤٨ وفي الوفيات 1: ١٨٦ كلمة عن جده أبي فروة. وفي الأغاني ١١: ١٢١ ما يقال في أبوته للربيع. ورجح محقق طبعة «الحيوان» لفظ «وإخاهم» في الشطر الأخير من بيتي حماد عجرد، وقال: أراد «وإخاؤهم» وقصر الكلمة للشعر، كذا. قلت: بل الشعر يقتضي المد، وهو الرواية الصحيحة. أما ضرورة الشعر فكانت في البيت الأول، الذي سمي فيه ابن أبي فروة «ابن فروة» خلافاً لما ذهب إليه محققه الفاضل في تعليقه بالحاشية ٥ الصفحة ٤٤٦. الأعلام ٨/٣٢٣.

⁽١) الأبيات في ديوانه ص٥٦ ـ ٥٧ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

ابن أبي فَرْوَة، يونس بن محمد بن كيسان (الملقب بأبي فروة) (ت_نحو ١٥٠هـ): كاتب متزندق. كان جده أبو فروة مولى للخليفة عثمان. ونشأ يونس في المدينة «شاطراً» كما يقول الجهشياري (وفي التاج: الشاطر: من أعيا أهله ومؤدبه، خبثاً ومكراً) ويظن أنه لحق بالشراة، في العراق. ثم صار كاتباً للأمير العباسي «عيسى بن موسى» ابن أخي السفاح. وخالط ابن المقفع، ووالبة بن الحباب، وحماد عجرد، وبشار بن برد، وحماداً الراوية، وآخرين، كانوا يجتمعون على الشرب وقول الشعر، ويهجو بعضهم بعضاً؛ وكل منهم (كما يقول الجاحظ) متهم في دينه. وقال الشريف المرتضى: عمل يونس بن أبي فروة «كتاباً» في مثالب العرب وعيوب الإسلام بزعمه، وصار به المرتضى: عمل يونس بن أبي فروة «كتاباً» في مثالب العرب وعيوب الإسلام بزعمه، وصار به المرتضى: عمل يونس بن أبي فروة «كتاباً» في مثالب العرب وعيوب الإسلام برعمه، وصار به المرتضى البيات: [من الكامل]

⁽٣) البيتان في المرقصات والمطربات ص٣٨.

[من الطويل]

ولَـمَّا نَـزَلـنا منـزلاً طَـلّه النَّـدى أنيقاً وبُستَاناً من الروض حاليا أَجَـدٌ لـنا طيبُ الـمكان وَحُسنُهُ مُنّى فَتَمَنَّيْنا فكنتِ الأَمَانيا ومنهم:

[1.4]

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري^(١)

شعره كثير، وقدره كبير، وذكره يسير، وليس باليسير. طريف الأغزال، طري الصبوة لا يزال، كلامه أعلق بالخواطر من الأهواء، وأدق دخولاً على الأسماع من نسيم الهواء. وكان أبوه أسماء من الكوفة في أشراف أهلها ومعدوداً، قد آتاه الله مالا ممدوداً، ووهبه بنفسه وولده سؤدداً وسعوداً، وبنين شهوداً، وكان الحجاج بن يوسف متزوّجاً بهند بنت أسماء أُخت هذا مالك، وللحجّاج معه أخبار وما أشبه ذلك، فتقلّد مالك خوارزم، وسار فيها بعزم ذي حزم، ومالك هو القائل: [من الخفيف]

وحديث ألَانُهُ هُدوً مسمّا ينعث الناعتون يُوزن وزنا منطق صائب وتَلحن أحيا نا وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا

أراد ما يلحن به أي: يومى، به إليه، ويوري عن الإفصاح به حتى إذا سمعه غيرها، يلتبس عليه، وهو من قوله تعالى: ﴿ وَلَتُعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾(٢).

وكان أخوه عيينة / ١٨٧/ بن أسماء يهوى جارية لأخته، ومالك أوجد بها منه، وعيينة لم يعلم فشكا وجده بها إلى مالك، فقال مالك: [من الكامل]

أعُيينَ هلا إذ كلفتَ بها كنتَ استغثتَ بفارغ العقلِ

⁽۱) مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو الحسن (ت ـ نحو ١٠٠هـ): شاعر غزل ظريف، من الولاة. كان هو وأبوه من أشراف الكوفة. وتزوج الحجاج أخته «هند بنت أسماء» وتقلد خوارزم وأصبهان للحجاج، ووقع منه ما أوجب حبسه مدة طويلة. شعره كثير، ومن أبياته السائرة:

[«]منطق صائبٌ، وتلحن أحياناً وأحلى المحديث ما كمان للحنا» واختار له أبو تمام أبياتاً في الحماسة.

مصادر ترجمته:

التبريزي ٤: ٤٥ والمرزباني ٣٦٤ وسمط اللآلي ١٥ والشعر والشعراء ٣٠٤ ولسان الميزان ٥: ٢ وانظر مصارع العشاق ٣٢٦. الأعلام ٥/ ٢٥٧. معجم الشعراء للجبوري ٢٥٣/٤.

⁽۲) سورة محمد: الآية ۳۰.

اكتبتَ ترجو الغوثَ مِنْ رجلِ والمستغاثُ إليهِ في شُغْلِ والمستغاثُ إليهِ في شُغْلِ ومن شعر مالك قوله (١٠): [من الخفيف]

إنَّ لي عند كلِّ نفحةِ بستا ن مِنَ الوردِ أو من الياسمينِ نظرةٌ والتفاته أترجَّى أن تكونَ حللت فيما يليني وقوله (٢): [من الخفيف]

حبَّذا ليكنا بتَلَ بوَنَّا إذ نُسقَّى شرابَنا ونُعنَّى مِنْ كُميْتٍ كأنها دمُ ظَبْي تدعُ الشيخَ كالفتى مُرْجَحِنَّا حيثما دراتِ الزجاجة دُرنا يحسبُ الجاهلونَ أنا جُنِنَا ومنهم:

[1.4]

نُصيب بن الأسود بن رباح^(۳)

ساد على سواده، ونفضت على جلده صبغة فؤاده، فهو قلب كلّه، وسواء شخصه وظلّه، اتّقد فكره ناراً في فحمة، وفاح شعره مسكاً وعنبراً لمن شمّه، تستعير العيون من

⁽۱) البيتان في المرقصات ص٣٨. (٢) الأبيات في المرقصات ص٣٨.

⁽٣) نصيب بن رباح، أبو محبن، مولى عبد العزيز بن مروان (ت - ١٠٨هـ): شاعر فحل، مقدم في النسيب والمدائح. كان عبداً أسود لراشد بن عبد العزّى من كنانة، من سكان البادية. وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه. وكان يتغزل بأم بكر «زينب بنت صفوان» وهي كنانية، وفي بعض الروايات «زنجية» ومن شعره فيها قصيدة مطلعها: [من الطويل]

بزينب ألمم، قبل أن يدخل الركب وقل: إن تملينا فما ملّك القلب» له شهرة ذائعة، وأخبار مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم. وكان يعد مع جرير وكثير عزة. وسئل عنه جرير، فقال: أشعر أهل جلدته. وتنسك في أواخر عمره. وكان له بنات، من لونه، امتنع عن تزويجهن للموالي ولم يتزوجهن العرب، فقيل له: ما حال بناتك؟ فقال: صببت عليهن من جلدي (بكسر الجيم) فكسدن علي! قال الثعالبي: وصرن مثلاً للبنت يضن بها أبوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها. وعناهن "أبو تمام» بقوله: [من البسيط]

[«]أما القوافي، فقد حصنت عذرتها فما يصاب دم منها ولا سلب» إلى أن يقول:

[«]كانت «بنات نصيب» حين ضنّ بها عن الموالي ولم تحفل بها العرب» قال التبريزي (في شرح ديوان أبي تمام): وينشد في هذا المعنى بيت لم أجده منسوباً إلى نصيب، وهو: [من المتقارب]

حليته كحلها، وليالي العاشقين حُللَها، ويتألف من حبّات القلوب كلامه المشتهى، في كل شيء فبه يجد من جَدَّ ويلهو من لَها، لا ينصل شبابه، ولا تهرم آدابه، وهو فصيح تَحتَجُّ بشعره النحاة، ويصيب في رايه من أخذ به أو نحاه، كم مدح كثيراً فنوّه، وهجا آخر فتأوّه، وأنشد غزله منشد فبان في شفتيه جوّه، حلوه في الأفواه، شهير بين الرّواة، والجلي يغني بوجهه الوضّاح عن الإيضاح، / ١٨٨/ ويكتفي في التنبيه على ذكره بما لاح. وكان نصيب مولى لعبد العزيز بن مروان، وله فيه وفي غيره من بني أميّة غرر حسان، كقوله في سليمان (۱): [من الطويل]

وعاجُوا فاثْنَوا بالذي أنتَ أهلُه ولو سكتوا أثنتْ عليكَ الحَقَائبُ مِنَ النفرِ البيضِ الذينَ إذا انتجوا أقرَّت لنجواهمْ لُؤيُّ بنُ غالبِ يحيّونَ بسّامينَ شوسَ الحَوَاجبِ يحيّونَ عبّاسينَ شوسَ الحَوَاجبِ ويروى أن جريراً قال: وددت أن هذا البيت كان لي من شعر هذا العبد بكذا وكذا

بيتاً من شعري، يعني قوله (٢): [من الطويل]

كُسِيتُ ولم أملكُ سواداً وتحته قميصٌ مِنَ القوهي بيضٌ بنائقُه (٣)
وما ضَرَّ أثوابي سَوَادي وإنني لكالمسكِ لا يسلو عَنِ المسكِ ذائقُهُ
ومن شعره، قوله (٤): [من الطويل]

[&]quot;كسدن من الفقر في بيتهن وقد زادهن سوادي كسسودا" وأرخه ابن تغري بردي في وفيات سنة ١٠٨ وقال الأنطاكي: توفي سنة ١١٣ وقيل: ١١١ وللزبير بن بكار، كتاب "أخبار نصيب" وللدكتور داود سلوم "شعر نصيب بن رباح" طبع في بغداد ١٩٦٨م. مصادر ترجمته:

إرشاد الأريب ٧: ٢١٢ والأغاني طبعة الدار ١: ٣٢٤ ـ ٣٧٧ و ٢١٣ و ٣٢٠ و شرح ديوان أبي تمام ١: ٢٥٨ ـ ٢٥٩ والنجوم الزاهرة ١: ٢٦٢ وسمط اللآلي ٢٩١ وشرح الشواهد ١٠٥ والشعر والشعراء ١٥٣ وثمار القلوب ١٧٧ وتزيين الأسواق، طبعة بولاق ١: ٩٨ ـ ١٠٠ وتاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١١ وفيه: وأخبار نصيب مستوفاة في تاريخ ابن عساكر. ورغبة الآمل ٢: ٢١٧ ـ ٢٢٢ - ٢٢٢ وع: ٣٤٠ ووع: ٣٤٠ وأدبار ووعبة الآمل ٢: ١٤١، وقت ١٤٠ ووعبة الأمل ٢: ١٤١، وقت المرتضى، تحقيق أبي الفضل: انظر فهرسته. الأعلام ٨/ ٣٢. معجم الشعراء للجبوري ٢/٧٤.

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٥٩ و ٧١ موزعة بعدة مقاطع مجموعها ١١ بيتاً. قالها يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان. والبيت الأول في المرقصات ص٣٨.

⁽٢) القطعة في ديوانه ص١١٠ ـ ١١١ في ٥ أبيات.

 ⁽٣) القوهي: نسبة إلى قوهستان كورة بين نيسابور وهراة ومنه ثوب قوهي ويُصنع فيها ثياب بيض.
 والبنيقة: رقعة تزاد في نحر القميص ـ طوقه ـ لتوسيعه،

⁽٤) من بيتين في ديوانه ص ٩١، وهو في المرقصات ص٣٨.

وكدتُ ولنم أُخلَتِيْ مِنَ الطيرِ إِنْ بَدَا صَننَى بِارِقٍ نحوَ الحِجازِ أَطيرُ (١) وَ وَهُ لَهُ الْمُعُورُ ال

له على فَنَنْ وَهْنَا وَإِنْ لَنَائِمُ لَنَائِمُ لَنَائِمُ لَا لَمُ اللَّهُ لَلْائِمُ : ي لنفسي مما قد رأيتُ لَلائِمُ : ق بسُعْدَى ولا أبكي وتبكي الحمائمُ لما سبقتْني بالبكاء الحَمَائِمُ

وقوله (۲): أمن الطويل]
لقد هَتَفَتْ في جُنح ليل حمامةُ
فقالتُ اعتذاراً عند ذاك وإنني
أأزعم أني هائم ذو صبابة
كَذَبْتُ وبيتِ الله لو كنتُ عاشقاً
/۱۸۹/ ومنهم:

[۱۰۹] الفَــرَزْدَق^(۳)

واسمه همّام بن غالب التميمي.

فحل لا يقرع، ونصل لا يقلع، غالب الفحول فغلبهم، وحارب أهل المقول، وأخذ سلبهم، تصدّى له جماعة من الشعراء فما منهم إلا من أناخ عليه بزوره، وأنام

مصادر ترجمته:

⁽١) سنى بارق: ضوء البرق. (٢) القطعة في ديوانه ص١٢٤ في ٤ أبيات.

⁽٣) الفرزدق: هَمَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق (١٨ - ١٠ هـ): شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. يشبه بزهير بن أبي سلمي. وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر. كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب يحمي من يستجير بقبر أبيه - وكان أبوه من الأجواد الأشراف - وكذلك جده. وفي شرح نهج البلاغة: كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً. وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه قثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس! وقد جمع بعض شعره في «ديوان عبد الملك أن يقيمه قثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس! وقد جمع بعض شعره في بادية البصرة، شبابه بأبي مليكة، وهي ابنة له. ولقب بالفرزدق، لجهامة وجهه وغلظته. وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المئة. وأخباره كثيرة. وكان مشتهراً بالنساء، زير غوانٍ، وليس له بيت واحد في النسيب مذكور، وقال المرتضى: كان يحسد على الشعر ويفرط في استحسان الجيّد منه. ومما كتب في أخباره "الفرزدق - ط" للخليل مردم بك، ومثله لحنا نمر، ولفؤاد افرام البستاني .

رغبة الآمل من كتاب الكامل ١: ١١٤ و٢: ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٢١٧، و٣، و٣: ٥٥، ٥٦ وابنيان والتبيين، تحقيق هارون؛ انظر فهرسته (الفرزدق). وابن خلكان ٢: ١٩٦ والشريشي ١: ١٤٢ ومعاهد التنصيص ١: ٥٥ وخزانة البغدادي ١: ١٠٥ ـ والأغاني، طبعة الدار ٩: ٣٢٤ وابن سلام ٧٥ والمرزباني ٤٨٦ وشرح شواهد المغني ٤: والشعر والشعراء، تحقيق شاكر _

عليه مدة جوره، ورماه بسهام ما أخطأت فؤاده، ولا خطأت ثماده، إلا جرير بن الخطفي فإنه عند أكثر أهل هذا ُالشأن أكثر تفننّاً، وأظهر برقاً لا يلوح موهناً، على أن شيطانهما كان واحداً، وسلطانهما على المعاني كان متواردا، إلاّ أن الفرزدق كان من بيت شرف في تميم، وغرف علية في فخار العظم الرميم. وكان يفاخر بأبيه دارم، ويباهل له بمكارم، ويعدّ منه نجوماً عواتم، وبحوراً خضارم، ورماحاً خطيّة وصوارم. وأتى يوماً للمفاخرة وقد جلس في قبة وشي، وَلَفَّ ذيوله بالديباج وتبختر في المشي، وقال هكذا كان سلفي في الجاهلية اتساع ثراء وارتفاع بناء واتباع.

وكان مع هذه النفس المنافسة في المعالي، المناقشة لأطراف العوالي، يضع من جلالته، ويضع في ضلالته، ويقرض الأعراض ثلبا، ويَقرم لأكل لحوم الناس نهبا، وربما كان يُرمى بالفجور، ويوصَم بقبائح تسود وجه الديجور. وشعره وإن كان نهاية في الارتقاء، وغاية في الانتقاء، فهو قليل الغوص، لا تستخرج له فرائد، ولا تستنتج له من الخواطر المولدة ولائد. ومن شعره المعدود في سؤر القصائد، قوله (١٠):

[من الطويل]

أنا ابنُ الجِبالِ الشُّمِّ في عددِ الحصَى، وَبَيْتِي إلى جَنْبِ رَحِيبِ فِنَاوَهُ، نَسَمَتْهُ فُرُوعُ السَمالِكَين، وَلَمْ يَكُنْ تَرَاهُ كَنَصْلِ السّيفِ يَهِتَزّ للنّدى / ۱۹۰/ ً وقوله (۲):

وَرُبِّ ابِنِ عَمِّ حاضِرِ السّرّ خَيرُهُ قبلا منا نَبائي مِسنةُ مِنَ الشِّرِّ نَبازحٌ، فَما المَرْءُ مَنْفُوعاً بتَجرِيبِ وَاعظٍ،

وَعِرْقُ الثَّرَى عِرْقي، فمن ذا يحاسبُهُ وَمِنْ دونِهِ البَدْرُ المُضِيءُ كُواكِبُهُ أبوكَ الذي من عبد شمس يُخاطِبُهُ جَوَاداً تَلاقَى المَجدَ مُذْ طرّ شاربُهُ

معَ النجم من حيثُ استقلَّتْ كواكبُهُ (٣) وَلا ما دَّنَا مِنْهُ مِنَ الخَير جالِبُهُ إذا لم تَعِفْهُ نَفسُهُ وَتَحَارِبُهُ وقوله (٤) من قصيدة ذكر فيها هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد وأضافها إلى

٤٤٢ وانظر فهرسته. وأمالي المرتضى ١: ٤٣ ــ ٤٩ ومفتاح السعادة ١: ١٩٥ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ وشرح العيون، طبعة بولاق ٢١٣ والحيوان للجاحظ ٢: ٢٢٦ وفيه: «كان غالب بن صعصعة إذا دعا الفرزدق، قال: يا هميم!» قلت: وفي الأغاني، طبعة الساسي ١٩: ٣ «كان للفرزدق أخ يقال له هميم، ويلقب الأخطل ليست له نباهة». كتاب الفرزدق للدكتور شاكر الفحام ص...، تأريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ج.. ص.... الموسوعة الموجزة ٢٠/ ٣٣٧. الأعلام ٨/٩٣. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٩٢ ـ ٩٣.

القصيدة في ديوانه ١/ ٥٦ - ٥٣ في ١٦ بيتاً. (٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٨ ـ ٤٩ في ١٤ بيتاً.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١١ في ٢٩ بيتاً. أي أن شره حاضر وغير معدوم.

الجامع: [من البسيط]

فَرِّقَتَ بَيْنَ النَّصَارَى في كنَائِسِهِمْ، وَهُمْ مَعاً في مُصَلاَّهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ وَكَيفَ يَجتَمِعُ النَّاقُوسُ يَضِرِبُهُ فُهّمتَ تَحويلَها عَنهُمْ كمَا فَهما، داوُدُ وَالمَلِكُ المَهْدِيُّ، إذْ حَكَما فَهَمَّكُ اللهُ تَحْويلاً لبَيْعَتِهِمْ وقوله(١): [من الطويل]

أطّعْتُكَ يا إبلِيسُ سَبْعِينَ حِجّةً وصلتُ إلى رَبِّي، وَأَيْقَنْتُ أَنّني حَلَفْتُ عَلَى نَفْسِي لأَجْتَهِدَنّهَا ألا طالَمَا قَدْ بِتُ يُوضِعُ ناقَتي يَظُلُّ يُمَنّيني عَلَى الرّحْلِ وَارِكاً يُظَلُّ يُمَنّيني عَلَى الرّحْلِ وَارِكاً يُخبَشُرُني أَنْ لَنْ أَمُوتَ، وَأَنّهُ يُخبَشُرُني أَنْ لَنْ أَمُوتَ، وَأَنّهُ وَآدَمَ قَدْ أَخرَجْتَهُ، وَهو ساكِنُ وَآدَمَ قَدْ أَخرَجْتَهُ، وَهو ساكِنُ وَأَقْسَمْتَ يا إِبْلِيسُ أَنّكَ ناصِحُ وَأَقْسَمْتَ يا إِبْلِيسُ أَنّكَ ناصِحُ وكم من قُرُونِ قد أطاعوكَ أصْبَحوا وكم من قُرُونٍ قد أطاعوكَ أصْبَحوا وَمَا أَنْتَ يا إِبْلِيسُ بالمرْءِ أَبْتَغي وَمَا أَنْتَ يا إِبْلِيسُ بالمرْءِ أَبْتَغي سأجزيك من سَوْءاتِ ما كنتَ سُقتني سأجزيك من سَوْءاتِ ما كنتَ سُقتني تُعَيِّرُها في النّارِ، وَالنّارُ تَلْتَقي

والعابدين مَعَ الأسْحَارِ وَالْعَتَمِ شَتَى، إذا سَجَدُوا اللهِ وَالصَّنَمِ أَهْلُ الصَّليبِ مَعَ القُرّاءِ لَمْ تَنَمِ إذْ يَحكمانِ لَهمْ في الْحَرْثِ وَالْغَنمِ أُولادَها وَاجْتِزَازَ الصّوفِ بالجَلَمِ عَن مَسجِدٍ فيهِ يُتْلَى طَيّبُ الْكَلِمِ

فَلَمّا انْتَهَى شَيْبِي، وَتمّ تمَامي (٢) مُلاقٍ لأيّامِ المَنُونِ حِمَامي عَلَى حَالِهَا في صِحّةٍ وَسَقَامِ أَبُو الجنّ إبْلِيسٌ بِغَيرٍ خِطَامٍ (٣) أَبُو الجنّ إبْلِيسٌ بِغَيرٍ خِطَامٍ (٣) يَكُونُ وَرَائِي مَرّةً وَأَمَامي (٤) وَرَائِي مَرّةً وَأَمَامي وَرَوْجَتَهُ، مِنْ خَيرٍ دارٍ مُقَامِ لَهُ وَلَهَا، إقْسَامَ غَيرٍ إثَامٍ (٥) وَرَوْجَتَهُ، مِنْ خَيرٍ دارٍ مُقَامِ لِلهُ وَلَهَا، إقْسَامَ غَيرٍ إثَامٍ (٥) بأيْدِيهِ مَا مِنْ أَكُلِ شَرّ طَعَامِ بأيْدِيهِ مَا مِنْ أَكُلِ شَرّ طَعَامِ أَحَادِيثَ كَانُوا في ظِلالِ غَمَامٍ رضاهُ، وَلا يَقْتَادُني بِرِمَامِ إلَيهِ جُرُوحًا فِيكَ ذاتَ كِلامٍ (٢) إلَيْهِ جُرُوحًا فِيكَ ذاتَ كِلامٍ (٢) عَلَيْكَ بِرَقُومِ لَهَا وَضِرَامٍ (٧) عَلَيْكَ بِرَقُومِ لَهَا وَضِرَامٍ (٧)

ومنه قوله (^(۸): وقد وصف افتضاض العذاري، وتخَيّل مأتاً هن ما كان جلّنارًا أو ناراً، وهو: [من الوافر]

⁽١) القصيدة في ديوانه ٢/٢١٢ ـ ٢١٥ في ٣٤ بيتاً.

⁽٢) تم تمامى: تمت حياتي وبلغت نهايتي. (٣) يوضع الناقة: يسيرها.

⁽٤) الوارك: المعتمد على وركه. (٥) غير إثام: أي خالياً من الإثم.

⁽٦) الكلام، الواحد كلم: الجرح.

⁽٧) تعيرها، من عير الدراهم: وزنها. يريد: تمتحن جراحك بالنار. الزقوم: شجرة في جهنم.

⁽A) البيتان لم يردا في ديوانه.

وبستن لدي مُسصرًعاتٍ كأن مَسفالت السرمّانِ فسيه وقسوله (۱): [مسن السطويل] وَبِالخَنْدَقِ البَصْرِيّ قَتْلَى تَخالُها مِنَ النّاكِشِينَ العَهْدَ مِنْ سَبَئِيّةٍ مِنْ النّاكِشِينَ العَهْدَ مِنْ سَبَئِيّةٍ وقوله (۳): [من الرجز]

أولجتُ فيها كذراعِ البِكْرِ زادَ على شبرٍ ونصفِ شبرِ يطيرُ عنه نفيان الشَّعْرِ فقلتُ لمّا برَّحتْ بحري تدعو بويلٍ وبحرٍّ صَدْرِ أن أدخلَ الأفعى رحيبَ القَعْرِ وقوله (٤): [من الطويل]

وَرَكْبِ كَأَنِّ الرِّيحَ تَطلَبُ عِندهُمْ يَعَضُونَ أَطْرَافَ العِصِيِّ كَأَنَّها سَرَوْا يَخبِطونَ اللَّيلَ وَهيَ بكفّهم / ١٩٢/ وقوله (^): [من الوافر]

وَلَـوْ رَفَـعَ الـسّـحَـابُ إلَـيْـهِ قَـوْمـاً وقوله (٩): [من الكامل]

لا تَمنَعونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ وَالسِاهِليُّ بِكُلِّ أَرْضِ حَلَها

وبتُ أفضُ إغلاق الخِتامِ وجمر غضًى قعدنَ عليهِ حامي

عَلَى جَانِبِ الفَيْضِ الهَديَّ المُنَحَّرَا وَإِمَّا زُبَيْرِيِّ مِنَ النَّنْبِ أَغْدَرَا (٢)

مُذْ ملك الرأسَ شديدَ الأسرِ كأنما أولجته في جَمْرِ نفيَ شعورِ الناسِ يومَ النحرِ وانسلّ منها مُسْتَهِلّ القَطْرِ قلتُ لها: مهلاً فما مِنْ أمر بحيثُ لا يرجعُ طُولُ الدَّهْرِ

لهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِها بِالعَصَائِبِ(٥) تَخَرِّمُ بِالأَطْرَافِ شَوْكُ العَقارِبِ(٦) عَلَى شُعَبِ الأَكْوَارِ من كلّ جانِبِ(٧)

لَحِقنا في السَّمَاءِ إلى السِّحَابِ

وَتُنالُ أَيِّمُهُمْ وإنْ لَمْ تُخْطَبِ عَلَى الْهَوَانِ المُجلِبِ (١٠)

⁽١) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٣ في ٧١ بيتاً.

⁽٢) سبئية: أراد أتباع عبد الله بن سبأ.(٣) القطعة لم ترد في ديوانه.

⁽٤) القطعة في ديوانه ٢٩/١ في ٦ أبيات. (٥) الترة: الثأر. العصائب: العمائم.

 ⁽٦) يقول: إنهم يضعون عصيهم في أفواههم؛ لأنهم لا يستطيعون حملها بأيديهم لشدة البرد، فكأنها
 إذا حملوها بأيديهم تدخل فيها شوك العقارب.

 ⁽٧) سروا يخبطون الليل: أي ساروا في الليل على غير هدى. شعب الأكوار: نواحيها. والكور:
 رحل العد.

٨) القطعة في ديوانه ١/ ٩٨ في ٣ أبيات.
 (٩) القصيدة في ديوانه ١/ ٩٤ في ٣ أبيات.

⁽١٠) المجلب: الملازم كالقد اليابس.

وَالسِاهِ لِي وَلَوْ رَأَى عِرْساً لَهُ يُغشَى حَرَامُ فِرَاشِها لَمْ يَغضَب وقوله (١) يمدح على بن الحسين رضى الله عنهما، وهي من رواية الحرمازي:

إذا رَأْتُهُ قُريْسُ قالَ قائِلُهَا: إلى مَكَارِم هَذا يَنْتَهِي الكَرَمُ وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ (٢) هَذَا الَّذِي تَعرفُ البَطْحاءُ وَطُأْتَهُ، رُكْنُ الحَطِيمَ إذا ما جَاءَ يَستَلِمُ يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ رَاحَتِهِ، مَن يَشكُرِ اللهَ يَشكرْ أُوّلِيّةَ ذا؛ فالدِّينُ مِن بَيتِ هذا نَالَهُ الأُمَمُ أيُّ القبائل لَيْسَتْ في رِقَابِهِم، وقوله في هجاء باهلة من أبيات: [من الطويل]

> أبا هل لو كانت ثمانون منكم قليل أماء لم تحضنَ فُرُوجُها وما جرَتِ المُوسَى على باهلية وما اغتسلت من حيضة باهلية

لا تحسبن دراهماً أعطيتها وأبوك ملتزم السفينة عاقد /١٩٣/ ويظلّ يدقعُ بأستِهِ متقاعساً وقوله (٥): [مين البسيط] لوْ أَنَّ قِدْراً بِكُتْ مِن طول ما حُبِستْ ما مُسّها دَسَمٌ مُذْ فُضٌ مَعْدِنُها، وقوله^(٧): [من الرجز]

يا أمَّ غيلانَ ٱبركى تُناكى كما نكحنا باركاً أباكِ

لأوّلِيّة هَذا، أوْ لَهُ نِعَمُ حلائل في ما خفت حداً على ظهري برباتٍ أعجازِ البظورِ مِنَ الجزرِ

ولا سيقَ فيها غير جديين من فهر بحقِّ ولا باتتْ حصاناً على طُهْر وقوله (٤) يهجو جديع بن سعد بن قبيصة الأزدي: [من الكامل]

تمحو مخازيك التي بعمان خصييه بين نبائق التُّبَّانِ في البحر معتمداً على السكَّانِ

عَلَى الحُفوفِ بكَتْ قِدرُ ابن جَيّارِ (٦) وَلا رَأْتُ بَعْدَ عَهْدِ القَينِ من نادِ

القصيدة في ديوانه ٢/ ١٧٨ _ ١٨١ في ٣٧ بيتاً.

البطحاء: أرض منبطحة في وسطها مكة. البيت: الكعبة. ويقال لها: البيت العتيق والبيت الحرام. الحرم: ما لا يحل انتهاكه، ويقصد هنا مكة وما أحاط بها من الأرض. الحل: ما جاوز الحرم من الأرض.

الراحة: الكف. الركن: الجانب. الحطيم: حجر الكعبة أو جداره. يستلم الحجر: يلمسه إما بالتقبيل أو باليد. يقول: إن حجر الكعبة يعرف كف زين العابدين فيكاد يحبسه عنده شغفاً به. عرفان: مفعول لأجله.

⁽٥) البيتان في ديوانه ١/٣٢٦.

⁽٧) لم ترد في ديوانه.

⁽٤) لم ترد في ديوانه. (٦) الحفوف: قلة الدسم.

إن تــجــزعـــي أو تَـــدْمَ رُكــبـــــــاكِ وقوله (١): [من الكامل]

تَدْنُو فَتُطْمِعُ ذَا السِّفَاهَةِ وَالصِّبَا وَكَأَنَّ طَعْمَ رُضَابِ فِيهَا إِذْ بدتْ وقوله (٣): [من الطويل]

أرَى الثِّقَلَينِ البِينَّ وَالإِنْسَ أَصْبَحا وَمَا منْهُما إلاَّ يُسرَجِّي كَرَامَةً وَمَا دُونَ كَفَيْكَ انْتِهَاءٌ لِرَاغِبِ وَمَا دُونَ كَفَيْكَ انْتِهَاءٌ لِرَاغِبِ

أَقُولُ لَهَا إِذَا عَبِطَيفَتْ وَعَضَيْ اللهَا إِذَا عَبِطَيفَ وَعَضَيْ اللهَ تَبَكِّمَتِي، اللهُ مَلَفَةَ تَبِيدَ تَبِحْبِتِي، مَتى تَبَاتِي الرَّصَافَةَ تَبِيدَ بِيجِي مَتَاتِي الرَّصَافَةَ تَبِيدَ بِيجِي وقوله (٢٠): [من الطويل]

/ ۱۹۶/ ضَرَبْنَا بِأَكْنَافِ السَّمَاءِ بُيوتَنَا، حَلَبْنَا بِأَخْلَافِ السَّمَاءِ عَلَيهِمُ وَلَبْنَا بِأَخْلَافِ السَّمَاءِ عَلَيهِمُ وقوله (٧): [من الطويل]

تَبَسّمُ عَنْ غُرِّ عِذَابٍ، كأتها، كأنّ مُحَانَ مُحَابَ النّحْلِ فوق لِثاتِها، وَكَادَتْ بَناتُ النّفسِ تَخرُجُ وَالحشا وقوله (٩): [من الوافر]

نُلقِيكِ أحيانياً عبلى قيفياك

مِنْهَا، إذا طُلِلِبَتُ بِغَيرِ مُنِيلِ يَرَدُّ بِنَفَرْعِ بَيشَامَةٍ مَصْفُولِ ('')

يَـمُـدّانِ أَعْنَاقِاً إِلَيْكَ تَـقَرَّبُ بكفيكَ أَوْ يَخشَى العِقابَ فيهرُبُ وَلا لَـمنَاهُ مِـنْ وَرَائِيكَ مَـذْهَبُ

بيمُ ورِكَةِ البورَاكِ مَبعَ النزّمَامِ وَخَيْرُ النِّاسِ كُللّهِمُ أَمَامِي وَخَيْرُ النِّاسِ كُللّهِمُ أَمَامِي مِنَ النِّهُ جِيرِ وَالنَّابَرِ النَّوَامي (٥)

عِلى ذِرُوَةٍ أَرْكِانُها لا تُهَالَ هُوَ أَرُكُانُهِا لا تُهَالُهُ مُنْكُمُ شَالِهِيكُمُ وَتُسرُومُ

أَقَاحُ تُروَيها الذِّهابُ اللَّوَامِعُ (^) وَمَاء سَحَابٍ أَحْرَزَتْيهُ الوَقَائِعُ وَتَنفَض من وجدٍ عليها الأضَالِعُ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢١ ـ ١٢٣ في ٣١ بيتاً.

⁽٢) البشامة: شُجرة طيبة الرائحة تتخذ منها المساويك لصقل الأسنانِ وتنظيفها من بقايا الطِعام.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٧٩ - ٨١ في ١٩ بيتاً.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩٥ في ٦٥ بيتاً.

⁽٥) الدبر، الواحدة دبرة: القرحة تحدث في ظهر البعير من الرحل أو نحوه.

⁽٦) القطعة في ديوانه ٢/ ٢٧٥ في ٣ أبيات.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٤١١ في ١١ بيتاً.

⁽A) الذهاب، الواحدة ذهبة: المطرة. وأراد باللوامع التي يصحبها البرق.

⁽٩) القصدية في ديوانه ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩٥ في ٦٥ بيتاً.

يَداكَ يَدٌ رَبِيعُ النّاسِ فِيهَا، وَفي الأَخْرَى الشّهُورُ مِنَ الحَرَامِ فَإِنّ النّاسَ لَوْلا أَنْتَ كَانُوا حَصَى خَرَزٍ تَسَاقَطَ مِنْ نِظامِ وقوله(۱): [من الطويل] قَوَارِصُ تَأْتِيني، فَيَحْتَقِرُونَها، وَقَدْ يَمْلاُ القَطْرُ الإناء فيَفعُمُ (۱) وقوله(۳): [من الطويل] ونحنُ إذا عَدّتْ مَعَدٌ قديمَها مكانُ النواصي مِنْ وجوهِ السوابقِ

وقوله (٤): [من الكامل] والشيبُ ينهضُ في الشبابِ كأنهُ ليلٌ يصيحُ بجانبيهِ نهارُ ومنهم:

[11.]

جَرير بن عبد الله الخطفي^(ه)

ضرّس الأعداء بأنيابه، وضرّر الشعر بآدابه، وضرّم الأفهام بتوقّد شهابه، وبينه وبينه وبين الفرزدق النقائض المضمَّنة غرائب الهجاء، وعجائب الذم المشبّهة حالاتهم فيها بوقائع الهيجاء، من كل آبِدَةٍ تضيق بها الصَّحاصح، وتضيع ودائع الحسب الواضح، لو تردّى بها النهار المشمس لأعتم، أو الصباح الوضّاح لأبهم، أو القمر التمام لعاجله في ليلة البدر السّرار، أو البحر الخضم لما ضمّ حجره على الدرر الكبار، أو الحيا /

⁽١) القطعة في ديوانه ٢/ ١٩٥ في بيتين. والبيت في المرقصات ص٣٨.

⁽٢) الأتى: السيل لا يدرى من أين يأتى. يفعم: يمتلىء.

⁽٣) البيت في المرقصات ص٣٩. (٤) البيت في المرقصات ص٣٩.

⁽٥) جرير بن عطية بن حذيفة الحَطَفي بن بدر الكلبيَّ اليربوعي، من تميم (٢٨ ـ ١١٠هـ): أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة. وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ـ وكان هجاء مرَّا ـ فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. وقد جمعت «نقائضه مع الفرزدق ـ ط» في ثلاثة أجزاء، و«ديوان شعره ـ ط» في جزأين. وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. وكان يكنى بأبي حَزْرَة. ولجميل سلطان «جرير، قصة حياته ودراسة أشعاره ـ ط». كما شرح ديوانه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط الأندلسي ـ بيروت [دت] ومنه أفدنا .

الأغاني: أول المجلد الثامن، من طبعة دار الكتب. ووفيات الأعيان ١٠٢/١ وابن سلام ٩٦ والشريشي ٢: ٢٤٩ وشرح شواهد المغني ١٦ وديوان شعره. والشعر والشعراء ١٧٩ وخزانة البغدادي ١: ٣٦ وفيه ١: ٣٠٧ «الخطفى، والد جرير». الموسوعة الموجزة ٥/ ٣٩. الأعلام ٢/ ١٩٤. معجم الشعراء للجبورى ١/ ٣٩٩.

190/ المستهل لوقع وجهه حياء، أو المطلّ لأقران من السمعة به رياء، بل هي والله الدواهي النكر، والمذام الضاربة بيدها على فم الشكر، وربما كان الرجل منهما لموافقة خاطره لخاطر صاحبه، وإتيانه في كل واقعة بمناسبه، إذا ارتكب محذوراً يخشى العار، ويخاف به داهية تنصب له بها راية شنار، يقول كأتي بفلان عن صاحبه وقد بلغه هذا فقال كذا، فإذا بلغ صاحبه قال مثل ما قال هكذا، متقارضين دهرهما، متغاضيين كحل جفونهما القذى، وكان جرير أعف منه مضجعا، وأرأف إلى الحسنى مرجعا، وكان الفرزدق يقول: ما أحوجني مع فسقي إلى رقة شعره، وكان الفرزدق لا يعدي شعره الفخار، ولا يهدي فكره إلى دقائق الأفكار، وجرير قد حلب أشطره، وجلب جوهره، وجبل في كافور الطروس عنبره، وجعل الروض ديوانه وأجني زهره، وتفنّن فيه تفنناً ملكِ زمامَه مقتدراً، وكمل زمانه به مفتخراً، واقتاده بحذافيره وارتاده مقبلاً بمعاذيره، وأبرزه في أبهى الصور، وأبهج المحاسن المتلوّة السور، وقد أنصف بينهما من قال:

[من الكامل]

ذهب الفرزدقُ بالفخارِ وإنما حلوُ القريضِ ومرَّهُ لجريرِ وقد عدّ له أهل النقد في كل باب من أبواب الشعر ما هو الغاية القصوى التيما بعدها مطمح، ولا يتجاوز حدّها تعنّت من يتلمّح. وكان يعدّ من فضله على قرنائه، ووبله المتدّفق على إنائه، أنه هاجى ثمانين شاعراً من أهل زمانه، ما منهم إلاّ مِدْرَه خصام، ونذرة قوم كأن الثريا علقت في بيوتهم بلا انفصام، ممن يأوي في الحسب إلى ثبج، ويحوي من النسب الصميم مالو استعاره الليل البهيم لأعاد لؤلؤةً بيضاء ذلك السبج وكان أبوه شيخاً قعد به سقوط نفسه، وهبوط روحه أسفاً على فلسه / ١٩٦/ حتى إنه كان يرتضع الشاة بفمه، ولا يأنف من هذه الدنيّة، ولا ينفي هذه الرديّة، وجرير مع هذا الأب المضاع، الوضيع في الأوضاع، يصاولهم في كل مصاع، ويطاولهم ذراعاً بذراع، ويكايلهم وربما زادهم في الحشف وسوء الكلية وتطفيف الصاع. ومن شعره المعلّق بالقلوب والأسماع، قوله (١٩٦) من قصيدة في هجو الأخطل التغلبي:

[من الكامل]

وإذَا النَّهارُ تَقاصَرَتْ أَظْلالُهُ وَوَنَى المَطِيُّ سَآمَةً وَكَلالا(٢)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٤٤٨ ـ ٤٥٣ في ٥٢ بيتاً.

⁽٢) وني: فتريقال منه ونابني ونيا. والسآمة: الملالة والضجر.

رَفَعَ المَطِيُّ بِكُلِّ أَبْيَضَ شاحِبٍ منها:

وَالتَّغٰلبيُ إِذَا تَنْحنحَ للقرى حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُماةُ قَيْسِ خَيْلَها ما زِلَتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ مَا زِلَتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ تَركَ الأَحَيْطِلُ أُمَّهُ وَكَأَنها لَوْ أَنَّ خِنْدِفَ زَاحَمَتْ أَرْكانُها وراحَتْ خُزَيْمَةُ بِالْجِيادِ كَأَنّها إِنْ حَرَّمُوكَ لَتَحْرُمَنَّ عَلَى الْعِدا وَلَوَ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَّعَتْ أَحْسابَها وقوله (٤): [من الكامل]

إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ منَازِلُ عِنْدَنا الْمَطْفَى الْمَالُولِيدَ هُوَ الإِمامُ المُصْطَفَى وَرَثَ الأَعِنَّةَ وَالأَسِنَّةَ وَانْتَمَى وَرَثَ الأَعِنَّةَ وَالأَسِنَّةَ وَانْتَمَى /۱۹۷/ وَرَأَيْتُ أَبْنِيَةً خَوَتْ وَتَهَدَّمَتْ وَبَنُو الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ وَبَنُو الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ وَبَنُو الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ وَبَنُ الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ وَبَنُ الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ وَبَنُو الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ وَبَنُ الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ وَبَنُ الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ وَبَنُو الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ وَبَنُو الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ وَلَيْتِهِ اللّهِ وَلَا اللّهُ وَلَيْكُ وَرُبّهِ مِا لَمُ عَلَيْ اللّهُ وَلَيْتِهِ وَالْقِدُرُ لَلْكُمْ وَلَيْتُ اللّهِ مُلْكُمْ وَلَيْكُمْ وَلَا لَكُمْ وَلَا لَكُمْ وَلَا لَكُمْ وَلَا لَكُمْ وَلَا اللّهِ وَلَا لَكُمْ وَلَا لَهُ مِنْ الْمَعْلِ وَتَرَدَى اللّهِ وَلَا لَهُ مُنْ اللّهِ وَلَوْلَ مَنْ اللّهُ وَلَا لَهُ مَا اللّهُ وَلَا لَكُمْ وَالْقِيدُ وَلَا لَهُ مِنْ الْمُحَالِ وَتَرَدَمْ فَي وَالْقِلْ وَتَرَدَمْ فَي فَاللّهُ وَلَا لَمْ عَلَا لَوْلِيلِ وَتَرَدَمْ فَي وَلَا لَكُمْ وَالْمُعُلُولُ وَلَا اللّهِ عَلَى اللّهِ مُنْ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهِ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا الْمُعَالَ وَتَرَدَمْ وَلَا لَهُ وَلَا قَلَا لَا مُنْ وَلَا لَمُ اللّهُ وَلَا لَكُولُولُ وَلَا الْمُ اللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَمُ وَلَا لَمُ عَلَالُ وَلَا مُنْ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَا لَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَا لَهُ مِنْ اللّهِ اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَا الْمُعْلِقُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ ولَا اللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَا لَا لَهُ مِنْ اللّهُ وَلَا لَهُ مِنْ اللّهُ وَلَا لَا لَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ اللْمُلْعُلُولُولِي اللّهُ وَلِلْمُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللْمُعْلِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللْمُلْعُلُول

خَلَقِ القَمِيصِ تَخالُهُ مُخْتالا(١)

حَكَّ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الأَمْثالا شُعْثاً عَوابِسَ تَحْمِلُ الأَبْطالا شُعْثاً عَوابِسَ تَحْمِلُ الأَبْطالا خَيْلاً تشلُّ عَلَيْكُمُ وَرِجالاً مَنْحاةُ سَانِيةٍ تُديرُ مَحالاً مَنْحاةُ سَانِيةٍ تُديرُ مَحالاً كَبَلاً أَصَمَّ مِنَ الجِبالِ لزَالا عِقْبانُ مُدْجِنَةٍ نَفَضْنَ طِلالا عِقْبانُ مُدْجِنَةٍ نَفَضْنَ طِلالا عِقْبانُ مُدْجِنَةٍ نَفَضْنَ طِلالا أَوْ حَلَّالُوكَ لَتُوْكَلَّن حَلالا يَوْمَ التَّفاضُلِ لَمْ تَزِنْ مِثْقالاً تَا يَوْمَ التَّفاضُلِ لَمْ تَزِنْ مِثْقالاً وَتَرَى نساؤهُمُ الحَرامَ حَلالا وَتَرَى نساؤهُمُ المَ

لَيْسَتْ كَمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُحُرَمِ
بِالنَّصْرِ هُنَّ لِوَاقُهُ وَالمَغْنَمِ
فِي بَيْتِ مَحْرُمَةٍ رَفِيعِ السُّلَمِ
وَيِ بَيْتِ مَحْرُمَةٍ رَفِيعِ السُّلَمِ
وَيِ بَيْتِ مَحْرُمَةٍ رَفِيعِ السُّلَمِ
وَكَأْنَهُ نَ عِتَاقُ طَيْرٍ حُوَّمِ
وَكَأَنَّهُ نَ عِتَاقُ طَيْرٍ حُوَّمِ
عَنْها وَعَظْمُ فَراشِها لَمْ يُهْزَمِ
عَنْها وَعَظْمُ فَراشِها لَمْ يُهْزَمِ
عَنْ الزَّمانِ وَثِقْلَ وَيْنِ المَعْرِمِ
وَالْبَحْرُ سُخِّرَ بِالْجَوارِي العُوَّمِ
وَالْبَحْرُ سُخِّرَ بِالْجَوارِي العُوَّمِ
مَدَّ الجَداولِ بِالأَتِيِّ المَفْعَمِ
بِالزورِ هَمْهَمَةَ الْحِصانِ الأَدْهمِ (٥)

⁽١) رفع المطي: اختياله في سيره.

⁽٢) المنحاة طريق السانية ما بين منتهى الرشاء إلى الركى والمحال بكرة السانية.

⁽٣) وزن كل شيء: مثقاله أراد: لم يكن لها وزن.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٤٩١ ـ ٤٩٤ في ٣٤ بيتاً.

⁽٥) االمحال: فقار الظهر، واحدها محالة والزور الصدر، والهمهمة صوت دون الصهيل.

وقوله(١) يعاتب جدّه الخطفى: [من الطويل]

تَخَطَّى إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدِ خَيالُها فإنَّكِ إِنْ تُعْظَى قَلِيلاً فَطالَمَا دُنُوَّ عِتاقِ الْخَيْلِ لِلزَّجْرِ بَعْدَما لَحِقْتُ وَأَصْحابِي عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ ترامَيْنَ بالأَجْوازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ إذا يَلُّغَتْ رَحْلي رَجِيعٌ أَمَلُّها مُخَفِّفَةٌ يَجْرِي عَلَى الهَوْلِ رَكْبُها تحولُ بِها مَيْتُ الشِّخاصِ كَأَنَّهُ خَليَلي لَوْلاً أَنْ تَظُنَّا بِي ٱلْهَوَى قِفًا فَاسْمَعا صَوْتَ الْمُنادِي فإنه /١٩٨/ فَحُيِّيتَ مِنْ سارٍ تَكَلَّفَ مَوْهِناً وَيَأْمُونِي الْعُذَّالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى وَإِنِّي لَـمَغُرُورٌ أُعَلَّلُ بِالْمُنَى وَقَائِلَةٍ وَالدَّمْعُ يَحْدِرُ كُحْلَهَا بأيِّ نِجادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَما بأيِّ سِنانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَما أَلاً لاَ نَخافا نَبْوَتِي فِي مُلمةٍ فقد كنتُ ناراً يَصْطَلِيها عَدُوُّكُمْ وَبِاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمُ بِيَمِنِهِ وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَلِّقُر مُشْتَرَكُ الْغِنَى

يَخُوضُ خُدارِيّاً مِنَ اللَّيلِ داجِيا(٢) مَنَعْتِ وَحَلاُّتِ الْقُلوبَ ٱلصَّواديا شَمَسْنَ وَوَلَّيْنَ الْخُدودَ الْعَواصِيا(٣) وَخُودٍ تَبارَى الأحبشي المكاريا وَأَدْنَيْنَ مِنْ خَلْجِ الْبُرِينِ الذفاريا (٤) نُزولِيَ بِالْمَوْمَاةِ ثُمَّ ارْتِحالِيا (٥) قليلاً بِهَا ما يَنْظُرُونَ التَّواليا^(٦) قَذَى عَرَقٍ يَضْحَى بِهِ المَاءُ طافيا(٧) لَقُلْتُ سَمِعْنا مِنْ سكينة داعِيا قَريبٌ وَما دانَيْتُ بِالْـوُدِّ دانِيا مَزَاراً عَلَى ذي حاجَةٍ مُتَراخِيا وَأَنْ أَخِفَى الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيا لَيالِيَ أَرْجُو أَنَّ مالَكَ ماليا أَبْعَدَ جَرِيرِ تُكْرِمونَ المَوالِيا قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مِحْمَل كَانَ بَاقِيا نَزَعْتَ سِناناً مِنْ قَناتِكَ ماضِيا وخافا المنايا أَنْ تَفُوتَكما بيا وَحِرْزاً لِمَا أَلْجَأْتُمُ مِنْ وَرائِيا وَقَابِضَ شَرِّ عَنْكُمُ بِشِمالِيا سَريعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دارِي انتقاليا

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٦٠١ ـ ٦٠٦ في ٥٨ بيتاً.

⁽٢) الخداري: الأسود يعني الليل. والداجي: المظلم، وأصله أن الليل يخدرهم في منازلهم.

⁽٣) الشماس: الامتناع وفي ش: عتاق الطير وهي الكرائم والسباع.

⁽٤) الأجواز: الأوساط والصفصف: القاع المستوي. والخلج: الجذب. والبرين: حلق من صفر توضع في أنف البعير. والذفاري: مرافق البعير.

⁽٥) الرجيع: السقر. والموماة: الملساء.

⁽٦) المخفَّفة: المفازة تلمع بالسراب. والتوالي: المستأخرات.

⁽٧) الشخاص: الأعلام والنشوز.

جَرِيءُ الجَنانِ لا أُهالُ مِنَ الرَّدَى وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظامِ بَقِيَّةٌ وقوله(١): [من الوافر]

سَيَحُ فِيكَ الْعَواذِلَ أَرْحَبِيًّ يَعُزَّ عَلَى الطَّرِيق بِمنْكِبَيْهِ تَعَلَى الطَّرِيق بِمنْكِبَيْهِ تَعَلَّلُ أَمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قالَتُ: تُعَلِّلُ وَهِيَ ساغِبَةٌ بِنَيها تُعَلِّلُ وَهِيَ ساغِبَةٌ بِنَيها سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ إلَيّ ريشي سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ إلَيّ ريشي أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا إلَى الرَّواسي أَلَسْتُمْ فَحُدُوا الْخَلِيفَةَ هِبْرِزِيّا فَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هِبْرِزِيّا فَعَا شَعَراتُ عِيصِكَ في قُرَيْشٍ فَما شَجَراتُ عِيصِكَ في قُرَيْشٍ فَما شَجَراتُ عِيصِكَ في قُرَيْشٍ

إذا ما جَعَلْتُ السَّيْفَ لي عَنْ شِمالِيا وَلَا سَيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسانِيا

هِ جانُ اللَّوْنِ كَالْفَرَدِ اللَّياحِ (۲) هِ جَمَا ابْتركَ الْحَلِيعُ عَلَى الْقِداحِ (۳) رَأْيتُ السَّورِدِينَ ذَوِي لِقاحِ (٤) بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّبِمِ الْقَراحِ (٥) وَأَثْبَتَ الْقَوادِمَ فِي جَناحِي (٦) وَأَثْبَتَ الْقَوادِمَ فِي جَناحِي (٢) وَأَنْدَى الْعالَمِينَ بُطُونَ راحِ (٧) وَأَعْظَمُ سَيْلِ مُعْتَلَجِ الْبِطاحِ (٨) أَلْفَ الْعِيصِ لَيْسَ مِنَ النَّواحِي (٩) أَلْفَ الْعِيصِ لَيْسَ مِنَ النَّواحِي (٩) بِعَشَّاتِ الْفُرُوعِ وَلا ضَواحِي (٩) بِعَشَّاتِ الْفُرُوعِ وَلا ضَواحِي (١٠)

القصيدة في ديوانه ص... ـ ٩٩ في ٢٠ بيتاً.

 ⁽٢) الأرحبي: نسبة إلى أرحب من همدان والهجان: الأبيض، والفرد: الثور المنفرد واللياح:
 الأبيض يقال: لياح ولياح ولهق ولهق وصرح يقال فرد وفرد.

⁽٣) يعزّ: يغلب يريد أنه يغلب الإبل على الطريق ويسبقها إليه كما يُلتُّ المقمور من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ليسترجع ماله، وفي م انترك وهو تصحيف .

⁽٤) الموردون: أصحاب الإبل يوردون الماء، وفي م رأيت الواردين.

⁽٥) الساغبة: الجائعة، والنفس من الماء: ما كان مرويا كافياً، والشَّبم: البارد ويقال منه: شبم يشبم شبما والشبم البرد وقال أبو حاتم، لو وجدت في شدة القيظ ماء بارداً لقلت هو شبم كأن من اللغويين من يخصه بزمن الشتاء.

⁽٦) القوادم: العشر الريشات في الجناح وما فوق ذاك الخوافي.

⁽٧) قال ابن هشام: قيل أراد أنتم. وهذا أمدح بيت قالته العرب. ولما أنشد هذا البيت لعبد الملك قال له: من أراد أن يمدح فبمثل هذا البيت أو ليسكت. وقد حذف العائد من الجملة الموصول بها والتقدير حميته ومعناه: ملكت العرب وأبحت حماها بعد مخالفتها لك وما حميت لا يصل إليه من خالفك لقوة سلطانك، وتهامة: ما سفل عن بلاد العرب ونجد ما ارتفع وكنى بهما عن جميع بلاد العرب.

⁽A) اعتلاجه كثرته وركوب بعضه بعضاً.

⁽٩) الهبرزي: الخالص، والالف: الملتف والعيص: الشجر، يريد أنه في وسط العز ليس من نواحيه وهذا مثل ضربه.

⁽١٠) العشة: الشجرة اللئيمة المنبت الدقيقة القضبان، والضواحي: بادية العيدان ولا ورق عليها وفي القاموس ضاحت البلاد: دخلت وأنشد: [من الرجز]

رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقامُوا وَبَيَّنَتِ الْمراضُ مِنَ الصِّحاحِ (١) وقوله (٢) من قصيدة يمدح عبد الملك ويهجو الأخطل: [من الكامل]

حَسَنُ دَلَالُكِ يَا أُمَيْمَ جَمِيلُ لَيْلٌ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ مَوْصُولُ قُلُصٌ لَواقِحُ كَالْقِسَىِّ وَحُولُ فَوْقَ النَّجَائِبِ شَدْقَمٌ وَجَدِيلٌ لَحِقَ الشَّمِيلُ فَمَا لَهُنَّ ثَمِيلُ فَاهْتَزَّ فِيه لُدُونَةٌ وَذُبُولُ فِي الآلِ يَقْصُرُ مَرَّةً وَيطُولُ وَخَدَّ النَّعَامِ وَفِي النَّسُوعِ فُضُولُ قَرْوَاءُ رَافِعةُ الشَّرَاعِ جُفُولُ جَذْبِ المُعَرَّجِ مَا بِهِ تَعْلِيل مَيْتِ الشَّخاصِ بِهِ يَكَادُ يَحُولُ مَيْتِ الشَّخاصِ بِهِ يَكَادُ يَحُولُ

وغم لتغلب في الحياة طويلُ شَرفٌ أَجَبُ وَغَارِبٌ مَجْرُولُ حامِي الذِّمارِ ومَا يَغَارُ حَلِيلُ وَيَرَى نَعامَةَ ظِلِّهِ فَيَحُولُ^(٢) رَقَصَ الرِّتَالِ ومَا لَهُنَّ ذُيولُ حِجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي المْجَازِ نُزول^(۷) إِنْ كَانَ طَبَعِكُمُ الْدَّلالُ فَإِنَّهُ وَكَأَنْ لَيْلِي مِنْ تَذَكرِي الْهَوَى يَكُفِيكَ إِذْ سَرَتِ الهُمُومُ فَلمْ تَنَم يَكُفِيكَ إِذْ سَرَتِ الهُمُومُ فَلمْ تَنَم يَهَا نُجُبٌ مِنَ السِّرِّ الْعَتِيقِ نَمى بِها عَزَّتْ كَوَاهِلُها الْعَرائكَ بَعْدَما مِثْلُ الْقَنا سَحَجَ الثِّقَافُ مَتُونَهُ مِثْلُ الْقَنا سَحَجَ الثِّقَافُ مَتُونَهُ وَإِذَا عَلَمُ الْفَلاَةِ رَأَيْتَهُ وَإِذَا تَقَاصَرَتِ الظِّلاَلُ تَشَنَعت وَإِذَا تَقَاصَرتِ الظِّلاَلُ تَشَنَعت مَنْ مُنَ مَا مِنْ مُتَماحِل مَنْ مُتَماحِل مَائِقِ النَّعلَ مِنْ مُتَماحِل مَا أَلْفُ لَا أَنْ الْمَامِلُ وَوَهِ مَا عَلامُهُ أَلَائِي الْمَنَاهِلِ طَامِسٍ أَعْلاَمُهُ مَنْ مُنها في هجو الأخطل وقومه تغلب:

إِنَّ السخلافة والسنبوة والسهدَى مَنْعَ الأُخَيْطِلُ أَنْ يُسَامِي قَرْمَناً / ٢٠٠/ كَذَبَ الأُخَيْطِلُ مَا لِنِسْوَةِ تَغْلِبِ إِذْ ظَلَّ يَحْسَبُ كُلَّ شَحْصِ فارسا رُقَصَتْ بِعاجِنَةِ الرحوبِ نِساؤُكُمْ وَكَأَنَّ عَافِيةَ الرحوبِ نِساؤُكُمْ وَكَأَنَّ عَافِيةَ الرحوبِ نِساؤُكُمْ وَكَأَنَّ عَافِيةَ النَّسُورِ عَلَيْهِمُ وَكَأَنَّ عَافِيةَ النَّسُورِ عَلَيْهِمُ

تف حك مني أن رأتني عدا البست عصري فامتشا بشاشتي وعملا فغشا

⁽۱) بینت: بمعنی تبینت.

⁽۲) القصيدة في ديوانه ص٤٧٦ ـ ٤٧٧ في ٧٠ بيتاً.

⁽٣) سر كل شيء: خالصه وكريمه، نمى بها: دفع بها، وجديل وشدقم: فحلان.

⁽٤) اللدونة: اللين.

⁽٥) القرواء: السفينة مرفوعة القرا وهو ظهرها. والجفول: المسرعة.

⁽٦) أي يذهب ويجيء وكأنه يميد.

⁽٧) العافية: الغاشية التي تغش لحومهم، وذو المجاز بالطائف وكان موسماً من مواسم العرب وسوقا عظيمة كعكاظ وذي المجاز ومجنة.

قُلْ للأُخَيْطِلِ لا عَجُوزُكَ أَنْجَبَتْ قَصُرَتْ يَداكُ عَن الفَعالِ وَطالمَا حَظُّ الأُخَيْطِلِ مِنْ تَلَمُّسِه الرُّشا وقوله (١): [من الكامل]

لَوْ كُنْتَ حِينَ غُرِرْتَ بَيْنَ بُيوتِنَا لحَمَاكَ كُلُّ مُعَاوِدٍ يَوْمَ الوَغَى وقوله(٢) في هجو الأخطل: [من الوافر]

وَمِثْلَكَ قَدْ قَصَدْتُ لَهُ فَأَمْسَى يَسرَى حَسسراتِهِ وَيَسخافُ دَرْئسي

فَنَفْسِي وَالنَّفُوسُ فِداء قَوْم نَزَلْتُ بِفَرْع خِنْدَف حَيْثُ لاقَتُ مَطاعِيمُ النَّشَمالِ إِذَا اسْتُحنَّتُ سَبَقْنا الْعالَمِينَ بِكُلِّ مَجْدٍ إذا نَحْمُ تَغَيَّبَ لاحَ نَجْمُ سَأْبِسُطُ مِنْ يَدَىَّ عَلَيكَ فَضِلاً / ٢٠١/ وقوله (٢) في مدح عمر بن عبد العزيز: [من الوافر]

إلَيْكَ شَماتَةَ الأَعْداءِ أَشْكُو تَعَوّدُ صالِحَ الأخلاق إنّي مَزقي مشُلَ زادِ أبيكَ فِينا وَقَدُّ لَيَّنْتَ وَحْشَهُمُ بِرِفْقٍ إذا فاضَلْتَ مَدَّكَ مِنْ قُريْسْ

في الوالداتِ ولا أَبُوكَ فَحِيلُ غَالَتْ أباكَ عَنِ المَكارِم غُولُ فِي الرَّأْسِ لامِعَةُ الفَراش دَحول

لَسَمِعْتَ مِنْ صَوْتِ الْحَدِيد صَلِيلا وَلَكَانَ شَلْوُ عَدُوِّكَ المَأْكُولا

أخاجلم وما هو بالحليم وَيُسغُضِي ٰ طَرْفَهُ نَسظَرَ الأَمِيمَٰ

بَنَوْا لِي فَوْقَ مُرْتَقَبٍ جَسِيم شُؤونُ اللهامِ مُجْتَمَعَ الُصَّميَمِ (٣) وَفِي عُرَواءِ كُلِّ صَباً عَقِيمُ (٤) وَبِ اللَّهُ سُتَمْ ظَرَاتِ مِنَ النُّجوم وَلَّيْسَتْ بِالمُحاقِ وَلاَ ٱلْغُموم وَنَحْنُ الْقَاطِعُونَ يَدَ الظَّلُوم

وَهَ جُراً كانَ أَوَّلُهُ بِعادا رَأَيْتُ المَرْءَ يَلْزَمُ ما استَعادا فَنِعْمَ السِوَّادُ زَادُ أَبِيكَ زادا وَتُعيي النَّاسَ وَحْشُكَ أَنْ تُصادا بُحُورٌ غَمَّ زاخِرُها الشِّمادا^(٧)

القصيدة في ديوانه ص٥٤٣ ـ ٥٥٥ في ٢٠ بيتاً. (1)

القصيدة في ديوانه ص٤٩٤ ـ ٤٩٧ في ٤٦ بيتاً. (1)

الشؤون موصل عروق الرأس ومخارج الدمع. والصميم: عظيم الرأس. (4)

العرواء البرد الشديد. والعقيم: التي لا مطر معها. واستحنت: هيجت. (1)

أي؛ إذا مات سيد قام آخر مكانه، والغموم: صغار النجوم وخفيها واحدها غمّ. (0)

القصيدة في ديوانه ص١٣٤ _ ١٣٧ في ٢٦ بيتاً. (1)

الثماد: الماء الملح القليل. يقال: رجل مثمود ومعجوز. ومشفوه: إذا ألحّ عليه بالمسألة. **(V)**

وقوله(١): [من البسيط]

وابْنُ اللَّبُون إذا ما لُزَّ فِي قَرَنِ لا تَفْخُرَنَّ عَلَى قَوْم عَرَفْتَ لَهُمْ لا تَفْخُرَنَّ عَلَى قَوْم عَرَفْتَ لَهُمْ نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنا النَّاسَ عَنْ عُرُضٍ وقوله (٥): [من الكامل]

قُلْ لِلْجَبِانِ إِذَا تَأَخَّرَ سَرجُهُ فَتَعَلَّقَنْ بِبَناتِ نَعْش هارِباً وقوله(٧): [من الطويل]

سَرَى نَحْوَكُمْ لَيْلٌ كَأَنْ نُجومَهُ فَما انْشَقَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ حَتَّى تَعرَّفُوا وَما زَالَتِ الْقَتلَى تَمُورُ دماؤُهَا لَنا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاعَمٌ وقوله (١١): [من البسيط]

/۲۰۲/ عيديه برحالِ المِيس نَمْسِكُها خُوصَ الْعُوينِ إِذَا اسْتَقْبَلْنَ هَاجِرَةً تَحْدى بِنَا الْعيشُ وَالْحِرْبَاءُ مُنْتَصِبٌ مِنْ كُلِّ شَوْساءَ لَمَّا خُشَّ نَاظِرُها

لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَناعِيسِ (٢) نُورَ الْهُدَى وَعَرِينَ الْعِزِّ ذِي الخِيسِ (٣) حَتَّى اسْتَقامُوا وَهُمْ أَتْباعُ إِبْلِيسِ (٤)

هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرَكِ المَنِيةِ ناجِي (٦) أَوْ بالنَّامُ مِنْ شَرَكِ المَنِيةِ الأَمْسواج

قَنادِيلُ فِيهِنَّ النُّبالُ المُفتَّل (^) كَرادِيسَ يَهْدِيهِنَّ ورْدٌ مُحجَّل (٩) بِلِجُلَةَ حَتَّى ماءُ دِجْلَةَ أَشْكَل (١٠) وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَفْضَل

حتى تفرجَ ما بينَ المَساميرِ يُحْسَبنَ عُورِ يُحْسَبنَ عُورً وما فِيهِنَّ مِنْ عُورِ وَالشَّمْسُ وَالجِهُّ ظِلَّ الْيَعافِيرِ (١٦) أَذْنَتْ مُذَمَّرَها مِنْ وَاسِطِ الْكُورِ (١٣)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٣٢١ ـ ٣٢٥ في ٣٩ بيتاً. والبيت الأول في المرقصات ص ٣٩.

⁽٢) ابن اللبون أوفى على ثلاث سنين، والقناعيس: الشداد. والقرن: الحبل.

⁽٣) العرين والخيس واحد، وهو موضع الأسد.

⁽٤) أي اعترضتا الناس بالغارات حتى استقاموا لنا في الجاهلية وأذعنوا.

 ⁽٥) القصيدة في ديوانه ص٨٩ ـ ٩١ في ٢١ بيتاً.

⁽٦) يريد أنه أعجله الخوف عن شد حزامه على سرجه فتأخر.

⁽V) القصيدة في ديوانه ص٥٥٥ ـ ٤٥٧ قي ٣٣ بيتاً.

⁽٨) الليل: الجيش الكثير ثم شبه لمعان السلاح بالقناديل والذبال المفتل وروى: ليلا أي: سرى في الليل.

⁽٩) الورد المحجل هو الجحاف. ويهديهن يتقدمهن. شبه بالفرس الورد.

⁽١٠) تمور: تجري، والأشكل: الذي تخالطه حمرة.

⁽١١) القصيدة في ديوان ص٢٥٢ ـ ٢٥٧ في ٤٦ بيتاً.

⁽١٢) أي دخلت في كناس الظباء، وذلك في استواء الظهيرة.

⁽١٣) الشوساء: التي تنظر بمؤخر عينها من جذب الزمام، والخشاش: يقع على عرق الناظر. الناظران =

وقوله^(١): [من البسيط]

وَما لِتَغْلِبَ إِنْ عَدَّتْ مَساعِبَها تَلْقَى بَنِي تَغْلِب زُبّاً مَناخِرُهُمُ وَالتَّغْلَبيَّةُ فِي ثِنْيَيْ عَباءَتِهَا وَالتَّغْلَبيَّةُ فِي ثِنْيَيْ عَباءَتِهَا وَقوله (٣): [من البسط]

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي في طَرْفها مَرَضٌ يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لا حراك بِهِ وقوله (٤): [من الوافر]

مَتَى كانَ الخِيامُ بِنِي طلُوْحِ وقوله (٥): [من الكامل]

لا يلبِثُ الْقُرنَاء أَنْ يَتَفرَّقُوا وقوله (٦): [من الوافر]

إذا غَضِبَتْ عليكَ بَنُو تَمِيمٍ فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِن نُمَيْرٍ وقوله (^^) وكان يفخر به: [من الكامل]

غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي ُ وقوله^(٩): [من البسيط]

لاَ يَاْمَنَنَ قَوِيٌّ نَـقْضَ مِرَّتِـهِ

نَجْمٌ يُضِيءُ وَلا شَمْسٌ وَلاَ قَمَرُ كَأَنَّ آنافَهُمْ بِالْمَوْصِلِ الْكَمَرُ(٢) بِظْرٌ طَوِيلٌ وَفِي باعِ ابنها قِصَرُ

قتلننا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانا وَهُنِّ أَرْكانا

سُقِيتِ الْغَيْثُ أَيتُها الْخِيام

لَيْلٌ يكُرُّ عَلَيْهِمُ ونَهَارُ

حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غِضاباً فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابا(٧)

ماذًا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينا

إنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذا نَـقْضٍ وَإِمْرَارِ

يكتنفان الأنف. فإذا خشت لان رأسها، والمذمران العلباوان يشرفان على الأخدعين، فإذا جذب الخشاش ألقت رأسها على وسط الرحل. وهو كالقربوس من السرج.

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٢٥٧ ـ ... في ٧١ بيتاً.

⁽٢) الأزب: الكثير الشعر.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٩٩٥ - ٩٨٠ في ٧٢ بيتاً. البيتان في المرقصات ص٩٩.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص١٢٥ - ٥١٥ في ٤٧ بيتاً. البيت في المرقصات ص٩٩.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص١٩٩ ـ ٢١٠ في ١١٨ بيتاً.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص٦٤ ـ ٨٠ في ١١٥ بيتاً.

⁽V) فارت يعنى تعقدت وورمت.

⁽٨) القصيدة في ديوانه ص٧٧٥ ـ ٥٧٩ في ١٩ بيتاً.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص٣١٠ ـ ٣١٣ في ٤٣ بيتاً.

/۲۰۳/ ومنهم:

[111]

الأخطل بن غالب(١)

هو أخو الفرزدق وإن خالف بينهما الدين، وبينهما هذا من الضالين وذاك من المهتدين، وزعم بعضهم أن الفرزدق أخمله، وحقق فرق ما بينهما ثم أهمله، وقد أخطأ هذا الزاعم. والأخطل أشعر وأنف حاسده الراغم. ما رام تشبيها فأخطأ، ولا حام على ورود معنى فأبطأ، فكان يجد من بني مروان كنفا موطأ، وشغفا مغطأ، على كونه نصارنيا يشد الزنار، ويشب من كاس حميّاه النار. خلص باحتبائهم، واختص بحبائهم، ولبس من فواضل نعمهم. الديباج، وعلّق من شامل كرمهم الصليب الذهب فوق الحجاج، وأكل الطيبات من الطعام، وسمع المطربات على كؤوس المدام، وركب جياد الخيل المسومة أثمانا، المطهمة بمالا يملّ الوقائع إدمانا، اقتنى كرائم النّعم وعظائم النّعم، وكان يحلّ عند عبد الملك الصدر، ويحل مكاناً في رفعة القدر. ورآه مع هذا بعض أصحابه متطأطئاً لراهب يضربه بعكّازه، ويجلسه بالهوان نظير إعزازه، وهو له خاضع مطمئن متواضع مستكن، فقال له: ما هذا مع ما عهدته لك عند ابن مروان، فقال: يا أخي إنما هو الدين لتمسكه بما كان يدين، ومسلكه تلك الطرق فرداً من خدين فقال: يا أخي إنما هو الدين لتمسكه بما كان يدين، ومسلكه تلك الطرق فرداً من خدين

⁽۱) وهم المؤلف في كونه ابن غالب، وأنه أخو الفرزدق، بل هو: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة، بن السيحان بن عمرو بن الفَدُوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل. أبو مالك: (۱۹ ـ ۹۰هـ): شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة بالعراق، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجباً بأدبه، تيّاها، كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يُظهر مختارها. وكانت إقامته طوراً في دمشق مقر الخلفاء من بني أمية. وحيناً في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه. وأخباره مع الشعراء والخلفاء كثيرة. له «ديوان شعر ـ ط» ولعبد الرحيم بن محمود مصطفى «راس الأدب المكلل في حياة الأخطل ـ ط» ولفؤاد البستاني «الأخطل ـ ط» ومثله لحنانمر.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ١. ٢٨٠ ومنتهى الطلب ٦/ ١٣٨. والشعر والشعراء ١٨٩ وشرح شواهد المعني ٤٦ وخزانة البغدادي ١: ٢١٩ ـ ٢٢١ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٥١٥. الأعلام ٥/ ١٢٣. معجم الشعراء للجبوري ١٣٣/٤ ـ ١٣٤.

فتبّاً له ولما دان، وتبّاً لحباله ولو تعلق ببني عبد المدان. ومن منتقى شعره قوله (۱): [من الطويل]

فَما لَبَّفَتْنا نَشُوةٌ لَحِقَتْ بِنا تَدِبُّ دَبِيْباً في العِظام كأنّهُ فَقُلْتُ اقْتُلُوها عَنْكُمُ بِهِزاجِها رَبَتْ وربَا في حَجْرِها ابْنُ مَدِينَةِ /۲۰۶/ إذا خاف من نجم عليها ظَماءَةً وسيداء مُحالٍ كأنّ نَعامَها ترى لامعاتِ الآلِ فيها كأنها وجَوْزِ فَلاةٍ ما يُغَمِّضُ رَكبُها بِكُلِّ بَعِيدِ الغَوْلِ لا يُهْتَدَى لَهُ مِكلِّ بَعِيدِ الغَوْلِ لا يُهْتَدَى لَهُ مَلاعِبُ جِنَانٍ كَانَ تَرابَهُ

توابِعُها مِمّا تُعَلُّ وتَنْهَلُ (٢) وَبِيبُ نِمِالٍ فِي نَقاً يَتَهَيَّلُ (٣) فأَطْيِبْ بِها مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ (٤) يَظُلُّ على مِسْحاتِهِ يَتَركَّلُ (٩) أَذَّت إليها جَدُولاً يتسلسل (٢) بأرجائها القصوى أَباعِرُ هُمَّلُ (٧) بإرجائها القصوى أَباعِرُ هُمَّلُ (٧) ولا عَيْنُ هادِيها مِنَ الخَوْفِ تَغْفُلُ بِعِرْفَانِ أَعْلامٍ وما فِيهِ مَنْهَلُ (٩) إذا ٱطَّرَدَتْ فِيهِ الرِّياحُ مُغَرْبَلُ (١٠)

 ⁽۱) القصيدة في ديوان الأخطل ـ حاوي ـ ص٢٥٩ ـ ٢٧٣ في ٦٩ بيتاً، وشعر الأخطل ص١٤ ـ ٣٤ في ٧٠ بيتاً، ونقائض جرير والأخطل ص٤٨ ـ ٣٣ في ٦٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٣٨/٦ ـ ١٥٠ في ٦٨ بيتاً.

 ⁽٢) في شعر الأخطل: ص١٨: «نشوتها: رائحتها. وتوابعها: ما لحق من سكرها. والنشوة: السكر بعينه أيضاً».

 ⁽٣) في نقائض جرير والأخطل ص٥٢: «النقا: مشرف من الرمل، ويثنى نقوان، ويجمع أنقاء، والأنقاء أيضاً: العظام ذوات المخ، ونمال: جمع نمل». يتهيل: ينهار ويتحدّر.

⁽٤) اقتلوها: أكثروا ماءها واكسروا قوتها به.

⁽۵) في شعر الأخطل ص١٩ ـ ٢٠: «قوله: ابن مدينة، أراد: العالم بالقيام عليها، كما قالوا: فلان ابن بجدةِ هذا الأمر، وابن بلدتها، وابن بعثطها، إذا كان عالماً بها.... وحجرها: ناحيتها. والمسحاة: التي تسحى بها الأرض. والسحو: القشر.... وتركُّلُهُ: همزُهُ برجله المساحة».

 ⁽٦) في شعر الأخطل ص ٢٠: «الظمّاءة: العطش. وأراد بالنجوم: نجوم القيظ، وهي الثريا والدبران والجوزاء والشّعرى والعذرة. وتسلسله: جَرْيُهُ».

⁽٧) البيداء: المغارة المستوية. والأرجاء: النواحي، مفردها رجا. والأباعِر جمع الجمع من البعير. يقال: بعير، وأبعرة، وأباعر، وأرض ممحلة: مجدبة.

⁽٨) الآل: سراب الضحى. وتسربل: أي: لبس السرابيل.

 ⁽٩) قي شعر الأخطل ص٢٢: «غوله: بعده. غولٌ وأغوالٌ. وأغوال الأرض: أطرافها. وسمّي غولاً؟
 لأنه يغول السابلة ويبعدها، ويحسرها فيسقطها. والمنهل: المشرب».

⁽١٠) في نقائض جرير والأخطل ص٥٥: «جنانٌ: جنٌّ. يقول: هذه الفلاة مقفرةٌ من الإنس. ملعب للجنّ. والاطراد: شدة المرّ، واطرد الشيء: إذا تتابع».

أَجَزْتُ إِذَا الْحِرْبَاءُ أَوْفَى كَأَنَّهُ تَرَى الشَّعْلَبَ الْحَوْلِيَّ فِيها كَأَنَّهُ تَرَى الْعِرْمِسَ الْوَجْنَاءَ يَضْرِبُ حَاذَها وَمَا زَالَ عَنْها السَّيْرُ حَتَّى تواضَعَتْ وَمَا زَالَ عَنْها السَّيْرُ حَتَّى تواضَعَتْ وَنَكْلِيفُنَاها كُلَّ نَازِحَةِ الصُّوى وَتَكْلِيفُنَاها كُلَّ نَازِحَةِ الصُّوى وَقَدْ ضَمَرَتْ حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَها وَعَارِثُ عيونُ العِيْسِ والتقتِ العُرى وَعَارِثُ عيونُ العِيْسِ والتقتِ العُرى حَوامِلُ حاجاتِ ثِيقال تَجُدُها

مُصَلِّ يَمانِ أَوْ أَسِيرٌ مُكَبَّلُ (1) إِذَا ما عَلا نَشْزاً حِصانٌ مُجَلَّلُ (٢) ضَيْيلٌ كَفَرُّوجِ الدَّجاجَةِ مُعْجَلُ (٣) عَرائِكُها مِمَّا تُحَلُّ وتُرْحَلُ (٤) عَرائِكُها مِمَّا تُحَلُّ وتُرْحَلُ (٤) شَطُون ترى حِرْباءَها يَتَمَلْمَلُ (٥) بَقايا قِلاتِ أَوْ رَكِيُّ مُمَكَّلُ (٤) فَهنَّ مِنَ الضّراءِ والجهدِ نُحَلُ (٧) فهنَّ مِنَ الضّراءِ والجهدِ نُحَلُ (٧) إلى حسن النُّعْمَى سواهمُ نُسَّلُ (٨)

وفي نقائض جرير والأخطل ص٤٥: «الحرباء: دويبّةُ تشبه العظاية تستقبل عين الشمس تدور معها. والمكبل: المقيد. والكبل: القيد».

⁽١) في شعر الأخطل ص٢٣: «أجزت، أي: جزتُ في وقت الهاجرة، حين يوفي الحرباء على جذل، فكأنه لاستقباله مطلع الشمس، مصلِّ إلى اليمن، أو أسير موثق».

⁽٢) في نقائض جرير والأخطل ص٤٥: «حصان: فرس. النشز: مكان مرتفع، وجمعه نشوزٌ. يقول: ترى الشخص الصغير كبيراً، وكذلك يُرى إذا بعدت الأرض وذلك في صدر النهار». الحولي: ما أتى عليه حول. والمجلل: الذي عليه الجلال. والجلال: جمع جلِّ.

⁽٣) في نقائض جرير والأخطل ص٥٥: «المعجل: الذي ألقي لغير تمام. الوجناء: الغليظة الشديدة، مثل المكان الأوجن، وهو الغليظ الصلب، وكذلك الوجين... وحاذ الدابة: ما عن يمين ذنبها وعن شماله». العرمس: الناقة الصلبة.

⁽٤) في شعر الأخطل ص٢٤: «عريكة السنام: بيضته يحذو عليها. وحذوة: نباته وظهوره». تواضعت: تطامنت وانحطت. وترحل: تعدّ للركوب بأن يشدّ عليها الرحل. وذلك كناية عن كثرة الركوب والأعمال.

 ⁽٥) في نقائض جرير والأخطل ص٥٥: «نازحة: بعيدة. والصوى: واحدتها صوّة، وهي حجرة تنصب
وتجمع بالفلاة تصير بمنزلة المنار، وذلك لأن لا تخطىء الرعاء الطريق. ويتململ: يتقلّب من
شدّة الحرّ لا يستقر».

الشطون: البعيدة.

⁽٦) في شعر الأخطل ص٢٥: «القلات: جمع قِلْت، وهو ونقرةٌ في الجبل. ممكّلٌ: منزوح. يقال: ركية مَكُولٌ وركايا مُكُلِّ. ومَكَلْتها ومكّلْتها: نزحتها. ويقال للماء القليل: مُكُلَّةٌ». الركي: اسم جنس، أو جمع ركية، وهي البئر.

⁽٧) العيس: الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة، الواحد أعيس والواحدة عيساء. والجهد: الإعياء. والنحل: الضوامر. والعرى: عُوى الحبال.

 ⁽A) وفي نقائض جرير والأخطل ص٥٧: «سواهم: متغيرات الألوان. سهم وجهه يسهم سهوماً وسهامة إذا تغير. والنسل: السّراع، من قولك: نسَلَ ينسلُ نسولاً، وكذلك الوبر والريش إذا سقط، يقال: نسل».

إلى خاليد حَتَّى أنَحْنَ بِخاليد أبى عُودُكَ المَعجُومُ إلاَّ صَلابَةً ألاَ أيُّها السَّاعِي لِيهُدْرِكَ خالِداً فهل أنْتَ عنْ مَدَّ المدّى لكَ خالِدٌ سَقَى اللهُ أرْضاً خالِدٌ خَيْرُ أهْلها مُلِحٌ كأنَّ البَرْقَ في حَجراتِهِ مُلِحٌ كأنَّ البَرْقَ في حَجراتِهِ وَعادَر أَكْمَ الحَرْنِ تَطْفُو كأَنَها وبالمَعْرَسانِيّاتِ حَلَّ وأرْزَمَتْ لَقَدْ أَوْقَعَ الجَحّافُ بالبِشْرِ وقْعَةً لَقَدْ أَوْقَعَ الجَحّافُ بالبِشْرِ وقْعَةً

فَنِعْمَ الْفَتَى يُرْجَى وَنِعْمَ الْمُؤَمَّلُ وَكَفَّاكُ إِلاَّ نَائِلاً حِينَ تُسَأَلُ () وَكَفَّاكُ إِلاَّ نَائِلاً حِينَ تُسَأَلُ () تَناهَ وَأَقْضِرْ بَعْضَ مَا كُنْتَ تَفَعَلُ () مُوازِ لَهُ أَوْ حَامِلٌ مَا تُحَمَّلُ () بِمُسْتَفْرِغِ بِاتَتْ عَزالِيهِ تَسْحَلُ () كما زحفتْ عُوذٌ ثقالٌ تُطَفِّلُ كما زحفتْ عُوذٌ ثقالٌ تُطَفِّلُ مَصَابِيحُ أَوْ أَقْرابُ بُلْقِ تَحفَّلُ (٥) بأثقالِهِ عَنْ لَعْلَعِ يَتَحَمَّلُ (٥) بأثقالِهِ عَنْ لَعْلَعِ يَتَحَمَّلُ (٥) بِما احتملت مِنْهُ دَواجِنُ قُفَّلُ (٧) بِما احتملت مِنْهُ دَواجِنُ قُفَّلُ (٧) بِمِوضِ القَطا مِنْهُ مَطافِيل حُفَّلُ (٨) إلى الله مِنْها المُشْتَكَى والمُعَولُ (٩)

⁽١) في نقائض جرير والأخطل ص٥٨ : «العود ههنا : الأصل. والمعجوم : الممضوغ. يقول : جُرّب فلم يوجدُ إلا صلباً». النائل : الجود.

⁽٢) أَقْصَر: كفَّ. (٣) المدى: الغاية في السباق.

⁽٤) في نقائض جرير والأخطل ص٥٥: «مستفرغ: كثير السيلان، يعني مطراً. وعزاليه: مخرج مائه. وعزلاء المزادة: مصبّ الماء منه. قال: عزلاؤها: خُصْمها، وهو جانبها الذي يخرج منه الماء. تسحل: تصبّ. يقال: سحلت السماء وسحّت وسجمت... هذا كله في السيلان والصبّ.

⁽٥) في نقائض جرير والأخطل ص ٦٠: "مُلِحِّ: لا يكاد يقلع. حجراته: نواحيه. يقال: جلس فلانٌ حجرة، أي: ناحية عن القوم. والقربان: جانبا السرة.... تجفّل: تسرع. فشبه السحاب بالخيل... ومصابيح سرج: شبه ضوءها بضوء البرق». البلق: الخيل في لونها سوادٌ وبياضٌ. والمفرد أبلق وبلقاء.

⁽٦) في نقائض جرير والأخطل ص٦١: «لعلع: منزلٌ بين الكوفة والبصرة. والقرنتان: أرض». القرنتان: موضع في ديار تميم بين البصرة واليمامة.

⁽v) في نقائض جرير والأخطل ص ٦١: "الحزن: أرض بني يربوع، والحزن في غير هذا الموضع: ما ارتفع من الأرض وصلب، ومثله الحزم. تطفو رؤوسها، أي: هي خارجة الرؤوس، طالعتها من الماء. والرواجن ههنا: خيلٌ شبه الأكم بها التي تقيم في العلف من الدواب». الدواجن: الرواجن، وهي الدواب تمسك وتعلف في المنازل، والمفرد داجنة.

⁽٨) في شعر الأخطل: "مطافِلُ حفّل». وفي نقائض جرير والأخطل ص ٦٦: "المعرسانيّات: أرضٌ. وأرزمتْ: حنّت وصوّتت بالرعد. وشبهها بمطافيل الإبل. شبّه حمله الماء بحمل الإبل أطفالها. والحفّل: الكثيرات الألبان من الإبل. ومن السحاب: الكثير الماء. حفلت الشاة: إذا جمعت لبنها في ضرعها».

⁽٩) في نقائض جرير والأخطل ص٦٣: «البشرجبل بالجزيرة. يقول: أغار على قوم من تغلب بالبشر، فقتل منهم. والمعوّل: الاستغاثة». الجحّاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سُباع.

فإن يَحْمِلُوا عَنْهُمْ فَما مِنْ حَمالَةٍ وإنْ يَعْرِضُوا فيها لنا الحقّ لا يكُنْ وقوله (٢): [من الكامل]

مِن كُلِّ مُجتَنَبِ شَدِيدِ أَسْرُهُ ومموّهِ أَثَرُ السِّلاحِ بِنَحْرِها قُبَّ البُطونِ قَدِ انْطَویْنَ مِنَ السَّرَى مُلْحَ المُتُونِ كَأَنَّما أَلْبَسْتَها وقوله(٧): [من البسيط]

لا يَسمعُ الصَّوْتَ مُسْتَكًا مَسامِعُهُ إِذْ يَنْظُرُونَ وهُمْ يَجْنُونَ حَنْظَلَهُمْ

وإنْ ثَقُلَتْ إلاَّ دَمُ الفَوْمِ أَثْقَلُ^(١) عَنِ الحقِّ عمَّا ناءَ بالحقِّ نَسألُ

سَلِسِ القِيادِ تَخالُهُ مُخْتالا (٣) فكأنَّ فَوْقَ لَبانِها جِرْيالا (٤) وطِرادهُنَّ إذا لَقِينَ قِتالا (٥) بالماءِ إذْ يَبِسَ النَّضِيحُ جِلالا (٢)

ولَيْسَ يَنطِقُ حَتَّى يَنْطِقَ الحَجَرُ (^) إلى الزَّوابِي فَقُلْنا بَعْدَ ما نَظَرُوا (٩)

⁽١) في نقائض جرير والأخطل ص٦٣: «الحمالة: الدِّية.... يقول: الدم أثقل من الدِّيةِ».

 ⁽۲) القصيدة في ديوانه _ حاوي _ ص٣٨٤ _ ٣٩٣ في ٤٨ بيتاً وشعر الأخطل ص١٠٥ _ ١١٧ في ٤٧ بيتاً، ونقائض جرير والأخطل ص٧٠ _ ٨٣ في ٤٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/١٥١ _ ١٥٨ في ٤٧ بيتاً، قالها يهجو جريراً.

 ⁽٣) في نقائص جرير والأخطل ص٧٥: «قال: كانوا يركبون الإبل ويجتنبون الخيل. وهذا تفسير من روى: من كل مجتنب». الأسر: الخلق. ومجتنب: مجنوبٌ. والمختال: الذي فيه تكبرٌ وخيلاء لنشاطه ومرحه.

⁽٤) في نقائض جرير والأخطل ص٧٥: «ممرّة، أي: موثقة الخلق، مفتولة من قولهم: حبل ممرّ. واللبان: موضع اللبب من صدره. والجريال: الخمر شبّه الدم به؛ والجريال: صبغٌ أحمر....».

⁽٥) القبّ: جمع أقبّ، وهو الضامر، لحقت بطنه بظهره. وانطوين: ضمرن وهزلن. والطراد: المطاردة. ونصب قبَّ على المدح.

⁽٦) في نقائض جرير والأخطل ص٧٦: «ملحٌ: بيضٌ من العرق. والشحم يقال له: الملح، يقال: قد ملحت الإبل، إذا سمنت. والنضيح: العرق».

 ⁽۷) القصيدة في ديوانه حاوي - ص١٦٣ - ١٧٩ في ٨٤ بيتاً. شعر الأخطل ص١٩٢ - ٢١١ في ٨٤ بيتاً،
 ونقائض جرير والأخطل ص١٤٨ - ١٦٤ في ٨٥ بيتاً، والأغاني ٦/ ٦٤ - ٢٧ في ٢٤ بيتاً ومنتهى
 الطلب ٦/ ١٩٩ - ٢١٤ في ٨٤ بيتاً. قالها يمدح عبد الملك بن مروان بن الحكم، ويهجو جريراً.

⁽٨) في نقائض جرير والأخطل ص١٦١: «استكّ سمعه: إذا صمّ من دويّ يسدُّ المسمع. والمسمع: مدخل السمع إلى الدماغ».

⁽٩) في شعر الأخطل ص٢٠٦: «أي: ما أبعد ما نظروا، تعجباً منهم». وفي نقائض جرير والأخطل ص١٦٠: «يقول: فالتفتوا إلينا وقد استبحنا ديارهم، ونزلنا العمران، وهم يجنون الحنظل بحرّة بني سليم، فقلنا: بَعُدَ ما نظروا إذ طمحوا إلينا وطمعوا فينا». الزوابي: أنهار في الجزيرة العربية، مفردها الزابي، وهو الزاب.

مُخلَّفونَ ويَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمُ مُمُلَطَّمُونَ بِأَعقابِ الحِياضِ فَما مُلَطَّمُونَ بِأَعقابِ الحِياضِ فَما /٢٠٦/ قَومٌ تَناهَتْ إلَيْهِم كُلُّ فاحِشَةِ الآكِلُونَ خَينِيتْ النزّادِ وحدَهُمُمُ الآكِلُونَ خَينِيتْ النزّادِ وحدَهُمُمُ وقوله (٥): [من البسيط]

كَأَنَّ قَلْبِي غَدَاةً البَيْنِ مُقْتَسَمٌ ولو تَلَفُّ النَّوى مَنْ قَدْ تُشوَّفُهُ مِنْ النَّوى مَنْ قَدْ تُشوَّفُهُ

فَباتَ في جَنْبِ أَرْطَاةٍ تُكَفَّنُهُ يَجُولُ لَيْلَتَهُ والعَسِنُ تَنضربُهُ

وهُمْ بِغَيْبٍ وفي عَمياءَ ما شَعَرُوا(1) يَسَفَكُ مِن دارِميٍّ فِيهم أَثَرُ(٢) وكُلُّ مُخْزِيَةٍ سُبَّتْ بِها مُضَرُ(٦) والسائِلُونَ بِظَهْرِ الغَيْبِ ما الخَبرُ(٤)

طارَتْ بهِ عُصَبٌ شَتَّى لأمْصارِ (1) إذا قَضَيْتُ لُباناتِي وأوْطارِي (٧)

ريحٌ شآمِينةٌ هَبَّتُ بِأَمْطَارِ (^) مِنْها بِغَيْثِ أَجَسٌ الرَّعْدِ نَشَارِ (*)

⁽١) في نقائض جرير والأخطل ص١٦٣: «غيب: ما غاب عنهم وتطامن من الأرض. والعمياء: الجهالة. وشعروا: دَرَوا ويقول: يخلّفهم الناس ويقضون عليهم الأمور، وهم في عمياء وجهالة، ما يدرون ما فيه الناس».

 ⁽٢) في نقائض جرير والأخطل ص١٦٣: «العقر: مقام الشاربة من الحوض وهو أقصاه حيث تضعُ
 الإبل أخفافها. يقول: هم أذلاء يُلطَمون عند الحياض، ويُدفعون عنها، فما يزال دارميٌّ قد جَرَحَ
 منهم رجلاً».

 ⁽٣) في نقائض جرير والأخطل ص١٦٣: «مخزية: فضيحة. يقول: رجعت إليهم المخازي والفواحش، لأنهم أهلها».

⁽٤) في نقائض جرير والأخطل ص١٦٤: «خبيث الزاد: يعني لحم الضباب واليرابيع، وكل مكروه فهو خبيث. وعَنَى أنهم رِعاءٌ وفعلةٌ، فهم يسألون الأشراف عن الأخبار أبداً».

 ⁽٥) القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص٧٤ ـ ٨٤ في ٤٩ بيتاً، شعر الأخطل ص١٦١ ـ ١٧٢ في ٤٩ بيتاً،
 وجمهرة أشعار العرب ص٧٢ ـ ٧٢٨ في ٥٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ١٧٥ ـ ١٨٢ في ٤٩ بيتاً.

 ⁽٦) البين: الفراق. والشعب: جمع شعبة، وهي الجماعة. والعصب: الجماعات، جمع عصبة.
 وشتّى: متفرقة.

 ⁽٧) النوى: الوجهة التي يقصدون. وتشوفه: تهيجه. والمشوف: الجمل الهائج. واللبانة: الحاجة من
 همّة لا من فاقة. والأوطار: جمع وطر، وهو الحاجة التي يكون لك فيها عناية وهمّ.

⁽٨) في شعر الأخطل ص١٦٤: «تكفّئه: ثقلبه وتحوله حالاً عن حال».

الأرطاة: شجرة تنمو بالرمل، تنبت عصيًا من أصل واحدٍ يطول قدر قامة. والشامية: الربيح الآتية من قبل الشام.

 ⁽٩) في شعر الأخطل: ص١٦٤: «عين السماء: السحاب الذي ينشأ من المغرب وهو النشء، وإذا فعل ذلك لم يكذب».

الأجش: السحاب الذي في رعده غلظ، كالصوت الأجش. والنثار: الشديد القذف للقطر.

إذا أراد بِها التَّخْدِينِ فَى أَرَّقَدُهُ كَأْنَّهُ إذ أَخْسَاءَ الْتَبَرُقُ بَهِ جَبَّهُ وشارِبٍ شُوْبِحٍ بِالْكَأْسِ نَادَمَخِي نَازَعْتُهُ طَيِّبَ النَّاحِ الشَّمُولِ وقَدْ كُمَّتْ ثَلاثَة أَحْوالِ بِطِينَتِها كُمَّت ثَلاثَة أَحْوالٍ بِطِينَتِها النَّ إلى النِّصْفِ مِنْ كُلفاءَ أَنْزَعَها لَها دِداءانِ نَسْعُ العَنْكَبُوتِ وقَدْ صَهْباءَ قَدْ كَلِفَتْ مِن طُول مَا حُبِسَتْ عَذْراءَ لَمْ تَجْتَلِ الخُطّابُ بَهجَتَها في بَيْتِ مُنْخُرِقِ السِّرْبالِ مُعْتَمِلٍ في بَيْتِ مُنْخُرِقِ السِّرْبالِ مُعْتَمِلٍ قي بَيْتِ مُنْخُرِقِ السِّرْبالِ مُعْتَمِلٍ

سَيْلٌ يَكِبُ بِهَهُمُ النَّوْرِبِ مَوَارِ (۱) في أَصْبَهَانِيَّةٍ أَوْ مُصْطلَّي نارِ (۲) في أَصْبَهَانِيَّةٍ أَوْ مُصْطلَّي نارِ (۲) لا بالحَصُورِ ولا فِيها بِسَوّارِي (۳) صاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وَقْعَةُ السّارِي (٤) حَتَّى إذا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدارِ (۵) عَلْجُ ولَتَّمَها بالجَفْنِ والعارِ (۱) لُفَّتْ بالحَوْنِ والعارِ (۱) لُفَّتْ بالحَرَ مِن ليفٍ ومِنْ قارِ في مخْدَع بَيْنَ جَنّاتٍ وأَنْهارِ (۷) في مخْدَع بَيْنَ جَنّاتٍ وأَنْهارِ (۷) حَتَّى اجْتَلاها عِبادِيُّ بدينارِ (۸) ما إنْ عَلَيْهِ ثِيابٌ غَيْرُ مُصطارِ (۱) فَوْقَ الزُّجاجِ عَتِيقٌ غَيْرُ مُصطارِ (۱) فَوْقَ الزُّجاجِ عَتِيقٌ غَيْرُ مُصطارِ (۱)

⁽۱) المتغميض، أي: تغميض غينيه للنوم. والموّار: الثائر. أراد أن هذا الثور إذا أراد إغماض عينيه للنوم، لم يدغه هذا السيل الجارف، فهو يهيل علية التراب، فيدخله في عينيه، فيمنعه من النوم.

⁽٢) في جمهرة أشغار العرب ص٧٢٧: «الأصبهانية: ثيابٌ منسوبة إلى أصبهان، وهي ثيابٌ بيضٌ». البهجة: حسن اللون والرونق.

 ⁽٣) في شعر الأخطل ص١٦٨: «يقال: رجلٌ سوّار، إذا كان ذا عربدة وخفّة في الشراب».
 المربح: الذي يُربح مَنْ يبيعه، وقيل: هو الذي ينخر لأضيّاقه الرُّبع، وهي الفصلان. والحصور: ضيق الصدر البخيل.

⁽٤) نازعته: ناولته وأعطته. والخمر الشمول: الطبية الريح.

⁽٥) في شعر الأخطل ض١٦٩: «كُمَّتْ: ختمت. وتصريحها: ذهاب رغوتها». التهدار: صوت الغليان.

⁽٦) قي شعر الأخطل ص١٦٩: «الجفن: الكرم. والغار: السُّوس. والكلفاء: الخابية، في لونها. وآلت، يريد أنها نقصت، من مرّ السنين حتى صارت إلى نصفها. ولثمها: غطّاها بالكرم والسوس». أنزعها: حملها وأخرجها. والعلج الأعجمي ههنا. وكلفاء لونها لون الكلفة، وهي حمرة يخالطها سواد، هو سواد القار.

⁽٧) الصهباء: الخمر المعصورة من عنب أبيض. وكلفت: تغير لونها. والمخدع: بيت صغير يكون داخل البيت الكبير.

⁽٨) قوله: لم تجتل الخطاب بهجتها، أي: لم يشهدوها ولم يروا جمالها.

⁽٩) في شعر الأخطل ص١٧٠: «المعتمل: الدائب». سربال منخرق: ممزق.

⁽١٠) في شعر الأخطل ص١٧١: «المصطار: المتغير الريح».

وفي جمهرة أشعار العرب ص٧٢٧: «الجائفة: التي وصلت الجوف. والمقتار: الضيق». المصطار: الخالص، وهي لغة رومية. والعيق: الكريم الخالص.

(1)

مِمّا تَضَوَّعَ مِن ناجُودِها الجارِي(١)

إذا تلاقى رُواقُ البَيْتِ واللَّهَبُ (٣) يُعْطي جوادٌ، كما يُعْطي، ولا يهَبُ (٤)

وجَدْتَهُ حاضِرَاهُ الجودُ والحسَبُ(٥)

تُداوينَ قَلباً ما تقرّ بالإبله (٧) تُغازلنا أطلاله ونغازله (^)

وقد جَعَلَتْنا كالخَلِيطِ تُزايِلُهُ(٩)

أفالآن، لمّا أصْبَحَ الدَّهْرُ فانِيا(١١) بقومك لمْ تُصْبِحْ مِن القوْم دانيا(١٢) كأنَّما المِسْكُ نُهْبَى بَيْنَ أرجُلِنا / ۲۰۷/ وقوله (۲⁾: [من البسيط]

والمُطْعِمُ الكُومَ، لا ينْفَكُّ يَعْقِرُها لا يَبِلُغُ النَّاسُ أَدْنَى وادِيَيْهِ، ولا إذا أتَـيْـتَ أبا مَـرْوانَ، تَـسْـألُـهُ وقوله^(٦): [من الطويل]

أجدَّكِ ما نَـلقاكِ إلاَّ مَريضَةً وقد كانَ منكِ منزلاً نَسْتلذُّهُ وأدَّتْ إلىنا عَهْدَها أمُّ مَعْمَرِ منها (١٠) يعرض بأن الفرزدق دعيّ النسب في دارم:

سَعَيْتَ شَبابَ الدَّهْرِ، لمْ تستطعهُمُ

وإنَّكَ لَوْ أَسْرَيْتَ لَيْلِكَ كَلُّهُ

تضوع: فاح وانتشر. والناجود: أول ما يخرج من الخمرة.

القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص١٩٨ ـ ٢٠١ في ١٨ بيتاً. **(Y)**

الكُوم: جمع كَوْماء وهي النَّاقة العظيمة السَّنام. (٣)

م يؤثره في هذا البيت على سائر الناس في الكرم ويقول: إنّه لا يبلغ أحد قط أقصى وادييه أي لا (٤) بدرك غاية ما يدركه.

م يقول: إنّ بشراً لا يزال يجود بماله، يحفزه إلى ذلك حَسبُه العريق. (0)

القصيدة في شعر الأخطل ص٣٣٨_ ٣٥٠ في ٥٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/٢٤٨ ـ ٢٥٦ في ٥٠ (7) بيتاً، قالها يمدح بشر بن مروان.

في شعر الأخطل ص٣٣٨: «يقول: ما نلقاك لِتُداوي قلوبنا، إلا وجدناك معتلَّة علينا». **(**V) أجدك، أي: يجدُّ منك، أو أتجدين جدَّك. والهمزة للاستفهام، ونصب الجد على المصدر، أيُ بنزع الخافض. وقيل: معناه القسم، كأنه يحلُّفها بجدها وحقيقتُها.

⁽٨) البيت في منتهى الطلب:

وَقَدْ كَانَ فِيهَا مَنْزِلٌ نَسْتَلِذُهُ أُعامِتُ بَرْقاواتِهِ فاجاولُهُ (٩) في شعر الأخطل ص٣٣٩: «الخليط ههنا: الشريك». تزايله: تفارقه.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه _ حاوي _ ص٤٥١ _ ٤٥٥ في ٢١ بيتاً.

⁽١١) م يقول: إنَّك لم تستطع أن تجاري الفرزدق في مطلع عهدك بالشَّباب فأنَّى لك به بعد أن فَنِيَ عمرُك وأكَلَك الدَّهر؟.

⁽١٢) م أي إنَّك مهما كدَحْت وأنْفَقْت من الجهد، لتبلغ شأوهم، ستُلْفي نفسك أبداً مقصّراً.

بخَسْتَ بيَرْبُوع لتُدْرِكَ دارماً فَقَدْ كِلْتُموني بِالسَّوابِقِ قَبْلَها وما كانَتِ العقماء، إلاَّ تَعِلَّةً

وإنّي ليحلاًّ لن بي الحقُّ، أتَّقى إذا لم تَذُد ألْبانُها عَنْ لحومِها وقوله^(٧): [من البسيط]

يا ابنَ القَرِيعَين، لَولا أنَّ سَيبَهُمُ أنتُمْ تَداركْتُمونى، بَعْدَما زَلَقَتْ /٢٠٨/ ترى الوُفودَ إلى جَزْلِ مواهِبُهُ كأنَّهُ مُزبِدٌ ريَّانُ، مُنْتَجَعٌ وإنْ سألْتَ قُرَيشاً عَنْ أوائلها ولَوْ يُجَمَّعُ رِفْدُ النّاسِ كُلّهِم والمُسْلِمونَ بِخَيْرِ مِا بَقِيتَ لَهُمُّ

ضلالاً لمَنْ منّاكَ تِلْكَ الأمانِيا^(۱) فَبَرَّزْن مِنْها ثانياً مِنْ عِنانِيا(٢) لمَنْ كانَ يَعْتَسُّ الإماءَ الزَّوانيا^(٣)

إذا نزَلَ الأضياف، أنْ أتجهما(٥) جلَبْنا لهُمْ منها بأسْيافِنا دَما(٦)

قَدْ عَمّني، لم يُجِبْني داعِياً أَحَدُ (٨) نَعْلي، وأُحْرِجَ عَنْ أَنْيابِهِ الأسدُ (٩) أنى ابتَغَوْهُ لأَمْرٍ صالح، وجدُوا(١٠) يَعْلُو الجزائِرَ، في حاَفَاتِهِ الزَّبَدُ(١١) فَهُمْ ذوائبها الأعْلَوْنَ والسَّنَدُ (١٢) لمْ يَرْفِدِ النَّاسُ إلاَّ دونَ ما رَفدوا(١٣) ولَيْسَ بَعْدَكَ خيرٌ حينَ تُفْتَقَدُ (١٤)

م يقول: إنَّه تَنكُّر لجدُّه، كي يكسب لنفسه مجد دارم، فتَغَرَّر بذلك ومنَّى به نفسه الأماني الكاذبة. (1)

ثَانياً من عناني: أي لم أبلُغ مبلغي كله في ذلك. تَعِلَّة: أي أداة للهُو. يَعْتَسُّ: يطلب ليلاً. **(Y)**

⁽٣)

القصيدة في ديوانه _ حاوي _ ص٦٢٤ _ ٦٣٠ في ٣٣ بيتاً. (1)

يَمْضي في تفاخره بإكرام الضَّيف، ويقول إنّه يؤدّي له حقّه ولا يُقْبل عليه إلاّ باشّاً، مستَبْشراً، (0) ليطيب له المقام والمكوث.

يقول إنّه إذا لم يكن ثمة لبن في ضروع إبله ليؤدّى منه طعام للضَّيف، فإنّهم ينحرونها له ويطعمونه (٦) من لحمها، مسيلين منها الدّم، بدلاً من اللّبن.

القصيدة في ديوانه _ حاوي _ ص١١٤ _ ١٢٤ في ٥٤ بيتاً. (V)

⁽٨) القَريع: الفَحْل، وهنا السيد.

أُحْرِجَ عن أنْيابه الأسَدُ: منع من الافتراس.

⁽١٠) م يقُول إن الوفود لا تزال تَنْتجع دياره، وهي إذا تَبْتغيه بحاجة يقضيها لها.

⁽١١) المُزْبد: هنا الفرات.

⁽١٢) ذُوائِبِها: جمع ذؤابة: النَّاصية، وقد مثَّل بها هنا غاية الشَّرف والسّؤدد.

⁽١٣) الرَّفد: العَطاء.

⁽١٤) م ينهي القصيدة بالقَوْل إن سلامته تُديم للمُسلمين سلامتهم، فإذا افتُقِدَ ولَّت إثره، وامتَنَع الخيرُ

وقوله (١)؛ [من الطويل]

تحمّلُن مِن بطحاء فَلْجِ ولم يكَدُ تَقَابِلُن بِالأَهُواءِ، حَتَى كَأَنَّمَا وقوله (٤): [من السط]

وقَدْ لَيَسِسْتُ لَهَدَا الدَّهْرِ أَعْصُرَهُ فَبِانَ مِنْسِي شَنِبَاسِي، بَعْدَ لَذَّتِهِ وقوله(٧): [من الطويل]

إذا غَسرَّقَ الآلُ الإكسامَ عَسلَسوْنَسهُ وقَدْ أَكَلَ الكِيرانُ أَشْرافَها العُلى وقد أَكَلَ الكِيرانُ أَشْرافَها العُلى وقسوله (١٠): [مسن السطويسل] أَيَشتُمُني ابنُ الكلب، أَنْ فاضَ دارِمٌ يُغَني ابنُ يَرْبوعِ بشَنْميَ أُمَّهُ يُغَني ابنُ يَرْبوعِ بشَنْميَ أُمَّهُ ومنهم:

بَصِيرٌ بها مِنْ ساعَةٍ يَسْتَحيلُها (٢) يجورُ بها في السيرِ عَمْداً دليلُها (٣)

حتى تَجَلَّلَ رأسي الشَّيْبُ واشْتَعلا^(ه) كأنَّما كان ضَيْفاً نازلاً رَحَلا^(١)

بِمُنْتَعتاتٍ لا بِغالٌ ولا حُمْرُ (^) وأَبْقِيَتِ الألواحُ والعَصَبُ السُّمْرُ (٩)

علَيْهِ ورامى صَخْرَةً ما يَرُومُها (١١) وما انفَلَتَتْ منّي صَحيحاً أديمُها (١٢)

[114]

شمعلة بن فائد

ذُو نَحُوهَ أَبِّيةً، وحمية جاهلية، وأنفة أساء فيها النيّة، كان نصرانياً له أبّهة / ٢٠٩/

⁽١) القصيدة في ديوانه _ حاوي _ ص٣٥٤ _ ٣٦١ في ٤٠ بيتاً.

⁽٢) يَسْتَحيلُها: أي ينظر إذا كانت قد استحالت عن موضعها. مِنْ ساعة: أي من حين ساعة. فَلْج: اسم موضع. تَنَحَمَّلْنَ: أي حملن أمتعتهن من ذلك الموضع.

⁽٣) م يقول: إنهن مضين فيما يرغَبْن به وولّين مسرعات، كأن دليلهنَّ في السّفر كان يتعمّد السّير بهن سيراً سريعاً.

⁽٤) القصيدة في ديوانه _ ص٤١ ٣٥١ في ٥٣ بيتاً.

⁽٥) تَجَلَّلَ: علا. (٦) بانَ مِني: فارَقَني.

⁽٧) القصيدة في ديوانه _ حاوي _ ص١٩ ٤ _ ٤٢٥ في ٣٥ بيتاً.

⁽٨) المُنْتَعَتات: الكريمات.

⁽٩) الكِيران: جمع كير، أي الرّحل. أشراف: جمع شُرفة وهي أعلى الشّيء.

⁽١٠) القصيدة في شَعر الأخطل ص٣١٣ ـ ٣٢٢ في ٣٩ بيتاً، وديوانه ـ حاوي ـ ض٢٢٧ ـ ٢٣٤ في ٣٩ بيتاً، ومنتهى الطلب: ٦/ ١٨٤ ـ ١٩٠ في ٣٩ بيتاً.

⁽١١) في شعر الأخطل ص ٣٢٠: «يقول: فاض عليه من العدد والشرف. ورادى: رامى، والمرداة: النحجرة والجمع مرادياً. دارم: رهط الفرزدق.

⁽۱۲) ابن يربوع أي: جرير، ويربوع: رهطه.

بادية، وقدر عظيم في البادية، يشار إليه ويُسار، ويغار له من رآه من عاقبة البوار، والمصير إلى النار، فطالبه هشام بن عبد الملك بالإسلام لما رأى من فضله وجماله، ولما أعجبه من هيأة وإضاءة حاله، وأحبّ له الدخول في الدين، ورجا أن يكون من المهتدين، فامتنع وأبى، واتبع هواه ليكون لجهنم حطباً. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبُكَ فَامَتنع وأبى، واتبع هواه ليكون لجهنم حطباً. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبُكُ وَالْبَعْنَا لَهُ عَلَى الله عمنك لحمك ثم قال: خذوا فَلَكِنَّ الله يَهْدِى مَن يَشَاهُ ﴾ (١) فقال هشام: إن لم تفعل الأطعمنك لحمك ثم قال: خذوا فخذه فحزوا حزة خفيفة والا تزيدوا على ذلك ففعلوا فقال: لو قُطّعت لما أسلمت على هذا الوجه. فلما أخلي عنه، قال أعداؤه: أطعمه هشام لحمه، فقال شمعلة: [من الطويل] أمِنْ حَزَّةٍ في الفَحْذِ منّي تباشرت عدائي والا نقصٌ عليّ والا وتُر أمير المحوم نقال شمعت الدهر ومنهم:

[114]

عُبَيد بن حُصَين النميري، المعروف براعي الإبل(٢)

من وجوه قبائل، وفروع غروس أصائل، أتت الفضيلة طوع طبعه، وآتته روضاً تخيّر من ثمرته ونبعه، ولم يكن راعي إبل، ولكن مراعى معنّى مقبل، وضيف مقتبل.

⁽١) سورة القصص: الآية ٥٦.

٢) عُبيد بن خُصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل (ت٩٠هـ): شاعر من قحول المحدثين. كان من جلّة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد. وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. عاصر جريراً والفرزدق. وكان يفضل الفرزدق، قهجاه جرير هجاء مرّاً. وهو من أصحاب «الملحمات» وسماه بعض الرواة: حصين بن معاوية، وللمعاصر ناصر الحاني «شعر الراعي النميري وأخباره» صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، وللدكتور نوري حمودي القيسي وهلال ناجي «شعر الراعي النميري - دراسة وتحقيق» صدر عن المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٠هـ/ ١٩٨٠م. ومن بديع ما أورده «المبرد» من شعره: [من الكامل]

[&]quot;قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا، فلم أر مثله مخذولا فتفرقت من بعد ذاك عصاهم شققاً وأصبح سيفهم مفلولا مصادر ترجمته:

الأغاني ٢٠: ١٦٨ وجمهرة أشعار العرب ١٧٢ والآمدي ٢٢٢ وشرح الشواهد ١١٦ وابن سلام ١١٧ وسمط اللآلي ٥٠ والتبريزي ١: ١٤٦ وخزانة البغدادي ٢/ ٥٠٤ والشعر والشعراء ١٥٦ ورغبة الآمل ١/ ١٤٦ ثم ٣: ١٤٤ ثم ٦: ١٣٩. الأعلام ١٨٩/٤. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨.

جاء في الشعر واعياً، وأجاد نعت الإبل فسمي لها راعياً، وقيل لبيت وصف به راعياً في ارتياد المريع من المراعي ساعياً ، ولم يرع قط بعيراً ولا غير بعير ، ولا هو ممن يغتر برعي عير، ولا يوسم بما يصمه من تقصير، بل هو من أشراف قومه جلالة ونبلا. وكان أعور كأن عينه غارت مما يثقف سهاماً ويريش نبلاً ، وقد تقدم في ترجمة حميد بن ثور أن أمه وأم الراعي هذا وأم العجير السلولي أخوات، وأن الثلاثة أولاد خالات، وأبناء الكريمات للكرم أنصار، وأولاد النجيبات نجب كالشمس تولد الأنوار، وهؤلاء الثلاثة كل واحد منهم ثالثة أثافي، وفرد يعدّ بجمع في / ٢١٠/ إشادة المجد وإجادة القوافي. والراعي من رجالات العرب، وممن تلتف عليه القبيلة إذا انتدي أو انتدب، وما زال يقال: إنه فحل مضر، حتى ضغمه جرير بن الخطفي عندما ظهر، وتوفى مسناً لا يجد سنًّا، وكان هجّاءً لعشيرته بذيئاً في ما ملك من مريرته. ومن بليغ هجائه، مع تباعده من

الفحش في إزرائه، قوله (١): [من البسيط]

تبلى ثياب بني سعدٍ إذا دُفنوا تحت التراب ولا تبلى مَخَازيها وإنْ لقيتَ بني سعدٍ وجدْتَهُمُ تبكي قبورُهُمُ مِنْ خُبْثِ ما فيها

وقوله (٢) في ابن الرقاع: [من البسيط]

لو كنتَ مِنْ أحدٍ يُهجَى هجوتُكُم يا ابنَ الرقاع ولكنْ لستَ مِنْ أحدِ تأبَى قُضَاعَةُ أَنْ تعرفْ لكمْ نَسَباً

وابنا نزارٍ فَأنتم بيضة البلد وبيضة البلد يُمدح بها ويُذَم، فأما المدح فيراد أنه أصل كما أن البيضة أصل الطائر، وأما الذم فيراد أنه لا أصل له.

ومن شعره قوله (٣): [من الطويل]

وفارقتُ حتى ما تحِنُّ جماليا وقد قادني الجيران حينا وقدتهم ومالُك أنساني [بوَهبين] ماليا(٤) رجاؤك أنساني تلكُّر أخوتي وقوله^(٥) وهو من أجود ما قيل في أسود: [من الكامل]

زُرِعَتْ فأنْبتَ جانباها الفُلْفُلا(٢) وكانَّ فَرْوَةَ شَعدهِ في رأسِهِ

القطعة في ديوانه ـ القيسي وناجي ـ ص٢٥١ في ٣ أبيات. (1)

القطعة في ديوانه ص٢٠٢ ـ ٢٠٣ في ٨ أبيات. **(Y)**

القطعة في ديوانه ص٢٥٣ في ٣ أبيات. (٤) وهبين جبل من جبال الدهناء. (٣)

القصيدة في ديوانه ص١٧٤ ـ ١٧٧ في ٢٣ بيتاً ، ومنتهى الطلب ٦/ ١٣٢ ـ ١٣٥ في ٢٣ بيتاً. (0)

البيت في المرقصات ص٣٩، وصدر البيت في ديوانه:

ومنهم:

[118]

الطرمّاح بن جهم السنبسي(١)

ناهيك بالطرماح، بلغ ما لم يبلغه من بعد أرضه الطماح، ولا دنا إليه من وقبه بكر بن النطاح كان لا يجبن إذا اشتبكت الرماح، ولا يبخل إذا اشتبهت مذاهب السماح، على ما له من نسب معرّق في طي، ومنصب محري بالحسن من السي، وله في سنبس / ٢١١/ أواصر لم تختلف وشائجها، ولم يختف في أفق السماء معارجها. وكان فكره سيّالاً، وشعره إلى كل جانب مخصب ميّالا، لا يزال يقطف مانوّر، ويصف الشيء كأنه حقيقة ما تصوّر، ومما وقع عليه الاختيار من قوله المستطاب، المستطال حسناً على قصر الخطاب، قوله في الثور (٢): [من الكامل]

يبدو وتُضمِرُهُ البلادُ كأنه سيفُ على شَرَفٍ يُسَلُّ ويُعمَدُ (٣) وقوله لنافذ بن سعد المعنى (٤): [من الطويل]

^{= «}دَسِمَ الثيابِ كأن فَرْوَةَ رأسِهِ».

الفروة: جلدة الرأس وفروة الرأس: أعلاه، وقيل هو جلدته بما عليه من الشعر.

⁽۱) الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيى، (ت نحو ١٢٥هـ): شاعر إسلامي فحل. ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها. واعتقد مذهب «الشراة» من الأزارقة. واتصل بخالد ابن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجاءً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان. قال الجاحظ: وكان قحطانياً عصبياً. له «ديوان شعر ـ ط» صغير، وللمرزباني محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٧٨ كتاب «أخبار الطرماح» نحو مئة ورقة. كما حقق د. عزة حسن «ديوان الطرماح»، طبع في دمشق ١٩٨٨هـ/ ١٩٩٨م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ١٠: ١٤٨ والبيان والتبيين ١/٢٧ وفيه: كان خارجياً من الصُّفرية. وتهذيب ابن عساكر ٧: ٥٢ والشعر والشعراء ٢٢٨ وخزانة البغدادي ٣: ٤١٨ والذريعة ١: ٣٣٨ وفي شرح الحماسة للتبريزي ١: ١٢١ و١٢٢ ، قال بعض العلماء: لو تقدمت أيامه قليلاً ، لفضل على الفرزدق وجرير. ومن عجيب ما روي من حديثه أنه قعد للناس. وقال: اسألوني عن الغريب، وقد أحكمته كله. فقال له رجل: ما معنى الطرماح؟ فلم يعرفه!. وفي اللباب ٢: ٨٦ ذكر حفيد له من أهل طوس. وفي جمهرة الأنساب ٣٧٨ ذكر حفيد آخر كان في القيروان. الأعلام ٣/ ٢٢٥. معجم الشعراء للجبوري ٣/٣٨.

⁽٢) وهو في المرقصات ص٤٠. البيت من قصيدة في ديوانه ١٢٨ ـ ١٥٤ قوامها ٦٣ بيتاً.

⁽٣) يبدو: يعنى الثور الوحشي. وتضمره البلاد: تغيبه. وكأنه سيف: أي في بياضه. والشرفك المكان العالي.

⁽٤) الأبيات في ديوانه ٥٨٧ ـ ٥٨٨.

[و] إنَّ بمَعْنِ إنْ فَخَرْتَ لمفخراً منى قدتَ يا ابن الحنطلية عصبة إذا ما ابنُ جزء كانَ ناهَزَ طيِّئاً فقد بزمام بظرَ أُمِّكَ واحتقنُ وقوله في السحاب(٥): [من البسيط] دانِ مُسِفَّ فُوَيتَ الأرضِ هيدبه ومنهم:

وفي غيرها تبني بيوت المكارم (١) مِنَ الناسِ يهديها فجاجَ المخارم (٢) فإن الذرى قد صِرْنَ تَحتَ المناسِم (٣) بأيرِ أبيكَ الفسلِ كرّاث عاسم (٤)

يكادُ يدفعُهُ مَنْ قامَ بالرَّاحِ

[110]

الكُميت بن زيد^(٦)

مادح البيت الشريف النبوي، زمان بني أميّة متجاهراً بمحبّتهم، ومتظاهراً بصحبتهم، ومتشيّعاً بولائهم، ومتتبعاً لذكر حسن بلائهم، ينشده في المحافل ولا يبالي

⁽١) معن: نراهم بئي معن بن عيد بن الجدّين العجلان من بني هني بن بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة. «انظر: جمهرة أنساب العرب ٤٤٢ ـ ٤٤٣».

 ⁽٢) المخارم: جمع مَخْرِم، وهو الطريق بين ثنايا الجبال، والفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواسع في الجبل.

 ⁽٣) جزء: كذا في الأصل، وفي الديوان: جدّ: وهو الجدّ من أجداد بني معن. وناهز طيئاً: أي غالب
طيئاً، والمناسم: جمع منسم، وهو الطريق.

⁽٤) الغسل: الضعيف، عاسم: رمل لبني سعد.

⁽٥) البيت في المرقصات ص ٤٠٠

⁽٦) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهل (٦٠ ـ ١٧٦هـ): شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية. وهو من أصحاب الملحمات. أشهر شعره «الهاشميات ـ ط» وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية، ويقال: إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم، وقال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر : كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه وقال الميداني: الكميت ثلاثة: الكميت ابن ثعلبة، ثم الكميت بن معروف، ثم الكميت بن زيد، وكلهم من بني أسد. ولعبد المتعال الصعيدي «الكميت بن زيد والهاشميات.

جمع (شعر الكميت بن زيد الأسدي) وحققه د. داود سلوم، طبع في بغداد ١٩٦٩م، كما طبع شرح هاشميات الكميت بتفسير أبي رياش، أحمد بن إبراهيم القيسي، بتحقيق د. داود سلوم ود.

ببني أمّية أن رَغَتْ رعودهم، أو بغت عليه أسوة بمن والاهم جنودهم، ولم يهب بوارق بني مروان، ولا شقاشق عَود ذلك العدوان. وكان الكميت أصمّ إلاّ أنه يسمع الشكوى، وجواداً لكنه تصامم عن البلوى، وله في أهل البيت سلام الله عليهم المذهبة التي وشّع بها الأصيل برده، وحلّى الأفق بذهبها في ترائب الجوزاء عقده، وكان كثير / ٢١٢/ الشعر، إلا أنه ما جاوز حدّه، ومن شرط هذا المختار، من الكلام المختار، قوله (١):

فيا موقداً ناراً لغيركَ ضوؤُها ويا حاطباً في حَبْلِ غيرِكَ تحطُّب وقوله (٢٠): [من الوافر]

فقلْ لبني أمية حيثُ حلُوا وإنْ خفتَ المُهنَّدَ والقطيعا أجاعَ اللهُ مَنْ يجورِكُمُ أُجيعا وأسبعَ مَنْ يجورِكُمُ أُجيعا ويروى أن أبا جعفر محمد بن علي - رضوان الله عليهما - لما أنشده الكميت هذه القصيدة دعا له.

وللكميت في هشام وبني مروان (٣): [من الطويل]

مصيبٌ على الأعواد يوم ركوبها لما قالَ فيها مُخِطىءٌ حينَ ينزلُ كلامُ النبيينَ الهُدَاةِ كلامُنا وأفعالَ أهلِ الجاهليةِ نَفعلُ وله في رواية اليزيدي^(٤): [من الكامل]

يمشينَ مشيَ قطا البَطاحِ تأوّدا قبُّ البطونِ رواجحُ الأكفالِ يرمينَ بالحَدَقِ القلوبَ فما تَرَى إلاّ صريعَ هوًى بغيرِ نِبالِ وله في رواية دعبل (٥): [من الطويل]

⁼ نوري حمودي القيسي، في بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

شرح شواهد المغني ١٣ والأغاني ١٥: ١٠٨ وجمهرة أشعار العرب ١٨٧ ومجمع الأمثال: في الكلام على مادر. والمرزباني ٣٤٧ والشعر والشعراء ٢٦٥، ٥٦٦ وخزانة الأدب للبغدادي ٢٠١ و ١٠ و ٨٠ وهو فيه «الكميت بن زيد بن الأخنس» وسمط اللآلي ١١ والموشح ١٩١ ـ ١٩٨. الموسوعة الموجزة ٢٢/ ٢٣٦. الأعلام ٥/ ٢٣٣. معجم الشعراء للجبوري ٢٣٧/٤.

⁽١) البيت في شرح الهاشميات للقيسي ص٤٣ ـ ٩٩ من قصيدة قوامها ١٤٠ بيتاً. وهو في المرقصات ص٠٤.

⁽٢) البيتان في شرح الهاشميات للقيسي ص١٩٥ ـ ١٩٩، من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً.

⁽٣) البيتان في شرح الهاشميات للقيسي ص١٤٦ ـ ١٨٧ من قصيدة قوامها ١١١ بيتاً.

⁽٤) البيتان في ديوانه ص٥٢ - ٥٤ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

⁽۵) الأبيات في ديوانه ١٣٩١.

عليه وإنْ عالوا به كلَّ مَرْكَبِ فكلْ ما عَلِقْتَ مِنْ خبيثِ وطيّبِ على ما حَوَتْ أيدي الرجالِ فجرّبِ ومنهم: لَعَمْرِي لَقَومُ المَرْءِ خيرُ بقيةٍ إِذَا كَنتَ في قوم عِداً لستَ منهمُ وإنْ حدَّث شكَ النفسُ أنكَ قادرٌ

[117]

عدي بن الرّقاع(١)

تفرّد بالذكر وما خلت البقاع، وتفرَّى أديم... به عن صُبَاحِ الرقاع، وتقدم بوصف ظبي أغنّ من ظباءِ القاع، فأقدم على تشبيه روقيه، بما زحم له في أول البيت فلما كمله حُسد عليه، وهو / ٢١٣/ عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، وكان له نسب في عاملة، وطرب بالوعي ينصب بالنجوم عامله، وكان أبرص لا يشينه برصه، إلاّ إذا شان النهار وضحه أو كان ما ينقصه، وله على ملوك بني مروان وفادة في مجالسهم وعادة لا تقطع من نفائسهم، وأجزل عبد الملك صلته، وأجمل ببلوغ الرجاء وصلته، وحباه ما لا تقله الأعباء، ولا تستقله الأنباء، ومن بديعه الذي تستجدي السحب بروقه، وتستهدي الشموس شروقه، قوله (٢) في ولد الظبية وهو الذي حسده جرير عليه (٣):

[من الكامل]

تَـزْجـي أغَـنَّ كـأنَّ إبـرَةَ رَوْقِـهِ قَلَمٌ أَصَابَ من الدُّواةِ مِدادَها(٤)

⁽۱) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، من عاملة: شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود. كان معاصراً لجرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مدّاحاً لهم، خاصاً بالوليد بن عبد الملك. لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام. مات في دمشق. وهو صاحب البيت المشهور:

[«]تزجي أغنَّ كأن غبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها» له: «ديوان شعر» مما جمعه ثعلب، حققه د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن، طبعه المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٨: ١٧٢ ـ ١٧٧ وشرح الشواهد ١٦٨ والمرزباني ٢٥٣ والمؤتلف والمختلف ١١٦ ومجلة المجمع العلمي العربي ١٥ : ٢٤٥ و ٣٤٠ و ٤٥٠ ورغبة الآمل ٥: ٢١٢ ثم ٧: ٢٩ و ٤٥٠ الأعلام ٤/ ٢٢١. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٨٦ ـ ٩٥ في ٤٢ بيتاً. (٣) البيت في المرقصات ص٤٠.

⁽٤) تزجي، أي: تدفع قدماً ليمشي من صغره وضعفه، أغنّ، أي: هو صغير ضعيف الصوت لم يصف صوته، وإبرة روقه حدّة الروق القرن.

وفي هذه القصيدة يقول:

وقصيدة قَدْ بِت أجمعُ بينها نَظَرَ المُشَقِّفِ في كُعوبِ قناتِهِ وعلمت حتى ما أسائلُ واحداً وقوله (٣): [من البسيط]

حتّى أقوِّمَ مَيْلَها وسِنادَها(۱) حتى يُقيمَ ثِقافُهُ مُنادَها(۲) عن علم واحدةٍ لكي أزدادَها

لا يبرح المرءُ يَسْتَقْرِي مضاجِعَهُ حتّى يُقِيمَ بأعلاهن مُضْطَجَعَا ومما يُستحسن من قوله (٤) يصف سنابك الحمّامين إذا غدوا: [من الكامل]

غبراء مُحكَمةً هما نَسَجَاها (٥) وإذا السنابك أَسْهَلَتْ نَشَراها

بينَ الذؤيبِ وبينَ غَيْبِ النّاعِمِ (٧) في الأرضِ عن حِجَجِ متونُ حَمائِمِ (٨) مما عَرَفْتُ بها تَوْهُمُ حالِم (٩) نَظَرِي إلى حُورِ العيُونِ نواعِم] (١٠) يتعاورانِ من الغُبارِ مُلاءَةً تُطْوَى إذا عَلَوا مكاناً ناشزاً [وقوله(٦): [من الكامل]

أَلْمِمْ على طَلَلِ عَفَا مُتقَادِمِ لت زورَ أَرْمِدَةً كأَنَّ مُتُونَها فظَلِلْتُ مُكتئباً كأنَّ تذكّري ومن الضلالة بَعْدَما ذَهَبَ الصِّبا ومنهم:

⁽١) السِّناد: اختلاف الحذو وهي حركة ما قبل الرُّدْف.

⁽٢) الكعوب: الأنانيب. الواحد: كعب، الثقاف: خشبة مختلفة الرؤوس فيها خروق فيدهن المثقف القناة ويدنيها من النار ثمّ يدخلها في خرق الثقاف فيغمزها حتى يستوي اعوجاجها فإذا أدناها من النار قيل: صلاها.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٢١٦ ـ ٢٢١ في ٥١ بيتاً.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٩٦ ـ ١٠٧ في ٤٨ بيتاً.

⁽٥) يتعاوران. أي: تصير الغبرة مرّة للعير ومرّة للأتان.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص١٢١ ـ ١٢٧ في ٣٧ بيتاً.

⁽٧) أراد: المم بطَلَلِ، يقال: قد ألممت به إذا أتيته، وعفا: درس، والذؤيب والناعم: موضعان. وكل ما واراك وتوارى عنك فهو غيبٌ.

⁽٨) رماد وأرمدة ورمدان وأرمداء. يُريد بعد حجج. يريد متونها ورق كأنّها متون حمائم.

⁽٩) مكتئباً: حزيناً، وهي الكآبة مثل الرأفة والرآفة.

⁽١٠) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

[117]

ليلى الأُخْيَليَّة (١)

صاحبة توبة بن الحميّر، وشعرها غاية لا ينقصه كونها أنثى، ولا ينغصه أن شَكَت إلى صاحبها بثّاً، وكانت تصافيه / ٢١٤ / ودادها، وتوافيه تردادها، وكان بها حلف جوى لا ينهنهه العتاب، ولا يشبهه جمر البرق المتوقّد من جنبي السحاب، وكانت شاعرة لَسِنة، ونادرة لا تنفض عن أبدانها السّنة، وكانت امرأة طويلة القامة، جميلة الوسامة، صقيلة الخدّ على أعلى جبينها شامه، تنظر بعيني جوذر من ظباء رامة، وتفتر عن أقاح جلته عيدان البشامة، وتسر الضجيع كأنه بائت في ليل تهامة، ووفدت على الحجّاج بن يوسف الثقفي، ووفت في مديحه بالموعد الوفي، وكان لها معه حديث غير الخفي، فقال الحجاج لحاجبه: اقطع لسانها وما أراد إلا أن يصلها، وكان الحاجب فدما فعزم أن يقطع مقولها، ونمى الخبر إلى الحجاج فتداركها وأجزل صلتها وكساها،

"وتوبة أحيى من فتاة حييّة وأجرأ من ليث بخفان خادر" وسألت الحجاج وهو وفي الكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالريّ، فكتب، ورحلت، فلما كانت في "ساوة" ماتت ودفنت هناك. وقام بجمع الباقي من شعرها خليل وجليل العطية، في "ديوان ليلي الأخيلية ـ ط".

مصادر ترجمتها:

فوات الوفيات ٢: ١٤١ والنجم الزاهرة ١: ١٩٣ والأغاني، طبعة الدار ١١: ٢٠٤ والمرزباني ٣٤٣ وفيه: اسم جدها كعب بن حذيفة بن شداد، وسميت «الأخيلية»لقولها أو قول جدها، من أبيات: [من الكامل]

"نحن الأخايل ما يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا" والتبريزي ٤: ٧٦ والعيني ٢: ٧٤ وقال: "أبوها الأخيل بن ذي الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل" والبلاذري ٣١٩، معجم ما استعجم ٣: ٧١٥ وسمط اللآلي ١١٩ وفيه رواية أخرى في مكان وفاتها. ورغبة الآمل ٥: ٢١٩ - ٢٢١ وفيه قصيدتها الرائية، ثم ٨: ١٧٧ و١٧٩ و١٨٤ وفيه: "قال أبو العباس المبرد: كانت الخنساء وليلي بائنتين في أشعارهما، متقدمتين لأكثر الفحول، وربّ امرأة تتقدم في صناعة، وقلما يكون ذلك". الأعلام ٢٤٥/٥ ١٨٤. الموسوعة الموجزة ٢٤٠/ ٢٤٥. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٤٤ _ ٢٤٥.

⁽۱) ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب، الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة (ت نحو ۸هه): شاعرة فصيحة ذكية جميلة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة! ووفدت على «الحجاج» مرات، فكان يكرمها ويقربها. وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء. وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة. وأبلغ شعرها قصيدتها في رثاء توبة، منها: [من الطويل]

فأفنت الأيام حلله وما أفنت ما كسته حلّتها، ومن جيّد شعرها ما تلذّ شموله، وتعدّ سائرة في الآفاق بأوقار البعير حموله، ومنه قولها(١): [من الطويل]

لعمركَ ما بالموتِ عارٌ على امرى وما أحدٌ حيٌ وإن كان سالماً ومَنْ كان مما يُحدثُ الدهرُ جازعاً وليس لذي عيشٍ عنِ الموتِ مَذْهَبُ ولا الحيُ مما يعتبُ الدهر مُعتبُ وكلُ شبابٍ أو جديدٍ إلى بِلَى وكلُ شبابٍ أو جديدٍ إلى بِلَى وكلُ قريسنِ النفةُ لننفسرقِ وكلُ قسريسنِ النفا [أبكيك] ما دعتُ وقولها(٢): [من الرجز]

/ ٢١٥/ أنعتُ عيراً وهو (أيرٌ) كلّهُ أنعظَ حتى انتحلَّ عنه جُلّهُ إنعظَ حتى انتحلَّ عنه جُلّه أوحالً سَلّه أوحالً سَلّه وقولها (٧): [من الطويل]

كريمٌ يغضُّ الطرف فضلَ حيائهِ وكالسَّيف إن لا ينتهُ لانَ متنهُ وقولها(^): [من الكامل]

قومٌ رباطُ الخيلِ وسطَ بيوتِهم

إذا لم تُصبُهُ في الحياةِ المعايرُ (٢) بأخلد مسمن غيبته المقابرُ فلا بدَّ يوماً أن يُرى؛ وهو صابرُ فلا بدَّ يوماً أن يُرى؛ وهو صابرُ وليس عن الأيام، والدهرُ غابرُ (٣) ولا الميتُ إن لم يصبر الحيُّ ناشرُ (٤) وكل امرى؛ يوماً إلى الله صائرُ شتَاتاً وإن ضنّا وطال التعاشرُ على فَنَنِ ورقاء، أو طار طائر (٥)

حسافسرُهُ ورأسه وظلله و كأنّ حُمى خسيب تعله في أست زيادِ بنِ قُنيعٍ كلّهُ

ويدنو؛ وأطراف الرماح دواني وحدًّاهُ - إنْ خاشنتَهُ - خشنانِ

وأسنةٌ زُرُق يُخَلْنَ نُجُوما(٩)

⁽١) القصيدة في ديوانها ص٦٤ ـ ٦٦ في ١٢ بيتاً، والأغاني ٢٣٤/١١.

⁽٢) المعاير: المعايب. يقال: عاره إذا عابه.

⁽٣) عن الموت مقصر: أي مهرب. الغابر هنا: الباقي.

⁽٤) معتب: اسم مفعول من أعتب: أرضى. نشر الله الموتى فنشروا: أي أحياهم فحيوا.

⁽٥) الفنن ـ محركة: الغصن. الورقاء: الحمامة.

⁽٦) القطعة في ديوانها ص٩٩ في ٦ أبيات.

⁽٧) البيتان في ديوانها ص١١٩. وهما في المرقصات ص٤٠.

 ⁽A) القصيدة في ديوانها ص١٠٧ ـ ١١٠ في ١٦ بيتاً.

⁽٩) رباط الخيل: يقال: لآل فلان من رباط الخيل كما يقال: تلاد، وهو أصل ما يكون عنده من خيل. أسنة: جمع سنان وهو الرمح. زرق: صافية قد جليت. تخال نجوما: تشبه في لمعانها النجوم.

ومُخرّقٍ عنه القميصُ تخالهُ وسطَ البيوتِ مِنَ الحياءِ سقيما (١) حــتــى إذا رفع اللهواء رأيــتــهُ تحتَ اللواءِ على الخميس زعيما (٢)

وبها انتهاء شعراء دولة بني أُميّة ممن وقع عليه اختيارنا موافقةً في الغالب لاختيار علي بن سعيد في كتابه المسمى بعنوان المرقص والمطرب وهم حلية ذلك الصدر، وعلية أولئك النجوم العالية القدر، وفيه تلك الدولة اللامع وفاؤهم في جوانب ذلك الغور.

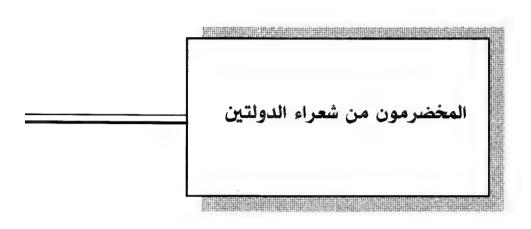
وها نحن نتبعهم بمن كان في الدولة العباسية إلى أواننا، ممن تقدم إلى من هو موجود في زماننا، ممن برع قوله، وبرىء من التكلّف شعره وصحَّ على السبك ذهبه، ووضح كالنهار بيانه، وسار مسير الشمس مثله الشارد، وأنار نور الصباح معناه السافر، وأحسن اقتفاءً وابتداعاً وتوليداً واختراعاً.

وأوّلهم على ما بدأ به ابن سعيد جماعة المخضرمين في الدولتين، المضرمين نار مدائحهم على نشر الهضبتين، المبذولة بنات أفكارهم /٢١٦/ لمنصف وغاشم، المنقولة في بني عبد مناف بين عبد شمس وهاشم.

* * *

١) السقيم: المتغير اللون الممتقع من شدة حيائه، وهو من الأوصاف التي يمدح بها الرجل.

⁽٢) اللواء: الراية، الخميس: الجيش.



المخضرمون من شعراء الدولتين

/ ٢١٧/ ومنهم:

[11]

طريح بن إسماعيل الثقفي(١)

ذو عارضة قوّية، ومعارضة لا تطاق في بديهة ولا رويّة، وكلمات تخرج مخرج الأمثال، وتنهج منهج المثال. أكثر حتى ملأ الأفواه، وأحسن حتى فات النظائر والأشباه، واشتهر بالفصاحة فمن ناواه أعياه. يزيد على لفظه معناه، ويعيد الناد. إذا اعتاض على غيره فعنّاه، ووفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومدحه، وتوسّل إليه بالخؤولة واستمنحه، وبقي أول دولة بني العباس، ومدح السفّاح والمنصور على رؤوس الناس، وكلّف كاتب مروان بن محمد حاجة يرفعها إلى الخليفة، ويشفعها بعنايته اللطيفة، فكأنه أطال عناءه، ولم يصرف إليها اعتناءه، فسأله طريح عنها متقاضياً، وظنه لها قاضيا، أو بتقديمها راضياً، فلم يلقه بنجاز رائج، بل قال: جعلتها في جملة الحوائج، فقال طريح بن إسماعيل (٢)، مخاطباً للكاتب بصبر قد عِيل (٣):

⁽۱) طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي، أبو الصالت (ت١٦٥هـ): شاعر الوليد بن يزيد الأموي، وخليله. انقطع إليه قبل أن يلي الخلافة، واستمر اتصاله به، وأكثر شعره في مدحه. وجعله الوليد أول من يدخل عليه وآخر من يخرج من عنده، وكان يستشيره في مهماته. وعاش إلى أيام الهادي العباسي.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي، طبع في (شعراء أمويون) ٣/ ٢٧٩ ـ ٣١٦ بغداد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ومنه أفدنا.

ثم استدرك عليه _ نفسه _ في (المستدرك على صناع الدواوين) ١ / ٢٩١ ـ ٢٩١، ٢٤٦ ـ ٢٤٦. كما جمع شعره وحققه ودرسه د.بدر أحمد نصيف، طبع في الاسكندرية بمصر ١٩٨٧م. مصادر ترجمته:

إرشاد الأديب ٤: ٢٧٦ ورغبة الآمل ٦: ١٠٤ وسمط اللآلي ٧٠٥ والأغاني، طبعة الدار ٤: ٣٠٢ وتهذيب ابن عساكر ٧: ٥٣ والتبريزي ٤: ١٤٠ والجهشياري ٩٥. الأعلام ٣/ ٢٢٦. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٣.

⁽٢) القطعة في ديوانه ٣٠٨/٣ في ٣ أبيات. (٣) البيتان في المرقصات ص٤١.

[من الوافر]

تخل لِحاجتي واشدد قُواها إذا راضعتها بلبان أخرى وقوله: [من البسيط]

[لله قومي إذا ما الناسُ ألبسهم فاتُوا فلا يَرتجى الإدراكَ طالبُهُمْ لا يغضبونَ وإنْ نِيطتْ حفائظُهُمْ هُـمُ أزالوا مَعَداً عن ديارهُم هلُّوا بأفيح مُبيضٌ أصائلُهُ والحُصْنُ والدورُ والآطامُ مُسْرِفةٌ مشطونةٌ حولَها جُرْدٌ مُسوّمةٌ كأنها حينَ يدعوها الضريحُ إلى يحمى الذمار ويحوي الغنم يحمسها وقوله: [من الكامل]

ماذا يهيجكَ مِنْ مَحَلِّ مُقفِر دِمَنٌ تقادَم عهدُها فكأنها ومن شعر طُريح قوله (٢) في الوليد: [من المنسرح]

لو قيلَ للسيل دَعْ طَريقَكَ والمو جُ عَلَيْهِ كَالْهُضْبِ يَعْتَلِجُ أراد فرعه من قِبَل أبيه وهم بنو أُميّة، وفرعه من قِبَل أمّه وهم ثقيف.

وقوله: [من المنسرح]

فأنت سيلٌ معدودنٌ زَخررت قومٌ هم المعشرُ الذين إذا /٢١٨/ [وقوله: [من مجزوء الكامل]

فقد أمست بمنزلة الضياع أضرَّ بها مشاركةُ الرضاعُ

جهدٌ وشد مساغ الريقة الكَذِبُ ولا يُهنَّأُ بالأعجازِ مَنْ طَلَبوا حتى تخلُّفَ غدرُ الآثم الغضب بالعزّ حينَ لأهل العزَّةِ القلبُ طامي الجنانِ بهِ الأنهارُ والقُلُبُ فيها الكرائم والماذيُّ واليَلَبُ تحجيلها بدماء القوم مُختضبُ روع جزاد حدمه الريح مُنشعِبُ قومٌ كأنهمُ في الغارةِ الشُّهُبُ

يشفي معارفة ذيول المُعْصِر رقمُ المُبشِّر في الأديم الأحمرِ](١)

مِنْ فيض... بالندي حلجُ ما دافعوا عن ذمارِهِم فلج

⁽٢) القطعة في ديوانه: ٣/ ٢٩٦ في ٤ أبيات. ما بين المعقوفتين من هامش الأصل. (1)

ارتد: عدل، وساخ: غاض في الأرض. (٣)

الوشيج: أصول النبت، يقال: أعراقك واشجة في الكرم أي نابتة فيه. (٤)

طافَ الحيالُ وأنتَ هاجدُ في فتيةٍ أيدي المطيّ حيّاكَ مِنْ أمّ الولي حيّاكَ مِنْ أمّ الولي دعْ ذا وسيد قصائداً مدحاً تحيّر للوليد أخليه أخليه ألم الرحمانِ أنا أمسيتَ قدْ ألقتُ إلي وليد وليد ألمسيتَ قدْ ألقتُ إلي وليد وليد وليد ألمسيتَ قدْ ألقتُ إلي وليد وقوله (۱): [من المنسرح]

أوحشَ مِحَنْ يحلهُ السَّنَدُ إِذْ نحنُ في ميعةِ الشبابِ وإذ في ميعةِ الشبابِ وإذ في عيشةٍ كالفرنْ عازبة أيامَ سلمى غَريرةٌ أنُدفَ ليامَ سلمى غَريرةٌ أنُدفَ تلقاكُ بالنحرِ وهي مدبرةٌ وواضح مُضمَرِ اللثاتِ شتيو وواضح مُضمَرِ اللثاتِ شتيانْ حُبَّكِ في إِنْ تصليبي فإنَّ حُبَّكِ في كالدَّوح يحيا بهِ الفؤادُ كما وقوله (٢): [من الكامل]

والمالُ جُنَّةُ ذي المعايبِ إِنْ يُصِبُ

وَهنَّا وقدْ نامَ المُكابدُ
مناخةً لهم وَسَائدُ
لا ودونَها البيدُ الجزاهدْ
تَحْيا إذا دُفنَ القصائدُ
يحوكها العض المعاودْ
تَحَيّاً إذا قحط الرَّواعدُ
لكَ خزائنُ الأرضِ المَقَالِدُ
مُنايَ لا بلْ أنتَ زائدُ

فالمُنحنى فالعقيقُ فالجَمُدُ^(۲) أيامُنا تلكَ غَضَّةٌ جُدُدُ الشقوةِ خضراءُ غُصْنُها خَضَدُ^(۳) كأنها خوطُ بانيةٍ رُؤُدَ^(٤) باليومِ ليناً تكادُ تنعقدُ باليومِ ليناً تكادُ تنعقدُ تِ النَّبْتِ أَلْمَى كأنهُ البُرُدُ قلبي دخيلٌ عناؤُهُ مكدُ كذاكَ يحيا بروحهِ الجَسَدُ]^(٥)

يُحمَدُ وإنْ يدع الطريقةَ يُعذَرِ (٧) عنهُ ويحتلُ في الذي لم يحذر

⁽١) القصيدة في ديوانه ٣/ ٢٩٧ ـ ٣٠٠ في ٤١ بيتاً، والأغاني ٤/ ٣٢١ في ٤١ بيتاً.

⁽٢) السند: ماء معروف بتهامة. والمنحنى: موضع قرب مكة. والجمد: بضمتين جبل لبني نصر بنجد.

⁽٣) الخضد: بالتحريك، الرطيب.

⁽٤) الغريرة: البلهاء لصغر سنها وقلة تجاربها، والأنف: بضمتين، العذراء والخوط الغصن، والرؤد: الغصن أرطب ما يكون وأرخصه، وذلك حين يكون في السنة التي نبت فيها وتشبه به الجارية الحسنة الشباب من النعمة.

⁽٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ٣/ ٣٠٢ في ٤ أبيات، وتهذيب ابن عساكر ٧/ ٥٤ في ٤ أبيات.

⁽٧) الجنة: الوقاية.

قَدَرٌ ويُعذلُ في الذي لم يُقْدَرِ

والمرءُ يحمَدُ أَنْ يُصادفَ حظَّهُ والنساسُ أعداءٌ لكل مُدفَّع صفرِ اليدينِ وإخوةٌ للمُكثِرِ (١) وإلى المُكثِرِ (١) وإذا امرؤٌ في الناسِ لم يَكُ عارفاً للعُرْفِ لم يَكُ مُنِكراً للمُنْكرِ

[119]

المُسْتَهَلِّ بن الكميت بن زيد الأسدي^(٢)

ولد ذلك الوالد، وطريف ذلك التالد، كان الغمام المستهل، والتمام المستقل، جرى بعد أبيه الكميت على أعراق ذلك الجود، وورى شراره من اقتداح ذلك الزناد، وكان غَزلاً ذا نسب، كأن غزالاً رمقه من جفن حبيب، لا يقرّ هيمانه، ولا يفل سوى تردّد الروح في مثل الخلال جثمانه، وكان إذا وصف غانية غنيت عن الحلي والحلل، وبدت سافرة لا تحويها الكلل، وماجت كثيبا، ومالت خُوْطَ بانِ، وأسفرت قمراً، ورنت بمقلة ظبى فتّان، فجاء شعره كله رقيقا، وجاد كأنمّا كان من ذوب الصهباء رحيقًا، وفد على أبي العباس السفَّاح بالأنبار فأخذه الطائف بها وحبسه، فكتب إلى أبي العباس: [من الطويل]

إذا نحنُ خِفْنا في زمانِ عدوّكم وخِفْناكُم إنَّ البلاءَ لراكدُ فأمر بتخليته، وأحسن في صلته، ووفد بعد ذلك على أبي جعفر المنصور، وله معه حديث في طيّ الصحف منشور.

ومن شعره: [من الطويل]

يعدُّون لي مالاً فهمْ يحسدُونَني ولو حسبوا مالى طريفى وتالدى / ۲۱۹/ وقوله (۳): [من الكامل]

وذو المالِ قد يغوى به كلُّ مُعْدِم وفَرْضي وقَرْضي لم يكنْ نصفَ درهم

⁽١) المدفّع: بتشديد الموحدة الفوقية المعدم المدفوع عن الأبواب.

⁽٢) المستهل بن الكميت بن زيد الأسدي (ت نحو ١٥٠هـ): شاعر. من أهل الكوفة، تقدمت ترجمة أبيه. وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار، فأخذه الحرس وحبسوه، فكتب إلى أبي العباس شعراً فأطلقه وأحسن جائزته. ووفد بعد ذلك على المنصور وله معه حديث.

مصادر ترجمته:

المرزباني ٤٧٩ والأغاني ١٥: ١١٧ و١١٨ و١٢٢. الأعلام ٧/ ٢١٤. معجم الشعراء للجبوري 0/ CV7_ TV7.

⁽٣) البيتان في المرقصات ص٤١.

غرّاءُ تسحبُ مِنْ قيمامٍ فَرْعَها وتغيبُ فيه وهوَ وحَفٌ أَسْحَمُ وكأنها فيه نهارٌ ساطعٌ وكأنهُ ليلٌ عليها مُظلِمُ ومنهم:

[14.]

الحسين بن مُطَير الأسدي(١)

وهو ممن امتد في الدولة العباسية بقاؤه، واشتد فيها من القرائد انتقاؤه، وكانت له صلة بالخلفاء وصلة من الألوف فوق قدر الإكفاء، وكانت له بهم قُرى عاطفة لا تقطع أرحامها، ولا تفك عن الذهب الإبريز لجامها، وبلغ المشيب وبعد عنده صبوة، وبلغ به الهرم وما لجواده كبوة، وكان يحضر مجالس الأنس إلا أنه مسام لا يرتضعها، ومساهر لا يشيل الكؤوس ولا يضعها، ولا يعرف في أنامله مكانها ولا في فمه موضعها، وربما دُسَّ عليه الجواري الحسان، والجوازي من الغلمان، لاستدعاء نشاطه، واستدناء انبساطه. وكان يظهر لهذا ترنّحاً، ويريد للمَّته البيضاء حندس دُجًى، في رأد الضحى، ولشعره علاقة بالقلوب بأخذ الجوانح، وعُلالة تصبو إليها الجوارح، وهو مولى لبني سعد، وَرِثَ بولائهم في نطقه السعد، بدوي لا يتكلّف الكلام، وفصيح يشام من لهواته بارقة انسجام، وصد ورجز، وتفنّ فأسهب وأوجز، ومدح الوليد بن يزيد، وبقي إلى أيام المهدي يجيء بالقول الحسن ويُجيد. ومن بديع قوله وصنيع طوله قوله "(٢)": [من الطويل]

مخصرةُ الأوساط زانتْ عُقُودَها بأحسنَ مما زينتْها عُقُودُها يسمنيّبننا حتى ترفّ قُلُوبُنا رفيفَ الخُزامي باتَ طَلَّ يجودُها وقوله (٣): [من الوافر]

⁽۱) الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي، مولاهم (ت١٦٩هـ): شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. له أماديح في رجالهما. وكان زيه وكلامه كزي أهل البادية وكلامهم. وقد على معن بن زائدة لما ولي اليمن، فمدحه. ولما مات معن رثاه. وجمع معاصرنا الدكتور محسن غياض ببغداد، (شعر الحسين بن مطير الأسدي) وحققه، ط بغداد ١٩٧١م.. مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ١: ١٤٤ والأغاني. وإرشاد الأريب ٤: ٩٧ وتهذيب ابن عساكر ٤: ٣٦٢ والتبريزي ٣: ٢ و١١٨ وخزانة البغدادي ٢: ٥٨٥ والمورد ٣: ٢: ٢٢٧. الأعلام ٢/٠٢٠. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٣٣.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٤٤ ـ ٤٦ في ١٥ بيتاً. البيتان في المرقصات ص٤١.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص٣٥ في ٤ أبيات.

أحبُّ معالى الأخلاقِ جُهْدِي /٢٢٠/ ومَنْ هابَ الرجالَ تهيبوهُ

ألمَّا على مَعْنِ وقُولا لقبرِهِ فيا قبرَ معن كيفَ واريتَ جودَهُ ويا قبر معن أنتَ أولُ حفرةٍ بلى قد وَسِعْتَ الجودَ والجودُ ميتُ فتّى عِيشَ في معروفِهِ بعد موتِهِ ولما مضى معنٌ مضى الجودُ وانقضى أبى ذكر معن أنْ تموتَ فعَالُهُ ومنهم:

وأبغضُ أنْ أُعِيبَ وأنْ أُعابا ومَنْ حَقَرَ الرجالَ فلنْ يُهابا وقوله(١) يرثى معن بن زائد، وهي بإحسانه وإحسان معن شاهدة: [من الطويل] سَقَتْكَ الغَوادي مَرْبَعاً ثم مَرْبَعا وقد كانَ منهُ البَرُّ والبحرُ مُثْرَعا مِنَ الأرضِ خطتْ للمكارم مَضْجَعا ولو كانَ حياً ضقتَ حتى تصدُّعا كما كان إثر السيل مجراه مُتْرَعا وأصبح عرنين المكارم أجدعا

وإنْ كانَ قد لاقى حِماماً وَمَصْرَعا

[171]

مروان بن أبي حفصة^(٢)

شاعر معن بن زائدة، النافح من مناقبه بما لم يتعب زائده، المنقطع إلى مدحه، المتصل بمنحه، المادح للخلفاء، المانح بجواهره الكساد لياقوته الدلفاء، الذي طالما

القصيدة في ديوانه ص٦٠ ـ ٦١ في ١٢ بيتاً، ومعجم الأدباء ١١٩/١٠. والبيت الخامس في المرقصات ص ٤١.

مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد (١٠٥ ـ ١٨٢هـ): شاعر، عالى الطبقة. كان جدّه أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم أعتقه يوم الدار، ونشأ مروان في العصر الأموي، باليمامة، حيث منازل أهله. وأدرك زمناً من العهد العباسي فقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة، وجمع من الجوائز والهبات ثروة واسعة. وكان رسم بني العباس أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم. وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية. توفي ببغداد. ولمعاصرنا قحطان رشيد التميمي، (مروان بن ابي حفصة وشعره) ط١٩٦٦م/١٣٨٦هـ. كما جمع شعره وحققه د. حسين عطوان، وطبع بمصر ١٩٨٢م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٩: ٣٤ ـ ٤٧ ورغبة الأمل ٦: ٨٢ ثم ٧: ٣٧ و٤٥ وابن خلكان ٢: ٨٩ والمرزباني ٣٩٦ والشعر والشعراء ٢٩٥ وتاريخ بغداد ١٣: ١٤٢ وأمالي المرتضى ٢: ١٥٥ ثم ٣: ٤ و١٦ و٢٦ وفيه: «كان كثير الشعر، ينقصه الغوص على المعاني، وهو دون مسلم بن الوليد وبشار بن برد أو هو طبقة بينهما» وسماه «مروان بن يحيى». وفي مطالع البدور ١: ٧٣ «كان من أبخل _

أوقد من الذهب المخزون ذبالا، وأورد الكتائب خفافاً وأصدر ثقالا، وهو أول شاعر اكترتْ في جوائزه أعداد الآلاف، وإمداد الأموال بلا خلاف، وكان شاعراً لا يوطأ بمنسم، ولا يعض بناب، وماهراً مبرءاً من كل ما يعاب، ادّخن ما لا يعلم، وفخرنا بالدينار لا بالدرهم، حتى كانت له أموال جمّة، طالما خنقتها خيوط الأكياس، وأخفتها قبور الصناديق عن أعين الناس، هذا بعد فاقةٍ كان منكفًّا بلبوسها، مكشفاً ببؤسها، لايجد بلاغ ساعة، ولا بلل ريق من شدّة المجاعة، وهو الجواد على علاّته، والعهاد المتدفق في كل حالاته، وله من القريض ما لا يواخيه الروض / ٢٢١/ الأريض، إلاّ أنه كان يتمالى على أهل البيت عليهم السلام ويتفنَّن بهجائهم إلى الرشيد في تلك الأيام ومن شعره المستجاد قوله في معن الجواد، وهي اللامّية التي شهد لها ابن المعتز بإحسانه، وفضّله بها على شعراء زّمانه، منها(١): [من الطويل]

بَنُو مَطَرِ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَأَنَّهُمْ أُسُودٌ لَهَا في بطن خَفَّان أَشْبُلُ (٢) هُمُ يَمْنَعُون الْجَارَ حَتَّى كأنَّما لِجَارِهُمُ بَيْنَ السِّمَاكَيْن مَنْزِلُ (٣) تَجَنَّبَ «لاً» في القَوْلِ حَتَّى كأنَّهُ حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ «لا» حِينَ تَسْأَلُ تَشَابَه يَـوْمَـاهُ عـلـيـنـا فـأَشْكَـلاَ أَيَوْمُ نَدَاهُ الغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بِأُسِهِ بَهَالِيلُ في الإِسْلام سَادُوا ولم يَكُنْ هُم الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وإِنْ دُعُوا

فلا نَحْنُ نَدْرِي أَيُّ يَىوْمَيْهِ أَفْضَلُ ومَا مِنْهُما إِلاَّ أَغَرُّ مُحَجَّلُ (٤) كأوَّلِهِمْ فِي الجَاهِليَّةِ أُوَّلُ (٥) أَجَابُوا وإِنْ أَعْطَوْا أَطابُوا وأَجْزَلُوا

الناس، مع يساره».

وفي كتاب «الفلاكة والمفلوكون» ٨٠ بعض أخبار بخله. وفي وفيات الأعيان ٢: ٨٩ بعد قوله إن جده أبا حفصة كان مولى لمروان بن الحكم وأعتقه يوم الدار؛ لأنه أبلي يومئذ فجعل عتقه جزاءه: «وقيل: إن أبا حفصة كان يهودياً طبيباً أسلم على يد عثمان بن عفان أو على يد مروان». وجزم Huart 68 بأن ابن أبي حفصة «كان ابناً ليهودي من خراسان» وهي رواية ضعيفة قد تكون مما لفقه عليه من كان يهجوهم. أضف إلى هذا قول ابن خلكان: «ويحيى بن أبي حفصة، كنيته أبو جميل، وأمه حيا بنت ميمون، يقال: إنها من ولد النابغة الجعدي وأن الشعر أتى إلى أبي حفصة بذلك السبب». الأعلام ٧/ ٢٠٨. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٧٠.

القصيدة في ديوانه _ عطوان _ ص٨٨ _ ٨٩ في ١١ بيتاً ، وديوانه _ التميمي _ ص٢٥٦ _ ٢٥٨ في ٩ أبيات. (1)

خفان: مُوضع قرب الكوفة، هو مأسدة. أشبل: جمع شبل، وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد. (٢)

السِّماكان: نجمان. (4)

الندى الغمر: الكرم الواسع السابغ. البأس: الشدة في الحرب. الأغرّ المحجل: الأبيض. (٤)

البهلول: العزيز الجامع لكل خير، والحيّ الكريم. (0)

ما يستطيعُ الفاعلون فَعَالَهم وإنْ أحسنوا في النائبات وأجملوا ثَلاثٌ بِأَمْثَالِ البِسِال حُبُاهُمُ وأَحْلاَمُهُمْ مِنْهَا لَدَى الوَزْنِ أَثْقَلُ (١)

وهذا التفصيل مما لا يماري فيه، ولا يخاف الردّ من خرج من فيه أنظر إلى هذا الشعر وتَناسبه لفظاً ومعنى، ورجحانه قافية ووزناً وتوافقه جزالة ولطفا، وقيامه في ضياء البصيرة بحيث لا يخفى.

ومن شعره في معن، قوله (٢): [من الكامل]

مَعْنُ بِنُ زَائِدَة الدِّي زِيدتُ بِدِ جَسِكُ تَسُلُوهُ بِهِ نِسْزَارٌ كسلها إِنْ عُدَّ أَيّامُ الفَحالِ فإنَّها كلْتَا يَدَيْكَ أَبَا الوَلِيد مَعَ النَّدَى / ٢٢٢/ ما زِلْتَ يَوْمَ الهَاشِمِيَّةِ معلناً فَمَنَعْتَ حَوْزَتَهُ وكُنْتَ وقاءَهُ وقبوليه (^): [مين البسيط] له خَلائِتُ بيضٌ لا يُعَيِّرُها وقوله(١٠): [من الكامل]

مَسَحَتُ رَبِيعَةُ وَجْهَ مَعْن سَابِقاً خَلَّى الطَّريقَ لَهُ الجيادُ قَوَاصِراً وجرت به غر سوابت زائها قسوم رواق السكرمات عليهم

شَرَفاً عَلَى شَرَفٍ بَنُو شَيْبَانِ صَعْبُ النُّرَى مُتَمَنِّعُ الأَرْكَانِ^(٣) يَـوْمَـاهُ يَـوْمُ نَـدًى ويـوْمُ طِـعَـانِ (٤) خُلِقَت لِقَائِم مُنْصُلُ وَعِنَانِ (٥) بالسّيْفِ دُونَ خَلِيفَةِ الْرَّحْمانِ(٦) مِنْ وَقْعِ كُلِّ مُهَنَّدٍ وسِنَانٍ (٧)

صَرْفُ الزمانِ كما لا يَصْدأ الذَّهَب(٩)

لَـمَّا جَرَى وجَرَى ذَوُو الأَحْسَاب مِنْ دُون غَايَتِه وَهُنَّ كَوابي (١١) كرم النجار وصحة الأنساب عالي العماد ممهد الأطناب (١٢٠)

الحبي: العقول الراجحة. (1)

القصيدة في ديوانه ـ عطوان ـ ص١٠٦ ـ ١٠٨ في ٢١ بيتاً، وديوانه ـ التميمي ـ ص٢٨٠ ـ ٢٨٣ في ٢٢ بيتاً. (1)

تلوذ: تلجأ. الذرى: جمع ذروة. وهي أعلى الجبل. متمنع الأركان: صعب النواحي. (4)

⁽٥) القائم: مقبض السيف. المنصل: السيف. (٤)

المعلن: المعروف المكان في الحرب. الهاشمية. قرية قرب الكوفة فيها كانت ثورة الراوندية على المتصور. (7)

الحوزة: الجانب. الوقاء: الغطاء. المهند: السيف. السنان: الرمح.

القطعة في ديوانه _ عطوان _ ص٢١ في ٣ أبيات، وديوانه _ التميمي _ ص٢١١ في ٣ أبيات.

الخلائق البيض: السجايا الحسان، صرف الزمان: تغيره وتقلبه.

⁽١٠) الأبيات في ديوانه - عطوان - ص ٢٤، وديوانه - التميمي - ص ٢١٤. والأبيات ١ و٣ و٤ في المرقصات ص٤١ ـ ٤٢.

⁽١١) كبا الفرس: إذا أعيا، قام ولم يتحرك.

⁽١٢) هذا البيت ضمن قطعة أخرى في ديوانه ـ التميمي ـ ص ٢١٣ في ٣ أبيات.

وقوله (١): [من البسيط]

قَدْ أَمَّنَ اللهُ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ عَدَم مَعْنُ بِنُ زَائِدَة المُوفي بِلِمَّتِهِ يَرَى العَطايا التي تَبْقَى مَحَامِدُها بَنَى لِشَيْبَانَ مَجْداً لاَ زَوالَ لَهُ وقوله (٢): [من الوافر]

كأنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أَصِيبَ مَعْنُ السَّمْسَ يَوْمَ أَصِيبَ مَعْنُ السَّمْسَ يَوْمَ أَصِيبَ مَعْنُ نِزَارٌ هُو السَجَبَلُ النِي كَانَتْ نِزَارٌ فَإِنْ يَعْلُ السِيلادَ لَهُ خُشُوعٌ وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَعْنِ وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَعْنِ النَّالُ كَنْزُه ذَهَبا ولكِنْ ومارية مِنَ الخَطِّيِّ سُمْراً ولكِنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو وَمُنهم :

مَنْ كَانَ مَعْنٌ لَهُ جاراً مِنَ الزَّمَنِ (٢) والمُشْتَرى المَجْدَ بالغالي مِنَ الثَّمَن (٣) غُنْماً إِذَا عَدَّها المُعْطى مِنَ الغَبَن (٤)

حَتَّى تُزُولُ ذُرَى الأَرْكَانَ مِنْ حَضَنُ (٥)

مِنَ الإِظْلاَم مُلْبَسَةٌ جِلاَلاَ(٧)

تَهُدُّ مِنَ العَدُوِّ بِهِ الجِبَالاَ
فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ الْجِبَالاَ
إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرتَهُ عِيبَالاَ
سُيوفَ الهِنْدِ والحَلَقَ المُذَالاَ(٨)
تَرَى فِيهِنَّ لِيناً واعْتِدَالاَ(٩)
بِهِ عَثَراتُ دَهْرِكَ أَنْ تُقَالاَ(١)
وَقَدْ ذَهَبَ النَّوالُ فَلا نَوالاَ(١)

[177]

بَشَّار بن بُرْد، أبو معاذ(١٢)

قتل على الزندقة سنة خمس وستين ومائة وقد نيف على التسعين، وكان أعمى

⁽١) القطعة في ديوانه _ عطوان _ ص١٠٩ في ٤ أبيات، وديوانه _ التميمي _ ص٢٨٤ في ٤ أبيات.

⁽٢) العدم: الفقر. الجور: الظلم. (٣) الذمة: العهد.

⁽٤) الغنم: الغنيمة والخير والنماء. الغبن: النقص أو الجهل أو الغفلة.

⁽٥) حضن: جبل بأعلى نجد.

⁽٦) القصيدة في ديوانه عطوان ـ ص٧٩ ـ ٨٣ في ٥٤ بيتاً، وديوانه ـ التميمي ـ ص٢٦٩ ـ ٢٧٥ في ٥٤ مياً.

⁽V) الجلال: جمع الجل، وهو الغطاء الذي تلبسه الدابة لتصان به.

⁽٨) الحلق: جمع الحلقة. وهي الدرع. المذال: المصنوع صناعة جيدة محكمة.

⁽٩) الخطى: المنسوب إلى الخط بالبحرين.

⁽١٠) أقال عثرته: صفح عنه. (١١) النوال: العطاء.

⁽١٢) بَشَّار بن بُرْد العُقيَّلي، بالولاء، أبو معاذ (٩٥ ـ ١٦٧هـ): أشعر المولدين على الإطلاق. أصله من _

يتوقد بصيرة، ويتوقل حيث أراد مصيره، ويتنقل في رتب لا يخاف دونها تقصيره ولا يمتد إليها من خواطره أيدٍ قصيره، رُدَّ إلى قلبه نور بصره، وإلى فكره الجوّال مطمح نظره، فاجتمعت قواه على معانِ تستثير لوابدها، وتستنير من أفق خاطره فراقدها، وتستمير من حاصله المكتنز فرائدها، وتستميح من فكره المتدفّق فوائدها، وكان زير نساء له بهواهن ولوع، ولطائر فؤاده في اشراكهن وقوع، وبنجواهن غرام لا يحين لصبوته نزوع، وربما وصفت له إمرأة فأحبّها بالسماع، وأحلّها من قلبه حيث استطاع، وكلف بها وما حطّ عنها له من عماه القناع، وكان مع هذا التهتك بالغُرام، والتهالك في الغُرام، زنديقاً كافراً لا يؤمن ببعث ولا نشور، ولا يوميء في معتقده إلا إلى اعتقاد ظلمة ونور. يقول بمذهب ماني، ويذهب في ضلَّة الأماني، ويحفظ عليه لغو الكلام، ولهو الحديث مما يخالف الإسلام، ولكنه كان فحلاً من فحول الشعر لا يذاد سوّاسه ولا تُهيب لليقظة نوّامُه، لو تقدم في صدر الدولة الأُموية لما حُمد شعر حُميد بن ثور الهلالي، ولا أثبت الفخر لأبي صخر الهُذلي ولا جرى ذكر الفرزدق وجرير، ولا أُجلس الأخطل عند الخليفة على السرير، ولا عدّ عدي بن الرقاع، ولا كان الراعي ممن لا يُراع، ولا قيل: قال مالك / ٢٢٤/ بن أسماء بن خارجة، ولا وفر نصيب نُصيب في هذه الأسماء الرابحة، وربما انحط في شعره تعمدا، وانحلّ للنساء تقصداً أو تصيّداً، وإلاّ فهو العالى نمطه الغالى ما يخبئه سفطه، ويهنيه أن الدر سقطه. ومما هو

طخارستان (غربي نهر جيجون) ونسبته إلى امرأة «عُقيلية» قيل إنها أعتقته من الرق. وكان ضريراً. نشأ في البصرة وقدم بغداد. وأدرك الدولتين الأموية والعباسية. وشعره كثير متفرق من الطبقة الأولى، جُمع بعضه في «ديوان ـ ط» ٣ أجزاء منه. قال الجاحظ: «كان شاعراً راجزاً وسجاعاً خطيباً، صاحب منثور ومزدوج، وله رسائل معروفة». واتهم بالزندقة فمات ضرباً بالسياط، ودفن بالبصرة. وكانت عادته، إذا أراد أن ينشد أو يتكلم، أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق بإحدى يديه على الأخرى ثم يقول. وأخباره كثيرة. ولبعض المعاصرين كتب في سيرته، ومنها «بشار بن برد ـ ط» لإبراهيم عبد القادر المازني، ومثله لأحمد حسين منصور، ولحسنين القرني، ولمحمد على الطنطاوي، ولحنا نمر، ولعمر فروخ.

له ديوان شعر نشره وقدم له وشرحه محمد الطاهر بن عاشور، ط القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م. ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان 1/4 ومعاهد التنصيص 1/4 وتاريخ بغداد (1/4 والشعر والشعراء 1/4 وأمالي المرتضى 1/4 و حزانة البغدادي 1/4 وفيه: مات سنة 1/4 وقد نيف على تسعين سنة 1/4 والأغاني طبعة دار الكتب 1/4 100 ثم 1/4 والكامل للمبرد 1/4 ونكت الهميان 1/4 والبيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون 1/4 وانظر فهارسه. الموسوعة الموجزة 1/4 1/4. الأعلام 1/4 0. معجم الشعراء للجبوري 1/4 1/4 1/4.

وفق هذا الاختيار ومشترطه، قوله(١): [من الطويل]

كأنَّ مُثارَ النقعِ فوقَ رؤوسِنا وقوله (٢): [من الوافر]

وحوراءِ المدامعِ من قُريشِ إذا قامتُ لحاجتِها تثنَّتُ يُن يُنَسِيكَ المُنْى نظرٌ إليها وقوله(٣): [من البسيط]

لا عشتُ خِلوَا مِنَ الحُسَّادِ إِنهمُ أبقى ليَ الله حُسَّادي وغمّهُمُ وقوله: [من الخفيف]

ثم قالت ولم يزل لي منها أيها البارقُ الذي ليسَ يُجْدِي وقوله: [من الطويل]

ألم تَرحَمي صَبّاً كأنَّ فؤادَهُ تقومُ عليهِ كُلّ يوم قيامةٌ وقوله(٤): [من مجزوء الخفيف]

يا أبا الفضل لا تنم بين فخذي وحية قلم الآن خصر المن عصم الما علم الله المال ا

نظرت عيني لحيني

انطویل ۱

وأسيافَنا ليلٌ تَهَاوى كواكبُهُ

كأنَّ حديثَ ها قِطْعُ الجِنانِ كأنَّ عظامَ ها منْ خيزرانِ ويصرفُ وجهُ ها وجهَ الزمانِ

أعزّ نـقـداً مِـنَ الـلائـي أحـبـونـي حـتٰـي يـمـوتـوا بـداءٍ غـيـرِ مـدفـونِ

في الأمانيِّ قولَةٌ لا تسرُّ قد عَرَفناكَ فالتمِسْ مَنْ تغرُّ

إذا رمتُ صبراً أو تجنَّتْ يُسَجَّرُ مِنَ الموتِ إلاّ أنهُ ليسَ يُحشرُ

وقع الذئب في الغنم في الغنم في النفي مسن الأدَمُ الأدَمُ اللهُ وَاللهُ مُلْمُ اللهُ اللهُ

يا شِـفا قـلـبـى بـعـيـنـى

⁽١) البيت من قصيدة في ديوانه ١/ ٣٠٥ - ٣٢٣ قوامها ٨٤ بيتاً. وهو في المرقصات ص٤٢.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ١٩٨/٤ عن: الأغاني ٣/ ٢٨، والكامل للمبرد ٢/ ٨٠، والخصائص لابن جني ص٢٩، وأمالي المرتضى ٢/ ١٥٠.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢١٧/٤ عن: المختار ص٦٦.

 ⁽٤) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٩٠ ـ ١٩١ عن: الأغاني ١٣/ ٧٧.

⁽٥) القطعة في ديوانه ٤/ ٢٠٥ _ ٢٠٦ عن: الأغاني ٣/ ٦٤.

الراية.

تحت طَيِّ العُكْنَتيْنِ فوقه بالراحتين أعسجسزت عسرض السيديسن لسلسهسوى فسي رقسدتسيسن ساعــة أو ســاعــتــيــن]^(١)

فىسى حسقساب فسوق رأس طب قت لمًّا دأتني فبَسدَتْ مسنسهُ فُسضُولٌ فتمنيث ونفسي أنَّسنسى كسنستُ عسلسيسهِ وقوله^(٢): [من]

فلم تلقه إلا وأنت كمين إذا جئته في حاجةٍ سدّ بابَهُ ويروى أنه قيل لأبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة من أشعر الناس، فقال: الذي يقول (٣): [من الرمل]

> لم يطل ليلى ولكن لم أنم قد أرى الهجرانَ حظاً عارضاً وهي أبيات لبشار منها:

ونَفَى عنى الكَرَى طيفٌ أَلَمْ ويسراهُ السقال بُ رُشداً لوعَزَمْ

> وإذا قلت لها جودي لنا نَفِّسِيْ يا هندُ عنّي واعلمي إِنَّ فِي بُرْدِي جِسماً ناحلاً خَتَمَ الحُبُّ لها في عُنُقِي

خَرَجَتْ بالصَّمتِ مِنْ لا ونَعَمْ أنّسنى يا هنسند من لحم ودمم لو توكأتُ عليه لانهدم موضعَ الخاتِم مِنْ أهل الذِّمَمُ ومن يشهد له أبو عمرو فهو النهاية، ومن نوَّه به ابن العلاء فقد حمل الناس له

ومن شعره (٤): [من الطويل]

إذا ما غَضِبْنا غضبةً مضريةً إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة فللّهِ عَيْنَا مَنْ رأى أهل دعوة إذا ما تردى عابساً فاض سيفُهُ

هتكنا حجابَ الشمس أو تقطرُ الدّما ذُرَى منبرٍ صلى علينا وسلما أَدَلَّ بانعًام وأعلى مُخيّما ويُعطي مناله مَنْ تبسَّما

ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

البيت من قطعة في ديوانه ٢١١/٤ ـ ٢١٦ قوامها ٥ أبيات عن: الكامل للمبرد ٢٣٣/١. وهو في المرقصات ص٤٢.

الأبيات في ديوانه ١٦٦/٤ عن: زهر الآداب ٢/٦، والأغاني ٣/٢٦.

بعض أبياتها في ديوانه ٤/ ١٦٣ ـ ١٦٥ عن: المختار ص١٦٣.

ومنه قوله^(١): [من الكامل]

لا يُسؤيسسننك مِسنْ مُسخسترة عسر النساء إلى مُلابنة وقوله (٢): [من الخفيف]

/٢٢٥/ ولها مَبْسِمُ كغُرّ الأقاحى نزلت في السوادِ مِنْ حَبَّةِ القل وقوله في لمحمرو بن العلاُّ [من المتقارب]

> فقل للنخليفة إن جشته إذا أيقظ شك صرروف الزمان فتًى لا يبيتُ على دِمْنَةِ وقوله^(٤): [من\الطويل]

إذا كنتَ في كلُّ الأمورِ مُعاتباً فعش واحداً أو صبل أخاك فإنه إذا أنتَ لم تشرُّبْ مِراراً على القَذَى وقوله في المشورة، وهو من أحسن ما قيل فيها (٥): [من الطويل]

إذا بلغ الرأى المشورة فاستعن ولا تجعلِ الشورى عليكَ غَضَاضةً [وخلِّ الهُوَينا للضعيفِ ولا تكنُّ وما خيرُ كفِّ أمسكَ الغلُّ أختَها [وحارب إذا لم تُعط إلا ظُلامةً وادن على القُربي المقرّب نفسهُ فإنك لن تستطرد الهمَّ بالمُنْي

قـولٌ تـغــلُــظــهُ وإنْ جَــرَحــا والصَّعْثُ يُمكِنُ بعدَما جَمَحًا

وحديث كالوَشْي وشي البُرُودِ ب ونالت زيادة المستنزيد

نَصِيحاً ولا خيرَ في المُتّهمُ فَنَبّهُ لها عُمِراً ثمَّ نَمْ ولا يستسربُ السماءَ إلاّ بدَمْ

صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تُعاتبُهُ مقارفُ رَيْبِ مرّةً ومُجانبُهُ ظَمِئْتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُهْ

بحزم نصيح أو نصاحة حازم فَريشُ الخَوَافِّي مُسعِدٌ للقوادِمَ نَوُماً فإنَّ الحزمَ ليس بنائم]^(٢) وما نفعُ سيفٍ لم يؤيدُ بقائم شَبَا الحربِ خيرُ منْ قبولِ المظالم ولا تُشهدِ الشُّوري امرءاً غيرَ كاتمَ ولا تبلغ العليا بغير المكارم

البيتان في ديوانه ٢/ ٩٧ _ ١٠٤ من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً. (1)

البيتان في ديوانه ٢/ ٢٧١ _ ٢٧٦ من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً. **(Y)**

الأبيات في ديوانه ١٥٦/٤ ـ ١٦٢ من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً. (٣)

الأبيات في ديوانه ١/ ٣٠٥ ـ ٣٢٣ من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً. (٤)

القطعة في ديوانه ٢٤/٤ ـ ١٧٤ في ٢٥ بيتاً. (a)

ما بين المعقوفتين من هامش الأصل. (7)

وما قارعَ الأقوامَ مشلُ مشيّع أريبِ ولا جَلَّى العَمى مثلُ عالمِ] (١)
وقوله: وهو البيت السيّار، والمعنى الذي استعار جناحاً فطار (٢): [من البسيط]
هلْ تعلمينَ وراءَ الحبّ منزلة تُدني إليكِ فإنَّ الحبّ أقصاني
وقوله وهو أغزل بيت قاله مولد، وأغزى للقلوب من كلّ مثقف (٣): [من

أنا والله أشتهي سحر عيني لكِ وأخشى مصارع العُشَّاقِ وقوله (٤): [من البسيط]

يا قوم أُذني لبعضِ الحيّ عاشقةٌ والأذنُ تعشقُ قبل العَينِ أحيانا قالوا: بمن لا ترى تهذي؟ فقلتُ لهم: الأذن كالعينِ تُوفي القلبَ ما كانا /٢٢٦/ وقوله (٥): [من الطويل]

خليليَّ ما بالُ الدُّجى لا يزحزحُ وما بالُ ضوءِ الصبح لا يتوضَّحُ أَظنَ النهار المُستبينَ طريقُهُ لدى الدهر ليلٌ كلَّهُ ليسَ يبرحُ وينسب إليه في تفضيل النار على الأرض، قوله: [من البسيط]

الأرض مظلمة والنار مُسرقة والنار معبودة مُذكانتِ النار وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرى به، وأصيب له كتاب فيه: إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ـ رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول الله ـ عليه ـ فأمسكت عنهم، والله أعلم بحاله.

وقوله من أرجوزته التي أولها(٢): [من الرجز]

يا طلل الحيّ بذاتِ الصَمْدِ باللهِ خَبِّرْ كيف كنت بعدي واقفُ خُطَى مَنْ [قد] سعٰي بحمدِ

⁽١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٢) البيت في ديوانه ٤/ ٢١٥ عن المختار ص٤٨.

⁽٣) البيت في ديوانه ١١٧/٤ عن: الأغاني ٦/ ٤٩ و٣/ ٣١، والمختار ص٩٥.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢٠٢/ ٢٠٠ عن: الأغاني ٣/ ٦٧، وزهر الآداب ١/ ١٤٠، وأخبار أبي تمام للصولي ص٢١٦.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٦، من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً.

⁽٦) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٢/ ٢١٨ _ ٢٤٢ قوامها ١٦٦ بيتاً.

ما ضررً أهل النُّوكِ ضعفُ الكدّ الحر يُلْحَى والعصا للعبد وليس للمُلجِفِ مشلُ السردّ

من مديحها:

وصاحبٍ كالدمل الممدِّ حملتُهُ في رقعةٍ مِنْ جِلْدِي

للهِ أيامُك في مَعَلَّ وقوله (١): [من الخفيف]

ليس يُعطيكَ للرجاء ولا الخو يسقطُ الطيرُ حيثُ يلتقطُ وقوله (٢): [من الطويل]

> لقد عشقت أُذنى كلاماً سمعتُه ولو عاينوها لم يلوموا على البُكا وكيف تناسى من كأنَّ حديثه وقوله: [من السريع]

غرقتُ في الحُبِّ ولا حَوْلَ لي فاجزى بهذا أودعي واعلمي

/ ٢٤٥/ ومما بلغ فيه فوق الأجادة، وأتى فيه من الكناية بما فيه ما في التصريح وزيادة، قوله (٣): [من الوافر]

هجرتُ الآنساتِ وهنَّ عندي كماءِ العين فقدُهما سواءُ ولولا القائم المهدي فينا ومما هوّن به الفراق، وخفّف منه ما قيل أنه تكليف ما لا يطاق، قوله (٤):

[من الكامل]

إِنَّ الصبيبَ ولا أكافئه بعثَ الخيالَ على واحتجبا

وفى بنى قحطان ثم عبد

فِ ولكنْ يَلَذُّ طَعْمَ العَطَاءِ الحبّ ويغشى منازلَ الكُرَماءِ

رَخِيماً وقلبي للمليحة أعشقُ كريماً سقاهُ الخمرُ بَدْرٌ مُحلِّقُ بأذني وإن غُيبْتُ قُرْطُ معلَّقُ

في الحبّ إلاّ أنني أطمع أنّ الفتى رهن بسا يصنعُ

حلبتُ لهنَّ ما وسِعَ الإناءُ

البيتان من قصيدة في ديوانه ١٠٧/١ ــ ١١٣ قوامها ٥٤ بيتاً. (1)

الأبيات في ديوانه ٤/ ١٢٠ عن: زهر الآداب ٢/ ٢١، وشرح الغرناطي ١/ ١٩٤. (٢)

البيتان من قصيدة في ديوانه ١/٢١١ ـ ١٠٧ قوامها ٣٢ بيتاً. (٣)

البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ١٧٥ ـ ١٧٨ قوامها ٢٩ بيتاً. (٤)

السطرقُ مسقسبلةً ومسدبرةً هسون عسليك لأيسها رَكِسِا

إذا ذكرتْ دارُ الهوى في جوانحي كما دارتِ الصهباءُ في رأس شارب فإنْ يكُ عنّى وجهها اليومَ غائباً فليسَ فُؤادي مِنْ هواها بغائب

ومنه قوله مما عزّ فيه تبذله، فازداد حسناً بتكرار تأمله (٢٠): [من مجزوء الرمل] اسلمىي يا «سالم» يوماً واكتشفى بمعض كُروبي لا تُسعددي السحبّ ذنسباً لسيس حُسبّى مِسنْ ذنسوبسى وقد كنت قلتُ قديماً في ريعان الصبا وعنفوان العمر قبل إدمان الشعر والوقوف

على معاني الشعراء مما أثاره خاطري، واستنبط ماؤه فكري (٣): [من الطويل] تسمسدين عنسى والفوادُ مُعَذَّبٌ وما كنتُ يوماً عن ودادِكِ راغبا لئنُ كَانَ ذُنبِي أَننِي لَكِ عَاشِقٌ فَعُذَّبِتُ بِالهِجِرانِ إِنْ جِئْتُ تَائِبًا

هذا وأنا لا أعرف مَنْ بشار فضلاً عن شعره، وذكرت هنا ما قلته لاشتباه المعنى

ومنه قوله (٤): [من الطويل]

بالمعنى، وقوب المبنى من المبنى.

ومنه قوله (١): [من الطويل]

ولم تَرَ عيني مثلَ «سُعدى» مُباعداً ولا مشل ما يلقى أخوك يُعابُ وللطمع البادي تذلُّ رقابُ بَدَا طمعٌ منها لنا فتبعثُهُ ومنه قوله من قطعةٍ صنيعةً ، وصنعة بديعه وهي (٥٠): [مَن الكامل]

> يا أيها الرجلُ المضرُّ به أخَرتَ رُشْدَكَ مُهمهلاً لغد ترجو غداً وغَددٌ كرحاملة الحبب يُسعب جبني لذاذتُهُ لو كنتِ آمنةً خلوتُ بهِ فلهوت والطلماء جاثمة

حُتُ النساءِ فليسَ يستلُدُ بل كيف تأمن ما يسوق غد في الحييِّ لا يمدرونَ ما تمليدُ والنفسيُّ أقبحُ ما أتنى أحدُ يوماً فحدد شنى بىما يَسجد بالشمس إلا أنها جَسَدُ

البيتان من قصيدة في ديوانه ٢٠٣/١ ـ ٢٠٤ قوامها ١١ بيتاً. (1)

البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢٣ قوامها ٣٠ بيتاً. (٢)

البيت الثاني من قطعة في ديوانه ٤٦/٤ عن: المختار ص٤٢. (4)

البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٥ قوامها ١٤ بيتاً. (1)

البيتان من قطعة في ديوانه ١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ قوامها ٣ أبيات. (0)

/ ٢٤٦/ ومما بلغ غاية الظرف قوله (١): [من الكامل]

منهنَّ أَقْمَرَ مُنعجاً بالراكب كثر الحميرُ وقد أرى في صُحبتي ولقد مشيتُ عن الحمارِ تكرُّماً والمشي أكرمُ منْ ركوب الصاحب ومنه قوله في الذكر، وهو معنّى مبتكر، لم يقرع فكره عذراء بمثله، ولا استعدت قريحة ولود؛ لأن تطرّق بحمله:

فإذا أفاق فليس بالرَّكّاب عَجَلَ الركوبَ إذا اعترتْهُ نافضٌ وتراه بعد ثلاثِ عشرة قائماً نظرَ المؤذنِ شكّ يومَ سحابٍ ومنه قوله، وفيها كتابة تفعل بالأفئدة ما فعل ناظمها بالدن كل منهما مما أراد ذهباً، وكلاهما ليس له فؤاد: [من الوافر]

فلمَّا حُتَّتِ الصهباءُ فينا وغرَّدَ صاحبي وخلا المرادُ شربنا من بناتِ الدنّ حتى تركنا الدنّ ليسسَ لهُ فُوادُ

ومنه قوله مما ألان لمحبوبته جانبه، وعرض بأليم المجانبة، وطلب بها ما لا يعزّ لو سمحت بمراده، وسال منها ما يهون من صلاح ما قدرت عليه من فساده وهو (٢):

جَمَعْتِ القلبَ عندكِ أمَّ عمرو وكانَ مطرحاً في كلِّ وادى لقد أفسدتني عرضاً فهاتى صَلاَحي إنْ قدرتِ على فسادى ومنه قوله، وما أحسن ما جاء في آخره بجاهل العارف، وتنكر الحبائب له لا

المعارف، وهو (٣): [من الكامل]

ما ردّ سلوتًه إلى إطرابه إن كان ليس به الجنونُ فإنما ومنه قوله (٤): [من البسيط]

> ودّعْ هُنيكةَ إِنَّ البَيْنَ قد أَفِدا ولست أدري إذا شطً المزاربكم / ۲۲۷/ وقوله^(ه): [من البسيط]

أضيافُ عثمانَ في خَفْضٍ وفي دَعَةٍ

حينَ ارعوى وحَدَا الصِّبا بركابهِ لعبَ الرقاه بقلبِهِ أو ما به

وهل تررى في رحيل دونها رَشَدا هل يجمعُ الدارُ أم لا نلتقي أبدا

وفي عطاء لعمري غير ممنوع

البيتان من قطعة في ديوانه ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ قوامها ٩ أبيات. (1)

البيتان من قصيدة في ديوانه ٢/ ١٣٨ _ ١٤١ قوامها ٢٧ بيتاً. **(Y)**

البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٧٨ _ ٢٩١ قوامها ٧١ بيتاً. (4)

البيتان من قصيدة في ديوانه ٣/ ٦٧ _ ٦٨ قوامها ١٣ بيتاً. (٤)

البيتان في ديوانه ٤/ ١٠٠٠ عن: شرح المقامات / المقامة ٤٤. (0)

وضَيفُ عمرو وعمرُّو يسهرانِ معاً وقوله: [من الطويل]

أبا كسلر^(۱) في الناس خير فلا ملكتَ أيورَ القومِ فاخترْ جيادَها ولا تبكِ أيراً قد مضى لسبيلِهِ إذا ذكرتُ أرحامُ أمِّكَ شأنَهُ وقوله: [من الطويل]

وما أذنبت ذنباً فعيرتُها بهِ مواعيدنا عند النخيل كثيرةٌ وقوله: [من السريع]

قد حرجنا بسميعادِهِ حتى متى أنفي مواعيدَهُ وقيائي مائي مائي مائي مواعيدَهُ وقيائي مائي من شيمتي يا حبُّ ليس المَذْقُ منْ شيمتي إن كنتُ لا أسقيكَ صفوَ الهَوَى وقوله: [من الرجز]

عمرٌو للحظّته والضيفُ للجوعِ

نمتَ على أيرِ إنسانِ وإنْ كانَ أنهضا ورد على أختيكَ ما كانَ أغلظا وراءَكَ أيرٌ مثلُهُ حينَ انعظا غَلَى حِرُها من حبّهِ وتلمَّظا

ولا اعتذرتْ إلا قبلتُ اعتذارَها حسانٌ ولكنْ لا نُطيقُ انتظارَها

بعد أمانٍ كَرُقَى الرَّاقي وقد أتى حولٌ على الباقي فلا تكنُّ سَوْأَةَ عُشَاقِ والموتُ عندي وصلُ مذاقِ فلا سَقَاني ريقَكَ الساقي

ابعة أبا بكر ولا تعذرا وكُلْ مِنَ المالِ واطعمْ من عرى لا يسنفع السدرهم إلا مسدبراً (٢)

* * *

١) كذا في الأصل، ولم ترد في القطعة في ديوانه.

⁽٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

شعراء الدولة العباسية

وبهذا انتهاء المخضرمين في الدولتين، المكرّمين عند ملوك المملكتين، ممّن حضر مجالس خلفائهما، ودخل في لفيف خلطائهما، ثم يتلوهم شعراء الدولة العباسية ممن ولد في أيامها وهم الكائنون في آخر المائة الثانية.

وأوّلهم:

[144]

أَبُو نُوَاس، الحسن بن هانيء^(١)

وهو رئيس المولدين، وقد ذكره ابن سعيد فقال: من أئمة شعراء ذلك العصر وأصحاب معاني الغوص ولاسيما في أوصاف الخمر.

له: «ديوان شعر - ط» وديوان آخر سمي «الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس - ط» ولابن منظور كتاب سماه «أخبار أبي نواس - ط» في جزأين صغيرين، ولعبد الرحمن صدقي «ألحان المحان في حياة أبي نواس - ط» ولعباس مصطفى عمار «أبو نواس - ط» ومثله لعمر فروخ. ولزكي المحاسني «النواسي - ط» ولأبي هفان عبد الله المهزمي «أخبار أبي نواس - ط». وفي تاريخي ولادته ووفاته خلاف، قيل في ولادته ١٣٥ و١٤١ و١٤١ و١٤٥ وقيل في وفاته: ١٩٥

و۱۹۲ و۱۹۸ هـ

⁽۱) الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكميّ بالولاء. أبو نواس (١٤٦ ـ ١٩٨ه): شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصيب وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها. كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه. وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق، من الجُند، من رجال مروان بن محمد، انتقل إلى الأهواز فتزوج امرأة من أهلها اسمها جلبان فولدت له ولدين أحدهما أبو نواس. قال الجاحظ: ما رأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامرىء القيس للمتقدمين. وأنشد له النظّام شعراً ثم قال: هذا الذي جمع له الكلام فاختار أحسنه. وقال كلثوم العتابي: لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد. وقال الإمام الشافعي: لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم. وحكى أبو نواس عن نفسه قال: ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب. فما ظنك بالرجال؟ وهو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية. وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعر هخم ياته.

قلت: هو أول من توسّع في الأوصاف، وتنوّع في الشعر بقول الإنصاف، وفتح الباب للمجّان، وطرح الحياء للبوح بالأشجان، وكان أوّل حالة يفتن بظرفه، ويفتك بطرفه، ويقتل بعامل قدّه، ويحرق بنار خدّه، حتى قيل: إن بعض من كان يهواه خلا به على رغم رقبائه، فلما كشف ما تحت قبائه، أومأ إلى ما ضمّه إزاره مقبّلا، وكرر لثمه قبل أن يقابله مدبراً مقبلا، فسمع من تلقائه رنّة فلّلت عَنفقتَه، وقللت شفقته، فقال له: ما / ٢٢٨/ هذا أتتعبث فقال ولم يَتلبث: جزاء مقبّل الوجعاء ضرطة.

وكان هذا أول ما عرف من بديهته السريعة، وفكرته المطيعة.

ثم كان أبو نواس السابق والشعراء على أثره، والناطق بما يحسد النجوم سقيط جوهره. وصف الخمر فكساها جلابيب السناء، وجلاها بالأناشيد فظلّت واقفة بغير إناء، وذكر دير حنّة وأذكر كل مشوق، وذات الأكيراح فراح في شعره لا في قدحه ما يروق، وقطرُبّل فبل بها قبل الصهباء صدى كل أيامه، وكلواذا فكان قوله في هذا المدامة، واشتهر بحب الغلمان ويقال: إنه كان لا يؤثر إلاّ النساء، ولا يهوى إلاّ الشموس الضاحية نهاراً لا البدور الطالعة مساء، وقد روى له الندماء ما كان حقه ألاّ يروى؛ لأنه إن صحّ عنه فهو مما قاله في حال غلبة سكر لا يعرف فيه ما قال فأمّا ما قاله في سوى هذه الحالة فجيّد لا يوازن بثمن، ولا يوازى بعقود الغواني إلاّ حيث يمتهن. واتصل بمحمد الأمين حتى كان أخصّ خلصائه، وأدى من حضره مجلساً لا مطمع في واتصل بمحمد الأمين حتى كان أخصّ خلصائه، ورواية الصولي أصح ديوانيه وأسحّ شعباً يتصل ري روايتها إليه، ومنها قوله (١) وهو مما يدل على حسن اعتقاده، وجميل ظنّه في معادِه: [من الوافر]

تكثَّر ما استطعْتَ من الخطايا ستبصر إنْ وردتَ عليهِ عَفْواً تعضُّ ندامةً كفَّيْكَ محا

فإنك بالغ ربّا غفُورًا وتَلَقى سيداً مَلِكاً كبيرا تركْتَ مخافة النارِ السُّرورَا

مصادر ترجمته:

تهذيب ابن عساكر ٤: ٢٥٤ ومعاهد التنصيص ١: ٨٣ ونزهة الجليس ١: ٣٠٢ وخزانة البغدادي ١: ١٦٨ ووفيات الأعيان ١/ ١٣٥ وأخبار أبي نواس لابن منظور. وتاريخ بغداد ٧: ٤٣٦ وهو فيه: «الحسن بن هاني بن صباح بن عبد الله بن الجراح ابن هنب، من بني سعد العشيرة، من طيّىء» والشعر والشعراء ٣١٣ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٤١٣. الأعلام ٢/ ٢٢٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٨١ - ٨٢.

⁽١) القطعة في ديوانه ص ٧٣٠ في ٣ أبيات.

ومن مختاره قوله في الخمريات (١): [من السريع]

لا تجعل الماءَ لها قاهراً ولا تُسَلِّطها على مائِها (٣) /٢٢٩/ كَرْخِيَّةٌ قد عُتِّقَتْ حِقْبَةً فلم يكد يُدركُ خَمَّارُهَا وقوله⁽¹⁾: [من المنسرح]

> تَلْتَهِبُ الكفُّ من تَلَهُبهَا كأنَّ ناراً بها مُحَرَّشَةً وقوله^(٩): [من المنسرح]

لـقـد تـخـيَّـرتُ بِـثْـتَ دَسْـكَـرَةِ ثم تَوَجَّأْتُ خَصْرهَا بِشَبَا الإِشـ

اثن على الخَمْرِ بآلائِها وسمِّهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا (٢) حتى مضى أكثر أجزائها (٤) منها سوى آخرِ حَوْبَائِهَا(٥)

وتَحْسُرُ العَيْنُ أَنْ تَقَصَّاهَا (٧) نَهَابُهَا تَارةً، ونَغْشَاهَا (^)

قد عَجَمْتها السِّنُونَ والحِقَبُ(١٠) هتكتُ عنها، والليلُ مُعْتكِرٌ مُهَلْهَلَ النَّسْج، ماله هُدُبُ(١١) فَى؛ فجاءتُ كأنها لهبُ (١٢)

القطعة في ديوانه ص١٣ في ٦ أبيات. ﴿ ٢﴾ اثن: أمر من الثناء. الآلاء: النعم.

يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه إلى الحد الذي يجعلها أقرب إلى أن تكون صرفا بل بين بين حتى تزول حدتها، وتخف سورتها.

كرخية: نسبة إلى الكرخ من ضواحي بغداد. حقبة: مدة من الدهر. عتقت: المعتقة الخمرة القديمة يصف هذه الخمرة الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة. والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيرا من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن.

حوبائها: نفسها. يقول إن خمارها أدركها في الرمق الأخير وهو دائما يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه إياها، وامتزاجه بها.

القصيدة في ديوانه ص ٨ ـ ٩ في ١٢ بيتاً.

تلتهب الكف: يشير إلى انعكاس لون الخمر وهي متعرضة للضوء على الكف فتبدو كأنها شعلة متوهجة. تحسر العين: تكل وتنقطع عن النظر. تقصاها: أصلها تتقصاها فحذفت تاء المضارعة.

محرشة: التحريش الإغراء بين القوم أو الكلاب وهو يريد أن يقول: إن في هذه الخمرة ناراً تحرضنا وتغرينا كما تحرض الفراش وتغريه فيقتحمها.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص٣ ـ ٥ في ٢٥ بيتاً.

⁽١٠) الدسكرة: الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي. عجمتها: اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب.

⁽١١) هتكت عنها: كشفت ومزقت. معتكر: شديد الظلمة. مهلهل النسج: رقيقه. هدب: الهدب خمل الثوب.

⁽۱۲) توجأت: ضربت.

أقولُ لَمَّا جَلَتْهما شَبَهاً هما سواءٌ، وفَرْقُ بينِهما وقوله(۱): [من الطويل]

وجَوَّزَهَا عنِّي عُقَاراً تَرَى لَها إِذَا عبَّ فيها شَارِبُ القَوْمِ خِلْتَهُ تَرَى كَها تَرَى كَها أَذَا عبَّ فيها شَارِبُ القَوْمِ خِلْتَهُ تَرَى حَيْثُمَا كانتْ من البيتِ مَشْرِقاً وقوله (٣): [من البسيط]

دعْ عنك لومي فإن اللوْمَ إغْراءُ صفراءُ لا تنْزلُ الأحزانُ سَاحَتها من كفّ ذاتِ حِرٍ في زيِّ ذكر من كفّ ذاتِ حِرٍ في زيِّ ذكر /٢٣٠/ وأرْسلتْ من فم الإِبْرِيقِ صَافِيةً فلو مَزجْتَ بها نوراً لمازجَها رقَّتْ عن المَاءِ حتى ما يُلاَئمُهَا وقوله (٧): [من البسيط]

ساع بكأس إلى ناش على طَرَبِ قامتُ تُريِني، وأمْرُ اللّيل مجتمعٌ كأنَّ صُغْرَى، وكُبْرَى من فَواقِعِهَا

أيُّهما للتشابُهِ النهبُ أنهما جاملٌ، ومُنْسكبُ

إلى الشَّرفِ الأعْلَى شُعاعاً مُطنَّبَا (٢) يُقبِّلُ في داج من الليل كَوْكبَا وما لمْ تكنْ فيهِ من البيت مَغْرِبَا

وداوني بالتي كانت هي الداءُ (٤) لو مسَّه سرَّاءُ لو مسَّه سرَّاءُ له مسَّتْهُ سرَّاءُ لها مُحِبِّانِ لوطيِّ وزنَّاءُ كأنما أَخْذُها بالعقل إغْفاء (٥) حتى تَولَّدَ أنْوارٌ وأضواءُ (٦) لطَافَةً، وَنَبَا عن شَكْلِهَا الماءُ

كلاهما عجَبٌ في منْظرِ عجبِ (^) صبْحاً تَوَلِّد بين الماء والعنب (٩) حَصْبَاءُ دُرِّ على أَرْضٍ من الذَّهبِ (١٠)

(٢)

⁽١) القطعة في ديوانه ص٢٢ في ٧ أبيات.

⁽٢) الشرف: المرتفع. شعاعاً مطنباً: ممدوداً بأطنابه. والطنب: حبل طويل يشد به سرادق البيت.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٦ ـ ٧ في ١٢ بيتاً. والأبيات ١ و٢ و٥ و٦ في المرقصات ص٤٣.

⁽٤) يقصد بالداء أن إدمان الخمر وما تهيجه في النفس من الرغبة الملحة في شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداع متواصل لا يزيله غير شرب كأس.

⁽٥) صافية: أي خمرة صافية. يريد بقوله فإنما أخذها بالعين إغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر إليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالإغفاء.

تولد حذفت منها تاء المضارعة. (٧) القصيدة في ديوانه ص٧٧ في ١١ بيتاً.

⁽A) ناش: نشوان.

⁽٩) أمر الليل مجتمع: كناية عن تمام الظلام وشموله.

⁽١٠) الحصباء: الحصي. وفي البيت مسألة نحوية يرجع إليها في باب أفعل التفضيل من الأشموني من شاء.

وقوله (١): [من الوافر]

وبِحُر سلافة في قعر دَنُّ سلكتُ بُزَالها، والليلُ داجٍ وقوله (٤): [من الكامل]

قال: «ابْغِنِي المصباح» قلْتُ لهُ: «اتئلْ فسكَبْتُ منها في الزُّجَاجةِ شَرْبَةً مِنْ قَهْوَةٍ جاءتكَ قبْلَ مِزاجِها شك البِزالُ فؤادَها: فكأنما فكأنها - والكأس ساطعة بها - /۲۳۱ عَمِرَتْ يكاتمها الزَّمَانُ حديثهُ وقوله (۱۰): [من الكامل]

ومدامة سجد الملوكُ لها صرفاً إذا استَنْبطت سوْرتَها وكأنّ فيها من جنادبِها وقوله(۱۳): [من مجزوء الرمل]

لها دِرْعان من قارٍ وطين (٢) فدرَّتْ دِرَّةَ الوَدَج الطعين (٣)

حَسْبِي وحَسبُك ضَوْؤُها مصبَاحا»(٥) كانتْ لهُ حتَّى الصَّباحِ صَبَاحا عُطُلاً؛ فَأَلْبَسها المِزَاجُ وِشَاحا(٢) أُهْدتْ إليكَ بريحِهَا تفّاحا(٧) صُبحٌ تقارب أمره فَانْصَاحا(٨) حتَّى إِذَا بَلغَ السَّامة بَاحا(٩)

باكرتُها والديكُ قد صدحًا أدّتُ إلى معقولكَ الفرحَا(١١) فرساً إذا سكَّنْتَهُ رمحَا(١٢)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٣٢ في ٩ أبيات.

⁽٢) بكر سلافة: أي خمرة لم تمسسها يد؛ قدم الصفة على الموصوف. الدن: الراقود العظيم لا يقعد إلا أن يحفر له، وكانوا يقيرونه أي يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمير وحين يصبون فيه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين.

⁽٣) بزالها: بزل الخمرة ثقب أناءها والبزال: المثقب. والوج: عرق في العنق

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص١ - ٢ في ١٥ بيتاً. والأبيات ١، ٢، ٤ و٦ في المرقصات ص٤٢ ـ ٤٣.

⁽٥) ابغنى: اطلب لى. اتئد: تأن.

⁽٦) عطلًا: عاطلاً، والمرأة العاطل التي ليس عليها حلى. والمقصود أنها لم تكن ذات حبب قبل المزاج فلما مزجت بالماء، وبدت عليها الفقاقيع، كانت كأنها قد لبست وشاحا، والوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها، وعلة التشبيه بهذا واضحة.

⁽٧) البزال: من بزل الخمر.. ثقب اناءها. فالمراد بالبزال مثقب تثقب به الأوعية يشبه «البريمة».

⁽٨) فانصاح: فاستنار.

 ⁽٩) يكاتمك الزمان حديثها: يكتمه عنك. السآمة: الملل. باح: بسره أظهره.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص٥٥ _ ٦٠ في ١٨ بيتاً.

⁽١١) استنبطت: استخرجت. والسورة: حدة الخمر. إلى معقولك. عقلك.

⁽١٢) الجنادب: الجراد وهو يريد فقاقيعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها.

⁽۱۳) القصيدة في ديوانه ص٦٤ في ١١ بيتاً.

استنها بسواد مسن دِنَانِ مُسشنداتِ أَنْ فَ نُوهُ نَّ بطَعْنِ أَنْ فَ نُوهُ نَّ بطَعْنِ ثَلِم الله المستام المسروها مسلم المسروها وقوله (٤٤): [من الطويل]

ألا فاسْقني خمراً، وقلْ لِي هي الخمرُ فسما النعَبُنُ إلاَّ أنْ تَرَانيَ ساحياً فَبُحُ باسم من تهوى، ودعني من الكنى وقوله (٨): [من الخفيف]

عَاذِلِي في المدام غَيْرُ نَصِيحِ لا تَلُمْنِي على التي فَتنْتني في تنتني قهوة تشرُكُ الصَّحيحَ سقيما إنَّ بنُلُك إلى السيال إنَّ بنُلُك إلى السيط]

لا تَبْكِ ليلى، ولا تَظرب إلى هند

قبل تغريدِ المُنادي⁽¹⁾
مُعْلَمَاتِ بمدادِ⁽¹⁾
معثل أفواه المعزّادِ⁽¹⁾
وثَبَتْ وثبَ الحرادِ
أخذت أخذذ الرّقاد

ولا تسقني سرًّا إذا أمكن الجهرُ^(٥) وما الغُنْمُ إلا أن يُتَعتعى السكُرُ^(٦) فلا خير في اللَّذَّات من دونها سِتْرُ^(٧)

لا تَلُمْنِي على شقيقة رُوحِي (٩) وأَرَتْنِي القبيح فيرَ قبيع وأَرَتْنِي القبيح فيرَ قبيع وتُعيرُ السَّقِيمَ ثوبَ الصحيح (١٠) واقتِنَاءُ شَحيحِ وَاقْتِنَاءُ شَحيحِ

واشْرَبْ على الورْدِ من حَمْراءَ كالورْدِ

⁽١) بسواد: لعله يريد بها الليل. أو لعل المراد اسقنيها بأعز شيء عندي وهو حبة قلبي؛ لأن السواد حبة القلب.

⁽٢) الدنان: رواقيد الخمر، معلمات بمداد: مكتوب عليها بالمداد تمييزاً لها عن سواها من حيث الصنف والتعتيق.

⁽٣) المزاد: جمع مزادة. وهي الراوية يحمل فيها الماء.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٨ في ١٠ أبيات.

⁽a) يريد أبو نواس من قوله: وقل لي: هي الخمر استمتاع حواسه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يذوق وعينه ترى ولم يبق إلا الأذن فترديد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها.

⁽٦) يتعتعني: يحركني بعنف.

⁽٧) المجاهرة بالعصيان في رأي النواسي فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية في نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيها في عيون الآخرين فهو لهذا يطلب من الساقي أن يسقيه جهرا ما أمكن، وأن يبوح باسم محبوبه صريحا بلا كناية ولا تورية.

⁽A) القطعة في ديوانه ص٢٤ في ٤ أبيات.

⁽٩) عاذلي: لاثمي منادى حذف منه حرف النداء. غير نصيح: غير ناصح.

⁽١٠) يريد بالصحة التي تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعاث الحرارة في الأطراف، وأشعاره بالعاقية، والقدرة على التحدي.

⁽١١) القطعة في ديوانه ص٢٧ في ٥ أبيات.

/ ٢٣٢/ كأساً إِذَا انْحدرتْ في حلْق شارِبِهَا فالخَمْرُ ياقوتةٌ، والكأسُ لُؤلُؤةٌ تَسْقِيكَ من عيْنِهَا خمراً، ومنْ يَدِهَا لي نشوتان، وللنَّدْمَانِ واحدةٌ وقوله (٢): [من البسيط]

عَاجَ الشقيُّ إلى ربع يُسائلُه كم بَيْنَ من يَشْتَرِي خَمْراً يلَذُّ بها قالوا ذكرْتَ دِيَارَ الحيِّ من أسَدِ دَعْ ذَا عَدمْتُكَ، وَاشْربْها مُعَتَّقَةً وقوله (٧): [من الكامل]

قد عتقت في دنّها حقباً سلبُوا قِناعَ الطّينِ عن رَمَقٍ وقوله (١٠): [من الخفيف]

لا تُسَمِّ المدامَ إِن لُمتَ فيها وإذا الماءُ شجَّها، خِلْتَ فيها وإذا الماءُ شجَّها، خِلْتَ فيها وقوله(١٢): [من الكامل]

أَجْدَتْهُ حُمْرَتَها في العينِ والْخَدِّ(١) من كَفِّ جَارِيةٍ مَمْشُوقَةِ القَدِّ خَمْراً فمالَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ منْ بُدِّ شَيْءٌ خُصِطْتُ به منْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

وعُجْبُ أَسْأَلُ عن خَمَّارَة البَلَدِ (٣) وبين باك على نؤي، ومُنْتَضَدِ (٤) لاَ دَرَّ دَرُّكَ قلْ لِي مَنْ بنو أسَدِ (٥) صَفْرَاءَ تُعْنِقُ بَيْنَ الماء والزَّبَدِ (٢)

حتى إذا آلت إلى النّصفِ^(^) حيّ الحياةِ، مُشَارِفِ الحَتْفِ^(٩)

فتشينَ اسْمَها المليحَ بفيكًا لولوًا فوق لولوً مسلُوكا(١١)

⁽١) أجدته: وفي رواية أخرى أحذته: أعطته.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٤٦ ـ ٤٧ في ١٢ بيتاً.

⁽٣) عاج: أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام. الشقي: يقصد به الذي يقف على الطلول مسائلاً إياها عمن كان بها وقد أطلق عليه هذا اللفظ سخرية واستهزاء.

⁽٤) نؤي: النؤي: الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل. منتضد: اسم مكان من انتضد بالمكان أقام.

⁽٥) أسد: أحد بطون العرب من مضر أما أسد بن خزيمة أو أسد بن ربيعة بن نزار. لا در درك: لا زكا عملك.

⁽٦) تعنق: تسرع وتتحرك والعنق: نوع من سير الإبل والدواب. يشير بذلك إلى حركة الخمر في الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهي تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد.

⁽٧) القطعة في ديوانه ص٦٦ في ١٣ بيتاً.

⁽A) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص إلى النصف.

 ⁽٩) قناع الطين: الختم الذي تختم به. الرمق: بقية الحياة. مشارف الحتف: مشرف عليه وقريب منه،
 والحتف: الموت.

⁽١٠) القطعة في ديوانه ص٢٣ في ٤ أبيات.

⁽١١) شج الشراب: مزجه. مسلوكاً: أدخل في سلك.

⁽۱۲) القصيدة في ديوانه ص۱۷ في ۱۰ أبيات.

قَبْضُ النعاس، وأخْذُهُ بالمِفْصَلِ يتنازعون بها سِخَابَ قرنْفُلِ(١)

فتقدَّمَتْهُ بخطوةِ القَبْلِ (٣) إلا بحس غريزةِ العَقْبلِ غشاً عشاً كمثل جَلاَجل الحِجْلِ (٤) كتبت بمثلِ أكارعِ النمْلِ (٥)

خَيْرِ ما سَلْسَلْتَ في بَدَنِ^(۷) فَــدري ما لــوعــة الــحــزَنِ

صَافٍ عَلَيهِ، ومَا بِهِ تَكْدِيرُ^(۹) حالان، موتٌ تارةً، ونُشُورُ^(۱) فيهِ لما تَسَجَ المِزَاجُ قُتِيرُ^(۱)

وقامَ وزْنُ الزَّمَانِ، فاعْتَدلاً (١٣) واسْتَوْفتِ الخمرُ حَوْلَها كَمَلاً (١٤)

ولها دبيبٌ في العظام كأنّه عَبِقَتْ أَكفُّهُمُ بها فكأنما للمسلما الكامل]

ذُخِرَتْ لاَدمَ قَبِلَ خِلْقَتِهِ فَاتِاكَ شَيءٌ لا تُلاَمِسُه وإذا عَلاهَا الماءُ ألْبَسَها حتى إذا سكنت جوامحها وقوله(٢): [من المديد]

من كُمَيْتِ اللَّوْنِ، صافيةِ ما اسْتَهَرَّتْ في فؤادِ فتَي وقوله (^): [من الكامل]

أَلِفَ المُدَامة، والزمانُ قَصيرُ وَلهُ بِدَوْرِ الكاسِ كُلَّ عَشِيَةٍ حمراء، صفراء الترائِب، رأْسُهَا وقوله(١٢٠): [من السريع]

أمًا ترى الشَّمسَ حلَّتِ الحَمَلاَ وغنَّتِ الطيْرُ بعد عُجْمتِها

⁽١) سخاب قرنفل: قلادة منه.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٤٦ ـ ٤٣ في ١٦ بيتاً. والبيتان ٣ و٤ في المرقصات ص٤٣.

⁽٣) ذخرت: اتَّخذت واختيرت ذخيرة.

⁽٤) جلاجل الحجل: الجلاجل جمع جلجل وهو جرس صغير والحجل: الخلخال.

⁽٥) أكارع النمل: أطرافها. (٦) القصيدة في ديوانه ص٤١٦ ـ ٤١٣ في ١٤ بيتاً.

⁽٧) سلسلت: أجريت.(٨) القطعة في ديوانه ص ٢١ في ٤ أبيات.

⁽٩) جعل قصر الزمان بسبب ألفه للمدامة، وذلك لأنها بما تجلب من لذة وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه في غيرها، وإنما يحس بطول الزمن من امتلأت أيامهم بالفراغ.

⁽١٠) النشور: البعث. (١١) الترائب: عظام الصدر. القتير: مسامير الدروع.

⁽۱۲) القصيدة في ديوانه ص٦٣ في ٨ أبيات.

⁽١٣) الحمل: أحد أبراج الشمس الاثنى عشر وحلول الشمس في برج الحمل إشارة إلى بدء الربيع. وفي الشطر الثاني إشارة إلى استواء الليل والنهار، واعتدال الزمان بين الحرّ والبرد.

⁽١٤) بعد عجمتها: أي بعد سكوتها، واستعجم: سكت.

كَرْخِيَّةً تستركُ الطويلَ من الت تلعب لِعْبَ السَّرابِ في قَدحِ الو وقوله (٣): [من الوافر]

سألت أخي أبا عيسى فقلت: الخمر تعجبني! / ٢٣٤/ وجدت طبائع الإنسا في أرب عية لأرب عية وقوله (٥): [من المديد]

يا شَقَيقَ النَّفْسِ من حَكَمِ فاسْقِنِي الخمْرَ التي اخْتَمَرتُ ثُمَّتَ أُنْصَاتَ الشَّبابُ لها فَهْيَ للْيَومِ الَّذِي بُزِلَتْ عُتِّقَتْ حتَّى لوِ اتَّصَلَتْ لاَحْتَبَتْ في القوم ماثلةً قَرَّعَتْ ها بالمِزَاج يَلُا

عيْشِ قصيراً، وتبْسُطُ الأمَلاَ(1) قوم إذا ما حَبَابُها اتَّصلاَ(٢)

وجبريا له عَاقَالُ فقال: كشيرُها قَتْلُ نِ أَرْبَعَةَ هي الأصلُ (٤) لحل طبيعةٍ رِطْلُ

نمْتَ عن لَيْلِي، ولمْ أنّم بخمار الشَّيْب في الرَّحِمَ (٢) بعد ما جازَتْ مدَى الهَرَمِ (٧) وَهْيَ تِرْبُ الدَّهْرِ في القِدَمِ (٨) بلسسانٍ ناطِتٍ، وفسم شم قَصَّتْ قِصَّةَ الأمَمِ (٩) خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ والقَلَمِ

واستوفت الخمر حولها كملا كروى في معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد بن يحيى الثقفي والمبرد وابن قتيبة، وكلها يرجع إلى الاختلاف في الضمير الذي في «حولها» أيعود على الخمر أم على الشمس؟ وخير هذه الأقوال: أن الضمير في «حولها» يعود على الخمر فيكون المعنى: أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء في العود وخروجه من العدم إلى الوجود اهـ باختصار عن حمزة ولعل المراد أن الخمر استوفت سنة كاملة في الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيه.

⁽١) تبسط الأمل: توسعه وتمد فيه.

⁽٢) تلعب لعب السراب: السراب: ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها في الكأس ولمعانها.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص٦٠ في ٥ أبيات.

⁽٤) جمع المعرى رحمه الله ذلك في بيت من لزوم ما لا يلزم فقال: [من المنسرح] الناس من أربع مجمعة ماء، ونار، وتربة وهوا

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص٤١ في ١١ بيتاً. والبيت الثامن في المرقصات ص٤٢.

⁽٦) اختمرت: لبست الخمار تستتر به والخمار كالنصيف تلفه المرأة عليها لتستر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة. المعنى: اسقني الخمر التي طال عليها العهد حتى شابت وهي جنين لم تولد من الدنان.

⁽٧) انصات: أجاب وأقبل. جازت: تخطت.

⁽A) بزلت: بزل الخمر: ثقب إناءها. ترب الدهر: ولدت معه ومن سنه.

⁽٩) لاحتبت: جواب لو في البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة =

فَتَمَشَّتْ في مَـفَـاصِلِهِمْ فَعَلَتْ في البيت إن مُزجَتْ فاهْتَدَى سَارِي الظَّلاَم بها وقوله(٤): [من الطويل]

نَجَوْتُ من اللصِّ المغير بسيفه وسلَّطتُ خمَّاراً عليّ بخمره وقوله (٧): [من الكامل]

شُجَّتْ؛ فعالتْ فوقها حباً شمَّ انْسفرتْ ليكَ عين مَسدَبِّ دَبِّي / ٢٣٥/ فكأنّما يتلوطرائدها وقوله(١١): [من مجزوء الخفيف]

اسْقِ نِي هَا سالاف ةً ف پ رُوحٌ مُ خَالَ صُ وقوله (۱۲): [من الطويل]

شمولاً، تَخَطَّتْهَا المنون، فقد أتتْ

كتَمَشِّي البُرْءِ في السَّقَم(١) مثْلَ فِعْلَ الصَّبْحِ في الظُّلَمِ (٢) كاهْتداء السَّفْرِ بالْعَلَمِ (٣)

إذا ما رماهُ بالتِّجار سبيلُ (٥) فراح بأثوابي، ورحتُ أميلُ (٦)

متراصفاً كتراصُفِ النظم (٨) عجْلاَنَ، صَعَّدَ في ذُرى أكم (٩) نَجْم تواتر في قَفَا نجْم (١٠)

سيقت خلق آدما فارق اللَّحْمَ واللَّمَا

سنون لها في دنّها، وسِنُونُ

ونحوها. معنى البيت والذي قبله أن هذه الخمرة قديمة موغلة في القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست في القوم محتبية تقص عليهم تاريخ الأمم؛ لأنها رأته وعاصرته.

في مروج الذهب ص٢٧٣، ٢٧٤ ج٣ في خبر مؤداه أن كلثوما العتابي يقول إن أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعس حيث يقول: [من الطويل]

إذا ما سقيم حلّ عنها وكاءها تصعد فيه برؤها وتصوبا

ويروى: فعلت في القوم بدل البيت. (٢)

السفر: المسافرون. العلم: شيء ينصب على الطريق يهتدي به المسافرون. (٣)

القطعة في ديوانه ص٢ في بيتين. (٥) التجار: جمع لتاجر. (1)

سلطت: مكنته مني ليتسلط علي وفي رواية وأصلت خمار: وأصلت رفع سيفه الصلت.. كأن (T) الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف.

القصيدة في ديوانه ص٥٧ _ ٥٨ في ١٦ بيتاً. (V)

شجت: مزجت، فعالت: فأعلت، متراصفاً: متراصاً والتراصف: التراص. (A)

انفرت: شقت. مدب: اسم مكان من الدبيب. الدبا: النمل أو أصغر الجراد. الأكم: التلال جمع أكمة. (۱۱) القطعة في ديوانه ص٨٠ في ٧ أبيات.

⁽۱۰) تواتر: تتابع.

⁽١٢) القصيدة في ديوانه ص٦٨ _ ٦٩ في ١٥ بيتاً.

لها هَيَجَانٌ مرّةً، وسكونُ (١) تكادُ وإنْ طال النزمانُ تبينُ

فوقها مشل العيون^(٣) لم تُحجَّرْ بجفون^(٤) كسلَّ إِبَّانِ وحيينِ

فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حتى تهِينَهَا (٧) أَذَلْت لإِكْرَام الْخَلِيلِ مَصُونَهَا (٨) كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْس يَلْقَاكَ دُونَهَا وَتَحْسِرُ حتى ما تُقِلُّ جفُونَهَا وَزُرْقَ سَنَانير تديرُ عُيونَهَا (٤) إذا ما سَلَبْنَاهًا مع الليل طينَهَا (١١)

ماءُ إلا حشاشة الخلس (١٣) كجلوة الخود ليلة العُرُسِ

وتَبَقِّي لُبَابِها المكْنُونَا(١٥)

فأدرك منها الغابرون حُشَاشَةً كأن سطوراً فوقها فارسيةً وقوله(٢): [من مجزوء الرمل]

ثـــم شُــجّــتْ فــادارت حَــدَقــاً تــرنُــو إلــيــنــا ذهّـــبــاً يُـــشــمَــرُ دُرًا وقوله (٢): [من الطويل]

ألا دَارِهَا بِالنَّمَاءِ حتى تُلِينَها أَغَالِي بِهَا حتى إذا ما مَلَكْتُهَا وَصَفْرَاءَ قَبْلَ الْمزج، بَيْضَاءَ بَعْدَهُ تَرَى العيْنَ تُسْتَعْفِيكَ منْ لَمعانِها كَأَنَّ يَواقييتاً رواكدَ حوْلَها كَأَنَّ يواقييتاً رواكدَ حوْلَها كَأَنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَةِ كَأَنَّا المُسْرح]

وصاحب رعته وقد ماتت الظّلُه بخَمْرُةِ تُجْتَلَى لخاطبها [وقوله(١٤٠): [من الخفيف]

/٢٣٦/ أكل الدهر ما تُجَسَّمَ منها

⁽١) الحشاشة: بقية الروح. (٢) القصيدة في ديوانه ص٧٠ في ١١ بيتاً.

⁽٣) شجت: مزجت، مثل العيون: يريد الفقاقيع تعلو الشراب.

⁽٤) لم تحجر: لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها.

⁽٥) كل إبان: كل وقت.

⁽٦) القطعة في ديوانه ص٢٠ في ٨ أبيات. والأبيات ٣ و٤ و٥ في المرقصات ص٤٢.

⁽٧) دارها: خاتلها وأخدعها لتلين لأنها من غير الماء شموس جموح، صعبة المذاق.

⁽A) أغالي بها: أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو.

⁽٩) تستعفيك: تطلب منك إعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر. تحسر: تكل عن النظر. ثقل: تحمل.

⁽١٠) سنانير: هررة مفردها سنور. يصف الحبب.

⁽١١) أكناف: جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية. يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان، وكانت إذا ذاك من طين.

⁽١٢) القطعة في ديوان ص٥٠٤ في ٧ أبيات. (١٣) حشاشة الغلس: بقية الظلام.

⁽١٤) القصيدة في ديوانه ص٣٠ ـ ٣١ في ١٣ بيتاً.

⁽١٥) لبابها: اللبَّاب: خالص كل شيء. المكنون: المستور.

ثم شُجَّت فاسْتَضْحَكَتْ عنْ لآلِ لو تَجَمَّعْنَ في يَدِ لأَقْتُنينَا(٢) في كووس كأنَّهنَّ نُجُومٌ بادياتٌ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَا طَالِّعَاتٍ مَّع السُّقَاةِ عليْنَا فإذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا لو ترى الشَّرْبَ حولها من بعيد وقوله (٤) في البازي: [من الرجز]

فإذا مَا اجْتَكَيْتَهَا فَهَبَاءٌ يمنع الكَفَّ ما يبيح العُيُونَا(١) قُلْتَ قومٌ من قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا(٣)

> يوفِي على قفًازه المجوب(٥) منه بكف سبطة الترحيب كانها برائا من ذيب إلى وظيف فائق الظّنبُوب وَجُوْ وَجُو مِ شَالِ مُ لَاكِ السِّطِيبِ ذي قصب مستأزر الكُعُوب (٨) وَحْفِ الظُّهَادِ، عَصِل الأُنْبُوبُ (٩) بمفْلة قليلة التَّحْذيب طرَّاحةٍ خَـلْفَ لَـقَـى الـغُـيُـوبَ ينتقض مشل الحجر المندوب(١٠٠) بندي مسراسٍ مُسرْهَفِ الْسَكُسلُّوبِ (۱۱)

⁽١) اجتلتها: نظرتها. فهباء: خبر لمحذوف تقديره هي. والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشراً في الهواء.

شَجت: شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه. لآل: أصلها لآلىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص.

الشرب: جماعة الشاربين. قرة: ما أصابك من برد. يصطلون يستدفئون. (٣)

القصيدة في ديوانه ص٦٦٦ ـ ٦٦٧ في ٣٦ بيتاً.

⁽٥) قفازه المجوب: المقطوع.

⁽٦) الظنبوب: حرف الساق من أمام أو عظمه أو حرف عظمه.

⁽V) الجؤجؤ: الصدر. مداك الطيب: وعاؤه.

الكعوب: جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشزان من جانبيها.

الوحف: الشعر الكثير الأسود، والجناح: الكثير الريش. الظهار: بضم الظاء: الجانب القصير من الريش. عصل الأنبوب: معوجه في صلابة. والأنبوب من القصب والرمح: كعبهما.

⁽١٠) الحجر المندوب: السريع لإلقائه أو انحداره.

⁽١١) الكلوب: المهماز.

وقوله^(١): [من الرجز]

وأكُلُبِ تـمرحُ في قداتِها (٢) تعدّ عِينَ الوحْشِ من أقواتها (٣) شُمَّ العراقيبِ، مؤنّ فاتِها (٤) غرّ الوجوه ومحجّ لاتها كأن أقماراً عَلَى لَبَّاتها (٥)

وقوله (٦):

هِ جُنَا بكلبٍ طالَما هِ جُنَا بِهِ كَأَنَّ مَتَنَيْهُ لَدَى انْسَلاَبِهِ مَتْنَا شُجَاعٍ لَجٌ في انْسيَابِهِ (۱) كأنّهما الأظفورُ في قِنابِهِ (۱) مُوسى صناعٍ ردّ في أنصابه يحكادُ أن يخرج من إهابِهِ (۱) /۲۳۷/ وقوله (۱۰) في الصقر: [من]

لا صَيْدَ إلا بالصقور اللَّمَح (۱۱) يلوى بخزان الصحارى الجمّح بسر أقْنَى كأنفِ المجدح بمناف المبرّح يصطاد قبل التعب المبرّح خمسينَ مثل العنز المشدَّح (۱۲) وقوله (۱۳) في الحمام: [من المنسرح]

⁽١) القصيدة في ص٦٢٨ ـ ٦٢٩ في ٣٠ بيتاً.

⁽۲) قداتها: قلائدها.(۳) العين: بقر الوحش.

⁽٤) مؤنفاتها: محدودباتها.

⁽٥) اللبات: جمع لبة، وهي موضع القلادة من الصدر.

⁽٦) القصيدة في ص ٢٣١ في ٢٠ بيتاً. (٧) الشجاع: الثعبان.

⁽٨) الأظفور بالضم: الظفر. قناب الظفر: الصدع الذي يرجع فيه.

⁽٩) أهابه: جلده. (٩) القصيدة في ديوانه ص٦٤٨ ـ ٦٤٩ في ١٨ بيتاً.

⁽١١) الصقور اللمح: الذكية. (١٢) المشدح: السمين.

⁽١٣) القصيدة في ديوانه ص٣ ـ ٥ في ٢٥ بيتاً.

تَبِيتُ في مأتَم حمائمه كما تُرَثِّي الفواقدُ السُّلُبُ(١)

لا ينطقُ اللَّهُو حتى ينطقَ العودُ

ودَوِّيَّةِ للرِّيح بين حضورها فُنُونُ لغاتٍ مُشْكِلٌ ومُبِينُ (٤)

يهبُّ شوقِي، وشُوقهنٌ معاً كأنها يسْتَخِفُنَا طربُ وقوله(٢) في العود: [من البسيط]

> فاسْتَنْطِق العُودَ، قد طَال السكوتُ بهِ وقوله (٣) في الريح: [من الكامل]

وقوله^(ه) في النرجس: [من الطويل]

لدى نرجس غَضِّ القِطَافِ، كانَّهُ إذا ما مَنَحْنَاهُ العيونَ عيونُ مخالفةٌ فَي شكلهنَّ، فصفرةٌ مكانُ سوادٍ، والبياضُ جُفونُ وقوله (٦) في الكلب: [من الرجز]

أَنْعَتُ كلباً أهلُه في كلِّهِ(٧) قد سعِدَتْ جدودُهممْ بهجدّ، (^) فِكُلُّ خيْرِ عندهم من عندو(٩) يَلَقْ فِي الطّباء عنتاً من طرْدِو(١٠) يَـشْـرَبُ كـأسَ شــدّهـا بــشــدّه يا لك من كلب نسيج وحديه وقوله (١١١) في كلب اسمه سرياح: [من الرجز]

ترثى: تبكي، الفواقد: جمع فاقد والفاقد المرأة التي مات زوجها أو ولدها وكذلك السلب ومفردها سالب.

⁽۲) القطعة في ديوانه ص٨١ في ٦ أبيات.

القصيدة في ديوانه ص٦٨ ـ ٦٩ في ١٥ بيتاً.

الدوية: المفازة؛ لأن الريح تدوي بها. فروجها: طرقها ووديانها. مشكل: ملتبس، غامض. مبين: واضح، بين.

⁽a) في ديوانه ص٦٩ وردت بنفس القصيدة السابقة.

⁽٦) الأرجوزة في ديوانه ص٦٢٤ في ١٣ بيتاً.

⁽٧) أهله من كده: أي يعيش أصحابه من كده وتعبه.

⁽٨) الجدود: الحظوظ، الجد: الاجتهاد.

الكلب ولي نعمتهم، فخيرهم من خيره، وصاحبه كأنه عبده.

⁽١٠) عبثاً تحاول الظباء الفرار منه.

⁽١١) الأرجوزة في ديوانه ص٦٣٧ في ١٩ بيتاً.

/ ٢٣٨/ ما البرقُ في ذي عارضٍ لمّاحِ؟ (١) ولا انقضاضُ الكوكبِ الممنصاحِ أجلدٌ في السّرُعةِ من سرياحِ (٢) معرقيَّد بالنّصر والنّحاحِ لا يَسسْأمُ السدهر من السعياح يكاد عند سمك السمياح يكاد عند سمك السمياح يكاد عند المراحِ يعلن أله في السجوّ بالا جَناحِ الرجز]

قد أغتدي والليل في مُسسوده بسدستبان في مُسسوده بسدستبان في المسل عسن رنده سيان في المسلمة بسيطة بسطة بسطة بسطة بسلمة في المسلمة بسلمة بسلمة بسلمة المسلمة الم

واهرتِ السَّدُق يُسن، مُسرُمَ فِلِهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ جَسْمٍ مَعْدِ (۲) عَسْرُهِ السَّحِدُ السَّمَةُ السَّحِدُ السَّحِدُ السَّحِدُ السَّحِدُ السَّحِدُ السَّمِ السَّمَةُ السَّحِدُ السَّمِ السَّمَةُ السَّمِ ال

⁽۱) العارض: السحاب. (۲) سرياح: اسم كلب.

 ⁽٣) الأرجوزة في ديوانه.
 (٤) الأرجوزة في ديوانه ص٦٦٢ - ٦٦٣ في ٢٢ بيتاً.

⁽٥) أهرت الشدقين: واسعهما. المرمئد: الماضي الجاد وقوله بأهرت متعلق بأغتدي في المطلع.

⁽٦) جسم معد: غليظ ضخم.

⁽٧) كره: مكروه. الروا: كالمي الماء الكثير المروي. غضون الخد: تجاعيده.

 ⁽A) النمرة: النكتة من أي لو كانت.
 (P) العربد: الشديد من كل شيء.

⁽١٠) النشز: المرتفع.

⁽١١) الأرجوزة في ديوانه ص٦٣٣ في ٢٢ بيتاً.

إذَا السَّسِياطيينُ رأتْ زُنْبِورَا أَنْ وَالسَّيُورَا قَدْ قَلْد البخلعة والسَّيُورَا دَعَت لِخِزْان البقري ثُبُورَا رَعْ وَعَرِف الإِيحِاءَ والبَّهِ فِي يُرا وعرف الإِيحِاءَ والبَّهِ فِيكِرا والبَّهِ فِي يَرا والبَّهِ فَي يَرا والبَّهِ فَي اللَّهِ فَي أَن توميء أو تشيرا والبحيق أَن توميء أو تشيرا يعطيك أقْصَى جريه المدخورا (٣) يعطيك أقْصَى جريه المدخورا (١٤) شيدًا ترى من همورة الأظفورا (٤) من همنة الأظفورا (٤) من الرجز] وقوله (٥)] / ٢٣٩/ في الكلب: [من الرجز]

كأنّ خلف ملتقى أشفارهِ جمعرُ غضى يلجّ في استعارِهِ جمعرُ غضّى يلجّ في استعارِه كأنَّ لَحْديَديْه لدى افتتراره شكُّ مساميرٍ على طوارِه (٢) يجمعُ قطريه مِنَ اضطماره (٧) ينصاع كالكوكبِ في انكدارِه ين الكدارِه لفي الكلب: [من الرجز]

ومُخطفِ الجنبين والخصورِ يستدد مثل شدة الممغير يستد مثل شدة الممغير أو مثل شد الحنق الموتور يسهوى عملى منتخرق الدبور كالمها القوي في البير

⁽١) زنبور: اسم كلب. (٢) ثبور هلاك ـ الأدفى المنحني.

⁽٣) الحضر بالضم: شدة الجري.

⁽٤) الهمز: له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الأول.

⁽٥) الأرجوزة في ديوانه ص٦٢٩ ـ ٦٣٠ في ٣٥ بيتاً.

⁽٦) شك: نظم، طواره: نواحيه. . (٧) يجمع قطريه: يضم جانبيه وطرفيه.

وقوله(١) في الكلب: [من السريع]

ومخطف الأيطل في خطمه طولٌ وفي شدْقيه تأخيرُ كأنّه سُهم إلى غاية أو كوكبٌ في الأفق محدورُ (٢) وقوله (٣) في الصقر: [من الرجز]

أقْدَمُ رمن ضَرْبِ بُرْاَةٍ قُدُو وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ الْمُ الْمُ الطَّحْرِ (٥) كان ه مكت حلٌ بتببر في هامةٍ لُمَّتُ كلَمِّ الفِهرِ (٦) من منْ حَرِ رحْبٍ كعَفْد العشرِ (٧) ومِنْ سَرِ أَفْنَى رحابِ الشَّجْرِ (٨) ومِنْ سُرِ أَفْنَى رحابِ الشَّجْرِ (٨) شَمْنُ سُلاَمَى الكَفِّ، وافِي الشَّبر (٩)

وقوله (۱۰) في الصقر: [من الرجز]
وأسفع الخدين طاوٍ أمغرا
عاري الظنابيب إذا تشمرا
أبرش، بطنان الجناح، أقْمرا(۱۱)
أرْقَطَ، ضاحي الدَّفتين، أنْمرا(۱۲)
أرْقَطَ، ضاحي الدَّفتين، أنْمرا(۱۲)
فَطَان قُطَان قُطَا مِنْ عقيقٍ أحْمَرا

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٦٣٥ في ١٠ أبيات.

⁽٢) محدور: منحدر. (٣) الأُرجوزة في ديوانه ص٦٥٨ في ١٣ بيتاً.

⁽٤) الأقمر: ما كان ذا لون يميل إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة.

⁽٥) الحملاق: باطن الأجفان الذي يسود بالكحل. الطحر: طحرت العين قذاها رمت به.

⁽r) الفهر: الحجر قدر ما يملأ الكف. (v) العشر: يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها.

⁽٨) الشجر: ما بين اللحيين. (٩) شثن: غليظ.

⁽١٠) الأرجوزة في ديوانه ص٢٥٠ ـ ٦٥١ في ٢٠ بيتاً.

⁽١١) أبرش: مختلُّف اللون. بطنان الجناح: طويل الريش.

⁽١٢) الضاحي: الأبيض. دفتا الطائر: جناحاه. أنمر: منقط أبيض وأسود.

⁽١٣) أثأر: أدرك ثأره. قضا: شقا.

في هامة عَلْيَاءَ تهدي منْ سرا(۱) كعطفة الجيم بكف أغسرا وقوله(۲) في الزُرّقِ: [من الرجز]

قَدُ أَغُدتَ دِي بِدِرُوّةٍ جُرازِ (٣) مَدْ صَوْر وقد عِلَا اللّهِ والسَّطَرازِ (٤) مَدْ والسَّطَرازِ (٤) جَدِمُ السَّوقاع، مُسوجَزِ الإسجاز (٥) بسحجنات صدف قِ الستوخاز (٢) مثل أشافِي السَّنعِ الخرَّاز (٧) قَدُ ابْسنِ بِاذٍ وصنع باذٍ وصنع باذٍ

وقوله(٨) في البازي: [منَ الرجز]

قد أغْتَدِي قبل طلوع الشَّهْسِ (٩)
بأحجم الخطْم، كَمِيِّ النَّفْسِ (٩)
غسرتُ انَ إلاّ أكْله بالأمْسس
آنس بالطَّهْسِ وراء الطَّهْسِ (١٠)
كنَظُرِ المجْنُونِ أَوْ ذي المَسس
كنَظُرِ المجْنُونِ أَوْ ذي المَسس
كانهما صبَغْتَها بالورس (١١)
وقوله (١٢) في الكلب: [من الرجز]

أنعت كلباً للطراد سَلْطَا(١٣) تسرى له شدقين: خُطًا خَطًا سَرى له سدقين المراء عبْطًا (١٤) سحري إذا كان البحراء عبْطًا

⁽١) المنسر: المنقار. (٢) الأُرجوزة في ديوانه ص٦٤٨ في ١٦ بيتاً.

⁽٣) الزرق كسكر: طائر. الجراز: القتل والأكل السريع والقطع.

⁽٤) الزف: الريش، الطراز: أصل الريش.

⁽٥) جمّ: كثير. الوقاع: جمع وقيعة وهي نقرة يستنقع فيها الماء. موجز الإيجاز: يعني أنه سريع الحركة.

⁽٦) الحجنات المنحنيات. التوخاز: الطعن. (٧) الأشافي: جمع أشفى وهو المثقب.

 ⁽A) الأرجوزة في ديوانه ص٦٦٣ في ١٢ بيتاً.
 (9) كَمِت: شَجاع.

⁽١٠) الطمس: النظر البعيد. (١١) الورس: صبغ أصفر.

⁽١٢) الأرجوزة في ديوانه ص٦٢٧ ـ ٦٢٨ في ٢١ بيتاً.

⁽١٣) السلط: الشديد.

⁽١٤) الجراء: جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء. عبطا: من عبط الذبيحة يعبطها نحرها من غير علة.

براثناً سُحْمَ الأثافِي سلطا(۱)
مَا إِنْ يَفَعْنَ الأَرْضَ إِلاَّ فَرُطَا(۱)
كأنما يعْجلْنَ شيئاً لقُطا
يكتالُ خُزّان الصّحاري الرُّقُطا
يكتالُ خُزّان الصّحاري الرُّقُطا
يلقيْنَ منْه حاكِماً مشتَطًا(۱)
للعظم حَطْماً والأديم عبْطا(١)
وقوله(٥) في الكلب: [من الرجز]

أنْ عَتُ كلباً جال في رِبَاطهِ كالسَّا عَلَى الْسَاطِةِ كَالْكُوكِ السَّارِيِّ في الْسَجْرَاطِةِ وَقُولُه في الكلب: [من الرجز]

ردا أعددت كلباً للظراد فظّا إذا غَدا مدن نَهم تَلطّها إذا غَدا مدن نَهم م تَلطّها إذا فَكَا مدن نَهم م تَلطّها وجاذب الده قدود واستَكظًا ألله ألطّا (٧) كانَّ شييطاناً له ألطًا (٨) يمكظُ أسراب الطباء كظًا (٨) يحور منها كلّ يدوم حظّا (٩) يحدوز منها كلّ يدوم حظّا (٩) حتى تراها فرقاً تشظّا (١٠) وقوله في الصقر: [من الرجز]

تسری لسه مسن زَغسب صُفُسوفسا صفراً تسری لسلونسها رفسیسفسا

⁽۱) البراثن جمع برثن كقنفذ وهو الكف والأصابع. سحم: سود جمع أسحم: ملط: لا شعر فيها. الأثافي: جمع أثفية بتشديد الياء وتخفيفها كأماني وأمنية، والأثفية: الحجر، وكانت العرب تضع القدر على أثفيتين وتسندها إلى الجبل، فكان الجبل ثالثة الأثافي. ومعنى المثل المشهور: رماه الله بثالثة الأثافي، أي بداهية عظيمة كالجبل.

⁽٢) الفرط: شدة الإسراع. (٣) المشتط: الظالم.

⁽٤) العبط: الشق. (٥) الأُرجوزة في ديوانه ص٦٢٥ في ١٠ أبيات.

 ⁽٦) تلظى: تلهب شوقاً للطعام.
 (٧) ألظ: لازم وداوم وأقام.

⁽٨) يكظِّ: يجهد ويكرب. (٩) حظاً: نصيباً.

⁽١٠) تشطًّا: تتطاير.

ي جست ابُ منْ رياشِه تفويف ي يصقل حملاً قاله مشوف وقوله في الرمي بالنشّاب: [من الرجز]

ومنهل يعتم بالغلافق جـــرى مـــن الأوز والـــشــراذق سود المآقى صفر الحمالق كأنها يصفرن من ملاعيق صرصرة الأقلام في المهارق غادية عبا قبل الصباح الفائق بكلِّ مسمسود القَراَ غرانق مسيحصى خرائط البنادق وشقت من القنارشائي مخرومة الأوساط بالمناطق تــقــذى مــآقــهــنَّ بــالــفــلائــق ولفح الرمي بنور صادق وجادها عارضُ مروتِ بارق ذي فرقٍ مرتجس الصواعت صحا لها بواطن العواتق فه ن بين قايظ وفائق وقوله(١) في الشاهين: [من الرجز]

قَدْ أغْتَدِي والسليلُ ذو غَيَاطِلِ (٢) بستوَّجِي، مسرهَفِ السمعاوِلِ (٣) يُوفي السمعاوِلِ (٣) يُوفي انتصاب الملكِ الحُلاَحلِ (٤) فوق شمالِ القانص المخاتِل (٥)

⁽١) الأرجوزة في ديوانه ص٢٥٢ في ١٩ بيتاً.

⁽٢) غياطل: جمع غيطلة وهي الظلمة.

⁽٣) توجي: نسبة إلى توج إحدى بلاد فارس. مرهف: دقيق.

⁽٤) الحلاحل: السيد الشجاع.

⁽٥) المخاتل: الخداع.

/ ۲٤۲/ كأنّه حين هوي كالخاتل جندلة تهوي إلى جندادل(١) كانَّه في جلدِهِ الرَّعابل(٢) لاَبِ سُ فَ رُو نائِ س اللَّهُ لاَذلَ (٣)

وقوله (٤) في البازي: [من السريع]

وقوله فيه: [من الكامل]

ولقد غدوت بدستبانِ معلم يجلو القذى يعقيقتين اكتنتأ فكأنه متدرعٌ ديباجةً وقوله يصف الجمل: [من المديد] يكتسي عُثْنُونُهُ زَبَداً ثهم تلذروه السرياح كسما وقوله(٩): [من السريع]

يُـرْسِـلُ مـنْـه عـنـد إطْـلاَقِـهِ وهُنَّ يرفَعْنَ صُرَاحًا كما

له حِرَابٌ فوق قفّازِهِ جمعنَ تأنيفاً وتسنينا(٥) كلُّ سناذٍ غنج منْ متنه تخالُ مجني عطفه نُونَا(٦) ومِنْسَرِ أَكلَفَ، فيه شفاً كأنَّه عِقْدُ ثَمانينَا(٧) بمقلة أشرب آماقها تبراً يروق الصَّيْرَفيِّينَا (٨)

ضجت الجلال والوظيف مسبق بذرى سليم الجفنِ غيرِ مخرّق عنْ قالص التبَّانِ غَيرِ مُفَوَّقِ

فنصيلاه إلى نحرو طارَ قُطنُ الندفِ عنْ وثره

على الْكَراكِيِّ سكاكينا جَهْورَ في الشّعْب المُلَبُّونَا(١٠)

⁽١) جندلة: صخرة.

⁽٢) الرعابل: اللحم المقطوع.

⁽٣) النائس: المسترخي. الذلاذل: أسافل القميص الطويل.

 ⁽٤) القصيدة في ديوانه ٦٧٠ ـ ٦٧١ في ٢٠ بيتاً

⁽٥) يريد بالحراب أظفاره. التأنيف: تحديد طرف الشيء.

عطفى: جانبي. (٦)

اكلف: فيه كلف أي حمرة غير صافية. فيه شفا: أي اختلاف في الطول والقصر والدخول والخروج.

⁽۸) يروق: يعجب.

البيتان في ديوانه ص ٧٠٠ _ ٦٧١ بنفس القصيدة النونية السابقة.

⁽١٠) جهور: رفع الصوت.

لم تَرَ عيْني مثله مرْكبًا أحسن إن سار وإن عرَّجا(٢) /٢٤٣/ إذا اسْتَحَثَّتُهُ مجاذيفهُ أَعْنَقَ فُوقَ الماءِ أَو هَمْلَجَا(٣)

كأنَّ بقايا ما عفَا من حَبَابِها تفاريقُ شيبِ في سواد عذارِ (^^ تفرّيَ ليلِ عن بياضِ نهارِ (٩)

فقُومًا فالْقحَا خمراً بماء فإنَّ نتاجَ بينهما السّرورُ(١٢) نتاجٌ لا تعدُّ عليه أمّ بحملٍ لا تعدَّله الشّهورُ إذا الطاسات كَرَّتْها علينا تكوّنَ بيننا فلكُ يدور (١٣)

وقوله (١) في المركب: [من السريع] وقوله^(٤) في الناقة: [من الطويل]

سأرْحلُ من قُودِ المهارِي شِمِلَّةً مسخّرةً ما تستَحَتُّ بحادِي(٥) منَ الربح ما هبَّت، فإن هيَ أعْصفَتْ نهر برأسِ للسباقِ وهادِي(٦) وقوله(٧) في الحَمر: [من الطويل]

وقوله^(١٠) في الحّمر: [من الوافر] منضَى أيْسُلُولُ، وارْتَفْعَ الحرُورُ وأخْبَتْ نارَهَا الشَّعْرِي العَبُورُ(١١)

تردَّتْ به ثم انْفرَتْ عن أديمِه

وقوله (١٤): [من الطويل]

القطعة في ديوانه ص١١١ في ٥ أبيات.

عرج تعريجاً: ميل وأقام وحبس المطية على النزل. (٢)

أعنق العنق: سير سريع. هملج: الهملجة: سير بطيء. (٣)

القصيدة في ديوانه ص ٤٧١ ـ ٤٧٣ في ٢٣ بيتاً. (1)

الشملة: الناقة السريعة والمهارى: الإبل المهرية. مسخرة: مذللة لا تستحث: لا تسعجل ولا يطلب إسراعها.

نهوز: مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه. الهادي: العنق.

القصيدة في ديوانه ص٤٣٥ ـ ٤٣٦ في ١٨ بيتاً. (V)

⁽٨) عفا: درس.

⁽٩) انفرت: انشقت.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص٤٥٥ في ١٠ أبيات.

⁽١١) أيلول: اسم شهر بالرومية. أخبت: أطفأت، الشعرى العبور: نجم مشهور.

⁽١٢) القحا خمراً بماء: أمزجاهما.

⁽١٣) الطاسات: جمع طاس، وهو إناء يشرب فيه.

⁽١٤) القصيدة في ديوانه ص٤٠٢ ـ ٤٠٣ في ١٣ بيتاً.

وكأس كمصباح السَّماء شربْتُها على وإن كانت الصَّهباء أَوْدَتْ بتالدِي فلم تُ أَتَتْ دونها الأيّامُ حتى كأنها تساق ترى ضوءَها من ظاهر الكأسِ ساطعاً عليا وقال (٢) في ابن عمّ السوء: [من المديد]

على قُبْلَةِ أو موعد بلقاءِ فلم تُنسني أكْرُومتِي وحيائي^(۱) تساقطُ نُورِ من فُتُوق سَمَاءِ عليك ولو غطَّيْتَها بغطاءِ المديد]

وابْنُ عَمِّ لا يَكَاشُفُنَا فَيُهُ لَنَا / ٢٤٤/ كَمَنَ الشِّنْآن فيه لَنَا وقوله في الناقة: [من الكامل]

قد لبسناه على غَمَره (٣) ككمُون النّارِ في حجَرِه (٤)

ولقد تجوبُ بي الفلاة إذا شكينة رعبِ الحمى فأتت بيني على الحادينِ ذا خُصلِ بيني على الحادينِ ذا خُصلِ أما إذا رفعتُ ساهدة أما إذا وضعتُ خافضة وتسفّ أحياناً فتحسبُها وإذا قصرت لها الزمام سَمَا فكأنها مُصْغ لتُسمعَهُ فكأنها مُصْغ لتُسمعَهُ تبري لانغضاض أضرّ بها وقوله(٥): [من الكامل]

صام النهارُ وقامتِ العُفْرُ ملَ النها قصر مل النها المحسلان النها قصر بعمالة السنرانِ والخطر فنقولُ رُنَّقَ فوقَها نَسْرُ فنقولُ أُرخِيَ خلفِها ستر معالية المتادُه أشر مترسماً يقتادُه أشر فوقَ الزمامِ مُللاطمٌ حرّ بعض الحديثِ بأذنهِ وقُرُ بعض البرى فخدُودُها صُعْرُ

نبّه نديمك، قد نعس مرفعًا كأنَّ شُعَاعَها تعلمًا تعلمًا تعلمًا تعلمًا تعلمًا تعلمًا تعلمًا تعلمًا تعلمًا تعلم الما تعلم الما

يسْقِيكَ كأساً في الْغَلَسْ⁽¹⁾ في كف شاربها قَبَسْ بلسانه منها خَرَسْ

⁽١) الصهباء: الخمر. أودت بتالدى: أهلكته. والتلاد: المال المورث. الأكرومة: فعل الكرم.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٤٢٧ ـ ٤٣١ في ٣٥ بيتاً.

⁽٣) لا يكاشفناً: لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر في نفسه. الغمر: الحقد وحرك ضرورة.

⁽٤) الشنآن: البغض.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص٤١٧ في ١٠ أبيات.

⁽٦) الغلس: ظلمة آخر الليل والمراد الظلام.

فإذا استَقَلَّ به نكس (١)

س، بين النَّاي والوَترِ (٣) وَرَيَّاهَا عَلَى سَفَرِ (٤)

يسؤمّالُ رؤْيَاهُ صبَاحَ مَسَاءِ أشَمُّ، طُوَالُ السَّاعديْنِ، كأنّما يُنَاطُ نجادا سيْفِهِ بلواءِ(٦)

من أنْ أخافَك خوفُك اللهَ

وما بعدَهُ للمُرتجين تطلّبُ وأنتَ وإن طابوا أَعفُ وَأَطيبُ^(هُ)

لَـمُـسَـدَّدٌ فـيـما أتـى ومُـصَـوّبُ فعلمتَ ما تأتي وما تتجنبُ

أنحي على ملبوسها فنضاها (١٢) تنهل من مُهَج الكُمَاة ظُبَاهَا (١٣) لم ترضَ عنك منيَّةٌ تلقاهَا

يُدْعَى؛ فيروْفَعُ رأسَهُ وقوله (٢): [من مجزوء الوافر]

ويُعْجُبنى وَجيفُ الكَا نَرى جُشْمانَها مَعنَا / ٢٤٧/ وقوله (٥) في المدائح: [من الطويل]

> إمامٌ يخافُ اللهَ حتى كأنّه وقوله^(٧): [من الكامل]

قد كنْتُ خِفْتُكَ ثم أمَّننِي فعفوت عنى عفْوَ مقْتدر وقوله^(٨): [من الطويل]

فأمسى أمير المؤمنين محمد لكَ الطينةُ البيضاءُ من آل هاشم وقوله^(١٠): [من الكامل]

إنَّ الإمامَ إذا اجتباك بسرِّه خالطت حوف اللهِ منكَ بخوفِهِ وقوله^(۱۱): [من الكامل]

وإذا الخليفة هزَّهُ لِضَربية وكذاك عَاتُ ما ترالُ سيروفها قومٌ إذا غضبت عليك صدورُهُمْ وقوله (١٤): [من البسيط]

⁽١) نكس: انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع راسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه.

القطعة في ديوانه ص ٣٦٢ في ٤ أبيات. **(Y)**

وجف يجف: اضطرب والوجيف ضرب من السير يعني تداول الكأس بين الشاربين. (٣)

⁽٤) رياها: رائحتها وطيبها. (٥) القصيدة في ديوانه ص٤٠٢ ـ ٤٠٣ في ١٣ بيتاً.

⁽٦) يناط: يعلق. ونجاد السيف: حمائله. (V) القطعة في ديوانه ص٤٥٩ في ٤ أبيات.

⁽٨) القطعة في ديوانه ص١٨٨ في ٤ أبيات. (٩) الطينة: الخليقة والجبلة.

⁽١٠) القطعة في ديوانه ص٥٠٣ في ٧ أبيات. (١١) القصيدة في ديوانه ص٤٩٦ في ١١ بيتاً.

⁽١٢) أنحى: على الشيء أقبل عليه وقصده. (١٣) عك: قبيلة يمانية. الكماة: الشجعان.

⁽١٤) القصيدة في ديوانه ص٤٥٦ _ ٤٥٧ في ١٧ بيتاً.

لَقَدْ نَزَلْتَ أَبِا الْعَبَّاسِ مَنْزِلَةً وكلْتَ بالدهر عيناً غيرَ غافلةِ /۲٤٨/ وقوله(٣): [من الوافر]

صَبَبتُ على الأميرِ ثيابَ مدْحِي ولولا فضله ما جاد شعْري وقالُوا قد أجدْتَ؛ فقلتُ: إنّي وقوله(٤): [من الطويل]

فتًى لا تلوكُ الخمرُ شحمة مالِهِ ترى الناسَ أفواجاً إلى بابِ دارِهِ فما هوَ إلا الدَّهْرُ يأتي بصرْفِهِ سلام على الدنْيا إذا ما فُقِدْتُمُ وقوله (^): [من مجزوء الرمل]

بُعَ صوتُ السمال مممَّا جُعِدْتَ بالأَمْوالِ حتَّى مُعَافِر السجودُ معنالاً مُعَافِر السجودُ معنالاً في والله السجودُ معنالِ جَوادُ وقوله (٩): [من السريع]

أوْج دَه اللهُ ف ما مثله وليس لله بمستنكر وليس لله بمستنكر وقوله (۱۰): [من الكامل]

تتحاسدُ الآفاق وجهكَ بيْنَها

ما إِنْ تَرَى خلفَها الأبصارُ مُطَّرَحًا (١) مِنْ جُوْدِ كَفِّكَ تأسو كلَّ ما جَرَحَا (٢)

وكلٌّ قال: أحْسَنَ واسْتَجَادَا ولا أعطتْنيَ الفِطَنُ القِيَادَا رأيتُ القول أمْكَننِي فجادا

ولک ن أيادٍ عُودٌ وبوادِي (٥) كانهم رجلا دَبِّ وجرادِ (٢) كانهم رجلا دَبِّ وجرادِ (٢) على كلِّ مَنْ يشقى بهِ ويُعادي (٧) بنى برْمَكِ من رائحينَ وغادِي

لطالب الفضل ولا ناشدِ أنْ يجمع العالمَ في واحدِ

فكأنَّهُنّ - بحيث كنْتَ - ضرائرُ(١١)

⁽١) مطرحاً: متسعاً.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص٤٣٣ في ٣ أبيات. (٤) القصيدة في ديوانه ٤٧١ - ٤٧٣ في ٢٣ بيتاً.

⁽٥) أباد: نعم. عود وبوادي: أي تعود وتبدا.

⁽٦) أفواجاً: جماعات. الرجل: الطائفة من الشيء. الدبي: أصغر النمل.

⁽V) بصرفه: بحادثه وخطبه. ويعادى: يريد ويعاديه.

⁽٨) القصيدة في ديوانه ص٤٣٤ في ١٥ بيتاً. (٩) القطعة في ديوانه ص٤٥٤ في ٦ أبيات.

⁽١٠) القطعة في ديوانه ص٤٠١ في ٤ أبيات.

⁽١١) تتحاسد الآفاق: يحسد بعضها بعضاً في الظفر برؤية وجهك.

/٢٤٩/ إنَّ العيُونَ حُجِبْنَ عنك بهيبةٍ وقوله (٢): [من الرمل]

أنتَ الخصيب وهذه مصر ً لا تقعدا بي عن مدى أملي ويحقُّ لي إذْ صِرْتُ بينكما وقوله (٩): [من الطويل]

إليكَ غدتُ بي حاجةٌ لم أبحُ بها فأسبلُ عليها سِتْرَ معْروفِكَ الذي وقوله(١١١): [من الطويل]

فإذا بدأتَ بهنَّ نُكِّسَ ناظرُ(١)

حسبُك العباسُ من مَطرِهُ (٣) بسرُبَسى وادٍ، ولا خَسمَسرِهُ (٤) فهو مُخْتَارٌ على بصَرِهُ (٥) ثِنقَةٌ بالشّبع من جَزرِهُ (٢) لسليلِ الشّمسِ من قمرهُ حذرَ المحنون من فكرِهُ (٧)

فتدفّقا فكلا كما بَحْرُ شيئاً فما لكما به عَـنْرُ ألاّ يحِلُّ بساحتي فَـقْرُ

أخافُ عليها شامتاً وأداري سترْتَ به قدْماً عليّ عُوارِي(١٠)

⁽١) نكس ناظر: انخفض وانكسر من الهيبة. (٢) القصيدة في ديوانه ٤٣٧ ـ ٤٣١ في ٣٥ بيتاً.

⁽٣) النوء: كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتماً.

⁽٤) الخمر: بالتحريك ما وارى من شجر أو جبل أو نحو ذلك.

⁽٥) يقول: إن الفجاج وهي المسالك الواسعة بين الجبال مذللة فهو يختار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة إلا فجاج المكارم.

⁽٦) تتأبى الطير غدوته: تقصدها وتتعمدها. جزره: الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه في المعركة قال عنترة: [من الكامل]

أن يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

⁽٧) ظنونهم: ما يجول بأنفسهم في كل وجه. المكنون: المستور يقول ظنونهم متشبعة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون.

 ⁽A) القصيدة في ديوانه ص٤٧٨ ـ ٤٧٩ في ٢٠ بيتاً.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص٤٣٥ ـ ٤٣٦ في ١٨ بيتاً.

⁽١٠) العوار مثلثة العين: العيب.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ص٤٨٠ ـ ٤٨٣ في ٤٠ بيتاً.

تقولُ التي من بيتها عزّ مركبي: أما دونَ مصرٍ للغنَى مُتَطلّبٌ فقلتُ لها واستَعْجَلتْها بوادِرٌ فقلتُ لها واستَعْجَلتْها بوادِرٌ دعيني أُكثَّرْ حاسديكِ برخلةِ فتى يشتري حسنَ الثناءِ بمالِهِ فتى يشتري حسنَ الثناءِ بمالِهِ من القوم بسَّامٌ كأنَّ جبينه من القوم بسَّامٌ كأنَّ جبينه زَهَا بالخصيبِ السَّيْفُ والرُّمْحُ في الوغى له سَلَفٌ في الأعجَمينَ كأنهم جوادٌ إذا الأيدي قُبضنَ عَنِ الندى جوادٌ إذا الأيدي قُبضنَ عَنِ الندى وإنِّ على بالغنى فإنْ تُولِني منكَ الجميلَ فأهله فإنْ تُولِني منكَ الجميلَ فأهله فإنْ تُولِني منكَ الجميلَ فأهله وقوله (٤): [من السريع]

يا ابن أبي العباس أنت الذي يرجو ويخشى حالتيك الورى وقوله: [من الكامل]

هبّت تلومُكَ غيرَ عاذرةِ أنت المبرّزُ يومَ سبقِهمُ وقوله(٥): [من الطويل]

مضتْ لِي شهورٌ مذ حويت ثلاثةٌ فإنْ كنتُ لم أَذْنبْ ففيمَ حبَسْتَنِي وقوله(٢): [من الكامل]

عريد علينا أن نراك تسير بلكى إن أسباب الغنى لكثير بلكى إن أسباب الغنى لكثير جرث فجرى في جريهن عبير: (١) إلى بلد فيه الخصيب أمير (٢) ويعلم أنّ الدائرات تدور ولكن يصير الجود حيث يصير (٣) سننى الفجر يسري ضوؤه فينير وفي السّلم يزهُو منْبَر وسَرير ومن دُونِ عَوْراتِ النساءِ غَيُور وأنت بما أمّلت منك جدير وألا فإني عاذر وشرك وإلا فإني عاذر وشكور

سماؤه بالجود مِدْرَارُ كأنك الجنة والنارُ

ولقد تَرَى لكَ واضحَ القدر إنّ الحواد بعزْمِه يحري

كأنِّي قد أذْنَبْتُ ما ليس يغْفَرُ وإنْ كنتُ ذا ذنْبٍ فعفوكَ أكْبَرُ

⁽١) بوادر: صفة لمحذوف تقديره دموع. وبوادر: مستبقات. العبير: الرائحة الذكية يريد أن الدموع حين اختلطت بما طَبَّتُ به جسمها حملت رائحته.

⁽۲) ذرینی: دعینی. (۳) جازه: تخطاه.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٤٤٤ ـ ٤٤٧ في ٣٥ بيتاً.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص٢٦٦ في ١١ بيتاً.

⁽٦) القطعة في ديوانه ص٤٦٣ في ٣ أبيات.

ساد الربيع، وسادَ فضلٌ بعدَهُ عباسُ عباسٌ إذا احتدمَ الوغي /٢٥١/ وقوله(٣): [من الكامل]

لقد اتَّقَيْتَ اللهَ حقَّ تُقَاتِه وأخفْتَ أهْلَ الشَّرْكِ حتى إنَّه وقوله(٤): [من]

شم جَرَى الفضْلُ فانْطوَى قُدُماً فقيلَ راشَا سهْماً تُرادُ به الـ وقوله(٧): [من مجزوء الرمل]

قالَ إبراهيمُ بالما ليت أعدائي كانوا جادحةً ي حَصد ليم يقُدلُ أفْعالُ إلاً وقوله(٩): [من مجزوء الرمل]

أضحى الأمينُ محمدٌ تبكي البدورُ لضحك وقوله (١٠): [من الكامل]

واليك بعد اليوم تقدمة لا تُصدين السي عارفة وقوله (١١٠): [من الطويل]

وعلت بعباس الكريم فُرُوعُ (١) والفضلُ فضلٌ، والربيعُ ربيعُ (٢)

وجهدْتَ نفْسِكَ فوق جَهْد المتَّقي لتَخافُكَ النُّطَفُ التي لم تُخْلَقِ

دون ملكاهُ من غيْر ترهيتي (٥) خاية، والنَّصْلُ سابقُ الفُوْقِ (٢)

لِ يسمسيناً وشسمالا لأبسي إسسحاق مالا الْفَاقَةَ واجْتَثَ السُّوَالا (^) أَتْبَعَ القَوْل الفِعالا

لللدين نُوراً يُفْتَ بَسُ

وافتُك بالتّصريحِ مُنكَشِفا حتى أقُومَ بشكْرِ ما سَلفَا

⁽١) الربيع: والد الفضل كان وزيراً للمنصور. والفضل: كان وزيراً للرشيد بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين العباس: ابن الفضل.

⁽٢) احتدم الوغي: اشتد القتال واستعر. ﴿ ٣) القصيدة في ديوانه ص٣٩٨_ ٤٠١ في ٢٩ بيتاً.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٤٥٠ ـ ٤٥٣ في ٣٦ بيتاً.

⁽٥) دون مداه: دون غايته. من غير ترهيق: من غير إرهاق ولا مشقة.

⁽٦) راش السهم: ألزمه عليه الريش. والنصل حديدة السهم. والفوق موضع السهم من الوتر. وهو ويريد بهذا أن يقول: إن أباه سابق له كما يسبق النصل الفوق.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص٤٨٨ ـ ٤٨٩ في ٢٦ بيتاً.

⁽٨) الفاقة: الفقر. واجتث السؤال: نزعه. (٩) القصيدة في ديوانه ص٤١٧ في ١٠ أبيات.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص٤٣٢ ـ ٤٣٣ في ١٣ بيتاً.

⁽١١) القطعة في ديوانه ص٤٤٩ في ٤ أبيات.

لعمركَ ما غابَ الأمينُ محمدٌ ولولا مواريثُ الخلافة أنها فإنْ تكنِ الأجسامُ منهم تباينتْ أرى الفضل للدنيا وللدِّينِ جامعاً وقوله (١): [من الكامل]

وإذا المطيُّ بنا بلغنَ محمداً قرَّبْنَنَا من خيرِ مَنْ وَطِيءَ الحصى [وقوله(٢):][من الكامل]

/٢٥٢/ ملكُ تصور في القلوب مِثالُه ما تنْطوي عنْه القلوبُ بفَجْرَةٍ في عنْه القلوبُ بفَجْرَةٍ في طللُ لاسْتِنْبَائِهِ، وكأنّه وقوله (٤): [من البسيط]

يا ناقُ لا تسأمي أو تبْلغِي مَلِكاً متى تحُطِّي إليه الرَّحْلَ سالمةً هو الذي امتحن الله القلوبَ به وقوله (٦): [من الطويل]

إذا نحن أثْنَيْنَا عليكَ بصالح وإن جرتِ الألفاظُ منّا بمِدْحةِ وقوله(٧): [من الطويل]

أخذتَ بحبلٍ منْ حبالَ محمدٍ تغطّيتُ منْ دهري بظلٌ جناحِهِ وقوله (^) في الهجاء: [من السريع]

عن الأمر يَعْنيهِ إذا شهد الفضْلُ له دونه ما كان بينهما فَضْلُ فقولُهما قولٌ وفعلُهما فِعْلُ كما السهمُ فيه الريشُ والفُوقُ والنصْلُ

فظهورُهنَّ على الرِّجالِ حَرَامُ فطهورُهنَّ وذِمَامُ

فلأجل ذا لم يَخْلُ منه مكانُ الا يكلّمه بها اللّحظانُ (٣) عَيْنُ على ما غيّبَ الكِتمْانُ

تقبيلُ راحتِه والركْن سيّانِ تستجمعي الخلْق في تمثّال إنسانِ عما تجمجمنَّ من كفر وإيمان (٥)

فأنْتَ كما نُثْنِي وفوق الذي نتْنَي لغيركَ إنساناً فأنت الذي نعني

أمنت به من نائب الحَدَثانِ فعيني ترى دهري وليس يراني

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٤٠٧ ـ ٤٠٩ في ٢٠ بيتاً.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٤٠٤ ـ ٤٠٦ في ٢٤ بيتاً.

⁽٣) بفجرة: بفجور وخيانة. اللحظان: مصدر لحظ أي نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشزر.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٤٢٠ ـ ٤٢١ في ١٨ بيتاً.

 ⁽٥) تجمجم من كفر: تخفيه في صدرها.
 (٦) القطعة في ديوانه ص٤١٥ في ٦ أبيات.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص٤٦٨ ـ ٤٦٩ في ١٩ بيتاً.

⁽A) القطعة في ديوانه ص٦٦٥ في ٧ أبيات.

لو كننت من فاكهة تُشته هك لا تعبر المحلق إلى داخلي وقوله (٢٠): [من الطويل]

إذا ما تمسيمي أتاك مُفَاخِراً تسفاخر أبناء الملوكِ سَفَاهة الماحر أبناء الماعلية (من البسيط) (من البسيط)

يا هيشمُ بن عديِّ لستَ للعرَبِ إِذَا نسبْتَ عديًا في بني نُغَلِ وقوله: [من المتقارب]

أتانا بخبير له حامض إذا ما تنفست عند الخوان وقوله: [من مجزوء الرمل]

ولــقــد نــبــئـــتُ إبــلــيـــ لــيــس مِــنْ تــقـــوّى ولــكــنْ وقوله (٤): [من البسيط]

یا هاشم بن خدینج لیس فخرکم أ أَدْرَجْتُم في إهابِ العیب جُنْتَهُ إن تقتلوا ابْنَ أبي بكْرٍ فقد قتلَتْ ویوم قلتُمْ لعمرو وهو یقتلکُمْ وربِّ كندیَّةِ قالت لجارتها ألْهَى امراً القیسِ تشبیبٌ بغانیةٍ

لطِيبِهَا كُنْتَ الْغُبَيْراءَ حتى تحسَّى دونَها الماءَ(١)

فقل عَدِّ عن ذَا.. كيفَ أَكْلُكَ للضَّبُ وبوْلُكَ يجْرِي فوق ساقِكَ والكَعْبِ

ولستَ من طيّى و إلاَّ على شَغَبِ فقدّم الدال قبل العين في النَّسَبِ

كمشلِ الدراهمِ في هبيهُ تطايرَ في البيتِ مِنْ خفّتِهُ

بِقتْل صهْرِ رسُولِ اللهِ بالسَّدَدِ فبئس ما قدمتْ أيديكم لغدِ حُجْراً بدارة ملْحُوبِ بنو أسدِ^(٥) قتلَ الكلاب لقدْ أَبْرَحْتَ من ولدِ^(٢) والدمْعُ ينهلُ منْ مثنى ومن فرد: عن ثأرو، وصفاتُ النؤي والوتَدِ

⁽١) يريد بذلك أنه غير مستساغ.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص١٠٥٠ ـ ١٣٥ في ٢٧ بيتاً.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص٢٤٥ في ٧ أبيات.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص٥١ ٥٥ ـ ٥٥٣ في ٨ أبيات.

⁽٥) دارة ملحوب في بلاد بني أسد.

⁽٦) أبرحه: أعجبه، وأكرمه، وعظمه. ويقال للأسد والشجاع.

وقوله^(١): [من الطويل]

لقد غرَّنِي منْ جعْفَرِ حسْنُ بابِهِ فلسْتُ وإن أَخْطَأْتُ في مدْح جعفر وقوله (٢) في الخصيب: [من الكامل]

خبزُ الخصيبِ معلَّقٌ بالكوْكب يُحْمَى بكلِّ مثقَّفٍ ومُشَطَّب (٣) جعل الطعامَ عَلَى السّغابِ محرَّماً فإذا هم رأوًا الرغيف تطربوا / ٢٥٤/ وقوله^(ه): [من الطويل]

رأيتُ قدورَ الناس سُوداً من الصَّلَى إذا ما تنادوا للرّحيل سَعَى بها وقوله(^): [من الهزج]

لـقـد شـعّبْتَ أفكاري فما تَصْلُحُ أَنْ ته جي وقوله: [من الوافر]

إذا ما بت جارَ أبي حسين فان له نسساء آخلات سرقن وقد نزلت عليه أيرى نساءُ أبي حسينِ صارخاتٌ وقوله^(٩): [من الخفيَف]

قلْ لمن يدّعِي سليْمَي سفاها إناما أنت مالصقٌ مشل واو وقوله(١٠): [من الهزج]

بـــمـــا أهْـــجـــوك؟ لا أدْري!

وَلَـم أَدْرِ أَنَّ الـلـؤمَ حـشـو إهـابـهِ بِأُوّلِ خَلْقٍ خارىءٍ في ثيابِهِ

لؤماً، وحلَّله لمن لم يسْغَبُّ(٤) طربَ الصِّيام إلى أذانِ المغرّبِ

وقِدرُ الرقاشيِّين بيضاء كالبدر(٢) أمامَهمُ الحوْليُّ من ولد الذُّرِّ(٧)

فـما أذري لـما تَـصْـلُـحْ

فبت ويداك في طرف السلاح إذا أمسين أطراف الرماح فلم أظفر به حتى الصباح قبيلَ الصبح: حيَّ على النكاحَ

لست منها ولا قُلاَمة ظُفْر ألصقتْ في الهجاء ظلماً بعَمْرِو

لـسانِــى فــيــكَ لا يـــــــــري

القطعة في ديوانه ص٥٣٤ في ٣ أبيات.

⁽٤) السغاب: الجياع.

الصلى: النار. (٦)

القصيدة في ديوانه ص٥٣٩ في ٩ أبيات.

⁽١٠) البيتان في ديوانه ص٦٦٥.

البيتان في ديوانه ص٥٥٥.

المثقف: الرمح والمشطب السيف. (٣)

القطعة في ديوانه ص٢٦٥ في ٧ أبيات. (0)

الذر: صغار النمل. **(Y)**

البيتان في ديوانه ص٥٤٥. (4)

إذا فَكِرْتُ فِي عِدْرُضِ وقوله (١): [من الوافر]

أمات الله من جوع رقاشا فلو أشممت موتاهم رغيفاً وقوله (٢) في الغزل والنسيب وما يتعلق بهما: [من المديد]

يا كشيرَ النَّوْح في اللِّمنِ سُنَّةُ الْعُصَّاقِ واحدةً ظنّ بى مَنْ قىد كىلِىفْتُ ب / ٢٥٥/ باتَ لا يَعْنيهِ ما لِقيتْ عيْسنُ ممْنُوع من الوسَنَ (٢) رشَاً لولا مسلاحاتُه خَلْتِ الدُّنيا من الْفِتَنِ كَلَّ يُوم يسترقُّ له حُسْنُه عَبْداً بلا ثمنِ (٧) وقوله: [من مجزوء الوافر]

> كانَّ ثيابَهُ أَطلعي بـــوجـــه سـابـــري لـــو وقوله: [من المجتث]

> يا ناعماً لو برفق وقوله: [من السريع]

أقولُ للقلب وقد عاتبتُهُ يا قىلىبُ دعْ عىنكَ طىلابَ الهوى وقوله: [من الوافر]

إذا أنت لم تدع الهوى فتجنبه

ك أبقيتُ على شِعْري

فلولا الجوعُ ما ماتتْ رِقاشُ وقد سكنوا القبور إذاً لعاشُوا!

لا عليها بل على السَّكَن (٣) لا عليها بس حسى فإذا أَحْبَبْتَ فاسْتَكِنَ (١٤) فهو يجفُونِي على الظننُ

نَ مـــن أزرارهِ قـــمــرا ت____وب ماؤه قطرا

لاعبتُه لتكسَّر، تَ سَبُّ مِـــُلِكَ سُــكَّــرُ

على التصابى ما بني مرّهُ ما كلُّ وقتٍ تسلمُ الجَرَّهُ

(A)

البيتان في ديوانه ص٥٢٨. (1)

القصيدة في ديوانه ص٤١٦ ـ ٤١٣ في ١٤ بيتاً. (٢)

النوح: البكاء. الدمن: آثار الدار والناس وما سودوا منها. السكن: الحبيب الذي تسكن النفس إليه. (٣)

سنة العشاق: طريقهم ومذهبهم. استكن: أمر من الاستكانة أي الخضوع والذلة. (1)

يجفوني: يبتعد عني. الظن: جمع ظنة وهي التهمة. (0)

لا يعنيه: لا يشغله ولا يهمه. الوسن: النوم. (T)

يسترق عبداً: يأخذه في رقه رقيقاً. (٨) موضع النقاط بياض في الأصل. (V)

أزورُ محمداً فإذا التقينا فأرجعُ لمْ ألمْهُ ولم يلمْني وقوله(١): [من الهزج]

دُمُ وعِ مِ زَجَ تُ كَ اسِ يَ وَ وَلَكُ نُ لَطَ قَ تُ عَلَيْ مِ فَ وَلَكَ نُ نُطَ قَ تُ عَلَيْ فَ وَ وَلَّ السَّوْ الْمَاتِيَّ بِالْسِطْ نُ فَ وَ وَلَّ السَّرِيعِ الْمَاتِ الْمَاتِ السَّرِيعِ الْمَاتِ السَّرِيعِ السَّرَاءِ السَّرَ

إنَّ لَصَ بُّ، ولا أقول بمن إذا تسفكًونُ في هَوايَ له إذا تسفكًونُ في هَوايَ له إني عملى ما ذكرتُ من فَرقِي إني عملى ما ذكرتُ من فَرقِي /٢٥٦/ وقوله(٥): [من السريع]

وعَاشِقِيْنِ الْتِفَّ خَدَّاهُمَا فاشتِفَيَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْثُمَا وقوله(٢): [من السريع]

أطلعت سرِّي، وتناسيتَني هـبُني لا أسطيعُ دفْع الأذى وقوله (٧): [من البسيط]

إِنَّ السَّفُلوبَ لأَجْنادٌ مُجنَّدَةٌ فَما تَعارَفَ منْها فَهْ وَ مُؤْتَلَفٌ وَمُؤْتَلَفٌ وَقُوله (^): [من الكامل]

تعاتبتِ الضمائرُ في الصدورِ وقد رضي الضميرُ على الضميرِ

وما أظهرتُ وسُواسِي فنمَّتُ عن هوَى القاسِي فنكَّسْتُ لهم راسِي^(٢) فهل في الحبِّ من باسِ

أخافُ منْ لا يخافُ من أحدِ مَسَسْتُ رأسي هل طارَ عن جَسَدِي؟! لا آمالٌ أنْ أنالَ بسيدي

عِنْدَ التثَامِ الحجَرِ الأسودِ كأنَّمَا كانا على مؤعِدِ

ما هكذَا الإنصافُ في الحبّ عنِّي، أما تَخْشَى من الربِّ؟!

للهِ في الأرْضِ بالأهْواءِ تخْتَلِفُ ومَا تَناكَرَ منْهَا فَهوْ مُخْتلف

في حُبِّ أَحْورَ شادنٍ خَرقِ^(٩) مَا بيْنَ مستعلِ ومُفْترِقِ

⁽١) القطعة في ديوانه ص٧٠٦ في ٥ أبيات.

⁽٢) نكست رأسى: أملته، كأنه لّم ينكر ظنونهم التي ظنوها فيه فأطرق ولم يجب.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص٤٢٥ في ٣ أبيات. (٤) الفرق: الخوف.

⁽٥) القطعة في ديوانه ص٢٣٣ في ٥ أبيات. (٦) القطعة في ديوانه ص٣٤٣ في ٤ أبيات.

⁽٧) القطعة في ديوانه ص٢٧٧ في ٥ أبيات.(٨) القطعة في ديوانه ص٣٦٥ في ٥ أبيات.

⁽٩) الخرق: الظريف في سخاوة أو الفتي الحسن.

مَساخُسصَّ مِسنْ آفاقِ قَسامـــه فإذا عبطا اقْستَادَتْ محَسنهُ وقوله(١): [من الكامل]

عدَّيْتُ عنكَ بمنْطِقي فعدَاكا عَرَّضْتُ بالشكُوى لغيْرِكَ شُبهةً وقوله(٢): [من الكامل]

عاقَبْتَني بأشدَّ منْ جُرْمِي ولو أنَّ لي نفْساً تُطاوِعُنِي وقوله (٤): [من المنسرح]

يَا ريامُ هَاتِ اللَّواةَ وَاللَّهَا مَا عَضْبانَ قد عزَّنِي رضاهُ فلو فلو وليس ينفَكُ منه عاشقُه /۲۰۷ أظلُّ يقْظَانَ في تذكُّره لو نظرتْ عيْنُه إلى حجر وقوله (^): [من الوافر]

أحبُّكَ لا ببعْضي بل بكُلِّى وإن لم يُبْوِ وَيسْمُجُ من سوَاكَ الشْيءُ عِنْدي فَتَفْعلهُ؛ ف وقوله (٩)، ينبغي أن يكون في الوصف: [من الكامل]

كُمْ منْ حديث مُعْجبِ عندي لكا محمَّا ينزيدُ عَلَى الْإِعَادةِ جدَّةً عَلَى الْإِعَادةِ جدَّةً عَلَى الْإِعَادةِ جدَّةً عَلَى الْإِعَادةِ جدَّةً وَلَى الْخَادِةُ بَدَا وَكَأَنَّني بكَ قد شُغِفْت بحسْنِهِ وَكَأَنَّني بكَ قد شُغِفْت بحسْنِهِ وقوله (۱۲): [من الطويل]

أُفُتُّ بتفضيل عَلَى أَفُتِ

وسلوتُ لما أنْ رأيتُ جَفَاكا وكنَيْتُ عنكَ وما أريدُ سِوَاكَا

وظَلَمْ تَنِي مستَعْذِباً ظُلْمي ما كنْتَ تسْبِقُنِي إلى الصَّرْمِ (")

أَكْتُبُ شَوْقِي إلى الَّذِي ظَلَمَا (٥) يَسْأَلُ: ممَّا غضبتَ؟ ما عَلِمَا (٢) في جمع عذْرٍ لغيْرِ ما اجْتَرِمَا (٧) حتَّى إذا نمتُ كان لِي حُلُمَا وَلَـد فـيهِ فـتُـورُهـا سَـقَـمَا

وإن لم يُبْقِ حبُّكَ لي حِراكَا! فَتَفْعِلَهُ؛ فيحُسُنُ منكَ ذاكَا!

لوْ قد نبذْتُ به إليك لَسَرَّكَا (١٠) غَضَّ إذَا خَلَقُ الحديث أملَّكَا استكراهُ أذنكَ في التسمِّع ردّكا (١١) فَخطَطْتَهُ حِرْصاً عليه بكفّكا

⁽۱) البيتان في ديوانه ص٣٨٢.

⁽٣) الصرم: الهجر والقطيعة.

⁽٥) الريم: الظبي الخالص البياض.

⁽٧) ما اجترم: ما ارتكب من جرم.

⁽٩) القطعة في ديوانه ص٣٨٣ في ٤ أبيات.

⁽١١) هذا البيت غير موجود في الديوان.

⁽١٢) القطعة في ديوانه ص٣٨١ في ٣ أبيات.

جُمع في الأول منها صدر الأول وعجز الثاني في بيت واحد.

⁽۲) القطعة في ديوانه ص٣٣٩ في ٧ أبيات.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص٣٧٨ في ٦ أبيات.

⁽٦) عزنی غلبنی.

⁽٨) القطعة في ديوانه ص٣٨٣ في ٥ أبيات.

⁽۱۰) نبذت به: ألقيت به.

أموت، ولا تنري، وأنت قتلْتنى أموت، ولا تنري، وأنت قتلْتنى أمابتي أهابك صبابتي لِسُاني وَقلْبي يكْتُمانِ هَواكم وَلوْ لم يَبُحْ دمعي بمكنُونِ حبّكُمْ وقوله (١): [من الكامل]

يَا تَاركِي جَسداً بغيْر فُوَادِ إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزَّيارةَ أَعْيُنَ إِنَّ القُلوبَ معَ العيُونِ إِذَا جنتْ [وقوله:][من البسيط]

/ ٢٥٨/ يا من رضيتُ منَ الخلقِ الكثيرَ به أعملتُ فيكَ المُنى حِلاً ومُرتحلاً وقوله: [من البسيط]

ألاّ تنزوري فيانَّ السطيف قد زارا قالت: لقد بعدَ المَسْري فقلتُ لها: وقوله (٢): [من الطويل]

خُذِي بِقبُولٍ ما مُنحْتِ منَ المُنَى إِذَا ما تَغشَّتنِي منَ المُوتِ سَكْرَةً وقوله (٣): [من البسيط]

نَابِذْتُ مَنْ باصْطِبَارِي عَنْكِ يأْمُرُنِي مَا يرْجعُ الطَّرْفُ عَنْها حين يبصرها وله (٥) ويروى لغيره: [من السريع] تمَّتْ، وتمَّ الحسْنُ في وجهها

ولو كنت تدري كنت لا شكّ ترحمُ فلا أنّا أُبْديها، ولا أنْتَ تعْلَمُ ولكنَّ دمْعي بالهوَى يتكلَّمُ تكلَّم جسْمٌ بالنُّحولِ يترْجمُ

أَسْرَفْتَ في هَجْرِي، وفي إِبْعَادِي فَادْخُلُ عَلَيَّ بِعِلَّةِ الْعُوّادِ رجعت بَلِيتهُا عَلَى الأجسادِ

إنّ البعيدَ على قُرْبٍ مِنَ الدارِ حتى رجعنَ المنى انضاءَ أسفارِ

وقد قبضيت لباناتٍ وأوطارا مَنْ عالجَ الشوقَ لم يستبعدِ الدارا

فمالِيَ إلاَّ بالمنّى عنْكِ مَدْفَعُ تَجلَّى المُنى مِنْ دُونِها؛ فتقَشَّعُ

لأَنَّ مسلك رُوحِي عَنْه قَدْ ضَاقَا^(٤) حَتَّى يَعُودَ إليْها الطَّرفُ مُشْتَاقًا

فكلُّ شيءٍ ما خلاهًا مُحالُ^(١)

⁽١) القطعة في ديوانه ص٢٨١ في ٤ أبيات.

⁽٢) القطعة في ديوانه ص٢٦١ في ٥ أبيات.

⁽٣) البيتان في ديوانه ص٢٥٧.

⁽٤) نابذت: النبذ بتسكين الباء طرحك الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها.

⁽٥) البيتان في ديوانه ص٢٨٨.

⁽٦) محال: باطل.

للنَّاسِ في الشَّهْرِ هلالٌ، ولِي • ولي • وقوله (١٠): [من السريع]

ما حطّك الواشُونَ عَنْ رتبةِ كأنَّما أثْنَوْا ولم يشْعُرُوا وقوله(٢): [من الطويل]

ألا لا أرَى مثلي امْتَرى اليؤمَ في رسْم / ٢٥٩/ أتتْ صُورُ الأشياءِ بيني وبينَهُ في طِبْ بحديثٍ من حبيب مساعد ضعيفة كنز اللحظ، تحسبُ أنها وإني لآتي الوصْلَ من حيثُ يُتَقَى

ركْبٌ تَسَاقَوْا على الأَكُوَار بَيْنَهُمُ كأن أَرْؤُسَهُمْ والنَّوْمُ واضِعُها ساروا فلم يقطعوا عقداً لراحلة من كلِّ جائلةِ النسعينِ ناحيةِ وقوله(١٠٠): [من مجزوء الكامل]

يا مَنْ حديشي حيثُ كُنْد

من وجهها كلَّ صَباحٍ هِلاَلْ

عنْدِي، ولا ضرَّك مغْتَابُ عليك عابُوا

تَغَصُّ به عيني، ويَلْفِظُهُ وهْمِي (٣) وظنّي كلا ظني، وعلمي كَلاَ عِلْمِ وساقية بين المُراهقِ والحلم قريبة عهد بالإفاقة من سُقْم ويعْلَمُ قوسي حين أنْزِغُ من أرْمِي (٤)

كأُسَ الكرَى؛ فانْتَشَى المسْقِيُّ والسَّاقِي (٢) على المناكب لم تُعمَدُ بأعْنَاقِ (٧) حتى أناخُوا إليكُمْ فَلَّ أشواقِ (٨) مشتاقة حملتْ أوصالَ مُشتاق (٩)

تُ بِـوصْـفِـه أبــداً يحكـونُ

⁽۱) القطعة في ديوانه ص47 في Λ أبيات. (۲) القطعة في ديوانه ص Λ في V أبيات.

⁽٣) امترى في رسم: شك فيه. تغص به عيني: جعل تأذى العين من رؤية الطلل كغصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك. يلظفه: يرميه.

⁽٤) انزع: أمد في وتر القوس. (٥) القطعة في ديوانه ص ٢٨٥ في ٥ أبيات.

⁽٦) الأكوار: جمع كور وهو الرحل.

⁽V) المناكب: جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد.

⁽٨) قوم فل: منهزمون والمراد أنهم وصلوا إليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق.

⁽٩) جائلة النسعين: النسع بكسر النون: سير ينسج عريضاً على هيأة سيور النعال تشد به الرحال، وسمي نسعاً لطواه. والجولان: التحرك. وجائلة النسعين: كناية عن هزال المطايا وضمورها من السبر وطول السفر حتى أن سيور الرحال تنحرك حول بطون الدواب.

⁽١٠) القطعة في ديوانه ص٣٧٧ في ٦ أبيات.

ماذا هَــوى.. هـــذا جــنــونُ!؟

بمقلتيها القلوب تمتحن لا بعضها حَسَنُ

مع الفؤاد وأخرى بين أحشَائي فما يعبرُ عني غيْرُ أيمائي (٢) على الفِراشِ ومَا يَدْرُونَ ما دائي وصْلِي مَشيْتِ بلا شَكِّ على الماء

يَبْتَدِي منْهُ وينْشعِبُ (٤) وَجُهُهَا بِالْحَسْنِ مُنْتقِبُ (٥) تَنْتقِب (٥) تَنْتقِب (٦) تَنْتقِب (٢) واسْتزادَتْ فضلَ ما تَهبُ (٧)

ألَيْسَ جَرى بفيك اسمي فحسبي فحسبي فصماذا كلُّه إلا لحببي فما تهوينَ منْ تعذيبِ قلبي؟

يَـنْدبُ شَـجْواً بـيْـنَ أَتْـرابِ وَيـلْـطُـمُ الـورْدَ بُـعـنـابِ يا دار قد كان فيك لي سكنٌ كاملةُ الكلّ في محاسِنها وقوله(١): [من البسيط]

صَلیتُ مِنْ حبِّها ناریْنِ واحدةً لقد حَمیتُ لِسَانی أَنْ أُبینَ به يَا ویْحَ أَهْلِيَ يروني بیْنَ أعینهمْ لَوْ كَانَ زُهْدُكِ في الدُّنیا كزهدكِ في وقوله (۳): [من المدید]

مَا هَوَى إلاَّ لَهُ سَبَبُ فَتَنَتْ قَلْبِي مُحَجِبةٌ /٢٦٠/ خَليتْ والحسْنُ تأخُذُه فَاكْتَستْ منْه طَرائفَه وقوله(^): [من الوافر]

أَتَّانَيِ عَنْكُ سَبُّكِ لِي فَسَبِّي وقُولِي مَا بَدا لَكُ أَن تَقُولِي قُصَّاراكِ الرُّجُوعُ إلى وصَالِي وقوله (٩): [من السريع]

يا قسمراً أبسرتُ في مأتسم يَبْكي فَيذْرِي الدرَّ مِنْ نرجسٍ وقوله(١٠٠): [من المديد]

⁽١) القطعة في ديوانه ص٢٣٦ في ٥ أبيات.

⁽٢) حميت لساني: منعته.

⁽٤) ينشعب: يتفرق ويذهب كل مذهب.

⁽٦) تنتخب: تختار.

⁽٧) الطرائف: جمع طرفه وهي الشيء الغريب النادر. فضل ما تهب: بقيته.

⁽٨) القطعة في ديوانه ص ٢٤١ في ٤ أبيات. (٩) القطعة في ديوانه ص ٢٤٢ في ٥ أبيات.

⁽١٠) القطعة في ديوانه ص٢٩٧ غب ٥ أبيات.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص٢٣٩ في ٦ أبيات. (٥) مستريد لا برانتان

⁽٥) منتقب: لابس النقاب.

يبا دَيْسَرَ حسنَّةَ مسنْ ذاتِ الأُكَيْسَرَاحِ رَأَيْتُ فسيكَ ظباءً لا قُرُونَ لَها لا يَسدُلِفُ ونَ السي مساء بسآنسية لا يَسدُلِفُ ونَ إلى مساء بسآنسية وقوله (٢): [من الطويل]

نهارُكَ - منْ حُسْنِ - وليْلُك واحدُ فذا وفيها - رعاكَ الله - عنك تشاقلٌ وما وأنتَ الذي في مشل وصْلِ حِبَالِه تنافَ ألا ربَّ مشْغُوفِ بنا لا ينالُنا وآخ وقوله (٢) في الملح والمجون: [من الطويل]

/٢٦١/ وحمّارة نبهتها بعد هَجْعة فقالت «من الطُّرَّاقُ؟» قلنا: «عصابة» ولا بدّ أن يرّنوا، «فقالت»: أو الفِدَا يبلدّ به البراني ويلهو به الذي فقلنا لها: «هاتِيهِ ما إن لمثلنا فعلنا لها: «هاتِيهِ ما إن لمثلنا فعمنا إليه واحداً بعد واحد فقصنا إليه واحداً بعد واحد فبستنا يبرانا الله شرّ عصابة وقوله (٢٠٠): [من الكامل]

منْ يَصْحُ عنْكَ؛ فإني لسْتُ بالصَّاحِي يلْعَبُنَ منْ اللَّاعِي وأَرْوَاحِ يلْعَبُنَ من الغُدْرَانِ بالرَّاحِ (٢)

فذا أنت حَيْرانٌ، وذَا أنْتَ سَاهِدُ^(٣) وما ذاكَ إلاّ أنها فيك زَاهِدُ^(٤) تنافَستِ الحُورُ الحسانُ الخرائدُ وآخرَ قد نشْقَى بهِ يتبَاعَدُ!^(٥)

وقد غابت الجوزاء، وارتفع النّسرُ خفافُ الأَدَاوَى يُبْتَغَى لهمُ خمرُ (٧) بأبْلَجَ كالدينار في طرفه فَتْرُ (٨) يسلوط وذا أمران ضمّها أمرُ فديناك بالأهلينَ عن مثلِ ذَا صبرُ » تخالُ به سحراً، وليس به سحرُ فكان به من صوم غُربتِنا الفطرُ (٩) نجررُ أذيالَ الفسسوق ولا فخرُ

⁽١) لا يدلفون: لا يذهبون. الغدران: جمع غدير. الراح: جمع للراحة.

⁽٢) القطعة في ديوانه ص٢٧٥ في ٥ أبيات.

⁽٣) حسن اسم جارية. قوله حيران أي بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو والأرق وقلة التوم أي بالليل.

⁽٤) تثاقل: تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقائه ولا تخف لوصله. وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص.

⁽٥) مشغوف بنا: محبّ لنا من شغفه الحبّ أي أحرق شغافه وهو تأمور القلب.

⁽٦) القصيلة في ديوانه ص٢٨ في ١٠ أبيات.

⁽٧) الطراق: الطارقون ليلاً. الأداوى أوعية الخمر. يبتغي: يطلب على البناء للمجهول.

⁽٨) فتر: فتور وتكسير واسترخاء دلالاً لا طبيعة. رأت إصرارهم على الزتى فافتدت نفسها يغلام فكان هو عين الطلب.

⁽٩) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذي لا يقترب الإنسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر.

⁽١٠) القصيلة في ديوانه ص٦٦ في ١٣ بيتاً.

قالت وقد جَعَلَتْ تَمَايَلُ لِي وجهى إذا أقبلت يشفع لِي وقوُّله(١): [من مجزوء الرجز]

أربعية مُندهِ بَكَ المماءُ والقهوةُ والبستانُ

ما ارْتَادٌ طَرْفُ محمه ب قادَ النَّدَى بعنانِهِ فعصا نداه براحتي /٢٦٢/ وقوله (٢): [من الخفيف] وغزال عاطيته الرّاح حتى قال: «لا تسْكِرَنّنِي بحياتي!» إن لي حاجةً إليك إذا نمّ فتلَكَّا تلكّياً في انْخِنَاثٍ وقوله (٣): [من مجزوء الرمل]

هــذه الــمــمــنــوعُ مــنــهــا ما لها تَحْرُمُ في الدُّنْد وقوله (٤): [من الطويل] أطالَ قصيرُ الليل يا رحْمَ عندكمْ وما يَعْرِفُ الليلُ الطويلُ وغمَّه وقوله^(٧): [من السريع]

قلبي لا يعشقُ حتى إذًا

كتمايل الماشي على الدفّ وبلاءُ قلبكَ حسنُ ما خلفي

ل ك ل ه م و ح زَنْ روحي وطَرْفي والبَكُنْ والسَبَكُنْ والسَبَكُنْ والسَبَكُنْ والسَبَكَنْ ومن هذا الباب أبيات من المديح هي بهذا أنسب وهي: [من مجزوء الكامل] إلاّ أته ضررًا ونَهُ عَا وتسسر بَال المغروف دِرْعَا أعْلُو بها الإفلاسَ قَرْعَا لصَفَعْتُهُ بالكفِّ صَفْعَا

فتَّرِثُ منه مقلةً ولسَانَا قلتُ: لا بدَّ أَنْ تُرى سكرانا تَ؛ وإن شئت فاقضها يقظانا ثم أصغي لما أردْتُ وكانا

وأنا المحتج عنها يًا، وفي الجنة منها!!

فإنَّ قصيرَ اللِّيل قد طال عنْدنَا (٥) من النَّاس إلاَّ من تَنَجَّمَ أوْ أَنَا(٦)

أحبّ يـومـا جـاء بـالـكـارَهْ(٨)

القطعة في ديوانه ص٥١ في بيتين. (1)

القطعة في ديوانه ص٦٩٢ في ٧ أبيات. (٣) البيتان في ديوانه ص١٧٠. **(Y)**

القصيدة في ديوانه ص٤٧٤ _ ٤٧٥ في ١٨ بيتاً. (٤)

يا رحم: مرخم رحمة جارية من الجواري التي شبب بهن النواسي وقد سبق ذكرها في باب الغزل. (0)

تنجم: رعى النجوم من سهر أو عشق، أو تنجم: عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو (7) المنجم والمتنجم سواء.

القطعة في ديوانه ص٣٥٩ في ٦ أبيات. (٨) الكارة: الطبيعة. **(V)**

تلعّب الحبّ بقلبي كما وقوله: [من السريع]

يا مَنْ عَـذِيـري مـن أخـي غَـدْرَةِ فـــشــتُ عـنـه فـإذا صـاحـبـي وقوله: [من البسيط]

مَنْ كان تعجبُهُ الأسى ويعجبُها فوقَ الخُماسيِّ لما طرَّ شاربُهُ لم يخف مِنْ كبرٍ عمّا يرادُ به وقوله(١): [من الوافر]

وقائلة لها من وَجْه نُصْحِ: /٢٦٣/ فكانَ جوابُها في حُسْنِ مسُّ: وقوله: [من الطويل]

رأيتُ المحبين الصحيحَ هواهُمُ إِ ولكسن سرراً إذا ما فرادُهُ ت دعا بدواةٍ عند ذاكَ مُلاَقَةٍ و فلو كان يرضى العاشقون بمثلِ ما ر وقال في الزهد والحكمة: [من الطويل]

وقد زادني تيهاً على الناسِ أنني وواللهِ لا يُسبدي لساني حاجة فلو لم أرث فخراً لكانت صيانتي وقوله (٢): [من المديد]

لا أذودُ السطّيرَ عن شهر لله أذودُ السطّيرَ عن شهر الله فاتّع متّع متّع ما لله فات متاب مَنْ أسرى السيط]
وقوله(٤): [من البسيط]

تلعّب السِّنّورُ بالفارَهُ

قد كنتُ فيه حسنَ الرَّائي أسخى بها مِنْ حاتِمِ الطائي

منَ الرجالِ فإني شفَّني ذكْرُ رَخْصَ البنَانِ خلا من جِلْدِهِ الشَّعْرُ مِنَ الأمورِ ولا أيري به الصِّغَرُ

عَلام قَتَلْتِ هذا المستَهَامَا؟! أَجْمَعُ حُسْنَ هذا والحرَامَا!

إذا ذكروا الحبَّ استراحوا إلى البُكا تذكر مَنْ لسنا نسمّي تحرّكا وخطّ اسمَهُ في كفّهِ ثم دَلَّكا رضيتُ به ما حَنَّ صَبُّ ولا اشتكا

أرانيَ أغناهم وإن كنتُ ذا فَقْرِ إلى أحدِ حتى أغيّبَ في القبرِ في القبرِ فمي عن سواك الناس حسبي مِنَ الفَحْرِ

قد يكونُ المررُّ مِنْ ثمرِهُ بقُوى مَنْ أنتَ منْ وَطَرِهُ (٣) غيرِ معلومٍ مَدى سَفَرِهُ

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٢٥٠ في ١٠ أبيات.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص٤٢٧ ـ ٤٣١ في ٣٥ بيتاً.

⁽٣) القوى: طاقات الحبل جمع قوة والمراد بها الأسباب. والوطر: الحاجة. والمعنى اتصل إذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص٦١٣ في ٩ أبيات.

أَمَا تخافُ من الأيّام عقْبَاهَا ونكتفي لو تجزّ بناً بأدناها(١)

وأراني أموتُ عضواً فعُضْواً نقَصَتْنِي بمرِّهَا بيَ جُزْوَا(٣)

للمنايا فكأنَّكُ

لـــك مـــن داء الـــكـــلام ح مسغساليسقَ الْسِحِسَمَامَ

أمْسَى رَهينَ الثراء في جَدَفِ(٦) وليس منه إذ ماتَ مِنْ خلَفِ

وليس لما تطوي المنيَّةُ ناشِرُ أحاديثُ نفْسِ ما لها الدَّهْرَ ذاكرُ فلم يبْقَ لي شيءٌ عليه أُحَاذرُ لقد عمرتْ ممَّنْ نحبّ المقابر

وذو نسب في الهالكينَ عَرِيقِ له عن عدو في ثياب صديق

يا راكبَ الذِّنْبِ قد شابتْ مفارقُهُ إنا لَنَنْفِسُ في دنْيا مفارقة وقوله (٢): [من الخفيف]

دَبَّ فيَّ النَّهَ نَاء سُفْلاً وعُـلُواً /٢٦٤/ ليس منْ ساعةِ مَضَتْ ليَ إلا وقوله: [من مجزوء الرمل]

كــنْ مِــنَ اللهِ يــكـنْ لــكْ [وقوله(٤):][من مجزوء الرمل]

مُتْ بداء الصّمْتِ خيرٌ ريّما اسْتَفْتَحْتَ بالمز وقال(٥) في المراثي: [من المنسرح] أنسى الرزايا ميِّتٌ فُجِعْتُ بهِ

قد كان فيمن مضى لنا خلفا وقوله (٧) في رثاء الأمين: [من الطويل]

طوَى الموتُ ما بيني وبين محمّدٍ فلا وصل إلا عَبْرَةٌ يستدرها وكنتُ عليهِ أَحْذَرُ الموت وحدَه لئن عمرت دُورٌ بمن لا نوده لو وصفت الدنيا نفسها لما عَدت قوله (^(٨) هذا: [من الطويل]

> وما الناسُ إلا هالكٌ وابْنُ هَالكِ إذا نظر الدُّنْيا لبيب تكشَّفَتْ

ننفس: نضن. بأدناها: أقل شيء فيها. (1)

⁽٣) جزواً: جزءا. القطعة في ديوانه ص٥٨٠ في ٥ أبيات. (٢)

القطعة في ديوانه ص٠٦٢ في ٩ أبيات. (٤)

القصيدة في ديوانه ص٧٤ ـ ٥٧٦ في ١٩ بيتاً. (0)

الجدف: القبر. (7)

⁽٨) القطعة في ديوانه ص ٢٢١ في ٥ أبيات. القطعة في ديوانه ص٥٨١ في ٤ أبيات. **(V)**

ومما جمع للتعزية والتهنئة قوله (١) يعزي الفضل بن الربيع عن الرشيد ويمدح الأمين: [من الطويل]

باكْرم حيّ كان أو هو كائِنُ لهن مساوٍ مرهً، ومحاسنُ فلا أنت مغبون، ولا الدهر غابنُ تعزَّ أبا العبَّاسِ عن خيْرِ هالكِ حوادثُ أيَّامِ تدورُ صرُوفُها وفي الحيُّ بالميْتِ الذي غيَّبَ الثَّرَى /٢٦٥/ ومنهم:

[171]

والبة بن الحُبَابِ الأسدي الكوفي(٢)

وهو رجل غلب عليه تعبيره، وغلَّ لسانه تكثيره، وهو الذي خرِّج أبا نواس، ودرج شعره في سوق النفّاق بين الناس، ثم تنبّه أبو نواس وأنامه، وقعد في صدر المحفل وأقامه، وكان يمّر عليه وهو خارج من دار الخلافة وينوب البرامكة على البغلات الفُرَّه، وحوله من جوائز الأموال ما لا يخرج مثله الكرّه، فإذا زاد والبة تنحى عن طريقه، وتندم إذ لا ينفعه التغصص بريقه، إذا كان السبب في إظهار من أحمله، وإشهار من تحلى بحليه وعطله. وكان يراه أبو نواس أحياناً، ويتعامى وكأنه ما رآه، وأحياناً يتغابى عليه حتى إذا واراه، أمر به فنودي إليه، وسلّم غير تسليم البشاشة عليه، وحكي أنه مرّ به أبو نواس مرّةً ومعه أولاد له صغار، فقال له أبو نواس كالمداعب معرّضاً له بزمانه الذاهب: لو دمنا على ما كنّا عليه إلى الآن كم كان لي منك ولد مثل معرّضاً له بزمانه الذاهب: ووالبة هذا أحد ظرفاء الكوفة في المجون، وشعرائها البارعين فيما يمدحون ويهجون. وله مع المنصور أخبار، وردّاه

⁽١) القطعة في ديوانه ص٥٨١ في ٣ أبيات.

⁽٢) والبة بن الحباب الأسدي الكوفي، أبو أسامة، شاع غزل، ظريف، ماجن، وصاف للشراب، من أهل الكوفة، من بني نصر بن قعين، من أسد بن خزيمة، وهو أستاذ أبي نواس، رآه غلاماً في البصرة، يبري العود، فاستصحبه إلى الأهواز ثم إلى الكوفة، فشاهد معه أدباءها، فتأدب بأدبهم، وقدم والبة بغداد في أواخر أعوامه، فهاجى بشار وأبا العتاهية وغلباه، فعاد إلى الكوفة كالهارب، وإن أبيض اللون، أشقر الشعر، مات نحو سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، ورثاه أبو نؤاس.

مصادر ترجمته:

طبقات ابن المعتز ٨٦، تاريخ بغداد ٤٨٧/١٣ ـ ٤٩٠، الأغاني ـ ط الدار ٢٧٩/١٣، الأغاني ـ ط الساسي ٢/١٤١، الحيوان ٤/٣٤، أمالي المرتضى ١/٧٧، المنمق ١/٧٧، معجم الشعراء للجبوري ٢/١٠١.

أبو العتاهية بالمهاجاة ثوب العار، وهو أحد من يرمي في دينه لما كان عليه من الخلاعة، ويروي له بيتان اتهم من أجلهما وقامت عليه الشناعة، وهما: [من المنسرح] إنْ كان يُجزى بالخير فاعله شرًا ويُجزى المسيء بالحسن في الحكمة شرًا ويُجزى المسيء بالحسن في فلم الليل وطوبي لعابد الوثن ولقد عرض نفسه لأزيد من التهم، ونثر عرضه ودينه بما نظم، تباً للشعر إذا أدى إلى هذا الاستهتار، وتباً للشعراء الذين يقودهم ضليل إلى النار.

/٢٦٦/ ومن شعر والبة (١) قوله: [من الكامل]

وله ولا نَنْسبٌ لها حبّ كاطراف الرماح بالقلبُ مجروحُ النواحي منها في وصف السيف:

ألسقى بسجسانسب خَسطرهِ أمضى من الأجل المُتاح وكسأنسمسا ذرّ السهسنساء عسلسبه أنسفساس السريساح توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.

ومنهم:

[140]

العبَّاس بن الأحْنَف(٢)

عاشق ما خلا قلبه من نار صبابة، ولا قلبه في المآقي من ظمأ صبابة، قضى عمره في هوى فوز، ومضى وما ظفر بفوز، وكانت فوز جارية يتعشقها العباس عشقاً قطعه عن سواها، ومنعه أن يستقيل من صرعة جواها. وأصله من بني حنيفة وفضله لم يرض له المدح ولا للخليفة، كان قد قصر على الغزل شعره، وقصر في الاشتغال بالمهوى عمره، فلم يسمع له ببنت شفة في غير ذكر الغواني، والتعليل بالتسويف

⁽١) البيتان في المرقصات ص٤٤.

⁽٢) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، أبو الفضل (ت ـ ١٩٢هـ/) شاعر غزل رقيق، قال فيه البحتري: أغزل الناس. أصله من اليمامة (في نجد) وكان أهله في البصرة. وبها مات أبوه. ونشأ هو ببغداد، وتوفي بها. وقيل بالبصرة. خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهجُ، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيباً. وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي. له ديوان شعر طبع بشرح وتحقيق عائكة المخزرجي، ط القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

والأماني، والتظلم فيهن من عدوى الفراق وطلب التداني، وأملق حتى لم يجد قوتاً، ولم يملك شيئاً عليه يؤتى، فإنى داراً من أدُر. الفتيان فنزل بها مختطّاً بجملتهم، ومختلفاً مع فتيانهم وجلَّتهم، وكانت هذه الأُدُر مما يتخذها أكابر الفتيان ببغداد زمان عمارتها، وأوان نضارتها، وينزل بها من تخلُّق بأخلاق أهل المسارِّ، أو أملق من ذوي اليسار، فمن كانت له بلالة من حال أنفق عليهم ما وسعت يده الإنفاق، ونقعت سحبه غلل الرفاق، حتى إذا أملق وأيسر رفيقه قام مقامه في سدّ ضروراتهم، وستر عوراتهم هكذا أبداً يتناوب / ٢٦٧/ نوبة الموسر، ويتواثب الغنى منهم لكفاية المعسر. وكان العباس طول مدَّته عندهم يتكفف بإنفاقهم، ويتعفف في غالب الأحيان لإرفاقهم، ولا يجد ما يواسيهم بفضله، ولا ما يساويهم إذا عجز عن كله، إلى أن حان حين قضاءٍ بعدَ بَيْن خاطر الرشيد وبعض حظاياه، وأكد عنده عليها خفوة ما عزمت في سجاياه، فتنكُّد عيشه الرخيّ، وتنكر عمّا عُهد منه كفّة السخيّ، وتعب لهذا وزراؤه وسائر أرباب دولته وأمراؤه، فبعث الفضل بن يحيى رسولاً يستدعى العباس بن الأحنف لعله يقول شعراً إذا بلغ الرشيد خفض عليه ما يكلفه. وخفف ما يجده منها واستعطفه، فلما أتاه قال ما كأنّه وعد منه وعداً ما أخلفه والأبيات التي قالها هي هذه(١): [من الكامل]

العاشقان كلاهما مُتغَضِّبُ وكلاهما متوجد متحبب صدَّت مغاضبة وصدَّ مغاضباً وكالاهما ممَّا يُعالج مُتْعَبُ راجِع أحِبَّتَك الذين هجرتَهُمْ إنَّ المُتَيَّمَ قلَّما يتجنب إِنَّ التَّجِنُّ بَ إِنْ بَطاولَ منكما دبَّ السلوُّ له فعزَّ المطلب وهذان البيتان^(٢): [من السريع]

لا بُـدً للعاشِق منْ وَقْفَةٍ تكون بين الوصل والصَّرْم

حتى إذا البهجر تمادى به راجع مَنْ يهوى على رَغْم! فني الرشيد والحظية والفضل بن يحيى جوائزه، وكملوا من أدواته ما كان من الجدة غائره، فعاد على أخوانه أولئك بأكثر ما منح، وأوفر ما أحرز رأس ماله وربح،

وفيات الأعيان ١: ٢٤٥ ومعاهد التنصيص ١: ٥٤ والأغاني، طبعة الدار، ٨: ٣٥٢ والشعر والشعراء ٣٣٥ والنجوم الزاهرة ٢: ١٢٧ والبداية والنهاية ١٠: ٢٠٩ وفيه: أصله من عرب خراسان، ومنشأه ببغداد. وتاريخ بغداد ١٢ : ١٢٧ وفيه ما خلاصته: انتقل أهله من البصرة إلى خراسان ونشأ هو ببغداد، ومات بالبصرة.الاعلام ٣/ ٢٥٩. الموسوعة الموجزة ١٨/ ٥٢. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤٢.

⁽٢) القطعة في ديوانه ص ٢٥١ في ٤ أبيات. (١) القطعة في ديوانه ص ٢٨ في ٤ أبيات.

وشعره جميعه يقطر ندى، ويمطر من مدامع العشاق ما بدا، أرق مما انطلق من نسيم الأسحار، واعتلق بحديثه مما بات معتلجاً من أسرار الزهر في صدق الأشجار ومنه قوله (١): [من المنسرح]

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِما أَقَولُ وقد /٢٦٨ صرتُ كأني ذُبالةٌ نُصِبتْ وله (٢): [من المتقارب]

ویا مَن دعانی إلیه الهوی لَعَمْري لقد كَذَبَ الزاعمونَ ولو كان حقاً كما یزعُمون وقوله (۳): [من المتقارب]

بَكَتُ عينَ آنِسةِ بالبكا وأسْعَدَها بالبُكا نِسوةٌ وقوله: [من الكامل]

أَوَ كُلِّما طنّ النبابُ طردته وقوله (٤): [من الكامل]

الله يعلم ما أردتُ بهجركم وعلمتُ أن تستُّري وتباعُدي وقوله(٢): [من الكامل]

لم ألقَ ذا شجن (٧) يبوحُ بحبِّهِ أسفاً عليكِ، وإنني بِك واثِقٌ وقوله (٨): [من]

/٢٦٩/ وقوله^(٩): [من الكامل]

نال به العاشقونَ مَنْ عَشِقوا تُنضِيء للنَّاسِ وهْيَ تحترِق

فليتُ لمَّا دعاني مُجيبا بأنَّ القلوبَ تُجازى القلوبا لَما كان يجفُو حبيبٌ حبيبا

تَرى الدَّمعَ في مُقلتيها غريبا جَعَلْنَ مَغِيضَ الدُّموعِ الجُيوبا

إن النبابَ إذن علي كريمُ

إلا مواربةُ العدوِّ الكاشحِ (٥) أبقٰى لوصلِكِ منْ دنوٌ فاضحِ

إلا ظننتُكِ ذلك المحبوبا أنْ لا ينالَ سِوايَ منك نصيبا

⁽١) القطعة في ديوانه ص ١٩٦ ـ ١٩٧ في ٤ أبيات. وهما في المرقصات ص٤٤.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص ٩ ـ ١٠ في ١٢ بيتاً. (٣) القطعة في ديوانه ص ٥١ في ٤ أبيات.

⁽٤) البيتان في ديوانه ص ٧١ ـ ٧٢. (٥) الكاشح: المبغض.

⁽٦) البيتان في ديوانه ص ٣٤.

 ⁽٧) الشجن. الحزن: يقول: إنه كلما رأى محيا يشكو تباريح الوجد حسب أنه موصول القلب بها أي بحبيبة الشاعر وذلك دليل على شدة تعلقه بها وغيرته وحرصه حيث يتوهم أن كل محبّ إنما يهيم بليلاه.

⁽٨) بعده بياض بمقدار ٤ أسطر. (٩) القطعة في ديوانه ص ١٠٦ في ٤ أبيات.

يسا ﴿ فَسُوزُ ﴾ لسم أهم جمر كُسمُ لِسمَسلالية مِنْسي ولا لِسمُ قسالِ واش حماسمه لىكىنىنىي جَرَبْتُ كُمْ فوجىدتُ كُمْ الا تىصىبِرونَ عملى طَعَمام واحمد وهو من قول أبي نواس وأجاد العباس ولا كأبي نواس. وقول أبي نُواس في هذا(١): [من الوافر]

> ومنظمهرة لسخسلق ألله عسشقا أتسيست فسؤادهما أشكسو إلسه فيها منْ ليس يكفيها خليلٌ أراك بسفية مسن قسوم مسوسسي ومن مختار العباس قولهُ (٣) وكان الأصمعي يختاره: [من الكامل]

> > لو كنتِ عاتِبةً لَسُكِّنَ لوعشي لكن مَلِلتِ فلم تكن لي حيلةٌ ما ضَرَّ مَنْ نقض العهود وخانني ومنه قوله(٤): [من الكامل]

> > قىالىت «ظَلْمُ ومُ» سُمِيَّةُ الظُّلْم يا مَنْ رُمى قالبى فأقْصَدَهُ (٥) وقوله(٦): [من البسيط]

أتسأذنسون لِسصَبِّ فِسي زِيسارتِبكُسمْ لا يُضمرُ الشُّوءَ إن طال الجُلوسُ به وكان الأصمعي يستحسنهما ويعجبه حسنهما.

وقوله(٧): [من الكامل]

يا للرجالِ! لِعاشِقَيْن تَوافَقَا / ٢٧٠/ حتى إذا خافا الوُشاةَ وأَشفقا

وتسلقي بالتحسية والسسلام فلم أخْلص إليه من الزّحام(٢) ولا ألْفَا خليل كللَّ علام فهم لا يصبرون عَلَى طعام..!

أسلِى رضاكِ وزُرتُ غيرَ مُراقِب صَدُّ المَلولِ خِلافُ صَدِّ العايب لسو كسان عسلسلسي بسوعيد كساذِب!

مالِي رأيتُك ناحِلَ الجسم! أنت الخبير بموقع السهم

فعندُّكُمْ شَهَواتُ السمع والبَصير! عَفُّ الضميرِ ولكِنْ فاسِقُ النَّظَرِ!

فَتُخاطَبًا مِنْ غيرِ أَنْ يتكلّما جعلا الإشارة بالأنامِل سُلَّما

ومرضت ظلوم فَتَعذَّرت عيادتها عليه، ومرضت جاريته يمن وهي التي كانت تبلغ

ديوان أبي نؤاس ص ٥٤٧ في ٤ أبيات. (٢) لم أخلص إليه: لم أصل إليه. (1)

القطعة في ديوانه ص ٣٦ في ٤ أبيات، الأصمعيات. (٣)

البيتان في ديوانه ص ٢٤٠. (٥) أقصده: قتله. (1)

⁽٧) القطعة في ديوانه ص ٢٣٧ في ٤ أبيات. البيتان في ديوانه ص ١٤٧. (7)

منه إليها، ومنها إليه، فكان يلمّ بأهل ظلوم مسلَّماً متسلياً، ويظهر الاستخفاف بأخبارها مورِّياً، ويتضاحك لما يذكر من حدّة سقمها، وبه أكثر مما بها من ألمها، فكتب إليها أبياتاً لا نعرف في معناها أحلى من سكبها، فرأينا إثباتها بجملتها دون... وهي:

وهي(١): [من الوافر]

عُيونُ العائِداتِ تراكِ دُونِي فيا حَسَدِي لعَيْنَيْ مَنْ يراكِ! أريدك بالسوال فأتَّقِيهم فأعمِد بالسوال إلى سِواكِ وأُكثِر فِيهم صحِكي لِيَخْفى فطرفي ضاحِكٌ والسن باكي وقاكِ اللهُ كللَّ أذَى بِنفسِي وعَجَّلَ يا «ظَلُومُ» لنا شِفاك

وفي هذه العلّة يقول (٢): [من الكامل]

قالتْ: مرضتُ فَعُدْتُها فتبرَّمَتْ وَهْيَ الصحِيحةُ والمريضُ العائِدُ واللهِ لو أنَّ الـقــلـوبَ كــقــلــهــا وهي أبيات، منها، وكان بشّار يستجيدها (٣):

لَـمَّا رأيـتُ الـلـيـلَ سـدَّ طـريـقـه والنجمَ في أُفْقِ السَّماءِ كَأنَّهُ أَعمى تحيَّر ما لديه قائِد

وقوله(٤): [من السريع]

مَنْ لامكُمْ فَهُ وَلَكُم ظَالِمٌ مِا أَنتُهُمُ إِلاَّ مِن النَّاس! وقال أبو علي القالي في كتاب الأمالي، قال بشّار: ما زال غلام من بني حنيفة يُدخل نفسه فينا ويخرجها منّا، يعني العباس بن الأحنف، حتى قال هذه الأبيات (٥):

[من البسيط]

ما رَقَّ لِلُولَدِ الضعيف الوالد

عَنِّي وعَذَّبني الظَّلامُ الراكِد

/ ٢٧١/ أبكِي الذين أذاقونِي مَودَّتَهُمْ حتى إِذا أيقطونِي لِلهوى رَقَدُوا واستنهضوني فَلمَّا قُمتُ مُنتصِباً بِثقل ما حَمَّلوا مِن ودِّهِمْ قَعَدُوا ومنهم:

القطعة في ديوانه ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ في ٥ أبيات. (1)

القطعة في ديوانه ص ٨١ ـ ٨٢ في ١٩ بيتاً. (٣) البيت الثاني من الآتي في المرقصات ص٤٤. **(Y)**

القطعة في ديوانه ص ١٦٠ في ٤ أبيات . (1)

القطعة في ديوانه ص ٨٤ ـ ٨٥ في ٦ أبيات، الأمالي للقالي؟ (0)

[177]

أبو العتاهية (١)

[تحلّى بالزهد وقيل: إنه كان جِدّ حريص، وعلى طريق قُنع عنه لا يحيص، وأتاه المشيب وما قضى وطراً، استجد إنابةً مما عدّد وطراً، فإنه نسك منذ كان، وسمك سماءه وما تقلقل شبابه عن مكان، فما جاء إلى مشبه بخبر، ولا كان له في القلوب مُعتبر، ولا كان وقاره في عصر الصبا إلا كأنه خلع العذار في الكبر، والصحيح أنه...](٢).

وكان المعري إذا استشهد بشعره قال: وقال الداهية أبو العتاهية. كان حريصاً يتظاهر بالزهد، وخصيصاً بحكم يذيق الصاب من جناها الشهد، وشعره كثير لم يجمعه ديوان بين دفّتيه، ولا حفظه إنسان ينطق بشفتيه، وأكثره في التذكير بتقلب الدنيا، وتغلب الموت على البُقيا، وله منه زبر مطبوعة، وحبرٌ ما ضرّها أن لا تكون في صنعاء مصنوعة. وكان أول حاله يتغزل بعُتبة، ويتحمل عليها وما استوجبت العتاب عتبه، وله مدائح ما أتى بمثلها ابن أبى سُلمى في هرم بن سنان، ولا ابن الفريعة في ملوك آل

⁽۱) إسماعيل بن القاسم بن سُويد العيني، العَنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية: (۱۳۰ ـ ۲۱۱هـ) شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المائة والمائة والخمسين بيتاً في اليوم. حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. جمع الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ما وجد من «زهدياته» وشعره في الحكمة والعظة، وما جرى مجرى الأمثال، في مجلد منه مخطوطة حديثة في دار الكتب بمصر، اطلع عليها أحد الآباء اليسوعيين فنسخها ورتبها على الحروف وشرح بعض مفرداتها، وسماها «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية ـ ط» وكان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد في «عين التمر» بقرب الكوفة، وسكن بغداد. وكان في بدء أمره يبيع الجرار فقيل له: «الجرّار» ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك المهدي العباسي، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل أو يقول الشعر! فعاد إلى نظمه، فأطلقه. وأخباره كثيرة. توفي في بغداد. ولابن عماد الثقفي أحمد بن عبيد الله (المتوفى سنة ٢١٩) كتاب «أخبار أبي العتاهية» ولمعاصرنا محمد أحمد برانق «أبو العتاهية ـ ط» في شعره وأخباره.

وله «ديوان شعر» ط دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

مصادر ترجمته:

الأغاني، طبعة دار الكتب ١/٤ وابن خلكان ١/١٧ ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٨٥ ولسان الميزان ١/٢٦ وتاريخ بغداد ٦/ ٢٠٩ والشعراء ٣٠٩ والمستشرق أوبسترب... في دائرة العارف الإسلامية ١/ ٣٧٧ والذريعة ١/ ٣١٨ ودار الكتب ٣/ ١١٥ واكتفاء القنوع ٢٦٤. والأعلام ١/ ٣٢١. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٨١.

⁽٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

غسّان، ولا نُصيب فيما قاله في سليمان، ولا ابن أبي حفصة في معن بن زائدة بني شيبان، خصوصاً في اللاميّة التي ما استدار مثلها لام عذار، ولا لامة حرب زُرّرت جيوبها على بعض الأقمار، وهي في المتقارب عروضاً، المقارب لنسر السماء مع جناحه الخافق نهوضاً، ويقال: إنه كان على ما يظهره من الزهد أحرص من النمل، وعلى تحريضه على الوفاء أكثر تغيّراً من الرمل، وممّا يقع له هنا مما أجاد فيه محسناً قوله (1): [من الخفيف]

أحمدٌ قالَ لي ولم يَدرِ ما بي: فتَنَفَّسْتُ ثمّ قلتُ: نعم! حبّاً جرَى

قال أبو العباس المبرّد: ومن شعره المستجلّي، قوله: [من مجزوء الرجز] أبسيستُ لسيسلسي سساهسراً أرغسي نسجسومَ السفسل

/ ٢٧٢/ مفترشاً جمرَ الغَضَا مُلتحفاً بالحَسَاكِ

وقوله (٢) يمدح المهدي: [من المتقارب]

أتَّتُ أَلَّ الْحَلَّافَ أَمُنُ قَادَةً مُنُ قَادَةً فَلَمَ الْحَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَّ اللَّهُ اللَّهُ وَلَّ اللَّهُ الْحَدُّ غَييرهُ وَلَّ المَّلُوبِ المَّلُمُ المَنْسِرة وقوله يمدحه (٣): [من المنسرح]

وَمَهْمَةٍ قَد قَطَعتُ طَامِسَهُ، بـجـسَرَةٍ حـرّة عُـذافِرَةٍ، تُسابِقُ الشَّمسَ كُلّما طلَعتْ حتٰى إذا ما الوجيفُ طالَ بها فقلتُ نأتي خليفةَ اللهِ في جاء من العرش عهدُهُ فأتٰى

أرغى نجوم الفلك مُلتحفاً بالحَسكِ ما إلَيْهِ، تُجَرِّدُ أَذْيالَهَا

أتحبُّ، الغَداةَ، عتُبَةَ حَقًّا؟

في العروق عِرقاً، فعرقاً

إلَّهُ ، تُحَرِّرُ أَذْيِ الْهَا وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ أعها لَهُ اللهُ أعها لَها الله أعها للها الله أعها للها الله أعها الله أعها اللها الله أعها الله أعها الله أعها الله أعها الله أعها الله أعها اللها الله أعها اللها الله أعها اللها الله أعها اللها الله أعها الله أعها اللها الله أعها اللها الله اللها اللها اللها الله أعها اللها الها اللها ال

قَفْرٍ على الهَوْلِ والمَخافاتِ(٤) خَوْصاء، عَيرَانَةٍ، عَلَنداَةِ(٥) في السّيرِ، تَبغي بذاكَ مَرْضاتي سبّت وقالتْ مَنِ الذي ناتي الآفاقِ طُرّاً. على البريات بين بنود وبين رايات

⁽١) القطعة في ديوانه ص ٢٩٩ في ٥ أبيات.

⁽٢) القطعة في ديوانه ص ٣٧٥ في ٥ أبيات. والبيتان ١ و٢ في المرقصات ص٤٤.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص ١٠٣ في ٨ أبيات. وقد أخّل الديوان بالأبيات ٤، ٥، ٦.

⁽٤) المهمه: المفازة، والفلاة. الطامس: الدارس الممحو.

⁽٥) الجسرة: الناقة الضخمة. العذافرة: الناقة الشديدة. الخوصاء: الغائرة العين.العيرانة: الناقة السريعة. العلنداة: الغليظة.

مَن مشلُ من عمّه النبيُّ ومن وقوله في عمرو بن العلاء: [من الكامل]

أكثرتُ في شعرى عليكَ مِنَ الرُّقي وضربتُ في شعرى لكَ الأمثالا فأبيت إلا جفوة وتمنُّعا وأبيت إلا صبوة وضلالا إنَّى أمِنتُ من الرِّمانِ وصرفه لمَّا عَلِقتُ، من الأمير، حِبَالا

> لوْ يَستَطيعُ النّاسُ مِنْ إجلالِهِ، إنّ المَطايا تَشتَكيكَ لأنّهَا / ٢٧٣/ فإذا وَرَدْنَ بنا وَرَدْنَ منخفّة،

> > وقوله: [من المنسرح]

ما وهبت لبي من وصلِها عِـدَةً فأي خير وأي منفحة وقوله: [من الطويل]

أبيتُ خَلِياً حيثُ يسرى خيالُها وإنى لمعذورٌ على طول حبها وقوله: [من الكامل]

يا عتبُ ما أنا عنْ صَنيعِكِ بي إن اللذي للم يلدر منا كَلُفِي وقوله (٢): [من الطويل]

لَيالِيَ تُدْنِي مِنْكَ بِالأنس مَجلِسِي، وقوله: [من الكامل]

إنى أعسرتُك من فوادى لُبِّهُ وحياة مَنْ أهوى فإنسى لم أكن ا لأخالف ق عواذلسي في للتسي وقوله: [من المنسرح]

أخسوالسه أكسرم السخسؤولات

تخذوا لَيهُ حُرِّ البخدود نبعالا تبطوي إليك سباسِباً، ورمالا وإذا صَدِرْنَ بنا صَدَرْنَ ثِـقَالا

إلا استردت جميع ما وهبت لــذات در تُــريــقُ مــا حَــلَــبَــتُ

وألقى الشُّجُو ليله لا يسرى لأنَّ لها وجهاً يدلُّ على عذرى

أعهم ولكن الهوى أعهم ليسرى عملى وجمهى بم وسمما

ووَجْهُكَ، من ماءِ البَشاشةِ، يَقَطُرُ

فحبسته ظلما على فهاته يوماً لأحلف كاذباً بحياتِهِ ولأسمعدن أخسى عملسي لمذاتمه

⁽١) القطعة في ديوانه ص ٣٧٧ في ٥ أبيات.

⁽٢) القطعة في ديوانه ص ٢١٤ ــ ٢١٥ في ٤ أبيات. والبيت في المرقصات ص٤٤.

ليس على مَنْ أحبُ لائمةٌ ما خيرُ حُبّ يخفيهِ صاحبُهُ لا تحقرنَّ الهوى ولوعتَه لا تحقرنَّ الهوى ولوعتَه /٢٧٤/ والمرءُ يعمى عمّنْ يُحِبّ فإِنْ من مديحها(١):

يَـضْطَرِبُ الـخَـوْفُ والـرّجاءُ، إذا وقوله (٣): [من الوافر]

تعالى الله، يا سَلْمَ بنَ عَمرو، هَبِ الدَّنْيا تُساقُ إلَيْكَ عَفْواً، وقوله: [من البسيط]

إني لأعجبُ من حبّ يقرّبني يا خُبّه أدنِهِ مني مقاربةً إن كنتَ تنصفين ممن كلفتُ به أما الكثير فلا أرجوهُ منكَ ولو وقوله: [من الكامل]

غَـدا هـارونَ يُـرْعِـدُ بـالْـمَـنَـايـاً، ويُـ ورايـاتٍ يـحُـلّ الـنّـصـرُ فـيـهـا، تَـهُ وقوله في الفضل بن الربيع: [من الكامل]

قيل: التفضّلُ حيثُ أنتَ فقلتُ لا وابنُ الربيعِ الفضلُ ينعشُ باسمِهِ / ٢٧٥/ لم يجر مجرى السباق إلى العلا

كل مُحبّ فإنه يُعلَّدُ لل حير في الحبّ دون أن يظهر لا خير في الحبّ دون أن يظهر في الحبل ما به أقتصر أقصر عن بعضِ ما به أبصر

حَرِّكَ مُوسى القَضيبَ، أَوْ فكرْ(٢)

أذَلُ السِحِوْصُ أَعْسَاقَ السِّجَالِ (٤) أَلْسِسَ مَسْصِيبُ ذَاكَ إلى السِّوَالِ

ممن يباعدُني منه ويَعصيني كما يُقرِّبني منه ويُدنيني إذا رضيتَ وكانَ النصفُ يُرضيني أطمعتَني في قليلٍ كانَ يكفيني

للقلبِ أن يلقى الحزينَ حزينُ فأبى وقال: عليّ فيه يمينُ

ويُبرِقُ بالمُذكرَّةِ العضابِ تَمُرَّ كأنها قِطَعُ السّحابِ

مُستَنكرٌ للفضلِ أن يتفضّلا في الأرض واسم أبيهِ أن يتبدلا بسواكَ إلاّ كننتَ فيه الأولا

⁽١) القطعة في ديوانه ص ٢١١ في ٥ أبيات. (٢) أراد بالقضيب: صولجان الملك.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨ في ١٥ بيتاً.

⁽٤) أراد بسلم بن عمرو: سلماً الخاسر، وهو شاعر كان معاصراً لأبي العتاهية.

⁽٥) القطعة في ديوانه ص ٦٥ في ٤ أبيات.

وقوله في عمرو بن العلاء بن مرداس: [من البسيط]

وقوله^(١): [من الطويل]

صديقٌ إذا ما جئتُ أبغيهِ حاجَةً بَلَوْتُ رجالاً بَعدَهُ واختبرتُهم، وقوله(٢): [من الوافر]

وقد طَلَعَ الهِلالُ لهَدم عُمري، وقوله: [من الطويل]

وما الحُسْنُ إلاّ كالصباح إذا انجلٰي وقوله^(٣): [من المتقارب]

فَيا عَجَبَا كيفَ يَعصِي الإلهَ وللهِ في كل تحريكَةِ، وفيي كل شيءٍ لَـهُ آيَـةً، وقوله (٤): [من الخفيف]

قَنّع النّفسَ بالكَفافِ، وَإلاّ إنَّما أنتَ طولَ عُمرِكَ، ما عُمَّرْتَ، وقوله (٥): [من الخفيف]

كَمْ زَمانِ بَكيتُ منهُ قَديماً، وقوله^(٦): [من السريع]

كُلُّ خَلِيلِ، فَلَهُ فُرْقَةٌ، يا عَجبَاً! إِنَّا لَنَلْهُو، وَقَدْ / ۲۷٦/ وقوله^(۷): [من الوافر]

ذَكَرْتُ مَنِيّتي، فبكيتُ نفسِي، وقوله (٨): [من الخفيف]

وقلت: إنّ أبا حفص لأكرمُ مَنْ يمشي فخاصمني في ذاكَ إفلاسي

رَجَعتُ إلى أهلي، وَوَجْهي بمائِهِ فَما ازددتُ إلا رَغبَةً في إخائِهِ

وَأَفْرَحُ كُلِّما طَلَعَ الهِلالُ

يقومُ له اليقظانُ من رقدةِ العينِ

أَمْ كَيْفَ يَجِحَدُهُ الجاحِدُ عليك وتسكينة شاهد تَــدُلّ عــلــى أنّــهُ الــواحِــدُ

طَلَبَتْ منكَ فَوْقَ ما يَكْفيهَا في السّاعةِ التي أنتَ فيها

ثمّ لمّا مَضى بكَيْتُ عَلَيْهِ

لا بُدّ يَـوْماً مِنْ فِراقِ الخَـليلْ نُوديَ في أسماعِنَا بالرّحِيلُ

ألا أسْعِدْ أُخَيَّكَ، أَيْ أُخَيَّا

القطعة في ديوانه ص ٣٥٠ في ٤ أبيات.

القطعة في ديوانه ص ٤٦٧ في ٥ أبيات. (٤)

القطعة في ديوانه ص ٣٦٠ في ٤ أبيات. (7)

القطعة في ديوانه ص ١٠٥ في ٤ أبيات.

القطعة في ديوانه ص ١٨ في ٣ أبيات. (1)

القطعة في ديوان ص ١٢٢ في ٥ أبيات. (٣)

القطعة في ديوانه ص ٤٦٥ في ٣ أبيات. (0)

القطعة في ديوانه ص ٤٨٠ في ٦ أبيات. **(V)**

قد لَعمري حكَيتَ لي غُصَصَ الموْ وقوله(١): [من الكامل]

قَلَبَ الزّمانُ سَوَادَ رَأْسِكَ أَبْيَضَا، وَالنّفْسُ في طَلْبِ الخَلاصِ، وَمَالها لم يَصْدُقِ الله المَحَبّة عَبْدُهُ، وقوله (٢): [من البسيط]

أَنِّى لَكَ الصَّحْوُ من سُكْرٍ وَأَنتَ مَنِّى مَا لَكَ الصَّحْوُ من سُكْرٍ وَأَنتَ مَنِّى ما بالُ دينِكَ تَرْضى أَنْ تُدَنِّسَهُ وقوله (٣): [من الطويل]

لكم فَلتَة لي قَدْ وَقى اللهُ شَرَّها، لكَ الحَمد يا مؤلاي، رَبي وسيدي لكَ الحَمدُ أبي! إنّ الحياة لحُلْوة، وقوله (٤): [من مجزوء الكامل]

ما للم قابِرِ لا تُجيب كم من حبيب لم تكن غادرت هُ في بَعْض هِ وسَلَوْتُ عننه ، وإنّ ما وقوله (٥): [من الكامل]

ما زِلتَ وَيحكَ، يا ابنَ آدَمَ، دائِباً / ۲۷۷/ وقوله (٦): [من البسيط]

ما ضاقَ عنكَ، فأرْضُ اللهِ واسعةٌ قَدْ يُدْرِكُ الرّاقِدُ الهادي برَقْدَتِهِ،

تِ، فحرّكْتني لها، وسَكَنتَا

ونَعَاكَ جِسمُكَ كلّه وتَقَبَّضا مِن مَخلَص، حتى تَصِيرَ إلى الرّضَا حتى يحبّ له وفيه يبغضا

ما تَصحّ من سكْرَةِ تَغشاكَ تَنتكس الدّنْيا وَثَوْبُكَ مَغسولٌ من الدّنَسِ

طَلَبتُ لنَفسي نَفْعَ شيءٍ، وضرّها كَثيراً على ما ساءَ نَفسِي، وَسرّهَا وَلَلْمَوْتُ كأسٌ يا لَهَا ما أَمَرّهَا

في هدمِ عُمرِكَ مُنذُ كنتَ جَنينَا

عن كل وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنفَرَج وقد يَخيبُ أخو الرّوْحاتِ والدَّلَج

⁽٢) القطعة في ديوانه ص ٢٣٠ في ٨ أبيات.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص ٤٨ في ٦ أبيات.

٦) القطعة في ديوانه ص ١٠٩ في ٧ أبيات.

⁽١) القطعة في ديوانه ص ٢٤٠ في ٥ أبيات.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص ٢٠٨ في ٨ أبيات.

⁽٥) القطعة في ديوانه ص ٤٣٥ في بيتين.

وأضيَتُ الأمرِ أقصاهُ من الفَرجِ

والسبيلُ التي سَلَكُ غَصَمَ مَلَكُ عَصَدَ اللهُ لَصِي وَلَصَكُ سَوْفَ يَعَمَّنَ وَمَا مَلَكُ

لم يَضِقْ شيءٌ على حُسنِ الخُلُقْ جَسوَ الخُلُقْ جَسوَلانِ السَموَّتِ في هذا الأَفُقْ نَتَ وَالْمِي عُنُقًا ") نَتَوَالْي عُنُقًا ")

لوْ نَهَيْتَ النَّفسَ عنهُ لانْتَهَتْ نَفسِهِ، أو قالَ خيراً، أوْ سكَتْ

وَخُذْ مِا أَنتَ مُحتاجٌ إِلَيْهِ

خَلَ مَنْ ماتَ عَنْ جَميعِ الأنّامِ

ني أهْلَهَا قَرْناً، فَقَرْنَا زن ما كسبت عليك، وَزْنَا رِكَ، ما جَمَعتَ، رَأَيْتَ غَبْنَا

رُقُومُ البِلى مَرْقُومَةٌ في عِمامتي فرحتُ وإني مُنكِرٌ لعَلامَتي

خيرُ المَذَاهِبِ في الحاجاتِ أَنْجَحها، وقوله (۱): [من مجزوء الخفيف] مُسؤنِسسٌ كانَ لي هَلَك، مُسؤنِسسٌ كانَ لي هَلَك، يسا عَلَي بسنَ ثَلِي الله عَلَي مُسسَلَك، كُسلُ حَسيٌ مُسسَلَك، وقوله (۲): [من الرمل]

وَسِّعِ النِّاسَ بِخُلْقِ حَسَنِ، كُمْ ثُرانَا، يا أخي، نَبقى على نحْنُ أرْسالٌ إلى دارِ البِلى، وقوله(٤): [من الرمل]

أيّها المَغرورُ ما هذا الصّبَا؟ رَحِمَ اللهُ امْرَءاً أنْرَصَفَ مِنْ وقوله(٥): [من الوافر]

إذا استَغنيتَ عَن شيءٍ، فدَعهُ [وقوله(٢):] [من الخفيف]

إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ، وَإِلاَّ فَمَا أَشْ وَقُولُهُ (٧): [من الكامل]

ما زالَتِ الأيّامُ تُفُّ لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَداً لِتُو فرأيت، في مِيزانِ غَيْ وقوله (٨): [من الطويل]

وعُمّمتُ من نَسْجِ القُبورِ عِمامَةً، / ٢٧٨/ وكنتُ أرَى لي في الشبّابِ عَلامَةٌ، وقوله (٩): [من الوافر]

⁾ القطعة في ديوانه ص ٢٨٦ في ٥ أبيات.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص ٧٣ في ١٠ أبيات.

⁽٦) القطعة في ديوانه ص ٤٠٠ في ٣ أبيات.

⁽A) القصيدة في ديوانه ص ٨٢ في ١٤ بيتاً.

⁽١) القطعة في ديوانه ص ٣٢٢ في ٣ أبيات.

⁽٣) الأرسال: الجماعات. العُنُق: الجماعة.

⁽٥) القطعة في ديوانه ٤٦٤ _ ٤٦٥ في ٣ أبيات. (٧) انتها تند الد الد الاستان مثل

⁽٧) القطعة في ديوانه ص ٤٣٤ في ٩ أبيات.

⁽٩) البيتان في ديوانه ص ٧٢.

نَسيتُ المَوْتَ، فيما قد نسيتُ، أليس الموثُ غاية كل حيّ، وقوله (١٠): [من مخلّع البسيط]

وَلَــي إلــي أَنْ أَمُــوتَ رِزْقٌ، والــمال، مِنْ حِلّه، قَــوامٌ وَالــفَــقْــرُ ذُلٌ، عَـلَـيْهِ بابٌ، وَرِزْقُ رَبِّــي لَــهُ وَجُــوهٌ، يا رَبِّ! لم نَبْهِ مِنْ زَمَانِ، وقوله(٢): [من الوافر]

ألا مَنْ لي بأنْسِكَ، يا أُخَيّا، طَوَتْكَ خُطوبُ دَهرِكَ بَعدَ نَشرِ، فَلَوْ نَصَرَتْ قُواكَ ليَ المَنَايا، كَفي فَلَوْ نَشَرَتْ قُواكَ ليَ المَنَايا، كَفي خُرْناً بِدَفْ نِكَ، ثمّ إنّي وكانَتْ في حَياتِكَ لي عِظاتٌ، وقوله (٣): [من مجزوء الكامل]

إنْ كسانَ لا يُسخسنسيكَ مَسا هوّنْ عليك، فليسَ كلِّ النّاسِ /٢٧٩ فتوقَّ نَفسَكَ في هَوَا مَسنْ كسانَ مُستّبِعاً هَوَا وقوله: [من الكامل]

كُــلُّ يُــوَازِنُــكَ الــمَــوَدَة، دائِــبــاً، فإذا رَأَى رَجْــحانَ حَــبِّــةِ خَــرْدَلِ، وقوله (٤): [من المنسرح]

الموتُ خلفي والموتُ قدّامي

كانّي لا أرى أحداً يَموتُ فَما لي لا أبادِرُ ما يَفُوتُ

لَوْ جَهَدَ الخَلْقُ ما عَداني للعِرْضِ، وَالوَجْهِ، وَاللسّانِ مِفْتَاحُهُ العَجْدُ وَاللَّوَاني مِفْتَاحُهُ العَجْدُ وَالتّواني هُنّ، مِنْ اللهِ، في ضَمَانِ اللهِ، في ضَمَانِ إلا بَكَيْنَا على زَمَانِ

وَمَنْ لَي أَنْ أَبُشَكُ مِا لَكَيّا كَذَاكَ خَطُوبُهُ نَشْراً وطَيّا شكوْتُ إلَيكَ ما صَنَعَتْ إلَيّا نَفَضْتُ تُرابَ قَبرِكَ مِنْ يَكَيّا وأنت اليَوْمَ أَوْمَظُ منكَ حَيّا

يَكفيكَ ما لغناكَ حَدِّ يُصغطى ما يَصود كَ، فإنها لبقاك ضِدِّ هُ، فإنه لهَواهُ عَبْدُ

يُعطي، وَيأْخُدُ منكَ بالمِيزانِ مالَتْ مَوَدّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

فاستيقظي لي يا عينُ أو نامي

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٤٣٣ في ١٤ بيتاً.

⁽٢) القطعة في ديوانه ص ٤٩١ ـ ٤٩٢ في ٦ أبيات.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص ١٣٩ _ ١٤٠ في ١٥ بيتاً.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص٤٢٢ في ٣ أبيات.

يا ربّ لا بُدَّ منْ لقياكَ فاجعلْ وقوله^(١): [من مجزوء الكامل]

مَـنْ عـاشَ عـايَـنَ مـا يَـسُـو ول رُبّ حَــــــف، فَــــوْقَـــهُ فاقْنَعْ بعَيشِكَ، ترضَهُ، وقوله^(۲): [من الرجز]

> حَسبُكَ، مِمّا تَستَغيه، القُوتُ، وقوله (٣): [من الرجز]

> [و] نعم بيت بخراب بيت وقوله^(٤): [من الطويل]

> إذا انقَطَعَتْ عني منَ العيش مُدّتي، سيُعرَضُ عن ذكري وتُنسى موَدّتى، وقوله^(ه): [من الوافر]

أُؤمِّلُ أَن أُعَمَّرَ، والمَنايَا يَثِبْنَ عَلَى مِن كُلِّ النَّواحي ومــا أدري إذا أمــسـيْــتُ حَــيّــاً، وقوله (٢٦) لما مات المهدي: [من مجزوء الرمل]

/۲۸۰/ كُلُّ نَطَاح من الدَّهْ لَسْتَ بِالبِسَاقِي ولَوْ عُسِمَ رْتَ مِا عُسِمَ رَ نُوحُ نُے علی نَفْسِكَ یا مِسِ [قلت: سمعت هذه الأبيات على هذه الصفة وهي:

رحن في الوشي وأقبلن عليهن المسوح كل نطّاح من الدنيا له يوم نطوح لست بالباقي ولو عمرت ما عمرٌ نوح فعلى نفسك نحُ إن كنت لا بُدّ تنوح](^) ومنهم:

يوم لقاك خير أيامي

ءُ [مــنَ الأُمــورِ]، ومــا يــــــُــرُّ وامْلِكْ هَوَاكَ، وأنت حُرر

ما أكثر القُوتَ لمَنْ يَمُوتُ

يعيش حيٌّ بتُراب مَيْتِ

فإنّ غَنَاءَ الباكِياتِ قَليلُ وَيُحدُثُ بَعدي، للخَليل، خليلُ

لَعَلِّي لا أعِيشُ إلى الصّبَاحِ

رِ لَــه يَــؤمٌ تَــطُ وحُ(٧) كين، إنْ كنتَ تَنُوحُ

القطعة في ديوانه ص ١٧٣ في ٣ أبيات. (1) من اَرجوزة في ديوانه ص ٤٩٣ ــ ٤٩٦. **(Y)**

من أرجوزة في ديوانه ص ٤٩٣ ـ ٤٩٦. (٣) القصيدة في ديوانه ص ٣٥٦ في ١٤ بيتاً. (1)

البيتان في ديوانه ص ١١٧. (0)

القصيدة في ديوانه ص ١١٦ ـ ١١٧ في ١٧ بيتاً. (7)

نطوح: ذو شدة وبلاء. (V) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

[147]

سُلَّم الخاسر(١)

لازم بشّار بن بُرد وأخذ عنه ما أخذ، ونفذ في المضائق حيث نفذ، ومدح المنصور والمهدي، وقرب الرشيد وحضر معه الندي، وزفَّ إلى معن بن زائدة من بنات أفكاره عرائس، وبعث إليه من غوص بحاره نفائس، وحظي منه بمال كان أصل ما أثكله ثم اتصل بالبرامكة وحصل منهم أمثلة، ومات عن ألفِ ألفِ وخمسمائة ألف درهم كنزها، من جوائزه وأحرزها من كرم ظفر بتجاوزه. وقد مرّ له ذكر في أخبار البرامكة يستدل به على ما ناله من أنواع نوالهم، واشتماله على مآيل أموالهم، وجمعه من هبات أولئك الأقوام، الذين لا عيب في زمانهم إلاّ أنه لم يمتّع بالدوام، وكان سُلم الخاسر شاعراً مكثراً مُجيداً، زاجراً يقذف جوهراً يحلّي مفرقاً وجيدا، سلس العبارة عليه صعابها، ولا يتأتّى أن يتدفق عليه شعابها، برفه خاسيةٍ لو شاكلت الخمر لتشابها، ولو ماثلت خلائق سلمي لما رابها، ومن نادره المستجاد، وطائره العالق بحبائل الفؤاد أقوله (٢): [من المنسرح]

في وَجهِ به شاهدٌ عن الخَبَرِ

ف ك ف اك م حُروهَ السُّوال

وفاز باللَّذةِ الجَسورُ

لا تــــــألِ الـــمــرءَ عــن خَـــلائِــقِــهِ وقوله (٣): [من مجزوء الكامل]

أَعْطَاكَ قَابُسِلُ سُوَالِهِ وقوله (٤): [من مخلّع البسيط]

من راقب الناس مات غهاً

(۱) سلم بن عمرو بن حماد: (. ت ۱۸٦هـ) شاعر، خليع، ماجن، من أهل البصرة، من الموالي. سكن بغداد. له مدائح في المهديّ والرشيد العباسيين، وأخبار مع بشار بن برد وأبي العتاهية. وشعره رقيق رصين. قيل: سمي الخاسر؛ لأنه باع مصحفاً واشترى بثمنه طنبوراً. جمع شعره وحققه غوستاف فون غرنباوم في (شعراء عباسيون) ط بيروت ١٩٥٩م، ثم جمع

جمع شعره وحققه غوستاف فون غرنباوم في (شعراء عباسيون) ط بيروت ١٩٥٩م، ثم جمع شعره وحققه د. نايف محمود معروف، ط. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١٩٨/١ واسمه فيه سالم. وضبط في القاموس بفتح السين وسكون اللام، وهو المشهور. وتاريخ بغداد ٩: ١٣٦. الأعلام ٣/ ١١١. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٤٠.

⁽٢) البيت في ديوانه ص ١٩٩. وهو في المرقصات ص٤٤.

⁽٣) البيت من قطعة في ديوانه ص٢٠٨ في ٤ أبيات. وهو في المرقصات ص٤٥.

⁽٤) البيت من قطعة في ديوانه ص١٩٧ في بيتين.

/ ٢٨١/ وهو معنى سرقة من بشّار بن بُرد، وزاد عليه زيادة الوشى من العبقري على البُرد، حيث قال بشّار(١): [من البسيط]

من راقبَ الناسَ لم يظفرْ بحاجتِهِ وفاز بالطيباتِ الفاتكُ اللهجُ وسُلِّم اختصر الطريق إلى المعنى الدقيق باللفظ الرشيق، وحلِّ العُقَد، وسحر بما نفث وما عَقَد.

ومن شعر سلم، قوله (٢): [من الخفيف]

ليس جُودُ الفِتيانِ من فضل مال وقوله (٣): [من الطويل]

> تجلدتُ للهجرانِ والحبُّ غالبي وقوله(٤): [من المتقارب]

> إذا أذِنَ اللهُ فــــي حـــاجَــةِ يَـفوزُ الـجوادُ بحُـسن الـثـناء فلا تَسَل النَّاس من فَضْلِهم وقوله (هُ): [من الطويل]

سأرسِلُ بَيْتا قد وَسَمْتُ جَسِينَهُ أقامَ النَّدى والبأس في كلِّ مَنْزِلٍ ومنهم:

إنّما الجودُ للمقلّ المواسي

فإن بقي الهجرانُ ماتَ التجلُّدُ

أتاك النَّجاحُ على رسله ويبقى البخيل على بخلِهِ ولكن سل الله من فنضله

يُقَطِّعُ أعناقَ البيوتِ الشَّوَاردِ أقامَ به الفضلُ بنُ يَحيى بنُ خالِدِ

$[\Lambda Y \Lambda]$

أبو تمّام، حبيب بن أوس الطائي (٦)

حلَّ من طيىء حيث تنير لوامعها، وتسير هوامعها، وتجير موانعها، وتجري دوافعها، وتبري قواطعها، وتربي على أمواج البحار صنائعها، في يمن حيث كانت تبابعتها وتوابعها، وكافات البحور الزاخرة مناسبها ومنابعها، وكالت الذهب وَسَّقُ

⁽۲) البيت لم يرد في ديوانه. ديوان بشار ٢/ ٧٥. (1)

البيت لم يرد في ديوانه. (٣)

الأبيات من قطعة في ديوانه ص٠٢١ في ٤ أبيات. (٤)

البيتان في ديوانه ص١٨٩ ـ ١٩٠. (0)

حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: (١٨٨ _ ٢٣١هـ) الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان. _

الركائب مُدّاحها، وكادت تكون مل الأرض مُنّاحها. وكان أبو تمّام / ٢٨٢ ممن برع وما استدار عذاره، ونزع هذا المنزع وما أزيحت أعذاره، مع درس كرّره، وطرس رقم أسطره، إلى ذكاء ركز في جبلته، وإدراك غرس له بجملته. وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه آخر، ولا يرد أحد في فمه إذا هو به فاخر، قيل: إنه كان يحفظ للعرب أربعة عشر ألف أرجوزة، وناهيك بهذا المدد ذخيرة مكنوزة، هذا غير المقاطيع والقصائد، والخاطر الصائب والفكر الصائد، وهو من جاسم من قرى الجولان، ونشأ بمصر ففاق، وسال أدبه كنيلها حلو المذاق، ثم نحا به عزمه إلى العراق، وتوفّر سهمه أدرى بالفراق،

ولد في جاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته، فأقام في العراق. ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها. كان أسمر طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع. في شعره قوة وجزالة. واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري. له تصانيف منها «فحول الشعراء - خ» و«ديوان الحماسة - ط» و«مختار أشعار القبائل» وهو أصغر من ديوان الحماسة، و«نقائض جرير والأخطل - ط» نسب إليه، ولعله للأصمعي، كما يرى الميمني و«الوحشيات - ط» وهو ديوان الحماسة الصغرى، و«ديوان شعره - ط» ومما كُتب في سيرته «أخبار أبي تمام - ط» لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، «وأبو تمام الطائي: حياته وشعره - ط» لنجيب محمد البهبيتي المصري، و«أخبار أبي تمام» لمحمد علي الزاهدي الجيلاني المتوفى بالهند سنة ١٨١ هـ و«أخبار أبي تمام» للمرزباني، و«أبو تمام - ط» لرفيق الفاخوري، ومثله لعمر فروخ ، و«هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام - ط» ليوسف البديعي. تم شرح ديوانه وضبط معانيه إيليا حاوي، ط دار الكتاب العربي - بيروت، ١٩٨١م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ١٧١ ونزهة الألباء ص ، وابن عساكر ص ، ومعاهد ١: ٣٨ وخزانة البغدادي ١: ١٧١ و٢٤٤ وفيه: كان شعره غير مرتب فرتبه الصولي على الحروف ثم رتبه علي بن حمزة الأصفهاني على أنواع الشعر. وفيه أيضاً: مولده في آخر خلافة الرشيد سنة ١٩٠ وقيل غير ذلك، ووفاته سنة ٢٣٠ هـ. وشذرات ٢: ٧٧ وفيه: مات كهلاً. وتاريخ بغداد ٨: ٢٤٨ وفيه: قال ابنه تمام: ولد أبي سنة ١٩٨هـ. ومجلة المجتمع العلمي العربي ٢٤: ٢٧٤ والذريعة ١: ٣١٤ و و ١٩٥ ودار الكتب ٣: ١٩٩ ويقول المستشرق مرجيلوث S.D Margoliouths في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٢٠: إن والد أبي تمام كان نصرانياً يسمى «ثادوس» أو «ثيودوس» واستبدل الابن هذا الاسم فجعله أوساً بعد اعتناقه الإسلام. ووصل نسبه بقبيلة طبيء، وكان أبوه خماراً في دمشق، وعمل هو حائكاً فيها ثم انتقل إلى حمص وبدأ بها حياته الشعرية. وأورد فازيليف في كتابه العرب والروم، الصفحة ٣٤٦ ـ ٣٥٢ طائفة من إشارات أبي تمام إلى حروب العرب والروم. وفي أخبار أبي تمام للصولي ١٤٤ أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له، حسن الصوت، فينشد شعره بين أيدي الخلفاء والأمراء. وانظر كتاب «الوحشيات» مقدمته: من تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني. الأعلام ٢/ ١٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٢١/١٠.

وأتى مثل سرابه من الفرات، بما راق، وغاص من دقيق المعاني على ما بعد قراره، وعقد على تيجان الملوك كباره، ومدح المعتصم بما سطعت أنواره، وقطعت على جداول القدماء بحاره، ثم ما سمحت الأيام بامتدادها لمهله، ولا باعتدادها للمدافعة قليلاً عن أجله، فاخترم شاباً ما جفّ عُوده، ولا جفا مجالس الفتيان تعوده، وله في جمع ديوان الحماسة فضل سبق بأوّله، وسحق يحوز أفضله، حُكى أنه ألّفها وهو بخراسان عند ابن طاهر وقد أقعده هنالك الشتاء، وأشابه الثلج وما فارقه الفَتاء، وقد حيل بينه وبين العراق بجبال فيها من برد، وأودية تستطيب الظمأ دونها من ورد، قد لبست الثلوج عليه فيها مسالكه، وأرخى السحاب بها قوّته المتماسكة، وكلف بها النوء فحلّ عليها نطاقه، وهام بها الغمام فضرب حوله وطاقه. وكان ابن ظاهر قد سلَّم إليه خزائن كتبه يستخدم طرفه ناظراً في دواوينها، ويطلق تصرفه مجتنياً ما شاء من ثمرات بساتينها، فجمع الحماسة من جني تلك الجنان، واستصفى السلافة من رائق تلك الدِّنان، حتى قال بعضهم هو في جمعها أشعر منه في شعره. وألَّف غيرها من الكتب المختارة، وقد قيل: أحد المصنَّفين / ٢٨٣/ من أحسن اختياره، هذا على أن أبا الطيّب المتنبي على بديع اختراعه، وبعيد افتراعه، وعظيم اقتداره على حسن ابتداعه، وتحسين ما زاد به على الأوائل في جميل اتّباعه، كان لا يفتأ ديوان أبي تمّام في كمّه، وعنوان شعره مقتدح الشعاع في فهمه، ولقد قال يوماً مَن أبو تمّام؟ فقال له الحاتمي: هو لاتك وغزاك، ومن نظر في شعريهما نظر بيّن قدريهما وأبو تمّام هو المُحِدّ، وأبو الطيب هو المستمد، وشيخنا حجة العرب علم الحفّاظ، أبو حيّان النفري الجيّاني بارك الله في بقيّة عمره يقول: أنا لا أقبل عذلاً في حبيب، وحسبك بقول هذا العالم اللبيب.

ومن جيّد أبي تمّام، الطالع في درجة التمام، قوله (١٠): [من الكامل] أَهْدَى إِلَيْهِ الوَشْيَ مِنْ صَنْعَاءِ(٤)

ومُعَرَّس لِلْغَيْثِ تَخْفِقُ بَينَهُ رَايَاتُ كِلِّ دُجُنَّةٍ وَطْفَاءِ(٢) فَسَقَاهُ مِسْكَ الطَّلَّ كَافُورُ الصَّبَا وانْحَلَّ منه خَيْطُ كُلِّ سَماء (٣) عُنى الرَّبيعُ برَوْضِهِ، فكأنَّما

القصيدة في ديوانه ص ١٧ ـ ٢١ في ٣٠ بيتاً.

المُعَرَّس: المقام - الغيث: المطر - الدجنّة: هنا الغمام الكثيف المظلم - الوطفاء: السحابة المتدلّية الأهداب وأصلها في الجفن الكثير الشعر.

المسك: هو من الطيب الحار، والكافور هو من الطيب البارد ـ والطّل: الندى، الصّبا: الريح الشمالية.

صنعاء: بلدة في اليَمَن أَثِرَتْ فيها صناعة الوشي فسميت بها.

منها في ذكر الخمرة:

صَعُبَتْ وَرَاضَ المَزْجُ سَيِّى ۚ خُلْقِهَا خَرْقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا وَضِعِينَ فُرْصَةً وَضِعِينَ فُرْصَةً وَضِعِينَ فُرْصَةً وَقُولُه (٤): [من البسيط]

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ بيضُ الصَّحَائِفِ في بيضُ الصَّحَائِفِ في والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً / ٢٨٤/ منها في ذكر النجوم:

يقضون بالأمرِ عنها وهي غافلةً لو بيَّنت قط امراً قبل موقعه منها في ذكر عمورية:

بِكْرٌ فَما افْتَرَعَتْهَا كَفٌّ حَادِثَةٍ مِنْ عَهْدِ إِسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبل ذَاكَ فقَدْ مِنْ عَهْدِ إِسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبل ذَاكَ فقدْ

غَادَرْتَ فيها بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحًى حَتَّى كَأَنَّ جَلابيبَ الدَّجي رَغِبَبْ

فتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلْق المَاءِ(') كَتَلَعُّبِ الأَفْعَالِ بِالأَسمَاءِ('') فتكت، كذلِكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ(")

في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ(٥) مُتُونِهِ نَّ جلاءُ الشَّكِّ والرِّيبِ(٢) بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ(٧)

ما دارَ في فَلَكٍ منها وفي قُطُبِ^(^) لم تُخْفِ ما حل بالأوثانِ والصلب

وَلا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوَبِ(٩) شَابَتْ نَواصِي اللَّيَالي وهْيَ لَمْ تَشِبِ(١٠)

يَشُلُّهُ وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ(١١) عَنْ لَوْنِهَا وكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ(١٢)

⁽١) يقول: إنها حادّة، عسيرة، لا يسهل ارتشافُها، إِلاّ إذا مُزِجَتْ بالماء الذي يكسر حدتها ويُضْفي عليها من لينه ورقّته.

⁽٢) الخرقاء: الحمقاء كناية عن ذهابها بالعقول ـ الحُباب: الزّبد.

⁽٣) الفرصة: الخلسة.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٥٢ ـ ٣٣ في ٧١ بيتاً.

⁽٥) أُنباءً: منصوبة على التَّمييز ـ الحدّ الأول: للسيف والثاني: الفاصل بين الشيئين.

 ⁽٦) الصحيفة: الكتاب الصفائح: جمع الصفيحة وهي الحديدة العريضة وتقال أيضاً للسيف العريض.

⁽٧) الخميس: الجيش ـ السبعة الشهب: الكواكب.

⁽٨) الفلك: _ هنا _ مدار النُّجوم الذي يضمُّها _ القطب: هو ما ثبت في دورانه على شَيْء.

⁽٩) افترع: افتضَّ. النُّوب: جمع النَّائبة: المصيبة.

 ⁽١٠) النّواصيّ: جمع النّاصية، وهي مقدّمة شعر الرّأس.

⁽١١) غادرت: تركت. البهيم: اللّيل الذي لا ضوء فيه. يشلّه: يطرده.

⁽١٢) الجلابيب: جمع الجلباب، وهو القميص والرّداء.

مَا رَبْعُ مَيَّةَ مَعْمُوراً يُطِينُكُ بِهِ ولا الْحُدُودُ وإن أُدْمينَ مِنْ خَجَلٍ منها:

لمْ يُنفِق المذهَبَ المُرْبِي بِكَثْرَتِهِ إِنَّ الأُسُودَ أُسودَ الغابِ هِمَّتُها منها:

كُمْ نِيلَ تحت سناها مِن سَنَى قَمَرٍ كُمْ نِيلَ تحت سَناها مِن سَنَى قَمَرٍ كُمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الهنديِّ مُصْلَتَةً بيضٌ، إِذَا انتُضِيَتْ مِن حُجْبِهَا، رَجعَتْ مِن مُعْبِهَا، رَجعَتْ مِن مُعْبِهَا، رَجعَتْ

بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ العظمٰي فَلَمْ تَرَها وقوله (٩٠): [من الكامل]

/ ٢٨٥/ لَيْسَ الغَبِيُّ بسيِّدٍ في قَوْمِهِ وقوله ^(١١١): [من الكامل]

يا طالِباً مَسْعَاتَهُمْ لست الذي

غَيْلاَنُ أَبْهى رُبِّى مِنْ رَبْعِهَا الخَرِبِ('') أَشْهى إلى ناظِرٍ مِنْ خَدِّها التَّرِبِ('')

على الحَصَى وبِهِ فَقْرٌ إلى الذَّهَبِ^(٣) يَومَ الكَرِيهَةِ في المَسْلوب لا السَّلبِ^(٤)

وتَحْتَ عارضِها مِنْ عَارِضٍ شَنِبٍ (٥) تَهْتَزُّ فِي كُثُبِ (٦) تَهْتَزُّ فِي كُثُبِ (٦) أَخَتُ بالبيض أَثْرَاباً مِنَ الْحُجُبِ (٧)

تُنَالُ إِلاَّ على جسْرٍ مِنَ التَّعبِ (^)

لَكن سَيِّدَ قَوْمِهِ المُتَغَابِي(١٠)

ينشقُ عنه غُبَارُ ذَاكَ الْمَوْكِبِ! (١٢)

⁽١) غيلان: هو ذو الرُّمَّة الشَّاعر الأموي المعروف الَّذي خصَّ معظم شعره للتشبيب بميَّة.

⁽Y) يقول: إن خلها المتعفر بالتراب أجمل من الخدود المتوردة بالخجل، وهو إنما يُظهر عظم شماتته لما حَلَّ بالمشركين.

⁽٣) المُرْبِي: الزائد الكثير.

⁽٤) الكريهة: الحرب الشديدة. الغاب: الغابة الكثيفة التي يلجأ إليها الأسد.

⁽٥) سناها: هنا كناية عن نارها المتأججة ـ سنى القمر: ـ هنا ـ المرأة المتألقة الجمال كالقمر ـ العارض: أصله في المطر الشديد الانهمار. والعارض الثانية: الأسنان. الشنب: البارد، وهي هنا صفة للثغر.

⁽٦) قضب الهندي: الشيوف.

⁽٧) البيض الأولى: السيوف - انتضيت: سُلَّتْ - الحجب: الأعماد - البيض الثانية: النساء - الأتراب: جمع الترب وهو الرفيق والصاحب الذي نشأت معه. وله مثل عمرك - الحجب الثانية: مخادع النساء.

 ⁽A) يقول لقد أدركت أن الطمأنينة لا تنال إلا بالكفاح والضني.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص ٣٤ ـ ٣٩ في ٤٠ بيتاً.

⁽١٠) يقول إن صاحب السيادة لا بُدَّ له من التحلّم وإيهام القوم بأنه لم يفطن إلى ضمائرهم السيئة، تعقُّفاً وكبر نفس.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ص ٤٠ ـ ٤٥ في ٤٥ بيتاً.

⁽١٢) المسعاة: السَّعى إلى نوال المكارم.

منها:

الجدُّ شِيهَ تُهُ وفِيهِ فُكَاهَةٌ شَرِسٌ ويُتْبعُ ذَاكَ لِينَ خَليقَةٍ وقوله (٣): [من البسيط]

فأَصْغِرِي أَنَّ شَيْباً لاَحَ بِي حدَثاً ولا يُوَرِّقكِ أيماضُ القَتيرِ بِهِ

سَتُصْبِحُ العِيسُ بي، واللَّيْلُ عِنْدَ فَتَى كَالْغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وافَاكَ رَيِّقُهُ كَالْغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وافَاكَ رَيِّقُهُ كَالَّقِهِ أَبَداً كَالَّقِهِ أَبَداً وقوله (٩): [من الخفيف]

لا تُصيبُ الصَّدِيقَ قارِعةُ التأ غَيْرَ أَنَّ العَلِيلَ ليْسَ بِمَذْمو لو رَأَيْنا التَّوكِيدَ خُطَّةَ عَجْزِ وقوله(١٣): [من الطويل]

أأيَّامنا ما كُنْتِ إِلاَّ مَواهِبا

سُجُحٌ ولا جِدُّ لِمَنْ لَمْ يَلْعَبِ(١) لا خَيْرَ في الصَّهْبَاءِ مَا لَمْ تُقْطَبِ(٢)

وأَكْبِرِي أَنَّني في المَهْدِ لم أَشِبِ (٤) فَإِنَّ ذَاكَ ابْتسامُ الرَّأْي والأَدَبِ (٥)

كثيرِ ذكْرِ الرِّضَا في ساعةِ الغَضَبِ^(٦) وإِنْ تَحَمَّلْتَ عَنْهُ جدَّ في الطَّلَبِ^(٧) وإِنْ ثَوَى وَحْدَهُ في جَحْفلٍ لَجبِ^(٨)

نِيبٍ، إلاَّ مِنَ الصَّدِيقِ الرَّغِيبِ(١٠) م على شَرْحِ ما بهِ للطَّبِيبِ(١١) ما شَفعْنا الآذانَ بالتَّثْوِيبِ(١٢)

وكُنْتِ بإسعافِ الحَبيبِ حَبَائِبا

⁽١) السجح: اللين.

⁽٢) الصهبآء: الخمرة - قطبها: مزجها. (٣) القصيدة في ديوانه ص ٤٧ ـ ٤٩ في ١٩ بيتاً.

⁽٤) يُكْمل مخاطبة صاحبته الموهومة ويقول أنك قد تستصغرين أمري لما عراني من شَيْب في الشباب ولكنك إذا أدركت ما حل بي من خطوب تعجبين كيف أنني لم أشب في المَهْد.

⁽٥) القتير: ابتداء الشيب.

⁽٦) العيس: جمع العيساء وهي النَّاقة التي يشوب بياضَها شقرة.

 ⁽٧) يقرن جود الممدوح بالغيث الذي يوافي رَيِّقُه أي أوله غذا ما طلبته.وإذا نأيت عنه لحق بك. أي أن
 عطاءه ينالك حيثما كنت كالمطر.

⁽٨) يقول إنه يقارع بصبره وحلمه خطوباً تقصّر عن مقارعتها الجيوش الكثيرة.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص ٥٠ ـ ٥٤ في ٣٨ بيتاً.

⁽١٠) الرّغيب: الطامع.

⁽١١) يقول إن ما ذكره لهم هو ككلام العليل يسوقه إلى الطبيب ليطلعه على حقيقة أمره.

⁽١٢) التثويب: الدعاء الثاني.

⁽١٣) القصيدة في ديوانه ص ٥٩ ـ ٦١ في ٢٧ بيتاً.

سنُغْرِبُ تَجْدِيداً لِعَهْدِكِ في البُكا، ر منها^(۱):

وجوه لو أنّ الأرض فيها، كواكبٌ

وقَدْ يَكُهَمُ السَّيْفُ المُسَمَّى ضريبةً /٢٨٦/ فآفَةُ ذَا أَلاَّ يُصَادِفَ صارماً

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْصِي فَواضِلَ كَفه عَـطايـا هِـئ الأَنْـواءُ إلاَّ عَـلاَمـةً وقوله (٢): [من الطويل]

لَها مَنْظَرٌ قَيْدُ النواظِرِ لَمْ يَزَلْ يَظَلُّ سَرَاةُ القَوْم مَثْنَى ومَوْحَداً وقوله (٤): [من الطويل]

إِذَا العِيسُ وافت بي أَبَا دُلَف فقد هُنَالِكَ تَلْقَى الجُودَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ تَكادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنونُهَا

يَرَى أَقْبَحَ الأَشياءِ أُوبَةَ آمل وأحسنُ مِن نَوْدِ تعتقه الصَّبا

فَما كُنْتِ في الأيّامِ إلاَّ غَرائِبا

توقّدُ لِلسَّاري لكانت كواكبا

وقَدْ يَرْجِعُ المَرْءُ المُظَفَّرُ خَائبا وَآفَةُ ذَا أَلاَّ يُصِادِفَ ضَارِبا

فكُنْ كاتباً أَو فاتَّخِذْ لك كاتبا دَعَتْ تلكَ أَنْواءً وتلك مَواهِبا

يَرُوحُ ويَغْدو في خُفَارَتِه الحُبُّ نَشَاوى بعَيْنَيهَا كأَنَّهُمُ شَرْبُ(٣)

تَقَطَّعَ ما بَيْني وبينَ النَّوائِبِ(٥) تَمائِمُهُ والمَجْدَ مُرخى الذَّوائِبِ (٦) إِذَا لَم يُعَوِّذها بِنَغْمَةِ طَالَبِ (٧)

كَسَتْهُ يَدُ المأمُول حُلَّةَ خَائِبِ (^) بَيَاضُ العَطايا في سَوادِ المطالِبِ (٩)

البيت في المرقصات ص٥٥. (1)

يقول إنَّ وجوه تلك العذاري تتألق، وتشعّ حتى إنها لتُهْدي الساري ليلاًّ، كأنها نجوم في الأرض، **(Y)** لو أن للأرض نجوماً.

قيد النُّواظر: اي أنه يأسرها. خفارته: حراسته. (٣)

القصيدة في ديوانه ص ٨٣ ـ ٨٨ في ٤٥ بيتاً. (٤)

العيس: جمع العيساء وهي الناقة الضارب لونها إلى الاحمرار. (0)

حيث تقطّعت تمائمه: الموضع الذي نشأ فيه. (7)

يقول إنه إذا لم يهب من ماله لمعتفى معروفه، فإن أمواله يجنُّ جنونها وتثور ولا تستكين حتى **(V)** تسمع طالباً يطلبها، فتهدأ كأن صوته تعويذة لها.

يكمل وصف جوده ويقول: إنه يرى أقبح فعل أن يرد امرء طالب معروف خائباً. (A)

النُّور: الزُّهر. الصَّبا: الريح الشمالية.

منها:

يَـمُـدُّونَ مِـنْ أَيْـد عَـوَاصِ عَـواصِـم إِذَا الخَيْلُ جابَتْ قَسْطَلَ الحَرْبِ صَدَّعُواً إِذَا افْتخَرَتْ يَـوْماً تميـمٌ بِقَوْسِها فأنتُمْ بِـنِي قار أمالَـتْ سُيُوفُكُمْ مَحاسِنُ مِن مَجْدٍ مَتى تَقْرِنُوا بِها مَكارِمُ لَـجَّـتْ في عُـلُـوٌ كانـما ولَوْ كَانَ يَفنى الشِّعْرُ أَفناهُ ما قَرَتْ / ٢٨٧/ ولكنَّهُ صَوْبُ العُقُولِ إِذَا انجَلَتْ وقوله (٩): [من الكامل]

ولأُلْبِسَنَّكَ كُلَّ بَيْتَ مُعْلَم مِن بِزَّةِ الْمَدْحِ التِي مَشْهُ ورُها نُوّارُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ الغَضُّ الذي وقوله (۱۲): [من الطويل]

تَصُولُ بأسْيافٍ قَواضٍ قَواضِبِ⁽¹⁾ صُدُورَ العَوالِي في صُدُورِ الكَتَائِبِ^(۲) فَخاراً على ما وَطَّدَتْ مِن مَناقِب^(۳) عُرُوشَ الذين استَرهَنوا قَوْسَ حاجِب⁽³⁾ مَحاسِنَ أقوام تَكُنْ كالمعايِب⁽⁰⁾ تحاولُ ثَأْراً عند بَعْضِ الكَواكِب⁽¹⁾ حِياضُكَ مِنهُ في العُصُورِ الذَّواهِبِ⁽¹⁾ صَدائِبِ مِنهُ أَعْقِبَتْ بسحائِبِ

يُسْدى ويُلْحَمُ بِالثَّنَاءِ المُعْجِبِ(١٠) مُتَمَكِّنٌ في كُلِّ قَلْبِ قُلَّبِ(١١) يخبوبه رَيْحَانُ أَهْلِ المَعْرِبِ(٢١)

⁽١) يقول: إنهم يمدّون أيديهم الصَّلبة التي تأبي الذل بسيوف قاطعة تقطع بالحق على الباطل.

⁽٢) القسطل: غبار الحرب.

⁽٣) القوس: هنا إشارة إلى ارتهان حاجب بن زرارة قوسه عند كسرى كعهد له في شأن ارتعائهم لأرضه. المناقب: الفضائل.

⁽٤) ذو قار: هي الموقعة التي جرت بين العرب والفرس وانتصر فيها العرب. وكان العرب يحسبون أن الفرس لا يموتون وإن حنظلة العجلي، حمل على رجل منهم فطعنه، فقتله وقال لأصحابه: ويلكم إنهم يموتون.

⁽٥) يقول: إن فضائلكم تحيل محاسن سواكم إلى رزائل إذا قيست بها.

⁽٦) يقول: إنَّ مَآثركم أَمعَنَتْ في العلوِّ حتى نالت الكواكب وأدركتها كأنما لها لديها ثأر.

 ⁽۷) يقول: إنك لا تزال ممدّحاً، استنفدت غاية القول عند الشعراء حتى لو أن معنى الشعر ينضب لكنت أنضبته.

 ⁽٨) يردف بالقول: إن الشعر ينهمر من ينبوع العقل، فإذا انسكب بعضه عقبه البعض الآخر. فالشعر لا ينضب معينه؛ لأنه يستدر من النفس.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص ١٠٦ ـ ١٠٧ في ١٤ بيتاً.

⁽١٠) المعلم: ما له علاقة يؤثر بها. السّدى واللّحمة: هما خيطا النسيج.

⁽١١) البزّة: الثوب. قُلّب: متحول. ﴿ ١٢) النَّوّار: الزهرّ.

⁽١٣) القطعة في ديوانه ص ١٢٩ في ٥ أبيات.

فَتَى جَعَلَ المُعُروفَ مِن دُونِ عِرْضِه ولَوْ قَصَّرتْ أَموَالُهُ عَنْ سَمَاحِهِ وإِن لَمْ يَجدْ في قِسْمَةِ العُمْرِ حيلَةً لَجَادَ بِهَا مِن غَيْرِ كُفْرٍ بِرَبِّهِ وقوله(٤): [من الكامل]

بَلَدُ السفِلاَحَةِ لَوْ أَتَاهَا جَرْوَلُ لَمْ آتِهَا مِنْ أَيِّ وَجْه جِئتُهَا تَصْدا بِهَا الأَفْهَامُ بَعْدَ صِقَالِهَا أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهْوَ خَلْعي خَاتَمي وقوله (٩): [من الخفيف]

شابَ رأسي، وَمَا رأَيْتُ مَشِيبَ الرّأسِ وَكَـذَاكَ الـقُـلُ وبُ فَـي كُـلٌ بُـؤسٍ منها:

لَــزِمُــوا مَــرْكــزَ الــنَّــدَى وذَرَاهُ / ٢٨٨/ غيْرَ أَنَّ الرُّبى إلى سَبَلِ الأنْـ

سَريعاً إلى المُمْتَاحِ قَبْلَ عِدَاتِه (۱) لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَياتِهِ (۲) وجازَ لَهُ الإعْطَاءُ مِن حَسناتِهِ وواساهم مِن صَوْمِهِ وصَلاَتِهِ

أَعْنِي الحُطَيْئَةَ لاغْتَدى حَرَّاثَا (٥) إلاَّ حسِبْتُ بيُوتَهَا أَجْدَاثَا (١) وَتَرُدُّ ذُكْرَانَ العُقُول إِنَاثَا (٧) فِيها وطَلَّقْتُ السُّرورَ ثَلاَثَا (٨)

إلاَّ مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الفُؤادِ (١٠) وَنَعِيمٍ طَلائعُ الأَجْسَادِ (١١)

وعَدَتْنا عنْ مثْل ذَاكَ العَوَادي (١٢) وَاءِ أَدْنى والحَظُّ حَطُّ الوهَادِ (١٣)

⁽١) الممتاح: المعتفى أو طالب المعروف.

⁽٢) يقول: إنه يعطى حياته إذا ما أعوزه المال. (٣) آسى: عزى.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص ١٣٠ ـ ١٣٤ في ٣٧ بيتاً.

⁽٥) جرول: هو الحطيئة، كبير هجائي العصر الإسلامي.

⁽٦) يقرن بين بيوتها والأجداث أي القبور في الوحشة والقفر.

⁽٧) يقول: إنه يفقد فيها ثقافته وعلمه.

⁽A) يقول: إنه لم يعثر فيها على أي نوع من البهجة.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص ١٥١ _ ١٥٦ في ٤٣ بيتاً.

⁽١٠) يقول: إن ما ألمَّ بي من شيب في رأسي تولَّد من الهموم التي اعترت قلبي وأضعفته.

ر ١٠) الطّلائم: جمع الطليعة، وأصلها في الجيش للتدليل على الفريق المتقدِّم منه.

⁽١٢) عدتنا العوادي: منعتنا الموانع.

⁽١٣) يقول: كانوا إليك أقرب، ولَّك ألزم، وقد خُصِضتُ بمعروفك، كما أنَّ الربي إلى المطر أقربُ، ومَقرّه الوهاد، فهي التي تثري وتخصب به.

ومسا سَسافَسرْتُ فسي الآفساقِ إلاَّ مُسقسِمُ الطَّنِّ عسْسَدَكَ والأَمَساني وقوله(١): [من الكامل]

وإِذَا أَرادَ اللهُ نَـشَـرَ قَـضـيـلَـةِ لَوْلاَ اشتعَالُ النَّارِ في جزل الغضا وقوله (٤): [من الكامل]

نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْه من شَمْس الضَّحى شَرَفٌ على أولى الزَّمان وإِنَّما وقوله (٧) في ذكر الرماح:

مِسنْ كَلِّ أَوْرَقُّ نَـظَّـاد بِـلا نسظـر كَانَّهُ كَان تِـرْبَ الْـحُبُّ مُـذُ ذَمَنٍ وَوَله (١٠):

وطُول مُقَام الْمَرْءِ في الْحَيِّ مُخْلِقٌ فإِنِّي رأيْتُ الشَّمْسَ زيدتْ مَحَبَّةً وقوله (١٣): [من الوافر]

قَسَمْناهُمْ فَشَطْرٌ للعَوَالي كأن جَهَنَّمَ انضَمَّتْ كلاها

ومن جَلُواكَ رَاحِلْتِي وزَادي وإِنْ قَلْمَتْ ركَابِي في البلاد

طُويَتْ أَتاحَ لَها لسَانَ حَسُودِ (٢) ما كَانَ يُعْرَفُ طيبُ عَرْف العُودِ (٣)

نوراً ومنْ فَلَقِ الصَّباحِ عَمُودا^(ه) خَلَقُ المَناسبِ أَنْ يكونَ جَديدَا^(١)

إلى المقاتِل ما في مَتِنْهِ أَوَدُ (^) فليس يُعْجِزُه قَلبٌ ولا كبِدُ (٩)

لِدِيباجَتَيْهِ، فاغْتَرِبْ تَتَجدَّدِ^(۱۱) إلى النَّاس أن ليْسَتْ عليهمْ بِسرْمَدِ^(۱۲)

وآخَرُ في لَظٰي حَرِّ الوَقُودِ(١٤) عليهم غَيْرَ تَبْدِيلِ الجُلُودِ(١٥)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٢٦٤ ـ ١٧٠ في ٥٦ بيتاً. وهما في المرقصات ص٤٥.

⁽٢) هذا البيت جارٍ مجرة الأمثال وبه وبسواه دعي الطائي حكيماً.

⁽٣) يقول: إن نار الحسد تثير عرف الأخلاق فيمن حسد.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٧٥ _ ١٨٠ في ٥٠ بيتاً.

⁽٥) يقول إن نسبه يتألَّق كالشَّمس وينتصب كعمود من قلقة الصَّباح.

⁽٢) يقول إنَّه نَسَبٌ عريق وقدم النّسب طيب له؛ لأن النسب الحديث، المستجدّ لا شأن له كأنه ما خلق من النّياب.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص ١٩١ _ ١٩٦ في ٥٣ بيتاً.

⁽٨) الأزرق: الرّومي؛ لأن عينيه زرقاوان. (٩) الترب: الرفيق الملازم.

⁽۱۰) القصيدة في ديوانه ص ١٩٧ ـ ٢٠٢ في ٥٥ بيتاً.

⁽١١) الدِّيباجة: هنا الشخصيَّة. أخلق: عطلٌ وأفسد.

⁽١٢) يقول: إن غياب الشمس يثير الشُّوق إلَّيها في كُلِّ غداة.

⁽١٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٣ ـ ٢٠٧ في ٤٦ بيتاً.

⁽١٤) أي قتل بعضهم، وأُحرقَ البعض.

⁽١٥) أي كأنهم أُدخلوا نارَ جهنم، غير أنَّ أهلَ جهنم كلَّما نَضِحت جُلُودُهم بُدُلُوا جُلوداً، وهؤلاء قد أُحرقوا دَفْعَة واحدة.

وقوله(١): [من الكامل]

/٢٨٩/ في دَوْلَةٍ لَحَظَ الزَّمانُ شُعَاعَها مَنْ كَانَ مَـوْلِـدُهُ تَـقَـدَّمَ قَـبْـلَـها منها:

ما زلْتَ تَرْغَبُ في العُلا حَتَّى بَدَتْ لو يَعْلَمُ العَافُونَ كَمْ لَكَ في النَّدى وقوله (٥): [من الطويل]

فَلاَ تَحْسَبَا هِنْداً لَهَا الغَدْرُ وَحْدَهَا وقَلاَ تَحْسَمَ الأُسى وقَلْ خَصَمَ الأُسى ومَا خَلْفَ أَجْفَانِي شُؤونٌ بَخِيلَةٌ وقوله (٩): [من الكامل]

برَّزْتَ في طَلَبِ المَعَالي وَاحِداً عَجَباً بأنَّكَ سَالِمٌ مِنْ وَحْشَةٍ وقوله(١٢٠): [من الطويل]

ولكن رَأَى شُكري قِلدةَ سُؤددٍ

فَارْتَدَّ مُنْقَلِباً بِعَيْنَيْ أَرْمَدِ أو بَعْدَها، فكأنَّهُ لَمْ يُولَدِ^(٢)

للرَّاغِبِينَ زَهَادَةٌ في العَسْجَدِ^(٣) مِنْ لَنَّةٍ وقَريحَةٍ لم تُحْمَدِ^(٤)

سَجِيَّةَ نَفْس كُلُّ غَانِيةٍ هِنْدُ^(٦) جَوَانِحُ مُشْتَاقٍ إِذَا خوصمت لُدُّ^(٧) ولا بَيْنَ أَضْلاعِي لها حَجَرٌ صَلْدُ^(٨)

فيهَا تَسِيرُ مُغَوِّراً أَو مُنْجِدَا (١٠) في غَايَةٍ ما زِلْتَ فيها مُفْردَا (١١)

فصَاغَ لها عقداً بَهِيّاً مِنَ الرِّفْدِ (١٣)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٨ ـ ٢١٣ في ٤٦ بيتاً.

⁽٢) يقول إن من لم يعايش هذه الدّولة، كأنه لم يولد ولم يحيا، أي كأن حياته كانت هباءً لا معنى لها.

⁽٣) يقول: إنك لمّا رغبت في العُلا، وَهَبْتَ العسجد، حتى زهد الأغلبون فيه، لكثرة عطاياك. وقيل: أي ما زلتَ ترغب في ابتناء العُلا، حتى سنَنتَ ذلك في الناس، فرغِبَ فيها مَن كان يرغب قبل ذلك في العسجد.(التبريزي: ٥٢).

⁽٤) نقل كلام المأمون في العفو، فصيره قوله في الجود. قال المأمون: إني لأعشق العفو، حتَّى أظن أني لا أؤجر عليه. (التبريزي: ٥٢).

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص ٢٢٣ ـ ٢٢٨ في ٥٠ بيتاً.

⁽٦) يقول: إن النساء، جميعاً طبعن على الغدر.

⁽٧) الأسلى: جمع الأسوة. السّلوة عن الأسلى. اللدّ: السّديد.

 ⁽A) الشؤون: جمّع الشأن، وهو مجرى الدّمع من العين.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص ٢٣١ ـ ٢٣٤ في ٣٠ بيتاً.

⁽١٠) المغور: السَّائر في السَّهل. المنجد: السائر في المرتفع.

⁽١١) يقول: إنك حرى أن تعروك الوحشة في محلَّك؛ لأنك فريد فيه، لا يؤنسك مؤنس.

⁽١٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٤١ ـ ٢٤٥ في ٤١ بيتاً.

⁽١٣) القلادة: العقد. الرّفد: العطاء.

ولا فاتَه مِنْ فاخِرِ الشِّعْرِ ما عِندي(١)

إِنْ لَم يَكُنْ جَدْوَاكَ فيها زادِي (٣) هِـمَّاتُه أو ضَاعَ عِـنْدَ جَـوَادِ

مِنَّا السُّرى وخُطَى المَهْرِيَّةِ القُوُدِ: (٥) فقلتُ: كلاَّ ولكن مَطْلِعَ الجُودِ^(٦)

يكون لَهُ على الربع الْخِيارُ ؟! (^) ونُؤْي مِثلما انفَصَم السِّوَارُ (٩) كَذَاكَ لِـكُـلِّ سَائِـلَـةٍ قَـرَارُ

وأُلْقِيَ عَنْ مَناكِبهِ الدِّثَارُ(١٠) ولكن دَهُرُنا هنا حِمَارُ!(١١)

فَمَا فَاتَني ما عِندَه مِنْ حبائِهِ وقوله (٢): [من الكامل]

ومَ فَ اوِزُ الآمالِ يَبْعُدُ شَاُوُها ومِنَ العجائِبِ شَاعرٌ قَعَدتْ بهِ وقوله (٤): [من البسيط]

يَقُولُ في قُومَس صَحْيِي وقَدْ أَخَذَتْ / ٢٩٠/ أَمَطْلَعَ الشَّمْسِ تبغي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا وقوله (٧): [من الوافر]

عَفَتْ آياتُهُنَّ وأَيُّ رَبْعِ أَثَافِ كَالْخُدودِ لُطِمْنَ حُزناً وكانتْ لَوْعَةٌ ثُمَّ اطمَأَنَّتْ منها:

فلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عنه لَعَدَّلَ قِسْمةَ الأيام فينا وقوله (۱۲): [من السريع]

لا زلت مِنْ شُكْرِيَ في حُلَّةٍ يَـقُـولُ مَنْ تـقْرَعُ أَسْماعَـهُ:

⁽١) يقول: إنّه أدّى عطاءً وأدّيت له مَدْحاً.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٤٦ ـ ٢٤٩ في ٣٥ بيتاً.

⁽٣) المفاوز: القفار. الجدوى: العطاء. وقُوله «مفاوز الآمال» هو فلذة رائعة.

⁽٤) البيتان في ديوانه ص ٢٥٠. والثاني في المرقصات ص٤٥.

⁽٥) قومس: أسم بلدة. السرى: سير اللّيلّ. المهرية: المطيّة التي لها نشاط المهر. القود، الشّديدة.

⁽٦) تؤمّ: تتَّجه.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص ٢٦٦ _ ٢٦٩ في ٣٢ بيتاً.

⁽٨) عفت: امحت. الآيات: المعالم.

⁽٩) الأثافي: جمع أُثقية: ما يوضع عليه القدر. النؤي: الحفير حول الخيمة. يقول: إن الموقد أسودُ كخد لطم والحفير سوار كسر.

⁽١٠) السّنات: جمع السنة: النعاس: الدّثار: الغطاء.

⁽١١) يقبح بالدهر؛ لأنه يُؤَاتي الخاملين.

⁽١٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ في ١٥ بيتاً.

⁽١٣) أي: كم ترك من شعر مأثور.

وقوله(١): [من الطويل]

خَلائِقَ لو كَانَتْ مِنَ الشَّعْرِ سَمَّجَتْ فَعَلَّمْ تَنِي أَنْ أُلْبِسَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ وَعَلَمْ وَقُولُهُ (٤): [من الكامل]

خَبَرٌ جَلا صَدَأَ القُلُوبِ ضِيَاؤُهُ الصَّبْرُ أَجِمَلُ والقَضَاءُ مُسلَّطٌ والقَضَاءُ مُسلَّطٌ وقوله (٧): [من البسيط]

لَوْ لَمْ تُصادِفْ شِيَاتُ البُهْم أكثرَ ما مُحَرِّدٌ سَيْفَ رَأْي مِنْ عَزِيمَتِه مُحَرِّدٌ سَيْفَ رَأْي مِنْ عَزِيمَتِه /٢٩١/ عَضباً إذا سَلَّه في وَجْهِ نائِبةٍ تُتْلَى وَصَايا المَعالَي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ مَنْ هاتَا مآثِرُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ مَنْ هاتَا مآثِرُهُ

هَلْ أَوْرَقَ المَجْدَ إِلاَّ في بني أُدَدٍ لوْلا أُحادِيثُ بَقَّتُها أوائلنا

بَدَائِعُها ما استَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي^(٢) وذَكَّرْتَنِي ما قد نَسِيتُ مِنَ الشعرِ^(٣)

إِذْ لاحِ أَنَّ الصدْقَ منْهُ نَهَارُ^(٥) فارْضَوْا بهِ والشَّرُّ فيه خِيَارُ^(١)

في الخَيْلِ لم تُحْمَدِ الأَوضَاحُ والغُررُ (^) لِللَّهْرِ صَيْقَلُه الإطْرَاقُ والفِكَر (٩) جَاءَتْ إليهِ صروف الدَّهْرِ تَعَتَذِرُ ('١') حَتى لقد ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّها سُورُ ((۱) ماذا الذي بِبُلوغِ النَّجْم يَنتظِرُ ؟(۱۲)

أَوِ اجْتُنِي منْهُ لَوْلا طَيئٌ ثَمَرُ؟ (١٣) مِنَ النَّدى والرَّدى لم يُعْجِب السَّمرُ (١٤)

⁽١) القطعة في ديوانه ص ٢٧٢ في ٦ أبيات.

⁽٢) إن مآثرك لها من الجمال ما يبدو شعري معها سمجاً قبيحا بالنسبة إليها.

⁽٣) يقول: إنك علمتني الوفاء والشكر.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٧٣ ـ ٢٨٠ في ٦٤ بيتاً.

⁽٥) يقول: إن خبر انتصارك جلا القلوب وأزال منها صدأ الظلمة وتألق كالنهار المشعِّ.

⁽٦) أي لمَّا أتتك فُلولُ جيشك تشكو إليك ما حَلّ بهم، لم يكن عندك ما تُعينهم به إلاّ ضرب هذه الأمثال الثلاثة والبكاء، والأمثال أحدها قوله: الصبر أجمل. والثاني: القضاء مُسلَّط، كما يقال: المقدور كائن، والثالث: والشرّ فيه خيار. هو كما يقال: «وبغض الشر أهونُ من بغض» (المرزوقي: ١٧٢).

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص ٢٨٢ ـ ٢٨٤ في ٢٨ بيتاً.

⁽٨) أي: لو لم يكن أكثر الخيل بُهْماً على لون واحد، لم تُحمد الغُرُّ المُحجَّلة، وكذلك إنما حُمِدَ الفُضَلاء؛ لأنَّ أكثر الناس جُهَّال.

⁽٩) يقول: إنه يُحيّر الدَّهر بنفاذ رأيه وبصيرته. (١٠) العضب: القاطع. بنات الدّهر: المصائب.

⁽١١) يقول: إنهم يتواصون على كسب العُلا في معانِ تحفظ وتجلُّ كأنَّها سور القرآن.

⁽١٢) المآثر: الفضائل.

⁽١٣) يقول: أنه لولا بنو طبيء لم يُوتِ المجد ثماره.

⁽١٤) يقول: إن الناس يتسامرون في ذكر أحاديثنا.

وقوله^(١): [من الكامل]

یا صاحبی تقصیا نظری گما تریا نهاراً مُشمساً قد شابه مین کل زاهر قتر قرق بالندی وقوله (۵): [من الکامل]

لا تَنْسَ مَنْ لم يَنْسَ مدْحَك والمُنى لا شَيءَ أَحْسَنُ مِنْ ثَنائيَ سَائراً وإذ الفَتى الممدوحُ أنجَحَ عَقْلهُ وقوله (٩): [من الكامل]

الحَقُّ أَبْلَجُ والسُّيُوفُ عَـوارِي منها:

هَـذَا الـنَّبِيُّ وكانَ صَفْوةَ رَبِّهِ قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ عَصابَةً واختَارَ مِنْ سَعْدٍ لَعِينِ بني أبي منها في الأفشئين لما أُحرق:

تَريَا وَجُوهَ الأَرْض كيفَ تَصَوَّرُ^(۲) زَهْرُ الرُّبى فكأَنَّما هو مُقْمِرُ^(۳) فكأَنَّها عَيْنٌ إليكَ تَحَدَّرُ^(٤)

تَحتَ الدُّجَى يَزْعُمْنَ أَنَّكَ ذَاكِرُهُ (٢) وَنَدَاكَ فَي يُزْعُمْنَ أَنَّكَ ذَاكِرُهُ (٧) ونَدَاكَ في أَفْقِ البِلادِ يُسَايِرُهُ (٧) في نَفْسِهِ ونَدَاهُ أَنجَحَ شَاعِرُهُ (٨)

فَخَذَارِ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَارِ (١٠)

مِنْ بَيْنِ بادٍ في الأَنام وقَارِي (١١) وهُـمُ أَشَـدُ أَذى مِـنَ اَلـكُـفَّارِ سَرْحِ لِـوَحْي اللهِ غَيْرَ خِيَار (١٢)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٢٨٥ ـ ٢٨٨ في ٣٢ بيتاً.

⁽٢) أي تَصَوَّر بألوان الزهر. (٣) يقرن الزَّهر في النهار بالأقمار في الليل.

⁽٤) أي من كلِّ شجّرة زاهرة، «ترقرقُ» أي تضطرِب فيها بين أوراقَ نَوْرها ۖ قطراتٌ للطلِّ، فكأنُّها عَيْنٌ تَدْمع.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٢٩٦ ـ ٢٩٧ في ١٧ بيتاً.

⁽٦) من لم ينس مدحك: أي أبو تمام.

⁽V) يقول إن مدحي يسير في أطراف البلاد، وعطاؤك الذي يتغنى به يسير معه.

⁽٨) إن من يُنتجع إذا حكّم في أمره وعرف أن خيره في البذل، فاض الشّعر على مادحه فأبدع في مدحه.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص ٢٨٩ ـ ٢٩٥ في ٦٦ بيتاً.

⁽١٠) الأبلح: الواضح كالفجر. أسد العرين: هنا الممدوح.

⁽١١) البادي: الذي يسكن البدو. والقاري: الذي يسكن القُرى. وقد يجوز أن تُسمى المدينة قرية على معنى التوسع.

⁽١٢) المشهور أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب له الوحي عبدُ الله بن سَعْد بن أبي سرْح وكان يُغيَر ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال: «إن الله غفور رحيم» كتب «إن الله سميع عليهم». ونحو ذلك، ويقول للناس: لو كان محمد صادقاً لأنكر عليَّ هذا التغيير. ثم لحق بمكة وأُهدر النبيُّ صلى الله عليه وسلم دَمَه يوم الفَتْح، فَشَفَعَ فيه عثمانُ رضي الله عنه لسبب كان بينهما، ثم كان له في الإسلام غَنَاءٌ وقُتُوح.

/ ۲۹۲/ ناراً يُساوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّها طارَتْ لها شُعَلٌ يُهَدِّمُ لَفْحُها فَصَلْنَ منه كُلَّ مَجْمَعِ مَفْصلِ صلى لها حَيّاً وكانَ وَقُودَها وكذَاكَ أَهْلُ النَّارِ في الدُّنيا هُمُ رَمَقُوا أَعالي جِنْعِهِ فكأنَّما مُسُودُ اللباس كأنَّما نَسَجَتْ لَهُمْ سُودُ اللباس كأنَّما نَسَجَتْ لَهُمْ بَكرُوا وأسروا في مُتُونِ ضَوامِرٍ بَكرُوا وأسروا في مُتُونِ ضَوامِرٍ لا يَبْرَحُونَ ومَن رآهُمْ خالَهُمْ منا:

ولَّقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ سُورُ القُرَاْنِ الغُرُّ فيكُمْ أُنْزِلَتْ وقوله(١٢٠): [من الطويل]

مُحَرَّمةٌ أكفَالُ خَيْلِكَ في الوَغَى حَرَامٌ على أرماحِنا طَعْنُ مُدْبر

لَهَبُ كما عَصْفُرْتَ شِقَّ إِزَارِ (۱) أَرْكَانَهُ هَدْماً بغيْرٍ غُبَارِ (۲) وَفَعَلْنَ فَاقِرَةٌ بِكُلِّ فَقَارِ (۳) وَفَعَلْنَ فَاقِرَةٌ بِكُلِّ فَقَارِ (۳) مَيْتاً ويَدخُلُها مِعَ الفُجَّارِ (٤) يَوْمَ القيامةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ (٥) وجَدُوا الهلالَ عَشِيَّةَ الإِفْطَارِ (٢) أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعاً مِنْ قَارِ (٧) فبيدي السَّمُومِ مَدَارِعاً مِنْ قَارِ (٧) فبيدت لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النَّجارِ (٨) فبيدت لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النَّجارِ (٨) أَيْدِي السَّفارِ (٩) أَيْداً على سَفَرٍ مِنَ الأَسفارِ (٩)

ما كنْتَ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوَارِ (۱۰) وَلَكُمْ تُصَاغُ مَحَاسِنُ الأَشْعَارِ (۱۱)

ومَكْلَومَةُ لبَّاتُها ونُحُورُها (١٣) وتَنْدُق في أَعْلَى الصُّدور صُدُورِها (١٤)

⁽١) لأَنه صُلِب ثم أُحرق وهو على الجِذْع، وكانت النار لا تتَّقد في جسمه كاتَّقادها في ذلك الخشب، فشِبَّه اتقادها فيه من جانب الخشب بمثل الزعفران.

⁽٢) اللَّفح: الريح الحارَّة. (٣) الفاقرة: الدَّاهية. الفقار: عظام الظَّهْر.

⁽٤) يقول: إن الأفشين ظل مجوسياً على دينه الفارسي يعبد النَّار وأنه أحرق بها وانحدر إليها في جهنَّم.

⁽٥) أهل النّار في الدنيا: المجوس.

⁽٦) يقول: إنهم شاهدوا النار المتأججة فيه وهو على خشبة الصليب، ففرحوا بذلك كأنهم شاهدوا هلال عيد الفطر.

⁽٧) يقول: إن جلودهم اسودَّت بالشَّمس والريح والتفسُّخ.

⁽٨) جعل تلك الجُذُوع لهم بمنزلة الأفراس الضوامر، ثم بيّن أنها ليست أفراساً على الحقيقة، لأنها حُمِلَتْ من حانوت النَّجار.

⁽٩) يقول: إنهم مقيمون في أماكنتهم، ولكن ما يغشاهم من سواد وغبار يظهرهم وكأنهم مسافرون.

⁽١٠) يقول: إنه منْك بمنزِلة المعصم، فحلَّه بسوار الخلافةِ.

⁽١١) يقول: إن الخلافة أنزلت لكم في القرآن وبايعكم الناس عليها بالشُّعر.

⁽١٢) القطعة في ديوانه ص ٣٠٤ وتكرَّرت في ص ٩٥٥ في ٤ أبيات.

⁽١٣) يقول: إن خيلهم لا تُطْعَنُ في أعجازها بل في نحورها ولبّاتها أي أعلى صدرها، تدليلاً على أنها لا تولى الأدبار وعند الضنك.

⁽١٤) المُدْبر: المولى ظهره هرباً من الخوف هنا.

وقوله (۱) في مرئية: [من الطويل]
وما كانَ إلاّ مالَ مَنْ قَالً مالُهُ
وما كانَ يَدْرِي مُجْتَدِي جُودِ كَفّهِ
فَتَّى كُلَّما فاضَتْ عُيونُ قَبِيلةٍ
فَتَى ماتَ بينَ الطعن والضرب مِيتَةً
الله ماتَ بينَ الطعن والضرب مِيتَةً
فَتْى ماتَ بينَ الطعن والضرب مِيتَةً
فَتْى ماتَ بينَ الطعن والضرب مِيتَةً
فَتْ ماتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ
فَا ثَبَتَ فِي مُستْنَقعِ المَوْتِ رِجْلَه
غَدَا غُدُوةً والحَمْدُ نَسْجُ رِدائِهِ
غَدَا غُدُوةً والحَمْدُ نَسْجُ رِدائِهِ
تَردَّى ثِيَابَ المَوْتِ حُمْراً فما أَتى
مَضى طاهِرَ الأثوابِ لم تَبْقَ بقعة
ثَوَى في الثَّرَى مَنْ كان يحيا
كأنَّ بَنِي نَبْهَانَ يومَ مصابه
وقوله (۱۳): [من الكامل]

نَقْضِي حقوق الأرْبُعِ الأَدْرَاسِ (١٤) والدَّمْعُ مِنْهُ خاذِلٌ ومُوَاسي (١٥)

وَذُخْراً لِمَنْ أمسى وليسَ له ذُخرُ (٢)

إذا ما استهلَّتْ أنَّه خُلِقَ العُسْرُ (٣)

دَماً ضَحِكَتْ عنه الأحادِيثُ والذِّكْرُ (٤)

تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فاتَه النَّصْرُ (٥)

مِنَ الضَرْبِ واعتلَّتْ عليهِ القَنا السُّمْرُ (٦)

وقالَ لها مِنْ تحت أخْمصِكِ الحَشْرُ (٧)

فلم يَنْصَرِفُ إِلاَّ وأكفانُه الأَجْرُ (٨)

لها الليلُ إلاَّ وهْيَ مِنْ سُنْدُس خُضْرُ^(٩)

منها: غَداةَ ثُوى إلاَّ اشتَهتْ أَنُّها قَبْرُ (١٠)

ويَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نائِلُهُ الغَمْرُ(١١)

نُجومُ سَماءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنها البَدْرُ(١٢)

ما في وقُوفِكَ ساعةً مِن باسِ فلعَلَّ عَيْنَكَ أَن تجود بدمعها

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٦٧٠ ـ ٦٧٣ في ٣٠ بيتاً. بعض أبياتها في المرقصات ص٤٦.

⁽٢) يقول: إنه كان يقيل عثرات الفُقراء ويعضدهم.

⁽٣) المُجْتَدي: طالب المعروف. استهلَّت: انهمرت بالعطاء وأصلها في المطر.

⁽٤) يقول: إن القبائل الأخرى تبكي دماً على قتلاها، فيما يضحك منه الذّكر والأحاديث؛ لأنه هو الذي كان يُنزل الهلاك بأبنائهم.

⁽٥) يقول: إنه مات في حومة الوغى بما هو أعَزّ وأعظم من النّصر.

⁽٦) يقول: إنه لم يستسَّلم ولم يَمُتْ بيُسْر بل إنه ضَارَبَ حتَّى فُلَّ مضرب سَيْفه وأُعدم وكلَّت الرّماح.

⁽٧) أخمص القدم: المكان الفارغ في وسطها. الحشر: هنا الموت.

⁽٨) يقول: إنه غدا إلى القتال رافلاً بالحمد، ولم يَمْضِ عنه إلاّ وقد نال أجر الشّهيد فيه.

⁽٩) يقول: إن ثيابه تصبّغت بدم الموت، ولكن اللّيل إذ أَجنّه، فإنها استحالت خضراء كالسّندس للأجر الّذي ناله.

⁽١٠) يقول: إنه كان طيِّباً حتى تمنَّت الرِّياض كلُّها أن تضمَّ قَبْرَه.

⁽١١) نائلُهُ الغَمْرُ: أُعطياته الكثيرة. (١٢) بني نبهان: قوم الميت.

⁽١٣) القصيدة في ديوانه ص ٣١٢ ـ ٣١٥ في ٣٤ بيتاً.

⁽١٤) الأربع: الأديار. الأدراس: الدّارسة.

⁽١٥) يستذرف دموعه ويقول: إن بعض الدَّمع يؤاتي، فينهمر ويؤاسي صاحبه وبعضه يخذله ويتعصّى عليه.

منها:

إقدامَ عَمْروِ في سَماحةِ حَاتِم لا تُنكرُوا ضَرْبي له مِنْ دُونِهِ فالله قد ضرَبَ الأقللَ لِنُودِهِ وقوله (٣): [من الكامل]

بيضٌ تَدُورُ عُيُونُهُنَّ إلى الصِّبَا لَـوُلا حَـدَاثَـتُها وأَنَّـيَ لا أرى وقوله (٢): [من السريع]

يا شَادِناً صِيغَ مِنَ الشَّمْسِ في كلِّ يوم أنتَ في صُورَةٍ وقوله(٧): [من الطويل]

أرادَتْ بأنْ يَحْوِي الرَّغيبات وَادِع / ٢٩٤/ نَشيمْ بُرُوقاً مِنْ نَداك كأنَّها فَلَمْ تَنْصَرِمْ إلاَّ وفي كُلِّ وَهْدَةٍ وقوله (١١٠): [من الكامل]

ما أَنصَفَ الشَّرْخُ الذي بَعَثَ الهَوى

في حِلم أحنَفَ في ذَكاءِ إياس(١) مَثَلاً شَرُوداً في النَّدى والبَاسِ(٢) مَثَلاً مِنَ المِشْكَاةِ والنَّبْرَاسِ

فكأنَّهُنَّ بها يُدِرْنَ كُوُوسَا^(٤) عَرْشاً لها لَظَنَنْتُها بِلْقيسَا^(٥)

ية بالمَلاحاتِ على الإنْسِ غيرِ التي كنتَ بها أَمْسِ

وَهَل يَفْرُس اللَّيْثُ الطُّلى وهُوَ رابِضُ؟ (^) وَهَلَ يَفْرُس اللَّيْثُ الطُّلى وهُوَ رابِضُ (٩) وَقَدْ لاَحَ أُولاها عروقٌ نوابِضُ (٩) ونشْزٍ لها وَادٍ مِنَ العُرْفِ فائض

فقضى عليك بِلَوعة ثُمّ انقضى

⁽١) «عمرو»: ابن معد كرب، و «إياس»: يعني به إياس بن معاوية قاضياً كان بالبصرة يُوصف بالذكاء، وكان من قوم يظنون الشيءَ فيكون كما يظنون حتى شُهرَ أَمرُهم في ذلك.

⁽٢) أي: لا تَنكُرُوا قولَي إن إقدامَهُ كَإقدام عمرو وهو أَشجَع منه وذكاّؤه كذكاء إياس، وهو أذكى منه؛ لأن الله تعالى قد شَبَّه نُورَه بما هو أقلُّ منه إذا كان المُشَبَّه به من أبلغ ما يعرفه الناس ضَوْءاً فقال: «مَثَلُ نوره كمِشْكاةٍ» وهي الكَوَّةُ ليست بنافذةٍ.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص ٣١٩ ـ ٣٢٤ في ٤٨ بيتاً.

⁽٤) يقول: إن جمال عيونهن الفتيّة يدير على النّاس مثل كؤوس الخمرة فتسكرهم.

⁽٥) بلقيس: ملكة سبأ. (٦) القطعة في ديوانه ص ٧٤٦ في ٥ أبيات.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص ٣٣٥ ـ ٣٣٨ في ٢٦ بيتاً.

⁽٨) الطُّلَى: الأعناق، في حين أن ولد الظبي هو الطَّلا وهذا تناقض.

⁽٩) شام البرق: استطلعه. الندى: العطاء.

⁽١٠) يقول: إن بروق عطائك لم تزل إلا وقد انهمر منها غيب العطاء، فأطبق على كل وادٍ ومرتفع ناشراً المعروف والخير حيثما حلّ.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ص ٣٣٩ ـ ٣٤١ في ٢٥ بيتاً.

ما عُوضَ الصَّبْرَ امْروُ إلاَّ رَأى منها:

كَنْ كَيْفَ شِئْتَ فإنَّ فيكَ خَلائِقاً فالمَجْدُ لا يَرْضى بأَنْ تَرْضى بأَنْ وقوله (٤): [من الخفيف]

كُمْ مَعَانٍ وشَّيْتُها فيكَ بالمد بقواف هيَ البواقِي على الدَّهـ وقوله(٧): [من البسيط]

مَنْ أَشْتَكِي وإلى مَنْ أَعتَزِي ونَدى أَصبحتُ يَرمي نَبَاهاتي بخامِلهِ وقوله (١٠٠): [من الطويل]

أَمَا إِنَّه لَوْلا الْخَلِيطُ المُودِّعُ لَلَهُ لَلْ الْمُودِّعُ لَلْ الْمُودِيَّةُ لَلْ الْمُوى لَحِقْنا بأُخْرَاهُمْ وقَدْ حَوَّمَ الهَوى فَرُدَّتْ علينا الشَّمْسُ واللَّيْلُ راغِمٌ نضا ضَوْؤُهَا صِبْغَ الدُّجنَّةِ وانطوى نضا ضَوْؤُها صِبْغَ الدُّجنَّةِ وانطوى

ما فاتَهُ دُونَ الَّذي قَدْ عُوِّضًا (١)

أضحى إليك بها الرَّجاءُ مُفَوَّضًا (٢) يَرْضى الذي يَرْجُوكَ إلاَّ بالرِّضَا (٣)

ح فأضحت ضَرائراً للرِّياضِ! (٥) ـرِ ولَكنْ أسمارهن مَوَاضي (٦)

مَنْ أَجْتَدِي كُلُّ أُمري فيكَ مُنْتَقِضُ؟ (^) من كله لنبالي كلها عرض (٩)

ورَبْعُ عَفَا مِنْه مَصِيفٌ ومَرْبَعُ (١١) مِنَ الشَّوْقِ وادِيها مِنَ الدمع مُتْرَعُ (١٢) قُلُوباً عَهِدُنا طَيرها وَهْيَ وُقَّعُ (١٣) بشمْس لهم مِنْ جَانبِ الْخِدْرِ تَطْلُعُ (١٤) لِبَهْجُتِها ثَوْبُ السَّماء المُجَزَّعُ (١٤) لِبَهْجُتِها ثَوْبُ السَّماء المُجَزَّعُ (١٥)

⁽١) يعني إنَّ الصبر خير له مما قاله. (٢) يقول: إن كرمك يداوي كل داء تسوء به حالى.

⁽٣) يقول: المجدُ غير راضٍ عنك بأن ترضى أن يرضى راجيك منك إلاَّ بما يُرْضيه ويَسُرُه.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ٣٤٢ ـ ٣٤٤ في ٢٨ بيتاً.

⁽٥) الضرائر: جمع الضرَّة: وهي المرأة الثانية المنافسة وهنا كناية عن المنافسة.

⁽٦) يقول: إني أهبك شعر الخلود فيما تهبني المال الزَّائل.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ص ٨٨٧ ـ ٨٨٨ في ١٣ بيتاً.

⁽٨) اعتزى: طُلب العزوة أي المساعدة والرّفد. الندى. العطاء. اجتدى: طلب المعروف. منتقض: أي نقض واختلف عمّا كان عليه.

 ⁽٩) يقول: إن المودّة بيننا زالت ثمارها، وهي لم تَعْقد ولم تُثمر والهمة وهي جوهر صاف انتابها العَرض ولم تَتَحقّق. وهو إنما يمتطي التعابير الفلسفية في الجوهر والعرض وهي من مبادىء أرسطو.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص ٣٤٦ ـ ٣٥٢ في ٥١ بيتاً.

⁽١١) الخليط: السكّان المخالطون بعضهم لبعض. المودِّع: هنا المرتحل. عفا: زالت معالمه.

⁽١٢) الأريحيَّة: هنا العاطفة القوية. (١٣) الطّير الواقعة: غير الطائرة.

⁽١٤) يقول إن صاحبته اطلعت الشمس رغم اللّيل من حيثما أسفرت في الخدر.

⁽١٥) نضا: نزع. الدّجنة: ظلمة اللّيل. التجزيع: أن يكون في الشيء لونان.

/ ٢٩٥/ فَواللهِ ما أَدْرِي أَأْحُلاَمُ نَائِم وأقرَعُ بالْعُتْبى حُميَّا عِتَابِهاً منها:

وتَقْفُو إلى الجَدُوى بِجَدُوى وإنَّما منها:

ونَحْنُ نُزَجِّيهِ على السخط والرِّضَا لقَدْ سَاسَنَا هذا الزَّمانُ سياسَةً ولَمْ أَرَ نَفْعاً عندَ مَن ليْسَ ضَائراً وكلِّ كُسُوفٍ في الدَّرَارِيِّ شُنْعَةٌ منها:

أَظَلَّتكَ آمالي وفي البطْسِ قُوَّةُ وإن الغِنَى لي لو لحظتْ مطامعي وما السَّيْفُ إلاّ زُبْرَةٌ لو تَرَكْتَهُ وقوله (١١): [من الوافر]

إِذَا أَكْدَتْ سَوَامُ الشِّعْرِ أَضْحَتْ

أَلَمَّتْ بنا أَمْ كانَ في الرَّكْبِ يُوشَعُ؟ (١) وقَدْ تَسْتَقِيدُ الرَّاحَ حِينَ تُشَعْشَعُ (٢)

يَرْوقُكَ بيتُ الشِّعْرِ حِينَ يُصَرَّعُ (٣)

وأَنْفُ الفَتى مِنْ وَجهِهِ وهُوَ أَجْدَعُ (٤) شُدًى لم يَسُسُها قَطِّ عَبْدٌ مُجَدَّعُ (٥) ولَمْ أَرَ ضَرّاً عنْدَ مَنْ ليسَ يَنْفَعُ (٦) ولكنَّهُ في الشمسِ والبَدْرُ أَشْنَعُ (٧)

وفي السَّهْمِ تَسْديدٌ وفي القَوْسِ مَنْزَع (^) مِنَ الشِّعْرِ، إلاَّ في مَدِيحكَ، أَطْوَعُ (٩) على الحالة الأولى لَمَا كَانَ يَقطِّعُ (١٠)

عَطَايَاه وَهُنَّ لَها مَرَاعى (١٢)

⁽١) هذا المعنى محمولٌ على ما يحكيه أهلُ الكتاب أنَّ الشمس رُدَّت ليوشعَ بن نُون.

⁽٢) قرع الخمرة: مزجها. يقول: لما عاتبتني هذه المرأة فاشتدَّ عِتابُها لابنتُها لأُليَّن بذلك شدَّة عِتابها، واستعطف قلبها على كما تُليَّن الخمرُ بالماء وتَزُولُ شِدَّتُها.

⁽٣) تقفو: تلحق. الجدوى: العطاء. التصريع في الشّعر: تماثل شطريه.

 ⁽٤) أُزَجِّيه: نحمله ونَسُوقه على أن يسير. يقول: نحن على سُخْط راضون له؛ لأنه لا بُدَّ منه وإن كنا نُبْغضه، فَمَثْلُه مَثْلُ الأنف الأجدَع يعلم الفتى أنه قبيح وقد ثَبَتَ أنه من وجهه.

⁽٥) يقبح بالزَّمان الذي يجري في النَّاس بسياسة العبد الذَّليل المجدوع الأنف والأذنين.

⁽٦) يقول: لا شأن للمرء لا يضرّ ولا ينفع.

⁽٧) يقول: إن البخل في غير الممدوح من الرؤساء أقلُّ شناعةً منه فيه، كما أنَّ كسوف النجوم لا يظهر للعامة كما يظهر كسوفُ الشمس والقمر.

⁽٨) أي قصدتُك بآمالي، فأظلَّتْكَ وفي بطشك قوة وفي سهمك تسديد، أي إنْ رميتَ أصبتَ وأنت قادر أن تؤدى ما تشاء.

⁽٩) يقول: إن الغني أطوعُ لي من الشعر، إلا الشعر الذي أقوله في مديحك، فإنه لا يتقدّمه شيءٌ في الطاعة لي.

⁽١٠) الزُبرَة: القطعة من الحديد. (١١) القصيدة في ديوانه ص ٣٥٣-٣٥٦ في ٣٠ بيتاً.

⁽١٢) السَّوام: الماشية. أكدت: هنا تعثرَتْ في نوال الرزق.

ونَغْمَةُ مُعْتَفِ يَرْجُوهِ أَحْلَى جَعَلْتَ الْجُودُ لأَلاءَ المساعي وما في الأَرْضِ أَعْصى لامتناع ولم يَحفَظُ مُضَاعَ المَجْدِ شيءً فلو صَوَّرْتَ نَفْسَكُ لم تَزِدْها وقوله يرثى (٢): [من البسيط]

أيَّ القُلُوبِ عليكمْ ليسَ يَنصَلِعُ ما غَابَ عنكُمْ مِنَ الإقدَامِ مكرمة ما غَابَ عنكُمْ مِنَ الإقدَامِ مكرمة /٢٩٦/ لَوْ خَرَّ سَيْفٌ مِنَ العَيُّوقِ مُنْصَلِتاً ولا وأَنْفُسٌ تَسَعُ الأَرضَ الفَضَاءَ ولا بودٌ أعدائِهم لو أنَّهُم قُتِلُوا بودٌ أعدائِهم لو أنَّهُم قُتِلُوا عَهْدِي بهمْ تَسْتَنِيرُ الأَرضُ إِنْ نَزلوا ويَضحَكُ الموت منهمْ عنْ غَطارِفَةٍ ويَضحَكُ الموت منهمْ عنْ غَطارِفَةٍ مَنْ لَم يُعَايِنْ أَبا نَصْر وقاتِلَه مَنْ الشَّمَاتَةُ إعلاناً بأُسْدِ وَعًى فيما الشَّمَاتَةُ إعلاناً بأُسْدِ وَعًى

على أُذْنَيْهِ مِنْ نَغَم السَّماع (۱) وهَل شَمْسٌ تَكون بِلاَ شُعَاع (۲) وهَل شَمْسٌ تَكون بِلاَ شُعَاع (۲) يَسُوقُ الذَّمَّ مِنْ جُودٍ مُطَاع (۳) مِنَ الأشياءِ كالمَالِ المُضَاع (٤) على ما فيكَ مِن كَرَمِ الطِّباعِ (٥)

وأيُّ نَوْمِ عليكمْ ليسَ يَمْتَنِعُ ؟ (٧) في الرَّوْعِ إِذْ غابتِ الأنصَارُ والشِّيعُ (٨) ما كانَ إِلاَّ على هَاماتِهمْ يَقَعُ (٩) يَرْضَوْنَ أَوْ يُجشِمُوها فوقَ ما تَسَعُوا(١١) وأنَّهُمْ صَنعُوا بعضَ الذي صَنعُوا(١١) فيها وتَجتَمِعُ الدُّنْيا إِذَا اجتمعوا(١٢) كأنَّ أَيَّامَهمْ مِنْ حسنها جُمَعُ (١٢) فما رَأَى ضَبُعاً في شِدْقِها سَبُعُ! (١٤) فما رَأَى ضَبُعاً في شِدْقِها سَبُعُ! (١٤) أفناهُمُ الصَّبْرُ إِذْ أَبقاكُمُ الجَزَعُ؟! (١٤)

⁽١) المعتفى: طالب المعروف. السمّاع: الغناء.

⁽٢) يقول: إن عطاءَك تتلألأ منه أنوار الفضل كما يتلألأ الشُّعاع من الشَّمْس.

⁽٣) يقول: ليس مثل الجود الذي ينقاد إليه صاحبه ما يعصى البخل والامتناع عن العطاء. وتحرير المعنى أنك طبعت على جود يعطى دواعي البخل.

⁽٤) يقول: إن العطاء يحفظ مجد صاحبه.

⁽٥) يقول: لو أبدعت نفسك من جديد لما قدّر لك أن تبدع أفضل منها؛ لأنها أوفت إلى غاية الكمال.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٧٦ ـ ٦٧٧ في ١٥ بيتاً.

⁽٧) ينصدع: يتمزّق.

 ⁽A) يقول: إنكم تقدمون على الموت وإن تولّى عنكم الأنصار والأتباع.

 ⁽٩) يقول: إن السيوف دأبت على الوقوع على هاماتهم، وإذا ما سقط من نجم العيوق، فإنه يصيبهم.
 وهو إنما يُمثّل عظم دأبهم على القتال.

⁽١٠) يَجْشموها: يحملوها.

⁽١١) يقول: إن أعداءهم يتمنّون لهم الموت فيما هم يحسدونهم على مآثرهم ويتمنُّون لو أنها كانت فيهم.

⁽١٢) يقول: إنهم نور الدنيا وحيثما اجتمعوا تجتمع الناس حولهم.

⁽١٣) الغطارفة: جمع الغطريف: الرجل المتقدم السّامي.

⁽١٤) يمثل شدة بطشهما.

⁽١٥) يقول: إنهم صبروا للقتال فقُتِلُوا فيه، وأما أنتم، فقد تولَّيْتُم خائفين، فنجوتم بالجَزَع والخوف.

وقوله يرثي (١): [من الطويل]

أَصَّمَّ بِكَ النَّاعِي وإِنْ كَانَ أَسمَعا فَتْى كَانَ شَرْباً لِلغُفَاةِ ومَرْتَعاً فَتَى كَانَ شَرْباً لِلغُفَاةِ ومَرْتَعاً فَتَى كُلَّما ارتادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدى فَمَا كَانَ إلا السَّيفَ لاقى ضَرِيبَةً فَمَا كَانَ إلا السَّيفَ لاقى ضَرِيبَةً وقوله(٢): [من الطويل]

رُبِيَ شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبا لِرِياضِها إِلَى الْ كأنَّ السَّحَابَ الغُرَّ غَيَّبْنَ تَحتَها حَبي مَضَوْا وكأنَّ المَكْرُمَاتِ لَدَيْهِم لِكَهْ هُمُوا استَوْدَعُوا المَعْروفَ مَحْفُوظَ مالِنا فضا بَهالِيلُ لَوْ عَايَنتَ فَضْلَ أَكُفِّهِمْ لأيقَنْ إِذَا خَفَقَتْ بالبَذْلِ أَروَاح جُودِهِمْ حَدَاهِ إذا خَفَقَتْ بالبَذْلِ أَروَاح جُودِهِمْ حَدَاهِ / ٢٩٧/ ريَاحٌ كريحِ العَنْبَرِ الغضّ في النَّذٰي ولك وقوله (١٣) يذكر بابك الخرّمي: [من البسيط]

وأصبَحَ مَغْنَى الجُودِ بَعْدَكَ بَلْقعا(٢) فأصبَحَ لِلهنْدِيَّةِ البِيضِ مَرْتَعا(٣) مَفَرَّا غَداةَ المَأْزَقِ ارتادَ مَصْرَعا(٤) فَقَطَّعَها ثُمَّ انثَنى فتَقَطَّعَا!(٥)

إلى الغَيْثِ حتى جادَ وهُوَ هَوامِعُ (٧) حبيباً فما تَرْقَا لَهُنَّ مَدَامِعُ (٨) كبيباً فما تَرْقَا لَهُنَّ مَدَامِعُ (٩) لِكَفْرَةِ مَا وصوا بِسهنَّ شَرائِعُ (٩) فضاعَ وما ضَاعَتْ لَدَيْنَا الوَدَائِعُ لَا يَقْنْتَ أَنَّ الرِّزقَ في الأرضِ واسِعُ (١٠) حَدَاها النَّدى واستَنْشَقَتْها المَطامِعُ (١١) ولكنَّها يومَ اللَّقَاءِ زَعازعُ (١٢)

محلولياً دَمُهُ المعسُولُ لو رُشِفا

ومرّ بابك مَرَّ العيش مُنحدِراً

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٦٨٢ _ ٦٨٣ في ١٠ أبيات.

⁽٢) البلقع: المقفر.

⁽٣) العُفاة: طالبو المعروف. الهنديّة البيض: السّيوف.

⁽٤) يقول: إِنَّ الأبطال كانوا يفرُّون من الرَّوع الشَّديد في القتال وهو يُقْبل كمن يطلب موتاً لا فراراً.

⁽٥) يقول: إنه إذا كان العمر لم يَمُدُّ بِأَجلكَ، وخانك حتى مُتَّ ولم يَعُدْ يُرْجَى منك خير، فإنك كنت السَّيْف الذي ضرب ضرباته كلّها ثم إنه انثنى على ذاته وتقطّع.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص ٩٥٦ _ ٩٥٩ في ٤٥ بيتاً.

⁽٧) شفعت: طلبت الشّفاعة والمعونة. الصّبا: ريح الشمال. الغيث: المطر. هوامع: شديدة الانهمار.

⁽٨) السّحاب: المطر المنهمر. ترقأ: تجفّ.

⁽٩) يقول: إن المكرمات عندهم وكأنها سنن لها مبادئها القائمة.

⁽١٠) البهاليل: جمع البهلول: الرجل المتقدم الشريف.

⁽١١) حداها: ساقها. النَّدي: الكرم. استنشقتُها: تنسَّمتها واستروحتها.

⁽١٢) يقول: إن ريح عطائهم طيبة، إلا أنها تتبدل ريحاً زعزعاً عاتبة في يوم الروع والقتال.

⁽١٣) البيتان في ديوانه ص٣٦٧ ـ ٣٧٣ من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً.

حَيْرانَ يحسبُ سَجْفَ النَّقْعِ مِنْ دهشِ وقوله (١٠): [من الكامل]

هَ زَّنْه مُعضِلَةُ الأُمور وهَ زَّها واستَلَّ مِنْ آرائِهِ الشُّعَلَ الَّتي وقوله (٤): [من البسيط]

يا مِنَّةً لك لَوْلا ما أُخَفُّ فُها ما مِنْ جَميلِ من الدُّنيا ولا حَسَنٍ وقوله^(٥): [من البسيط]

وإِنَّ أَسْمَجَ مَنْ تَشْكُو إليه هَوًى ما أَقبلَتْ أَوْجُهُ اللَّذَاتِ سَافِرةً إِنْ شِئْتَ أَلاَّ تَرى صَبْراً لِمُصْطَبِرَ إِنْ شِئْتَ أَلاَّ تَرى صَبْراً لِمُصْطَبِرَ

أَبُو النُّجُومِ التي ما ضَنَّ ثَاقِبُها مِنْ كلِّ مُعْتَرَكِ مِنْ كلِّ مُعْتَرَكِ يَعْدَدُ لَاؤُهُ أَو لَوْذَعِيَّتُهُ يَعْدُ

آلُ النَّبِيِّ إِذا ما ظُلْمَةٌ طَرَقَتْ

طوداً يُحاذر أن يَنقضَّ أو جُرُفا

وأُخِيفَ في ذَاتِ الإلهِ وخِيفَا (٢) لله وخِيفَا (٣) للو أَنَّهُنَّ طُبعْنَ كُنَّ سُيُوفَا (٣)

بهِ مِنَ الشُّكْرِ لم تُحْمَلُ ولم تُطَق إلا وأكثَرُه في ذلكَ الخُلُتِ

مَنْ كَانَ أُحسنَ شيءٍ عِندَهُ العَذَلُ^(٦) مُنْ أَدبَرَتْ بِاللِّوى أَيَّامُنا الأُوَلُ^(٧) فانظُرْ على أيِّ حالٍ أصبَحَ الطَّلَلُ^(٨)

أَنْ لَم يَكُنْ بُرْجهُ ثَوْرٌ ولا حَمَلُ (٩) لَم يَكُنْ بُرْجهُ ثَوْرٌ ولا حَمَلُ (١٠) لَم يُعَرفِ المُشْتَرِي فيهِ ولا زُحَلُ (١٠) مِنْ أَوْ مِمَّن الرَّجُلُ (١١)

كانُوا لَنا سُرُجاً أنتُمْ لَها شُعَلُ(١٢)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٣٧٤ ـ ٣٧٩ في ٥٢ بيتاً.

⁽٢) يقول: إن الأحداث أثارته فتصدّى لها واقتحمها وأنه يتعظ بالتّقوى ويتولّى الجهاد على الكفار.

⁽٣) يقول إنه إذ تدلهم الخطوب وتلتبس ينيرها بشعلة رأيه ويجهز عليها وكأنه استلَّ سيفاً.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص ٣٨٧ في ٦ أبيات.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص ٤١٧ ـ ٤٢٢ في ٤٧ بيتاً.

أي أقبحُ من شكوتَ إليه عِشْقَك امرؤ أُولع بِعَذْلِكَ، فشِكايتُك إليه لا تَنْجع.

⁽٧) يقول: إن السّعادة تولّت مع تولي أيامنا الأول. واللّوى: منقطع الرَّمل وهنا اسم موضع.

⁽٨) يقول: إذا رأيت ما حلَّ بالطَّلل أدركت أنه لا سبيل إلى الصَّبر والامتناع عن البكاء عليه.

 ⁽٩) يقول: بنو العباس نُجومٌ في الشرف، ما ضَرَّ ثاقِبَها أي مُضيئها أنه نجمٌ أرضيٌّ لا يحلُّ ببروج السماء وهي الاثنا عشَرَ بُرْجاً، أُوَّلُها الحَمَل وآخِرُها الحُوتُ، وخَصَّ الحملَ والثور لأجل القافية والوزن.

⁽١٠) يقول: هؤلاء القوم يُعرفون في مواطنَ لا يُعرف فيها المُشْتَري ولا زُحَلَ وهما عظيمان في الكواكب.

⁽١١) اللالاء: النُّور. اللُّوذعيَّة: ثبات القلب. ذال: هان.

⁽١٢) يقول: إنكم الشعل التي يُنير بها العبَّاسيُّون ظلمات الخطوب.

/۲۹۸/ يَسْتَعَذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُم أُسْدُ العَرينِ إِذَا ما الرَّوْعُ صَبَّحَها تَنَاوَلُ الفَوْتَ أَيْدِي المَوْتِ قَادِرةً منها:

فِـكُـرٌ، إذا رَاضَـهُ رَاضَ الأُمـورَ بـهِ لقد لَبِسْتَ أَمِير المؤمنينَ بها غَـريبةٌ تُـؤنِسُ الآدَابُ وَحْـشَـتَـها وقوله(٧): [من الطويل]

هُوَ البحر مِنْ أَيِّ النَّواحي أتيتَهُ تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتى لَوْ أَنَّه عَطاءٌ لو اسْطاعَ الَّذي يسْتَمِيحُهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ في كَفِّهِ غَيْرُ نفسه وقوله (۱۰): [من الكامل]

إِنْ يَعْجَبِ الأَقْوَامُ أَنِّي عِندكُمْ فَبَنُو أُمَيَّةٍ الفَرَرْدقُ منهم وقوله(١٢): [من الطويل]

وإنَّ صَرَيحَ الحزم والعزم الامرىءِ وإلاَّ تَكُنْ تِلْكَ الأَمَانِيُّ غَضَّةً

لا يَيْأَسُونَ مِنَ الدُّنيا إِذَا قُتِلوا('') أَو صَبَّحتْهُ، ولكِنْ غَابُها الأَسَلُ('') إِذَا تَنَاوَلَ سَيْفَاً مِنهُمُ بَطَلُ(")

رَأْيُّ تَفَنَّنَ فيهِ الرَّيْثُ والعَجَلُ (3) حَلْياً نِظَاماهُ بَيْتٌ سَارَ أَو مثَلُ (٥) فَمَا تمرُّ على سمع فتَرْتَحِلُ (٢)

فلُجَّتُهُ المعروفُ والجُودُ سَاحِلُهُ (^) ثَنَاها لِقَبْضِ لَمْ تطعه أَنَامِلَهُ لأصبَحَ مِنْ بَيْنَ الوَرى وَهْوَ عَاذِلُهُ (٩) لَجَادَ بِهَا، فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهُ

مِنْ دُونِ ذِي رَحِم بها مُتَوَصِّل (١١) نَسَباً وكانَ وِدَادهُم في الأَخْطَلِ

إذا بَلَغَتْهُ الشمسُ أَنْ يَتَحوَّلا (١٣) تَرفُّ فحَسْبى أَنْ تُصادِفَ ذُبَّلا (١٤)

⁽١) يقول: إنهم يهرعون للموت في القتال كأنَّهم يُدركون أنهم ينالون بذلك مجد الدَّنيا والآخرة.

⁽٢) الأَسَل: الأَسنَّة. الرَّوع: هنا القتال. (٣) الفوت: هنا ما فات من ثأر.

⁽٤) الرَّيث: التَّمهّل.

⁽٥) يقول: إن شعري يزينك بمثل الحلى وإن فيه الأمثال السَّائرة.

⁽٦) يقول: إنها لا تأنس إلا بمن غَذَتْه الآداب، فغدا قادراً على فهمها، كما أنها لا تنزل على قوم، فترتحل عنهم، لأنهم يعتصمون بحفظها ويتناقلونها.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ٤٢٣ ـ ٤٢٧ في ٤٢ بيتاً. (٨) اللَّجة: هنا العباب. المعروف: الإحسان.

⁽٩) يستميحه: يستعطيه.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص٤٣٦ ـ ٤٣٨ في ٢٠ بيتاً.

⁽١١) ذو الرَّحم القريب. (١٢) القصيدة في ديوانه ٤٦٥ ـ ٤٦٧ في ٥٦ بيتًا.

⁽١٣) أي إذا بلغَتْه الشمسُ، وقد استغنى عنها أو خاف التأذّي بها أنّ يتحول عنها ويستظلُّ من دونها.

⁽١٤) تَرَفُّ: تهتز، يقول: إلاَّ تكن الأماني التي أتمناها غَضَةً ويئستُ أن أراها طَريةً فإنِّي راضٍ أن أراها بعد أن آمَنَ يَبْسُها.

وقوله (١⁾: [من الكامل]

يَـوْمٌ أَضَاءَ به الـزَّمانُ وفَـتَّحَتْ / ٢٩٩/ نَزَلَتْ مَلائِكَةُ السَّماءِ عليْهم

وقوله منها في مصلوب: [من الكامل]

أمسى بكَ الإسلامُ بَدْراً بَعْدَ مَا أَلْبَستَهُ أَيَّامَكَ الغُرَّ التي وقوله (٨): [من الوافر]

وكنت أُعَزّ عِزًا مِنْ قَنْوع فَصِرْتُ أَذَلَّ مِنْ مَعْنَى دَقيقٍ فما أدرى عَماىَ عن ارتيادِي مَـــتٰـى طــابَــتْ جَــنّـى وزَكَــتْ فُــرُوعٌ وقوله^(١٠): [من الكامل]

مستئسلُونَ كأنَّما مُهْجَاتُهمْ

فيه الأسنَّةُ زَهْرَةَ الآمال(٢) لمَّا تَدَاعي المسلمونَ نَزَالِ (٣)

أَهْدى لِمَتْنِ الْجِذْعِ مَتْنَيْهِ كَذا مَنْ عَافَ مَتْنَ الأسمَرِ العَسَّالِ(٤) لا كَعْبَ أَسْفَلُ فِي الْعُلا مِنْ كَعْبِه مع أَنَّهُ عَنْ كلِّ كَعْبِ عَالِي سَامِ كَأَنَّ الْعِنَّ يَجْذِبُ ضَبْعَهُ وسُمَوُّهُ مِنْ ذِلَّةٍ وسَفالِ (٥)

مُحِقَتْ بَشَاشَتُه مُحَاقَ هِلالِ(٦) أَيَّامُ غَيركَ عِنْدَهُنَّ لَيَالِي (٧)

تَعوَّضَه صَفُوحٌ عَنْ جَهُولِ(٩) بهِ فَـقْـرٌ إِلَـى فهم جَـليـلِ -دَهاني أَمْ عَمَاكَ عَنِ الْجَميلِ ؟ إَذَا كَانَتُ خَبِيثَاتِ الأُصُولِ ؟!

لَيْسَتْ لهمُ إلاَّ غَداةَ تَسِيلُ(١١)

القصيدة في ديوانه ص ٤٧٥ ــ ٤٨٣ في ٨٨ بيتاً.

يقول: إنه يوم تحقَّقَت فيه الآمال بالقتال. (٢)

يقول: إنهم كانوا يؤيدهم الملائكة. (٣)

يقول: إنه كاد يرمى بنفسه للهلاك هرباً من السُّيوف. (٤)

يقول: إنه هرب مُصعّداً بالجبال كأنما يرتقي هضاب العزّ، فيما هو يتولى صعداً هرباً وجبناً. (0)

يقول: أعدت للإسلام فتوته. (7)

يقول إنك خلعت على الإسلام من أكف انتصاراتك الّتي تفوّقت بها على من دونك، فكأن أيامهم **(V)** ليال لضآلة قدرها بالنسبة لعظم قدرك.

القصيدة في ديوانه ص ٨٥٥ ـ ٨٥٧ في ٣٠ بيتاً. (A)

القُنُوع: الخارج من الأمر إلى غيره.

⁽۱۰) القصيدة في ديوانه ص ٦٨٤ ـ ٦٨٧ في ٣٠ بيتاً.

⁽١١) يقول: إنهم شجعان لا تكون ضلوعهم لهم إلا إذا كانت دامية.

أَلِفُوا المَنايَا والقَبِيلُ لَديْهِم وقوله (٢) في مرثية: [من الطويل]

فَتَّى لَمْ يَذُقْ سُكْرَ الشَّبابِ ولم تَكُنْ تَهُبُّ شمَا طَوَاهُ الرَّدَى طَيِّ الرداء وغُيِّبَتْ فواضله عَ طوى شِيَماً كانَتْ تَرُوحُ وتَغتدِي وسَائلَ مَنْ / ٣٠٠/ وقوله (٢) من مرثية في صغير: [من الكامل]

لَهْفِي على تلكَ الشَّواهدِ فيهما لغَدَا سُكُونُهما رحجاً وصِبَاهُما إِنَّ السهللَ إِذَا رَأَيتَ نُمُوَّهُ وَقُوله (١٠): [من البسيط]

ما قَالَ كَانَ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَكَذَبَ مَا إِذَا الْرِّجَالُ رَأَوْهُ وَهْوَ يَضْعَلُ مَا وَقُولُهُ (١٣) : [من مجزوء الوافر] أغارُ على على مِنْ قُبَلِي أَغَارُ على عَلَيْكِ مِنْ قُبَلِي وَأَشْفِ فِي أَنْ أَرى خَلِي يَا الْ

وقوله (۱٤) يذم عطيَّة: [من الخفيف] وهُــيَ نَــزُرٌ لَــوْ أَنَّــهــا مِــنْ دُمُــوع

مَنْ لا تُجَلِّي الحَرْبُ وهْوَ قَتِيلُ(١)

تَهُبُّ شَمَالاً لِلصَّدِيقِ شَمَائِلُهُ (٣) فَواضِله عَن قَومِه وَفَوَاضِلُهُ (٤) وَسَائِلُهُ (٥) وَسَائِلُهُ (٥) وَسَائِلُهُ (٥) [م: الكامل]

لَوْ أُمْهِلَتْ حتى تكونَ شَمائِلا(٧) حِلْماً وتلكَ الأريحيَّةُ نائلا(٨) أيقَنْتَ أَنْ سيكونُ بَدْراً كامِلا(٩)

أطالَ منْ قولِهِمْ تَقْصِيرُ ما فَعَلُوا(١١) أَعياهُمُ فِعْلُهِ قالوا كَذا الرَّجْلُ(١٢)

وإِنْ أعط يُ تَنِي أَمَالِي وَإِنْ أَعَالَ مُ اللَّهُ قَالِ لَكُ قَالِ اللَّهُ قَالِ اللَّهُ قَالِ اللَّهُ قَالِ

الصَّبِّ لم تطف مِنه حَرَّ الغَلِيلِ (١٥)

⁽١) يقول: إن مَنْ لا يُقْتَل منهم في القتال، فهو القتيل الفعلي بالنسبة إليهم. فالموت هو الحياة لهم.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص ٦٨٨ ـ ٦٩١ في ٣٠ بيتاً.

⁽٣) سكر الشّباب: مجونه. الشّمائل: الأخلاق.

⁽٤) الرّدى: الموت. الفواضل: جمع الفضل والإفضال أي المعروف. والفضائل: جمع الفضيلة.

⁽٥) الشّيم: الأخلاق. تروح: تذهب مساءً، تغتدي: تذهب صباحاً.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٩٢ ـ ٦٩٤ في ٢٥ بيتاً.

⁽٧) يقول: إنه بانت فيهما شواهد المكرمات إلا أنها لم تكتمل بموتهما.

⁽٨) الحجا: العقل. الحلم: كبر النَّفس والعقل. الأريحيَّة: الميل إلى العطاء. النَّاثل: العطاء.

⁽٩) نموُّه: نزوعه إلى الاكتمال.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص٦٩٦ ـ ٧٠٠ في ٣٦ بيتاً.

⁽١١) يقول إنه يصدق إذا كَذَّب تقصيرُ فعلهم إطالة قولهم.

⁽١٢) أعياهم: أعجزهم. (١٣) البيتان في ديوانه ص ٧٦٥.

⁽١٤) القصيدة في ديوانه ص ٩٠٠ في ١٠ أبيات.

⁽١٥) النزر: القليلة. الغليل: الظّمأ. ّ

وكاًنَّ الأنامِلُ اعتصرتُها وقوله (١) يصف الخمرة: [من] إذا هي دَبَّتْ في الفَتى خَالَ جِسْمَهُ إِذَا ذَاقَها وهي الفَتى خَالَ جِسْمَهُ وقوله (٣) يضف البرد: [من البسيط] مَنْ كَانَ يَجهلُ منه حَدَّ سَوْرَتهِ في الضَّلوعُ ولا الأحشَاءُ جاهِلَةً وقوله (٢): [من الكامل]

/٣٠١/ إِنَّ القِبَابَ المُسْتَقِلَّةَ بَيْنَها لا تَأْلَفُ الفِبَابَ المُسْتَقِلَّةَ بَيْنَها لا تَأْلَفُ الفحشاءُ بُرْدَيْهِ ولا مُتَبَذَّلٌ في القوم وهو مُبَجَّلٌ مُتَبَذَّلٌ في القوم وهو مُبَجَّلٌ وقوله (١٠٠): [من الكامل]

ما أحسِبُ القَمَرَ المُنيرَ إذا بَدَا الصَّبْحُ مَشْهُورٌ بغير دَلائلٍ وقوله (١٣): [من الكَامل]

أعوامُ وَصْلِ كَانَ يُنْسِي طُولَها ثُمَّ انْبَرَتْ أَيَّامُ هَجْرِ أَعَقَبتْ

بعدَ كَدِّ مِنْ مَاءِ وَجْهِ البَخِيلِ!

لِما دَبَّ فيهِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرى النَّمْلِ (٢) يُعَبِّسُ تَعْبِيسَ المُقدَّمِ لِلقَتْلِ

في القَريتيْن وامرُ الجَوِّ مُكْتَهِلُ^(٤) ولا الكُلَى أَنَّه المِقْدَامَةُ البَطَلُ! (٥)

مَلكٌ يَطِيبُ بِهِ الزَّمان ويكرُمُ (٧) يَسْري إليْهِ معَ الظَّلاَمِ المَأْثَمُ (٨) مُتَواضِعٌ في الحَيِّ وهْوَ مُعَظَّمُ (٩)

يوماً بأضواً مِنكَ في الأفهام (١١) مِن غيرِهِ ابتعثتْ ولا أعلاَم (١٢)

ذكر النَّوَى، فكأنَّهَا أَيَّامُ (١٤) بِجَوَى أَسَى، فكأنَّها أَعْوَامُ (١٥)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٩٢٣ ـ ٩٢٦ في ٣٧ بيتاً.

⁽٢) يقول: إنها تدبّ كالنّمل على الجسم. ﴿ ٣) القصيدة في ديوانه ص ٩٢٧ ـ ٩٢٨ في ١٧ بيتاً.

⁽٤) السورة: هنا الغضب المُكْتهل: الواهي الأربد.

⁽٥) يقول: إنه إذا ما جهلت الناس أمره، فعلاً، فإن الضلوع والكلَّى تَدْرَكُ أنه بطل في الأذَّى، يُصيبُها بالسّقم وشتَّى أنواع الآلام.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص ٥١٤ ـ ٥١ في ٦٠ بيتاً.

⁽V) يقول: إن الممدوح يقيل العثرات ويغدق النعيم.

 ⁽A) يصفه بالعفة ليلاً ونهاراً.
 (A) يصفه بالتواضع والهيبة في آن معاً.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ص ٥٢٠ ـ ٥٢٥ في ٥٢ بيتاً.

⁽١١) يقول: إنه أشدّ ضياءً من البدر لو تَمَثَّلَ الناس شمائله.

⁽١٢) الأعلام هنا: الإشارات البيّنة.

⁽١٣) القصيدة في ديوانه ص ٤٨٧ _ ٤٩٢ في ٥٤ بيتاً.

⁽١٤) يتحسَّر على أعوام الوصل التي كانت تمرُّ كاللَّحظات لعذوبتها.

⁽١٥) يقول: ثم أعقبت ذلك أيَّام فراق لحق بها الأسٰى فبدت لطولها كالأعوام بخلاف الزَّمن السَّابق.

ثُم انقضَتْ تلكَ السُّنُونُ وأهلُها منها:

يَسَجَنَّبُ الآثَامَ ثُمَّ يَخَافُها ما زَالَ حُكْمُ اللهِ يُشْرِقُ وَجُهُه ما زَالَ حُكْمُ اللهِ يُشْرِقُ وَجُهُه ما كانَ للإشْرَاكِ فَوْزَهُ مَشْهَدِ وقوله(٥): [من الكامل]

لَحَظَتْ بَشَاشَتَكَ الحَوادِثُ لحظَةً شَافَهْتُ أسبَابَ الغِنى بِمُحَمَّدٍ وَقُوله (^): [من الطويل]

يَنَالُ الغنٰى مِنْ عَيْشِهِ وهوَ جَاهِلٌ وَلَوْ كَانَتِ الأرزَاقُ تَجْرِي على الحِجَا /٣٠٢ فلم يجتَمِع شَرْقٌ وغَرْبٌ لِقاصِدٍ وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ تُدْعى حُقُوقُه ولا كالعُلا ما لَمْ يُرَ الشِّعْرُ بَيْنها

فكأنَّها وكأنَّهُمْ أحلامُ(١)

فَكَأَنَّما حَسَناتُه آثامُ (٢) في الأرضِ مُذْ نِيطَتْ بكَ الأحكامُ (٣) واللهُ في في وأنت والإسلامُ (٤)

ما زلتُ أَحْلُمُ أَنَّها لا تَسْلَمُ (٦) حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّها تَتَكَلَّمُ (٧)

ويُكْدِي الفَتى في دَهْرِهِ وَهْوَ عَالِمُ (٩) هَلَكْنَ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ البَهَائمُ (١٠) ولا المَجْدُ في كَفِّ امْرىء والدَّرَاهِمُ (١١) مَغَارِمَ في الأقوامِ وَهْيَ مَغَانِمُ ! (١٢) فكالأرضِ غُفْلاً ليسَ فِيها مَعالِمُ (١٢)

⁽١) يقول: لقد تولى ذلك الزَّمن وتولَّى أهله فكأنَّهم أحلام لا حقيقة لها.

⁽٢) يقول: إنه لشدَّة ورعه يتوهَّم أن حسناته آثام.

⁽٣) يقول: إنك تستوحي أحكامك من إرادة اللهِ.

⁽٤) يقول: لا قبل للشرك أن ينتصر ما دام الله والإسلام ينصرانك فيه.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص ٥٢٨ ـ ٥٣١ في ٢٨ بيتاً.

⁽٦) يقول: إِنَّ الحوادث ألمَّت به هنيهةً والحوادث هنا الرياح والأمطار فزالت بشاشتُه.

⁽٧) يقول: إن الممدوح جعله يواصل الغنى ويحدثه وكأنه يراه بأمّ عينيه.

 ⁽A) القصيدة في ديوانه ص ٥٠٢ ـ ٥٠٦ في ٣٥ بيتاً.

⁽۹) یکدی: یعثر ویفتقر.

⁽١٠) الرزق: هنا ما يناله المرء في سبيل رزقه. الحجا: العقل.

⁽١١) يقول: كما لا يجتمع السيرُ نحو الشرق والغرب في حالة واحدة من سائرِ واحدٍ، كذلك لا يجتمع الشرفُ والمعالي لرجلٍ مع إمساكه المال، لأنَّ المجد يُكتسب ببذل المال وإتلافِ الرغائب.

⁽١٢) يقول: إن العامة تحسب أن بذل المال هو غرم وخسارة لصاحبه وإنما هو، فعلاً، مغنم له؛ لأنّه يكسبه الثناء والحمد.

⁽١٣) يقول: إن من يكسب المعالي ولا يُمتدح عليها بالشعر، فإنها تبور وتُخْلِف، فكأنّها الأرض الممحوّة ليس لها معالم تهدي السائر.

ومَا هُوَ إِلاَ القَوْلُ يَسْرِي فَتَغْتَدِي يُرى حِكْمَةً ما فيهِ وهْوَ فُكَاهَةٌ وَلَوْلا خِلالٌ سَنَّها الشَّعْرُ ما دَرَى وقوله (٤): [من الوافر]

لِـكُــلٌّ مِـنْ بَـنِـي حَــوَّاءَ عُــذُرٌ أَحَــقُ الـنَّـاس بـالـكـرَم امـروُّ لـمْ وقوله (٥): [من البسيط]

لئنْ جَحَدْتُكَ ما أُولَيْتَ مِنْ كرم أنْسى ابتسامَك والألوانُ كاسِفَةً وما أَبالي وخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ وقوله (٧): [من الخفيف] نَشَأْتُ مِنْ يَمينه نَفَحَاتٌ فَعَلِمُنا أَنْ لَيْسَ إلاَّ بِشِقِّ كُلَمَا زُرْتُهُ وجَدْتُ لَدَيْهِ وقوله (١١): [من البسط]

أصمَّني سِرُّهُمْ أَيَّامَ بينهم أَسَامَ بينهم / ٣٠٣/ أَظَلَّهُ البيْنُ حتى إنَّه رَجَلُ منها:

أمطرْتَهُمْ عَزَماتٍ لَوْ رَميْت بها

لَـهُ غُـرَرٌ فـي أَوْجُـهِ ومَـوَاسِـمُ (١) ويُقْضِي بما يقْضِي بهِ، وهُوَ ظَالِمُ إ (٢) بُغَاةُ النَّدى مِنْ أَينَ تُؤْتَى المكَارمُ (٣)

ولا عُـذْرٌ لِـطَائِيٍّ لَـنِـيـمِ

إنِّي لَفي اللُّوْمِ أَوْلَى مِنْكَ في الكَرَمِ تَبَسَّمَ الصُّبْحِ في دَاجِ مِنَ الظَّلَمِ (٢٦) حَقَنْتَ لي مَاءَ وجهي أَوْ حَقَنْتَ دمي

ما عليها ألاَّ تكونَ غُيَومَا (^) النَّفْس صَار الكريمُ يُدْعى كريمَا (٩) نَسَباً ظاعِناً ومجْداً مُقيما (١٠)

هَلْ كنتَ تَعْرف سِرّاً يورِثُ الصَّمَما؟(١٢) لَوْ مَاتَ مِنْ شُغْلِه بالبَيْن ما عَلِما(١٣)

يوْمَ الكَريهةِ رُكنَ الدَّهْرِ لانهدَمَا (١٤)

⁽١) المواسم: جمع الميسم، هنا علامة العار. يقول إنّ الشّعر يُطلق في النّاس، فإن كان مدحاً تألّق على وجه الممدوح كالغرر وإن كان هجاء فإنه يسمه بسمات العار.

⁽٢) يقول: إن الشّعر حتى لو كان هازلاً، فإنه يصدر عن حكمة ويسم من يهجوه حتى لو كان الشاعر ظالماً مفترياً.

⁽٣) الخلال: جمع الخلّة: الصفة الحسنة. النّدى: العطاء.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ٤٩٣ ـ ٤٩٥ في ٢٩ بيتاً. (٥) القطعة في ديوانه ص ٥٣٢ في ٦ أبيات.

⁽٦) أنسى: أي لا أنسى. (٧) القصيدة في ديوانه ص ٥٣٥ ـ ٥٤٠ في ٤٨ بيتاً.

⁽٨) الشّيح والقَيْصوم والجَنْبة، وهي من البقول وكلها من النبات الهزيل.

⁽٩) يقول: إنَّ المعالى لا تُكسب بيسر. (١٠) الظَّاعن: المرتحل.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ص ٤٩٦ ـ ٥٠١ في ٥٣ بيتاً.

⁽١٢) يقول: إِنَّه كَان يُصْغي إليهم يتهامسون بالفراق وكان كالأصم يجهل سرَّهم أو يتجاهله.

⁽١٣) يقول: حتى لو نُزعَتْ رُوحُه من جَسَده لم يَعْلم به، شُغْلاً منه بأمر البَيْن.

⁽١٤) يظهر في هذا البيت مجاز أبي تمام كله إذ مثل عزم الممدوح الذي لا يكف ولا ينقطع بالمطر الغزير وأردف بأنه لو تصدَّى به للدَّهر لتصدَّعت أركانه.

أَبَدَّلْتَ أَرْوَسَهُمْ يَوْمَ الكَريهَةِ مِنْ تَرَكْتَهُمْ سِيراً لَوْ أَنَّها كُتِبَتْ وقوله (٣): [من الكامل]

بشلاثة كشلاثة السراح استوى وثلاثة الشَّجَر الجَنِيِّ تكافأتْ وقوله (٢): [من الكامل]

خَدَمَ العُلا فَخَدَمْنَه وهْيَ التي فَإِذَا انتهى في في قُلَّةٍ مِنْ سُؤْدَدٍ فِإِذَا انتهى في قُلَّةٍ مِنْ سُؤدَدٍ إِنَّ الشَّنَاءَ يَسِيرُ عَرْضاً في الوَرى وإذا المَوَاهِبُ أَظلَمت أَلبَسْنَها وقوله (١١): [من الطويل]

تَأَمَّلُ رُويْداً هَلْ تَعُدَّنَّ سَالِماً مَتَى تَرْعَ هذا الموتَ عَيْناً بَصِيرَةً وقوله(١٤): [من الطويل]

قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِّيِّ مُدَّعَما (١) لم تُبْقِ للأرضِ قِرْطاساً ولا قَلَمَا (٢)

لَكَ لَوْنها ومَذاقُها وشَمِيمُها (٤) أفنانُها وثِمَارُها وأرْومُها (٥)

لا تَخْدُمُ الأقوامَ ما لَمْ تُخْدَمِ (٧) قَالَتْ له الأُخرى بَلَغتَ تَقَدَّمِ (٨) قَالَتْ له الأُخرى بَلَغتَ تَقَدَّمِ (٩) ومَحَلُّهُ في الطولِ فَوقَ الأنْجُمِ (٩) بشراً كبَارقَة الحُسَامِ المِخْذَمِ (١٠)

إلى آدم أمْ هَلْ تَعُدُّ ابنَ سَالِم ؟ (١٢) تَجدُ عَادِلاً مِنهُ شبيهاً بظالِم (١٣)

⁽١) القنا: الرّماح.الخطّي: رمح ينسب إلى بلدة الخط. يقول: جعلتَ رؤوسَهم على الأسنَّة، بعدما كانت على الأبدان، قارناً بين القامة والرّمح.

⁽٢) يقول: إنك نكَّلْتَ بهم بما خلَّفهم أحدوثةً في النَّاس تضيق القراطيس وتجف الأقلام من دونها.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص ٥٦٩ ـ ٧٧٣ في ٣٠ بيتاً.

⁽٤) الثلاثة: أي الممدوحون، وهم: عبد الحميد بن غالب، والفضل بن منصور، وإبراهيم بن وهب.

⁽٥) الأروم: الجذع. (٦) القصيدة في ديوانه ص ٥٥٢ ـ ٥٥٧ في ٤٠ بيتاً.

⁽٧) يقول. إنه بذل من نفسه للمعالى فاكتسبها ومن لا يبذل تلك النفس، فإنه لا ينال العُلا.

⁽٨) يقول: إنه يكاد لا يبلغ شيئاً من السؤدد، حتى يُكْمله ويتقدّم فيه إلى غايته.

⁽٩) يقول: إن شكر المنتجع يمضي عرضاً، فينتشر في الأرض كلّها، وأمّا طوله، فإنّه يُوفي به إلى الأُنْجم في العُلا.

⁽١٠) يقول: إن بعض القوم يُعطون، وهم متجهمون، وإنك تعطي مبتسماً وبسمتك كبارقة الحسام المخذم أي القاطع.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ص ٥٥٨ ـ ٥٥٩ في ١٩ بيتاً.

⁽١٢) يخاطب الممدوح ويقول: تأمّل في الوّجود فلن تعثر على ناج وسالم من دون أخيك.

⁽١٣) يقول: إن الموت عدل بنظر الله وإن كان ظالماً في نظرك.

⁽١٤) القصيدة في ديوانه ص٧٠١ ـ ٧٠٤ في ٣٥ بيتاً.

إذا فُقِدَ المَفقُودُ مِنْ آلِ مالكِ بني مالكِ قَدْ نَبَّهَتْ خامِلَ الثَّرى بني مالكِ قَدْ نَبَّهَتْ خامِلَ الثَّرى قَضَيْتُم حُقُوقَ الأَرْضِ منكمْ بأَعْظُم /٣٠٤/ فلا تَطلُبوا أسيافَهُمْ في جُفُونِها وقوله يرثي(٥): [من البسيط]

مُحَمّدُ بنُ حُمَيْدٍ أَحلِقَتْ رِممُهُ رَأَيْتُه بنجادِ السَّيْفِ مُحْتَبِياً في رَوْضَةٍ قد علا حَافاتِها زَهَرٌ فقُلْتُ والدَّمْعُ مِنْ حُزْنِ ومِنْ فَرَحٍ أَلَمْ تَمُتْ يا شَقِيقَ النَّفْسِ مُذْ زَمَنٍ؟ وقوله (١٠): [من الخفيف]

مُثِّلَ المَوْتُ بينَ عَيْنيهِ والذُّلُّ ثُمَّ سَارَتْ بِهِ الحَمِيَّةُ قُدْماً وقوله(١٢): [من الخفيف]

يا لها ليلة تنزُّهت الأر

تَقَطَّعَ قَلْبِي رَحْمَةً للمَكارِمِ(١) قُبُورٌ لكمْ مُستَشْرِفاتُ المَعَالِمِ(٢) عَظَامٍ قَضَتْ دَرْاً حُقُوقَ المَقَاوِمِ(٣) فقَدْ دفنت بينَ الطُّلَى والجمَاجِم (٤)

أُرِيقَ ماءُ المَعالَى مُذْ أُرِيقَ دَمُهُ (٦) كَالْبَدْرِ حِينَ انجَلَتْ عَنْ وجِهِه ظُلَمُهُ (٧) عَلِمْتُ عندَ انتِبَاهِي أَنَّها نِعَمُهُ (٨) يَجْرِي وقَدْ خَدّدَ الخَدَّيْنِ مُنْسَجِمُهُ فقالَ لَي: لم يَمُتْ مَنْ لم يَمُتْ كَرَمُهُ (٩)

فَكُلاً رَآهُ خَطْباً عَظِيما فأماتَ العِدَا(١١) وماتَ كريمَا!

واحُ فيها سرّاً من الأجسام

⁽١) يقول: إن المكارم تصاب بموت أحد هؤلاء.

⁽٢) يقول: إن قبوركم أزكت الأرض لأنكم دُفِنتُم فيها.

⁽٣) المقاوم: جمع المقام. (٤) الطُّلي: الأعناق.

⁽٥) القطعة في ديوانه ص٧٠٥ في ٦ أبيات.

⁽٦) أخْلَق: تهدّم وزال. رِمَمُه: هنا بقاياه. أريق: هرق.

⁽V) النّجاد: حمالة السّيف. مُحْتَبِياً: متربّعاً.

⁽A) أي يمثل نعمه بمثل روضة علاها الزهر.

 ⁽٩) يقول: إنه خاطبه مترجّحاً بين الفرح والحزن وسأله إذا كان قد مات، فأجاب: إنَّ من خَلَف الكرم
 إثره وإن مات، فإنه لا يموت.

⁽۱۰) القطعة في ديوانه ص ٧٠٦ في ٣ أبيات.

⁽١١) يقول إنه كان شهماً وأبياً وأنه قارن بين الذلّ والموت، فآثر الموت على الذلّ وهكذا جرٰى إذ مات وأمات العدا معه.

⁽١٢) القصيدة في ديوانه ص ٩٠٦ في ١١ بيتاً.

غير أنّا في دعوة الأحلام

حُسْناً ويَحسُدُه القِرطَاسُ والقَلَمُ إِلاَّ زُهَيْرٌ وقَدْ أصغَى له هَرِمُ (١)

فَعَلْنَ في المجد ما لا تفعلُ الدِّيمُ (٢) حتى كأنَّ المَعَالي عِنْدَهمْ حُرَمُ (٣)

البَيْنُ أَكْثَرُ مِنْ شَوْقي وَأَحْزَاني (٥) فَصَارَ أَمْلَكَ مِنْ شَوْقي وَأَحْزَاني (٦) فَصَارَ أَمْلَكَ مِنْ رُوحِي بِجُثْماني (٦) بالرَّقَّتَيْنِ وَبالفُسْطاطِ إِخْوَاني (٧) حتى تبلِّغَني أقصى خُرَاسَانِ

لِلمُلْكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ (٩) رَمَقَتْهُ عَيْنُ المُلْكِ وهْوَ جَنِينُ (١٠) يَشْتَدُ بأسُ الرُّمْحِ حِينَ يَلينُ (١١)

مجلسٌ لم يكنْ لنا فيهِ عيبٌ وقوله: [من البسيط]

مِنْ كل بيتٍ يَكادُ المَيْتُ يَفهمُه مالي ومالَكَ شِبْهٌ حينَ أُنشِدُه منها:

لآلِ سَهْلِ أَكُفُّ كُلَّما اجْتُديَتْ قَوْمٌ تَراهُمُ غَيارى دُونَ مَجْدِهم وقوله(٤): [من البسيط]

/ ٣٠٥/ ما اليَوْمُ أَوَّلَ تَوْدِيعِ ولا النَّاني دَعِ النِّسِاعِدَهُ وَعِ النَّانِي دَعِ النِّسِاعِدَهُ النَّسَامِ أَهْلِي وَبَغْدَادُ الهَوى وأنا وَما أَظْنُ النَّوى تلقى مراسيها وقوله (^): [من الكامل]

مَلِكٌ تُضِيءُ المَحْرُماتُ إذا بَدَا سَاسَ الملوك سِياسَةَ ابنِ تَجَاربِ لانَتْ مَهِزَّتُه فَعَزَّ وإنَّما وقوله(١٢): [من البسيط]

⁽۱) زهير: هو الشاعر زهير بن أبي سلمي. هرم: هو هرم بن سنان الذي افتدى الأسرى بماله في حرب داحس والغبراء.

⁽٢) يقول: إنهم إذ يستعطون، إنَّما يُغْدقون بأكثر ممَّا تهب الدّيم.

⁽٣) يقول: إنهم يحرصون على مكارمهم كأنها أعراضهم.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص ٥٩٤ ـ ٥٩٥ في ١٣ بيتاً.

⁽٥) يقول: إنه دأب على التوديع والهجران فقد ألف آيات الشوق والحزن في الحبّ.

⁽٦) يقول: إن الدَّهر يؤيِّد الفراق ويسعفه بالمصائب، فصار عذاب الفراق يملك ذاته وكأنه جسده.

⁽٧) يمثل تفرق الشمل من خلال تعيين الأمكنة النائية بعضاً على البعض الآخر. فهو في كل مكان وأصحابه في مكان.

⁽٨) القصيدة في ديوانه ص ٥٩٩ ـ ٦٠٣ م (٩) المكرمات: هنا العطايا. الغُرَّة: مقدم شعر الرأس.

⁽١٠) يقول: إنه مجرب في السياسة، وقد استبان نبوغه الملك منذ أن كان طفلاً جنيناً وهي من إحالات أبي تمام التي يدأب عليها.

⁽١١) يقول: إنه تواضع، فعز، وأفضل العز ما كان عن قدرة وتواضع مثل الرمح الّذي يصلب ويقوى بقدر ما يزداد ليناً.

⁽١٢) القصيدة في ديوانه ص ٦١٤ ـ ٦١٦ في ٢٠ بيتاً.

سَلَوْتُ إِنْ كُنْتُ أدري ما تَقُولُ إِذَا الحُبُّ أَوْلَى بِقَلْبِي في تَصَرُّفِهِ الحُبُّ أَوْلَى بِقَلْبِي في تَصَرُّفِهِ ما يحسِنُ الدَّهْرُ أَنْ يَسْطُو على رَجُل فَتْى تَريشُ جَنَاحَ الجُودِ رَاحَتُهُ وَتَسْتَرِي نَفسُه المَعْرُوفَ بالثَّمَنِ الوقوله(٢): [من الكامل]

ويُسِيءُ بالإحسَانِ طَنَّاً لا كَمَنْ وليَّا مَا يَرْجُوهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ وقوله (٩): [من الكامل]

لأُودِّعَـنَّـكَ ثُـمَّ تَـدْمَـعُ مُــقْـلَـتِـي إِ وفواكـهـاً مِـنْ حُـسـنِ بـسـركَ لـم أكـنْ م /٣٠٦/ وقوله(١٢) يتهكّم: [من البسيط]

وامهَدْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ المَماتِ ولا لَـوْ أَنَّـهُم دافعوا خَـلْقاً لِـحُـرْمَتِـهِ وقوله (١٤): [من الطويل]

مَجَّتْ مَقَالَتها في وَجْهها أُذُني (١) مِنْ أَن يُغادِرَني يَوْماً بلا شَجَنِ (٢) مِنْ أَن يُغادِرَني يَوْماً بلا شَجَنِ (٣) إِذَا تعلَّقَ حَبْلاً مِنْ أَبِي الحَسَنِ (٣) حتى يُخالَ بأنَّ البُحْلَ لَمْ يَكُنِ (٤) عَالَتْ مِنَ الثَّمنِ (٤) عَالَي ولَوْ أَنَّها كَانَتْ مِنَ الثَّمنِ (٥)

هُ وَ بابنِهِ وبِشعْرِهِ مَفْتُ ونُ (٧) بِكَ عاجِلاً أَوْ آجِلاً سَيكُ ونُ (٨)

إِنَّ الدُّمُوعَ هيَ الوَدَاعُ الثَّاني (١٠) معها بمحتاجِ إلى بُستان (١١)

يَغْرُرْكَ كَشْرَةُ أَصحابٍ وإِحوانِ (١٣) لَدافَعُوا المَوْتَ عَنْ امْرَأَةِ مَعْدَانِ ؟!

⁽١) يقول: إنه لا يدري ما يقال: لأنه متهيم مذهول، ولو درى لمجّ ذلك، وبان الاستهجان في وجهه.

⁽٢) تصرفه: أي الميل به من حالة إلى أخرى.

⁽٣) يقول: إنه ليس من المستحسن أن يُحْني الزمان على امرىء أي على الشاعر ما دام معتصماً بحبل هذا الممدوح.

⁽٤) تريش: تكسو بالريش. (٥) يقول: إنه يبذل حتى روحه في العطاء.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٤ ـ ٢٠٩ في ٤٨ بيتاً.

 ⁽٧) يقول: إنه يجيد بشعره، ومع ذلك فإنه ينتقده ويتنخَّله فهو ليس غرّاً يُفْتَنُ به كمن يُفْتَنُ بابنه وشعره ولا يرى خطأهما.

⁽٨) يقول: إن ما لم ينله سيناله عندك.

⁽٩) القطعة في ديوانه ص ٦١٧ ـ ٦١٨ في ٩ أبيات.

⁽١٠) يقول: إنه يودعه ويبكى، وإن الدموع هي مثل الوداع؛ لأنها تطيل لحظته وتُديمها.

⁽۱۱) هذا البيت غير موجود في ديوانه.

⁽١٢) القطعة في ديوانه ص ٨٦٥ في ٤ أبيات.

⁽١٣) إِمهَدْ: مهّد.

⁽١٤) القطعة في ديوانه ص ٧٠٩ في Λ أبيات.

يَقُولُونَ هَلْ يَبكي الفَتى لِخَرِيدَةٍ وَهَلْ يَستَعِيضُ المَرْءُ مِنْ خَمْسِ كَفّه وقوله (٣): [من المديد]

كلُّ جُرْء مِنْ مَحَاسِنِه لي تَرْكِيبِه بِلَعٌ وقوله (٤) يرثي: [من البسيط]

يَا هَوْلَ مَا أَبِصَرِتْ عَيْنِي وَمَا سَمِعَتْ لَم يَبْقَ مِنْ بَدَني جُزْءٌ عَلِمْتُ بِهِ كَانَ اللَّحَاقُ بِهِ أَوْلَى وأَحَسَنَ بِي وَقُولُهُ (٥): [من الكامل]

بيض يَجُولُ الْحُسْنُ في وَجَنَاتها لَمْ تَجتمِعْ أَمثَالُها في مَوْطِنِ وَقَوله:

وأَغَرَّ يلهُ و بالمَكارِمِ والعُلا عَذُبَ اسمُه بِفَمِي وظلَّ كَأَنَّهُ /٣٠٧/ لَوْلا تَنَاهِي كُلِّ مَخْلُوقِ لقَدْ ما زلْتَ تُمْطرُ ديمَةً معَ وَابلِ ولقَدْ وُعِدْتُ مَوَاعِداً فنبَذْتُهَا

مَتَى ما أرادَ اعتاضَ عَشْراً مَكانَها! (١) ولَوْ صاغَ مِنْ حُرِّ اللَّجَيْنِ بَنَانَها؟! (٢)

فيه أجَزاءٌ مِنَ الهِ تَنِ شَغَلَتْ قَلْبِي عَنِ السُّنَنِ

أُذني فلا بَقيتْ عَيْني ولا أُذُني إِلاَّ وقد حَلَّهُ جُزْءٌ مِنَ الحُزُنِ مِنْ أَنْ أَعيِشَ سَقِيمَ الروح والبَدَنِ

والمِلْحُ بينَ نَظَائِر أَشبَاهِ (٦) لَوْلا صِفَاتٌ في كِتَابِ الباه (٧)

إِنَّ المكارمَ للكرام مَلاهِي (^) لِلرَّاحِ بالمَاءِ القَرَاحِ مُضَاهِي (٩) خِلْنا نَوَالك لَيْسَ بالمُتنَاهي (١٠) حتَّى كأنَّك للسَّحَابِ مُبَاهي (١١) خَلْفي ووَعْدُك ما يَزَالُ تِجَاهي (١٢)

⁽١) الخريدة: الفتاة الجميلة. (٢) اللَّجَين: الفضّة.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص ٧٧٦ في ٥ أبيات.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص ٣٦ في ٧ أبيات.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص ٦٢١ _ ٦٢٥ في ٣٤ بيتاً.

⁽٦) الملح: الرضاع.

⁽٧) يقول: إن هؤلاء النسوة لا مثيلَ لهنّ لولا الصفات التي وصفت بها الحوريّات في الجنة.

⁽A) الأغرّ: الحُرّ والشّهير.الوغي: القتال.

⁽٩) يقول: إن اسمه عَذْب كالخمرة في الفم.

⁽١٠) يمتطي التعبير الفلسفي ويقول: إنه لولا أن كل مخلوق له نهاية لتوهمنا أن عطاءك لا نهاية له.

⁽١١) تمطر ديمة: الديمة الغمامة السخيّة المطر. الوابل: المطر الشديد. مباهي: معارض. يقول: إنك كدت تباهي السحاب في انهماره بسخائك وعطائك.

⁽١٢) المواعد: الوعود. نبذتها: صددت عنها.

ومنهم:

[144]

عبد الصمد بن المُعَذَّل^(١)

أكثر من الشعر حتى تبذّل، وجرد لسانه وما علم أنه به يخذل، وراج منه بما لمروءته أخمل، وأحسن فيه ولكنه بالاعراض ما أجمل، كان جيَّد الطبع منقاده، خبيث اللسان حادّه، قد اتخذ الهجاء جادّه، واجترأ فلو حدّثته نفسه بالسيف لحادّه. لا يكاد يسلم من عبئه كريم يوقره، ولا يسقط من عيبه لئيم يحتقره، قد استعذب السبّ، وولغ في الدماء ولوغ الكلب، واستطاب لحوم الأناسي فتناولها بالثلب، لا يقنع بالسلب، ولا ينقى له قلب، ولا يعاف قذى ولو أنه من خلائقه، ولا يخاف ردى ولو أنه دخل في مضائقه، حمل من ذلك أصره، وعُرف به في البصرة، وشان بالولع مصره، ولو شئت لقلت: وعصره، وتناذره الأعيان وهو يظنها نصرة، وصار لهذا يُتَّقى، ويتحاماه المسلم بالتعاويذ والرُّقي. وكان وجهه قبيحاً قد نفضت عليه علَّة فؤاده داءها، وشوّهته المخازي. ومن أُسرَّ سريرة ألبسه الله رداءها، لم يثنه الظرف الذي كان فيه، عن قذفٍ كان يخرج من فيه، ولا ألهته معاشرة الفتيان، ولا معاقرة الدنان عن الإدمان في أذي النَّدمان، إلاَّ أنه كان على قبح منظره، إذا تكلم قرّط الآذان بجوهره، وحسن في العيون بأثره، وكبر في النفوس بمخبره، وروايته غزيرة متّسعة، وموائده شتّى ومجتمعة، كالقمر تمّ نوره، وعمَّ ظهوره. وعبد الصَّمدِ في الكوفة أصله، /٣٠٨/ وبالبصرة ريش سهمه وطبع نصله، وله مع أبى تمّام حكاية، بلغت فيه الغاية من النكاية، قد ضاقت صدور الكتب من غمم سوادها، وقلَّت ألسنة الرواة والأقلام من إيرادها، ملخصها أن أبا تمَّام قصد البصرة في موكبه الجمّ، ومركبه الذي لو نازل خليفة لاهتمّ، فضاق عبد الصمد بوروده، واحتال

⁽۱) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي، من بني عبد القيس، أبو القاسم: (... ت نحو ۲٤٠هـ) من شعراء الدولة العباسية. ولد ونشأ في البصرة. كان هجاء، شديد العارضة سكيراً خميراً. جمع شعره وحققه د. زهير غازي زاهد، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٩٨م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ١: ١٧٧ والموشح للمرزباني ٣٤٦ وبغية الآمل ٤: ١٠٩ وسمط اللآلي ٣٢٥ ووفيه أن «ابني المعذل» عبد الصمد - هذا - وأحمد شاعران. وعبد الصمد أشعر، وأحمد فقيه مالكي له كتاب سماه «كتاب العلة» ينصر فيه مذهب مالك. وقيل: كان أحمد معتزلياً، ويكنى أبا الفضل. الأعلام: ١/٤٤. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٧٣.

لرده قبل إقامة عموده، فدس إليه أبياتاً، لم يملك معها إثباتاً، ولا وجد عند قائلها بياتاً، وهي (١٠): [من الخفيف]

أنتَ بينَ اثنتينِ تبرزُ للنا لستَ تنفكُ طالباً لوصالٍ أيّ ماءٍ لحرّ وجهك يبقى

فلما وقف عليها أبو تمام أضرب عن مقصده ورجع وقال: قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فه.

وعبد الصمد هو القائل(٢): [من الطويل]

يكلِّفُني إذلال نفسي لعزِّها تقولُ: سل المعروف يحيى بنَ أكثم ومن شعره قوله (٣): [من الرمل]

كسلفتني عندرة الساخل إن ليسس لي عُندرٌ وعندي بُلْغَةٌ ومنه قوله (٤): [من الوافر]

ولي أملٌ قطعت به الليالي وقوله (٥): [من المتقارب]

أرى السنساسَ أحسدوثسةً كسأنْ لسم يسزنْ مسا أتسى /٣٠٩ وكُسلّ امسرىء بالسردى إذا عسزَّ يسومساً أخسو إذا وطسنُّ رابَسنسي وقوله: [من المتقارب]

لَعَمْرُ التي وعدتْكَ الشراءَ لقد قذفتْ بكَ صَعْبَ المرام

وهانَ عليها أنْ أذلٌ وتكرما فقلتُ: سليهِ ربَّ يحيٰي بنِ أكثما

س وكِلتاهما بوجهٍ مُذالِ

مِنْ حبيبِ أو راغباً في نوالِ

بين ذلّ الهوى وذلّ السوال

طَرَقَ الطارقُ والناسُ هُجُوعُ إِنها العُذرُ لهن لا يستطيعُ

أراني قد فنيت بو وداما

ف كُوني حديثاً حَسَنْ وما قد مضى لمْ يَكُنْ إلى أميدٍ مُرتَهَ فَ لَنْ كُ في بعض حالٍ فَهُنْ في كُلُلُ بَلِادٍ وطَلَانً

بجدوى الصديق وبَذْكِ الجليلِ واستجملتْ بكَ غيرَ الجميلِ

⁽١) الأبيات في ديوانه ١٦١ _ ١٦٢. (٢) البيتان في ديوانه ص١٦٩.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١٣٤ منقطعة قوامها ٣ أبيات.

⁽٤) البيت في ديوانه ص١٧٦.

⁽٥) الأبيات من قطعة في ديوانه ص١٨٠ قوامها ٨ أبيات.

سأقنى العَفَافَ وأرضى الكَفَافَ ولا أتصدى لشكر الجواد واعملم أن بنات الرجاء وأنْ ليس مُستغنِياً بالكثير ومنه قوله يصف بستاناً له (١): [من المتقارب]

> إذا لـم تـزرْنِـي نـدمـانـيَـهُ فنادمتُهُ خَضِراً مُونِقاً أرى فيه مشل مدارى الظّباء ونَوْر أقاح شتيت النبات ونرجسةً مشل عين الفتاة

عتبى عليك مقارنُ العذر لك شافعٌ منّي إلىّ فما لما أتاني ما نطقت به /٣١٠/ فمثى سكرتَ فأنتَ في سَعَةٍ تركُ العتاب إذا استحقّ أخّ وقوله وقد خرج مع أهله إلى نزهة لهم^(٣): [من الخفيف]

> قمد نزلنا بروضة وغدير لعسرش بسرى مسنَ السزاد فسيسه وغريرين يُطربان النّدامي غنيانى فغيبانى بلحن مَنْ يرزنا يجد شواء حبارى وقوله(٤): [من الوافر]

شربت الدَّهْنَ ثم خرجتَ منه

وليس غنى النفس حور الجزيل ولا أستعلُّ لذمِّ البخيل تحلّ العزيزَ مَحَلّ الذليل مَنْ ليسَ مستغنياً بالقليل

خَلَوْتُ فنادمتُ بُستانيهُ يُهَيِّجُ لي ذِكرَ أشجانية تطلل لأطلائها حانية كما ابتسمت عجباً غانيه إلى وجه عاشقها رانية وقوله وقد طعن على شعره بعض الأخوان في حالة سكره (٢): [من الكامل]

قد ذاد عنك حفيظتى نصرى يقضى عليك بهفوة فِكري فى السكر قلتُ جنايةُ السكر وميني هفوتَ فأنتَ في عُنْرِ منك العتاب ذريعة الهجر

وهجرنا القصر المنيف المشيدا وكرتي حمرة وصقراً صَيُودا كلما قلتُ إبدآ وأعيدا سلس الرَّجْع يصدعُ الجلمودا وقديداً رَخْصًا وخمراً عتيدا

خروجَ المَشرَفيِّ مِنَ الصِّقالِ

القطعة في ديوانه ص١٨٣ قوامها ٦ أبيات. (1)

القطعة في ديوانه ص١٠٥ ـ ١٠٦ قوامها ٨ أبيات. **(Y)**

القطعة في ديوانه ص٩٦ ـ ٩٧ قوامها ٩ أبيات. (٣)

البيتان في ديوانه ص١٦٣ _ ١٦٤ من قطعة قوامها ٩ أبيات. (٤)

فكشّف عنكَ ما عانيتَ منه كما انكشف الغَمامُ عنِ الهلالِ ورأى الأفشين ـ وهو غلام ما بلغ الاحتلام ـ مع أولاد القواد على باب الإمام أمرد لا نبات نجده أغيد أوثقته حبائل بنده، أزهر كالنجم في منازل سعده، في سنّ البدر، وحسنه الندر، قد تمنطق بالعيون، وتزرّر منها في زرد موضون، فقال فيه (۱): [من الخفيف]

أيها اللاحظى بطرف كليل علم الله أنني أتمني زَوْرَةً بعدما قد غدوت في القُرطَقِ الجونِ فتكفيتَ في المواكبِ تختا /٣١١/ وأطلتَ المواقفاتِ بباب الـ ثم نازعت في السنان وفي الدر وتكلّمتَ في الطّرادِ وفي الطع فاذا ما تفّرق القوم أقبل قد كساك الغبارُ منه رداءً وبدت وردة السامية في خدك يرشح المسكُ منه سالفة الظُّلِي سأسوف الغبار ساعة ألقا وأحلّ القَباءَ والسيفَ منْ خَصْر ثم أجلوك كالعروس على الشر ثم أسقيك بعد شُرْبي من ري وأغنيك إن هويت غناءً لا ينزال الخلخالُ فوقَ الحَشَايا فإذا ارتاحت النفوسُ اشتياقاً كان ما كانَ بيننا لا أسمُّنه ومنهم:

هَلْ إلٰى الوصل بيننا منْ سبيل منك عند وقت المقيل تَهَادى وفي الحسام الصقيل لُ عليها تميلُ كُلِّ مميلُ قصرِ تلهو بكلِّ قالٍ وقيل ع وعلم بمُرهَفات النُّصُولِ نَ وثبٍ على صعابِ الخيول ت كريحانة دنت من ذبول فوقَ صُدْغ وجَفْن طَرْفٍ كحيل في مشرق نقع أسيل وجيد الإدمانة العُطبُولِ ك برشفِ الخدّين والتقبيل ك رفقاً باللُّطفِ والتعليل ب تَهَادى في مِجْسَدٍ مصقولِ عَكَ كأساً منَ الرحيقِ الشَّمُول غير مُستكرو ولا مملول مشل أثناء حية مفتول وتمنى الخليلُ قربَ الخليلِ ولكنَّه شِفاءُ الغَليل

⁽١) من قصيدة في ديوانه ص١٥٩ ـ ١٦١ قوامها ٢١ بيتاً.

[14.]

ديك الجِنّ، عبد السلام بن رغبان المعروف بالحمصي(١)

/ ٣١٢/ ومن حمص منبع نبعته، ومطلع سمعته، وموضع مرتاده، ومضجع إنسان عينه قريراً برقاده. كان إذا قيل: شاعر الشام لا يُراد غيره، ولا يستفاد إلاّ خيره. كان بيته للأضياف منتاباً، ورأيه إلا لمصادقة السيف مرتاباً. يوصف بأنه كان عنده سرعة طيش، وسعة وساوس لا يهنأ معها عيش، على ما هو سائر عن أهل حمص بناؤه، ساتر لجوهر تلك السيوف صداؤه، وهو ممن درج في عشها، وعرج إلى عرشها، وعرف من دارتها بدره اللائح، ومن داريّها عطره الفائح، ولم يكن من شعراء زمانه إلاّ من ينافسه في عزّه، ويناوئه ولا يُحسن أن يأتي بمثل طرزه. وكان له جارية وغلام لكل منهما من قلبه جانب لا يضيعه، وجالب يعصى ما سواه ويطيعه، لكنه كان بالجارية أعلق حبالاً، وأوثق خيالاً. كان بصائب هواها متبولاً، وبصارم ما تحويه مقلتاها مقتولاً، نفسه بناظرها، ويرهنه في أسار الهوى شغفاً بما في مآزرها، يصميه لحظها وهو يرى مصرعه، ويظميه رشف رضابها وهو لا يفارق مكرعه، لا يدع مشرعه، ولا يعد إلاّ كؤوسه الفضيّة بذائب العقيق مترعه، وكان قد أدّبها ودأب حتى اجتنٰي من مجاني العود طربها، ثم ساء ظنّاً بها وبالغلام، ظنّاً أنه قد وشجت بينهما وشائج الغرام، وطرد الغلام إقصاء، ثم وكل بالجارية عيناً يحصي عليها ما ينكر منها إحصاء، فنقلت إليه تلك العين الصافية، والدسيسة الخافية، إنها لا تزال باكية، ولا تبرح تئنُّ حرقاً وما هي شاكية، فقويت لديه الريبة في أمرها حتى جزم، وقوت الغيرة عزيمته فعاجلها وما حزم، وإنّما قتل نفسه بالبلوى وعجّل لما لم يستدرك فارطه إلا بالشكوى، ثم كاد يسلب عقله

⁽۱) ديك الجن، عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي، المعروف بديك الجن: (۱) (۱۲ - ۲۳۵هـ) شاعر مجيد، فيه مجون، من شعراء العصر العباسي. سُمي بديك الجن؛ لأن عينيه كانتا خضراوين. أصله من سلمية (قرب حماة) ومولده ووفاته بحمص (في سورية) لم يفارق بلاد الشام، ولم ينتجع بشعره. له «ديوان شعر» جمعه وحققه عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش، ط حمص ـ سوريا ١٩٦٠م، ومنه أفدنا.

واستدرك عليه د. شاكر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٦٦ ع٤ في ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، وحوله كتب محمد يحيى زين العابدين في المجلة نفسها مج٧٠ع٤ في ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م..

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ٣٩٣ الأعلام ٤/٥. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣.

جنوناً، ويكسب بعقارب الوساوس ظنوناً، /٣١٣/ فعكف على رثائها بأشعار تستبكي الجليد، وتستلين الحديد، ويعدي برقّتها القلوب فتذوب، ويستسعد الحمام فيصدق في الحزن وهو كذوب. ومن مراثيه في جاريته التي سطا فيها على قلبه بيده، وقلع فيها عينه بتعمده قوله (١): [من الكامل]

> يا طلعةً طلع الحِمام عليها رويتُ من دمها الشرى ولطالما مكَّنْتُ سيفي من مجالِ خناقِها فوحِّق نعليها وما وطيء الحصي ما كان قَتْلِيها لأنى لم أكنْ لكن ضننتُ على العيونِ بحسنها وقوله^(ه) فيها: [من البسيط]

> جاءت تزور فراشى بعدما قُبرت وقلتُ: قُرةَ عيني قد بعثتِ لنا قالت: هناك عظامي فيه مُودعة

فظلتُ ألثمُ نحراً زانه الجِيدُ(٦) فكيف ذا وطريقُ القبر مسدود(٧) تعيثُ فيها بناتُ الأرض والدود(^) وقوله (٩) فيها، وقيل إن هذه الأبيات في ولدها منه اسمه رعبان. [من الكامل]

وجنى لها ثمر الردى بيديها(٢)

روی الهوی شفتیّ من شفتیها^(۳)

ومدامعي تجري على خديها

شيءٌ أعز عليَّ من نعليها

أخشى إذا سقط الغبارُ عليها

وأنفتُ من نظرِ العيون إليها(٤)

وسترتُ وجهك بالترابِ الأعفرِ (١٠)

بأبي نَبَذْتُكِ بالعراءِ المقفرِ

القطعة في ديوانه ص ١١٢ ـ ١١٣ في ٦ أبيات.

المعنى: يا حبيبتي لقد غالك الموت وقطفت بيديك ثمره.

المعنى: هذا دمك أسلته على التراب فسال ورؤى ظمأه، وكم كان رضابك العذب يشفى شفتى (4) الملتهبتين ويروي ظمأي.

المعنى: أقسم بنعليها ولم يمسّ التراب شيء أعزّ عليّ من هاتين النعلين، لقد كنت أحبها حباً جمًّا لم يحبه أحد من الناس ولقد كنت أخشَّى عليها حتى أن يزعجها لمسٌ من الغبار ولكني مع ذلك قتلتها بيدي، قتلتها خشية أن تراها عيون الناس وأنا أضن بها على عيني وخشية أن يأخذها من يحسدني عليها وأنا أضنّ بها على نفسي.

القطعة في ديوانه ص ٣٦ في ٤ أبيات.

المعنى: جاءت إليّ من القبر تزورني ففرحت بها وجعلت أقبل كل موضع في نحرها.

المعنى: وقلت لها مستغرباً: يا قرة العين والقلب كيف عدت إلى الحياة وكيف أتيت إلى زيارتنا وعلى قبرك سد من جندل وصفائح؟.

المعنى: قالت: لقد اشتقت إليك فتركت في القبر عظامي وجسدي وعدت إليك بروحي.

القطعة في ديوانه ص ٥٧ في ٣ أبيات.

⁽١٠) المعنى: ويح نفسي كيف تركنك وحيدة في الأرض الفضاء وكيف غطيت وجهك الجميل بالتراب؟

بأبي بذلتكِ بعد صونَكَ للبِلْى لو كنتُ أقدرُ أن أرى أثرَ البِلْى ومن شعره، قوله (٣): [من الطويل] تمتعُ من الدنيا فإنكَ فاني / ٢١٤/ ولا تُنْظِرَنَّ الدهر يوماً إلى غدِ فإني رأيتُ الدهر يسرعُ في الفتى فأما الذي يمضي فأحلامُ نائم ومنه قوله (٧): [من الخفيف]

أيُّ صبرٍ يوم التفرّقِ غابا ما المطايا إلاّ المنايا ظلَّ حاديهم يسوق بقلبي ومنه قوله: [من الطويل]

بها غير معذولٍ فوارِ خُمارَها ونل من عظيم الرِّدفِ كلَّ عظيمةٍ وقُم أَنتَ فاحثتْ كأسَها غيرَ صاغرٍ

ورجعتُ عنك صبرتُ أو لم أصبر (١) لتركتُ وجهَك ضاحياً لم يُقبرِ (٢)

وإنك في أيدي الحوادث عاني (٤) ومن لغد من حادث بأمان (٥) وينقله حالين يختلفان وأما الذي يبقى له فأماني (٢)

أيُّ دمع دعوتُه فأجابا وما فرَّقُ شيءٌ تفريقَها الأحيانا ويرى أنه يسوق الركابا

وصِلْ بعشيّات الغَبُوقِ ابتكارَها^(^) إذا ذُكرتْ خاف الحفيظانِ نارَها^(٩) ولا تسقِ إلا خمرَها وعُقارَها^(٠)

⁽۱) المعنى: كم صنتك وكم ضننت بك وها أنا ذا الآن أسلمك صاغراً إلى يد الفناء وأعود من قبرك صفر اليدين لا أدري هل أنا صابر أو غير صابر.

⁽٢) المعنى: لو كنت أستطيع أن أرى الموت وهو يشوه معالم وجهك الجميل ويبلي محاسنه لتركتك فوق التراب ولم أدفنك ولكنى لا أستطيع.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص ١٠٥ في ٤ أبيات.

⁽٤) اللغة: العاني: الأسير. (٥) اللغة: تنظر: ترجيء.

⁽٦) المعنى: أن الأيام تسير بعمر الإنسان سيراً حثيثاً وتجعل حاضره نهباً مقسماً بين الماضي والمستقبل فالماضي أضغاث أحلام لا تعود والمستقبل أمان كاذبة كالسراب فما عليك إلا أن تغنم حاضرك فهو وحده لك.

⁽V) غير موجود في ديوانه.

⁽٨) اللغة: الخمار: صداع الخمر. الغبوق: شرب المساء ويقابله الصبوح وهو شرب الصباح.

⁽٩) اللغة: الردف: العجيزة. الحفيظان: الملكان اللذان يحفظان الرجل ويحصيان أعماله وفي رواية: عظيم الوزر.

⁽١٠) المعنى: يا أيها الغلام قم غير صاغر فأدر علينا كؤوس المدام ولا تسقنا منها ما هو جديد غير مسكر بل اسقنا كل ما هو صرف معتق.

فقام يكادُ الكأس تُحرق كفَّه ظَلِلنا بأيدينا نُتعتعُ رُوحَها موردةٌ من كف ظبي كأنما وقوله(٤): [من السيط]

أما ترى راهب الأسحارِ قد هتفا؟ أُوفَى بصبغِ أبي قابوسَ مفرقُه مُشنَّفٌ بعقيقِ فوق مذبحهِ مُسنَّفٌ بعقيقِ فوق مذبحهِ لما أزاحتُ رعاةُ الليل غاربةً /٣١٥/ ثم استمر كما غنَّى على طربِ هزّ اللواءَ على ما كان من سِنةٍ إذا استهل استهلتْ فوقه عضلٌ

من الشمس أو من وجنتيه استعارَها(١) فتأخذ من أرواحنا الراحُ ثارها(٢) تناولها من خده فأدارها(٣)

وحثَّ تغريدَه لما علا الشَّعفا^(۵) كغرَّةِ التاجِ لما أن علا شُرَفا^(۲) هل كنتَ في غيرِ أُذنٍ تعرفُ الشَّنفا^(۷) من الكواكبِ كانتْ ترتقي السُّدفا مزيجُ شُربِ على تغريدهِ وصفا^(۸) فارتجَّ ثم علا واهتزَّ ثم هفا^(۹) كالحيِّ صِيحَ صباحاً فيه فاختلفا^(۱)

 ⁽١) المعنى: وقام الغلام ليسقينا والكأس تلتهب في كفه حتى لتكاد تحرقها وكأنما استعار وقدتها من الشمس أو من خديه.

 ⁽۲) اللغة: تعتع: حرك بعنف وقلقل وتكرار الحروف مشعر بتكرار العمل.
 يقول: وقضينا يومنا ونحن نهز روح الخمر ونحركها نريد انتزاعها فتغضب منا وتتعتعنا هي بدورها وتقلقل أقدامنا تحتنا آخذة منها ثأرها منا.

⁽٣) يقول: خمرنا موردة نشربها من كف ساق مورد الخدين فكأنه عصرها من ماء وجنتيه فأدارها علينا.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص ٦٨ ـ ٧١ في ١٥ بيتاً.

⁽٥) اللغة: الشعف: ج شعفة وهي رأس الجبل. المعنى: هذا هو الديك، راهب الأسحار، يهتف في أعقاب الليل ويزيد في هتافه إذا علا الأماكن المرتفعة.

 ⁽٦) ورد في ديوان المعاني:
 وقوله: صبغ أبي قابوس يعني شقائق النعمان. وهذا كلام بعيد المتناول ظاهر التكلف.
 المعنى: لقد علا عرفه فوق رأسه أحمر قانياً كأنه شقائق النعمان أو كأنه درة فوق تاج يعلو رأس شريف أو أمير.

⁽٧) اللغة: الشنف: بسكون النون ما علق في الأذن من الحلي، وحرك النون. المعنى: وعلى رقبته على شنف أحمر كالعقيق، وما عرفنا الشنف إلا في الآذان.

⁽٨) المعنى: وجعل يغني طرباً فرحاً ، حتى هم من سمع غناءه أن يقوم إلى الصبوح ويشرب على غنائه.

⁽۹) اللغة: السنة: النوم. المعنى: لما انحدرت الكواكب ومضى بها رعاتها هز الديك علمه رغم نعاسه وظل به يعلو ويهبط وهو يخفق.

⁽١٠) اللغة: عضل: ج عضلة وهي عصبة معها لحم مجتمع.

فاصرف بِصِرفِكَ صرفَ الماء يومَك ذا وقام مختلق، كالبدرِ مطلعاً رقت غيلالة خديه فلو رُمِيا كأن قافا أُديرتْ فوق وجنتِه فاستل راحاً (كبيض واقعتْ جحفا) صفراء أوقد فاصفرتْ فأنتَ ترى فلم أزلْ من ثلاثٍ واثنتينِ ومنْ وامتطى سمط ودقي لؤلؤ بَرَدٍ وتوله (٢): [من الخفيف]

ليتني لم أكن لعطفك نلتُ سوف آسى طول الحياة وأبكيكِ وقوله فيها (٩): [من مجزوء الخفيف] أيها القليد لا تعدد

حتى ترى نائماً منهم ومنصرفا(۱) والريم ملتفِتاً والغصنِ منعطفا(۲) باللحظ أو بالمنى همَّا بأن يكفا(۳) واختط كاتبُها من فوقها ألفا(٤) حلالنا أو كراح صادفت سعفا ذُوْباً من التِّبْرِ رَصَّوا فوقَه الصَّدَفا خمسٍ وست وما استعلى وما لطفا عذبُ وأرشف ثغراً قلما رُشفا وخلتُ أنَّ نديمي عاشرَ الخُلَفا(٥)

وإلى ذلك الوصالِ وصلتُ (٧) على ما فعلتُ (٨)

لهَوَى البِيْضِ ثانية (١٠)

المعنى: إذا تحرك تحرك معه عرفه واختلج فكأنه حيّ من الأحياء هاجمه عدو له عند الصباح فتداعى إلى الهرب واضطرب.

⁽۱) اللغة: الصرف: الخمر غير المزوجة. المعنى: قم بنا يا غلام واسقنا خمراً صافية ممزوجة بالماء الزلال حتى ينفض مجلسنا وترانا بين سكران صرعته الخمر فنام وآخر انصرف وهو سكران.

⁽٢) المعنى: وقام يسقينا وهو ذو فنون من الجمال: قام كالبدر إذا طلع، وكالظبي إذا التفت وكالغصن إذا تمايل وانعطف.

⁽٣) المعنى: لقد رقت صفحة خديه فلو رميتها بنظرة، أو لو تمنيت أن تلثمهما لسالت منهما الدماء..أو همت أن تسيل.

⁽٤) المعنى: ما أشبه صدغه حين يلف الشعر عليه بقاف معقوفة فوقها ألف. والشعراء عادة يشبهونه بلام ألف.

⁽٥) المعنى: وما زلت أشرب كؤوس الخمر مثنى وثلاث ورباع وخماس وسداس حتى ظننت كسرى أنو شروان خادماً لي وخيل إلي أن نديمي كان من ندامى الخلفاء.

⁽٦) القطعة في ديوانه ص ٢٨ في ٥ أبيات.

⁽٧) المعنى: ليتني لم أنل عطفك ولم أبلغ رضاك إذن لهان عليّ فراقك اليوم.

 ⁽٨) المعنى: ومع ذلك يا حبيبتي سأظل طول حياتي آسفاً باكياً عليك لما ارتكبته أنت من الخيانة، لا
 لما ارتكبته أنا من القتل.

⁽٩) القطعة في ديوانه ص ١١٤ في ٣ أبيات.

⁽١٠) اللغة: البيض: النساء.

المعنى: يا قلب لقد أفسدت عليك حياتك امرأة واحدة فلا تعد إلى حبّ مثلها مرة أخرى.

ليسس بسرقٌ يسكسونُ أخس لمسفَ مسنْ بَسرْقِ غسانسيسهُ (۱) خسنتِ سسرِّي ولمْ يسخنْ لله فسمسوتسي عسلانسيسه (۲) وقوله (۳) فيها أيام حياتها، واسمها وَرْد: [من الكامل]

/٣١٦/ أنظر إلى شمسِ القصورِ وبدرِها لم تبْلُ عينُك أبيضاً في أسودٍ وردَّيةُ الوَجنات يختبرُ اسمها وتمايلتْ فضحكتُ من أرادفها تسقيكَ كأسَ مُدامةٍ من كفِّها وقوله في قتلها (٩): [من الكامل]

أشفَقتُ أن يردَ الزمانُ بغدره قمرٌ أنا استخرجته من دَجنهِ فقتلته وله عليَّ كرامةٌ عهدي به ميتاً كأحسنِ نائم

وإلى خُزاماها وبهجة زهرها⁽³⁾ وإلى خُزاماها وبهجة زهرها⁽³⁾ جمع الجمال كوجهها في شعرها⁽⁶⁾ من نعتها من لا يُحيطُ بخبرها⁽⁷⁾ عجباً ولكني بكيتُ لخَصْرِها⁽⁷⁾ وردية ومدامةً من شغرها^(۸)

أو أبتلى بعد الوصال بهجرو(١٠) لبليتي وجلوتُه من خدرِهِ ملء الحشا وله الفؤاد بأسرهِ والحزنُ يسفح عبرتي في نحرِه(١١)

⁽١) المعنى: أن أكثر البرق خداعاً ليس أكذب من وعود النساء.

⁽٢) المعنى: لقد خنت عهدي أيتها المرأة ولم أخن لك عهداً فموتي بيدي هاتين فجزاء الخيانة الموت.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص ٥٤ _ ٥٥ في ٥ أبيات.

⁽٤) اللغة: الخزامى: نبت طيب الرائحة زهره أطيب الأزهار نفحة. المعنى: حبيبتي ورد جمعت الحسن كله: بهاء الشمس ودعة القمر وطيب رائحة الخزالمي وبهجة أزهار الرياض.

⁽٥) اللغة: تبلو: تختبر.

المعنى: ما الليل الأسود وقد بدأ يغزوه بياض الفجر بأجمع للجمال من منظر وجهها الأبيض يحفّ به شعرها الأسود.

⁽٦) المعنى: وهي ذات خدين موردين من ذاق ريقها عرف أن اسمها ورد وإن كان من قبل لا يعرفه.

 ⁽٧) المعنى: وتمايلت أمامي تثيرني فأضحكتني أردافها وعجبت من تكورها ولكني لم أكد أرى خصرها الرقيق حتى بكيت خوفاً عليه أن ينقصف.

⁽٨) المعنى: وهي تسقيك خمرين: خمراً من كأسها وخمراً من ثغرها.

⁽٩) القطعة في ديوانه ص ٤٠ ـ ٤١ في ٦ أبيات.

⁽١٠) المعنى: لي حبيب كالقمر أنا أطلعته من بين الغيوم التي كانت تحجبه، وأنا أبرزته من خدره الذي كان يخفي محاسنه وكان ذلك قدراً مقدوراً علي لأبتلي به فلما خفت عليه من غدر الزمان وخشيت أن أبتلي بهجره بعد أن تمتعت بوصله قتلته مكرهاً وفي قلبي له حبّ يملأ جوانحي .

⁽١١) المعنى: ما أحلاه وهو ميت كأنه نائم ودموعى تنهمر فوق جيده.

لوكان يدري الميتُ ماذا بعده بالحيّ حلّ بكى له في قبره (١)

غُصصٌ تكاد تفيض منها نفسه وتكاد تُخرج قلبه من صدره وقوله (٢) فيها من أبيات: [من الوافر]

إذا استعبرتُ في الظلماء وحدى ستُحفَرُ حفرتى ويُشقُّ لحدي (٣)

أما والله لو عاين وجدي إذنْ لعلمت أنى عن قريب وقال(٤) في غلام أسمه بكر كان يهواه من أهل حمص: [من الطويل]

إذا ما تجلّى من محاسنِكَ الفجرُ (٥) فطرفُكَ لي سحرٌ وريقُك لي خمر(لصحتُ بأعلى الصوت: يا بكر يا بكر

دع البدرَ فليْغرُبْ فأنتَ لنا بدرُ إذاً ما انقضى سحرُ الذين ببابل ولو قيل لي: قمْ فادعُ أحسن مَنْ ترى

وكان هذا الغلام شديد التمنّع والتصوّن فاحتال عليه قوم وأخرجوه /٣١٧/ إلى مُتنزّه يُعرف بميماس وسقوه حتى سكر، وفسقوا به، وبلغ ذلك ديك الجن فقال(^):

[من السريع]

إلاَّ أذَّلَتْ قُصْضَ الآس(٩) إدار (۱۰) وحتف أمثالك في الكاس (۱۰) وفعلهم قطع أنفاسي(١١) نهاية المكروه والباس(١٢)

يا طلعة الآس التي لم تَمِدُ وثقت بالكاس وشرّابِها تقطيع أنفاسك في أمرهم لا تأسّ، مولای، علی أنها

⁽١) المعنى: ليت حبيبي الميت يعلم ما حلّ بي وأنا الحيّ بعده، لو علم ذلك لبكى على ولرثى لي وهو في قبره فأنا أعاني في حياتي من الغصص والآلام ما يكاد يزهق نفسي ويخرج قلبي من صدري.

القطعة في ديوانه ص ٣٣ _ ٣٤ في ٩ أبيات. (٢)

المعنى: والله لو رأيت ما أعانيه من الوجد بعدك ولو رأيتني أبكي وحيداً كلما أدركني الليل تتصاعد زفراتي لهباً محرقاً وتسيل عبراتي على خدي دافقة لعرفت عندئذ أنني سألحق بك عن قريب.

القطعة في ديوانه ص ٤٧ في ٣ أبيات. (1)

المعنى: تما لنا وللبدريا بكر دعه يغرب عنا فأنت بدرنا وحسبنا محاسنك التي نرى لنا فيه فجراً. (0)

المعنى: ما لنا ولسحر بابل وقد مضى وانقضى فعندنا طرفك الساحر ولنا ريقك المسكر.

المعنى: لو قالوا لى: قم يا عبد السلام فادع بأعلى صوتك أحسن الناس وجهاً وأكمل خلق الله خلقاً لناديت دون تردد: يا بكر، يا بكر.

القطعة في ديوانه ص ٥٨ ـ ٥٩ في ٩ أبيات.

المعنى: يا عود الآس لو رآك قضيب الآس تميس لخجل منك.

⁽١٠) المعنى: كيف تركن إلى الكأس وتثق بأهل الكأس في الكأس هلاك أمثالك.

⁽١١) المعنى: لقد قطعوا أنفاسك حين فتكوا بك وقطعوا أنفاسي أسفاً عليك.

⁽١٢) المعنى: لا بأس عليك يا مولاي أقول ذلك تعزية لنفسى وإن كان ما لقيت هو منتهى المكروه والبأس.

هي السليبالي ولها دولة برينا أنافت وعلت بالفتى فالسه ودع عنك أحاديثهم فالسه وقوله (٣):] [من البسيط]

نشرتُ فيكَ رَسِيساً كنتُ أطويهِ إن كان وجهك بي تترى محاسنُهُ ما استُجمعتْ فرقُ الحسنِ التي افترقتْ مرتجةٌ في تثنيهِ أسافلُهُ مهتزَّةٌ تاهتْ على صورةِ الأشياءِ صورتُهُ ومنهم:

ووحشة من بعد إيناس إذ قيل خطته على الرأس(١) سيصبح الذاكر كالناسي(٢)

وأظهرتْ عبرتي ما كنتُ أُخفيهِ فإن فعلكَ بي تترى مساويه في يوسفِ الحسنِ إلا استُجمعت فيه في تسمشيه أعاليه حتى إذا استكملتْ تاهتْ على التيْه

[171]

دِعْبِل بن علي الخزاعي(٤)

مادح أهل البيت بغرر قصائده، ودرر فرائده، وله فيهم التائية المتقدم في هذا المكان بعضها، المقوّم في وصفهم اللباب محضها، وكان هجّاء خبيث اللسان، حثيث

⁽١) المعنى: أن للأيام دولة فهي توحش بعد أنس، وتسيء بعد إحسان وترفع الإنسان ثم ترميه على أم رأسه.

⁽٢) المعنى: لا يهمنك ما كأن من أمرهم ودع عنك ذكره فما مضى فات ولا ينفع فيه الندم والناس الذين يذكرون سقطتك اليوم سوف ينسونها غداً.

⁽٣) غير موجود في ديوانه.

دعبل أبو علي (محمد) بن علي بن رزين الخزاعي، ينتهي نسبه إلى بديل بن ورقاء الخزاعي الصحابي الجليل المعروف من الأزد، ومن الأسر العربية العربية في العرب، وقد اشتهر باسم (دعبل). ولد سنة ١٤٨هـ وقضى سني حداثته في الكوفة، وشبَّ على حبّ الأدب والاختلاف إلى مجالس وأندية الكوفة، وقال الشعر وهو في مقتبل العمر، وغادر الكوفة إلى بغداد وله من العمر ٢٢ سنة بطلب من هارون الرشيد وكان قد سمع به فأرسل إليه هدية تتألف من عشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه مع مركب من مراكبه. ثم غادر دعبل بغداد إلى إيران وولي فيها مدينة سمنجان - بلدة من طخارستان، وليها العباس بن جعفر الخزاعي أو لابنه الفضل بن العباس وكان الأخير والياً على خراسان من سنة ١٧٣هـ و وركها دعبل وعاد إلى بغداد وأدى فريضة الحج ومعه أخوه رزين خراسان من سنة ١٩٨هـ ومعه أخوه رزين ابن علي ومنها شخصا إلى مصر - وكان عليها المطلب بن عبد الله الخزاعي - سنة ١٩٨هـ وهناك تولى دعبل أسوان، ثم علم المطلب بهجاء دعبل له فعزله عن ولاية أسوان، وعاد إلى العراق. ثم علم أن المأمون أعلن ولاية العهد للإمام الرضا علي بن موسى في (مرو) فشدًّ دعبل الرحال وقابل علم أن المأمون أعلن ولاية العهد للإمام الرضا علي بن موسى في (مرو) فشدًّ دعبل الرحال وقابل الإمام هناك وأنشده قصيدته التائية الخالدة فأجازه الإمام بعشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة =

الركائب بالأذى إلى كل إنسان، يأكل الأعراض أكلاً لمّاً، ويحبّ الاعتراض بالمعائب حبّاً جمّاً، ألف أن لا يعرف إلا ذمّاً، ولا يبرىء من السبّ أباً ولا أُماً /٣١٨/ وتعرّض إلى خلفاء بني العباس وهجاهم، واعترض في صدورهم بما أشجاهم، وقال في المأمون (١): [من الكامل]

باسمه وبجبة من ملابسه، وعاد دعبل مجتازاً بقم ـ وقد علم أهل قم بجبة الإمام الرضا ـ فساومه أهل قم على الجبة فامتنع ثم أخذت منه ـ مكرهاً ـ مقابل ثلاثين ألف درهم أو ألف دينار في رواية أخرى، مع إعطائه قطعة منها، صارت هذه القطعة فيما بعد في كفنه!

وكانت لدعبل رحلات متعددة وإلى بلاد مختلفة حتى أنه وصل في بعضها إلى المغرب! أما الملوك الذين عاصرهم من بني العباس فكانوا خمسة أولهم الرشيد وآخرهم المتوكل، وقد هجاهم جميعاً وهددهم في سبيل الدعوة إلى الأئمة من آل البيت، ومما أثر عنه أنه كان يقول: «لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفيي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك»! وقد عاش دعبل حياته الطويلة في غليان من الخوف والقلق، مطارداً مضطهداً معذباً... حتى وافاه الأجل قتيلاً سنة ٢٤٦هـ في قرية الطيّب بالأهواز. وكان دعبل شاعراً من أبرز شعراء الدولة العباسية قوة وأسلوباً وتأثيراً.

وكان في الرعيل الأول من شعراء عصره. وكل شعره صور حيّة ناطقة، كانت قد هزت النفوس هزاً عنيفاً مخيفاً إلى النهاية!! وظلت تدوي في مسامع الدهر حتى اليوم. وكان دعبل من العلماء المتكلمين، ومن حملة الأدب والتاريخ واللغة، ومن الرواة المعروفين، أدرك أربعة من أئمة آل البيت وتشرف برؤية بعضهم. ذكرته كتب الرجال فأثنت عليه ثناءً طيباً وقالت عنه: إنه عظيم الشأن عالي المنزلة. له من المؤلفات: «طبقات الشعراء» و«كتاب الواحدة في المثالب والمناقب» و«ديوانه» قال ابن النديم: «وديوان شعره نحو ثلاثمائة ورقة وقد عمله الصولي (الفهرست ص ٢٢٩) كما ذكره غيره، ويبدو أن الديوان ضاع..» وقد جمع بعض شعره - من شتى المصادر الأدبية والتاريخية - الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي النجفي خ، والسيد محسن الأمين الحسيني العاملي ط، وعبد الصاحب عمران الدجيلي، ط النجف - العراق ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢ مثم ط بيروت ١٩٧٧م، ومنها أفدنا. والمستشرق ليون زولندك ط، والدكتور محمد يوسف نجم ط، والدكتور عبد الكريم الأشتر ط.

مصادر ترجمته:

طبقات الشعراء ٢٦٤، الأغاني ٢٩/١٨ الساسي، عيون أخبار الرضا ٣٦٨ - أو7/٣٢، ابن النديم ٢٢٩، النجاشي ٢١٦و/١٩، تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٢، تهذيب ابن عساكر 7/٢٧، معجم الأدباء ٤/ ١٩٣، وفيات الأعيان 1/ ١٨٠ أو 1/ ٣٤، البداية والنهاية 1/ ٣٤٨، رجال ابن داود 1٤٧ لسان الميزان 1/ ٤٠٠، معاهد التنصيص 1/ ٢٠٠، شذرات الذهب 1/ ١١١، نسمة السحر 0 ، منهج المقال، أعيان الشيعة 1/ ٢٠٠ - 10، تأسيس الشيعة 19، الأعلام 19 . الموسوعة الموجزة 19 . ٣٣٠، وانظر (مقدمة) عبد الصاحب الدجيلي لديوان دعبل. أعلام العرب 11/ ١١، معجم الشعراء للجبوري 17 / ٢١٠ - ٢٢٠.

⁽١) البيتان في ديوانه ١٧٥ ـ ١٧٦ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

إِنِّي مِن الْقَوْمِ الذينَ سُيوفُهمْ قَتَلُوا الرجال وشرَّفوك بمقعَدِ شادُوا بنذِكرِكَ بعد طُولِ خُمُولِه واستَنْقَذُوكَ مِن الحَضِيض الأوهَدِ

ليت شعري متى استنقذه من الحضيض؟ ومن شاد بذكره حتى رفع طرفه الغضيض؟ أبفقود نسبه، أم بخمود جمرات قضبه؟ أم بخمول أبيه هارون الرشيد؟ أم بحلول خراسان في قبضته يتصرف فيها كيف يريد؟ أم بتناسى العهد المعلِّق في البيت الحرام كتابه لم تخفه ما تزن الرواسي له من علم، .. على معاطف الدهر وآدابه، كلاّ بل والله هو الذي ذكره طول الخمول، وأخفى الحضيض الأوهد شخصه المرذول. ولقد قال(١) في المعتصم: [من الطويل]

مُلُوكُ بني العَبَّاسِ في الكُتُبِ سَبْعَةٌ ولم تأتِنَا في ثامِنِ لَهُمُ الْكُتبُ

كَذَلِكَ أَهْلُ الكَهْفِ في الكَهفِ سَبْعَةُ وثامنهم فيما يقال لنا كلبُ

وما كفاه ما هجاه به في حياته، ولا قنع بمضغ لحمه طرياً حتى أكل من رفاته، بما قال فيه بعد وفاته، فإنه لما جاء نعي المعتصم وقام الواثق بعده، هاجت بدعبل حمّيته الجاهلية فأخرجت ما عنده، وقال(٢): [من البسيط]

الحمدُ اللهِ لا صَبِرٌ ولا جَلَدُ وَلاَ عَزَاءٌ إِذَا أَهِلُ البِلي رَقَدُوا خَليفَةٌ ماتَ لم يَحزَنْ لَهُ أَحدُ وآخيرٌ قامَ لم يَفْرَحْ، بِهِ أَحَدُ فحرَّ هذا وَمَرَّ اللوم يتبعُهُ وقامَ هذا فقامَ الظلم والنَّكُدُ

وحاشى المعتصم وكلاّ. قدره أجلّ، وذكره عليه أدلّ. هو الملك الحلاحل، / ٣١٩/ والفلك الذي لا تعدله المراجل، الفاتك بذراعه، الفارك قمم المعاقل بقرّاعه، والد الخلفاء، ووارد الصفاء، ومورّث الملك في بنيه إرثاً خلد في أعقابهم، وخلع عن الناس كل طاعةٍ إلا ما قلّدها لهم في رقابهم، فنعش جديد هذا الهجّاء، ورمى حيث لا ينشر هو والهِجَاء. وكان يقول: لي كذا وكذا سنة أحمل خشَّبتي على عاتقي لا أجد من يصلبني عليها، وظفر به المأمون وسامحه، وغفر له ذنبه وكفّ طامحه، وتطلبه المعتصم حتى أضمرته البلاد، وأمرته الأرض إلى منقطع الوهاد، وله شعر شان الاختيار فيه منخفض شان المختار منه، إنه لما تعدى ولاء أهل البيت إلى الرفض رُفِض. ومن المرتاد له قوله (٣): [من المقارب]

وَداعُكَ مِثِلُ الْمِيعِ وَفَقَدُكَ مِثِلُ الْمِيعِ اللَّهِيمِ وَفَقَدُكَ مِثِلُ الْمِيعِ اللَّهِيمِ

⁽١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ط٢ ص١٠٢ ــ ١٠٣ قوامها ١٢ بيتاً.

⁽٢) القطعة في ديوانه ص ١٦٨ في ٣ أبيات.(٣) القطعة في ديوانه ص ١٦٨ في بيتين.

وقوله(١): [من البسيط]

إِنَّ الكرامَ إذا ما أسهلُوا ذكروا وقوله (٢): [من الكامل]

بأبِي وأُمِّي سَبْعَةٌ أحببتهم بأبِي النَّبِيُّ محمدٌ وَوصيُّهُ ومنه قوله (٤): [من الكامل]

ماذا أقولُ إذا انصرفتُ وقيلَ لي: إِنْ قُلتُ: أعطاني، كذبتُ وَإِنْ أَقلْ: فاخترْ لنفسِكَ كيف شئتَ، فإنني ومنه قوله^(٥): [من الكامل]

أيِنَ الشَّبابُ ؟ وأَيَّة سَلَكَا / ٢٢٠/ لا تعجَبي يا سَلمُ مِنْ رجلِ يا لَيتَ شِعري كيفَ يَومُكما لا تاخذا بظُلامتي أحداً [وقوله(٢):] [من الهزج]

تَصدَّقتُ عَسلَى قَدومي أَنا ابنُ السَّادَةِ ٱلْقَادَ الْعَادَةِ الْأعدنا أَوَدَ الأَعدنا وَمَا لِللَّهِ الْأعدنا وَمَا لِللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ الْمُعالِقة وَمَا لِللَّهِ اللَّهِ الْمُعالِقة اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللْمُولِي اللللْمُولِي اللللللِّهُ الللللِّهُ اللللللْمُ الللللِّهُ الللللللِّهُ اللللللْمُولِي الللللللْمُ اللللْمُلِمُ الللللْمُلْمُ الللللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ الللللْمُلْمُلِمُ اللللْمُولِي اللللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُلُمُ اللْمُلْمُلُول

مَن كانَ يؤنسهم في المَنزِلِ الخشنِ

لِلّهِ، لا لِعطِيّةٍ أُعطَاها والطّيبان، وبِنتُهُ وابناها (٣)

ماذا أَفَدْتَ مِنَ الجوادِ المُفْضِلِ ضَنَّ الجواد بمالِه لم يَجمُلِ لا بُدَّ مُخبرُهم، وإنْ لم أسألِ

لاَ، أَينَ يُطلَبُ ؟ ضَلَّ بَلْ هلنكا ضَحِكَ المَشِيبُ برأْسِهِ فبَكى يا صاحبيَّ إذا دَمي سُفِكا ؟ قلبي وطرفي في دمي اشتركا

بما أَبقَيتُ مِنْ عُمرِي ق، وابنُ النِخُرِ ٱلنُّهرِ قِ بالهندِيَّةِ ٱلْبُترِ^(۷) كَمِثلِ السَّيفِ والصَّبرِ

⁽١) القطعة في ديوانه ص٣٥٩_ ٣٦٠ في بيتين. (٢) البيتان في ديوانه ص ٣٠٧.

⁽٣) في ديوانه «والطيبان»: هكذا وردت، وربما كانت بدون (واو) فتكون صفة لمحمد ووصيّه، وتكون (سبعة) محرّفة عن (خمسة) هم النبي محمد والوصي علي والزهراء وفاطمة وابناها السبطان الحسن والحسين، غير أن الزمخشري قال: «والطيبان حمزة وجعفر رضي الله عنهما». وحديث الكساء متواتر معروف، فإنه لما نزلت الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُدّهِبَ عَنصَكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ اللّهَ وَيُعْلِقُرُكُم تَطْهِيرًا ﴿ اللّهُ عَنهَا اللّهِ عَنهَا النبي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجالمهم معه بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً... (ذخائر العقلي 1).

⁽٤) القطعة في ديوانه ص ٢٦٧ في ٤ أبيات. (٥) القطعة في ديوانه ص ٢٤٩ في ٨ أبيات.

⁽٦) القطعة في ديوانه ص ١٩٩ في ٤ أبيات.

⁽V) الأود: الميل.

[وقوله^(١):][من الوافر]

وَمَا مِن دُونِ عِرضِكَ للهَوافي لَجِجتَ فَعادَ ذَاكَ عَلَيكَ ذَمّاً وقوله^(٣) يهجو: [من المتقارب]

وعاديت قوماً فَما ضرَّهم فأنت إذا ما التقوا آخر وقوله (٥) يهجو: [من البسيط]

إِنَّى لأعجبُ مِمنْ في حَقيبَتِهِ / ٣٢١/ فإِنْ سَمِعتَ لَهُ نعتَ ٱلْقنا عَبَثاً وقوله^(٧) يهجو: [من الخفيف]

ساحَـقَـتْ أُمُّـهُ ولاطَ أَـهِهُ لا سِفاحٌ ولا نِكاحٌ ولا ما وقوله (١٠) وقد دخل على عبد الله بن طاهر ببغداد: [من المنسرح]

جئت بلا حرمة ولا سبب

ومدح محمد بن عبد الملك الزيّات وأنشده، وفي يده طومار. قد جعله في فيه كالمتكىء عليه، فلما فرغ أمر له بشيء لم يرضه فقال فيه (١١١): [من البسيط]

يا مَن يُقلِّبُ طُوماراً ويَلثُمُهُ مَاذَا بِقلبِكَ مِن حُبِّ الطُّوامِيرِ

شَبا قُفْلِ يُسَدُّ ولا رِتاج (٢) وأسبابُ البِّلاَءِ مِنَ ٱللَّحَاجِ

وشرَّفتَ قَوماً فلم يَنبلوا وأنـــت إذا انـــهـــزمــــوا أولُ^(٤)

مِن المنيِّ بُحورٌ كيفَ لا يَلِدُ (٦) فقدْ أراد قنا ليستْ لَهُ عُقَدُ

ليتَ شِعرى عنهُ فَمِنْ أَينَ جاءً (^) ؟ يُوجِبُ الأمّهاتِ والآباءَ (٩)

إلَـيكَ إلاَّ بـحُـرمـةِ الأدب فاقصضِ ذِمامي فإنني رَجُلٌ غَيرُ مُلحٍّ عَلَيْكَ في الطَّلَبَ

فيهِ مَشَابِهُ من شَيءٍ تُسرُّ بِهِ طُولاً بطُولٍ وتدويراً بِتَدويرِ

⁽٢) شبا القفل: لسانه، والرتاج: الباب. البيتان في ديوانه ص ١٥٨. (1)

القصيدة في ديوانه ص ٢٥٣ ـ ٢٥٥ في ١٥ بيتاً. (٣)

ورد البيت في ديوانه: (1) فَ أَنْ تَ لأُولِ هِ مُ آخِر وأن تَ لآخِرِهِ أُولُ

القطعة في ديوانه ص ١٦٩ في ٣ أبيات. (٦) يريد بـ (حقيبته) عجزه. (0)

القطعة في ديوانه ص ٩٤ _ ٩٥ في ٤ أبيات. **(V)**

^{...} وامرأة سحاقة نعت سوء (ق). والمساحقة: عمل المرأة مع المرأة. ولاط: عَمِل عمل قوم (A)

⁽١٠) البيتان في ديوانه ص ١١٩. (٩) السفاح: الزني.

⁽١١) القطعة في ديوانه ص ٢٠٥ في ٣ أبيات.

وقوله (١) يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر: [من الكامل] ما كُنتَ إِلاًّ رَوْضةً وجنانا لم أرضَ غيركَ كائِناً مَن كانا وتركتني أتسخط الإحسانا

وغيرُ عدُوِّ قد أُصِيبتْ مَقاتِلُهُ وهيهات، عمرُ الشِّعر طالتْ طوائلهْ(٣) ويكشر مِن أهل الروايةِ حامِلُه وجَيّدُ يَبقى وإِنْ ماتَ قائلهُ

سِمَةُ العَفِيفِ وحِيلةُ المُتَحرِّج رفضَ الْغِوايةِ واقتِصَادَ المَنْهَجَ بالحِلمِ مخترمِ الشَّبَابِ الأهوَجِ (٥)

بنا، وابتَذلتَ ٱلْوَصلَ حتَّى تَقطعا ذُخيرةً وُدِّ طالما قَد تَمنَّعا! تَخرَّقتَ حتى لم أُجدُ لكَ مَرقعا وصبّرت قلبي بعدها فتشجعا زَمني بِمُطّلب سُقِيتَ زَمانا كلُّ النَّدَى - إِلاَّ نداكَ - تَكلُّفٌ أصلَحتني بالبرِّ بل أفسَدتني وقوله (٢): [من الطويل]

نَعَوْنِي ولمَّا يَنعَنى غيرُ شامِتٍ يَقولونَ: إِنْ ذَاقَ الرَّدي مَاتَ سعيه سأقضى ببيتٍ يَحْمَدُ الناسُ أُمرَهُ يموتُ رديُّ الشِّعرِ من قبل ربّه ومنه قوله (٤): [من الكامل]

أهلاً وسَهلاً بالمَشِيب فإنَّهُ /٣٢٢/ ضَيفٌ أحلّ بي النهى فَقَريتُهُ لاَ شيءَ أحسنُ مِن مَشِيبِ وافدٍ ومنه قوله(٦): [من الطويل]

غَششتَ ٱلهوَى حَتَّى تَدَاعَتْ أُصُولُهُ وأنزلتَ مِن بَينِ ٱلجوانح والحَشا فَلا تَعذلنِّي ليسَ لي فيكَ مَطمعٌ وهبك يميني استأككت فقطعتُها ومنهم:

[144]

أبو الشيص الخزاعي(٧)

واسمه محمد بن عبد الله بن رزين، ذهبت إحدى عينيه فبكاها، وفقد بفقدها

⁽٢) القطعة في ديوانه ص ٢٥٥ في ٤ أبيات. القطعة في ديوانه ص ٣٥٧ في ٣ أبيات. (1)

⁽٤) القطعة في ديوانه ص ١٥٩ في ٤ أبيات. الطائلة والجمع طوائل ـ المقدرة والغني. (٣)

⁽٦) القطعة في ديوانه ص ٢٢٨ في ٧ أبيات. اخترم: اقتطع واستأصل. (0)

محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي: (... ت ـ ١٩٦هـ) شاعر **(V)** مطبوع، سريع الخاطر رقيق الألفاظ. من أهل الكوفة. غلبه على الشهرة معاصراه صريع الغواني وأبو نواس. وانقطع إلى أمير الرقة «عقبة بن جعفر» الخزاعي، فأغناه عقبة عن سواه. وأبو الشيص =

زهرة الدنيا فسلاّها، وصحبها بعين يعرض عنها، وتعرض لها اللذات فينفر منها، إن حَضَر قمع ياس، وإن اضطره الظمأ كان بالماء قليل الإيناس؛ لأنّه يجده غير الماء الذي يعرفه الناس. وقال شعراً لو أن للخمر رقّته، لا شفقت على العقول من اغتيالها، أو للسحر سهولته لا طلقت عقده الألباب من عقالها. من ألمَّ بكلامه قال متى كان النسيم شنوفاً، أو كيف بالغت الكواكب عقداً مرصوفاً. وكان من مُدّاح الرشيد، وله فيه كل بيت كالقصر المشيد، ولما مات رثاه رثاءً ترقرقت دمعاً، ومدح ولده الأمين فودّت كل عين لو تجوّلت سمعاً، وهو ابن عم دعبل المذكور آنفاً، إلاّ أنه كان لمذهبه في الرفض مخالفاً، لم يتشيّع مثله، ولا رضي أن يكون بعد موته بسوء الأُحدوثةِ مثله، ولا أقدم أن يُقدّم مخاصمة الأبرار قبله، وأخوان أمنان، وما كلّ من جمعهم نسب استووا /٣٢٣/ في الأديان. طينة الناس واحدة، ونسبهم إلى أمِّ وأب عائدة، ومنهم اللَّين المسِّ والخشن في اللمس، والحلو في الروية والمذاق، والمرُّ فلا تساغ له أخلاق. ومن شعر أبي الشيص هذا، ومنتقاه الذي ملك الإحسان استحواذاً قوله (١): [من الكامل]

وقَفَ الهواى بي حيثُ أنتِ فليس لي متأخّرٌ عنْه ولا مُتقلّمُ

أُجدُ الْمُلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذَيذَةُ حُبّاً لِذَكْرِكِ فَلْيلُمنِي اللُّوَّمُ أشبهتِ أعدائي فُصِرْتُ أحبُّهُم إذْ كانَ حظِّيَ منكِ حظِّيَ مِنْهُم وأهنْتِني فأهنْتُ نفسي عامداً ما مَنْ يَهونُّ عليكِ مِمَّنْ يُكُرمُ

وقوله (٢) من قصيدته المشهورة، وشذوره التي ما شانها إلا أنها غير منشورة: [من الكامل]

لقب، وكنيته أبو جعفر. وهو ابن عم «دعبل» الخزاعي. عمي في آخر عمره. وتنسب إليه الأبيات التي يغنٰي بها، وأولها:

[«]وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم» قتله خادم لعقبة في الرقة. وللدكتور عبد الله الجبوري «أشعار أبي الشيص الخزاعي وأخباره ـ طبع النجف ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، واستدرك عليه هلال ناجي في «صناع الدواوين» ١/ ٤٢ ـ ٥١، ثم ط ثانية في بيروت ـ دمشق ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ١: ٢٢٥ والبداية والنهاية ١٠: ٢٣٨ والشعر والشعراء ٣٤٦ وسمط اللآلي ٥٠٦ ومعاهد التنصيص ٤: ٨٧ وهو فيه «محمد بن رزين» والتبريزي ٣: ١٧٤ وتاريخ بغداد ٥: ٤٠١ والوافي بالوفيات ٣: ٣٠٢ ونكت الهميان ٢٥٧ وسماه «محمد بن عبد الله بن رزين» وجمهرة الأنساب ٢٢٩ يقول الزركلي: وعليه اعتمدت في تسمية أبيه وجده. والمورد ٣: ٢٢٥. الأعلام ٦: ٢٧١. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ١٦٢.

القطعة في ديوانه ص ١٠١ ـ ١٠٢ في ٤ أبيات. البيتان ١ و٢ في المرقصات ص٤٧.

القصيدة في ديوانه ص ٧٥ ـ ٧٩ في ٢٦ بيتاً.

لا تُنكري صَدِّي ولا إعراضي حلِّي عِقال مطيَّتي لا عن قلَّى اثنان لا تصبو النساء إليهما حَسَرَ المشيبُ قناعَهُ عن رأسِهِ ولربما جُعِلتْ محاسنُ وجُهِهِ ولربما جُعِلتْ محاسنُ وجُهِهِ

فقلتُ لها فِداكِ أبي وأمني وأمني أما والله لو فَتَشْتِ قَلْبي دمُوعُ العاشِقين إذا تَلاقوا ومنه قوله (٤): [من الطويل]

تقول غداة البين إحدى نسائهم وقد خَنَقْتهاعبْرةٌ فدمُوعها ومنه قوله: [من المنسرح]

جرت جوارٍ بالسعد والنحس يضحكنا القائِمُ الأمينُ وتُب بدران بِدرٌ أضحى ببغدادَ في الومنه قوله (٥): [من مجزوء الكامل] ما فرق الأحب باب والناسُ يَلْحوون غرا وما على ظهر غرا وما إذا صاحَ غرا وما غرابُ البين إلْ

ليس المقلّ على الزمانِ براضي وامضي فإني يا أميمة ماضي حُلي المشيب وحلة الإنفاض (١) فرمَـيْنَه بالصَّـدَّ والإعراض لجفونِها غَرَضاً من الأغراض

رَجَمْتِ بِسُوءِ ظَنَّكِ في الغيوبِ لَسَرَّكِ بِالعَويلِ وبِالنحيبِ بِظهْرِ الغَيْبِ أَلْسِنةُ القُلوبِ

لي الكبِدُ الحرى فَسِر ولك الصَّبْرُ على خدِّها بِيْضٌ وفي نحْرِها صُفْرُ

فنحنُ في مأتم وفي عُرْسِ كينا وفاةُ الرشيد بالأمسِ خلْدِ وبدرٌ بطوسَ في الرَّمس

⁽١) الإنفاض: الهلاك والفقر، يقال: أنفضوا، إذا هلكت أموالهم وفني زادهم.

⁽٢) بعدها بياض بمقدار ٥ أسطر.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص ٤٣ ـ ٤٤ في ٧ أبيات.

⁽٤) البيتان في ديوانه ط١/ ص٥٦.

⁽٥) القطعة في ديوانه ص ٦٨ ـ ٦٩ في ٤ أبيات.

⁽٦) بعده بياض بمقدار ٣ أسطر وبياض بمقدار ٧ أسطر.

/٣٢٥/ ومنهم:

[144]

أبو علي، الحسين بن الضحّاك الخليع^(١)

ربي في البصرة، وبرّىء، إلاّ أن يقوم لأهل بلده بالنصرة، فكلف نفسه من الأدب فوق ما أطاق، وخلّف وراء تقدمه أدباء العراق، واتصل بالخلفاء اتصال العضد الساعد، وقرب من مجالسهم قرب الكرى من الساهد، وحظي منهم بحباء ينهل الأوقار، ويملك ببعضه العقار، ووصل منهم إلى ما يصل إليه شاعر، ولا يصعد بحمله وسق الأباعر. وجرت بينه وبين أبي نؤاس أمور لا تُنسى تواريخها، ولا تنحط من ذوائب الكتب شماريخها، وكان خليعاً إلاّ أنه أفضل من الحديد، ماجناً لكنه إذا جدّ يجيد، ظريفاً على أنه لا يوصف برشاقة قدّ وجيد، ومن شعره الفذّ الفريد، قوله من قصيدة (٢): [من الطويل]

وكالوردة الحمراء حيّا بوردة له عبثاتٌ عند كلِّ تحية تمنيتُ أن أُسفَّى بكفيهِ شربةً /٣٢٦/ سفَّى الله عيشاً لم أبت فيه ليلة ومنه قوله (٣): [من الطويل]

من الورد يمشي في قراطقَ كالوَردِ بكفيهِ تستدعي الحليمَ إلى الوجدِ تذكرني ما قد نسيتُ من العَهْد مِنَ الدهرِ إلاّ من حبيبٍ على وَعْدِ

⁽۱) الحسين بن الضحّاك بن ياسر الباهلي، من مواليهم أو هو منهم، أبو علي، شاعر من ندماء الخلفاء، قيل أصله من خراسان، ولد في البصرة سنة ١٦٢هـ/ ٧٧٩م، ونشأ فيها، وتوفي ببغداد سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، اتصل بالأمين العباسي ونادمه ومدحه، ولما ظفر المأمون، خافه الخليع، فانصرف إلى البصرة، حتى صارت الخلافة للمعتصم، فعاد ومدحه الواثق. أخباره كثيرة، وكان يلقب بالأشقر، وأبو نواس متهم بأخذ معانيه في الخمر منه. وشعره رقيق عذب.

جمع عبد الستار أحمد فراج «أشعار الخليع الحسين بن الضحاك» وحققها، ط بيروت ١٩٦٠، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٦/ ١٦٥ _ ٢٠٥، وفيات الأعيان ١/ ١٥٤، تهذيب ابن عساكر ٢/ ٢٩٧، الآمدي ١١٣، تأريخ بغداد ٨/ ٥٤، الموسوعة الموجزة ٦/ ١٤٧، الأعلام ٢/ ٢٣٩، معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٠٨.

⁽٢) الأبيات في أشعار الخليع ص٤٣. والأبيات ١ و٢ و٤ في المرقصات ص٤٨.

⁽٣) الأبيات في أشعار الخليع ص٤٥ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

تَعَزَّ بيأسٍ من هواي فإنني إذا خُنتمُ بالغيبِ عهدي فما لكم صلوا وافعلوا فعلَ المُدِلِّ بوصلهِ ولي منكَ بدُّ فاجتنيني مُذمَّماً ومنه قوله (۱): [من]

صلْ بخدِّي خدَّيكَ تلقَ عجيباً فبخدَّيكَ للربيعِ رياضٌ ومنه(۲): [من الهزج]

أيا مَنْ طَرْفُهُ سِحْرِّ تَحَاشَهُ سِحْرِّ تَحَاشَهُ سِحْرِّ فَكَاشَهُ سَحَاسَ فَحَاسَهُ تَحَاسَ فَا أحسسن في معثل في المناس في أن عن في المناس ومنه قوله (٣): [من مجزوء الخفيف] لا وحُربِّ سُسُكُ لا أصال من بكي شجوه استر من بكي شجوه استر كي في هَواكَ أَسْدِ

ومنه قوله (٤): [من المتقارب] أكاتم وجدي فسما يستكستم /٣٢٧/ ولسي عسد رؤيتيه روعةً

ومنه قوله (٥): [من الكامل] ومُـوشَّـح نـازعـتُ فـضـلَ وشـاحِـهِ

إذا انصرفتْ نفسي فهيهاتَ منْ ردّ تدلونَ إدلالَ المُقيمِ على العَهد وإلاّ فصدوا وافعلوا فعلَ ذي الصدّ وإنْ خلتَ أنى ليسَ لى منكَ منْ بُدّ

من معانٍ يحار فيها الضمير وبخلاًي للدموعِ غديرُ

ويا مَنْ ريقُهُ خَهْرُ لَكُ لَهُ الصبر لكَ لَهُ الصبر لكَ أن ينهتك الستر لكَ أن ينهتك الستر في عُنْر

فحُ بالدمعِ مدمعا احَ وإن كانَ مُسوجَعا قَمُ مِنَ أَنْ تقطّعا في للسقم مَوضَعا

بمن لو شكوت إليه رَحِمْ تحمن لو شكوت المحتّهم

وكسوتُهُ منْ ساعديّ وشاحا

⁽١) البيتان في أشعار الخليع ص٥٨.

⁽٢) الأبيات من قصيدة في أشعار الخليع ص٥٤ قوامها ١٠ أبيات.

⁽٣) الأبيات في أشعار الخليع ص٧٦ - ٧٧.

⁽٤) البيتان من قصيدة في أشعار الخليج ص٩٦ ـ ٩٨ قوامها ٢٧ بيتاً.

البيتان في أشعار الخليع ص٧٧ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

وأمال أعطافاً علتي مِلاحا

ما قضى الوَظرْ ومطاياهُ الحذرْ

حتى كأني أراهُ في الحُلَمِ وشبتُ عينَ اليقينِ بالتهم وشبتُ عينَ اليقينِ بالتهم إخالني نائماً ولم أنم بسبارد الريقِ طيّبِ النّسم ما عِيْبَ مِنْ فرعِهِ إلى القدم وتلكَ إحدى مصارع الكرم أليشم دُرّاً مُ فَلَلَجاً بفَم وعادَ مِنْ بعدِها إلى نعم وعادَ مِنْ بعدِها إلى نعم في يديهِ وبات مُلتزمي

فَمضَى وحلَّ محلَّهُ الأسفُ فينا وكان لغيركَ التلفُ ولسوفَ بعدَكَ يُعْوِزُ الخَلَفُ

مَنْ هوى نجمه فكيف يكونُ رِ فَظِلنا لريبه نستكينُ لهفَ نفسي وأينَ مني الأمينُ تركَ العيونَ نسيمُ روضةِ وجهِهِ ومنه قوله(١): [من]

ما لسروري بالشكّ ممتزجُ ح فرحتُ حتى استخّفني فرحي وش أمسحُ عيني مستشبتاً نظري إخ سقياً لليل أفنيتُ مدّتهُ بب أبيض مرتجة روادفُه ما باتَ أنيسي صريعَ خمرتهِ وت وبتُّ منْ موعد سبقتُ به أل وا بأبي مَنْ بَدَا بروعة لا وع أباحني نفسهُ ووسَّدَني يُم ومنه قوله في رثاء الأمين ": [من الكامل]

سألونا: أنْ كيف نحنُ فقلنا: نحنُ قومٌ أصابنا حَدَثُ الدهـ نحنُ قومٌ أصابنا حَدثُ الدهـ نحمنني مِنَ الأمين أماناً ومنه قوله فيه (٥): [من الطويل]

⁽١) البيتان في أشعار الخليج ص٥٢.

⁽٢) القطعة في أشعار الخليع ص١٠٤ ـ ١٠٦ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.

⁽٣) الأبيات في أشعار الخليع ص٧٨ ـ ٨٠ من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً.

⁽٤) الأبيات في أشعار الخليع ص١١٠.

⁽٥) الأبيات في أشعار الخليع ص٣٢ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

مَحَارِمُ مِنْ آل النبيِّ استُحلَّتِ

كعابٌ لقرنِ الشمس حينَ تبدّت

على كَبدٍ حَرى وقلب مفتّتِ ولا بلغتُ آمالُها ما تمنّتِ

وحماي وأنت ظُفْري ونابي

فيَّ أم أين رقَّةُ الكُتَّاب (٢)

إنَّ هذا لوصمةٌ في السحاب

تقطَّعَ أنفاسي عليكَ مِنَ الوَجْدِ

قليل وقد أفردتُه بهؤى فردِ فملَّكُه واللَّهُ أعلمُ بالعبدِ

ومما شُجَا قلبي وكفكف عَبْرَتي ومهتوكة بالخلدِ عنها سُجُوفُها أردّ يداً منِّى إذا ما ذكرتُهُ فلا بات ليلُ الشامتينَ بغبطة

ولما أعيته الحيلة في رضي المأمون كتب إلى عمرو بن مسعدة (١): [من الخفيف] أنت يا عمرُو قوَّتي ولساني أين أخلاقُك الرضية حالتُ أنا في ذمّة السحاب وأظمأ فلم يزل يتلَّطف له حتٰى رضى عنه، ومدحه بشعر منه (٣٠): [من الطويل]

أُعيذُكَ مِنْ خُلفِ الملوكِ وقد ترى أيبخلُ فردُ الحسنِ عنّي بنائلِ رأى الله عبد الله خير عباده ألا إنما المأمونُ للناسِ فتنةٌ

مميِّزةٌ بينَ الضلالةِ والرشدِ / ٣٢٩/ ومن شعره قوله، وقد اقترح عليه، وله حكاية (٤): [من الرمل]

غضِبَتْ أَنْ زرتُ أخرى خلسةً فلها العُتُّبي لدينا والرضا يا فدتُكِ النفسُ كانتُ هفوةً فأغفريها واصفحى عما مضى وقوله _ وله _ حكاية (٥) _: [من الرمل]

ورقيبَ الليل عنّا رَقَدا ليت عين الدهر عنَّا غفلتْ وأقامَ النومُ في مدّته كالذي كان وكنّا أبدا فتنفستُ إليهِ الصُّعدا بابىي زَوْرٌ تىلىفىت لىه إذ تقطّعتُ عليهِ كمَدَا بينما أضحك مسروراً به ومنه قوله في غلام اسمه مفحم (٢): [من المنسرح]

قلتُ له إذ خلوت مكتتما: وأبا بى مىفىحىم لىغىرتىيە

الأبيات في أشعار الخليع ص٧٧ من قطعة قوامها ٩ أبيات. (1)

حالت: تحوّلت من حال إلى حال. (٢)

الأبيات في أشعار الخليع ص٤٦ من قعة قوامها ٦ أبيات. (٣)

البيتان في أشعار الخليع ص٧٠ من قطعة قوامها ٤ أبيات. (٤)

الأبيات في أشعار الخليع ص٥٠. (٦) القطعة في أشعار الخليع ص١٠٧. (0)

تحبّ بالله مَنْ يخصَّكُ بالودّ فما ثم تولّى بمقلتي خَجِلِ أرادَ وكان كالمبتغي بحيلته ومنه قوله^(١): [من السريع]

يا بابى أبيضُ فى صُفْرَةٍ كأنه تِبْرٌ على فضه جــرّدهُ الـــحــمّــامُ عــن درّةٍ يـلــوحُ مـنــهـا عُــكَـنٌ بـضّــهْ صفاتُه فاتنةً كلّها فبعضُهُ يُذكرني بعضَهُ ومنه قوله، وله حكاية (٢): [من المتقارب]

> / ٣٣٠/ فما زلتُ أبسطُهُ مازحاً وحكمتني الريم في نفسِهِ وقوله وقد علت سنّه (٣): [من البسيط]

أصبحتُ منْ أُسراءِ اللهِ مُحتسِباً في الأرض نحوَ قضاءِ اللهِ والقدرِ إنّ الشمانين إذْ وفَّيْتُ عدّتها لم تُبق باقيةً مني ولم تَنْرِ وقوله للواثق بعد تعزيته بالمعتصم (٤): [من الطويل]

سيسليكَ عمّا فاتَ دولةُ مُفضِل أوائلُهُ محمودةٌ وأواخرُهُ وقوله (٥): [من الخفيف]

> كنتُ حُرّاً فصرتُ عبد اليماني وهي نصفان مِنْ قضيبٍ ودعصٍ ومنه قوله(٦): [من الكامل]

> يا ابنَ الإمام تركتني هَمَلا ما بالُ عينِكَ حينَ تلحظُني

قال: لا، ولا نعما رَدَّ الحوابِ فاحتشما بُرْءاً من السقم فابتدا سقما

وأفرط في اللهو حتى ابتسم بشيء ولكنّه مُكتتَمْ

وما قَدَّمَ الرحمانُ إلا مقدّماً مواردُهُ محمودةٌ ومصادرُهُ

مِنْ هَوَى شادنِ هواهُ براني زانَ وسطَ القضيب رُمَّانتانِ

أبكى الديار وأندب الأملا ما إنْ تقلّ جفونَها ثقلا

⁽١) الأبيات في أشعار الخليع ص٧١ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

⁽٢) البيتان في أشعار الخليع ص٩٤ ـ ٩٥ من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً.

⁽٣) البيتان في أشعار الخليع ص٦٢.

البيتان في أشعار الخليع ص٥٨ من قطعة قوامها ٥ أبيات. (1)

البيتان في أشعار الخليع ص١١١ ـ ١١٢. (0)

القطعة في أشعار الخليع ص٩٤.

لو كان لى ذنب لىبحت به إن كننت أعرف زلّة سَلَفَتْ ومنه قوله(١): [من الكامل]

لا تعجبن لمُلمّة صَرَفَتْ وإذا نَسبَسالكَ فسي سريرتِسهِ / ٣٣١/ ومنهم :

كيلا يقال: هجرتني مَلَلا فرأيت ميتة واحدى عجلا

وجه الأمسين فانه بَهُ بَهُ بَهُ عَقَدَ الضميرَ نبأ بكَ النظرُ

[148]

أبو علي البصير (٢)

ذكره ابن سعيد (٣)، وشكره بما أورد له من شعره المجيد، وساق له بيتين هُما، طاولا القصور كلاهما، بل منازل القمر في منطقة البروج وما والاهما، لقد صدق من سمّاه البصير لتحقيق بصره، وتدقيق ما يعمل فيه حَدّ نظره، فيا لهما بيتين ضرب المثل بهما، لمن كان متفهماً، وهما^(٤): [من الوافر]

لَعَمْرُو أبيك ما نُسبَ المُعلّى إلى كرم وفي الدنيا كريم ولدكونَ البلادَ إذا اقسعرَّتْ وصوَّحَ نبَّتُها رُعيَ الهشيمُ ومنهم:

[140] علي بن الجهم بن بدر بن الجَهْم السّامي(٥)

بالسين المهملة.

⁽١) البيتان في أشعار الخليع ص٥٧.

الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، أبو على النخعي: (... ت ٥٥٢هـ). شاعر، ضرير، من الكتّاب البلغاء المترسلين الظرفاء. ويعرف بأبي على «البصير». فارسى الأصل، انتقل أسلافه من الأنبار إلى الكوفة وجاوروا بني النخع، فنسبوا إليهم. ونشأ الفضل بالكوفة. ثم سكن بغداد أول خلافة المعتصم، ومدحه، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان وبعض القواد. وتوفي بسر من رأى: جمع يونس أحمد السامرائي، ما ظفر به من شعره ونشره في مجلة كلية الآداب _ جامعة بغداد، ع١٧/ ١٩٧٣م ص٧٤ ـ ١٢٩، ثم طبع في بيروت مع مستدرك لهلال ناجي ١٩٩٩م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

نكت الهميان ٢٢٥ والمرزباني ٣١٤ وسمط اللآلي ٢٦٦ ورغبة الآمل ١: ٥٨ والمورد: المجلد الأول: العددان ٣و٤ ص ١٤٩ ـ ١٧٩. الأعلام ٥/١٤٧. معجم الشعراء للجبوري ٤/١٦٤.

المرقصات المطربات ص٤٨. (٤) البيتان في ديوانه ص٣٦. (4)

علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب: (... ت٢٤٩هـ) شاعر، = (0)

ممن كان له اختصاص بالمتوكل لأثره، واقتصاص لقبيح أثره، واتصال قربه من الخليفة في جلالة منصبه، ما ضمه معه من يمالئه على على عليه السلام وتعصبه.

حكى أنه كان على صحّة دينه، وفسحة يقينه، وقيامه بالفرائض، ودوامه على ما يدفع به حجّة المعارض، يرى رأياً متوكلياً في الانحراف عن علي كرم الله وجهه، وأظهر بغضه وإشهار ما عرف منه كله ببعضه، كان يغضّ منه ما لا يغَضّ، ويفض من جموع أشياعه، ما لا يُفَضّ، ويستبيح منه مرعًى وبيلاً، ويستريح إلى ذمّه بما لم يجعل الله إليه سبيلاً، هذا على أن على بن الجهم ما كان بمطعون عليه في دين، ولا بمظنون فيه إلا سوء القرين، وبلي بالمتوكل مع متابعته لهواه، ومبايعته له على دينه بدنياه، غضب عليه غضباً يستفحل زفيره، ويستعجل الأجل نفيره. وكان سبب غضبه، ومسبب ما استطار عليه من لهبه أن ابن الجهم كان يقع عنده في الندماء، ويغصص / ٣٣٢/ أكثرهم عنده بتجرّع الماء، فكمنوا له كمون الأراقم، وسكنوا له سكون المتناوم، ثم دبُّوا إليه دبيب العقرب، وراغوا إليه مراوغة الثعلب، ورموه منه بداهيةٍ أزالت مكانه من خاطره، وأزالت إنسانه من ناظره، ثم كادوا يكونون عليه لبداً، ويقومون عليه قياماً لا قعود لهم عنه أبداً، ونفَّذ هو أغراضهم بلسانه، ورأش لهم سهاماً من هجو اجترأه به على سلطانه، وقالوا قد كفر الإحسان، وتطاول إلى هجو خليفة الزمان، وما زالوا بالمتوكل إلى أن نفاه إلى خراسان، وكتب إلى ابن طاهر أن يصلبه بالشادياخ يوماً واحداً لا زايداً فلما وصل حبسه طاهر، ثم أخرجه إلى الظاهر، وفعل به ذلك، وصلبه صلباً لم يكن منه تهالك، فقال(١١) في تلك الحال هنالك:

لَمْ يَنْصِبُوا بِالشَّاذِياخِ عشية ال اثنينِ مسبوقاً وَلا مَجْهُ ولا نَصَبُوا بِحَمْدِ اللهِ مِلْءَ قلوبهم شَرَفاً ومِلْءَ صُدُورِهم تَبْجِيلا

ترقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد. كان معاصراً لأبي تمام، وخصّ بالمتوكل العباسي. ثم غضب عليه المتوكل، فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة. وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، وجرح ومات من جراحه. له «ديوان شعر» عني بتحقيقه خليل مردم بك، ط مرتين، وقد أفدنا من الطبعة الثانية.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الدار ١٠: ٣٠٣ ـ ٢٣٤ وابن خلكان ١: ٣٤٩ والطبري ١١: ٨٦ وسمط اللآلي ٥٦٦ وطبقات الحنابلة ١٦٤ والمنهج الأحمد ـ خ. وفيه «كان منزله ببغداد في شارع الدجيل». والمرزباني ٢٨٦ وتاريخ بغداد ١١: ٣٦٧ والبستاني: ١: ٤٣٦ ومجلة المجتمع العلمي ٢٥: ٢٨٣. الأعلام ٤/ ٢٧١. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤١٤.

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ١٧١ ـ ١٧٤ في ١٨ بيتاً.

في أبيات كثيرة ومعانٍ أثيلة أثيرة، ثم رُجِّع إلى العراق، وجرت له في أثناء ذلك مشَّاق، ثم كان آخر أمره أن أتى الشام قافلاً، ووصل إلى حلب عن منيَّته سائلاً، وبعد ذلك فارقها. فلما كان على مرحلة خرجت عليه من كلب ركائبُ مُرحّلة، في خيل كالسيل أو الليل، فشمّر الذيل، وعلم أنه ما يعرف من النجوم إلاّ سُهيل، فقاتل قتالاً شديداً، وأراهم عوداً صليباً، وقلباً حديداً، ولحقه الناس وهو من صرعى جراحهم، وقتلي ما أنتاش لحمه من سلاحهم، فلما رأى نفسه تُجذب في السياق، وروحه تلعب بها أرواح أهل العراق، وشلوه ينهب وهكذا آخر كل مشتاق، / ٣٣٣/ قال^(١):

[من المنسرح]

دعْـهٔ يُـداري فـنعـمَ مـا صـنعـا وكل مَنْ في في في وَجَعْ وَارَحْمَتَا لِلْغَرِيبِ فِي ٱلْبَلَدِ الْنَّازِحِ ماذا بِنَفْسِهِ صَنَعا فَارَقَ أَحْسِابَهُ فَمَا ٱنْتَفَعُوا بِٱلْعَيْشَ مِنْ بَعْدِهِ ولا ٱنْتَفَعا

> أزيد في ٱللَّهُ لللهِ اللَّهُ لللَّهُ اللَّهُ اللّ ذكرتُ أهلل دجيل فرَّق له الناس، وبكوا ومات وبعضهم يقول لا بأس.

> > وقال(٤) في الحبس أشعاراً منها:

قالتْ حُبِسْتَ فقلتُ ليسَ بضائِر أَوَما رَأْيَتِ اللَّيْثَ يَأْلَفُ غِيلَهُ والبدر يُدْرِكُهُ السِّرارِ فتنجلي والغيثُ يَحْصُرُهُ الغَمامُ فما يُرى والنارُ في أحجارها (مَخبوءَةٌ)

لولم يكنْ عاشقاً لما خَضَعَا يطلبُ شيئاً يسكِّنُ الوجعا

ولما أحسَّ بالموت قلق، وأنشد وهو في دموعه غرَّق (٢): [من المجتث]

أُمْ سالَ بالصُّبح سَيْلُ وأين مِنْ عِنْ مِنْ دُجَانِ لُورْ اللهِ

حَبْسي وأَيُّ مُهَنَّدٍ لا يُعْمَدُ كِبْراً وأَوْباشُ السِّباعِ تَرَدَّدُ (٥) أَيَّامُهُ وكأنَّهُ مُتَجَلَّدُ(٢) إِلاَّ وَرَيِّهُ لَهُ يَرُاحُ وَيَرْعُ دُلاً) لا تُصْطَلِّي إِنْ لَم تُشِرْهَا الأَزْنُدُ

القصيدة في ديوانه ص ١٥٤ في ٤ أبيات. (٢) البيتان في ديوانه ص ١٧٠. (1)

في تاريخ بغداد ١١/ ٣٦٩: إن منزل على بن الجهم كان في شارع دُجَيْل ببغداد. وفي المختار من (٣) شعر بشار ص ١٧: كانت دار على بن الجهم شارعة على دُجَيْل.

القصيدة في ديوانه ص ٤١ ـ ٤٧ في ٢٨ بيتاً. (8)

الغِيل: الشجر الكثير الملتفِّ والأجمة وموضع الأسد. (0)

السِّرار: آخر أيام الشهر. (7)

الرَّيِّق من كل شيء: أوله، ومن المطر الشيء اليسير. يراح: رَاحَ اليومُ يَراحُ رِيحاً: كان شديد الريح. (V)

والحبسُ ما لم (تَغْشَهُ) للَّنِيَّةِ بِيبَ يُجَدِّدُ للكريمِ كَرامةً لو لم يكنْ (في السجنِ) إِلاَّ أَنَّهُ يبا أحمدُ بن أبي دُوَّادٍ إنما بلغ أميرَ المومنين فرونه /٣٣٤/ أنتم بني عمِّ النبيِّ محمدٍ ما كان مِن كرمٍ فَأنتم أهله أيَّا النبي معموا إِنَّ النبي من كرمٍ فَأنتم أهله شهدوا وغِبْنا عنهمُ فتحكموا لو يَجْمَعُ الخَصْمَيْنِ عندكَ مجلس لو يَجْمَعُ الخَصْمَيْنِ عندكَ مجلس كم مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَحَطَّاهُ الردى قبائي جرم أصبحتْ أعراضنا

(شَنْعاءَ نِعْمَ) المَنْزِلُ (المُتَورَّدُ)
ويُزارُ فيهِ ولا يرورُ فيحمد
لا يَسْتَذِلُكَ بالحِجابِ الأَعْبُدُ
ثَدعى لكلّ عظيمة يا أحمدُ
خَوْضُ العِدا ومخارق لا تَنْفَدُ(١)
أَوْلَى بِما شَرَعَ النبيُّ محمدُ
كرمت مَغارِسُكُمْ وطابَ المَحْتِدُ
حسّاد نِعْمَتِكَ التي لا تُجْحَدُ
فينا وليس كغائبٍ مَنْ يَشْهَدُ
يوماً لَبانَ لَكَ الطَّرِيقُ الأَقْصَدُ
فينا ومات طَبيبُهُ والعُودُ
فَيْنَا تقسّمها اللَّنِيمُ الأَوْغَدُ

فلم ينفعه ابن أبي دؤاد، ولا أغنى عنه ولا كاد؛ لأنه كان عليه منحرفاً، وعن هواه منصرفاً، فلما خرج بدره من محاقه، ورضي عنه المتوكل وكتب بإطلاقه، جاء إلى ابن أبي طاهر وقال له (٢٠):

أَ الطَّاهِرُ النِّي عَن خُراسَانَ رَاحِلُ الصَّدُقُ أَمْ أَكْنِي عَن الصَّدْقِ أَيُّمَا أَصْدُقُ أَمْ أَكْنِي عَن الصَّدْقِ أَيُّمَا فَإِنِّي بَعَالِي الحمدِ والذَّمِّ عَالِمٌ فَإِنِّي بَعْلِي الحمدِ والذَّمِّ عَالِمٌ أَلْطَاهِرُ الْ تُحْسِنُ فَإِنِّي مُحْسِنٌ فَإِنِّي مُحْسِنٌ الْمَاهِرُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعَلِّلْمُ الللْمُولِي الللْمُلِمُ الللْمُلِمُ الللْمُلِلْمُ اللَّهُ اللْمُعُلِمُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلِ

ومُسْتَخْبَرٌ عنها فما أنا قائِلُ تَخَيَّرْتَ أَدَّنُهُ إِلَيْكَ الْمَحافِلُ بما فيهما نامي الرَّمِيَّةِ ناضِلُ (٣) إلىك وإنْ تَبْخَلْ فإنِّيَ باخِلُ إلى المَيْ باخِلُ

⁽۱) أحمد بن أبي دؤاد الإيادي: أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ولد سنة ١٦٠هـ، كان عارفاً بالأخبار والأنساب، شديد الدهاء محبّاً للخير، جعله المعتصم قاضي قضاته، ولما مات المعتصم أقرّه الواثق على عمله، وفلج في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٣هـ، وتوفي مفلوجاً سنة ٢٤٠هـ.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١/ ٢٢، تأريخ بغداد ١٤١/٤ ـ ١٥٦، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٠، ٣٠٠، لسان الميزان ١/ ١٧١، ثمار القلوب ١٦٣، الأعلام ١/ ١٢٤.

⁽٢) القطعة في ديوانه ص ١٦٦ ـ ١٦٧ في ٩ أبيات.

 ⁽٣) الرَّمِيَّةُ النَّامِية: التي أصيبت ثم غابت عن الرامي وماتت، يريد أنه يصيب مرماه. وناضِل: وصف من نضله إذا سبقه أو غلبه في المناضلة وهي المباراة في الرمي.

فقال له طاهر: لا تقل إلاّ خيراً فإني لا أفعل بك إلاّ ما تحبّ، ووصله وحمله وكساه (١٠).

ثم إنه هجا أحمد بن أبي دؤاد $^{(7)}$: بأشعار منها $^{(7)}$:

يا «أَحْمَدُ» بنَ «أبي دُوَّادٍ» دَعْوَة ما هٰذِهِ الْبِدَعُ التَّي سَمَّيْتَها أَفْسَدْتَ اَمْرَ الدِّينِ حِينَ وَلِيْتَهُ /٣٥٥/ فإذا تُبَسَّمَ ضاحِكاً شَبَّهْتَهُ وَإِذَا تَرَبَّعَ في الْمَجالِسِ خِلْتهُ لا أَصْبَحَتْ بِالخَيْرِ عَيْنٌ أَبْصَرَتْ وعلى بن الجهم هو القائل:

ورافِضَةً (تقولُ) بِشِعْبِ رَضْوٰی إمام مَنْ لَهُ عَشرون أَلْفَا وفي علي بن الجهم يقول البحتري^(٦):

إِذَا مَا حُصِّلَتْ عُلْيَا «قُرَيْشٍ» ولَـوْ أَعْطَاكَ رَبِّكَ مَا تَـمَنى علام هجوت مجتهداً عليا أَمَا لَك في ٱسْتِكَ ٱلوَجْعَاءِ شُعْلٌ

بَعَثَتْ إلىكَ جَنادِلاً وَحَديدا بالْجَهْلِ مِنْكَ الْعَدْلَ والتَّوْحِيدا⁽³⁾ وَرَمَيْتَهُ «بِأبِي الْوَلِيدِ» وَلِيدا⁽⁰⁾ شَرِقاً تَعَجَّلَ شُرْبَهُ مَرْدودا ضَبُعاً وَخِلْتَ بَني أبِيه قُرُودا تِلْكَ الْمَناخِرَ والشياب الْسُودا

إمامٌ خابَ ذلك من إمامِ مِن المُتابِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فَلاَ في ٱلعِيرِ أَنْتَ ولا النَّفِير(٧) عليهِ لَزَادَ في غِلَظِ ٱلأُيُودِ عِلَظِ ٱلأُيُودِ بِمَا لَفَ قُتَ مِنْ كَذِبِ وزُودِ يَكُفُّكَ عن أَذَى أَهْلِ ٱلقُبودِ

⁽١) الأغاني ٢٠٩/١٠.

⁽٢) كان أحمد بن أبي دؤاد منحرفاً عن علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الحشوية، فلما حُبِس علي بن الجهم سأل ابنَ أبي دؤاد أن يشفع فيه فلم بفعل. فلما سخط المتوكل على ابن أبي دؤاد وكفاه شمت به علي بن الجهم وهجاه وقال فيه: يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة... «الأغاني ١٠ ـ ٢١٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ ـ ٢٦٣».

⁽٣) القطعة في ديوانه ١٢٥ ـ ١٢٦ في ٩ أبيات.

⁽٤) يسمِّي المعتزلةُ أنفسَهم أهلَ العدل والتوحيد.

⁽٥) أبو الوليد: هو محمد بن أحمد بن أبي دؤاد، كان يتولَّى المظالم بسامرًا وعزله المتوكل سنة ٢٣٧.

⁽٦) القطعة في ديوان البحتري ١٠٣٨/٢ في ٥ أبيات.

⁽V) حصّلت: مُيِّزت. العير: ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير. النفير: القوم ينفرون لقتال العدو. ويقال لمن لا يصلح لهم: «فلان لا في العير ولا في النفير» فالعير: عير قريش التي أقبلت مع أبي سفيان من الشام. والنفير: مَن خرج مع عتبة بن ربيعة من مكة لاستنقاذها من أيدي المسلمين، فكان ببدر ما كان. فكل من تخلف عنهم قيل فيه هذا المثل.

مِنَ ٱلْمَوَدَّةِ لَمْ يُعْدَلُ بِهِ نَسَبُ

فَأُوْجَبُوا لِرَضِيع ٱلْكَأْسِ ما يَجِبُ وَلا يريبُكَ مِنْ أَخْلاقِهُمْ رِيبُ ومن شعر علي بن الجهم قوله (١⁾:

وَٱلْقَوْمُ إِخُوانُ صِدْقِ بَيْنَهُمْ نَسَبُ تَرَاضَعُوا دِرَّةَ الصَّهْباءِ بَيْنَهُمُ

لاَ يُحفَظُونَ عَلَى السَّكْرانِ زَلَّتَهُ

ومنه قوله وقد حضر مجلس ابن طاهر [في يوم انحطَّ ثم ارتفع، وتفرّق ثم اجتمع، والبرق قد بسط يده يعانقه... كعاشق زار معشوقاً وآلَى لا يُفارقه، ثم تخفَّى في مسارب غمامه، يشد أطواقه عليه زراً، ويضحك سرّاً، والذي قاله (٢): [من البسيط]

أَما تَرْى ٱلْيَوْمَ ما أَحْلَى شمائِلَهُ كَأَنَّهُ أَنتَ يَا مَنْ لاشَبِيهَ لَهُ فَسِاكِرِ الرَّاحَ وأشْرَبْهِا مُعَتَّقَةً /٣٣٦/ ُ وٱشْرَبُ عَلَى الأرضِ إذ لاحت كَأَنَّما يَوْمُنا فِعْلُ ٱلْحُبِيبِ بِنا

غيية وصحو وَإِبْراقٌ وَإِرْعِادُ وَصْلُ وَهِ جُرٌ وَتَقْرِيبٌ وَإِبْعِادُ لَمْ يَدَّخِرْ مِثْلَها كِسْرَى وَلا عادُ(٣) زَخارِفُهَا زَهْرٌ وَنَوْرٌ وأوراق وَأُوْرادُ (٤) بَـذْلٌ وَبُـخْـلٌ وَإِسعادٌ وَمِسهادُ

وقوله (٥) لما أُطلق من السجن بخراسان: [من البسيط]

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عَنْدَ غُرْبِتِهِ وَيَنْذُكُرُ ٱلأُهْلَ والْجِيرَانَ وٱلْوَطَنا وليس لي وطن أمَّسيْتُ أَذْكُرهُ إِلاَّ ٱلْمَقَابِرَ إِذْ كَانِتَ لَهُمْ سَكِنَا

وقوله (٢) في رثاء عبد الله بن طاهر: [من الخفيف]

أَيُّ يَوْم أَخْنَى عَلى الأيَّام أَدركَتُ اللَّوْهامَ وأباحت حممى عنزيز المرام س مَـحَـلَّ الأرواح في الأجـسـامُ عَمَّ ما خَصَّكُمَّ جميعَ الأنامَ حَضَطُب مَـوتُ ٱلـشَّـاداتِ وَٱلأَعْـلامُ

أَيُّ رُكْنِ وَلهِ عَلَى من الإِسلام جَـلَّ وُزْءُ الأمير عـن كـلِّ رُزْءٍ سَلَبَتْنا الأَيَّامُ ظِلاًّ ظَلِيلاً يا بَني مُصْعَبِ حَلَلْتُمْ من النَّا فإذا رَابَكُمْ مُن الدَّهْرِ رَيْبُ نَحْنُ مُـتْنا بِمَوْتِهِ وأَجَـلُ ٱلـ

القطعة في ديوانه ص ١٠٥ ـ ١٠٦ في ٨ أبيات. (1)

ما بين المعقوفتين من هامش الأصل. والقطعة في ديوانه ص ١٢٢ ـ ١٢٣ في ٦ أبيات. **(Y)**

كِسْرَى: اسم كل ملك من الفرس. وعاد: رجل من العرب الأولَى وبه سميت القبيلة قوم هود. (٣)

الزَّهْر: نَوْر كُل نبات أو الأصفر منه. والنَّوْر: الأبيض من الزهر. الأوراق: وَرَّقَ الشَجُّرُ توريقاً (1) وَوَرَقَ وَرْقاً: ظهر وَرَقُهُ. وَرَّدَتِ الشجرةُ توريداً: نوَّرت، وَوَرَدَتِ الشجرةُ أخرجت وردَها.

البيتان في ديوانه ص ٨١٤. (0)

القصيدة في ديوانه ص ١٨٢ _ ١٨٣ في ١٠ أبيات. (7)

وقوله (۱) في مغنِّ: [من الخفيف] كُنتُ في مَجْلِسٍ فقالَ مُغَنِّي ٱلـ فَــَذَرَعْتُ ٱلْبِسَاطَ مِنِّتِي إلَيْهِ فَــَذَرَعْتُ ٱلْبِسَاطَ مِنِّتِي إلَيْهِ فَــَذَرَعْتُ أَلْبِسَاطَ مِنِّتِي إلَيْهِ فَــَذَرَعْتُ أَلْبِسَاطَ مِنِّتِي إلَيْهِ فَــَاذَا مِــا أُردت أَنْ تَــتَ غَــنــى وقوله (۲): [من الوافر]

بَــلاَءٌ لــيــس يُــشْـبِـهُــهُ بَــلاءٌ يُبِيـحُـكَ مِـنْهُ عِـرْضاً لـم يَـصُـنْهُ /٣٣٧/ وقوله(٣): [من الطويل]

صِليني وحَبْلُ الوصل لَمَ يَتَشَعَّبِ رَعْى اللهُ لَيْلاً ضَمَّنا بَعْدَ فُرْقَةٍ عناقاً وضمَّا والتزاماً كأنّما وبتنا ولو أنّا تُراق زجاجةً ومنه قوله (٤): [من الطويل]

هِيَ الْنَّفْسُ ما حَمَّلْتَها تَتَحَمَّلُ وَعاقِبَةُ الصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ وَعادَ أَنْ زالتْ عَن المرء نعمة ولا عارَ أَنْ زالتْ عَن المرء نعمة وله:

وما المالُ إِلاَّ حَسْرَةٌ إِنْ تَركتَهُ ومنه قوله^(٥): [من الكامل]

غِيَرُ اللَّيالي بادِئاتٌ عُوَّدُ وَلِكُلَّ حالٍ مُعْقِبٌ وَلَرُبَّما لا يُؤْيِسَنَّكَ مِنْ تَفَرُّجٍ كُرْبَةٍ كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدٰى

قَوْمِ كُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الشِّتاءِ قَلْتُ هٰذَا ٱلْمِقدارُ قَبْلَ ٱلْغِناءِ آذَنَ ٱلْحَرُّ كُلُهُ بِٱنْقِضاءِ

عَــدَاوَةُ غــيـرِ ذي حَــسَـبٍ وَدِيـنِ وَيَـرْتَـعُ مـنـكَ فـي عِـرْضٍ مَـصُـونِ

وَلا تهجري أَفْدِيكِ بِالأُمِّ واللَّبِ فَأَدْنُى فُواداً مِنْ فُوادٍ مُعَنَّبِ نرى جسدينا جسم روح ومركب منَ الخمرِ فيما بيننا لم تسربِ

وَلِـلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَـجـورُ وتَـعْـدِلُ وَأَفْضَلُ أَخْلاقِ الرِّجالِ التَّفَضُّلُ ولكِنَّ عاراً أَنْ يَـزْولَ التَّـجَـمُّـلُ

وغُنْمٌ إِذَا قَدَّمْتَهُ يُتَعَجِلُ

والمالُ عارِيَةٌ يُفادُ وَيَنْفَدُ أَجْلَى لَكَ المكروهُ عَمَّا يُحْمَدُ^(٢) خَطْبٌ رَماكَ بِهِ الزَّمانُ الأَنْكَدُ فَنَجا وماتَ طَبِيبُهُ والعُوَّدُ

⁽١) القطعة في ديوانه ص ١٠٣ في ٣ أبيات.

⁽٢) البيتان في ديوانه ص ١٨٧. و (٣) القطعة في ديوانه ص ٩٥ في ٤ أبيات.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص ١٦٢ _ ١٦٦ في ٢٦ بيتاً.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص ٤١ ـ ٤٧ في ٢٨ بيتاً.

⁽٦) معقب: أعقب فلان فلاناً فهو معقب، خَلَفَه وجاء بعده.

ومنه قوله(١): [من الخفيف]

ليس من باطل يوردها المر وأرض للسائل الخضوع وللقا /٣٣٨/ إِنْ تَجافَيْتَ مُنْعِماً كنتَ أَوْلَى أَوْ تُعاقِبْ فَأَنْتَ أَعْرَفُ بِاللَّهِ ومنه قوله (٢) وقد قُيِّد: [من الطويل] وقلت لها والدمعُ تدلمي ظريقُه فلا تَـجْزَعي إمَّا رَأَيتِ قُـيـودَهُ ومنه قوله^(٣): [من الطويل]

وقُلْنَ لنا نحنُ ٱلأَهِلَّةُ إِنَّما فَلاَ بَلْذُلَ إِلاَّ مِا تَرَوَّدَ نَاظِرٌ ومنه قوله:

ولكِنَّ إحسانَ الخليفةِ «جعفر» فسارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ في كُلِّ بَلْدَةٍ ومنه قوله (٤) وهو تخلص حَسن: [من البسيط]

وَلَيْلَةٍ كُحِلَتْ بِالنَّقْسِ مُقْلَتُها قَدْ كَادَ يُغْرِقُنِي أَمْواجُ ظُلْمَتِها ومنه قوله (٥) وهو من التخلُّص البديع، وذكر سحابة: [من الطويل]

> وسارية تَرْتادُ أَرْضاً تَجودُها أتَتْنا بها ريحُ الصّبا فكَأنّها فما بَرِحَتْ بَغْدادُ حتى تَفَجَّرَتْ

خُطَّةٌ صعبةٌ على الأحرار ء ولكن سوابتى الأقدار رف ذنباً منذِّة الاعتنار مَنْ تَجافِي عَنِ الذُّنُوبِ الْكِبارِ وَلَيسَ ٱلْعِقَابُ مِنْكَ بِعادِ

ونارُ الهوى بالشوق يُذْكِي وُقودُها فَإِنَّ خلاخيلَ الرجالِ قُيودُها

تُضِيءُ لمن يَسْري بِلَيْل ولا تَقْرِي وَلا وَصلَ إِلاَّ بِالخَيْالِ الَّذي يَسْرَي

دَعاني إلى ما قلتُ فيهِ مِنَ الشِّعْر وَهَبَّ هُبوبَ الرِّيحِ في البرِّ والبَحْرِ

أَلْقَتْ قِناعَ الدُّجِي في كلِّ أُخْدُودِ لَوْلا اقْتِباسى سَنّى مِنْ وَجْهِ داوُدِ

شَغَلْتُ بِها عَيْناً طويلاً هُجُودُها(٦) عجوز تُزَجيِّيها فتاة تَقُودُها(٧) بأُوْدِيَةٍ ما تَسْتَفِيقُ مُدودُها (^)

القطعة في ديوانه ص ١٥٠ في ٤ أبيات.

القصيدة في ديوانه ص ٥٠ ـ ٥١ في ١٠ أبيات. (٢)

القصيدة في ديوانه ص ١٤١ ـ ١٤٨ في ٤٣ بيتاً. والأبيات الأربعة في المرقصات ص٤٩. (٣)

البيتان في ديوانه ص ١٢٨، وزهر الآداب ٣ ـ ١٨ في... والوافي بالوفيات ١٢/. (1)

القصيدة في ديوانه ص ٥٦ _ ٦٤ في ٤٨ بيتاً. (0)

السَّاريَة: السحابة تأتى ليلاً. وترتاد: تطلب. والهُجُود: النوم. (7)

⁽٨) ما تَسْتَفيقُ: أي ما تكفُّ. زجًى الشي: دفعه برفق. (V)

فَكَمَّا قَضَتْ حَقَّ العِراقِ وأَهْلِهِ أَتاها مِنَ الرِّيحِ الشَّمالِ بَرِيدُها (١) / ٣٣٩/ فَمَرَّتْ تَفُوتُ الطَّرْفَ سعياً كأَنَّما جُنودُ عُبيدٌ اللهِ (٢) وَلَّتْ بُنُودُها وقوله (٣) في ابنية المتوكل: [من المتقارب]

كُ تَبني عَلى قَدْرِ أَخْطارِها(٤) لِ يُعْفضى عليها بآثارِها وتَحْسِرُ عن بُعْدِ أَقْطارِها مَ تُفْضي إليها بِأَسْرارِها إذا ما تَجَلَّتْ لأَبْصارِها قِ ضاءَ الحجازَ سَنَى نارِها كساها الرِّياضَ بِأَنْوارِها(٥) بعون النِّساءِ وأَبْكارِها(٢) لِفِصْح النصارٰي وإِفْطارِها(٢) وَمُصْدِحَةٍ عَقْد زُنَّارِها(٨) وما زِلْتُ أَسْمِعُ أَنَّ الْملو وأعلم أَنَّ عُقول السرجا صُحُونٌ تُسافِرُ فيها العُيُونُ وقُبَّةُ مُلْكِ كَأَنَّ النَّجو وقُبَّةُ مُلْكِ كَأَنَّ النَّجو إذا أُوقِدَ لها سُجَداً إذا أُوقِدَتْ نارُها بالعِرا لَها شُرُفاتٌ كأنَّ الرَّبيعَ نَظَمْنَ الفُسَيْفِسَ نَظْمَ الحُلِيِّ فَهُنَ كُمُصْطَبِحاتِ برزن فمهن بين عاقِصَةٍ شَعْرَها ومنهم:

[147]

أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائى البحتري^(٩)

ذو مجد خطر بتالده في موالد أدَأد، وتخطر بطارفه في مطارف جُدَأد، أدّت به

⁽١) البريد: الرسول.

⁽٢) هو عبيد بن يحيٰى بن خاقان وزير المتوكل استكتبه سنة ٢٣٦ ولما قتل المتوكل كان عبيد الله يلي الوزارة (الطبري ١١ _ ٤٤ و ٦٦).

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٨ ـ ٣١ في ٢٤ بيتاً.

⁽٤) الأخطار: جمع خطر وهو القدر والمنزلة.

⁽٥) شُرُفات القصر: أعاليه وهي ما يُبنى على أعلى الحائط منفصلاً بعضه عن بعض على هيأة معروفة. والأنوار: جمع نَوْر وهو الزهر.

⁽٦) الفُسَيْفِساء والفُسَيْفِسة: قطع صغيرة ملوَّنة من الرخام وغيره يؤلف بعضها إلى بعض ثم تركَّب في حيطان البيوت من الداخل. العُون: جمع عَوان وهي من النساء النَّصَف في سنها.

⁽٧) المراد بالمصطبحات: الفتيات اللواتي يحملن الشموع الموقدة، من اصطبح فلان: أي أسرج، تقول الشمع مما يصطبح به أي يسرج به. الفِصْحُ: عيد تذكار قيامه المسيح ويعرف بالعيد الكبير لعيد النصارى وإفطارها.

⁽٨) عقصت المرأة شعرها: شدته في قفاها.

⁽٩) البُحْتُري، الوليد بن عبيد بن يحلي الطائي، أبو عبادة البحتري: (٢٠٦ ـ ٢٨٤هـ): شاعر كبير، =

شعبها إلى يمن يفخر ذووها، ويذخر للأعقاب الأخيرة أوّلوها. وكان في أواخر طيىء خاتمها، إذ لم يكن حاتمها، وكعبتها لا كعبها بن مامة، وزينها لما لم يكن زيدها إذ تقدم أمامه. صحب الفتح بن خاقان صحبة دنابها إلى المتوكل وجالسه في خلوته، ونافسه نظراؤه على التجائه إلى ذروته، ونافئه المتوكل بما يجنه من صبوته، ونافره يوماً على هوًى صبر له المتوكل على عزّ الملك ونخوته. خالس بأزاء المتوكل النظر لغلام كان لا يزال صريع هواه، ومطيع أسّى فيه برح نجواه، فتنكر له المتوكل حتى فتح له الفتح باب الرضا، وجلا من غضبه ما اكفهر جوّه ثم ما أضا، وأقر عينه منه بعفو المقتح باب الرضا، وجلا من غضبه ما اكفهر جوّه ثم ما أضا، وأقر عينه منه بعفو كان البحتري شاعر تلك الدولة لا يقدم عليه إنساناً، ولا يقوم ليدرأ في نحور الأعداء كان البحتري شاعر تلك الدولة لا يقدم عليه إنساناً، ولا يقوم ليدرأ في نحور الأعداء لسواه لسانا، ولو كان سناناً، حتى قُتل المتوكل والفتح بن خاقان وهو معهما حاضر، ولهما حيث يبكي قلبه لا عينه ناظر، ثم لم يستقم له بعذيق مهما طالع، ولا لحق أهل التقدم منه ظالع. وكان البحتري أول ولوعه بالشعر في غلوائه، ووقوعه على ريّ روائه، قد أتى أبا تمّام منشداً له من غرره السابقة، وعارضاً عليه من مطره ما جاءت به أول بارقة، فاستنسبه أبو تمّام فلما عرف أنه من طيىء شقيق نسبه، ورديف أدبه ومكتسبه، بارقة، فاستنسبه أبو تمّام فلما عرف أنه من طيىء شقيق نسبه، ورديف أدبه ومكتسبه،

يقال لشعره «سلاسل الذهب». وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر ؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري. ولد بمنبج (بين حلب والفرات) ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج. له «ديوان شعر ـ ط» وكتاب «الحماسة _ ط» على مثال حماسة أبي تمام. وللآمدي «الموازنة بين أبي تمام والبحتري _ ط» وللمعري «عبث الوليد _ ط» في تصحيح نسخة وقعت له من ديوانه. ولعبد السلام رستم «طيف الوليد أو حياة البحتري ـ ط» ولرفيق فاخوري «البحتري _ ط» ولحنا نمر، ولمحمد صبري «أبو عبادة البحتري _ ط» ولجرجس كنعان «البحتري، درس وتحليل _ ط» وكلها رسائل، وفيها ما يحسن الرجوع إليه.

حقق ديوان شَعره وشرحه وعلّق عليه حسن كامل الصيرفي، طبع في مصر ١٩٧٢م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ٢: ١٧٥ ومعاهد ١: ٢٣٤ الشريشي ١: ٣٦ وتاريخ بغداد ١٣: ٤٤٦ ومفتاح السعادة ١: ١٩٠ و المعتظم ٦: ١١ وفيه: وفاته سنة ٢٨٥ ويقول مرجليوث A.S. السعادة ١: ١٩٠ و المعارف الإسلامية ٣: ٣٦٥ ـ ٣٦٨: إن النقاد الغربيين يرون البحتري أقل فطنة من المتنبي وأوفر شاعرية من أبي تمام. وفي كتاب العرب والروم ٣٥٢ لفازيليف، بعض ما ورد في شعر البحتري من الإشارات إلى حروب الروم. البحتري، الدكتور أحمد بدوي القاهرة ٩٦٠، البحتري لجرجي كنعان وطيف الوليد، حياة البحتري لعبد السلام رستم. الموسوعة الموجزة ٢/ ١١٦. الأعلام ٨/ ١٢١. معجم الشعراء للجبوري ٦ / ١١٠ ـ ١١١.

قال له: يا فتى لقد نعيت إليّ نفسي، ثم كتب له إلى أهل المعرّة كتباً تعرف إليهم بنسبها، وتعرض بها إلى جمل حصل من مكسبها، ثم ما فتىء أن جاءه نعي أبي تمّام وأسمعه داعيه، وأوجعه بقيام ناعيه، فهبّ حينئذ البحتري مستيقظاً، ورمى ببصره إلى العلياء متلحظاً، وانتشر في الآفاق شعره فلا يُسمع له إلاّ متحفظاً، وقصد في قصائده السّهل الممتنع فجاء بنسيم الصبا، وقسيم الصّهبا، يُحفظ من أول إنشاد، ويطرب كأن قوله قول النشيد له ترنّم شاد، وكان على هذا كله غثيثاً إذا أنشد، معجباً بنفسه ولا يقول كلمة إلاّ ردّد، ثم يقول ألا تعجبون ألا تطربون ويميّل رأسه، ويقطع بالتكرير أنفاسه، حتى أخجله يوماً أبو العنبس الصيمري، وبكته تبكيتاً هلل ديباجه العبقري. وأبو عبادة البحتري أحد شعراء العالم ذكراً إذا ذُكِر، وشكراً ولا مخالف فيه إذا شُكِر. ومن شعره الفائق، لشذا المسك عرفه قوله (١) في روضة: [من الكامل]

/ ٣٤١/ أَخَذَتْ ظُهُورُ «الصالحية» زينةً بَكَتِ السماءُ بها رَذَاذَ دُموعها ومنه قوله في الخمر:

يُخْفى الزُّجاجَةَ لَوْنُها، فكأَنَّها ولها نسيمٌ كالرِّياضِ تَنَفَّسَتْ وَفَواقِعٌ مشلُ السُّموعِ تَردَّدَتْ ومنه قوله في مصلوب: [من الكامل]

فَـــتَـــراهُ مُــطَّــرداً عـــلـــى أَعـــوادِهِ مِـثـاً مُسْتَشْرِفاً للشَّمْسِ، مُنْتَصِباً لَهَا في أُ ومنه قوله في الدروع والأسنة: [من الكامل]

يَمْشُونَ فِي زَغَفٍ كَأَنَّ مُتُونَها فِي كَ

عَجَباً من الصفراء والحمراء (٢) فَ غَدتْ تَبَسَّمُ عن نجومِ سماءِ

في الكَفِّ قائِمةٌ بغَيْرِ إِناءِ في أَوْجُهِ الأرواحِ والأنسداءِ في صَحْنِ خدِّ الكاعب الحَسْناءِ

مِثْلَ اطِّرادِ كواكبِ الجَوْزَاءِ (٣) في أُخْرَيَاتِ الجِذْعِ كالحِرْباءِ (٤)

في كلِّ مَعركةٍ مُتُونُ نِهَاءِ(٥)

⁽١) القصيدة في ديوانه ١/ ٥ ـ ١٢ في ٥٦ بيتاً.

⁽٢) الصالحية: قرية قرب الرقة وعندها بطياس ودير زكَّى كما ذكر ياقوت عن الخالديين.

⁽٣) المطّرد: المستقيم.

⁽٤) الحرباء: دويبَّة من العظاء بطيئة الحركة تتلون بعدة ألوان، تأتي شجرة تعرف بالتنضبة فتمسك بيديها غصنين منها، وتقابل الشمس بوجهها، وتدور حيث تدور الشمس. والكلمة فارسية معربة أصلها خرباء، بالخاء، أي: حافظ الشمس، والشمس بالفارسية: خر.

⁽٥) الزغف: جمع زغفة، وهي الدرع اللينة الواسعة المحكمة. نهاء: جمع نهى ـ بكسر النون وفتحها ـ الغدير أو شبهه.

سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةِ بَيْداءِ(١) فيها خيال كواكب في ماء

فلقد عَمَمْتَ جُنودَهُ بِفَنَاءِ بالوَقْدِ من أَنْفَاسِهِ الصُّعَداءِ

ما بَيْنَنَا تلك اليَدُ البيضاءُ مــــوهــم أن لا يــكــونَ لِــقَــاءُ

ناتى الْقَذَالِ، حَدِيدَةٍ أُذُنَاهُ (٤) فَيَبُدُّ أُولَى جَرْيِهَا أُخْرَاهُ(٧)

يَضِيقُ بِعَرْضِهِ البَلَدُ الفَضَاءُ(٩)

بيضٌ تَسيلُ على الكُمَاةِ فُضُولُها وَإِذَا الْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلْتَهَا ومنه قوله في منهزم: [من الكامل]

فَلَئِنْ تَبَقَّاهُ القضاءُ لوقْتِهِ حتى لو ارْتَشَفَ الحديدَ أَذَابَهُ ومنه ُ قوله (٢) في الاعتذار: [من الكامل]

أُخجلتني بنَدَى يَدَيْك فسَوَّدَتْ وقَطَعْتَني بالجُودِ حتى إنَّني / ٣٤٢/ ومنه قوله (٣) في فرس: [مَّن الكامل]

ومطهم، رَحْبِ الْفُرُوجِ، مُشَذَّب ضَافِي السَّبِيبِ، مُقَلِّص لم تَنْخَزِلٌ مِنهُ الْقَطَاةُ، ولم يَخُنْهُ شَظَاهُ (٥) صَافِي الأَدِيم كأنَّ غُرَّة وجهِهِ فَلَقُ الصَّبَاحِ انْجَابَ عنْهُ دُجَاهُ (٦) يَجْرِي إِذَا جَرَتِ الحِيادُ عَلَى الْوَني ومنه قوله (^) في كسر الأنف: [من الوافر]

رَأَيْتُ «الحَثْعَمِيّ» يُقِلُّ أَنْفاً

الكماة (جمع كام وكميّ) وهو الشجاع أو لابس السلاح، سمى بذلك؛ لأنه يكمى نفسه، أي يسترها بالدرع والبيضة.

القصيدة في ديوانه ١/ ٢٠ ـ ٢٢ في ١٨ بيتاً.

القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٤٣٠ ـ ٢٤٣٤ في ٢٥ بيتاً.

الفروج: ما بين قوائم الدابة. المشذب: الجزع الذي قشر ما عليه من الشوك، وقد كني به عن حلق شعر الفرس. والفرس المشذب: الطويل القليل اللحم. القذال: من الفرس: معقد العذار خلف الناصة.

السبيب، من الفرس: شعر الذنب والعرف الناصية. المقلص: المشرف المشمر طويل القوائم منضم البطن. تنخزل: تتراجع متثاقلة. القطاة: مقعد الرديف من الدابة. والعجز: ما بين الوركين.

الأديم: الجلد. الفلق: الصبح، وقيل ما انفلق من عموده، وقيل الفجر. انجاب: انشقّ وانكشف.

الونى: التعب. يبذ: يغلب ويفوق. **(V)**

القطعة في ديوانه ١/ ٣٦ في ٤ أبيات. **(**\(\)

الخثعمي: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي. وقد ورد اسمه كاملاً في خبر رواه الصولى في «أخبار أبي تمام» ٢٦٤. وقال البكري في اللآلي ٩٢١: «الخثعمي شاعر من شعراء الجزيرة المحدثين»، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤: ٤٣٨ نقلاً عن المرزباني في معجم الشعراء: أحمد بن محمد الخثعمي وكنيته أبو عبد الله، ويقال: أبو العباس، ويقال: إنه الحسن، وكان يتشيع ويهاجي البحتري. ويبدو من هجاء البحتري له أن الخثعمى كان إسكافاً.

هــو الــجَــبَــلُ الــذي لــولا ذُرَاهُ إِذاً وَقَعَـتْ عـلـى الأَرضِ الـــماءُ! ومنه قوله (١) في المديح: [من الكامل]

تُنْبِي طَلاَقَهُ بِشْرِهِ عن جُودِهِ فتكادُ تَلْقى النُّجْحَ قَبْلَ لِقَائِه وضِيناءُ وَجْهِ لو تَأَمَّلُهُ امْرُقٌ صَادِي الجوانِحِ لارتوى من مائهِ وضِيناءُ وَجْهِ لو تَأَمَّلُهُ امْرُقٌ صَادِي الجوانِحِ لارتوى من مائهِ ومنه قوله (٢) في التعزية ببنت: [من الخفيف]

أَتُبكى مَنْ لا يُنازِلُ بالسَّيْفِ أَوَ الفَّتى مَنْ رأَى القُبورَ لِمَا طَا فَالسَّنْ مِنْ رأَى القُبورَ لِمَا طَا فَالسَّنَ مِنْ زِينة الحياةِ كَعَدِّ الصَّد وَلَدْنَ الأَّعداءَ قِدْماً، ووَرَّث رَا لم يَئِدُ كُشْرَهُنَّ «قَيْسُ تَمِيم» عَوْتَغَسَى «مُهَلْهِلَ» الذُّلُّ فيهِ رأَى الذُّلُ فيهِ رأَى الذُّلُ فيهِ رأَى الذَّلُ فيهِ رأَى الدَّلُ فيهِ رأَى الدَّلُ فيهِ رأَى الدَّلُ وَعِيبَ اللَّه المَّالِ وَحُد لَمُ السَّيطانُ» «آدمَ» فوستَزَلَ «الشيطانُ» «آدمَ» فوتلفَّتْ إلى القبائل، فانْظُرْ أَهُ وَلَعَيْ إلا أَنْ وَلَعَيْمِ وَمنه قوله (٢) في العتاب: [من المتقارب]

يَرِيبُني الشيءُ تأتِي بهِ أُكَذَّب ظَنِّي بأنْ قد سَخِطْت، ولو لم تكنْ ساخطاً لم أكُنْ

مُشِيحاً ولا يَها ألله والله واء؟ في به مِنْ بَنَاتِهِ أَكُفَاءَ الله منها الأموال والأبناءَ الله منها الأموال والأبناءَ نَ البّعداءَ البّعداءَ البّعيلة وإباءً (٣) عَيلك بل حَمِيتة وإباءً (٣) نَ وقد أُعْظي الأديم حِبَاءً (٤) لذَة ضَعْفاً فاسْتَأْجَرَ الأنبياء (٥) في الجَنَّةِ لَمَّا أَعْرى بهِ «حَوَّاء» في الجَنَّةِ لَمَّا أَعْرى بهِ «حَوَّاء» أُمَّها تِ يُنْسَبْنَ أَمْ آباءً أَنْ تبيت الرِّجالُ تبكي النّساء!

وأُكْبِرُ قَدْرَكَ أَن أَسْتَريبا وما كنت أُعهد ظَنّي كَذُوبَا أَذمٌ الزمانَ وأشكو الخُطُوبَا

⁽۱) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٣ _ ٢٤ في ١٠ أبيات.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٣٩ ـ ٤١ في ٢١ بيتاً.

⁽٣) العيلة، مصدر عال: افتقر.

قيس تميم: هو قيس بن عاصم المنقري ينتسب إلى زيد مناة بن تميم. وكان يئد كل بنت تولد له.

⁽٤) الأديم: الجلد. الحباء العطاء.

مهلهل بن ربيعة التغلبي نزل بقبيلة يقال لها: «جنب» فزوَّج إحدى بناته فيها لمعاوية بن عمرو من ولد هذه القبيلة، وقدم له مهرها جلوداً.

ه) يشير إلى قصة موسلى عليه السلام مع ابنتي شعيب عندما سقاهما من ماء مَدْيَن. وقد وردت قصة ذلك في القرآن الكريم (سورة القصص، الآيات ٢٣ ـ ٨٣).

⁽٦) القصيدة في ديوانه ١/ ١٤٩ ـ ١٥٣ في ٣٠ بيتاً.

أَفاض العيون وأَشْجى القُلوبَا تَخالجَني الشَّكُ في أَنْ أَتُوبَا لَكَ: إِمّا بَعيداً، وإِمّا قريبَا وأَنْظُرُ عَطْفَكَ حتٰى يَثُوبَا (١)

ذَنْسِي إلىكِ لكنتُ أُوَّلَ تَائِبِ

وصَبابةٍ مَلأَتْ حَشَاهُ نُدُوبَا (٤)! نَسَقاً يَطَأُنَ تَجَلُّداً مَعْلُوبا (٥)

بعد التَرَبُّدِ مُبَيَضَّ الجلابيبِ^(۷) إِلاَّ غرَيْرِيَّةَ البُزْلِ المَصاعيبِ^(۸) لَطْخٌ من اللَّيلِ مسود الغرابيب^(۹)

إجازة مَطْلُوبٍ ورَغْبَة طالب؟ لِطرْتُمْ غُبَاراً فوق خُرْسِ الكتائبِ(١١)

وما كان سخطك إلاَّالفِرَاقَ ولو كنتُ أَعْرِفُ ذَنْباً لَمّا سأَصْبِرُ حتى أُلاقِي رِضا أُراقِبُ رأيكَ حتى يَصِعَ، ومنه (۲) قوله في الغزل: [من الكامل]

لو كان ذَنْبي غَيْرَ حبّي، إِنَّهُ ومنه (٣) قوله في مثله: [من الكامل] حاث الله منذك ثَنَةُ مُكامل

حاشَاكِ من ذِكَر ثَنَتُهُ كئيبًا، وصَباب وهَـوَى هَـوَى بـدُمُـوعِـهِ فـتبادرتْ نَسَقاً ومنه قوله (٦) في السراب والنياق: [من البسيط]

> وأرْبَدُ القُطْرِ يَلْقَاكَ السَّرَابُ بِهِ لُجُّ من الآلِ لَم تُجْعَلْ سَفَائنُهُ /٣٤٤/ مِثْلُ القَطَا الكُدْرِ إِلاَّ أَنْ يَعُودَ بِها ومنه قوله (١٠٠): [من الطويل]

> أَلَم تَسكُنَوا في ظِلِّهِ فَتُصادِفُوا ولو داسكم بالخَيل دَوْسَةَ مُغْضَبٍ

⁽١) ثاب: عاد، وثاب المريض: رجعت إليه صحته.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ١/١٥٨ ـ ١٦٢ في ٤٣ بيتاً.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ١/ ١٨٤ _ ١٨٩ في ٤٩ بيتاً.

⁽٤) الندوب: آثار الجروح في الجلد. (٥) النسق: ما جاء على نظام واحد.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ٩٣/١ ـ ٩٧ في ٤١ بيتاً.

⁽٧) القُطر: الناحية.

⁽A) الآل: السراب. غريرية: منسوبة إلى غرير وهو فحل من فحول الإبل. البزل: جمع بازل وهو المتناهي قوة وشباباً. المصاعيب: جمع مصعب أي الفحل الكريم الذي يقصر على الفحلة فلا يركب ولا يمسّه حبل.

⁽٩) القطا: طيور كالحمام تقيم في الفيافي سريعة الطيران تطير مسافات شاسعة في طلب الماء والطعام. الكدر أي الكدرى: ضرب من القطا غُبر الألوان رقش الظهور صفر الحلوق. الغرابيب (جمع الغربيب): الأسود الحالك.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ١/١٧٧ ـ ١٨٣ في ٥٤ بيتاً.

⁽١١) خرس الكتائب: الجيوش التي لا يسمع لها صوت من الوقار في الحرب أو لدروعها قعقعة من كثرتها.

ومنه قوله يصف الشعر: [من الطويل]

فضَمَّ قَوَاصِيهِ إِليه تَيَقُّناً بأنَّ قَوَافِيهِ سُلُوكُ المَناقب ومنه قوله (١) في المديح: [من الكامل]

> أعْلى الخليفة قَدْرَهُ، فأعاره فالسَّيْفُ أَرْسَلَهُ الخليفةُ مُصْلِتاً، حتى تَقَنَّصَ في أَظافِرِ ضَيْغَم وَلِيَ البِلادَ فكانَ عَدْلاً شائعاً

> ومنه قوله (٣) في الغزل: [من الطويل] أيا لائِمي في عَبْرَةٍ قد سَفَحْتُها تُحاوِلَ مِنِّي شِيمةً غيرَ شِيمَتي،

وما كَبدِي بالمُستَطِيعَةِ للأَسي ومنه قوله في المديح بوصف الجلالة: [من الطويل]

ومُسْتَشْرِفٌ بين السِّمَاطَيْنِ مُشْرِفٌ يَغُضُّونَ فَضْلَ اللَّحْظِ من حَيْثُ ما بَدَا

ومنه قوله (٥): [من الطويل]

/٣٤٥/ هو العارِضُ الثجَّاجُ أَخْضَلَ إذا ما تَلَظى في وَغْي أَصْعَقَ العِدَا، حياتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالجُودِ راضياً، فَتَّى لَم يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْم، ولم يَبِتْ وقوله منها في مقتل الأسد:

شَرَفاً يبِيتُ النجمُ منه قريبا والموتُ هَبُّ من «العراق» جَنُوبا مَلأَتْ هَمَاهِمُهُ القلوبَ وَجِيبَا(٢) يَنْفِي الظُّلاَمَ، ونائلاً مَوْهُوبا

لِبَيْنِ، وأُخْرَى قَبْلَها لِتَجَنُّب! وتطلُّبُ عندي مَذْهَباً غيرَ مَذْهَبي ! فأَسْلُو، ولا قَلْبِي كَثِيرُ التَّقَلُّب

على أَعْيُنِ الرَّائِينَ يَعْلُو فَيَرْتَبِي (٤) لَهُمْ عن مَهِيبِ في الصُّدورِ مُحَبَّب

جُوُدُه، وطارت حَوَاشي بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا (٦) وإِنْ فاضَ في أُكْرُومةٍ غَمَرَ الرُّبَي ومَوْتُك أَنْ يلقاكَ بالبأس مُغْضَبا يلاحظُ أعجازَ الأُمورِ تَعَقّبا

القصيدة في ديوانه ١/١٨٤ _ ١٨٩ في ٤٩ بيتاً.

تقنص: وقع في يد الصائد. الضيغم: الأسد. الهماهم: كل صوت معه بحح. الوجيب: الاضطراب والخوف.

القصيدة في ديوانه ١/ ١٩٠ _ ١٩٥ في ٤٥ بيتاً. (٣)

السماط: الشيء المصطف، ومن الطريق: جانباه. يرتبي: يزيد. ويقصد الشاعر أنه يعلو فكأنه من (1) القوم فوق رابية، عالي عليهم.

القصيدة في ديوانه ٢٠١ ـ ٢٠١ في ٤٤ بيتاً. (0)

العارض: السحاب المعترض في الأفق. الثجاج: المطر السيال الشديد الانصباب. أخضل: ابتلَّ. الجود (بفتح الجيم): المطر الغزير.

غَداةَ لَقِيتَ اللَّيْتَ، والليثُ مُخْدِرٌ يُحدِّدُ نَاباً لِلِّقاءِ ومخْلَبَا(١) عَبيطاً مُدَمَّى أو رَميلاً مُخَضَّبَا (٣)

وازْدَدْتُ عنهُ رضاً من بَعْدِ تَجريب(٥) كالبَيْتِ يُقصَدُ أُمًّا بالمَحارِيبِ(٦)

مَصْقُولُ خِلْتَ لِسانَهُ من عَضْبهِ(^) بَرقَتْ مصَابِيحُ الدُّجي في كُتْبِهِ شَخْصُ الحبيبِ بَدَا لِعَيْن مُحِبِّهِ

دِ تَوَلَّوْا؟ لا أين أهلُ القِبَابِ!(١٠) ذِلُ _ عندي منازلُ الأحبابِ

نَسَقًا من خَلاَئِقٍ أَتْرَابِ خِلْتُهُ يستمدّه من كتابِ(١١) ب، ولو كان من وراء حِجَابِ قُ، وَيَقْظَعْنَ والسُّيُوفُ نَوَابِي (١٢)

إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً، أَو عَدَا عِلَى عَقَائِل سِرْبٍ، أَوْ تَقَنَّصَ رَبْرَبَا(٢) يَـجُـرُ إلـي أشـبالـهِ كـلَّ شـارقِ ومنه قوله (٤) في المديح: [من البسيط]

رَضِيتُ إِذْ أَنا مِنْ مَعْرُوفِهِ غُمُرٌ تُلْقى إِليهِ المَعاني قَصْدَ أَوْجُهِها ومنه قوله^(۷) يمدح بالبلاغة: [من الكامل]

وإذا تاًلَّقَ في النَّدِيِّ كلامُهُ ال وإذا دَجَتَ أَقْلاَمُهُ ثَم انْتَحتْ وكأنَّها، والسَّمْعُ مَعْقُودٌ بها ومنه قوله (٩) في الديار: [من الخفيف]

أَيْنَ أَهْلُ القَبِابِ بِـ (الأَجْرَع) الَفْر وكَمِثْل الأحبابِ - لو يَعْلَمُ العا ومنه قوله في المديح:

/٣٤٦/ مُسْتَعِدُّ على اختلافِ اللَّيالي عادَ منها لَمَّا بَدَاهُ إِلَى أَنْ عَزَماتٌ تصيب شاكلة الخَطْ

مخدر: مستتر في عرينه. (1)

غادى: بكُّر. العقائل: الكرام من الإبل. العانة: القطيع من حمر الوحش. (٢)

الشارق: الشمس حين تشرق. العبيط: الذبيحة تنحر وهي سمينة فتية من غير علة. الرميل: الملطخ بالدم. **(m**)

البيتان من قصيدة في ديوانه١/ ٩٣ ـ ٩٧ في ٤١ بيتاً. (1)

الغمر: من لم يجرب الأمور. (0)

أمًّا: أي قصداً. المحاريب: صدور البيوت وأكرم مواضعها. (7)

الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/٣٢١ ـ ١٦٦ في ٢٩ بيتاً. **(V)**

النديّ: مجلس القوم كالنادي والمنتدى. العضب: السيف. **(**A)

الأبيات من قصية في ديوانه ١/ ٨٣ ـ ٨٧ في ٣٨ بيتاً.

⁽١٠) الأجرع الفرد: يعرف بالتحديد، ولكن الذي ذكره ياقوت بالتشنية، وقال إنه موضع باليمامة.

⁽١١) بداه: بدأه، مخفف الهمز.

⁽١٢) نوابي: أي لا تقطع.

سامَ بالمجدِ فاشْتَرَاهُ وقد با واحدُ القَصْدِ، طَرْفُهُ في ارتفاعِ وقوله منها:

وإذا الأنْفُس اخْتَلَفْنَ فما يُغْ خَطَرُوا خَطْرُوا خَطْرَةَ الْجَهَامِ، وسارُوا ومنه قوله (٣): [من الكامل]

أزْرى به من غَدرِهِ بسسدِيه ف في كلل يوم: وقْف ق بفينائِه وإذا الفَتى صَحِبَ التَّباعُدَ واكْتَسى ولَدرُبَّ مُغْرٍ لي بعِرْضِكَ زادَني لولا الحياء وذِمَّة أَعْظ يُتُها

ومنه قوله (٤) في المديح ووصف السيف: [من الطويل]

وَهَدَّةِ يَـوْمِ لابْنِ يُـوُسفَ أَسْمَعَتْ تَسَرعَ حتى قال مَنْ شَهِدَ الوغى: تَسَرعَ حتى قال مَنْ شَهِدَ الوغى: وصاعِقَةٍ في كَفِّهِ يَنْكَفِي بها يكاد الندى منها يَفيضُ على العِدَا /٧٤٧ لَوَى عُنُق السَّيْلِ الذي انْحَطَّ مُجْلِباً وفي عَفْوِهِ - لو تَعْلَمُونَ - عُقوبةٌ وفي عَفْوِهِ - لو تَعْلَمُونَ - عُقوبةٌ

ومنه قوله: [من الطويل]

أُ«تَغْلِبُ»! ما أنْتُمْ لنا مِثْلَنْا لكم

تَ عليه مُزايداً للسَّحابِ من سُمُوً، وكفُّهُ في انصبابِ(١)

ني اتِّفاقُ الأسماءِ والأَلقابِ في نواحي الظُّنُون سَيْرَ السرابِ(٢)

وعُـقوقِـهِ لأَحيهِ ما أَزْرَى بهِ تَحْزِي الشريف، وَرِدَّةٌ عن بابهِ كِبْراً علي فَلَسْتُ مِنْ أَصحابِهِ غَيْطاً بجيئة قولِه وَذَهابِهِ حَتَّ الوَفا لَقَضيتُ مِن آرابِه

من الرُّوم من بين «الصَّفَا» و «الأَخاشِبِ» (٥) لِعَاء أُعاد أُم لَقاءُ حَبائب ؟! لِقاء أُروُسِ الأقرانِ خَمْسُ سَحائِبِ مع السيف في ثِنْيَيْ قَناً وقواضِبِ مع السيف في ثِنْيَيْ قَناً وقواضِبِ ليصرع كَهْفاً من «لُوَيّ بْنِ غالِبِ» تُقَعْقِعُ في الأعراضِ إِنْ لم تُعاقِب (٢)

ولا الأَمْرُ فيما بيننا بَمُقارِبِ

⁽١) في انصباب: أي، كالنهر في التحدر كناية عما تفيضه على الناس.

⁽٢) الجهام: السحاب لا ماء فيه.

⁽٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٨٨ ـ ٨٩ في ١٢ بيتاً.

⁽٤) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١٧٧١ ـ ١٨٣ في ٥٤ بيتاً.

⁽٥) الصفا: _ هنا _ مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق. الأخاشب: جمع الأخشب: وهي جبال مكة.

⁽٦) تقعقع: من القعقعة وهي صوت السلاح وصوت الرعد.

تَهُبُّونَ نَكْباءً لنا، ورماحنا وكائنْ جَحَدْتُمْ من أيادِي «محمّدٍ» ومن نائل ما تَدَّعي مِثْلَ صَوْبهِ ومنه قوَّله (٣) في تهنئة الخليفة بالفتح وقد نجا من غرق: [من الطويل]

> ولَمْ أَنسَهُ يَطْفُو وَيْرسُبُ ساعةً، رَمَتْهُ صُرُوفُ النائباتِ فأخطأتْ دعا باسمِكَ المنصور، والموْجُ غامِرٌ فلَوْلاً دفاعُ اللهِ دامت على البُكا فجاء على يأس وقد كادت القُوى ثَنَتْ من تَبَاريحُ الغَليلِ، ونَهْنَهَتْ وقوله (ه) في َهارب: [من المنسرح] وحائن الزَّنْج مسعنٌ هَرَباً ما اختارَ أُمراً إِلا توهَّمُهُ

لكم أرَجٌ من شَمْأَلٍ وجَنَائِبِ!(١) كواكبَ دَجْنِ من لُهًى ومَوَاهِب (٢) - إِذَا جَادَ - أَكْبَادُ الْغَيُومِ الصَّوَائُب

وينظهرُ للرائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ كذا الدهر يُخطِي مَرَّةً ويُصِيبُ لدَعْوَتِهِ، والموت منه قريبُ عُيونٌ، ولَجَّتْ في الغرام قُلوبُ تَقَطّعُ، والآمالُ فيه تَخِيبُ مدامع ما تَرْقًا لهُنَّ غرُوبُ (٤)

إِنْ كَانَ يَنْجُو بِحَالِنِ هَرَبْهُ (٦) رَدَاهُ، إِذْ ظَلِنَّ أَنَّلُهُ عَلَّظ بُهُ

ومنه قوله(٧) في المديح: [من الطويل]

النكباء: ريح تنحرف عن مهاب الرياح وتقع بين ريحين أو بين الصَّبا والشمال. الأرج: الرائحة الطيبة. الشمأل: ريح الشمال. الجنائب: ريح الجنوب.

وكائن: بمعنى كم. اللهى: العطايا وكذلك المواهب. **(Y)**

الأبيات من قصيدة في ديوانه ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٤ في ١٣ بيتاً وهي في تهنئة المتوكل وسلامة الفتح بن (٣) خاقان من العراق.

نهنه: الدمع أي كفُّه. ترقا ـ مخففة الهمز ـ أي تجف وتنقطع. غروب: جمع غرب، وهو مسيل (٤) الدمع من العين.

الأبيات من قصيدة في ديوانه ٢٠٧/١ ـ ٢١٠ في ٢٩ بيتاً. (0)

الحائن: الهالك، الأحمق. الزنج: سيرد الكلام عليهم في القصيدة ٧٧ صفحة ٢١٩. أما صاحب الزنَّج فهو علوى البصرة أو الخبيث الذي زعم أنه على بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسَى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأصله من عبد القيس من ربيعة، ورد البحرين سنة ٢٤٩ فادغى أنه عباسي ودعا الناس إلى طاعته فاتبعه قوم وأباه آخرون ثم قدم البصرة سنة ٢٥٤ فاتبعه جماعة ثم استعان بالعبيد الذين كانوا يعملون بتلك النواحي في حمل السباخ وغيره لأهل البصرة ووعدهم أن يحررهم من أسيادهم ويرأسهم ويملكهم الأموال. واستمر يعيث ويفحل أمره حتى عبًّا له الموفق الجيوش، وما زال يحاربه حتى ظفر به.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ١/٢١٣ ـ ٢١٨ في ٤٤ بيتاً.

مُدَبِّرُ دُنْيا أَمْسَكَتُ عَزَماته / ٣٤٨ فكيف وقد ثابَتْ إليهِ أَنَاتُهُ وَأَبْيَضُ مِنْ «آلِ النبيِّ» إِذا احْتَبى وأَبْيَضُ مِنْ «آلِ النبيِّ» إِذا احْتَبى ولم يَكُنْ المُغْتَرُّ بِاللهِ إِذْ سَرى ومنه قوله (٣):

يَبُثُّ الْمَنَايَا، والْمَنايَا يَحُزْنَهُ، كَمَا الليلُ إِنْ تَزْدَدُ لِعَيْنِكَ ظُلْمَةً منه قوله في مقتول عُلق رأسه:

كأنَّ الرَّدى يُسْقى المُضَلَّلُ صِرْفَهُ ولم يُلْفَ عُضْوٌ منهُ إِلا ضَرِيبةً وكان شِفَاءً صَلْبُهُ لو تألَّفَتْ وكان شِفَاءً صَلْبُهُ لو تألَّفَتْ تَعَجَّلَ عنه رأْسُهُ، وتَخَلَّفت فأصبَحَ مَنْصُوباً على النَّاسِ يُفْتَدى يُجَاهِمُ رائِيهِ بإِطْراقِ عابِسِ يُختَدى يُخَاهِمُ رائِيهِ بإِطْراقِ عابِسِ يُختَدى يُختَبُ في إِشْرَافِهِ وهو آزِمٌ منها قوله في المحديح: منها قوله في المحديح: أَخَذْتَ بِوِتْرِ الدِّينِ مَثْنى وظُفُرَتْ وقد يُحْرَمُ المَوْتُورُ إِمّا تعذَرت وإنَّ العباس مَنْ تَمَّ رأيهُ، وإنَّ العباس مَنْ تَمَّ رأيهُ، وقد شَحَذَتْ منه حَدَاثَةَ سِنِّهِ

بآفاقِها القُصْوى وما طَرَّ شارِبُهُ (۱) وراضَتْ صِعَابَ الحادثاتِ تَجَارِبُهُ لساعةِ عَفْوِ فالنُّفُوسُ مَوَاهِبُهُ (۲) لِيُعْجِزَ و (المُعْتَزُّ باللهُ) طالِبُهُ!

ويَكُربُ منه الحَتْفُ، والحتفُ كارِبُهُ حَـنَـادِسُـهُ تَـزْدَدْ ضِـيـاءً كَـوَاكِـبُـهُ (٤)

من السَّيْفِ دَيْنُ أَرْهَقَ السيف واجِبُهُ لأَبْيَضَ مأثُورٍ تُهَابُ مَضَارِبُهُ (٥) لأَبْيَضَ مأثُورٍ تُهَابُ مَضَارِبُهُ لهُ جُثَّةٌ يُرْضِي بها العَيْنَ صَالِبُهُ لِي طِيَّتِها أَوْصَالُهُ ومَنَاكِبُهُ باراء مَنْ أَوْفى على النَّاسِ ناصِبُهُ شَهِيٍّ إِلَيْهِمْ سُخْطُهُ وتَعَاضُبُهُ (٢) شَهِيٍّ إِلَيْهِمْ سُخْطُهُ وتَعَاضُبُهُ (٢) أَزْومَ الخلي ازْورَّ عَمَّنْ يُعاتِبُهُ (٧)

يَدَاكَ فَلَمْ يُفْلِتْ عَدُوٌّ تُطالِبُهُ عِداهُ وإِمَّا فاتَ في الأَرْضِ هارِبُهُ ومَنْ شُهِرَتْ أَيَّامُهُ وَمَنَاقِبُهُ (^^) شهامةُ غِطْرِيفٍ حِدَادٍ مَخَالِبُهُ (٩)

 ⁽١) طرَّ شاربه: نبت شعر شاربه. يشير بذلك إلى أن المعتز أصغر من ولي الخلافة.

⁽٢) احتبى بالثوب: اشتمل به.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٤ في ٥٤ بيتاً.

⁽٤) الحنادس: الظلمات، وتطلق أيضاً على ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر.

⁽٥) الضريبة: المضروب بالسيف. الأبيض: السيف. المأثور: القديم المتوارث.

⁽٦) يجاهم: ينظر بتجهم وعبوس.

⁽٧) ينكُّب: يَزْوَرُّ ويميل. الآزم: المحتمٰي.

⁽٨) أبو العباس: هو ابن الموفق الذي ولي الخلاقة بعد عمه المعتمد وتسمى بالمعتضد.

⁽٩) الغطريف: السيد الشريف.

/ ٣٤٩/ إِذَا المَرْءُ لَم تَبْدَهْكَ بِالْحَرْمِ كُلِّهِ قَرِيحتُهُ وَمِنه قوله (٢) في الأدب والأخلاق: [من البسيط]

قد نَقَّلَتْ نُوبُ الأَيامِ من شِيمي تَجارِبٌ أَبْدَلَتْنِي غَيرَ ما خُلُقِي وَظَلْتَ تَحْسِبُ رَبَّ المالِ مالِكَهُ الأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ دارٍ أقيم بها، أعاتِبُ المرءَ فيما جاءَ واحدةً ولو أَخَفْتُ لَئِيمَ الفَوْمِ جَنَّبَني ولو أَخَفْتُ لَئِيمَ الفَوْمِ جَنَّبَني ومنه قوله في المديح:

قَوْمٌ إِذَا أَحْذُوا للحَرْبِ أُهْبَتَها يُرَنِّقُ النَّسْرُ في جَوِّ السماءِ وقد وما حَبَوْتُ «أَبَا العبَّاسِ» مَنْقَبَةً ومن ومنه قوله (٤) في الكتيبةِ: [من الطويل]

وملمومة تَحْتَ العَجَاجِ مُضِيئةٍ تُرَشِّحُها «نَجْرَانُ» في كلِّ مَأْزِقِ

ومنها قوله (٧) في المديح: [من المنسرح]

قَرِيحتُهُ لم تُعْنِ عَنْكَ تَجَارِبُهْ(١)

لىكل نائىبة رأي أَجَانِبُهُ وتُوسِعُ المرءَ أَبدالاً تَجَارِبُهُ على الحُقُوقِ، ورَبُّ المالِ واهِبُهُ والناسُ أَكْثَرُ مِن خِلِّ أُجاذِبُهُ شمَّ السَّلاَمُ عليهِ لا أُعاتِبُهُ أَذَاتَهُ، وصديقُ الكَلْبِ ضَارِبُهُ

رأَيْتَ أَمراً قد احْمَرَّتْ عَوَاقِبُهُ أَوْمَا إِليه شُعَاعُ الشمسِ يادِبُهُ (٣) في المَدْحِ حتى اسْتَحَقَّتُها مَنَاقِبُهُ

تَحُوزُ الأَعادي خَطْفَةٌ من عُقَابِها (٥) كَمَا رَشَّحَتْ «خَفّانُ» آسادَ غَابِها؟ (٦)

يَصْونُ منهُ الحِجَابُ مَنْظَرَةً تَبْدُو بُدُوَّ الهِلالِ من حُجُبهُ

⁽١) تبدهك: تستقبلك وتفاجئك.

⁽۲) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٩ في ٤٠ بيتاً.

 ⁽٣) يرنق: الطائر أي يخفق بجناحيه ولا يطير. أوما: أشار، خفف همزتها أيضاً. يادبه: أصلها يأدبه
 أي يدعوه فخفف همزتها.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٥ في ٤٤ بيتاً.

⁽٥) ملمومة: يقال: كتيبة ملمومة أي مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض. العجاج: الغبار. العُقاب Aquila: طائر من الجوارح قوي المخالب وله منقار أعقف.

ويقصد الشاعر أن العقاب تحوم على ساحة القتال فتخطف القتلي من الأعادي.

⁽٦) نجران: مدينة باليمن من ناحية مكة وهي موطن بني الحارث بن كعب أصل المخلديين، وهي التي دخلها ذو نواس الحميري وقتل من كان بها من النصارى بوضعهم في حفرة وإضرام النار فيهم وهم الذين سموا أصحاب الأخدود. المأزق: موضع الحرب. خَفَّان: موضع قِبَل اليمامة تكثر في الأسود.

⁽V) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٤ في ٣٩ بيتاً.

أَسْرَعَ عُلُواً في المَكْرُماتِ كما منها:

يَرْفَصُّ عن ساطع المشيبِ كما ارْ / ٣٥٠/ منها في ترك الشفيع:

أَبْغِي شَفيعاً إِلَيكَ أَو سَبَباً والظُّلْمُ أَنْ يَبْتَغِي الفَتى سَبَباً ومنها قوله (٣) في الحكمة:

لا يَـيْاسِ الـمرءُ أَنْ يُـنَـجِّيهُ يَسُرُّكَ السَّيءُ قد يَـسُوءُ، وكم واسْتُؤنِفَ الظُّلمُ في الصديق، فهل وخير ما اخترت أو تُخِير لي ولَسْتُ أَعْتَدُّ للفَتى حَسَباً ومنه قوله (٤) في الخيل: [من الكامل]

هل أنت مُبْلِغِيَ التي أغدُو لَهَا لو يُوقَدُ المِصباحُ منهُ لَسَامَحَتْ إِمِّا أَغَدُو لَهَا إِمِّا أَغَدُّ المِصباحُ منهُ لَسَامَحَتْ إِمِّا أَغَدُّ تَشُتُ غُدِّتُهُ الدُّجي مُتَقَارِبُ الأقطار يَمْلأُ حُسْنُهُ مُتَقَارِبُ الأقطار يَمْلأُ حُسْنُهُ وقوله (٨)في المديح: [من الخفيف]

ما تُبالِي يدُ الوزيرِ استْهَلَّتْ

أُسْرَعَ فيْضُ الأَتِيِّ في صَبَيِهُ (١)

فَضَّ دُخَانُ الضَّرَام عن لَهَبِهُ (٢)

عِنْدَكَ في النَّاس أَسْتَزيدكَ بِهُ ؟ يَجْعَلُهُ وَصْلَةً إِلى سَبَبِهُ!

ما يَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهُ نَوَّهَ يوماً بخاملٍ لَقَبُهُ! حُرُّ يبيعُ الإنصافَ أُو يَهَبُهُ رِضَا شريفٍ يَسُؤُني غَضَبُهُ حتى يُرَى في فِعَالِه حَسَبُهُ

بِمُقَلِّصِ السِّرْبالِ أَحْمَرَ مُذْهَبِ (٥) بِضِيائِهِ شِينة كضَوءِ الكوكبِ (٦) أو أَرْثَمٌ كالضاحِكِ المُسْتَغْرِبِ (٧) لَحظاتِ عَيْن الناظِرِ المُتَعَجِّبِ

أم رَأيتَ العقيقَ سالت شِعابُهْ(٩)

⁽١) الأتى: السيل الذي يأتى من حيث لا يدرك.. الصبب: الانحدار.

⁽٢) يرفضُّ: يتفرق ويذهب.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٧٧ _ ٢٨١ في ٤٩ بيتاً.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٨٢ _ ٢٨٤ في ٢٧ بيتاً.

⁽٥) المقلص: المشمر. السربال: القميص أو الدرع.

 ⁽٦) الشيه: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، وقيل: هي في ألوان البهائم بياض أو سواد أو سواد في بياض. الوهيئ: الشق في الشيء.

⁽٧) الأغرّ: الذي في جبهته بياض. الأرثم: الذي في طرف أنفه بياض.

⁽A) القصيدة في ديوانه ١/٥/١ ـ ١١٨ في ٣١ بيتاً.

⁽٩) العقيق: كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه.

ومَ هِيبٌ عند المُناجِين لَوْلاً كَرَمُ الأُنْس كان هَوْلاً خِطَابُهُ وقوله (٢) في ابتداء الفجر: [من البسيط]

> / ٣٥١/ قد أَقْذِفُ العِيسَ في لَيْل كَأَنَّ لَهُ حتى إذا ما أنْجَلَتْ أُخْرَاهُ عن أُفُقِ وقوله (٤) في وقعةِ لؤلؤ: [من الطويل]

ولو لىم يُحَاجِزُ «لُوْلُوُّ» بِفِرَارِهِ تَخَطَّأُ عَرْضَ الأرض راكبَ وَجهه ولو كان حُرَّ النَّفْس والعيشُ مُدْبِرٌ ومنه قوله (٦) في الغَزَل: [من الكامل] كم بالكَثِيب من اعتراض كَثِيب، تأبى المنازِلُ أَنْ تُجيبَ، ومِنْ جَوَّى فَسَقَى الغَضَا والساكنيهِ وإِنْ هُمُ ومنها قوله في المدح:

لا يَحتذي خُلُقَ القَصِيِّ، ولا يُرَى

بين حَقِّ يَنُوبُهُ يَصْرِفُ الرَّغْد بَ إليه، أَو مُعْتَفٍ يَنْتَابُهُ(١)

وَشْياً من النَّوْرِ أَو روضاً من العُشُب(٣) مُضَمَّخ بالصَّباح الوَرْدِ مُخْتَضِبِ

لكانَ لِصَدْرِ الرُّمْحِ في لُؤْلُو ثَقْبُ (٥) لِمنعَ منه البُعْدُ ما يَبْذُلُ القُرْبُ لَمَاتَ وطعمُ الموتِ في فَمِهِ عَذْبُ

وقَوَام غُصنِ في الثِّيَابِ رَطِيبِ!(٧) يَوْمَ أَلدِّيارٍ دَعَوْتُ غيرَ مُجِيبِ شَبُّوهُ بَينَ جَوَانحٍ وقُلُوبِ (٨)

مُتَشَبِّهاً في سُؤْدُدٍ بغَريب (٩)

المعتفى: الضيف وكل طالب شيء أو رزق. ينتاب: يأتي مرة بعد أخرى. (1)

الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ١١٩ ـ ١٢١ في ١٧ بيتاً. (٢)

النُّور: الزهر أو الأبيض، وأما الأصفر فزهر. (٣)

القصيدة في ديوانه ص ١٢٢ ـ ١٢٦ في ٣٦ بيتاً. (1)

لؤلؤ: غلام أحمد بن طولون خالفه سنة ٢٦٩ وفي يده حمص وقنسّرين وحلب وديار مضر من (0) الجزيرة وسار إلى بالس فنهبها وكاتَبَ الموفق في المسير إليه واشترط شروطاً، فأجاب أبو أحمد إليها، وكان بالرقة، فسار إلى الموفق. ولكن الموفق قبض عليه سنة ٢٧٣ وأخذ أمواله.

والشاعر يقول: إنه لولا فرار لؤلؤ من ابن طولون لكانت الرماح قد ثقبت جسده كما يثقب اللؤلؤ. ويصف في الأبيات التالية في صورة رائعة فرار لؤلؤ وتفزُّعه طول الطريق خشية أن تدركه يد ابن طولون.

القصيدة في ديوانه ١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٩ في ٣١ بيتاً. والبيت الرابع في المرقصات ص٤٩.

الكئيب: التل من الرمل، ويستعار لردف المرأة، وهو ما قصده الشاعر في لفظة الكثيب الثانية: ويجوز أن يكون الشاعر قد قصد بالكثيب موضعاً بعينه، وهو قرية بالبحرين لبني محارب.

الغضا: شجر خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفىء. يكثر في نجد ويسمون لذلك أهل الغضاء.

لا يحتذى: لا يتشبه. (4)

كالرُّمْحِ أُنْبُوباً على أُنْبُوبِ (۱) لِنَجيبِ قَوم ليس بابْن نَجيب يَهَبُ العُلا في نَيْلِهِ المَوْهُوبِ (۲) عن كلِّ نِدِّ - في العُلاَ - وضَريبِ (۳) للعُصْبَةِ السَّارين جدُّ قريب فَلَقَبْلُ ما كانتَ رمَاحَ حُروبِ (۱)

وليهنك الأجرُ عُقبى صائب الوصب^(٦) فقد أَرَقْتَ دَماً يَشْفِي من الكَلَبِ

وماتَ الحُبُّ إِذْ ماتَ الحبيبُ لمُخْتَضدٍ كما اخْتُضدَ القَضِيبُ (^) لكانَ مَكانَ مَرْثِيَتي النَّسِيبُ (^) عليهِ اللحظ يُومىءُ أو تَرِيبُ؟! (^1) رَمَائِمَها الجَوَانحُ والقُلُوبُ (١) لأَوْشَكَ جامِدُ منها يَـذُوبُ

مُنْتَظَرٍ من جَدَاكَ مَرْقُوبِ حول رُوَاقٍ عليك مَضْرُوبِ

شَرَفٌ تَسَابَعَ كابراً عن كابر وأرى النَّجَابَةَ لا يكونُ تَمَامُها فإذا اجْتَدَاهُ المُجْتَدُونَ فإِنَّهُ دانٍ على أَيْدي العُفَاةِ، وشاسِعٌ كالبَدْر أَفْرَطَ. في العُلُوّ، وضَوْقُهُ إن تُجْتَبى أَقلامُهُمْ لِكتابة وقوله (٥) في العياذة: [من البسيط] /٣٥٢/ وَلْيَهْنِكَ البُرْءُ ممّا كنتَ تألَمُهُ لئن فَصَدْتَ ابتِغاءَ البُرْءِ من سَقَم

وقوله (٧) يرثي مملوكه: [من الوافر] تَولَّى العيشُ إِذْ وَلَّى التَّصابي، تُقِضُّ أَضالِعي أَنفاسُ وَجْدٍ أُرَثِّيهِ. ولو صَدَقَ اخْتِياري وأترُكُ للثَّرى مَنْ كنتُ أَخْشى ومِنْ حَتِّ الأَحِبَّةِ لو أَجنَّت ولو أَنَّ الحِبالَ فَقَدْنَ إِلْفا وقوله (١٢) في العتاب: [من المنسرح]

لي أملٌ دائم الوقوف على وهِمَدةٌ ما ترالُ حائمةً

⁽١) الأنبوب: من القضيب والرمح: كعبهما أو ما بين الكعبين.

⁽٢) اجتداه: سأله العطاء.

⁽٣) العفاة: جمع العافي وهو كل طالب فضل أو رزق. الشاسع: البعيد. الضريب: المثل والنظير.

 ⁽٤) تجتبى: تختار وتصطفي.
 (٥) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ في ١٢ بيتاً.

⁽٦) الوصب: الوجع الدائم.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٩ في ٤٥ بيتاً.

⁽٨) المختضد: كل ما قطع من شجر أو غيره. اختضد القضيب: قطع من أصله.

۹) النسيب: تشبيب الشاعر. (۱۰) تريب: ترى منه ما يكره.

⁽١١) أجنّت: سترت وأخفت. الرمائم: العظام البالية.

⁽١٢) القصيدة في ديوانه ١/٢٦٦ ـ ٢٦٧ في ٢٠ بيتاً.

إِمّا نَـوَالٌ يُـدْنِـيكَ مِـنْ مِـدَحِـي، وقوله (١) في الغزل: [من الطويل]

إِذَا لَبِسَتْ كَانَت جَمَالَ لِبَاسِها، وسَمَّيْتُها من خَشْيَةِ النَّاسِ «زَيْنَباً» وجَنَّةُ خُلْدٍ عَنَّبَتْنا بِدَلِّها، أَلاَ رُبَّما كأس سَقَاني سُلاَفَها أَلاَ رُبَّما كأس سَقَاني سُلاَفَها إِذَا أَخَلْتُ أَطرافُهُ مِن قُنُونِها إِذَا أَخَلْتُ أَطرافُهُ مِن قُنُونِها إِذَا أَخَلَتْ أَطرافُهُ مِن قُنُونِها إِذَا أَخَلَتْ أَطرافُهُ مِن قُنُونِها وقوله في المديح:

يُؤمَّلُ في لِينِ اللَّبُوس، ويُرْتَجى وما عاقَهُ أَنْ يَطْعُنَ الْخَيلَ مُقْدِماً تَرُدُّ السَّيوفُ الماضياتُ قَضاءَها لمه هِـزَّةٌ مـن أَرْيَـجِيَّـةِ جُـودِهِ وقوله (٢) في السفن: [من الكامل] ورَمَتْ بنا سَمْتَ «العراقِ» أَيانِتٌ

وقوله في معركة حرب: ناهَضْتَهُمْ والبارقاتُ كأَنَها ووقفتَ مَشْكُورَ المَكانِ حميده

من كل طائرة بخمس خوافق

أوِ اعتذارٌ يَكْفِيكَ تأنِيبِي!

وتَسْلُب لُبَّ المُجْتَلِى حين تُسْلَبُ وكم سَتَرَت حُباً على الناسِ «زَينبُ» وما خِلْتُ أَنَّا بالجِنَانِ نُعَذَّبُ! رَهِيفُ التَّثَنِّي واضحُ الثغرِ أَشْنَبُ (٢) رأيْتَ لجيناً بالمُدامَةِ يُذْهَبُ (٣) رأيْتَ لجيناً بالمُدامَةِ يُذْهَبُ (٣) أرى من قريبٍ لا الذي بِتُّ أَشْرَبُ (٤)

لطَوْلِ، ويُخْشَى في السِّلاَح ويُرْهَبُ على السَّلاَح ويُرْهَبُ على الهَوْلِ فيها أَنَّهُ باتَ يَكْتُبُ إِلى قَلَم يُومِي لها أَينَ تَضْرِبُ يَكاد لها الأَرضُ الجَدِيبةُ تُعْشِبُ (٥)

سُحْمُ الخُدودِ لُغَامُهُنَّ الطُّحْلُبُ(٧) دُعْجِ كما ذُعِرَ الظَّلِيمُ المُهْذِبُ(٨)

شُعَلٌ على أَيْدِيهم تَتَلَهّبُ والبِيضُ تَطْفُو في العجاج وتَرْسُبُ

⁽١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ١٣٤ ـ ١٣٨ في ٤٦ بيتاً.

⁽٢) الرهيف: الدقيق اللطيف. الأشنب: الذي به الشنب وهو برد الأسنان ورقَّتها وصفاؤها.

⁽٣) القنوء: اشتداد الحمرة. اللجين: الفضة. يذهب: يكسى بالذهب.

⁽٤) الموهن: نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه.

⁽٥) الأريحية: الارتباح للندى.

⁽٦) القصيدة في ديوانه١/ ٧١ ـ ٧٧ في ٥٢ بيتاً.

⁽٧) السمت: القصد. أيانق: جمع الجمع للناقة. السحم: السود. اللغام: زبد الجمل. الطحلب: الخضرة التي تعلو الماء الآسن.

⁽٨) خمس خوافّق: أي أربعة مجاديف وقائم الشراع. يشبه إسراع هذه السفن بذكر النعام إذا تفزع فأسرع. دعج: أي شدة سواد العين مع سعة وهو يريد القار. الظليم: ذكر النعام. المهذب: المسرع..

ما إِنْ تَرى إِلاَّ تَوَقُّدَ كَوكِبٍ سُلِبُوا، وأَشرَقَتِ الدماءُ عليهِمُ ولو أنَّهم رَكِبُوا الكواكبَ لم يكُنْ وقوله في المديح:

يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّها وَفْرٌ بِ وَإِذَا تَوثَّ بَ خَالَعٌ فَي جَانِبٍ ظلَّتْ وَإِذَا تَامَّ لُبَّتُ الزمانَ رأيت في وُولاً ع إِذَا تَامَّ لُبتُ الزمانَ رأيت في ولاً ع /٣٥٤ ومنه قوله (٣) في الغزل: [من الكامل]

لو كنتَ شاهِدُنا وما صَنَع الهَوى فتَلَجْلَجَتْ عَبَراتُها، ثم انْبَرَتْ ومنه قوله:

وإذا الْتَفَتُ إلى سِنِيَّ رأَيْتُها عِشْرُون قَصَّرَها الصِّبَا، وأطالَها مالِي وللأيّام صرَّفَ صَرْفُها أمْسِي وللأيّام صرَّفَ صَرْفُها أمْسِي زَمِيلاً للظَّلاَم، وأَغْتَدِي فأكونُ طُوْراً مَشْرِقاً للْمَشْرِقِ الْوفاد في ابتداء الفجر:

والليلُ في لَوْذِ الغُرابِ كأَنَّهُ حتى تَجلَّى الصُّبحُ في جَنَباتِهِ وقوله في المديح:

حَصَّ التَّرِيكُ رُؤُوسَهُمْ، فرؤُوسُهم يَتَراكَمُونَ على الأَسِنَّةِ في الوَغى حتى لو أنَّ الجُودَ خُيِّرَ في الوَرٰى

من قَوْنَس قد غارَ فيه كوكبُ(۱) مُحْمَرَّةً، فكأنهم لم يُسْلَبُوا لمُجِدِّهِمْ من أَخْذِ بأسِكَ مَهْرَبُ

وَفْرٌ بِأَرْضِ عَـدُوِّهِـمْ يُـتَنَهِبُ طَلَّتْ عليه سيوفهم تَتَوَثَّبُ (٢) دُولاً على أيديهم تتقلَّبُ! دُولاً على أيديهم تتقلَّبُ!

بقُلُوبِنا لَحَسَدْتَ مَنْ لَم يُحْبِبِ
تَصِفُ الهوى بِلسان دمعٍ مُعْرِبِ

كَمَجَرِّ حَبْلِ الخالِعِ المُتَصَعِّبِ
وَلَعُ العِتابِ بِهائم لم يُعْتَبِ
حالِي، وأَكْثَرَ في البلادِ تَقَلَّبي ؟!
رِدْفاً على كَفَلِ الصَّبَاحِ الأَشْهَبِ(٤)
أَقْطى، وطَوْراً مَغْرِباً للمَغْرِبِ

هو في حُلُوكَتِهِ وإِنْ لِم يَنْعَبِ كالماءِ يَلْمَعُ من خلال الطُّحْلُبِ

في مِثْلِ لأَلاءِ التَّرِيكِ المُذْهَبِ(٥) كالصُّبحِ فاضَ على نُجومِ الغَيْهَبِ نَسَباً لأَصْبَحَ يَنْتَمِي في "تَغْلِبِ»

⁽١) القونس: أعلى بيضة الحديد التي يلبسها الفارس فوق رأسه.

⁽٢) الخالع: يريد به الخارج عن السلطان.

⁽٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٧٨-٨٢ في ٣٨ بيتاً.

 ⁽٤) الردف: الراكب خلف الراكب. الكفل، من الدابة عجزها أو ردفها، واستعارها لآخر الصباح.

⁽٥) الحص: حلق الشعر. التريك: بيضة الحديد.

وقوله (١) في رضاً بعد غضب: [من البسيط]

أَرْضَى الزَّمانُ نُفُوساً طالما سَخِطَتْ لِتَهْنِكَ النِّعمةُ المُخْضَرُّ جانِبُها / ٣٥٥/ عافُوكَ خَصَّكَ مكْرُوهٌ فعَمَّهُمُ، ما كان إِلاَّ مُكَافَاةً وتَـكْرِمَةً ورَبَّما كان مَكُروهُ الأُمورِ إِلى ورُبَّما كان مَكُروهُ الأُمورِ إِلى هَـذِي مَخَايِلُ بَرقِ بعده مَطَرٌ وأَزْرَقُ الصبح يبدو قَبلَ أَبيضِهِ، وأَزْرَقُ الصبح يبدو قَبلَ أَبيضِهِ، وقوله (٥) في الأدب: [من الوافر]

إِذَا مِا الْجُرْحُ رُمَّ على فَسَادٍ إِذَا قُسِمَ النَّقَ صَلَّمُ لَم يُررَجَّحْ إِذَا قُسِمَ النَّقَ صَلَّا أَن الْكبيرَ يُزَادُ فَضَلاً وَلَلسَّهُمُ السديدُ أَحَبُّ غِبًا وَلَلسَّهُمُ السديدُ أَحَبُّ غِبًا وقوله (٧) في الغزل: [من الطويل]

وبِي ظَمَّ لا يَمْلِكُ الماءُ دَفْعَهُ تَزَوَّدْت منها نَظْرَةً لم تَجُدْ بها، وقوله في المديح:

لَـقِـيـتُ بـهِ حَـدَّ الـزمـانِ فَـفَـلَّـهُ، كـريـمٌ، إذا ضـاقُ الـفـضـاء، فـإنَّـهُ ومنه قوله (۱۰) في كتبية: [من الطويل]

وأَعْتَبَ الدَّهْرُ قَوْماً طالما عَتَبُوا^(۲) مِنْ بَعْد ما اصْفَرَّ في أرجائها العُشُبُ! ثم انْجَلى فتَجلَّتْ أَوْجُهُ شُجُبُ^(۳) ذاك الرُضَا وامْتِحاناً ذلك العَضَبُ ذاك الرُضَا وامْتِحاناً ذلك العَضَبُ مَحبُوبِها سَبَباً ما مِثْلَهُ سَبَبُ مَحودٌ، وَوَرْيُ زِنادٍ بعده لَهَبُ^(٤) وأَوَّلُ الغَيْثِ قَطْرٌ ثم يَنْسَكِبُ وأَوَّلُ الغَيْثِ قَطْرٌ ثم يَنْسَكِبُ

تَبَيَّنَ فيهِ تَفريط الطبيبِ نَصِيبٌ في الرِّجَالِ على نَصِيبِ كَفَضْل الرُّمْحِ زِيدَ من الكُعُوب إلى الرَّامي من السَّهْمِ المُصيبِ(أُ)

إلى نَهْلَةٍ من رِيقِها البارد العَذْبِ وقد يُؤخَذُ العِلْقُ المُمَنَّعُ بالغَصْبِ (٨)

وقد يَثْلِمُ العَضْبُ المُهَنَّدُ بالعَضْبِ (٩) يَضْلِمُ العَضْبِ وَالرَّحْبِ يَضِيقُ الْفَضاءُ الرَّحْبُ في صَدْرِهِ الرَّحْبِ

⁽١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١ / ١٦٩ ـ ١٧٢ في ٣٣ بيتاً.

⁽٢) أعتب: رجع إلى ما يرضى.

⁽٣) عافوك: رُوَّادك، ويقال للواحد: العافي.

⁽٤) الجود (بفتح الجيم): الغزير. ورئ الزناد: إخراج ناره.

⁽٥) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١٠٣-٩٨/١ في ٤٤ بيتاً.

⁽٦) الغب: العاقبة.

⁽٧) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/١٠٤ ـ ١٠٧ في ٣٤ بيتاً.

⁽٨) العلق: النفيس من كل شيء.

⁽٩) العضب: السيف، القاطع. يثلم: يكسر.

⁽١٠) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/٨٠١ في ٣٨ بيتاً.

جُيُوشٌ مَلأُنَ الأَرْضَ حتى تَرَكْنَها وما في مَلَدُنَ وراءَ «الكَوْكَبِيِّ» عَجَاجَةً أَرَتْهُ نه / ٣٥٦ وقوله (٢) في الإعراض: [من الطويل]

ولِ «للمُهْتدِي بالله» مَجْدٌ لو ارْتقَتْ أرى حاجتي يَدْنُو إليك مَنَالُها وقد كانَ عندي للصَّنِيعةِ مَوْضِعٌ وقوله (٣) في الدمن: [من الكامل]

دِمَنٌ كَمِشْلِ طَرَائِقِ الوَشْيِ انْجَلَتْ يَضْعُفْنَ عِن إِذْكَارِنا عَهْدَ الصِّبَا ومنها قوله في الهوادج:

رَفَعُوا الهَوادِجَ مُعْتِمِينَ، فما تَرَى إِلاَّ أَمْثَالُ إِدْحِيِّ النَّعَامِ يَهُـرُّها لَـلَـ وَمَه: ومنها قوله في تفضيل الممدوح على قومه:

سَادُوا، وسادَهُمُ الأَغَرُّ «محمَّدٌ» فَسَمَا لأَعْلَى رُثْبَةٍ فَاحْتَلَها كالبيتِ لولاً أنَّ فيهِ فَضِيلةً

وما في أقاصِيها مَفَرُّ لهاربِ أَرَثُهُ نهاراً طالعاتِ الكواكبِ (١) الطويل]

إليه الدراري رِفْعَةً ما تَهَدَّتِ فَإِنْ مُدَّت الأَيدِي إليها تَعَلَّتِ لَوَ أَنَّ سَمَاءً من نَداك اسْتَهَلَّتِ

لمَعَاتُهُنْ مِن الرِّدَاءِ المُنْهَجِ (1) أَو أَنْ يَهِجُ نَ صَبَابةً لم تَهْتَجِ

إِلاَّ تَالأُلُوَ كوكبِ في هَوْدَجِ (٥) للنَّعام الهُدَّجِ (١) للنُعدِ أَمْثَالُ النَّعَام الهُدَّجِ

بِخِلاَل أَزهر في الهَزَاهِزِأَبْلَجِ سَبْقاً، وبُرْجُ الشَّمسِ أَعْلَى الأَبْرُجِ تَعْلُو البُيُوتَ بِفَضْلِها لم يُحْجَجِ

(١) العجاجة: الغبار.

الكوكبي: الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان قد خرج في ربيع الأول من سنة ٢٥١ بمدينة قزوين وزنجان فغلب عليها في أيام فتنة المستعين وطرد عنها آل طاهر. وفي سنة ٢٥٣ أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيلى العلوي، والكوكبي على الريّ فقتلوا وسبوا، وكان بها حين قصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها، فصالحهم أهل الري على ألفي درهم فأدوها، وارتحل عنها ابن جستان، وعاد إليها ابن عزيز فأسر أحمد بن عيلى وبعث به إلى نيسابور، وفي السنة نفسها التقى موسى بن بُغا والكوكبي على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذي القعدة منها فهزم الكوكبي فلحق بالديلم ودخل موسى بن بُغا قزوين.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ في ١٠ أبيات.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٥ في ٤٦ بيتاً.

⁽٤) المنهج (بالنون): الثوب البالي أو الآخذ في البلَّى.

⁽٥) معتم: سائر في العتمة. (٦) النعام الهادج: الذي يمشي في ارتعاش.

⁽٧) يقصد بالبيت: الكعبة.

مُتَخَلِّقٌ من حُسْنِ كلِّ خَليقةٍ ومنها قوله في الخيل والبغل:

وأعِنْ على غَزْو العَدُوِّ بِمُنْطَوِ إمَّا بِأَشْقَرَ ساطع أَغْشَى الوَغَى مُتَسَرْبِلِ شِيةً طَّلَتْ أَعْطَافَهُ /٣٥٧/ أَو أَدْهَم صَافِي السَّوادِ كأَنَّهُ ضرم بَهِيجُ السَّوْظُ مِن شُؤْبُوبِهِ خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَ انَّهُ أَو أَشْهَبِ يَقَتِي يُضِيءُ وراءَهُ أَو أَشْهَ بِعرفٍ أَسْوَدٍ مُتَغَرْبِبِ أَوْفَى بِعرفٍ أَسْوَدٍ مُتَغَرْبِبِ أَو أَبْلَقٍ يَلْقَى العُيونَ إِذَا بِدَا أَوْ أَبْلُقَ يَحُسُدُهُ الجِيادُ إِذَا مَشَى وأَقْبَ نَهْدٍ، للصَّوَاهِل شَطْرُهُ وأَقْبَ نَهْدٍ، للصَّوَاهِل شَطْرُهُ

كعُطَارِدٍ في طَبْعِهِ المُتَمَزِّجِ (١)

أَحْشَاؤُهُ طَيَّ الكتابِ المُدْرَجِ مِنْهُ بِمثْلِ الكَوْكَبِ المُتَأَجِّجِ مِنْهُ بِمثْلِ الكَوْكَبِ المُتَأَجِّجِ بِحَثْ العجاجِ مُظَهَّرٌ بِيَرِنْدَجِ (٢) تحتْ العجاجِ مُظَهَّرٌ بِيَرِنْدَجِ (٢) هَيْجَ الجَنَائِبِ من حَريقِ العَرْفَجِ (٢) يَجْدِي بِرَمْلَةِ «عالِج» لم يُرْهِجِ (٤) يَجْدِي بِرَمْلَةِ «عالِج» لم يُرْهِجِ (٤) مَتْنُ كَمَتْنِ اللَّجَّةِ المُتَرَجْرِجِ (٥) في أَبْيَضِ مُتَأَلِّقٍ كالدُّمْلُجِ (٢) في أَبْيَضِ مُتَأَلِّقٍ كالدُّمْلُجِ (٢) في أَبْيَضِ مُتَأَلِّقٍ كالدُّمْلُجِ (٢) من كل لَوْنِ مُعْجِبٍ بنَمُوذَجِ (٨) من كل لَوْنِ مُعْجِبٍ بنَمُوذَجِ (٨) عَنقا بأَحْسَنِ حُلَّة لم تُنْسَجِ (٩) كالشَّمْعِ أَثَرَ فيهِ شَوْكُ العَوْسَجِ (١) كالشَّمَعِ أَثَرَ فيهِ شَوْكُ العَوْسَجِ (١) يومَ الفَخَارِ، وشَطْرَهُ لِلشَّحَج (١١) يومَ الفَخَارِ، وشَطْرَهُ لِلشَّحَج (١)

⁽١) عطارد: سيار سفلي هو أقرب السيارات إلى الشمس، يسميه المنجمون: المنافق.

⁽٢) مظهّر: من ظهّر الثوب إذا جعل له ظهارة وهو ما ظهر من الثوب ولم يل الجسد. اليرندج: لفظة فارسية أصلها «رنده» قيل هو جلد أسود تعمل منه الخفاف، وقيل هو صبغ أسود.

⁽٣) الشؤبوب: شدة الاندفاع. الجنائب جمع جنوب وهو ما يقابل الشمال من الرياح. العرفج: ضرب من النبات سهلي طيب الريح ذو قضبان دقيقة ليس له ورق وفي أطرافه زهرة صفراء ليس له شوك ولهبه شديد الحمرة.

⁽٤) عالج: رمال بين فيد والقريات. لم يرهج: أي أنه لا يثير الغبار لخفة وطئه.

⁽٥) الشهب: بياض يصدعه سواد. اليقق: المتناهي في البياض.

⁽٦) التحجيل: بياض في قوائم الفرس. اللبان: الصدر. الدملج: حلى يلبس في المعصم.

⁽٧) المتغربب: الحالك.

⁽٨) الأبلق: ما ارتفع التحجيل فيه إلى الفخذين. النموذج: المثل، فارسي معرب.

⁽٩) العَنَق: ضرب من السير فسيح سريع.

⁽۱۰) السَّمع (بكسر السين): سبع بين الذئب والضبع مبقع ببقع سود وبيض وصفر. العوسج: شجر شوكي صغير له ثمر أحمر وقضبان قصار وورق صغير.

⁽١١) الأقب (من الخيل): الدقيق الخصر الضامر البطن. النهد: الشيء المرتفع والفرس الحسن الجميل الجسيم اللحيم المشرف. الصواهل: الخيل. الشجع: البغال.

خِرْقٌ يَتِيهُ على أَبِيهِ، ويَدَّعي مِثْل المُذَرِّعِ جاءَ بين عُمُومَةِ لا دَيْزَجٌ يَصِفُ [الرَّمَادَ، ولم أَجِدْ] وعَريضُ أَعْلَى المَتْنِ لو علَّيْتَهُ خَاضَتْ قَوَائمُهُ الوَثِيقُ بِنَاؤُها ومنه قوله (1) يمدح: [من السريع] ومنه قوله (1) يمدح: [من السريع] ومنه قوله (1) في الغزل: [من السريع] كأنَّما يبسمُ عن لُؤلُو ومنه قوله (1) في الغزل: [من السريع] أَمْنُرُجُ كَأْسِي بِجَنَا رِيقه ومنه قوله (1) في الغزل: [من السيط] ومنه قوله (2) في الغزل: [من السيط]

عَصَبِيَّةً لِبَنِي «الضُّبَيْبِ» و «أَعْوَجِ» (١) في «غافِقِ» و وُحُوُّولَةٍ في «الخَزْرَجِ» (٢) حالاً تُحسِّنُ من رُوَاءِ الدَّيْزَجِ (٣) بالزِّئْبَقِ المُنْهَالِ لم يَتَرَجْرَجِ (٤) أَمْواجَ تَحْنِيبٍ بِهِنَّ مُدَرِجٍ (٥) أَمْواجَ تَحْنِيبٍ بِهِنَّ مُدَرِجٍ (٥)

قديمة الإشراقِ في التَّاجِ (٧)

منضد أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحُ لِلْفَتْرِ مِن أَجِفَانِهِ وهو صاحُ وإنَّما أَمرزُجُ رَاحاً بِرَاحْ

هيَ المُصَافاةُ بين الماءِ والرَّاحِ

⁽۱) الخِرق: الكريم. الضبيب: فرس حسان بن حنظلة الطائي وهو الذي كان حمل عليه كسرى أبرويز حين انهزم من بهرام جوبين يوم النهروان. أعوج: فرس لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات. وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه، كان لِكندة فأخذته سُليم ثم صار إلى بني هلال.

⁽٢) المذرع: الذي أمه أشرف من أبيه. غافق: قبيلة من الأزد لا تبلغ مرتبة الشرف التي تبلغها الخزرج. الخزرج: قبيلة يمنية تنتسب إلى الخزرج ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقياء، ومنها كان أنصار النبي على المناب الله المناب الله المناب الله المناب الله المناب الله المنابع المنابع الله المنابع الله المنابع الله المنابع الله المنابع المنابع الله المنابع الله المنابع المنابع

⁽٣) الديزج: من الخيل معرب دِيره بالكسر ولما عربوه فتحوه. وهي لون بين لونين غير خالص.

⁽٤) متنا الظهر: مكتنف االصُّلب.

⁽٥) التحنيب: احديداب في وظيفي يدي الفرس، ويقال: إنه بُعد ما بين الرجلين من غير فحج.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٠٨ _ ٤١٠ في ٢١ بيتاً.

⁽٧) يشير الشاعر في هذا البيت وقبله في البيت الخامس ثم الثامن إلى ما خلع على ابن كنداج حين حال بين المعتمد والوصول إلى ابن طولون فقد أشار البَلويّ إلى ذلك بقوله: «وعاد أبو العباس ابن الموفق وصاعد كاتب الموفق إلى إسحاق بن كنداج فخلعا عليه خلعاً حساناً، وركب من دار الخليفة وعليه تاج ووشاح وسيفان، ولقب بذي السيفين، وكل ذلك غرِّق بالجوهر. وعقد له على مصر مكان أحمد بن طولون، وأقطع ضِياع القواد الذين كانوا مع المعتمد، ومبلغ عشرة آلاف دينار في السنة، وسلمت إليه نعمهم» (سيرة ابن طولون للبلوي ٢٩٤).

⁽٨) القصيدة في ديوانهِ ١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٧ في ١٨ بيتاً.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤ في ٢٦ بيتاً.

ورْداً بوردٍ وتُفَّاحاً بتُفَّاحِ

تَجَلَى فَأَجْلَى اللَّيلَ جِنْحاً على جِنْحِ؟ بُهِ بَسْطَةٌ زادتْ على بَسْطَةِ الرُّمْحِ وصافَى بأخلاقِ هي الطَّلُّ في الصُّبْحِ نحاوِلُهُ إِلاَّ افْتَتَحْنَاهُ بِهِ الفَّلْ في الفَّبْحِ نحاوِلُهُ إِلاَّ افْتَتَحْنَاهُ بِهِ الفَتْحِ»

ق، وأشرف للبارق اللمّاحِ لل على عَرْضِهِ مَقامَ الصَّباحِ

وانبت في هبوب الرياحِ قُ سوى برق بشرك الوضاحِ

أبادتْ بُغاثَ الطيرِ زُرْقُ الجَوارِحِ (٥) إِذَا هُوَ لم يَأْخُذُ بِحُجْزَةِ رامحِ (٦)

من نَسْلِ أَعْوَجَ كالشِّهابِ اللائحِ (٧) أُوداً، ورأْسٌ مِثْلُ قَعْوِ الماتِحِ (٨) مَوْجَ القَتِيرِ على الكَمِيِّ الرَّامَحِ (٩)

حَيَّيْتُ خَدَّيْكِ بِل حَيَّيْتُ مِن طَرَب وقوله(١) في المديح: [من الطويل] هَلِ «الفَتْحُ» إِلاَّ البدْرُ في الأُفقِ المُضْحي مَضِي مِثْلَ ما يَمْضِي السِّنانُ، وأَشْرَقَتْ وأَشْرَقَ عن بِشْرِ هُوَ النُّورُ في الضُّحٰي وما أُقْفِلَتُ عُنّا جوَانِبُ مطلبِ وقوله (٢) في البرق: [من الخفيف] يا «أَبِا مُسْلِم»! تَلَفَّتْ إِلَى الشَّرْ مُسْتَطِيراً يقُومُ في جانب اللَّيْ وقوله في المدح (٣): [من الخفيف] خلق كالنسيم رقَّ يعقب القَطر وندًى كالخمام لَيسَ له بر وقوله (٤) في المديح: [من الطويل] ولمّا الْتَقَتْ أَقلامُكُمْ وسُيوفُهُمْ فلا غَرَّني مِنْ بَعْدِكم عِنُّ كاتب / ٣٥٩/ وقوله في فرس: [من الكامل]

ماذا تَرى في مُدْمَج عَبْلِ الشَّوَى عُبُٰتٌ كقائمة القَلِيبِ تَعطَّفَتْ بختال في شِيَةٍ يَمُوجُ ضِياؤُها

⁽١) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦ في ١١ بيتاً.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٥٧ ـ ٤٥٩ في ٢٦ بيتاً.

⁽٣) البيتان لم يردا في الديوان، وإنما وردا ببيت واحد في ١/ ٤٥٩ هكذا: خُلُقٌ كالخَمَام ليس له بَرْ قُ سِوى بِشْرِ وَجُهِكَ الوَضَّاح

⁽٤) القصيدة في ديوانه ١/ ٦٥ كم عام ٢٢ بيتاً.

⁽٥) بغاث الطير: شرارها.

⁽٦) الحجزة: معقد الإزار. الرامح: ذو الرمح.

⁽٧) المدمج: الضامر. العبل: الضخم من كل شيء. الشوى: القوائم.

⁽٨) القليب: البئر. الأود: الاعوجاج. القعو: البكرة من الخشب أو المحور من الحديد. الماتح: المستقي.

⁽٩) الشية: كل لون يخالف معظم لون الفرس. القتير: رؤوس مسامير الدروع. الكميّ: الشجاع أو لابس السلاح. (ج: الكماة).

لو يَكُرَعُ الظَّمانُ فيهِ لم يُمِلُ وقوله (٢) في المديح: [من الكامل] كُتَّابُ مُلْكِ يَسْتَقِيمُ بِرَأْيِهمُ بِرَأْيِهمُ بِسَطُورِ أَقلامٍ تَسرُدُّ إِلَىهم وقوله (٣): [من الخفيف]

أَيُّهَا اللَّهْرُ، حَبَّذَا أَنتَ دَهْراً كَلَّ يوم تَزْدَادُ حُسْناً فَمَا تَبْ وَقُولُهُ فِي الفخر: [من الخفيف]

مَعْشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُم الأَرْ ضَ، نَزَلُوا كَاهِلَ «الحِجازِ» فأَضْحى له بَلَدٌ يُنْبِتُ المَعَالِي فَما يَثَغِرُ النَّ فإذا المَحْلُ جاء، جاؤُوا سُيولاً، وإذا يَحْسُنُ الذَّكْرُ عنهمُ والأَحاديث ثُ إ بِوُجُوهٍ تُعْشِي السيوف ضياءً، وسُيْ عَدَلُوا الهَضْبَ من «تِهَامَةَ» أَحْلاً ما يُ عَدَلُوا الهَضْبَ من «تِهَامَةَ» أَحْلاً ما يُ ومنه قوله (٩) في معركة حرب: [من الكامل]

طَرْفاً إِلَى عَذْبِ الزُّلاَلِ السَّائحِ(١)

أَوَدْ النِسلافةِ أَو أُسْودُ صَبَاحٍ شَرَفَ الرِّياسةِ، أَو صُدُورِ رِمَاحِ

قِفْ حَمِيداً، وَلاَ تُولِّ حَمِيدا! عِثُ يوماً إِلاَّ حَسِبْنَاهُ عِيداً

ضَ، وكادت من عِزِّهم أَنْ تَمِيدَا (٤) لهم ساكِنُوهُ طُرَّا عَبيدا (٥) السَّفْ لُ منهم أو يَسُودَا (٢) وإذا النَّفْعُ ثارَ، ثارُوا أُسُودَا عُثُ إِذَا حَدَّثَ الحديدُ الحديدُ الحديدَا وسُيْوفِ تُعْشِي الشُّمُوسَ وَقُودا (٧) ما ثِقَالاً، وَرمْلَ «نَجْدٍ» عَدِيدَا (٨) الْحَربِ كُونَوا حجارةً أو حديدَا الْحَربِ كُونَوا حجارةً أو حديدَا

ر. أَيْقَنْتَ أَنَّ الْغَابَ عَابُ أُسُودِ (١٠)

جَـوٌ إذا رُكِـزَ الـقَـنَـا فـي أَرْضـهِ

(T)

 ⁽١) كرّع في الماء: تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفَّيه ولا بإناء.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ في ٢٣ بيتاً.

 ⁽٣) القصيدة في ديوانه ١/ ٥٩٠ - ٢٠٠ في ٤٠ بيتاً.

⁽٤) الحلوم: العقول.

⁽٥) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق، ويقال لمن يعتمد عليه أو ما يستند إليه: كاهل القوم أو الشيء.

أثغر الطفل: سقط أو نبت مقدم أسنانه.

⁽٧) تعشى: تسيء البصر.

⁽A) الهضب: الحبال المرتفعة. تهامة: هي أراضي السهل الساحلي الغربي الضيق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالاً إلى أطراف اليمن جنوباً، وفيها مدن نجران ومكة وجدّة وصنعاء. الأحلام: العقول. نجد: البلاد الجبلية في شمال جزيرة العرب. وهي نقيض تهامة.

⁽٩) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٦٩٧ ـ ٧٠١ في ٣٨ بيتاً.

⁽١٠) الجوّ: ما اتسع من الأودية. القنا: الرماح.

عدا بَرّاً تألَّقَ فيه بَحْرُ حَديدِ

طَلَقُ الجَوَانِب، صافٍ، ظِلُهُ رَغَدُ حتى تكونَ بنا الشكوَى الَّتي تَجِدُ

يَدْمَى، وعَزْماً إِذا أَضْرَمْتَهُ وَقَدَا أَضْحَتْ طَرائقَ شَتى عنهم قِدَدَا(٣) أو نازعاً ليس يَنوي عَوْدَةً أَبدَا(٤)

فَلَنْ يُلام على إعطاءِ ما وَجَدَا

إِنَّ السواد مظنّه للسُّؤددِ^(١) ومُشارِفُ النُّقصانِ مَنْ لم يَزْددِ

مُ جِبَالٌ يَضِيءُ فيها الحديدُ (^) أَثْخَنَتْ فيهم، وإمَّا قُيُودُ ما ابْتَدَاهُ المُعَجَّلُ الْمَحْصُودُ

قَدْ يروِّي غَلِيل الهائم الثَّمَدُ (٩) بذْلُ السَّلاَم، فكيفَ الرِّفْدُ والصَّفَدُ (١٠)

وإذا السلاح أضاء فيه رأى العدا وقوله (۱) في العياذة: [من البسيط] إذا اعْتَلَلْتَ ذَمَمْنَا العَيْشَ وهو نَدٍ لو أَنَّ أَنْفُسَنا اسْطَاعَت وُقِيتَ بها ومنه قوله (۲): [من البسيط]

سَلَلْتَ دُونَ «بَنِي العبَّاسِ» سَيْفَ وَعَى آثارُ بِأْسِكَ في أَعداءِ دَوْلَتِهمْ إِمَّا قَتِيلاً يَخُوضُ السَّيْفُ مُهْجَتَهُ وقوله: [من البسيط]

ومَنْ يَبت مِنْكَ مطويّاً على أَمَلٍ ومَنْ يَبت مِنْكَ مطويّاً على أَمَلٍ وقوله (٥): [من الكامل]

بلغ السِّيادة في بُدُوءِ شَبابهِ، في كل يوم رُتْبَةٌ يَرْدادُها، وقوله(٧): [من الخفيف]

لم يَـقُـمْ صُفرُهُـمْ عَشِيَّةَ زَارتْ لهُ خِ شَرِقُوا بالحديدِ، إِمَّا سُيُوفٌ أَثْخَ يَـرْقُبُ القائمُ المعجّل مِنْهُمْ ما الم / ٣٦١/ ومنه قوله في الأدب: [من البسيط]

لا تَحْقِرَنَّ صِغِيرَ الخير تفعله ويرْخصُ الحمْدُ حتى أنَّ عارفَةً

⁽١) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٩٥ ـ ٤٩٧ في ٢٣ بيتاً.

 ⁽۲) من قصیدة فی دیوانه ۲/۷۱۷ ـ ۷۲۰ فی ۳۰ بیتاً.

⁽٣) طرائق قددا: مذاهب مختلفة، من قوله تعالى: ﴿ كُنَّا طَرَّابِقَ قِدَدًا ۞ ﴾ [آية: ١١ سورة الجن].

⁽٤) النازع: الغريب.

⁽٥) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٦٨٩ _ ٦٩١ في ٢٩ بيتاً.

⁽٦) والبدوء: جمع البدء.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٥٠١ - ٥٠٥ في ٤٥ بيتاً.

⁽٨) الصُّفر: النَّحاس. ولعل الشاعر يشير َّإلى وقائع حرب الموفق للصفَّار سنة ٢٧٢هـ.

⁽٩) الثمد: الماء القليل.

⁽١٠) العارفة: المعروف. الرفد: العطاء. الصفد: العطاء أيضاً.

وقوله (١) في الغزل: [من الطويل] وساكنة الأرجاء يُمْرِضُ طَرْفُها لها الدَّهْرَ إِضْرار فإِمَّا فِرَاقُها ومنه قوله:

وإن هِيَ لم تَقْنَع بمَكْرُوهِ ما مضى وإنْ كِلَفُوهُ أَنْ يُسهِينَ كِرَامهُمْ فَانْ يُسهِينَ كِرَامهُمْ غَنَا مُمْسِكاً عَنْهُمْ أَعِنَّةَ خَيْلِهِ أَمَا آن أَنْ يَنْهى عن الْجهلِ والخَنَا قَرابتُكُمْ لا تَظْلِمُوها فَتبْعَثُوا ومنه قوله:

مُغِذِّ إِلَى «الدِّينَوْرِ» تحت عَجاجةٍ يَهُنُّ سُيوفاً ما تَجِفُّ نِصَالُها وقوله يمدح ويستعطف:

لها الحسبُ الزَّاكي الذي تَعْرِفُونَهُ فلا تَسْأَلُوها عن قَديم تُراثِها يَنَامُون عَنْ أَكْفَائِهم ولديهم فأولهم ولديهم فأولهم نُعْمى، فكلُّ صنيعة ما الأَدْنَوْنَ مِنْ حَيْث تَنتَمِي أَتُهُ لِم جُرْفَيها وطودُك طُودُها، وتَنْهَض، بالأبطالِ تُفْنِي عَدِيدُها،

وإِنْ هِي لم تَعْلمْ، ويُمْرِضُ جِيدُها (٢) مُجدِّدٌ لنا وَجْداً، وإِمَّا صُدودُها

[عليها] فَعِنْدَ المُرْهَفَاتِ مَزِيدُها فَعَد كلَّفُوهُ خُطَّةً، لا يُريدُها فَقد كلَّفُوهُ خُطَّةً، لا يُريدُها فلو أُطْلِقَتْ كَدَّ النُّجومَ كَلِيدُها (٣) قِيَامُ الْمَنَايَا فِيكم وقُعُودُها! (٤) عَلَيْكم صُدوراً ما تَمُوتُ حُقودُها

تَزَارُ في غابِ الرِّماحِ أُسُودُها^(٥) وَيَزْجُر خَيْلاً ما تخفّ لُبُودُها^(٦)

وفيها طَرِيفاتُ العُلاَ وتَلِيدُها فَعَسَجدُها ممَّا أَفادَ حَدِيدُها (٢) من اللهِ نُعْمى ما يَنامُ حَسُودُها رأيناكُ تُبْدِيها فأنْت تعيدُها وجيرتُكَ الدَّاني إليك بَعِيدُها وتنْجتُ فَرْعَيْها وَعودُك عُودُها؟ (٨) وسُؤلُكَ أن يشأو التُّرابَ عَدِيدُها وسُؤلُكَ أن يشأو التُّرابَ عَدِيدُها (٩)

⁽١) البيتان من قصيدة في ديوانه ٢/ ٢٥٠ ـ ٦٥٥ في ٤٦ بيتاً.

⁽٢) الأرجاء: جمع الرجا والرجا أي الناحية.

⁽٣) كدّ: اشتد في العمل. الكديد: ما غلظ من الأرض، وكذلك هو التراب الناعم إذا وطىء ثار غباره، وهو المقصود هنا.

⁽٤) الخنا: الفحش في الكلام.

⁽٥) مغذ: مسرع. الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين.

⁽٦) اللبود (جمع اللبد): وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج.

⁽٧) العسجد: الذهب، وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت.

⁽٨) الجرف: الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر.

⁽٩) السؤل: الحاجة، وما يطلب. شآه: سبقه.

وتَغْمِسَ نَصْلَ السَّيْفِ فِيمنْ يكيدُها وليس إذا تمَّتْ إليْكَ خُمُودُها مَكَارمُ حيَّيْ «يَعْرُبِ» تسْتَفِيدُها على صَفحتيْ ليْلٍ، وأنتمْ سُعودُها

لوجدت جُود «بَنِي يَزْدَادَ» لم تَزدِ! (٢) مُجْدَ الحياة وأَقْنَاهُمْ على الأبدِ (٣)

مِنْ بَعْدِ ما شابتْ مَفَارِقُ «آمِدِ»^(ه) مُتَحِمِّلٍ تحت الضَّريبِ الجامدِ^(١)

فإِنْ جزعوا ممَّا أَقولَ فَبِي وَحْدِي وَجَدْتَ، وقلْنا: اعْتل عُضْوٌ من المَجْدِ ولم نَقْتَسِمْ حَمَّاةُ إِذْ أَقْبَلَتْ ترْدِي (٨) من الدُّرِّ ما اصْفَرَّتْ حواشيهِ في العِقْدِ ولا غرْوَ إِلاَّ أَنْ تَكِيدَ سَراتَها إليك وَقُودُ الحَرْبِ عند ابتدائها فأقصر ففي الإقصار بُقْيَا، فإنَّها فيها فيهل «طَيِّىءٌ» إِلاَّ نُجُوم توقَدتُ ومنه قوله(١) في المدح: [من البسيط]

تألّق البَرقُ مُخْتالاً فَقُلْتُ له: بنُو أَغَرَّ مِنْ الأَقوام شادَ لَهُمْ وقوله (٤) في شتاء آمد: [من الكامل] كيف المُقامُ بِ (المَحِدِ» وبلادِها ضَحِكَتْ، فأَبْكَتْ عَيْنَ كلِّ مُمَوِّهِ

وقوله (٧) في العبادة: [من الطويل] ينا مَعْشرَ العافينَ ما بِكَ مِنْ ردًى ظَلِلْنا نَعُودُ المَجدَ مِنْ وَعُكِكَ الَّذِي ولم نُنْصِفِ اللَّيْث اقتسَمنَا نَوَالَهُ بَدَت صُفْرةٌ في لَوْنِهِ إِنَّ حمْدَهمْ

⁽۱) البيتان من قصيدة في ديوانه ٢/ ٦٥٨ ـ ٦٦١ في ٣٥ بيتاً. وهي في مدح أبا صالح بن يزداد: وهو عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد، الكاتب المروزي، ولي الوزارة للمستعين بعد قتل أتامش وزيره في يوم السبت ١٢ ربيع الآخر سنة ٢٤٩هـ، وقد ظل في الوزارة نحو ثلاثة أشهر لم يرض فيها أحزاب الموالي لأنه أراد أن يضبط حساب المملكة، فلم يعجب ذلك بُغا الصغير وحزبه فأظهروا له الغضب، فهرب منهم إلى بغداد في شعبان ٢٤٩، وتوفي سنة ٢٦١هـ وكان أديباً، شاعراً، فاضلاً، جواداً ممدحاً، وقد أورد المرزباني شعراً له.

⁽٢) بنو يزداد: قوم الممدوح.

⁽٣) الأغرّ: السيد الشريف الكريم الأفعال. الأقرم: جمع القرم: وهو السيد العظيم. أقناهم: أغناهم بما يقتني.

⁽٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ١١/٥٠٥ ـ ٥٠٨ في ١١ بيتاً.

⁽٥) آمد: بلد قديم حصين ركين على نشز، دجلة محيطة بأكثره، ذات عيون. وتعرف اليوم باسم «ديار بكر». والشاعر يشير إلى اكتساء أرض هذا البلد بالثلوج.

⁽٦) المموَّه: السحاب ينصبُّ ماؤه. الضريب: الجليد.

⁽٧) من قطعة في ديوانه ٢/ ٧٥٦ ـ ٧٥٨ في ٨ أبيات.

⁽A) تردی، ماضیه: ردی ردیا، ومن معانیها یقال: ردت غنمه أي زادت.

وحَرَّتْ على الأَيْدِي مَجَسَّةُ كَفِّهِ، كَذِلكُ
/٣٦٣/ ولَسْتَ تَرَى عُودَ الأَرَاكَةِ خائفاً سَمُومَ
ولا الليث محمومٌ وإِنْ طالَ عُمْرُهُ أَلاَ إِنَّهُ

ومنه قوله^(٣) في الغزل: [من الطويل] إذا ما الكرى أَهْدَى إِليَّ خيَالَهُ فإن نزعته مِنْ يَدَىِّ انتِبَاهَـهُ ولم أر مِثْلَيْنا ولا مِثْلَ شأنِنا فَمَنْ غابَ ينأى نأيةً عن حَبيبه وما القُرب في بَعْضِ المَوَاطِن لِلَّذِي ومنه قوله في المديح: عليهِ من «المعْتَزُّ باللهُ» بَهجَةٌ له في قُلُوب الأوْلِيَاءِ مَحَبَّةٌ إَذا أَعْجَبَتْكَ اليومَ منه خليقةً سُرِزْنا بِأَنْ أَمَّرْتُهُ ونَصَبْتُهُ ولمْ لا يُرَى ثانِيك في الرتبة التي خُصِصْتَ فمثلُك حاط «المُسْلِمين» بمِثْلِهِ أَبِنْ فَضْلَهُ وأشْهَرْ نَبَاهَةَ قَدْرِهِ فَلَلْسَيْفُ مَسْلُولاً أَشَدُّ مَهَابَةً ومنه قوله^(v) في الغزل: [من الطويل]

كَذِلك مَوْجُ البَحْرِ مضطرمُ الوَقِدِ سَمُومَ الرِّياحِ الآخذات من الرَّنْدِ^(١) أَلاَ إِنَّما الحمى على الأَسد الوَرْدِ^(٢)

شَفَى قُرْبُهُ التَّبرِيحَ أَو نَقَعَ الصَّلَى (٤) عَدَدْتُ حبيباً راحَ مِنِّي أَو غَدَا نُعنَّبُ أَيْقاظاً وَنَنْعمُ هُجَدا وهَجْراً، فإنِّي غِبْتُ عنك لأَشْهَدَا يَرى الحَرْمَ إلاَّ أَن يَشِطَّ ويَبْعُدا

أضاءَت فلَوْ يَسري بها الرَّكْبُ لاهتَدَى تعدُّ بها الأعداءُ جُنْداً مُجنَّداً مُجنَّداً مُهنَّبَةٌ أعطاكَ أمثالها غَدَا^(٥) لنا عَلَماً نأوي إلى ظِلِّهِ غَدَا بها ثانيكَ في البأس في البأس والنَّدى بها ثانيكَ في البأس في البأس والنَّدى ولياً، ولم يترك رَعِيَّتهُ سُدَى وأَبْقِ له في النَّاس ذِكْراً مُجدَّدا وأَشْهَرَ إِفْرِنداً من السَّيف مُغْمَدَا^(٢)

إِذا هي لم تُعْطَ المُنْي في ودَادِها

ودِدْت، وهل نَفْسُ امرىء بمَلُومةٍ

⁽۱) الأراكة: شجر السواك له حمل كحمل العناقيد. السموم: الريح الحارة، وقيل: إنها الحر الشديد النافذ في المسام. الآخذات منه: المضرة به. الرند: شجر طيب الرائحة ليس بالكبير يقال لحبه: الغار. وقيل: إنه الآس. القتادة، واحدة القتاد: شجر صلب ينبت بنجد وتهامة. له شوك كالإبر.

⁽٢) الورد: الشجاع الجريء، وكذلك يطلق على الأسد.

 ⁽٣) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٦٧٠ ـ ٦٧٣ في ٣٧بيتاً.

⁽٤) التبريح والبرحاء: الشدة والأذى. نقع: سكن الظمأ. الصدى: الظمأ.

⁽٥) الخليقة: الطبيعة.

⁽٦) الإفرند، كالفرند: جوهر السيف و وشيه وهو ما يرى عليه شبه مدب النمل أو الغبار. معرب عن برند الفارسية.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٧٤ _ ٢٧٩ في ٤٤ بيتاً.

أَوْ لَوَ آنَّهُ أُعِيرَ فَؤَادِي سَلَوَةً مِن فُؤَادِها(١)

وقَدْ مكَّنَتْهُ عَنْوَةً من قِيادِها من التَّاجِ في أَحْجارِهِ واتِّقادِهَا (٢)

ومن جمْرةٍ مَخبُوءَة في رَمادِها ولكِنْ زُرُوعٌ أَيْنعتْ لِحَصادِها

بارِدُ الصَّدْرِ من غَلِيلِ الحُقُودِ مِ، وقال الجُهَّالُ بالتَّقْليدِ

عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ «عبد الحميدِ» (٤) امْسرُوُّ أَنَّهُ نِسظامُ فَسرِيدِ (٥) حِكُ في رَوْنَقِ الربيع الجديدِ لِفَّهُ عَوْدُهُ على المُسْتَعِيدِ لِفَّهُ مَوْدُهُ على المُسْتَعِيدِ ظِ فُرَادى كالجُوْهَر المَعْدُودِ هَرَ المَعْدُودِ هَجَنتْ شِعْرَ «جَرُولٍ» و «لَبيدِ» (٢) وتَجَنَّبْنَ ظُلْمةَ التَّعْقيدِ وتَجَنَّبْنَ ظُلْمةَ التَّعْقيدِ

تَجلِّي جانِبِ الظِّلِّ المَدِيدِ

/٣٦٤/ لـو أنَّ «سُـليْـمْـى» أَسْجَـحتْ ومنه قوله في المديح:

وما نقَلَتْ منه الخلافةُ شِيمَةً لَكَ سَجَادةُ السَّجَادةُ السَّجَادِ أَحْسَنُ مَنْظَراً والتهديد عليه:

وكم ثُـمَّ مِـنْ إِجـلابـةٍ تـحـت خَـفْـتـةٍ و وما بِعُيونِ القوم في الحقّ من عَمَّى و ومنه قوله (٣) في المديح: [من الخفيف]

مُسْترِيحُ الأحشاءِ من كل ضِغْن، عَرَفَ العالِمُون فَضْلَك بالْعِلْ وقوله في البلاغة:

لَتَفَنَّنْتَ في الكتابةِ حتَّى عَطَّلَ في نِظَامِ من البَلاَغةِ ما شَكَّ امْسرُ في نِظَامِ من البَلاَغةِ ما شَكَّ امْسرُ وكلام كَأَنَّهُ السَرَّهِ الشَّمْعِ ما يُخْلِقُهُ مُشْرِقٍ في جَوَانِبِ السَّمْعِ ما يُخْلِقُهُ مُشْرِقٍ في جَوَانِبِ السَّمْعِ ما يُخْلِقُهُ وَحَجَبِعُ تُلِخُوسُ الأَلَدَّ بِاللَّفَا ظِ فُرا ومَعَانِ لو فصَّلَتْها القَوَافِي هَجَّن ومَعَانِ لو فصَّلَتْها القَوَافِي هَجَّن مُشْتعْمَلَ الكلام احتِياراً وتَجَوريبَ فأَدْركُ نَ به ورَكِبْنَ اللَّفْظَ القريبَ فأَدْركُ نَ به وركِبْنَ اللَّفْظَ القريبَ فأَدْركُ نَ به الوافر]

تَجَلَى بِشُرُكُ الأَمْسِيُّ عَنِّى

⁽۱) أسجحت: أحسنت العفو. (۲) كان المهتدى يلقب بالسجاد.

⁽٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٦٣٢ ـ ٦٣٨ في ٤٦ بيتاً.

⁽٤) عبد الحميد: هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب الذي كان يضرب به المثل في البلاغة، وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية المعروف بالجعدي، وقد قتل معه في ١٣ من ذي الحجة سنة ١٣٢هـ.

الفريد: الجوهرة النفيس والدر إذا نظم وفصل بغيره.

⁽٦) جرول: هو لقب الحطيئة العبسي، اشتهر على جودة شعره بالهجاء، توفي سنة ٥٩هـ. لبيد: الشاعر.

⁽٧) من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٧٦ ـ ٥٧٩ في ٣٣ بيتاً.

تَدُلُّ على الضَّغَائنِ والحُقُودِ غَدَتْ، وكأنَّها زُبَرُ الحَديدِ^(١) طَرِيفٍ في الأُخُوَّةِ أُو تَـلِيدِ

نَفسٌ تَضيءُ وهِمَّةٌ تَتَوَقَّدُ عنْهُ عُلُوٌّ لم يَنَلْهُ الفَرْقَدُ (٣)

إِلَى مُقْفل منهن فهي مَقالِدُهْ (٥) على «يَذْبُلٍ» لاَنْقَضَّ أو ذَابَ جامِدُهُ (٦)

وعارِضُ مَوْتٍ لا تَفْيِلُ رواعِدُهُ (٧) عليها إلى اسْتِحْسَانِها فيُساعِدُهُ لَجازَ المَدى الأَقطى الذي حازَ والدُهُ غَـدَاةَ يُـبَارِيهِ عَـدُقٌ يُـجِاهِـدُهُ (٨)

ى بَيْنَ التَّسَهُ لِ والتَّشَدُدِ لُولٌ، ويُرْهَبُ وهو مُغْمَدْ

أَخلاقُهُ من شُعَاعِ الشَّمْسِ لم تَزِدِ

وفي عيننيك ترجمة أراها وأخلاق عهدت اللين منها أتُوبُ إِلَيْك من ثِقَةٍ بِخِل وقوله(٢) في المديح: [من الكامل] سِرٌّ وإعلانٌ تُسَوِّي مِنْهُ ما وتَواضَعٌ لَوْلاَ التَّكررُمُ عاقَهُ

وقوله (٤) في الرأي: [من الطويل] لهُ فِكَرٌ بين الغُيُوبِ إِذَا انتهت صَواعِتُ آراءٍ لوِ انْقَضَّ بعْضٌها

ومنها قوله في المديح: [من الطويل]
غَـمامُ حَيّاً ما تَسْتريحُ بُرُوقُهُ وعـ
لهُ بِـدَعٌ في الجُـودِ تَـدْعُـو عَـذُولَـهُ علـ
ولـو أَنَّ حـذو الـمَجْـدِ لِـلْـمَرْءِ غايةٌ لَجا
يُـعارِضُـهُ فـي كـل فِـعْـلٍ كـأنَّـهُ غَـا
وقوله(٩) في المديح: [من مجزوء الكامل]

وَلِيَ السياسةَ وَاسِطاً كالسَّيْفِ يَقطعُ وهو حَسْ ومنه قوله (١٠٠): [من البسيط]

/٣٦٦/ إِلَى فتًى مُشْرِقِ الأَخلاقِ لو سُبِكَتْ

⁽١) زُبرَ الحديد: القطع الضخمة منه.

⁽٢) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٦٢٧ ـ ٦٣١ في ٣٥ بيتاً.

⁽٣) الفرقد: وهو واحد الفرقدين، أحدهما وهو قريب من القطب الشمالي يهتدى به، وبجانبه آخر أخفى منه.

⁽٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٨٣ ـ ٥٨٦ في ٣٥ بيتاً.

⁽٥) المقالد: المفاتح. (٦) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.

⁽٧) الحيا: المطر والخصب. العارض: السحاب المعترض. تفيل (بالفاء): تضعف.

⁽A) يعارض: أي يأتي بمثل ما أثى غيره.

⁽۹) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦ في ٢٨ بيتاً.

⁽١٠) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٧٣ _ ٥٧٥ في ٢٠ بيتاً.

ممن لهُمْ عزَائمُ رأي لو رمَيْتَ بها عِنْدَ الهِيَاجِ نُجُومَ الليل لم تَقِدِ (١) بيضُ الوجُوهِ مع الأَخُلاقِ، وَجْدُهُمْ بِالبَأْسَ وَٱلْجُودِ وَجْدِ الأُمِّ بِالْوَلَدِ كالبَرْق وَالرَّعد وَسْطَ العارِض البَردِ (٢)

يُمْضِي المنَايَا دِرَاكاً ثم يُتْبِعُها بيضَ الْعَطَايا، ولم يُوعِدْ ولم يَعِدِ تَبَسُّمٌ وقُطُوبٌ فِي نَدًى ووَغَي وقوله (٣) في سحابة: [من الرجز]

> ذات ارتباز بحنين الرَّعْدِ (٤) مَـحْـرُورة الـنَّيْـل، وصَـدُوق الْـوَعْـدِ مسنفُ وحَة الدَّمع لِغَيْرِ وَجُدِ لَـهَا نَـسِيـمٌ كَـنَـسِيـم الـوَرْدِ وَرَنَّاةٌ مسشلُ رنسين الأسسدِ ولَـمْعُ بـرقـدِ كـسـيـوفِ الـهـنـدِ جاءت بها ريخ الصبا من «نجد» فانْتَشَرتْ مِشلَ انْتِسْارِ العِقْدِ كأنها غُدْرَانُها في الوَهْدِ يَـلْعَبْن من حَبَابِها بِالنَّرْدِ(٥)

وقوله(٦) في المديح: [من الكامل]

عَقَّادُ أَلْوِيةٍ تَظَلُّ لها طُلَى أَعْدائِه وكأنَّها لم تُعْقَدِ(٧) بَثَّ الفوائدَ في الأباعدِ والدُّني حتى تَوَهَّمْنَاهُ مَحْرُوقَ اليَدُ (^)

لم تقد: لم تضيء. (1)

العارض: السحاب المعترض في الأفق. البرد: الذي يمطر البردَ. **(Y)**

الأبيات من قطعة في ديوانه ١/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨ في ٦ أبيات. (٣)

ارتجاز الرعد: تدارك صوته كارتجاز الراجز. (1)

الوهد: الأرض المنخفضة. الحباب: فقاقيع الماء. النرد: هي اللعبة المعروفة باسم (الطاولة) (0) وضعها أردشير بن بابك من ملوك الفرس، ولهذا أضيفت إليه فقيل: النردشير (فارسي معرب).

الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٤٤ ـ ٥٤٩ في ٤٥ بيتاً. (7)

ألوية: جمع اللوا أي العَلَم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوى وتشد إلى عود الرمح. الطُّلَى: **(V)** الأعناق، واحدتها طُلْية وطُلاة.

الدنْي: يقال الأدنى وهو اسم التفضيل وجمعه أدانٍ وأدنَوْن، ومؤنثه دنيا وجمعها دني.

مَزَّقتَ أَنْفُسَهُمْ بقَلْبِ واحدٍ في فِتَيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ كالرُّمْحِ فيه بِضْعَ عَشَرَةَ فِقْرةً وقوله في الملح:

/٣٦٧/ ما كان قَلْبُكَ في سَوَادِ جَوَانِحي ورَأَيْتَني، فَرَأَيْتَ أَعْجَبَ مَنْظَرِ: ووقوله (٢) في الربيع: [من الطويل]

رِبَاعٌ تَردَّتُ بَالسرِّياضِ مَجُودةً إِذَا رَاوَحَتْها مُنْنَةٌ بَكَرتُ لها شَقَائِقُ يَحْمِلْنَ النَّذَى فَكَأَنَّهُ ومنْ لُؤُلُؤِ في الأُقْحُوانِ مُنَظَّمٍ كأنَّ جَنى الحَوْذَانِ في رَوْنَقِ الضَّحَى وقوله في الغزل:

إِذَا وَصَلَتْنَا لَم تَصِل عَن تَعمَّدٍ وَمَا النَّاسُ إِلاَّ واجِدٌ غَيْرُ مالِكٍ وما وقوله في المديح:

ولم أَرَ أَمشالَ الرِّجالِ تَفاوتَتْ

جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ، وسَيْفٍ أَوْحَدٍ رهج تَرفَّعَ من طريقِ السُّؤُدُدِ مُنْقَادَةً خَلْف السِّنانِ الأَصْيَدِ

فأُكونَ ثَمَّ، ولا لساني في يَدِي رَبُّ القصائدِ في القَنَا المتَقَصِّدِ(١)

بكل حديدِ الماءِ عَذْبِ المَوارِدِ (٣) شَآبِيبُ مُجتازٍ عليها وقاصدِ (٤) دُمُوعُ التَّصابِي في خُدود الخَرَائدِ (٥) على نُكَتٍ مُصفَرَّةٍ كالفَرَائدِ (٢) دنانيرُ تِبْرٍ من تُؤامٍ وفارِدِ (٧)

وإِنْ هجَرتْ أَبْدَتْ لنا هجْرَ عامِدِ لِمَا يَبْتَغِي، أَو مالِكٌ غيرُ واجدِ

إِلَى الفَضْل حتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِواحِدِ

⁽١) المتقصد: المتكسر.

⁽٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٦٢٢ ـ ٦٢٦ في ٤٣ بيتاً.

⁽٣) الرباع: جمع الربع وهو الموضع يرتبعون فيه. مجودة: أصابها الجود وهو المطر الغزير.

⁽٤) شآبيب: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.

⁽٥) الشقائق، شقائق النعمان (Anemone): وهو زهر أحمر اللون مبقع بنقط سود كبيرة. الخرائد: (جمع الخريدة) وهي البكر، وفي الأصل أن الخريدة هي اللؤلؤة لم تثقب، واللؤلؤ (pearl) ويقال له: الدر جسم صدفي يتكون داخل بعض أنواع المحار البحري.

⁽٦) الأقحوان: Daisy المعروف بزهر اللؤلؤ وهو من نبات الربيع مفرّض الورق، دقيق العيدان، له نور أبيض وهو البابونج ويكنى عن ثغور الحسناوات. النكت: جمع النكتة (بالضم) وهي النقطة السوداء في الأبيض، وقيل البيضاء في الأسود. الأرجوان: معرب أراغون بالفارسية، وهو صبغ أحمر، وثياب حمر. الفرائد (جمع الفريد): الجوهرة النفيسة، وقيل الدر إذا نظم وفصّل بغيره.

⁽V) الحوذان: Ranuneulus نبت من نبات السهل يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته مدورة، حلو طيب الطعم. التؤام: القرام. الفارد: الفرد.

مَكَارِمُ هُنَّ الغَيْظُ باتَ غَليلُهُ ولم تسْتَبِينَ الدَّهرَ موْضِعَ نِعْمَةٍ وقوله (۱) في المديح: [من الكامل] مَلِكُ تُحَييهِ المُلوكُ، ودُونَهُ متخشّع يُخْفِي الصَّلاةَ، وقد أَبَى وقوله (۲) في المديح:

/٣٦٨/ قُلْ للخليفة «جَعْفَر»:
باعٌ تُسمَدُّ به السنُّبُ بُوووه (٤) في السيوف: [من الكامل] حُمْرُ السيُوفِ كأنَّما ضَرَبَتْ لهُمْ وكأنَّ مَشْيَهُمُ وقد حَمَلُوا الظُّبَى وقوله في (٧) السفر: [من الوافر]

عَدَتْني عن «نَصِيبِينَ» العَوَادِي فَ تَسقَاذَفُ بي بِلاَدٌ عن بِلاَدِي كَ وقوله^(۹) في الربيع: [من الخفيف] ولَيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّة الصَّيْ فِ قَطررَات من السَّحَابِ ورَوْضٌ نَثَ وكأنَّ الحَوْذَانَ والأُقْحُوانَ الى غَو وقوله (۱۱) في مهزوم: [من مجزوء الكامل]

إِذَا أَنْتَ لَم تُدْلَلُ عليها بحاسِدِ سِيمَا التُّقَى وتخشُّعُ الزُّهَادِ إِخفَاءَها أَثر السُّجود البادِي

يُضَرَّمُ في صدر الحسُودِ المُكايدِ

أَعْيَا الرِّجالَ مَكَانُ نِدِّكُ! وَّهُ والخِلاَفةُ قَبْلَ مَدِّكُ(٣)

أَيْدِي القُيُونِ صَفائحاً من عَسْجدِ (٥) من تحت سَقْف بالزُّجَاجِ مُمَرَّدِ (٦)

فحظي أَبْلَهٌ فيها بَلِيدُ (^) كأنِّي بَيْنَها خَبَرٌ شَرُودُ

فِ فَخَيَّلْنَ أَنَّهُنَّ بُرُودُ(١٠) نَشُرَت وَرْدها عليهِ الخُدودُ عَضَنَ نَظْمَانِ: لُؤُلوُّ وفَريدُ

⁽١) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٧٣١ _ ٧٣٤ في ٣٤ بيتاً.

⁽٢) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٧٠٥ _ ٢٠١ في ١٦ بيتاً.

⁽٣) الباع: في الأصل قدر مد اليدين. وعُبّر عنه بالشرف والفضل والكرم.

 ⁽٤) من قصيدة في ديوانه ١/ ١٤٤ ـ ٥٤٩ في ٤٥ بيتاً.

⁽٥) القيون: جمع القين وهو الحدَّاد. العسجد: الذهب، وقيل الجوهر كله.

⁽٦) الظّبي: جمع ظبة وهي حدّ السيف. ممرَّد: مملَّس.

⁽٧) من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٨٠ - ٥٨٦ في ١٨ بيتاً.

⁽A) نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام تقوم في أعالي نهر الهرماس.

⁽٩) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٧٢١ ـ ٧٢٣ في ٢٤ بيتاً.

⁽١٠) البرود: الأثواب. أو المراه ١١ ١١٦ - ١٦٦ في ٢٧ بيتاً.

لَـقِـيَـتْ عَظِيهِمَ «الـرُّومِ» مِـنْـ فـانْـصَاعَ يــتـبع ظِـلَـهُ وقوله (۲) في مثله: [من المنسرح]

أَيْنَ نَجَوْا هَاربِينَ عارَضَهُمْ باغ من ا باتُوا، وباتَ الخطِّيُّ آونَةً منشَبَةً و يَختَلِطُ «الزَّابُ» في دِمائهم حتى ترى /٣٦٩/ وقوله(٥) في الليل والنجوم: [من الطويل]

> على باب «قِنَّسْرِينَ» والليلُ لاطِخٌ كأنَّ القُصُورَ البِيضَ في جنبَاتِهِ كأنَّ انْخِراقَ الجَوِّ غَيَّرَ لَوْنَهُ كأن النَّجُومَ المُسْتَسِرَّاتِ في الدُّجى ولا قَسَمَرٌ إلاَّ حُسساشةُ غائر وقوله (٩) في الذئب: [من الطويل]

> وقوله في الدنب. [من الطويل] وأَطْلَسَ مِلْءِ الْعَيْنِ يحْمِل زَوْرَه تسَرْبَلْتُهُ والليل وَسْنانُ هاجِعٌ

كَ عظيمة فانْفَضَّ جُنْدُهُ والْخَيْدُ عُادِيَةٌ تَكُدُّهُ (١)

باغ من الموتِ مُشْرِفُ رَصَدُهُ من شَيْرِ مَ شَيْرِ مَ مَدُهُ مَنْ مَسَدُهُ (٣) منشَبَةً في صدورِهمْ قِصَدُهُ (٣) حتى ترى «الزَّابَ» مُشْرَباً زَبدُهُ (٤)

جَوَانِبَهُ من ظُلْمة بِصِدَادِ^(۲) خَضَبْنَ مَشِيباً نازِلاً بِسَوَادِ كَضَبْنَ مَشِيباً نازِلاً بِسَوَادِ لَبُوسُ حَديدٍ أَو لِبَاسُ حِدَادِ بَاسُ حِدادِ بِعَالَ دِلاَصِ أَو عُيونُ جَرادِ^(۷) بحيال دِلاَصِ أَو عُيونُ جَرادِ^(۷) كَعيْن (طِمَاسٍ» رَنَّقَتْ لِرُقَادِ^(۸)

وأَضْلاعَهُ من جانِبَيْهِ شَوٰى نَهْدُ (١٠) بعَيْنِ ابْنِ لَيْلِ مَا لَه بالكرى عَهدُ (١١)

⁽١) تكدُّه: تتبعه.

⁽۲) من قصیدة فی دیوانه ۲/ ۷۳۵ _ ۷۳۹ فی ٤٠ بیتاً.

⁽٣) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين. القِصَد: جمع القصدة وهي القطعة مما يكسر.

⁽٤) الزَّبَد: ما يعلو الماء من رغوة. (٥) من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٦١ - ٥٦٢ في ٢٠ بيتاً.

 ⁽٦) قنسرين: وتكسر نونها المشددة: مدينة بين حلب ومعرة النعمان فتحها عبيدة بن الجراح في سنة
 ١٧هـ في خلافة عمر بن الخطاب. لاطخ: من لطخ الشيء بمداد ونحوه، أي لوّئه.

⁽٧) الدلاص: الليِّن البَّراق، ودرع دلاص، أي ملساء لينة. والجمع دلاص أيضاً. الجراد locust: ضرب من الجنادب، سمى بذلك؛ لأنه يجرد وجه الأرض من النبات.

⁽A) طماس: أحمد بن عبد اللهِ بن العباس طماس، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى الصولي وابن أخى إبراهيم بن العباس الشاعر، ولى أمر قزوين. رنَّقت العين: انكسر طرفها.

⁽٩) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٧٤٠ ـ ٧٤٥ في ٤١ بيتاً.

⁽١٠) أطلس: أي أغبر إلى سواد يصف لون الذئب. الزور: أعلى وسط الصدر أو ملتقى أطراف عظام الصدر. الشوى: اليدان والرجلان والأطراف، أي ما كان غير مقتل من الأعضاء. نهد: بارز، ناتىء، مرتفع.

⁽١١) ويقصد بابن الليل: اللص.

له ذَنبٌ مِشْل الرِّشاءِ يحجرُه طَوَاه الطَّوَى حتى اسْتَمَرَّ مَريرُهُ يقضْقِضُ عُصْلاً في أسنَّتها الرَّدَى سمًا لي وبِي من شِدَّةِ الجُوع ما بهِ كِلاَنا بِهَا ذِئبٌ يَحَدُّثُ نَفسهُ عَوَى ثُمَّ أُقْعى، وارْتَجَزت وهجتُهُ فخر وقد أوردته منهل الردى وقوله في الليل:

أَثير القَطَا الكُدري عن جنباته

/ ٣٧٠/ وقوله (٩) في الرأي: [من الخفيف] ومُصِيبٌ مَفَاصِلَ الرَّأي إِنْ حا قَوَّمَتْ عَرْمَهُ الأَصَالةُ، والرُّمْ

مُشْرِقٌ للندى، ومنْ حَسَب السَّيْ ضَحِكَاتٌ في إِثْرِهِنَّ العَطَايَا، كاد مُسْسَاحة لسابِيق جَـدُوَا

وقوله في وصف القصيد: هاكها ذات رَوْنَتِ يَستباهَى

ومَتْنُ كَمْتِنِ القَوْسِ أَعْوَجُ مَنْأَدُّ(١) فما فيه إلاَّ الروح والعظم والجِلْدُ(٢) كقَضْقَضةِ المقَّرُورِ أَرْعَدَه الْبَرْدُ (٣) ببَيْدَاءَ لم تُحْسَسْ بها عِيشَةٌ رَغْدُ (٤) بَصاحِبِهِ، والجَدُّ يتعِسُهُ الجَدُّ(^{٥)} فأَقْبَلَ مِثلَ البَرْقِ يَتْبَعُهُ الرَّعْد(٢) على ظَمَإِ لو أنَّهُ عَذُبَ الوِرْدُ

وَلَيْلِ كَأَنَّ الصُّبْحَ في أُخرَيَاتِهِ حُشَاشَةُ نَصْلِ ضَمَّ إِفْرَنْده عَمْدُ (٧) وتأْلَفُني فيهِ الثَّعَالِب والرُّبُد(^)

رَبَ كانت آراؤهُ من جُنُودِهْ حُ يُقيمُ الثِّقَافُ من تَأْوِيدِهُ (١٠)

فِ لِمُسْتَلِّهِ ضِيَاءُ حَديدِهُ وبُرُوقُ السَّحابِ قَبْلَ رَعُودهُ ه يحونُ الإصدارُ قَبْلَ وُروده (١١)

وَشْيُها المستنيرُ عند نَشِيدِهُ

الرشاء: الحبل. المتن: الظهر. المنأد: المعوج. (1)

الطوى: الجوع. المرير: ما اشتد فتله من الحبال، ويقال: استمر مريره أي قوي بعد ضعف. **(Y)**

يقضقض عصلاً: أي يصوِّت بأسنان صلبة معوجة. المقرور: الذي أصابه البرد. (٣)

⁽٤)

الجد (بفتح الجيم): الحظ. (وبالكسر): الاجتهاد. (0)

أقعى: جلس على مؤخره. ارتجز: رفع صوته، ويقال: ارتجز الرعد، أي سمع صوته متتابعاً. (7)

إفرند السيف: جوهره ووشيه، ويقصد بحشاشة نصل: بقيّته. (V)

القطا: جمع القطاة، طائر في حجم الحمام. الكدري: المائل إلى السواد والغبرة. جثمانه: مراقده. الربد: جمع أربد، وهو الأسد، وحية خبيثة، والأسود المنقط بحمرة.

من قصيدة في ديوانه١/ ٥٩٦ _ ٦٠٠ في ٤٠ بيتاً.

⁽١٠) الثقاف: آلة تقوَّم بها الرماح وتسوى. (١١) المتُّح: استخراج الماء.

كَنْرُ ذكر يَريدُ فيه بقاءً وقوله (٢) في الغزل: [من الطويل]

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِهَا الهَوْى وَيَوْمَ تَثَنَّتُ لِلُودَاعِ، وسَلَّمَتُ تَوَهَّمْتُهَا أَلُوى بِأَجِفَانِهَا الكَرْى وقوله (٥) في المديح: [من الخفيف] زَادَ في بَهْجَةِ الْخِللَافةِ نُوراً

زَادَ في بَـهْجَـةِ الـخِـلاَفـةِ نُـوراً فَ وَلَـدِ السَّحِـموسُ مِـنْ وَلَـدِ الْوَـفَّـوَةُ اللهِ والـخِـيَـارُ مـن الـنَّـا سِ طَـنْ وَلَـدِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لُـوبَ، وَوَجْـةٌ خَ طَلْعَـةٌ تَـمْـلاً اللَّهُـلُـوبَ، وَوَجْـةٌ خَ اللَّهُـلُـوبَ، وَوَجْـةٌ خَ الكامل]

أَحْلاَمُهُمْ قُلَلُ الجِبَالِ رَسَا بها أَمَلٌ يُطِيفُ الرَّاغِبُونَ بِظِلِّهِ متواضعاً، وأَقَلُّ ما يَعْتَدُّهُ ومنه قوله في الاستدعاء:

أَلْمِمْ بِقَوْمٍ أَنت أحلى عِنْدَهُمْ مُمَّ طَلَّعِينَ إلى لِقَائك أَصْبَحُوا مُتَ طَلِّعِينَ إلى لِقَائك أَصْبَحُوا مِينْ وامِتِ مُعتَشَوِّقٍ، أَو آمِلٍ وقوله (٩) في الطيف: [من الكامل] لَيْلٌ بِهِ «ذَاتِ الطَّلْح» أَسدَافَاتُهُ لَيْلٌ بِهِ «ذَاتِ الطَّلْح» أَسدَافَاتُهُ

أَنْ تُجِيدُوا حِباءَكم لمُجِيدِهْ...(١)

أصاخ بها الوَاشِي فَلَجَّ بها الهَجْرُ (٣) بِعَيْنَيْنِ مَوْصُولٍ بِلَحْظِهِما السِّحْرُ كَرَى النَّوْمِ، أو مالت بأَعْطافِها الخَمْرُ (٤)

فَهُ وَ شَمْسُ لَلنَّاسِ، وَهْيَ نَهَارُ «العَبّاسِ» عَمِّ «النَّبِيِّ» والأَقْمَارُ سِ جميعاً، وأَنْتَ منها الخِيَارُ (٢) خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ الأَبْصَارُ

وَزْنٌ، وأَيْدِيهِمْ غِمَارُ الأَبْحُرِ ومَعَاذُ حَائِفةِ القُلُوبِ النُّفَرِ في المَجْدِ يُوجِبُ نَحْوَةَ المُتَكَبِّرِ

وأَجَدُّ مِنْ عهد الربيع الأزهرِ بَيْنَ المُحْبِرِ عنك والمُسْتَخْبِرِ مُتَنَظِّرِ (^^)

أَشْهِى إِلَى المُشْتَاقِ من أَسْحَارِهِ (١٠)

⁽١) الحِباء: العطية. (٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٤٣ ـ ٨٤٧ في ٤٠ بيتاً.

⁽٣) أصاخت: أصغت واستمعت. (٤) ألوى: عقد.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٥٢ ـ ٨٥٦ في ٤٧ بيتاً.

⁽٦) الصَّفوة: الصديق المخلص والنوع من صفا. وبفتح الصاد: الخالص والخيار.

⁽V) القصيدة في ديوانه ٨٦٠ ـ ٨٦٢ في ٢٨ بيتاً.

⁽٨) الوامق: المحبّ. المتشوق: المتطلع.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٦٦ ـ ٨٦٩ في ٢٩ بيتاً.

⁽١٠) ذات الطلح: وهي «طلح» موضع بين المدينة وبدر، وموضع بين اليمامة ومكة، ويقال: ذو طلوح هو نسبة إلى شجر من أعظم العضاء شوكاً وأصلبه عوداً، وقيل: الطلح: الموز. الأسداف: الظلمات.والأسداف: الأضواء، وهو من الأضداد.

ومِنَ أَجِلِ طَيْفِكِ عَادَ مُظْلِمُ لَيلِهِ وقوله (١) يمدح: [من الطويل]

إِذَا وَقَعَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مِلِمَّةٌ إِذَا الْتَهَبَتْ فِي لَحْظِ عَيْنَيْهِ غَضْبةٌ وَقُوله فِي مأسور أمر الخليفة بقتله: وقوله في مأسور أمر الخليفة بقتله: لقد شَاغَبَ الإِسلامَ خَمْسِينَ حِجَّةً فَجَاءَ مَجِيءَ الْعَيْرِ قَادَتْهُ حَيْرةٌ وَخَدَمَتْ تَضَمَّنَهُ ثِقْلُ الحديدِ فَأَحْكَمَتْ رَبِّهُ الْعِرَاقِ» مَنِيَّةٌ رَبِيدِ فَأَحْكَمَتْ وقوله (٢) [من الخفيف]

يُطْلِقُ الحِكْمَةَ البَلِيغةَ في عُرْ وقوله (٣): [من الطويل]

عِتَاب بِأَطْرَافِ القَوَافِي كَأَنَّهُ وَقُوله (٤): [من الطويل]

وأَذْكُرُ أَيَّامِي لَدِيْكَ وحسنها، وقوله (٥) في الجيش: [من الوافر] وجيش تُسْتَبَاحُ بهِ الضَّوَاحِي كأَنَّ عَلَى «الفُرَاتِ» وجانبيها يسجرد من فوارسه سيوفاً فيبكي في أواخرها سيوف وقوله (٩): [من الطويل]

أَحْظَى لَدَيْهِ من مُضِيءِ نَهَارِهِ

تُنَى طَرْفَهُ نحو الحُسَامِ يُشَاوِرُهُ رَايْتَ المَنَايَا في النُّفُوسِ تُؤَامِرُهُ

فَلاَ الخَوْفُ ناهِيهِ، ولا الحِلْمُ زَاجِرُهُ إِلَى أَهْرَتِ الشَّدْقَيْنِ تَدْمَى أَطْافِرُهُ خَلاَخِلُهُ من صَوْغِهِ وأساوِرُهُ فقاتِلُهُ عند الخليفةِ آسِرُهُ

ضِ حديثٍ كاللُّؤلُو المَنْدُورِ

طِعَانٌ بأطرافِ القَنَا المُتَكَسِّرِ

وآخِرُ ما يَبْقَى مِنَ الذَّاهِبِ الذُّكْرُ

وتَعْتَصِمُ الْعَوَاصِمُ والثُّغُورُ(٢) جِبَالَ «تِهَامَةَ» ارِتَفَعَتْ تَسِيرُ(٧) وخيلاً خلفها رهجٌ يشورُ(٨) ويضحكُ في أوائلِها بشيرُ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٧٦ ـ ٨٨١ في ٤٥ بيتاً.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٨٤ م في ٣٦ بيتاً.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٨٩ ـ ٨٩١ في ٢٢ بيتاً.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ٨٩٣/٢ ـ ٨٩٥ في ١٧ بيتاً.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩١٣ _ ٩١٦ في ٤٤ بيتاً.

⁽٦) لم يقصد الشاعر بقوله «العواصم والثغور» المواضع المعروفة بهذا الاسم، ولكنه يطلقه عاماً.

 ⁽٧) الفرات: نهر عظيم في العراق. تهامة: هي أراضي السهل الساحلي الغربي الضيّق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالاً إلى أطراف اليمن جنوباً، وفيها مدن نجران ومكة وجدّة وصنعاء.

⁽٨) الرهج: الغبار. (٩) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٤٣ ـ ٩٤٣ في ١٦ بيتاً.

من ذَا رأى غَيثًا تَازَّرَ يَرْقُهُ غَيْث أَذَابَ البَرْقُ شَحْمَةَ وَبُلِهِ وكأنَّما طارَتْ به رِيحُ الصَّبَا ويُضِىءُ تَحْسِبُ أَنَّ ماءَ غَمَامهِ

/ ٣٧٣/ لا يَقْرَبُونَ الطِّيبِ إِلاَّ بالقَنَا وقوله^(٦): [من البسيط]

ابْيَضَّ ما اسوَدَّ من فَوْدَيْهِ، وارْتَجَعَتْ وللْفَتي مُهْلَةٌ في الحُبِّ واسِعةٌ قالت: مشِيبٌ وحبٌّ رُحْتَ بيْنَهما! وقوله في الأدب: [من البسيط]

وعَيَّرَتْني بحال العُدْم جاهِلَةً لُمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هذا النَّاسِ باقية

علَيَّ نَحْتُ القَوَافي مِنْ معادنها وقوله يمدح:

أَلَحَّ جُوداً، وَلَمْ تَضْرُرْ سَحَائبُهُ

ولم أَرَ مِثْلَ «الشَّامِ» دارَ إِقامة لِرَاحٍ تُغادِيها، وكأْسِ تُدِيرُهَا مُعَدَّسَةٌ وغُدِيرُها (١) مُقَدَّسَةٌ جادَ الرَّبيعُ بِلادَها فَفِي كُلِّ أَرض رَوْضَةٌ وغُدِيرُها (١)

في عارِض عُرْيَانَ لم يَسَأَزَّرِ (٣) فَالَّرِّيحُ تَنْظِمُ مَنه حَبُّ الْجَوْهَرِ مِن بعد ما انغْمَسَتْ بِهِ في العَنبَرِ (٤) قَمَرٌ تَقَطّعَ في إِناءِ أَخْضَر

وتَدُورُ كأسُهُمُ لَهُمْ في مِغْفَرِ(٥)

جَلِيَّةُ الصُّبْحِ ما قد أَغْفَلَ السَّحَرُ (٧) ما لم يَمُتُ في نَوَاحِي رأْسِهِ الشَّعَرُ وذاكَ في ذاكَ ذَنْبٌ ليس يُغْتَفَرُ

والنَّبْعُ عُرْبانُ ما في فَرْعِهِ ثَمَرُ (٨) يَنَالُها الفهم إلاَّ هذه الصُّورُ

وما عَلَيَّ إذا لم تَفْهَم البَقَرُ

ورُبَّمَا ضَرَّ في إِلْحَاجِهِ المَطَرُ

الغدير: النهر، القطعة من الماء يغادرها السيل. (1)

القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٥٠ _ ٩٥١ في ١٤ بيتاً. (٢)

تأزُّر: اتخذ إزاراً يتستر به. (٣)

العنبر: مادة صلبة إذا سحقت أو أحرقت انبعث منها رائحة ذكية. (٤)

المغفر: زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة. (0)

القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٥٣ ـ ٩٥٨ في ٤١ بيتاً. (7)

الفود: جانب الرأس مما يلى الأذنين إلى الأمام. **(V)**

النبع: شجر ينبت في جبال جزيرة العرب ومنه يتخذ القسيّ، وقيل: إنه شجر أصفر العود رزينة، (A) ثقيلة في اليد، وإذا تقادم احمر.

[لا يُتْعِبُ النَّائِلُ المَبْذُولُ هِمَّتَهُ، مَوَاهِبٌ ما تَجَشَّمْنا السُّوَّالَ لَهَا، ما زالَ يَسْبِقُ حَتَّى قال حاسِدُهُ: ما زالَ يَسْبِقُ حَتَّى قال حاسِدُهُ: توسَّطَ الدَّهْرَ أُحوالاً، فلا صِغَرٌ كالرَّمْحِ أَذْرُعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ وَمُصْعِدٌ في هِضَابِ المَجْدِ يَطْلَعُها وَمُصْعِدٌ في هِضَابِ المَجْدِ يَطْلَعُها نَهَيْتُ حُسَّادَهُ عنه، وقُلْتُ لَهُمْ: كُفُوا، وإلاَّ كَفَفْتُمْ مُضْمِرِي أَسَفٍ وقوله (٣): [من الوافر]

غَـدَاةَ دُجُـنَّةٍ لـلبرق فـيها كأنَّ الرِّيحَ والمَطَرَ المُنَاجِي /٣٧٤/ كأنَّ مُدَارَ «دِجْلَةَ» حيثُ جاءتْ وقوله^(٥) في الغزل: [من السريع]

إِنْ نَـظَـرَتْ قُـلْتُ: بَـهـا ذِلَّـةُ، أَو يَـخِـفُ أَعْـلاَهـا فَـتَـعْـتَاقُـهُ را وقوله(٦) في فرس أخضر: [من الخفيف]

يَتَغَالى بهِ التَّدَفُّقُ سَيْلاً أو تفري الشُّجَاع بادر يَنْضُو

وكَيْفَ يُتْعِبُ عِيْنَ النَّاظِرِ النَّظَرُ!؟]
إِنَّ الغَمَامَ قَلِيبُ ليس يُحْتَفَرُ(١)
لَهُ طَرِيقٌ إِلَى العَلْيَاءِ مُحْتَصَرُ
عن الخُطُوبِ التي تَعْرُو، ولا كِبَرُ
فما استبلَّ به طُولٌ ولا قِصَرُ
كأنَّهُ لِسُكُونِ الجَأْشِ مُنْحَدِرُ
السَّيْلُ باللَّيْلِ لا يُبْقِي ولا يَذَرُ
إذا تَنَمَّرَ في إِقْدَامِهِ النَّمِرُ!(٢)

خِلاَلَ الرَّوْض حَجُّ واعْتِمَارُ (٤) خَواطِرَها: عِتَابٌ واعْتِمَارُ (٤) بِأَجْمَعِهَا: هِلاَلُ أَو سِوَارُ

أُو خَطَرَتْ قُلْتُ: بها كِبْرُ رَادِفَةٌ يَعْيَا بها الخَصْرُ

كانكفاف الغمام أُسْرَعَ يَجْرِي (٧) مِزَقاً من قَمِيصِهِ المُتَفَرِّي (٨)

⁽١) القليب: البئر.

⁽٢) النمر (بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها) ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه وأخبث وأجرأ وهو منقط الجلد نقطاً سوداً وبيضاً، وقد سمي نمراً؛ لأنه أنمر أي مرقط. جاء في «معجم الحيوان» (١٤٩ ـ ١٥٠) أن أهل الشام والعراق وجزيرة العرب ومصر والسوادان تسمى النمر ما يسميه الإفرنج leopard وأن اسمه بالعبرانية «نامر» وبالآشورية «نمرو» ويرسم على الآثار الآشورية مرقطاً. وأن وطنه إفريقيا وجنوب آسية . أما لفظة Tiger فقد ترجمها المعلوف بالبَر (راجع معجم الحيوان ٢٤٨ ـ ٢٤٩).

⁽٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٥٩ _ ٩٦١ في ٢٣ بيتاً.

⁽٤) الدجنة: السواد، الظلمة. الاعتمار: أداء العمرة وهي كالحج، ولكن لا وقت لها ولا وقوف بعرفات.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٦٦ ـ ٩٦٧ في ١٤ بيتاً.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٧٠ ـ ٩٧٣ في ٤٠ بيتاً.

⁽٧) الانكفاف: الانصراف والانقباض. السَّريّ: النهر الصغير.

⁽٨) التفري: التبختر. ينضو: يخلع. المتفرّي: المتشقق.

فه و يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّم شَدِّ شِيَةٌ تَخْدعُ الْعُيُونَ بِينِ آخِرِ لَيْل صِبْعَةَ الأُفْتِ بِينِ آخِرِ لَيْل وقوله (٢) في الغزل: [من الكامل] غابَ الوُشَاةُ فباتَ يَسْهُلُ مطْلَبٌ كان الكرى حَظَّ العُيُونِ وَلَمْ أَخَلْ دَمْعٌ تَعَلَّقَ بِالشُّوُونِ فَلَمْ يَزَلْ وقوله في الأدب:

قَلَّ الْكِرَامُ فَصَارَ يَكُثُرُ قلِّهِم، أَأْخَيَّ! لو صَرَفَ الْحَريصُ عِنَانَهُ مِثْلُ الْهِلالِ بَدَا فَلَمْ يَبْرَحْ بهِ قوله^(٥) في الروض: [من الطويل] /٣٧٥/ مَرَرْنَا عَلَى «بِطْيَاسَ» وهي كأنَّها كأنَّ سُقوطَ القَطْرِ فيها إِذَا انْثَنى إِذَا ما النَّدَى وافاهُ صُبْحاً تمايَلَتْ إِذَا قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ رَدَّ ضِياءَها

نُهْيَةَ العَيْنِ مِنْ تَضَرُّمِ جَمْرِ^(۱) إِنَّ عليهِ منها سُحَالَةَ تِبْرِ^(۲) مُـنْ قَصْمٍ شَائُهُ وأَوَّلِ فَجُرِ

لو يَشْهَدُون طَرِيقَهُ لَتَوَعَّرَا أَنَّ القُلُوبَ لَهُنَ حَظُّ في الكَرى بَرْحُ الغَرَامِ يَشُوقُهُ حتى جَرى(٢)

وَلَقَدْ يَقِلُّ الشَّيءُ حَتى يَكُثُرَا لِيَفُوتَهُ ما فاتَهُ ما قُدِّرَا صَوْغُ اللَّيَالي فيهِ حَتى أَقْمَرَا

سَبَائبُ عَصْبٍ أَو زَرَابِيُّ «عَبْقَرٍ» (٢) وَلَابِيُّ «عَبْقَرٍ» (٢) والسَّؤُلُو المُتَحَدِّرِ (٧) أَعالِيهِ من دُرِّ نشيرٍ وجَوْهَرِ عليها صِقَالُ الأُقْحُوانِ المَنَوِّرِ (٨)

⁽١) النهية: غاية الشيء.

⁽٢) الشية: العلامة، وكل لون يخالف معظم لون الشيء. السحالة: برادة الذهب أو الفضة.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٧٤ _ ٩٧٩ في ٤٠ بيتاً.

⁽٤) الشؤون: العروق التي تجري منها الدموع.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٨٠ _ ٩٨٥ في ٤٠ بيتاً.

⁽٦) 'بطياس: قال ياقوت: «وأهل حلب كالمجمعين على أن بطياس من باب حلب بين النيرب وبابلي كان بها قصر لعلي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب».

السبائب: جمع سبيبة وهي شقة من الثياب أي نوع كان، وقيل هي من الكتان. العصب: شجر اللبلاب، والعصب كذلك ضرب من البرود. الزرابي: الطنافس المخملة، أي البسط. عبقر: زعموا أنه موضع بالبادية كثير الجن، وذكروا أنه موضع بالجزيرة كان يعمل به الوشي. ونسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه.

⁽٧) القطر: المطر.

⁽A) الأقحوان: daisy المعروف بزهرة اللؤلؤ وهو من نبات الربيع مفرض الورق، دقيق العيدان، له نور أبيض، وهو البابونج، ويكنّى به عن ثغور الحسناوات.

وقوله في السفين: [من الطويل]
أَطَلَّ بِعطْ فَيْهِ، ومَرَّ كأنه إِذَا عَطَفَت فيه الجَنُوبُ اعْتَلَى له إِذَا ما انْكَفَا في هَبْوَةِ المَاءِ خِلْتَهُ صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ العَثَانِينِ دُونَهُمْ يَسُوقُون أُسْطُولاً كأنَّ سَفِينهُ كأنَّ سَفِينهُ كأنَّ سَفِينهُ كأنَّ سَفِينهُ كأنَّ سَفِينهُ كأنَّ سَفِينه كأنَّ ضَجِيجَ البَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ فما رِمْتَ حتى أَجْلَتِ الحَرْبُ عَن طُلَى وقوله (^): [من الخفيف]

كان حُلْواً هَذَا الهَوَى، فأَرَاهُ وإذا ما تَنَكَّرتُ لي بلادٌ وإذا ما تَنَكَرتُ لي بلادٌ وقوله (١٠): [من الطويل]

وجاور رَبْعِي «بالشَّامِ» رِبَاعَهُ، وقوله(١٢٠): [من السريع]

كأنَّما التَّاجُ إِذا ما عَلاً

تَشَوَّفَ من هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ (۱) جَنَاحَا عُقَابِ في السَّمَاءِ مُهَجِّرِ (۲) تَلَفَّعَ في أَثْناءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ (۳) ضِرَاب كإيقادِ اللَّظى المُتَسَعِّرِ (٤) سَحَائبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَام ومُمْطِرِ (٥) إِذَا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرْجِرِ (١) مُقَطَّعةٍ فيهمْ وهَامٍ مُطَيَّرِ (٧) مُقَطَّعةٍ فيهمْ وهَامٍ مُطَيَّرِ (٧)

عادَ مُرّاً، والسُّكْر قَبْلَ الخُمارِ (٩) أو خَلِيلُ فإنَّني بالخِيارِ

وليس الغِنى إِلاَّ مُجَاوَرَةُ البَحْرِ (١١)

غُـرَّتَـهُ بِالسِدرَدِ السِزُّهُـرِ

⁽۱) العطف: (بكسر العين): الجانب. تشرَّف: رفع بصره لينظر باسطاً كفه كالمستظل من الشمس، وتشرَّف: تطلع واطلع من فوق. تَشوَّف: نظر وأشرف وتطلع وارتفع. الهادي: العنق. مشهر: مشهور.

⁽٢) الجنوب: الريح التي تهب من الجنوب. العُقاب: Aquila طائر من الجوارح قوي المخالب وله منقار أعقف، يطلق على الذكر والأنثى. المهجر: الضارب في الهاجرة أي الحر الشديد.

⁽٣) انكفا: انكفأ مخففة الهمزة أي مال. هبوة الماء: ما ارتفع ودق من الماء كالملاءة عند هبوب الرياح. أثناء: طيات. البرد المحير: أي الموشى.

⁽٤) صهب العثانين: شقر اللحي، ويريد بهم الروم.

⁽٥) الأسطول: مجموعة السفن (معرب). الجهام: السحاب لا ماء فيه.

⁽٦) العود: المسنّ من الإبل. مجرجر: من جرجر البعير أي ردد صوته في حنجرته.

⁽٧) رام يريم عن المكان: زال عنه وفارقه. الطلي: الأعناق، صفحتها. الهام: الرؤوس.

 ⁽A) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٨٦ ـ ٩٩٠ في ٤٠ بيتاً.

⁽٩) الخمار: صداع الخمر وأذاها وبقية السكر.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٠٠٤ ـ ١٠٠٧ في ٣٦ بيتاً. وهي في مدح المعتز بالله.

⁽١١) يشير الشاعر إلى أن لابن المعتز ضياعاً إلى جانب ضياعه وهو بالشام.

⁽١٢) القصيدة في ديوانه٢/ ١٠١٠ ـ ١٠١٢ في ٢٣ بيتاً.

كَــوَاكِــبُ الــفَــكَّــةِ فــي أُفْــقِــهــا دَنَــتْ فَــحَــفَّــتْ غُــرَّةَ الْــبَـــدْرِ (١) / ٣٧٦/ وقوله في المديح (٢): [من مخلّع البسيط]

خَلِيهَ أُيُرْتَجَى ويُخْشى كَاأَنَه جَانَّةٌ وَنَارُ كَالْتَا يَلَيْهِ تَفِيضُ سَحّاً كَاأَنَها ضَرَّةُ تَغَارُ (٣) كَلْتَا يَلَيْهِ تَفِيضُ سَحّاً كَاأَنَها ضَرَّةُ تَغَارُ (٣) فَلَيْسَ تَأْتِي اليَمِينُ شيئاً إِلاَّ أَتَتْ مِثْلَها اليَسَارُ

قَفْرِ يَشُقُّ على المُلِمِّ الخاطر (٥) كالشَّمْسُ تَلْمَعُ في جَنَاحِ الطَّائِرِ كان المُقِيمُ عَلاَقةً للسَّائرِ(٢)

رَوْحَاتُ قُودٍ كَالْقِسِيِّ ضَوَامِرِ (٧) من فَضْلِ هَلْهَلَةِ الصَّباحِ الغائرِ (٨) رنَّقن من نَظرِ النُّعاسِ الفاترِ

أَرْبى عليهِ في الحُسُنِ مُخْتَبَرُهُ بَعْضَ الذي راحَ بالِغا أَثَرُهُ يُقْمِرُ والأَفْتُ ساقطٌ قَمَرُهُ(١٠)

حَالَتَا يَدَيْهِ تَنْفِيكُ ويَخْشَى كِالْتَا يَدَيْهِ تَنْفِيكُ سَحّاً فَالْمَيْسُ سَحّاً فَالْمَيْسُ الْمَيْسُ سَحّاً فَالْمَيْسُ الْمَيْسُ شَيعًا وقوله (١٤) في الطيف: [من الكامل] طَيْفُ أَلَمَّ بنا وَنَحْنُ بِمَهْمَه طَيْفُ أَلَمَّ بنا وَنَحْنُ بِمَهُمَه أَهْوَى، فأسْعَفَ بالتَّجِيَّةِ خُلْسَةً سِرْنَا، وأنْتِ مُقِيمَةٌ، وَلَرُبَّما وقوله في السرى والنياق:

أَفْضى إِلَى شُعْثِ تُطِيرُ كَرَاهُم حَتى إِذَا نَزَعُوا الدُّجى وتَسَرْبَلُوا يسرمي إلى ورد الصباح بأَعْيُنٍ وقوله يمدح^(٩): [من المنسرح]

إذا عَسلاً في بَهاءِ مَنْظَرِهِ كَالْغَيْثِ ما عَيْنَهُ بِبَالِغَةٍ كَادَ دُجى اللَّيلِ من طَلاَقَتِهِ

⁽۱) كواكب الفكة: هي الإكليل الشمالي The Northen Crown وهي نجوم مستديرة بحيال نبات نعش خلف السماك الرامح.

⁽۲) القطعة في ديوانه ٢/١٣/٢ ـ ١٠١٤ في ٥ أبيات.

⁽٣) الضرَّة: الزوجة الثانية.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٠١٦ _ ١٠١٨ في ٢٦ بيتاً.

⁽٥) المهمه: المفازة البعيدة. المرت المفازة: لا نبات فيها.

⁽٦) العلاقة (بفتح العين): علاقة الحب. (وبكسر العين): علاقة السوط وغيره.

 ⁽٧) الشعث: جمع الأشعث وهو المتلبد الشعر الأغبر، كناية عن طول الرحلة. القود: جمع أقود وقوداء، وهو من الإبل ما طال ظهره وعنقه.

⁽A) الثوب المهلهل والهلهال: الرقيق النسج.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٠٣٣ _ ١٠٣٧ في ٣٨ بيتاً.

⁽١٠) يقمر: يضيء بنور القمر.

وقوله (١) في بناء المتوكلِ الذي سمّاه الجَعْفرِيّ (٢): [من الكامل]

أَعْلاَمُ «رَضُوى» أَو شَوَاهِقُ «صَنْبَرِ» (٣) وتُرابُها مِسْكُ يُشَابُ بِعَنْبَرِ (٤) وتُرابُها مِسْكُ يُشَابُ بِعَنْبَرِ (٤) ومُضِيئَةٌ، واللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقْمِرِ شُرُفَاتُهُ قِطَعَ السَّحَابِ المُمْطِرِ مِنْ لُجَّةٍ غَمْرٍ ورَوْضَ أَخْضَرِ مَنْ لُجَّةٍ غَمْرٍ ورَوْضَ أَخْضَرِ أَخْضَرِ أَغْطَافُهُ في سائح مُتَفَجِّر مَتَفَجِّر شَرَفَ العُلُوِّ به وفَضْلُ المَفْخَرِ (٥)

يا حُسْنَ مَبْدَى الخَيْلِ في بُكُورِها تَلُوحُ كَالْأَنْجُم في دَيْجُورِها (٧) كَانَّهَا أَبْدَعَ في تَشْهِيرِها (٨) كَانَّها أَبْدَعَ في تَشْهِيرِها (٨) مُصَوِرِها مُصَورِها مَنْ تَصْورِها وَحِها أَعْرِباناً عَلَى ظُهورِها إِنْ حاذَرُوا النَّبْوة من نفورِها (٩) أَهْوَوُا النَّبْوة من نفورِها (٩) كَانَّها والخَيْبُ في مُدورِها أَهُوهِا والخَيْبُ في مُدورِها والخَيْبُ في مصدورِها أَجَادِلٌ تَنْهَا والخَيْبُ في مسيرها (١٠) مَرَّتْ تُبَارِي الري الريحَ في مسيرها (١٠) مَرَّتْ تُبَارِي الرياح في مسيرها مُدورِها

⁽١) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٠٣٩ ـ ١٠٤٢ في ٣٠ بيتاً.

⁽٢) الجعفري: قصر بناه المتوكل قرب سأمراء، بموضع يسمى الماحوزة، واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها، وأقطع قوّاده بها قطائع فصارت أكبر من سامراء، وشقَّ إليها نهراً من دجلة، وقد بناه سنة ٢٤٥هـ، وفيه قتل في شوال سنة ٢٤٧هـ. وكان المتولي عليه دُليل بن يعقوب النصراني كاتب بُغا الشرابي.

⁽٣) زُهاء الشيء: شخصه. الأعلام (جمع العلم): وهو الجبل، والأعالي. صنبر: قال ياقوت: «اسم جبل جبل في قول البحتري يصف الجعفري الذي بناه المتوكل». ضيبر: ذكر ياقوت أنه اسم جبل بالحجاز، وقال البكري إنه جبل من صدر نجلاء يدفع في ينبع.

⁽٤) مشرفة: أرض مرتفعة. يشاب: يخلط. العنبر: مادة صلبة إذا سحقت أو أُحرقت انبعث منها رائحة ذكية.

⁽٥) يشير إلى تسمية القصر الجعفري باسم الخليفة جعفر المتوكل على الله.

⁽٦) الإرُجوزة في ديوانه ٢/ ١٠٤٣ ـ ١٠٤٤ في ٢٤ بيتاً.

⁽٧) الديجور: الظلام.(٨) التشهير: الإظهار.

⁽٩) النبوة: الارتداد. (١٠) الأجادل: الصقور.

حتى إذا أَصْغَتْ إِلْى مُدِيرِها وَانْفَلَبَتْ تَهْبِطُ في حُدُورِها(١) وَانْفَلَبَتْ تَهْبِطُ في حُدُورِها(١) تَصَوِّبَ الطَّيْرِ إِلْى وُكُورِها(٢) صارَ الرِّجالُ شُرُفاً لِسُورِها

وقوله^(٣): [من الطويل]

وأَعْتَدُّ إِبْهَامِي بِشِدٌ أَصَابِعي ولم يَتَحَمَّلُ خاتَمِي حِمْلَ خِنْصَرِي وَأَعْتَدُ إِبْهَامِي بِشِد أَصَابِعي وَلَم يَتَحَمَّلُ خاتَمِي وَفُولُه يصف خروج المتوكّل إلى المصلّى وخطبته وصلاته ويهنئه بالفطر: [من الكامل]

وبِسُنَّةِ اللهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ يَوْمٌ أَغَرُّ، من الزَّمَانِ، مُشَهَّرُ⁽³⁾ لَجِبٍ يُحَاطُ الدِّينُ فيهِ ويُنْصَرُ⁽⁶⁾ والبِيضُ تَلْمَعُ، والأَسِنَّةُ تَزْهَرُ⁽⁷⁾ ظوْراً، ويُظفِئُها العَجَاجُ الأَكْدَرُ^(۷) ذاك الدُّجى، وانْجَابِ ذاك العِشْيرُ^(۸) فاك اللَّجى، وانْجَابِ ذاك العِشْيرُ^(۸) يُومَا إِلَيْك بها، وعَيْنُ تَنْظُرُ^(۱) لَمَّا طَلَعْتَ من الصَّفُوفِ وكَبَّرُوا نُورَ الهُدى يَبْدُو عَلَيْكَ ويَظْهَرُ في وُسعِهِ لسعى إِلَيْكَ الْمِنْبَرُ تُنْبى عَنْ الحَقِّ المُبِينِ وتُخْبِرُ⁽¹⁾ يَعْتَادُها، وشِفَاؤُها مُتَعَلِّرُ بالبِرِّ صُمْت، وأنتَ أَفْضَلُ صائم، فانْعَمْ بِيَوْمِ الفِظرِ عَيْناً! إِنَّهُ فَانْعَمْ بِيَوْمِ الفِظرِ عَيْناً! إِنَّهُ أَظْهَرْتَ عِزَّ المُلْكِ فيه بِجَحْفَلٍ أَظْهَرْتَ عِزَّ المُلْكِ فيه بِجَحْفَلٍ والفَوَارِسُ تَدَّعِي، والشَّمْسُ ماتِعةٌ تُوقَدُ في الضُّحٰى حتى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فانْجَلى وافْتَنَّ فيك النَّاظرون، فإصبعٌ ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّاظِرون، فإصبعٌ حتى انْتَهَيْتَ إلى المُصَلى لاَبساً ولو أَنَّ مُشْتَاقاً تَكلَّفَ فوق ما ولو أَنَّ مُشْتَاقاً تَكلَّفَ فوق ما أَيُّدْتَ من فَصْلِ الخِطَابِ بِخُطْبَةٍ بِمواعظ شَفَتِ الصَّدُورَ مِن الَّذي بمواعظ شَفَتِ الصَّدُورَ مِن الَّذي

⁽١) الحدور: الانحدار. (٢) التصويب: الهبوط والنزول من عل.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٠٥٨ _ ١٠٦٠ في ٢٧ بيتاً.

⁽٤) أغر مشهّر: أي أنه معروف ظاهر.

⁽٥) الجحفل: الجيش الكثير. اللجب: ذو الصياح والجلبة.

 ⁽٦) تدعین العبین العبین العبین العبین و العبین (٦) تدعی: أی تعتز بأنسابها، البیض: السیوف. تزهر: تلمع.

٧) ماتعة: مرتفعة. العجاج: الغبار، الدخان.

⁽٨) العثير: الغبار. (٩) يوما مخففة الهمز، أي يشار.

⁽١٠) فصل الخطاب: قول الخطيب «أما بعد»، الفصل بين الحقّ والباطل.

ضَوَّأَ اللَّيْلَ أَوْ مُجَاجَةُ شَمْس (٢) فَهْ يَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ

وكلُّ بعبرته مُبْلِسُ (٤) لقد سافَرَتْ مَعَكَ الأَنْفُسُ!

بِنَا أَرْيَحِياتُ الجَوى والوَسَاوِسِ إِذَا اضطَرَمَتْ في الصَّدْرِ شُعْلَة قابِسِ⁽¹⁾

تَعَجَّبَ رائي الدُّرِّ حُسْناً ولاقِطُهُ اللهِ وَمِنْ لُؤْلُؤِ عند الحدِيثِ تُسَاقِطُهُ!

ظُعُنُ الحَيِّ ما وَرَاءَ الدُّمُوعِ (٩) حُرَقٌ في الشُّلُوعِ مَا مُنْظُراً «بالعَقِيقِ» غَيْرَ الرُّبُوع (١٠)

بِ سَرَاباً كالمُنَهَلِ الْمَشْرُوعِ(١١)

وقوله (۱) في الخمر: [من الخفيف] ومُدَام يحقولها وَهْدِي نَدِّم ومُدَام يحقولها وَهْدِي نَدِّم أُفْرِغَتْ في الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ وقوله (۲) في الوداع: [من المتقارب]

روو عي الوداع الله المسارب السارب السارب السارب المسارب المين المين المين المين المين المين المويل] وقوله (٥) في الغزل: [من الطويل]

إِذَا هِجِنَ وَسُوَاسِ الْحُلِيِ تَوَلَّعَتْ وَلَى عَنْ وَلَى الْحَلِي وَلَى عَنْ وَلَى وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهِ وَقُولُهُ (٧) في مثله: [من الطويل]

/٣٧٩/ ولمَّا الْتَقَيْنَا واللوى مَوْعِدٌ لَنَا فَمَنْ لُؤْلُوْ تَجْلُوهُ عِنْدَ ابْتسَامِها، وقوله (^): [من الخفيف]

قد أَرَتْكَ الدُّمُوعُ يَوْمَ تَوَلَّتُ عَبَرَاتٌ مِلْءُ الجُفُونِ مَرَتْهَا فُرْقَهٌ لم تَدَعْ لِعَيْنَيْ مُحِبِّ وقوله في النياق:

رُبَّ مَـرْتٍ مَـرَّتُ تُـجَـاذِبُ قُـطُـرَيْـ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٢/ ١١٥٢ ـ ١١٦٢ في ٥٦ بيتاً.

⁽٢) المجاجة: الريق، عصارة كل شيء.

⁽٣) القطعة في ديوانه ٢/ ١١٢٩ في ٥ أبيات.

⁽٤) المبلس: الساكت غماً.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ١١٢٣ _ ١١٢٦ في ٣٤ بيتاً.

⁽٦) القابس: طالب النار.

⁽٧) القصيدة في ديرانه ٢/ ١٢٢٩ _ ١٢٣٣ في ٢٥ بيتاً.

⁽A) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٧٩ ـ ١٢٨١ في ٢٥ بيتاً.

⁽٩) الظعن: جمع الظعينة، وهي الهودج.

⁽١٠) العقيق: في بلاد العرب أربعة أعقة، ولكن المقصود هنا عقيق المدينة وفيه عيون ونخل. والعقيق مسيل ماء شقه السيل في الأرض فانهره ووسّعه.

⁽١١) المرت: المفازة بلا نبات. القطر: الجانب.

وسُرًى تَنْتَحِيهِ بِالْوَحْدِ حتى تَصْدَعَ اللَّيْلَ كَالبُرَى في الْبَرى، ويُحْسَبْنَ أَحْيَا نَا نُسُوعاً مَ وقوله (٣) في المديح وصلح بني تغلب: [من الطويل]

جَلاَ الشَّكَّ عَنْ أَبِصارِنا بِخِلافَةٍ أَسِيتُ لأَخْوَالي (رَبِيعة) إِذْ عَفَتْ إِذَا افْتَرَقُوا عِن وَقعةٍ جَمَعَتْهُمُ لِذَا افْتَرَقُوا عِن وَقعةٍ جَمَعَتْهُمُ تَذُمُّ الفَتَاةُ الرُّودُ شبهة بَعْلِهَا وَفُرْسَانُ هَيْجَاءٍ تَجِيشُ صُدُورُهَا تُعَيِّشُ صُدُورُهَا تُعَيِّشُ صُدُورُهَا تُعَيِّشُ صُدُورُهَا تُعَيِّشُ صُدُورُهَا تُعَيِّدُ نَفُوسِهَا وَنُور أَعَنَّ نُفُوسِهَا إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْماً فَفَاضَتْ دِمَاؤُها شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُم شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُم الْمُؤمِنينِ وطَوْلُهُ أَمْيرُ المؤمِنينِ وطَوْلُهُ وَلاَ أَمْيرُ المؤمِنينِ وطَوْلُهُ وَلاَ أَمْيرُ المؤمِنينِ وطَوْلُهُ وَلاَ شَعْلِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ وَلاَ شَعْلِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ وَاللَّهُ هُمْ مِنْ بَعْدِ ما شَرَدَتْ بِهِمْ

تَصْدَعَ اللَّيْلَ عَن بَيَاضِ الصَّدِيعِ(١) نَا نُسُوعاً مَجْدُولَةً في النُّسُوعِ(١)

نَفَى الظُّلْمَ عَنَّا والظَّلامَ صَدِيعُها (١) مَصَانِعُها منها، وأَقْوَتْ رُبُوعُها (٥) مَصَانِعُها منها، وأَقْوَتْ رُبُوعُها (٢) لأَخْرَى دِمَاءٌ ما يُطَلُّ نَجِيمُها (٢) إِذَا باتَ دُونَ الثَّأْرِ وَهْوَ ضَجِيعُها (٢) بأَحْقَادِها حَتى تَضِيقَ دُرُوعُهَا عَلَيْهَا بِأَيْدٍ ما تَكَادُ تُطِيعُهَا (٨) تَذَكَّرَتِ القُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُها شَوَاجِرَ أَرْحَامِ مَلُومٍ فَظُوعُهَا دُمُوعُها لَعَادَتْ جُيُوبٌ والدِّمَاءُ رُدُوعُها (١٥) لَعَادَتْ جُيُوبٌ والدِّمَاءُ رُدُوعُها (١٥) بها اصطلحت أَغْصَانُها وفُرُوعُها (١٥) بها اصطلحت أَغْصَانُها وفُرُوعُها (١٥) حَفَائِظُ أَخْلاَقِ بَطِيءٍ رُجُوعُها (١٥)

⁽۱) السرى: سير عامة الليل. تنتحيه: تعتمد عليه. الوخد: إسراع البعير في السير ورميه بقوائمه كالنعام. الصديع: الصبح لانصداعه.

⁽٢) البُرَى: جمع بُرَّة وهي حلقة من فضة أو صُفر تجعل في أنف الناقة أو في أنف المرأة للزينة، وكل حلقة من سوار وقرط وخلخال. البَرَى: التراب.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٩٦ ـ ١٣٠١ في ٤٥ بيتاً.

⁽٤) الصديع: الصبح لانصداعه.

⁽٥) ربيعة: هي ربيعة الفَرَس، القبيلة المنسوبة إلى ربيعة بني نزار بن معد بن عدنان، وهو من طيى، سمي ربيعة الفَرَس؛ لأنه أعطى من مال أبيه الخيل، وأعطى أخوه مضر الذهب فسمي مضر الحمراء. وإلى ربيعة هذا يرجح نسب تغلب.

المصانع: القرى والحصون والقصور. أقوّت: خلت وأقفرت.

⁽٦) يطل دمه: يهدر. النجيع: من الدم ما كان إلى السواد، وقيل دم الجوف خاصة.

⁽٧) الرود: الشابة الحسنة. البعل: الزوج.

⁽٨) الوتر: الثأر أو الظلم فيه، وأكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل.

⁽٩) الرماح الشواجر: المختلفة المتداخلة. شواجر الأرحام: تشابك القربى.

⁽١٠) الجيوب جمع الجيب وهو من القميص طوقه. الردوع: الزعفران، أي عادت جيوبهم مصبوغة بالدماء.

⁽١١) اصطلمت: استؤصلت. الجرثومة: الأصل.

⁽١٢) الحفائظ: جمع الحفيظة وهي الغضب فيما يجب أن يحفظ.

رِقَاقُ الظُّبَى: مَجُفَوِّها وَصَنِيعُها (1) وَبَاعَدَها عَمَّا كَرِهْتَ نُنُوعُها (٢) تَسَفَّهَ في شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعُها لأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلاَقي جُمُوعُهَا (٣) فَقَرَّتْ حَشَاها واطْمَأَنَتْ ضُلَوعُهَا (٤) فَقَرَّتْ حَشَاها واطْمَأَنَتْ ضُلَوعُهَا (٤)

خُشْنُ الأَزِمَّةِ ما لَهُنَّ نُسُوعُ (٦) قَطَعَ التَّنَائِفَ سَيْرُها المَرْفُوعُ (٧)

طَبْعاً فَجَاءَ كأنَّهُ مطبوع حَتى ظَنَنَّا أنَّهُ مصنوع

حَتْفاً يُبِيدُ، وللعُفَاةِ رَبِيعَا^(٩) وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدًى ونَجِيعَا^(١٠)

بَيْنَ الضلَوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا بِطُلَى الفَوَارِسِ شُجَّداً ورُكُوعَا (١١)

فَقَدْ رُكِزَتْ سُمْرُ الرِّماحِ، وأَغْمِدَتْ
أَتَتْكَ وقد ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُها
ولا عُـذْرَ إِلاَّ أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِها
ومُشْفِقَةٍ تَخْشَى الحِمَامَ عَلَى ابْنِها
رَبَطْتَ بِصُلْحِ القَوْمِ نافِرَ جَأْشِها
وقوله (٥) في السُفُن: [من الكامل]
مُتَوجِّها تُحدى به بَصْرِيَّةٌ
مُحَرِّها اتَّصَلَتْ بأَسْبَابِ السُّرٰى

وقوله في المديح: [من الكامل] خُلُتُ أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وسَنَائهِ وحَدِيثُ مَجْدٍ عَنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ وقوله (٨) يمدح: [من الكامل]

مُتَيَقِّظُ العَزَماتِ أَصْبَحَ للِعدَا تَلْقَاهُ يَقْظُرُ سَيْفُهُ يوم الوغٰى وقوله:

في مَعْرَكٍ ضَنْكِ تَخَالُ بهِ القَنَا بَيْزَ ما إِنْ تَنِي فيهِ القواضبُ والقنا بطُا / ٣٨١/ وقوله (١٢) في الرثاء: [من البسيط]

⁽١) ركز الرمح: غرزه في الأرض، دفنه. الظبى: جمع الظبة وهي حد السيف وما أشبهه. المجفو: الغليظ. الصنيع: الصقيل.

⁽٢) ثابت: رجعت. الحلوم: العقول. النزوع: الكفِّ والانتهاء.

⁽٣) الحِمام: (بكسر الحاء): قضاء الموت وقدره.

⁽٤) الجأش: القلب والصدر. الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، ونفس الإنسان.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٣١٤ ـ ١٣١٦ في ٥٢ بيتاً.

⁽٦) البصرية نسبة إلى البصرة. الأزمَّةِ: جمع الزمام وهو المقوّد. النسوع: جمع نِسع (بكسر فسكون): سير ينسج عريضاً تشد به الرحال.

⁽٧) الهوج: النوق المسرعة. السرى: السير عامة الليل. التنائف: جمع تنوفة وهي المفازة.

⁽٨) القصيدة في ديوانه٢/١٢٥٣ ـ ١٢٥٦ في ٣٨ بيتاً.

⁽٩) العفاة: طالبو الفضل أو الرزق. (١٠) النجيع: الدم الضارب إلى السواد.

⁽١١) تني: تزال. الطلي: جمع الطُّلية والطلاة، وهي العنق.

⁽١٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٣٢٤ _ ١٣٢٦ في ٢٧ بيتاً.

لو كانَ ماض إِذا بَكَّيْتَهُ رَجَعَا أَضحوا لنا سَلُفاً نمشي لهم تبعا

فَشَأْنَاكَ: انتخفاض وارْتِفَاعُ ويَدْنُو الضَّوْءُ مِنْها والشُّعَاعُ وأَنْتَ المَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ

سَنَى قَمَرٍ من سُدَّةِ المُلْكِ مُطْلَعِ (٣) سِوَاهُ، وغُضَّ الصَّوْتُ عَنْ كل مَسْمَع إِلَيْهِ بِعَيْنٍ، أَو مُشِيرٍ بإِصْبَعِ (٤)

يَشْنِي الأسنة كلَّهُنَّ بإِصْبَع سَيْلٌ سِوى دُفَعِ الدِّمَاءِ الهُمَّعِ (٢)

يُجَلى دُجَى الأَيَّامِ ضَوْءُ شُعَاعِهِ! لِتَنْصُفَهُ في بُعْدِهِ وارْتِفاعِهِ(^^)

لِيَمْضِي فإِنَّ القَلْبَ لا السَّيْفَ يَقْطَعُ وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ ما يُتَوَقَّعُ (١٠)

إِنَّ البُكَاءَ عَلَى المَاضِينَ مَكْرُمَةٌ هُمُ ونحنُ سواءٌ غير أنهم وقوله (١) في المديح: [من الوافر] دَنَوْتَ تَواضُعاً، وعلوت قَدْراً كَذَاك الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامى تَعُمُّ لاَ مُ تَضَلاً وقوله (٢) في مثله: [من الطويل]

ويَ بْ تَ لِرُ الرَّاؤُونَ مِ نْ هُ إِذَا بَ لَا إِذَا بَ لَا إِذَا سَارَ كُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كَلِّ مَنْظَرٍ فَلَا سَارَ كُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كَلِّ مَنْظَرٍ فَلَا سَتَ تَرى إِلاَّ إِفَاضَةَ شَاخِصٍ وقوله (٥): [من الكامل]

فَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ الرِّياسةِ أَنَّهُ أَدْمَى فِجَاجَ «الرُّوم» حتى ما لَها وقوله (٧): [من الطويل]

وكم لعُبَيْدِ اللهُ من يَوْمِ سُؤْدُدِ غَلاَ رأيه مَرْمى العُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ وقوله^(۹) في الأدب: [من الطويل] فَلاَ تُعْلِيَنْ بالسَّيْفِ كُلَّ غَلائهِ أَجدَّكَ ما المَكْرُوهُ إلاَّ ارْتِقَابُهُ،

⁽١) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٤٦ ـ ١٢٤٧ في ١٤ بيتاً.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٣٧ ـ ١٢٤١ في ٤٧ بيتاً.

⁽٣) السدة: باب الدار، الظلة فوقه.

⁽٤) الإفاضة: هي أن يدفع ببصره إليه وينحو به نحوه.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٨٦ ـ ١٢٩١ في ٤٦ بيتاً.

⁽٦) الفجاج: (جمع الفج): وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين. الدفع (جمع الدفعة): الدفقة من مطر أو غيره. الهمّع: السائلة.

 ⁽٧) القصيدة في ديوانه ٢/١٣١٧ ـ ١٣٢١ في ٣٧ بيتاً.

⁽٨) لتنصفه: لتبلغ نصف ما بلغ.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ١٢٦٨/٢ ـ ١٢٧٣ في ٥٠ بيتاً.

⁽١٠) أجدَّك: بكُّسر الجيم وفتحها: لا يقال إلَّا مضافاً _ فإذا كسر استحلفه بحقيقته، وإذا فتح استحلفه =

/٣٨٢/ كأنَّ الشُّرَيَّا سَابِحٌ متلبدٌ إِذَا مِا أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جَانِب تأنى مَعَ الإِمْسَاءِ يَتْبَعُ ضَوْءَهُ كأنَّ سُهَيْلاً شَخْصُ ظَمْآنَ جانِح وقوله (٤) في الحكمة: [من السريعً] المالُ مالاَن، وَرَبَّاهُمَا واليَأْسُ فِيهِ العِزُّ مُسْتَأْنَفًا قَنَاعَةٌ تَتْبَعُها هِمَّةٌ وقوله^(٥): [من الطويل] وإِنَّ شِفَاءَ النَّفْس، لَوْ تَسْتَطِيعُهُ وقوله (٦): [من الخفيف]

يَفْسُدُ الأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ عِن قُرْ وقوله^(٧): [من البسيط]

إذِا نَسْضَوْنَ شُسِفُوفَ السرَّيْسِطِ آونَـةً

لِجِرْيَةِ ماءٍ يَسْتَقِلُّ ويَرْجعُ (١) بِعَيُّوقِها من هفوة جاءً يُهْرَعُ (٢) وَتَسْبِقُهُ ثُوبِ الصَّبَاحِ فَيَتَّبَعُ مع الأُفْقِ في نَهْيِ من الأَرْضِ يَكْرَعُ

مُعْطٍ لِمَا تَسالُهُ أَو مَنُوعُ وفي تكاذيب الرَّجَاءِ الخُضُوعْ مُشْتَبِهُ فيها الغِنَى والقُنُوعُ

حَبِيبٌ مُوَاتٍ أَو شَبَابٌ مُرَاجِعُ

ب، ولِلماءِ كَلْرَةٌ ثُمَّ يَصْفُو

قَشَرْنَ عن لُؤلُؤِ البَحْرَيِن أَصْدَافَا (^^)

ببخته. قال الأصمعي: معناه أبجدٌ منك هذا، ونصبه على طرح الباء أي بنزع الخافض. وقال أبو عمرو بن العلاء: معناه أجدّاً منك، ونصبه على المصدر. وقال تغلب: ما أتاك في الشعر من قولهم: أجدّك فهو بالكسر.

أبرح: من البرحاء وهي شدة الأذي والمشقة.

الثريا: مجموع كواكب في عنق الثور ويشبهون به الجموع الخفيفة في حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون.

العيُّوق: نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها: «ويقال إن العيُّوق مصحَّف عتود، وقيل من اليونانية ومعناه العنز. وعندي أنه الإله يعوق وكان من آلهة العرب في جاهليتهم».

الجانح: المائل. النهي: بفتح النون وبالكسر لغة أهل نجد: الغدير أو شبهه. (٣)

القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٥٧ _ ١٢٦٠ في ٣٨ بيتاً. (٤)

القصيدة في ديوانه ٢/٢ - ١٣٠٦ في ٤٢ بيتاً. (0)

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٣٧٥ _ ١٣٧٩ في ٤٣ بيتاً. (7)

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٣٨٠ _ ١٣٨٤ في ٤٠ بيتاً.

نضَوْن: كشفن. الشفوف: جمع الشف وهو الثوب الرقيق. الريط: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. البحرين: قال ياقوت: هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان. والتي تعرف الآن بإمارة البحرين. هي مجموعة جزر تقع بين شبه جزيرة قطر وساحل الإحساء.

ما في المَآزِرِ فاسْتَثْقَلْنَ أَرْدَافَا

كَ الْبَحْرُ يَوْمَ الإِفضالِ ما شَفَعَكْ (٢) فامْتَثَلَ الغَيْثُ ذاك فاتَّبَعَكَ! (٣) عِنْدَ مُروِّ رآك أو سَمِعَكُ (٤)

ولِلسَّيْفِ حدُّ حِينَ يَسطُو ورَوْنَقُ كَذَلِكَ شأن الماءِ يُرْوِي ويُغْرِقُ

رَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُ الْهُ اللَّهُ الللِّهُ الللّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلِمُ

تَرْوَى بِمَاءِ كَلاَمِكَ الرَّقْرَاقِ بالخَيم ذِي الْإرْعَادِ والْإبْراقِ

رَدَدْنَ ما خُفِّفَتْ مِنْهُ الخُصُورُ إِلَى وقوله (١): [من المنسرح]

خُلِقْتَ وَتْراً فَلَوْ يُضَافُ إِلَيْ وَقَدُ تَسَبَداً وَالْمُ اللَّهِ عَلَمَ اللَّهُ اللَّهُ وَقَدُ تَسَبَداً وَاللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ وَزُنُ السرِّجالِ مِنْ صِغَرٍ وقوله (٥): [من الطويل]

/ ٣٨٣/ ضَحُوكٌ إِلَى الأَبْطَالِ وهْوَ يَرُوعهُمْ ولِلُهُ حَيَاةٌ وَمَوْتٌ واحدٌ مُنْتَهَاهُما، كَذَلِ حياةٌ ومَوْتٌ واحدٌ مُنْتَهَاهُما، كَذَلِ وقوله في طول الليل السارى: [من الطويل]

لَقَدْ عَلِمَتْ عِيدِيَّةُ العِيسِ أَنَّنِي لَقَاسِيْنَ لَيْلاً دُون (قاسَانَ) لم تَكَدْ وقوله (^): [من الكامل]

أُمّا مَسامِعُنا الظّمَاءُ فإنّها وإذا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لم تَكْتَرِثْ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٢/ ٣٣٤ ـ ١٣٣٥ في ١١ بيتاً.

⁽٢) الوتر: الفرد. الشفع: الزوج، يقال: كان وتراً فشفعه آخر، أي أضاف إليه مثله.

⁽٣) امتثل: احتذى. ﴿ ٤) المروِّي: الذي ينظر في الأمر ويفكر.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٤٩٢ ـ ١٤٩٨ في ٤٥ بيتاً.

آلعيدية: النجائب نسبة إلى فحل منجب يقال له: العيد.
 أخبُ: من الخبب وهو من خبب الفرس في عدوه وهو أن يراوح بين يديه ورجليه، أي يقوم على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة أخرى.

الهدان: الثقيل في الحرب، الأحمق. أعنق: سارت الدابة سيراً واسعاً فسيحاً مسبطراً ممتداً.

⁽٧) قاسان: قال ياقوت في معجم البلدان: «وأهلها يقولون: كاسان، مدينة كانت عامرة آهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات متهدلة الأشجار حسنة النواحي والأقطار بما وراء النهر في حدود بلاد الترك خربت الآن بغلبة الترك عليها». ثم أضاف: «وقاسان ناحية بأصفهان» .وقد أورد أبيات البحتري هنا. على أنه ذكر بلداً آخر اسمه قاشان وهي مدينة قرب أصفهان تذكر مع قمّ... وأهلها كلها شيعة وإمامية، وبين قمّ وقاشان أثنا عشر فرسخاً، وبين قاشان وأصفهان ثلاث مراحل. ثم قال عن «كاسان»: إنها مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش ولها قلعة حصينة وعلى بابها وادي أخسيكث.

⁽٨) القصيدة في ديوانه ٣/١٥٤٨ في ١٠ أبيات.

هِيَ نعمةٌ لو تكتسي الدُّنيا بها وقوله (١): [من الطويل]

بِوُدِّيَ لَوْ يَهُوى الْعَذُولُ ويَعْشَقُ أَرى خُلُقاً حبِّي للِاعْلُوةَ» دائماً وزَوْرٍ أَتَانِي طارِقاً فَحَسِبْتُهُ أُقَسِّمُ فيهِ الظَّنَّ، طَوْراً مُكَذِّباً وقد ضَمَّنا وَشْكُ التَّلاَقِي، ولَفَّنَا ومِنْ قُبَلٍ قَبْلَ التَّشَاكِي وَبَعْدَهُ فَلَوْ فَهِمَ النَّاسُ التَّلاَقِي وَحُسْنَهُ وقوله:

فَهَلْ أَنْتَ يَابُنَ الرَّاشِدِينِ مُخَتِّمِي / ٣٨٤/ يحار ٱحْمِرَارُ الوَرِد مِنْ حُسْنِ صِبْغِها إِذَا بَرَزتْ والشَّمْسَ قُلْتَ: تَجَارَيَا وقوله (٢) في الشيب: [من الخفيف] إن رأت لِـمَّةً أَلَـمَّ بـهـا السَّيْبِ فَلَكَ مُري! لُـولاً الأَقَاحِي لأَبْصِرْ فَلَكَ مُري! لُـولاً الأَقَاحِي لأَبْصِرْ وسَوادُ المعيونِ لَـوْ لـم تُحسَّنْ ومنزاجُ الصَّهْبَاءِ بالماءِ أَمْلي ومزاجُ الصَّهْبَاءِ بالماءِ أَمْلي ومزاجُ الصَّهْبَاءِ بالماءِ أَمْلي وقوله يمدح:

فَضَلَتْ جَوَانِبُها عنِ الآفَاقِ

ليعلم أَسْبَابَ الهَوى كَيْفَ تَعْلَقُ إِذَا لَم يَدُمْ بِالعاشِقِينَ التَّحَلُّقُ (٢) إِذَا لَم يَدُمْ بِالعاشِقِينَ التَّحَلُّقُ (٢) خَيَالاً أَتى مِنْ آخِرِ اللَّيْل يَطْرُقُ بِهِ أَنَّهُ حَسِقٌ ، وطَوْراً أُصَدِّقُ عَنَاقٌ عَلى أَعْنَاقِنا - ثَمَّ - ضَيِّقُ عَنَاقٌ عَلى أَعْنَاقِنا - ثَمَّ - ضَيِّقُ نَكَادُ لَهَا مِن شِدَّةِ اللّهِ مَنْ شَرَقُ (٣) نَكَادُ لَهَا مِن شِدَّةِ اللّهُ مَنْ شَرَقُ (٣) لَجُبِّبَ مِنْ أَجْلِ التَّلاَقِي التَّفَرُقُ لَيُ التَّفَرُقُ وَاللّهُ مِنْ أَجْلِ التَّلاَقِي التَّفَرُقُ وَاللّهُ مَنْ الْجُلِ التَّلاَقِي التَّفَرُقُ وَاللّهُ مَنْ التَّفَرُقُ وَاللّهُ مَنْ الْجُلِ التَّلاَقِي التَّفَرُقُ وَاللّهُ مِنْ أَجْلِ التَّلاَقِي التَّفَرُقُ وَاللّهُ مِنْ أَجْلِ التَّلاَقِي التَّفَرُقُ وَاللّهُ الْعَلَاقِي التَّفَرُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلَيْ الْعَلَاقِي التَّفَرُقُ وَالْعَلَيْ الْعَلَيْ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلَيْدُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللللّهُ اللللللللل

بِيَاقُوتَةٍ تَبْهى عَلَيَّ وتُشْرِقُ ؟ (٤) وَيُحْكِيهِ جَادِيُّ الرَّحِيقِ المُعتَّقُ (٥) إلى أَمَدٍ، أَو كَادَتْ الشَّمْسُ تَسْبِقُ

بُ فَرِيعَتْ مِن ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ (٧)

ثُ أَنِيتَ الرِّياضِ غَيْرَ أَنِيتِ (٨)

بِبَياضٍ ما كانَ بالمَوْمُوقِ (٩)

بِصَبُوحٍ مُسْتُحسَنِ وغَبُوقِ (١٠)

أو سَحَابٍ يَنْدَى بِغَيْرٍ بُروقِ ؟

⁽١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٣٤ _ ١٥٣٨ في ٣٩ بيتاً.

⁽٢) الخلق: السجية. التخلق: تكلف الإنسان ما ليس في فطرته أو سجيته.

⁽٣) نشرق: نغصُّ. (٤) تَبهي: تحسن وتظرف.

⁽٥) الجاديّ: الزعفران. (٦) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٤٨٥ ـ ١٤٩١ في ٤٥ بيتاً.

⁽V) اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن.

 ⁽A) الأقاحي: جمع الأقحوان وهو زهر أبيض سبق شرحه، تشبه به الأسنان، وهو هنا يشبه الشيب به.

⁽٩) الموموق: المحبوب.

⁽١٠) الصهباء: الخمر سميت بذلك للونها. أملى: أتمّ وأحسن وأمتع. الصبوح: كل ما شرب صباحاً. الغبوق: ما يشرب في العشيّ.

عِــــــُــــدَهُ أَوَّلُ، وعِـــــُـــــدِيَ ثـــــانِ وقوله(٢) يهجو: [من البسيط]

جَفُّوا من البُخلِ حَتى لو بَدَا لَهُمُ لو صَافَحُوا المُزْنَ ما ابْتَلَّتْ أَكُفُّهُمُ وقوله(٤): [من الطويل]

يَعِزُّ على الوَاشِينَ لو يَعْلُمُونَها فكُمْ غُلَّةٍ للشَّوقِ أَطْفَأْتُ حَرَّها أَضُمُّ عليهِ جَفْنَ عيْنِي تَعَلُّقاً وقوله:

تَكَفَّتُ مِنْ عُلياً دِمَشْقَ، ودونها / ٣٨٥/ إِلَى الحِيرةِ البيْضَاءِ والكرخ بعْدما مقَاصِيرُ مُلْكِ أَقْبَلَتْ بِوجوهِها كَأَنَّ القِبَابِ البِيضَ والشَّمْسُ طَلْقَةٌ وَمِنْ شُرُفَاتٍ في السَّمَاءِ كَأَنَّها وقوله (٨) في حريق: [من الطويل]

وفي كُلِّ عالِ من قُراهُم وسافل

مِن جَداهُ، وثالثٌ في الطّريقِ (ال

ضَوْءُ السُّهَا في سوادِ اللَّيْلِ لاحْتَرَقُوا (اللَّيْلِ لاحْتَرَقُوا (اللَّيْلِ لاحْتَرَقُوا (اللَّيْلِ وَلَوْقَوْا

لَيَالٍ لنا نَزْدَارُ فِيها وَنَلْتَقِيَ بِطَيْفٍ مَتٰى يَطْرُقْ دُجى اللَّيلِ يَظْرُق بِعِينه إِجْلاَءِ النُّعَاسِ الْمُرَثِّقِ

لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كالغَمَامِ المُعَلَّقِ ذَمَمْتُ مُقَامِي بَيْنَ بُصْرى وَجِلِّقِ (٥) عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْصِ دِجْلَةَ مُونِق (٢) تُضاحِكُها أَنْصافُ بَيْضِ مُفَلَّقٍ تَضاحِكُها أَنْصافُ بَيْضِ مُفَلَّقٍ قَوَادِمُ بِيضَانِ الحمَامِ المُحَلِّقِ (٧) قَوَادِمُ بِيضَانِ الحمَامِ المُحَلِّقِ (٧)

لَهِيبٌ كأنَّ الوَشْيَ فيهِ مشَقَّقًا

⁽١) الجدا: العطاء.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٤٦٩ ـ ١٤٧٠ في ١٦ بيتاً.

⁽٣) السها: كوكب خفيٌ من بنات نعش الصغرٰى.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٠٨ _ ١٥١٢ في ٥٤ بيتاً.

⁽٥) الحيرة البيضاء: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة.

الكرخ: اسم لجملة مواضع وكلها بالعراق، منها كرخ البصرة، وكرخ بغداد، وكرخ الرقة، وكرخ سامرًا.

بُصرى: يعرف موضعان بهذا الاسم. قال ياقوت: أحدهما بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران.. وبصرى أيضاً من قرى بغداد قرب عكبراء والأولى يطلق عليها اليوم أيضاً «أسكي شام» أي دمشق القديمة.

جِلَّق: اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل: قرية من قراها، وقيل: دمشق نفسها.

⁽٦) مونق: أصلها مؤنق أي حسن معجب.

⁽٧) القوادم: الريشات التي في مقدم الجناح وهي كبار الريش. البيضان: ضد السوادان. المحلِّق: المرتفع في طيرانه.

⁽٨) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٠١ _ ١٥٠٧ في ٥٠ بيتاً.

حَرِيتٌ لَو «النعمان» «يَوْمَ أُوَارَةٍ» وقال في السُّرى:

وبُرْدَ خَرِيفٍ قد لَبِسْنَا جَدِيدَهُ وبدرين أنضيناهما بعد ثالث فَلَمْ أَرَ مِثْلِ الخيلِ أَبْقى عَلَى السُّرٰى وما الحُسْنُ إِلاَّ أَن تَرَاها مُغِيرةً وقوله^(٤) [في] النهر: [من الكامل] نَهْرٌ كأنَّ المَاءَ في حَجَرَاتهِ وإذا الرِّيَاحُ لَعِبْنَ فيهِ بَسَطْنَ مِنْ وقوله (٦) في الرثاء: [من الكامل] الدُّهرُ أَنْصَفُ مِنْكَ في أحكامِه

وقَليلُ هذا السَّعْي يُكْسِبُكَ الغِنى نَلْقى المَنُونَ حَقَائِقاً، وكأنَّنا /٣٨٦/ ما يَوْمُ أُمِّكَ وَهْوَ أَعظَم فَادح وقوله (٨) في حبس محمد بن يوسف (٩): [من الطويل]

رَآكَ تُرَجِّيهِ دعَاكَ «مُحَرِّقا»(١)

فَلَمْ يَنْصَرِفْ حتى نَزَعْناه مُخْلِقا(٢) أُكَلْنَاه بِالْإِيجَافِ حتى تَمَحَّقَا (٣) ولا مِثْلَنَا أَحْنى عَلَيْهَا وأَشْفَقَا تُجَاذِبُنَا حَبْلاً من الصُّبْحِ أبلقا

إِفْرِنْدُ مَتْنِ الصَّادِمِ المُتَأَلِّقِ (٥) مَوْج عليهِ مُدَرَّج مُتُرقُرِقِ

إِذْ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَ مَا يُعْطِيكَا إِنْ كَانَ يُغْنِكَ الَّذِي يَكُنفِيكَا مِنْ غِرَّةٍ نَلْقى بِهِنَّ شُكُوكا(٧) فَاجَاكَ إِلاَّ دُونَ يَوْمِ أَبِيكا

(١) النعمان: بن المنذر ملك الحيرة. ويقال: إن العرب كانت تسمى كل ملك على الحيرة النعمان. يوم أوارة: يوم مشهور، وأوارة اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البحرين وهو الموضع الذي حرَّق فيه عمر بن هند المذكور رجال تميم . تزِّجيه: تسوقه وتدفعه.

المحرِّق: هو عمرو بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن الأسود اللخمي، ويقال له عمرو ابن هند نسبة إلى أمه هند عمة امرىء القيس الشاعر، ولقب بالمحرِّق لإحراقه مائة رجل من تميم، وقد قتله الشاعر عمرو بن كلثوم قبل الهجرة بنحو ٤٥ عاماً.

- البرد: ثوب مخطط، وقيل كساء من الصوف الأسود يلتحف به. المخلق: البالي.
- (٣) أنضاه: هزله. الإيجاف: العدو والسير السريع. ويعنى بقوله: «وبدرين» أي قضوا شهرين.
 - (٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٤٧٩ ـ ١٤٨٤ في ٥٨ بيتاً.
- (٥) الحجرات: الينواحي. الإفرند: كالفرند، جوهر السيف ووشيه، وهو ما يرى عليه شبه مدب النمل أو الغبار، معرب عن برند الفارسية. المتن: الظهر. الصارم: السيف القاطع.
 - (٦) القصيدة في ديوانه ٣/١٥٧٨ ـ ١٥٨١ في ٢٤ بيتاً.
 - (V) الغِرَّة: الغفلة.
 - (٨) القطعة في ديوانه ٣/ ١٥٦٧ _ ١٥٦٨ في ٧ أبيات.
- (٩) محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الثغري الطائي، أبو سعيد، من أهل مرو، كان من قوّاد حميد =

وما هذه الأيّامُ إِلاَّ منَازِلٌ وقد هذَّبتكَ النّائباتُ، وإنما عَلَى أَنّهُ قد ضِيمَ في حَبْسِكَ الهُدى أما في نَبِيِّ اللهُ «يُوسُفَ» إسوةٌ أقام جميلَ الصَّبْرِ في السجْنِ بُرْهةً وقوله يمدح (١): [من الكامل]

إِنِّي لأُضْمِرُ للرَّبِيعِ مَحَبَّةً وأَرَاكَ بالْعَيْنِ الَّتي لم تَنْصَرِفْ ما زِلْتَ مُذْ جارَيْت سابِقَ مَعْشَرِ منها قوله يستسفي نبيذاً في يوم مطير:

ما للمذام تأخَّرَتْ عن فِتْيَةٍ بَكَرَتْ لَهُمْ سُقْيَا السَّحابِ، وقَصَّرَتْ ما كان صَوْبُ المُزْنِ يَطْمَعُ قَبْلَها وقوله(٤): [من الطويل]

وسُقْتَ الَّذي فَوْقَ المَعَاقِلِ مِنْهُمُ، يِحِمْعِ تَرى فِيهِ النَّهَارَ قَبِيلَةً وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله قورة الطيف: [من الطويل] من العيسِ أَرْسَلَتْ

فَمِنْ مَنْزِلِ رحْبٍ وَمِنْ منْزِل ضَنكِ صَفَا الذَّهبُ الإِبريزُ قَبْلَكَ بالسَّبكُ وأَضْحى بكَ الإِسلام في قبْضَةِ الشِّرْكِ لِمِثْلِكَ محْبُوساً عَلى الظَّلْمِ والإِقْكِ فآلَ بهِ الصَّبْرُ الجَمِيلُ إِلَى المُلْكِ

إِذْ كُنتُ أَعْتَد الرَّبيعَ أَخاكا أَلْحاطُها إِلاَّ إِلَى نُعْمَاكا قَصدُوا العُلاحتى لَحِقْتَ أَباكا

عزَموا الصَّبُوحَ، وأَمَّلُوا جدْوَاكا؟ عَنْهُمْ أُوَانَ تَعِلَّةٍ سُقْيَاكا (٢) في أَنْ يَجيءَ نَدَاهُ قَبْلَ نَدَاكا (٣)

فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَن تَسُوقَ المعَاقِلا إِذَا سَارَ فيهِ، والظَّلاَمَ قَبَائلًا

بِطَيْفِ خَيَالٍ يُشْبِهُ الحَقَّ باطِلُهُ (٦)

الطوسي في حربه مع بابك الخرَّمي، وبعد مصرع حميد صار أبو سعيد من قادة الجيوش عند المعتصم، وقد كانت أول هزيمة لأصحاب بابك على يده سنة ٢٢هـ، توفي فجأة في عهد المتوكل في شوال سنة ٣٢٣هـ، وهو يلبس أحد خفيه وكان معقوداً له ولاية أرمينية وأذربيجان، فولى المتوكل ابنه يسوف ما كان لأبيه في شؤون الحرب وولاه خراج الناحية . ولأبى تمام والبحتري فيه مدائح كثيرة، وكما مدحا ابنه يوسف.

⁽۱) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٧٢ ـ ١٥٧٣ في ١١ بيتاً هذا البيت من قصيدة أُخرى ٣/ ١٥٦٩ ـ ١٥٧٠ في ١٨ بيتاً.

⁽٢) التعلة: ما يتعلل به من طعام وغيره.

⁽٣) المزن: السحاب أو أبيضه أو ذو الماء.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٠٣ ـ ١٦٠٨ في ٤٦ بيتاً.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦١٠ _ ١٦١٤ في ٣٠ بيتاً.

⁽٦) هوّم: هزرأسه من النعاس. العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو حمرة خفية.

فَلَوْلاً بَيَاضُ الصَّبْحِ طَالَ تَشَبُّئِي وكَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّيْلِ عِنْدِي حَمِيدةٍ وقول منها في جلالة الممدوح:

ولمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الإِذْنِ أُخِّرَتْ فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابةٍ إِلَى مُسْرِفٍ في الجُودِ لَوْ أَنْ حاتماً بَدَا لِي مَحْمودَ السَّجِيَّةِ شُمِّرَت بَدَا لِي مَحْمودَ السَّجِيَّةِ شُمِّرَت كما انْتَصَبَ الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُ ثُقِّفَتْ وكما انْتَصَبَ الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُ ثُقِّفَتْ فَصَالَمْتُ واغْتَاقَتْ جَنَانِي هَيْبَةٌ فَصَلَمْتُ واغْتَاقَتْ جَنَانِي هَيْبَةٌ فَلَمَّا تأَمَّلْتُ الطَّلاقة فانْشَنى فَلَمَّا تأَمَّلْتُ الطَّلاقة فانْشَنى مَن يَدِ امْرِيءِ مَنْلَ مَا تَصْفُو المُدَامُ، خِلالهُ وقوله (١١) في مثله: [من الطويل] وقوله (١١) في مثله: [من الطويل] تَرَاءَوْكَ مِنْ أَقْصِي السِّمَاطِ فَقَصَّرُوا

فَلَمَّا قَضَوا فرضَ السَّلاَم تَهَافَتُوا

بِعِطْفَيْ غَزَالٍ بِتُّ وهْناً أُغازِلُهُ(١) وللصُّبْحُ مِنْ خَطْبٍ تُذَمُّ غَوَائلُهُ(٢)

رِجَالٌ عن الْبَابِ الَّذِي أَنا داخِلُهُ (٣) أَقَابِلُهُ لَّا الْمَدِرُ السَّم حينَ أُقَابِلُهُ لَمَدَيْهِ لأَمْسَى حاتمٌ وهو عاذِلُهُ سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وطالَتْ حَمَائلُهُ (٤) أَنَابِيبُهُ للطَّعْنِ واهْتَزَّ عامِلُهُ (٥) فَتَم سَنَاهُ واسْتَقَلَتْ مَنَازِلُهُ (٢) قُتَم سَنَاهُ واسْتَقَلَتْ مَنَازِلُهُ (٢) تُنَازِعنِي القَوْلَ الَّذِي أَنَا قائلُهُ (٧) إلى يبِشْرِ آنسَتْنِي مَخَايِلُهُ (٨) إلى يبِشْرِ آنسَتْنِي مَخَايِلُهُ (٨) جَمِيلٍ مُحَيَّاهُ سِبَاطٍ أَنامِلُهُ (٨) وَرَقَّتُ، كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ، شَمَائلُهُ (١) وَرَقَّتُ، كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ، شَمَائلُهُ (١)

خُطَاهُمْ وقد جَازُوا السَّتُورَ وَهُمْ عُجْلُ (١٢) عَلَى يَدِ بَسَّام سَجِيَّتُهُ البَذْلُ

⁽١) العطف (بكسر العين): الجانب. الوهن: نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه، وقال الأصمعي، هو حين يدبر الليل.

⁽٣) السُّدَّة: باب الدار.

⁽٤) السرابيل: جمع السربال وهو القميص أو كل ما يلبس. الحمائل: علاَّقات السيوف.

⁽٥) الرديني: نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح. ثقف الرمح: قوَّمه وسوَّاه. الأنبوب: ما بين العقدتين من الرمح ويستعار لكل أجوف مستدير. العامل: صدر الرمح وهو ما يلي السنان.

⁽٦) منازل القمر: مداراته آلتي يدور فيها حول الأرض، يدور كل ليلة في آحدها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، وهي ثمانية وعشرون، لكل منها اسم معين منها الثريا والدبران وسعد الذابح وغيرها، ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل.

⁽٧) اعتاقت: عاقت أي وقفت في سبيله.

⁽٩) يقال: هو سبط اليدين وسبط البنان أي كريم.

⁽١٠) الخلال: الخصال، واحدتها خَلة. الشمائل: الطباع، واحدتها شمال.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦١٥ ـ ١٦٢١ في ٤٧ بيتاً.

⁽٢٢) السماط: سماط الطريق: جانباه، وسماط القوم: صفَّهم. وصفُّ الجنود بين يدي الملك.

إِذَا شَرَعُوا في خُطْبَةٍ قَطَعَتْهُمُ إِذَا نَكَسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ، / ٣٨٨/ نَصَبْتَ لَهُمْ: طَرْفاً حَدِيداً، وَمَنْطِقاً فَمَا بَرَحُوا حتى تَعَاطَتْ أَكُفُّهُمْ وقوله (٤) في الغزل: [من الطويل]

ومِنْ كَمَدِ أَسْرَرْتُهُ فَأَذَاعَهُ جَوًى مُسْتَطِيرٌ في ضُلُوعٍ إِذَا انْحَنَتْ وقول منها في المديح:

لَئِن قَصَّرَتْ أَكْفَاؤُهُ عن مَحَلِّهِ عَنَاهُ الْحِجَافي عُنْفُوانِ شَبَابِهِ وقوله (٦) في مثله: [من الكامل]

وقوله في مثله: [من الكامل]
حَدَثُ يُوقِّرُهُ الحِجَا، فَكَأَنَّهُ
بِمَذَاهَبِ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِمِثْلِها
ذُعِرَ الْحَمَامُ وقد تَرَنَّمَ فَوْقَهُ
رُفِعَتْ لِمُنْخُرِقِ الرِّياحِ سُمُوكُهُ
وكأنَّ حِيطانَ الرِّبَاحِ سُمُوكُهُ
لَبِسَتْ مِن الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ
لَبِسَتْ مِن الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ
أَغُنتهُ «دِجُلَةُ» إِذْ تَلاَحَقَ فَيْضُها
وتَنَفَّسَت فيه الصَّبا، فتقطعت

جَلاَلَةُ طَلْقِ الوَجْهِ جانِبُهُ سَهْلُ وَمَالُوا بِلَحْظِ، خِلْتَ أَنَّهُمُ قُبْلُ (١) سَدِيداً، وَرَأْياً مِثْلَ ما انْتُضِي النَّصْلُ (٢) قِرَاكَ، فَلا ضِغْنُ لَدَيْهِمْ ولا ذَحْلُ (٣)

تَرادُفُ دَمْع مُسْهِبِ في انْهمَالِهِ عَلَيْهِ تَجَافَتْ عن حُريقِ اشْتِعَالِهِ

فإِنَّ يَمِينَ المَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ فأَقْبَلَ كَهْلَ الراي قبلُ اكْتِهَالِهِ(٥)

أَخَذَ الوَقَارَ مِنَ المَشِيبِ الشَّامِلِ
يَتَبَيَّنُ المَفْضُولُ سَبْقَ الفاضِلِ
مِن مَنْظَرٍ خَطِرِ المَزَلَّةِ هَائِلُ
وَزَهَتْ عَجَائبُ حُسْنِهِ المتكامِلِ(٧)
لَجَجٌ يُمجْنَ عَلى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
نُوراً يُضِيءُ عَلى الظَّلاَمِ الحافِلِ
عَن فَيْضِ مُنْسَجِمِ السَّحَابِ الهاطِلِ
أَشْجَارُهُ مِن حُيَّل وحوامِلِ(٨)

⁽١) نكسوا أبصارهم: خفضوها من الذلة. قُبْل: جمع أقبل، وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه، وهذا ضرب من الحول.

⁽٢) النصل: حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض، فإذا كان لها مقبض فهو سيف وربما قيل للسيف: نصل.

⁽٣) القِرى: ما يقدم للضيف. الذحل: الثأر.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٢٢ _ ١٦٢٥ في ٢٩ بيتاً.

⁽٥) عناه: قصده.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ٣/١٦٤٦ _ ١٦٥٠ في ٤٢ بيتاً.

 ⁽٧) منخرق الرياح: مهبها. السموك: جمع السمك (بسكون الميم) السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله، القامة من كل شيء بعيد طويل السمك، الثخن الصاعد كسمك المنارة ونحوها.

 ⁽A) الحيل: النخلة التي لا تحمل ثماراً يقال لها: حائل، والجمع حُوْل وحوّل وحيال وحوائل،
 وكذلك كل أنثى لا تحمل. وليس في جموعها حيّل.

مِنْ بَيْن حالِيَةِ اليديْن وعاطِلِ(١)

قُلْتَ: الغَمَامُ انْهَلَّ فيه وَأُسبَلاَ (٣) حَلَكُ الدُّجي حتى تألَّقَ وٱنْجلي (٤)

قُلْتَ: بَحْرٌ طَمَا، وبَدْرٌ تَجَلَى (٢) السَّيْفِ أَنْ يكونَ مُحَلَى باطِلَ المُسْتَعارِ حتى اضْمحَلا (٧)

لَمَا بَلَّ وَجْهَ الأَرِض مِنْ قَطْرِهِ وَبْلُ^(٩) ولِلْمَاءِ لم يَعْلُ ولِلنَّجْمِ لم يَعْلُ

يَوْمَ الوَغى مِنْ صَارِمٍ لَم يُصْفَلِ وَالبَدُرُ لَـوْلاً نُـورُهُ لَـمْ يحْمُلِ

قد رُحْتُ مِنْهُ عَلى أَغَرَّ مُحَجَّلِ (١٢) في الحُسْنِ جاءَ كَصُورةٍ في هَيْكَل مَشْيَ الْعَذَارِي الْغِيلِ رُحْن عَشِيَّةً وقوله (٢) في منزلٍ: [من الكامل] / ٣٨٩/ خَضِلُ الْفِنَاءِ مَتى وَطِئْتَ تُرابَهُ كَالْكَوْكَبِ الْفُنَاءِ مَتى وَطِئْتَ تُرابَهُ كَالْكَوْكَبِ الْفُرِّيِّ أَحْلُص ضَوْءَهُ وقوله (٥) يمدح: [من الْخَفَيف]

ملِكٌ ما بَدَا لعينك إِلاَّ لابِسٌ حُلَّةَ الْوَقَارِ: ومِنْ أُبَّهَةِ لابِسٌ حُلَّةَ الْوَقَارِ: ومِنْ أُبَّهَةِ لم يَزَلُ حقُّك المُقَدَّمُ يَمْحو وقوله (^) يهجو: [من الطويل]

مدَحْتُ امْرَءاً لو كانَ بالغَيْثِ ما يِهِ له حَسَبٌ لو كان بالشمس لم تُنِرْ، وقوله (۱۱) في الشيب: [من الكامل] والصَّادِمُ الْمَصْقُولُ أجمَلُ حالةً والشَّمْسُ لَوْلاً ضَوْقُها ما اسْتُحْسِنَتْ وقوله (۱۱) في المديح: [من الكامل] وأَغَرَّ في الزَّمَنِ البَهِيم مُحَجَّلِ

كالْهَيْكُلِ المَبْنِكِي إِلاَّ أَنَّهُ

⁽١) الحالية: التي لبست حليها، وضدها العاطل.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٥١ _ ١٦٥٤ في ٣٦ بيتاً.

⁽٣) خضل: ندَى وابتلَّ فهو خضِل. الفِّناء: الساحة أمام البيت.

⁽٤) الكوكب الدري: (بتثليث الدال) الثاقب المضيء كالدر.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٥٥ _ ١٦٥٨ في ٣١ بيتاً.

⁽٦) طما البحر: امتلأ، وطما الماء: ارتفع.

⁽٧) بشير بقوله: «باطل المستعار» إلى الخليفة المستعين.

⁽٨) القطعة في ديوانه ٣/ ١٦٦٩ _ في ٥ أبيات.

⁽٩) الوبل: المطر الشديد الضخم القطر.

⁽١٠) القطعة في ديوانه ٣/ ١٦٨١ في ٥ أبيات.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٤١ ـ ١٧٥٢ في ٥٣ بيتاً.

⁽١٢) الأغر: من القوم الكريم الأفعال والسيد الشريف، والأغرّ من الخيل ما كان بجبهته بياض. وقد قصد في صدر البيت ممدوحه وفي عجز البيت الفرس الذي أهداه إليه.

المحجَّل: المشهور، ومن الخيل ما كان في قوائمه بياض.

وَافِي الضَّلُوعِ يُشَدُّ عَقْدُ حِزَامِهِ مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّما ما إِنْ يَعَافُ قَنْى ولو أَوْرَدْتَهُ ذَنَبٌ كما سُجِبَ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عن /٣٩٠/ جَذْلاَنَ يَنْفُضُ عُذْرَةً في غُرَةً كالرَّائِحِ النَّشُوانِ أَكْثرُ مَشْيِهِ تُتَوَهَّمُ الجَوْزَاءُ في أَرْسَاغِهِ صافِي الأديم كأنَّما عُنيتْ لهُ وتَخَالُهُ كُسِيَ الخُدودَ نَواعِماً هزِجُ الصَّهِيلِ كأنَّ في نَعَمَاتِهِ وقوله في السيف:

يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ البَعِيدَ مَنَالُهُ

يَوْمَ اللِّقاءِ عَلَى مُعِمِّ مُخُولِ (۱)
ثُريَانِ من وَرَقِ عَلَيْهِ مُوصَّلِ (۲)
يوماً خَلاَئقَ حَمْدوَيْهِ الأَحْوَلِ (۳)
عُرْفٍ، وعُرْفٌ كالقِنَاعِ المُسْبَلِ (٤)
يَقَقِ تَسِيلُ حُجُولُها في جَنْدَكِ (٥)
عَرْضاً عَلَى السَّنَنِ الْبَعِيدِ الأَطْوَلِ (٢)
والبَدْرُ غُرَّة وَجْهِهِ المُتَهَلِّلِ (٧)
بِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ (٨)
بِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ (٨)
مَهْمَا يُواصِلُها بِلَحْظٍ تَحْجَلِ

عَفْواً، ويَفْتَحُ في القَضَاءِ المُقْفَلِ

⁽١) معمٌّ مخول: (بفتح العين وكسرها وبفتح الواو وكسرها) كريم الأعمام والأخوال.

⁽٢) التوجس: التسمع إلى الصوت الخفيّ. برقيقتين: بأذنين.

⁽٣) القذى: ما يقع في العين أو الشراب من تبنة ونحوها.

⁽٤) العُرف: الشعر النابت في محدَّب رقبة الفرَس.

⁽٥) العذرة: الشعر على كاهل الفرس. الغُرة: بياض في جبهة الفرس. اليقق: شدة البياض. الحجول: البياض في قوائم الفرس. الجندل: الصخر العظيم، وهو يمثل فخامة الفرس به.

⁽٦) النشوان: السكران. عرض الفرس عرضاً: ذهب في عَدْوِه.

⁽٧) الجوزاء: برج في السماء سبق التعريف به في الحاشية ٣٩ (صفحة).

أو التوأمان: ثالث البروج وفيه ٨٥ نجماً، كان المصريون يصوّرنه بصورة جديين، فصوّره اليونانييون بولدين، وصوره العرب أحياناً بصورة طاوسين، ويقال: إنه بصورة إنسانين رأسهما في الشمال والشرق، وأرجلهما إلى الجنوب والغرب. والشاعر يصف بابك وهو مصولب بأن رأسه معلقة إلى الشمال.

الأرساغ: جمع الرسغ، وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرِّجل.

⁽٨) النقبة. اللون. المداوس: جمع مدوس وهو المصقلة. الصيقل: شحاذ السيوف وجلاؤها.

⁽٩) معبد: هو معبد بن وهب، أصله من الموالي، نشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه وربما اشتغل بالتجارة. ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة، ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وعلا شأنه، وقد عاش طويلاً إلى أن انقطع صوته وتوفي سنة ١٢٦ هـ.

ترجمته في: أخبار أبي تمام عام ٨١، الوساطة ٢٠٧، الموازنة ١٦٤ بيروت، ٣٠٧/١ دار المعارف. ديوان المعاني ١/ ٣٠، الإيضاح ٢٩٥، السفينة ٢/ ٣٤ ومعاهد التنصيص ٢/ ٣٤٢. الثقيل الأول: ثلاث نقرات متتالية في الإيقاعات الموسيقية العربية.

وَهِـدَايَـةٍ في كُلِّ حتفٍ مَجْهَل

وهداية سي - س بَطَل، وَمَصْفُولٌ وإِنْ لَم يُصْفَلَ بَطُل، وَمَصْفُولٌ وإِنْ لَم يُصْفَلَ

لم يَلْتَفِتْ، وإِذَا قَضى لم يَعْدِلِ

دَبَّتْ بِأَيْدٍ في قَرَاهُ وأَرْجُل^(٣)

في الرَّوْع يَعْصى بالسِّمَاكِ الأَعْزَلِ^(٤)

ما أَدْرَكَتْ، ولو أَنَّها في يَـٰذُبُل (وإذا أُصِيب فَمَا له مِنْ مَقْتَل

مِنْ حُدِّهِ، والدِّرْعُ ليسَ بِمَعْقِلُ

بإنَّارَةٍ في كُلِّ فح مُظْلِم، مَاضِ وإِنْ لَمَ تُمْضِهِ يَدُ فَارِسُ يَغْشَى الوَغْي، فالتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةً مُصْع إِلَى حُكْم الرَّدى، فإذا مَضى مُتَا وَقُدٌ يَبْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبةٍ وإذا أصَابَ فكلُّ شيءٍ مَـقْـتَـلٌ، وكأنَّما سُودُ النِّمَالِ وحُمْرُها وكأنَّ شاهِرَهُ إِذَا اسْتَعْصى بهِ وقوله (٥) في الدموع: [من الكامل] سَارت مُقَدِّمَةُ الدُّموعِ وخَلَّفَتْ إِنَّ الفِرَاقَ كما علِمْتَ، فَخَلِّني

حُرَقاً تَوَقَّدُ في الحَشَا ما تَرْحَلُ ومَدَامِعاً تَسَعُ الفِرَاقَ وتَفْضُلُ (٦)

/ ٣٩١/ وقوله في الوقوف على الديار:

أَإِصَابَةً بِرُسُوم دارٍ بَعْدَ ما وسأَلْتُ مَنْ لا يَسْتَجِيَبُ فَكُنْتُ في اسْـ وقوله في طيب الزمان:

أَوَ ما ترى حُسْنَ الزمَان وما بَدَا أَشْرَقْنَ حتَّى كاد يُقْتَبَسُ الدُّجي،

عَرَفَتْ مَعَارِفَها الصَّبَا والشَّمْأَلُ(٧) تِحْبارِهِ كَمُجِيبٍ مَنْ لا يَسأَلُ

وأعاد في أيَّامِهِ المتَوكِّلُ ورَطُبْنَ حتى كادَ يَجْرِي الجَنْدَلُ^(٨)

الوغى: الحرب. الترس: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه. الجُنة: السترة. المعقل: الملجأ.

يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.

النمال: جمع النمل الحشرة الضئيلة المعروفة. القَرا: الظهر، ويشبهون ما في السيف من الوشي والفرند بآثار النمل إذا دبَّت.

استعصى: ضرب به كضربه بالعصا. السماك الأعزل: السماك: كوكب، ويثني فيقال: السماكان: نجمان، وهما السماك الرامح Arcturus جعله بعضهم في لمعانه بعد الشعرى اليمانية وقيل: النسر الواقع، أما السماك الأعزل Azimech ففي السنبلة، ويقال له: ساق الأسد وسمى بالأعزل؛ لأنه ليس أمامه شيء.

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٥٣ _ ١٧٥٧ في ٣٣ بيتاً.

تفضل: تزيد. (7)

الصَّبَا: ريح مهبها جهة الشرق. الشمأل: ريح الشمال. **(V)**

الجندل: الصخر العظيم.

وقوله يمدح: [من البسيط]

ولاَ يُعَرَّنَّكُمْ مِنْه تَسِذُكُهُ فإِنْ يَكُنْ ظاهِراً فَالشَّمْسُ ظاهِرةٌ، لا يُحْدِثُ الوَطَنُ المألُوفُ عزْمَتَهُ

وقوله في المصلوبين:

تَفَاوَتُوا بَيْنَ مَرْفُوعِ ومُنْخَفِضِ رَدَّ الهَجِيرُ لِحَاهُمْ بَعَدَ شُعْلَتِهَا وقوله (٤): [من الطويل]

وَقَفْنَا عَلى رسم البَخِيلةِ فانْبَرَتْ فَلَمْ يَدْرِ رَسْمُ الدَّارِ كيفَ يُجِيبُنَا وقوله (٥): [من الكامل]

لم يَكْفِهِ نَأْيُ الأَحِبَّةِ بِاللِّوى قَسَمَ الصَّبَابَةَ فِرْقَتَيْنِ: فشَوْقُهُ وقوله في السيوف(١٠): [من الخفيف] / ٣٩٢/ وسُيُوفاً إِيمَاضُها أَوْجالُ لللْأَعَادِي، وَوَقْعُها آجَالُ (٩) مُرْهَفَاتٍ، لها إذا أَظْلَمَ النَّقْ أَبَداً يستَجدُّ فيها وَميضَ وقوله في المديح:

بالإِذْنِ حَتى اسْتَوى الأَرْبَابُ والخَوَلُ(١) أَوْ كَانَ مُبْتَذَلاً، فالرُّكْنُ مُبْتَذَلُ^(٢) ولا الغَزَالُ الَّذِي في طَرْفِهِ كَحَلُ (٣)

عَلَى مَرَاتِبِ ما قَالُوا وما فَعَلُوا سُوداً، فَعَادُوا شَبَاباً بَعْدَمَا اكْتَهَلُوا

مَدَامِعُ قد كانت بها العَيْنُ تَبْخُلُ ولا نَحْنُ من فَرْطِ الأَسٰى كيفَ نَسْأَلُ

حتى ثُنَيْتَ عَلَيْهِ لَوْمَ العُذَّال(٢) للظَّاعِنِينَ، ودَمْعُهُ للمَنْزِلِ(٧)

عُ علَيْهَا: تَوقُدٌ واشْتِعالُ (١٠) يْنِ: دمٌ مِن عَدُوِّهِ وصِقَالُ (١١)

التبذل: ترك التصاون. ويقصد به هنا التواضع. الخوَل: الخدم والإماء وغيرهم من الحاشية، يستعمل بلفظ واحد للجميع.

الركن: أحد أركان الكعبة وقد سبق التعريف به. الابتذال: هنا تعطى معنى عدم الامتناع أي مباح (٢) الدخول عليه.

الكَحَل: سواد منابت شعر الأجفان خلقة. (٣)

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٩٢ _ ١٧٩٥ في ٣٦ بيتاً. (1)

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٩٩ ـ ١٨٠٢ في ٢٦ بيتاً. (0)

اللوى: منقطع الرمل، ومن غير إضافة: وادٍ من أودية بني سُليم. (7)

الطاعنون: الراحلون. (V)

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٨١٠ _ ١٨١٤ في ٣٧ بيتاً. (A)

الأوجال: جمع الوجل وهو الخوف. ﴿ (١٠) النقع: الغبار.

⁽١١) الصقال: الجلاء، وهو يقصد أنه دائم الجلاء لسيفه.

لَمْ تُسَلَّمْ لهُ المَقَادَةُ حَتى كُلُّما جِئْتُهُ تَعَرَّفْتُ مَجْداً وقوله في الغزل(١): [من الوافر]

إِذَا خَطَرَتْ تَأْرِجَ جِانِبَاهَا ويعذب ذَلُّها، والمَوْتُ فِيه، وقَفْنَا والعُيُونُ مُشَغَّلاتٌ نَهَتْهُ رِقْبَةُ الوَاشِينَ حتَّى وقوله^(ه): [من الطويل]

يُقيَّضُ لي، مِنْ حيثُ لا أَعْلَمُ، النَّوى، وقوله (٢) يمدح: [من الوافر]

يُضَاهِي جُودُهُ نَوْءَ الشُّريَّا، غَـفُـورٌ بَـعْـدَ مَـفْـدِرَةِ إِذَا مـا وقوله (٨) في الرثاء: [من الكامل]

قبْرٌ تكسَّرُ فَوْقَهُ سُمْرُ الْقَنَا

مَــلانُ مِــنْ كَــرَم فَــلَــيْــسَ يَــضُــرُهُ

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٨٢٢ _ ١٨٢٥ في ٣٢ بيتاً.

تأرَّج: فاحت منه رائحة طيبة ذكية. القَبول: ريح الصبا. **(Y)**

مشغلات: مشغولات، من الفعل «شَغَّل» أي شغل بالتخفيف. (٣)

(1) يغيض: يقل: فينضب.

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٢٧ _ ١٩٣١ في ٣٨ بيتاً. (0)

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٣٢ _ ١٩٣٥ في ٣٨ بيتاً. (7)

النوء: المطر، والنوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب وطلوع رقيبه وهو نجم يقابله في ساعته في المشرق في كل ليلة إلى ثلاثة عشرة يوماً، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط نجم منها وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ويقال: مطرنا بنوء الثريا.

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٤٩ _ ١٩٥٢ في ٣٤ بيتاً. (λ)

الأعلام: الرايات، وما يعقد على الرماح.

(١٠) الجهام: السحاب لا ماء فيه.

عَرِفَتْ فَضِلَهُ عَلَيْهَا الرِّجَالُ مُستَفَاداً للطَّرْفِ فيه مَجَالُ

كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرَّوْض القَبُولُ (٢) وقد يُستَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ يَغَالِبُ دَمْعَها نَظَرٌ كَلِيلٌ (٣) تحير لا يَغِيضُ ولا يَسِيلُ(١)

ويَسْرِي إِليَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمْ

ويَحْكِي وَجْهُهُ بَدْرَ التِّمَامِ(٧) تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوِ وانْتِقَام

مِنْ لَوْعَةٍ، وتُشَقَّقُ الأَعْلَامُ (٩) مَرُّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَهْوَ جهَامُ (١٠)

/٣٩٣/ فَعَلَيْكَ يا جِلْفَ النَّدي، وعَلَى النَّدي مِنْ ذَاهَبَيْنِ تَحِيَّةٌ وسَلاَم! وقوله (١) في الحمائم:

[من الطويل]

ووُرْق تَداعَى بالبُكَاءِ بَعَثْن لي وَصَلتُ بِدِمْعِي نَوْحَهُنَّ، وإنَّما وقوله في المديح:

أَدِلاَّ قُوهُ فِي الَّخَطْبِ إِنْ كَانَ مُشْكِلاً بِدِيهَاتُ عَنْمٍ كَالنُّجُومُ الْعَوَاتِمُ (١٤) وقولُّه (٥) في مثلًه: [من البسيط]

مُسْتَحْكِمُ الرَّأيِ، لا عَهْدُ الصِّبَا كَثَبٌ مِنْهُ، ولا هُوَ بِالمُوفِي عَلَى الهَرَم (٢) قد أُكْمَل الحِلْمَ واستَبدت شَكيمَتُهُ فَكَيْفَ إِذْ شابَ واحْتَازَتْ تَجَارِبُهُ وقوله^(٩) في العتاب: [من الطويل]

سَحابٌ خَطَانِي جَوْدُهُ وَهْوَ مُسْبِلٌ وَبِـدْرٌ أَضَاءَ الأَرضَ شَـرْقاً ومَـغْـربـاً أَأَشْكُو نَداهُ بَعْدَ ما وَسِعُ الوَرى؟ وقوله (۱۱) في مثله: [من الطويل]

ثَنَاهُ العِدَا عنِّي فأَصْبَحَ مُعْرِضاً، وقد كان سَهْلاً وَاضِحاً فَتَوَعَّرَتْ أَمُتَّخِذٌ عِنْدِي الإساءَةَ مُحْسِنٌ،

كَمِينَ أُسِّى بَيْنَ الحَشَا والحَيَازِمِ (٢) بَكَيْتُ لِشَجْوِي لا لِشَجْوِ الحَمَائِم

مُ لِيَسِرُ رأي لَـيْسَ يُسورِدُ عَـزْمَـهُ فَيَقْرَعَ فِي إِصْدَارِهِ سِنَّ نادِمَ (٣)

عَلَى الأَعادِي وَلم يَبْلُغُ مَدَى الحُلُم (٧) لهُ الحِجَا، وتَلَقىٰ الحَزْمَ مِنْ أَمَم إ (^)

وبَحْرٌ عَدَاني فَيْضُهُ وَهُو مُفْعِمُ (١٠) وموْضِعُ رِجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ! ومَنْ ذَا يَلُمُّ الْغَيْثَ إِلَّا مُلَمَّمُ!

وأَوْهَمَهُ الوَاشُونَ حَتى تَوَهَّمَا خُطاه، وطَلْقاً ضاحِكاً فَتَجَهَّمَا ومُنْتَقِمٌ منِّي الذي كانَ مُنْعِمَا؟!

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢ في ٣٤ بيتاً. (1)

الورق: الحمائم. الحيازم: جمع الحيزوم وهو وسط الصدر. (٢)

⁽٣) قرع السنَّ: حرَّقه ندماً.

الأدلاء: جمع دليل. البديهة: المفاجأة. النجوم العواتم: التي تظلم من غبرة في الهواء. (٤)

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٧٣ _ ١٩٧٧ في ٣٥ بيتاً. (0)

الكثب: القرب. الهرم: بلوغ أقصى العمر. (7)

⁽٨) الأمم: القرب. الشكيمة: الأنفة، الشمم. (V)

القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٧٨ _ ١٩٨٠ في ٢٠ بيتاً.

⁽١٠) الجود (بفتح الجيم): المطر الغزير.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٨١ _ ١٩٨٦ في ٤١ بيتاً.

/ ٣٩٤/ أُعِيذُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حادثٍ ولَكِنَّنِي أُعْلِي مَحَلَّكَ أَنْ أُرى ولكِنَّنِي أُعْلِي مَحَلَّكَ أَنْ أُرى أَعِدْ نَظَراً فِيمَا تَسَخَطَّتَ، هَلْ تَرى وكان رَجَائِي أَنْ أَوُوبَ مُمَلَّكا وكان رَجَائِي أَنْ أَوُوبَ مُمَلَّكا ولم أَعْرِفِ الذَّنْبَ الَّذِي سُؤْتَنِي لهُ ومِثْلُكَ إِنْ أَبْدَا الجميلَ أَعادَهُ وما النَّاسُ إِلاَّ عُصْبَتَانِ: فَهَذِهِ وما النَّاسُ إِلاَّ عُصْبَتَانِ: فَهَذِهِ وها النَّاسُ إِلاَّ عُصْبَتَانِ: فَهَذِه

وقوله (٣) في فرس: [من الكامل]
أمّا الجَوَادُ فَقَدْ بِلَوْنَا يَوْمَهُ،
جَارَى الْجِيَادَ فَطَارَ عِن أَوْهَامِها
جَدْلاَنَ تَلْطِمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ
واسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنَيْ نَاظِر
مالَت جَوَانِبُ عُرْفِهِ فَكَأَنَّها
وإذا الْتَقى الثَّفَرُ القَصِيرُ وَرَاءَهُ
وكانَّ فَارِسَهُ ورَاءَ قَالَلِيهِ
لاَنتْ مَعَاطِفُهُ فَحَيَّل أَنَّهُ
في شُعْلَةِ كَالشَّيْبِ لاَحَ بِمَفْرِقَيْ
ومُنعَّ الْمَنعَلِي الْمَانِين تحسِبُ أَنَّهُ
وكأنَّ صَهْلَتَهُ إذا اسْتَعْلَى بها

تَبَيَّنَ أُو جُرْمِ إِلَيْكَ تَقَدَّمَا مُدِلاً، وأَسْتَحْيِيك أَنْ أَتَعظَّما (١) مَقَالاً مُنَمَّمَا مَقَالاً مُنَمَّمَا فَصَارَ رَجائي أَنْ أَوُوبَ مُسَلَّمَا (٢) فَضَارَ رَجائي أَنْ أَوُوبَ مُسَلَّمَا (٢) فَأَقْتُلَ نَفْسِي حَسْرةً وتَنَدُّما فأَقْتُل نَفْسِي حَسْرةً وتَنَدُّما وإِنْ بدت الإحسان عاد ونمما قرنْت بها بؤسَى، وهاتِيكَ أَنْعُمَا قَرَنْت بها بؤسَى، وهاتِيكَ أَنْعُمَا

وَكَفَى بِيَوْم مُخْبِراً عَنْ عامِهِ سَبْقاً، وكادً يَطِيرُ عِنْ أَوْهامِهِ جاءَت مَجِيءَ البَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ (٤) جَنَبَاتُهُ، فَأَضَاءَ في إِظْلاَمِهِ عَذَبَاتُ أَثْل مالَ تَحْتَ حَمَامِهِ (٥) فالطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وحِزَاهِهِ (٢) رِدْفٌ فَلَيْس تَراهُ مِن قُدَّامِهِ (٧) للخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ (٨) غَزِلٍ لَهَا عِن شَيْبِهِ بِعَرَامِهِ (٩) بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي بإمامه رَعْدٌ يقهقِهُ في ازْدِحام غَمَامِهِ

⁽١) المدلُّ: الواثق بنفسه وبآلائه وعدَّته. (٢) أؤوب: أعود وأرجع.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٨٧ _ ١٩٩٢ في ٣٧ بيتاً.

⁽٤) تلطمه: تسيل الغرة في أحد شِقَيْ وجهه، فهو لطيم، يستوي في ذلك الذكر والأنثى. الغرة: بياض في جبهة الفرس.

⁽٥) العُرف: شعر رأس الفرس. العذبات: الذوائب. الأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وأجود عوداً تتخذ منه الأقداح والقصاع والجفان، ورقه هدب طوال دقاق ولا شوك فيه، وثمرته حمراء.

⁽٦) الثفر: السير الذي في مؤخر السرج.

⁽V) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

⁽A) المعاطف: جمع معطف أي العنق. الخيزران: شجر هندي وهو عروق ممتدة في الأرض يضرب به المثل في اللين، القصب، كل عود لدن، الرماح.

⁽٩) من اللهو.

/ ٣٩٥/ مِثْلُ العُقَابِ انْقَضَّ مِن عَلْيائِه أُو كالغُرَابِ بِـدا يُـبَـارِي صَـحْبَـهُ وكَأَنَّ كُلَّ عَجِيبةٍ مَوْصُولةٌ بِتَقَسُّم اللَّحَظَاتِ في أَقْسَامِهِ وقوله^(٣): [من الكامل]

أَلِفَ الصُّدُودَ فَلَوْ يَـمُرُّ خَيَالُـهُ وقوله (٤) في صيد البَزاة: [من الطويل]

تَظَلُّ البُّزَاةُ البيضُ تَخْطِفُ حَوْلَنا تَحَدَّرُ بِالدُّرَّاجِ مِنْ كُلِّ شَاهِق وقوله في قُصرين وبِركة: [من الخفيف]

أُلْبِسَا بَهْجَةً، وقابَل ذَا ذَا كالمُحِبّين لَوْ أَطاقَا الْتِقَاءُ تُنْفِذُ الرِّيخُ جَرْيَها بَيْنَ قُطْرِيْ مُستَمِدًا بِجَدُولِ مِن عُبَابِ الـ وإذا ما تَـوَسَّطَ الْـبِـرْكَـةَ الخَـضـ شَـوَّقَـتَـنَـا إِلْـي الـجـنَـانِ فَـزدْنَـا وقوله (٩) في فرس أدهم: [من الوافر]

في ناقِرِ الظُّلمان أَو أَرْآمِهِ (١) بسَوَادِ نُقُبَتِهِ وحُسْنِ قَوَامِهِ(٢)

بالصَّبِّ في سِنَةِ الكَرْى ما سَلَّمَا

جَآجِيءَ طَيْرٍ في السَّمَاءِ سَوَامي (٥) مُخضَّبَةٌ أَظْفَارُهُنَّ دَواميُّ (٦)

كَ، فَـمِـنْ ضاحِكِ ومِـنْ بَـسَّام أَفْرَطَا في العِنَاقِ والإِلْتِزَامَ بهِ فَتَكْبُو مِن وِنْيةٍ وَتَسامي مَاءِ كَالأَبْيَضِ الصَّقِيلِ الحُسَامِ (٨) راءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صِبْغَ الرُّخَام يَخْدَعُ الْعَيْنَ وَهْوَ مَاءُ غَمَامَ في اجِتِنَابِ النَّانُوبِ والآثامَ

وأدهم كالظَّلاَم أَغَرَّ يَجْلُو بِغُرَّتِهِ دَيَاجِيرَ الظَّلاَم(١٠)

العُقاب Aquila: طائر من الجوارح قوي المخالب، وله منقار أعقف. الأرآم: الظباء البيض. (1)

النقبة (بضم النون): اللون، (وبكسرها): الهيأة. (٢)

من قصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٥٨ ــ ١٩٦١ في ٣٢ بيتاً. (٣)

القصيدة في ديوانه ٣/ ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٣ في ٢٨ بيتاً. (٤)

البزاة: جمع البازي وهو ضرب من الصقور. الجآجيء: مفرده جؤجؤ وهو الصدر من الطير أو (0) السفينة. السوامي: الذاهبة على وجهها حيث تشاء.

الدُّرَّاج (فارسية معربة): طائر شبيه بالحجل وأكبر منه أرقط بسواد وبياض قصير المنقار. **(7)**

الونية: الإعياء. (V)

العباب: معظم السيل. الحسام: السيف القاطع. (A)

من قصيدة في ديوانه ٣/ ٢٠٣٠ ـ ٢٠٣٢ في ٢١ بيتاً. (9)

الأدهم: الأسود. الغرة: بياض في الوجه. الدياجير: جمع ديجور، وهو الظلام، والتراب الأغبر الضارب إلى السواد كالرماد.

تَـقَـدَّمَ فـي الـعِـنَـانِ فَـمَـدَّ مـنـهُ وضَـ تَـرَى أَحْـجَـالَـهُ يَـصْـعَـدْنَ فـيـهِ صُعُ / ٣٩٦ وقوله (٢) في المديح: [من البسيط]

تَعْنُو لَهُ وُزَرَاءُ المُلْكِ خَاضِعَةً، إِذَا صَدَعْنَا الدُّجِي عَنَّا بِغُرَّتِهِ وقوله (٥) في البرق: [من المنسرح] بَرْقٌ أَضَاءَ «العَقِيقُ» مِنْ ضَرَمِهْ ذَكَّرَنِي بِالوَمِيضِ حِينَ سَرَى منها قوله في المديح:

ما السَّيْفُ عَضْباً يُضِيءُ رَوْنَقُهُ تَسَمَّ عَلَى عَهدِه الْقَدِيمِ لَنَا، لَه أَيَادٍ عِنْدي، وَلي أَمَالٌ لَه وقوله (^^): [من الطويل]

نَدِمْتُ على أَمْرٍ مَضَى لَم يُشِرْ بِهِ تُجَرِّحُ أَقْوَالُ الوُشَاةِ فَرِيصَتِي، لَعَلَّ غَيَابَاتِ السَّخَائِمِ تَنْجَلِي وقوله (۱۱) في الأدب: [من الوافر] فَمَا خُرْقُ السَّفِيهِ وإِن تَعَدى مَتى أَحْرَجْتَ ذَا كَرَم تَخَطى

وضَمَّر فاسْتَزَادَ من الحِزَام صُعُودَ البَرْقِ في الغَيْم الجَهَامِ (١٦) السطا

وعادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخِدِمَ الْقَلَمَا (٣) خِلْنَا بِهِا قَبَساً نَجِلُوهُ أَو ضَرَمَا (٤)

يُكَشِّفُ اللَّيلَ عن دُجى ظُلَمِهُ (٦) مِنْ ناقِضِ العَهْدِ ضَوْءَ مُبْتَسَمِهُ

أَمْضَى عَلَى النَّائباتِ مِن قَلَمِهُ (٧) والسَّيْلُ يَجْري عَلى مَدَى قدمه ما زالَ في عَهْدِهِ وفي ذِمَمِهُ

نَصِيحٌ، ولم يَجْمَعْ قُواهُ نِظَامُ وأَكْتُرُ أَقْوَالُ اللهُ اللهُ وَاللهُ فِكَامُ وَأَكْتُرُ أَقْوَالُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ورَاكُ اللهُ اللهُ

بأَبْلَغَ فيه مِنْ حِقْدِ الحَلِيمِ(١٢) إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلاَقِ اللَّنيم

⁽١) الأحجال: بياض في قوائم الفرس. الجهام: السحاب لا ماء فيه.

⁽٢) من قصيدة في ديوانه ٣ / ٢٠٤٦ _ ٢٠٥٠ في ٣٦ بيتاً.

⁽٣) تعنو: تخضع وتذل.

⁽٤) صدع: شقّ. الغرة: من كل شيء أوله وطلعته، ومن الرجل: وجهه.

⁽٥) من قصيدة في ديوانه ٢٠٦٢ ـ ٢٠٦٥ في ٣١ بيتاً.

⁽٦) العقيق: موضع في المدينة وفيه عيون ونخل.

⁽٧) العضب: القاطع.

 ⁽A) من قصیدة فی دیوانه ۲۰۲۱ ـ ۲۰۷۰ فی ۳۷ بیتاً.

 ⁽٩) الفريصة: اللحمة التي بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الفزع، أو بين الثدي والكتف.
 (١٠) السخائم: الضغائن.

۱۰۰) استخالم، الطبعالي،

⁽١١) من قصيدة في ديوانه ٢٠٧٨/٤ من قصيدة في ١٠ أبيات.

⁽١٢) الخرق: ضعف الرأي، الحمق والجهل.

وقوله (١) في سرى النياق: [من الكامل]

إِنَّا بَعَثْنَا الَّيَعْمَلاَتِ قَوَاصِداً لَيْفِنَائِكَ المَأْنُوسِ قَصْدَ الأَسْهُم (٢) / ٣٩٧ مثل الْحَوَاجِبِ، والنُّجُومُ كأنَّها خَلَلَ الْحَنَادِسِ شُعْلَةٌ في أَدْهَمِ (٣) وقوله(٤): [من الكامل]

مَ الْأَتْ يَدَاهُ يَدِي، وشَرَّدَ جُودُهُ بُخْلِي، فأَفْقَرَني كَمَا أَغْنَانِي وَوَثِقْتُ بِالخَلَفِ الجَميلِ مُعَجَّلاً مِنْهُ فأَعْظَيْتُ الَّذي أَعْظَانِي وقوله^(ه): [من الكامل]

وفوارسٍ مِثْلِ الصَّفُورِ، وضُمَّرٍ يَئِلُونَ مِّنْ حَرِّ الحَدِيدِ وَخَلْفَهُمَّ شُعَلُ الظُّبَى وشواجيَ الخِرْصَانِ(٧) رَامُوا النَّجَاةَ، وكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةٌ مَطْلُوبَةٌ بِاللهَ والسُّلُطانِ؟

وقوله (٨) يمدح ويصف شعره: [من البسيط]

ما باتَ مِنْهُ لَئِيمُ القوم عُرْيَانا تَسْمُو إِلَى حِلَلِ العَلْيَاءِ أَنْفُسُهُمْ كَأَنَّ أَنْفُسَهُمْ يَطْلُبْنَ أَوْطَانَا (٩)

مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِر العُقْبَانِ(٦)

وقوله (١٠) في عقد اليمين: [من الخفيف]

لأَكْسُونَ بَنِي الفَيَّاضِ مِنْ مِدَحِي

نَحْنُ في خُلَّةِ الصَّفَاءِ، وأَنْتُمْ كَالْيَدَيْنِ اصْطَفَتْ شِمَالٌ يَمِينَا ضَمنَا الحِلْفُ فاتَّصَلْنا دِيَاراً في المَقَامَاتِ، والْتَفَفْنَا غُصُونَا(١١) وقوله(١٢) في روضة: [من المتقارب]

من قصيدة في ديوانه ٤/ ٢٠٨٠ ــ ٢٠٨٦ في ٤٠ بيتاً. (1)

اليعملات: جمع اليعملة وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل. (٢)

خلل الحنادس: بين الظلمات. الأدهم: الأسود. (٣)

القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٢٥ ـ ٢٢٢٧ في ١٩ بيتاً. (1)

القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٥١ ـ ٢٢٥٥ في ٢٦ بيتاً. (0)

الضمر: جمع الضامر وهو القليل اللحم الدقيق. المجدولة: النحيفة الدقيقة من غير هزال. (7) الكواسر: جمع الكاسر، والعقبان: جمع العقاب وهو طائر جارح.

وأل يئل: طلب النجاة. الظبي: جمع الظبة وهي حد السيف أو السنان ونحوه. الخرصان: الرماح القصيرة السنان، ولعله قصد بالخرصان الموضع الذي بالبحرين، وقد سمى بذلك لبيع الرماح فيه.

القصيدة في ديوانه ٤/ ٢١٤٩ ـ ٢١٥٢ في ٣٩ بيتاً.

الحلل: جمع الحلة (بكسر الحاء) وهي المحلة، المنزل.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢١٦١ ـ ٢٢٦٨ في ٥٧ بيتاً.

⁽١١) الحِلف: العهد يكون بين القوم؛ لأنه لا يعقد إلا بالحّلف أي باليمين.

⁽١٢) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢١٧٤ _ ٢٢٨٠ في ٤٥ بيتاً.

تُضَاحِكُ دِجْلَةُ ثُعْبَانَها!(١) إِذَا هَـزَّتِ الـرِّيـحُ أَفْنَانَها(٢) كَمَا جَرَّتِ الخَيْلُ أَرْسَانَها(٣)

وَكُمْ بِالْحَبْزِيرةِ مِنْ رَوْضَةٍ تُكَكَانَّ الْعَلْدَارَى تَمَشَّى بِها إِذ كَانَّ الْعَلْدَارَى تَمَشَّى بِها إِذ جُنُوحٌ تُنَقِّلُ أَفْسَيَاءَهَا كَ وقوله (٤) في ركوب السفن: [من البسيط]

آذِيُّ دِجْلَةَ في ركب من السُّفُن (٥) هادٍ من السَّفُن (٦) هادٍ من المَاءِ مُنْقَادٌ بِلاَ رَسَنِ (٦)

إِلَيْكَ بَعْدَ ركوب الْبِيدِ أَوْصَلَنَا / ٣٩٨ غَرائبُ الرِّيحِ تَحْدُوها ويَجْنُبُها وقوله (٧) في روضة: [من الخفيف]

أَنْجُمٌ مِنْ شَفَائِقِ النُّعْمانِ (^) بِنَشيرِ الْيَاقُوتِ والمُرْجَانِ (٩) بِنَسِيمِ الكَافُورِ والزَّعْفَرانِ (١٠)

وسَمَاء من خُضْرَةِ الغيث، فيها أَنْ وكأن الأَشجارَ تَعْلُو رُبَاهَا بِوكأنَ الأَشجارَ تَعْلُو رُبَاهَا بِوكانَ السَصَبَا تَسرَدَّدُ فيها بِوقوله (١١) في المديح بوقعة: [من الوافر]

سَقَتْ هِيمَ القَنَا حَتى رَوِيَنا (١٢) غَرَائِبَ ما سُمِعْنَ ولا رؤينا كَظَنِّكَ بالأصَابِع يَسْتَوينَا (١٣)

أَبَاحَ حِمى الدَّيالِم في حُرُوبٍ إِذَا طَلَبُوا لَهَا الأَشْبَاهَ كَانَتُ وطَنُّكَ بِالوقائع أَنْ تَكَافَا

⁽١) الثعبان: جمع الثعب وهو مسيل الماء في الوادي.

⁽٢) العذارى: جمع العذراء وهي الفتاة البكر. الأفنان: جمع الفنن وهو الغصن المستقيم طولاً وعرضاً.

⁽٣) جنوح: ماثلات. الأفياء: جمع الفيء وهو ما انصرفت عنه الشمس أي الظل. الأرسان: جمع الرسن أي الحبل، ما كان من زمام على الأنف.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢١٩٣ _ ٢١٩٥ في ٢١ بيتاً.

⁽٥) الآذى: موج البحر. العير: قافلة الحمير ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة.

⁽٦) الهادي: العنق. الرسن: الحبل، وما كان من زمام على الأنف.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢١٩٧ ــ ٢١٩٩ في ٢٦ بيتاً.

⁽٨) شقائق النعمان: زهر أحمر اللون، مبقّع بنقط سود كبيرة.

⁽٩) الياقوت: Ruby وهو من الجواهر، حجر صلب، رزين صافي شفاف. المرجان: Coral: جنس حيوانات بحرية ثوابت له هيكل وكلس أحمر يعدُّ من الأحجار الكريمة.

⁽١٠) الكافور: شجر من الفصيلة الغارية يتخذ منه مادة شفافة بلّورية الشكل يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية وطعمها مرّ. الزعفران: نبات أصفر الزهر، له أصل كالبصل.

⁽١١) القصيدة في ديوانه ٢٢٠٧/٤ ـ ٢٢١٤ في ٤٧ بيتاً.

⁽١٢) الحمٰى: ما حميَ من شيء. الديالم = الديلم: قبيلة تسكن «ديلم» وهو الجزء الجبلي من جيلان في إيران. الهيم: الشديدة العطش. القنا: الرماح.

⁽١٣) تكافا: تتكافأ: مخففة الهمز.

وقوله (١) في الغزل: [من الوافر]

إذا أسفرت، أضاءت شمس دجن يــومَ تــاوهـــتْ لــلــبــيــن وجــداً جَرَى في نَحْرِها مِنْ مُقْلَتَيْها وقوله (٣) في حريق دار الخليفة: [من البسيط]

> عِندَ الخَلِيفَةِ مِمَّا فاتَهُ خَلَفٌ تَفَاءَلَ النَّاسُ واشْتِدَّتَ ظُنُونُهُمُ، وأَيْقَنُوا أَنَّ تَنْويرَ الحَريقِ هُوَ

وقوله (٤) في الخمر والساقي: [من الوافر]

أُغَادِي أُرْجُوانَ السرَّاح صِرْفًا تأمَّلْ مِنْ خِلاَلِ السِّجْفِ، تنظر تَجِدْ شَمْسَ الضُّحي تَدْنُو بِشَمْسِ وقوله في مَهزوم:

يفرّ الحَائنُ المَغْرُورُ يَرْجُو يَهَابُ الألْتِفَاتَ، وَقَد تأتى وقوله (١٠) في المديح: [من الطويل]

سَحَابٌ إِذَا أَعْطى هزيرٌ إِذا سَطَا

وإن ماست أمالت خوط بان تَكفكف عبرتين تباريانِ جُمَانٌ يَسْتَهِلُ عَلَى جُمَانٌ مَانٌ "

بالْمَالِ مَالٌ وبالبنْيَاذِ بُنْيَانُ والْفَأْلُ فِيهِ لِبَعْضِ الأَمْرِ تِبْيَانٌ الدُّنيَا، يُمَلَّكُها، والنَّارُ سُلْطَانُ!

عَلَى تُفَّاحِ خَدٍّ أُرْجُواني (٥) /٣٩٩/ إِذَا مَالَتْ يَدِي بِالْكَأْسِ رُدَّتْ بِكَفِّ خَضِيبٍ أَطْرَافِ البَنَانِ (٦) بِعَيْنِكَ ما شَرَبْتُ ومَنْ سَقَانِي (V) إِليَّ مِنَ الرَّحِيقِ الخُسْرُوَانِي ا

أَمَاناً [أَيَّ] ساعَةِ ما أَمَانِ!(٩) لِلَفْتَةِ طَرْفِهِ طَرَفُ السِّنَانِ

له عِزَّةُ الْهِنْدِيِّ في هِزَّةِ الْغُصْن

القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٢٨ _ ٢٢٣٢ في ٣١ بيتاً. (1)

النحر: أعلى الصدر. الجمان: اللؤلؤ: وقصد بالأولى قطرات الدموع وبالثانية حبات عقدها. (٢)

القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٥٦ _ ٢٢٥٧ في ١٠ أبيات. (٣)

القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٧٥ ـ ٢٢٧٨ في ٣١ بيتاً. (ξ)

الأرجواني: نسبة إلى الأرجوان معرّب أرغوان بالفارسية، وهو صبغ أحمر، وثياب حمر. (0)

البنان: الأصابع أو أطرافها، واحدتها بنانة. (7)

السجف (بفتح السين وكسرها)، الستر، والستران بينهما فرجة. (V)

الخسرواني: نسبة إلى شراب منسوب إلى خسرو (كسرى) بن أنوشروان. وهو فارسية كسرى. (A)

الحائن: الأحمق. ويريد به الحسين بن أحمد الكواكبي الذي كان قد خرج على الخليفة سنة ٢٥١ (9) بمدينة قزوين وزنجان.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٣٢٦ ـ ٢٣٢٨ في ١٨ بيتاً.

لَجَأْنَا إِلَى مَعْرُوفِهِ، فَكَأَنَّنَا وقوله في خروج مُعتَقَل: [من الطويل]

غَدَاةَ غَدَا مِنْ سجْنِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقاً ولَيْسَتْ لَهُ إِلاَّ السَّمَاحَ جِنَايَةٌ تَقَلْقَلُ مِنْهُ في الْحَدِيدِ عَزِيمَةٌ تَجَلَّى لَنَا من سِجِنِهِ وَهُوَ خَارِجٌ وقوله^(٢): [من البسيط]

تَعْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مِا تُلِمُ بِنَا، وقوله (٣) في المديح: [من الكامل]

قَوْمٌ تَرى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَعْي يَتُسُرْبَلُونَ أَسِنَّةٌ وصَفَائِحاً قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الكَريهَةَ صَيَّروا /ً ٤٠٠/ وقوله^(٧) في مثله: [من الطويل]

يُذَلِّلُ صَعْبَ الأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ، جَديدُ الشَّبَابِ كُبْرُهُ بِفَعَالِهِ، مخِيلَةُ حِلْم فَي النَّدِيِّ كأنَّها وما تابعٌ في المَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ وقوله (١٠) في الغزل: [من البسيط] فى حُمْرَةِ الوَرْدِ شَكلٌ مِنْ تَلَهُّبها

بِمنعتنا فِيهِ لَجَأْنَا إِلَى حِصْنِ

وما خِلْتُ أَنَّ البَحْرَ يُحْظَرُ في سِجْنِ إِذَا أَخِذَ الجاني بِبَعْضِ الَّذي يَجْنِي يَكِلُّ الْحَديدُ عَنَ جَوانِبِها الخُشْنِ خُرُوجَ شُعَاعِ الشَّمْسِ من جانِبِ الدَّجْنِ (

الشُّغْلُ للقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلبَدَنِ

مَشْغُوفَةً بِمَوَاطِنِ الكِتْمَانِ(٤) والمَوْتُ بَيُّنَ صَفِيكَةٍ وسِنَانِ(٥) كُمَمَ الرِّمَاحِ جَمَاجِمَ الأَقرَانِ(٦)

ويَحْفَطُ أَقْصى الأَمرِ حِينَ يَلِيهِ وبَعْضُ الرِّجال كُبْرُهُ بِسِنِيهِ إِذَا اشْتُهِرَتْ مِنهُ مَخِيَلةُ تِيهِ (^) كَمُتَّبِع في المَجْدِ نَهْجَ أَبِيه (٩)

وللقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَثَنِّيها(١١)

الدَّجن: إلباس الغيم الأرض وأقطارَ السماء. (1)

القطعة في ديوانه ٢٣٦٣/٤ في ٤ أبيات. (٢)

القطعة في ديوانه ٤/ ٢٣٦٥ ـ ٢٣٦٦ في ٧ أبيات. (4)

يقصد هنا بقوله: «مواطن الكتمان»: القلب. (1)

يتسربلون: يلبسون السربال، وقد جعل السلاح هو السربال. الصفيحة: السيف العريض. السنان: (0) نصل الرمح.

الكريهة: الحرب. وقيل الشدة في الحرب. كمم: جمع كمة، وهي القلنسوة المدوَّرة، وكل ظرف غطيت به شيئاً أو ألبسته إياه فصار له كالغلاف.

القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٣٩٧ _ ٢٤٠٠ في ٢٦ بيتاً.

المخيلة: الكبر. والمخيلة أيضاً: مظنة الشيء. الندى: النادي.

النهج: الطريق الواضح.

⁽١٠) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٤٠٩ ـ ٢٤١٣ في ٢٥ بيتاً.

⁽١١) القضيب: الغصن المقطوع. يشبه بقوام هذه الفاتنة.

منها قوله (١) في البِركة: [من البسيط]
يا مَنْ رأَى البِرْكَةَ الْحَسْنَاءَ رُؤُيتَهَا
تخالها أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُتْبَتَهَا
ما بَالُ دِجْلَةَ كَالْغَيْرِى تُنَافِسُهَا
كأنَّ جِنَّ «سُلَيْمَانَ» الَّذين وَلُوا
فَلَوْ تَمُرُّ بِها «بِلْقِيسُ» عَنْ عُرُض
فَلَوْ تَمُرُّ بِها «بِلْقِيسُ» عَنْ عُرُض
إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبْدَتُ لَهَا حُبُكاً
تَنْحَطُّ فِيها وُفُودُ الْمَاءِ مَعْجَلَةً
تَنْحَطُّ فِيها وُفُودُ الْمَاءِ مَعْجَلَةً
كأنَّمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ سائِلةً
فَرَونَقُ الشَّمْسِ أُحِيَاناً يُضَاحِكُها
فَرَونَقُ الشَّمْسِ أُحِيَاناً يُضَاحِكُها
إِذَا النَّجُومُ تَرَاءَتْ في جَوَانِبِهَا
لا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَها
لا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَها

والآنِسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا (٢) تُعَدُّ وَاحِدَةً، والْبَحْرُ ثانِيهَا في الْحُسْنِ طُوْراً، وأطوَاراً تُبَاهِيهَا (٣) إِبْدَاعِها فأَدَقُوا في مَعَانِيهَا (٤) قَالَتْ: هِيَ الصَّرْحُ تُمْثِيلاً وتَشْبِيهَا (٥) قالَتْ: هِيَ الصَّرْحُ تُمْثِيلاً وتَشْبِيهَا (٥) كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي في مَجَارِيهَا (٧) مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي في مَجَارِيهَا (٧) في مَجَارِيهَا (٨) لَيْلاً حَسِبْتَ سَماءً رُكِّبَتْ فِيهَا فَيْهَا وَدَانِيهَا (٨) لِبُعْدِ ما بَيْنَ قاصِيهَا ودَانِيهَا (٤) لِلْعُدِ مَا بَيْنَ قاصِيهَا ودَانِيهَا (٤) كَالطَّيْرِ تَنْفُضُ في جَوِّ خَوَافِيهَا (١٠) كالطَّيْرِ تَنْفُضُ في جَوِّ خَوَافِيهَا (١٠)

⁽١) في ديوانه ٤/ ٢٤٢١ ـ ٢٤٢١ في ٤٠ بيتاً.

⁽٢) الآنسات: جمع الآنسة، وهي الطيبة النفس. لاحت: نظرت. المغاني: جمع المغنى، وهو المنزل الذي غنى به أهله أي أقاموا ثم ظعنوا. ويقصد بذلك المقاصير.

⁽٣) الغيرَى: مؤنث الغيران. تنافسها فيه: ترغب في مباراتها فيه. تباهيها: تفاخرها.

⁽٤) سليمان: هو النبي سليمان بن داود عليه السلام.وقد سخر الله له الجن.

⁽٥) عن عرض: أي من جانب. والعرض (بفتحتين) أن يصيب الشيء على غرة.

بلقيس: ملكة سبأ التي كانت عاصمة ملكها على اليمن، وهي التي ورد ذكرها في القرآن الكريم دون تصريح باسمها في قوله تعالى: ﴿ وَجِثْتُكَ مِن سَبَإٍ بِبَلَا يَقِينٍ شَيْ إِنِي وَجَدَتُ آمَرَاةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتَ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَمَا عَرْشُ عَظِيمٌ ﴿ ﴾ [الآيتان: ٢٢، ٢٣ من سورة النمل] وقد دعاها سليمان عليه السلام إلى عبادة اللهِ، وقد وفدت على سليمان في مقرّ ملكه.

الصرح: القصر، وهو القصر الذي بناه سليمان لبلقيس مملساً من الزجاج. وقد ورد ذكره في (الآية ٤٤ من سورة النمل) في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ لَمَا ٱذْخُلِي ٱلصَّرِّحُ فَلَمَّا رَأَتُهُ حَسِبَتُهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيَهَا قَالَ إِنَّهُ صَرِّحٌ مُّمَرِّدٌ مِن قَارِيرٌ ﴾.

⁽٦) الصبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش. حبك الماء: الجعد المتكسر، ويقصد به التكسر الذي يبدو على الماء إذا مرت به الريح. الجواشن: الدروع، واحدتها جوشن. المصقول: المجلو. الحواشي: جمع الحاشية وهي من الشيء جانبه.

⁽٧) السبائك: جمع السبيكة، وهي القطعة المذوبة المفرغة في القالب من الفضة ونحوها.

⁽٨) رونق الشمس: حسنها وإشراقها. الريق: أن يصيبك من المطر شيء يسير.

⁽٩) يشير إلى السمك الذي كان يسبح في الحوض (الصحن) الرحيب.

⁽١٠) الخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت، وقيل هي الأربع اللواتي بعد المناكب.

لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ في أَسَافِلِهَا إِذَا انْحَطَطَنَ، وبَهْوٌ في أَعَالِيهَا(١) تَعْنَى بَسَاتِنُهَا الْقُصْوى بِرُؤْيَتِهَا عَنِ السَّحَائبِ مُنْحَلاً عَزَالِيهَا(٢) ومنهم:

[۱۳۷] عَبْد الله بن طاهِر^(۳)

أمير يزلزل الأرض بجنده، ويزحزح الكواكب بسعده، ويزيل الهام عن سريره بحده، ويزل الجيش اللهام بحده، ويكشف خبايا الأفئدة بسهامه، وينظم حباب القلوب بسنانه نظم كلامه، ويزين الدنيا بسؤدده وعلمه، ويزيد على الملوك وحلمه. علا شأنه عند الخلفاء، وغالوا فيه للنجدة والوفاء. ولي في حياة أبيه الشام ومصر متقلداً ثم خراسان بعد أبيه متفرداً. وحسب الشعر فخراً أن يستخدم لمناقبه لآلئه ونهاية الشعراء أن يرووا فيما ابتدع من معانيه، ويروا ما ابتدع من معانيه، وهو الذي يقول فيه أبو تمام

⁽١) الصحن: يقصد به هنا حوض أقيم في أسفل البركة. البهو: الواسع من كل شيء. البيت المقدم أمام البيوت.

⁽٢) تغنى به عن غيره: تكتفي. العزالى (بكسر اللام وفتحها): جمع العزلاء، وهي مصب الماء من القربة ونحوها. ويقال: أرسلت السماء عزاليها أي انهمرت بالمطر. يقول إن البساتين القاصية تكتفى برؤية هذه البركة عن انهمار المطر.

⁽٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زُريق الخزاعي، بالولاء. أبو العباس: (١٨٢ ـ ٢٣٠) أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي. أصله من «بادغيس» بخراسان. وكان جده الأعلى «زريق» من موالي طلحة بن عبد الله (المعروف بطلحة الطلحات) وولي صاحب الترجمة إمرة الشام، مدة ونقل إلى مصر سنة ٢١١هـ، فأقام سنة، ونقل إلى الدينور. ثم ولاه المأمون خراسان، وظهرت كفاءته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والريّ والسواد وما يتصل بتلك الأطراف. واستمر إلى أن توفي بنيسابور (وقيل: بمرو) وللمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه. قال ابن الأثير: كان عبد الله من أكثر الناس بذلاً للمال، مع علم ومعرفة وتجربة، وللشعراء فيه مرات كثيرة.

وقال ابن خلكان: كان عبد اللهِ سيداً نبيلاً عالي الهمة شهماً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه. وقال الذهبي في دول الإسلام: كان عبد اللهِ من كبار الملوك.

وقال الشابشتي: كان المأمون تبناه ورباه .

مصادر ترجمته:

ابن دقماق 3: 70 والمحبر 7٧٦ وابن الأثير ۷: 0 والطبري 1: 11 ووفيات الأعيان 7. 40 وهبة 7. 40 وتاريخ بغداد 7. 20 والولاة والقضاة 7. 10 والبستاني 7. 0 والديارات 7. 11 وهبة الأيام للبديعي 7. 11 وفي التاج 7. 12 «العبدلاوي: نوع من البطيخ الأصفر، معروف بمصر، منسوب لعبد الله بن طاهر» الأعلام 7. 20 9.

فيه (١): [من الطويل]

لقد بثَّ عبدُ اللهِ جند انتقامِهِ على الليلِ حتى ما تدبُّ عقارِبُهُ ولما فتح مصر وحَلَّ تاجها، وداوى علِّتها فأحسن علاجها، سلِّم إليه المأمون أمرها وسوَّغه خراجها، فصعد المنبر صعود من بَرِّ وقام مقاماً يخرس فيه النطق، وتتخلِّي عن الفرسان من هيبته النُّطق. وَهَب فكفي، وهبَّ فشفي، وتخيّل نفسه نيلاً ففاض للناس، على غير قياس، ولم ينزل حتى أجاز ثلاثة آلاف دينار كرماً لا تدّعيه السحب ولا تعد مثله البحار، واستدان في مقامه ذاك عشرة آلاف ديناراً أُخرى أطلقها هناك. وأما الشجاعة فإنه مثير نقعها، ومنير دجاه بمحيّاه، وبهجته وسيوفه ولمعها، وله في الأدب وإجادته ماله في الكرم / ٤٠٢/ وإفادته، وإن ملكاً ينهب النفوس ويهبها، ويخوض الحرب يباشر عنان السماء تلهبها، ولا يترك خطه من معنّى يهيجه، ولفظ يحسن في النظر تدبيجه لصاحب همة لو شاء لاستخرجت الدرر من أصدافها، ويد لو نأت عنها الدراري لتناولتها من أسدافها، وقد ذكر له ابن سعيد في السواك أبياتاً أطيب بإيرادها قلمي وفاك، وهي^(٢): [من الكامل]

وإذا سألتُك رَشْفَ ريقِك قلت لي: أخسى عقوبة مالكِ الأملاكِ

ماذا عليك دُفنتُ قبلَك في الثَّرَى مِنْ أن أكونَ خليفةَ المسواكِ أيجوزُ عندكَ أن يكونَ مُتَيَّماً كَلِفٌ بحبِّك دونَ عُودِ أراكِ

[ذكر الخطيب أبو بكر: أن عبد الله بن طاهر جلس يوماً بخراسان فأنصف فيه من القواد ووجوه الأجناد، ونظر في قصص المظالم، وضرب الأعناق وقطع الأيدي والأرجل، وترد البُرُد وعقد العقود، وجيش الجيوش، فلما زالت الشمس دخل داره.

قال الجلودي: وكنت أدل عليه فتلقاهُ الخدم فأخذ كل واحد منه شيئاً حتى بقى بغلالة وسراويل فرفع الغلالة على كتفه وهو يقول: [من]

البشر مِسْكُ والوجوهُ دنانيرٌ وأطرافُ الأكفُّ عَنَامُ قال: فأغطت عليه ونزعت ثوبه على كتفه ... إلى حاله، وقلت: يجلس اليوم مجلس الإسكندر ودار ابن دارا، ويفعل الساعة فعل علوية ومخارق فنظر إلى نظر الجمل الصَّؤول، وردّ ثوبه إلى كتفه وأنشأ يقول: [من البسيط]

البيت في ديوان أبي تمام ص٨٩ _ ٩٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

المرقصات والمطربات ص٤٩.

لا يُصلحُ النفسَ إذ كانتْ مُدبرةً إلاّ التنقُّلُ منْ حالِ إلى حالِ وكان المعتصم سيىء الرأي فيه أيام المأمون، فلما أفضت إليه الخلافة أقرّه وكتب إليه كتاباً منه إن أتاك منى ألف كتاب استقدمك فلا تقدم، فقد بقيت عندي حزازات عليك وحسبك إظهاري لك على ما في ضميري والسلام](١).

ومن شعره قوله (٢): [من الخفيف] نحنُ قومٌ تُلينُنا الحَدَقُ النُّجْ لل على أننا نلينُ الحديدا نملكُ الصيدَ ثمَّ تملكُنا البيْ تتقى سخطنا الأسود ونخشى وتسرانا يسوم الكريسهة أحسرا ومنه قوله: [من الطويل]

> يبيتُ ضجيعي السيف طوراً وتارةً أخو ثقةٍ أرضاهُ في الرَّوْع صاحباً إذا ما دعا الداعي السلاح وجدتني وليس أخو العلياء إلا فتّى له ومنه قوله: [من الطويل]

> /٤٠٣/ ألا منْ لقلب مُسْلم للنوائب تبيَّنَ يـومَ الـروع أن اعًـتـزامَـهُ حرامٌ على الرامي فؤادي بسهمه أراقَ دماً لولا الهوى ما أراقه أ

[وابنه محمد بن عبد الله، جوهر ذلك السيف، وسرّ ذلك الطيف، وكان بعيداً بالنجامة لا يخطىء أحكامها وطلعت به بنزه والقمر على خسوف فقال: إذا تمّ الكسوف وتمّ انجلاؤه متُّ، وكان كذلك.

ومن شعره قوله:

يا كاتمى خسفه الواشى محبته إنى وعيشك أقراه من النظر قولي بطرفك ما تهوني أفهمه

خُ المصوناتُ أعيناً وخدودا سَخَطَ الخِشْفِ حينَ يُبدي الصُّدُودا راً وفي السلم للغَوَاني عبيدا

يَغَصُّ بهاماتِ الرجالِ مضاربُهُ وفوق رضاه أننى أنا صاحبة منيعاً به كالحتفِ يُكرهُ جانبُهُ بها كَلَفٌ ما تستقر ركائبُهُ

أحاطتُ به الأحزانُ من كلِّ جانب على الصبر من بعض الظنونِ الكواذب دمٌ صُنْتُهُ بين الحشا والترائب فهل بدمي مِنْ ثائرِ فمطالب

واستنطقي ... يخبرك بالخبر

وقد ألمّ ابن الرومي في رثائه يذكر الكسوف فقال (٣):

⁽۲) انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٨٥ _ ٨٦.

ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

ديوان ابن الرومي ٤/ ١٥٨٤.

باتَ الأميرُ وباتَ بدرُ سمائنا قسمرٌ رأى قسرٌ يجودُ بنفسه فتكتُ بهِ الأيامُ وهي عليمةٌ ورثاه أخوه عبيد الله فقال:

يقول وقد ريعت سليمي بمحبسي أبي الجهر إلا أن ينواك صرفه فلا تعجبي للسجن ويحك واعجبي ما شهدت كفاحها

وهو القائل: [من الرجز] عتب ضرير طرال الرجزا

واعترضت وسط السماء الشعري ومنهم:

هذا يودعنا وهذا يكسفُ فعَدى أخاهُ أخ مواس مسعفُ أن سوف تُتلِفُ منه ما لا تُخلْف

كما راع ثكلٌ فاجعٌ أم واحد كعاداته... في كل ماجد لأنكر ما حدثته في المشاهد وأصبح

كأنها ياقوتة في مدري](١)

[144]

علي بن العبّاس بن جريج الرومي^(٢)

وطىء من تقدمه بأخمصه، وعنى بالشعر وحسن تخلّصه، وفات الأول بكثرة أنواعه، وكره فكره على ذهب الأدب حتى كاله بصواعه، بينما الشعراء تتجارى في

⁽١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

المتنبي. رومي الأصل. كان جده من موالي بني العباس. ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً، والمتنبي. رومي الأصل. كان جده من موالي بني العباس. ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً، قيل: دس له السمَّ القاسم بن عبيد اللهِ (وزير المعتضد) وكان ابن الرومي قد هجاه. قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحداً من رئيس أو مرؤوس، إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سبباً لوفاته. وكان ينحل مثقالا الواسطي أشعاره في هجاء القحطبي وغيره، قال المرزباني ايضاً: وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال من أشعار ابن الرومي. له الرومي التي ليس في طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها غير ابن الرومي. له «ديوان شعر -خ» في ثلاثة أجزاء ط، واختصره كامل الكيلاني وسمى المختصر «ديوان ابن الرومي – الرومي – ط» ولأحمد بن عبيد الله الثقفي (المتوفى سنة ١٩٣) كتاب «أخبار ابن الرومي والاختيارات من شعره» ولعباس محمود العقاد «حياة ابن الرومي – ط» ولعمر فروخ «ابن الرومي – ط» ومثله لمدحت عكاش، ولحنا نمر. وللمستشرق رفون جست Rhuvon (Guest) كتاب «حياة ابن الرومي – ط» بالإنجليزية.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ٣٥٠ ومعاهد التنصيص ١: ١٠٨ وتاريخ بغداد ١٢: ٢٢ ومعجم الشعراء _

ميدانها وتتبارى في رهانها، وتقابل كل صاحب سنان بلسانها، وتقابل الجموع بإصابة أذهانها، إذ غلب العرب رومي، وطلع من جانب الدربند كمي، يصول بجنان جرى وأنف حمي. فتحوا له الباب فدخل، ومنحوا فهمه اللباب فما أخلّ، وقلَّدوه الزعامة فرفه خواطرهم وأرهف كلامه. يئسوا من لحاقه فألقوا أقلامهم، وضلوا السبيل فقدموه أمامهم، جاء بعد غلبة الروم في الآثار، فأخذ لهم الثار من ثار، وقام بنصرة قومه، ونضرة يومه، واسحب ما كانوا له يدأبون، واستنجز ميعاد قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّنُ بَعْدِ غَلِيَهِمْ سَيَغْلِبُونَ ١٩٠٠ فما رأى ذو نصر مثله أعجمياً فصيحاً، ورومياً برز في زي فرسان الكلام بطلاً مشيحاً. طاول هرقل ببيوته المُشيّدة، وقسر قيصر فعطّل مقاصده وحلَّى قصيده، إلاَّ أنه مع عراقة نسبه في الروم لم يلبس من الديباج القسطنطيني إلا ما خلع على معاطف نظمه، ولا ألم من المدام إلاّ بما ظهر في لطائف فهمه. وأهل الغرب تقدّمه على الشعراء، وتكرمه بلا مراء، وهو خليق بهذا، حقيق به مضى دهره على ذا، إلا أنه كان / ٤٠٤/ هجّاء لسانه خصم، وإحسانه يصم بما يصم، وحججه كالمرهفات قاطعة، ولججه كالظلمات، لا يتقحمها السفن حتى ولا الأهَّلة الطالعة، على أن أحسن ماله ما هو طائر على الألسنة ظاهر، مما حفظ في الصدور من أشعاره المحسنة، وهكذا كان رأي قدوة العلماء والأدباء قاضي القضاء تقي الدين أبي الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه الله.

حدثني الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله. قال: جرى ذكر ابن الرومي في مجلسه فأطنب الحاضرون وكانوا جماعة من أهل الفضل والأدب، فلماء فرغ كلامهم، قال: شعره الجيّد هو الذي يتذاكر به الناس. وكان ابن الرومي نهماً لا يشبع، خصماً لا يسترجع طباعه كلما طبع، وشيمها جميعها لؤم قد اجتمع، يتطيّر مما قد رأى قبيحاً كان أو حسناً ويتغير، فلا يكون إلا مسبباً ولو كان محسناً وما يكفيه أن يحمل الأمر على ظاهره حتى يتحيّل، ويخال وأن كان لا يخيل. وكان على هذه المعايب، التي لو كانت بالماء لما شرب، أو بالبقاء لما طلب، أو بالنهار لذهب

للمرزباني ٢٨٩ و٤٤٨ والذريعة ١: ٣١٣ ومجلة الكتاب ١: ١٨٦ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٨١ مذيلة بتعليق من إنشاء الأستاذ عباس محمود العقاد، شاكاً في صحة الخبر عن موت ابن الرومي من سم القاسم بن عبيد الله، وبانياً شكه على ما يذكر من أن القاسم قال لابن الرومي: «سلم على والدي» ووالده كان حياً في ذلك الحين. الأعلام ٢٩٧/٤. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤٤٥.

⁽١) سورة الروم: الآية ٣.

ضياؤه، أو بالغمام لما عرف بدبيب البرق حياؤه، معتزلياً ظاهر الاعتزال، جبرياً قاهر الاختزال، وهذا في شعره موجود لمن أعاره نظره، معلوم لمن أعاده على خاطره فيما فكره. ومن شعره المصون المبتذل، المكنون مع البذل، في باب الغزل والنسيب، وما يلحق بهما من ذكر الشباب والمشيب قوله (١): [من الكامل]

ما بالُها قد حُسِّنتْ ورقُيبها أبدا قبيحٌ، قُبِّحَ الرقباءُ ما ذاك إلا أنها شمس الضحى عند الطلوعِ رقيبُها الحِرباءُ

لديَّ مُقامَ الكاشح المُتكذب

تَدافُعَ الماء في وشيٍ من الحببِ

محاسنَهُ - المسكينَ - آثارُ حبُّه بذنبِكِ عاقبتِ الفتى لا بذنبِهِ

من الأشياءِ جدَّدَها اللَّفاءُ

ثم انتحت قلبي بِنَبْل عَذابِها بي من عقابِ ذنوبِها وحسابها

من كثرة القتل نالها الوصّبُ والدمُ في النّصل شاهدٌ عجب

أرنَّتْ على خُوطٍ من البانِ أهدبِ

ما بالُها قد حُسِّنتْ ورقُيبها ما ذاك إلا أنها شمس الضحى وقوله (٢): [من الطويل] / ٤٠٥/ ولو بَلَّغْتني عنك أُذْني أَقمتُها وقوله (٣): [من البسيط]

جاءت تَدافَعُ في وَشْيِ لها حَسنِ وقوله (٤): [من الطويل]

نبتْ عينُها عن عاشقٍ قَبَّحتْ لها فقالتْ لها أترابُها حين أعرضتْ: وقوله: [من الوافر]

إِذَا الْإغبابُ جـدَّدَ حُـسْنَ شـيءٍ وقوله (٥): [من الكامل]

نَصَبَتْ حبائلَ صيدِها فاصطدْنَني يا ربِّ إِنْ وجب العقابُ فوقِها وقوله (٦): [من المنسر-]

قالوا: اشتكت عينُه، فقلُت لهم: حُمرتُها من دماءِ من قَتَلَتْ ومنه قوله (٧): [من الطويل]

ومما حداك الشوق نوح حمامة

⁽١) القطعة في ديوانه ٢٣/١ في بيتين.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٢١٢ في ٧ أبيات.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ١/ ١٨٩ - ١٩٨ في ١٤٠ بيتاً. وفيه أيضاً ١/ ٢٦٩ - ٢٧٤ في ٨٦ بيتاً.

⁽٤) القطعة في ديوانه ٢/٧٧١ في ٤ أبيات.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ١/ ٣١٥ في ٥ أبيات. (٦) القطعة في ديوانه ٣٤٦/١ في بيتين.

⁽٧) القصيدة في ديوانه ٢/ ٧٥١ ـ ٧٥٧ في ٩٨ بيتاً.

مطوَّقةِ تبكي ولم أرَ مشلَها وقوله(١): [من الرمل]

شم قالت، وأحسّت عَجَبي لا تعجّب من سُرانا إنها غادةٌ لو هبّت الريحُ لها /٢٠٦ أمكن الخُمْصُ وقد عانقها أصبحتُ فقداً وكانتْ نِعمَةً وقوله: [من المنسرم]

يا واضح الشغر كم تُدلُّ على عجبتُ من ظلمك القوي ولو وقوله (٢): [من المنسرح]

لسم تسر إلا دمسوع بساكسية كأنَّ تسلسكَ السدمسوع قَسطُسرُ نسدًى وقوله (٣): [من الطويل]

سقى اللهُ أيامَ السؤشاةِ فإنها مع الواصل الواشي، وهل تَجْتَني يَدُّ وقوله (٤): [من الطويل]

تـودَّدتُ حـتـى لـم أجـد مُــتَـودداً كَانَّـيَ أسـتـدنـي بـك ابـن حَـنِـبَّـةٍ ومنه قوله (٥): [من المنسرح]

ظبيٌ وما الظبيُ بالشبيهِ له إذا نهت عن هواه غلظتُهُ ومنها قوله:

وقد رأى شيبة فأنكرها

بَدَا ما بدا من شجوِها لم تسلُّبِ

من سراها حيثُ لا تسري الأسودُ: عادة الأقسمار والناسُ رقودُ آدَها من مسلها ما لا يؤودُ من عناقِ كاد تأياه النَّهودُ والعطايا حين يُسْلَبْنَ فُقُودُ

الصَّبِ كأنْ قد أذقته بَردَكُ شاءَ ضعيفٌ ثناكَ أو عَقَدَكُ

تَفْطُرُ مِن مُفْلةٍ على خَدُ يَقُطُرُ مِنْ نرجسٍ على وَرْدِ

هي الصالحاتُ الطالعاتُ سُعودُها جَني النحلِ إلا حيثُ نحلٌ يذوردها؟

وأمللتُ أقلامي عتاباً مُردَّدا إذا النَّزْعُ أدناه إلى الصدِّ أبعدا

في الحسن إلا استراقَهُ حَوَرَهُ دعا إليه برقَّةِ البَشَرَهُ

وتلك من فعلِهِ لو اعتبرَهُ

⁽١) القطعة في ديواته ٢/ ٧٩٥ ـ ٧٩٦ في ٤ أبيات.

⁽٢) القطعة في ديوانه ٢/ ٧٦٧ في بيتين.

 ⁽٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ٦٨٨ _ ٩٠٠ في ٣٠ بيتاً.

⁽٤) القطعة في ديوانه ٢/ ٧٧٠ في بيتين.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ٩٣٥ _ ٩٤٥ في ١٧٨ بيتاً.

يا عجباً يسقسل السرجالَ فان ومنه قوله (١٠): [من الطويل]

تُعنِّت بالمسواكِ أبيض صافياً وما تعتريها آفةٌ بشريةٌ /٤٠٧/ كذلكَ أنفاسُ الرياضِ بسُحْرَةٍ وقوله (٢): [من الطويل]

وما الحَلْيُ إلا حليةٌ لنقيصةِ فأمَّا إذا كانَ الجمالُ مكملاً وقوله (٣): [من الطويل]

أأسماء أيّ الواعدينَ بوعدِهِ أأنتِ بنيه منكِ يُبردُ غُلَّتي وقوله (٤): [من الخفيف]

درَّ درُّ السَّبا وطيبُ مغاني يا قصارَ الأيامِ متّعتِ لو كن وقوله (٥): [من الكامل]

وحديثُها السحرُ الحلالُ لوَ آنَهُ إِن طال لم يملكُ وإنْ هي أوجزتُ شرك العقولِ ونزهةٌ ما مثلُها ومنه قوله (٢): [من الخفيف]

بعدت خطوة النَّوَى بغزالِ حبَّذا ريقًه إذا ذقت فاهً ومنه قوله (٧): [من الوافر]

لاحَ لهُ شخصٌ شيبةٍ ذَعَرَهُ

تكادُ عَذَارى اللُّرِّ منه تحدّرُ من النوم إلا أنها تتخيّرُ تطيب وأنفاسُ الورَى تتغيّرُ

تُتَمِّمُ من حسنِ إذا الحسنُ قصّرا كما لكَ لم تحتجْ إلى أن يزوّرا

أشدُّ كما مَطْلاً فإنِّي لا أدري أم النفسُ بالسَّلوانِ عنكِ وبالصبرِ

اللهو لو أنها ديارُ قرارِ تِ قِصاراً موصلةً بقصار

لم يجنِ قتلَ المسلم المتحرزِ ودّ المحددُثُ أنها لَم تُوجِزِ للمطمئن وعُقْلَةُ المُستوفِزِ

يقصرُ الدلُّ خطوَهُ حين يخطو والشريا بجانب الغَورِ قُرْطُ

⁽١) الأبيات في ديوانه ٣/ ٩٠٧ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

 ⁽۲) البيتان في ديوانه ٣/ ١٠٠٧ _ ١٠٠٨ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٣/ ١٠٦٥.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٣/ ١١٤٠ من قطعة قوامها ٨ أبيات.

⁽٥) الأبيات في ديوانه ٣/١٦٦٤.

⁽٦) البيتان في ديوانه ١٤٣٠/٤ ـ ١٤٣٥ من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً.

⁽٧) البيتان في ديوانه ٤/ ١٤٧٠ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

كلانا منه ذو قلبٍ مَرُوعِ بل افترَّت جفونٌ عن دموعِ

إذاً لخلا منه المحبُّون أجمعُ أُرجِّي من الإِصباحِ وجهَكِ يطلعُ

بُلَهْنِيَة أقضي بها الحَوْلَ أجمعا وأعملُ فيه اللهوُ مرأًى ومَسْمَعا

خيالُ مَنْ ليس بالوافي وإنْ وافى أحدقن بالبدر أشباها وألآفا بل كُنْ دراً وكان الدرُّ أصداف فخلتُهنَ كسَيْنَ الرَّوضَ أفوافا

ح لنا ساقٌ بــساقِ وإزارٍ مــن عــناقِ

عليه وحَوْبائي إليه تتوقُ عليه ولكنَّ المُحِبّ شفيقُ

وحَـلْيٌ زانَـهُ حُـسْنُ اتَّـساقِ أهـذا الـدرُّ مـنْ هـذي الـحِـقـاقِ

تـــلاقـــيــنــا لــقــاءً لافـــتــراقِ فــمــا افــــرَتْ شــفـاهُ عــن ثـغـورِ وقوله(١): [من الطويل]

لوَ ٱنَّ ازديادي في الهوى ينقصُ الهوى / ٤٠٨ أبيتُ رقيبَ الصبحِ حتى كأنني وقوله (٢): [من الطويل]

لياليَّ تُنسيني الليالي حسابَها سدى غرَّةً لا أعرفُ اليومَ باسمِهِ وقوله (٣): [من البسيط]

وأفاكَ والليلُ قد ألقى مراسِيَهُ في شيعة كالنجوم الزُّهْرِ معتمة شُبِّه نَ بالدّر إذ ألبسْنَ فاخرَهُ ومِسْنَ في حُلَلِ الأفوافِ عاطرةً وقوله(٤): [من مجزوء الرمل]

ربَّ ما التفَّتْ إلى الصُّبْ فسي نسقاب مسنْ لسشامٍ وقوله (٥): [من الطويل]

وأقصر عنه الطرف خوف مَلالتي وما مشلُهُ خيفَ الملالةُ والقِلى وقوله (٢٠): [من الوافر]

صدورٌ فوقهن جفاق عاج يقول الناظرون إذا رأوهُ: ومنه قوله(٧): [من السط]

⁽١) البيتان في ديوانه ١٤٩٢/٤ ـ ١٤٩٣ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

⁽۲) البيتان في ديوانه ١٤٧٣/٤ ـ ١٤٨٠ من قصيدة قوامها ١٠١ بيت.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ٢٠٥٩ - ١٦١٢ من قصيدة قوامها ٢٠٥ بيت.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢ / ١٦٧٨ ـ ١٦٨١ من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً.

⁽٥) البيتان في ديوانه ١٧٠٧/٤.

⁽٦) البيتان في ديوانه ١٦٥٢/٤ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

⁽V) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٩١ ـ ١٩٩٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

فظّ نُميطُ الأذى عنهُ فيعسفُنا أراقَ دمعي هوى ظبي أراقَ دَمِي وقوله (١٦): [من الكامل]

عيني لعينك حينَ تنظرُ مَقْتَلُ / ٤٠٩ ومنَ العجائبِ أنّ معنًى واحداً وقوله: [من الكامل]

اطوي النيارة دونَ مَنْ واصلتِهِ لولا طرادُ الخيلِ لم تَكُ لذة وقوله(٢): [من الكامل]

إن أقبلتْ فالبدرُ لاحَ وإنْ شدتْ نظرتْ فأقصدتِ الفؤادَ بسهمِها وَيْداهُ إِن نظرتْ وإنْ هي أعرضتْ وقيده (٣): [من مجزوء الكامل]

باتت بطاهرها وسا وبباطني منها وسا كم بين وسواس الحلي وقوله(٤): [من مجزوء الرمل]

يا علي الأجعلُ العلّة العلّا العلّا العللُ العلّام العلّام العليلُ ومنه قوله (٥): [من الطويل]

وقفتُ بمطراب العشياتِ والضحى فباحَ به فُوهاً وأخفتْهُ عينُها وقوله(٦): [من السيط]

وليس في السيفِ عَفْوٌ عنْ صياقلِهِ ما للقتيلِ بكى منْ حُبّ قاتلهِ

لكنَّ عينَك سهمُ حَتْفٍ مُرْسَلُ هو ... لي سهمٌ ومنّي مَقْتَلُ

لا تُكثري ليس الخليلُ خليلا فتطاردي لي بالوصالِ قليلا

فالمسكُ فاحَ وإنْ رَنَتْ فالرِّيمُ ثم انتنتْ عنه فكادَ يهيمُ وقعُ السهامِ ونزعُهنَّ أليمُ

وسُ منْ حُلِيٍّ كالنجومِ وسُ منْ همومٍ كالخصومِ وبين وسواسِ الهمومِ

مفتاحاً لسهقمي

فَظِلْتُ أَسعُ الدمعُ وهي ترنَّمُ وياحتُ به عيني وكاتمَهُ الفَمُ

⁽۱) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٤٥.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٢٣٩٧ ـ ٢٣٩٨ من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٣٨٧ ـ ٢٣٩١ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٥/ ٢١١٩ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

⁽٥) البينان في ديوانه ٦/ ٢٢٧٧ ـ ٢٢٧٨ من قطعة قوامها ٣ أبيات.

⁽٦) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٤١٩ ـ ٢٤٢٤ من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً.

غصونُ بانِ عليها الدهر فاكهةً ما إنْ يدمنَ على عهدٍ لمعتقدٍ يا رُبَّ حسانةٍ منهنَ قد فعلتْ تشكي المحبَّ وتلقى الدهرَ شاكيةً /٤١٠ وقوله(١): [من الخفيف]

قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً السها ساءها أن رأت حبيباً السها فدعتُهُ الى الخضابِ وقالت: ليس يُجدي الخضابُ شيئاً منَ النف وقوله(٢): [من الوافر]

وقلتُ مُسلِّماً للشَّيبِ أهلاً ألستَ مُبشِّري في كُلِّ يوم لَعَمْرُكَ ما الحياةُ لكلِّ حيًّ منها:

وما أنصفنَ إذ يصرمن حبلي وقوله (٣): [من البسيط]

أصبحتُ شيخاً له سَمْتٌ وأبَّهةُ وتلكرمةً وتلك دعوةُ إجلالٍ وتكرمةً قد كنت أُدعى ابن عم تارةً وأخاً عجبتُ للمرء لا يحمي شبيبتَهُ وقوله(٤): [من الطويل]

وأحدث نقصانُ القُوى بينَ ناظري وحالت صروف الدهر تنسخُ جدّتي

وما الفواكة مما يحملُ البانُ أنَّى وهُنَّ كما شُبّهنَ بستان سوءاً وقد يفعلُ الأسواءَ حسان كالقوسِ تُصمي الرَّمايا وهي مِرْنان

أن يُرَى النَّوْرُ في القضيبِ الرطيبِ ضاحكَ الرأسِ عنْ مفارقِ شِيْبِ إن دفنَ المَعِيبِ غيرُ مَعِيْبِ عِسوى أنهُ حدادٌ كئيب

بداعي المُخطئينَ إلى الصوابِ بوشكِ ترحّلي إثر الشباب إذا فقد الشبابَ سوى عذابِ

بذنبٍ ليس مني باكتسابِ

يدعونني البيضُ عماً تارةً وأبا وَدِدْتُ أني معتاضٌ بها لقبا حتى تقلّبَ صرفُ الدهر فانقلبا مسلوبةً، كيفَ يحمي بعدَها سَلَبا

وسمعي وبين الشخصِ والصوتِ برزخا وما أُمليتُ منْ قبلُ إلاّ لينسخا

⁽١) الأبيات في ديوانه ١/ ١٣٨ ـ ١٤٥ من قصيدة قوامها ١١٧ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٥٥ ـ ٢٦٤ من قصيدة قوامها ١٧٥ بيتاً.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٩ من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً. وتكرر ورود البيتان ١ و٢ في ١/ ٢٠٩ و٢٠٦.

⁽٤) البيتان في ديوانه ١/ ٥٧٣ ـ ٥٧٥ من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً.

وقوله^(١): [من الطويل]

ولا تعجبا للجلد يبكي فربَّما وفقدُ الشبابِ الموتَ يوجدُ طعمهُ / ٤١١/ تضاحكَ في أفنانِ رأسي ولحيتي كفي حَزَناً أنّ الشباب معجّلٌ وعزَّاكُ عن ليلِ الشبابِ معاشرٌ وكان نهارُ الشيبِ أهدى لسعيهِ وما بي عزاءٌ عن شبابي علمتُهُ وإنَّ مشيبيي واعدٌ بلحاقه وقوله (٢): [من الخفيف]

فرَّ منكَ الغزالُ يا لابسَ الشيد كيف يهتز للملاهي نباتٌ إنّ للعيشِ بكرةً فابتكرْها ليس في كلِّ دولةٍ لكَ جاهٌ وقوله(٣): [من الخفيف]

أيها الشيب قد ذعرت ظباء أنت شرُّ المجدداتِ على الحيّ فابق لي صاحباً على رغم أنفي قد أبى اللهُ أن تكون فقيدي وقوله (٤): [من الطويل]

أَعِرْ ظَرْفَكَ المرآةَ وانظَرْ فإنْ نَبَا إِذَا شَيَّبَتْ عينُ الفتى شيبَ نفسِهِ إِذَا شَيَّبَتْ عينُ الفتى شيبَ نفسِهِ /٢١٢ وقوله(٥): [من الطويل]

تفطّر عن عين من الماء جلمدُ صراحاً وطعمُ الموتِ بالتربِ يُفقَدُ وأقبحُ ضحّاكينِ شَيْبُ وأدردُ قصير الليالي والمشيبُ مخلّدُ فقالوا: نهارُ الشيبِ أهدى وأرشدُ ولكن ظِلَّ الليلِ أندى وأبردُ سوى أنني منْ بعدِه لا أُخلّدُ وإن قال قام: إنه مستوعد

بِ فرارَ النغزالِ منْ صيّادِهُ أصبحَ الشيبُ مُؤذِناً بحصادِه أصبحَ الشيبُ مُؤذِناً بحصادِه هل سعيدٌ بالعيشِ مَنْ لم يُغاده عندَ رِيْمٍ مُهفهف الخَلْقِ فادهِ

سمعتْ فيَّ دُونها تفنيكُ ولا بأسَ باكتسائي جديكُ حُبّي للعيش حاكمٌ أن أُريكُ وأبى الله أن أكونُ فقيدكُ

بعينيكَ عنكَ الشيبُ فالبيْضُ أعذرُ فعين سواهُ بالشَّناءةِ أجدرُ

⁽١) القطعة في ديوانه ٢/ ٥٨٤ ـ ٦٠٣ من قصيدة قوامها ٢٨٢ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٧٠٦/٢ ٧١٤ من قصيدة قوامها ١٣٦ بيتاً.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٨١ ـ ٤٨٦ من قصيدة قوامها ٩٣ بيتاً.

⁽٤) البيتان في ديوانه ١٠٨٣/٣ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

⁽٥) البيت في ديوانه ٣/ ٩٩٧ ـ ١٠٠٢ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.

أراهبن لا يُتوقِعنَ وداً على امرىءٍ وقوله (١): [من الطويل]

وأية بلوى كالبياض الذي بَدَا شعارُ الفتى ذمُّ الزمانِ الذي أتى نهارٌ وليلٌ أكَّدَ الحِلْفُ أنهُ ومنه قوله (٢): [من الطويل]

لكل امرىء من شيبه وخضابه إذا أنا لاقيتُ الحسانَ موانحي قِلَى بمشيبي في رضاً عن خلائقي وقوله (٣): [من السريع]

فكّرتُ في خمسينَ عاماً خَلَتْ لسو أنّ عُـمْري مائـةٌ هـدّنـي وقوله(٤): [من الكامل]

سقياً لأوقات مضت أيامُها هيهاتُ أيتها الكواكبُ كالدمى ومنه قوله (٥): [من الطويل]

طرفتُ عيون الغانياتِ وربما وما شِبْتُ إلا شيبة غيرَ أنهُ وقوله(٢): [من الطويل]

رأيتُ سوادَ الرأسِ واللهو تحتَهُ /٤١٣ فلمَّا اضمحلِّ الليلُ زالَ نعيمُهُ وقوله (٧٠): [من الخفيف]

أطارت غراباً عنه كف مطير

وأيُّ فقيدٍ كالسوادِ الذي نَضَا ومِنْ شأنِهِ حمدُ الزمانِ الذي مضى إذا بَنَيا مبنَّى فشاداهُ قُوّضا

عدو مُعَنَّ أو عناءٌ مُرابِطُ قِلا في رضاً ضاقتْ عليَّ البَسائطُ فهن دوانٍ والقلوبُ شواحِطُ

كانتْ أمامي ثم خَلَّفْتُها تـذكُّـري أنـي تـنـصَّـفـتـهـا

كانَّ غسروبهانَّ شُسروقُ مالي بكنِّ مع المشيبِ صديقُ

أُملُنَ إليّ الطرف كلَّ مَمِيْلِ قليلُ قذاةِ العينِ غيرُ قليلِ

كليلٍ وحلم باتَ رائيهِ ينعُمُ فلم يبقَ إلاَّ عهدُهُ المُتَوَهَّمُ

⁽١) الأبيات في ديوانه ١٣٨٣/٤ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٤٢٤ ـ ١٤٢٩ من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٤ من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً.

⁽٤) البيتان في ديوانه ١٦٨٤/٤ _ ١٦٨٥ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٦٤.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٥/ ٢٠٩١ ـ ٢١٠٩ من قصيدة قوامها ٣٠٣ بيتاً.

⁽٧) البيتان في ديوانه ٥/١٨٩٣ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

لاحَ شيبي فرحتُ أمرحُ فيهِ أُتراني أسرُّ دهريَ لـما وقوله (١): [من الوافر]

وأصبحتِ الظباءُ مجانباتٍ وقد يعتادُني ومعيْ سِهَامي فلا يتشتن علي عقلي وقوله (٢): [من الخفيف]

لهفَ نفسي على الشبابِ الذي أص أخفقتْ روحي من الرَّبْرَبِ العِيْنِ وقوله: [من الكامل]

أذري غبارَ الشيبِ فوقَ مَفَارقي وأراهُ عَـمَّـمـني وعَـمَّـمَ خـلـتـي وقوله (٣): [من البسيط]

أرى المفنّد ينهاني ويأمُراني ألآنَ حينَ أجدَّ الشيبُ في طَلَبي وقوله (٤): [من الطويل]

غدا الدهر يرميني فتدنو سهامُهُ لشخصي وكانَ كرامي الليلِ يرمي ولا يُرَى فلما أض ومن المدح وما شاكله؛ قوله (٥): [من المتقارب]

ألا أبلغ لديك بني طاهر

علوتُمْ علينا عُلُوَّ النجومُ فج / ٤١٤/ ومنه قوله^(٦): [من مجزوء الكامل]

مَرَحَ الطِّرْفِ بالعِذارِ المُحَلَّى ساءني الدهرُ لا لَعَمْرِيَ كلا

حَبَائِلَ ما لها فيها مَرَامُ كما نَفَرَتْ وليسَ معي سِهَامُ فما لِلبيْضِ والبِيْضِ التئامُ

بح خَـلْفي وذكره قـدامي وطاشت عن الرّمايا سِهامي

ركضُ السنينَ الراكضاتِ أمامي واختصني منْ دونِها بلشام

بقولِهِ: استحيي إن الشيبَ قد حانا أُبادرُ الشيبَ باللذاتِ عَجْلانا

لشخصي وأُخْلِقْ أَن يُصبْنَ سواديا فلما أضاءَ الشيبُ شخصي بَدَا ليا

أساةَ الخلافةِ مِنْ دائِها فجودوا علينا كأنوائِها

(۱) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٢٨٠ ـ ٢٢٩٤ من قصيدة قوامها ٢١٩ بيتاً.

⁽٢) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٣٦٦ ـ ٢٣٧٧ من قصيدة قوامها ١٩٠ بيتاً.

 ⁽٣) البيتان في ديوانه ٦/٢٤٤٠.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٦٤٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

⁽٥) البيتان في ديوانه ١٢٢٢.

⁽٦) البيتان في ديوانه ١/ ٩٤ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

مَــلِــكُ كــأنَّ خِـــلالَـــهُ نَـــشُـــرُ ثــــنـــائِــــهِ وقوله: [من الخفيف]

قتل اليأس وهو مستحكم الأم لو بذلنا فداءه البدر والشم وقوله(١): [من البسيط]

قوم يحلُّونَ منْ مجدٍ ومنْ شَرَفٍ حلُّوا محلَّهما منْ كُلِّ جمجمةً لو كنتَ تعلمُ ما أغنى يراعُهُمُ وما يريغونَ بالنُّعمى مكافأةً وما يريغونَ بالنُّعمى مكافأةً أقسمتُ حقّاً لئن طابتْ ثمارُهُمُ منها:

سألتُ عنه رفيعَ الذكرِ قد خطبتْ فتَى إذا ما مدحناهُ أتيع لهُ أغرُ أبلجُ يكسو نفسَهُ حُللاً أعرُ أبلجُ يكسو نفسَهُ حُللاً أموالُهُ في رقاب الناسِ منْ مننِ فليس يملكُ إلاّ غيرَ مُنتَزع ماضٍ على الهولِ نحوَ المجدِ يطلبُهُ في ربيع طولَ متّبهِ فضي ألهجدِ في صَعَدِ في صَعَدِ ألمجدِ في صَعَدِ أو قاله (٢):

تعطى ووجهُكَ مبسوطٌ يصانعنا يا منْ إذا ما سألناهُ استهلَّ لنا أجادَ تمكينَ نُعْمَى ثم أطلعَها

خُلِقتْ لهُ بعدَ انتهاء ونسيمِهِ قبلَ اللهاء

رِ وأحيا المطالع والإنضاء سَ لقالَ الزمانُ: زِيدوا فداء

ومنْ غناء محلَّ البِيْضِ واليَلَبِ نفعاً ودفعاً وإطلالاً على الرُّتَبِ أيقنتَ أن القَنَا كَلُّ على القُصُبِ لكنْ يقضُون ما للمجدِ من اربِ لقد سَرَى عِرْقُهمْ في أكرمِ التُّرُبِ

به النبهاهة قبل الشّعرِ والخُطَبِ
مِنْ أرضه المدح فاستغنى عنِ الجلبِ
منَ المحامدِ لا تُبلى على الحِقَبِ
لا في الخزائنِ منْ عَيْنٍ ومنْ نَشَبِ
وليس يلبسُ إلاّ غيرَ مُستَلَب
منْ شأنِهِ السَّرْبَةُ البُعْدَى منَ السَّرِبِ
وجارُه كلَّ حينٍ منهُ في رَجَبِ
ومنْ تواضعِهِ للحقّ في صَبَبِ

كأنَّ كفَّكَ لم يفضلْ ولم تَهَبِ وإن سكتنا تجنّى علّة الطَّلَبِ لنا بلا هـد أعناقِ ولا تَعَبِ

البيتان ۱ و۲ في ديوانه ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٤ من قصيدة قوامها ٨٦ بيتاً. والأبيات ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ في ديوانه ١/ ١٨٩ ـ ١٩٨ من قصيدة قوامها ١٤٠ بيتاً.

⁽٣) الْقَطعة في ديوانه ١/ ١٨٩ ـ ١٩٨ من قصيدة قوامها ١٤٠ بيتاً.

كأنّها نعمةُ اللهِ التي خلصتْ

منها، يشفع لقوم طلب منهم مال: لا تسلبنَّ يداً قد أمَّلتْ بكُمُ وآنَسَ الله نفساً أنتَ صاحبُها ومنه قوله (۱): [من الطويل]

فما كُلّ منْ حَطّ الرِّحالَ بمُخفِقٍ وفي السعي كَيْسٌ والنفوسُ نفائسٌ ومنْ يلقَ ما لاقيتُ في كلِّ مُجْتَنّى لقيتُ من البَرّ التباريحَ بعدما فأيسرُ إشفاقي من الماء أنني وأخشى الرَّدى منهُ على نفسِ شاربٍ منها:

ومن يك نِدًا للحيا في عُلُوهِ وما زلتُ ذا ضَوْء ونَوْء لمُجدِبٍ وقوله(٢): [من الخفيف]

رُبَّ أُكرومة له لم نَخلها / ٢١٦ غرَّبته الخلائقُ الغُرُّ في النا منها:

السمَعِيُّ يَسرَى بسأولِ ظَسنُّ السمَابِ مُنْها ثابتُ السحالِ في السزلالِ مُنْها وقوله: [من السريع]

هم النجوم التي إذا طلعت زينة سَقْفِ الأنام لا أَفلوا لو كانَ للماء جُودُهُ لَجَرَتْ يضحى غريباً ولو ببلدتِه خُذها أميري قِلادةً نُظمتْ

في جنةِ الخُلْدِ منْ هَمّ ومنْ نَصَب

ما أمَّلتْهُ فلا حرمانَ كالسَّلَبِ فإنها في مَعَاليها بمُغْتَربِ

ولا كُلِّ من شدَّ الرِّحالَ بكاسبِ وليس بكيْس بيعُها بالرغائبِ منَ الشوكِ يزهدْ في الثمارِ الأطايبِ لقيتُ منَ البحرِ ٱبيضاضَ الذوائبِ أمرُّ بهِ في الكُوْزِ مَرِّ المُجانِبِ فكيفَ بأمنيهِ على نفسِ راكبِ

يكنْ نِـدَّهُ في جـودِهِ بـالـمَـوَاهـب وحيران حتى قيلَ: بعض الكواكب

قبلَهُ في الطِّباعِ والتَّركيبِ سِ وما أوحشتْهُ بالتَّغريب

آخر الأمر من وراء المغيب ل لُوّالِهِ انهيالَ الكَشِيب

في كلِّ ليل تكشَّفتْ حجبَهُ أعلامُهُ مُصْطِراتُهُ شُهبُهُ أَسَحًا على الأرضِ كلُّها قُلبُهُ فَصْرُداً ولو أحدقتْ بهِ عُصَبُهُ مِنْ لؤلؤ لا تشيئ مُنْثَقِبُهُ

⁽١) القطعة في ديوانه ٢١٣/١ _ ٢٢٤ من قصيدة قوامها ١٨٢ بيتاً.

⁽٢) البيتان في ديوانه ١/١٣٨ _ ١٤٥ من قصيدة قوامها ١١٧ بيتاً.

أنك مُختارُهُ ومُنْتَخَـُهُ

أقسمتُ بالله لقدْ أَنْجَبَا أنته أناسٌ باياديكه يستغفر الدهر إذا أذنبا ما أبعدُ الغَيْثُ وما أقربا!

محاسن وجه بُـرْدُهُـنَّ قَـشِـيْبُ أطلُّتْ وولَّتْ والـمرادُ خصيبُ ولكنُ لكلِّ في الشكاةِ نصيبُ فإنكَ في هذا الأنام غريبُ

ألفاظُهُ ليَ لكنْ وجهه انتسبا

تَتَعَاوَرُ الأيدي ركابَهُ حتى لقد هجروا جنابّه تنفك قد شحنت رحابك

ما بنته بنسجها العنكبوت قلّما يقبلُ الغروسُ المُرُوثُ ما فعلتُمْ والجاحدونَ سُكُوتُ والشروة الرجال التحوث ورقٌ منْ فُرُوعِها مَـحْتُوتُ

لصاحبه إسحاق بعد وفاته

يشهد أما خصف الإله بنه ومنه قوله يهنيء بولد(١١): [من السريع]

شمسسٌ وبدرٌ وَلَدا كوكباً قىلىت لىساغىيىكىم وراجىيىكىم: وقوله يهنيء بعافية (٢): [من الطويل]

تكشَّفَ ذاكَ الشكو عنك وصرَّحْت كما انكشفتْ عن بدر ليل غَمَامَةٌ ولو صِيْنَ حَيُّ عن شَكَاةٍ لكنتَهُ أَعاذَكَ أنسُ المجدِ منْ كلِّ وحشةٍ / ٤١٧ / وقوله^(٣): [من البسيط]

يممتُ بدرَ بني بدر فما انتسبتُ وقوله(٤): [من مجزوء الكامل]

مَلِكٌ يظل إذا بدا أغننتهم نَفَحَاتُه لكن وفود السكر لا [وقوله] (°): [من الخفيف]

كادكم معشر وأوهن بيت ولكم أنعم عليهم ولكن لم تزالوا تقوم بالشكر عنكم إنسا تَطلبُ الترفَّع بالبزّةِ لَنْ يسضيرَ الأصولَ وهي رواس وقوله (٦): [من الطويل]

وجدتُ أبا عبدِ الإلهِ خليفةً

الأبيات في ديوانه ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٨ من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً. (1)

الأبيات في ديوانه ١٥٧/١ ـ ١٥٨ من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً. (٢)

البيت في ديوانه ١٥٢/١ من قطعة قوامها ٦ أبيات. (٣)

الأبيات في ديوانه ١/ ١٦٢ _ ١٧٧ من قصيدة قوامها ١٦٩ بيتاً. (1)

القطعة في ديوانه ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٩ من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً. (a)

البيتان في ديوانه ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً. (1)

وما كانَ إلاّ الغيثَ أحيا بقطرِهِ وولّى فأحيا بعدَهُ بنباتِهِ وقوله يذكر ولد الممدوح(١٠): [من الطويل]

إذا ما عُبيدُ اللهِ ضاهاهُ قاسمٌ فتى يقتلُ الأموالَ في سُبُلِ العُلا فتى يعتلُ العُلا تَرَى صاحبيهِ ذا سؤالِ بمحة ولا يجتني الميسورَ منْ لا يزورُهُ فما فضلُهُ والمدحُ دعوى ومُدَّعِ وقوله (٢): [من الكامل]

فلئن مدحتُ لقد وجدتُ مآثراً /٤١٨/ وليشكرنَّكَ وهو أعلمُ عالم فاعجبْ لشكرِ البحرِ إنْ حَلَّيتَهُ لا عيب في نُعماهُ إلاّ أنها وقوله(٣): [من الكامل]

يُمسي ويصبحُ منْ وضاءةِ وجهِهِ أنتم حقيقةُ كلِّ شيءٍ فاضلٍ وقوله (٤): [من البسيط]

وجة إذا ما بَكَتُ للناسِ سُنتُهُ مهما أتى الناسُ منْ طَوْلٍ ومنْ كَرَم مهما أتى الناسُ منْ طَوْلٍ ومنْ كَرَم يُعطي المُدَاحَ ويُعطي الجدّ حقهما وافى عطاردَ والبوريخَ مولدُهُ له من الباسِ حدَّ لو أشارَ بِهِ ويُمن رأي ورفق لو مَشَى بهما في كفّهِ قلمٌ ناهيكَ منْ قلم يمحو ويكتبُ أرزاقَ العبادِ بِهُ يمحو ويكتبُ أرزاقَ العبادِ بِهُ

فتم قديم المجدِ ضاها محادثه فتم قديم المجدِ ضاها محادثه لتُورثه المجدَ السَّنِيَ موارثه فواضلُه أو ذا سواكِ يباحثه ولا اللؤلو المنثورَ من لا يُحادثه ولكن هما مِسْكُ ذكيً ومايثه في الكن هما مِسْكُ ذكيً ومايثه في المنتور ال

منْ مثلِها يُبنى المديحُ ويُنسجُ أن المديحَ بهِ يُنيرُ ويُبهِجُ والحليُ منْ غمراتِهِ يُستخرجُ للخاطبينَ وغيرِهمْ تتبرّجُ

وكأنّـما إمساؤه إصباحُه وذوو الفضائل غيرُكمْ أشباحُهُ

كانتْ محاسنُهُ حولاً لهمْ سبحا فإنما دخلوا البابَ الذي فَتَحا فالموتُ إن جدّ والمعروفُ إنْ مَزَحا فأعطياهُ منَ الحظّينِ ما اقترحا إلى الحديدِ على عِلاَّتِهِ فلحا بينَ الأنيسِ وبينَ الجنةِ اصطلحا نُبلاً وناهيكَ منْ كفّ بها اتَّشحا فما المقاديرُ إلاّ ما وَحَى ومَحَا

⁽١) الأبيات في ديوانه ١/ ٤٠٤ _ ٤٠٦ من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ١/ ٤٩١ ـ ٤٩٢ من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٥٢٤ ـ ٥٣١ من قصيدة قوامها ١١٩ بيتاً.

⁽٤) القطعة في ديوانه ٢/ ٥٠٦ - ٥١٢ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.

منها:

تعشى بضوئك عينيه فينبكه لاقبيتُ منْ لا أبالي بعدَ رؤيتِهِ وجاد جُودين أما الكفُّ فانبسطت /٤١٩/ وربِّ مُعْطِ إذا جادتْ أنـامـلُـهُ عَـفَّى كُـلُـومَ زمانـي ثـمّ قـلّـمَـهُ وقوله^(١): [من السريع]

من منزحة جد بسعروف يُسعطي ويستسمي اللهُ أمسوالَسهُ وقوله (٢): [من الكامل]

ما إن تـزال مـنـوّراً ومُـنـوّلاً ما أغفلَ القلمَ الموشَّحَ خَصْرُهُ وقوله (٣): [من الكامل]

وعطاؤهم فوق العطاء لأنهم وكأنَّ من أعطاك كسب سلاحيه فمتى يُروَنَ منَ الشحاح على اللَّهي من بأسِهمْ نقعُ الردي، وبجودِهمْ كالهندوانياتِ حدٌّ مَضَارب

ما إنْ يـزالُ مُساجِـلاً لـسـحـائـبٍ أنتَ امرؤُ للصدقِ فيهِ مذاهبٌ في مدح غيركَ للخطيئةِ مُثْبتٌ الناسُ أدهمُ أنتَ فيهمُ غُرَّةُ وقوله (٤): [من الطويل]

كأنما القلمُ العُلْوِيُّ في يلِهِ يُجريه في أيِّ أنحاءِ الأمورِ نَحَا

لينبح الكلب ضوء البدر ما نبحا منْ ضَنّ عنى بمعروفٍ ومَنْ سمحا بما أنالُ وأما الصدرُ فانشرحا ضنّ الضميرُ بما أعطى وما مَنَحا عَنِّي فأخفاهُ ثم اقتص ما جرحا

يـفـديــهِ قــومٌ جَــدّهــم مَـِـزْحُ والبحرُ لا يَنْقَصُهُ النَّرْحُ

كالغيثِ أبرقَ في الظلام وسَحْسَحَا يُمناكَ عن كرم هناك توشحا

يُعطونَ كسب مَنَاصلِ ورِماح أعطاك مهجته بغير سلاح وهُم على الأرواح غير شحاح تتماسكُ الأرواحُ في الأشباحَ عندَ احتبارِهُم ولينَ صِفاحَ

بعطائيه ومسارياً لرياح سَقَطَ الجُناحُ بها عَنِ المُدّاحَ لكنَّ مدحَكَ للخطيئةِ ماحيَّ مرفوعة عن سائر الأوضاح

البيتان في ديوانه ٢/ ٥٣١ ـ ٥٣٣ من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً. (1)

البيتان في ديوانه ٢/ ٥٤٢ ـ ٥٤٨ من قصيدة قوامها ١١٧ بيتاً. **(Y)**

الأبيات في ديوانه ٢/ ٥٥٢ ـ ٥٥٧ من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً. (٣)

القطعة في ديوانه ٢/ ٥٨٤ _ ٦٠٣ من قصيدة قوامها ٢٨٢ بيتاً. (1)

أرقُ من الماءِ الذي في حسامِه وأندى وأَجْدَى بطنَ كفّ منَ الحَيا طويلُ التأنّي لا العجولُ ولا الذي لا رفحتاً له سؤرةٌ مُكْتَنّةٌ في سكينة يغض عن السُّؤَّالِ منْ طَرْفِ عينِهِ كَأَنَّ أباهُ حين سمّاهُ صاعداً

ولمّا تناهى من يباريه في العُلا جواد ثَننى غربَ الجيادِ بغربِهِ أرى مَنْ تَعَاطي ما بلغتُمْ كرائم وآنقُ مِنْ عِقْدِ المليحةِ جيدُهاً تراهُ عن الحرب العَوَانِ بمعزلٍ فتَى روحُهُ ضوءٌ بسيطٌ كأنهُ حكيمُ أقاليمِ البلادِ كريمُها وأحسنُ شيء حكمة أختُ نغمةِ لكمْ كُلُّ فياضٍ يبيتُ لنارِهِ إذا ما شَتَا كادتُ أناملُ كفّهِ إذا ما شَتَا كادتُ أناملُ كفّهِ كُرمتمْ فجاشَ المفحمونَ بمدحِكمْ كما أزهرت جناتُ عَدْنٍ وأثمرتُ كما أزهرت جناتُ عَدْنٍ وأثمرتُ وقوله(1): [من الرمل]

ليس يُثني بالأباطيل العُلا بل بأنْ ينصب حُرُّ نفسهُ وقوله(٢): [من الوافر]

كأنَّ الله خيَّرَهُ السجايا / ٤٢١ كَفَى فقدُ الكفاةِ مخلّفيهمْ ومهد للجنون بكلّ أرضٍ

طباعاً وأمضى منْ شَبَاهُ وأنجدُ وآبَى إباءً منْ صفاةٍ وأجْمَدُ إذا طرقتْهُ نوبةٌ يستبلَّدُ كما اكتنَّ في الغِمْدِ الحُسامُ المُهنَّدُ لكي لا يرى الأحرارَ كيفَ يعبّدُ رأى كيف يرقى للمعالى ويصعدُ

أقامَ يُبادي أمسَهُ اليومُ والغَدُ فضلٌ يُجاري ظلّهُ وهو أوحدُ منالَ النُّريَّا وهوَ أكمهُ مُقْعَدُ وأحسنُ مِنْ سِرْبالِها المتجرّدُ وآثارُهُ فيها وإنْ غابَ شُهَدُ ومسكنُ تلكَ الروحِ نورٌ مُجَسَّدُ مُسائِلُهُ يهذي وعافيةِ يرفدُ مُسائِلُهُ يهذي وعافيةِ يرفدُ مُنادٍ ينادي الحائرينُ ألا اهتدوا تذوبُ سماحاً والأناملُ جُمّدُ إذا رجزوا فيكمْ أثبتُمْ فقصِّدوا فأضحتْ وعُجمُ الطيرِ فيها تغرّدُ

لا ولا توطأ بالهزل الخدودُ وبأنْ يسهر والناسُ رُقُودُ

وكانَ مِنَ الرجال كما يَودُّ فليس يُحسُّ للمفقود فقدُ مضاجعها فكلُّ الأرضِ مَهْدُ

⁽١) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٥١ ـ ٧٥٧ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٧٢ ـ ٧٧٦ من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً.

وقوله^(١): [من الطويل]

فقد أخمدَ النيرانَ بعد اتقادِها بنفس أبتْ إلا ثباتَ عُقُودِها فتَّى لُعطاياهُ وفودٌ تومُّها أمِنْتُ على نعمائِهِ ريبَ دهرِهِ أمِنْتُ على نعمائِهِ ريبَ دهرِهِ ومنه قوله(٢): [من الخفف]

ذَنْبُ إحسانِهِ العظيمِ إلينا هاكها لا يضيرُها أنَّ جِلْفاً وقوله: [من الخفيف]

أنتَ زِنْتَ القلائدَ الزُّهْرَ قِدْماً ضِعْد معملاً في الوَرَى لحينكَ بل تِبْرِ كَ ما وقوله يهنيء بمولود (٣): [من الخفيف]

> بَدْرُ طلق، وشمسُ دَجْنٍ مِنَ الأَم قد بدا في فراسةِ الفارسِ الطال وكنا أنتم لكم أمرات يا لك ابناً ووالدين وجدي خيرُ جه أحومةٍ، وانضرُ فرع ساءلي عن أبي الحسين بدا الصب / ٢٢٢/ وقوله (٤): [من البسيط]

> تُحكى المكارمُ عنكمْ وهي شاهدةٌ وما حكاية شيء لا خفاء لهُ لا تحسبوني بشيءٍ غيرَ أنفسكُمْ لكنْ كما راقبَ القُمْرِيُّ جثَّتَهُ

وقد أوقدَ الأنوارَ بعدَ خُمُودِها لمنْ عاقدتُهُ وانحلالَ حُقُودِها فإنْ قعدوا كانتْ وفُودَ وفُودِها ولِمْ لا وذاكَ العرْفُ بعضُ جنودِها

أننا عاجزونَ عن تَعْدَادِهُ لله عن تَعْدَادِهُ للم يقُلها مُزَّمِّ للاَّ في بجادِهُ

ضِعْفَ ما زانتِ القلائدُ جيدَك كَ ما أحسنوا وطوراً حديثَك

لاكِ جاء بكوكب مسعودِ عِ يُسمنُ دعواهُ ذاتُ شهودِ يتكلمنَ عنكم في المُهُودِ نِ يَرُونَ الجبالَ في أُخدُودِ بينَ هذا وذاكَ أنجبُ عُودِ حُ فأغنى عنْ جَذُوةٍ في وقودِ

ليستْ تغيبُ ولا تُحصى بتعديدِ جاء العِيانُ فألوى بالأسانيدِ أغرى بتحديدِ مَدْحٍ بعدَ تحديدِ فظل يتبعُ تغريداً بتغريدِ

⁽١) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٠٤ ـ ٦٠٧ من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً.

⁽٢) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٠٦ ـ ٧١٤ من قصيدة قوامها ١٣٦ بيتاً.

⁽٣) القطعة في ديوانه ٢/ ١٥٥ ـ ٦٢٥ من قصيدة قوامها ١٥٣ بيتاً .

⁽٤) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٣٤ _ ٦٣٥ من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً.

وقوله^(١): [من المنسرح]

ألومُ من يرتجي لحاقَكَ في المج جاراكَ أهلُ العَلاءِ فانقطعتْ أنفاسُهمْ قبلَ قطعِهم أَمَدَكْ

> وساخط ما رضيتُ قلتُ لهُ: يا مَنْ يُعادى السماءَ إِن رُفِعَتْ وقوله يهنيء بعافية ^(٢): [من الطويل] عجبتُ لدهر ينتحيكَ بصَرْفِهِ تجنّى عليكَ الدهرُ ذنباً فلم يجدُ سيعلمُ إن لم ينزجرُ عنه أنه وقوله (٣): [من البسيط]

> مَنْ كانَ يُهْدي إلى العمياءِ مِدْحَتَهُ فما امتدحتُكَ إلا بعدَ ألسنة كلتا يديكَ يمينٌ لا شمالَ لها يدانِ لا يفترانِ الدهرَ مِنْ صَفَدِ

أمسى مجاورُكُم يأوي إلى جبل /٤٢٣/ ما حِيدَ بالناسِ عنْ منهاج مكرمةٍ هذا ثنائي وهاتيكم مناقبكم وقوله(٤): [من مجزوء الوافر]

جری حتی إذا ما قصر أقام على مكارميه وقوله (٥): [من البسيط]

ـ د كـما لا ألـومُ مَـنْ حَـسَـدَكُ

ارضَ رضاهُ أو أفـــتـــرشْ ضـــمــــدَكْ كُلُ خيرَها تحتَها ودعْ نَكَدَكَ

وليسَ له إلاّ بعرفك حامدُ لكَ الدهرُ ذنباً غيرَ أنكَ ماجدُ كطارفِ عينَيْ نفسِهِ وهو عامدُ

إهداء مُستسلِم للظنّ مُنقاد ولا انتجعتُكُ إلاّ بعدَ رُوّادِ مخلوقتان لايجاد وإنجاد يُغني فقيراً ولا منْ فَكّ أصفادِ

صعب المَرَاقي ويرعى جانبي وادي إلا هداكم إلى منهاجِها هادي يا أعينَ الناسِ ما أبعدتُ إشهادي

الأكفاءُ عَنْ أَمَدِهُ يُــــــارى يـــومَـــهُ بـــغَــــدِهْ

البيتان في ديوانه ٥/ ١٨١٢ ـ ١٨١٦ من قصيدة قوامها ٦٩ بيتاً. (1)

الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٣٢ من قطعة قوامها ٦ أبيات. (٢)

الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٣٧ _ ٦٤٠ من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً. (٣)

البيتان في ديوانه ٢/ ٧١٥ ـ ٧١٦ من قطعة قوامها ٨ أبيات. (٤)

الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٢٧ ـ ٦٣١ من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً. (0)

عليك أبهة التأمير واقعة أنت الأمير الذي ولّنه هِمّته هل الأمير سوى المعديّ نائله فليصنع العَزْلُ والتأميرُ ما صَنعا تمن شمّ تفكّ المن مُجتهداً ما اليوم يمضي وعَيْني غيرُ فائرة وقوله(۱): [من المنسر-]

أحاطَ ذِهْناً بكل خافية أجريته والكفاة في طَلَقِ ماذا على مَنْ رَاكَ في بلله ما زدتُ فيما مدحتُ منك على وقوله(٢): [من الطويل]

إذا كنتَ شمساً نورُها في طباعِها وقوله (٣): [من البسيط]

تُطوى لنا الأرض إنْ أمّتْكَ نيّتُنا آراؤك البيضُ تَهْدينا وتشفعُها آلاؤك /٤٢٤ فالناسُ تحتَ سماءِ منكَ مشمسةِ شهدتُ أنكَ سَلْسالٌ كماحا شهدتُ أنكَ سَلْسالٌ كماحا ثَقْ بالعوائدِ منهُ إنهُ رجلٌ لكمْ علينا امتنانٌ لا امتنانٌ بهِ تُخادَعونَ عن الدنيا وزبرجها وتفعلونَ عن الدنيا وزبرجها وتفعلونَ جميلاً في مساترة وتفعلونَ جميلاً في مساترة كأنما الناسُ في الدنيا بظلّكمُ أيامُنا غَدَواتٌ كلّها بكمُ

لا بالجنود ولا بالضَّمَّرِ القُودِ بغيرِ عهدٍ منَ السلطانِ معهودِ على عِداً لصُرُوفِ البيضِ والسودِ فأنتَ ما عِشْتَ والي إمْرَةِ الجودِ عنِ الرقابِ فتأبى غيرَ توكيدِ بلحظِها منكَ منْ عُمْرِي بمعدودِ

كأنها الأرضُ في يديه كُرَهُ فحاءَ له كُرَهُ فحاءَ له يَغْش وجهَه قَتَرَهُ أَنْ لا يرى شمسه ولا قَمَره ما حصّلته صحائف البَرَه ه

فكيفَ بأنْ نَلقاكَ غيرَ مُنِيرِ

وإنْ لقيناكَ زيدتْ نشرَ أقطارِ الصفر لا تجري بأخطار (٤) والناسُ تحتَ سماءِ منكَ مدرارِ والناسُ تحتَ سماءِ منكَ مدرارِ وسائرُ الناسِ صَلْصالٌ كَفَخَّارِ كالسيلِ يحفرُ تياراً بتيّادِ وهلْ تمن سماواتُ بأمطار فيتُخدَعونَ وما أنتم بأغمار كأنَّ معروفَكُمْ إيداعُ أسرارِ قد خيّموا بينَ جناتٍ وأنهار خلا لهنَّ ليالٍ مثلُ أسحارِ

⁽١) الأبيات في ديوانه ٣/ ٩٣٥ _ ٩٤٥ من قصيدة قوامها ١٧٠ سِتاً.

⁽٢) البيت في ديوانه ٣/ ٩٩٧ ـ ١٠٠٢ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.

⁽٣) القطعة في ديوانه ٣/ ١٠٢١ ـ ١٠٢٨ من قصيدة قوامها ١٢٩ بيتاً.

⁽٤) في الأمل: «الأولى الصفر» وما أثبتناه من ديوانه.

لكمْ خلائقُ لو تحظى السماءُ بها يسقات لله مستددة مستددة كم قد سموتُمْ بأيديكمْ إلى شَرَفٍ منها:

أما تَرَى المِسْكَ بَيْنَا هُوْ على حَجَرِ إِذْ بِلِّعْتُهُ صروفُ الدهرِ غايتَهُ وقوله (١): [من الوافر]

ولو فاخرتْكَ الشمسُ في الصَّحْوِ لاغتدتْ وقوله^(٣): [من المنسرح]

ويفعلُ الخيرَ حينَ يفعلُهُ إِذَا استشاروهُ جاءَ من كَثَبٍ وقوله (٤): [من الطويل]

متى سلَّ سيفاً مارقٌ سلَّ رأيهُ / ٤٢٥/ وقوله (٥): [من الطويل]

له قلمٌ في السلم كانَ وربَّما لكمْ مِنْ مساعيكمْ قلائدٌ جَوْهَرٍ عجبتُ إذا كفُّ العَلاءِ تَهَلَّلَتْ وقوله (٢٠): [من الرمل]

جُد بادراري ما أجريته لا تكن كالدهر في أفعاله وقوله (٧): [من الكامل]

لما ألاحث نُجُوماً غيرَ أقمارِ لا بل بأسلحة لا بل بأقدارِ لم يسم قطّ له قومٌ بأبصارِ

يَــذلَّــهُ كــلَّ ذلِّ فِــهُــرُ عــطَّـادِ فاحـتـلَّ مـنـزلـةً مِـنْ رأسِ جَبَّادِ

رأيت الجِنّ في أشباحِ إنسِ

لفخرِكَ مثلَ الكوكبِ المتحاوصِ

بجوهر العرق لا بأعراضِه برزُبْدة الرأي قبل إمحاضه

فقطَّعَهُ والسيفُ للسيفِ يُنتَضَى

تحوّلَ رُمْحاً حينَ تُحمَى المآقِطُ مساعي أبي عيسى لهنَّ وسَائطُ على مُستِميحٍ كيفَ يقنطُ قانطُ

أوباعفائي مِنْ رقَّ الطَّمَعْ كلما أعطى عطاياهُ فَجَعْ

⁽١) البيت في ديوانه ٣/ ١١٦٨ ١٠٠ من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً.

⁽٢) البيت في ديوانه ١٣٦٦/٤ ـ ١٣٧٠ من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٤/ ١٣٧٥ ـ ١٣٧٨ من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً.

⁽٤) البيت في ديوانه ٤/ ١٣٨٣ ـ ١٣٨٧ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.

⁽٥) الأبيات في ديوانه ١٤٢٤/٤ ـ ١٤٣٩ من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٤/ ١٤٨٥ ـ ١٤٨٧ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

⁽٧) الأبيات في ديوانه ١٥٨٦/٤ ـ ١٥٩١ من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً.

يا حاسباً فضل الوزير وحقه أنَّى تروم يداك إحصاء الحصى يبني العُلا ويقولُ فيه وإنما عجباً له إني ثنيتُ معاشراً يا مَنْ إذا ناديتُهُ بصفاتِهِ وقوله(١): [من البسيط]

خلائقٌ علّمتْنا كيفَ نمدحُهُ إنْ كانَ أثبتَ بالأشرافِ سيئةً وقوله(٢): [من الخفيف]

شادَ بنيانَهُ إلى النجم جُودٌ يا لَقَومي لِجُودِهِ كيفَ يبني وقوله (٣): [من الخفيف]

لو مدحناهُ بالذي قيلَ في النا وَلَكُنَّا فيما فعلناهُ كالحكّامِ وَلَكُنَّا فيما فعلناهُ كالحكّامِ [من الكامل]

أضحتْ فضائلُهُ تؤمُّ بهِ العُلا قبِّلْ أناملَهُ فلسنَ أناملُهُ أوفى بأعلى رتبةٍ وتواضعتْ كالشمسِ في كَبِدِ السماءِ محلّها وقوله (٥): [من الكامل]

أضحى مجاوركم يحلُّ بنجوةِ وقوله (٢): [من المتقارب]

فإِنْ أنهدوا مدحه غادروا

أن يعجزِ الحسَّابُ عنْ تنصيفهِ ويبداهُ دائبتانِ في تضعيفِهِ تأليفُنا يُحْذا على تأليفِهِ يتعلمونَ الشعرَ مِنْ توقيفِهِ دونَ اسمهِ بالغْتُ في تعريفِهِ

ورفقتنا وكنّا قبلُ أحلافا فقد محاها بأنْ لم يُبقِ إلحافا

يهدمُ المالَ باعتداءِ وعَسْفِ وهـو سيلٌ وكُلّ سيلٍ مُعَفّي

س من المدح لم يكنْ مَسْرُوقا ردّوا على مُحرّد عُوقا

وكأنهنَّ إلى السماءِ مَرَاقي لكنهنَّ مفاتحُ الأرزاقِ آلاؤهُ فأحطنَ بالأعناقِ وشعاعُها في سائرِ الآفاقِ

ما للخطوب بها عليهِ طريقُ

مِنَ المِسْكِ في كلِّ شيءٍ عَبَقْ

⁽١) البيتان في ديوانه ٢٠٥١ ـ ١٦١٢ من قصيدة قوامها ٢٠٥ بيتاً.

⁽٢) البيتان في ديوانه ١٥٥٨/٤ ـ ١٥٦١ من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١٦٦٩/٤ ـ ١٦٧٧ من قصيدة قوامها ١٣٠ بيتاً.

⁽٤) الأبيات في ديوانه ٢ ١٦٦٢ ـ ١٦٦٨ من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً.

⁽٥) البيت في ديوانه ٤/ ١٦٨٤ _ ١٦٨٥ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٨٥ ـ ١٦٨٨ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.

يباشر شوك القنا حاسراً وقوله (١): [من الطويل]

نَزَعْنا إلى آبائِنا في إبائنا سنتركُ ما ساءَ العِدا من فَعَالِنا وقوله(٢): [من الطويل]

تكشّفُ منه محنةُ المُلْك شُبْهَةً فتًى لا يُبالي حين يحفظُ مجدَهُ وسائلة عن قاسم ومكانِه وقوله (٣): [من السريع]

أخو فعالٍ كأن نجوم / ٤٢٧/ قد حازَ ما في الشباب مِنْ أنَقِ الصيغ الججامِنْ سكونِهِ صِيغاً حِيغ الججامِنْ سكونِهِ صِيغاً خُذها تَهادى إليكَ طائعةً وقوله(٤): [من الكامل]

متغافلٌ عنْ ذكرِ ما أسديتَهُ وإذا وَعَدْتَ وإذا الأماثلُ خايروك صناعةً فكأنّ أيد تغدو وفيك تشددٌ وتودّدٌ كالدهرِ ف بلغتْ مآثركَ البعيدَ فما الذي نرويهِ عنا وقوله يذكر اسم الممدوح في وقعة (٥): [من الكامل]

أسروكَ إذْ كَثَرُوكَ لا لعزيمة للكن رموكَ بدهم وكأنه فانقادَ طوعَ العِزّ لا مستقتلاً

ويلبسُ دون السِّنان الحَلَقْ

وهل تُشبه العيدانَ إلاّ عُرُقُهَا إذا تركت شمسُ النهار شروقَها

مُهذَّبةً والتِّبْرُ عندَ السبائكِ إذا هلكتْ أموالهُ في الهوالكِ فقلتُ لها: إن العَلاءَ هنالكِ

الليل مطبوعة على سلكِة حُسْنِ وما في المشيبِ مِنْ حنكِهْ راقتْ وصيغ الذكاءُ مِنْ حركِهُ مثلَ تَهَادي الغديرِ في حُبُكِهُ

فشلتْ عليكَ ولا لصبرِ عِيلا جيشٌ أجابَ دعاءَ إسرافيلا خرقاً ولا سَلِسَ القيادِ ذليلا

⁽١) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٥١ من قطعة قوامها ٩ أبيات.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٨٦٢ ـ ١٨٦٧ من قصيدة قوامها ٨٩ بيتاً.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ٥/١٨٢٣ ـ ١٨٣٥ من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً.

⁽٤) الأبيات في ديوانه ٥/ ٢٠٧٠ ـ ٢٠٧٦ من قصيدة قوامها ١١٢ بيتاً.

⁽٥) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٩٦٨ ـ ١٩٧٦ من قصيدة قوامها ١٥٥ بيتاً.

ورأيتُ أن تبقى لهم فتكيدَهمْ ومن اتقى التجبينَ فيما يتقى الناسُ أدهمُ أنتَ فيهم عُزَّةٌ وقوله (١): [من الخفيف]

لكم هيبة تشرّدُ بالأسُ كانت الأرضُ ظلمةً وحَرُوراً فاخترَعتُمْ مِنَ الذكاءِ شموساً / ٤٢٨/ سادةُ الناسِ كالجبالِ وأنتُمْ

سائلي عن أبي الحسينِ بدا الصب وقوله: [من البسيط]

براكُم الله مِنْ حَنْم ومِنْ كَرَم تغنونَ عنْ كلِّ تقريض لمجدكم تلوح في غُرَّةِ الأيام دولتُكم وقوله (٢): [من الطويل]

وإنّ عبيدَ اللهِ لَـلْـرأسُ في الـورى وقوله (٣): [من البسيط]

إذا ارتدى السيف لم يمسك بقائمه سيف تردّاه سيف غير ذي طبع مما حفظناه من ألفاظ حكمتِه كانّه بين أحوال تَداولُه ووله (٤): [من الكامل]

لا زلت مرغوباً إليهِ مُيَّمماً

أجدى ومثلُك أحسنَ التمثيلا فكذاكَ أيضاً يتقي التجميلا جُعِلَ الأفاضلُ تحتَها تحجيلا

لِ وعدلٌ يستنزلُ الأوعالا أوسعا الناس فتنةً وضَلالا وابتدعتُمْ مِنَ السماحِ ظِلالا كالنجومِ التي تفوقُ الجبالا

حُ فاغنى أن يستضيءَ النُّبالا

أزكى من الماء بلْ أذكى مِنَ الشُّعَلِ غَنَى الظباءِ عنِ التكحيلِ بالكَحَلِ كأنها ملّةُ الإسلامِ في المِلَلِ

ولولا مكانُ الرأسِ لم تكُ أوصالُ

ليستقل ولم يخطط بسافِلِه كأنما الرمح يمشي في حمائلِهِ لن يملك المال إلا كف باذلِهِ بدرٌ تهاداهُ شتّى منْ منازلِهِ

مثلَ الصباح عليكَ منهُ دليلُ

⁽١) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٩١١ ـ ١٩١٧ من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً.

⁽٢) البيت في ديوانه ٥/ ١٩٩٤ ـ ١٩٩٩ من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٩٩١ ـ ١٩٩٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

⁽٤) البيت في ديوانه ٥/ ٢٠٤٢ ـ ٢٠٤٦ من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً.

وقوله^(١): [من الطويل]

أكفّهم في الأرض أعينُ مائِها وقوله (٢): [من الطويل]

وما اتخذوا مدحاً إليكَ وسيلةً وقوله: [من الوافر]

غدا الساعونَ خلفكَ في المعالي وقوله (٣): [من الطويل]

إذا مدحوا لم ينحلوا مجدَ غيرهِمْ تدلّوا على هام المعالي إذ ارتقى /٤٢٩/ منها:

فتًى يلبسُ الناسُ المدائحَ كالحُلَي وما كافأ الأخلاف أسلاف قومِهِمْ وقوله منها:

مَنَحْتُكَها بيضاءَ في صدرِ حافظ غدت وهي من مدحِ المسامعِ قدْ ذَكَتُ وقوله (٤): [من الخفيف]

فيه حدّ الفتى وحِلْمُ المذكّى وقوله(٥): [من الكامل]

آراؤكم ووجوهُكُمْ وسيوفُكُمْ منها معالمُ للهُدَى ومصابحٌ وقوله(١٦): [من الكامل]

أعطى فأنطق كل ذي خَرس نَا أخا الحاجات إنَّ له

وأقدامُهم فيها مراسي الزلازلِ

لأنكُ سيحٌ يستقي ماءَهُ الفَمُ

كمثل الصفّ يقدمُهُ الإمامُ

وهل تنحلُ الأطواقُ وَرْقَ الحمائمِ إليها أناسٌ غيرُهمْ بالسّلالم

ويلبسُها مِنْ بينِهمْ كالتمائمِ بأفضلَ منْ نشرِ العظامِ الرمائِم

وإن مثلث سوداء في رَقْم راقِم بريّاك حتى استُنشقت بالخياشم

وجِجا الكهل وارتياحِ الغُلامِ

في الحادثاتِ إذا دَجَونَ نجومُ تجلو الدجى والأخرياتُ رُجُومُ

ودعا فأسمع كل ذي صَمَمِ كَرَماً إذا ما نمت لم يَنَمَ

⁽١) البيت في ديوانه ٥/ ٢٠٨٥ من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً.

⁽٢) البيت في ديوانه ٥/ ٢١٣٣ من مقطوعة قوامها بيتين.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٢٦٦ ـ ٢٢٧٧ من قصيدة قوامها ١٩١ بيتاً.

⁽٤) البيت في ديوانه ٦/ ٢٣٦٦ ـ ٢٣٧٧ من قصيدة قوامها ١٩٠ بيتاً.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٣٤٥.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٢٣١٩/٦ - ٢٣٢٥ من قصيدة قوامها ١٠٠ بيت.

وقوله:

لله كَفَّكَ أيّ مَلِمَتَمَسِمِ مَا إنْ تَزَالُ السِدهِرَ فَوقَ يَدِ وَقُولهُ (١): [من مجزوء الكامل]

ي خرو العدا في ليل زَنْ فالسلط المسلط عَوْنٌ والسنها وقوله (٢): [من البسيط]

أخو سماح يمتُ الأبعدونَ بهِ تنافسَ الناسُ في أيام دولتِهِ لا يبعدُ الله أياماً له جَمَعَتْ / ٤٣٠/ وقوله(٣): [من البسيط]

كأنهُ الشمسُ في الأرج المنيفِ بها وقوله (٤): [من الطويل]

أرى فضل مال المرء داءً لعرْضِهِ وليس لداء المال شيءٌ كبذله وقوله (٥): [من المنسرح]

يفعلُ ما يفعلُ الكريمُ ولو وقوله(٦): [من البسيط]

وكم أب قد علا بابن ذرى شَرَفِ منها: [من البسيط]

يلقاهم ورماحُ الخَطّ دونَهُم صانوا النفوسَ عن الفحشاءِ وابتذلوا

للسائلين وأيُّ مستلمِ تمتاحُ نائلَها وتحتَ فَمِ

ج حسالك ونهار رُومِ رُكه عملى الأمر المروم

حتى كأنهم مَتُّوا بأرحام فيما يبيعون أياماً بأعوام المي سكون ليالٍ أنسَ أيام

على البريةِ لا نارٌ على عَلَمِ

كما أن فضلَ الزادِ داءً لجسمِهِ وليس لداءِ الجسمِ شيءٌ كحسمِهِ

رقرقتَهُ منْ حيائِهِ انسجما

كما عَلَتْ برسولِ اللهِ عدنانُ

كالأسدِ ألبسها الآجامَ خفّانُ منهنَّ في سُبُل العلياءِ ما صانوا

⁽١) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٣٨٧ ـ ٢٣٩١ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.

⁽٢) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٢٤٦ ـ ٢٢٥١ من قصيدة قوامها ٨٨ بيتاً.

⁽٣) البيت في ديوانه ٦/ ٢٣٩٩ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٢٩٦ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

⁽٥) البيت في ديوانه ٥/ ٢١٤٨ ـ ٢١٤٦ من قصيدة قوامها ١٥٣ بيتاً.

⁽٦) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٤١٩ _ ٢٤٣٥ من قصيدة قوامها ٢٣٥ بيتاً.

المنعمون وما منُّوا على أحد قوم يَعِزُون ما كانتُ مغالبةً أحيا بكَ الله هذا الخلقَ كلُّهمُ وقوله (١): [من البسيط]

يلقى المحاسنَ إلا في بني مطر كُلِّ الخِلالِ التي فيهم محاسنُهمْ وقوله^(٢): [من السريع]

عارض بالإحسان حُسناً له ل___ له عيب سوى أنه وقوله: [من الطويل]

تقولُ لمنْ يَلْحاهُ في بَذْلِ مالِهِ / ٤٣١/ «في التقاضي والاستعطاف والعتبي وما أشبه ذلك».

قوله ^(٣): [من الطويل]

أتيتُكَ لم أشفعْ إليكَ بشافع ولكنني وَقَرتُ حَمْدِي بأسرِهِ وقوله (٤): [من الخفيف]

إنّ لله غـــر مـرعـاكَ مـرعــي إنّ اللهِ بالبريةِ لُطْفاً وقوله (٥): [من الوافر]

ومهما شئت دونك فامتحني ولــو أنِّــى قــطـعــتُ الأرضَ طُــولاً سأصبر مُوقناً بوفور حنظًى

يوماً ينُعْمَى ولو منُّوا لما مانوا حتى إذا قَدَرَتْ أيديهم هانوا فأنتَ روحٌ وهذا الخلقُ جثمانُ

وماً محاسنُ شيء كلُّهُ حَسَنُ لا بعضُها دونَ بعضِ حينَ يُمتَحَنُّ

لا يبلغُ الوصفُ هذي كُنْههِ لا تقعُ العينُ على شِبْهِ هِ

أأنفق أيامي وأحفظ ماليا

ولو شئتُ كانَ الناسُ لي شفعاءَ عليكَ ولم أشركْ بكَ الشركاءَ

يَـرْتـعــِـه وغــيـر مــائــك مــاءَ سَبَقَ الأمهاتِ والآباءَ

فإنك غايتي، والصبرُ دابي لكانَ إليكَ منْ بعدُ انقلابي فأجر الصابرين بلا حساب

البيتان في ديوانه ٦/ ٢٤٨٣. (1)

البيتان في ديوانه ٦/ ٢٦١٧ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات. **(Y)**

البيتان في ديوانه ١٠٧/١ من قطعة قوامها ٤ أبيات. (٣)

البيتان في ديوانه ١/ ٨٠ _ ٩٣ من قصيدة قوامها ٢١٦ بيتاً. (٤)

الأبيات في ديوانه ١/ ٢٥٥ ـ ٢٦٤ من قصيدة قوامها ١٧٥ بيتاً. (0)

وقوله^(۱): [من البسيط]

أمطرْ نَدَاكَ جَنَابِي تَكُسُهُ زَهَراً وقوله (٢): [من الطويل]

فيا لكَ بحراً لم أجدْ فيه مشرباً مديحي عصا موسى وذاكَ لأنني فيا ليتَ شعري إن ضربتُ به الصفا كتلكَ التي أبدنْ ثرى البحرَ يابساً سأمدحُ بعض الباخلينَ لعلهُ وقوله (٣): [من الكامل]

إن كنتَ قد أزمعتَ نفعيَ مُحْسِناً لا أجـــتـــديـــهِ ولا أريـــهِ زَهَــادة / ٤٣٢ وقوله (٤): [من الوافر]

إذا انــجـــازُ وعــــدِكَ كـــانَ وعُـــداً جَــدَاكَ جَــدَّاكَ أو يــأســاً مــريــحــاً وقوله^(٥): [من البسيط]

سد السداد فَمِي عما يُريبُكُمُ وألسنُ الناس شتى لستُ أملكُها كُلّي هجاءٌ وقتلي لا يحل لكمْ وقوله(٢): [من الكامل]

وهبِ السُّعاةَ أتوا بحقٌ واضح عفوُ المُلوكِ عنِ الهجاءِ مدائحٌ مَدَحُوا نفوسَهُمُ بحِلْم راسخ لما رضُوا بالعفو عنْ ذي زلّة

أنتَ المُحَيَّا بريّاهُ إذا نَفَحَا

وإن كانَ غيري واجداً فيه مَسْبَحا ضربتُ به بحرَ الندى فتصحصحا أيُبعث لي منه جداولُ سُفَّحا وشقّتْ عُيُوناً في الحجارةِ سيّحا إذا طردَ المقياسَ أنْ يتسمَّحا

فأرْحْ بسرعتِهِ وليَّكَ واسترحْ في ما لله ولا أكف ولا ألح

فيكفيني من الوعْدَينِ وعْدُ فما بعدَ الذي أنظرتَ بَعْدَ

لكنْ فَمُ الحالِ منّي غيرُ مَسْدُودِ إذا رأوا حالَ مثلي حالَ مجهودِ فليس يُنجيكُمُ منّي سوى الجُوْدِ

أينَ السكرامُ أُبدِلُوا أَمْ بادوا مَدْحَ المُلوكُ نفوسَهمْ فأجادوا لولا عوائدُ مثلِهِ ما سادوا حتى أنالوا كفّهُ فأفادوا

⁽١) البيت في ديوانه ٢/ ٥٠٦ - ٥١٢ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٥١٨ ـ ٥٢٠ من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٥٦٤ _ ٥٦٦ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٧٢ ـ ٧٧٦ من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً.

⁽٥) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦١٠ ـ ٦١٣ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.

⁽٦) الأبيات في ديوانه ٢٩٣/٢ ـ ٦٩٤ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

كفُّوا لسانَ سفاهةٍ واستوثقوا وقوله وقد حصل بين الممدوح وبين أخيه وحشة (١): [من الطويل]

> تعاديتُما والحُسْنُ والطّيبُ فيكما وقوله^(٢): [من الطويل]

> ولو كانَ منعاً شاملاً لعذرتُكُمْ وإني على ما كانَ منكمْ لَعَالمٌ لأنى أتيتُ الحَظُّ من نحو بابهِ وقوله (٣): [من البسيط]

> / ٤٣٣/ ما عذرُ معتزليّ مُوسِر مَنَعَتْ أيزعم القدر المحتوم ثبطه جاء الشتاءُ ولم يعددْ أخوك له لا تحرمنَّ امرءاً ساقَ الرجاء بهِ ومنه قوله (٤): [من البسيط]

> خانَ النزمانُ فأعددتُ الكرامَ لهُ للعِرق نحوَ أناسٍ مسلكٌ صَبَبٌ الحمد لله أعلاني وشرَّفني ومنه قوله^(ه): [من الطويل]

ألا فامتعضْ من قولتي لكَ عندَها لئنْ كان نَذْراً منكَ ظلمكَ حُرْمتي ومنه قوله يستعطف والداً على ولدٍ (٢): [من المنسرح]

صُنْهُ على العُنْفِ إِنَّا مَغْمَزَهُ وفي تعددي الحدود مفسدةً أما ترى العود إن عَنُفْتَ بِهِ

منه وأما عن أذاهُ فحادوا

كما يتعادى النرجسُ الغضُّ والوَرْدُ

ولكنه شيءٌ خُصِصْتُ بهِ وحْدِي بأنيَ ما أخطأتُ في مدحِكُمْ رُشْدِي فإنْ يكُ حرمانٌ فذاك على جَدِّي

كفّاهُ معتزلياً مُعسِراً صفدا إِنْ قَالَ ذَاكَ فَقَد حَلَّ الَّذِي عَقَدا يا ابن الأكارم إلا الشمسَ والرعدا وقد تسلُّف من جيرانِهِ الحسدا

فما احتيالي إذا ما خانتِ العُدَدُ ومسلكُ العرف نحوي مسلكٌ صعدُ حتى تعاليتُ أنْ تُسدى إليَّ يَدُ

رويتُ بريقي حينَ أظماني البحرُ ومدحى وتأميلي لقد قُضي النَّذْرُ

منْ عودِكَ اللَّدْنِ لا منَ الصَّخْر وليس كُلّ الأمور بالقَسْرِ جاوزتَ تقويمَهُ إلى الكَسْرِ

البيت في ديوانه ٢/ ٦٦٢ _ ٦٦٥ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً. (1)

الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٩٢ من قصيدة قوامها ١١ بيتاً. **(Y)**

الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٤٦ ـ ٦٤٨ من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً. (٣)

الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٨٧ من قطعة قوامها ٤ أبيات. (٤)

البيتان في ديوانه ٣/ ١١٢١ ـ ١١٢٣ من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً. (o) ·

الأبيات في ديوانه ٣/ ١٠٨١ ـ ١٠٨١ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.

ومنه قوله^(۱): [من الكامل] الآن أيــقـــنَ بــعـــد غــــدْرِكَ رائـــدي

وقوله (٢٠): [من الطويل] أتتنب عنك المه تساتُ فلم

أتتنيَ عنكَ الموئساتُ فلم ألمْ هو الغيثُ يسقي بلدةً بعد بلدة / ٤٣٤/ وإن كنتَ من جَدُواكَ لا بدّ ما نعي ولا تحميني أنْ أراكَ مُطالِعاً ومنه (٣): [من السريع]

ليس أخو ودِّي بتَلْعابَةٍ عندَكَ ماءٌ فأجِرْ غُصّتي ومنه قوله (٤): [من البسيط]

إنسي لأخوضُ للأهوالِ منْ أسدٍ عندي إذا غَدَرَ الكافونَ أو عجزوا مضتْ سنونَ أراعي نجمَ دولتِكُمْ حتى. إذا اطلعَ الله السعودَ لكمْ لكل قوم رسومٌ أنتَ راسمُها وأنتَ تعلمُ أنَّ الصَّبْرَ منْ صَبرٍ ومنه قوله (٥): [من السيط]

أصبحتُ بينَ خصاصةٍ وتجمَّل فأبسطُ إليّ يداً تعوّدَ بطنُها ومنه قوله (٦): [من الوافر]

إذا ضاقت على أمل بلادٌ

أَنَّ الـــبـــروقَ كـــواذبُ الإيـــمـــاضِ

وقلتُ سحابٌ جادني ثم أقلعا منَ الأرضِ حتى يسقيَ الأرضَ أجمعا فلا تمنعنّي أنْ أقولَ وتسمعا إذا كادتِ الأحشاءُ أنْ تتطلعا

يلعبُ بالنارِ لإحراقي أولا فإيساكَ وإشراقي

عادٍ وأحْمَلُ للأثقالِ منْ جَمَلِ حَرْمُ الجبانِ تليهِ جراةُ البطلِ فيها وأعتدُّها قِسْمي منَ الدولِ خُصِصتُ بالغفلةِ الطولى منَ الغُفل ولستُ فيهم بذي رسمٍ ولا طَلَلِ فامزجُهُ بالنَّجحِ إنّ النجع منْ عَسَلِ فامزجُهُ بالنَّجحِ إنّ النجع منْ عَسَلِ

والمرء بينهما يموت هزيلا بنذل النوال وظهرها التقبيلا

فما ضاقت على عزم سبيلً

⁽١) البيت في ديوانه ٢٤ ١٣٩٦ ـ ١٣٩٨ من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٤٦٤ ـ ١٤٦٥ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١٦٦١ ـ ١٦٦١ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

⁽٤) الأبيات في ديوانه ٥/ ٢٠٤٨ ـ ٢٠٥٢ من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٥/١٩٦٨ ـ ١٩٧٦ من قصيدة قوامها ١٥٥ بيتاً.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً.

سلوتُ مَرَاضعي وصِبَا شَبَابي / ٤٣٥ ومنه قوله (١): [من الطويل] تخذتُكُمُ درعاً وتُ ساً لتدفع وا

تخذتُكُمُ درعاً وتُرساً لتدفعوا فإنْ أنتمُ لم تحفظوا لمودّتي ومنه قوله (٢): [من الطويل]

وهبني عبداً مُذنباً أو مُعطّلاً وهَبْنِي جفاني الاذنُ منكَ عقوبةً أيبلغُ أقادر الدراهم أنها وأحسنُ منْ حُسْنِ العِقابِ ٱطّراحُهُ متى تنظرُ الدنيا إليّ بنظرةٍ أقلني عثارَ الظنّ منكَ فلم تزلْ منها:

ولاحظتُهُ والخوفُ بيني وبينهُ النزعُ إحدى مُقلتَيَ لأختِها أُوبِرَعُ إحدى مُقلتَيَ لأختِها أصله أحبّكما حبّاً مع القلب أصله وقفتُ بنورِ الفرقدينِ على الهُدَى تمسَّكْتُ بالأمرِ الجميلِ مُبَرَّءاً ستعلمُ ما قدري إذا رقدَ الهوى أراني سترمي بي أقاصيَ همّتي وما جلجلَ الوجناءَ بين قيودِها ومنه قوله (٣): [من البسيط]

ما فوقَ ظاهر ودِّي ظاهرٌ حَسَنٌ / ٤٣٦ أَمالُنا فيك آراءٌ مشددةٌ ومنه قوله (٤): [من]

فكيفَ يعزّ أَنْ يُسلى خليلُ؟

نبالَ العِدا عني فكنتمْ نصالَها ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها

ملياً من الآفات أين المكارمُ على غيرِ شيءٍ لمْ جَفَتْني الدراهمُ تُباركُ في هجرِ الذينَ تُراغِمُ إذا قلب الرأي الرجالُ الأكارمُ بعينيكَ نحوي أبها المتناومُ تُقيلُ التي فيها تُحزُّ الحلاقمُ

كما يلحظُ الماءَ الظِّباءُ الحوائمُ كذي طائعاً إني هناكَ لآثمُ وأطرافه حيثُ النجومُ النواجم فقلبي على هذا وهذاكَ حائمُ من الغش إلاّ ما توهَمَ واهمُ فإنَّ الهوى يقظانُ والرأيُ نائمُ قلُوصي ورَحْلي والفِجاجُ القواتمُ كعضبةِ حُرِّ شيَّعتْها العزائمُ

وإنَّ أَحْسَنَ منهُ لَلَّذي بَطَنَا فِلا فِتَنَا فِلا فِتَنَا

⁽١) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩١١ من قطعة قوامها ٨ أبيات.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٣٢٧ ـ ٢٣٣٣ من قصيدة قوامها ٩٩ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٥٦٥ ـ ٢٥٦٨ من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً.

⁽٤) البيتان في ديوانه ١/٩٠١ ـ ١١٠ من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً.

أذو آلةٍ؟ فاستخدِموني لآلتي هَبُوني امرءاً لاحظَ فيه لمُعتنٍ ومنه قوله(١): [من الكامل]

أقم العقوبة والمثوبة جانباً ومن الغرائب في المكارم والعُلا في الهجاء قوله (٢): [من الخفيف] زعم الناس خالداً بغاء إنما صادفوه يلمس غُرْمُو أَنّما صادفوه يلمس غُرْمُو فَلَحَوه فصار منه لجاجاً فَلَحَوه فصار منه لجاجاً أسدى إليك القوم مَعْ وعدوت بَهّات الجبيب ومنه قوله (٣): [من مجزوء الكامل] وغدوت بَهّات الجبيب وغدوت بَهّات الجبيب ومنه قوله (٤): [من المجتث]

تأملِ العيبُ عيبُ فلا تظن بجهلٍ ومنه قوله^(٥): [من السريع]

لم يتزقّج حدثاً ناشئاً / ٤٣٧/ حتى إذا صارَ إلى حالة تزقّجَ المائثُ لا سيما فقلتُ لا تعجلُ على شيخنا لما رأى أقلامَهُ أصبحتْ تزوّجَ المسكينُ ليلةً

بقُوتي، أو لا فارزقوني مع الزّمْنَى أما في اصطناعِ العُرْف مكرُمة تعنى؟

وتحيّرِ الحسناءَ في التدوينِ صبرُ العزيزِ بِسطوةِ المسكينِ

كَذَبُوا الزعم وافتروهُ افتراءَ لا فواراهُ في استِهِ استحياءَ وهو شيخٌ يُراغِمُ الأعداءَ

روفاً فلم تُحسِنْ ثوابَهُ ين وأنتَ لم تمسحْ ترابَهُ عي ليلةً ذمّ احتطابَهُ

ما في الذي قُلتُ ريبُ إنّ الللسسانَ زُبسيب

يه ترّ مثل الغُصُن الرطبِ يجمعُ ضعف الباهِ والكَسْبِ في مثلِ هذا الزمنِ الصَّعْبِ باللَّوم والتعنيفِ والعَتْبِ باللَّوم والتعنيفِ والعَتْبِ تَرْعَى رياضَ البُوسِ والجَدْبِ أضحى بها في الريفِ والخِصْبِ

⁽١) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٥٧٤ ـ ٢٥٧٨ من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ١٠٤/١ ـ ١٠٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ١/٢١٦ ـ ١٧٢ من قطعة قوامها ١٦٩ بيتاً.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢٠٣/١ ـ ٢٠٤ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

⁽٥) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً.

يكدحُ للشيخِ على أربع هو الذي يرتعُ في كسبها أقرومُ عنف بمعاذيرِهِ ومنه قوله(۱): [من المنسرح]

بيناهُ عِلْجاً على جِبِلّتِهُ يا عسربياً آبساؤه نَسبَطٌ كم لك من والدو ووالدة ومنه قوله (۲): [من البسيط]

كيف النجاةُ وقد أوغلتَ مُعْتَسِفاً ولـ

نبَّهت حَرْبي عنك نائمةً فا وكأنني بك قد قابلتَ بائرتي بال كمُتَّو لَفْحَ نارٍ فاستعدّ لها بال فكان عوناً عليه ما استعان به وش خُذها تبوعاً لمنْ ولّى مسوّمةً كأ / ٤٣٨ ومنه قوله (٣): [من مجزوء الرمل]

قسلتُ لسَّا سامَنيها أزنساً وابسنُه فسعس ومنه قوله(٤): [من الوافر]

فقدتُكِ يا فلانة كل فقد فقد أُوتيتِ رَحْبَ فَم وفَرْج ومنه قوله^(۵): [من مجزوء الكامل]

لسو أنَّ قَصمْلَ رؤوسِكسم

وللقَفَا طَوْراً وللجَنْبِ فافطنْ له يا نائمَ القلبِ وهو يحوكُ الشِّعْرَ في سبّي

إذ مسَّهُ الكيمياءُ فانقلبا يا نبعةً كان أصلُها غَرَبا لو غرسا الشوكَ أثمرَ العِنَبا

ولستَ بينَ فَيَافيها نجِرِيْتِ فاصبرُ لأَنكرِ تصبيحِ وتبييتِ بالخُرْقِ يخبطُ فيها خبطَ عميّتِ بالجهلِ درعينِ منْ نفطٍ وكبريتِ وَشتَّ ته يداهُ أيَّ تشتيتِ كأنها كوكبٌ في إثرِ عفريتِ

بعضُ مَنْ يألفُ بسيتَهُ للانُ خنزيرٌ ومِسيتَهُ؟!

وذقتُ السموتَ أولَ مَنْ يسموتُ كانتُ عُموتُ كَانَاكِ مِنْ كِللا طَرَفَيْكَ حُموتُ

ذات الـــجــنــونِ إذا عَــرَجْ

⁽١) البيتان في ديوانه ٢٩٩١ من قصيدة قوامها ١١ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ١/ ٣٧٧ ـ ٣٧٩ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

 ⁽٣) البيتان في ديوانه ١/ ٣٥٧ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

⁽٤) البيتان في ديوانه ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٣ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٢/ ٤٨٥ من قطعة قوامها ٨ أبيات.

ومنه قوله في نجح الخادم(١١): [من الخفيف]

إن ود أن لا تـحـب خـصـيـاً أنت لا مِنْ ذوى الأيور فتهوا إِنَّ مَنْ يعشقُ النساءَ بلا أي أنتَ تُهدى وتلكَ تُهدى هدايا قال فيما يقولُ حينَ أَجدَّتْ أين هذا من ذاك نجع فقالت: معشرٌ أشبهوا القرودَ ولكنْ ومنه قوله (٢): [من الرمل]

ليتَ إذا كانوا قُرُوداً لو حَكُوا ومنه قوله: [من المتقارب]

غدا ظالماً جاحداً نعمتي ألمْ يكُ كفّى مُشْطاً لهُ / ٤٣٩/ ومنه قوله (٣): [من المتقارب]

ولو يستطيعُ لتقتيرهِ ومنه قوله (٤): [من المتقارب]

يُباري الرياحَ بمشل الرياح ومنه قوله يهجو رجلاً ويمدح قومه (٥): [من الطويل]

شهدتُ لقد ألبستَهمْ ثوبَ خزية وأحسابُهُمْ منْ تحتِ ذلكَ تزهرُ إذا طيئ عَدَّتْ بناتِ فَخَارِها

أيظلمني يا لَلْبريةِ فاعلٌ نَعَمْ إنه أعلى بقرنٍ وأقهر

فاصحُ عنها، فقلبُها عنكَ صاحي كَ ولا من ذوي الوجوهِ الملح ر كمثل الغازي بغير سلاح كَ إلى كُلِل أيسرِ نكساحً جَبْهتا عانَتَيْهما في النكاح طُرُقُ الحِدِّ غير طُرقِ المُزاحِ خالفوها في خفّة الأرواح

شِيَمَ الناسِ كما تحكي القرودُ

وما كانَ حَقِّيَ أَنْ أُجِحدا وأيرى لروجتيه مرودا

تنفُّسَ من منخر واحد

مِنْ كاذباتِ مواعسيدهِ

فحاتِمُها الباني وأنتَ المتبِّرُ

الأبيات في ديوانه ٢/ ٥٣٤ _ ٥٣٥ من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً. (1)

البيت في ديوانه ٢/ ٧٥١ ـ ٧٥٧ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً. (٢)

البيت في ديوانه ٢/ ٦٤١ _ ٦٤٢ من قطعة قوامها ٤ أبيات. (٣)

البيت في ديوانه ٢/ ٧٧٩. (٤)

الأبيات في ديوانه ٣/١٠٤٣ ـ ١٠٥٢ من قصيدة قوامها ١٤٤ بيتاً. (0)

له شُعَبٌ لا يعدمُ الأرض فيها منها:

إذا هي نيكت نيك أجرة نيكِها تعيشُ استُهُ في فضلٍ كَعْثَبِ عِرْسِهِ ومنه قوله (١): [من المنسرح]

لولا أستُها جاعتِ أستُهُ أبداً دعوهُ يسمتارُ منْ فياشِلِها ومنه قوله(٢): [من الكامل]

عجباً لصورتِهِ وكيف تنازعتْ لو جاءَ يحكي لونَ كل أب لهُ منها في ذكر القصيدة:

تغدو عليكَ بتاربٍ وبحاصبٍ كالنار تُحرقُ منْ تعرّضِ لَفْحِها ومنه قوله (٣): [من البسيط]

هبَّتْ لوهب ريخ سُوءِ عاصفِ لو أنها هبَّتْ خلالَ معسكرِ تلدُ النساءُ من الرجالِ وإنما قد أعظمتْ جِرماً فعاقبُها بهِ إنّ العقوبة بالأيورِ تنزيدُها شهدتْ ولادتُكَ الشهيرة أنها

ولو أورقت لم يُبصرِ الأرضَ مبصرُ

ألا بنس ما يُجزى هناك ويُؤجرُ فَقُبّحَ منْ شيخِ يَعُولُ ٱستُهُ حِرُ

وعاش ما عاش وهو مضرور بعلّة الظّتر

فيه المَشَابِهُ وهي شتّى الجوهرِ لرأيتَ جلدتَهُ كُيمنةِ عَبْقَرِ

وعلى الرواةِ بلؤلؤ مُتحدّرِ وتكونُ مُرتفقَ امرىءِ متنوّرِ

وبالقلوبِ إذا شوهدت أمراضُ كأنَّ فكَيكُ للأعراضِ مِقْرَاضُ

بارى بها شهر الرياح سباطا لم يُبْقِ فيهِ خفيفُها فَسْطَاطا يلدُ الرجالُ من الرجالِ ضِرَاطا واجعلْ لها غير الأيورِ سياطا زللاً إلى ما قدمتْ وسقاطا منْ فَقْحَةِ لا تستفيقُ لواطا

⁽١) البيتان في ديوانه ٣/ ١٠٥٣ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

 ⁽٢) الأبيات في ديوانه ٣/ ١٠٦٣ _ ١٠٦٥ من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١٣٩٩/٤ من قطعة قوامها ٨ أبيات.

⁽٤) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٤٤١ ـ ١٤٤٤ من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً.

عطستُ وحُقّ لها العطاسُ لأنها منها:

ما بالُ ضرطتِكمْ تحلَّ وَثَاقَها ومنه قوله (١): [من السريع]

حــــــ سراويــــــي عـــــــى واســع وقوله: [من السريع]

نستخفر الله بأيديهم فيا لَهُ مِنْ عملٍ صالحٍ وقوله: [من الخفيف]

لكَ وجمه كمآخر الصَّكِ فيه كخطوط الشهود مختلفات ومنه في المرائي قوله (٢): [من الطويل]

ويسلى فؤادي عنك لا أنَّ لوعتي / ٤٤١ ولكنْ كفاني مسلياً ومغرباً ومنه قوله (٣): [من الطويل]

وجدتُ أبا عبدِ الإلهِ خليفةً ل وما كان إلاّ الغيثَ أحيا بقَطْرِهِ و ومنه قوله يُعزّى بوالدة (٤): [من الطويل]

هل المرءُ في الدنيا الدَّنيةِ ناظرٌ وَدِدت السي ودَّتْ بقاءَكَ بعدَها وكانت تَمَنى أنْ تُردَّى سريرها ومما تنسيكَ الأسى حسناتُها فإنْ يكُ طُوبَى راجعتْ أخواتِها

مزكومةٌ أبداً تسيلُ مخاطا

عفواً ودرهم كم يزيد رباطا

ما خلتُه إلا سراويلا

وهن يستغفرنَ بالأرْجُلِ يسرفعُهُ الله إلى أسفلِ

لمحاتٌ كثيرةٌ من رحالِ شاهدات أنْ لستَ بابنِ حَلالِ

ولا حَزَني كالشيءِ يُنسى ويَعزُبُ بأنَّ المَدَى بيني وبينكَ يقربُ

لصاحبِهِ إسحاقَ بعد وفاتِهِ وولّى فأحيا بعدَهُ بنباتِهِ

سوى فقدِ حِبِّ أو لقاءِ مماتِ وأحيت به في ليلِها الدعواتِ وبعض أمانيِّ النفوسِ مُواتي وإنْ كنتَ منها يا أخا الحسناتِ فقد زوّدتْ منْ أطيب الثمراتِ

⁽١) البيت في ديوانه ٥/ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦ من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً.

⁽۲) البيتان في ديوانه ۱/ ١٦٠.

 ⁽٣) البيتان في ديوانه / ٣٦٩ ـ ٣٧٠ من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً.

⁽٤) الأبيات في ديوانه ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٧ من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً.

ومنه قوله يرثي شريفاً قُتل في دولة العباسيين (١): [من الطويل]

أذمُّ إلىك العين إنَّ دموعها وأحمدُها لو كفكفتْ من غُرُوبِها فليس البُكا أنْ تسفحَ العين إنَّما ألا أيها المستبشرونَ بتوبة ولكنهُ ما زالَ يغشى بنحرِه ومنه قوله (٢): [من البسيط]

ما متّ بل ماتَ أهلُ الأرضِ كلُّهُمُ بثثتَ شجوكَ فيهم إذ فُقِدْتَ كما /٢٤٢/ عدلاً حياة بموتٍ منكَ لو وزنا

ومنه قوله في رثاء ولده (٣): [من الطويل]

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي بنَّى الذي أهدتُهُ كفايّ للشرى توخَّى حمامُ الموتِ أوسطَ حِبيَتي طواهُ الردى عني فأضحى مزارهُ فأولادُنا مشلُ الجوارح أيمّا ومنه قوله (٤): [من الطويل]

سقى الغيثُ ميتاً خطّ بالسفح قبره فو في عَدَاهُ البِلَى أَنْ يستجيبَ لدعوتي وقد يُ فو اللهِ لا أنساهُ حستى أرى له شب أبى ليَ أنْ أسلوكَ ما دمتُ باقياً حلو ومنه قوله يُعزي بابنةٍ فقدت (٥): [من الطويل]

تعذّر أن نعتاضَ عن أمهاتنا

تداعى بنار الشوق حين توهَّجُ هناكَ وخلّتْ لاعج الحُزْنِ يَلْعَجُ أحرّ البُكا بينَ البكاءِ المولّجُ أطلّت عليكمْ غُمَّةٌ لا تُفَرَّجُ شَبَا الحربِ حتى قالَ ذو الجهلِ: أهوجُ

إذ نبتَ عنهم وكنتَ الروحَ للجسدِ بثثتَ رِفْدَكَ فيهمْ غيرَ مُفتقَدِ هذا بذلك لم ينقص ولم يزدِ

فجُودا فقد أودى نظيرُكما عندي فيا غرّة المُهدى ويا حسرة المهدي فللهِ كيف اختارَ واسطةَ العِقْدِ بعيداً على قربِ قريباً على بُعْد فقدناهُ كان البائنَ المُوجِعَ الفَقْدِ

فـواراهُ إلا سـؤدداً لـم يُـوارِهِ وقد يُنجَدُ الملهوفُ عندَ اضطرارِهِ شبيهاً لـدى أفعالِهِ وفَخارِهِ حلولُكَ منْ قلبي مكينَ قَرَاره

وآبائِنا والنسل لا يتعذّر

⁽١) الأبيات في ديوانه ٢/ ٤٩٢ ـ ٥٠٠ من قصيدة قوامها ١١١ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٣١ - ٦٣٣ من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٢٤ _ ٦٢٧ من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً.

⁽٤) الأبيات في ديوانه ٣/ ١١٣١ _ ١١٣٤ من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً.

⁽٥) الأبيات في ديوانه ٣/ ٩٥٢ ـ ٩٥٤ من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً.

فلا تهلِكَنْ خُزْناً على ابنةِ جَنَّةِ لعلَّ الذي أعطاكَ سترَ حياتها ففي الماءِ طُهْرٌ ليس في الترب مثلهُ ومنه قوله(١): [من الكامل]

مَلِكٌ تنافستِ العُلا في عمرهِ / ٤٤٣/ منْ لم يُعاينْ سيرَ نعشِ محمدٍ إِمَّا أصيبَ فللنجومِ مغورٌ ومنه قوله (٢): [من البسيط]

حسبُ الخليلينِ نأيُ الأرضِ بينَهما هـ ومنه قوله في رثائه لأمه^(٣): [من الطويل]

وكم قارع سمّعي بوعظ يُجِدُّهُ وكيف بأنْ يقْنى الفؤادُ عظاتِهِ فَقَدْناكِ فاسودّتْ علينا قلوبُنا طوى الموتُ أسبابَ المحاباةِ بينَنا رَجَعْنا وأفردناكِ غير فريدةٍ فلا تَعْدَمي أُنسَ المَحَلِّ فطالما ومنه قوله (٤): [من البسيط]

يا باني الحُصْنِ أرساهُ وشيدَهُ انظرْ إلى الدهر هل فاتتْهُ بُغَيتُهُ ومنه قوله (٥): [من الكامل]

ما ماتَ حلّك يومَ زارَ ضريحَهُ لو أنّ أفلاكَ المعالي سبعةٌ ومنه قوله يرثى ولده (٢٠): [من الكامل]

أبني إنك والعزاء معا

غَدَتْ وهي عندَ الله تُحيى وتُجبرُ كساها من القبرِ الذي هو أسترُ وَلَلْتربُ أحياناً مِنَ الماءِ أطهرُ

وتنافست في يومِهِ الآجالُ لم يدر كيف تُسيّرُ الأجبالُ تغتالهنَّ وللجبالِ زوالُ

هذا عليها وهذا تحتَها بالي

ولكنّه في الماء يرقم ما رَقَمْ وقد ذابَ حتى لو ترقرقُ لانسجمْ وحُقّ بأنّ تسودٌ وابيضَّتِ اللِّممُ فلستُ وإن أطنبتُ فيكَ بمُتَّهمُ منَ البرّ والمعروفِ والخيرِ والكَرَمْ عَكَفْتِ فآنستِ المحاريبَ في الظَّلَمْ

حِرْزاً لشلو منَ الأعداءِ مشحونِ في مطمحٍ النَّسْرِ أو في سَبْحَ النونِ

بل يوم زار قوابلاً وحَوَاضِنا لخرقْتَها تبغي إليها ثامِنا

بالأمس ضُمَّ عليكما الكَفَنُ

⁽١) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٩٦١ ـ ١٩٦٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

⁽٢) البيت في ديوانه ٥/ ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٢٩٩ من قصيدة قوامها ٢٠٥ بيتاً.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٤٣٦ ـ ٢٤٣٧ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٥٩١ ـ ٢٥٩٩ من قصيدة قوامها ١٥٢ بيتاً.

⁽٦) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٥١٤ ـ ٢٥١٦ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

/ ٤٤٤/ ما في النهارِ وقد عَدِمْتُكَ لي ولقد يُسلِّي القلبَ ذُكْرَتُهُ ومنه قوله (١): [من الطويل]

وما مات منه أسوة الناس مَيِّتٌ مضى ٱبننك والآمالُ تكنفُ نعشَهُ وما ابنك إلا من بنى النَّشْءِ والبلِّي ولا تجعلنَّ الموتَ نُكُراً فإنما ستألف فقدانَ الذي أنتَ فاقدٌ وما أنتَ بالمرءِ المُعلِّم رُشدَهُ «ومن باب الأوصاف».

قوله في الموز^(٢): [من الخفيف] إنما الموزُ حينَ يمكنُ منهُ وكذا فقده العزيز علينا ولهذا التأويل سمّاهُ موزاً من أفادَ المعاني الأسماء ومنه قوله يصف كلاماً (٣): [من الخفيف]

وكلام لو أنَّ للدهر سمعاً يخلسُّ الأرضَ وهو غَضَ جديدٌ ومنه قوله في اللوزينج(٤): [من السريع]

لا يخطينًى منك لوزينبج لو شاءَ أن يندهب في صخرة لسهَّل الطِّيبُ له مندهبا / ٤٤٥/ كأنما قُلتْ جلابيبُهُ

ومنه قوله في الخمر(٥): [من السريع]

أو أمُّها الكبرى التي لم يزل لليل من طلعتِها جانبُ

مؤانسٌ ولا في الليل لي سَكَنُ أنى بان ألىقاك مُرتهان

بل انقضّ منهُ المُشتري وعطاردُ وتبكيه للمعروف وهي حواشد لكلِّ على حوض المنونِ مواردُ حياةُ الفتى سَيرٌ إلى الموتِ قاصدُ كإلفِكَ وجدانَ الذي أنتَ واجدُ لَعَمْرِي ولكنْ قد يُذَكَّرُ راشدُ

كاسمِهِ مُبْدلاً من الميم فاءَ كاسمه مُبدلاً من الزاءَ تاءَ

مالَ منْ حُسْنِهِ إلى الإصغاءِ فَلَكِئُ منْ عنصرِ الجوزاءِ

إذا بدا أعرب أو أعرب من نفح القطر إذا قبّب

تلكَ التي ليسَ لها مُشْبِهُ في الكأسِ إلاّ الذهبُ الذائبُ

الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٩٨ ـ ٨٠١ من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً. (1)

الأبيات في ديوانه ١/ ٦٠ _ ٦٣ من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً. **(Y)**

البيتان في ديوانه ١/ ١٣٤ من قطعة قوامها ٣ أبيات. (٣)

الأبيات في ديوانه ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٨ من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً. (1)

الأبيات في ديوانه ١/ ١٨٠ _ ١٨٧ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً. (0)

حقَّ قها بالشمسِ أَن رُبِّيتُ مخلوبةٌ في الدَّنِّ مسلوبةٌ بينا تُرَى في الدَّنِّ مسحوبةً ومنه قوله يصف أكولاً:

فكاهُ كالعصرينِ منْ دهرِهِ ك تعروه حُمَّى شَرِهِ نافض ل ومنه قولُهُ يصف حبشياً (١): [من البسيط]

كالبحرِ ألقى عليهِ الليلُ كَلْكَلَهُ ومنه قوله (٢): [من الكامل]

أدركُ ثــقــاتِــكَ إنّــهــم وقــعــوا ريــحــانُــهــمْ ذَهَــبٌ عــلــى دُرَرٍ ومنه قوله في الخمر^(٣): [من البسيط]

ولا ملامَ على مُرتادِ مصلحةِ وقوله فيها: [من الطويل]

تأتَّتُ أَكَفُّ القاطفينَ قطافها فسالتْ با / ٤٤٦/ وطافتْ بها الأيامُ حتى كأنها حُشَاشةُ نف ومنه قوله في طيلسان ابن حرب^(٤): [من الخفيف]

یا ابنَ حرْب کسوتنی طیلساناً قد ت عُد حلیاً إذا تنفّست فیه صاحَ وتهب الریاحُ فی غیر أرضی فته تتغنی إحدی نواحیه صوتاً فتش طال رفوی له فاودی بکشبی یا اب ومنه قوله فی ضرطة وهب(٥): [من المنسرح]

يا وهبُ يا كاتبَ البريدِ أما تك

في حِجْرِها والشَّبَهُ الغالبُ لها انتصارٌ غالبٌ سالبُ إذ حكمتْ أن يُسحَبَ الساحِبُ

كلاهما في شأنِهِ دائبُ لكنَّ حُمّى هضمَه صالِبٌ

وزعزت جانبيهِ الريحُ فاضطربا

في نرجس معهُ ابنهُ العنبِ وشرابُههم درُرٌ على ذَهَبِ

باعَ اللُّجَينَ بأضعافٍ من الذَّهَبِ

فسالت بلا عسرٍ ودرّت بلا عصبِ حُشَاشةُ نفسٍ شارفتْ منقضى نجبِ

قد تجنّی علی الریاح الذنوبا صاح یشکو الصَّبا ویشکو الجَنوبا فتهبُّ الفزورُ فیهِ هُبُوبا فتشقُّ الأخرى علیهِ الجُیُوبا یا ابنْ حربِ ترکتنی مَحْرُوبا

تكتب في الحادثِ الذي حَدَثا

⁽١) البيت في ديوانه ١/ ٣٣٦_ ٣٣٩ من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً.

⁽٢) البيتان في ديوانه ١٤٦/١ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.

⁽٣) البيت في ديوانه ١/ ٢٨٧ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

⁽٤) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٣٠ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

⁽٥) الأبيات في ديوانه ١/ ٤١٠ ـ ٤١١ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

من ضرطةٍ خانك العجانُ بها فَمَعَّرَتْ ويحها فتَّى دَمِثا لا تطو منها الحديثَ مُحتَشما فالاستُ في الحين تنطقُ الرَّفَثَا خَطْب إذا الكِيْرُ قَد نَفَى الخَبَثَا فإنها فَقْحَةٌ قَضَتْ تَفَثَا

تنفِّسه عنْ خيلِهمْ حينَ تَرْهَجُ لظل عليهم حَصْبُها يتدحرجُ هنالك خلخالٌ عليه ودُمْلِجُ

فكأنما اشتُقت من الأرواح / ٤٤٧/ تحلو السرورَ على الفتي في قلبه والحسن في الكاسات والأقداح تاللهِ ما أدري بأيةِ عليةِ يُسْمُونَها في الراح باسم الراح ألريجِها أم روحِها تحت الحشا أم لارتياح نديمِهَا المُرتاحَ

وجعلنا الأكف كالأبراج وعبجوزٌ تسرّنا في الرجاج ثأرَها عند أرجل الأعلاج

يزرع الرفو فيه وهو سباخ وبَدَا الشيبُ في بنيهم وشاخوا بين أثنائه لهنَّ صراخٌ

ينفك إحدى الطرائف الجدد

بَيْنَاكَ عندَ الوزير تخطبُ في ال هـوّنْ عـليك الندي رُمِيْت به ومنه قوله يصف التئام الجيش وانضمامه (١): [من الطويل]

> تدانوا فما للنقع فيهم خَصَاصَةٌ فلو حصبتهم بالفضاء سحابةً يود الذي لاقوه أنَّ سلاحَه أ ومنه قوله في الخمر (٢): [من الكامل]

لطفت مسالحها ونحص محلها ومنه قوله فيها ويصف ليلة أنس (٣): [من الخفيف]

قد جعلنا الكؤوس فيها نُجُوما ففتاةٌ تسرّنا في المَثَاني أخـــذت مـــن رؤوس قـــوم كـــرام ومنه قوله في طيلسان ابن حرب (٤٠): [من الخفيف]

یا ابنَ حرب کسوتَنی طیلساناً مات نـسَّاجُـهُ ومات بـنـوهُ طلبسانُ إذا تداعت خُرُوقٌ ومنه قوله في ضرطة وهب^(ه): [من المنسرح]

يا ضرطةً يخلقُ الزمانُ وما

الأبيات في ديوانه ٢/ ٤٩٢ ـ ٥٠٠ من قصيدة قوامها ١١١ بيتاً. (1)

الأبيات في ديوانه ٢/ ٥٥٧ ـ ٥٥٧ من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً. (7)

الأبيات في ديوانه ٢/ ٤٨٧ _ ٤٩٠ من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً. (4)

الأبيات في ديوانه ٢/ ٥٧٣ من قطعة قوامها ٧ أبيات. (٤)

الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٣٥ من قطعة قوامها ٥ أبيات. (a)

أرسلَها صاحبُ البريدِ كما سارتْ بلا كُلْفةٍ ولا تَعَبِ لسو أنَّ أخبارَهُ كفرطتِهِ ومنه قوله في روض^(۱): [من الخفيف]

ورياض تَخَايلُ الأرضُ فيها كاخت فهي تشني على السماء ثناءً طيّبَ ﴿ ٤٤٨ مِنْ نسيم كأنّ مسراهُ في الأر واح مه ومنه قوله في النرجس والورد (٢): [من الكامل]

> خَجلتْ حدودُ الوردِ منْ تفضيلِهِ للنرجسِ الفضلُ المُبينُ وإن أبى فصلُ القضيةِ أنَّ هذا قائدٌ هذي النجومُ هي التي رتَّبتها انظرْ إلى الأخوين مَنْ أدناهما أينَ الخدودُ منَ العيونِ نفاسةً وقوله (٣): [من الخفف]

ربّ ليل كأنّه الدهر طُولاً ذي نبجوم كأنه الدهر صُلولاً وقوله في الخمر (١٤): [من المتقارب] مُنميثُ الهموم وتجني السُّرُورَ كأنَّ الأماني مَنَّ لمنها فقا ومنه قوله في خبّاز (٥): [من البسيط] ما أنسَ لا أنسَ حبّازاً مررتُ بهِ ما بينَ رؤيتها في كفّه كرةً ما بينَ رؤيتها في كفّه كرةً

قوض بعض الهضابِ منْ أُحُدِ سيرَ القوافي الأوابدِ الشُّردِ إذن كفتُه منتة البُردِ

كاختيالِ الفتاةِ في الأبرادِ طيّب النّشرِ شائعاً في البلادِ واح مسرى الأرواحِ في الأجسادِ الكاما]

خجلاً تورُّدها عليهِ شاهدُ آبِ وحاد عنِ الطريقةِ حائدُ زَهْرَ الربيعِ وأَنَّ هذا طاردُ يحيا السحابُ كما يُربَّى الوالدُ شَبَهاً بوالدِهِ فذاكَ الماجدُ ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ

قد تناهي فليسَ فيهِ مَزِيدُ الشيبِ ليستْ تزولُ لكنْ تزيد

فتشفي السقام وتنفي الأذى ل لها الله: كُوني كلذا

يدحو الرُّقاقةَ مثلَ اللَّمْحِ بالبصرِ وبينَ إلقائِها قوراءَ كالقَمَر

⁽١) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٨٣ ـ ٦٨٤ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٤٣ ـ ٦٤٣ من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً. بعض أبياتها في المرقصات ص٥٠.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٦٩٢.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢/٨١٣ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

⁽٥) الأبيات في ديوانه ٣/١١١٠.

إلا بـمـقـدار ما تَـنْـدَاحُ دائـرة في صفحةِ الماءِ يُرمى فيهِ بالحجر وقوله في قوس البندق^(١): [من الطويل]

/ ٤٤٩/ لها عَوْلَةٌ ألوى بها مَنْ تُصيبُهُ وأجدرُ بالإعوالِ مَنْ كانَ موجَعا وما ذاك إلا زجرُها لبناتِها مخافة أن يذهبنَ في الجوّ ضُيَّعا وقوله في طيلسان بن حرب (٢): [من الطويل]

أراهُ كضوءِ الشمس بالعينِ رؤيةً ويمنعني مِنْ لمسِهِ بالأصابع ومنه قوله يصف جارية سوداء^(٣): [من المنسرح]

سوداءُ لم تُنسَبْ إلى بَرَص أكسبَها الحبُّ أنها صُبغَتْ صبغة حبِّ القلوب والحدَقِ فانصرفت نحوها الضمائر والأ لها حرُّ تستعيرُ وقَـدْتَـه كانّها حررة للخابرو يزدادُ ضِيقاً على المِرَاس كما أَخْلِقُ بِهِا أَنْ تِـقُّـومَ عَـنْ ذَكَّر إِنَّ جِفُونَ السيوفِ أكثرُها وصفتَ فيها الذي وصفتَ على الـ حاشا لسوداء منظر سكنت ومنه قوله في مصلوب (أنُّ): [من الطويل]

الشقر ولا كُلُفةٍ ولا بَهَق بصارُ يعنقنَ أيّما عَنَق من قلبِ صَبِّ وصَبْرِ ذي حَنَق ما ألهبتْ في حشاهُ مِنْ حُرَقِ تزدادُ ضِيعًا أُنشوطةُ الوَهَق كالسيف يفرى مُضاعَفَ الحَلَق أسودُ والحقّ غيرُ مُختلقً وَهُم ولم تَحْسَبُورُ ولم تَلُقِ داركَ إلا عَنْ مَنْ حَنْبُور يَفُّق

إذا ما انقضى حَبْلٌ أُتيحَ له حَبْلُ وداعَ رحيل لا يُحطّ له رحلُ

نعمان مثل شقائق النعم لم تشتعلْ في ذلكَ الفَحَم

كأنَّ له في الجوّ حبلاً يبوعُهُ يعانقُ أنفاسَ الرياح مُودِّعاً ومنه قوله (٥): [من الكامل]

/ ٤٥٠/ وشقائقُ النعمانِ بينَ رُبَى أُعْجِبْ بها شُعَلاً على فَحَم

الأبيات في ديوانه ١٤٧٣/٤ ــ ١٤٨٠ من قصيدة قوامها ١٠١ بيتاً. (1)

البيت في ديوانه ٤/ ١٤٩٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات. (٢)

⁽٣) الأبيات في ديوانه ١٦٥٣/٤ من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً.

البيتان في ديوانه ٥/ ١٨٩٥ من قطعة قوامها ٧ أبيات. (٤)

البيتان في ديوانه ٦/ ٢٣١٩ ـ ٢٣٢٥ من قصيدة قوامها ١٠٠ بيتاً.

ومنه في الأغراض قوله (١٠): [من الكامل]

كسلُّ امرى مُسدَحَ امره السنوالِهِ لو لم يقدرُ فيه بُغدَ المُستَقَى ومنه قوله (٢): [من الكامل]

قد تسترُ المرآةُ عنْكَ خدوش وجـ وكـناكَ نـفـسُكَ لا تـريــ وقوله (٣): [من المنسرح]

يا أيها الطالبُ المُجدُّ بِهِ أَلْتِ المعقاليدَ إنهُ قَدَرٌ وقوله(٤): [من السريع]

واعلم بأنّ الناسَ منْ طينةِ لولا علاجُ الناسِ أخلاقَهُمْ وقوله(٥): [من الوافر]

عدوّكَ منْ صديقِكَ مُستفادٌ فيإنَّ السداءَ أكشر ما تراهُ وقوله(٦): [من الطويل]

وما أكسب الموروث لا درّ درّهُ فلا تتكل إلاّ على ما فعلته لا تتكل إلاّ على ما فعلته / ٤٥١/ إذا الغصن لم يُثمر وإنْ كانَ شعبةً وقوله (٧): [من الطويل]

إذا غَمَرَ الماءُ النخيلَ فإنهُ

-فأطال فيه فقد أراد هجاءه عند الورود لما أطال رشاءه

هـــك مَـــغ صَـــداهـــا ك عيوب نفسِك مَعْ هَوَاها

في كلِّ يسوم وليلة قربة ما لامرىء صَرفُهُ ولا جلبة

يصدقُ في الثلبِ لها الثالبُ إذنْ لفاحَ الحَمَا السلازبُ

فلا تستكشرنً من الصحابِ يكونُ مِنَ الطعامِ أو الشرابِ

بمُحتسِبِ إلاّ بآخرَ مُكْتَسَبْ ولا تحسَبَنَّ المجدَ يُورَثُ بالنَّسَبْ من المثمراتِ اعتدَّهُ الناسُ في الحَطَبْ

يزيدُ بهِ يَبْساً وإنْ كانَ يَرْطُبُ

⁽۱) البيتان في ديوانه ١/١١١.

⁽٢) البيتان في ديوانه ١٣٢/١.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١٠٠١-٣١٣ من قصيدة قوامها ١٥٤ بيتاً.

⁽٤) البيتان في ديوانه ١/ ١٨٠ ـ ١٨٧ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.

⁽٥) البيتان في ديوانه ١/ ٢٣١ _ ٢٣٢ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

⁽٦) الأبيات في ديوانه ١/ ١٥٠ ـ ١٥١ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

⁽V) البيتان في ديوانه ١٥١/١.

وليس عجيباً ذاك منه فيانَّهُ ومنه قوله (١): [من المتقارب]

إذا عرضتُ لحيةٌ للفتى وطال فنقصانُ عقلِ الفتى عندَنا بمق وقوله يردّ على من مدح الحقد^(٢): [من البسيط]

يا مادحَ الحِقْدِ مُحتالاً له شَبَها السِحِقْدُ داءٌ عَيَساءٌ لا دواءَ له فاستشفِ منه بصفح أو معاتبة إني إذا خلط الأقوام صالحهم جعلتُ صدري كظرفِ السَّبْكِ حينئذِ ولستُ أجعلُهُ كالحوض أمدُحُه ولا أزيّنُ عيني كي أسوّغَهُ نفسي كم زخرف القولَ منْ زُورٍ ولبّسَهُ وقوله (٣): [من مجزوء الكامل]

ولـقـد سـئـمــــــُ مـــآر ــــــــ ,

إلاّ الــحـديـــثَ فــاِنّـــهُ

وقوله (٤): [من البسيط]

قالت: عَلا الناسُ إلاّ أنت قلتُ لها: / ٤٥٢ وقوله (٥): [من الطويل] لما تُؤذِنُ الدنيا بهِ منْ صُرُوفِها وإلاّ فما يُبكيه منها وإنه إذا نظرَ الدنيا استهل كأنهُ

وقوله (٦): [من الكامل]

إذا غَمَرَ الماءُ الحجارةَ تصلبُ

وطالت وصارت إلى سُرتِهُ بمقدارِ ما زادَ في لحيتِهُ البسيط]

لقد سلكت إليهِ مسلكاً وَعثا يَرِي الصُّدُورَ إذا ما جَمْرُهُ حُرِثا فإنما يُبرىءُ المصدورَ ما نَفَثا بسيىء الفعل جداً كانَ أم عَبَثا يستخلصُ الفضةَ البيضاءَ لا الخَبثا بحفظِ ما طابَ منْ ماءِ وما خَبثا ولا أنطقُ البُهتانَ والرَّفَشا على العقولِ ولكنْ قلَما لبِثا

فكأنَّ أطيبَها خبيثُ مثلُ اسمِهِ أبداً حديثُ

كذاك يسفلُ في الميزانِ ما رَجُحا

يكونُ بكاءُ الطّفْلِ ساعة يُولدُ لأوسعُ مما كانَ فيهِ وأرغدُ بما سوف يلقى منْ أذاها يُهَدَّدُ

⁽۱) البيتان في ديوانه ١/ ٣٨٦.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١/ ٣٩٧.

 ⁽٤) البيت في ديوانه ٢/ ٥٦٣ من قطعة قوامها ٣ أبيات.

⁽٥) الأبيات في ديوانه ٢/ ٥٨٤ _ ٦٠٣ من قصيدة قوامها ٢٨٢ بيتاً.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٢/ ٦٦٠ ـ ٦٦١ من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً.

يسومٌ يُسبب كُسينا وآوانَةً نبكي على زمن ومِنْ زمن وقوله(١): [من الرمل]

ولقد كافأ بالنَّعمَى امروُّ إن يكن نَوَّلَ نبْلاً مِنْ يَدٍ وقوله(٢): [من مجزوء الوافر]

ليكفِكَ حاسداً حَسَدُهُ
فيلو أضرمته نياراً
وذي حَسَدٍ يكاشرُني
أصبتُ سوادَ مُهجبِهِ في أصبتُ سوادَ مُهجبِهِ في وقوله يمدح الحقد (٣): [من الرجز]
للخير والشرّ بقاءٌ عندي وقوله (٤): [من الكامل]

بلدٌ صَحِبْتُ بهِ الشيبةَ والصِّبا فإذا تمثَّلَ في الضميرِ وجدتَهُ وقوله^(٥): [من الكامل]

دهـرٌ عـلا قـدرُ الـوضـيـعِ بـهِ كـالـبـحـر يـرسـبُ فـيـهِ لـؤلـؤهُ وقوله(٦): [من الطويل]

ولي وطن آليت أن لا أبيعَهُ /٤٥٣ وحبَّبَ أوطانَ الرجالِ إليهمُ

يومُ يُبكِّينا عليهِ غَدُهُ فبكاؤنا موصولةٌ مُددُهُ

كافأ النُّعمى بإخلاصِ الودادِ فله فلواد فله فلواد

وما تَـصْلَى بِـهِ كَـبِـدُهُ لـكانـت دون ما يـجـدُهُ وتـحـت جـنـابـهِ رَصَـدُهُ عـلـى أنْ لـسـتُ أعـتـمِـدُهُ

والأرضُ مهما أُودِعَتْ تُوَدِي

ولبستُ فيه العيشَ وهو جديدُ وعليه أغصانُ الشابِ تميدُ

وتَرَىٰ السريفَ يحطُّه شرفُهُ سفلاً وتعلو فوقه جيفه

وأنْ لا أرى غيري له الدهر مالكا

⁽١) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٢٧ ـ ٧٢٨ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٠٠ من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢/٢٦٪.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٤/ ٧١١ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

⁽٦) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٨٢٥ ـ ١٨٢٧ من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً.

إذا ذكروا أوطانهم ذكّرَتُهُمُ وقوله: [من الكامل]

أطوي النيبارة دونَ مَنْ واصلتِهُ لولا طرادُ الصَّيْدِ لم تكُ لنَّةُ وقوله(١): [من المتقارب]

ليطمعُكَ في رجعاتِ المُلوكِ يَـمَـلُّ الـقـطـيعـةَ مُعـــادَهـا وقوله: [من السريع]

لِـمْ تَـلُـمِ الـمرءَ عـلى بُـخْـلِهِ لا لـومَ في البخل عـلى بـاخـلٍ وقوله(٢): [من المنسرح]

أعالجُ الصاحبَ السقيمَ ولا أثقفُ العُوْدَ كي يقومَ ولا ومنه قوله (٣): [من الكامل]

لا تَعَبلنَّ السَّعرَ ثمَّ تعقَّهُ واعلمْ بأنهم إذا لم يُنصَفوا وظُلامةُ العادي عليهمْ تنقضي ومنه قوله (3): [من البسيط]

أَن يخدمَ القلمُ السيفَ الذي خَضَعَتْ فالموتُ والموتُ لا شيءٌ يُغالبُهُ / ٤٥٤/بذا قضى الله للأيام مُذ بُرِيتْ وقوله (٥٠): [من الكامل]

ذَهَبَ اللَّذِينَ تَهِزُّهُمْ مُدَّاحُهُمْ

عهودَ الصِّبا فيها فحنُّوا لذلكا

لا تُكثري ليسَ الخليلُ خليلا فتطاردي لي بالوصالِ قليلا

بأنَّ السلوكَ تَسمَلَ السَسلالا كما ملَّ من قبل ذاكَ الوصالا

ولُـمْـهُ إِنْ لُـمـتَ عـلـى بَـذْلِـهِ يحـرمُ مـنْ أجـلِـهِ

أحرف حتى أزيدة السَّقَما أعنف في غَمْزِهِ لينحطما

فتنامَ والشعراءُ غيرُ نيامِ حَكَمُوا لأنفسِهمْ على الحُكَّامِ وعقابُهمْ يبقى على الأيامِ

له الرقابُ ودانتْ خوفَهُ الأممُ ما زالَ يتبعُ ما يجري بهِ القلمُ أَنَ السيوفَ لها مُذْ أرُهِفَتْ خَدَمُ

هَـزّ الـكُـمـاةِ عَـوَالـيَ الـمُـرّانِ

⁽١) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٠٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

⁽٢) البيتان في ديوانه ٥/ ٢٢٣٨ ـ ٢١٤٦ من قصيدة قوامها ١٥٣ بيتاً.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٣٩٢ ـ ٢٣٩٣ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

⁽٤) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٢٩٤.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٤٣٩ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

كانوا إذا مُدِحوا رأوا ما فيهم وقوله(١): [من السريع]

أذقت ألا ودّك حتى إذا خِمْت مع الإكثار إملاكنا وقوله (٢): [من السريع]

حيَّتْكَ بالسنرجسِ أيامُهُ لا مِنْ خُدُودٍ سوّدتْها اللِّحى تسرى لسعين وفسم ظاهراً ومنه قوله (٣): [من الكامل]

السنسارُ في خَددًيهِ تَستَّقِدُ ضدّانِ قدد جُمعاً كأنهما ومنه قوله (٤): [من الطويل]

وما زالَ صدقُ المُستشيرِ مُعاوِناً وأبعدُ أدواءِ الرِجالِ ذوي الضَّنَى وفي النُّصْحِ خيرٌ من نصيحٍ موادع ومنه قوله في السهم^(٥): [من الطويل]

صنيع مَريشٌ قوَّم القَيْنُ متنَه يغلغلُهُ في الدرع نَصْلٌ كأنّهُ ليغلغلُهُ في الدرع نَصْلٌ كأنّهُ \\ \ 800/ ومنه قوله (٢): [من الطويل]

إذا ما كساكَ الدهرُ سربالَ نعمة فلا تغبطن المُترَفين فإنهُ وقوله (٧): [من الوافر]

فالأريحية منهم بمكان

قلنا رحيصاً كدت أن تغلو فَخَفْ معَ الإقلالِ أن نسلو

والراحُ فاشربْ غيرَ تَصْرِيدِ بلل مِنْ خُدُودٍ ذاتِ توريدِ مساءَ خُدُودٍ وعناقيد

والسماءُ في خديهِ يطلرِدُ دمعي يسطّ ومُهجَتي تقِدُ

على الرأي لُبَّ المُستشارِ المُجانبِ من البُرءِ داءُ المُستطِبِّ المُكاذبِ ولا خيرَ فيهِ مِنْ نصيحٍ مُواثِبِ

فجاءَ كما سُلَّ النخاعُ مِنَ الصُّلْبِ لسانُ شجاعٍ مُحْرَجٍ هَمَّ باللَّسْبِ

ولم تخلُ مِنْ قوتٍ يحلُّ ويعذُبُ على قدرِ ما يكسوهُمُ الدهرُ يَسْلُبُ

⁽۱) البيتان في ديوانه ٦/ ١٨٩٢.

⁽٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٦٧ ـ ٦٦٨ من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٦٧٣ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

⁽٤) الأبيات في ديوانه ٢١٣/١ ـ ٢٢٤ من قصيدة قوامها ١٨٢ بيتاً.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٢٠٦/١ ـ ٢٠٩ من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً.

⁽٦) البيتان في ديوانه ١/١٨٧.

٧) البيتان في ديوانه ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

رُ يطيبُ كانتُ مصاحبةُ الكثيرِ منَ الصوابِ للخُ بمُروِياتٍ ويلقى الرأي في النُّطَفِ العذابِ

مِنْ عينِ عاشِقهِ ألا فتعجباً قَلَب الحديث كما اشتهى أن يقلبا

قواه إذا ما خارجيًّ يحاربُهُ بمانعِهِ تغريقَ مَنْ هو راكبُه

تفاحتين حكاهما في الطِّيْبِ بمشاكل لهما ولا بضريبِ لما حلفتُ فأسرعتْ تكذيبي ولو كانَ الكثيرُ يطيبُ كانتُ وما اللُّجَجُ المِلاحُ بمُروِياتٍ وقوله(١٠): [من الكامل]

ومِنَ العجائبِ أَن يُرَى متعوّذاً أتخافُ عَيْنَيْ مَنْ أُصِبْتَ بعينِهِ وقوله(٢): [من الطويل]

وما قتلُ بعضِ الحيّ بعضاً بناهكِ وما لطمُ موج البرِّ في البحر بعضَهُ وقوله (٣): [من الكامل]

نفسي الفداء لمنْ حبتْني كفُّهُ فحلفتُ أني ما كحلتُ نواظري فتوردت وجناتُهُ وتعصفرتْ ومنهم:

[144]

جَحْظَة البَرْمَكي (٤)

وهو أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك.

شاعر تعاطى الغناء فخلب، وتعانى فيها ما يوجب السناء فوجب، وأحبّ معاشرة الندمان فوصل إلى ما أحب. طيّب الغناء كأنه شقيق النفوس، ممتد النفس لا يسأم أو تسأمه الجلوس، حسن المسموع يهمّ الطير له بالوقوع، والذاهب بالرجوع، إلاّ أنه كان يقتل الند في ضربه لا يضربه ذلك بين صحبه. وكان قبيح المنظر، مليح المخبر، له مادة لا مبرر، / ٢٥٦/ ومدّ لا يجزر، وهو آخر ذلك الجود، والكرم الذي مص الثرى بعمده بقية

⁽١) البيتان في ديوانه ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٤ من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً.

⁽٢) البيتان في ديوانه ١/ ٣٣٦. (٣) الأبيات في ديوانه ١٤٩/١.

⁽٤) أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن (٢٢٤-٣٢٤هـ): نديم أديب مغن، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد. كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة، فلزمه اللقب. وكان كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارفاً بالموسيقى، لم يكن أحد يتقدمه في صناعة الغناء. نادم ابن المعتز والمعتمد العباسيين، وصنف كتباً قليلة منها «المشاهدات» في الأخبار واللطائف و«ما صح مما جربه علماء _

الماء من العُود، وكانت له نوادر حلوة، مجمع الأهواء ولها بكل قلب خلوة، يلهو بنزعاته السامع، ويبلو بنزغاته شجو الطامع، ويتلو الحديث من جني النحل ممزوجاً بماء الوقائع، وفي نبوة أحداقه، وصبوة أخلاقه، يقول ابن الرومي: [من الكامل]

مِنْ بيتِ جعظةَ يستعيرُ جعوظَهُ مِنْ قبلِ شطرنج ومِنْ سَرَطان يا رحمتا لمنادميهِ تحمَّلوا أله العيرونِ لللذّةِ الآذانِ

وسئل من لقبه بهذا اللقب؟ فقال: ابن المعتز لقيني يوماً فقال لي: ما هو حيوان إن نكَّسوه صار آلة للمراكب البحرية، فقلت: عَلَق إذا نكس صار قلعاً، فقال: أحسنت يا جحظة، فلزمني هذا اللقب.

[حكي أن رجلاً اسمه ابن الشان، دعا جحظة وطوّل الطعام فجاع جحطة وكتب إليه:

ما لي ولسلسسان وأولاده لا قدس الله الوالد والوالد، قد حفظ والقرآن واستعملوا ما فيه إلا سورة المائدة ثم بعد مدّة دسّ ابن الشان من يستدعي له جحظة، فقال له جحظة: حتى يحفظ تلك السورة](١).

وجحظة تندر له الأبيات الجيدة، وتطرف وهي في الحفظ مقيّدة. ومن صوغه السائر ركبه في كل أرض، السائغ شربه من ثنايا كل بارق له ومض، قوله (٢):

النجوم» و «أخبار الطنبوريين» وله ديوان شعر وأخباره كثيرة. ولادته في بغداد ووفاته في جيل (قرية من أعمال بغداد) ولأبي الفرج الأصبهاني كتاب «أخبار جحظة البرمكي».

كتب عنه وجمع شعره وحققه د. مزهر السوداني في (جحظة البرمكي، الأديب الشاعر) ط النجف ١٣٩٧هـ/ ١٩٩٧م. ثم استدرك عليه د. نوري حمودي القيسي في المستدرك على صنّاع الدواوين ١٨٩٨هـ ٢٨٨٠ ـ ٢٩٠ ط بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ومنهما أفدنا.

مصادر ترجمته:

معجم الأدباء ١: ٣٨٣ وسير النبلاء _ خ _ الطبقة الثامنة عشرة، وفيه: ولادته سنة ٢٤٦ ووفاته سنة ٣٢٦ والله وتاريخ بغداد ٤: ٦٥ ولسان الميزان ١: ١٤٦ ولقبه بالطنبوري. والذريعة ١: ٣٢٦ والمنتظم ٦: ٣٨٣ وابن خلكان ١: ٤١ وفيه: «وفاته سنة ٣٢٦ وقيل ٣٢٤ بواسط، وقيل حمل تابوته منها إلى بغداد». وفي كتاب الألقاب _ خ _ لابن الفرضي: «توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة» الاعلام ١/١٠. معجم الشعراء للجبوري ١/٧٨.

⁽١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

⁽٢) البيتان في ديوانه ص٣٣٥، ومعجم الأدباء ١/ ٣٢٥. وهما في المرقصات ص٥١.

[من مجزوء الكامل]

وإِذَا جَـفَانـي صاحِبٌ وَتَـركـتُـهُ مِـثـلَ الـقُـبو وقوله(١): [من الكامل]

جَانَبت أَطيبَ لَذَّتي وَشَرَابي فإذا كتبتُ لكي أُنزه نَاظِري إن كُنت تنجر ذلّتي وتَلَذُّذي (٢) فانظر إلى بَدَني الذي مَوَّهته [وقوله (٣): [من المتقارب]

إذا: ما ظلمئت إلى ريقه وأين الملامة من ريقه وقوله (٤): [من الوافر]

أقول لها بخلت على سهادي فقالت لي: وصرت تنام أيضاً وقوله (٥): [من السبط]

سقياً ورعياً لدير الزندرود وما والقوم سكرى ترى هذا يقبل ذا وقوله (٧): [من البسيط]

ضَاقَت عَلَيَّ وجوهُ الرَّاي في نَفَر / ٤٥٧/ أُقلَّبُ الطَّرفَ تَصِعيداً ومُنحدراً وقوله (^): [من المتقارب]

لقد مَاتَ إِخواني الصَّالحونَ إذا أَقبل الصَّبْحُ وَلِّي السُّرور

لمَ أُستَجِزْ ما عِشْتُ قَطعَهْ ر أَزورُها في كُل جُمعه

وَهَجرتُ بَعدك عَامِداً أَصحابي في حُسن لفظِكَ لَم تَجِد بِجَوَابي ونُحولَ جسمي وامتداد عَذَابي للناظِرينَ بِكشرةِ الأَسْوَابِ

جعلت المدامة منه بديلا ولكن أعلل قلباً عليلا

فجودي في المنام لمستهام وتطمع أن ترانا في المنام

يحوي ويجمع من راح وغزلان (٢) وذاك إنسان سوء فوق إنساني

يَلقَون بالجحدِ والكفرانِ إحساني فما أُقابِلُ إِنساناً بإنساني

فَما لي صَدِيق وَمَالي عمادُ وإن أقبل الليل وَلَى الرُّقادُ

(٣)

⁽١) القطعة في ديوانه ص٣٢١ في ٤ أبيات.

⁽٢) في ديوانه: «وتذللي».

البيتان في ديوانه ص١٦٣. (٤) البيتان في ديوانه ص٢١٦.

⁽٥) البيتان في ديوانه ص٢٧٠ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

 ⁽٦) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
 (٧) البيتان في ديوانه ص١٢٣٠.

⁽۸) البیتان فی دیوانه ص۳۰۲.

خَوفَاً على نَفسي مِنَ المأكُولِ وَمَتى قَتَلْتُ قُتِلْتُ بالمقتُولِ

من الشَّمسِ والْبَدرِ المُنيرِ على الأرض خدُودٌ أُضيفَت بَعضهن إلى بَعْضِ دُمُوعي لمَّا صَدَّ عَن مُقلَتي غُمضَ كَفِعْل نَسيمُ الرِّيحِ في الغُصن الغَضَّ

فليسَ لطُولِ مُدَّتِهِ انتهاءُ (٥) كأن الصَّبحَ جُودٌ أو وَفاءُ

إذا هُوَ أبدى من ثَنَاياهُ لي بَرُقًا فمن أَجلِهِ تجري لتدرِكَه سَبْقًا

وقوله (۱^۱) يهجو: [من الكامل] لا تَعذِلُوني إِنْ هَجرتُ طَعَامَهُ فَمتى أَكلتُ قَتَلتُه مِن بُخْلِهِ ومنه قوله (۲): [من الطويل]

رَأْتْ مِنْهُ عَيني منظَرَين كما رَأَت مِنْهُ عَيني منظَرَين كما رَأَت عَسْبَةَ حَيّاني بِوردٍ كَأَنَّهُ وَنَازَعَني كَأْسَا كأن حُبَابَها وَزَاحَ وَفِعْل الرَاح في حَركاتِهِ ومنه قوله (٣): [من الرمل]

عش فَحُبيك سَريعاً قَاتلي طَفِرَ السَحُبُّ بِقَلبٍ دَنِفٍ طَلفِرَ السَحُبُّ بِقَلبٍ وَضَنَّى فَلَهُ ما بين اكتئابٍ وضَنَّى فبكى العاذِلُ لي من رَحمةٍ فبكى العاذِلُ لي من رَحمةٍ ومنه قوله (٤): [من الوافر]

وَلَــيْــلِ فــي كــواكِــبــهِ حِــرَانٌ عَـدِمْـتُ محاسِنَ الإصباحِ فـيهِ / ٤٥٨/ ومنه قوله: [من الطويل] وَمَـنْ طاعـتي إيّـاه أمطر ناظِري كأنَّ دموعي تُبصِرُ الوَصْلَ هارباً ومنهم:

112.7

محمد بن صالح العلوي الحسني^(٦)

له من الشرف كاهله، ومن المجد آهله، ومن السؤدد ما يرد على من يباهله،

⁽١) البيتان في ديوانه ص٢٩٤.

⁽٢) ٣ أبيات منها في المستدرك ١/ ٣٨٩.

⁽٤) البيتان في ديوانه ص١٣١.

⁽٣) الأبيات في ديوانه ص١٠٢ ـ ١٠٣..

⁽٥) في ديوانه: «انقضاء».

٦) محمد بن صالح بن عبد الله العلوي الطالبي القرشي (ت نحو ٢٤٨هـ): من الشعراء النبلاء. خرج =

ومن الإباء ما يلحقه بالآباء. خرج على المتوكل فكان المتوكل مظفراً، وعلى جماعة من أهله مستظهراً، فأخذهم أشد أخذ، وقيدهم إلا من شذ، وقتل بعضهم، وأخلى من منازلهم أرضهم، واجتت ما لهم من نخيل، واستأصل شأفتهم لدائه الدخيل، وأثر فيهم آثاراً بقيت عليهم عاراً، وفي القيامة شناراً، يصليه ناراً. وحمل محمد بن صالح إلى سر من رأى في الحديد مغلل الحد منقل العديد، وحبس بها يرى فيها أحداثاً، وتأسى كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، ويتأسى بأن جدّه عليه السلام طلق الدنيا ثلاثا، ثم يدخل المتوكل بأبيات غنّاها بحضرته بيان، فطرب لها واستحسنها غاية الاستحسان، وسأل عن قائلها فنسبت له. وأنشده الفتح بن خاقان جملتها شافعاً فقبله. وأمر بتسريحه، وأطلقه من تباريحه، وهب له سعد الفتح فأقلع في ريحه، واشترط عليه أن يكون عند الفتح مقيما، وأن لا يرى عن سر من رأى مريما، وما زال بها إلى أن توفي بالجدري سقيما، وأول الأبيات (۱): [من الكامل]

طربَ الفؤادُ وعاودَتْ أحزانُهُ وتشعبتْ شُعَباً بهِ أشجانُهُ منها:

والبؤسُ ماضِ لا يدومُ كما مضى / ٤٥٩ وبدا له من بعدِ ما اندملَ الهوى يبدو كحاشية الرداء ودونَهُ فالنارُ ما اشتلمتْ عليه ضلوعُهُ ومنه قوله: [من الطويل]

وفي خمسةٍ مني حَلَتْ منكَ خمسةٌ

عصرُ النعيم وزال عنه أوانُهُ بَرْقٌ تألّقَ مَوْهِناً لمعانُهُ صَعْبٌ النرى متمنّعٌ أركانُهُ والماءُ ما سمحتْ به أجفانُهُ

فريقُكَ منها في فمي الطَّيِّبِ الرَّشْفِ

على المتوكل مع جماعة، فلم يزل المتزكل يحتال عليه إلى أن أمسكه (سنة ٢٤٠) وسجنه بسامراء ثلاث سنين، وأطلقه، فأقام فيها إلى أن مات. قال المزرباني: كان رواية أديباً شاعراً. جمع مهدي عبد الحسين شعره ونشره في بيروت ١٩٩٩م.

مصادر ترجمته

مقاتل الطالبيين ٢٠٠ ـ ٦١٤ وفيه: «كانت وفاته في أيام المنتصر» والمنتصر بويع سنة ٢٤٧ وتوفي سنة ٢٥٨ أو ٢٥٢ ومعجم الشعراء ٤٣٤ وفيه: بعد ذكر إطلاقه: «أقام بسامراء، ثم رجع إلى الحجاز» وفوات الوفيات ٢: ٢٢٠ والنجوم الزاهرة ٢: ٢٥٦. الأعلام ٦/ ١٦١. معجم الشعراء للجبوري ٥ ـ ١٦٠/ ٦٠.

⁽١) الأبيات في ديوانه ص٣٧ - ٢٤ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً. والأبيات ٣ و٤ و٥ في المرقصات ص١٥.

ووجهُكَ في عيني ولمسُكَ في يدى ومنه قوله: [من السريع]

يا صنماً أفرع من فضه كأنَّما القبلة في خلِّه يه ترزُّ أعلاهُ إذا ما مَشَى ارحم فتى لىما تىملككته ومنه قوله: [من المتقارب]

ونيظرة عين تعلَّلتُها تقسمتُها بينَ وجهِ الحبيب ومنه قوله: [من المنسوح]

يا قىمىراً ئىوبُە ووامِقْه يا من حكى الماء فرط رقبه يا ليتَ حظى كحظً ثوبكَ منْ لا تعجبوا من بلَى غلاليه ومنه قوله: [من الطويل]

رقيقةً مجرى الدمع أما شبابُها ردينية الأعلى هجانٌ عقيلةٌ

ما للهلال ناحلاً في المغرب كالنون قد خُطّت بماء الذهب أفارقته الشمس عن تعب فراح نِضُواً كالمريض الوَصِب كأنَّ ما حلَّ بهِ ما حَلَّ بي منَ الضَّنى عند فراقِ زينب وقوله(٢) أيضاً وهو يكنيه؛ لأنه كمل معناه: [من الطويل]

ونُطقكَ في سمعي وعُرْفُكَ في أنفي

فى خىدە تىفاحة خَضَة بىالىخىشىن مىن رقَىتِيهِ عَيضيهُ وكلَّهُ مَنْ لِينِهِ قبضه أقسر باللل فللم تسرضه

خلاساً كما نَظرَ الأحولُ وطروف الرقيب متى تغفل

منه حذار البلي على خطر وقلبه في قساوة الحكر جسمِكَ يا واحدي من البشر قد زُرِّ كتَّانُها على القَمرِ

فغض وأما الرأئ منها فكامل بأعطافِها الجادئُ والمسكُ شاملُ

/ ٢٠٠/ ومنه قوله [وقد رأى هلال الشهر بادياً شحوبه، ممرّضاً مثله وقد أعياهُ طبيبه] هذا وما طلع إلاّ مؤذناً باللقاء، ... كأنه نون كُتبت معرقة بفضة بيضاء، في صحيفة زرقاء، أمسك بفتره خناق الليل، لم يدع له نفسا، وصاغ.... ليحصد من زهو النجوم نرجساً، مثل شطر طوق المرآة في التذهيب، أو حاجب زنجي ظلُّه المشيب](١): [من الرجز]

ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

القطعة في ديوانه ص١٢٧ في ٣ أبيات، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٧٦ ، وتأريخ بغداد ٥/ ٤٢٣، والوافي بالوفيات ٣٠٨/٣.

تأمّل نُحُولي والهلالَ إذا بدا على أنه يزدادُ في كلِّ ليلة نمواً وقلبي بالضَّنَى أبداً يَفْنَى وقوله (١): [من الخفيف]

> ربّ لــيــل وهـــتْ لآلــي دمــوعــي وهبوبُ الضياءِ منْ أفق المشر وقوله^(٢): [من السريع]

أما تَـرَى الـجـوزاءَ فـى سـيـرهـا نطاقها واه لدى أفقها وقوله: [من الرجز]

لليلتِهِ في أُفقهِ أيُّنا أَضْنَى

فيه حتى وَهَتْ لآلى الشُّريا فى يد الهجر وهو يطويه طيا قِ يبدد الظلام شيئاً فشيا

ناعسة واهية تسحب ينسل منه كوكب كوكب

> والليلُ رأسٌ كالظّليم المُحتبي غضبانُ إِنْ ناجيتَ لَهُ لم يُحِب ونجمه قد لاح فوق المرقب ذا حَـيْـرَةِ كـالـدّيدبانِ الـمـرتـبـي يـشـكـو إلـى الأفـق انـسـدادَ السمَـذْهـب والبحقُ من شعاعه ذو طنب حتى بدا الفجر كمشل اللهب يمحو الدُّجَى محو الرضا للغضب شيئا فشيا كاعتذار المذنب

> > ومنهم:

[181] محمد الأخيطا, (٣)

/ ٤٦١/ وطنه الأهواز، وسكنه بالعراق في تلك الأحواز، ومذهبه في الشعر

القطعة في ديوانه ص ١٢٥ ـ ١٢٦ وقد أورد البيت الأول في القطعة رقم ١٢ والبيت الثاني في القطعة ١٤. (1)

البيتان في ديوانه ص١٢٦، والتشيبهات ص١٩٨ ومعجم الشعراء ٣٧٦ ـ ٣٧٧. **(Y)**

محمد بن عبد الله بن شعيب، كنيته أبو بكر، وقد نسب لبني مخزوم ولاءً، ولقبه برقوقاً، وهو من (٣) أهل الأحواز، من شعراء النصف الأول من القرين الثالث الهجري.

كتب عنه وجمع ما تبقى من شعره الأستاذ هلال ناجي، ونشره في مجلة الخليج العربي البصرية =

مذهب أهل الحجاز، مذهب الديباج بالحقيقة والمجاز، وله على جيّد الشعر اقتدار أطمعه بلحاق أبي تمام، وأطلعه على محاق هلاله فما قصر عن التمام، ومدح ابن ظاهر مدحة السيف المُحلّى، وفاز في سببه بالقدح المعلّى. ومن بديعه، فيما أبداه من حسن صنيعه، قوله (١): [من البسيط]

أسمعَت أذنَ رجائي نغمةَ النعم رياض شعرٍ إذا ما الفكرُ أمطرَها فما اقترابُ الهوى من عاشقٍ دَنِفِ وقوله(٢) في مصلوب: [من البسيط] كأنه عاشقٌ قد مدَّ صفحته أو قائمٌ منْ نُعاسٍ فيه لُوثُتهُ وقوله(٣) في الشقائق: [من البسيط] هذي الشقائقُ قد أبصرت حمرتَها كأنها دمعةٌ قد غسّلتْ كُحُلا

فأَرْعِني أُذناً أَمزِجْكَ في كَلِمِي فهماً تَرَدَّى لها لُبُّ الفَتَى الفَهِمِ ألذَ من ماء شِعرٍ جال في كَرَمِ

يومَ الفِراقِ إلى توديعِ مُرتَحِلِ مُوَاصِلٌ لتمطّيهِ منَ الكَسلِ

هذي الشقائقُ قد أبصرت حمرتَها معَ السوادِ على أعناقِهِ النُّللِ كَانها دمعةٌ قد غسّلتْ كُحُلا جادَتْ بها وقفةٌ في وَجْنَتي خَجِلِ

[121]

أحمد بن عبد الرحمن العَطَوي^(٤)

بصري المولد والمنشأ، زهدي الطرز إذا وشح أو وشى كلامه بالذهب محشى، كأنما ينقش نقشاً، أو كأنما يذلّل وحشاً، لشوارد يتلففها، وأوابد متفقها. كان كاتباً

ومنهم:

⁼ العدد ٩/ ١٩٧٨م. ص١٢١ _ ١٢٨، ومنه أفدنا.

ترجمته في:

معجم الشّعراء ٣٧٦، تأريخ بغداد ٥/ ٤٢٢، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٧، سمط اللآلي ١/ ٥٩٥، طبقات الشعراء ٤١٢، الكامل للمبرد ٣/ ٤٩.

⁽١) الأبيات في مجموع شعره ص١٢٧.

⁽٢) البيتان في مجموع شعره ص١٢٥ ـ ١٢٦. وهما في المرقصات ص٥١ ـ ٥٢.

⁽٣) البيتان في مجموع شعره ص١٢٦.

⁽٤) محمد بن عبد الرحمان بن أبي عطية، أبو عبد الرحمن العطوي، الكناني بالولاء، مولى بني ليث بن بكر من كنانة (ت نحو ٥٥٠هـ): من شعراء الدولة العباسية. مولده ومنشؤه بالبصرة. كان معتزلياً، يُعد من المتكلمين الحذاق، يذهب مذهب الحسين بن محمد النجار. اشتهر في أيام المتوكل. واتصل بابن أبي دُؤاد وحظي عنده. وكان منهوماً بالنبيذ، وله فيه وفي الفتوح أشعار كثيرة.

أقلامه اسله، وشاعراً ينحت البيت وخاطره يخله، ومعناه عَسله. اتصل بأحمد بن أبي دؤاد، وهام معه من الاعتزال في كل واد، وتقرّب إليه بمذهبه / ٤٦٢ / الذي افتراه، وجعله له في ذلك الزمان قصاراه، فقضى له تحته، وأغناه عن سواه. بسحته، ومشى في أيامه، مشي القطا، ثم كان بعده قصير الخطى، سيىء المصير إذ واطأ على الخطا، وكان في دينه لأجل دنياه مفرطا، وله فيه مدائح دبجت أبناءه، واستخرجت من كرمه حباءه، صدح فيه بمأثره، وصدع البحر فانفلق له عن جواهره. ولما مات رثاه، فكأنه يدرُّ عليه من درّه الذي حثاه. له فن من الشعر فتّان، وفكرة كجنةٍ ذات أفنان، يرشح نظمه للتمام، ويوشح علمه بمذهب أصحاب الكلام، فتراه حكمة منتقاه، وجدلاً على الألباب ألقاه، وتعويذاً يدفع علل القلوب رقاه، وفلكاً يسرح في السعود من ارتقاه، خفيف على رجاحة وزنه، ندي لما يتحدر من مزنه معالمه يحتذي بمعانيه يغتذي.

قال أبو العباس المبرد في ذكره كنانتها دي ما يرد علينا إلى البصرة من شعره. وسمع العطوي رجلاً يحدث، وإنما هو بالفصل ينفث. قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إن فلاناً قد جمع مالاً، فقال عمر: فهل جمع له أياماً، فأخذ العطوي هذا المعنى وقال من أبيات (١): [من البسيط]

جمعتَ مالاً ففكرُ هل جمعت له يا جامعَ المال أيّاماً تفرّقُهُ السمالُ عندكَ مخزونٌ لوارثِهِ ما المالُ مالُكَ إلا يومَ تنفقُهُ ومن شعره في رثاء ابن أبي دؤاد قوله (٢): [من الكامل]

حَنَّ طْتَهُ يَا نَصِرُ بِالكَافُورِ وَزَفَفَتَهُ لَلْمَنْزَلِ الْمَهِ جُودِ هِلاَّ بِبِعِضِ خِلالِهِ حَنَّ طَتَهُ فَيِضُوعُ أَفُتُ مِنَازَلِ وقبودِ هَلاَّ بِعِضِ خِلالِهِ حَنَّ طَتَهُ فَيضَوعُ أَفُتُ مِنَازَلِ وقبودِ فَاذَهِ بُ كَمَا ذَهِ بَ النوفاءُ فَإِنَّهُ عَصَفَتْ بِهُ رِيْحًا صَباً وَدَبُودِ /٤٦٣ واذَهِ كَمَا ذَهِ السَّبابُ فإنّه قَدْ كَانَ خيرَ مصاحبٍ وعشيرٍ ومنه قوله (٣): [من الطويل]

جمع شعره وحققه، محمد جبار المعيبد ونشره في مجلة المورد البغدادية مج١ع١و٢ في المعره وحققه، محمد جبار المعيبد ونشره في (شعراء بصريون) ط بغداد/١٩٧٧/ ص٥-٧٢.

مصادر ترجمته: سمط اللآلي ١٤٠ و٣٣٩ والمرزباني ٤٣٢ ولسان الميزان ٥: ٢٤٧ و٢٨٥. الأعلام ٦/ ١٨٩. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٩٢.

⁽١) القطعة ٰفي ديوانه ص٨٤ ٰفي ٤ أبيات، والْأعاني ٢٢/ ٥٧٥ ، ومختار الأغاني ٧/ ٢٩٣ .

⁽٢) القطعة في ديوانه ص٩٠ في ٧ أبيات.

⁽٣) البيتان في ديوانه ص٩١. وهما في المرقصات ص٥٢.

وليسَ صريرُ النعشِ ما تسمعونه وليسَ نسيمُ المسك ريَّا حَنُوطه وقوله(١) يستدعي نبيذاً: [من الخفيف]

أنَا بالقربِ منكَ عندَ كريم مجلسٌ كالرياضِ حسناً ولكنَّ ومنه قوله (٢): [من الخفيف]

أدرِ الكأسَ قد تعالى النهارُ صاح هذا الشتاءُ فاغدُ عليهِ أيّ شيء أللهُ من يوم دجن وقيانٌ كأنهن ظلباءُ ومنه قوله (٣): [من الخفيف]

يومُنا طيّبٌ به حسنَ القص ما ترى البرقَ كيفَ يلمعُ فيه ولدينا ظبئِ غريرٌ ظريفٌ إن تخلّفتَ بعد ما تصلُ الرق ومنه قوله (٤): [من الطويل]

أتيتُكَ مشتاقاً فلم أرَ حاجباً / ٤٦٤ كأنّي غريمٌ مقتض أو كأنني ومنه قوله: [من مخلّع البسيط] يا قسمراً وافق الستماما

. ومنهم:

ولكنه أصلابُ قوم تقصف ولكنه ذاك الشناءُ المحلف

قدْ ألحَتْ عليهِ شهبُ سنيهِ ليسَ قطبُ السرورِ واللهوِ فيهِ

ما يُميتُ الهمومَ إلاّ العقارُ إنّ أياميهُ لنذاذُ قصارُ فيه كأسٌ على الندامي تُدارُ فإذا قلن قالت الأوتار

فُ وحثُّ الأرطالِ والكاسات ورشاشاً يبلّ في الساعاتِ قد غَنِيْنَا به عن الفتيات عة عنّا فأنتَ في الأمواتِ

ولا صاحباً إلا بوجه قطوبٍ طُلوعُ رقيبٍ أو نهوضٌ حبيبٍ

اقرأ على شِبْهِكَ السَّلاما كلاك ما على أنْ يُسرَاما

[124]

على بن جبلة المعروف بالعَكَوَّكُ^(ه)

ولد أكمها، أطمس العين ما رأى ربي الأرض ولا أكمها. وقيل إنما عمي

⁽١) القطعة في ديوانه ص٨٩ في ٧ أبيات، والأغاني ٢٢/ ٥٧٦.

⁽٢) القطعة في ديوانه ص٨٠ في ٤ ابيات، والأغاني ٢٢/ ٥٧٧ ، ومختار الأغاني ٧/ ٢٩٣.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص٧٧ في ٤ أبيات، والأغاني ٢٢/ ٥٧٩.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص٧٥ في ٥ أبيات، والتشبيهات ٢٩٣ في بيتين.

⁽٥) علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمان الأبناوي، من أبناء الشيعة الخراسانية، أبو الحسن، المعروف بالعَكَوَّك (١٦٠ ـ ٢١٣هـ): شاعر عراقي مجيد. كان أعمى أسود أبرص، من أحسن _

صغيراً، واختلف في سبب عماه اختلافاً كثيراً، إلاّ أن نور بصره رُدَّ إلى قلبه فارتد بصيراً. ولما كُفَّ بصره، وكفى قبح ما يقع عليه نظره، أسلمه أبوه إلى العلماء إذ لم يكن مثله ممن يترك سدى، ويخلى ليخبط في ليل عماه بلا هدى، إذ كان جذوة تتآكل في غمدها، ونبعة تتحفز لتتدفق في مدها.

قال أبو الفرج الأصفهاني: كان العالم إذا رآه قال لمن حوله: افسحوا للنبوي، مبالغة في وصف علمه وصفاً ما يتَشَعْشَعُ تَشَعْشُع الأقداح من فهمه، وكان في الشعر زبرة ما طبع مثلها هندي، ولا ماثلها إلا أن يكون الكندي. وزعم بعضهم أنه كان به برص يستره رداؤه، ويبعده عن مخالطة الصحاح داؤه، ولما سمع بكرم أبي دلف العجلي قصده بقصيدته التي يقول فيها: "إنما الدنيا أبو دلف..." البيتان وقد مر ذكرهما، فأكبرها عليه إذ أتاه بها صغيرا لم يأهل القول مثلها، ولم يستكمل لفضلها، فسبره بالإمتحان، وخبره فكان أكثر من خبرة العيان، ثم كانت تلك القصيدة هي الجالبة لحمامِه، السالبة لجلباب عمره قبل تمامه، لأمور تجنى عليه المأمون ذنوبها، والصق بجلدته عيوبها / ٢٥٥ وما كان والله أعلم الحامل على إبدائها، والمضطربة إلى تقميصه بقميص لا زرّ له من ردائها، إلا أنه نقم عليه مدح أبي دلفٍ دونه تلك المدحة التي استفاضت، وطمت على بحور المدائح حتى فاضت، فأمر به فسُلَّ لسانه من قفاه، وكان له لسان يخشى حدّ غربه فكفه وما كفاه، وأسكت مقوله وما فضّ فاه، وإنما كان روحه الناطق بها فما فارقها إلاّ لما حضرته الوفاه، ومن سياراته، وطياره الذي لا تطمح الأعين إلى مجاراته، قوله (١)

وقد نُشرت أيدي الجنوب مطارفاً على الجَوِّدُكْناً والحواشي على الأرضِ

الناس إنشاداً، كان الأصمعي يحسده وهو الذي لقبه بالعكوك (المغليظ السمين). ولد بقرب بغداد، واستنفد أكثر شعره في مدح أبي دلف العجلي. وقتله المأمون. جمع أحمد نصيف الجنابي ما وجد من شعره في «ديوان ـ ط» في النجف. وجمع زكي العاني «بعض شعره» أيضاً في «ديوان» آخر، طبع ببغداد، وجمع الدكتور حسين عطوان ما وجد من «شعر العكوك» في ديوان حققه ونشره. مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ١: ٣٤٨ وسمط اللآلي ٣٣٠ وتاريخ بغداد ١١: ٣٥٩ والشعر والشعراء ٣٦٠ وكتاب الورقة ٢٠١ ونكت الهميان ٢٠٩ والمورد ٣: ٢: ٢٣١ ومجلة المجمع بدمشق ٤٤: ٣٥٦ الأعلام ٤/ ٣٦٨. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤١١.

⁽١) لم ترد في ديوانيه، في هامش الأصل: «قلت: وثم رواه كثير عددهم لا ترويها لسيف الدولة بن حمدان ولا ترويها أهل التحقيق له».

يُطرِّزُها قوسُ الحسابِ بأحمرٍ كأذيال خود أقبلتْ في غلائلٍ ومنه قوله(١): [من الرمل]

بِأبِي مَنْ زَارَني محْتتماً زَائِسِي مَنْ زَارَني محْتتماً زَائِسِراً نَمَّ عَليهِ حسْنُه رَصَدَ الغَفْلَةَ حَتَّى أُمْكَنَتْ رَصَدَ الغَفْلَةَ حَتَّى أُمْكَنَتْ رَكِسبَ الأَهْوَالَ في زَوْرَتِهِ وَمنه قوله(٥): [من البسط]

أعطيتَني يا وليَّ الحقّ مبتدئاً عطيةً كا ما شِمْتُ بَرْقَكَ إلاَّ نلتُ رَيِّقَهُ كأنما ك وقوله^(٢) وهو مما واخذه به المأمون: [من البسيط]

أَنْتَ الذي تُنْزلُ الأَيَّامَ مَنْزلَها وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفِ إِلَى أَحَدِ /٤٦٦/ ومنه قوله (٧): [من الوافر]

تَكَفَّلَ سَاكِني الدُّنْيَا حُمَيْدٌ كَانَّ أَبَاهُ آدَمَ كَانَ أَوْصَى ومنه قوله (٩): [من السريع]

دِجْلَةُ تَسْقَى وأَبُو غَانِمِ

على أخضرٍ في أصفرٍ فوق مُبْيَضً مُصَبِّغَةٍ والبعضُ أقصرُ مِنْ بعض

خائفاً مِنْ كُلِّ شيء جَزِعَا كَيْفَ يَخْفِي اللَّيْلُ بَدْراً طَلَعَا^(٢) وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَعَا^(٣) ثُمَّ مَا سَلَّم حَتَّى ودَّعَا^(٤)

عطيةً كافأتْ شِعْري ولم تَرني كأنما كنتُ بالجَدْوَى تُبادرني

وَتَنْقِلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إلى حَالَ إِلَى حَالَ إِلاَّ قَصَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وآجَال

فَقَدْ أَضْحَوْا لَهُ فيها عِيَالاَ^(۸) إِلَـيْـهِ أَنْ يَـعُـولَـهُـمُ فَـعَـالاَ

يطْعِم مَنْ تَسْقى مِنَ النَّاسِ رَأْسٌ وأَنْتَ العَيْنُ في الرَّاسِ

⁽١) القطعة في ديوانه عطوان ـ ص٧٦ في ٤ أبيات، وديوانه ـ الجنابي ـ ص ١٤٧ ـ ١٤٨ في ٤ أبيات.

⁽٢) نم عليه: دل عليه.

⁽٣) رصد: انتظر وراقب. هجع: نام.

⁽٤) الأهوال: الأخطار.

⁽٥) البيتان في ديوانه ـ العاني ـ ص١١٠، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٩٠ ـ ١٩١ في ٤ أبيات..

⁽٦) القطعة في ديوانه عطوان ـ ص ٩٥ ـ ٩٦ في ٨ أبيات، وديوانه ـ الجنابي ـ ص ١٧٤ ـ ١٧٥ في ٨ أبيات.

⁽V) البيتان في ديوانه ـ عطوان ـ ص٩٢، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٦٩.

⁽٨) عياله: أولاده.

⁽٩) القطعة في ديوانه - عطوان - ص٧٤ في ٤ أبيات، وديوانه - الجنابي - ص١٤٢ - ١٤٣ في ٤ أبيات.

ومنه قوله^(١): [من الطويل]

هَجرْتكَ لَمْ أَهْجرْكَ مِنْ كَفْرِ نَعْمَةٍ ولكنني لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً ولكنني لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً فها أنا لا آتِيكَ إِلاَّ مسَلِّماً فِها أنا لا آتِيكَ إِلاَّ مسَلِّماً فِها أِنْ زِدْتَنِي بِرَّا تَزيَّدْتُ جَفْوَةً ومنه قوله (٢): [من الخفيف]

مَـلِكٌ يَـأُمَـلُ العِبَـادُ نَـدَاهُ وقوله (٤): [من الخفيف]

عَلِّلاني بِصَفْوِ مَا في الدِّنَانِ عَلَّلاني بِصَفْوِ مَا في الدِّنانِ عَلَى الهَ عَلَّلاني بِشَرْبَةٍ تُلْهِبُ الهَ نِعْمَ عَوْنُ الفَتَى عَلَى نُوبِ الدَّهْ وَكَوْوسٌ تَجْرِي بصفو مُدامٍ وَكَوْوسٌ تَجْرِي بصفو مُدامٍ من مديحها:

خلِقَتْ رَاحَتَاه لِلْجود وَالْبَأُ أَرْيَحِيُّ النَّدَى جَمِيلُ الْمحَيَّا / ٤٦٧/ فإذا ما هَزَرْتَه لِنَوالٍ ومنه قوله (٧): [من البسيط]

لاَ تَتْرُكَنِّي ببابِ الدَّارِ مُطَّرَحاً فالحُرُّ لَيْسَ هَبْنَا بلا شَافِع جِئْنَا وَلاَ سَبَبٍ أَلَسْتَ أَنن وقوله (٩) ويذكر بناءً بناه حُمَيد: [من مجزوء الرمل]

وهلْ يُرْتَجَى نَيْلُ الزِّيادَةِ بالكَفْرِ؟ وأَفْرَطْتَ في بِرِّي عَجَزْت عَنِ الشُّكْرِ أَزوركَ في الشَّهْرَيْنِ يَوْماً وفي الشَّهْرِ ولم نَلْتَقي طولَ الحياةِ إلى الحَشْرِ

مِثْلَ مَا يَأْمَلُونَ قَطْر السَّمَاء (٣)

وَاتْرُكَا مَا يَهُولُهُ العَاذِلانِ (٥) حَمَّ وَتَنْفَى طَوَارِقَ الحدثان لِ سَمَاعُ البانات والعِيَدانِ وَمَطِيُّ الكؤوسِ أَيْدِي القِيانِ

سِ وأَمْوَاله لِشكْرِ اللِّسَانِ يَدُهُ وَالسَّمَاءُ معْتَقِدَانِ يَدُهُ وَالسَّمَاءُ معْتَقِدَانِ ضَاقَ عَنْ رحْبِ صَدْرِه الأُفقَانِ (٦)

فالحُرُّ لَيْسَ عَنِ الأَحْرَادِ يَحتَجِبُ (^) أَلَسْتَ أَنت إِلَى مَعْرُوفِكَ السَّبِبُ

⁽۱) القطعة في ديوانه عطوان ص ١٢٠ في ٤ أبيات مما ينسب له ولغيره، وديوانه الجنابي - ص ١٢٥ - ١٢٦ في ٤ أبيات.

⁽٢) القطعة في ديوانه _ عطوان _ ص٣٠ في ٩ أبيات، وديوانه _ الجنابي _ ص٨٦ في ٩ أبيات.

⁽٣) الندى: الجود والعطاء.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ـ عطوان ـ ص١١٢ ـ ١١٤ في ٢٦ بيتاً، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٨٤ ـ ١٨٦ في ٢٦ بيتاً.

⁽٥) الدِّنان: جمع دَن وهو إناء خزف مستطيل مُقَيَّر.

⁽٦) هزه للنوال: حركة للعطاء. الرحب: السعة.

⁽٧) البيتان في ديوانه _ عطوان _ ص٤٥، وديوانه _ الجنابي _ ص٩٩ _ ١٠٠٠.

⁽٨) مطرحاً: مهملاً متروكاً. يحتجب: يتوارى ويختفى.

 ⁽٩) القصيدة في ديوانه _ عطوان _ ص٩٣ _ ٩٤ في ٦٦ بيتاً، وديوانه _ الجنابي _ ص١٧٠ في ١٦ بيتاً.

جَعَالَ اللهُ حُمَالِهُ عَمَالًا اللهُ عَمَالًا اللهُ عَمَالًا اللهُ عَمَالًا اللهُ عَمَالًا اللهُ عَمَالًا اللهُ عَمالًا اللهُ عَماللهُ عَمالًا اللهُ عَمالًا اللهُ عَمالًا اللهُ عَمالًا اللهُ عَماللهُ عَمالًا اللهُ عَمالًا عَمالًا اللهُ عَمالًا عَمالُهُ عَمالًا اللهُ عَماللهُ عَمالًا عَمالُهُ عَمالًا عَمالُهُ عَمالًا عَمالُهُ عَمالًا ع جَادَ بِ الأَمْ وَال حَاتَ عِي وَبُنِّي السِحر علَى السِح صَارَ لِللَّحَالِفِ أَمْهِ اللَّهِ وقوله (١) في رثاء حُميد الطوسي: [من الطويل]

> أُصِبْنا بيَوْم من حمَيْدٍ لَوَ ٱنَّهُ وَأَدَّبَنَا مَسا أَدُّبَ النَّساسَ قَبْلَنَا وَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامه انْقَضَى العُلاَ وَرَاحَ عَدوُّ الدِّين جَذْلاَنَ يَنْتَجِي كَأَنَّ حَمَيْداً لَمْ يَقُدْ جَيْشَ عَسْكَر وَلَمْ يَبْعَثِ الخَيْلَ المغِيرةَ بالضَّحَيّ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ حَالَ ضِيَاؤُهَا بَكَى فَقْدَهُ روحُ الحياةِ كما بَكَي وَفَارَقَتِ البِيضُ الخُدورَ وأُبْرزَتْ / ٤٦٨/ وأَيْقَظَ أَجْفَاناً وكان لها الكَرَى ومنه قوله (٩): [من البسيط]

الله أجرى مِنَ الأَرْزَاقِ أَكْثَرَهِا أُعطى أبو دُلَفٍ والرِّيح عَاصِفَةٌ ومنه قوله (۱۰۰: [من السريع]

لِبَنى الدُّنْيَا كَفِيلاً عَلَّمَ البُّودَ البَخِيلاَ رِ بـنَاءً مُـشتَـطِ يَـك وَعَلَى البجُودِ دَلِيلاً

أصاب عروش الدهر ظَلَّتْ تَضَعْضَعُ وَلَكَنَّه لَمْ يَبْقُ لِلَصَّبْرِ مَوْضِعُ وَأَضْحَى بِهِ أَنْفِ العُلا وَهُوَ أَجْدَعُ

أَمَانِي كَانَتْ في حَشَاه تَقَطَّعُ (٣) إِلَى عَسْكَرِ أَشْيَاعُهُ لا تُرَوَّعُ (٤) مِراحاً وَلَمْ يَرُّجعْ بِهَا وَهْيَ ظُلَّع^(٥)

عَلَيْهِ وأَضْحَى لَوْنُهَا وَهُوَ أَسْفَعُ (٦)

نَدَاه النَّدَى وابْنُ السَّبِيل المُدَفَّعُ (V) عَواطِلَ حَسْرَى بَعْدَه لَا تَقَنَّعُ^(۸)

ونَامَتْ عيونٌ لَم تكن قطّ تَهْجع

عَلَى يَدَيْكَ فَشُكُراً يَا أَبَا ذُلَفِ حَتَّى إذا وَقَفَتْ أَعْطَى ولم يَقفِ

⁽١) القصيدة في ديوانه _ عطوان _ ص٨١ _ ٨٦ في ٣٤ بيتاً، وديوانه _ الجنابي _ ص١٥٣ _ ١٥٦ في ٣٤ ستاً.

أنف الندى أجدع: أي لا عزّ له.

ينتجى: يتمنى ويظهر. تقطع: لا يقدر على إظهارها بل يسرها في نفسه. (4)

أشياعه: جنوده. تروع: تخاف. (٤)

مراحاً: نشيطة قوية. ظُلُّع: من ظلع أي عَرَج. (0)

حال: تغير. أسفع: شاحب. (7)

ابن السبيل المدفع: الفقير الذليل المحتقر. **(V)**

البيض: النساء. الخدور: الخيام. عواطل: لا حلى عليها.

القطعة في ديوانه _ عطوان _ ص٨٤ في ٦ أبيات، وديوانه _ الجنابي _ ص١٦٠ في ٣ أبيات.

⁽١٠) البيتان في ديوانه _ عطوان _ ص٧٣، وديوانه _ الجنابي _ ص١٤٣.

مِنْ مَلِكِ المَوْتِ إلى قَاسِم يَا فَارِسَ الفُرْسَانِ يَوْمَ الوغَى ومنه قوله (۱): [من مجزوء الخفيف] وَصَـلَ اللهُ لِللَّمِ مِلْمَالًا مَلِللَّهُ عَلَيْمُ أَلِي اللَّمِ المَوْقِفِي ومنه قوله (۲): [من الخفيف] رفعت للوَداع كفًا خضيباً وأشرارت تبسُماً بجفونِ

رسالةٌ في طي قرطساسِ مُرْني بِمَنْ شِئْتَ مِنَ النَّاس

ر عُرَى المُلْكِ فَاتَّصَلْ نُ وَأَفَحَ عَالًا اللهُ السَّدُولُ

فتلقيتُها بقلب خضيبِ نعتُها مثلُ فعلِها بالقلوبِ

[122]

أبو فراس، الحارث بن سعيد بن حمدان^(٣)

ملك علت همته فتكلم على مقدارها، وغلت قيمته فاقبل على الدراري يحدّ في

⁽١) القصيدة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٨٩ في ١٠ أبيات، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٦٧ في ١٠ أبيات.

⁽۲) لم ترد في ديوانيه.

⁽٣) الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني (٣٢٠ ـ ٣٥٧هـ): أمير، شاعر، فارس. وهو ابن عم سيف الدولة. كان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعر بملك وختم بملك ـ يعني امرأ القيس وأبا فراس ـ وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة.

وكان سيف الدولة يحبه ويجله ويستصحبه في غزواته ويقدمه على سائر قومه، وقلده منبجاً وحران وأعمالها، فكان يسكن بمنبج (بين حلب والفرات) ويتنقل في بلاد الشام. وجرح في معركة مع الروم، فأسروه (سنة ٢٥١هـ) فامتاز شعره في الأسر برومياته. وبقي في القسطنطينية أعواماً، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة. قال الذهبي: كانت له منبج. وتملك حمص، وسار ليمتلك حلب، فقتل في تدمر. وقال ابن خلكان: مات قتيلاً في صدد (على مقربة من حمص) قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس. له «ديوان شعر» برواية ابن خالويه، ط دار صادر _بيروت [دت]، ومنه أفدنا. ولمحسن الأمير كتاب «حياة أبي فراس – ط» ولسامي الكيالي ولفؤاد أفرام البستاني «أبو فراس الحمداني – ط» ومثله لحنًا نمر. ولعلي الجارم «فارس بني حمدان – ط» ولنعمان ماهر الكنعاني «شاعرية أبي فراس – ط».

مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ١: ١٢٧ وسير النبلاء _ خ _ الطبقة العشرون، وتهذيب ابن عساكر ٣: ٤٣٩ وشذرات الذهب ٣: ٢٤ وفيه احتمال أنه مات متأثراً من جراحه. والمنتظم ٧: ٨٦ وفيه قيل: رثاه سيف الدولة. يقول الرزكلي: هذا خطأ؛ لأن سيف الدولة مات قبل مقتل أبي فراس. والذريعة ٧: ١١٤ ويتيمة الدهر ١: ٢٢ _ ٢٢ وزيدة الحلب ١: ١٥٧ وفيه ما مؤداه: «أن الوحشة تجددت بين سعد الدولة وخاله أبي فراس، وكان هذا بحمص، فتوجه إليه سعد الدولة من =

آثارها، ويحد في لهواته من أنوارها، وجاوز أهل الإحسان في أشعارها، وجاور من خاطره بحراً لم يرض من الدرر إلا بكبارها، من بيت كلهم ملوك سياسة، وجُلّهم أُمراء سيادة ورئاسة، لهم الشجاعة في الملقى، والبراعة في اللفظ المنتقى.

قال فيهم الثعالبي في اليتيمة يصف معاليهم القديمة، يشير إلى معانيهم الكريمة: اكفهم للسماحة، وألسنتهم للفصاحة، وأحلامهم للرجاحة، / ٤٦٩/ ووجوههم للصباحة.

وأنا أقول: إنهم فوق كل وصف منقول، كانت نفوسهم عزازاً، وأيامهم على الدهر طرازاً، وأقدامهم تبغى على الجوزاء جوازاً، وعقولهم تزن الجبال رزانة، وآراؤهم تلحظ الغيب حذقاً وفطانة، يتصرفون بين تقليد منة، وتخليد مكرمة مستسنة، وعناية بتسريح الغيب حذقاً وفطانة، يتصرفون بين تقليد منة، وتخليد مكرمة مستسنة، وعناية بتسريح أعنة، وتشريح إشلاء بأسنة. وكان أبو فراس له نجدة وبأس، وذكر نابه بين الناس، أمر قبسهم، ومرآة كيسهم، لا يهاب الموت، ولا يخشى الفوت، يلقى المنايا حاسر الكنف، ويُلقي القرن إليه السلم فيعفو ويعف، وله ديوان تأمّر على الشعر، وتعمّر بكل فن رفيع السعر، ما بين قصائد للقلوب صوائد، ومقاطيع للطائف ينابيع، إن عاتب استعطف البخت المتجنب، وإن فخر فهو التغلبي المتغلب، وإن رقَّ فالحبيب المتحبب، وإن نجا الجزل فبانسجام طبع غير متصعب، وكان المتنبي على إدلاله بنظمه، وانقطاعه إلى سيف الجزل فبانسجام طبع غير متصعب، وكان المتنبي على إدلاله بنظمه، وانقطاعه إلى سيف عليه مديحه ولا غزله إجلالاً لأدبه، واستقلالاً من نفسه لما يندى به عن فيض جلبه، إلا أن يد المنايا طوت برد شبابه وهو قشيب، وفاجأته في سنّ الاكتهال قبل أن يشيب، وغالب شعره في أخاير قومه، ومفاخر يومه، فثبت منه البوادر الفخرية، مع ما انضم إليها من النوادر الشعرية، وكلها بالتقديم حرية، ومن بديعه المختار، ولو شئت لقلت كل شعر خيار، قوله (۱): [من مجزوء الكامل]

الشّعْرُ دِيوَانُ العَرَبْ، لَهُ أَعْدُ فِيهِ مَفَاخِرِي وَمُ قَطَّعَاتٍ رُبِّهَا

أبّاً، وَعُدنَ الْأَدَبُ وَمُ مَدِيحَ آبَائِي النَّبُجُبُ وَمَدِيحَ آبَائِي النَّبُجُبُ مَنِ النَّبُ الْكُتُبُ

⁻ حلب، فانحاز أبو فراس إلى صدد، بين سلمية والشام، ونزل سعد الدولة بسلمية ووجه بعض رجاله مع حاجبه قرغويه بعض غلمانه بالتركية بقتله فاحتزوا رأسه وحمله إلى سعد الدولة». الأعلام ٢/ ١٥٥. معجم الشعراء للجبوري ٦/٢.

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٢٢ في ٤أبيات.

/ ٤٧٠/ لا في المَدِيحِ وَلا الهِجَاءِ وقوله (١): [من الطويل]

وَفي كِلَّتَيْ ذَاكَ الخِبَاءِ خَريدَةٌ وَمَا هِيَ إِلاَّ نَظْرَةٌ، مَا احْتَسَبْتُها طَلَعتُ بها وَالرَّكْبُ، حولى كُلّهم وَمَا سَفَرَتْ عَن رَيِّقِ الحُسن إنَّمَا كأنّ الحِجا وَالصّوْنَ وَالعَقلَ وَالتّقَي وَلا رِيبَةٌ إلا الحَدِيثُ، كَأَنَّهُ أقولُ وَقد ضَجّ الحُليّ، وَأَشْرَفَتْ، أيًا رَبِّ، حَتى الحَلْئ مِمَّا نَخَافُهُ وَقَلْبٌ يُقِرّ الحَرْب، وَهُوَ مُحَارِبٌ إذا لم أجِدْ في كُلِّ أرض عَشِيرَةً، فَجَاءَ بِكُوْمَاءٍ، إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ، وَنَشْرُ ثَنَاءِ، لا يَغِبّ، كَأَنَّمَا عَـلَـى لأَبْكَار الكَـلام وَعُـونِـهِ، فَآبُوا بِجَدُواهُ، وَآبَ بِشُكرهمْ وكَيفَ يُنَالُ المَجدُ، وَالجِسْمُ وَادعٌ، وَأَقْبَلَ بِالشَّارِي، يُقَادُ أَمَامَهُ، وأجْلَتْ لَهُ عَنْ فَتح مصر سحائبٌ تَخَالَط فِيهَا الجَحْفَلان كِلاهُمَا

وَلا المُجُونِ وَلا اللَّعِبُ

لَها مِنْ طِعَانِ الدَّارِعِينَ سَتَائِرُ(٢) بعَدَّانَ صَارَتْ بي إلَيْهَا المَصَايرُ (٣) حَيَارَى إلى وَجْهِ بهِ الحُسنُ حائِرُ نَمَمْنَ عَلَى مَا تَحْتَهُنَّ المَعَاجِرُ (٤) لَدَيّ، لِرَبّاتِ البُحُدُورِ ضَرَائِرُ(٥) جُمَانٌ وَهَى، أَوْ لُؤلُوٌ مُتَناثِرُ! (٦) وَلَمْ أَرْوَ مِنْهَا، للصّبَاح بَشَائِرُ وَحتى بَياضُ الصّبح مِمَّا نُحاذِرُ وَعَزْمٌ يُقِيمُ الجيش، وَهوَ مُسافِرُ فَإِنَّ الكِرَامَ لِلْكِرَامِ عَشَائِرُ حَسِبتَ عَلَيها رحلَها، وَهَٰيَ حاسِرُ (٧) بِهِ نَشَرَ العَصْبَ اليَمَانيِّ نَاشِرُ (٨) مَفَاخِرُ تُفْنِيهِ، وَتَبْقَى مَفَاخِرُ (٩) وَمَا فيهم في صَفقَةِ المَجدِ خَاسِر وكيفَ يُحازُ الحَمدُ، وَالوَفْرُ وَافِرُ؟ وَللقَيْدِ في كِلْتَا يَدَيْهِ ضَفَائِر(١٠) مِن الطّعنِ سُقياها المَنَايا الحَواضرُ (١١) فَغِبْنِ اللَّهَ نَا عَنَّا ونُبْنِ البِّواتِرُ

⁽١) القصيدة في ديوانه ص١٠٢ ـ ١٢٠ في ٢٢٥ بيتاً.

⁽٢) الكلة: الستر «الناموسية». الخريدة: البكر لم تمس، والحيية.

⁽٣) عدان: موضع.

⁽٤) نممن: أظهرن. المعاجر، الواحد معجر: ثوب تشده المرأة على رأسها.

⁽٥) الحجا: العقل. الضرائر، الواحد ضرة: امرأة الزوج.

⁽٦) الجمان، الواحدة جمانة: اللؤلؤة. وهي: استرخي رباطه، وأراد عقداً من الجمان.

⁽V) الكوماء: الناقة الضخمة.

⁽٨) العصب: ضرب من البرود اليمانية. (٩) العون: عكس الابكار.

⁽١٠) هارون الشاري ثار على المعتضد وأسره الحسين بن حمدان.

⁽١١) يشير إلى هزم الحمدانيين لجيش ابن طولون وفتحهم مصر.

/ ٤٧١/ وقَاد إلى أرْض السَّبَكْريّ جَحفلاً بحَيْثُ الحُسَامُ الهنْدُوَاني خَاطِبٌ كُفَاهُ أَخِي، وَالْخِيلُ فَوْضَى كأنّها، وَأَوْطَأَ حِصْنَيْ وَرْتَنِيسَ خُيُولَهُ فَلَمْ تَرَ إِلا فَالِقا هَامَ فَيْلَق، فإنْ تمض أشياخي فَلَمْ يَمْض فضلها وآب بِأَسْرَاهَا تُتَغَنِّي كُبُولُهَا، وَلَكِنَّ قَوْلى لَيسَ يَفضُلُ عن فتَّى مَسَاع يَضِلّ القَوْلُ فِيهِنّ جُهْدَه وَبَاتَ يُديرُ الرّأيَ من كُلّ وِجْهَةٍ وَوَلِّي على الرَّسْمِ الدَّمُستُقُ هَارِباً، فَدَى نَفْسَهُ بِابِنَ عَلَيْهِ كَنَفْسِه وَقَدْ يُقْطَعُ العُضَّوُ النَّفِيسُ لِغَيره وَآبَ وَرَأْسُ السَّقَرْمَ طِسَى أَمَامَهُ شَرَيْنَا وَبِعْنَا بِالسّيوُفِ نُفُوسَهمْ بِكُلِّ حُسَام بَينَ حَدَّيْهِ شُعْلَةٌ عَلَى كُلَّ طَيَّارِ الضَّلُوع، كَأَنَّهُ نَطَقْتُ بِفَضْلِي وَامتَدحتُ عَشِيرَتي ومنه قوله^(ه): [من الوافر]

يَقُولُ صَحابتي وَاللّه يُلُ دُاجِ / ٤٧٢/ لَقَدْ أَخَذَ السّرَى والسير مِنّا فقلت لهم على كرو أريحوا إرادة أنْ يُسقَالُ أبُسو فِسرَاسٍ، أصاحِبُ كُلّ خِلٌ بالتصافي

يُسافِرُ فِيهِ الطّرفُ حِين يُسَافِرُ(١) بَلِيغٌ، وَهَامَاتُ المُلُوكِ مَنَابِرُ! وَقَد عَضّتِ الحَرْبُ النّعَامُ النّوَافرُ وَقَبْلَهُمَا، لمْ يَقْرَعِ النَّجِمَ حافِرُ (٢) وَنَحْراً لَهُ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ ناحر وَلا دَثَرَت تِلْكَ العُلا، وَالمَآثِرُ وَتِـلْـكَ غَـوَاذٍ مَـا لَـهُـنّ مـواهـر عَلَى كُلِّ قَوْلٍ مِن مَعَالِيهِ خَاطِرُ وَتَهْلِكُ في أوْصَافِهِنّ الخَوَاطِرُ وَذُو الحَرْم نَاهِيهِ وَذُو العَرْم آمِرُ وَفِي وَجْهِهِ عُذْرٌ مِن السيّفِ عَاذِرُ وفي الشدة الصَّماءِ تُقْني الذَّخَائِرُ! وَتُدْفَعُ بِالأَمْرِ الكَبِيرِ الكَبَائِرُ! لَه جَسدٌ من أَكْعُبُ الرَّمح ضاهرُ وَنَحْنُ أُنَاسٌ بِالسِّيُوفِ نُتَاجِرُ بكَفّ غُلام حَشوُ دِرْعَيهِ خَادِرُ (٣) إذا انقَضّ منّ عَلياءَ فَتخاءُ كَاسرُ (٤) وَمَا أنا مَدّاحٌ، وَلا أنا شَاعِرُ!

وَقَدْ هَبّتْ لَنَا رِيحُ الصّبَاحِ فَهَل لَكَ أَنْ تُرِيحَ بجَوْ رَاحِ؟ فَهَل لَكَ أَنْ تُرِيحَ بجَوْ رَاحِ؟ وفي النملان روحي وارتياحي على الأصحاب، مأمونُ الجِماحِ وآسُو كُل داء بالسّمَاحِ

⁽١) يشير إلى فتح الحسين بن حمدان بلاد فارس وقتله السبكري، وأسر القتال وكلاهما كانا خارجين على السلطان.

⁽۲) ورتنيس: من نواحي سميساط.(۳) الخادر: الأسد في عرينه.

⁽٤) الفتخاء: العقاب.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص ٢٤ ـ ٦٧ في ٣٩ بيتاً.

لأِمْ اللهِ السِلادِ، عَلَى طَعْنُ يَهْ لُ عَزِيهَ اللَّرْعِ الوَقَاحِ وَيَوْم، لِلكُهَا إِللَّهِ اعْتِنَاقٌ، وَلَكِنَّ التَّصَافُحَ بِالصِّفَاحِ وَيَوْم، لِلكُهَا وَبِهِ اعْتِنَاقٌ، وَلَكِنَّ التَّصَافُحَ بِالصِّفَاحِ لَلنَّا مِنْهُ، وَإِنْ لُوِيتُ قَلِيلاً، دُيُونٌ في كَفَالاتِ الرِّمَاحِ لَنَا مِنْهُ، وَإِنْ لُوِيتُ قَلِيلاً، دُيُونٌ في كَفَالاتِ الرِّمَاحِ

وقوله في قصيدة يمدح فيها أهل البيت عليهم السلام، وقد مرّ منها في مكانه (١٠):

[من البسيط]

إِنِّي أَبِيتُ قَلِيلَ النَّوْمِ، أَرَّقَني وَعَزْمَةٌ، لا يَنَامُ اللَّيْلَ صَاحِبها بَنُو عَلَيٌ رَعَايَا في دِيَارِهِمُ، مَجلأُونَ، فأصَفَى شُرْبهِمْ وَشَلُ مَجلأُرضُ، إلا عَلى مُلاَّكِها، سَعَةٌ، للمُتَّقِينَ، مِنَ الدَّنيَا، عَوَاقِبُها، الرَّكنُ، وَالبيتُ، ذو الأستار مَنزِلُهُمْ، وقوله (٣): [من مجزوء الكامل]

إنّا، إذَا اشْتَدَّ الْسِرَّوَ السَّرِّمَا الْسَلَّمَا الْسَلَّمَا الْسَلَّمَا الْسَلَّمَا الْسَلَّمَ السَّلُو لِلْمَا الْسِيْسُ السَّلُو السِّلُو السَّلُو السَّلُولُ السَّلَمُ السَّلَمُ السَّلُولُ السَّلُولُ السَّلُولُ السَّلَمُ السَّلَمُ السَّلَمُ السَّلُولُ السَّلَمُ السَّلُولُ السَّلَمُ السَّلَمُ السَّلُولُ السَّلَمُ السَّلُولُ السَّلُولُ السَّلُولُ السَّلَمُ السَّلُولُ السَّلَمُ السَّلَمُ السَّلَمُ السَّلُمُ السَّلَمُ السَّلُولُ السَّلَمُ السَّلَمُ السَّلُولُ السَّلُولُ السَّلُولُ السَّلُولُ السَّلَمُ السَّلَمُ السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلُولُ السَّلْمِ السَّلَمِ السَّلْمِ السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلُولُ السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلَمُ السَّلُولُ السَّلْمُ السَّلُولُ السَّلُولُ السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلُولُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلْمُ السَّلَمُ السَّلُولُ السَّلِمُ السَّلُولُ السَّلِمُ الْمُعِلِمُ السَّلِمُ السَلِمُ السَلِمُ الْمُعِلَّمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ السَّلِمُ السَلِمُ السَ

وقوله (١٠): [من مخلع البسيط]
وَمُ قُلَت عِي، مِلْ وَهَا دُمُ وعٌ؛
يا قَوْم! إني امروُّ كَتُومٌ،
اللّيٰ لُ لِلعَاشِقِينَ سِتْرٌ،
نَدِيمِ عَ النّج مُ، طُولَ لَيْلي،
أَسْلَمَنيَ الصّبْحُ لِلْبَلايَا،
إِرَمْ لَتَ عُ عَالِحٍ رُسُومٌ،

قَلبٌ، تَصَارَعَ فيهِ الهَمُّ وَالهِمَمُ! إلاّ على ظَفُر، في ظَيهِ كَرَمُ وَالأَمرُ تَملِكُهُ النّسوانُ، وَالحدَمُ! عِندَ الوُرُودِ، وأدنى وُدّهِمْ لَمَمُ (٢) وَالـمَالُ، إلاّ إلى أرْبَابِهِ، دِيَمُ وَإِنْ تَعَجّلَ مِنهَا الظّالِمُ الأَثِمُ وَزَمزَمٌ، وَالصَّفَا، وَالحِجرُ، وَالحرَمُ

نُ، وضاق خَطْبٌ وَادْلَهَم عُدَدَ الشِّجَاعَةِ، وَالكَرَمْ فِ؛ وللقرى حُمْرُ النَّعَمْ يُصودَى دَمٌ، وَيُصرَاقُ دَمْ

وَأَضْلُعي، حَشْوُهَا كُلُومُ! تَصْحَبَنُي مُقْلَةٌ نَمُومُ يَا لَيْتَ أُوقَاتَهُ تَلُومُ! حَتى إِذَا غابت النّبُومُ! فَلا حَبِيبٌ، وَلا نَدِيبُ يَطُولُ مِنْ دُونِهَا الرّسِيمُ!(٥)

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٢٥٥، ٢٥٩ في ٥٧ بيتاً.

⁽٢) محلأون: مبعدون. الوشل: الماء القليل. لمم: ذنب.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٢٥٤ في ١٢ بيتاً.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٢٥١ ـ ٢٥٣ في ٢٩ بيتاً.

⁽٥) الرسيم: ضرب من سير الإبل.

أنَحْتُ فِيهِنّ يَعْمَلاتٍ، أجَدَّها بها قَطْعُ كُلِّ وَادٍ، رَدّتُ عَلى الدّهر، في سُرَاها، تِلْكَ سَجَايَا مِنَ اللَّيَالِي، وَنَحْنُ مِن عُصْبَةٍ وأصل، نُـذْني بَـني عَـمّـنَـا إِلَـيْـنَـاً، وقُوله (٣): [من الوافر]

أتُسنكِرُني كَأنَّكَ لَستَ تَدْري وَلا أَرْضَى الفَتى مَا لَمْ يُكَمِّلْ، وقوله(٤): [من الطويل]

وَإِنَّا لَتَنْنِينَا عَوَاطِفٌ حِلْمِنَا وَيَمْنَعُنَا ظُلْمَ العَشِيرَةِ أَنَّنَا / ٤٧٤/ وَلَوْ عَرَفَتْ هذي العَشائرُ رُشْدَهَا إلى كَمْ نَرُدٌ البيضَ عَنهُم صَوَادياً أَخَافُ عَلَى قيس وَللحَرْب سَوْرَةٌ أخاف على قيس وللحرب سورة وَإِنَّا لَنَرْمِي الجَهَلَ بِالجَهْلِ مَرَّةً، وقوله (٧): [من الطويل]

وَمَا أَنا إلاَّ بَسِينَ أَمْسٍ وَضِدِّهِ فمِنْ حُسنِ صَبرِ بالسّلامَةِ وَاعدِي؛ ومثلكَ مَن يُدعَى لكُلّ عَظِيمَةٍ

مَا عَهْدُ إِرْقَالِهَا ذَمِيمُ!(١) أضبَهَا نَبْتُهُ العَمِيمُ مَا وَهَبَ النَّجْمُ، وَالنَّجُومُ! لِلْبُوس مَا يَخْلُقُ النَّعِيمُ مَا مَسَسّ أعْسرَاقَهُ نَ لُومُ فَضْلاً، كُمَا يَفْعَلُ الْكَرِيمُ

بِأْنِي ذَلِكَ البَطَلُ، المُحَامى برأي السيخ، إقْدامَ الغُلام

عَلَيهم، وَإِنْ ساءتْ طَرَائقُهمْ جِدّا إِلَى ضُرَّهَا، لَوْ نَبِتَغى ضُرَّها، أهدَى إذاً جَعَلتَنا دُونَ أعراضهم ردّا(٥) وَنَثنى صُدورَ الخيل قد مُلئتْ حقدَا(٦) بَوَادِرَ أَمْرِ لا أَطَيت لَهَا رَدّا بوادرَ أمرِ لا أُطيتُ لها رَدًا إذا لم نَجِدُ مِنْهُ عَلى حَالَةِ نُدّا

يُحَدِّدُ لي في كُل أمرِ مَحِدَّدِ وَمِنْ رَيبِ دَهْرٍ بالرّدى مُتَوَعّدِي وَمِثْلَيَ مَنْ يُلَفِّدَى بِكُلِّ مُسَوَّدٍ

تَ ض م أغ صان نا أروم مسا مسس أعسراقه سن لسوم

اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة المطبوعة على العمل. ارقالها: سيرها السريع.

أحَدها: قواها. (4)

في الديوان: (٣)

ونحن في عصبة وأهل لقد نستنا لهم أصولً القصيدة في ديوانه ٢٧٥ ـ ٢٧٦ في ٢٤ بيتاً.

القصيدة في ديوانه ص٨٠ ـ ٨١ في ١١ بيتاً. (1)

هذي العشائر: أراد بها بني كلاب ونمير. (0) (٦) الصوادي العطاش.

القصيدة في ديوانه ص٨٦ ـ ٨٦ في ٤٨ بيتاً. (V)

فإنْ تَفْتَدُوني تَفْتَدُوا لِعُلاكُمُ يُدافعُ عَنْ أحسابكم بِلِسَانِهِ، مَتى تُخلِفُ الأيّامُ مِثلَى لَكُمْ فَتَّى وَأَنْتَ الَّذِي بَلِّغْتَنِي كُلِّ رُتْبَةٍ، فَيَا مُلبسى النُّعمَى التي جَلِّ قَدرُهَا ألمْ تَرَ أني فِيك صَافَحْتُ حَدَّهَا، يَقُولُونَ: جَنَّبْ عادَةً مَا عَرَفْتَها، وَلَكِنْ سَأَلقَاهَا، فَإِمَّا مَنِيَّةٌ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّهْرَ في عَدَدِ العِدَا ؛ وقُوله (٥) فيما كتب به إلى أُمّه وقد أثقلته الجراح: [من الطويل]

/ ٤٧٥/ جِرَاحٌ، تحَامَاها الأُسَاةُ، مَخوفَةٌ؛ وَأَسْرٌ أُقَاسِيهِ، وَلَيْلٌ نُجُومُهُ، تَطُولُ بِهِ السّاعاتُ، وَهْيَ قَصِيرَةٌ تَنَاسَانِيَ الأصْحَابُ، إلاَّ عُصَيْبَةً وَمَن ذا الذي يَبقى على العهدِ؟ إنّهمْ أَقَلَّبُ طَرْفي لا أَرَى غَيرَ صَاحِب، وَصِرْنَا نَرَى أَنَّ المُتَارِكَ مُحسِنٌ أَكُلَّ خَلِيل، هكذَا، غَيرُ مُنصِفٍ، تصفحتُ أقوالَ الرجالِ فلم أجدُ نَعَمْ دَعَتِ اللِّنيا إلى الغَدْرِ دَعوةً ويا حَسْرَتَي مَنْ لي بخِلِّ مُوَافِقٍ تأسّى! كَفَاكِ اللهُ ما تَحْذُرينَهُ، لَقِيتُ نُجُومَ الأفقِ وَهيَ صَوَارِمٌ؟ وَمَـنْ لِـمْ يُـوَقِّ اللهُ فَلَهُ وَمُمَرَّقٌ !

فَتَّى غَيرَ مَرْدُودِ اللَّسَانِ أو اليَّدِ وَيَضْرِبُ عَنكُمْ بِالحُسَامِ المُهَنّدِ طَوِيلَ نِجادِ السَّيْفِ رَحْبَ الْمُقَلَّدِ؟ (١) مَشَيتُ إِلَيهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسّدى لَقَد أَخِلَقَتْ تِلكَ الثِّياتُ فَجَدَّدٍ وَفِيكَ شربتُ المَوْتَ غَيرَ مُصرَّدِ؟ (٢) شَدِيدٌ عَلَى الإنسانِ ما لمْ يُعَوَّدِ (٣) هي الظّنّ، أَوْ بُنْيَانُ عِنْ مُوّبد وَأَنَّ المَنَايَا السَّودَ يَرْمِينَ عَن يَدِ (٤)

وَسُقمانِ: بَادٍ، مِنهُما، وَدَخِيلُ(٢) أَرى كُلِّ شَهْء، غَسِرَهُنَّ، يَنُولُ وَفِي كُلِّ دَهِّرِ لا يَسُرِّكَ طُولُ! سَتَلَّحَقُ بِالأَخرِّي، غداً، وَتَحولُ! وَإِنْ كَثُرَتْ دَعواهُم، لَقَلِيلُ! يَمِيلُ مَعَ النَّعْمَاءِ حَيثُ تَمِيلُ وَأَنَّ صَـدِيـقاً لا يُـضِرَّ وصـول وَكُلِّ زَمَانٍ بِالكِرَامِ بَخِيلُ! إلى غير شاكٍ في الزَمان وصول أجابَ إلَيْهَا عَالِمٌ، وَجَهُولُ يـقُـولُ بـشَـجـوي مَـرّةً، وأقـول فقَد غالَ هذا النَّاسَ قبلكِ غُولً! وَخُضْتُ سَوَادَ اللَّيْل، وَهُوَ خيولُ وَمَن لَمْ يُعِزَّ اللهُ فَهُو ذَلِيلُ!

نجاد السيف: حمائله وطولها كناية عن طول القامة. رحب المقلد: كناية عن سعة ما بين الكتفين.

المصرد: من سقى الماء قليلا. (٢)

جنب عادة: أي ابتعد عنها، والمراد عادة خشونة العيش. (٣)

عن يد: أي عن يد لا تخطىء المرمى. (1)

من قصيدتين في ديوانه ص٢٣٢ ـ ٢٣٤ في ٢٥ بيتاً. والأُخرى ص٢٣٤ في ٣ أبيات. (0)

الأساة، الواحد آس: الطبيب. (7)

ومَا لَمْ يُرِدْهُ اللهُ في الأمرِ كُلّهِ، فَلَيْسَ لِمَحْ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلَقَ ناصِراً وإِنْ عَزَ أَنْصَ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَدْلَلُكُ في كُلِّ مَسلَكٍ ضَلَلْتَ، وَلَوْ وقوله (١) من الأسر يعاتب سيف الدولة: [من الطويل]

> لَقَد ضَلّ مَن تَحوِي هوَاهُ خَريدةٌ، /٤٧٦/ ولا تَمْلِكُ الْحَسْنَاءُ قَلْبِيَ كُلَّهُ وَأَجِرِي وَلا أُعطي الهَوَى فَضْلَ مَقُودي، إِذَا الْخِلِّ لَمْ يَهْجُرْكَ إِلاَّ مَلالَةً، إِذَا لَـمْ أَجِـدْ مِـنْ خُـلَّـةٍ مِـا أُريدهُ، وَلَيسَ فَرَاقٌ ما استَطَعتُ، وإن يكن صَبُورٌ وَلَوْ لَمْ تَبِقَ مِنْي بَقِيّةٌ ؛ وَقُورٌ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوشُني، بِمَنْ يَثِقُ الإنْسَانُ فِيمَا يَنُوبُهُ وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إلاَّ أَقَلَّهُمْ تَغَابَيتُ عَنْ قَوْمي فظَنُّوا غَبَاوَتي وَرُبِّ كَلام مَرِّ فَدُوقَ مَسَامِعيَ إلى اللهِ أشَّكُو أنَّنَا بِمَنَازِلٍ تَمُرّ اللّيَالي لَيْسَ للنّفَع مَوْضِعٌ وَلا شُدّ لي سَرْجٌ عَلى متن سَابِح؛ وَلا بَرَقَتْ لي في اللَّقَاءِ قَوَاطِعٌ ؛ أنَا الجَارُ لا زَادِي بَطِي مُ عَلَيْهِم، ولا أطلب العوراء منهم أصيبها وأسطو وحُبِّى كامن في صدورهِم بني عَمّنا نَحْنُ السّوَاعِد وَالظُّبَي / ٤٧٧/ بَني عَمّنا ما يَصْنَعُ السّيفُ في بَني عَمَّنا لا تُنْكِرُوا الود إنَّناً

فَلَيْسَ لِمَحْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ وإنْ عَن ّأنْصَارٌ وعن قَبِيلُ ضَلَلْتَ، وَلَوْ أَنّ السّمَاكَ دَلِيلٌ!

وَقَد ذَلٌ مَن تَقْضِى عَلَيهِ كَعَابُ(٢) وَإِنْ شَمِلَتْهَ الرِقّةُ وَشَبَابُ وَأَهْفُو وَلا يَخْفَى عَلَيّ صَوَابُ (٣) فَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ الفِرَاقَ عِتَابُ فَعِنْدِي لأَخْرَى عَنْمَةٌ وَرِكَاتُ فِرَاقٌ عَلى حالٍ، فَلَيْسَ إِيَابُ قَـوُولٌ وَلَـوْ أَنَّ الـسّيُـوفَ جَـوَابُ وَلِلْمَوْتِ حَوْلي جَيْئَةٌ وَذَهَابُ وَمِنْ أينَ للحُرّ الْكَرِيم صِحَابُ؟ ذِئاباً عَلى أَجْسَادِهِنَ ثِيَابُ بمفرق أغبانا حصى وتراب كمَا طِن في لُوح الهَجِيرِ ذُبَابُ(٤) تَحَكَّمُ في أَسَادِهِ لَ كِلْابُ لَدَيّ، وَلا للمُعْتَفِينَ جَنَابُ (٥) وَلا ضُرِبَتْ لي بالعَرَاءِ قِبَابُ وَلا لَمَعَتْ لي في الحُرُوبِ حِرَابُ وَلا دُونَ مَالِي لِلْحَوَادِثِ بَابُ ولا عورتى للطالبين تصات وأحلم عن جُهّالِهم وأهابُ وَيُوشِكُ يَوْماً أَنْ يَكُونُ ضِرَابُ الوَغى إذا فُلّ مِنْهُ مَضْرِبٌ وَذُبَابُ؟(٦) شِدَادٌ عَلَى غَيْر الهَوَانِ صِلابُ

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٢٤ ـ ٢٧ في ٤٥ بيتاً.

⁽٢) الكعاب: الناهدة الثديين.

⁽٤) اللوح: الهواء بين الأرض والسماء.

⁽٦) ذباب السيف: حدّه.

⁽٣) أهفو، مضارع هفا: طرب وطاش وخف.

⁽٥) المعتفين: طألبي المعروف. جناب: ناحية.

ومَا أَدْعَي، مَا يَعْلَمُ اللهُ غَيرَهُ، رِحَابُ عَلِيٍّ لِ وَلَكِنْ نَبَا مِنْهُ بِكَفِّيَ صَارِمٌ، وَأَظْلَم في عَ وَأَبْظاً عَنِّي، وَالمَنَايَا سَرِيعَةٌ، وَلِلْمَوْتِ ظُفْ وَمَا زِلْتُ أَرْضَى بِالقَلِيلِ مَحَبَّةً لَدَيكَ، وَمَا دُو كذاكَ الوِدادُ المَحضُ لا يُرْتَجَى لَهُ ثَوَابٌ، وَلا يُخ أمِنْ بَعد بَذلِ النِّفسِ فيما تُريدُهُ أَجابُ بِمُرّ الَ فَلَيتَكَ تَحْلُو، وَالحَيَاةُ مَرِيرَةٌ، وَلَيْتَكَ تَرْضَ وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنِي وَبَينَ ومنه قوله مما كتب به إلى سيف الدولة (٢): [من الطويل]

يُنَافِسُني فِيكَ النزّمَانُ وَأَهْلُهُ، شرَيتُكَ من دهِري بذي النّاس كلّهم وَمَلّكتُكَ النفس الكريمةَ طَائِعاً؛ رَفَعتُ على الحُسّادِ نفسي؛ وَهل همُ يَضِيتُ مَكَاني عَنْ سِوَايَ لأِنّني سَبَقْتُ وَقَوْمي بالمَكَارِمِ وَالعُلا، وقوله (3): [من الطويل]

حَلَلتُ عُقوداً، أعجَزَ النّاسَ حَلُها، وَ / ٤٧٨ وَ اللهُ اللهُ عَلَمُهُ اللهُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَ

وَلَوْ عَلَيّ ، لِمَنْ ضَنّتْ عَلَيّ جُفُونُهُ ، وَهَبْتُ مَلَيّ جُفُونُهُ ، وَهَبْتُ مَضِنّةٌ ، وَهَبْتُ مُضَنّةٌ ، فَلَمّا مَضَى عَصْرُ الشّبِيبَةِ كُلّهُ ، تَطَلّبْتُ بَينَ الهَجرِ وَالعَتْبِ فُرْجَةً ، فَصِرْتُ إِذَا مَا رُمْتُ في الخَيرِ لَذّةً ، فَصِرْتُ إِذَا مَا رُمْتُ في الخَيرِ لَذّةً .

رِحَابُ عَلِيٍّ لِلْعُفَاةِ رِحَابُ(') وَأَظْلَم في عَيْنَيِّ مِنْهُ شِهَابُ وَلِلْمَوْتِ ظُفْرٌ قَدْ أَطَلَّ وَنَابُ لَدَيكَ، وَما دُونَ الكَثِيرِ حِجَابُ ثَوَابٌ، وَلا يُخشَى عَلَيهِ عِقَابُ أُجابُ بِمُرِّ العَثْبِ حِينَ أُجاب؟ وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالأَنَامُ غِضَابُ وَبَيْنِي وَبَينَ العَالَمِينَ خَرَابُ

وَكُلُّ زَمَانٍ لي عَلَيْكَ مُنَافِسُ فلا أَنَا مَبِخُوسٌ وَلا الدَّهرُ بَاخِسُ وَتُبْذَلُ للمَوْلى النّفُوسُ النّفَائِسُ ومن جَمَعوا لَوْ شِئتُ إِلاَّ فرَائِسُ؟ عَلى قِمّةِ المَجْدِ المُؤثَّلِ جَالِسُ (٣) وَإِنْ رَغِمَتْ من آخَرِينَ المَعاطِسُ

وَما زَالَ عَقدي لا يُنذَمّ وَلا حَلّي كَأني مِنْ أَهْلي نُقِلْتُ إلى أَهْلي وَأَنْ يَعرِفوا ما قد عرَفتُ من الفَضْلِ

عواري دَمْع يَشمَلَ الحيَّ أَجمَعَا لأَبْلَجَ مِنْ أَبْناءِ عَمِّي، أَرْوَعَا! (٢) وَفَارَقَني شَرْخُ الشّبَابِ، وودّعا فَحَاوَلْتُ أمراً، لا يُرَامُ، مُمنَّعَا تَتَبَّعُا بَينَ الهُمُوم، تَتَبُّعَا

⁽١) على: اسم سيف الدولة.

⁽٢) القصيدة في ديوانه ص١٧٦ في ١١ بيتاً. (٣) المؤثل: المبني الأصيل.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٣٧ في ٦ أبيات. (٥) القصيدة في ديوانه ص ١٨٣ - ١٨٥ في ٣٣ بيتاً.

⁽٦) الأبلج: الطُّلق الوجه. الأورع: من يعجبك بحسنه أو شجاعته. وأراد سيف الدولة.

وَهَا أَنَا قَدْ حَلَّى الزَّمَانُ مَفَارِقى، ولو أنّني مُكّنْتُ مِمّا أُريدُهُ أَمَا لَيْلَةٌ تَمضِي وَلا بَعضُ لَيْلَةٍ! أفى كُلّ دار لى صَدِيتٌ أوَدُّهُ، لَقد قَنِعُوا بَعدي من الطلّ بالنّدي، تَنَكّرَ سَيْفُ الدّين لمّا عَتَبْتُهُ، فَقُولًا لَهُ: مِنْ أَصْدَقِ القول أنّني وَلَوْ أَنَّنى أَكْنَنْتُهُ في جَوَانِحي فَلا تَتَقَلَّدْ مَا يَرُوعُكَ حَلْيُهُ؛ وَلا تَقْبَلَنَّ القَوْلَ من كلِّ قائِل! فَإِنْ يَكُ بُطُّ مُرَّةً فَلَطَالَمًا / ٤٧٩/ وَإِنْ يَجْفُ في بَعْضِ الْأُمُورِ فإنَّني وَإِنْ يَسَتِجِدُّ النَّاسَ بَعدي فلا يزَلْ ومنه قوله (٣) وقد سمع حمامةً تنوح من أبيات: [من الطويل]

أيَضْحَكُ مأسُورٌ، وَتَبكي طَلِيقَةٌ، لَقد كنتُ أوْلى مِنكِ بالدَّمع مُقلَّةً، وقوله (٤): [من المتقارب]

عُلاً تُسْتَفَادُ، وعافٍ يُفَادُ، فَلَوْ لَمْ أَكُنْ بِكَ ذَا خِبْرَةٍ وقوله^(٦): [من الوافر]

فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيّ فَلِي لِسَانٌ وقابلني بِإنْصَافٍ وَظُلْم، . وقوله^(۷): [من البسيط]

لِمَنْ أُعاتِبُ؟ ما لي؟ أين يُذهَبُ بي؟

وَتَوَّجني بالشّيب تَاجاً مُرَصَّعَا مِنَ العَيْشِ يَوْماً لم يجد في مَوْضِعا أسُرّ بِهَا هَذَا الفُوادَ المُفَجَعَا! إِذَا مَا تَفَرَّقْنَا حَفِظْتُ وَضَيِّعَا؟ وَمَن لمْ يجدْ إلا القُنُوعَ تَقَنَّعَا(١) وَعَرّضَ بي تحتَ الكلام، وَقَرّعَا(٢) جَعَلْتُكَ مِمَّا رَابَني، منك، مَفزَعا لأوْرَقَ مَا بَينَ النَّصَّلُوعِ وأمرعا تَقَلَّدُ، إذا حارَبْتَ، مَا كَأَنَ أَقْطَعَا سأرْضِيك مرْأَى لستُ أرْضِيك مسمعًا تَعَجّلَ، نَحْوي، بالمسير وَأَسْرَعَا لأشْكُرُهُ النّعْمَى التي كان أوزعا بذاكَ البَديل، المُستَجَدّ، مُمتَّعَا!

وَيَسْكُتُ مَحزُونٌ، وَيَندبُ سالى؟ وَلَكِنَّ دَمْعي في الحَوَادِثِ غَالي!

وَعِنَّ يُشَادُ، وَنُعْمَى تُرَبْ(٥) لَقُلتُ: صَديقُكَ مَنْ لَمْ يَغبْ

مَلِيٌّ بِالشِّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ تَجِدْني في الجَميع كمَا تُحِبّ

قَدْ صَرّحَ الدّهْرُ لي بِالمَنع وَاليَاسِ

تقنع: تكلف القناعة. (1)

سيف الدين: أراد به سيف الدولة. قرعه: أنبه تأنيباً شديداً. **(Y)**

القصيدة في ديوانه ص٢٣٨ في ٧ أبيات. (٣) (٤) القصيدة في ديوانه ص٢٨ ـ ٣٠ في ٢٦ بيتاً.

⁽⁰⁾ (٦) القصيدة في ديوانه ص٣١ ـ ٣٢ في ١٨ بيتاً. ترب: تزاد.

⁽V) القطعة في ديوانه ص١٧٥ في بيتين.

أَبْغي الوَفَاءَ بِلَهْرٍ لا وَفَاءَ لَهُ، وقوله (١): [من المنسرح]

لا تَسَتَيَمَّمْ، وَالمَاءُ تُلْرِكُه! أنْتَ سَحَابٌ، وَنَحْنُ وَابِلُهُ، أنْتَ سَمَاءٌ، وَنَحِنُ أَنْجُمُهَا، وقوله(٣): [من الكامل]

مَنْ كَانَ مِثْلِي لَمْ يَسِتْ / ٤٨٠ لَيْسَتْ تَحُلِّ سَرَاتُنَا وَوَله (٤): [من مجزوء الكامل]

وَالـمَاءُ يَـفْصِلُ بَـيْنَ زَهْ _ كَـبِسَاطِ وَشْسِي، جَـرّدَتْ كَـبِسَاطِ وَشْسِي، جَـرّدَتْ أَنْسَى حَـلَلْتُ، فَـإنّـمَا أَنْسَى حَـلَلْتُ، فَـإنّـمَا مَـا كُـنْتُ إلاّ السّبْف، زَا مَا كُـنْتُ إلاّ السّبْف، زَا وقوله (٢): [من الطويل]

بَلَى، أَنَا مُشتَاقٌ، وَعِندِيَ لَوْعَةٌ، إِذَا اللّيلُ أَضْوَانِي بَسَطتُ يِدَ الهَوَى مُعَلّلَتِي بِالوعد، وَالمَوْتُ دُونَهُ، بَدَوْتُ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ، لأنّني وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاك، وَإِنّهُمْ تُساءِلُني: مَنْ أَنتَ؟ وَهيَ عَلِيمَةٌ، وَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الهَوَى:

كَأَنَّنِي جَاهِلٌ بِالدَّهْرِ وَالنَّاسِ!

غَيرُكَ يَرْضَى الصُّغْرى وَيَقبَلُهَا (٢) أَنْتَ يَمِينٌ، وَنَحنُ أَنْمُلُهَا! أَنْتَ بِلادٌ، وَنَحنُ أَجْبُلُهَا!

إلاّ أسبيراً، أوْ أمسيراً إلاّ الصدورَ، أوِ السَّفُ بُورَا

ر الروض، في الشطين، فَصْلاَ أَيْدِي القُيُونِ عَلَيْهِ نَصْلاَ أَيْدِي القُيُونِ عَلَيْهِ نَصْلاَ أَنْ يَدُعُونِ الشَّيْفُ المُحَلِّى وَعَلَى صُرُوفِ النَّهِرِ صَقَلاً وَعَلَى صُرُوفِ النَّهِرِ صَقَلاً

وَلَكِنّ مِثْلِي لا يُلذَاعُ لَهُ سِرُ! وَأَذْلَلْتُ دَمْعاً مِن خَلائقهِ الكِبْرُ(٧) إذا مُتّ ظَمْآناً فَلا نَزَلَ الْقَطْرُ!(٨) أرَى أَنّ دَاراً، لَستِ مِن أَهلِها، قَفْرُ وَإِيّايَ، لَوْلا حُبّكِ، المَاءُ والحَمرُ وَهَلْ بِفَتّى مِثْلي عَلى حَالِهِ نُكرُ؟ قَتِيلُكِ! قَالَتْ: أيّهُمْ؟ فَهُمُ كُثرُ

⁽١) القصيدة في ديوانه ص ٢٤١ ـ ٢٤٤ في ٤٥ بيتاً.

⁽٢) التيمم، عند المسلمين: هو مسح الوجه واليدين بالتراب قبل الصلاة، هذا إذا لم يكن الماء، فإن وجد الماء بطل التيمم.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص١٥٥ ـ ١٥٦ في ١٠ أبيات.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص٢٣٩ ـ ٢٤٠ في ٢٠ بيتاً.

⁽٥) القيون، الواحد قين: الحداد. ويطلق على كل صانع. النصل: السيف.

⁽٦) القصيدة في ديوانه ص١٥٧ ـ ١٦١ في ٥٤ بيتاً.

⁽٧) أضواني: أضعفني. (٨) معللتي: مطمعتي.

وأَظْمَأُ حتى تَرْتَوِي الأرض وَالقَنَا وَما رَاحَ يُطْغِيني بِاثْوَابِهِ الغِنى؛ وَما رَاحَ يُطْغِيني بِاثْوَابِهِ الغِنى؛ وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ القَضَاءُ على امرِي، وَقَالَ أُصَيْحابي: الفِرَارُ أو الرّدَى؟ وَلَكِنّني أَمْضِي لِمَا لا يَعِيبُني، يَمُنّونَ أَنْ خَلّوا نهابي؛ وَإِنّمَا يَمُنّونَ أَنْ خَلّوا نهابي؛ وَإِنّمَا مَعَنّونَ أَنْ خَلّوا نهابي؛ وَإِنّمَا مَعَنْ فِيهِمُ انْدُقَ نَصْلُهُ، مَعَنْ فَيهِمُ انْدُقَ نَصْلُهُ، مَعَنْ فَيهِمُ انْدَقَ نَصْلُهُ، مَعَنْ فَيْمِ مَعْ فِيهِمُ انْدُقَ نَصْلُهُ، وَلَوْ سَدّ غَيرِي ما سددتُ اكتفوا بهِ، وَلَوْ سَدّ غَيرِي ما سدتُ اكتفوا بهِ، وَلَوْ سَدّ غَيرِي ما سدتُ اكتفوا بهِ، وَنَحَنْ أَنَاسٌ، لا تَوسُّ طَ عنْدَنَا، وقوله عَلَيْنَا في المَعَالي نُفُوسُنَا؛ وقوله (٣): [من الطويل]

عَلَى لِرَبْعِ الْعَامِرِيّةِ وَقْفَةٌ وَمِنْ مَذْهَبِي حُبّ الدِّيَارِ لأهلِهَا، وَمِنْ مَذْهَبِي حُبّ الدِّيَارِ لأهلِهَا، وَإِنّ وَرَاءَ الْحَوْرَةِ فِيهَا الرَّدَى وأخوضه أرى مِلْءَ عَيْنِيَّ الرَّدَى وأخوضه ومُضْطَغِنٍ لَمْ يَحْمِلِ السرَّ قَلْبُهُ تَرَدِّى رِدَاءَ اللَّذُلُّ لَمّا لَقِيتُهُ، وَمِنْ شَرَفي أَنْ لا يَزَالَ يَعِيبُنِي وَمِنْ شَرَفي أَنْ لا يَزَالَ يَعِيبُني وَمِنْ شَرَفي أَنْ لا يَزَالَ يَعِيبُني وَمِنْ النّاسِ حَتى أَظُنّهَا رَمَتْني عُيُونُ النّاسِ حَتى أَظُنّهَا فَهُمُ يُطْفِئُونَ المَجدَ وَاللهُ مُوقِدٌ، فَهُمُ يُطْفِئُونَ المَجدَ وَاللهُ مُوقِدٌ، وقوله للهُ لَمْ يَحْرُزُكَ مِمّا تَخَافُهُ، وقوله (٢): [من الطويل]

لِمَنْ جاهَدَ الحسّادَ أَجْرُ المُجاهدِ، / ٤٨٢/ وَلَمْ أَرَ مِثْلِي اليَوْمَ أَكثَرَ حَاسِداً؛

وَأَسْعَبُ حتى يَشْبَعَ الذّئبُ وَالنّسرُ (١) وَلا بَاتَ يَشْنِينِي عَنِ الكَرَمِ الفَقْرُ وَلا بَاتَ يَشْنِينِي عَنِ الكَرَمِ الفَقْرُ فَلَيسَ لَهُ بَرُّ يَقِيهِ، وَلا بَحْرُ (٢) فَقُلتُ: هَمَا أَمرَانِ؛ أحلاهُما مُرْ وَحَسبُكَ من أمرَينِ خَيرهُما الأَسْرُ عَليي ثِيَابٌ، من دِمائِهِم، حُمْرُ وَأعقابُ رُمح فيهِمُ حُطمَ الصّدرُ وَفي اللّيلَةِ الظّلمَاءِ يَفْتَقَدُ البَدْرُ وَفي السّيلةِ الظّلمَاءِ يَفْتَقَدُ البَدْرُ وَمَا كَانَ يَعلو التّبرُ لَوْ نَفقَ الصّفرُ وَمَا الصّدرُ دُونَ العالَمينَ أو القّبرُ لَنْ نَعْلَما المَهرُ وَمَنْ خَطَبَ الحَسناءَ لَمْ يُعلِها المَهرُ وَمَنْ خَطَبَ الحَسناءَ لَمْ يُعلِها المَهرُ

تُمِلِّ عَلَيّ الشَّوْقَ وَالدَّمعُ كَاتِبُ (٤) وَللنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ مَوَاقِفَ تُنْسَى دُونَهُنّ التَّجَارِبُ مَوَاقِفَ تُنْسَى دُونَهُنّ التَّجَارِبُ إِذِ المَوْتُ قُدّامي وَخَلْفي المَعَايبُ تَلَفّت ثمّ اغْتَابَني، وَهوَ هَائِبُ كَمَا تَتَرَدِّى بِالغُبَارِ العَنَاكِبُ حَسُودٌ عَلَى الأمرِ الذي هُوَ عَائِبُ صَعُدُني في الحاسِدينَ الكَوَاكبُ سَتَحسُدُني في الحاسِدينَ الكَوَاكبُ وَآخَرَ خَيرٌ مِنْهُ عِنْدِي المُحارِبُ وَهم يَنقُصُونَ الفَصْلُ وَاللهُ وَاهبُ وَهم يَنقُصُونَ الفَصْلُ وَاللهُ وَاهبُ فَلا الدَّرْعُ مَنّاعٌ وَلا السّيفُ قاضِبُ (٥) فَلا الدَّرْعُ مَنّاعٌ وَلا السّيفُ قاضِبُ (٥)

وَأَعْجَزُ مَا حَاوَلْتُ إِرْضَاءُ حَاسِدُ كَأَنَّ قُلُوبَ النَّاسِ في قَلْبُ وَاجِدِ

⁽١) أظمأ: أعطش. أسغب: أجوع. (٢) حم القضاء: أي قضي.

 ⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٣٥ ـ ٣٩ في ٥٦ بيتاً.

⁽٤) العامرية: صفة لامرأة من بني عامر. تمل علي: تملي علي.

⁽٥) قاضب: قاطع. (٦) القصيدة في ديوانه ص٨٧ ـ ٨٩ في ٣٦ بيتاً.

ألمْ يَرَ هذا النّاسُ قبلي فَاضِلاً؟ أرَى الغِلِّ من تحتِ النَّفَاقِ وَأَجْتَني وَأَصْبِرُ، مَا لَمْ يُحْسَبِ الصَّبْرُ ذِلَّةً، وَأَعلَمُ إِنْ فارَقتُ خِلاً عَرَفتُهُ، وَهَل نافعي إنْ عَضّني الدّهرُ مُفرَداً وَهَلْ أَنَا مُسْرُورٌ بِقُرْبِ أَقَارِبِي أيًا جَاهِداً في نَيْل مَا نِلتُ من عُلاً لَعَمْرُكَ، مَا طُرْقُ السَعَالي خَفِيّةٌ إذا شِئْتُ جاهَرْتُ العَدوّ، وَلم أبتُ إِذَا كَانَ غَيرُ اللهِ للمَرْءِ عُلَّةً، مَنَعتُ حِمى قوْمي وَسُدتُ عَشيرَتي خَلائِقُ لا يُوجَدْنَ في كُلّ ماجِدِ،

فقال أبو فراس من أبيات $^{(\overline{7})}$: [من الطويل] فوَيلَكَ مَنْ للحَرْبِ إِنْ لمْ نكنْ لَهَا وَمَنْ ذا يَلُفّ الجيشَ من جَنَباتِهِ؟ أتُوعِدُنَا بِالحَرْبِ حَتَّى كَأَنَّنَا لَقد جَمَعَتنا الحَرْبُ من قبل هَذِهِ / ٤٨٣/ بأقلامِنَا أُجْحِرْتَ أَمْ بِسُيُوفِنَا؟ تَرَكْنَاكَ في بَطْنِ القناة تَجُوبُهَا تُفاخِرُنَا بالضرب والطعن والقنا رَعَـے اللهُ أَوْقَاتَا إِذَا قَالَ ذِمَّةً

وَلَمْ يَظْفَرِ الحُسّادُ قَبلي بِمَاجِدِ؟! مِنَ العَسَلِ المَاذِيّ سُمّ الأسَاوِدِ وَٱلْبَسُ، للمَذْمُوم، حُلَّةَ حَامِدِ وَحَاوَلْتُ خِلاً أَنَّنَي غَيرُ وَاجِدِ إذا كانَ لي قَوْمٌ طِوَالُ السّوَاعِدِ؟ إذا كانَ لي مِنهُمْ قُلُوبُ الأبَاعِدِ؟ رُوَيدكَ! إني نِلْتُهَا غَيرَ جَاهِدِ! وَلَكِنَّ بَعضَ السّيرِ ليسَ بقَاصِدِ (١) أُقَلُّبُ فِكْرِي في وُجُوهِ المَكَائِدِ أتَتْهُ الرِّزَايَا مِنْ وُجُوهِ الفَوَائِدِ وَقَلَّدْتُ قومي غُرّ هَذِي القَلائِدِ وَلَكِنَّهَا في المَاجِدِين الأمَاجِدِ وقال بعض الأعلاج إنما آل حمدان أصحاب أقلام وليسوا بأصحاب حرب،

وَمَن ذا الذي يُمسي وَيُضْحي لها تِرْبَا وَمَنْ ذا يَقودُ القلبُ أَوْ يصدمُ القلبَا(٣) وَإِيَّاكَ لَمْ يُعْصَبْ بِهَا قَبَلنا عَصْبَا؟ (٤) فَكُنَّا بِهَا أُسْداً وَكنتَ بَها كَلْبَا وَأُسدَ الشرَى قُدنا إليك أم الكُتبَا؟(٥) كَمَا انْتَفَقَ اليَرْبُوعُ يَلتَّثِمُ التّرْبَا لقد أوْسعتَك النفسُ يا بنَ ٱسْتِها كِذبا وَأَنْفَذَنَا طَعْناً، وَأَثْبَتَنَا ضربا وقوله (٦) وقد اسفر له صباح يوم حمد ليلته، وقلَّد فيه طوق العناق مقلته، فلما

⁽١) القاصد: السهل.

القصيدة في ديوانه ص٤٢ ـ ٤٣ في ١٨ بيتاً. (٢)

يلف: يطوق. الشمّ، الواحد أشم: السيد ذو الأنفة. القلب: أي قلب الجيش. (٣)

⁽٤) يعصب: يربط.

أجحرت: أي الجأك الفزع إلى الالتجاء إلى الأماكن الحصينة.

القصيدة في ديوانه ص١٢٤ ـ ١٢٦ في ٣٢ بيتاً.

تبدّل شباب ليلته لمشيب يومه، وآن فراق خليلة قومه وذلك حين أضيف اليوم إلى امس وصُرِف بدراهم النجوم دينار الشمس وهو: [من الوافر]

> إلى أَنْ رَق نَـوْبُ اللّهَـيْلِ عَـنّا ووَلِّسَتْ تَسْرُقُ النَّـظراتِ مسنى وَنَا ذَاكَ السّبَاحُ، فلكستُ أدرِي فَقَد عَادَيتُ ضَوْءَ السّبح حتى وَكَمْ يَوْم وَصَلْتُ بعحجزٍ لَيْل إذا انْحَسَسَرَ السظّلامُ امْسَدَد آلُ يَمُوجُ عَلى النّواظِر، فَهُ وَ مَاءً وقوله (٥): [من الطويل]

هَوَانَا غَرِيبٌ؛ شُزَّبُ الخَيلِ وَالقَنا أغَرْنَ عَلَى قَلْبِي بِخَيْلِ مِن الهَوَى بِأَسْهُم لَفْظٍ، لَمْ تُركَّبُ نِصَالُها، وَقَائِعُ قَتْلَى الحُبِّ فِيهَا كَشِيرَةٌ، أَرَامِيَتِي! كُلُّ السَّهَامِ مُصِيبَةٌ؛ وقوله(٢): [من الوافر]

وَلَحَّا ثَبَارَ سَيْفُ اللَّينِ ثُرْنَا، / ٤٨٤/ وَكُنّا كَالسِّهَامِ؛ إذا أَصَابَتْ تَنَاهَبُسْنَ الشَّنَاءَ، بسَصَبْرِ يُوْم قَرَيْنَا بِالسِّمَاوَةِ مِن عُقَيْلٍ وَمَا ضَاقَتْ مَذاهِبُهُ، وَلَكِنْ إذا مَا أَنْهَضَ الأَمْرَاءُ جَيْشًا وقوله (٨): [من السريع]

قُولا لِهَذَا السّيّدِ المَاجدِ

ونادت: قُمْ! فقد برد السّوَارُ!(۱)
بملتفتٍ كمَا التفَتَ الصُّوَارُ(۲)
اشَوْقٌ كَانَ مِنْهُ؟ أَمْ ضِرَارُ؟(٣)
لِطَرْفي، عَنْ مَطَالِعِهِ، ازْوِرَارُ
كَأْنَّ الرّكْبَ تَحتَهُمَا صِدارُ(٤)
كَأْنَّ الرّكْبَ تَحتَهُمَا صِدارُ(٤)
كَأْنِّ الرّكْبَ وَهُلُو السِيحَارُ

لَنَا كُتُبُ وَالبَّاتِرَاتُ رَسَائِلُ فَطارَدَ عَنهُنَّ الغَزَالُ المُغَازِلُ وَأَسْيَافِ لحظٍ، ما جَلَتها الصَّياقلُ وَلَمْ يَشْتَهِرْ سَيفٌ، وَلا اهتزَّ ذابِلُ فَأَنْتِ ليَ الرّامي؛ وَكُلِي مَقَاتِلُ

كَمَا هَيّ جُتَ آسَاداً غِضَابَا مَرَامِيَهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا بِهِ الأَرْوَاحُ تُنْتُهَبُ انْتِهَابَا سِبَاعَ الأَرْضِ وَالطّيرَ السّغَابَا يُهَابُ، مِنَ الحَمِيّةِ، أَنْ يُهابَا إلى الأعْدَاءِ أَنْفَذْنَا كِتَابَا (٧)

قَـوْلُ حَـزِيـنِ، مِـشْـلِـهِ، فَـاقِـدِ

⁽١) قوله برد السوار: أي مكان السوار وهو المعصم.

⁽٢) الصوار: القطيع من بقر الوحش، أراد أنها تسارقه اللحظات بعينين كعيون بقر الوحش في جمالها.

⁽٣) الضرار: الضرر. (٤) الصدار: قميص بلا كمين.

⁽٥) القصيدة في ديوانه ص٢١٥ - ٢١٧ في ٢٧ بيتاً. (٦) القصيدة في ديوانه ص١٤ - ١٨ في ٥٥ بيتاً.

⁽V) يريد أن كتاباً منهم يقوم مقام الجيش لما لهم من الهيبة في قلوب أعدائهم.

⁽٨) القطعة في ديوانه ص٧٦ في ٣ أبيات.

كُن المُعَرِّي، لا المُعَرِّي بهِ، وقوله (١) يرثى ابن ناصر الدولة: [من الكامل]

> لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالفَضَائِلِ فَاضِلٌ لو كُنْتَ تُفدى لافتَدَتْكَ سَرَاتُنَا وَإِذَّا المَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَمْ يَثْنِهَا وقوله (٢⁾: [من الطويل]

تُصَاحِبُنَا الأيّامُ في زي نَاصِح وَإِنِّي لَغِرُّ إِنْ رَضِيتُ بِصَاحِبِّ ولَو أنّني وفّيتُ قدرك حَقَّه وقوله (٣): [من الوافر]

وَمُهري لا يَهمس الأرْضَ، زَهواً، كَأَنَّ الخَيْلَ تعلم مَنْ عَلَيها، / ٤٨٥/ وقوله (٤): [من الطويل]

يَئِسْتُ مِنَ الإنْصَافِ بَيني وَبَيْنَهُ، فوالله مَا شَيِّبُتُ إِلاَّ عُلالَةً، وَأَتْرُكُ أَنْ أَبِكِي عَلَيكَ، تَطَيّراً، إلى رَجُلِ يَلْقَاكَ في شَخْصِ وَاحِدٍ وقولة (٥): [من البسيط]

وَنَحْنُ قَوْمٌ؛ إِذَا عُدْنَا بِسَيَّةٍ وقوله (٦): [من الوافر]

حَمَلْتُ، عَلى وُرُودِ المَوْتِ، نفسِي وَعُـذْتُ بِـصَـارِم، وَيَـدٍ، وَقَـلْبِ ألفهم وأنشرهم كأنبي وَمَدَعُدةً إِلَى أَجَدابَ لَدِمَدا عَقَدْتُ عَلى مُقَلِّدِهِ يَمِيني،

إِنْ كَانَ لا بُدِّ مِنَ السَّوَاحِدِ

وُصِلتْ لَكَ الآجَالُ بِالآجَالِ! بنَفَائِسِ الأرْوَاحِ وَالأَمْوَالِ جَرْصُ الحَرِيصِ، وَحِيلَةُ المحتالِ

وَيَختِلُنَا مِنها، عَلى الأمن، أرْقَمُ يَبَشّ، ومنه جَانِبٌ يتجهَّم لمَا خَطّ لي كَفُّ، وَلا فَاهُ لي فَمُ!

كَأَذَّ تُرَابَهَا قُطْبُ النَّبَالِ فَفي بَعضِ عَلى بَعضٍ تُعَالي

وَمَن لَى بِالإِنصَافِ وَالخَصْمُ يحكُمُ؟ وَمِنْ نَارِ غَيرِ الحُبِّ قَلْبِي يُضرُّمُ وَقَلْبِيَ يَبِكِي، وَالجَوَانِحُ تَلطِمُ وَلَكِنَّهُ في التَّحَرْبِ جَيشٌ عَرَمرَمُ

عَلَى العَشِيرَةِ، أَعْقَبْنَا بِإِحْسَانِ

وَقُلْتُ لِعُصْبَتي: مُوتُوا كِرَامَا!(٧) حَـمَانِي أَنْ أَضِامَ، وَأَنْ أَلاما بهم نعماً أُطَرِّدُ أو نعاما رأى أنْ قَدْ تَذَمَّمَ وَاسْتَ الامَا وأغفنت المنققة والحساما

القصيدة في ديوانه ص٢٢٣ ـ ٢٢٤ في ١٤ بيتاً. (1)

القصيدة في ديوانه ص٢٧٩ ـ ٢٨٤ في ٧٠ بيتاً. (٢)

القصيدة في ديوانه ص٢٠٨ ـ ٢١٠ في ٣١ بيتاً. (٤) القصيدة في ديوانه ص٢٧٩ ـ ٢٨٤ في ٧٠ بيتاً. (4)

القصيدة في ديوانه ص٢٩٤ في ٩ أبيات. (٦) القصيدة في ديوانه ص٢٦٦ - ٢٦٧ في ١٨ بيتاً. (0)

يشير إلى أعداء فاجأوه في الصيد، وكانوا كثيري العدد فهزمهم. (V)

وقوله(١): [من المتقارب]

فَوَافَتْكَ تَعْتُرُ في مِرْطِهَا، وَقَدْ خَلَطَ الخَوْفُ لَمّا طَلَعْ فَكُنْتَ أَخَاهُ لِنَ إِذْ لا أَخُ؛ وَقَد رُحنَ مِن مُهَجاتِ الرجال فالا يحبدن برد القالوب وقوله (٣) في سيف الدولة: [من الوافر]

بَجَيشِ جَاشَ بِالفُرْسَانِ حَتَى / ٤٨٦ وَأَلْسِنَةٍ مِنَ الْعَذَبَاتِ حُمْرٍ وَأَرْوَعَ، جَيْشُهُ لَيْلٌ بَهِيمٌ، صَفُوحٌ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمٌ، صَفُوحٌ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمٌ، فَكَانَ ثُنِبَاتُهُ لللقَلْبِ قَلَبْأً، وقوله فيه (٥): [من مجزوء الكامل]

وقوله قيه : [من مجزوء الكامل] في يُكُلُّ يَكُم أستنزيي وَيَكُمُ أَسْتَنْ زِيْكَ وَيَكُمُ أَنْ فَيْ وَيَكُمُ أَنْ وَيَكُمُ أَنْ وَيَكُمُ أَنْ وَيَكُمُ أَنْ وَيُكُمُ أَنْ فَيْ وَيَكُمُ أَنْ فَيْ وَيَكُمُ أَنْ وَيَعْمُ أَنْ فَيْ وَيَكُمُ أَنْ وَيَعْمُ أَنْ فَيْ وَيَكُمُ أَنْ فَيْ وَيَعْمُ أَنْ فَيْ وَيَعْمُ أَنْ فَيْ وَيَعْمُ أَنْ مِنْ وَيَعْمُ أَنْ فَلَا مِنْ أَنْ فِي وَيْعُمُ أَنْ فَيْ وَيَعْمُ أَنْ فَيْ وَيْ أَنْ فِي وَيْعُمُ أَنْ فَيْ وَيْمُ أَنْ فَيْ فَا فِي أَنْ فَا فِي أَنْ فِي وَيْعُمُ أَنْ فَا فِي أَنْ فَا فِي أَنْ فَا فِي أَنْ فَا مِنْ فَا فِي فَالْمُ أَنْ فَا فَا فِي أَنْ فَا فِي فَالْمُ أَنْ فَا فَا فِي فَا فِي فَالْمُ أَنْ فَا فَا فِي فَا فِي فَالْمُ أَنْ فَا فَا فِي فَا فَا فِي فَالْمُ أَنْ فَا فِي فَالْمُ أَنْ فَا فَنْ فَا فَا فِي فَالْمُ أَنْ فَالْمُ أَنْ فَالْمُ أَنْ فَا فَا فِي فَالْمُ أَنْ فَا فَالْمُوا أَنْ فَالْمُ أَنْ فَا فَا فِي فَالْمُ لِنَا فِي فَالْمُ لِنْ فَالْمُلُكُمُ أَنْ فَالْمُلُكُمُ أَنْ فِي فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلْمُ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلْمُ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلْمُ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلْمُ أَنْ فَالْمُلِكُمُ أَنْ فَالْمُلْمُ أَنْ فَالِكُمُ لِلْمُ أَنْ فَالْمُلْمُ أَلِكُمُ أَنْ فَالِكُمُ أَلِي مُنْ فَالْمُلْمُ أَلِكُمُ أَلِي أَنْ فَالِكُمُ أَلِكُمُ أَلِكُ

إِنّ الغَنيّ هُوَ الغَنيّ بِنَفْسِهِ، ما كلّ ما فَوْقَ البَسيطَةِ كافياً، لا أَقْتَني لصُرُوفِ دَهري عُدّةً شِيَمٌ عُرِفتُ بهنّ، مُذْ أَنا يَافِعٌ، وقوله(٧): [من الكامل]

أيًا قَوْمَنَا لا تُنْشِبُوا الْحَرْبَ بَينَنَا عَدَاوَةُ ذِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً وقوله (٩): [من الكامل]

قَدْ كُنْتَ عُدّتيَ التي أَسْطُو بِهَا،

وَقَد رَأْتِ الْمَوْتَ مِن عَن كَثَبْ(٢) تَ دَلَّ الْجَمَالِ بِلْكِ الرهب وَكُنْتَ أَبَاهُنَ إِذْ لَيْسَ أَبْ بِأَوْفَرِ غُنْم وأعلى نَشَبْ فِلسنا نجودُ بردِّ السَّلَبْ

ظَنَنْتَ البَرِّ بَحراً مِن سِلاحِ تُخَاطِبُنَا بِأَفْوَاهِ الرَّمَاحِ وَغُرِّتُهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَاحِ قَلِيلُ الصَّفْحِ مَا بَينَ الصَّفَاحِ وَهَيْبَتُهُ جَنَاحاً للجَنَاحِ

لُهُ مِنَ العَلاءِ، وأستفيد تُلُقٌ جَدِيدُ تُكُلُقٌ جَدِيدُ

وَلَوَ أَنّهُ عارِي المَناكِبِ، حَافي في الْهَذا قَنِعتَ فكُلِّ شيءٍ كَافي حَبَدي كَافي حَبَدي كَان خطوبه أَحْلافي وَلَقَدْ عَرَفتُ بِمِثْلِهَا أَسْلافي

أيًا قَوْمَنَا لا تَقْطَعُوا اليَدَ بِاليَدِ على النَهُ المُهَنَّدِ (^) على النفسِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ (^)

وَيَدي إِذَا اشتَدّ الزّمَانُ وَسَاعِدِي

⁽١) القصيدة في ديوانه ص٢٠ ـ ٢١ في ١٤ بيتاً. (٢) المرط: كساء من صوف ونحوه.

⁽٣) القصيدة في ديوانه ص٦٩ في ٦ أبيات.

⁽٤) العذبات، الواحدة عذبة: ما سدل بين الكتفين من العمامة.

⁽٥) القطعة في ديوانه ص٧٧ في ٤ أبيات. (٦) القصيدة في ديوانه ص١٩١ في ١١ بيتاً.

⁽٧) القطعة في ديوانه ص٩٩ في ٣ أبيات.

 ⁽٨) هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد، وفيها: وظلم ذوي القربى، بدلا من: عداوة ذي القربى،
 وقد أدخله الشاعر في أبياته.

⁽٩) القصيدة في ديوانه ص٧٨ في ٧ أبيات.

فمنيتُ مِنْكَ بِضِدٌ مَا أُمَّلْتُهُ فَصَبَوْتُ كَالوَلَدِ الحَفيِّ، لِبرِّهِ وقوله (١): [من الخفيف]

لَسْتُ بِالمُسْتَضِيمِ مَنْ هُوَ دُوني، لا تَخَطَّى إلى المَظَالِم كَفِّي، /٤٨٧/ وقوله (٢): [من الُوافر] "

لَنَا بَيْتُ، عَلى عُنُقِ الشّريّا، تُظَلُّهُ الفَوَارِسُ بِالْعَوَالِي، وقوله^(٣): [من مجزوء الكامل]

جَاءَ النُّاللُّهُ بننارهِ فَكَأنَّها جُهِمَ الحُلِ وكأنها لما صفت وقوله (٥): [من الكامل]

وَخَرِيدَةِ، كَرُمَتْ على آبَائِهَا؟ خُطِبَتْ بِحَدّ السّيْفِ حَتى زُوّجَتْ راحَتْ وَصَاحِبُها بعُرْس حَاضِرٌ، وقوله (٨) في بستان يعرفُ بالبديع وبركته: [من مجزوء الكامل]

أُنْظُرْ إلى زَهْرِ الرّبِيع، وَإِذَا السرّيساحُ جَسرَتْ عَسلَسيْسَ نشرتْ عَـلَى بِينِ الصّفَا وقوله (٩): [من الطويل]

أشد عَدُوّيْكَ الّذي لا تُحَارِبُ، لَقَد زِدْتُ بِالأَيّامِ وَالنَّاسِ خِلْبِرَةً

وَالْمَرْءُ يَشْرَقُ بِالرِّلالِ البَارِدِ أغْضَى عَلى مضضِ لِضَرْبِ الوَالِدِ

اعْتِدَاءً، وَلَسْتُ بِالْمَسْتَضَام حَـذَراً مِـنْ أَصَـاَبِعِ الأَيْـتَـامُ

بَعيدُ مذانب الأطناب، سَامي وَتَفْرشُهُ الوَلائِدُ بِالطّعَام

مَنظرٌ ما كانَ أعجبُ حَمْرَاءَ فَي جَمْرِ تَلَهَّبُ يَ فَمُحرَقُ مِنها وَمُلْهَبُ ما بيننا نَلُهُ مُشَعَّبُ

وَعَلَى بَوَادِرِ خَيْلِنَا لَمْ تُكْرَمِ (٢) كَرْهاً، وَكَانَّ صَدَاقُها للْمَقْسِمُ يُرْضِي الإِلَهُ، وَأَهْلُهَا في مَأْتُم

وَالـمَاء فـى بـرَكِ الـبَـدِيـع بهِ في النَّهَابِ وَفي السِّجُوعَ ئِے بَیْنَنَا حَلَیْقَ الْدّروعَ

وَخَيرُ خَلِيلَيْكَ الَّذِي لا تُنَاسِبُ وَجَرِّبْتُ حَتى هَذَّبَتْني التَّجَارِبُ

(9)

القصيدة في ديوانه ص٢٣ في ١٠ أبيات.

القطعة في ديوانه ص٢٦٩ في بيتين. القطعة في ديوانه ص ٢٧٧ في ٣ أبيات. (1)

الندّ: عود يتبخر به. المشعب: المفرق. القطعة في ديوانه ص٢٧ في ٤ أبيات. (٣)

القطعة في ديوانه ص٢٦٩ في ٣ أبيات. (0)

الخريدة: البكر لم تمسّ. ويريد بقوله: (وعلى بوادر خلينا لم تكرم) أنهم سبوها في غارتهم. (7)

⁽A) القطعة في ديوانه ص١٨٩ في ٣ أبيات. المقسم: مكان قسم الغنائم. **(V)**

فأقْضَاهُمُ أَقْصَاهُمُ مِنْ مَسَاءتي، وَمَا أُنْسُ دارِ لَيْسَ فِيهَا مُؤانِسٌ، وقوله(١): [من البسيط]

ما كنتُ مُذْ كنتُ إلا طَوْعَ خُلاَّني، / ٤٨٨/ يَجْني الخَلِيلُ، فأَسْتَحلي جِنَايَتَهُ وَيُتْبِعُ الذِّنْبَ عمداً حِينَ يَعرِفُني يَجْني عَليّ وَأَحْنُو، صَافِحاً أَبَداً، وقوله (٢): [من مجزوء الكامل]

في النّاسِ إِنْ فَتَّ شَتَهُمْ، فَاتُرُكُ مُجَامَلَةَ اللّبِيرِ وقوله (٣): [من البسيط]

أعْصِي الهَوَى، وَأُطِيعُ الرَّأَيَ في وَلَدٍ فَمَا نَظَرْتُ بِعَينِ السَّوءِ مُعتَمِداً وَمَا نَظَرْتُ بِعَينِ السَّوءِ مُعتَمِداً وَمَا دَعَاني إلى مَا سَاءَهُ سَخَطٌ وَمَا دَعَاني إلى مَا سَاءَهُ سَخَطٌ وقوله (٤): [من الكامل]

وَالمَرْءُ لَيْسَ بِنافع في أَرْضِهِ، أَلْقَى الفَتى فَأُرِيدُ فَائِضَ بِشْرِهِ يَا رُبِّ مُضْطَغِنِ الفُؤادِ، لَقِيتُهُ وقوله^(٥): [من الطويل]

وَكُنتُ إِذَا مَا ساءني أُو أَساءَ بي وَأَكْنتُ إِذَا مَا ساءني أُو أَساءَ بي وَأَكْرَهُ إِعْلَامَ السؤشَاةِ بِهَ جُرِهِ وَهَبْتُ لِضَنّي شُوءَ ظَنّي، وَلَمْ أَدَع، وقوله (٢٠): [من الطويل]

أَسَاءَ فَ زَادَتْ لَهُ الْإِسَاءَةُ حُ ظُوةً، يَعُدَ عَلَيّ الواشيان ذُنُوبَهُ، وقوله(٧): [من الكامل]

وَأَقْرَبُهُمْ مِمّا كَرِهْتُ الأَقَارِبُ وَمَا قُرْبُ دارٍ لَيسَ فيها مُقارِبُ!؟

ليسَتْ مُؤاخذةُ الإخوَانِ من شَاني حَتى أَدُلَّ عَلى عَفْوِي وَإحسَاني ذنبا، فأتْبِعُ غُفرَاناً بِغُفْرَانِ لا شَيءَ أحسَنُ مِنْ حانٍ على جَاني

مَـنْ لا يُحِـزِّكَ أَوْ تُـذِلهِ مِ

بَعدَ النّصِيحَةِ رَابَتْ مِنهُ أَخْلاقُ إِلَّـيْهِ إِلاَ وَلِسلاً حُسَساءِ إِطْراقُ إِلاَّ ثَنَاني إلى مَا شَاءَ إِشْفَاقُ إِلاَّ ثَنَاني إلى مَا شَاءَ إِشْفَاقُ

كَالصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ في وَكْرِهِ وَأَجِلُّ أَنْ أَرْضَى بِفَائِضٍ بِرَّهِ بِطَلاقَةٍ، فَسَلَلْتُ مَا في صَدْرِهِ

لَطَفْتُ بقلبي أَنْ يُقِيمَ لَهُ عُذْرَا فَأَعْتِبُهُ سِرًا، وأَشْكُرُهُ جَهْرَا عَلَى حَالِهِ، لبي يُسِرِّ لَهُ هجرا

حَبِيبٌ، عَلَى مَا كَانَ مِنهُ، حَبِيبُ وَمِنْ أَينَ لَلوَجْهِ الجميل ذُنُوبُ؟

⁽۲) القطعة في ديوانه ص٢٤٨ في بيتين.

⁽٤) القصيدة في ديوانه ص١٤٢ ـ ١٤٣ في ٢١ بيتاً.

⁽٦) القطعة في ديوانه ص٤٤ في ٤ أبيات.

⁽١) القطعة في ديوانه ص٣٠٠ في ٤ أبيات.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص٢٠٠ في ٤ أبيات.

⁽٥) القطعة في ديوانه ص١٤٠ في ٣ أبيات.

⁽V) القطعة في ديوانه ص٩٦ في ٥ أبيات.

وَزِيَارَةٍ مِنْ غَديهِ وَعُدِهِ مِنْ غَديهِ وَعُدِهِ السَّبَا الحبيبُ إلى الصّبَا يَدهُ تَارُ فَي وَنَاظِرِي يَدهُ تَارُ فَي وَنَاظِرِي مِارِكُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِن وَنَاظِرِي مِن زال لي مولّي يسهاب لَي مولّي يسهاب لَي مُن الطويل وقوله (١): [من الطويل]

وَبِتْنَا كَخُصْنَيْ بَانَةٍ عَانَقَتَهُمَا اللهِ أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصّبَاحِ كَأَنّهُ وقوله (٢): [من مجزوء الرجز]

وَمُ رْتَ دِ بِ طُ رِوْ، كَ أَنْ هَ لَ مُ رُسَلَةً وقوله (٤): [من الكامل]

وَكُنَى الرِّسُولُ عَنِ الجوَابِ تَظُرُّفاً، قُل يَا رَسُولُ، وَلا تُحاشِ! فَإِنّهُ اللّهُ لَا يُسَولُ، وَلا تُحاشُ! لأِنّني اللّهُ ال

هَبَّتُ لِنَا رِيخٌ شَامِيّةً أَدِّتُ رِسَالاتِ حَبِيبٍ بها وقوله (٧): [من الوافر]

تَبَسَم، إذْ تَبَسَم، عَنْ أَقَاحِ وَأَتْحَفَني بِكَأْسٍ مِنْ مدام، فَنْ مدام، فَنْ مدام، فَنِمِنْ لألاءِ غُرِّتِهِ صَبَاحي، وقوله (^): [من البسيط]

سَكِوْتُ من ريقِهِ لا مِنْ مُدامَتِهِ

في لَيْكَةٍ طُرِقَتْ بِسَعْدِ حِ مُعَانِقِي خَدَّاً بِحَدَّ مِحَدَّ بِحَدَّاً بِحَدَّ مَا شِئْتَ مِنْ خَمْرٍ وَوَرْدِ مَا شِئْتَ مِنْ خَمْرٍ وَوَرْدِ فَصَيِّرَتْهُ الرّاحُ عَبْدِي مَصْدِ رَوْقَ للرّاحُ عَبْدِي مَصْدِي مَصْدِي اللّهِ اللّهِ عَنْدي

إلى الصّبْحِ رِيحَا شَمْأَلٍ وَجَنُوبِ مَبَادِي نُصُولٍ في عِذَارِ خَضِيبِ

مُــشــبَــلَــةِ الــرّفَــارِفِ^(٣) مِــــنْ زَرَدٍ مُـــضَــاعَـــفِ

وَلَئِنْ كَنَى، فَلَقَدْ عَلِمنا ما عَنى لا بُدّ مِنْهُ، أَسَا بنا أَمْ أَحْسَنَا^(ه) مَكّنْتُهُ مِنْ مُهْجَتي فَتَمَكّنَا

مَتَّتُ إلى القَلْبِ بِأَسْبَابِ فَهِمْتُهَا مِنْ بَينِ أَصْحَابي

وَأَسْفَرَ، حِينَ أَسفَرَ، عَن صَبَاحٍ وَكَاسٍ مِنْ جَنتى خَدِّ وَرَاحٍ وَكَالِم وَمِنْ صَبَاءٍ وِيقَتِهِ اصْطِبَاحي

وَمَالَ بِالنَّوْمِ عَنْ عيني تَمَايُلُهُ

⁽٢) القطعة في ديوانه ص١٩٣ في بيتين.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص٢٩٨ في ٣ أبيات.

⁽٦) - القطعة في ديوانه ص٥٧ في ٤ أبيات.

 ⁽A) القطعة في ديوانه ص٢٢٥ في ٣ أبيات.

⁽١) القطعة في ديوانه ص٤٥ في ٥ ابيات.

⁽٣) الطرة: الناصية، الشعر المرسل فوق الجبهة.

⁽٥) يشير إلى رسول أرسله إلى شخص جفاه.

⁽٧) · القطعة في ديوانه ص٧١ في ٤ أبيات.

/ ٤٩٠/ وَمَا السُّلافُ ٱزْدَهَتْنِي بَلْ سَوَالِفُهُ، أَلْوَى بِقِلْبِي أَصْدَاغٌ لُوِينَ لَهُ، فبيتُ أنعم مسروراً برؤيتِهِ وقوله(١): [من الكامل]

مِنْ أينَ للرّشَإ، الغَرِيرِ، الأَحْوَرِ، وَ مَنْ أَينَ للرّشَانَ عَلَارَهُ فَي خَلَّهِ وَ مَنْ الوافر] وقوله (٢): [من الوافر]

وَكَانَ يَعَافَ حَمْلَ الضّيْمِ قَلْبِي فَدَيتُكَ، طَالَ ظُلمُكَ وَاحتِمَالي، وكم أبصرتُ مِنْ حَسَنِ ولكن وقوله(٤): [من مجزوء الكامل]

وَلَـقَـدْ عَـلِـمْتُ، كَـمَا عَـلِـمْــ أَنَّ الـــغَـــزَالَــةَ وَالــخَــزَا وقوله (٥): [من الخفيف]

لَوْ تَرَاني، إذا اسْتَهَلّتْ دُمُوعي، أسرق الدَّمْعَ من نَدِيمي بِكَأْسِي، وقسول المَّمْعَ من نَدِيمي بِكَأْسِي، وقسول المَّانِ: [مسن السطويل] وَظَبْيٍ غَرِيرٍ، في فُؤادي كِنَاسُهُ، فَمِنْ خَلْقِهِ لَبّاتُهَا وَنُحُورُهَا؛ وقوله (٨): [من مخلع البسيط]

كَانَ قَضِيبًا لَـهُ انْشِنَاءُ؛ فَـــزَادَهُ رَبُّــهُ عِـــذَاراً كَــنَالِسكَ اللهُ كُــلَّ وَقْــتِ / ٤٩١/ وقوله (٩): [من الوافر]

وَلا الشَّمُولُ دَهَتْنى بل شمائِلُهُ وَغَالَ صَبْرِيَ مَا تَحوِي غَلائِلُهُ ونلتُ منه الذي قد كنتُ آملُهُ

في الخَدّ، مِثْلُ عِذَارِهِ المُتَحَدِّرِ؟ مِسْكاً، تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحمَرِ

فَقَرَّ عَلَى تَحَمَّلِهِ قَرَادِي كَمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ واعتذاري عليكَ لِشقُوتي وقعَ اختياري (٣)

تُ، وَإِنْ أَقِام على صُدودِهُ لَنَ، لَفِي صُدودِهُ لَنَ، لَفِي ثَنَايَاهُ وَجِيدِهُ

في صَبُوحٍ ذَكَرْتُهُ أَوْ غَبُوقِ وَأُحَلي عقيانَهَا بِعقِيقِ(١٦)

إذا اكتست العِينُ الفَلاةَ وَحُورُهَا وَمُورُهَا

وَكَانَ بَدْراً لَهُ ضِيَاءُ تَم بِهِ الحُسْنُ وَالبَهَاءُ يَزِيدُ في الخَلْقِ مَا يَشَاءُ

⁽٢) القطعة في ديوانه ص١٦٦ في بيتين.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص٩١ في بيتين.

⁽٦) العقيق: خرز أحمر، شبه به الدمع.

⁽٨) القطعة في ديوانه ص١٠ في ٣ أبيات.

⁽١) القطعة في ديوانه ص١٤٩ في بيتين.

⁽٣) هذا البيت غير موجود في ديوانه.

⁽٥) القطعة في ديوانه ص٩٩٦ في ٣ أبيات.

⁽V) القطعة في ديوانه ص١٥٠ في ٣ أبيات.

⁽٩) القطعة في ديوانه ص١٩٤ في ٥ أبيات.

كَانَّ قَوامَهُ أَلِهُ أَلِهُ أَلِهُ أَلِهُ أَلِهُ أَلِهُ أَلِهُ أَلِهُ الْخَافُ عَلَيْهِ يَنْقَصِفُ أَخَافُ يُلِيبُهُ التَّرَفُ

مُقِيمٌ بِوَجْنَتِهِ، ما رحل أَخَافُ عليه جِرَاحَ المُقَلْ وما حَقُّ وَجُهِكَ أَنْ يُبْتَذَلْ كَمَا قَدْ أُمِنْتَ عليه المَلَلْ

لما وَصَلْنَ إلى مَكْرُوهِيَ الحَدَقُ بِناظِرٍ كُلُّ حُسنٍ مِنْهُ مُستَرَقُ

فَ مَا أَدْرِي عَـدُوّي أَمْ حَـبِيبي بِهِ عُـرِفَ البَرِيءُ مِنَ المُريبِ شَهِيُّ الظّلمِ، مُغتَفَرُ الذّنُوبِ

لَـمْ يَـدَعْ مَا كَـرِهْـتُـهُ إعْـلانَا؟ تَرَكُ الهَجْرُ لِلْوِصَالِ مَكَانَا؟

فَأَفضَلُ عندي أَنْ أُرَى غَيرَ فَاضِل يَجوزُ على حَوْبائِها حكمُ جَاهِلٍ^(١)

ء، فَوَدَّعْتُ، خَشْيَةَ اللَّوْامِ نَ فَمن ناظري، وَدَمْعي كلامي!

يُبَشِّرُ الرَّائِدُ فِيهَا الرَّاعِي

أيا سَافِراً! وَرِدَاءُ الْخَبَكِلُ بِعَيْشِكَ، رُدِّ عليه اللشَامَ! وما حَقُّ جفنك أنْ يُجْتَلى؟ أمِنْتُ عليه صُرُوفَ الزّمَانِ، وقوله(٢): [من البسيط]

لَوْلاكِ يا ظُبْيَةَ الإنسِ، التي نظرَتْ، لكِنْ نَظَرْتُ وَقد سارَ الخليطُ ضُحًى وقوله (٣): [من الوافر]

مُسيءٌ مُحْسِنٌ طَوْراً وَطَوْراً، يُقَلِّبُ مُقْلَةً، وَيُدِيرُ لحظاً، وَبَعْضُ الظّالِمِينَ، وَإِنْ تَنَاهَى، وقوله (٤): [من الخفيف]

لا أُحِبِّ الجَمِيلَ مِنْ سِرِّ مَوْلًى إِنْ يَكُنْ صَادِقَ الوِدَادِ، فَهَلاَّ إِنْ يَكُنْ صَادِقَ الوِدَادِ، فَهَلاَّ وقوله (٥): [من الطويل]

إِذَا كَانَ فَضْلِي لا أُسَوَّعُ نَفْعهُ وَمِنْ أَضْيَع الأَشْيَاءِ مُهْجَةُ عاقلٍ وقوله (٧٠): [من الخفيف]

وَدّعُوا، خَشْيَةَ الرّقِيبِ، بِإِيمَا لَـمْ أَبُحْ بِالوَداعِ جَهْراً وإن كا / ٤٩٢/ وقوله (٨): [من الرجز] وَبُـقْعَةٍ، مِـنْ أَحْسَنِ البِقَاع

⁽٢) القطعة في ديوانه ص٢٠١ في ٤ أبيات.

⁽٤) القطعة في ديوانه ص٢٠١ في ٣ أبيات.

⁽٦) الحوباء: النفس.

⁽A) القطعة في ديوانه ص١٨٢ في ١٣ بيتا.

⁽١) القطعة في ديوانه ص٢٤٩ في ٤ أبيات.

⁽٣) القطعة في ديوانه ص ٤١ في ٣ أبيات.

⁽٥) القطعة في ديوانه ص٢٤٦ في بيتين.

⁽٧) القطعة في ديوانه ص٢٧٣ في بيتين.

وَالسَمَاءُ مُنْحَطّ مِنَ التّلاع وَغَسرّدَ السماعَ وَنُـشِـرَ البَـهَارُ في البِـقَـاعِ وقوله(١): [من الكامل]

فَعَلَ الجَميلَ وَلم يكُنْ من قَصْدِهِ وَلَـرُبّ فِـعْـلِ جَـاءَنـي مِـنْ فَـاعِـلِ وقلت في معناه، وقد عناني ما عناهً: [من الكامل]

وأخ تسطبع بالمودة ليتني أَسُدى إلى يدا تكلف فعلها ومن شعر أبي فراس قوله (٢٠): [من الكامل]

مَا صَاحِبِي إِلاّ الَّذِي مِنْ بِشْرِهِ كُمْ صَاحِب لَمْ أَغْنَ عَنْ إِنْصَافِهِ ومنه قولُه (٣) : [من مجزوء الرجز] وَجُـلَّ نَارٍ مُسَشِّرةٍ كَ أَنَّ فَ مِ رُؤُوسِ مِ وَوُوسِ وَ وَوَسِ وَ وَوَسِ وَاضَ فَ مَ مِ الْ وَهُ وَسِ وَاضَ وَاضَ مِ اللهِ وَاضَا وَاضْا وْاضْا وَاضْا وَاضْا وَاضْا وَاضْا وَاضْا وَاضْا وَاضْا وَاضْا وَا ومنه قوله(٥): [من الوافر]

كَقِينَاهُمْ بِأَسْيَافٍ قِصَارٍ وَنَحْنُ مَتى رَضِينَا بَعدَ سُخْطٍ ومنه قوله^(١): [من الكامل]

لَـمّا رَأْتُ أَثَـرَ السّنَانِ بِخَـدّهِ / ٤٩٣/ خَلَفَ السَّنَانُ بِهِ مَوَاقِعَ لَثُمِهَا حسن الثناء بقبح ما صَنَعَ القَنَا وقوله في طردية (^): [من الرجز]

مَا العُمْرُ ما طالَت به الدُّهُورُ

كمَا تُسَلّ البِيضُ لِلْقِرَاع وَرَقَصَ الـمَاءُ عَـلى الإيـقَـاعَ كَسَأْنَهُ السَفَسسورُ في الأسباع

فَقَبِلْتُهُ وَقَرَنْتُهُ بِذُنُوبِهِ أَحْمَلْتُهُ وَذَمَمْتُ مَنْ يَأْتِي بِهِ

منْ قبل ذاكَ عَدِمتُها وعَدِمتُهُ لا عن رضًاً فشكرتها وذممتُهُ

عُنْوَانُهُ في وَجْهِهِ وَلِسَانِهِ في بشرهِ وَغَنِيتُ عَن إحسانِه

عُلِي أعَالِي شَجَرَهُ أحسم وأصف فرة أفي وأصف فرة (٤)

كَفَينَ مَؤونَةَ الأسَلِ الطّوالِ أسَوْنَا مَا جَرَحْنَا بِالنَّوَالِ

ظَلَّتْ تُقَابِلُهُ بِوَجْهٍ عَابِسِ بِتْسَ الْخِلافَةُ لللَّمْجِبُّ الْبَائِسُ يومَ الطعانِ بصحنِ خدّ الفارس^(٧)

ألعُمْرُ مَا تَمّ بِ السّرُورُ!

القطعة في ديوانه ص٠٥ في بيتين.

القطعة في ديوانه ص٣٠٧ في بيتين. (1) (٣) القطعة في ديوانه ص١٤١ في ٣ أبيات.

المعصفرة: المصبوغة بالعصفر وهو صباغ أصفر اللون. (1)

القصيدة في ديوانه ص٢٢٨ في ٩ أبيات. (0) (٦) القطعة في ديوانه ص١٧٤ في بيتين.

هذا البيت غير موجود في ديوانه. (V) (A) الأرجوزة في ديوانه ص٣٢٨٣١٩ في ١٣٦ بيتاً.

هِيَ التي أَحْسِبُهَا مِنْ عُمْرِي ألَــذَّ مَــا مَــرّ مِــنَ الأيّـام عندَ انتباهي، سَحَراً، من نوْمي كُلُّ نَجِيبٌ يَرِدُ النَّعُبَارَا وَخَمْ سَةٌ تُفْرَدُ لِلْغِبْرُلانِ تُرْسِلُ مِنْهَا اثْنَيَنِ بَعْدَ اثْنَيِنِ وَالبَازِيَارِين بِالأَسْتِعْدَادِ (٢) وَضَمَّنُ وني صَيْدَكُمْ ضَمَانًا! عِشْرِينَ، أَوْ فُوَيْقَهَا قَلِيلا مَظِنَّهُ الصِّيْدِ لِكُلِّ خَابِرِ تَخْتَالُ في ثَوْبِ الأَصِيلِ المُذَهَبِ مَكْتَنِفاً مِنْ سَائِرِ النَّوَاحي (أَ) وَنَحْنُ قَدْ زُرْنَاهُ بِالآجَالِ أنَّ المَنَايَا في طُلُوع الفَجْرِ نَادَيْتُهُمْ: حَيِّ عَلَى الفَلاحِ! مُجَرَّدَاتٍ، والخُيُولُ تُسْرَجُ وَصِحْ بِنا، إِنْ عِنِّ ظبيٍّ، وَاجِتَهِدُّ إلَيْهِ يَمْضِي مَا يَنْفِرَ مِنَّا كَالْمُ مِنَّا كَالْمُ مِنَّا لِلْقِتَالِ غُلِيِّمٌ كَانَ قَرِيباً مِنْ شَرَفْ فقُلتُ: إن كانَ العِيانُ قد صَدَقْ ظَنَنْتُهَا يَقْظَى وَكَانَتْ نَائِمَهُ وَدُرْتُ دَوْرَيْسِنِ وَلَسِمْ أُوسَسِعِ لِكُلِّ حَتْفِ سَبَبٌ مِنَ السّبَبُ فَايُّـكُمْ يَنْشَطُ لِلْبِرَازِ؟ فَايُّـكُمْ يَنْشَطُ لِلْبِرِرَازِ؟ وَلَو دَرَى مَا بِيدي لأَذْعَنَا اللهُ الل

أيّامُ عِزِي، وَنَهْاذِ أَمْرِي لَوْ شِئْتُ مِمَّا قَدْ قَلَلْنَ جِدًّا أنْعَتُ يَوْماً، مَرّ لي بِالشّام دَعَـوْتُ بِـالــَصَّـقَـارِ ، ذَاتَ يَــوْمَ قُلتُ لَهُ: اخْتَرْ سَنَعةً كِباراً يَكُونُ لِلأَرْنَبِ مِنْهَا اثْنَانِ وَاجْعَلْ كِلابَ الصّيْدِ نَوْبَتَين ثُـمّ تَـقَـدّمْتُ إلـى الـفَـهّادِ خـندوا فـلانـاً وذروا فـلانـاً! فَاخْتَرْتُ، لَمَّا وَقَفُوا طَويلا، ثُمّ قَصَدنَا صَيْدَ عَينِ قَاصِرِ جِئْنَاهُ وَالشَّمسُ، قُبيلَ أَلمغربَ وَأَخِذَ السُّرَّاجُ فِي السَّيَّاحِ فى غَفْلَةٍ عَنَّا وَفي ضَلالِّهِ يَطْرَبُ للصُّبْح، وَلَيسَ يَدرِي /٤٩٤/ حَتى إِذَا أَحْسَسْتُ بِالصِّبَاحِ نَحْنُ نُصَلِّي، وَالبُزَاةُ تُخْرَجُ وقلت للفَهّاد: فامض وَانْفُردْ فَـلَـمْ يَـزَلْ، غَـيْـرَ بَـعِـيَـدٍ عَـنّا وَسِرْتُ في صَفِّ مِنَ الرِّجالِ فَمَا اسْتَوَيْنَا حسناً حَتى وَقَفْ ثُم أتانا عَجِلاً، قال: السّبق! صِرْتُ إِلَيْهِ فَأَرَانِي جَائِمَةُ أُدرتُ عَقب آلة كِانّت مَعي ثم تمكّنتُ، فلَمْ أُخطِ الطّلبُ ثمَّ دَعَوْتُ القَوْمُ: هَذَا بازِي! فَقَالَ مِنهُمْ رَشَاً: أَنَا، أَنَا! جِئْتُ بِبَازٍ حَسَنِ مُبَهُ رَج

⁽١) الصقار: الذي يدرب الصقور على الصيد ويربيها.

⁽٢) الفهاد: مربى الفهود ومدربها. البازيارين، الواحد بازيار: مربي البزاة ومدربها على الصيد.

⁽٣) الدراج: طائر كالحجل. (٤) الزمج: نوع من الطير يصطاد به.

زَيْسِن لِسرَائِسِيهِ، وَفَسوْقَ السزّيْسِن كُلَّأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَاللهَادِي ذِي مِنْسَرٍ فَخْم وَعَينٍ عَائِرَهُ سُرَّ، وَقَالَ أَ هاتِ الصَّا قلتُ أَ مَهْلاً! أَمَّا يَمِيني، فهي عِندي غَالِيَهُ قُلْتُ: فَخُذْهُ هِبَةً بِقَبْلَهُ! قُلْتُ: فَخُذْهُ هِبَةً بِقَبْلَهُ! /٤٩٥ فَلَمْ أَزَلْ أَمْسَحُهُ حتى انْبَسَطْ وَضَمّ ساقَيهِ وَقالَ: قَدْ حَصَلُ! سِرْتُ، وَسَارَ النِعَادِرُ النَعَارِ النَعَارُ ثُمّ عَدَلْنَا نَحْوَ نَهْرِ الوَادِي أَدَرْنُ شَاهِينَيْن في مَكَانِ دَارَا عَلَيْنَا دَوْرَةً وَخَلِقًا تَـوازيَـا، وَاطْرَدَا اطْرَادَا، ثمت شُدًا فَأصَبَ أَرْبَعَا ثُمّ ذَبَحنَاهَا، وَخَلّصنَاهُمِا فَ حَدِدً لا أربعة مشل الأُوَلْ خَيْلٌ نَنَاجِيهِ نّ كَيْفَ شِينَا وَهِيَ إِذَا مَا ارتفعت للعادهُ وَكُلّمَا شُدٌ عَلَيْهَا في طَلَقْ حَتى أَخَذْنَا مَا أَرَدْنَا مِنْهَا إلى كَراكِيَّ بِقُرْبِ النّهْبِ لَمَّا رآها البَازُ، من بُعْد، لَصَقُ فَدَارَ حَتِّى أم كَنِيثُ ثُرِم نَزَلُ مَا انْحَطْ إلا وَأنَا إِلَا يُكْدِهُ جَلَسْتُ كَيْ أُشْبِعَهُ؛ إَذَا هِيَهُ / ٤٩٦/ فَشَلْتُهُ أَرْغَبُ فِي الزّيادَهُ لَـمْ أَجْرِهِ بِأَحْسَنِ ٱلبَلاءِ عَمَدْتُ مِنْهَا لِكَبِيرٍ مُفْرَدِ

يَنْظُرُ مِنْ نَارِيْنِ في غَارَيْنِ آشَارَ مَشْي النَّرّ فَي السِّمَادِ (وَفَخِدْ مِلْءَ اليَمِيْنِ وَافِرَهُ (٢) احلِفْ على الودّ! فقال: كُلاًّ! وَكَلَّمَتِي مِثْلُ يَمِينِي وَافِيَهُ فَصَدِّ عَنِي، وَعَلَتْهُ خَجْلَهُ وَهَسْ للصِّيدِ قَلِيلاً، وَنَشَطْ قُلْتُ لهُ: الغَدرَةُ من شرّ العَمَلْ لَيْسَ لِطَيْرٍ مَعَنَا مَطَارُ وَالطِّيْرُ فِيهِ عَدَدُ الجَرَادِ لِكَثْرَةِ الصّيدِ مع الإمْكَانِ^(٣) كِلاهُمَا، حَتى إِذَا تَعَلَّقَا كَالِفَارِسَيْنِ التَّقَيَا أَوْ كَادَا ثُلاثَة خُفِراً، وطَبْراً أَنْفَعَا وَأَمْكُنَ الصِّيدُ فَأَرْسَلْنَاهُ مَا لكنها أكبر منهن طلل طَيّعَةُ، وَلُجْمُهَا أَيْدِينَا صَرِّفَهَا البُّوعُ عَلى الإرَادَهُ تَسَاقَطَتْ مَا بَيْنَنَا مِنَ الفَرَقُ ثُمّ انْصَرَفْنَا رَاغِبِينَ عَنْهَا عَشْراً نَرَاهَا، أَوْ فُورَيْقَ الْعَشْر (٤) وَحَــدُّدَ الْـطّـرْفَ إِلَــيْــهَــا وَذَرَقُ فَحط مِنْهَا أَفْرَعاً مِثلَ الجِمَلْ مُ مَكِّ نَا ۚ رِجْ لَيِّ مِنْ رِجْ لَيْهِ قد سَقطَتْ مَن عَنْ يَمينِ الرّابِيهُ وَتِلْكُ لَلْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَاهُ عَلَاهُ وبسبب سيد روز أطعتُ حَرْصِي، وَعَصَيتُ دَائي يَمشِي بعُنقِ كَالرِّشَاءِ المُحصَدِ

(٢) المنسر: الظفر.

⁽١) الهادي: العنق.

⁽٣) الشاهين: طائر من جنس الصقر.

⁽٤) الكراكي، الواحد الكركي: من الطيور الكبيرة؛ أغبر اللون طويل العنق والرجلين أبتر الذنب، يأوي إلى الماء أحياناً. (٥) ذرق: رمى بسلحه.

⁽٦) الرشاء المحصد: الحبل المفتول.

حَــتــى إِذَا جَــدٌ لَــهُ كَــالـعَــنْــدَلِ صِحتُ إلى الطّبّاخ: ماذا تنتَظِرْ؟ جَاءَ بِأَوْسَاطٍ، وَجُرْدِ تَاج فَمَا تُنَازَلنَا عَن الخُيُولِ وَجِيءَ بِالكَاسِ وَبِالشِّرَابِ أَشْبَعَنَي اليَوْمَ وَرَوَّاني الفَرَخُ ثُمَّ عَدَلْنَا نَطْلُبُ الصِّحْرَاءَ عَنْ لَنَا سِرْبٌ بِجِدِع الوَادِي لَـمّا رآنَا مَالَ بالأَعْنَاقِ ما زَالَ في خَفْض، وَحُسن حالِ سِرْبٌ حَمَّاهُ اللَّهِرُ مَا خَمَاهُ فَجَدَّلَ الفَهْدُ الكَبِيرَ الأَقْرَنَا مَرَّتْ بِنَا، وَالصِّقْرُ فِي قَذَالِهَا نُــة ثَـنُاهَا وَأتَـاهَا الـكَـلْبُ، لَمْ نَزَلْ نَصِيدُهَا وَنَصْرَعُ / ٤٩٧/ ثُمّ انْصَرَفْنَا، وَالبِعَالُ مُوقَرَهُ حَتَى أَتَٰكِنَا رَحْلَنَا بِلَيْلِ فَلَمْ نَزَلْ نشوي، ونقلي، وَنصُبُ شُرْباً، كَما عَنّ، مِنَ الزِّقَاقِ ولن نَزَلْ سَبْعَ لَيَالٍ عَلَدُا

أَيْقَنْتُ أَنَّ العَظْمَ غَيرُ المفِصل(١) انزِلْ عنِ المهرِ ، وَهاتِ ما حَضَرْ مِنَ حَجُل الصَّيدِ وَمن دُرّاج يَمنَعُنا الحِرْصُ عَن النَّزُولِ فَقُلتُ: وَقَرْها على أَضْحابي! فَقَدْ كَفَاني بعض وسط وَقَدَحْ نَـلْـتَـمِـسُ اللهُحُـوشَ وَاللَّطِّبَاءَ يَقْدُمُهُ أَقْرَنُ، عَبْلُ الهَادي(٣) لَـمَّا رَآنًا ارْتَـكَ مَا أَعْطَاهُ شَدّ عَلى مَذْبَحِهِ واستَبْطَنَا رَعَتْ حمى الغَوْرَينِ حَوْلاً كاملا يُؤذِنُهَا بِسَيِّىءٍ مِنْ حَالِهَا (٤) هُمَا عَلَيْهَا، وَالزَّمَانُ إِلْبُ (٥) حَتى تَبَقّى في القَطِيع أَرْبَعُ في لَيلةٍ، مثلِ الصّباح، مُسفِرَهُ وَقَدْ سُبِفْنَا بِجِيَادِ الجَيْلِ حتى طَلَّبْنَا صَاحِياً فَلَمْ نُصِبُّ بِغَيْرِ تَرْتِيبٍ، وَغَيرِ سَاقي أُسعدَ مَن رَاحَ، وأحظى مَن غدًا

ومنه قوله (٢) ، وكتب به على الجزء الذي فيه هذه الطردية: [من الرجز] أُرَوِّحُ القَلْبَ بِبَعْضِ الهَزْلِ تَجَاهُلاً مِني، بِغَيرِ جَهْلِ! أَمْزَحُ فِيهِ، مَزْحَ أهلِ الفَضْلِ وَالمَزْحُ، أَحْيَاناً، جَلاءُ العَقْلِ

انتهى ما أثبتناه لأبي فراس، وهو عين ذلك الراس، بل هو اللباب المحض. وزبدة ذلك المخض وإن أنصفناه فهو فوق ما وصفناه وليس في شعره ما يسقط، ولا رأينا قبله ورداً خلاص الشوك قط ثمار مخترمه، وآثار بفضله ـ رحمه الله معترفه، وما محاسن شيء كله حسن.

⁽١) العندل: لعله أراد العندليب فحذف مراعاة للقافية. أو أنه أراد به البعير الضخم.

⁽٢) قوله: جرد تاج، غامض. (٣) عبل الهادي: ضخم العنق.

⁽٤) قذالها: قفا رأسها. (٥) إلب: مجتمعة.

⁽٦) البيتان في ديوانه ص٢٣٤.

ومنهم:

[120]

أبو العشائر بن حمدان(١)

نبعة من تلك السهام وواحد من أولئك السلف الكرام من بيت لا يدانيه عبد المدان. حمدوا بأوّلهم وآخرهم فهم بنو حمدان ولهم حمدان إن قالوا سكت الناس، وإن فعلوا تركوا الغمام مطرقاً لا يشتال له راس، وإن سالموا أمنت كل والدة على ولدها، وإن حاربوا جعلت عين الشمس غبار الخيل مكان أثمدها. ما نبا سيفهم ولا فلّ ناصرهم ولا امتازت أكابرهم على عظم ما بلغوا بما عجزت عنه أصاغرهم وهذا من فصحائهم إذا نطقوا / ٩٩٨/ وسمحائهم إذا أطلقوا له يد... عاملين وتروى ذابلين، وكلاهما غصن فيها وريق. وجار لا تقف الخواطر له في طريق. ومن جليل ما وهب هذا الذهب وهو قوله: [من الكامل]

أأخا الفوارس لو شهدت مواقفي والخيلُ من تحتِ العجاجةِ تنحطُ لقرأتَ منها ما تخطّ يدُ الوَغَى والبِيْضُ تشكلُ والأسنَّةُ تنقطُ ومنه قوله: [من الوافر]

وقد علمت بما لاقته منا قبائل يعرب وبنو نِزَارِ تبشرُهُم بأعمارِ قِصارِ وقيل له في عِلَّته: مِمَّ تشَّكو فأشار إلى غلام له كالريم يعطو، وقال(٢): [من

لقيناهم بأرماح طوال

مخلع البسيط]

بما بعينيهِ منْ سَقَام

أَسْقَمَ هذا الغلامُ جسمي فت ورُ عينيه من ذلال أهدى فتوراً إلى عظامي واست زجت روحه بروحي تسمازج السماء بالمُدام

قلت: تمازج الماء والمدام، ومن أحسن ما يضرب به المثل في الالتئام للماء شرف، وللمدامة ترف، إذا اجتمعا، ولدا ما لا يولده أحدهما متى انفرد، وأورد العقل موارد يأسى لفقدها إذا ردّ وهذا شعر كله قلوب، ومهج عليه تذوب في كل لفظة جمال فاتن، وطرف فاتر ويقية خمر سائل، ونفثة سحرٍ سائر.

.... الرابع عشر من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ولله الحمد والمنة / ٤٩٩/ وكان الفراغ من هذا السفر يوم السبت ١٨/١٨ ٥هـ. والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه.

⁽١) أورد صاحب يتيمة الدهر نماذج من شعره ١/٤٠٤. انظر أيضاً: معجم الشعراء العباسيين لعفيف عبد الرحمن ص٣٠٢. (٢) اسمه نسطوس.

مصادر ومراجع التحقيسق

- الأحيطل الأحوازي، حياته وما تبقى من شعره، بقلم: هلال ناجي، مج الخليج العربي - البصرة ع٩/ ١٩٧٨ م.
- أربعة شعراء عباسيون، د. نوري حمودي القيسي وهـلال نـاجي، ط النغرب الإسـلامي-بيروت ١٩٩٤م.
- استدراك على ديوان تميم بن أبي بن مقبل، بقلم:
 مسعود عامر، مج مجمع اللغة العربية _ دمشق،
 مج٧١ ج٢ في ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- أشعار الخليج، الحسين بن الضحّاك، جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط الثقافة ـ بيروت ١٩٦٠م.
- أشعار أبي الشيص الخزاعي، جمع وتحقيق: عبد الله الجبوري، ط النجف ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
- الأصمعيات: للأصمعي، عبد الملك بن قريب،
 تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٥ _ مصر [دت].
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ط٤/دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩م.
- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي، طحيدر آباد -الدكن ١٣٤٩هـ.
- أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.
- تعقيب واستدراك على عدة دواوين، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي ـ بغداد، مج ٣١ ع٢ في ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- جحظة البرمكي، الأديب الشاعر، د. مزهر السوداني، ط النجف ١٩٧٧م.
- الحارث بن ظالم المري، عادل جاسم البياتي، مع كلية الآداب بغداد، ع١٩٧٢/٩٥.

- حول دیوان البحتري، عبد السلام هارون، ط مصر ۱۳۸۶هـ/۱۹٦٤م.
- حول ديوان ديك الحن، بقلم: محمد يحيى زين
 العابدين، مج مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧٠
 عنى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: محمد نبيل طريفي، ط١/ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الخطيم المحرزي، حياته وما تبقى من شعره، صنعة: د. نوري حمودي القيسي، مج المورد البغدادية مج٣ع٤ في ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م.
- ديوان الأخطل، تقديم وشرح: كارين صادر، ط
 دار صادر ـ بيروت ١٩٩٩م.
- ديوان بني أسد، د. محمد علي دقة، ط دار صادر -بيروت ١٩٩٩م.
- ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة: د. نوري حمودي القيسى ، ط بغداد ١٩٧٠هـ/ ١٩٧٠م.
- ديوان الأعشى [البكري]، ط دار صادر -بيروت [دت].
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د.م. محمد حسين، ط مصر [دت].
- ديوان امرىء القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣/ دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.
- دیوان امریء القیس، طدار بیروت_دار صادر_ بیروت ۱۳۷۷هـ/ ۱۹۰۸م.
- دیوان أوس بن حجر، تحقیق: د. محمد یوسف نجم، ط۳، دار صادر ـ بیروت ۱۳۹۹هـ/۱۹۷۹م.
- ديوان البحتري، تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي، ط دار المعارف بمصر [دت].
- دیوان بشار بن برد، شرح وتحقیق: محمد الطاهر ابن عاشور، ط لجنة التألیف-بمصر ۱۳۲۹ ـ ۱۳۸۲هـ/ ۱۹۰۰ ـ ۱۹۲۲م.

- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: د. عزة
 حسن، ط وزارة الثقافة _ دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- ديوان أبي تمّام، شرح وتعليق د. شاهين عطية، ط الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٨٧هـ/ ١٩٦٨م.
- ديوان توبة بن الحمير الخفاجي، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.
- ديوان جران العود النميري، صنعة ابن حبيب، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد ١٩٨٢م.
- دیوان جمیل، جمع وتحقیق: د. حسین نصار، ط ۲/مصر ۱۹۲۷م.
 - ديوان جميل بثينة، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٦٦م.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، ط١/ الهيئة المصرية ١٩٩٤هـ/ ١٩٧٤م. ط٢/ دار المعارف بمصر ١٩٨٣م.
- ديوان الحطيئة، من رواية ابن حبيب، بشرح أبي
 سعيد السكري، ط دار صادر ـ بيروت [دت].
- ديوان حُميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط الدار القومية بمصر ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
- ديوان الخنساء، شرح أبو العباس ثعلب، تحقيق: د. أنور أبو سويلم، ط دار عمار عمان الأردن ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- ديوان الخنساء، ط دار صادر_دار بيروت ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، جمع وتحقيق: عبد الصاحب عمران الدجيلي، ط۲، دار الكتاب اللبناني - بيروت ۱۹۷۲م.
- ديوان ديك الجن الحمصي، جمع وشرح: عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش، ط حمص ـ سوريا ١٩٦٠م.
- ديوان ابن الرومي، تحقيق: د. حسين نصار، ط٣/ دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ديوان زهير بن أبي سلمي، ط دار صادر_دار بيروت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. ثم ط دار صادر_بيروت [دت].
- ديوان سحيم، عبد بني الحسحاس، تحقيق: د.

- عبد العزيز الميمني، ط الدار القومية، بمصر ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
- ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط حلب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.
- ديوان سويد بن أبي كاهل البشكري، جمع وتحقيق: شاكر العاشور، ط بغداد ١٩٧٢م.
- دیوان شعر بشار بن برد، تحقیق: محمد بدر الدین العلوی، ط الثقافة _ بیروت [دت].
- ديوان شعر الحادرة، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، ط دار صادر _بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- ديوان شعر ذي الرمة، تصحيح وتنقيح: كارليل هنري وهيس مكارتني، ط كلية كمبريج ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م.
- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي برواية ثعلب، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن، ط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، بقلم: عبد الحميد الرشودي، مج المورد البغدادية، مج٧٧ ع٣ في ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي، طدار المعارف بمصر [دت].
- ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، صنعة: عبد الله الجبوري، ط المكتب الإسلامي دمشق -بيروت، ١٩٨٤هـ/ ١٩٨٤م.
- ديوان الصمّة بن عبدالله القشيري، جمع وتحقيق .
 د. عبد العزيز محمد الفيصل، ط الرياض
 ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
 - ديوان طرفة بن العبد البكري، بشرح الأعلم الشنتمري، باعتناء مكس سلغسون، طشالون • ١٩٠٠

 - ديوان طهمان بن عمرو الكلابي، بشرح أبي سعيد السكري، تحقيق: محمد جبار المعيبد، ط بغداد 197٨م.
 - ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق: عاتكة

- الثقافة _ بيروت ١٩٨١هـ/ ١٩٦١م.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، ط١/ القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م. ط٢/ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط بغداد ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
- ديوان قيس لبني، جمع وتحقيق وشرح: د. إميل بديع يعقوب، ط٢/ دار الكتاب العربي -بيروت ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ديوان كثير عزّة، جمع وشرح: د. إحسان عباس، ط الثقافة _بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ط دار صادر ـ بيروت [دت].
- ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، ط بغداد ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ديوان المتلمس الضبعي، شرح وتحقيق: د. محمد التونجي، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٩٨م.
- ديوان متمم بن نويرة، صنعة: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط بغداد ٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م.
- ديوان المثقب العبدي، صنعة: محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط بغداد [دت].
- ديوان مجنون ليلي، شرح وضبط: د. عمر فاروق الطباع، ط دار القلم ـ بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ديوان محمد بن صالح العلوي، صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم، ط المواهب ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- ديوان المزرّد بن ضرار الغطفاني، برواية ابن السكيت وغيره وشرح ثعلب، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
- ديوان مسكين الدارمي، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية وعبدالله الجبوري، طبغداد ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.
- ديوان معن بن أوس المزني، صنعة: د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، ط بغداد 19۷۷م.
- ديوان ابن مقبل [تميم بن أبيّ بن مقبل] تحقيق: د.

- الخزرجي، ط دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، ط بغداد ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨. ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- ديوان عبد الصمد بن المعذّل، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٩٨م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح: د. حسين نصار، ط مصر ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.
- دیوان عبید بن الأبرص، ط دار صادر ـ دار بیروت ۱۳۸۶ هـ/ ۱۹۸۶ م.
- ديوان أبي العتاهية، ط دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- ديوان علقمة الفحل: شرح الأعلم الشننتمري، تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب، ط دار الكتاب العربي - بحلب ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م.
- ديوان أبي علي البصير، صنعة وتحقيق: د. يونس أحمد السامرائي، ط المواهب ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- ديوان علي بن جبلة العكوّك، جمع وتحقيق: زكي ذاكر العاني، ط بغداد ١٩٧١م.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق: خليل مردم بك، ط دار الآفاق الجديدة _ بيروت [دت].
- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تحقيق: على ملكي، ط الفكر للجميع والرأي العام - بيروت [دت].
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ط دار صادر _ دار بيروت
 ١٩٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
- ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق وشرح: خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، صنعة: هاشم الطعان، ط بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
 - ديوان عنترة، ط دار صادر _ بيروت [دت].
- ديوان أبي فراس الحمداني، برواية ابن خالويه، ط
 دار صادر ـ بيروت [دت].
- دیوان الفرزدق، دار صادر ـ بیروت ۱۳۸۱هـ/ ۱۹۶۱م.
- ديوان القتّال الكلابي، تحقيق: إحسان عباس، ط

- عزة حسن، طوزارة الثقافة دمشق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
- ديوان النابغة الذبياني، جمع وتحقيق: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ط الجزائر ١٩٧٦م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: كرم البستاني، طدار بيروت بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: فوزي عطوي، ط الشركة اللبنانية ـ بيروت ١٩٦٩م.
- ديوان النجاشي الحارثي، صنعة وتحقيق: صالح البكاري، الطيب العشاش، سعد غراب، ط المواهب بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- ديوان النمر بن تولب العكلي، جمع وتحقيق: د.
 محمد نبيل طريفي، ط دار صادر _ بيروت ٢٠٠٠م.
- ديوان أبي نواس، المحسن بن هاني الحكمي،
 تحقيق: د. إيڤالدڤاغنر، ط المستشرقين الألمانية _
 بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- ديوان أبي نواس، الحسن بن هاني، تحقيق وشرح: أحمد عبد المجيد الغزالي، ط دار الكاتب العربي - بيروت [دت].
- ديوان أبي نؤاس، برواية الصولي، تحقيق: د.
 بهجت عبد الغفور الحديثي، طبغداد، ١٩٨٠م.
- ديوان الهذليين، ط الدار القومية بمصر، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
- رُقيع الوالبي، حياته وما تبقى من شعره، د. نوري
 حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي بغداد، مج٣٦ ج٣ في ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
- وزياد الأعجم، شاعر العربية في خراسان، د.
 ابتسام مرهون الصفار، ط بغداد ۱۹۷۸م.
- سلّم الخاسر، شاعر الخلفاء والأمراء في العصر العباسي، د. نايف محمود معروف [دمط، دت].
- شرح أبيات المغني: لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقّاق، ظدار المأمون_دمشق ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- شرح اختيارات المفضل، للخطيب التبريزي،
 يحيى بن علي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٢/ دار
 الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٧م.

- شرح الأشعار الستة الجاهلية للوزير البطليوسي،
 تحقيق: ناصيف سليمان عواد، ظ بغداد ١٩٧٩م.
- شرح أشعار الهذليين، صنعة: أبي سعيد السكري،
 تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، ط القاهرة [د.ت].
- شرح ديوان الأخطل التغلبي، تقديم: إيليا حاوي، ط الثقافة ـ بيروت [دت].
- شرح ديوان أبي تمّام، تحقيق وشرح: إيليا حاوي،
 ط دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨١م.
- شرح ديوان جرير، تأليف: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط الأندلس-بيروت [دت].
- شرح ديوان جميل بثينة، شرح: إبراهيم جزيني، ط
 دار الكاتب العربي بيروت ١٩٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح وشرح: محمد عزت نصر الله، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت [دت].
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح: عبد الرحيم البرقوقي، ط دار الأندلس بيروت ١٩٧٨م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب، ط
 دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.
- شرح ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق:
 عبد المجيد الملا، ط مصر ١٩٤٧م.
- شرح ديوان علقمة، طرفة، عنترة، ط دار الفكر للجميع ـ بيروت ١٩٦٨م.
- شرح ديوان كعب بن زهير، برواية السكري، ط دار الفكر للجميع ـ بيروت ١٩٦٨م.
- شرح الصولي لديوان أبي تمام، تحقيق: د. خلف رشيد نعمان، ط بغداد ۱۹۷۷ - ۱۹۸۲م.
- شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي، يحيى بن علي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط دار الآفاق الجديدة _ بيروت ١٩٧٩م.
- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، بتفسير أبي رياش، أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: د. داود سلوم، د. نوري حمودي القيسي، ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية _ بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- شعراء بني أسد، محمد عثمان علي، ط الأوزاعي
 بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- شعراء أمويون، دراسة وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، طبغداد، ج١ و ٢ في ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٠م، ج٣ في ١٤٠٢هـ/
- شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري، تحقيق:
 محمد جبار المعيبد، ط بغداد ١٩٧٧م.
- شعراء تغلب في الجاهلية، أخبارهم وأشعارهم،
 على أبو زيد، ط الكويت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- شعراء عباسيون، غوستاف فون غرنباوم، ط بيروت، ١٩٥٩م.
- شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، ط الهيئة المصرية _القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- شعر الأحوص بن محمد الأنصاري، جمع وتحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ط النجف ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
- شعر أرطاة بن سهية المرّي، جمع وتحقيق: صالح محمد خلف، مج المورد البغدادية، مج ٧ع١ في ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- شعر بشر بن أبي خازم الأسدي، حمد الجاسر،
 مجلة العرب-الرياض ج٧-٨ س٢٣ في
 ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- شعر بشر بن أبي خازم الأسدي، بقلم: حمد الجاسر، مج مجمع اللغة العربية _دمشق، مج٦٣ ج٤ في ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- شعر البعيث المجاشعي، جمع وتحقيق: د. ناصر رشيد محمد حسين، مج كلية الآداب ـ بغداد س١٢ ع١٤ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمع وتحقيق: د.
 محسن غياض، ط بغداد ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- شعر أبي حيّة النميري، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، ط الثقافة_دمشق ١٩٧٥م.
- شعر أبي حيّة النميري، جمع وتحقيق: رحيم صخي التويلي، مج المورد البغدادية مج ٤ ع ١ في ١٣٩٥هـ/ ١٣٩٥م.
- شعر خفاف بن ندبة السلمي، جمع وتحقيق: د.
 نوري حمودي القيسي، ط بغداد ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨م.

- شعر الراعي النميري وأخباره، جمع وتقديم: ناصر الحاني، ط المجمع العلمي العربي ــ دمشق ١٩٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
- شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، ط المجمع العلمي العراقي _ بغداد ١٤٨٠هـ/ ١٩٨٠م.
- شعر ربيعة بن مقروم الضّبي، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، مج كلية الآداب_بغداد، ع١١ لسنة ١٩٦٨م.
- شعر أبي زبيد الطائي، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي القيسى، ط بغداد ١٩٦٧م.
- شعر أبي زبيد الطائي، نقد واستدراك: د. كامل مصطفى الشيبي، مج البلاغ الكاظمية ع٢ س٢ في ١٣٨٨
- شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق د. يوسف حسين
 بكار، ط دار المسيرة بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- شعر سويد بن كراع العكلي، صنعة: د. حاتم صالح الضامن، مج المورد البغدادية مج٨ع١ في ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- شعر طريح بن إسماعيل الثقفي، جمع وتحقيق: د.
 بدر أحمد ضيف، ط الاسكندرية بمصر ١٩٨٧م.
- شعر عروة بن أذينة، تحقيق: د. يحيى الجبوري،
 نشر الأندلس_بغداد ۱۹۷۰م.
- شعر عروة بن حزام، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مج كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ع/١٩٦١م، ص٧٧_١١٦٠.
- شعر العطوي، جمع وتحقيق: محمد جبار المعيبد، مج المورد البغدادية مج ۱ع۱ و ۲ في ۱۳۹۱هـ/ ۱۹۷۱م.
- شعر علي بن جبلة العكوّك، تحقيق: أحمد نصيف الجنابي، ط النجف ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- شعر علي بن جبلة العكوّك، جمع وتحقيق: د.
 حسين عطوان، ط دار المعارف بمصر ۱۹۷۲م.
- شعر عمرو بن شأس الأسدي، تحقيق: د. يحيى الجبوري، ط النجف_العراق ١٩٧٦م.
- شعر عمرو بن يكرب الزبيدي، جمع وتحقيق:
 مطاع الطرابيشي، ط مجمع اللغة العربية بدمشق،
 ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- شعر كعب بن سعد الغنوي، جمع وتحقيق: د. عبد الرحمن محمد الوصيفي، ط مصر ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم: د.
 داود سلوم، ط الأندلس _ بغداد ١٩٦٩م.
- شعر المتوكل الليثي، د. يحيى الجبوري، نشر الأندلس، بغداد ١٩٧١م.
- شعر محمد بن بشير الخارجي، جمع وتحقيق:
 محمد خير البقاعي، ط دار قتيبة _ دمشق ١٤٠٥هـ/
 ١٩٨٥م.
- شعر مروان بن أبي حفصة، جمع وتحقيق: د. حسين عطوان، ط٣/ دار المعارف_بمصر ١٩٨٢م.
- شعر المسيب بن علس، جمع وتحقيق: أ.د. أنور أبو سويلم، ط جامعة مؤتة _ الأردن ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- شعر النابغة الجعدي، ط المكتب الإسلامي ـ دمشق ٢٨٤٤هـ/ ١٩٦٤م.
- شعر النجاشي الحارثي، د. سليم النعيمي، مج المجمع العلمي العراقي بغداد، مج١٧ لسنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦ م.
- شعر نصيب بن رباح، جمع وتحقيق: د. داود سلوم، ط الأندلس_بغداد ١٩٦٧_١٩٦٨م.
- شعر نهشل بن حري، صنعة: حاتم صالح الضامن، مج كلية أصول الدين، بغداد، ع١ س١ في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- الصحابي الشاعر حميد بن ثور الهلالي، حياته وشعره، د. رضوان محمد حسين النجار، ط عمان _الأردن ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الطرائف الأدبية، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت [دت].
- الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد السماوي (۱۲۹۲ ۱۳۷۰ هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط دار المؤرخ العربي-بيروت 1٤٢٢هـ/ ۲۰۰۱م.
- أبو الطمحان القيني، حياته وما بقي من شعره،
 جمع وتحقيق: محمد نايف الدليمي، مج المورد
 البغدادية مج١٩٨٧ ع٣ في ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- عبيد الله بن الحرّ الجعفي، حياته وشعره، تحقيق:
 مهدي عبد الحسين النجم، مج البلاغ الكاظمية،
 ۲ السنة ۷ في ۱۳۹۷هـ/ ۱۹۷۷م.
- عروة بن أذينة الليثي، حياته ومعالم شعره، د.
 يحيى الجبوري، مج كلية الآداب بغداد ع١٩٧/
 ١٩٧٠م.
- عروة بن أذينة، شعره وحياته، جمع وتحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط الهند ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- عشرة شعراء مقلون، صنعة: د. حاتم صالح الضامن، ط بغداد ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- أبو على البصير، بقلم: يونس أحمد السامرائي،
 مج كلية الآداب_بغداد، ع٧١/١٩٧٣م.
- قراءة جديدة لشعر ابن المعذل، بقلم: د. زهير غازي زاهد، مج كلية التربية - البصرة ع٧ س٤ في ١٩٨٢م.
- مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، د. ابتسام مرهون الصفار، ط بغداد ١٩٦٨م.
- المتوكل بن عبد الله الليثي، حياته وشعره، د. يحيى الجبوري، مج كلية الآداب ـ بغداد ع١٤ مج٢/ ١٩٧٠م.
- المخبّل السعدي، حياته وما تبقى من شعره،
 صنعة: حاتم صالح الضامن، مج المورد
 البغدادية، مج٢ع١ في ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م.
- المرقصات والمطربات، لعلي بن سعيد المغربي،
 ط حمد ومحيو ـ بيروت ١٩٧٣م.
- مروان بن أبي حفصة وشعره، قحطان رشيد التميمي، ط النجف ١٩٧٢م.
- مستدرك ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، بقلم:
 الشيخ محمد حسن آل ياسين، مج البلاغ الكاظمية
 ع١ س٦ في ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- مستدرك شعر الأحوص الأنصاري، بقلم: د. إبراهيم السامرائي، مج المورد البغدادية مج٤ع٤ في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- المستدرك على ديوان ديك الجن، بقلم: د. شاكر الفحام، مج مجمع اللغة العربية _ دمشق، مج٦٦ ج٤ في ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- المستدرك على صنّاع الدواوين، د. نوري حمودي

- القيسي وهلال ناجي، طعالم الكتب_بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- المسيب بن علس، حياته وشعره، تحقيق: د. أيهم عباس حمودي، مجلة المورد البغدادية، مج ٢٠ع ا في ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- مضرس بن ربعي الأسدي، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي بغداد، مج٣٧ ج١ في ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- معجم الشعراء العباسيين، عفيف عبد الرحمن، ط
 دار صادر ـ جروس برس ـ بيروت ۲۰۰۰م.
- معجم الشعراء في معجم البلدان، جمع وتنظيم:
 كامل سلمان الجبوري، طبيروت ٢٠٠٢م.
- •معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- المفضليات: للمفضل بن يعلى، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٦/ بيروت [دت].
- ملاحظات تحقيقية حول ديوان أوس بن حجر،
 بقلم: د. محمود عبد الله الجادر، مج البلاغ
 الكاظمية ع٣ س٨ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- ملاحظات تحقيقية على ديوان زهير بن أبي سلمي،

- بقلم: د. محمود عبد الله الجادر، مج المجمع العلمي العراقي بغداد، مج ٣١ع٢ في ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ملحق بمستدرك ديوان حسان، بقلم: سعيد الغانمي، مجلة البلاغ الكاظمية ع٥ السنة ٦ في ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.
- منتهى الطلب من أشعار العرب: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (٥٢٩ ـ ٥٩٩هـ)، تحقيق وشرح: د. محمد نبيل طريفي، ط دار صادر _ بيروت ١٩٩٩م.
- نقد لطبعة أشعار الخليع الحسين بن الضحاك، بقلم: د. إبراهيم السامرائي، مج العرب - الرياض ج٥ و ٦ س٢٠ في ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لشمس الدين أحمد بن محمد، ابن خلكان (٦٠٨ ـ ١٦٨هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الثقافة ـ بيروت [دت].
- يزيد بن الحكم الثقفي، حياته وشعره، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي ـ بغداد مج ٣١ ج١ ١٤٠٠ م.

* * *

فهرس المحتويات

[٢٤] جَنُوب، أخت عمرو المعروف	مقدمة التحقيق
بذي الكلب	صور المخطوطه
[۲۵] الْـزِّبْرِقـان بن بدْر۸۱	شعراء الجاهلية والدولة الأموية ١٥
[٢٦] عمرو ُبن الأهتم المنقري ٨٢	شعراء العصر الجاهلي١٧
[۲۷] أوس بن مغْراء القريعي ۸۳	[١] امـرؤ القَيْس١٧
[۲۸] أبو ذؤيب، خويلد بن خالد ٨٤	[۲] النابغة الذبياني
[۲۹] خُفَاف بن عُمير بن الحارث بن عمرو بن	[٣] عنترة العبسي
الشريد ٢٨	[٤] طرفة بن العبد
[٣٠] عَمْرو بن قَميئة بن سعد بن مالك ٨٧	[٥] زُهير بن أبي سُلمي
[٣١] سَلاَمَة بن جَنْدَل	[٦] عَلْقَمَة
[٣٢] تَوْبَة بن الحُمَيِّر	[۷] عمرو بن كلثوم
[٣٣] النَّمِر بن تَوْلَب	[٨] أعشى بكر ٥٥
[٣٤] تميم بن أُبيّ بن مُقْبل بن عوف	[٩] الحارث بن حلزّة ٤٧
ابن حنيف بن العجلان	[۱۰] أعشى باهلة
[٣٥] المُخَبَّلُ	[١١] قيس بن الخَطِيم
[٣٦] الأسود بن يَعفُر	المخضرمون ٥٣
[٣٦] الأسود بن يَعفُر ١٠١ [٣٧] جـرَان العَــوْد	المخضــرمــون [۱۲] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله
[٣٦] الأسود بن يَعفُر ١٠٠ [٣٦] الأسود بن يَعفُر ١٠٥ [٣٧] جـرَان العَــوْد [٣٨] عبيد بن الأَبْرَص	[۱۲] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنهعنه
[٣٧] جـرَان العَـوْد	[۱۲] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه
[۳۷] جــرَان العَــوْد	[۱۲] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه
[٣٧] جـرَان العَـوْد ١٠٥ [٣٨] عبيد بن الأَبْرَص	[۱۲] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه عنه [۱۳] لبيد بن ربيعة العامري [۱٤] النابغة الجعدي [۱۵] الحطيئة، جرول
[۳۷] جـرَان العَـوْد	[۱۲] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ٥٣ [۱۳] لبيد بن ربيعة العامري ٥٠ [۱٤] النابغة الجعدي ١٠ [۱۵] الحطيئة، جرول ١٦ عمرو بن شأس ١٥
[۳۷] جـرَان العَـوْد	[۱۲] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ٥٣ [۱۳] لبيد بن ربيعة العامري ١٠ [۱٤] النابغة الجعدي ١٠ [١٥] الحطيئة، جرول ١٠ [١٦] عمرو بن شأس ١٠ [١٧] الشــمّاخ ١٠
[۳۷] جـرَان العَـوْد	[۱۲] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه
[٣٧] جـرَان العَـوْد	[۱۲] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ٩٥ [۱۳] لبيد بن ربيعة العامري ١٠ [١٤] النابغة الجعدي ١٠ [١٥] الحطيئة، جرول ١٠ [١٦] عمرو بن شأس ١٠ [١٧] الشماخ ١٠ [١٨] متمّم بن نويرة ١٠ [١٩] كعب بن زهير بن أبي سُلمي ١٩
[٣٧] جـرَان العَـوْد	[۱۲] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه عنه [۱۳] لبيد بن ربيعة العامري ۱۰ [۱۵] النابغة الجعدي ۱۰ [۱۵] النابغة الجعدي ۱۰ [۱۲] الحطيئة، جرول ۱۰ [۱۲] عمرو بن شأس ۱۰ [۱۷] الشمة من نويرة ۱۰ [۱۸] متمم بن نويرة ۱۰ [۱۹] كعب بن زهير بن أبي سُلمي ۱۰ [۲۰] عمرو بن مَعْديكَرِب الزبيدي ۱۰
[٣٧] جـرَان العَـوْد	ا ١٢] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه
[٣٧] جـرَان العَـوْد	(١٢] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه عنه (١٣] لبيد بن ربيعة العامري ١٠٤ [١٤] النابغة الجعدي ١٠ [١٠] الحطيئة، جرول ١٠ [١٠] عمرو بن شأس ١٠٠ [١٨] متمم بن نويرة ١٠٠ [١٨] كعب بن زهير بن أبي سُلمي ١٠٠ [٢٠] عَمْرو بن مَعْديكُرِب الزبيدي ١٠٠ [٢٠] أبو الطمحان القيني ١٠٠
[٣٧] جـرَان العَـوْد	ا ١٢] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه

[۸۲] النَّجَاشي	٥١] عبيد الله بن الحُـرّ١٥٤
[۸۳] رَبيعَة بن مقروم الضبّي۲۰٦	٥٢] الشَّمَرْدَل بن شُرَيك٥١
[۸٤] أبو أُمامة، زياد بن جابر العبدي ٢٠٦	٥٣] عوف بن الأحوص الكعبي
[٨٥] سُحَيم، عَبْد بني الحَسْحَاس ٢٠٨	٥٤] معن بن أوس
[٨٦] المُتَلَمِّ سِيَّ سِيَّالِ المُتَلَمِّ سِيَّالِمُ المُتَلِّمُ المُتَلَمِّ سِيَّالِمُ المُتَلَمِّ المُتَلِّمُ المُتَلَمِّ المُتَلِّمُ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمُ المُتَلِمِ المُتَلِمُ المُتَلِمِ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المُتَلِمِ المُتَلِمُ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المُتَلِمِ المُتَلِمِ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المِنْ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المُتَلِمِ المِنْ المُتَلِمِ المُنْ المُتِلِمِ المُتِلِمِ المِنْ المُتِلِمِ المِنْ المُتِلِمِ المِنْ المُتِلِمِ الْمِنْ المُتِلِمِ المِنْ المُتِلِمِ المِنْ المُتِلْمِ المِنْ المِنْ المُتِلِمِ المُنْ المُتِلِمِ المِنْ المِنْ المُتِلْمِ المِنْ المُتِلِمِ المِنْ المِن المِنْ المِن المِن المِن المِن المِن المُنْ المِن ا	٥٥] المُثقَّب العَبْدي
[۸۷] أَبُو حَيَّةِ النَّمَرِي	٥٦] الحارث بن ظالم المرّي١٦١
[۸۸] حُمَيْد بن ثَـوْر	[٥٧] جابر بن حُنَيِّ التَّغلبي
[۸۹] نَهْشَل بن حَرِّي	٥٨] البُعَيث
[۹۰] رُقَيْع	٥٩] سَعْد بن مالك
[٩١] سهم بن حنظلة الغَنوي ٢٢٢	٦٠] المرّار بن سعيد
[۹۲] عياضُ بن کُنَيْز بن جابر[۹۲]	٢١] حسان بن قيس
[٩٣] سُوَيد بن كراع العكلي	٦٢] مسكين بن عامر
شعراء الإسلام إلى انقضاء الدولة	[٦٣] عُرْوَة بن حِزَام العدوي١٧٤
الأموية١	٦٤] سويد بن أبي كَاهِل اليشكري ١٧٥
[٩٤] ذو الرُّمَّة، غيلان بن عُقبة ٢٣١	[٦٥] المُنَخَّل اليَشْكُري
[٩٥] أُرطاة بن سُهَيَّة المُرِّي٢٤٧	٦٦] محمد بن بشير
[٩٦] مُضَرِّس بن رِبْعي الأسدي	(٦٧) مُهلهــل
[٩٧] جَميل بن عبد الله مُعَمَر	٦٨] عبد الله بن عبيد الله بن الدمينة
[٩٨] عمر بن أبي رَبِيعة المخزومي ٢٥٦	الخثعمي
[٩٩] قيس بن الملوَّح المجنون٢٦١	79] ابن ميّادة
[۱۰۰] أبو عبد الله، محمد بن نمير	٧٠] مُضَرِّس بن قرط بن الحارث
الثقفي	المزني
[۱۰۱] قَيْسِ بن ذُرَيح	[٧١] عمرو بن الأَهْتَم١٨٦
[١٠٢] الأحوص بن محمد الأنصاري . ٢٧٢	[۷۲] الصلتان العبدي
[١٠٣] كُتَيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي ٢٧٤	[٧٣] يَزِيد بن الحَكَم الثقفي
[١٠٤] أبو صخر الهذلي	*
[١٠٥] الصمّة بن عبد الله	[٥٧] الحادرة
[١٠٦] ابن أبي فَرْوَة	
[١٠٧] مالك بن أسماء بن خارجة	[۷۷] الأبيرد بن المعذر الرياحي ١٩٧
الفزاري	
[۱۰۸] نُصِيب بن الأسود بن رباح ۲۹۲	
[۱۰۹] الفَــرَزْدَق	
[١١٠] جَرير بن عبد الله الخطفي	[٨١] المَرَّار بن منقذ العدوي ٢٠٣

[۱۳۰] ديك الجِنّ، عبد السلام بن	[١١١] الأخطل بن غالب
رغبان المعروف بالحمصي ٤٤٣	[١١٢] شمعلة بن فائد
[١٣١] دِعْبِل بن علي الخزاعي١٥١	[١١٣] عُبَيد بن حُصَين النميري،
[١٣٢] أبو الشيص الخزاعي	المعروف براعي الإبل
[١٣٣] أبو علي، الحسين بن الضحّاك	[١١٤] الطرمّاح بن جهم السنبسي
الخليعالخليع على المعالم	[١١٥] الكُميتُ بن زيد أ
[١٣٤] أبو علي البصير	[١١٦] عدي بن الرّقاع
[١٣٥] علي بن الجهم بن بدر بن الجَهْم	[١١٧] ليلى الأُخْيَليَّة
السّاميّ	المخضرمون من شعراء الدولتين
[١٣٦] أبو عبادة، الوليد بن عبيد	[١١٨] طُريح بن إسماعيل الثقفي
الطائي البحتري	[١١٩] المُسْتَهَلُّ بن الكميت بن زيد
[۱۳۷] عَبْد الله بن طاهِر	الأسدي
[۱۳۸] علي بن العبّاس بن جريج	[١٢٠] الحسين بن مُطَير الأسدي
الروميالاومي	[۱۲۱] مروان بن أبي حفصة
[١٣٩] جَحْظَة البَرْمَكي	[۱۲۲] بَشَّار بِن بُرْد، أبو معاذ ٣٣٩
[١٤٠] محمد بن صالح العلوي الحسني٩٤٥	شعراء الدولة العباسية
[١٤١] محمد الأخيطل	[١٢٣] أَبُو نُوَاس، الحسن بن هانيء ٣٤٩
[١٤٢] أحمد بن عبد الرحمن العَطَوي . ٥٩٨	[١٢٤] والبة بن الحُبَابِ الأسدي
[١٤٣] علي بن جبلة المعروف بالعَكَوَّك٠٠٠	الكوفي
[١٤٤] أبو فراس، الحارث بن سعيد بن	[١٢٥] العبَّاس بن الأَحْنَف
حمدان	[١٢٦] أبوِ العتاهية
[١٤٥] أبو العشائر بن حمدان ٦٣٠	[١٢٧] سُلَّم الخاسر
مصادر ومراجع التحقيــق ٦٣١	[١٢٨] أبو تمّام، حبيب بن أوس
فهرس المحتويات	الطائيالطائي
	[١٢٩] عبد الصمد بن المُعَذَّل